

S' 576
SIA

الجزء الرابع من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام
العالم العلامة الحقيق المدقق بجة الاسلام
محمد بن محمد بن أبي حامد محمد
الغزالي قدس الله روحه

وأقر صر

آمين

*) (وتم اشتمه باقي كتاب عوارف المعارف لاهل لوف
الامام السهروردي نفعنا الله بهم آمين)

*) (ترجمة الإمام السهروردي)

هو ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود وابنه
عبد الله الكري الملقب شهاب الدين بن سعد بن الحسين بن القاسم
ابن السنبري القاسم بن الضرس بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديقي رضي الله عنه * كان شاعرا شافعي المذهب
تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في الجاهلية والحلوة وصحبته
أما النبي والشعأما محمد بن عبد القادر بن أبي صالح الجبلي وكان
شيخ الشيوخ بعداد وله تأليف حسنة منها كتاب عوارف
المعارف وله أشعار كثيرة في كالم النجوم * مولده سنة ٥٠٠
في أواخر رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة * ووفى في الحرم
* سنة ٦٣٣ ببعداد كذا في اس ملكان وسهرورد بنم السنين
وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخره
دال مهملة وهي بلدة صدر رجبان من عراق النعم أه

(الرابع من الأحياء)

كتاب التوبة وهو الأول من أربع النسخ من كتب أحياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بتقيد رسته فتح كل خطب * وبذكره يهتدي كل خاطب * وبمجده ينعم أهل التعميم في دار
الثواب * وبإيمانه يسكن الأشقياء وإن أرتد منهم الحجاب * وضرب بينهم وبين السعداء بسوره باب باطنه
في الرحمة وتطهر من قبله العذاب * وتوب اليه توبة من فوق أنه وبالأرباب ومسبب الأسباب * وزجوه
رجاءه يعلم أنه الملك الرحيم القسوف والثواب * ونخرج الخوف برجائنا من لابرئ * انفع كونه غافر
الذنوب وقابل التوب شديد العقاب * ونصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة تنقذنا من
هول المطلع يوم العرض والحساب * ونشهد لنا عند الله زلفى وحسن ما أب * (أما بعد) فأت التوبة عن
الذنوب * بالرجوع إلى سائر العيوب وعلام العيوب * مبدأ طريق السالكين * ورأس مال الفائزين
وأول اقدام المريدين * ومفتاح استقامة المائتين * ومطلع الاصطفاء والاحتشاء للمعربين * ولا ينال آدم
عليه الصلاة والسلام وعلى سائر الأنبياء أجمعين * وما أجدر بالأولاد الاقتداء بالآباء والأجداد * فلا
غرو أن أذنبه لا أدعي واحدا منهم * فهي شئنة يعرفها من أخرجه * ومن أشبه بأباه في الظلم * ولكن الأب إذا حبر
بعدما كسر وعمر يهدأ هدم * فليكن التزوع إلى كل طرف في النفي والاثبات والوجود والعدم * ولقد فرغ
آدم من السند * وتقدم على ما سبق منه وتقدم * في اقتضاء ذوق الذنوب دون التوبة * فقد زلت به القدم
بل التجرد لحض الخير دأب الملايكة المقربين * والتجرد للشردون السلافي حجة للشياطين * والرجوع إلى
الخير بعد الوقوع في الشر ضرور * فالخير دأب الملايكة المقربين * والتجرد للغير ملائم * والتجرد للشردون
شيطان * والملائي للشردون رجوع إلى الخير بالحقيقة أنسان * فقد ازدوج في طينة الإنسان شائتان
واضطرب فيه هجيتان * وكل عبد مصعب نسيه ما إلى الملك أو إلى آدم أو إلى الشيطان * فالتائب قد آثم
البرهان * على هجته إلى آدم بلازمة حد الإنسان * والمصر على الطغيان * مسجل على نفسه بسبب

* (الباب الثالث والخمسون)
في حقيقة الصبغة وما بها
من الخير والشر *
المتن في الصبغة وجود
الجنس في ذنوبها أعم
الأوصاف وقد يدعيها
أنخص الأوصاف فالذم
بهم الأوصاف كليل جنس
البشر بعضهم إلى بعض
والذم بالخص الأوصاف
كليل أهل كل لقب منهم إلى
بعض ثم أنخص من ذلك
كليل أهل الطاعة بعضهم
إلى بعض وكليل أهل المعصية
بعضهم إلى بعض فاذ علم
هذا الأصل وإن الجاذب إلى
الصبغة وجود الجنسية
بالأسم تارة وبالأخص
أخرى فليفتقد الإنسان
نفسه عند الميل إلى هجة

الشیطان * فاما جميع النسب بالشر فلهذا خلعوا عن حيز الامكان * فان الشر معبودون مع الخير في طينة آدم بغير اعتكاف لا بغيره الا حذر النار و يرى في تخليص جوهر الانسان من خدات الشيطان واليه الاثن اختياره من النارين * والمبادى الى انفس الشرين * قبل ان يلوي ساطع الاختيار * ويساق الى دار الاضرار * اما الى الجنة واما الى النار * واذا كانت التوبة موقتها من الدين هذا الموضع وجب تقديمها في صدور ربيع الخيرات بشر حقيقتها وشر وطهاوسبها وعلامتها ونزعم * والاول * كانت المانع منها والادوية الميسرة لها وبتضع ذلك بذكر اربعة اركان (الركن الاول) في نفس التوبة * وبيان حدها وحقيقتها وانها واجبة على الفون وعلى جميع الأشخاص وفي جميع الاحوال وانما اذا سمعت كانت مقبولة (الركن الثاني) فبما عتبه التوبة وهو الذنوب وبيان انفسها الى الصغائر وكثارتها وبتعلق بالعباد ما يتعلق بحق الله تعالى وبيان كيفية توزع الذنوب والدرجات على الحسنات والسيئات وبيان الاسباب التي تمتعن الصغائر (الركن الثالث) في بيان شروط التوبة ودوامها وكيفية تدارك ما مضى من الخصال وكيفية تكفير الذنوب وبيان أقسام التائبين في دوام التوبة (الركن الرابع) في السبب الباعث على التوبة وكيفية العلاج في حل عقدة الاصرار من المذنبين ويتم المقصود من هذه الاركان الاربعة ان شاء الله عز وجل (ل ركن الاول) في نفس التوبة

*(بيان حقيقة التوبة وقصدها) *

اعلم ان التوبة مبالغة في معنى يتقدم ويتلزم من ثلاثة امور مرتبة علم وصالح فعمل فالعلم الاول والحال الثاني والفعل الثالث والاول موجب للثاني والثاني موجب للثالث ايجابا اقتضاء طر ادستة الله في الملك والمكوت *(أمال العلم) * فهو معرفة غلظ ضرر الذنوب * وكونها عجايبا يبين العبدون كل محبوب فاذا عرف ذلك معرفة حقيقة يقين غالب على قلبه ثامن هذه المعرفة تأمل القلب بسبب فوات المحبوب فان القلب مهمم ما يشعر بغرض محبوبه تأمل فان كان غرائبه على تأسف على الفعل المفقوت فيسمى تأمل بسبب فلهذا المفقوت لمحبوبه ندما فاذا غلب هذا الامل على القلب واستوى انبعث من هذا الامل في القلب حلة أخرى تدعى ارادة وقصد الى فعله تعلق بالخال وبالماضي والاستقبال اما تعلقه بالخال فبالترك للذنوب التي كان ملبسا واما بالاستقبال فبالعزم على ترك الذنوب المفقوت المحبوب الى آخر العمر واما بالماضي فبتلاقي ما فات بالماضي والقضاء ان كان قابلا للخير فالعلم هو الاول وهو معلق هذا الخير انواعه بهذا العلم الایمان والیقین فان الایمان عبارة عن التصديق بأن الذنوب بهجوم مهلكة والیقین عبارة عن تأكد هذا التصديق وانتفاء الشك عنه واعتلائه على القلب ثم فور هذا الایمان ههنا أشرف على القلب نار الندم فتأمل ما القلب حيث يبصر بشارق نور الایمان انما صار محموا باغن محبوه من بكن شرقي قلبه نور الشمس وقد كن في ظلمة فيعلم النور عليه بانقضاء عذاب او انقضاء عذاب فرأى محبوه وقد أشرف على الهلاك فتشغل بغير ان لم يبق في قلبه وتبع تلك النيران بارادته فلا تنهض فتندرك فالعلم والندم والقصد والتعلق بالترك في الحال والاستقبال والتسليم في الماضي ثلاثة مفعان مرتبة في المصالح فيطلق اسم التوبة على مجموعها وكثيرا يطلق اسم التوبة على معنى الدم وحده ويجعل العلم كالسابق والقدرة والترك كالمقرون التابع للتأخر وهذا الاعتبار قال عليه السلام الندم قوة اذا تخلو الندم عن علم أو وجه وأخره من عزم يتبعه يتلوه فيكون الندم محموا فاعلم فيه أعسى غرته وشمره وهذا الاعتبار قبل في حد التوبة انه ذو بان الحشاش السبقي من الخطا فان هذا يعرض لجر الدالام ولذا قيل هو نار في القلب تنهب وصدع في الكبد لا يشب وباعتبار معنى الترك قبل في حد التوبة بانها تنسل لباس الجلاء ونشر ساطع الوفاء وقال سهل بن عبد الله التستري التوبة بتبديل الحر كانت المذمومة بالحر كانت الممودة بولها ذلك الابحاطة والصحت وأكل الحلال وكذا أشار الى المعنى الثالث من التوبة بالاول في حد ودان التوبة لا تنحصر

نفسه وبطامه الذي يعمل به الى محبته ويزد أحوال من يعمل بالمعيار الشرع فان رأى أحواله مسددة فليشر نفسه بحسن الحال فقد جعل الله تعالى مرآته بجلاوة يلوح له في مرآة أخيه جمال حسن الحال وان رأى أفعاله غير مسددة فيرجع الى نفسه بالذلة والانهام فلهذا له في مرآة أخيه سوره حاله في الجدر أن يرى منه كثر من الاسد فانما اذا اصطبها ازداد اظلمة واعو جابجا ثم اذا علم من صاحبه انقى الى المحسن الحال وحكم لنفسه بحسن الحال طالع ذلك في مرآة أخيه فليعلم أن الليل بالوصف الاغمى مر كوز في جبلته

عبدى ويرى من الحسن قال لما تبارك الله عز وجل على آدم عليه السلام هناك الملائكة تكتويط عليه جبريل
 وميكائيل عليهما السلام قتلا يا آدم قرن بينك بتوبة الله عليك فقال آدم عليه السلام يا جبريل فان كان بعد
 هذه التوبة يقول فانى فاقى فأوحى الله اليه يا آدم ورتد خذ يسلك التعب والنصب و ورتهم التوبة بقرن
 دعائهم لبيتهم بالبيت لثمن من سألنى المغفر ثم أغفل عليه لاني فر يسيحيبيا آدم وأحشر التائبين من القبور
 مستبشرين ضامكين ودعائهم مستجاب والاعجاب والالتصيح والالجام من عقود الامسة على
 وجوبها انعم الله العلم بان الذنوب والماله صى مهلكات ومبعدات من الله تعالى وهذا داخل في وجوب
 الايمان ولكن قد عهش الغفلة عنه ففى هذا العلم ازالة هذه الغفلة ولا خلاف في وجوبها ومن معاتبار ترك
 المعاصي في الحال والزم على تركها في الاستقبال وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الاحوال وذلك لا يشك
 في وجوبه واما التندم على ما سبق والتعزير ليه فواجب وهو روح التوبة وبه غمام التلافي فكيف لا يكون
 واجبا بل هو نوع ألم يحصل لاصحالة عقيب حقيقة المعرفة بما مات من العسر وضاع في خطا الله فان قلت تألم
 القلب أمر ضرورى لا يدخل تحت الاختيار فكيف يوصف بالوجوب فأعلم أن سببه تحقيق العلم بغوات
 المحبوب وله سبيل الى تحصيل سببه ويمثل هذا المعنى دخول العلم تحت الوجوب لا بمعنى أن العلم يظلمه العبد
 وبعده في نفسه فان ذلك يحصل بل العلم والندم والفعل والارادة والقدرة والسلك من خلق الله وبقوله
 والله خاتمكم وما تعملون هذا هو الحق عند ذوى الابصار وما سوى هذا ضلال فان قلت أليس العبد اختار
 في الفعل والترك قلنا نعم وذلك لا ينقض قولنا ان السلك من خلق الله تعالى بل الاختيار ايضا من خلق الله
 والعبد مضطر في الاختيار الذي له فان الله اذا خلق الابدان الصعبة وخلق الطعام الذي وصلح الشهوة والطعام
 في المدة خلق العلم في القلب بان هذا الطعام سكن الشهوة وخلق الخواطر المتعارضة في ان هذا الطعام هل فيه
 مضرة مع ان سكن الشهوة وهل دون تناولها من غير شعور معه تناوله أم لا ثم خلق العلم له لامتاع ثم عند اجتماع
 هذه الاسباب تجزم الارادة الباطنة على التناول فانجزام الارادة بعد تردد الخواطر المتعارضة وبعد وقوع
 الشهوة للطعام يسعى اختيارا ولا بد من حصوله عند تمام اسبابه فاذا حصل انجزام الارادة بخلق الله تعالى
 اياها تحركت اليد الصعبة الى جهة الطعام لاصحالة اذ بعد تمام الارادة والقدرة يكون حصوله له ضروريا
 فحصل الحركة فتكون الحركة بخلق الله بعد حصول القدرة وانجزام الارادة وهما ايضا من خلق الله وانجزام
 الارادة يحصل بعد صدق الشهوة والعلم بعد الموانع وهما ايضا من خلق الله تعالى ولكن بعض هذه المخلوقات
 يرتب على البعض ترتيبا حرمه سنة الله تعالى في خلقه فلو لم يتحد لسنة الله تبيد لا فاعلى بخلق الله حركة اليد
 بكتابة منظومة ما لم يخلق فيها صفة تسمى قدروما لم يخلق فيها حقايقها لم يخلق اذ انجزام ومقولا بخلق الارادة
 المنزوم وما تعال بخلق شهوة مما لا فى النفس ولا يشبع هذا الليل انبعاثا لما لم يخلق علم اليه ما وافق للنفس اما
 في الحال أو في المآل ولولا بخلق العلم ايضا لاسباب آخر ترجع الى حركاته وادواته علم فاعلم والميل الطبيعى
 أبدا مستبوع الارادة الجازمة والقدر والارادة اذا تسرعت في الحركة وهكذا الترتيب فى كل فعل والسلك من
 اختراع الله تعالى ولكن بعض خلقه لو فاته شرط لبعضه لكان يجب تقديم البعض واخر البعض لا يخلو
 الارادة لا بعد العلم ولا يخلو العلم لا بعد الحياة ولا يخلو الحياة لا بعد الجسم فتكون خلق الجسم شرط لما يحدث
 الحياة لان الحياة تتولد من الجسم ويكون خلق الحياة بشرط خلق العلم لأن العلم يتولد من الحياة ولكن
 لا يستبعد الحمل لقبول العلم الا اذا كان حجابا يكون خلق العلم شرط لانجزام الارادة لأن العلم ولولا الارادة ولكن
 لا يقبل الارادة الا الجسم حتى عالم ولا يدخل فى الوجود الامكن ولا مكان ترتيب لا يقبل التغيير لان تغييره محال
 فجهما وجد شرط الوصف لاستعداد الحمل به لقبول الوصف فخلق ذلك الوصف من الجواهر الاولى والقدرة الزالية
 عند حصول الاستعداد ولما كان للاستعداد سبب الشروط ترتيب كل حصول الحوادث بفعل الله تعالى

جود
 طر يقهم الفتور في الطلب
 والتخلف عن يسولوج الاروب
 فليتبينه الصادق لهذه الدقة
 وبأحمن العصبة أصق
 الاقسام وينز منها ما يسد
 في وجه الارام قال بعضهم
 هل رأيت شرطا لا ايمن
 تعرف ولهذا المعنى أنكرو
 طائفة من السلف الصبة
 ورأوا الفضيلة في العزلة
 والوحدة كأروهم بن آدم
 وداد الطافي وقضيل بن
 عباس وسليمان الخواص
 وحتى عنه أنه قيل له ما
 اروهم بن آدم اما لقائه
 قال لان ألقى سبعة عشر يا
 أحب الي من ان ألقى ابراهيم
 ابن آدم قال لاني اذا رأته
 أحسن له كلامي وأظهر
 نفسي باظهار أحسن أحوالها

ترتيب البديع في هذه الحوادث المرتبة وهي مرتبة خضاء الله تعالى الذي هو واحد كل البصر ترتيباً
كأبداً بتغير ونظروها بالتفصيل مقدور بشد ولا تعداها وعنده العبارة بقوله تعالى أنا كل شئ خلقنا بقدر
وعن النضاء السلكي الآية العبارة بقوله تعالى وما أمراً لا إلا واحدة كل البصر وأما العبارة فمضمون
تحت مجازي الفضله والقدور ومن جملته القدر خلق حركة في يد الكاتب بعد خلق مفعله مفعولاً في يده تعالى
القدر وهو بعد خلق قبل قوى يلزم في نفسه يسمى التصور بعد علمه على السبيل بمعنى الإدراك والمعرفة فإذا
ظهرت من باطن الملكوت هذه الأمور الأربع على جسم عبد مفضل تحت فهر القدر سبق أهل عالم الملك
والشهادة ليعلمون من عالم الملكوت والملكوت وقالوا يا أيها الرجل قد شعر كبر وميت وكنت نوودي من وراء
حجاب الغيب وسر أدفات الملكوت وما ميت أذريت ولو سكن الله موى وما كنت أذقلت ولو سكن فأتولهم
بعزيم الله يا أيها كبره عند هذا تصور عقول القاعدين في بصور حقائق الشهادة فمن قائل أنه حبر مفضل ومن قائل
أنه اختراع صرف ومن متوسط ماثل إلى أنه كسبوا لفتح لهم أبواب السماء فقل والى عالم الغيب الملكوت
لفهم لهم أن كل واحد صادق من وجهه وإن التصور حاصل في فهم كل يدرك واحد منهم كنه هذا الأمر ولم
يعلم على عوامهم علمه بل بالسرقات النور من كونه نافذة إلى عالم الغيب والله تعالى عالم الغيب والشهادة
لا يظهر على غيره أحد إلا من أراضى من رسول وقد يعلم على الشاهدين لم يدخل في حيز الأرقام من حرك
سأسلة الأسباب والمسببات وعلم كيفية تسلسلها ووجه ارتباط مناسباتها بحسب الأسباب انكشفه سر
القدر ولم يعلموا شيئاً أن لا خلق إلا الله ولا يمدح سواه فلن قلت قد ثبتت على كل واحد من الثمانين بالبر
والاختراع والكسب أنه صادق من وجهه وهو مصدق فاهر وهذا اثنا عشر فكيف يمكن فهم ذلك وهل يمكن
إصصال ذلك إلى الأهل بمثل تأمل إن جاهدت من العيان قد بعها الله حل إلى البلدة حيوان عجيب يسمى
الفيل وما كانوا قط شاهدوا صورته ولا سمعوا اسمه فقالوا لا بد لنا من مشاهدته ومعرفة ما ليس القى بقدر
عليه فطلبوه فلما وصلوا إلى السور وقع بعضهم على العمان على وجهه وقع بعضهم على ناله وقع بعضهم على
أذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا أصابهم شدة العمان فاختلعت أجوبتهم فقال القى ليس الرجل أن الفيل
ما هو الأمل أسطوانة تحتها الظاهر إلا أنه ألين منها قال القى ليس الشاب ليس كما يقول بل هو صلب لا لين فيه
وأما لا خشونة فيه وليس في غلظ الأسطوانة أصلاً بل هو صلب لا لين فيه وحولاً لعمرى هولاء
وقبسه خشونة فصدق أحدهما فيه ولكن قال ما هو صلب جود ولا هو مثل أسطوانة وأما هو مثل جلد من ريش
غلظاً فكل واحد من وجهه إذا خبر كل واحد عما أصابه من معرفة الفيل ولم يرضى عن واحد في خبره
عن وصف الفيل ولكنهم جعلتهم قصراً من الإحاطة بكن صورة الفيل فاستبصرهم ذلك وقالوا اعتبر به فإنه
مثلاً أكثر ما اختلقت النفس فيه وإن كان هذا كلاماً يطالع علوم المكاشفة فتحرر كل أمواجها وليس ذلك من
غير ضافاً ترجع إلى ما كما صدقوه وبما أن التوبة واجبة بجميع أحوالها الثلاثة العلم والندم والترك وإن
الندم داخل في الوجوب لكونه واقعاً في جهل أفعال الله المحصورين علم العبد وأرادته وقدرته المتعلقة بينهما وما
هذا وصفه فاسم الوجوب يشبهه

(بيان أن وجوب التوبة على القور)

أما وجوبها على القور فلا يشترط فيه أنه معرفة كون المعصية مهلكة من نفس الإيمان وهو واجب على
القور والمتنبي عن وجوبها على القور فمصر فجزء ذلك عن الفعل فإن هذه المعرفة ليست من علوم
المكاشفات التي لا تتعلق بعمل بل هي من علوم المعاملة وكل علم يراد ليكون باعثاً على عمل فلا يقع النفس من
عهده ما يصر باعتناطه بالعمل بضر القور إنما يراد ليكون باعثاً على تركها في تركها فهو قادر لها لجزء
من الإيمان وهو المراد بقوله عليه السلام لا يرى الزاني في نفسه وهو مؤمن وما أراد به نفي الإيمان القى

وفي ذلك الشبهة وهذا كلام
عالم بنفسه واختلافها وهذا
واقع بين المتصالحين الأمن
عنده الله تعالى ما أخبرنا
الشيخ التتة والشيخ محمد بن
عبد الباقي الجازي قال أنا
الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد
قال أنا أبو القاسم اسمعيل بن
مسعدة قال أنا أبو عمر محمد
ابن عبد الله بن أحمد قال أنا
أبو سليمان أحمد بن محمد
الخطابي قال أنا محمد بن بكر
ابن عبد الزاق قال أنا
سليمان بن الأشعث قال أنا
عبد الله بن مسلمة قال أنا
عن عبد الرحمن بن أبي
صعصة عن أبيه عن أبي
مسعدة أحمد بن محمد بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويشك أن يكون غير ما

يرجع الى العلم المكشفة كالمعالم بالله ووحدانته ومصفاته وكتبه ورسله فان ذلك لا يتبعه الا نزل المعاصي وانما
 اراد به نفي الاعمال لتكون الزنا بعد اذن الله تعالى موجبا للبعث كما اذا قال الطبيب هذا سم فلا تتناولوه فلماذا
 تناوله يقال تناولوه وهو غير مؤمن لا بمعنى انه غير مؤمن بوجود الطبيب كونه طبيبا وغير مصدق به بل المراد
 انه غير مصدق بقوله انه سم مهلك فان العالم بالسلم لا يتناولوه أصلا فالسلمى بالضرر وخص الامعان وليس
 الامعان بابا واحدا بل هو ينف وسبوحون بابا أصلا له شهادتان لانه الاتهموا فلماذا لماطة الاذى عن الطريق
 ومثله قول القاتل ليس الانسان موجودا واحدا بل هو ينف وسبوحون موجودا أصلا له القلب والروح
 وادناه الماطة الاذى عن البشرة بان يكون متشعشع من الشارب مقاول الاطعام في البشرة من الخيش في تميز
 عن البهائم المرسله الموثقة بل وانها المستكره الصور بطول مخالها واطلافا وهذا منال مطابق فالامعان
 كالانسان وقد شهدته التوحيد وجوب البطان بالكلية كنفذ الروح والنفى ليس له الانشهادة التوحيد
 والرسالة هو كاسان متعلق الاطراف مقنونه العنين فانه لجميع أعضائه الباطنة والظاهرة اصل الروح
 وكان من هذا حاله قريب من ان يموت فترأيه الروح الضعيفة المنفردة التي تخلف عنها الاضعا على قدحها
 وتقرحها فكذلك من ليس له الأصل الامعان وهو مفسر في الاعمال فربما ان يقتل بجسده فانه اذا
 صدمتها بالراح العاصفة الحركة لا على في مقدمة مقدم ملك الموت ووروده فكل ايمان لم يثبت في البقية أصله
 ولم تنتشر في الاعمال فربما يثبت على حوافر الاحوال عند ظهوره فانه يملك الموت وخيف عليه سوء
 الخساسة الاما يبق بالطاعات على قواله الايام والساعات حتى يرفع ويثبت وقول المعاصي للمطيع اني مؤمن يا
 المؤمن كن قول شجرة القصر لشجرة السنن والشجر قوائم شجرة وما أحسن جواب شجرة السنن واذا
 فالتسفير في انشطارك يشمول الاسم اذا صفت رياح الخريف فتند ذلك تنقطع أصولك وتنتشر أوراقك
 وينكشف خروك بالمشاركة في اسم الشجر مع الخيفة من أسباب شرب الاشجار وسوق ترى اذا انجلى النصار
 أغرس تحتك أم جمل وهذا امر يظهر عند الحافة وانما الخلق نيات العارفين خوفا من دواعي الموت ومقدمة
 الهائلة التي لا يثبت عليها الا الاخوان فالعاصي اذا كل يخاف الخلود في النار بسبب صهيته كالصبي المتمكن
 في الشهوات المضرة اذا كان لا يخاف الموت بسبب صهيته وان الموت غالب الابق فمما ذيقه له الصبي يخاف
 المرض ثم اذا مرض خاف الموت وكذلك العاصي يخاف سوء الخاتمة ثم اذا ختم له بالسوء والعياذ بالله وجب
 الخلود في النار فالعاصي لا ايمان كلاً كولات المضرة لا ايمان فلا تزال تختم في الباطن مفرق مزاج الاخلاط
 وهو لا يشعر بها الى أن يفسد المزاج فيمرض فمضة ثم يموت دفعة فكذلك المعاصي فاذا كان الخاتمة من الهلاك
 في هذا الدنيا المنقضية يجب عليه ترك السوء وما مضى من المأكل لا تفي كل حال وعلى الفور فالتخلف من هلاك
 الا بدو لبيان يجب عليه ذلك واذا كان تناول السم اذا ندم يجب عليه ان يتقأ ويرجع عن تناوله بابطاء
 وأخراجه عن المعدة على سبيل الفور والمبادرة لالتلافية للموت في هلاك لا يفرق عليه الا هذه الدنيا
 الفانية فتناول السم الدفين هو الذوق بالدين يجب عليه الرجوع عنها بالتدارك الممكن مادام لم يبق للتدارك
 مهلة وهو العمر فان الخوف من هذا السم فوات الآخرة بالبقية التي فيها النعيم المقيم والمآل العظيم وفي
 فواتها الجحيم والعذاب المقيم الذي تستمر أشعاف أعمار الدنيا دون عشر مشيعة اذ ليس لديه آخر
 البنية فالبدار البدو الى التوبة قبل أن تصل حموم الذوق بروح الامعان على ببحار الامر في الاطباء
 واختيارهم ولا ينف بعد الاحتياط فلا ينجح بعد ذلك تصح النعمين وخطا الواظنين وحق الكلمة عليه بأنه
 من الهالكين ويدخل تحت عموم قوله تعالى يا حيي يا قيوم اغفر لى الى الاذنان فهم مقصرون وجعلنا
 من بين ايديهم سدوا من خلفهم سدا فاعتصمناهم فهم لا يصرون وسواهم عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
 لا يؤمنون ولا يفر من لفظ الامعان فتقول المراد بالآية الكافرا الذين لك ان الامعان ينع وسبوحون بابا

السلم تخشا يتبع به شهاب
 الجبال ومواقع القطر
 يدنه عن القن قال الله تعالى
 انصارا عن خيلهم اراهم
 وأهزلكم وما تدعون من
 دون الله وأدعوا في استظهر
 بالعرلة على قومه (قيل)
 العرلة قوتان فرضة فضيلة
 والفرضة العرلة من الشر
 وأهله والفضيلة عسرة
 الفضول وأهله ويجوز ان
 يقال الخسوة غير العرلة
 فالخسوة من الاغيار والعرلة
 من النفس وما تدعو اليه وما
 يشغل عن الله فالخسوة كثيرة
 الوجود والعرلة قليلة
 الوجود قال أبو بكر الورق
 ما ظهرت الفتنة الا بالخطبة
 من اذن أحم طيه السلام
 الى يومنا هذا وما علم الامن

الزاني لا يرى حين يرى وهو مؤمن فالحجوب عن الايمان الذي هو شعب وغرور ع سيجب على المتأمنين من الاعيان
التي هو اصل كان النقص الغاف لجميع الاطراف التي هي حروف وفروع يسبق الى الموت لعدم الروح
التي هي اصل فلابقاء للاصل دون الفرع ولا وجود للفرع دون الاصل ولا فرق بين الاصل والفرع الا في شئ
واحد هو ان وجود الفرع وبقائه جميعا يستدعي وجود الاصل واما وجود الاصل فلا يستدعي وجود الفرع
فبقاء الاصل بالفرع ووجود الفرع الاصل فعلاما للمكانة فمعلوم المعاملة متزامنة كذا لازم الفرع والاصل
فلا يستغنى أحدهما عن الآخر وان كان أحدهما في رتبة الاصل والاخر في رتبة التابع وهو معلوم المعاملة
اذ لم تكن باعثة على العمل فعدمها خبير بوجودها فان لم يعمل عملها الذي رآه فاستمر يدلة الجمعية على
صاحبها وذلك را في عذاب العالم الفاجر على عذاب الجاهل الفاجر كما وردنا من الاخبار في كتاب العلم
* (بين أن وجود التوبة عالمي للأشخاص والاحوال فلا ينفك عنه أحد البتة) *

اصل ان ظاهر الشكك قد يدل على هذا اذ قال تعالى وتو الى الله جميعا ايم المؤمنون لمحكم طلعون فعمم
الخطاب ونور البصيرة ايضار شدة اليه اعظمي التوبة الرجوع عن الطريق المبدع منه الله المقرب الى الشيطان ولا
يشور ذلك الا من غافل ولا تكمل غير رتبة العقل الا بعد كبر رتبة الشهوة والصبوساثر لصفات المضمومة
التي هي وسائل الشيطان الى اغواء الانسان اذ كل العقل انما يكون عند مقارنة الاربعين واصله انما يتم عند
مراعاة البلوغ وبه اذ به تطهر بعد سبع سنين والشهوات جنود الشيطان والعقول جنود الملائكة فاذا اجتمعوا
قام القتال بينهما بالضرورة فلا يثبت أحد هالدا لا تحلهم لحدس فان تطرد بينهما كما تطارد بين الليل
والنهار والنور والظلمة ومعها غالب اودهما ارفع الاخر بالضرورة واذا كانت الشهوات تكمل في الصبا
والشباب قبل كمال العقل قد سبق جند الشيطان واستولى على المكان ووقع القلب به انس وألف بالحاجة
مقتضيات الشهوات العادة تغلب ذلك عليه ويسمر عليه النزوع عنه ثم يروح العقل الذي هو حزب الله وجنده
ومنذ أول ياتيه من ايدى اعدائه شيا فشيا على التدرج فان لم يولم بكل سلك ملكة القلب للشيطان وانجز
العين وموده حيث قال لاحتسكن ذوبته الاقلاواو كسل العقل وقوى كان أول شدة فتح جنود الشيطان
بكسر الشهوات ومفارقة العادات وورد الطبع على سبيل التفرغ الى العبادات ولا معنى للتوبة الا هذا وهو
الرجوع عن طريق دليله الشهوة ونخيره الشيطان الى طريق الله تعالى وليس في الوجود ادعى الارشدهونه
سابقة على عقله وقررت التي هي عدة الشيطان متقدمة على قررت التي هي عدة الملائكة فكان الرجوع
عما سبق اليه على مساهدة الشهوات ضروري باقى حتى كل انسان نبيا كان أو غيبا فلا تظن أن هذه الضرورة
انتمت بأدم عليه السلام وقد قيل

فلا تصبر هذاه القدر وحدها * حقيقة نفس كل غائب عند

بل هو حكم ازل مكتوب على جنس الانس لا يمكن فرض خلافة ما قبل السنة الاله التي لا طمع في تبديلها
فاذا كل من بلغ كافر اجاهل لاطلعه التوبة من جهله وكلمه فلذا بلغ مسلم اتعلاو به غاصلا عن حقيقة اسلامه
عليه انو به من غفلته بتهم معنى الاسلام فانه لا يفتى عنه اسلام او به شأ ما لم يسلم بنفسه فان فهم ذلك فطبعه
الرجوع عن عادته ولفه لا استرسال وراء الشهوات من غير صاف بالرجوع الى طالب حدود الله في المنع
والاطلاق والافتكاك والاسترسال وهو من أشق آواب التوبة وفيه هلك الاكثر من ان عجز واعنه وكل هذا
رجوع ونو به قبل ان التوبة فرض عين في حق كل شخص لا يتصور ان يستغنى عنها أحد من البشر كما لم
يستغن أحد فخلقة الولد لا تتسع لماله يتسع له خلقه والوالد أصلا وأما بان وجوده على الدوام وفي كل حال فهو
ان كل بشر لا يتخلو عن مهيبة بخوارحه اذ لم يتخل عنه الانبياء كلور وفي القرآن والاخبار من خطايا الانبياء
ونو بهم وبكلامهم على خطاياهم فان خلافا بعض الاحوال عن معصية الجوارح فلا يتخلون عنهم بالذوق بالقلب

جانب الخلقة وقيل السلامة
هشرة أجزء تستغنى الصمت
وواحد في العزلة وقيل الخلقة
أصل والخلقة عارض فليعلم
الاصل ولا يتخالط الا بعد
الحاجة واذا خالط لا يتخالط
الا بجمعة واذا خالط لا يلزم
الصمت فانه أصل والكلام
عارض ولا يتكلم الا بجمعة
تظهر المعصية كثير يحتاج
العبد فيه الى مزيد علم
والانذار والا تثار في
التحذير عن الخلقة والمعصية
كثيره والكتب بها معصية
واجب الاتصاف في ذلك
ما تحذرنا الشيخ النعمة او الغفر
بلسناده السابق الى أبي
سلمان قال حدثنا جدنا
سلمان بن النضر قال قال ثنا
ابن يونس الكرمي قال ثنا

فان نسلا في بعض الاحوال عن الهم فلا يتصور عن وسواس الشيطان باراد انخلوا امر المتفرقة المذهلة من
 ذكرك الله فان خلاصه فلا يتصور في العظم بانه وصفاته وأفعاله وكل ذلك نقص وله أسباب
 وترك أسبابه بالتشاغل بضدادها رجوع عن طريق الهدى والمواد بالتبوع الرجوع ولا يتصور الخلق في
 حتى الاكس من هذا النقص وانما يتصور في القادر فأما الاصل فلا بد منه لو لم قال عليه السلام انه لم يخلق
 على قلبي حتى استغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة الحديث وقال كرمه الله تعالى بان قال بغير ذلك الله
 ما تقدم من ذلك وما تأخر اذا كان هذا له فكيف حال غيره فان قلت لا يتحقق انما يجر على القلب من
 الهوسوم والخلو طرقه وان الكمال في الخلق عنوان التصور عن معرفة كتمجلال الله نقص وله كلما
 ازدادت المعرفة زاد الكمال وان الانتقال الى الكمال من أسباب النقص رجوع والرجوع قوة ولكن
 هذه ضائل لا في الغرض وقد اطلقت القول بوجوب التوبة في كل حال والتوبة من هذه الا، وليس توبة واجبة
 اذا درك الكمال غير واجبة الشرع فاما الراد في التوبة واجبة في كل حال فاعلم انه قد سبق أن الانسان
 لا يتخلق بمبدأ خلقه من اتباع الشهوات اولا وليس معنى التوبة تركها فعلا بل غم التوبة بدارك ماضي
 وكل شهوة واجبة الانسان ارتفع منها ظلمة الى ظلمة كبر تقع من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصغيلة فان
 تراكت ظلمة الشهوات صار رينا كصيرت انفس في وجه المرآة عند تراكمها كالمسحاة كالمسحاة كالمسحاة
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا تراكم الرين صار مرآة عاكسة على قلبه كالمسحاة على وجه المرآة فاذا تراكم
 وطول زمانه غاص في حرم الحسد وبؤسه وصار لا يقبل العقل بعده وصار كالطوبوع من الحب ولا يكتفي في عمارك
 اتباع الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من موت تلك الابان التي انطعت في القلب لا يكتفي في ظهور الصور
 في المرآة قطع الانعاس والاضارات المسددة وجهها في المستقبل مالم يستغل بوجها ما انقطع فيها من الارياك
 يرتفع الى القلب ظلمة من العلم والشهوات فيرتفع السور من الاعانة وترك الشهوات فتنتهي ظلمة
 المعصية بنور العادة والبالاشارة بقره عليه السلام أتبع السنة الحسنة فهاذا لا تستفي العبد في حال من
 احواله من حواء ثار البشاش عن قلبه بغير تحسنت تضاد آثارها آثار تلك البشاش هذا في قلب حصل أولا
 صفاته وحلاؤه ثم اظلم باسباب عارضة فاما التصقل الاول فبعض بطول الصقل اذ ليس شغل الصقل في ازالة
 الصد من المرآة كشغله في أصل المرآة فهذه اشغال طويلة لا تقطع اولا وكل ذلك يرجع الى التوبة فاما
 قوله ان هذا لا يسمى واجبا بل هو فضل وطلب كمال فاعلم ان الواجبة معنيتان أحدهما ما يدخل في فتوى
 الشرع وبشرط فيه كافة الخلق وهو الفدر الذي لا يشغل به كافة الخلق لم يتغرب بالخلق كافة الناس كلهم ان
 يتقوا الله حق تقاه لتركوا المعاصي ورفضوا الدنيا بالكلية ثم يرد ذلك الى بطلان التوبة بالكلية فانه مهما
 فسدت المعاصي لم يتغرب أحد للتغري بل شغل الحياة والخرائط والحبز يستغرق جميع العمر من كل واحد
 فيما يحتاج اليه لجميع هذه الدرجات ليست بواجبة بهذا الاعتبار والواجب الثاني هو الذي لا بد منه للوصول به
 الى القرب المطالب من رب العالمين والمقام المحمود بين الصديقين والتوبة عن جميع ما ذكرتم واجبة في الوصول
 اليه كما يقال الطهارة واجبة في صلاة التلوة ع الى بل يريدها فانه لا يتوصل اليها الا بما آمن رضى بالنقصان
 والحرمان عن فضل صلاة التلوة ع فالطهارة ليست واجبة عليه لاجلها كما يقال العين والاذن واليد والرجل
 شرط في جود الانسان يعني انه شرط لمن يريد ان يكون انسانا كمالا يتقرب الياسمته ويتوصل الى الدرجات
 العليا في الدنيا فاما من قطع أصل الحياتو رضى ان يكون كلبا على وضعه وكثير قطر وجهه فليس بشرط مثل
 هذه الحياة عين ويدور رجل فاصل الواجبات الفاضلة في فتوى العبد لا يتوصل الى أصل الحياة وأصل النجاة
 كأصل الحياتو وما رآه أصل النجاة من السعادات التي هي انتهاء الحياة بحري بحري الاصل والاصل التي بها
 تنهى الحياة ويقسمى الانبياء والاولياء والعلماء والامل والامل عليه كن حوسم وحوا اليه كن تطرأهم

محمد بن منصور الجشمي
 قال شمس بن سالم قال ثنا
 السري بن يحيى عن الحسن
 بن أبي الاحوص عن
 عبد الله بن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسكن على الناس زمان
 لا يسلم في دينه الا لمن
 غر بدينه من قره الى قره
 ومن شاق الى شاق ومن
 جحر الى بحر كالمسحاة
 يروغ قالوا وسق ذلك
 يا رسول الله قال اذا لم تنسل
 المعيشة الا بصحامي الله
 فاذا كن ذلك الزمان حلت
 الهزبة قالوا وكيف ذلك
 يا رسول الله وقد أمرتنا
 بالزوج قال انه اذا كن
 ذلك الزمان كن هلاك
 الرجل على يد آية به فان لم

ولاحظه كلن وضمهم للاذنب بالكلية حتى انتهى عيسى عليه السلام الى أن توسد حجراف مناه ففاه الله
الشيطان وقال أما كنت تركت الدنيا لا تحرقه فقال نعم وما الذي حدث فقال توسد لك لهذا الحجر تنتم في الدنيا
فلم تضع رأسك على الأرض فرعى عيسى عليه السلام بالحجر ووضع رأسه على الأرض وسكن ربه الحجر
توابع ذلك التتم أن عيسى عليه السلام لم يحزن أن وضع رأسه على الأرض لا يسبى واجباتي تساوي
العلمة أقرى أن تيننا مجدا صلى الله عليه وسلم لما خلقه الشوب الذي كان عليه علم صلواته حتى زعمه وشغفه
شره تله الذي جده حتى أعاد الشراك الخلق لم يعلم أن ذلك ليس واجباتي شره الذي شره مكافاة عباده
فذا علم ذلك فلم تاب عنه بقوله وهل كان ذلك إلا لانه وأمر أن رافى قلبه أنرا تخضع عن بلوغ المقام المحمود الذي
قد عليه أقرى أن الصديق رضى الله عنه بعد أن شرب البنوع لم على غير وجهه أدخل أصبعه في حلقه
ليخرجه حتى كلفه جرحه ووجهه ما لم من الفقه هذا القدر وهو أن ما كاهه من جهل فهو غير أمه ولا
يجب في قوى العفة ما خرج به فليس شره بالتدرك على حساب ما كاهه بخلفه العدة عنه وهل كان ذلك إلا
أسر وقر في صدره عرفه ذلك السر أن خوى العلمة حديث آخرون خطر طريق آخر لا يعرفه إلا
الصديقون فمثل أحوال هؤلاء الذين هم اعرف خلق الله بالله ويعلم طريق الله ويكره الله وبكأن الغرور
بالله والباله مترواحدة أن تغرك الحياة الدنيا والباله بالمال ألف ألف مرة تان بترك الله الغرور وفهمه
اسرار من استشقى ما يدور واتبعها على لزوم التوبة النصوح لزام العبد السالك في طريق الله تعالى في كل
نفس من انقاسه ولو جرحه روح وان ذلك واجب على الغرور من غير مهلة واقد صدق أسوسلما الماراني حيث
قال لو لم يكن العاقل فيما بيني من عرما لا على توقيت ماضى متبقي غير الطاعة كان حلية أن يحزن ذلك الى
المان فكيف من يستقبل ما بيني من عرجة كل ماضى منى من جهل وانما هذا لان العاقل اذا لمك الجوهرة
فخسب متضاقت منه بغيرة فأنه يكتفى عليها لاجلها وان ضاقت منه وصار ضاها سبب هلاكه كان يكوم منها
أشد وكل ساعة من العرجة كل نفس جوهرة فقيمة لا تلطف لها ولا بد منها فانها صاحبة لان توصلك
الى سعادة الابد وتنتقل من شقاوة الابد الى جوهرة نفس من هذا فاذا مضيت في الغفلة فقد خسرت خسرانا
مينا وان صرفتها الى مصيبة فقد هلكك هلاكا فاحش فان كنت لا تبس على هذه المصيبة فذلك بطولك وصيبتك
بجهلك اعظم من كل مصيبة لكن الجهل مصيبة لا يعرف المصاب بم الله صاحب مصيبة فان يوم الغفلة يحول
بينه وبين معرفته والناس تمام فاذا ماتوا انتبهوا فمقد ذلك ينكشف لكل نفس افلاسل وكل مصاب مصيبة
وقد عرف الناس عن التدرك قال بعض المارفين ان ملك الموت عليه السلام اذا ظهر للعبد أعلمانه قديق من
عمره صاحقه وانك لا تستأخر عن طرفة عين فيبدو للعبد من الاسف والحسرما قال كانت له الدنيا بعدة افرها
خارج من اعلى أن ضمن الى تلك الساعة ساعة أخرى ليستتب فيها وتدركه فلا يجد السبيل وهو
أول ما نظره من معاني قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون والسه الاشارة بقوله تعالى من قبل أن يأتي
أعدكم الموت فيقول رب اولا أخرجني الى أجل قريب فأصدقوا كون من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا
جاء أجلها فقبل الاجل القريب الذي يطلبه معناه انه يقول عند كشف القضاء للعبد بالملك الموت آخرى وما
اعتذر فيه الى رب أو مؤخر وما حال النفس يقول فثبت الايام فلا يوم فيقول فأخرجني ساعة فيقول فثبت
الساعات فلا ساعة فيقول عليه باب التوبة فتغفر روحه وتتردد انقاسه في شرافه ويخرج قصة الأس
عن التدرك وسرعة الدامة على تنسيق العمر فيضطر بأصل اعماله في صدمات تلك الاحوال فاذا زهقت
نفسه فان كان مستغفرا من الله الحسنى خرجت روحه على التوحيد ذلك حسن الخاتمة وان سبق له القضاء
بالشوق والعبد بالله خرجت روحه على الشك والاضطراب وذلك سوء الخاتمة وتل هذا يقال وليست التوبة
لذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الا ان قوله انما التوبة على الله لذين يعملون

يكن له اولان على يد زوجته
ورلده فان لم يكن له زوجة
ولا ولد فعلى يد قرينه أو اب
وكيف ذلك بارسول الله قال
يسير وبه يتبين المعيشة
فيكشف ما لا يطبق حتى
يورد موارده الهلكة وقد
وشب جمع من السلف في
العصبة والانوة في الله
ورأوا الله تعالى من على
أهل الإيمان حيث جعلهم
اخوانا فقال سبحانه وتعالى
واذكر وانصحه الله عليكم
اذ كنتم اعداء قال فبين
تسولكم فاصبر نعمته
اخوانا وقال تعالى والذى
يدك بنصره وبالو من بين
والف بين قلوبهم لوانفت
ماتى الارض جميعا ما لفت
بين قلوبهم ولكن الله الف

السوية هي ثم يوتى من قريب ومعناه من قرب عهد بالحقيقة بأن يتقدم عليها جموعاً ثم لها حسنة ترد بها
 بها قبل أن يترأى إلى القلب فلا يقبل الخير ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أتبع السبيل الحسنه معها
 ولذلك قال لقمان لابنه يابن لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة ومن ترك المبادىء رآى التوبة بالتسوية كان
 بين خمار من عظيم أحدهما أن تراكم الظلمة على ظلمين المعاصي حتى يحير وينال بها فلا يقبل الخير الثاني
 أن يعاجله المرض أو الموت فلا يصح له الاشتغال بالخير ولا لا وهو رضى الخبر أن أكثر صياح أهل النار من
 التسوية فما لها من ذلك إلا بالتسوية فيكون تسوية القلب قد اوجلاؤه بالمطاعة فتنسب إلى أن يمتطيه
 الموت فيأتى الله بقلب غير سليم ولا يفرح إلا من أتى الله بقلب سليم بالقلب امانة الله تعالى عنده وهو العمر امانة
 الله عنده وكذا سائر اسباب الطاعة فمن خان في الامانة ولم يتدارك حياته قام به مغفل كال بعض العارفين ان
 لله تعالى الى عبده من سرهما اليه على سبيل الالهام أحدهما اذا خرج من بطن أمه قوله هيدى قد
 اخبرنا على الدنيا طاهر انطباعا وتوعدت على كرك واتمكت عليه فانتظر كيف تحفظ الامانة وانظر الى كيف
 تاتى والثاني عند خروجه من بطن أمه يقول عبدي ماذا صنعت في امانتي هتداهل حفظنا حتى تلقى على الهدى
 فالتك على الوفاء او اضمنها فالتك بالمطابق والعقاب اليه الاشارة بقوله تعالى او فاعبدواى اوف بهدكم
 ويقول تعالى والذين هم لامالهمم وعهدهم راعون

﴿بيان أن التوبة اذا اجتمعت شرائطها فهي مقبولة لا محالة﴾

اعلم انك اذا فهمت معنى التوبة لم تشك في ان كل توبة صحيحة فهي مقبولة فالناظر ونود الصالح المستعدون
 من انوار القرآن علموا ان كل قلب سليم مقبول عند الله ومتسقى في الاستحقاق حواري الله تعالى ومستعد لان
 ينظر بعينه الباقية على وجهاته تعالى وعلموا ان القلب تلقى ساجدا في الامل وكل مولود يولد على الفطرة فاما
 فطرة الاسلام يذكر وروثه في وجهه من غير الذنوب وظلمة او علموا ان تار اندم خرق تلك الغريزة نور
 الحسنة يجمع وجه القلب ظلمة السوء وانه لا طاقة لظلام المعاصي مع نور الحسنات فلا طاقة لظلام السيل
 مع نور النهار بل لا طاقة لكدر والوضع مع بياض الصابون وكان التوب الوسخ لا يقبله المثل لان يكون لباسه
 فالقلب المظلم لا يقبله الله تعالى لان يكون في جوارحه كان استعمال التوب في الاعمال الحسنة يوسع التوب
 وغسله بالصابون والماء الحار ينظف للاحالة فاستعمال القلب في السجود يوسع الثوب ويغسله بماء الجموع
 وحرقة السدم ينظفوه بطهر موز كيموكل قلب في طاهر فهو مقبول كان كل توب تقبيل فهو مقبول فاما
 على سبيل التوبة والتطهير واما التوب فبذل قد سبق به القضاء الا الى الذي لا مره وهو المعنى فلا خاف قوله
 قد اطلع من زكاهما ومن لم يعرف على سبيل التقين معرفة أقوى وأجلى من المشاهدة بالبرهان القلب يتأثر
 بالمعاصي والاطاعات تأثر متضاد يستعمل احدهما لفظ الغلبة كاستعمال الجهل ويستعمل الآخر لفظ النور
 كاستعمال العلم ومن النور والظلمة تضاد ضروري ولا ينصو راجع بينهما فكأنه لم يبق من المدن الاقشوره
 ولم يزل به إلا جسماءه وقبلة في غطاء كثيف عن حقيقة الدين بل عن حقيقة نفسه وصفات نفسه ومن جهل نفسه
 فهو بغيره اجهل وأعمى به قلبه اذ قبله يعرف غير قابله فكيف يعرف غير مود ولا يعرف قلبه في نوره ان
 التي به تصح ولا تقبل كن نوره ان الشمس تطلع والظلام لا زال ولو التوب يغسل بالصابون والنور لا زال
 الا ان يغوص الوسخ لطول تركه في تحايف التوب وخلفه فلا يقوى الصابون على قلعه فالتك ذلك ان تراكم
 الذنوب حتى تميز بطعاو وينشأ القلب قبل هذا القلب لارجح ولا توب تم يقول بالاسان تمت فيكون
 ذلك كقول القاصر بلسان قد غسست التوب وذلك لا يتلف التوب اسلام غير صفة التوب باستعمال ما يصدق
 الوصف المتكبر به في هذا حال امتناع أصل التوب وهو غير بعيد بل هو الغالب على كافة خلق القليل على
 الدنيا المرع من الله بالكلية في هذا البيان كاف عند ذوي البصائر في قبول التوبة ولكنك انشدها

بينهم وقد اختار العصبة
 والاخوة في الله تعالى سعيد
 ابن السبب وعبد الله بن
 المبالوك وغيرهما وفائدة
 العصبة انها تقصم مسلم
 بالحن ويكتسب الانسان
 به اعلم الحوادث والعوارض
 (قيل) اعلم الناس بالافات
 اكثرهم آفات ويصلب
 الباطن برزين العلم
 ويمكن الصدق بطروق
 هبوب الاقبات ثم القاص
 منها باليمان وشع يعريق
 العصبة والاعوة التامد
 والتعاون وتقوى جنود
 القلب وتسرور الارواح
 بالتسام وتغنى في التوجه
 الى الرفيق الاهل ويصير
 مثاله في الشاهد كالاصوات
 اذا اجتمعت خرفت الاصوات

بنقل الآيات والخبار والآثار فكل استبعاد لا يشهد له الكتاب والسنة لا يؤيد به وقد قال تعالى وهو
 اقضى قبل التوبة من عباده ويقوم من البيئات وقال تعالى غفر القبيح وقابل التوب إلى غير ذلك من الآيات
 وقال صلى الله عليه وسلم لله أربع شئوة أحدهم الحديث والفرح ورأى القبول فهو دليل على القبول وبأية
 وقال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يسقط يده التوبة إلى الليل إلى النهار ويسقط إلى الليل
 حتى تطالع الشمس من من مغربها ويسقط السدكتا عن طلب التوبة والطالب البوراء القابل فسر قابل ليس
 بطالب ولا طالب الا وهو قابل وقال صلى الله عليه وسلم أعلمت الحيا حتى تبلغ السماء ثم تمت لناب الله
 عليكم وقال أيضاً ان العبد لذنوب القنب فيدخل به الجنة فيقول كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينه
 ثابتة في دار الحق يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم كفارة القنب الدماء قال صلى الله عليه وسلم التائب
 من القنب كن لا ذنب له وروى ابن عباس قال يا رسول الله اني كنت أعمل الفواحش فهل لي من توبة قال نعم
 فولى ثم رجع فقال يا رسول الله أكان يراني وأنا أعلمها قال نعم فصاح الجشي صيحة خرجت فيها وجهه وروى
 ان الله عز وجل لما علم ان الناس ساءة النظر فأنظره إلى يوم القيامة فقال له من ذنوبك قال لا شيء آدم
 ما دام في الروح فقال الله تعالى وعز في جلال لا يحب عنه التوبة ما دام فيه الروح وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الحسنات يذهبن السيئات كيزب الماء الوسخ والخبز والاشجار في هذا الاصحى (وأما الآيات) فقد قال
 سبعين المسبب أنزل قوله تعالى انه كان للذوا بين حقوقي الرجل ذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال
 الفضيل قال الله تعالى بشر الذين يأتون ان تابوا قبلت منهم وحذوا الصدوقين ان تابوا وضعت عليهم خطايا
 عدتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله اعظم من أن يقوم بها العبد ولكن أوجبوا تائبين وأمسوا تائبين
 وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة أثم ما فوجئ له بها فليصمت عنه في أم الكتاب وروى
 ان سليمان أتبعه ابن اسير ائيل أن ذنب فلوحي الله تعالى البور في ثلث عدل لا ذنب فقال يارب أنت أنت وأنا
 وذنوبك ان لم تصفني لا عدون فصعقه الله تعالى وقال بعضهم ان العبد لذنوب القنب فلا يزال ناديا حتى يدخل
 الجنة فيقول اليس لي ثواب أو وقع في القنب وقال حبيب بن ثابت تعرض على الرجل ذنوبه يوم القيامة فغير
 بالذنوب فيقول أما لي قد كنت مستعقمة قال فغفر له وروى ابن جبريل قال يا ابن سعد من ذنب أثم هل له من
 توبة تعرض هذه من مسعود ثم التفت إليه فرأى عينه ترفان فقال له ان الجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتعلق
 الأبواب التوبة فان عليه ملك كل باب لا يفتح فاعمل ولا تياس وقال عبد الرحمن بن أبي القاسم هذا كرام الله
 عبد الرحمن توبة الكافر وقول الله تعالى ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف فقال اني لارحوا ان يكون المسلم عند الله
 أحسن حالاً ولقد باعني أن توبة المسلم كلام بعد اسلام وقال عبد الله بن سلام أحد ثكم الا من نبي مرسل
 أو كذب منزل ان العبد اذا فعل ذنباً ثم لم يسلطه من سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال عمر رضي الله عنه
 احسنوا إلى التوابين فانهم أوفاء قد توبوا قال بعضهم أنا علم حتى يغفر الله قبي وقيل وقال اذا تاب علي وقال آخر
 أنا من أن أحرم التوبة أخوف من أن أحرم المغفرة أي المغفرة من لوازم التوبة وتوبوا بعد الاصحاح وروى انه
 كان في بني اسرائيل سبع جسد الله تعالى عشر من سنة ثم صاها عشر من سنة ثم تقرب للموت فترأى الشيب لم يمت
 فساها ذلك فقال الهى أطمعتك عشر من سنة ثم صحتك عشر من سنة فأن رجعت اليك أتقبلني فسمع قائلاً يقول
 ولا يرى شخصاً أجيئنا فحينئذ وتركتنا فركنتك وصيئنا فاهلناك وان رجعت اليك أتقبلني وقالوا والنون
 المصري رحمة الله تعالى ان الله عباد انصبوا اشجاراً لخطايا تصبر وائق القلوب وسقوها بامام التوبة فأنفرت
 فمأوى من غيبتهم من غيبتهم وتلذذوا من غيبتهم ولا يكفهم وانهم هم البقاء الفصحاء العارفين بالله ورسوله
 ثم سرىوا بكأس الصلوة فوثقوا الصلوة في طول البلاء ثم تولدت قلوبهم في المكنون وحالت أفكارهم بين
 سرايا غيب الجبروت واستقوا لاحت وراق الندم وقر وأصحية الخطايا فأورفوا أنفسهم الجزع حتى وصلوا

واذا نزلت فخرت من بلوغ
 المرام وروى الحسن بن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المؤمن كثير بأخيه
 وقال الله تعالى غفر ابن
 لاصديق له ثمانين شافعين
 ولا صدق جميع والجميع في
 الاصل الهميم الا انه أبدلت
 الهاء بالحاء فسر ب
 عشر جهنم اذهب من
 حروف الحروف الهميم
 مأخوذ من الاهتمام أي
 جهنم بأمر أخيه فلا اهتمام
 بهم الصدق حقيقة الصداقة
 وقال عمر اذا رأى أحدكم
 ودان أخيه فليصله
 فاما يصيب ذلك وقد قال
 القائل
 واذا صاعك من زمانك واحد
 فهو للرادو ابن ذلك الواحد

الى علو الزهد بسلم الورع فاستغذوا مرة آفة الترك لادنيا واستلوا في خشونة الخشع حتى ظفروا وبجمل التعدة
 وحرمة السلامة وسرحت أرواحهم في العلا حتى أتوا في رياض النعيم وخلصوا في بحر الحياوة ودموا خنادق
 الخمر وعبروا وجسورا الهوى حتى تركوا إبقاء العلم واستقروا من غدير الحكمة وكبروا سبينة العظمتوا أطوار
 ربح الصافي بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الرأفة ومعدن العز والكرامة فهذا القدر كاف في بيان أن
 كل قوة مصفحة تقبولة لاجلها قال قلت أفنقل ما قالته المعتزلة من أن قول التوبة واجب على الله فأقول لا أعني
 بما ذكرته من وجوب قبول التوبة على الله الامار به القائل بقوله ان التوبة اذا غسل بالصابون وجب زوال
 الوسخ وان العاشق اذا شرب الماء وجب زوال العطش وله انما منع الماسدة وجب العطش وان اذا
 دام العطش وجب الموت وايس في شيء من ذلك ما ربه المعتزلة بالايجاب على الله تعالى بل أقول خلق الله تعالى
 الطاهر متكره له صفة والحسنة فاجبة له في كل من الماء من لا لعطش والقدر متبعة بخلافه فلو سبقت به
 المشقة فلا واجب على الله تعالى بل لو كان ما سبقت به ارادته الا ليس فواجب كونه لاجلها فان قلت فما من نائب
 الا وهو شك في قبول توبته وان الشارب لعله لا يشك في زوال عطشه فلم يشك فيه فأقول لشك في القبول كشك
 في وجود شرائط الصفات فان التوبة اركانها شر وطاعة فكة كسبات وليس يمتنع وجود جميع شروطها كائني
 بشك في دواء شره لا سهال في أنه هل يسهل وذلك لشك في حصول شرط الاسهل في الدوام باعتبار الحال
 والوقت وبكيفية تخلط القوام وطعن وجوده معافى مرادوته فهذا او أمثله وجب الخوف بعد التوبة
 وموجب الشك في قبولها لاجلها على ما سبقت في شر وطها ان شاء الله تعالى

(الركن الثاني في معاني التوبة وهي القنوب عفاها وكبارها)

اعلم ان التوبة ترك القنوب ولا يمكن ترك الشيء الا بعد معرفته واذا كانت التوبة واجبة كان لا بد من العلم بها
 الابواب جافرة القنوب باذا واجبت القنوب جازت من كل ما هو مخالف لامر الله تعالى في ترك او فعل وتفصيل
 ذلك يستدعي شرح التكاليف من اولها الى آخرها وايس ذلك من غرضنا ولكنا نسير الى مجامعها وروابط
 أقسامها والله الموفق للصواب برحمته

(بيان أقسام القنوب بالاضافة الى صفات العبد)

اعلم ان الانسان أوصافا وأخلاقا كثيرة على ما عرف شرحه في كتاب بحايب القلب وقواته ولكن تنحصر
 مشاؤون القنوب في أربع صفات صفات روية وصفات شيطانية وصفات بيمية وصفات سبعية فذلك لان
 طينته الانسان يمتحن في اخلاط مختلفة فاقضى كل واحد من الاخلاط في المصون منها أثمان الا ان كان
 يقتضى السكر والخل والزفران في السكينة آثارا مختلفة فاعلم ان مقتضى النزوع الى الصفات الروية يقتضى
 الكبر والفخر والجبرية وجب المدح والشاء والتميز والفخر وجب دوام البقاء وطلب الاستعلاء على الكافة
 حتى كانه يراد أن يقول أنا ربكم الاعلى وهذا ينشعب منه مجلة من كبار القنوب يغفل عنها الخلق ولم يدعها
 ذوق باوحي المهلكات العظيمة التي هي كلامها لكثرة المعاصي كما استقصينا في ربيع الهلكات الثانية هي
 الصفة الشيطانية التي منها ينشعب الحسد والبغى والحيلة والخداع والامر بالفساد والنكر وفيه يدخل الغش
 والنفاق والدمرة الى البدع والضلال الثالثة العقدة البهيمية منها ينشعب الشر والكلب والحرس على قضاء
 شهوة البطن والفروج ومنه ينشعب الزنا والواط والمرقة وكل مال الا يتمادى وجمع الخطام لاجل الشهوات
 الرابعة العقدة السبعية منها ينشعب الغضب والحقد والتهميم على الناس بالضرب والقتل والشتيم واستهلاك
 الاموال ويتفرع عنها جل من القنوب وبهذه اوصافها تدرج في الفطرة فالصفة البهيمية هي التي تغلب
 اولام تنالها الصفة السبعية ثانيا ثم اذا جمعا استعمال العقل في الخداع والمكر والحيلة وهي الصفة الشيطانية
 ثانيا ثم تلب العقدة الروية وهي الفخر والتميز والعلو وطلب الكبر يامر بقصد الاستعلاء على جميع

وأوحى الله تعالى الى داود
 عليه السلام قال يا داود انا
 أراك متبذرا وحسبك قال
 الهى قلت الخلق من أحوال
 فأوحى الله اليه يا داود كن
 يقظا ما مر تادا لنفسك
 اخوانا وكل خدش لا يوافقك
 على مسرعة فلا تصعب فانه
 هو يقضى قلبك وياعزك
 منى وقد ورد في الخبر ان
 احبك الى الله الذين يأفون
 ويؤلفون ظلمون آلف
 مأوف وفي هذا حقيقة وهي
 انه ليس من اختار العزلة
 والوحدة لله يذهب عنه هذا
 الوصف فلا يكون آلفا مؤلفا
 فان هذا الاشارة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الخلق
 الجلي وهذا الخلق يكمل
 في كل من كان اتم معرفة

اتخلق فلهذه أهيات الذنوب وسبابها ثم تنجبر الذنوب من هذه المنافع على الجوارح فبعضها القلب خاصة
 كالسكر والبسطة والتفان واضمحار السوء للناموس وبعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها
 على البطن والفرج وبعضها على البدن والرجلين وبعضها على جميع البدن ولا حاجة إلى بيان تفصيل ذلك
 ما هو واضح (قصة ثالثة) اعلم أن الذنوب تنقسم إلى ما بين العبد وبين الله تعالى وإلى ما يتعلق بحقوق العباد
 فما يتعلق بالعبادة كترك الصلاة والصوم والواجبات الخاصة به وما يتعلق بحقوق العباد كترك ما كان
 رقه النفس ونصبه الاموال وشتمه الاعراض وكل تناول من حق الغير ما لنفس أو طرف أو مال أو عرض
 أو دين أو جاه وتناول الدين الاغوا والفساد على البدن وهو الترغيب في المعاصي وتبجيع أسباب الجرائم على الله
 تعالى كما يفعله بعض الوعاظ بتعليق جانب الرعاء على جانب الخوف وما يتعلق بالعبادة بالامر به أو النهي وما بين
 العبد وبين الله تعالى اذ لم يكن شر كما يعرفه أرحم وأقرب برة بياض في الخبر الذي هو من ثلاثة دوان يغفرو دوان
 لا يغفرو دوان لا يترك ما له دوان الذي يغفرو الذنوب العباد بينهم وبين الله تعالى وأما الدوان الذي لا يغفرو لا يترك
 بالله تعالى وأما الدوان الذي لا يترك فخطا العباد لا بد أن يطالب بهم حتى يعقبها (قصة ثالثة) اعلم أن
 الذنوب تنقسم إلى صغار وكبار وقد اختلف الناس فيها فقالوا لا تكون إلا صغيرة ولا كبيرة بل كل مخالفة لله
 فهي كبيرة وهذا أضعف اذ قال تعالى ان تحتسوا كاثرا متوهن منكم ضئف منكم سيئا تكمروا وتخطئكم مداخل
 كرماء وقال تعالى الذين يجتنبون كبار الاثم والقواش الا لهم وقال صلى الله عليه وسلم السلوان الخس
 والجمعة إلى الجمعة يكفرون ما بينهن ان اجتنبت الكبائر وفي نسخة آخر كفروا ما بينهن الا الكبائر وقد قال
 صلى الله عليه وسلم فيهمار واهب الله من عروين العاص الكبائر الاشرار بالله وعقوب الوالد من وتل النفس
 واليمين القوموس واختلط العصابة والتابعون في عدد الكبائر من أربع إلى سبع إلى تسع إلى احدى عشرة
 فما فوق ذلك فقال ابن مسعود بن أربع وقال ابن جرير بن سبع وقال عبد الله بن جرير بن تسع وكان ابن
 عباس اذا بلغه قول ابن جرير الكبائر سبع يقول من العاصي من أربعينها السبع وقال مرة كل ما نهى الله
 عنه فهو كبيرة وقال غيره كل ما أوعد الله عليه بالنار فهو من الكبائر وقال بعض السلف كل ما وجب عليه
 الخلق الدنيا فهو كبيرة وقيل انه لم يعرف الا يعرف حدودها كلمة القدر وما عهد يوم الجمعة قال ابن مسعود فاسئل
 عنها اقر أم أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين آية منها عند قوله ان تحتسوا كاثرا متوهن منكم ضئف منكم
 الله منه في هذه السورة في هذا فهو كبيرة وقال أبو طالب المكي الكبائر سبع عشرة جعلها من جملة الانبياء
 وجملة ما اجتمع من قول ابن عباس وابن مسعود وابن جرير وغيرهم أو يعقب القلب وهي الشرك بالله والاصرار
 على معصيته والتعوط من رحمة والامن من مكرهه أو أربع إلى تسع وهي شهادة الزور وقذف المحصن واليمين
 القوموس وهي التي يحق ما باطلا أو يظلم بها حقا وقيل هي التي تقطع بها امر مسلم باطلا ولو ساء كامن
 أو لا ويحتمل غو سلاتهم تعصم صاحبها في النار والصبر وهو كل كلام بغير الانسان وسائر الاجسام عن
 مو شغل الخلق وثلاث في البطن وهي شرب الخمر والمسكرين كل شراب أو كل مال التيمم طمأوا كل الرأو هو
 يعلم أو اثنتان في الفرج وهما الزنا والواطو واثنتان في البدن وهما القتل والسرقة وهو واحد في الرجلين
 وهو الفرار من الزحف الواحد من اثنين والعشرين من العشرين واحد في جميع الجسد وهو حقوق الوالد
 قال وجه عقوبتها ان يقيم عليه حتى فلا يرضى عنها وان ساء لا يحاسبه فلا يعطيه ما وان ساء لا يعطيه
 ويجوز ان يقطعها فلا يعطيه ما اذا له وهو قريب لكن ليس يحصل به تمام الشفاء اذ يمكن الزيادة عليه من التقصا
 منه فانه يحل كل الرأو مال اليمين من الكبائر وهي حنا على الاموال لم يذ كرفي كبار النفوس الا القتل
 وما عاقب الدين وقطع الدين وغير ذلك من تعذيب المسلمين بالضرب وأقوا عذاب فلم تعرض له مصرب التيمم
 وتعذيبه وقطع اطرافه فلا شك في انه أكبر من اكل ماله كيف وفي الخبر من الكبائر السب والنسيان بالسيوف من الكبائر

ويقتلوا وزن عقلا وتم
 أهلية واستعدادا وكان
 اوثر الناس خطا في هذا
 الوصف الانبياء ثم الاولياء
 واتم الجميع في هذا انبياء
 صلوات الله عليه وكل من
 كان من الانبياء امم الفة كان
 أكثر تبعا وثبنا صلى الله
 عليه وسلم كان أكثرهم الفة
 وأكثرهم تبعا وقال تنكروا
 تنكروا واخافى ما كنزكم الامم
 يوم القيامه وقد نبه الله تعالى
 على هذا الوصف من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ولو كنت ظفرا لظف القاب
 لانفضوا من حسوكت وانما
 طلب العزلة مع وجوده هذا
 الوصف ومن كان هذا
 الوصف فيه أقوى وأتم كان
 طلب العزلة قيسا أكثر

استماله الرجل في مرض اشبه المسلم وهذا اذا دعى قذف المحسن وقال ابو سعيد الخدري وغيره من الصحابة
 انكم تعملون اعمالا لا هي لادنى احد منكم من الشر كنتم دعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبار
 وقالت طائفة كل عبد كبير توكل بمانته الله منه فهو كبير توكتف الظلمة من هذا ان تظر الناظر في السرقة اى
 كبيرة الام لا يصح ما فهم معنى الكبير توالم دجا كقول القائل السرقة حرام ام لا لا طمع في نعمة الله لا بعد شر
 معنى الحرام ولا ثم البعث من وجوده في السرقة والكبير من حيث اللفظ مبهم ليس له موضوع خاص في العنة
 ولا في الشرع وذلك لان الكبير والمصغير من الضالفة وتولى من ذنب الا وهو كبير بالاضافة الى ما دونه وصغير
 بالاضافة الى ما فوقه فلما جتمع الاجنبية كبيرة بالاضافة الى النظر صغيرة بالاضافة الى الزوال قطع يد المسلم
 كبير بالاضافة الى ضرره صغير بالاضافة الى قتله ثم لا انسان ان يطلق على ما توعد بالنار على فعله خاصة اسم
 الكبير فتعني وصفه بالكبير وان العوبة بالنار قطع قوله ان يطلق على ما وجب الحد عليه مصير الى ان ما عمل
 عامه في الدنيا فهو عوبة عظيمة وله ان يطلق على ما ورد في نص الكتاب النسي منه فقول تخصصه بالذكر
 في القرآن يدل على فعله ثم يكون عظيما وكبيرا بالاضافة الى وصفات القرآن ايضا تجاوزت درجاتها
 فهذه الاطلاقات لاسج فيها وما نقل من الفاظ الصحابة يتردد بين هذا ما لم يمتد تزييلها على شيء من هذه
 الاختلافات ثم من المهم ان تعلم معنى قول الله تعالى ان تختبوا كبارا ما تهون منه نكير عنكم وثباتكم
 وتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم العاوات كفارا لما بينهن الا الكبار فان هذا اثبات حكم الكبار واخطى
 في ذلك ان القوب بمنسجمة في نظر الشرع الى ما عمل استعمله باها الى ما عمل اثم لم يحد في الصغار والى
 ما يشك فيه فلا يدرى حكمه فاعلم في معرفة مسد حاصر او مسد جامع مانع طلب الى ان يمكن ذلك لا يمكن
 الا بالسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول انى اذنت الكبار عشا او تحسوا فصلها فان لم يرد
 هذا بل ورد في بعض الاطراف ثلاث من الكبار وفي بعضها سبع من الكبار ثم ورد ان البتين بالسبة الواحدة
 من الكبار وهو خارج عن السبع والثلاث من اهل بيته العبد بما يصغر فكيف يطمع في عدد ما بعده
 الشرع وور بما مسد الشرع اجماله ليكون الصامعة على وجل كأنهم ليله القدر ليل فطم جدا الناس في طلبها
 نعم لتاسيل كل عتكتان نرفبه اجناس الكبار وانواعها بالتصديق واما عيتان فمرفها بالقلن والتعريب
 ونعرف ايضا كبر الكبار فاما اصغر الصغار فلا يسيل الى معرفته وبناه انا لم يشاهدوا الشرع واقرار
 البصائر جميعا ان مقصود الشرع كهلما سبقا فالحلق الى حواري الله تعالى وسعاد لقائه لا وصول لهم الى ذلك
 الا بمرقة الله تعالى ومعرفة صفاته وكتبه ورسوله واليه الاشارة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 اى يكونوا عبيدا ولا يكون العبد صاملا يعرفه بالو يستوفيه بالمودة لا بد ان يعرف نفسه وبه
 فهذا هو المقصود الاقصى بعقائد الانبياء ولكن لا يتم هذا الا في الحياة الدنية وهو المعنى بقوله عليه السلام الدنيا
 مزرعة الآخرة فصار حفظ الدنيا امانة فصد انا بالدين لانه وسيله اليها المتعلق من الدنيا بالآخرة فتيان
 النفوس والاموال فكل ما يسد بغير معرفة الله تعالى فهو كبر الكبار ويلي ما يسد باب حياة النفوس ويلي
 ما يسد باب العايش التي هي حاجات النفوس فهذه ثلاث مراتب فحفظ المعرفة على القلب والحياة على الابدان
 والاموال على الامراض ضرورى في مقصود الشرع كهل هذه ثلاثة امور لا يتصور ان يختلف فيها اللال فلا
 يجوز ان الله تعالى يعث نبيا يدينه امسلا حلق في دينهم ودنياهم ثم يامرهم بما عتقهم من معرفته
 ومعرفة رسله او يامرهم بصلالك النفوس واهلاك الاموال فكل من هذه ان الكبار على ثلاث مراتب
 الاولى ما يتبع من معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وهو الكفر فلا كبير فوق الكفر اذا طاب بين المؤمنين
 البسدهو الجمل والوسيلة المقر به اليه هو العلم والمعرفة فوق به بدر معرفة بسده قدر جهله وتاويل الجهل
 الذى يسمى كبرا الا من منكر الله والنفوس من رجنه فان هذا ايضا عين الجهل فن عرف الله لم يتصور ان

الابتداء ولهذا المعنى حبيب
 الى رسول الله الخلو في اول
 امره وكان يتخلف في غلوسه
 ويهتث اليالى ذوات
 الهدى وطلب العزلة لا يسلب
 وصف كونه آسما ألونا
 وقد غلط في هذا قوم ظنوا
 ان العزلة تسلب هذا الوصف
 فتركوا العزلة طلبا لهذه
 القضية وهذا خطأ وسر
 طلب العزلة لمن هذا الوصف
 فيما تم من الانبياء ثم الامثل
 فلا مشل ما سلبه في اول
 الباب ان في الانسان ميلا
 الى الجنس بالوصف الا هم
 فلهما علم الحقائق ذلك الهمهم
 الله تعالى بحجة الخلو في العزلة
 لتصفية النفس من المل
 بالوصف الا هم لتبقى الهمم
 العلية من ميل الطباع الى

يكون أمنا ولا أن يكون آيسا ويتلوهذا رتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله وبعضها أشد من بعض وتضاف تعالى حسب تفاوت الجهل بها وعلى حسب تعلفها بذات الله سبحانه وبأفعاله وشرايعه وأوامره وفوائده ومراعاة ذلك لا تنصرف على تنقسم إلى ما يلزم منها داخل تحت ذكر الكبار المذكور في القرآن وإلى ما يلزم أنه لا يدخل في آيات الله وفيه مطلب دفع الشك في القسم المتوسط طمع في غير مطلق الرتبة الثانية النفوس أذيقها وحفظها لذوم الحيلة وتحصل العرق بقاءه فقتل النفس لاجتماع الكبار وإن كان دون الكثر لأن ذلك يدم من المصود وهذا يدم وسيلة المصود فحاجة الدنيا لا تزال خروا التوصل إليها بغير فراقه تعالى ويتلوهذه الكثرة قطع الأطراف وكل ما يضيء إلى الهلاك حتى الضرب وبعضها أكبر من بعض وتقع في هذه الرتبة تحريم الزنا والواط لأنه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالزنا كور في قضاء الشهوات انقطع النسل ودفع الموجود فيرسم قطع الوجود أما الزنا فإنه لا يخن أصل الوجود ولكن يشوش الأنساب ويطل التوارث والتناثر ووجه من الأمور التي لا يتنظم العيش إلا بها بل كيف يتم النظام مع إباحة الزنا لا يتنظم أمور الهامة بالخير العمل منها بل يتنظم بها من مآثر المحول ولذلك لا يصح أن يكون الزنا مما ساق أصل شرع فمقدمة الإصلاح وينبغي أن يكون الزنا في الرتبة دون القتل لأنه ليس بقوت دوام الوجود ولا غنى أصله ولكنه يلوطن تغيير الأنساب ويحرك من الأسباب كما يدفع إلى القتال وينبغي أن يكون أشد من الوواط لأن الشهوة دامية الممن الحائزين فكثرت وقوعه يعلم أثر الضرر بكثرته * الرتبة الثالثة الأموال فظلمها عايش الخلق فلا يصح تسلط الناس على تنالها كدسها حتى بالاحتلال والسرقة وغيرهما بل ينبغي أن تحفظ لتبقى بقاء النفوس لأن الأموال إذا أخذت يمكن استردادها وإن كانت أمكن تغيرها فليس يعلم الأمر فيها ثم إذا جرى تناولها بطريق يصر التدارك له فينبغي أن يكون ذلك من الكبار وذلك بأربع طرق أحدها الخلق في السرقة فإنه إذا لم يطلع عليه غالبا كيف يتدارك الثاني أن كل مال اليتيم وهذا أيضا من الخلق وأنه في حق الولي والقيم فإنه لو تمت فيه وليس له خصم سوى اليتيم وهو صغير لا يعرفه فتعظيم الأمر فيه واجب بخلاف الغصب فإنه ظاهر يعرف بخلاف الحياطة في الوديعة فإن المودع خصم فيه فتعظيم نفسه الثلث تغيبها بشهادة الزور الرابع أخذ الوديعة وتغييرها باليمين النفوس فإن هذه طرق لا يمكن فيها التدارك ولا يجوز أن تختلف الشرائع في تحريمها أصلا وبعضها أشد من بعض وكلها دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس وهذه الأربع مفسدة بلان تكون مرادة بالكاتب وإن لم يوجب الشرع الخلق بعضها ولكن أكثر الوجود عليها وعظم في مصالح الدنيا فيها وأما كل الزنا فاليس فيلا أن كل مال الغير بالتراضي مع الانحلال بشرط وضعه الشرع ولا يبعد أن تختلف الشرائع في مثله وإذا جعل الغصب الذي هو أكثر المال الغير غير وضموه بغير رضا الشرع من الكاتب أو كل الرتبة كل رضا المال ولكن دون رضا الشرع وأن علم الشرع بالبال جرحه فقد علم أيضا الظلم والغصب وغيره وعظم الحياطة والمصير إلى أن أكل ذاتي بالمال أو الغصب من الكاتب فيه نظر وذلك واقع في مظنة الشك وأكثر من التل إلى أنه غير داخل تحت الكاتب بل ينبغي أن يخص الكبيرة بما لا يجوز واختلاف الشرع فيه ليس يكون ضروري في الدين فيسقي مما ذكره أبو طالب المسكي القذفي والشري والمصري والفرا من الزحف وعقوق الوالدين أما الشرب بليل إلى العقل فهو جدير بأن يكون من الكاتب وقد دل عليه تشديدات الشرع وطريق النظر أيضا لأن العقل محفوظ كأن النفس محفوظة بل لا يخرق في النفس دون العقل فإذا العقل من الكاتب ولكن هذا لا يجري في كل منظر من الخلق فلا شك في أنه لو شرب ماله فيه فطره من الخمر لم يكن ذلك كسيرة وانما شرب ماله نجس والقطرة وحدها في محل الشك وإيجاب الشرع الحسنة يدل على تعظيم أمره فيزداد ذلك من الكاتب بالشرع وليس في قوة البشرية الوقوف على جميع أسرار الشرع فإن ثبت إجماع في أنه كبير وجوب الاتباع والالتزام

تأنيب الارواح فاذا وفروا
التصفية حقا شرابت
الارواح الى جنسها بالتأنيب
الاملى الاول وأعادها لله
تعالى الى الخلق وبخلافهم
مصفاة واستنارت النفوس
الطاهرة بانوار الارواح
وتظهرت صفاتها الجلية
الالفة المحمكة آلفا لوفوة
صارت العزلة من أهم
الامور ومن يالف فيوفوف
ومن ادل الدليل على ان
الذي امتزج آلف ألوف
حتى يذهب الغلط من الذي
غلط في ذلك وقدم العزلة على
الاطلاق من غير علم بحقيقة
العصبة وحقيقة العزلة
فصارت العزلة مرغوبا فيها
في وقتها والغصب مرفوا
فيها في وقتها قال محمد بن

فلتوقف فيه بحال، وأما التوقف فليس فيه الانتناول الا مرض والامراض دون الاموال في الربوة لتناولها
مراتباً واعلم ان تناول النكاح بالانكاح في حاشية الزنا وقطع الشرع امر مؤخر من طاعة ايمان الصلابة
كأن يبدون كل ما يحبه الحد كبره فهو هذا الاعتبار لا كبره الصلوات الحس وهو الذي يده بالأكبر
الان ولكن من حيث انه يجوز ان يختلف فيه الشرائع فالقياس يحرم دلائل على كبره وعظمته بل كان
يجوز ان يرد الشرع بان العدل الواحد اذ رأى انساناً في غله أن يشهد بجعله المشهود عليه بمجرد شهادته
فان لم يقبل شهادته لحد ليس ضرور باقي مصالح الانسان كان على الجلالة المصالح الظاهرة الواقعة في رتبة
الحلجات فاذ هذا أيضاً لم يبق بالكثير في حق من عرف حكم الشرع فأما من ظن أنه أن يشهد وحده وأظن
انه يساهمه على الشهادة غيره فلا ينبغي أن يجعل في حق من الكاثر وهو أما الصبر فان كان فيه كفر فكبيره ولا
تعتقه بحسب الضرر الذي يتولد منه من هلاك نفس أو مرض أو غيره وأما الفرائض من الزحف وحقوق
الوالدين فهذا أيضاً ينبغي أن يكون من حيث القياس في محل التوقف واذ قطع بأنست الناس بكل شيء
سوى الزنا وضررهم والظلم فيجب أمهالهم وانحراجهم من مساكنهم وبلادهم واجلهم من مواطنهم
ليس من الكاثر اذ لم ينقل ذلك في السبع عشرة كبيرة وهو أكبر ما قيل فيه فالتوقف في هذا أيضاً غير بعيد
ولكن الحديث يدل على تسعته كبيرة فليقل بالكاثر اذ ارجح حاصل الامر الى أن اتفق بالكيبر غير لا تكفر
الصلوات الخمس بحكم الشرع وذلك مما انقسم الى ما علم انه لا تكفر قطعاً والى ما ينبغي أن تكفر والى
ما يتوقف فيه والتوقف فيه بعضهم من النفي والاثبات وبعض مشكوك فيه وهو لا يلائم به الانصاف
او سئلوا اذا لم يطع فيه فليطلب رفع الشك فحصل فان قلت فهذا اقامة برهان على استحالة معرفة هذا فكيف
يرد الشرع عما يستعمل معرفة فاهل كل ما لا يتعاقب به حكم في الدنيا فهو زان يتفرق اليه الاجرام لان
دار التكليف هي دار الدنيا والكبر على انصوص بالحكم الهائي الدنيا من حيث انها كبيرة بل كل موجبات
الحدود معلومة بأسمائها كالسرقة والزنا وغيره وانما الحكم الكبيرة ان الصلوات الخمس لا تكفر هاهنا
أمر يتعلق بالان خوفوا الاجرام التي به حتى يكون الساس على وجل وحذر فلا يخبرون على الصغار اعتماداً
على الصلوات الخمس وكذلك اجتناب الكاثر يكفر الصغار بموجب قوله تعالى ان تجتنبوا كياتر ما تنهون
عنه تكفروا عنكم سيئاتكم ولكن اجتناب الكبيرة وانما يكفر الصغيرة اذا اجتنبوا القدر والارادة كمن
يتمكن من امرأة ومن مواقعتها يكفر نفسه من الوقوع فيقتصر على نظر او اس فان مجاهدة نفسه بالكف من
الوقوع اشد تأثيراً في تنوير قلبه من اقامه على النظر في اطلامه فهذا معنى تكفيره فان كان ضيقاً لم يكن
امتناعه الا بالضرر ولا يجوز ان كان قادراً ولكن امتنع خوف امرأ خوفه لا لا يجل لتكفيره اذ لا كل من
لا يشتهي النحر بطبعه ولا يوجب له ناس به فاجتنابه لا يكفر عنه الصغار التي هي من مقتضاها كسماح الملاهي
والاوتار من يشتهي النحر وجماع الاوتار فيقبل نفسه بالاهد عن النحر وطلقة في الجماع فمعا هذه
النفس بالكفر بما تصوم في قلبه الظلمة التي ارتفعت اليمن معصية الجماع فكل هذه احكام اخروية
ويجوز ان يبقى بعضها في محل الشك وتكون من التشبهات فلا يعرف تخصيصها الا بالنص ولو لم يرد النص بعد
ولا حد جامع بل ورد بالانكاح مختلفاً فقد روي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة الى الصلاة كذا وترويضاً من رمضان ثلاثاً اشراكاً بالله وترك السنة ونكث الصفة
قبل ما ترك السنة قبل النحر وج من الجماعة ونكث العقدة ان يابس وجلا ثم يخرج عليه بالسيف بقاتله فهذا
وامثاله من الانكاح لا يجتمع بالهدد كله ولا يدل على حد جامع فيبقى لاجتماعهما فان قلت الشهادة لا تقتل الا
من يجتنب الكاثر والورع عن الصغار ليس شرطاً في قبول الشهادة وهذا من احكام الدنيا فاعلم ان الشخص
رد الشهادة بالكاثر فلا خلاف في ان من يسمع الملاهي ويلبس الديبايح ويقتحم بحاتم الذهب وشرب في اواني

١- من لم يجلس بالمرور ومن
لا يعدم معاصره يداحي
بجعل الله له منه فرجاً وكان
يشرب الحمر يقول اذا
فصر العبد طاعة الله عليه
الله تعالى سؤسنة فلا تيسر
بجعله الله الصادق رفقاً
الله تعالى وثواب العبد مجزاً
والانيس قد يكون مغليداً
كل شايخ وقد يكون مستقيداً
كل سيد فصيح الخلو
والعزلة لا يتكلم من غير
انيس فان كان فاصراً يؤسنة
الله عن نعمه حاله وان كان
غير فاصر يقضي الله تعالى
له من يؤسمن المردين
وهذا الانس ليس فيه ميل
بالوصف الاعمال بل هو بالله
وذن الله وفي الله (روي)

الذهب والفضة لا تقبل شهادة بل يجب احدا ان هذه الامور من الكاثر وقال الشافعي رضي الله عنه اذا شرب الخمر نفي التيقظ عنه ولم تشهدانه فقد جعله كبيرة يعاقب الجدل برتبة الشهادة فدل على ان الشهادة يعاينها لا تدور على الصغار والكاثر بل كل القلوب تقدر على هذه الامور لا يتخلو الانسان عن مغالبا بضرورة تجاري المصالحات كالفسقة والحسن وسوء العن والكذب في بعض الاقوال وجماع الفسقة وترك الامر بالمعروف والنهي من المنكر واصل كل الشهادة وسب الويل والاسلام وضررهما يحكم الغضب اذ على حد المصلحتوا كرم السالخين الظلمة ومصادقة الفجار والتكاسل عن تعليم الاهل والولد جميع ما يحتاجون اليه من امر الدين فهو مخوف بلا يتصور ان ينطق الشاهد عن قلبه او اكثرهما لا يابن يستزل الناس ويخبر بالامور الاخروى فيجاهد نفسه حتى يصح يتي على سمع مع الخاطلة بعد ذلك ولو لم يقبل الاقول مثله لعز وجوده وطلت الاحكام والشهادات وليس ليس الحرير وجماع الملاهي والعب بالنرد وجماعة اهل الشرب في وقت الشريروا الخلو في الجانيات وامثال هذه الصفات من هذا القبيل لا يخل مثل هذا المنهاج بنيني ان ينظر في قبول الشهادة وهو لا الى الكبير قوا الصغرة ثم احاد هذه الصغار التي لا تاراد الشهادة والواظ عليها لا ترد الشهادة يمكن اخذ الغصب وتلب الناس عاذوك في بحالة الفجار ومصادقته والصغرة تكبر بالواظية كما ان المايح يصير صغرة بالواظية كالب بالشارع والترقيته الغناء على الصوم وغيره فهذا بيان حكم الصغار والكاثر

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

عبد الله بن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المتحابون في الله
على جود من باقوة حراء
قرب رأس السمود سبعون
الفضة مشرفون على
أهل الجنة حتى يحسبهم
أهل الجنة كأضيء الشمس
أهل النفاق يقول أهل الجنة
انطلقوا بنا ننظر إلى
المحابين في الله عز وجل
فإذا أشرفوا عليهم أضاء
حسبهم أهل الجنة كأضيء
الشمس أهل النفاق عليهم
ثواب هندس خضر مكبوك
في جباههم هؤلاء المتحابون
قائه عز وجل وقال أبو
ادريس أتولاني لحداذي
أحب في الله فقال له بشرني
أشرفني سمعت رسول الله

وسلم أن الله خلق آدم على صورته وأنه لا يغير من الصورة إلا اللون والشكل والهيئة فيثبت الله تعالى مثل ذلك أصلاً لله من قوه علوا كبيرا ومن ههنا زل من زل في صفات الهيئته في السلام وحصول صورته وإلى غير ذلك من الصفات والقول فيه بطول وكذلك تقدير في أمر الاستخفاف بأمثلة يكذبهم الملهي محمود تنظر على ظاهر المثال وتناقضه عنده كقولته صلى الله عليه وسلم يؤتى بالوثيق القياس في صورة كعب الخ قبيح فيثور الملهي الحق ويكذب ويستدل به على كذبا لا ينيله وقول يابسان الله المثلث عرض والكعب جسم فكيف ينقلب العرض جميعا على هذا الاحتمال ولكن الله تعالى عز وجل لا يخلق على معرفة أسرارهم فقال وما يعظمها إلا العلون ولا يعزى السكن أن من قالوا بأشياء منى أنه جى بكبش وقيل هذا هو الوفاء الذي في البلد وذبح فقال المعبود قد والامر كالأيت وهذا يدل على أن هذا الوفاء ينقطع ولا يوجد قط لأن المذبح وقع البأس منه فأن المعبود صادق في تصديقه وهو صادق في رتبته وترجع حقيقة ذلك إلى أن الملك المكل بالوفاؤه الذي يطع الارواح عند النوم على ما في الورح المفضو من فمها في الورح المفضو بمثل ضر به لأن النائم إنما يتجمل في المثال فكانت له صادقا ولكن معناه صحيحا فالرسول أيضا إنما يكون الناس في الدنيا وهي بالإضافة إلى الاستخفاف قوم فيقولون المعاني إلى أفهامهم بالأمثلة حكمته من الله وإعطا بعباده وتيسر الادراك ما يعجزون عن ادراكه كدود ضرب المثل بقوله يؤتى بالوثيق صورة كعب الخ أمثل مثال ضر به لوصول إلى أفهام حصول البأس من الموت وقد جعلت القلوب على التأثر بالأمثلة وثبت المعاني فيها بواسطة أولئك معبر القرآن بقوله كن فيكون عن نهاية القدر وهو صلى الله عليه وسلم وقوله قلب المؤمن بين أسبعين من أصابع الرحمن من سره ما لتقلب وقد أشرنا إلى حكمة ذلك في طبع قواعد العقائد من ربيع العبادات فترجع الآن إلى الغرض فالقصد أن تشرى بقرع الدرجات والدرجات على الحسنات والسيئات لا يمكن الاضرب في المثال فلتفهم من المثل الذي نضر به معناه لصورته فمحمول الناس في الاستخفاف ينشعرون أمتنا وتختلف درجاتهم ودرجاتهم في السعادة والشقاء تغاير لا يدخل تحت المحصر كما تلووا في سعادة الدنيا وشقاءها ولا تخاف إلا آخر الدنيا في هذا المعنى أصلا البتة من مسد بالملك والملوك واحد لا شريك له وسنته الصادر عن إرادته الأزلي معمار لا يتبدل لها إلا أنان عجزنا عن احصاء أبعاد الدرجات فلا نحصي من احصاء الانساق فنقول الناس ينقسمون في الاستخفاف بالضرورة إلى أربعة أقسام هالكن ومعذبين ونجسين وناترين ومثاله في الدنيا أن يتولى ملك من الملوك على إقليم فيقتل بعضهم فهم الهالكون ومعذب بعضهم مدقولة يقتلهم فهم المعذبون ويحلى بعضهم فهم الناجون ويحلم على بعضهم فهم الناترون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الاستخفاف لا يقتل الاحساد الاستخفاف لا يعاقبه في أصل الدولة ولا يعذب الامن قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه وعلاو دمجعوا لا يخفى الاستخفاف برب الملك لكن لا يقصر ليعذب ولم يخدم ليعلم عليه ولا يطاع الاعلى من ابي على الخلة من النصره ثم ينبغي أن تكون خلق العاترين متعاقبة الدرجات بحسب درجاتهم في الخدمة واهل الهالكين اما تحقيقه بقرعة أو تشكيلا بالسلطة بحسب درجاتهم في العائدين ومعذب المذنبين في الحق والصدق والصدق والمدة وقصرها واتحاد افهامها واختلافها بحسب درجات تصنيفهم فنقسم كل رتبة من هذه الرتب إلى درجات لا تنحصر ولا تنقص كذا تفهم أن الناس في الاستخفاف هكذا يتفاوتون في هالكن ومن معذب مدقون تابع بحسب في دار المسالة ومن ناتر والعاترون ينقسمون إلى من يحاؤون في جنات عدن أو جنات المأوى أو جنات الفردوس والمعذبون ينقسمون إلى من يعذب قليلا وإلى من يعذب الفسنة إلى سبعة آلاف سنة فكذا آخر من يخرج من النار كدوره في الخير وكذلك الهالكون لا يؤمنون من رحمة الله تتفاوت درجاتهم وهذه الدرجات بحسب اختلاف الطاعات والمعاصي فلذلك كرمية توزعها عليها * (الرتبة الاولى) * وهي رتبة الهالكن ونعني بالهالكن الآتين من رحمة الله

صلى الله عليه وسلم يقول
ينصب لهما خمسة من الناس
كرامى حول العرش يوم
القيامة وجوههم كالقمر
ليلة البدر يفرح الناس
ولا يحزنون ويتخلف
الناس ولا يخافون وهم
أول ما يلقاه الذين لا يخوف
عليهم ولا هم يحزنون فقبل
من هؤلاء بالرسول الله قال
هم المحضون في الله عز وجل
(روى) عبادة بن الصامت
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل
حقن بصفتي المحضين في
المتزاورين في المتباذلين
في المصادقين (أخبارنا)
الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد
الباقى اجازه قال أنا أحمد بن
الحسين بن خبير ون قال أنا

تعالى اذا خلق قلبه الملك في المثال الذي ضرب بنه آيس من رضاء الملك واكرامه فلا تغفل عن معاني المثال وهذه
 الفرجة لا تكون الا بالجاهدين والمجاهدين والتجربين كدنيا المكذبين بالله ورسوله وكتبته فان السعادة الاخروية
 في القرب من الله والنظر الى وجهه وذلك لا يتأتى الا بالعرفان الذي يعبر عنها بالايمان والتصدق والمجاهدون
 هم المنكرون والمكذبون هم الايسرون من رضاء الله تعالى ابد الا باذنه هم الذين يكذبون رب العالمين
 وبانياته المرسلين انهم من ردهم ومنذ لمجربون لاصحاة وكل محبوب عن محبوب به فمفعول يشبهه من يابست فيه
 لاصحاة فيقول لاصحاة يكون محترق مع نار جهنم بنار الفراق ولذلك قال العارفون ليس خوفنا من نار جهنم ولا رجاؤنا
 من جوار العين وانما مطلبنا القاء ومهر ندامنا طيب فقط وقالوا من يقبض الله بعوض فهو كريم كان يبعد طلب
 سخته وانطوف ناره بل العارف يبعد ذاته فلا يطلب الا ذاته فقط فاما الخو والعين والفرا كما فقد لا يشبهها
 واما النار فقد لا تشبهها اذ النار اذا استولت وبما غلبت النار والحرقة فلا جسم فان النار والفراق نار الله الموقدة
 التي تطلع على الاقدام ف نار جهنم لا تشغل لها الامع الاجسام واما الاجسام فسحق مع كم الفؤاد ولذلك قيل
 وفي فؤاد الحب نار جوى * آخر ترانيم ابردها

ولا ينبغي أن تشكر هذا في عالم الآخرة فانه ظهير شاهد في عالم الدنيا فتدرك من غلب عليه الوحد فغدا على
 النار وعلى اصول القضا الجارية تقدم ولا يحس به لفرط غلبته فما في قلبه وترى الغضبان يستولى عليه
 الغضب في القتال فتصده حوائج وهو لا يشعر بها في الحال لان الغضب يلقى القلب قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الغضب خلقه من النار واحترق الفؤاد فاشتم احتراق الاجساد والاشد بطل الاحساس بالاضعف
 كثر اقليل الهالك من النار والسيوف الا ان حيث انه يفرق بين حوائج يرتبط أحد هما بالاخر رابطة
 التآلف الممكن في الاجسام فالتى يفرق بين الغالب وبين محبوبه الذى يرتبط به رابطة تآلف أشد احكاما من
 تآلف الاحكام فهو أشد ايلاما ان كنت من رباب البصائر وراى باب الغلو ولا يبعد أن لا يدرك من لقلبه
 شد هذا الا وهو يستحق ملاماة فالتى في الجسم فالصبر لو خسر بين ألم الحرمان عن الكثرة الصولجان وبين
 ألم الحرمان من رتبة السلطان لم يحس بألم الحرمان عن رتبة السلطان أصلا ولم يبعد ذلك ألموا قال العدو
 في الميدان مع الصولجان أحب الي من أفسر بالسلطان مع الخواص عليه من بل تعلق شهوة البطن
 لو خسر بين الهرمسة والخواص او بين فعل جميل يخبر به الاصداء وخرجه الاصداء فالتى قالوا هرمة
 والخواص وهذا كله لشدة المعنى الذى يوجد بصير الجاهل بصير الجاهل الذى يوجد المعنى الذى يوجد بصير الطعام
 انشيدوا ذلك لئلا استرقت صفات البهائم والسمائم ولم تظهر في صفات الملائكة فالتى لا ينشأ بها بل يذها لا
 القرب من رب العالمين ولا يؤهلها الا بالبعد والنجاب ويكلا يكون الذوق الا في اللسان والسمع الا في الاذان
 فلا تكون هذه الصفة فالتى القلب في لقلبه ليس له هذا الحس كن لاجمع له ولا يصير ليس له لغة الا لسان
 وحسن الصور والالوان وليس لكل انسان قلب ولو كان لما سمع قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن كان له
 قلب فيجعل من لم يذكر بالقرآن مسلم من القلب ولو استأعنى بالقلب هذا الذى تكتنه عظم الصدر
 بل أعنى به السر الذى هو من عالم الامر وهو العلم الذى هو من عالم الخلق مرشده والصدرك سبه وسائر الاعضاء
 عالم ملكه وقه الخلق والامر جمل لو كن ذلك السر الذى قال الله تعالى فيه قل الروح من امر ربه هو
 الامر والملك لان من عالم الامر وعالم الخلق ترتيبا وعالم الامر أمير على عالم الخلق وهو الطيفه التى اذا سلمت
 صلح لها سائر الجسد من ردها فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا الذى يشم الجسد
 مبادئ روح المعنى الماوى تحت قوله على الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وظهر بعين الرجة الى
 الحاملين على ظهر لظاه والى المتصنفين في طريق تاييده وان كثر شرحه لجاهلين على الغفلة أكثر من رجه
 المتعصفين في التأويل لان الرجة على قدر الميئوت وصية أو لشدة أكثر وان اشتركا في صفة الحرمان من

أوبعد الله جدين عبدالله
 الحمالي قال آتاه القاسم
 عمر بن جعفر بن محمد
 سلام قال آتاه اوصى
 ابراهيم بن ابي الحارث
 قال حدثنا جاده بن يحيى
 ابن سعيد بن سعيد بن
 السبب ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا خير لكم
 بغير من كثير من الصلاة
 والصدقة قالوا وما هو قال
 اصالح ذات البين وياكم
 والبغضة فانهى الخالفة
 وباسناد ابراهيم الحارثي عن
 عبيد الله بن عمر بن ابي
 اسامة عن عبدالله بن الوليد
 عن عمر بن رباح قال
 سمعت ابا مسلم يقول سمعت
 ابا هريرة يقول سمعت رسول
 الله يقول من البغضة وهو

حقيقة الامر بالحقيقة فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهي حكمت يختص بهم من يشاء ومن
يؤتي الحكمة فقدرنا في غير كثير او لنعد الى الغرض فقد أرخينا الطول ووطئنا النفس في أمر هو أجلي من
علوم العلماء التي تنقصها في هذا الكتاب فقد ظهر أن رتبة الهلاك ليس الالهة المكيدين وشهادته في ذلك
من كتاب الله واستقره صلى الله عليه وسلم لا تدخل تحت الحصر فذلك لم يرددها (الزينة الثانية) رتبة
المجدين وهذه رتبة من يغلب بأهل الإيمان ولكن قصر في الوفاء فاختصه من رأس الإيمان هو التوحيد وهو
أن لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد اتخذ الهه هواه فهو موحدا لله لا بالحقيقة بل بمعنى قولك لا اله الا الله
معنى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهو ان تترك بالكلمة غير الله ومعنى قوله تعالى الذين
قالوا ربنا الله ثم استغفروا لما كان الصراط المستقيم الذي لا يكمل التوحيد الا بالاستغفارة عليه اذ من الشجر
وأحد من السفن مثل الصراط الموصوف في الآخرة فلا يغفل بشر من ميل عن الاستغفارة ولو في أمر يسير
اذ لا يغفل عن اتباع الهوى ولو في فعل فليس وذلك قاصد في كمال التوحيد بقدر ميله عن الصراط المستقيم فذلك
يقضي لاجل انصافه في درجات القرب ومع كل نقصان فانظر الى الفراق في كمال الكمال الغائب بالحقان وتارة
جهنم كما وصفها القرآن فيكون كل ماثل عن الصراط المستقيم معذبة من وجهين ولكن شدته في ذلك
العذاب ونخوته وتفاوته بحسب طول المدة انما يكون بسبب أمرين أحدهما قوة الاعتناء وضعفه والثاني كثرة
اتباع الهوى وقتله واذ لا يغفل بشر في غالب الامر عن واحد من الأمرين قال الله تعالى وان منكم الاوادها كان
علي ر بل حفها فخصها من تعبي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثا وقلوبك قال انما اتقون من السلف انما خوفنا
لاننا قتلنا تأمل النار وادون وسكنك في النجاة ولما روى الحسن الخبر الوارد فيه من يخرج من النار بعد ألف
عام وانه ينادى يا هذا يا ممان قال الحسن يا ليتني كنت ذلك الرجل واعلم ان في الاخير ما يدل على أن آخرين
يخرج من النار بعد سبعة آلاف سنة وأن الاختلاف في المدة بين المفلتق بين سبعة آلاف سنة حتى قد يجوز
بعضهم على النار كبرقنا طائف ولا يكون له فيها بل وبين المفلتق بين سبعة آلاف سنة قد جات معناه وتضمن
اليوم والاسبوع والشهر وسائر المدة وان الاختلاف بالشد لا نهاية له ولا بد ان التعذيب بالنار في
الحساب كأن الملك قد يذب بعض المفسرين في الاعمال بالنار في الحساب ثم يعفو وقد يضر بالسياط وقد
يعذب بنوع آخر من العذاب ويطلق في العذاب اختلاف ثالث في غير المدد والشدة وهو اختلاف الأنواع
اذ ليس من يعذب بصدرة المأل خطا من يعذب باخذ المال وقتل الولد واستباحة الحرم وتعذيب الاقارب
والضرب وقطع اللسان واليد والاذن وغيره فهذه الاختلافات ثابتة في عذاب الآخرة بل عليها قوام
الشرع وهي بحسب اختلاف قوة الإيمان وضبطه وكثرة اطاعاته وكثرة السيئات وقتلها ما اشد العذاب
في شدته فيجوز السببات وكثرة ما أكرهه فيكثر من اوارام الاختلاف أنواعا في اختلاف أنواع السيئات وقد
انكشف هذا بالقرآن مع شواهد القرآن بنو والإيمان وهو المعنى بقوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد
وبقوله تعالى اليوم نحرق كل نفس بما كسبت وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وبقوله تعالى في
يعمل مثقال ذرة نراه ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره في خبر ذلك مما ورد في الكتاب والسنة من كون العقاب
والثواب جزاء على الاعمال وكل ذلك يعمل لا على نفسه موجب العفو والرحمة أرحم اذ قال تعالى فيما احمر عنه
نينا صلى الله عليه وسلم فتمت رحمتي فخصي وقال تعالى وان تلك حسنة نضاعها يؤتمن لله أرحم اعلما فاذا
هذه الامور الكلية من ارتباط المديون والبركات بالحسنات والسيئات معلومة بقوام الشرع ونور المعرفة
فاما التفصيل فلا يعرف الا بالخبر مستندة بطوار الاخبار وفي حديث من افرا الاستعمار بين الاعتبار
فمن قول كل من أحكم أصل الإيمان واجتنب جميع الكبائر وأحسن جميع الفرائض اعني الزكوات الخسوف لم
يكن منه الا معاترة متفرقة لم يصرف عليها فيه أن يكون عذابه المناقشة في الحساب فقط اذ احوسب وبحث

ان يحضر المختل الناس
مقتالهم وسوء عظمهم وهذا
خطا وانما يريد ان يغفل
مقتال نفسه وعلما بان
نفسه الا فأت وحدها
على نفسه من نفسه وعلى
الخلق أن يعود عليهم من
شرفه في كانت نخله بهذا
الوصف لا يدخل تحت هذا
الوصف ولا انما رتبة بالحقيقة
يعني ان البغضة حادثة لا بد
لأنه نظر الى المؤمنين والمسلمين
بين المقت (وأخيرا)
الشجر او الفتح باسناد الى
ابراهيم الحربي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابو عاصم بن نوح عن
خالد بن معدان قال ان الله
وتعالى ملكا فصفه من تارة
ونصف من ثلج وان من دعائه

حسبته على سيئاته اذ ورد في الانصار ان الصلوات الخمس والجمع مقصود من مضان كفارتها لمن يهتم وكذلك اجتناب الكبار بحكم نص القرآن ككفر الصغار وأعلى درجات التكفير ان يدفع العذاب ان لم يدفع الحساب وكل من هذا له فقد قلقت موازينه فينبغي ان يكون بعد ظهوره الى الجن في الميزان وبعد الفراغ من الحساب في حشره اضية يتم الاتفاق بها بين المؤمنين والمؤمنين وتوزله في جنت عدن او في الفردوس الاعلى فكذلك يتبع اصناف الاعيان لان الاعيان ايمانان تقليدي كاعيان العوام صدقون بما يستمعون ويستمرون عليه ويؤمنون كسفي يحصل بانشر احوال الصدوقين وروايتهم حتى ينكشف قيسا لوجود كل على ما هو عليه فيضع ان الكل الى الله مرجعهم ومصدر اذ ليس في الوجود الا الله تعالى ومخلقاته وافعاله فهذا الصنف هم المقيمون النازلون في الفردوس الاعلى وهم على غاية القرب من الملا الاعلى وهم ايضا على اصناف ففهم السابقون ومنهم من دونهم وتقاربهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله تعالى ودرجات المعارف في المعرفة بالله تعالى لا تحصر اذا لحاظه فكل الله غير ممكنه بغير المعرفة فليس له ساحل وعجز وانما غرضه في القواصين صدقوا وهم وبقدوم اسبق لهم من الله تعالى في الارزاق فاطر رب العالمين تعالى لا نهاية لما خلقه فاسلكوا سبيل الله لانها به تم حلتهم واما المؤمنين ايماناً تقليدياً فاقه من اصحاب المؤمنين ودرجته دون درجته المقربين وهم ايضا على درجات فاعلى من درجات اصحاب المؤمنين تقاربهم بقربة تربية الادنى من درجات المقربين هذا حال من اجتناب كل الكبار وادى الغرائض كلها اعمى الاركان الخمسة التي هي الناقية بكلمة الشهادة بالاسان والصلوة والزانة وكثرة الصوم والحج واعلم ان تركب كبيرة او كذا ثم او اهل بعض اركان الاسلام فان تاب به فهو ساقيل قرب الاجل الحق عن لم تركب لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والثوب المغسول كالقلم لم يوسخ واصلا وانما قيل التوبة فهذا امر مفسر عند الموت اذ بما يكون موته على الاصر ارسب التزلزل لعمله فحتم له بسوء الخاتمة لاسبابها كان اذ اعلمه تقليدياً فان التقليد وان كان خرافات فاقبل لا تدخل يادى شك وتعال وبالاعراف البصر ايماناً بخلاف علمه سوء الخاتمة وكلاهما من افعال الاعيان يذنبان لان يعفو الله ذنبا من يعلى هذاب المناقضة في الحساب وتكون كثرة العقاب من حيث المذنب كثرة مدة الاصرار ومن حيث الشدة بحسب قبح الذنبا ومن حيث اختلاف النوع بحسب اختلاف اصناف السمات وعند اقتضاء مدة العذاب ينزل الى اهل المغفلون في درجات اصحاب اليمن والعارفين المستبصرين في اهل ملين في اهل الجحيم اخرون يخرج من النار يعلى مثل الدنيا كلها عشرة اضعاف فلا تقان ان المراد به تشديد على لطف الاعيان كان مقابل فرسخه بعض او عشرة بعض من فان هذا سهل يعلم في ضرب الامثال بل هذا كقول القائل اخذتمني جلا واطعاه عشرة امثاله وكان الجبل يساوي عشرة دنائره فاطعاه ثمانية دنائره فمهم من المثل الاثالث في الوزن والنقل فلا تكون مائة دنائره وبعث في كف اللين والجل في الكفة الاخرى عشرة عشرة بل هو موازنة معاني الاجسام ورواها دون اشخاصها كما ان الجبل لا يقصد كفه وطوله وعرشه وساحته بل بالمائة فرحه بالسبب فوجهه بالسبب فوجهه بالجهم والهم ومائة دينار عشرة امثاله بالموازنة الرومانية لا بالوزن الجسدية وهذا صادق عند من يعرف عروج المالبين الذهب النضج قبل او اعطى مبرهون وزنها مثقال وقيمتها مائة دينار وقال اعطيه عشرة امثاله كان صادقا ولكن لا يدرك صدقه الا الجوهر بوزن ذات روح الجوهر به لا يدرك بغيره بل بصفة اخرى واه البصر فاذلك يكفيه الصبي بل القروى والبدوي يقول ما هذه الجوهر الا حجر وزنه مثقال وزن الجبل اثنان اضعاف فاذلك كذب في قوله اثنان اعطيه عشرة امثاله والكاذب بالحق هو الصبي ولكن لا سبيل الى تحقيق ذلك عندنا لان يتنظر به البلوغ والكمال وان يحصل في قلبه النور الذي يدرك به احوال الجوهر وسائر الامور الالهية فذلك ينكشفه الصدق والاعرف عاينهم ففهم القلة القاصر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموازنة اذ يقول صلى الله عليه وسلم الجنة في السموات تجاور وفي الانجبار والسموات من الدنيا

الهم فكما اختلف بين هذا النبل وهذه النار فلا تبلغ طائفي النار ولا النار تذيب النبل ألف بين قلوب عبادك الصالحين وكيف لا تتألف قلوب الصالحين وقد وجههم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتها العزيز بشارتوسين في وقت لا يسعه في شئ لطف حال الصالحين وجههم في ذلك المقام العزيز وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهم مجتمعون وان كانوا متفرقين وحببتهم لازمة وعزهم في التواصل في الدنيا والاخرة فبما رضى الله عن من اخطأ بوضعي الله عن ملوان بجلصام النهار وقام الليل وتصدق وجاهد ولم يحب في الله

فكيف يكون شجرة أمثال الدنيا في الدنيا وهذا كما يحجز الباني من تعظيم الصبي تلك الملوحة وكذلك تعظيم
 البسوة ويكأن الجوهر من مرحوم أذلي بالبدوي والقر وفي تعظيم تلك الملوحة فالعريف مرحوم أذلي
 بالبداء إليه في تعظيم هذه الملوحة وذلك قال صلى الله عليه وسلم أرجو ثلاثة عليان الجاهل يوقى قوم افتر
 وعز ترقوم ذل والآتياء مرحومون بين الامتياز السبب ومقاتلتهم تصور حصول الامتياز لهم وامتحان
 وابتلاء من الله بلامه كلهم سبق بنوكه القضاء الأزلي وهو المعنى بقوله عليه السلام بالامام كل بالآتياء
 ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فلا تخاف أن البلاد بلاء أو عليه السلام وهو الذي ينزل بالدين فان بلاءه نوح
 عليه السلام ابتلاء من البلاء العظيم اذلي بجماعة كان لا ينزلهم دعواه الى الله الأفرار والفتنة تأتي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكلام بعض الناس قال رحمه الله أخى موسى لقد أذى بكثرت من هذا فاصبر فأذا لا تفلو
 الآتياء من الابتلاء بالجاحدين ولا تفلو الاولياء والعلماء من الابتلاء بالجاهلين ولذلك قلنا نبتك الاولياء
 عن ضرور من الآتياء وأفواج البلاء بالآخر من البلاد والساعة بهم الى السلاطين والشهادة عليهم
 بالكفر وانكر وجع من الدين وواجب أن يكون أهل المعرفة عند أهل الجاهل من الكافر ين كيجب أن
 يكون المعتاض من الجبل الكبير وهو متغير عند الجاهل من المذنبين المتغيرين فافتر هذه الفتنة
 فأن قوله عليه السلام انه يعلى آخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر مرات وإلا أن تقتصر بعد ذلك
 على ما يذكر البصر والحواس ففما فتكون جواررجل من لان الجار شار كلتي الحواس الخمس
 وانما أنت مغارق للسمو بسر الهوى مرض على السموات والارض والجبال فابن أن محسوسه وانفتحت
 منه فادرك ما يتضرر من عالم الحواس الخمس لا يصدق الا في عالم ذلك السر الذي فارقه الجار وسائر
 البهائم فمن ذلك حصل وأهمه وقع بدرجة البهائم ولم يعاوزه المحسوسات فهو الذي أهلك نفسه
 بشطيلها ونسبها بالارض منها فلا تنكر في كائنات شوا الله فأنساهم أنفسهم فكل من لم يعرف بالاممدرك
 بالحواس فقد نسي الله اذ ليس ذات اقتصد كافي هذا العالم بالحواس الخمس وكل من نسي الله انساه الله
 لاحالة نفسه وزل الى رتبة البهائم ترك التقي في الاقنى الاعلى ونزل في الامان القنى أو دعه الله تعالى واتم
 عليه كافر الانعمه ومتضرر لنفسه الا أنه أسوأ حال من البهيمة تان البهيمة تقتل بالورث وأما هذا
 فعنده أمانة تسترجع لاحالة الى مودعها تانها يرجع الامانة فمصرها وتلك الامانة كالشمس الزاهرة
 وانما جعلت الى هذا القالب الفاني وغرث في فموسم طلوع هذا الشمس عند خراب هذا القالب من مفرها
 وتعود الى بارئها وخالها الماء فلم تفسد فاما زهر مشرق فاما زهرة الشروق فمجموعه من حرة الروبة
 والمقلعة أيضا ارجعة الى الحفرة اذا لم يرجع والمصر لكل الاله الانها تان كسرة اشعاع جهة أعلى طين الى
 حبة أسفل ساقين وذلك قال تعالى ولورثي الذين همون ناسكوسهم عند بهم قين انهم عند بهم الانهم
 منكوسون قد انقلبت وجوههم الى أظفتهم وانكسبت رؤسهم عن جهة فوق الى جهة أسفل وذلك حكم الله
 فيمن حرمه توفيقه ولم يده طر شفقته فبذلك من الضلال والارتول الى منازل الجاهل فقد احكم انتقام من يخرج
 من النار ويعلى مثل شجرة أمثال الدنيا أو أكثر ولا يخرج من النار الامور وحولت أعني بالتو حيدان
 يقول لسانه لاله الا الله فان الانسان من علم الملك والشهادة فلا ينفع الا في عالم الملك يدفع السيف من رقبته
 وأيدي الغامضين من ماله ومدة الرقبة والمال مدح الحيات في تان رتبة ولا مال لا ينفع القول باللسان وانما
 ينفع الصدق في التوحيد ويكال التوحيد ان لا يرى الامور كلها الا من الله وعلمه ان لا ينضب على أحسن
 الخلق بما يحصى عليه اذ لا يرى بالوسط وانما يرى مسبب الاسباب كسأني تحصى في التوكل وهذا التوحيد
 مغفوق عن الناس من من التوحيد مثل الجبال ومنهم من مقدور حوله وذوق في قلبه
 متقال ديتار من ايمان فهو أول من يخرج من النار وفي الخبر يقال آخر جوامع النار من في قلبه متقال ديتار

ولم يرض نفسه ما فعلت
 (أخيراً) رضى الدين احمد
 ابن اسمعيل بن يوسف لينة
 ان لم يكن جماعة قال انابو
 القنبر عن والده ابي القاسم
 القنبري قال سمعت ابا عبد
 الرحمن السلي يقول سمعت
 عبد الله بن المعلم قول سمعت
 ابا بكر التلساني يقول
 اصبر صامع فاعلم تطبقوا
 فاصعب واصح من مصعب
 سمع الله لتوصلكم بركة
 مصعبهم الى حبة الله
 (واخيراً) شيخنا ضياء
 الدين ابو الصياد جازة قال
 انه سمع من احد الصغار
 النيسابوري اجازة قال اننا
 ابو بكر احمد بن شلف قال
 اننا ابو عبد الرحمن السلي
 قال سمعت ابا نصر الاصفهاني

من ايمان بآخرون يحترج من في قلبه مستقال خرم من ايمان وما بين المثال والقرعة على قدر تفاوت درجاتهم
يحترجون بين طبقة المثال وبين طبقة القرعة والوازنة بالمثال والقرعة على سبيل ضرب المثل كاذكرنا في الوازنة
بين اعيان الامور وبين المتعدو كثر ما يخل الخوف من النار مظالم العباد دون العباد هو البدان الذي
لا يترك فاما بقية السبائك فتستلوع العفو والتكفير بها في الاثر ان العبد ليس في يد الله تعالى وله من
الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكن من اهل الجنة فيقوم اصحاب الظالم فيكون قدس مرض هذا واخذ
مال هذا وضرب بهذا فيقتضي من حسنة حتى لا يبقى له حسنة فتقول الملائكة يا ربنا هذا قد غنيت حسنة
ويبقى طالوتون كثير فيقول الله تعالى انتم اقرأ من حسنتهم على سيئاته وكموا الى النار وكموا لك هو سيئة
غيره بطريق القصص فكذلك يفر الطالوم بحسنة الظالم اذ ينقل اليه عونا عما ظلم به وقد حكي عن ابن
الجللاء ان بعض اخوانه اغتابه ثم ارسل اليه يستغفر فقال لا اقبل ليس في محبتي حسنة ففضل منها كيف
اصحوا وقال هو وغيره في استوائ من حسنات اربان زين محبتي فهذا ما اردنا ان نذكر من
اختلاف العباد في العاد في درجات السعادات والشقاوت وكل ذلك حكم بظاهر اسباب يضاها حكم الطبيب
على مرض يباينه عيون لا بحالة ولا بقيل العلاج وعلى مرض آخر ان عروضا خفيف وعلاجه من فان ذلك نل
يصيب في اكثر الاحوال ولكن قد ترقى الى المشرف على الهلاك فبعض من حيث لا يشعر الطبيب وقد سبق
الى الذي العارض الخفيف اسلمه من حيث لا يعلم عليه ذلك من اسرار الله تعالى الخفية في ارواح الاجاء
وعروض الاسباب التي وتها سبب الاسباب بقدر معلوم اذ ليس في قوة البشر الوقوف على كنهها فكذلك
الغنا والغنى في الآخرة لهما اسباب خفية ليس في قوة البشر الاطلاع عليها بعرض ذلك السبب الخفي المنض
الى الصاغة العفو والرضا عا بعضي الى الهلاك والغضب والانتقام وروا ذلك سر المشيئة الالهية الازلية التي
لا يطلع الخلق عليها ذلك يصيب طيننا نحو زالصغور من العاصي وان كثرت سيئاته الظاهرة والغيب على
المطيع وان كثرت طاعاته الظاهرة فان الاعتماد على التقوى والتقوى في القلب وهو اقبح من ان يطلع
عليه صاحبه فكيف غيره ولكن قد انكشف لارباب القلوب ما لا يهتدون به هذا الاسباب حتى في بعض مقتضى
العفو والاقصبالاسباب ما يقتضي البعد عن الله تعالى ولو لا ذلك لم يكن العفو والغضب حزاء على الاعمال
والادواف ولو لم يكن حزاء لم يكن هدلا ولو لم يكن هدلا لم يصح قوله تعالى وما يكذب ظلام العبد ولا قوله تعالى ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وكل ذلك صحيح فليس للانسان الاما هي وسببها الذي يرى وكل نفس لها كسبت
وهي تولى اقوا اوزاع الله فلو لم يكن غير واما ما فهم غير اقامتهم بحسنة قوله تعالى ان الله لا يغير ما قوم
حتى يغير واما ما فهم وهذا كالتقدير لا رباب القلوب انك قد اتوا من من المشاهدة بالبر الصانع
يمكن القاطع في اذ قد يرى البديق ربوا الكبير صغيرا ومشهدا لقلب لا يمكن القاطع فيها وانما الشان في انتفاع
بمسيرة القلوب الانفاري هم بعد الانتفاع فلا يتصور فيه الكذب واليه الاشارة بقوله تعالى ما كذب القواد
ما رأى (الزينة الثالثة) ونية الناجين واهي بالصاغة السلامة فقط دون السعادات الغرورهم قوم لم يحدوا في افعال
عليهم ولم يصبروا فبعدوا وواي شبه ان يكون هذا حال المجانين والصبيان من الكفار والعوثيين والذين لم
تبلغهم الدعوة في اطراف البلاد وعلوا على اليه وهم المعرفه قل يمكن لهم معرفة لا وجود ولا طاعة ولا معصية
فلا يوسله يترجمهم ولا حانية تبعدهم فاهم من اهل الجنة ولا من اهل النار بل يتلون في منزلة من الترتيب
ومقام بين الثمانين غير الشرع غنما لا عرف وحلول طائفتين من الخلق في معلوم يقينان الا ياتوا بالاجار
ومن اوار الاعتبار فاما الحكم على الصن كالحكم مشا لان الصبيان منهم فهذا افانوا وليس يستحق
والاطلاع عليه تحفة شاف عالم النبوة بعد ان ترقى العتبة الاولى والعلاء والآخرا في حق الصبيان ايضا
متعارضة حتى قالت عائشة رضي الله عنها لما مات بعض الصبيان صفور من مصافير الجنة فانكر ذلك رسول

يقول سمعت ابا جعفر الحداد
يقول سمعت علي بن مهمل
يقول الانس بالله تعالى ان
تستوحش من الخلق الا ان
اهل ولاية الله فان الانس
باهل ولاية الله هو الانس
بائه (وقد نبه القائل) قلنا
على حقيقة جامعة لمعاني
العصية وانما لو توافقتهم
وما يحذر فيها قوله
وحدة الانسان خير
من جليس السوء وعنده
وجليس الخير خير
من تعود المرء وحده
(الباب الرابع والخمسون في
ادام حقوق الصبية والاختراع
في الله تعالى) قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى
وقال تعالى وتواصوا بالحق
وتواصوا بالرحمة وقال في

انتم على الله عليه وسلم وقال وما يدري ان هذا الاشكال والاشتباه اخلص في هذا المقام **﴿الزينة الرابعة﴾** رتبة
 الغائبين وهم العارفين دون المتقين وهم المقررون السائقون فان المتقون كلهم في الجنة بخلاف
 الجنة فهو من اجاب اليمين وهو لا علم للقر بوسم ياتي هو لا يجاوز حد النسيان والتدبر الممكن ذكر ما مضى
 القرآن فليس بعد بيان الله بيان والى لا يمكن التعبير منه في هذا العالم فهو الذي اجهله تعالى فاعلم انفس
 ما تحفى لهم من قرأ عين وقوه عز وجل اعدت لمساوى الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا نظر على
 قلب بشرو العارفين عليهم ثلث الحلة التي لا يتصور ان تنظر على قلب بشر في هذا العالم واما الحور والقصور
 والفاكهة والين والعسل والخمر والحلي والاساور فانهم لا يحرمون عليها ولو اعطوا لم يشغلهم ولا يطوبون
 الا في النظر الى وجه الله تعالى الكريم فهي غاية السعادات ورثتها في الاوقات قبل الامة القدوة بركة الله
 عليها كيف رغبتك في الجنة فثالث الجارم البار فهو لا تقوم شغلهم حبس الجارم الباروز يتهايل عن
 كل شئ سواه حتى من اطمسهم ومثاله مثل العاشق المستغرق بمشوقه المستوفى همه بالنظر الى وجهه والفكر
 فيه فانه في حال الاستغراق غافل من نفسه لا يحس بما حوله في بدنه وبه من هذه الحالة التي هي عن نفسه ومكانه
 انه صار مستغرقا بغيره وصارت همومه واهوا هو يحس به ولم يق فتمتع بغيره محبوه حتى يلتفت اليه
 لانه لا غير نفسه وهذه الحالة هي التي قوسل في الاسطورة الى قرعة عين لا يتصور ان تنظر في هذا العالم
 على قلب بشر كما يتصور ان تنظر صورة الاوان والالخان على قلب الاصم والاكه الا ان رفع الحجاب عن جمعه
 وبصره في ذلك يدرك طاه وبه قطعاه لم يتصور ان تنظر بالله قبل ذلك صورته فانه بانحجاب على التفتق
 ورفعه ينكشف لقطعه فتمسك ذلك يدرك ذوق الحياة الطيبة وان الدار الاسطورة هي الحيوان لو كانوا يعلمون
 فهذا القدر كاف في بيان توزع الدار على الحسنة والافسدة ولطفه

﴿بيان ما ينظم به الصغار من الذنوب﴾

اعلم ان الصغرة تكبر باسباب منها الاصرار والواطية فذلك قبل الصغرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار
 فكبره وقا واحدة تنصم ولا يتبعها مثلها والقصور ذلك كان العفو عنها ارجح من صغرة وقا قلب العبد عليها
 ومثال ذلك قطران من الماء تقع على الخمر على قال فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء لوصف عليه فنعوا واحدة
 لم يؤثر ولذلك قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاعمال ادومها وان قل والانشاء تسنين ما ضداها وان
 كان النافع من العمل هو الدائم وان قل فالكثير المنصرم قليل النفع في توير القلب وتطهيره فكذلك القليل
 من السيئات اذا دام عظم تأثيره في اطلام القلب الا ان الكبيرة قلما يتصور واليهجوم عليه باختتم في صواب
 ولو احسن من جملة الصغار قلما يري الا ان يمتحن في غير امر وقوه قدامات قلما ينقل يمتحن في غير مشاة شاة
 ومعادة فكل كبيرة تكنتها صغائر سابقة ولا حة ولو تصورت كبيرة توحدها فيتمثل بغير البهاورد بها
 كان العفو فيها ارجح من صغرة واخطب الانسان عليها همومها ان يستغفر الذنب فان الذنب كلمة استغفمه
 العبد من نفسه صغرة عداقه تعالى وكلمة استغفره كبر عداقه تعالى لان استغفاه مصدر عن غور القلب
 عنه وذكر اهتبه وذلك الغفور يمن من شدة تأثر به واستغفاره مصدر عن الالف به وذلك وجب شدة الاثر
 في القلب والقلب هو المطالب تويره بالطلعات والنحس دورسو بعبا السيئات ولذا لا يؤخذ بما يجري عليه
 في الغفلة فان القلب لا يتأثر بما يجري في الغفلة وقبحا في الخبر المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع
 عليه والمناق يرى ذنبه كذباب على أنفعا طاره وقال بعضهم الذنب الذي لا ينظر قول العبد لست كل ذنب
 عملت مثل هذا وانما فاعلم الذنب في قلب المؤمن لعله يجل الله فاذ انظر الى عظم من يصح به رأى الصغرة
 كبيرة وقد اوصى الله تعالى الى بعض انبيائه لا تنظر الى قلة الهدي واطل الى عظم مذهبهم ولا تنظر الى صغر
 الخطية وانظر الى كبر يامس واجهتها وارجح هذا الاعتبار قال بعض العارفين لا صغرة بل كل مخالفة فهي

ومسك اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشده
 على الكبر والرحمة بينهم
 وكل هذه الامور تسمى
 الله تعالى العباد على آداب
 حقوق الصبي فتن اختار
 محبة او اخوة فادبه في اول
 ذلك ان يسلم نفسه وصاحبه
 الى الله تعالى بالاستئذان والاعاء
 والتضرع ويسأل البركة
 في الصبي فانه يقع على
 نفسه بذلك اما بايمن ابواب
 الجنة واما بايمن ابواب النار
 فان كان الله تعالى يقع
 بينهم خيرا فهو بايمن
 ابواب الجنة قال الله تعالى
 الاختلاء ومشد جنهم ايمض
 عدو الماتقين وقيل ان
 أحد الانبياء في الله تعالى
 يقوله اخذل الجنة يقال

كبيرة وكذلك قال بعض الصوابين رضي الله عنهم للتاجين انكم لتعلمون اعمالا هي في اعينكم اذ عين الشر
 كئاعدها على هدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المواقف اذ كانت عرقه العصابة يجال الله اثم فكانت
 الصغار عندهم بالاضافة الى سلال الله تعالى من الكفاير وبهذا السبب يعلم من العالم ما يعلم من الجاهل
 ويعلمون من العاصي في اموالهم ويعلمون في امثالها من العارف لان الذنب والخطيئة يكره بقدر معرفته الخالف
 وهو منها السرور والصغير والفرح والجمع بها واعتداد التمكن من ذلك نعمته والغفلة عن كونه سبب
 الشقاوة فكما غلبت حاله في غير هذا العبد كبرت الصغير وتوغل أثرها في نفسه وقيل بغيره حتى ان من الذين
 من يمدح بذنبيه ويتجمل به لشدة فرجه بتقاربه اياه كيقول امارا بئني كيف مرت فت مرضه ويقول المتأخر
 في مناظرته امارا بئني كيف فضحته وكيف ذكرت مساو به حتى شملت به وكيف استخفف به وكيف لبست
 عليه ويقول العاصي في الخبارة امارا بئني كيف رحت عليه الزائف وكيف خدعته وكيف غشته في عمله
 وكيف اسحقته فهذا اوصافه تكبره الصغار فان الذنوب به لكانت اذ ادفع العبد اليها طغى الشيطان
 به في العمل عليها فبئني ان يكون في مصيبة وتأسف بسبب غلبة العا وعليه وبسبب بعده من الله تعالى
 ظالم يرض الذي يرضح بان ينكسر اناء الذي في يده او حتى يخلص من الشر به لا يرضى شقاؤه ومنه كان
 يتهاون بستر الله عليه وحلمه وولاه اياه لا يدرى انه اغما على مقتال زداد بالاهمال انما غفل ان تمكنه
 من المعاصي منتهية من الله تعالى به فيكون ذلك لان من مكر الله وحيله يحكم في الغرور والله كما قال تعالى
 ويتولون في انفسهم لولا عذبتنا الله بما يقول لحسبهم جهنم بما هم اقرب المصير ومنها ان ياتي الذنب ونظيره
 بان يذكر بعد اثماته او ياتي في مشهد غيره فان ذلك حبا منه من ستر الله التي سده عليه وغير ذلك رغبة
 الشرف من ابعده ذنبه واشبهه فعله فها نحن انما نضجنا الى حنايته فخطبت به فان اضاف الى ذلك الرغبة
 للفرقة والحمل عليه وثيقة الاسباب صارت حبا وتبعوا فاحش الامر وفي الحسرة كل الناس معافي الا
 الحماهر من بيت ادم هم على ذنوبهم الله عليه فغيره فكشف ستر الله وقبض ذنبه وهذا لان من صلات
 الله ونعمته انه يظهر الجليل وستر القبيح ولا يترك السريرة الا لظاهر كثران لهذه النعمة وقال بعضهم لا ذنب
 فان كان ولا ذنبا لرب غيب غيرك فيسهل ذنوب ذنبي وقال قال تعالى الما فوق من الملائكة بعضهم من بعض
 يا مرون بالمتكر وينهون عن المعروف وقال بعض السلف ما تترك المرء من اثم حرمه اعظم من ان يساعده
 على عصية شجع ونه عليه ومنها ان يكون المذنب علما يتدبر به فلذا فله يحث في ذلك منه كبر ذنبه كليس
 العالم الا برب يسمو وركو به مرا كبا الذهب واذنهم الشبهة من اموال السلاطين ودخوله على السلاطين
 وزرعه عليهم ومساعدته اياهم بترك الاتكاف عليهم واطلاق الاسارى في الاراض وتعد به بالاسات في المناظرة
 وتمده الاستخفاف واشتغالهم من العالوم بالاشارة فمدنا لاجلهم كالعلم للجدول والمناظرة في ذنوب يتبع العالم
 عليها فيموت العالم ويقيم من مستعير في العالم اما انه تطاوله طول فخلل اذ اقامت ما تدنو به معه وفي الخمر من
 من يستنبطه فخليل وزرهم وزر من علم لا يتهم من اوزارهم شيئا قال تعالى وتكتب ما قواوا نراهم
 والا كما يراهم من الاعمال بعد انتفاء العمل والعامل وقال ابن عباس ومن سئل عن العالم من الاتباع بزلالة
 فبرجع منها هو يحكمها الناس فيذهبون به الى الاثام وقال بعضهم سئل رة العالم مثل انكسار السسيفينة
 تفردوا بفرقها لاهل اوقى الاسرار لثبات ان علما كان يضل الناس بالبدعة ثم ادركه الموت فقل في الاصطلاح
 دهر احوى الله تعالى الى بينهم قل له اذنك لو كان فيما بيني وبينك لغفرت لك ولكن كيف بين اخلك من
 عبادي فادخلكم النار فهذا ينضح ان العلماء يحطرتهم وتلقوا اعداءهم ترك الذنوب الاخرى اخفاه
 وكما تضاعف اوزارهم على الذنوب فكذلك تضاعف نوابهم على الحسنات اذ اتبعوا خافوا ترك العمل والميل
 الى الدنيا وتغنى منها باليسير ومن العلماء بالقوت ومن الكسوة بالحق في تبع عليه ويتدبر به العلماء والعوام

من منزل احمه فان كان
 دونه لم يفسد الجنة حتى
 يعلى أشوه مثل منزله فان
 قبله لم يكن يعمل مثل ذلك
 فيقول اني كنت اعمل في دونه
 فيعطى جميع ما يسأل الا حمه
 وان فتح الله تعالى عليه ما
 بالصحة شرافه ويا به من
 ارباب الناس قال الله تعالى
 و يوم يحض الظالم على يديه
 يقول يا ليتني اتخذت مع
 الرسول سبيلا و يا ليتني تسنى
 لم اتخذ فلانا خليلا وان
 كانت الاية ووردت في قصة
 مشهورة ولكن الله تعالى
 نسي ذلك عباده على الحذر
 من كل خليل يقطع عن الله
 واختيار العصية والاعوة
 اتلا من غير نية في ذلك

فيكون له مثل قولهم وأنشأنا إلى التجل مال طباع من دونه إلى التشبه ولا يقدرون على العمل الاغلبة
السلطين وجع الحطلمن الحسر لم يكون هو السبب في جميع ذلك فركت العلة في طوري زيادة
والنقصان تشعافاً ثلها ما بالبرج واما بالحسرة وهذا القدر كاف في تكميل القلوب التي التوبة
قوة فيها

﴿الركن الثالث في علم التوب وتشر وطها وحواله إلى آخر العمر﴾

قد ذكرنا ان التوب بهارة من يندم ويرث حرماً وتصد ذلك الندم أو ورثه العبد يكون المعاصي حالاً يتوبين
بمحبوه وسلك واحد من العلم والندم والعزم دوام وتعماد وتعلمها علامه والموافاة شروط فلا بد من بيانها
﴿اما العلم﴾ فالنظر فيه نظر في سبب التوب وتوسلاني ﴿واما الندم﴾ فهو توجع القلب عند توبه
بغوات المحبوب وعلمانه طول الحسر فوالحزن وانساب السهم وطول الكياء والفكر في امتنع عتو متذلة
بوجه أو بعض آخره طال عليه صيته بكاؤ ما عز برا عز عليه من نفسه أو حقبة أشد من النار وأي
شيئ أدلى على نزول العقوبتين المعاصي وأي شجر صاد من الله ورسوله ولوحده انسان واحد يسمى طبيبا
ان مرض ولده المر يضر لا يبرأ وأنه سموت من لدن في الحال فته فليس ولده عاجز من نفسه ولا الطبيب بأعلم
ولاً صدق من الله ورسوله ولا الموت بالشد من النار ولا المرض بادل على الموت من المعاصي على خطا الله تعالى
والعذر ضحها لقرار عالم الاندم كلما كان أشد كان تكثير التوب فيه أو حي فلهذه السهم مرة القلب
وعزارة البصع وفي الخبر جالسو التوابين ظنهم أرفأ أئمة ومن علامته ان تتمكن مرارة تلك الذنوب في قلبه
بدلان حالونها فيسبيل البليل كراهيقو بالرفضة نفرة وفي الاسرائيليان ان الله سبحانه وتعالى قال لبعض
أنبيائه وقد سأله قبول لو بقع ببدان اجتهد في العبادات ولم يقبل لو توبته فقال وعز في حلالا لوضع فيه
أهل السموات والارض ما قبلتو توبته وحلا وذلك الذنب الذي تابه فيه فقلبه قال قلت فاذنوب هي أعمال
مشبهة بالطبع فكيف يعدم ارتكابها قول من تناول صلا كل فيقسم ولم يذكره بالقدوس واستنادهم مرض
وطال مرضه وأنه وتناشر شعرو فليحت أعضاؤه فادام اليه صل فممثل ذلك السهم هو في غاية الجوع
والشهوة للعلاوة فهل تغفر نفسه من ذلك العمل أم لا فان قلت لا فهو بعد المشاهدة والضرور قبل وبما تنظر
من العمل الذي ليس فيقسم أيضا التشبه به فوجدان التائب مرارة الذنب كذلك يكون وذلك لعله بان كل
ذنب فذوقه ذوق العمل وعمله على السهم ولا تصح التوب ولا تصدق الا بالمثل هذا الايمان ولما عز مثل هذا الايمان
عزت التوب بقواتها توب فسلازلي الامر ضاع ان الله تعالى سبها واذ بالقدوس بمصر اعلمها فهدا شرط تمام اندم
ويبقى أن يدوم الى الموت ويبقى أن يجد هذه المرات في جميع الذنوب وان لم يكن قد توب تكلم من قبل كما يجد
مستلوا السهم في العمل التفرقة من الماء البارصهما علم أن فيممثل ذلك السهم اكثر من ضرر من العمل بل في محام
فيه ولم يكن ضرر التائب من سرته وزنا من حيث انه سرقة وزنا بل حيث انه من مخالفة امر الله تعالى وذلك جار
في كل ذنب ﴿واما القصد الذي ينشئ منه﴾ وهو اداة التدارك وله تعلق بالحل وهو واجب ترك كل يحظر وهو
ملا بس له واداء كل فرض هو متوجع طبع في الحال وله تعلق بالمعصية وهو تدارك ما فرط وبالسبب وهو
دوام الطاعة ودوام ترك المعصية الى الموت وشرط صحته فيما يتعلق بالمعاصي أن يرد فكره الى اول يوم بلغ
فيه بالنسب أو الاخلال وفتش عما مضى من عمره من نفس متوشها هرا ورواها وازن ما فسلو ينظر الى
الطاعات التي ضرر فيسبها والى المعاصي ما التي فارقت بها فان كان قد ترك صلاة أو صلاها في توب بنفس
أو صلاها في غير صحفة لعله بشرط التوبة فيها عن آخره فان شك في عدم تاته منها حين من فعله توبه
وتركها لندم الذي يستغن أنه أدامه وقضى الباقي له أن يات ذنبه بغالب فان وصل اليه سبيل التوبى
والاجتهاد واما المومنان كان قدرته في سفر ولم يقضه أو اضطر عدا أو نسي التوبة باليسل ولم يقض فيتعرف

وتثبت في اول الامر شان
أواب الفسقة الجاهلين
بالبائات والمقاصد والمنافع
والضار وقد قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما في
كلامه وهل يفسد الناس
الانسان بالفساد بالعصبة
متوقع والصلاح متوقع
وما هذا سبيله كيف لا يحذر
في آله ويحكم الامر فيه
بكثرة الصالحات الله تعالى
وسدد الاختيار وسؤال
البركة والخبرة في ذلك
وتقديم صلاة الاستشارة ثم
ان اختيار الصبة والاخوة
عمل وكل عمل يحتاج الى
النيت والى حسن الخلق وقد
قال عليه الصلاة والسلام في
الخبر الطويل سبعة يظلمهم
الله تعالى فهم اثنتان تحالقي

والقدح عليهم بالشهادة على أهل الدين وأهلها ما يعرف من خصال الخير من أقرانه وأمشائه ويكثر قتل النفوس
 باعتقالي الزمان لأن ذلك أحياء العبد مقرود لتفسد جو طيبه والاعتقاد بمحاذلة بقدر الإنسان على أكثر
 منه فيقابل الأعداء بالاعتقاد بهما تعرف أن هذا كثر تمن سلوك طريق المضاد في التكفير والموت هوده
 في الشرع حيث كفر القتل باعتناق رقية ثم إذا فعل ذلك كله لم يصح له بكفاله عن جن من ظلم العباد وظالم
 العباد إما في النفوس أو الأموال أو الأعراض أو العيوب أعني به الإذناء المحض أما النفوس فإن جرى عليه قتل
 خطأ فوته بسلام الدين ووصولها إلى المسحق إمامه أو من عاقلته وهو في هذه ذل قبل الوصول وإن كان
 محمدا موبجا لقصاص القصاص فإن لم يعرف فيجب عليه أن يعترف عندولى الدم ويحكمه في روجه فإن شاء
 صفا عنه وإن شاء قتله ولا تسقط هذه الأهم ولا يجوز له إخفاه وليس هذا يجوز في أو شرب أو قلع
 الطريق أو باس ما يجب عليه حذقه تعالى فإنه لا يزعم في التوبة إن خفض نكب ومثل ستره ويلمس من
 الوالي استفتاء حتى الله تعالى بل عليه أن يستر الله تعالى ويقم حذقه على نفسه بأنواع المجاهدة
 والتذيب بالغفر في محض حقوق الله تعالى فمن بين الساتين النادمين فإن عرف امر هذا إلى الوالي حتى إمام
 عليه الحدوق مرتعه وتكون توبته صحيحة بقوله عذابه تعالى يدل ليل ما روى ابن ماعز بن مالك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في قد ظلمت نفسي وزيت والى إربان تطهر في فرد فلما كان من
 الغد أتاه فقال يا رسول الله في قد زنت فرد الثانية فلما كان في الثالثة أمر به بغيره حفرة ثم أمر به فخرج
 فكان الناس فيه فريجين فقاتل يقول لقد هلك وأما عليه خطيبه فقاتل يقول عاقبة أسد من توبته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب في بوقصمت بين أمثلوسمهم وجماعت القامدية فقالت يا رسول
 الله اني قد زنت تطهر في فرد فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم ترد في ليل تردان رد في كرد دما عازا
 فوراثة اني خطي فقال صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله في حتى قضى فلما وافتتبت بالصبي في حرقه فقالت
 هذا قد والله قال الذي فارضيه حتى تطهيه فلما انظمت تبت بالصبي في يده كسرت خبيرة فقالت يا نبي الله قد
 فعلته وقد أكل الطعام فذبح الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها بغيره إلى صدرها فأمر الناس فزجوها
 فأقبل خالدين الوليد ببحر فرى رأسها فتنفع الدم على وجهه فسمها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم به
 أياها فقال مهلا بلأنا نوالى نفس يده لقد تاب في توبته فأتاهما صاحب مكس لغيره ثم أمر بها بصلي عليها
 ودفنت (وأما القصاص وحذ القذف) فلا بد من تحليل صاحب المسحق فيسوان كان المتناول ما لا تناوله
 بنصب أو خيانة أو قبح في معاملة غيره أو تلبس كثر ويجوز أنف أو ستر عيبين المبيع أو قص إحدا جبر أو منع
 أجره فكل ذلك يجب أن يقتل منه لا من حذ بوقعه بل من أول مدح وجوده فإن ما يجب في مال الصبي يجب على
 الصبي أو جابه يهدا لبوغ كان الولي قد قصر فيه فإن لم يفعل كان ظالما مطالبه أذنت وى في الحقوق
 المالية الصبي والبالغ وليحسب نفسه على الحبس والذوانق من أول يوم حياته إلى يوم تمثقل ابن يحسب في
 القضاة وليناقش قبل أن يناقش في لم يحسب نفسه في الدنيا طال في الأثر حو حسابها فإذا حصل مجموع ماعليه
 بطن غاب أو بوع من الاجتهاد يمكن فلا يكتب وليكتب أسامي أصحاب الظالم واحد أو احدوا ليطبق في نواح
 العالم والى عليهم وليس لهم أوليؤد سرقهم وهذه التوبة تشق على الظلمة وعلى التجار تأهم لا يقدر ون على
 طلب المعاملين كلهم ولا على طلب ورثتهم ولكن على كل واحد منهم أن يفعل منه ما يقدر عليه فإن عجز فلا يبيح
 له طريق إلا أن يكثر من الحسنات حتى تغيب عنه يوم القضاة فتؤخذ حسنة وتوضع في سرازير باب الخاتم
 وتكون كثر حسنة بقدر كثرة ظلاله فإنه لم تغيب حسنة حل من سيئاته باب الخاتم في باب سيئات
 غيره فهذا طريق كل تائب في الدال والموهذو جبا استرقاق العمر في الحسنات لوطال العمر بحسب طول
 مدة الظلم فكيف ذلك مما لا يعرف ورو بما يكون الأجل تريا يفتني أن يكون تسمره الحسنات والوقت ضيق

أزالت منه فواوجه بل
 استدره (قال الجند) رجه
 الله ما تولى انسان في الله
 واستوحش أحدهما من
 صاحبه الالهة في أحدهما
 فالزنازة في الله أصفى من
 المساء الزلال وما كان لله فاته
 مطالب بالصفا فيه وكل
 ما صفا دام الأصل في دوام
 صفاته صدم الخافضة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تحار أك ولا تحار عمولا
 تعدوه هذا فخلص قال
 أو سعد الحراز) صبت
 الموفية تحسن سنة ما وقع
 بيني وبينهم خلاف فقبل له
 وكيف ذلك قال لأن كنت
 معهم على نفسي (الخبرنا)
 شيخنا أبو التيبس
 السهر ودى جازة قال

اسد من شمره الذي كل في المعاصي في متسع الاوقات هذا حكم المطامئ الثلاثة في ذمته امام الله الحاضرة
 فابرأ في المآل ما يعرفه بالسكعة وما لا يعرفه بالسكعة فله ان يتصدق به فان اخطأه الحلال بالحرام
 فله ان يعرف قد اخطأه بالاجتهاد ويصدق ذلك التقدير كما سبق تفصيله في كحل الحلال والحرام (واما
 الجناية) على التسليم وعشاقه الناس بما سوههم او يعيبهم في القصة فليطلب كل من تعرض له بسانته
 او أدى قلبه بفعله من افعاله وليستقل واحد او احد منهم ومن مات راغب فقد مات امره ولا يتدارك الا
 بتكثير الحسنات لتؤخذ عنه وضاف القسامة وامان وجد ومحاولة طيب قلبه فذلك كفارة له وعليه ان
 يعرف قدر جنايته وتعرضه للاستحلال الملبس لا يكتفي به بما يعرفه في ذلك وكثره تعديه عليه لم تطاب نفسه
 بالاستحلال وادخل ذلك في القليلة فخير من يلحقه من حسناته او يعده من سيئاته فان كان في جملة جنايته
 على الغير ما ذكره وعرفه كذا في جبرفته كزنا بمجارته أو أهله أو نسبه بالسان الى عيب من خفايا
 عيوبه يعلم اذمه ما سوهه فقد اندس عليه طريق الاستحلال فليس له الا ان يستعمل منها ما تبقى له
 مظلة فليصيرها بالاحسان فيحجب عظمه الملبس والغائب واما الذكر والتعريف فهو سنة جديدة يجب
 الاستحلال ما هو مما ذكر جنايته وهو في الجاني عليه فلم تستعمل نفسه بالاستحلال بقيت المظلة عليه فان
 هذا احقه فليعلم ان يتعافيه ويسعى في هسماته واغراضه يظهر من حبه والشفقة عليه ما يستعمل به
 قلبه فان الانسان بهذا الاحسان وكل من تغير يستعمل بحسنة فاذا طلب قلبه بكثره قد دودم وتلفه سميت
 نفسه بالاستحلال فان الى الاصرار فيكون تلفه في واعتذاره السهم من جملة حسناته التي يمكن ان يعبر بها في
 القسامة وجنايته وايكن قدر سعيه في رحموسه وقلبه بتودد وتلفه قدر سعيه في اذاه حتى اذا فارم أحدهما
 الا شرأ وزاد عليه أخذ ذلك منه وضاف القية بحكم اقبه عليه كن التل في الاندما لاله بحله فامتنع
 من له المال من القول ومن الاراء فان الحاكم يحكم عليه بالقبض من سبانه أم يي وذلك يحكم في صعيد
 القليلة احكم الحاكمين واعذل المستعدين في المتفق عليهم من الصعيدين من أي سعدا لدرى اني الله
 صلى الله عليه وسلم قد كان فيهم كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل من أعلم أهل الأرض قتل
 على راحته فانه قال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة قال لا فقله فكم له مائة ثم سأل من أعلم أهل
 الأرض قتل على رجل علم فقال انه قتل ما تقتل فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة اضل
 الى أرض كذا وكذا فان بها انما يعبدون الله عز وجل فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء
 فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصت في صلاته تسعة العزوة ولا تسعة العذاب فمات ملائكة
 الرحمة يا أيها مستقبل اعظمه الى الله فمات ملائكة العذاب فمات ملائكة العذاب فمات ملائكة
 الخلق فحكم بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين قال ايتهما كان أدنى فهو له فغاسوا فوجدوا أدنى الى الارض التي
 أراد قبضته ملائكة الرحمة فوري واية فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بغير فعل من أهلها وفي واية
 فأوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدى والى هذه ان تقربى وقال قيسوا ما بينه فوجدوا الى هذه اقرب بشبر
 فتغير بهذا تعرف انه لا خلاص الا بجهنم ميزان الحسنات ولو بمقال ذرة فلا بد ان تبين تكثير الحسنات
 هذا حكم التصديق بالمعاصي واما لزوم المرتبة بالاستقبال فهو ان يتقدم الله مقداره وكذا يعاوده
 بهود وثيق ان لا يعود الى تلك التوبة بولا الى أمثالها كالذي يعلم في مرضه ان الفاكهة تضره فلا يعزم عزم
 حزمه لا يتناول الفاكهة كما لم يزل مرضه فان هذا الزم يتأكد في الحال وان كان يتصور ان تغلب الشهوة
 في نافي الحال ولكن لا يكون تأبيل ما يتأكد عزمه في الحال ولا يتصور ان يتم ذلك فالتأبيل في أول أمره الا
 بالزلة والعمى وحسب الاكل والنوم والحرارة وحسب الاكل في حاله فان كل له ما لم يورث حلالا وكانت له حرفة
 بكتسبهم اقدوا الكفاية فليقتصر عليه فان رأس المعاصي أكل الحرام فكيف يكون تأبيل الاصرار عليه

انا من احد الصغار قال انا
 أبو بكر أحمد بن خلف قال
 انا أبو عبد الرحمن السلي
 قال سمعت عبد الله الداراني
 قال سمعت أبا جعفر والشمس
 الرازي يقول سمعت أبا عبد
 الله بن الجلاء يقول قد سأله
 رجل على أي شرط اصعب
 الخلق فقال لم تعبرم فلا
 تؤذهم وان لم تسهرم فلا
 تسهرم (وهذا الاسناد)
 قال أبو عبد الله لا تشيع
 حق أخيك بما بينك وبينه
 من المودعة الصداقة فان
 الله تعالى فرض لكل ومن
 حق قائم بضيقها الا من لم
 يراع حقوق الله عليه ومن
 حقوق الصبيته اذا وقع
 فرقة وبما ينسب لذكر اخاه
 الاجنب (قيل) كان لبعضهم

ولا يكتفي بالخلا وتترك الشبهات من لا يقدر على ترك الشهوات في المأكل والملبس والوسائط وقد قال بعضهم من
صدق في ترك شهوة واحدة نفسه قد سبغ مراراً ولم يتركها كالآخوين تابين ذنب واستقام سبع سنين
لم يعد لها أبداً ومن مهمات التائب إذا لم يكن عالماً أن يتعلم ما يجب عليه في المستقبل وما يحرم عليه حتى يمكنه
الاستغلة وإن لم يترك الشهوة لجهل الاستغلة الخاطئة الآن يتوب عن بعض الذنوب كالذي يتوب عن الشرب
والزنا والنصب مثلاً ليست هذه توبة مطلقة وقد قال بعض الناس إن هذه التوبة لا تصح وقال آخرون تصح
ولفظة الصديق هذا المقام يحمل بل يقول لمن قال لا تصح أن يحدث به أن ترك بعض الذنوب لا يبعد أساليب
وجوده كمنه بما إذا لم يتركها فأنما تعلم أن كثرة الذنوب يجب لكثرة العقاب وتكثرت أسباب القتل وتقول لمن قال
تصح أن أدركه أن التوبة عن بعض الذنوب توجب قبولاً للوصول إلى النجاة أو الغفران فهذا يشترط بل النجاة
والغفران ترك الجميع هذا حكم الظاهر ولست ألتصم في خفاء أسرار عقاب الله لأن قال من ذهب إلى أنها لا تنفع
أما أردت به أن التوبة عبارة عن الندم وأما يندم على السرق مثلاً لكونها مصيبة لا تكون ماسرة فتوجب
أن يندم عليها دون الزمان كان توجب جعل لاجل المصيبة فإن العلة شاملة لها فمن وجب على قتل والده بالسيف
يتوجب على قتله بالسكين لأن توجبه بغيره فمتى يحبو به دواء كان بالسيف أو بالسكين فكذلك توجب جمع العبد
بغيره محبو به وذلك بالمعصية سواء صحت بالسرق أو الزنا فكيف يتوجب على البعض دون البعض فالندم
حاله توجبها العلم بكون المعصية مفرقة للصبر ومن حيث أنها معصية فلا تشعروا أن يكون على بعض المعاصي
دون البعض ولو كان هذا الحار أن يتوب من شرب الخمر من أحد الله دين دون الآخر فإن استعمال ذلك من حيث
أن المعصية تلحق من واحد أو ثمانية فإن ظر وفكذلك أحياناً المعاصي آلات للمعصية والمعصية من حيث
بمخالفة الأمر واحدة فأنما معنى عدم واحدة أن الله تعالى وعد التائبين وتبوت تلك التوبة لا تتناول إلا بالندم ولا
يشترط والندم على بعض التائبين ثلاث فهو كلكل المرتب على الإيجاب والقبول فانه إذا لم يتم الإيجاب والقبول
تقول إن الندم لا يصح أي لم ترتب له الثمرة وهو الملك وتحقيق هذا أن غرضه تترك أن يتقطع عنه عقاب
ما تركه وغرضه الندم تكفير ما سبق تركه السرق لا يكفر السرق قبل الندم عليها ولا تصور الندم إلا لكونها
معصية وذلك يتم جميع المعاصي وهو كلام مفهوماً واقع يستلحق المنصف بتفصيله به ينكشف الخطأ فنقول
التوبة عن بعض الذنوب لا تخلوا ما أن تكون من الكبائر دون الصغائر أو من الصغائر دون الكبائر أو من
كبيرة دون كبيرة أما التوبة عن الكبائر دون الصغائر فاحتمل لأنه يعلم أن الكبائر أعظم عند الله وأجلب
لحظ الله وقتته والصغائر أقرب إلى تطرف العفو إليها فلا يشقيل أن يتوب عن الأعظم ويندم عليه كالذي
يعني على أهل الملك وحرمه ويحیی على دابته فيكون ناقضاً من الجنابة على الأهل مستقر الجنابة على الغاية
والندم بحسب استعظام الذنب واعتداده كونه مبداء من الله تعالى وهذا ممكن وجوده في الشرع فقد كثر
التائبون في الأصار الخالية ولم يكن أحد منهم معصوماً فلا تستدعي التوبة العصمة والطبيب قد يحذر المرض
العسل تحذراً شديداً ويحذر السكر تحذراً أخف منه على وجه يشعر به أنه ربما لا يظهر ضرر السكر
أسلماً فتوب المريض بقوله عن العسل دون السكر فهذا غير محال وجوده وإن كلهم جعلوا حكم شهوته
ندم على كل العسل دون السكر الثاني أن يتوب عن بعض الكبائر دون بعض وهذا أيضاً ممكن لا متناه
أن بعض الكبائر أشد وأفظم من بعض الذنوب كالكذب يتوب عن القتل والنهب والظلم وظالم العباد لعله أن
دون العباد لا يترك وما ينمو به الله يتسارع العفو إليه فهذا أيضاً ممكن كقبي تفاوت الكبائر والصغائر
لأن الكبائر أصنام متفاوتة في أنفسها وفي اعتقادهم تكبها ولذلك قد يتوب عن بعض الكبائر التي لا تتعلق
بالمبادي كالتوب عن شرب الخمر دون الزنا مثلاً إذ نغمه أن الخمر مفتاح الشرور وأنه إذا زال عقله لا ارتكب
جميع المعاصي وهو لا يدري فحسب ترجيح شرب الخمر عنده ينبعث منه خوف فيوجب ذلك تركه في المستقبل

زوجته وكان يعلم منها ما
يكفر فكان يقال له استقبلا
من حالها فيقول لا ينبغي
لرجل أن يقول في أهله
الانحياز أخاف أنها مطلقاً
فانحاز من ذلك فقال امرأة
بعدهت من وليست من في
شيء كيف أذكرها وهذا من
التعلق بأخلاق الله تعالى أنه
سبحانه يظهر للجيل ويستمر
القيح وإذا وجب لمن
أحدهما ما وجب للآخر
فهو يفتنه ولا ينتقل
القول في ذلك كان أوفق
يقول إذا اختلف عما كان
عليه أفضله من حيث أحبه
وقال غيره لا يفيض إلا بعد
العصبة ولكن يفيض على
قال الله تعالى لنبي صلى الله
عليه وسلم فإن حصول قتل

وتماعلى الماضى الثالث أن يتوب عن سفيرة أو سفارة وهو مصر على كبيرة يعلم أنها كبيرة كالذى
يتوب عن الفسقة وعن الظفر الذى فى الحرم أو ما يصير محرما وهو مصر على شرب الخمر فهو أضخم من وجوه
امكانه أنه مامن ومن الأهواش أن من معاصيه وتادم على فعله ندما لم اضغوا واما قولك لكن تكون لفظة
نفسه فى تلك المصيبة أقوى من ألم قلبه فى الخوف منها لاسباب وجوب ضعف الخوف من الجهل والنفلة
وأاسباب وجوب قوة الشهوة فكان الندم موجودا ولكن لا يكون ملبا بشرب الخمر ولا قولك اعلمه فان
سلم من شهوة أقوى منه بان لم يعلو ضلها لاهوا أضعف قهر الخوف الشهوة وتغلظها وأوجب ذلك ترك المصيبة
وقد تشدد ضرر أوت الفاسق بالمحسر فلا يقدر على الصبر ومن تركه على ضرر أوت الفاسق وتطلب الناس
والظفر الذى فى الحرم وخوف من الله قديما، بلغنا مع هذه الشهوة الضعيفة دون القوة فيوجب عليه محند
الخوف ان يبعث العزم للترك بل يقول هذا اللبس فى نفسه ان قهر فى الشيطان بواسطة غلبة الشهوة فى بعض
المعاصي فلا ينبغي ان انسلع الذار أو رضى العنان بالكلية بل اياه فى بعض المعاصي ففساد أغلبه فيكون
قهرى فى البعض وكفارة لبعض ذنوبه ولو لم يتصور هذا المصير من اللبس أن صلى ويصوم وقبله بان
كانت صلاته غير الله فلا تصح وان كانت تقبله فترك الفسق لله فان أمره فيه واحد فلا يتصور أن قصد
بصلاته للتعرب إلى الله تعالى ما لم يتقرب بترك الفسق وهذا الصالح بان يقول لله تعالى على أمران ولى على
الخالق فيما عقر شتان وأما فى أحدهما بجهل الشيطان عاجز عنه فى الاسترخاء أو قهر عليه أو جرح
بعدمه فى حق أن يكره فى بعض ما عجزت عنه بقرط شهوة خفيف لا يتصور هذا وهو حال كل مسلم إلا لاسلم
الأوهو يجمع بين طاعة الله ومحبته ولا سببه إلا هذا وإذا فهم هذا فهم غلبة الخوف الشهوة فى بعض
الذنوب يمكن وجودها والخوف اذا كان من قبل ماض أو وث التندم والندم ورث العزم وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم التوبة توب ولم يشترط الندم على كل ذنب وقال التائبين الذنب يكن لا ذنب له ولم يقل التائب
من الذنب كماله وهذا المعاني تبين سقوط قول القائل ان التوبة من بعض الذنوب غير ممكنة لانها بمثابة
فى حق الشهوة وفى حق التعرض الى خطية الله تعالى ثم يجوز أن يتوب عن شرب الخمر دون التوبة لتعلقها
فى اقتضاء الخطية ويتوب عن الكثرة بدون الغلب لان لكثرة الذنوب تأثير فى كثرة العسرة فيساعد
الشهوة بالقدر الذى يجوز منه بترك بعض شهوة لله تعالى كل من الذى حذر العاصي لما كرهه الله قد
يتناول قلبها ولكن لا يستكره منها قصد حصول من هذا الله لا يمكن أن يتوب عن شيء ولا يتوب من مثله
بل لا بد وأن يكون ماتب عنه فاللما فى عليه ما فى شدة المصيبة واما فى غلبة الشهوة فلا حصل هذا التفاوت
فى اعتقاد التائب تصور اختلافه فى الخوف والندم فيصور اختلافه فى الترك فقدمه على ذلك الذنب
ووقاؤه بمنزلة على الترك لمعجب من لم يذنب وان لم يكن قد اطاع الله فى جميع الامور والنواهي فانه قلت هل
تصغر قوة العنين من الزنا الذى عارفه قبل طربان العنة فقول لان التوبة عبارة عن ندم بعث العزم على الترك
فيما يقدر على فعله وما لا يقدر على فعله فقد انعدم بنفسه لا بتركه كما يامر ولكن أقول لو لم عليه بعد العنة كلف
ومعرفه بتحقيقه ضرر الزنا الذى عارفه ثم انما حرقا وتصغر وتنبهت لو كانت شهوة الزنا عابرة باقية لكانت
حقة لندم تجميع تلك الشهوة وتعلبها على أرجوان يكون ذلك ككفر الذنب وما حيا منه سينتهى اذا خلاص فى
انه لو تاب على طربان العنة ومات عقيب التوبة كان من التائبين وان لم يطرأ عليه حالة تبيع فيها الشهوة وتيسر
أسباب قضاء الشهوة ولكنه تائب باعتبار ان ندمه بلغ مبلغا واجب صرف قصد من الزنا لو ظهر قصد هذا
لا يقبل ان تبلغ قول الندم فى حق العنين هذا المبلغ الا انه لا يعرف من نفسه فان كل من لا يشفى شيئا يقدر
نفسه قادر على تركه باني خوف والله تعالى معالج على من يرمو على قدر ندمه فصار قبله منه بل الظاهر انه
يقبله والحقيقة فى هذا كله ترجع الى ان ظلمة المصيبة تنهى عن القلب بشيئين أحدهما قوة الندم والا سحر

ان يرى عمتا لم يولد ولم يقل
لغيرى منكم (وقيل)
كان شاب يلزم مجلسا
البراء وكان اول البراء
بين على غير ما بين الشاب
بكثير من الكثرة واتهمى
الى ابي البراء ما كان منه
فقبله لوابدته وجمعه
فقال سبحانه الله لا يترك
الصاحب بشي كان منه
(قيل) الصداقة لجة كلمة
النسب (وقيل) الحكيم مرة
أما أحب اليك أخوك أو
صديقك فقال إنما أحب
أخي إذا كان صديقي وهذا
الخلاص فى المفارقة تظاهرا
وابطنا وأما الملازمة باطنا
اذا وقعت المباشرة تظاهرا
فختلف باختلاف الاختصاص
ولا يلحق القول فيما طلما

شدة المجاهدة بالترك في المستقبل وقد امتعت المجاهدة زوال الشهوة ولكن ليس بحال ان يقرى التدم بحيث
يقوى على جوعها دون المجاهدة ولا هذا لقلة ان التوبة لا تقبل ما لم يمش التائب بعد التوبة بمدة مجاهدة نفسه
في حين تلك الشهوة مرات كثيرة وذلك بحال لا يدل على اظهر الشرع على لشتراطه أسلا فلا قلت اذا فرضنا
ثابتين أحدهما سمكت نفسه من الزرع الى الغيب والآخر يرقى في نفسه زرع اليسمو هو مجاهد على نعمها
فأيهما أفضل فاعلم ان هذا مما يختلف العلماء فيه فقال أحد بن أبي الحاروي وأصحاب أبي سليمان الداراني ان
المجاهد أفضل لان مع التوبة فضل المجاهد قال عليه السلام لا بأس بذلك الا شأ أفضل لأنه لو فرض في توبته كان أقرب
الى السلام من المجاهد الذي هو في رقة القصور من المجاهدة وما قاله كل واحد من الفريقين لا يتناول حق
ومن صور من كل الحقيقة والحق في نفسه ان الذي يتخلع زرع نفسه حالتان أحدهما أن يكون انتفاع
تروعه اليها يترقى في نفس الشهوة فقط بالمجاهد أفضل من هذا الذكر بالمجاهدة قد دل على نفسه واستلناه
دينه على شهوة فهو دليل قاطع على قرأه اليقين وعلى قرأه اليقين وأهني قرأه الدين قرأه الاوادة التي تبث بشاراة
اليقين وتقمع الشهوة للنبذة بشاراة الساطن فهاتان قرأتان تدل المجاهدة عليها فقط او قل القاتل ان هذا
أسلم اخذوا لا يعود الى الذنب فهذا صحيح ولكن استعمال لفظ الأفضل فيه خطأ وهو قول القاتل الغني أفضل
من المجعل لأنه في أمن من خطر الشهوة الذي أفضل من البالغ لأنه أسلم والمخلص أفضل من الملك الظاهر
القائم لا بعدائه لان الخلق لا عدوه والملائكة بما ينجز قرآن قلب مرات وهذا كلام رجل سليم القلب
فأمر النظر على الظواهر غير علم بان الرقى في الخطا وأن الملوثرة اقتحام الاقرار بل هو كقول القاتل
الصيد الذي ليس له فرس ولا كلب أفضل في صناعة المصيد أو على وتيقن صاحب الكلب والفرس لانه
أمن من أن يجمعه فرسه فتسكن أعضائه عند السقوط على الارض وأمن من أن يعضه الكلب ويعضدى
عليه وهذا خطأ بل صاحب الفرس والكلب اذا كلفوا بما على طريق تأديبهما على رتبة وأحرى بذلك
مساعدة الصيد (الحالة الثانية) أن يكون بطلان الزرع بسبب قوة اليقين وصدق المجاهدة اساعة اذ بلغ
مبلغا فحين الشهوة حتى تأديت يادب الشرع فلا تنجح الا بالاشارة من الدين وقد سككت بسبب ابتلاء الدين
عليها فهذا أعلى وتيقن المجاهد القاتل للمجان الشهوة وقول القاتل ليس ذلك فضل المجاهد قصور عن
الاطاعة بخصوص المجاهد فان المجاهد ليس مقصود العينة بل المقصود قطع ضراوة العدو حتى لا يستعجل في شهواته
وان يحجز من استعجاله فلا يصدق من سلوك طريق الدين فاذا قهرته وحصلت المقصود فقد ظفرت وما دمت في
المجاهدة كانت بعد في طلب الغفر ومثاله كشال من قهر العدو واسترقه بلاضافة الى من هو مشغول بالمجاهدة في
صف القتال ولا يدري كيف يسلم ومثاله ايضا مثل من علم كلب الصيد وراض الفرس فهما اثان عند بعد
ترك الكلب الضراوة والفرس الجاهل بالاضافة الى من هو مشغول بمقاساة التاديب بعد ولقد رقى في هذا فريق
فقلنا وان المجاهد هو المقصود الاقصى ولم يماموا أن ذلك طلب الخلاص من عواقب الطريق وظن أن خرون ان
قمع الشهوات واما طمها بالكتابة مقصود حتى يحرب بينهم نفسه فيجز عنه فقال هذا خطأ فكذب بالشرع وسلك
سبيل الاطاعة واسترسل في اتباع الشهوات وكل ذلك جهل وضلال وقد قرأنا ذلك في كتاب بأمة النفس من
ربيع المهلكات فان قلت فقاتل في ثابتين أحدهما نسي الذنب ولم يشغل بالتفكير فيه والآخر جاهد نصب
نفسه ولا يزال يفكر فيه ويحترق بنما عليه فأيهما أفضل فاعلم أن هذا أضافه اختلافا في نفسه فقال بعضهم
حقيقة التوبة أن تتعبد بذنبيك بين صديق وقال آخر حقيقة التوبة أن تتسب ذنبيك وكل واحد من المذهبين
صنعا حقا ولكن بالاضافة الى السالكين وكلام المتصوفة أبا يكون فأمر فان عادة كل واحد منهم أن يتعبد
سالك نفسه وتطاولهم محال غيره فتختلف الاجابة للاختلاف الاحوال وهذا نصن بالاضافة الى الهممة والارادة
والجد حيث يكون صاحب مقصود الظفر على حال نفسه لانه امر غيره ما طر به الى الله نفسه ومنازلة أحواله

من غير تعبد في النفس من
كان تعبد هو جوعا عن الله
ونظروا حكم سوء السابقة
فليسبب نفسه وموافقة الحق
فيسوم النفس من كان
تعبه مرة حدث وقرة
وفت برحى موده فلا يذوق
ان يفيض ولكن يفيض
على قالة الحاضر في لفظ
بعين الود مستقره الفرج
والعود الى اوطان الصلح
فقد ورد أن النبي عليه
الصلوة والسلام لم يشف
النوم الرجل القى في
بضاعة فآلمه عز جهم
بقوله ولا تحسبوا هونا
للسيطان على أحكم
(وقال) اراهم النقي لا
تقطع أخذ ولا تهجره
هذا الذنب يذبه فانه يركبه

وذلك يكون طريق العبد إلى الله العلم بالطريق إلى الله تعالى كثير وإن كانت مختلفة في القرب والبعد والله أعلم
هو أهدي سبل لايم الاشتراك في أصل الهداية فأقول تصو والذنب كرموا التجمع عليه كمال في حق المبتدئ
لأنه إذا نساه لم يكن استراحه فلا تقوى إرادته وانبعاثه أسلوك الطريق ولأن ذلك يستقرج منه ما لم يكن وانطوف
الوازع عن الرجوع إلى الله فهو بلا ضافة إلى الغافل كمال ولكن بلا ضافة إلى سالك الطريق نقصان فانه شغل
مانع عن سلك الطريق بل سالك الطريق ينبغي أن لا يبرح على غير السلك بل يأن ظهر في سبيل الوصول وانكشف
له أنوار المعرفة ولواعب القلب يستقرقه ذلك ولم يبق فيه منسج لالتفات إلى ما سبق من أحواله وهو السكالك بل
لوعلى المسافر من الطريق إلى بلد من البلدان من غير أن يخطئ إلى المسافر في عبور وحدته من حيث أنه كان قد
خرب جسده من قبل فلو جلس على شاطئ النهر بعد عبوره يركب من أخطأ في تخريبه الجسد كان هذا ما هنا آخر
اشتغل به بعد الفراغ من ذلك المانع نعم إن لم يكن الوقت وقت الرجل كان ليلا فاعتذر السالك أو كان على
طريقه فاعتذر وهو يخاف على نفسه أن يجرى ما طيل بالليل كما هو موزن في تخريب الجسد لئلا كد بطول
الحزن مره على أن لا يعود إلى الله فإن حصل له من التنبه ما وثق بنفسه أنه لا يعود إلى الله فلو كان السالك أو كان على
أولى به من الاشتغال بذلك تخريب الجسد والبيكة عليه هذا لا يعرفه إلا من عرف الطريق والمقصود والعائق
وطريق السالك وقد أشرفنا إلى تلويحاته من في حجب السلم وقد رجع المهلكات بل وتول شرط دوام التوبة
أن يكون كثير الفكر في المصطفى في الآخرة لقرينه وفيه ولكن إن كان شاكيا فلابد أن يأنطلي فكمه في كل
ماه فتنه في الدنيا كالطور والنصور فإن ذلك الفكر وما يحرك رغبته فطلب العاجلة ولا يرضى إلا كماله
بل ينبغي أن يتفكر في هذه النظرة إلى وجهه تعالى فسط فذلك لا تقبله في الدنيا فكذلك تذكر الذنب قد يكون
محرك كالمسحوق والمأزى أيضا قد يضر به فيكون النسيان أفضل له من ذلك ولا يصدك عن التصديق بهذا
التصديق ما يحثي القلب من بكاء داود ونياحه عليه السلام فإن قاسم نفسك على الانساق قاس في غاية الأوجاج
لاهم قد يتزول في قلوبهم وأفعالهم إلى الفرجات الثلاثة بأنهم فأنهم ما عتوا إلا أن يشاهد فطلبهم القلب
بما تنفع أنهم معاشدته وإن كان ذلك لا يرضى ذو ومقامهم فذلك كان في النسيان من لا يشر على مره
بنو عدي راحة لا يخوض معه فيها وقد كلف مستغنيا عنها الفراق من الجاهدة وتأديب النفس تسهلا لا صرا
على المريد وإذ قال تعالى صلى الله عليه وسلم أما أن لا تنسى ولكني أنسى لأشعر في لفظ أعما سهو لاس ولا يجب
من هذا أن الامه في كنف شفاعة الأنبياء كالصبيان في كنف شفاعة الآباء والوالدين في كنف الرعاة ما ترى
الأنبياء إذا أراد أن يستطلق والله الصبي كيف ينزل إلى الدنيا معقن الصبي كمال صلى الله عليه وسلم الحسن كبح
لما أخذت من غير الصدقة ووضعه في فيه وما كانت صاحبه تقتصر عن أن يقول أرم هذه الثرة فأنها حرام
ولكنه لما علم أنه لا يفهم منقطه ترك لها صاحبته وتزل إلى لسكتة بل الذي يرضاه أو طائرا يصوبه وغلاو
صغيرا تشبها باليهيمة أو الطائر تلطف في تعليمه فأبى أن يتخلل عن أمثال هذه الدقائق فأنها مزية أقدام العارفين
فمنها من الغافل ينسأل الله حسن التوفيق ليلطفه وكرمه

﴿بيان أقسام العباد في دوام التوبة﴾

اعلم أن التائبين في التوبة على أربع طبقات: الطبقة الأولى أن يتوب العاصي ويستقيم على التوبة
إلى آخر عمره فيستدارك ما فرط من أمره ولا يحدث نفسه بالعود إلى ذنوبه إلا الزلات السلي لا ينك البشر
هنا في العادات مهمال يمكن في توبة التوبة فهذا هو الاستقامة على التوبة وما صاحبها السابق بالخبر إن
المستبدل بالسيئات حسنات واسم هذه التوبة التوبة بالصوح واسم هذه النفس الساكنة النفس الطمئنة
التي ترجع إلى رحمة راسية مرضية ولا هم الذين بهم الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم سبق المغردون
المستتر ومنذ كر الله تعالى موضع الذكر عنهم وأوزارهم فوردوا القليلة تخافان في الإشارة إلى أنهم كانوا

اليوم ويتركه غدا (وفي
الخبر) انقاراة العالم ولا
تقطعوه وانتظر واغتبه
(وروي) أن عمر رضي
الله عنه سأل عن أخيه كن
آله فخرج إلى الشام
فسأل عنه بعض من قدم
عليه فقال ما فعل أخى فقال
له ذاك أخوك الشيطان
فأله منه قال له فإرف
الكافر حتى وقع في البحر
فقال إذا أردت الخروج
فأخذ في الكعب المصم
تزييل الكعب من الله
العزير العظيم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب
ثم غاب عنه فذلك هو قوله
فلما قرأ الكعب بكى فقال
صلى الله تعالى بوضع عمر
قلب ورجع وروى أن

تحت أوزار وسعها الذكرك عنهم وأهل هذه الطبقة على رتبهم حيث التزوع إلى الشهوات في كآب سكنت
 شهوات تحت قهر المرقعة تترأعها ولم يشقه عن السلوك صراعا لو ألقى من لا يملك عن متزعة النفس ولكنه
 على مجاهدتهم لم يرد هائم متفاوت درجات التزاع أيضا لكثرة القلة واختلاف المسدود باختلاف الأنواع
 وكذلك يختلفون من حيث طول العمر في مختلف عتق قري بل من قوته ينفذ على ذلك لسلامته وموته قبل
 الفترة ومن جهل طال جهاد وسره وتغلبت استقامته وكثرت حسناته وسال هذا أهل وأهل إذ كرسية تأخا
 تمهروا حسنة حتى قال بعض العلماء إنما يكفر الذنب الذي ارتكبه العامي أن يتمكن منه عشر مرات مع
 صدق الشهوة ثم يصبر حتى يكسر شهوة ثم عونا من الله تعالى واشترط هذا بصدوان كان لا يشكر عظم أثره
 فرض ولكن لا ينبغي للمريد أن يصفى ان يملك هذا الطريق فجميع الشهوات تنقطع الأساليب حتى يتمكن ثم
 يطعم في الانكفاف أنه لا يؤمن بخرق هاتين الشهواتين اختياره فيقدم على المصيق بنقص قوته بعمل طريقها
 الفرار من ابتداء أسبابه الميسرة حتى يسد طرقها على نفسه ويسعى مع ذلك في كسر شهوة بما يقدر عليه
 فيه تسلط قوته في الابتداء (الطبقة الثانية) * تأسيك طريق الاستقامة في أمهات الطاعات وترك كبار
 الغواش كلها إلا الله ليس ينقل من ذوق معتز به لأن عذوبته يقدسه ولكن يستلجها في عجزها أحواله
 من غير أن يقدم من ماصلي الأقدام عليها ولكنه كما أقدم عليها لم يقدسه ولم يتأخض وجده منزهة على أن
 يشتمر للاحتراز من أسباب التي تعرض له وهذه النفس جديرة بأن تكون هي النفس الواصلة إذا تلوم
 صاحبها على ما تستحقه من الأحوال الدنية لأن تعميم مزعم وتضمين رأي وقصد هذه الصلابة العالية
 وإن كانت نازلة من الطبقة الأولى وهي أغلب الأحوال الثانية لأن الشر مجرب بطيئة لا تدرك لها يملك
 منه وانما غاية مسعديان يخط سيره من غير ينقل ميزانه فترجع كفتا الحسنات لما أن تظلم الكليكة فقة
 السينات فذلك في غاية البعد وهو لا هم حسن الوعد من الله تعالى إذا قال تعالى الذين يحبون كبار الآثم
 والغواش إلا العلم ان ذكرك واسع الغفر فكل المار يقع بصغيره لأن قوطين نفسه عليه فهو جدير بأن
 يكون من الهمم المحرقة قال تعالى والذين إذا ضلوا لأحثة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
 فألقى عليهم مع ظلمهم لاضدعهم لتندمهم ولومهم أنفسهم عليه والى مثل هذه الرتبة لاشارة بقوله صلى الله عليه
 وسلم فيما رواه عنه على كرم الله وجهه من أخباركم كل مقنن أو باس في خبر آخر المؤمن كالبذلة في أعيننا أو عجل
 أحيانا في انظر لا يعلمون من ذنب يأتيه الغيبة بعد الغيبة أي الحين بعد الحين فكل ذلك أدلة ظاهرة على أن
 هذا القدر لا ينقض التوريق لا يلقى صاحبها بدرجة المصير ومن يؤيس مثل هذا من درجة الثانية
 كالطيب الذي يؤيس المصير من دوام الصحة بما يتنوله من الفواكه والأطعمة الطاهرة بعد أخرى من
 غير مداومة واستمراره كالغيبه الذي يؤيس المتفقه من نيل درجة التفقه بشوره من التكرار والتطبيق في
 أوقات خلوته غير متعاطلة ولا كثيرة وذلك يدل على اهتمام الطيب والفتية في الدين هو الذي لا يؤيس
 الخلق من درجات السعادات بما يتلقى لهم من الغنائم ومعارفة السينات المختلطة قال النبي صلى الله عليه
 وسلم كل من أدم خطاؤون وخيرا لخطائين التواون المستغفر ون قال أيضا المؤمن ولو ارتفع فخيرهم من مات
 على وقعة أي واه بالذنوب وارتفع بالثواب بقولهم وقال تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صنعوا ويدرؤن
 بالحسنة السيئة فما صنعهم بعدم السيئة أصلا (الطبقة الثالثة) أن يتوبوا يستمر على الاستقامة حتى تغلبه
 الشهوة في بعض الذنوب فيقدم عليها من صدق وقصد شهوة لجزء من قهر الشهوة لا لا مع ذلك لم يترك على
 الطاعات وتارك جزء من الغنم يجمع القدر والشهوة وانما قهرته هذه الشهوة الواحدة أو الشهوات وهو يرد
 لو أقدر الله تعالى على فعلها كما مر هاهنا أميت في حال خضه الشهوة وعند الفراغ يتقدم ويقول لئن لم أقدر
 وسأقرب عنمو أجاهد نفسي في قهرها لكنه تسول نفسه بسوق قوته ثم بعد أخرى وما يصدر من هذه

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأى ابن عمر يلتفت
 بينا وبينهما فقال
 يا رسول الله أختبوا
 فانا نطلب ولا أراه فقال
 يا صديق إذا أختبوا
 فاسأله عن اسمه واسم أبيه
 وعن منزله فإن كان من رضاء
 صديقه وإن كان مشغولا
 أخته وكان يقول ابن عباس
 رضي الله عنهما اختلف
 رجل إلى رجلين ثلاثين
 فبرحله تكون له فعلت
 ما مكافأته في الدنيا وكان
 يقول سعيد بن العاص
 بليلتي على ثلاث إذا دنا
 رحبته وإذا حدثت أقبلت
 طبعوا إذا جلس أوسعت
 له علامة خلوص المحبة
 تعالى أن لا يكون فيها شاة

النفس هي التي تسعى للنسوة وتصلحها من الذين قال الله تعالى فهم وآخرون اهتدوا فلو أنهم دخلوا
 صلا حلاوا آخرها من حيث عواظيته على الطاعة وتركها من عاظم ما مر جوفه في الله أن يتوب
 عليه وعاقبته فخطرت من حيث تسرع وتأخيره فربما يخطف قبل التوبة ويقع أمره في المشتة فان تداركه
 الله بخلافه وسرع كسر موامنته بالثقة بالسابقين وان غلبت مشقته وقهرته شهوته فغضبي أن يفتن عليه
 في الخاتمة سابق عليه من القول في الأزل لأنه مهما تأخر على المتخلف مثلا الاحتراز من شر أوائل التمدل قبل تأخره
 على أنه سبق له في الأزل أن يكون من الجاهلين فضعف الجافي فمما إذا سرت له أسباب المواجهة على
 الفصل دل على أنه سبق له في الأزل أن يكون من جهة العالمين فكذلك ارتباط سعادته بالآخرة وقود كائنها
 بالحسنات والسيئات بحكم تقدير مسبب الأسباب كارتباط المرض بالحمية تناول الأفيونية والأدوية وارتباط
 حصول غنة النفس القوية بتحقيق المناصب العالية في الدنيا بترك الكسل والمواظبة على تقية النفس فكما
 لا يصلح لمنصب الرأسة والقضاء والتقدم بالعالم النفس ما من شبهة بطول التقية فلا يصلح الملك الآخرة
 ونعمها ولا القرب من رب العالمين إلا قبيل سلم صراطها بطول التزكيات لتطهير هكذا سبق في الأزل بتدبير
 رب الارباب ولذلك قال تعالى ونفس وما سواها إذا لهما همهم وهو اتقوا هدا أظلم من زر كاهوا وقد خاف من
 دساها فهما وقع العبد في ذنب عاصوا الذنب قدوا التوبة بتسوية كل هذا من علامات الخذلان قال صلى الله
 عليه وسلم ان العبد ليعمل لعمل أهل الجنة فيستغنى فيقول لئاس منه من أهلها ولا يبقى بينه وبين الجنة
 الا شريف فيسبى عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيخطيها فإذا الخوف من الخاتمة قبل التوبة وكل نفس فهو
 نائمة ما قبله ادبكم أن تكون الموت متصلا به فطرا ببال الانفس والواقع في المحذور ودامت الحشرات حين
 لا ينفع القصر (الطبعة الرابعة) أن يتوب ويجري مدة على الاستقامة ثم يعود الى مقارفة الذنب
 أو الذنوب من غير أن يحدث نفسه بالتوبة ومن غير أن يتأسف على فعله بل ينسبها اليها مال الغافل في اتباع
 شهواته فهذا من جهة المعصية وهذه النفس هي النفس الامارة بالسوء والفرار من الخير وبخلاف على هذا
 سوء الخاتمة أمر في مشيئة الله فان ختمه بالسوء شقي شقوة لا آخر لها وان ختمه بالخير حتى مات على
 التوحيد فبنتظره ان خلاص من النار ولو بعد حين ولا يستحيل ان يشهد عوم الغيوب بسبب شقي لا تنظم عليه
 كالا يستحيل أن يدخل الانسان خرايا بعد كذا فيفتن أن يجدها أو أن يجلس في البيت ليصعب الله عالمه بالعلوم
 من غير تعلم كما كان الانبياء صلوات الله عليهم تطلب المغفرة بالاطاعات تطلب العلم بالهدى والتكرار وتطلب
 المال بالتجارة وتكون الجوار وطعم العجم والارحام من حجاب الاعمال تطلب الكفر في المواضع الخسرة
 وتطلب العلوم من تعليم الملا تكتو لتعلم من اجتهاد تعلم وليت من اتجر استغنى وليت من صام وصلّى شغره
 فالتاسم كلهم يحرمون الا العالون والعالون كلهم يحرمون الا العالمون والعالمون كلهم يحرمون الا
 المتحصرون والمتحصرون على خطم عظيم وكان من غروب يتوضع بالله وترك نفسه بماله جبارا فغم انه تقطر
 فضل الله بانه يروقه كتر اجزاء تحت الارض في بيته الخرب بعد مذوى البصائر من الحق والمغروبين وان كان
 ما يتقظه غير مستحيل في قدرة الله تعالى وفضله فكذلك من تقطر المغفرة من فضل الله تعالى وهو مقصر عن
 الطاعة مقصر على القوف غير السائل المغفرة بعد عتدا باب الغلو من المعصية والنجس من عقل هذا
 المعنوية وتر ويحج حقا في صفة مستغنا قد قول ان الله كرم حيوته ليست تضيق على مثلي ومصطفى ليست
 تضره ثم اترك الجبار ويقيم الاوعار في طلب الدنيا ولا اذا قيل له ان الله كرمه ودنايته نرا له ليست تقصر
 عن تفكره وكسالك ترك التجارة ليس يضرك فاجلس في بيتك فحسام زرقت من حيث لا تختب فسحق قائل
 هذا الكلام ويستعزى ويقول ما هذا الهوس السعاه لا تخطر ذهابا لافضة وانما ينال ذلك بالكسب هكذا
 قد مر مسبب الاسباب أو جري سفته ولا تبدل لسته الله ولا يصلم للمغروبين ان يتوب الا تحزوب الدنيا واحد

حظا عاجل من رفق أو
 احسان فلنما كان معلولا
 يزول زوال طسته ومن
 لا يستند في خلقه الى حلة
 يحكم بدوام خلقه ومن
 شرط الحب في الله يثار الاخ
 بكل ما يقدر عليه من أمر
 المين والدنيا قال الله تعالى
 يعبرون من هنا الى الميم ولا
 يعبدون في مدوهم حاجة
 هما أو ثواب أو ثواب على
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 قوله تعالى لا يعبدون في
 صدورهم حاجة مما أوتوا
 أي لا يعبدون لنواهم
 على مالهم وهذا الوصفان
 بهما يكمل صفوة المحبة
 أحدهما التزاع الحسد
 على حق من أمر الدين والدنيا
 والثاني الاثارة بالمقدور

وان سنه لا تبدل ليه لاسفهم جميعا وانه قد أخبرنا قال وان ليس للانسان الامسي فكيف يعتقد أنه كريم في
 الاخر وليس بكرم في الدنيا وكيف يقول ليس مقتضى الكرم القعود عن كسب المال ومقتضى القعود
 من العمل الملق بالمعسر والنعيم المباح وان ذلك يحكم الكرم بغير حق الاخر وهذا لا يمنع شدة
 الاجتهاد في غالب الامر في الدنيا ونسب قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فهو ذاته من المعنى
 والاضلال فها هذا الاشكال على أم الراس وانما في ظلمات الجهل وصاحب هذا جدير بان يكون ذلك
 تحت قوله تعالى ولو ترى اذ الضربونك اسروهم منكم ومن ابرصنا وجعلنا دار جناح فصل صاحبها
 ابرصنا انك صدقت اذ قلت وان ليس للانسان الامسي وعند ذلك لا يمكن من الانتقال ويحسب
 عليه العذاب فهو ذاته من دواعي الجهل والثلث والاربع السائق بالضرورة الى سوء المقلب والمآب
 *) (بيان ما ينبغي ان يبادر اليه التائب ان جرى عليه ذنب ما من صدوره
 غالباً او من المآب يحكم الاتفاق) *

اعلم ان الواجب عليه التوبة والندم والاستغفار بالتكفير بحسنة تقادحها كذا كر ما ربه فان لم تقادحه
 النفس على العزم على الترك فليست بالشهوة فتدبر عن أحد الواجبين فلا ينبغي أن يترك الواجب الثاني وهو
 أن يبدأ بالحسنة التي يهوىها فيكون بمن خطا عملاً لما لا خير فيه من الحسنات المكفرة للسيئات اما بالقلب
 واما باللسان واما بالجوارح ولستكن الحسنة فعمل السيئة وفيما يتعلق بسبيلها فاما بالقلب فليقره
 بالتضرع الى الله تعالى فيقول المغفور المغفور يشذلي ذلالي العبد الا بقرى وكوبه بحيث يظهر لسانه
 المبادر ذلك بقصان كبره فيما بينهم فما العبد الا بقرى المنسوبه لتكبره على سائر العباد وكذلك يضر قلبه
 انغيران المسلمين والعزم على الطاعت واما باللسان فلا اعتراف بانظروا الاستغفار فيقولون قلت مقتضى
 وعامتسوا فاضرب ذنوبك بذكركم من ضرب الاله فخلوا كما ورد تعالى فليخبروا والاذكار واما
 بالجوارح فبالطاعات والصدقات وأنواع العبادات وفي آثار ما يدل على أن التائب اذا أتبع ثمانية
 أعمال كان العفو منه جزاء أو بعض أعمال القلوب وهي التوبة أو العزم على التوبة وحب الأذى من
 الذنب وتوقف العقاب عليه وبراء المغفرة وأربعة من أعمال الجوارح وهو أن تصلي صلياً الذنب
 وكفبتين ثم تستغفر الله تعالى بعدهما سبعين مرة تقول سبحان الله العظيم وبحمده ما تشرع ثم تصدق
 بصدقة ثم تصوم يوماً وفي بعض الآثار تسبغ الوضوء وتدخل المسجد وتصل ركعتين وفي بعض النسخات تصل
 أو يعم ركعتان وفي الخبر اذا علمت عتقاً بعبادة حسنة تكفرها السر بالسر والعلانية بالعلانية وانك قتل
 صدقة السر تكفر ذنوب الليل وصدقة الجهر تكفر ذنوب النهار وفي الخبر الصيام من اجله قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انى علمت امرأه فاصبت منها كل شئ الا الميسر فاقص على محكم الله تعالى فقال صلى الله
 عليه وسلم اوما صليت مع صلاة افغدة قال بلى فقال صلى الله عليه وسلم ان الحسنات ذهبن خبيثة وهذا يدل
 على أن ما دون الزمان معاملة النساء صغيرة اذ جعل الصلاة تكفارة بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات
 الخمس كفارات لما بينهن الا كاتر فعل الاحوال كلها ينبغي أن يحاسب نفسه كل يوم ويحسم سيئاته ويجهتد
 في دفعها بالحسنات فان قلت فكيف يكون الاستغفار ناقصاً من غير عمل عقدة الاصرار وفي الخبر المستغفر
 من الذنب وهو مصر عليه كالمستزى يا امان الله وكان بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله وقيل
 الاستغفار باللسان قوية الكذا بين والقائمة المدوية استغفاراً يحتاج الى استغفار كثير فاعلم انه قد ورد
 في فضل الاستغفار أخبار اخرجت من المصرد كرها في حلق الاذكار والدعاء حتى قرن الله الاستغفار
 ببقائه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان الله لعذبهم وانفسهم وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون فكان بعض الأصحاب يقول كل لنا ما نال ذهب أحدهم او هو كون الرسول فينا وبقى الاستغفار

(وفي الخبر) من سب البشري
 عليه الصلاة والسلام المراء
 على دين خليله ولا تحريك
 في محبتهم لا يرى للتمثل
 ما يرى لنفسه (وكان) يقول
 أبو معاوية الاسود اخواني
 كلهم خير مني قيل وكيف
 ذلك قال كلهم يرى في
 الفضل عليهم من فضلي
 على نفسه فهو خير مني
 وبعضهم قلنا
 تدلل لمن تدلت له
 يرى ذلك الفضل لآله
 وجانبه اذا قمن لم يزل
 على الامداد ما يرى الفضل له
 (الباب الخامس والستون
 في آداب الصغرة والاشوة) *
 سئل أبو حنيفة عن أدب
 الفقراء في العصبية فقال
 حفظ حرمان المشاج

ولكن يخص كل علة علم مخصوص فكذلك دواء الامراض فلنذكر منصوص ذلك العلم على موازنة مرض
 الايدان ليكون أقرب الى الفهم فنقول يحتاج المريض الى التصديق بآدور **● (الاول) ●** أن يصدق على الله
 بأن المرض والعلّة أسبابا يتوصل اليها بالاختيار على ما ترتب بسبب الاسباب وهذا هو الايمان بأصل الطب
 فان من لا يؤمن به لا يشتغل بالعلاج ويحس عليه الهلاك وهذا هو ما نحن فيه الايمان بأصل الشروع وهو
 أن السعادة في الآخرة تسببها الطاعة والشقاوة تسببها المعصية وهذا هو الايمان بأصل الشرائع وهذا لا بد
 من حصوله امامن يتحقق أو تقليد وكلاهما من جهة الايمان **● (الثاني) ●** انه لا بد أن يعتقد المريض
 في طبيعته عن الله عالم بالطلب صادق في ما يعرضه لا يلبس ولا يكذب فان ايمانه بأصل الطب
 لا ينفعه بمجرد حدوث هذا الايمان ورأه مما نحن فيه العلم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتماد بأن
 كل ما يقوله حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف **● (الثالث) ●** انه لا بد أن يصحح الى الطبيب فيما يحضره عنه
 من تناول الدواء والاسباب المضرة فعلى الجملة حتى يلبس عليه الخوف في ترك الاحتجاج فتكون شدة
 الخوف باقتضائه صلى الاحتجاج ورأه من الدين الاصناف الى الآيات والاختبار المشتملة على الترضيقي
 التقوي والتعذر من اوتكاب الذنوب واتباع الهوى والتسديق بجميع ما يقابل الى سمعهم من ذلك من غير
 شك واستعانة حتى يبعث به الخوف المقوي على الصبر التي هو الركن الآخر في العلاج **(الرابع)** أن
 يصحح الى الطبيب فيما يخص مرضه وفيما يلزمه في نفسه الاحتجاج منه ليعرفه أولا فخصه على ما يضره من
 أفعاله وأحواله وما كونه ومشروبه فليس على كل مرض الاحتجاج من كل شيء ولا ينفعه كل دواء بل لكل
 علة تخصه علم خاص وعلاج خاص ووراءه من الدين أن كل صديق يثبت بكل شهوة وارتكاب كل ذنب بل
 لكل مؤمن ذنب مخصوص وأذن بخصوصا وانما يستحقه في الحال مردها الى العلم بالتم الذنوب ثم الى العلم بانها
 وقدر ضررها ثم الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر فانها الى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها فلهذا هو مخصص
 بها اطباء الدين وهم العلماء الذين هم ورثة الانبياء فالعلماني ان علم صياغة عليه طلب العلاج من الطبيب
 وهو العالم وان كان لا يدري أن عاين تركب ذنب فعلى العالم أن يعرف ذلك وذلك بان يتكفل كل علم باقليم أو
 بلدة أو حلة أو مسجد أو مشهد فعمل أهله دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشبههم بما يسعدهم ولا يفرق
 أن صبرا أن يسلّم منه بل ينبغي أن يصمدى لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء والانياسات كوا
 الناس على جهلهم بل كانوا يتأدّبون في جملة هم ويدورون على أبواب دورهم في الابتداء أو يطلبون واحدا
 واحدا فيريدونهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كان القى ظهر على وجهه برص ولا مرأته لا يعرف
 برصها لم يعرفه فلهذا افترض عين على العلماء كانوا على السلاطين كافة أن يروا في كل قرية وفي كل حلة
 فيها مستدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا لا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع
 والابتداء والمرضى الذين ليس في جيل من الارض الامية ولا على ظهرها الاستقيم ومرضى الذنوب أكثر من مرضى
 الايدان والعلماء طباعه والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل العلاج بدعوة الله يسلم الى السلطان
 ليكشف شره كما يسلم الطبيب للمريض الذي لا يخشى أو الذي غلب عليه الجنون الى التيم ليقبضه بالسلاسل
 والاغلال ويكشفه عن نفسه ومن سائر الناس وانما ممرضى القلوب أكثر من مرض الايدان لثلاث
 علل احدها أن المريض لا يدري انه مريض والثانية أن عاقبة ضيقه شاهد وعاقبة الذنوب موت القلب وهو غير
 شاهد في هذا العالم فقلت النفر من القلوب وان علمهم تركبها فلا ذلك لزي يتكفل على فضل الله في مرض
 القلب ويحتمل في علاج مرض البدن من غير التكامل **● (الثالثة) ●** وهو الماء النضال فقد الطبيب فان
 الاطباء هم للماء وقد مرضوا في هذا الاصوامر ما شئدا يعجزوا عن علاج وصارت لهم سلوة في عوم

لا يرون أنفسهم ملكا
 يحتمون به قال ابراهيم بن
 شييبان كنا لانصب من
 يقول نعل (تعبيرا) بذلك
 وعنى الدين من ابي القاسم
 عمن والده ابي القاسم
 القشيري قال سمعت ابا حاتم
 الصوفي قال سمعت ابا نصر
 السراج يقول ذلك وقال
 احمد بن القناسي دخلت
 على قوم من الفقهاء وما
 بالبرقة كرموفو يجالوف
 فقلت يوما لبعضهم اين
 ازاري مستعطين اعينهم
 (وكان) ابراهيم بن ادهم اذا
 سمع اناسا من شرطه على
 ثلاثة اشياء ان تكون الخدمة
 والاذان له وان تكون يده
 في جميع ما يفتح الله عليهم
 من الدنيا كيد فقلدر جل

المرض حتى لا يظهر فصلهم فاضطر والى اغواء الخلق والاشارة عليهم بغير يد هم مرضا لان الاله المالك
هو حب الدنيا وقد قبل هذا الهاء على الالهاء فلم يقدر وعلى تعذير الخلق منه استكفا من ان يقال لهم فما
بانكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فهذا السبب هم على الخلق الهاء وعظم الواو انقطع الخواص وهلك
الخلق لفقدهم الالهاء بل اشتغل الالهاء بغيرهم الاغواء فطعنهم ان لم ينصروا لم يشؤوا وان لم يصلوا لم يفسدوا
ولم يفسدوا سكونا وما طعنوا فانهم اذا استكملوا بهم هم في فسادهم الا انهم غلبوا العلم ويستعمل قلوبهم ولا
يتوكلون الى ذلك الا بالارحام وتطلب اسباب الرجا ودكر دلائل الرحمة لان ذلك الحق الاجتماع وانفع على
الطباع فتصرف الخلق من بحال الوقت وقد استغادوا من يد راء على المعاصي ومن يدته بفضل الله ومهما
كان الطبيب جاهلا وانما اهل الله واعجب يضع في غير موضع حال جامو الخوف دوا آن ولكن لتضيق
من تادي العلة أما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية وكلف نفسه لا يطبق وضيق العيش على
نفسه بالكلية فتسكسروا في اسرارهم في الخوف يذكروا اسباب الرجا في الدوا الى الاعتدال وكذلك المصلح
الغفوب بالمستشفى التوبة المتعنت فيكم القنوط والياس استظلموا في التوبة التي سبقت به اليها ايضا اسباب
الرجاء حتى يعلم في قبول التوبة في توب غلاما مبلغة الخوف والمستر في المعاصي يذكروا اسباب الرجا
فيضاهي معاملة الخوف وبالصلح طلبا للشفاء وذلك من ادب الجاهل والاضحية فاذا زاد الالهاء في المعصية
الزياة التي لا تقبل الهواء اسلافان قلت ناذر الطريق الذي ينبغي ان يسلكه الواظ في طريق الوظ مع
الخلق فاعلم ان ذلك بطول ولا يكن استغناء عنهم تشير الى انواع الانصاف في كل صدقة الامرار وحل الناس
على ترك التوبة وهي اربعة انواع الاول ان يذكروا في القرآن من الايات الخارقة لمسلمين والمعاصي
وكذلك ما ورد من الاثار مثل قوله صلى الله عليه وسلم من لم يطلع فجرة ولا يلهي غلب شقتها الا
ومل كان يجبور بن يبار بسمه صوت يقول احد هذا يا ليت هذا الخلق لم يظفوا فيقول الا نرى باليتهم اذ
نلقوا عاوا لانا خلقوا يقول الا نرى باليتهم اذ لم يخلقوا خلقوا عاوا لانا وفي بعض الروايات
ليتهم قبلوا واقتضا كروا ما علموا يقول الا نرى باليتهم اذ لم يخلقوا خلقوا عاوا لانا وفي بعض
السلف اذا اذنب العبد امر صاحب الدين صاحب التمثال وهو امر عليه ان يرفع القلم عنه ست ساعات فان
تلم واستغفر لم يكفها عليه وان لم يستغفر كتبها وقال بعض السلف لمن صيد بعض الاستاذ ذكر ما كان من
الارض ان يغفبه واستاذن شقته من السماء ان يسقط عليه كفا فيقول الله تعالى لا أرض ولا رحمة
كل من صيدى وأهلا من كان كلفه ولا وخلق طائر حتموا له ثوب بال فاخره وله يد يتبدل حالها
قابلة له حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله يملك السموات والارض أن تزولا ولان الانسان امسكها
من احد من يده وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطابع على بقاعة العرش اذا انتهكت الحرمات
واستغاثت الحارم ارسد الله الطابع فطبع على القلوب بعقابها وفي حديث مجاهد القالب مثل السك
المفتوحة كلما اذنب العبد ثوبا نقبت اصابه حتى تقبض الاصاب على كفا في ذلك هو الطبع
وقال الحسن ان ابن العبد بين الله حداس المعاصي معلوما اذا لم يلمه المبدع الله على قلبه في بوقه بعدها
الطير والانشار والا تار في ذم المعاصي وسدح التائبين لا تضيي ديني أن يستكثر لواعظ مشايخ كان
واثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مختلف بشار اولادها انما يخطف العلم والحكمة وورثه كل عالم
بغير ما صلبه (النوع الثاني) حكايات الانبياء والسلف الصالحين وما جرى عليهم من المصائب
بسبب ذنوبهم فذلك تشديد الواقع ظاهر النفي في نوازل الخلق في احوال آدم صلى الله عليه وسلم في عصيانه
وما لقيه من الاخراج من الجنة حتى روى الله لما اكل من الثمرة تطارت الى من جسد دم بدت عورته
فانصحب التاج والاكلام من وجهه أن يرتفعه فانه جبر عليه السلام فالحمد للتاج عن راسه وحل

من اصحابه انا انفسدوا
هذا يقال اعجبني صدقك
(وكان) ابراهيم من ادهم
ينظر واليهاين ويعمل
في الحسادو ينطق على اصحابه
(وكان) من اخلاق السلف
ان كل من احتاج الى شئ
من مال انصه استعمله من
غيره وامره قال الله تعالى
وامرهم بشورى بينهم اى
مشاعهم فمساو ومن
ادبهم انهم اذا استقلوا
صاحبهم يحجون انفسهم
ويستبسون في ازاله ذلك
من براهم لان اخلاو
الضمير على مثل ذلك
له صاحب وليه في العصبه
قال ابو بكر الشافعي
رجل وكن على ثقبلا
فوجهه شيا بيتان يزول

الأكبر من جنيته ولقدى من فوق العرش ابطاع من حواري فانه لا يجاوز في من صفاته قال ثالث آدم الى حواء يا كيا قال هذا أول شؤم المصيبة آخر جنم من حواء الحبيب وروى سليمان بن داود عليهم السلام لما حوّل على خطيبته لاجل التمثال الذي صعد في دلو له أربعين يوما وقيل لأن المرأة أتمته أن يحكم لابنها فقال نعم ولم يطل وقيل بل أحب قلبه أن يكون الحكم لابنها على خصمه كما كان منه قلبه ملكه أربعين يوما فربنا على وجهه فكان يسأل بكفه فلا يعلم فإذا قال ألعوني فأني سليمان بن داود شيخ وطرفه وشرب وحكي انه استعمل من بيت لامرأته فطرده وبصفت في وجهه وقد روى أنه خرج عموز حرة فمبايول فميتته إلى رأسه إلى أن خرج أفعله اعلمت من طعن الحرف فليس بعد انقضاء الأربعين أيام العقوبة قال لجان الطيور فكفت على وأسمو على الجن والسمطين والوحوش فاجتمعت حوله فاعتذر اليه بعض من كان ينجي عليه فقال لا ألوكم فيما فاعلم من قبل ولا أجدكم في هذا المكان من السماء ولا بد من روى في الأسرار ليليات أن رجلا تزوج امرأته من بادية أخرى فأرسل عبده ليعلمه اليه فراحه وتبعه وطالبها معها فجاهدها واستعمل قال فنبأ الله بركة فتواه فكان نبأ في بني إسرائيل وفي قصص موسى عليه السلام أنه قال فحضر عليه السلام م أطلق الله على علم القبط قال بركي المعاصي لاجل الله تعالى وروى في الرج كانت تسير سليمان عليه السلام فخطب إلى نفسه فظنوا كأنه قد بدأ فكانه أعجبه قال فوضعه الرج فقال لم فعلت هذا ولم أمرت قال انما فعلت كذا أطلع الله وروى أن الله تعالى أوحى اليه يقول عليه السلام أندري لم فرقت بينك وبين ولدتك يوسف قال لاله لولاك لاختوت أضاف أن يأكله الذئب أو تأم منه غافلون لم خفت عليه الذئب ولم ترجي ولم تقترت اليه ففعلت أخوته ولم تنظر اليه فخطب له ونرى لم بدته هلكة قال لاله لا يلزجوني قلت صمى الله أن يا بنيهم جبهوا بمجالتك ذهابا فغضبوا من يوسف وأخيه ولا يتأسوا وكذلك لما قال يوسف لصاحب الملك أذكرني فاستدرك قال الله تعالى انما الله الشيطان ذكره به فلبث في السجن بضع سنين وأمثال هذه الحكايات لا تنحصر ولم يرد بها القرآن والانبيا ورؤد الاسرار بل الغرض منها الاعتبار والاستنباط لتعلم أن الانبياء عليهم السلام لم يتجاوز عنهم في الذنوب العوار فكيف يتجاوز عن غيرهم في الذنوب الكبار نعم كانت معادتهم في أن هو جوا بالحق يقولون ويؤخروا الى الا لا تنقروا الاشياء يعملون ليزدادوا غلوا لان غلب الالهة تشددوا كره هذا ايضا مما ينبغي أن يكون جنسه على أجمع المصير فانه نافع في تحريك دواعي التوبة (النوع الثالث) ان يقرر عندهم ان تعجل العقوبة بقى الدنيا متوقع على الذنوب وان كل ما يصيب العبد من المصائب فهو بسبب ما ياله فرب بد يساهل في أمر الا لا تخفوا من مغفرة الله في الدنيا أكثر لفرط جهله فيبقى أن يخوف به فان الذنوب كلها يتعجل في الغنيمة شؤم في غالب الامر كما حكي في قصة داود وسليمان عليهما السلام حتى ان قديسين على العبد رقة بسبب ذنوبه وقد تسقط منزلتهم من القلوب ويستولى عليها هداؤه قال صلى الله عليه وسلم ان العبد الجرم الرزق بالذنب يصيبه وقال ابن مسعود في لاسب ان العبد ينسى العلم بالذنب يصيبه وهو معنى قوله عليه السلام من عارف ذنبا لم يرق عقل لا يعود اليه ابداء قال بعض السلف ليست الغنة سوى اذ الوبه ونقصانا في المال انما الغنة أن لا تغتر من ذنبا الا وضعت في مثله أو شمر منه وهو كما قال لان الغنة هي العار والاباد فاذ لم يروق الغير ويسره الشر فقد أجدوا الحرمان من رزقه التوفيق أعظم حرمان وكل ذنوب يدهو الى ذنب آخر ويتضاعف فيقرم العبد به عن رزقه النافع من مجالسة العلماء المنكرين للذنوب ومن مجالسة الصالحين بل يعتقد انه تعالى ليعتقه الصالحون وحكي عن بعض العارفين انه كان غشى في وسط الوحل جامع عليه بحبثرتا عن زلفته جل حتى زلت رجلاه وسقط فقام وهو غشى في وسط الوحل ويكي ويقول هذا مثل الصلابة لزال يتوفى الذنوب ويحاط بها حتى يقع في ذنوب ذنين فعندها يتعوض في الذنوب بخوضها وشارة الى أن الذنب

ثقل من ثقل فلم يزل يفلوت به فوما قال له شمع درجك على تحدى فأني فقلت له لا بد من ذلك ففعل ذلك فزال ما كنت أجده في باطن قال الرق قصدت من الشام الى الجبل حتى سألت الكتاني عن هذه الحكاية ومن أجبهم تقديم من يعرفون فضله والتوسعة في المجلس والاشارة بالموضع وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالساقية ضيقا فقام من البدوين فلم يجدوا موضعاً يجلسون فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من أهل بدو جلسوا مكانهم فاستند ذلك عليهم فارتل الله تعالى واذ قبل انشروا فانشروا

تجعل عقوبته بالانجرار الى ذنب آخر ولو كانت قال الفضيل ما أنكرت من تغير الزمان وجفاء الإخوان فذلوك
ورسلت ذلك وقال بعضهم اني لأمر في عقوبته يذني في سوسنطى حمارى وقال آخر امر في العوبة بحسنى في
غاريتي وقال بعض الصوفية بالشام تقررت الى قتلام نصراني حسن الوجه فوقف انتظار اليفر في ابن الجلاء
المسقى فاخذ يدي فاستحييت منه فقلت يا أبا عبد الله سبحان الله تعجب من هذه الصورة ما لم تستوهذه
الصنعة المحكمة كيف خلقت لنا توغيز يدي وقال لعمري حق شيا بعد حين قال فعقبته ما بهد ثلاثين سنة
وقال أبو سليمان الناباذي الاحتلام عقوبة وقال لا يغترب أحد أصلاً جماعة لا يذنب بذيئ وفي انفسه
ما أنكرت من زمانكم فيما غيرت من أعمالكم وفي الخبر يقول الله تعالى ان أدنى ما أسعج البعد اذا أنز
شهوة على طاعتي أن أرحمك بدمعائى وحسن أبي عمرو بن ملون في قصة بطول ذكرها قال فيها كنت
فأما ذات يوم أمدى فغمر قاي هو في طاولته بشكرى حتى قو لمسته مشوهة الى الجبال غرقت الى الارض واسود
جسدى كما ما سترت في البيت فلم أنرج ثلاثة أيام كنت أعالج غسله في الحمام بالصاوب فلما زداد الاسودا
حتى انكشفت بعد ثلاث خلقت الجنود وكان وجهه الى فاضحى من الرقة فلما انتهت الى ما أسعجت من
الله تعالى كنت فاعلم ان يده قد سارت فسلت بشو حتى استوت عليا برقة فآخر جلت من بين يدي الله
تعالى فلو انى دهر الله فلو انى دهر الله فلو انى دهر الله فلو انى دهر الله فلو انى دهر الله فلو انى دهر الله
وأما بالرة وأعلم انه لا يذنب البعد ذنب الا وسود وجهه عليه فان كان سعيداً أظهر السواد على ظاهره لم يترج وان
كان شديداً ألقى منصفته بنمطه يستوح النار والآخبار كثير حتى آلت الذنوب في النسيان النقر والمرض
وبغيره بل من شؤم الذنب في الدنيا على الجله أن يكسب ما بعد صفته فان ابتلى بشئ كان عقوبته به وبجرم جيل
الروحى يتشاقف شقاؤون أصابته نعمة كانت استدراجا له وبجرم جيل الشكر حتى يعاقب على كفراته
وأما المطيع فمن بركة طاعته أن تكون كل نعمة في حبه جراه على طاعته ووفق لشكرها وكل بليسة كفارة
لذنوبه وزاد في درجته (النوع الرابع) ذكر ما روي من العقوبة على آخذ الذنوب كالمتر والزنا
والسرقة والقتل والفسق والكبر والحسد وكل ذلك مما لا يمكن حصره وذكره مع غير أهله وضع الهواه في غير
موضع بل يبقى ان يكون العالم كالطبيب ملحق فيستدل أولاً بالنقص والصحة وجود المرض كل على العلل
الباطنة ويستغل بعلاجها فيستدل بعقبات الاحوال على خبايا الصفات وليس مرض لما وصف عليه اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قاله واحداً وصنى يارسل الله ولا تكتر على قال لا تعصب وقاله آخر
أوصنى يارسل الله فقال عليه السلام طيب بالأس مما عاقبى يدي الناس فان ذلك هو الغنى والفاك والطمع فانه
الغنى الحاضر وصل صلاته ودع بالثواب ما عند ربه وقال رجل لمحمد بن واسع أوصنى فقال وأوصنى ان تكون
ملكاً في الدنيا والاخرة قال وكيف في ذلك قال الزم الزهد في الدنيا فاكفك الله على الله عليه وسلم فوسم في السائل
الاول مخايل الغضب فنهاه عنه وفي السائل الاخر مخايل الطمع في الناس وطول الامل وتخل لمحمد بن واسع
في السائل مخايل الحرص على الدنيا وقال رجل لمعاذ أوصنى فقال كن رجلاً ما كن لك بالجنة عينا فاكفك
تعرض فيه آثار الفطالة والفاقة وقال رجل لارهم بن ادهم أوصنى فقال يا أباك والناس وعليك بالناس
ولا بد من الناس فان الناس هم الناس وليس كل الناس بالناس ذهب الناس وبقى النفس وما أراهم
بالناس بل غسوا في ماء الباس فكأنه تعرض فيه آثار الفطالة وأتبع بها كان هو الغالب على حاله في وقته
وكان الغالب اذا به الباس والكلام على قدر حال السائل اولى من ان يكون محسب حال الغافل وكتبه معلومة
رجعها الى عائشة رضى الله عنها أن اكسبى كمالا وصنى فيه ولا تكترى فكسبت اليه من عائشة الى معاوية
سلام عليه أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله
مؤنة الناس ومن التمس سخط الله برضا الناس وكفاه الله الى الناس والسلام عليك فاطر القرآن فقهها كيف

الامة (وصى) ان على من
بندار الصوفى و رده على أبي
عبد الله بن خلف زائرا
فما شاف قال له أبو عبد الله
تقدم فقال بأى عذر فقال
بانك لقيت الجنيد وما لقيته
ومن ادهم ترك محبة من
هسهه شئ من فضول الدنيا
قال الله تعالى فاعرض عن
قولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحياة الدنيا ومن ادهم
بذل الانصاف للاخوان
ورك مطالب الانصاف
قال ابو عثمان الخيري حق
الصحة ان توسع على اشبك
من مالك ولا تطمع في ما له
وتسعه من نفسك ولا تطالب
منه الانصاف وتكون تبعا
له ولا تطمع ان يكون تبعا
لغيره وتشتكر ما يصل اليك

سعة عليهم يشبهون بحال غيرهم فقسما من قلوب العالمة قارهم ولم يكن كلامهم صادرا من القلب لعل الى
 القلب بل القائل متعلقوا المستمع متسكك وكل واحد منهما يدبر ومتخلف فأن كان طلب الطبيب أول
 علاج للمريض وطلب العالمة أول علاج للعالمين فهذا أسوأ ذكرنا العالج وأصوله (والاصل الثاني الصبر) و
 وجه الحاجة اليه ان المريض لما يطول مرضه لتأواه ما يشده وانما يتناول الدواء انفعلة من مرضه واما
 لشدة غلبة شهوته فلهيبدان فذا كرهوه علاج الفخلة يقي علاج الشهوة طريق علاجها فخذ تركاني
 كتاب ريشة النفس وحامله ان المريض اذا اشتغل ضاروه لما كوله مضطر فريقتان يستشعرن مضمضه
 ثم يخبب ذلك من صنفه فلا يحضره ثم يثلي من صنفه ما يقر به من صفته ولا يكترضه ثم يصبر بقوة والخوف على
 الامم التي يناله في تركه فلا يدعى كل حال من مرارة الصبر فكذلك يعالج الشهوة في العامي كالكتاب مثلا اذا
 غلبته الشهوة فصار لا يتدبر على حقا فيمتنع ولا يحفظ قلبه وحفظ جوارحه في السعي وراعه شهوته في ذنبه ان
 يستشعر مرضه فذنبه ان يستغنى الخوف التي جاءت فيمن كتب الله تعالى ويسترسوه صلى الله عليه وسلم فاذا
 اشتد عليه فباعد من الاسباب المهيضة لشهوته ومهيضة الشهوة من خارج هو حضور الشبهة والنظر اليه وحلها
 المهرتو الزلة ومن داخل تناول الدواء طعمه بمراد علاج الجوع والصوم الدائم وكذلك لا يتم الا بصبر ولا يصبر
 الا من خوف ولا يخاف الا من حلو ولا يلعب الا من بصيرة وفكر كراو من جماع وقتله فاول الامر حضور بحال
 الذي كره الاستماع من قلب غير دهن سائر الشاغل مصروف الى السماع ثم التفكير فيه لتمام الفهم وينبعث
 من غامه لاصح الخوف واذا قوي الخوف تبصر بحوته الصبر واثبتها في الوجود على طلب العلاج وتوفيق الله بتيسره
 من وراء ذلك ان صلى من قلبه حسن الادعاء واستشعر الخوف فائق وانتظر الثواب وصدق بالحسن فيسيره
 الله تعالى اليسرى وما من عقل واستغنى وكتب بالحسن فيسيره الله اليسرى فلا يضي عنهما اشتغله من ملاذ
 الدنيا مما هلكوا وتروى وما على الانبياء الا شرح طرق الهدى والمخلة الاستخارة والاولى فان قلت فقلد جمع
 الامر كمالا لا يمكن ان ترك الذنب لا يمكن الا بالصبر معتمدا الصبر لا يمكن الا بصبر فقلد جمع
 بالعلم والعمل لا يحصل الا بالتدبير فقلد ضرر التدبير والتدبير يعلم ضرر التدبير هو تدبير الله وسوله وهو
 الاعان فكان من اصر على التنبيل بمر الاله غيره ومنه فاعلم ان هذا لا يكون لقلد الاعان بل يكون لقلد
 الاعان اذ كل مؤمن مصدق بان المصير بسبب البطلان الله تعالى وسبب العقاب في الاستخارة ولكن بسبب
 وقوعه في الذنب اذ هو احدها ان القلب الموردة بليس بحضور النفس جلستنا اثر بالخضر فأتاها
 بالورد ضعيف الاضافة تاثرها بالخضر الثاني ان الشهوات الباطنة على التدبير فقلد تاثرها بالخضر
 في الحال آخذة بالحق وقد قوى ذلك واستوى عليها بسبب الاحتداد والافعال العادة طبعها مستمرة في النزوع
 عن العاجل لخوف الاجل شديد على النفس والذات قال تعالى كلاب تبصرون العاجلة وتذرون الاستخارة
 مزوج بل توترون الحيلة الدنيا وقد عبر عن شد الامر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا الجنة بالكراهة
 وحقت النار بالشهوات وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق النار فقال لجبريل عليه السلام اذهب
 فانظر اليها فظن اليها قال ومن تلك لا يسمع احد قد دخلها فقلد تاثرها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فقلد
 وعزتك قد خست ان لا يبق احد الا دخلها وخلق الجنة لعل جبريل عليه السلام اذهب فانظر اليها فقلد
 فقال وعزتك لا يسمع احد الا دخلها فقلد تاثرها بالكراهة ثم قال اذهب فانظر اليها فقلد تاثرها بالهنا فقلد
 خست ان لا يدخلها احد فاذا كون الشهوة مدقة الحال وكون العقاب متأخر الى الما ليسين طاهران
 في الاستمرار مع حصول أمل الاعيان فليس كل من يشر بقرضه ان يخلد لشدته معكذ بابا على الطب
 ولا يكثر بايانا لشدته في حقك ولكن الشهوة تطبقه واما الصبر فمما يخرقون عليه الالم المنتظره الثالث انه
 ماس مذنب ومن الاله في القلب العزم على التوب وتكثير الدنيا بالمال فان ذلك يجبره الان

لا تلتصقنا ولا تقتل الرجل

زال عن قلبي نيتا لغارفة

ومن ادمهم التسلف على

الاصاغر (قيل) كان

ابراهيم ادمهم يسلم على

الحمد ويسلم الاصحاب

وكنوا يستمعون بالليل وهم

صيام وربما كان يتأخرى

بعض الايام في العمل فقالوا

لبسة تعالونا كل فطرنا

فيه حتى يعود بعد هذا

يسرع فافطر واناسوا

فرجع ابراهيم فوجدهم

نما فقال ساكنين لعلهم لم

يكن لهم طعام فعدا لي شئ

من البقي فبعضه فالتبوا

وهو ينخ في النار وانسما

بحاسته على النار فقالوا له

في ذلك فقال قلت لعلكم لم

تجدوا فقلوا فاقم فقالوا

طول الامم على الطباع فلا يزال يسوق التوبة والتكفير في حيث جازء التوفيق للتوبة بما يقدم
 عليهم الايمان **الرابع** انه ما من مؤمن موثق الا هو معتقد ان التوبة لا تجوز العفو بما يحال يمكن العفو
 عنها فهو يذنب ويخطئ ويخطئها التكاليف فضل الله تعالى فبهذا سبب ار بعثوا جنة لاصرار على الذنب
 مع هذا أصل الايمان ثم قد يقدم المذنب بسبب سبب قدح في أصل ايمانه وهو كونه ناشأ كافي مدد الرسل
 وهذا هو الكفر كذا في حذره الطبيب عن تناول ما يضر في المرض فان كنا لم نذكر من لا يعتد فيه انه عالم بالطب
 فكيفه أو يشك فيه فلا ياتي به فهذا هو الكفر فان قلت فما علاج الاسباب الخمسة فاقول هو الفكر وذلك
 بان يقرر على نفسه في السبب الاول وهو تأخر العقاب ان كل ما هو آت آتوان غدا الفناظر من قريب وان الموت
 اقرب الى كل أحد من تركه فليحذر به لعل الساعه قريب والمتأخر اذ وقع صار نازوا ويكره نفسه انه
 أبدا في دنياه تنصب في الحال لحول أمر في الاستقبال اذ ترك الجوارح والاسباب لاجل الرب التي ينظر انه
 قد يحتاج اليه في ثاني الحال بل كمرض فأخبره طبيب نصراني بان شر من الماء البارد ضرر من يسوقه في الموت
 وكان الماء البارد انما الاشياء عندته ثم هم في الموت ألم الحظا ذالم يخف ما بعد موفا رفته لا دنيا لا دنياه انكم
 نسبوه جوده في الدنيا التي صعدوا لا وابد المنظر كيف يبادر الى ترك ملاذ يقول ذم فيقيم مجز فليس طبعه
 فيقول كيف يليق بميتي ان يكون قول الانبياء المودع في المعصيات عندي دون قول نصراني يدعي العلب
 لنفسه بلا معزة على طبعه لا يشهد الا عوام الخلق وكيف يكون عذاب النار عندي أخف من عذاب المرض
 وكل يوم في آخر تجد ارحمن أنفسه من أيام الدنيا وهذا التفكير بعينه بهما في الآلة العلية عليه
 وكيف نفسه تركها فيقول اذا كنت لا أقدر على ترك الدنيا أيام العمر وهي أيام لا تترك فكيف أقدر على ذلك
 ابدا لا باد واذا كنت لا تطيق ألم الصبر فكيف تطيق ألم النار واذا كنت لا صبر على زخارف الدنيا مع
 كد وولم تنقضها وامتزاج صغرها بكدها فكيف أصبر عن نعم الله الآخرة وأما سوف التوبة فعليه
 بالفكر في أن أكثر صلح أهل الزمان التسوية لان السوف بين الامر على ما ليس السموه القاء عليه
 لا بين من يترك فلا يقدر على الترك غدا كمالا يقدر عليه اليوم فليست شجرة على غير في الحال الا لفاسدة الشهوة
 والشهوة ليست مخلوقة قد ابل تضاعف اذ تنأ كد بالاعتدال فليست الشهوة التي أ كدها الانسان بالعادة كالتي
 لم يتركها ومن هذا حال المسوفون لانهم يظنون الفرق بين انما تملك ولا يظنون ان الأيام متشابهة في ترك
 الشهوات فيها ابتداء شاق وماتل المسوف الامثال من احتياج الى قطع شجرة قراها هو لا يتفكر في العجسقة
 شديدة فقال آخرها حسنة ثم اعود اليها وهو يعلم أن الشجرة كلما شئت ازداد رسوخها وهو كلما طهره
 ازداد مدحه فلا حاجة في الدنيا أعظم من حاجته اذ عزم مع قوته عن مقاومتها ففأخذ ينظر العلة عليه اذا
 ضعفه في نفسه وقوى الضعف وأما التي الرابع وهو انتظار عفو الله تعالى فعليه لاجل ما سبب وهو كمن ينقذ
 جميع أمواله ويرك نفسه وعياله فقرع منتظرا من فضل الله تعالى بان رقه العفو على كل ذي أرض خير مما كان
 امكان العفو من الذنب مثل هذا الامكان وهو مشل من يتوقع التوبة من الظلمة بالادور لك دناءت أمواله في
 حين داره وقد رد على دنائها وانما شاقه فقل وقال انتظر من فضل الله تعالى ان يسلكه أو عثره على النظم
 الناهب حتى لا يتفرغ الى الدارى واذا انتهى الى الدارى مات على باب الدار فان الموت يمكن والفطنة ممكنة وقد
 حتى في الامكان مثل ذلك وقع فانا انتظر من فضل الله تعالى فتنظر هذا منتظرا أمر ممكن ولكن في غاية الحماقة
 والجهل اذ قد لا يمكن ولا يكون وأما الخامس وهو الشك فهذا كفر وعلاجه الاسباب التي تفرع صدق الرسل
 وذلك بطول ولكن يمكن ان يعالج بعلم قريب يليق بحسنة فيقاله ما آله الانبياء المودع بالبحران
 هل صدقه يمكن أو نقول انه محال كما علم استماله ككون شخص واحد في مكانين في حلة واحدة فان قال
 أعلم استمالته كذلك فهو آخر مقتومو كانه لا وجود لثلث هذا في العقلاء وان قال أنا شاك فيه فيقال لو أخبرك

انتظر وأما أي شيء علمنا وماي
 شيء علمنا ومن آدمهم ان
 لا يقولوا عند المعاد ان
 ولم يأت سبب قال بعض
 العلماء اذا قال الرجل
 لصاحبه مني فقال ان
 فلا تضيق به وقال آخر من
 قال لا تشبه أعظم من مالك
 فقال كم تريد ما ما بحق
 الانوار وقال الشاعر
 لا يسألون أحاسهم حين

ينهجم
 لما ثبت على ما قال رها
 ومن آدمهم أن لا يشكفوا
 للاخوان فيسأل ما رداؤ
 حفص العراق تكافله
 الجنبه أنواعا من الاطعمة
 فانك ذلك أبو حفص وقال
 صبرا أحصاي مثل الخنايب
 يسلم لهم الألوان والقوة

شخص واحد مجهول عند ترك طعامك في البيت لخطائه وانت فيه محبة وألقت سمها فيه وجوزت صدقة فهل تأكله أو تتركه وإن كان أكله لا طمعة فيقول أتركه لخطئه لا في أقول إن كذب فلا يفرقني إلا هذا الطعام والصبر عنه وإن كان شديدا فهو قريب وإن صدقت فتوقى الخلق الموت بالإضافة إلى ألم الصبر من الطعام وأما عند شديدا فيقال به يسبحان الله كيف تؤخر صدق الانبياء كلهم مع ما ظهر لهم بسمن من المجهزات وصدق كافة الأرباب والعلماء والحكام بل جميع أصناف العقلاء ولست أنتهم بسمن جهال العوام بل ذوي الألباب فمن صدقوا بل واحد مجهول لعل له غرض فلهما يقول فلنص في العسلاء الأمن صدق باليوم إلا آخر وأثبت فوايا وعقابوا وإن اختلفوا في كيفية فإن صدقوا فقد أشرفت على عذاب يبق أبدا لا يبادون كذوبا فلا يفرطك إلا بعض شهور هذه الدنيا الغاية المكشورة فلا يبق له توقف إن كان عاقلا مع هذا الفكر أذ لا تسبق لذة العسر إلى أبدا لا يباد بل لو قدرنا الدنيا معلومة بالقرى وقد رما طائرا يلتقط في كل ألف ألف سنة محبة واحدة منها الفنت الزرة ولم ينقص أبدا لا يباد شيئا فكيف يفرط رأي العاقل في الله برص الشهوات مائة سنة مثلا لاجل سعادة تبقى أبدا لا يباد ولقد قال أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي العمري

قال النعم والعيب كلاهما * لا تبنت الاموات قلنا الكيا

ان صرح قولك لمست فحارس * أوصح قولك فالحسار عليك

ولقد قال علي رضي الله عنه لم يرض من قصر عقله عن فهم تحقيق الأمور وكان شاكرا كان صم ما قلت وقد تخلصنا جميعا والأفقه سقطت وهل كنت أي العاقل يملك طريق الأمن في جميع الأحوال فإن قلت هذه الأمور حيلة ولكم البست تلال الأباله الفكر فبال القلوب همرت الفكر فبالواسته فقلته وما هاج الثوابل دهال الفكر لاسيما من آمن بأصول الشرع وتخصبه فأعلم أن المانع من الفكر أمران أحدهما أن الفكر النافع هو الفكر في صفات الآخرة وهو الهاشدا وهما حركات العاصي في الحرمان من النعم المقيم وهذا فكر باغ مؤلم القلب ينفر القلب منه ويبتلذذ بالفكر في أمور الدنيا على سبيل التفرج أو الاستراحت أو التثني أن الفكر شغل في الخلال مانع من لذات الدنيا وقضاء الشهوات وما من إنسان الأول في كل حال من أحواله ونفس من أفتاسه وهو قد تسلط عليه واسترقته فصار عقله مضطرب الشهوة فهو مشغول بتدبير حيلته وصار ذهنه في طلب الحيلة فيه أو في مباشر قضاء الشهوة والفكر ينعمن ذلك وأما هاج هذه المنافع فهو أن يقول لقلبه ما أشد قبواؤني في الآخرة زمن الفكر في الموت وما بعد موتنا لمبه وأما الثاني وهو كون الفكر مفرقا للذات الدنيا فهو أن يتحقق فوات لذات الآخرة أشد أو أعظم فأنه لا آخولها ولا كدور قها ولذات الدنيا سعة النور وهي مشوبة بالمكشورات فافهم هذا صافية عن كدر وكيف وفي التوبة عن المعاصي والاقبال على الطاعة تلذذ بمناجاة الله تعالى واستراحته بغير تقصير طاعتين طول الانس به ولولم يكن الحطيس حزاء على عمله إلا ما بعده من حلاوة الطاهر وروح الانس بمناجاة الله تعالى لمكان ذلك كافيا فكيف بما يخاف اليمين نعيم الآخرة ثم هذا الذي لا تسكن في ابتداء التوبة ولكم ما بعد ما يصبر عليها قد مضى قد صار لا يريدنا كما كان الشريدنا فانفس قابله ما وهنتها بتعدد والخير عادة والشر لحاجة فإذا هذه الأفكار هي المهيئة لتعرف المهي لقواته سبر من الذات وهو مهي هذه الأفكار وظواهرها وتبها تنفع القلب بأسباب تتفق لأفضل في الحصر فيصير الفكر موقفا للطبع فيقبل القلب اليومي به من السبب الذي أوقع الموافقين والطبع والفكر الذي هو سبب الخير بالتوفيق أو التأليف بين الإرادة وبين المعنى التي هو طاعة نافعة في الآخرة وقد روي في حديث طويل أنه قام عمار بن ياسر فقال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفكر على ما ذابني فقال صلى الله عليه وسلم علي أن يسمع دعاءه صلى الجفأ العمى والغفلة

عند ترك التكليف واحضار ما حضران بالتكليف وبما يؤخر مغاورة الضيق وترك التكليف يستوي عقله وذبابه ومن أجدهم في العصبية المداواة وترك المداواة وتنبه المداواة بالمداواة والفرق بينهما أن المداواة أردته صلاح أخيك فدارت به ليراه صلاحه واستقلت منه ما تكره والمداواة ما قصدت به شيا من الهوى من طلب حظ أو إقامته به ومن أجدهم في العصبية رعاية الاعتدال بين الانقباض والانبساط ونقل من الشاغي رحمة الله أنه قال الانقباض عن الناس مكسبة لدهم والانبساط اليهم مجلبة لفرارهم السوء

والشك فمن جفا احترام الحق وجهر بالباطل ومقتا العلماء من عصى نبي الذكر ومن تغفل حاد من الرشد ومن
شكغره الأمانى فأخذته الحسرة والتداسر وبدا له من الله ما لم يكن يحسب فإذ كرهه بيان بعض آفات
الغفلة عن التفكير وهذا التقدر في التوبة كافٍ وإذا كان الصبر وكنا من أر كل دوام التوبة بقلاب من بيان
الصبر فذكر في كتابه فردان شاء الله تعالى

﴿كتاب الصبر والشكر وهو الكتاب الثاني من دسب الحسان من كتب احياه علوم الدين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله أهل الحمد والثناء المتفروداه الكبرياء المتوحد بصفاء المجد والعلاء المؤيد صغوة الأولياء
بقوة الصبر على السراء والضراء والشكر على البلاء والنعماء والصلادة على محسب والاتباء وعلى
أصحابه سادة الأصغاء وعلى آله قادة البررة الانتباه صلاتهم وسعة الدوام عن الغناء ومصونة بالتعاقب
عن التصرد والانتفاء (أما بعد) فإن الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كلاهما دون الله وشهدت
له الأخبار وهما أيضا وصفان من أوصاف الله تعالى واجتماعهما اسماءه الحسنى الدجى نفسه صبرا
وشكورا فالجمل حقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شأري الإيمان ثم هو حقيقة من وصفين من أوصاف
الرحمن والوسيل إلى الوصول إلى القربى من الله تعالى بالإيمان وكيف يتصور وسالوا سبيل الإيمان دون
معرفة ما به الإيمان ومن به الإيمان والتقاض من معرفة الصبر والشكر تفهده من معرفة من به الإيمان
ومن ادرك ما به الإيمان فما أخرج كلا الشطر إلى الايضاح والبيان ونحن نضع كلا الشطر في كتاب
واحد لا ارتباط أحدهما بالآخر شاء الله تعالى

﴿الشطر الأول﴾ في الصبر وفيه بيان فضيلة الصبر وبيان حدم وحقيقته وبيان كونه نهف الإيمان وبيان
اختلاف أسباب باختلاف متعلقاته وبيان أصله بسبب اختلاف الفرق والضعف وبيان مظان الحاجة
إلى الصبر وبيان دواء الصبر وما يستعان به عليه فهي سبعة أصول تشتمل على جميع مقاصده ان شاء الله تعالى
﴿بيان فضيلة الصبر﴾

قد وصف الله تعالى الصابر بن بأوصاف وذكر الصبر في القرآن في ثيفر دسب من موضوعها وأضاف أكسكتر
البرجات وانطير ان إلى الصبر وجه الهاجرة فقل عز من قائل ويصلونهم أعتقه دون بأسر بالمصبر وأوقال
تعالى وتمت كل تلك الحسنى على بنى اسرائيل بالصبر وأوقال تعالى ولينبر من الذين صبروا وأجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون وقال تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بمصبروا وقال تعالى انما يؤفى الصابرون أجرهم بغير
حساب هان قرية الأجرها بغير حساب إلا الصبر ولجل كون الصوم من الصبر وانه نصف الصبر قال
الله تعالى الصوم لي وأنا أجزى به فأضافه إلى نفسه من بين سائر العبادات وبعد الصابر بن بأنه معهم فقال تعالى
واصبر وإن الله مع الصابرين وهاق النصره على الصبر فقال تعالى لي ان تصبروا وتتقوا وأؤكم من فوقهم
هذا عدد كبر بكم خمسة آلاف من اللان كتمسوم وجسم الصابر بن من أمر ولم يجمعها فغيرهم فقال
تعالى أولئك صلهم صلاتهم من دهم وروعتوا أولئك هم المهندون فالهدى والرحمة والموات مجموعة بالصابر بن
واستقصاء جميع الآيات في مقام الصبر بطول ﴿وأما الانخبار﴾ فقد ؤل صلى الله عليه وسلم الصبر نصف
الإيمان على راسيات وجه كونه نهف قوله صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم القين وعزة الصبر ومن أعطى
عظيمه من مال بعاماته من قيام الليل وصيام النهار ولا تصبروا على ما أتم عليه أحب الي من ان توافي
كل امرئ منكم بعمل جليل بكم ولكي أضاف أن تنفع بكم الدنيا بصدى فينكر بكم بعضكم بعضا
وينسركم أهل السماء عند ذلك فمن صبروا حسب تغفر لك كل نوابه ثم قرأ قوله تعالى ما عندكم ينفع وما عند
الله باني ويجزى من الذين صبروا وأجرهم الآية ويرى جابر ان سئل صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال الصبر

فكر بن المتعبد والمتعبد
ومن ادبهم ستره ورات
الانوار قال عيسى عليه
السلام لا يصلح لك
تصنعون اذا رأيت احداكم
نائما فكشف الريح عنه
فوبه قالوا نستره ونقطبه
فقال بل تكشفون عورته
قالوا سبحان الله من يفتى
هذا قال احدهم سمع في
احبه بالكلمة فيز بدليها
ويشبهها باعظم منها ومن
أدبهم الاستغفار للآخرين
بظهر الله بسوا الاهتمام لهم
مع الله تعالى في دفع المكاره
عنهم (حتى) أن آخر بن
ابتلى احد هما بمرى فظهر
عليه أخاه فقال اني بليت
بهوى فليشتت ان لا تنفد
على بحسب الله فاعمل فقال ما

والسجدة وقال أيضا الصبر كثر من كثرة الجنة وسئل مرثا الاعيان فقال الصبر وهذا يشبه قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة معناه مقام الحج مرفق فقال أيضا صلى الله عليه وسلم اصل الاعمال ما أكرهت عليه الغرور وسئل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام تطلق بالطلاق وإن من الخلاق إلى أبا الصبر وفي حديث صلواته من بن جالس لم يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصبر فقال المؤمنون أتم فسكنوا فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قالوا معاملة أعباءكم فلو أنشركم على الخلع ونصبر على البلاء ورعنا بالقضاء فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم في الصبر على ما تكره كثير وقال المسيح عليه السلام انكم لا تدركون ما تحبون الا بصرمكم على ما تكرهون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل الصبر رجلا السكبان كرم الله سبحانه الصابر بنو الانبياء في هذا الشخص (واما الاثار) فقد وجد في رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري طلب الصبر واعلم ان الصبر صبران احدهما اغفل عن الاثر الصبر في المصائب حسن واغفل منه الصبر عاصم الله تعالى واعلم ان الصبر لك الاعيان وذلك بان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر وقال صلى الله عليه وسلم في كرم الله وجهه بنى الاعيان على أربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال أيضا الصبر بن الايمان يغتزل رأس من الجسد ولا يجد له رأسه ولا يعان له لاصبره وكان عمر رضي الله عنه يقول نعم العدلان نعمت الملاوة بالصبر بنى بالعدل ان الصلات والحق بالعدل الهدى والعلاوة ليحصل فوق العدلان في البصر وأشار به إلى قوله تعالى أولئك عليهم صلات من رحمهم وحقوا أولئك هم المتهودون وكان حبيب بن أبي حبيب إذا قرأ هذه الآية أتوا بعد نصبر انتم العبدان وأبى بنى وقال وأعجبه اعلى وأتى إلى هو المعلى للصبر وهو الحق وقال أبو البراء ذروة الاعيان الصبر الحكم والرضا بالقدر وهذا بان فضيلة الصبر من حيث النقل وأما من حيث النظر عن الاعتبار فلا تهمه الا بعد فهم حقيقة الصبر ومعناه اذ معرفة الغلبة والرياسة فصفة فلا تحصل قبل معرفة قاله وصف منذ كرم حقيقة ومعنا ما لله التوفيق (بيان حقيقة الصبر ومعناه)

اعلم ان الصبر مقام من مقامات الدين ومنازل السالكين ويجمع مقامات الدين انما تتخلل من ثلاثة أمور معارف وأحوال وأعمال فالمعارف هي الامور وهي ثورث الاحوال والاحوال ثورث الاعمال فالمعارف كالانجبار والاحوال كالاضمان والاعمال كالشمار وهذا علم في جميع منازل السالكين إلى الله تعالى واسم الاعيان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على السلك كذا كرم في اختلاف اسم الاعيان والاسلام كما قواعد العقائد وكذلك الصبر لا يمتد الا بغيره فسايقه ويحمله فاعلم ان الصبر على التحقيق صبر صحتها والعمل هو الثمرة مصدر ومنها لا يعرف هذا الا بغيره كصفة الترتيب بين الملائكة والاناس والبهائم فان الصبر خاصة للاناس ولا يجوز ذلك في البهائم والملائكة أمافي البهائم فلنفسها لو أمافي الملائكة فكذلك البهائم بانه أن البهائم سلطت عليها الشهوات وما راف مضرت لها فسلطت لها على الحر كثر السكون الا الشهوة وليس فيها قوة تقاد الشهوة وتردها من مقتضاها حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبرا وأما الملائكة عليهم السلام فانهم جردوا للشوق إلى حضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب صبرهم لم تسلب عنهم شهوة صافية صادقة منها حتى يحتاج إلى صادمها صبر فها عن حضرة الجلال بعد آخر يغلب الصوارف وأما الانسان فانه خلق في ابتداء الصفاء فاملئ البهيمية فتنطق فيه الا شهوة الغذاء الذي هو محتاج اليه ثم ظهر فيه شهوة اللعب والزينه شهوة النكاح على الترتيب وليس له قوة الصبر البتة اذ الصبر عاجز عن ثبات حسنة في مقابلة جند آخر عام القتل بينهما لتفاد مقتضياتها ما وطها البهائم في الصبي الاجند الهوى كجلى البهائم ولكن الله تعالى فضله وسعة جوداً أكرم بني آدم وقدر جودهم عن درجة البهائم فوكل به عند كل شخصه بمقاربة البلوغ ملكين أحدهما يهدى به والآخر يوقه فتميز بموتة الملكين من البهائم واحتسب بعثتين

كنت لا حصل مقصد انك لا لاجل خلطتك وصديقه وبين الله عقداً لا يابا كل ولا شرب حتى يعاقبه الله تعالى من هو اموطوى اربعين يوماً كذا يسأله من هو اقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب ومن اذهم ان لا يجوزوا صاحبهم الى المداورة ولا يبطروا الى الاعتذار ولا يتكلفوا صاحبها ما يشق عليه بل يكونوا الصاب من حيث هو مؤثرين مراد صاحب على مراد انفسهم قال صلى بن ابى طالب كرم الله وجهه شرب الاصدقا من احوال المداورة والجلد الى الاعتذار وتكافله (وقال) جعفر الصادق انقل

احداهما مرفة الله تعالى ومعرفة رسوله ومعرفة المصالح المتصلة بالعباد وبقول ذلك اسأل من الملك الذي اليه
 الهداية والتعريف بالجملة لا معرفة لها ولا هداية الى مصلحة العواقب بل الى مقتضى شهواتهم الى الخلق فقط
 لذلك لا تلعب الا باليد وأما الهواء الناعم مع كونه مضر في الخلق فلا تطلبه ولا تعرفه فصار الانسان بنور
 الهداية يعرف أن اتباع الشهوات لمصائب مكر وهوى العاقبة ولكن لم يكن هذه الهداية كانه غامض تمكن
 له قدر على ترك ما هو مضر فكم من مضر عرفه الانسان كل الرض النازل به مثلا ولكن لا قدرته على دفعه
 فانقرض القدرة وقوة يدفع بها عن الشهوات فبها هدايتك القوة حتى قطع هدايتهم عن نفسه فوكل الله
 تعالى به ملكا آخر سدده وبنو يده ويقوه بخود لم تركها وأمر هذا الجند بقتال جند الشهوة فصار يضعف
 هذا الجند وتلوه يقوى وذلك بحسب مسداده الله تعالى عبده بالتأيد كإن نور الهداية أيضا يختلف في الخلق
 اختلافا لا يحصر فليس هذه المدة التي بها أذن الانسان الهادي في قيم الشهوات وقهرها باعتبار دنيا ولتسم
 مطالبة الشهوات بمقتضياتها باعث الهوى ولغيرهم أن القتال قائم بين باعث الدين و باعث الهوى والحرب بينهما
 محال وممركه هذا القتال قاب العبد ومد باعث الدين من الملائكة الناصر من غير الله تعالى ومد باعث
 الشهوة من الشياطين الناصر من لاعدا الله تعالى فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة
 فان ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة ففسد نصر حزب الله والحق بالصابر وان تحاذل وضعف حتى
 غلبته الشهوة ولم يمدد في دفعها الحق برأسع الشياطين فان ترك الافعال المشتهة على غير محال يسمى الصبر
 وهو ثبات باعث الدين الذي هو في مقابلة باعث الشهوة وثبات باعث الدين حال تفرقه عن القوة بعد اداء الشهوات
 ومضاهة الاسباب السعدان في الدنيا والآخر فاذ اقوى يقبضه أعني المرفة التي تعي احوالها والآخر
 يكون الشهوة بعد اذ فاعلم الطريق الله تعالى قوى ثبات باعث الدين واذا قوى ثباته تحت الافعال على خلاف
 ما تشاءه الشهوة تقلص يتم ترك الشهوة والاقوة قباض الدين اصابها من الشهوة وقوة المعرفة والاعان تقيم
 مقبة الشهوات وسوء عاقبتها وهذا الملكان هما المستكبران من بين الجن الذين باذن الله تعالى وتفضله اياها
 وهما من الكرام الكاتبين وهما الملكان الموكلان بكل شخص من الامميين واذا عرف ان ترسة الملك
 الهادي الى من رتبة الملك المقوى لم يخف عليه ان حاسب اليمين الذي هو أشرف الجانبين من جن جنس
 يعني أن يكون مسلما فهو اذا صاحب اليمين والآخر صاحب الشمال والعبد طر وان في التفخيز والفكر
 وفي الاسترسال والمجاهدة فهو بالفخر معرض عن صاحب اليمين وبسعي اليه فيكتب امره سيئة والفكر
 مقبل عليه ليستسلم منه الهداية فهو به محسن فيكتب لقبه له حسن فكذا بالامتنان وهو معرض عن صاحب
 اليسار تارك للاستعداد منه فهو بسعي اليه فيكتب عليه سيئة والمجاهدة مستعمل جنوده فيثبت به حسنة
 وانما ثبتت هذه الحسنات والسيئات بالثبات مع الملائكة سيما كراما كاتبين أم الكرام لا تتنازع العبد بكرهما
 ولان الملائكة كلهم كرام ورواها الكاتبين فلا ثبتت الحسنات والسيئات وانما يكتبان فيهما نصف سطوة
 في سر القاب وطوبى عن سر القلب حتى لا يطلع عليه في هذا العالم قائم ما وكتبتهما وتعلم ما وصفاتهما ووجه
 ما تعلق بهما من جهة عالم القيوم والكون لان عالم الشهادة وكل شيء من عالم المكون لا تتركه الابصار في هذا
 العالم ثم تشر هذا الصراف الماوية عنهم تميز مرقى القيامة الصغرى ومرة في القيامة الكبرى وأقصى
 بالقيامة الصغرى حال الموت اذا قال صلى الله عليه وسلم مات فقد قامت قبلة توفي هذه القيامة يكون العبد
 وحده وعندها يقال ولقد جستموا فإردى كلفناكم أول مرة وفيها قال كفى بخلك اليوم عليك حسيبا
 أمافي القيامة الكبرى الجامعة لكافة الخلائق فلا يكون وحده بل يرتب بحسب على ملائكة الخلق وفيها
 يساق المتقون الى الجنة والمجرمون الى النار زمرا آحادا والاول والاول هو اول القيامة الصغرى ولجميع
 أهوال القيامة الكبرى تقاير في القيامة الصغرى مثل زلزلة الارض مثلان أو زلزالا خاصة بل تزلزل

انوارى على من يتكلم
 الى وانخفاضه وانفهم
 على قلبى من أكون معكم
 أكون زحدي فاكاب
 العصبه وحقوق الانوة
 كسيرة والحكايات في ذلك
 يطول نقلا وقد اشد في
 حب الشئ أي طالب الحق
 وجه الله من الحكايات في
 هذا المعنى شأ كثيرا فقد
 اودع كتابه كل شيء حسن
 من ذلك وحاصل الجميع ان
 العبد ينبغي ان يكون لولاه
 ويريد كل ما يريد لولاه
 لانفسه واذا صاحب ضمنا
 تكون حبيبته بالله تعالى
 واذا صاحب لله تعالى يستبدله
 في كل شيء يمدد الله
 زلزالا من فام صغرة الله
 تعالى برزقه الله تعالى علما

في الموت فانك تعلم ان الزلزلة اذا تزلزلت جيلت قدسدت ان يقال قد زلزلت ارضهم وان لم تزلزل البلاد اهلها عليها
بل لو زلزلت السكن الانسان وحده فقد حصلت الزلزلة في حقه لانه انما يتضرر عند زلزلة جميع الارض بزرزلة
ممكنة لا زلزلة ممكنة غير ذلك فمن الزلزلة قد تفرقت من غير نقصان واعلم انك ارضي مخلوق من
التراب وحطك الخالص من التراب يدلك فقط ما يدريك غيرك فليس يحطك والارض التي انت جالس عليها
بالاضافة اليك يدلك طرف ومكان وانما تخاف من زلزلة ان يزلزل يدلك بسبب الهواء ابداء تزلزل وانت
لا تقصده اذ ليس يستزلزل به يدلك فخطك من زلزلة الارض كلها زلزلة يدلك فقط فهي ارضك وتزلا بك
الخالص بك وعظامك جبل ارضك وراسك جهاء ارضك وتلك الشمس ارضك وتلك
حواسك نجوم جهاتك وميض العرق من يدلك هو ارضك وشعورك نبات ارضك واطرافك اشجار
ارضك وهكذا الى جميع احوالك فاذا انهدم يلبوت اركان يدلك فقد زلزلت الارض زلزلة لها فاذا
انفصلت العظام من العظم فقد جلت الارض والجبال قد كادت واحدة فاذا رست العظام فقد نسفت الجبال
نسفا فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا فاذا اطلت سمك وبصرك وسائر حواسك
فقد انكسرت النجوم انكسارا فاذا انشقت دماغك فقد انشقت السماء انشقا فاذا انجمر من هول الموت
عرف جبينك فقد برز البصر تغيرا فاذا انفتحت احدي سابقك بالآخرى وهما مطيتك فقد صلت العشار
تعليل فاذا فارقت الروح الجسد فقد حطت الارض فقدت حتى اقلت ما بها وتخلت ولست اعلم بصحيح
موازنة الاحوال والاهوال ولكني اقول بمجرد الموت تقوم عليك هذه القيامة العفري ولا يغفلك من القيامة
الكبرى شي مما يضل بك بل ما يحضر غيرك فان هذه الكواكب حتى غيرك ما ذا تغفل وقد انثرت حواسك
التي هي تمنعك بالنظر الى الكواكب والاعين يتوسى عند الليل والنهار وكسوف الشمس واعلم ان هالها
قد كسفت في حقه دفعة واحدة وهو حسنة منها لا اعتداء به بذلك حصة غيرك من انشور افسه فقد انشقت
سماءه فاذا السجدة صارت عجايب حجة الراس في الراس لا لاجماله فمن ان ينفعه بقاء السماء لغرضه فهذه هي
القيامة العفري وانحرف بعد اطلال الهول ويعلم خرو ذلك اذا جاء ان العلامة الكبرى وارتفع انصوص
وبطانت السموات والارض ونسفت الجبال ونمت الاحوال واعلم ان هذه العفري وان طولنا في وصفها
فانما نذكر مشرعة اوصافها وهي بالنسبة الى القيامة الكبرى كالولادة العفري بالنسبة الى الولادة الكبرى
فان الانسان ولادتين احداهما العفري من الصلب والثاني الى المستودع الارحام فهو في الرحم في غرار
مكن ان قد رمد او يوه في سلوكه الى الكلال سنازل وأطوار من تعلقت وتعلقت وتغيرت هالي ان يخرج
من مخيق الرحم الى فضاء العالم تنسبة عموم القليلة الكبرى الى خصوص القليلة العفري كتنسبة فضاء
العالم الى السعة فضاء الرحم وتنسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه العبد بالموت الى سعة فضاء الدنيا كتنسبة فضاء
الدنيا الى فضاء الرحم بل اوسع واظلم نفس الاستخفاف الاولى فخالطكم ولا يثبتكم الاكنس واحد وما
النشأ بالثانية الاولى قياس النشأة الاولى بل اعدا النشأة ليست حصرو وفي اثنتين واليه الاشارة بقوله
تعالى وتشتكم فيما لا تعلمون فالعقير بالقيامة من دون يعال القبيحوا شهادته وقرن بالثاني والمملوك والمقر
بالقيامة العفري دون الكبرى تأخر بالدين العوراء الى احد العالمين وذلك هو الجهل وانفسال والاختداء
بالادب والجمال فاعظم غفلتك يا مكسر وكاذب المسكين وبين يدك هذه الاحوال فان كنت لاتؤمن
بالقيامة الكبرى والجهل والاضلال افلا تكفيك دلالة القيامة العفري او ما سمعت قول سيد الانبياء كفي
بالموت واعظا او ما سمعت بكبره عليه السلام عند الموت حتى قال صلى الله عليه وسلم اللهم هون علي محمد
سكر الموت او ما سمعت من استبطا تلك هجوم الموت اقتداه رعاغ القافين الذين لا يظنون الاصححة واحدة
تأخذهم وهم يجهلون فلا يستطيعون توصية قولا الى اهلهم يرجعون قياتهم المرض نذر من الموت فلا

بمعرفة النفس ومبرها
ويعرف بحسن الاخلاق
ويعلم الادب وبقوته
من اداء الحقوق على صيرة
ويستغني عن ذلك كله ولا
يغنيه شي مما يحتاج اليه
فيمرجع الى حقوق خلق
وفما يرجع الى حقوق
الخلق فكل تقصير يوح
من خيب النفس ويضع
تركها وبقائه صلتها عليه
فان حصلت تلك بالاقرار
تارة وبالتفريط اخرى
وتعلم الواجب فيمخرج
الى الحق والخلق والحكايات
والمواظ والادب
وسماها لا يعمل في النفس
زيادة تأسير ويكون كبر
يلقبه الماسن فوق
فلا يكتفي به ولا يتفصح به

يخرجون ويأتهم الشيعر وسولامنه فيايترون فيا حصر على العباد ما يتهم من رسول الا كافوا به
 يستهزئون فيمتنون انهم في الدنيا لليون أولم رواكم أهل كتاب لهم من القرون انهم اليوم لا يرجون
 أمر محسبون أن الموتى سائر وامن ضد هم فهم معدومون كلان كل لما جيع في الدنيا حصرن ولكن
 ما تأتتهم من آية من آيات يوم الاكفر انهم معرضين وذلك لا يظلمون بين أيهم سدا ومن خلفهم سدا
 فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وليرجع الى الغرض فان هذه
 تلويحات اشترى أمورهى أهل من علوم العلما فتقول قد ظهر ان الصبر صارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة
 باعث الهوى وهذه المقاومة من خاصة الكمين للوكل بهم من الكرام الكاتين ولا يكتبان شيأ على الصبيان
 والمجانين اذ قد كمران الحسن في الاقبال على الاستفادتهما والسبب في الاقرارض منهما وما للعبان
 والمجانين سبيل الى الاستفادة فلا يصو ومنهما اقبال وامراض وهما لا يكتبان الا الاقبال والامراض من
 القادرين على الاقبال والامراض ولعمري انه قد ظهر مبادئ اشراف والهداية في سندس التميز وتفرع على
 التدريج الى حسن البلاء كما يبدو نور السجى الى أن يطلع قرص الشمس ولكنها هداة قاصرة لا تشد الى
 مضار الا تحوّل الى مضار الدنيا هذا لك يضرب على ترك الصلوات خارج ولا يعاقب على تركها الا لا تحوّل
 يكتب عليه من الصلوات ما يشترى الا تحوّل على التسمي العدل والوحي البر الشيق ان كل من الارار وكان
 على حب الكرام الكاتين البروت الاخاوان يكتب على الصبي يمتحن حسته على حقيقة قلب فيكتب عليه
 بالحقيقة ثم ينشر عليه بالعرف ثم يعذبه عليه بالضرب فكل ولى هذا امتحن في حق الصبي فقد ورث اخلاق
 الملائكة واستعملها في حق الصبي فينال به درجة القربين رب العالمين كما قاله الملائكة فيكون مع النبيين
 والقربين والصديقين واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : «أو كافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار الى اصبعيه
 الاكر عنتين على الله عليه وسلم

﴿بيان كون الصبر نصف الايمان﴾

اعلم ان الايمان تاريخ يختص في اخلاقه بالتسديد بقيت باصول الدين وتاريخ يختص بالاجمال الصالحة الصادر عنها
 وتاريخ يطلق عليهم ساجدا والمعرف أبواب ولا جمال أبواب ولا شيا لفظ الايمان على جميعها كان الايمان
 يتفاوت سبعين بابا باختلاف هذه الاطلاقات ذكرنا في كتاب قواعد العقائد من سبع المبادئ ولكن الصبر
 نصف الايمان باعتبارين وعلى مقتضى اطلاقين (أحدهما) ان يطلق على التسديد والاجمال جميعا فيكون
 الايمان وكلان أحدهما اليقين والاخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله تعالى
 عبده الى أصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه من المصيبة فتأثر والطاعة تفاعلة
 ولا يمكن ترك المصيبة ولو المصلحة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل
 فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا جزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبهه افتخار من أقل ما أوتيت
 اليقين وعزيمة الصبر الحديث الى آخره ﴿الاختبار الثاني﴾ ان يطلق على الاحوال المثمرة للاعمال الا على
 المعارف فوعند ذلك ينقسم جميع ما يلاقه العبد الى ما ينفعه في الدنيا والاخرة أو يضربه فيها وله الاضافة الى
 ما يضرب حال الصبر وماضاهة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر الايمان بهذا الاعتبار كما أن
 اليقين أحد الشطرين بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال ابن مسعود رضي الله عنه الايمان نصفان نصف صبر
 ونصف شكر وقد روي أيضا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان الصبر صبرا من باعث الهوى بشأن
 باعث الدين وكان باعث الهوى قسمين باعث من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب فالشهوة طلب الذي
 والغضب الهرب من المؤلم وكان الصبر صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى
 الغضب قال صلى الله عليه وسلم هذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لكان كل الصبر باصبر عن دواعي الشهوة ودواعي

واذا اخذت بالتقوى
 والزهدي في الدنيا تسع منها ما
 الحياء وتفتتها وعلت
 وادت الحسوف وقامت
 بواجب الادب بتوفيق
 الله سبحانه وتعالى
 ﴿الباب السادس والخمسون
 في معرفة الانسان نفسه
 ومكاشفات الموصية من
 ذلك﴾

حدثنا شيخنا أبو الصيب
 السهروردي قال أنا
 الشريف نور الهدى أبو
 طالب الزيني قال أنا
 كرمية المرومية قالت
 اخبرنا أبو الهيثم السكيتي
 قال اخبرنا أبو عبد الله
 الفخرى قال أنا أبو عبد الله
 الحضاري قال أنا عمر بن
 حفص قال أنا قال أنا

الغضب جميعا فكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الاعيان هكذا ينبغي أن تلهم قدرات الشرع محدود الاعمال والاحوال ونسبها إلى الايمان والاصل فيه أن تعرف كثرة أبواب الايمان فان اسم الايمان يطلق على وجود مختلفة

(بيان الاسامي التي تحدد الصبر بالإضافة إلى صاعته الصبر)

اصل ان الصبر ضربان أحدهما ضرب يدعى كتحمل للشاق بالبدن والثبات على ما هو وما بالفضل كتحمل الاعمال الشاقة أمام العبادات أو من غير هل وما بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد وما المرض العظيم والجراحات الهائلة وذلك قد يكون سجودا أو فني الشرع ولكن الحمد والثناء هو الضرب الآخر وهو الصبر النفس من مشتهيات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الضرب ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج حتى صفة وان كان من احتمال المكر واختلاف أساميه عند الناس باختلاف المكر وما الذي غلب عليه الصبر فان كان في مصيقة قصير على اسم الصبر وتضاد ماله تسمى الجزع والهلم وهو اطلاق دعى الهوى ليسترسل في دفع الصوت وضرب الحدود وشق الجيوب وغيرها وان كان في احتمال الفنى حتى يضيق النفس وتضاد ماله تسمى البطار وان كان في حب ومقاتلة حتى ينجاعق ضادا لجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب حتى يحلوا بضاده المتذمر وان كان في تأنيق نواتب الزمان مضجرة حتى سعة الصدر وبضاده الضبر والتبرير حتى الصدر وان كان في انخفاء كلام حتى كتمان السر وحتى صلحبه كتمان وان كان من فضول العيش حتى زهدا وبضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الخطو حتى قساعق وبضاده الشرف فأكثر اطلاق الايمان داخل في الصبر وذلك لما سئل عليه السلام مرتين الايمان قال هو الصبر لانه أكثر اعمالها وأمرها قال قال الحج معرفة وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وهي الشكل صبرا فقال تعالى والصبر على البأس أهوى للصية والضراء أوى الفقر وحين البأس أى المحاربة أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون فاذا هذه أقسام الصبر باختلاف متعلقاتهم اودى بأنواع المعاني من الاسامي يظن ان هذه الانواع مختلفة لخصاياتها وقاطعتهم من حيث رأى الاسامي مختلفة التي يسلط الطريق المستقيم وبطلانها لحظ المعاني ولا تقطع على حقاقتها بل لا خلا الاسامي فلها وضعت دالة على المعاني فالعاني هي الاصول والالفاظ هي التواضع ومن يطلب الاصول من التواضع لابد أن يرتد إلى الفريضة الاشارة بقوله تعالى أنى يمشى مكاء على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم فان الكفار لم يغلطوا فيما غلطوا فيه الاجتهال هذه الانكسارات نسأل الله حسن التوفيق بكرمه ولطفه

(بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوت والضعف)

اعلم ان باعث الدين بالإضافة إلى باعث الهوى ثلاثة أحوال (أحدها) ان يقر دعى الهوى فلا يتبعه قوة المنازعة وتوصل اليه بدوام الصبر ومنه هنا يقل من صبر يظفر والواصلون إلى هذا التبعة هم القاطنون فلا جرم هم الصديقون المقربون الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فهو لا دعى الهوى ولا زواى الطريق المستقيم واستوا على الصراط القويم والحقائق نفوسهم على مقتضى باعث الدين وياهم ينادى للتأدي يأت بها النفس المصلحة تدعى إلى ربة واضية مرضية (الحالة الثانية) أن تغلب دوى الهوى وتغلبها بالكية متنازعة عاتبات الدين فيسلم نفسه إلى جند الشياطين ولا يجهاد ليأسمن المجاهدة وهو لا هم القاطنون وهم الأكثر وهم الذين استقرتهم شهواتهم وظلمت عليهم شعرتهم فحكموا أعداء الله في قلوبهم التي هي سر من أسرار الله تعالى وأمر من أمور الله تعالى لهم الاشارة بقوله تعالى ولوشئالا تنبأ كل نفس هادها ولكن حق القول حتى لا تلهيهم من الجنة والناس أجمعين وهو لا هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فخصرت صفقتهم وقيل لمن قصدا رشادهم فأعرض عن قولى عن ذكرنا ولم يرد إلى الحياة الفنا ذلك مبلغهم من العلم وهذه الحالة علامتها اليأس والقنوط

الاجمى قال ثنا زيد بن وهب قال ثنا عبد الله قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال يا ابا الحكم جميع خلقه في بطن امرأتين يومان منطقة ثم يكون طفتقتل ذلك ثم يكون مضغفة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا يلزمه كأنه يكتب عليه واجله ووزقه وشق امه بعد ثم ينزع فيه الروح ويوان الرجل يعمل بعمل أهل النور حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه

والفرور بالاماني وهو غاية الحق كما قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والافق
من اتبع نفسه وهو افق حتى صلى الله عليه وسلم هذه الحلة اذا وعظا قال املتأني الى التوبة ولكمها قد تعذرت
على غلبت اطلع فيها ولم يكن مشتاقا الى التوبة ولكن قال ان الله غفور رحيم كرم لا حاحية الى توبتي
وهذا السكين قد صار عقلة رقيقة الشهوة فلا يستعمل عقله الا في استنباطه فان قيل الحيل التي بها يتوصل الى
تضاد شهوته قد صار عقلة في بدنه والله كسليم اسير في ايدي الكفار فهم يستخفرون في رغبة الخنازير وحفظ
الخنزير وجعلوا عقلة عند عقلة تعالى محل من يخر مسلما ويسلمه الى الكفر ويحمله اسيرا عندهم لانه يباحث
جنائته يشبه انه مغرما كان حقه ان لا يستخف وسلط ما حقه ان يسقط عليه وانما اسقط المسلم ان يكون
مستلبا للمسلمين من عرفه الدين وباعث الله الدين وانما اسقط الكافر ان يكون مسلطا عليه لما في من الجهل
بالدين وباعث الشياطين وحق المسلم على نفسه او جيب من حق غيره عليه فهما من المعنى الشريف الذي هو
من حرياته وحسنه ولا تلاكه كقوله في انفس التي هو من حزب الشياطين المبعدين عن الله تعالى كان كائن اورد
مسلم الكفار بل هو كن قصدا للمالك المنعم عليه فاخذوا اولاده ومله الى ان يفتن اعداءه فانظر كيف يكون
كفره نعمته واستجابه نعمته لان الهوى ايتضه له بدني الارض عند الله تعالى والعقل اعز موجود
خلق على وجه الارض (الحالة الثالثة) ان يكون الحرب مصالاة بين الجندين فتأثره البدن عليها وتأثرها عليه
وهذا من الجاهدين بعد منته لاسن الظافرين واهل هذه الحلة هم الذين ضلوا اعمالا حسنا وخسبا فحس الله ان
يتوب عليهم هذا باعتبار القروا والضعف وتطرق اليه ايضا ثلاثة احوال باعتبار عددا من صبره فانه اما ان
ينتاب جميع الشهوات ولا يلبس شيئا منها او يفتن به شهوات بعض وتزبل قوله تعالى ضلوا اعمالا حسنا
سبأ على من يحرم من بعض الشهوات دون بعض او في التاركون الصيام قد وقع الشهوات مطلقا يشبهون
بالانعام بل هم اضل سبيلا اذا لم يستحق لهم المعرفة والقدرة فاقبها بجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق
ذلكه وعقله فهو الناقص حقا لا بد من شينا وذلك قيل ولم ارفي صيوب اللبس صيبه كقصص القادرين على
الانتماء ويتقسم الصبر ايضا باعتبار اليسر والعسر اما ينشأ على النفس فكلما كان الدوام عليه الا بصحبه جسد
وتعب شديد يوصي ذلك تعبيرا الى ما يكون من شدة تعب بل يحصل بادي تعام على النفس ويخص ذلك
باسم الصبر واذا دامت التقوى وقوى التصديق في العاقبة من الحسني يسمى الصبر ولذلك قال تعالى فاعلم ان
أعصى واقفي وصديق بالحسني فسيبره اليسر ومثاله هذه القسمة قد وردت في المصارع على غيره فان الرجل القوي
يقدر على ان يصرع الضعيف بادي حلة ولا يسرفو فتجيب لا تلاقي مصارعة اهل ولا لغربولا تضطر بفيه
نفسه ولا ينهز ولا يتجرى على ان يصرع السديلا لا يتعب ومنه جدهم فحينئذ تكون المصارعة
بين باعث الدين وباعث الهوى فانه على التحقيق صراع بين جنود الملائكة وجنود الشياطين ومهما ذهبت
الشهوات واقمت وسلط باعث الدين واستولى ويمر الصبر بطول المواجهة اورد ذلك مقام الرضا كما
سيأتي في كتاب الرضا فالرضا على من الصبر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ابدانه على الرضا فان لم تستطع ففي
الصبر على ما تكره كثير وقال بعض العارفين اهل الصبر على ثلاثة مقامات اولها ترك الشهوة وهذه درجة
الثانية وثانيها الرضا بالقدور وهذه درجة الزاهدن وثالثها المحبة لاصنعه ولا وهذه درجة الصديقين
وسنين في كتاب المحبة ان مقام المحبة اعلى من مقام الرضا كما ان مقام الرضا اعلى من مقام الصبر وكان هذا
الانقسام يجري في صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا واعلم ان الصبر ايضا يتقسم باعتبار حكمه على
فرض وتفضل ومكر وبجبر فالصبر على المحظورات فرض وعلى المكاتر على الصبر على الاذى المحظور
محظور كن تقطع يداك ويدونه وهو صبر على ما كرهت قد صرح به في شجرة من فمير من
اتلهار الصبر في سبكت على ما يعبر على اذله فهذا الصبر على المكر وهو الصبر على اذى مثاله بجهة

الكباب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل النار وقال تعالى
واقد خلقنا الانسان من
سلافة من طين ثم جعلناه
نطفة في فراز كين اى حورين
لا استقرارها فيه الى بلوغ
امدها ثم قال بعد ذكر
تخليقه ثم انشأ فليست في آخر
قيل هذا الانشاء فخرج الروح
فيها واصل ان الكلام في
الروح مصب المرام
والامساك من ذلك ليسيل
ذوي الاحلام وقد علم الله
تعالى شأن الروح واصحل
على الخلق بقوله العليم حيث
قال يوما اوتيت من العلم الا
قليلا وقد أخبرنا الله تعالى
في كلامه من اكرامه بنى
آدم فقال ولقد كرمنا بنى
آدم وروى انه لما خلق الله

مكرهة في الشرع فليكن الشرع محلاً للصبر يكون الصبر نصف الإيمان لا ينبغي أن يتقبل اليأس أن جميع محمود بل المراد به أنواع من الصبر مخصوصة

﴿بما به ظنان الحليحة الى الصبر وان العبد لا يستغنى عنه في حال من الأحوال﴾

اعلم ان جميع ما في العبد في هذه الدنيا لا يتخلو من نوعين أحدهما هو الذي يوافق هو المألوف وهو الذي لا يوافق بل يكرهه ويحتاج الى الصبر في كل واحد منهما وهو في جميع الأحوال لا يتخلو من أحد هذين النوعين أوعن كليهما فهو اذا لا يستغنى قط عن الصبر (النوع الأول) ما وافق الهوى وهو الصبر على السلامة والمال والجاه وكثرة العشرة وتوسع الأسباب وكثرة الاتباع والانتصار وجميع ما لا يزال يوافي ما حوج العبد الى الصبر في هذه الأمور وفاته ان لم يضبط نفسه من الاستمرار والركون اليها والانهماك في عملها والمباهاة فيها آخر هذه ذلك الى الجوار والظن ان الانسان لم يعطى أن يأمن استغنى حتى قال بعض العارفين في البلاء صبر عليه المؤمن والوفاء بالصبر عليه المصدق وقال سهل الصبر على العافية أشد من الصبر على البلاء وما انفتحت أبواب الدنيا على العافية رضى الله عنهم قالوا يتلينا بقية الفناء صبرنا ولا يتلينا بقية السراء غفر الله عنه وقال حذرافه صباه من فتنة المال والزوج والولد فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم من ذكر الله وقال عز وجل ان من أزرأكم وأولادكم عدوكم فاحذروهم وقال صلى الله عليه وسلم الولد حفرة حفرة يجرى نزع ولما تقابل عليه السلام الى ولده الحسن رضى الله عنه ثم ترقى نفسه نزل من المنبر واحتضنه ثم قال صدق الله انما أموالكم وأولادكم فتنة في السراء والآيات التي يتعلم ما لك نفسي أن أشدته في ذلك عبرة تولى الإبرار فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية ومعنى الصبر عليها أن لا يركن اليها يعلم أن كل ذلك مستودع عنده وعلى أن يسترح على القربى وأن لا يرس نفسه في الفرج من سواها ولا ينهل في التمتع والذوق للهوى والعبوان يرى حقوق الله في الله بالانفاق وفيه بذل العونة والخلق وفي إسناده بذلك الصدوق وكذلك في سائر ما أتم الله عليه وهذا الصبر بمنزل بالشكر فلا يتم إلا بالقيام بحق الشكر كسأني وإنما كان الصبر على السراء أشد لانه مشروط بالقدره ومن العصة أن لا تقدر على الصبر على العافية والغنى اذا أولاد غيرك ليس من الصبر على فسدك نفسك وعجاستك نفسك والجامع عند عبق الطعام أقدر على الصبر منه اذا حشره الاطعمة الطيبة التي قد قد ر عليها فلها عظمت فتنة السراء ﴿النوع الثاني﴾ ما لا يوافق الهوى والطبع وذلك لا يتخلو ما أن يرتبط باختيار العبد كالمطامع والخاص ولا يرتبط باختياره كالمصائب والنوائب ولا يرتبط باختياره ولكن له اختيار في ازالته كالثمن في المؤذي بالاتفاق منه في هذه ثلاثة أقسام ﴿القسم الأول﴾ ما يرتبط باختياره وهو سائر ما لا يوافق بكونه مطامعة أو معصية أو ممانعة ﴿الضرب الأول﴾ الطاعة العبد يحتاج الى الصبر عليها والصبر على الطاعة شديد لان النفس بطبعها تنفر عن العبودية وتشتي الى الحرية وذلك غالب بعض العارفين ما من نفس الاوهى مشغرة ما أخاها من عيون من قوته أن لا يكون الا دلي ولكن فرعون وحده مجالا وقبولا فأنظره اذا استغنى قومه فاطما هو وما من أحد الا وهو يدعى ذلك مع عدم رعايته واتباعه وكل من هو تحت قهر موطنه وان كان محبته لمن الظاهر فان استأطعته وغضبه عند تعذيبهم في خدمته واستعداد ذلك ليس يصدر الا من اضمار الكبر ومنازعة الى روية في رداه الكبرياء فاذا العبودية شاقة على النفس مطلقا من العبادات ما يكره مسبب الكسل كالمسافر منها ما يكره بيب البذل كالزكاة ومنها ما يكره بهيبها جميعا كالجهاد والجهاد فاصبر على الطاعة صبر على الشدائد ويحتاج الطابع الى الصبر على طاعته في ثلاث أحوال الأولى قبل الطاعة وذلك في تصحيح النية والاختلاص والصبر من شوائب الابدان ودواعي الآفات وعند العزم على الاختلاص والوفاء وذلك من السراء الشديدة من يعرف حقيقة ذلك والاختلاص وان كان اليأس وكابد النفس وقد نبه عليه صواب الله عليه انه اذا قال انما الاعمال بالنيات والكل امرئ بما نوى وقال

تعالى آدم وذريته قالت
اللائكة يا رب خطيئهم
يا صكون وشر بون
ويشكون فاحمل لهم
الذنوب لنا الا شئنا فقال
ومن يوجب لي لا يحمل ذنوبه
من خلقت يدي كن قلت
له صكون فكلن مع هذه
الكرامات اختيارا بمصاحبة
وتعالى يا ايهم على اللائكة
لما أنسب من الروح خبير
عنهم بقلة العلم وقال
ويشكون من الروح خبير
الروح من أمر ذي الخ
قال ابن عباس قالت اليهود
التي عليه السلام اخبرنا
ما الروح وكيف تعذب
الروح التي في الجسد وانما
الروح من امرائه ولم يكن
نزل اليه فيمنى فلم يصعب

تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولهذا تقدم الله تعالى الصبر على العمل فقال تعالى
 الا الذين صبروا وعملوا الصالحات الحالة الثانية في العمل كذا يفصل عن الله في أثناء عمله ولا يتكامل
 من تحقيق آدابه ويستمد يدوم على شرط الأدب في آخر العمل الاخير فيلزم الصبر من دواعي الغنى وإلى
 الفراغ وهذا أيضا من شدة الصبر ولعله المراد بقوله تعالى نعم أجر العاملين الذين صبروا أى صبروا إلى تمام
 العمل الحالة الثالثة بعد الفراغ من العمل إذ يحتاج إلى الصبر من اشتاقه والتظاهر به معتمدا إلى رب
 والصبر من النظر إليه من الحبوس كل ما يميل إليه ويحبب أثره كما لا تعالى ولا يتبدلوا أعمالكم وكان قال
 تعالى لا تتخلوا وعد فاتكم بالى والأذى فمن صبر بعد الصدقة من المن والأذى فقد أبطل عمله والاعانات
 تنقسم إلى فرض وفصل وهو يحتاج إلى الصبر عليها جميعا وقد جعلهم الله تعالى في قوله ان الله يامر بالعدل
 والاحسان وابتاعه في القربى فالعدل هو الفرض والاحسان هو النفل وابتاعه في القربى هو المراد وقوله
 الرحم وكل ذلك يحتاج إلى صبر (الضرب الثاني) المعاصى فما أوج العبد إلى الصبر منها وقد جعل الله تعالى
 أنواع المعاصى في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وقال صلى الله عليه وسلم للمهاجرين هجر
 السوء والمجاهدين جلد السوء والمعاصى مفتحة بعث الهوى وأشد أنواع الصبر من المعاصى الصبر من
 المعاصى التي صارت مأثرة بالمادة مثل العادة طيبة فحسنة فإذا انضافت العادة إلى الشهوة تظاهرت حسنة من
 جنود الشيطان على جند الله تعالى فلا يقوى باعث الدين على قهرها ثمان كل ذلك العمل بما ييسر فله كان
 الصبر منه أن يقل على النفس كالمصبر من معاصى اللسان من الفيتور والكذب والمراء والتناهي عن النفس تعريضا
 وتصريحا وأنواع المزج المؤدى لثلاثة أمور ضرب الكلمات التي يقصد بها الإزراء والاستمثار وذكر الموت
 والقبح فيهم وفي علمهم وسيرهم ومناسبتهم من ذلك في تظاهره بضميمة على ما تراه في نفسه فلا يفسد فيه
 شيئا من أسدادهما في القبر والأخرى اثبات تنصيرها بتم له الربو يتأقلى حتى في طبعه وهي شدة ما أمر به
 من العبودية والاجتماع الشهوتين وتيسر غير ذلك اللسان وصبر على استعادي الحماوات بصبر الصبر منها
 وهي أكبر الموصفات حتى يملى لتسكارها واستقبالها من القلوب لكثرة تكررها وعودها إلى ما افتقر
 الإنسان ليس حريصا على استغناء الاستبعاد وطول لسانه طول النهار في أمراض الناس ولا يستكر ذلك
 مع ما ورد في الخبر من ان القية أشد من الزاوم لم يحكم لسانه في المحاروات ولم يقدر على الصبر على ذلك
 فيصبر عليه العزلة والافتراء فلا ينجيه غيره فالصبر على الافتراء أدهون من الصبر على السكون مع مخالطة وتختلف
 شدة الصبر إلى أحاد المعاصى باختلاف داجية تلك المعصية في قوتها وضعفها أو يسر من حركات اللسان حركة
 الخواطر بانتماج الوسول فلا جرم يبق حديث النفس في العزلة ولا يمكن الصبر عنه أصلا إلا بالان تغلب على
 القلبهم آخرى الدين يستغرقه من أصحابه ومعهم واحد والأمان لم يستعمل العسكري في زمن لم يشعور
 فتور والوسواس منه (القسم الثاني) ما لا يرتبط بهجومه بانشاره وله اختصار في دفعه كالأذى يفعل
 أو قول وجنى عليه في نفسه أو ماله فالصبر على ذلك ترك المسكاة تارة تكون واجباً وتارة يكون فضيلة قال بعض
 الصغابرة صوان الله عليهم ما كان له إيمان الرجل إيماناً لم يصبر على الأذى وقال تعالى ولنصبرن على
 ما آذى ربنا صلى الله عليه وسلم المتوكلون وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشا لا فقال بعض الأعراب من
 المسلمين هذه قسمتان أحدهما وجه الله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرت وحسنه ثم قال رحمه الله
 أتجربونى لقد أذى بأكثر من هذا أصبر وقال تعالى ودع أذا هم وتوكل على الله وقال تعالى وما أصبر على
 ما يقولون وأهمهم هجر أبجلا وقال تعالى ولقد فعلت ما كنت صديق صدرك بما يقولون فحسبهم عدو لك الآية
 وقال تعالى ولستم من الذين أتوا السكاكيت قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيران تهبروا وتوتوا
 فإذ ذلك من هزم الآو وأى تهبروا عن المسكاة وإنما مدح الله تعالى العاقين من حقهم في القصص

فتاه جبرائيل بهذه الآية
 وحيث أسس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 الاختيار من الروح وما بهت
 بإذن الله تعالى ووجهه وهو
 صلوات الله عليه معدن العلم
 وينبوع الحكمة فكيف
 يسوغ لغيره الخوض فيه
 والإشارة إليه لأجل ما
 تقتضت الألفى الإنسانية
 المتاعلة إلى الفضول المتشقة
 إلى القول بالضرورة موضعها
 إلى كل ما أمرت بالسكون
 في عبادة السورة بحرصها إلى
 كل تحقيق وكل غوبه
 وأطلعت منظر الظرفى
 مسامح الفكر وحاشيت
 خبر أن معرفة ماهية الروح
 تاهت في التبه وتوهمت
 آراؤها فيه ولم يوجد

وغيره فقال تعالى وانما نعذبهم فعدوا بحسب ما عوقبوه ولئن لم يرهت لهم خير للصابرين وقال صلى الله عليه وسلم من قطعنا وأقطعنا من حولك وأصف من خلقت ورأيت في الانجيل قال عيسى بن مريم عليه السلام لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والاذب بالاذب وأنا أقول لكم لا تقاموا الشر بالشر بل من ضرب ضربة الايمن فحول اليه الخد الايسر ومن أخذ ذكاء فأطع زاراك ومن حفر لك تسعة معبلا لم يضر معبلاين وكل ذلك أمر بالصبر على الاذى قال صلى الله عليه وسلم أذى الناس من أذى على من أتت الصبر لانه يتعلون فيه باحت الدين وباحت الشهوة والغضب جميعا (القسم الثالث) * ما لا يدخل تحت حصر الاستعداد أو له أو نحوها للمصاب مثل موت الأذى وقولك الاموال والوزن والصحة بالمرض وحسب العيون وفساد الاضلاع وبالجملة سائر أنواع البلاء قال صلى الله عليه وسلم من ألقى مقامات الصبر قال ابن عباس رضي الله عنهما المصبر في القرآن على ثلاثة أوجه مصبر على أداء فرائض الله تعالى فيه ثلاثمائة درجة ومصرع من يحارب الله تعالى فيه ستمائة درجة ومصرع على الصبر عند الصدمة الاولى فيه تسعمائة درجة وانما خاضعت هذه الترتيبات لثبوتها على ما قبلها من الفرائض لان كل واحد من يقدر على الصبر عن الحارم فاما المصبر على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه الا الانبياء لانه بضاعة الصديقين فان ذلك شديد على النفس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أسألكم الصبر ما تم من علي به مصاب الدنيا فلهذا صبره يستمد حسن الصبرين وقال أبو سليمان والله ما صبر على ما كتب فكيف صبر على ما نكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى صدم من هبته صبة في بطنه أو ماله أو أولاده ثم استقبل ذلك به برجلا استعجب منه يوم القيامة ان الله به يرانا وانشره ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم انظار الفرج بالصبر صادة وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدم من أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى ان الله راها له راحعون اللهم أجرني في مصيبي وأعني خير امنها الاصل الله ذلك وقال أنس حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال يا جبريل ماجزه من سلبت كريحته قال يا جبريل لانا الاما علمت قال تعالى جبرائيل انما اوفى داري والظفر الى وجهي وقال صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل اذا نبئت هدى بلاءه فصر ولم يشكى الى هؤلاء ابدته لخبر من له ودماع من ايمان دمه نادى ابراهمه ولا ذنبه وان توفيقه قالى ربحي وقال داود عليه السلام يا رب ماجزاه الحزن الذي صبر على المصائب ابتغى صبره شاك قال جبرائيل ان الله لا يسهل لباس الايمان فلان الله منه ابداء وقال عمر بن عبد العزيز برز الله في حبلته ما تم الله على صديقه فآثر نعماته وقوسه منها الصبر الا كان ما عوقب منها فخل مما تنزع من موقر انما وفى الصابر من اجرهم بغير حساب وسئل فضيل عن المصبر فقال هو الرضا بشاء الله قبل وكيف ذلك قال الرضا لا يتنى فوق منزله وقبل حبس الشبلى رحمة الله في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أتم قالوا الجبل لا يزال تار من فأنحدر بهمم الجبل فأنشدوا جبرون فقال لو كنتم اجاني لصبرتم على بلاي ولكن بعض العارفين في حبيد رقة فخر بها كل سامعوا يطالعها وكان فيها طبر لمصر بكمرك بك فالتكبا عينا وقال ان امرأ فزع الموصلى عثر فأنقطع ظفره فاضطكت فضيل لها الماتقين الوجع ففانت لينة فوابه ازالته من قاي مراد وجهه وقال داود سليمان طهها السلام يستدل على ثبوت المؤمنين ثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا بما قد نال وحسن الصبر بما قد فات وقال يونس صلى الله عليه وسلم من اجل الله هو مر فتخذه ان لا شكوا وجعلوا نذرا كرمه يبتلى ويروي عن بعض الصالحين انه خرج وموافق كمره فافتقدها فاذا هي قد أخذت من كره فقال بارك الله فيها لعل الحور الميامين يروى عن بعضهم انه قال مروت في سالمه مولى ابي حذيفة في القتل وبه رمق فقلت له أسقيلناه فقال حرفي فلبس الى العدو واجعل الماعن القرم فاني صائم فاني مشيت الى الليل شربته فهكذا كان صبره سالى طريق الاستخوة على بلاء الله تعالى فان قلت فيما اذا نال درجة الصبر على المصائب وليس الامر الى اختياره فهو مضر لواء أم آني فان كان المراد به ان لا تكون في نفسه كراهية المصيبة فذلك غير داخل في

الاختلافين ارباب النقل والعقل في شئ كالاختلاف في ماهية الروح ولو لم يمت النفس حدها لم تفرق بينهما كان ذلك اجدهما واولي فلما تأويل من ليس متمسكا بالشرائع فسترته الكتاب حسن ذكر كراهاتها أقوال أبرزتم العقول التي ضلت عن الرضا وطبعت على الفساد ولم يسهلوا في الاضداد ببر كفتاحة الانبياء فهم كآمال الله تعالى كانت أعينهم في قطاه عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا وقالوا فلو يضافي كنة مما تدعوننا اليه في آذاننا وفر ومن بيننا وبينك هباب فلما نجسوا عن الانبياء لم يسهلوا وجبت لم يسهلوا

الاستخار فأخبره الله أنما عجز عن مقام الصابر في الجيوب وضرب الخدود والمباغلة في الشكوى
 وأنها أوالكاثة وتغيير العاد في اللبس والمفرش والملمع وهذه الأمور داخل تحت اختياره فنبهني أن يحتجب
 جميعها ونظر الرضا بقضاء الله تعالى وبني مستر أصلي عادته فيعتقد أن ذلك كان بوجوبه فاسترجعت كما
 روي عن الرضا دام سلهم رجا الله ثم قالت توفي ابن لي ورجى أبو طلحة فأجاب فقمت فحسبته في ناحية
 البيت فقدم أبو طلحة فقمت فحيات له أخطاره ففعل بك كل قتال كيف المني فقلت بأحسن حال حمد الله
 ومنه فانه لم يكن منذ اشتكر بأسكن منه البلية ثم صنعت له أحسن ما كنت أتصنع له قبل ذلك حتى أصاب مني
 حاجته ثم قلت ألا تبص من جيراننا قال ما لهم قلت أعير وأعار به فلما غلبت منهم واسترجعت جروا فقتل بس
 ما صنعوا فقلت هذا ابنك كان عار به من الله تعالى وإن الله قد قضى إليه الحمد الله واسترجعت ثم غدا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاحذر فقال اللهم بارك له ما في قلبه ما قال الراوي فلفد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد
 سبعة كلهم قد قرأوا القرآن وروى جوارحه طلبه السلام قالوا أتيتي دخلت الجنة فإذا آباء الرضا
 أمر أئمة طلبة وقد قيل الصبر الجليل هو أن لا يعرف صاحب المصيبة من ذير ولا يفترج عنه عن حد الصابر
 فوجه القلب والافضان العين بالمعنى لذيكون من جميع الحاضرين لأجل الموصوفه ولأن البكاه فوجه
 القلب على الميت فإن ذلك مقتضى البشرية ولا يظاقر الإنسان إلى الموت والذلل لسان إبراهيم والذلي على
 الله صلبه وسلم فاضت صينته ففعل له آماني نمان هذا فقال ان هذم حجة وانما رحم الله من صباه إلى الجاهل
 ذلك أيضا لا يخرج من مقام الرضا فقدم على الحجة والفسد راض به وهو متألم بسببه لا لاحتاله وقد نقض
 هينما إذا ظلم الله وسألي في ذلك في كتاب الرضا إن شاء الله تعالى وكتب ابن أبي شبيب يرضى بعض الخلفاء أن أحق
 من عرف سببه الله تعالى فيما أخذ من عظم حتى أتى الله تعالى عنده ففما أبقاه وأعلم أن الماضي قبله هو الباقي
 أن والباقي بعدك هو الماحور فلك واعلم أن أحوال الصابر من فيما صاب من به أعظم من النعمة عليهم فيما جاوز
 منه فاذاهما قد اذكر أهله في شكر في نعمة الله تعالى عليه بالثواب فالدرجة الصابر من نعم من كان الصبر
 كتمان المرض والفقر وسائر المصائب وقد قيل من كثر زكيات المصائب والأوجاع والصدقة فقد ظهر
 لأن هذه التخصيمات ان وجوب الصبر علم في جميع الأحوال والأصناف فإن الذي كفى الشهوات كلها واعتزل
 وحده لا يستغنى عن الصبر على العزلة والافتراق ظاهر او عن الصبر عن وساوس الشيطان بلما فإن اختلاج
 الخواطر لا يسكن وأكثر جوارح الخواطر انما يكون في فائت لا تدارك له أو في مستقبل لا بدوان يحصل منه
 ما هو مقدور فهو كلما كان تشيع زمان وآلة البدو قلبه وضاعته مرة فاذا انفضت القلب في نفس واحد من
 ذكر مستغديه انسا الله تعالى او عن فكر يستغديه معرفته الله تعالى ليستغديه بلعرقه فحسبه الله تعالى فهو
 مغبون هذا ان كان فكره ووساوسه في المباحات مقصودا له ولا يكون ذلك غالبا بل يتفكر في وجوه الحق
 لقضاء الشهوات فلا يزال ينازع كل من تعرك على خلاف فرضه في جميع عمره أو من يتوهم أنه ينازع
 ويخالف أمره أو غرضه يظهر وأما رطه منه بل قدر الخلق من الخاص الناس في حبه حتى في أهله وولده
 ويتوهم بحالهم ثم يتفكر في كسب قروحهم وكيفية قهرهم وجولهم عما يتوهمون به في غائلته ولا يزال
 في شغل دائم فلا يستطيع جندان جند صابر ويبتدئ ويرى وساوس مبادرة عن حركته جند الطيار والشهوة
 عبارة عن حركته جند السمار وهذا لأن الشيطان خلق من النار وخلق الإنسان من طين من أصل الفخار
 والفخار قد اجتمع فيه سم النار والطين طبعته السكون والنار طبعته الحركة فلا يتصور زلزال مشغلة
 لا تحترق بل لا تزال تتحرك بطبيعتها وقد كلف المليون الخلق من النار طين من خركته ساجدا ما خلق
 الله من الطين فاني واستعبر واستعصى وعبر عن سبب استعصائه بأن قال خلقني من نار وخلقته من طين
 فاذا ثبت لم يسجد المليون لاينا آدم صلات الله عليه وسلامه فلا ينبغي أن يطعم في جموده ولا ولادته ومهما

يجتهدوا فأمره وأعلى الجملات
 وجهوا بالمعقول عن المأمول
 وأقبل بحمد الله تعالى بهدي
 به قسما وما يضل به قسما
 آخر من لم ينقل اقوالهم في
 الروح واختلافهم فيه وأما
 المتكسبون بالشرائع الذين
 تسكروا في الروح فقسوم
 منهم طريق الاستدلال
 والظفر وقوم منهم بلسان
 الذوق والوجد لا باستعمال
 الفكر حتى تسكك فذلك
 مشايخ الصوفية أيضا ولكن
 الأولى الامساك عن ذلك
 والتأديب بالذي عليه
 السلام وقد قال الجنيد
 الروح حتى استأثر الله بعلمه
 ولا يتجو والعبارة منه بآثر
 من موجود ولكن يحصل
 لصادقين بجلا لاقوالهم

كف عن القلب وسواسه وقلبه وطهره وجوانه فقد أظهر انقياده واذعته وانقياده بلا ذنن وجوده
فهو روح السجود وانما وضع الجبهة على الأرض واليه وصلاته للاله عليه بالاصطلاح ولو جعل وضع الجبهة
على الأرض ملاحظة استغفار بالاصطلاح لتصور ذلك كإيمان الانبياء بين يدي العظيم المكرم يرى استغفاره
بالعادة فلا ينبغي أن يهتلك صدف الجوهر عن الجوهر وتال بالروح من الروح وقشر القلب عن القلب
فتكون من قديم علم الشهادة بالكمال من علم القلب وتحقيق أن الشيطان من المنظرين فلا يتواضع لك بالكف
من السواس الى يوم الدين الآن تصبر وهو موكبهم واحد فتشغل قلبك بقلبه وحده فلا يجد اللون بحالا
فلك عند ذلك تكون من مبادئه المحققين الباطنين في الاستغناء عن سلطة هذا العالم ولا تلحق انه يتخلصه
قلب فارغ بل هو سبيل يجري من ابن آدم يجري الدم وسيلانه مثل الهواء في الفتح فانك ان أردت أن تخلو
الفتح عن الهواء من غير أن تشغله بالباء أو غيره فقد طمعت في غير مطعم بل بقدر ما يتخلص من الماء يدخل فيه
الهواء الصالح فكذلك القلب المشغول بفكرهم في الدين يتخلص من جوارح الشيطان والآخر ضل عن الله
تعالى ولو في لحظة لبس له في تلك اللحظة قرن بالاشيطان ولذلك قال تعالى ومن يشن من ذلك الرجن
نقيض شيطان فهو له قرن وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفيض الشاب الفارغ وهذا الان الشاب
اذا تعطل من عمل يشغل باطنه بمباح يستعين به على دينه كان ظاهرا فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يشن فيه
الشيطان ويبيض ويرفخ ثم تزدوج أفراسه أيضا وتبيض مرة أخرى وتفرخ وهكذا يشا والرجل الشيطان
قوله اسرع من والدسائر الجوارح لان طبعه من النار واذا وجد الحلقاء اليابسة كثر قوارده فلا يزال توالده
النار من النار ولا تقطع التبل تسري شيا فشيئا على الاتصال فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالغلاء
الباسية لئلا يكتفى النار اذ لم يبق لها ثوب وهو الحطب فلا يبقى الشيطان يحل اذ لم تكن شهوة فاذا اذا
تأملت علت أن احدى عدوك شوبوك وهي صفة نفسك ولذلك قال الحسين بن منصور الحلاج حين كان
يصلب وقدمت له النصف ما هو فقال هي نفسك ان لم تشغلها تشكك فاذا حقبة الصبر وكما الصبر من كل
حركة كنمو متحركة الباطن أولى بالصبر من ذلك وهذا صبر دائم لا يقطعه الا الموت نسأل الله حسن التوفيق
بمنه وكرمه

«(بيان دواء الصبر وما يستعمل به عليه)»

اعلم أن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وعدا الشفاء فالصبر وان كان شاقا واجتماعه فقصده يمكن بمجهود
العلم والعمل فالعلم والعمل هما الاصلاح التي منها تبارك الادوية لأمراض القلوب كها ولكن يحتاج كل
مرض الى علم آخر وكان أقسام الصبر مختلفة فاقسام العلم الماسة منه مختلفة واذا اختلفت
العلل اختلفت العلاجات اذ معنى العلاج ضاذا ائله وقها واسطة فلهذا ذلك مما يطول ولكنا نعرف الطريق في
بعض الامثلة فنقول اذا اختلج الى المرء من شهوة لوانع ملا وقد غلبت عليه الشهوة بحيث ليس عليه منها
فرجه أو تلك فرجه ولكن ليس عليه منه أو تلك منه ولكن ليس عليه قلبه ونفسه اذا تزل غلبته بمقتضيات
الشهوات وبصرفه ذلك من الموانع الى الذكر والفكر والاعمال الصالحة فقول قد قدمنا ان الصبر عبارة
عن مصارعة باعث الدين مع باعث الهوى وكل مصارعة من أردت أن يلبس أحدكم الاخر فلا طريق لنساقه
الا تقوية من أردت ان تكون له البدا العليا وتضعف الاخر فقل مناهم تقوية باعث الدين وتضعف باعث
الشهوة فالما بعث الشهوة فيسيل تضعفه ثلاثة أمور أحدها أن تنظر الى مادية قوتها وهي الاغذية الطيبة
الحركة للشهوة من حيث قوتها ومن حيث كثرتها لا بد من قطعها بالاصوم الدائم مع الاقتصاد عند الاضطرار على
طعام قليل في نفسه ضعيف في جنبه فيعجز عن الجم والاطعمة المهيبة للشهوة التي قطع أسبابها المهيبة في
الحال فانه اغما يهيج بالظر الى مقلان الشهوة فاذا النظر يحرك القلب والذب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالعزلة

وأعمالهم ويجوز أن يكون
كلامهم في ذلك خبايا التأويل
لكلام الله تعالى والآيات
المستزلة حيث حرم تفسيره
وجوز تأويله اذ لا يصح
القول في التفسير الانتقال
وأما التأويل فثبت القول
بالباء بالباع الطويل وهو
ذكر ما تحتل الآيات من
الحق من غير العلم بذلك
واذا كان الامر كذلك
فلاقول فيه وجه ويجعل قال
أوبد الله النبأ الروح
جسم لطيف من الحسن
ويكره من الحسن ولا يجر
منه بأكثر من وجوده
وان منع من العبادة فقد
حكم بانه جسم فكانه صبر
منه وقال ابن عطاء خلق
الله الارواح قبل الاجساد

والاحترار من مغناط وقوع البصر على الصور المشتهاة والفرار منها بالكلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 النظر قسمهم مسموم من سهام إبليس وهو سهم يسده الملعون ولا ترس يمنع منه الاتقيض الاجفان والهرب
 من موبد مية فانه انما يرى هذا السهم عن قوس الصور فاذا انقلب من صوب الصور لم يستطع ان يسهه الثالث
 تسليط النفس بالباطن من الجنس الذي تشبهه وذلك بانسكاخ فان كل ما يشبهه الطبع في الباطن من جنسه
 ما ينشئ عن المظنوراته وهذا هو العلاج الاتقيض حتى الاكثر فان قطع الغذاء ينعف من سائر الاعمال ثم
 قد لا يقع الشهوة في حق اكثر الرجال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل بالكم الباطن لم يستطع قلبه بالصوم
 فان الصوم له وجاء فهذه ثلاثة اسباب فالعلاج الاول وهو قطع الطعام يضاهي قطع العلف عن البهيمة الجوح
 وعن الكلب الضاري لينصف فتنطق قوته والثاني يضاهي تنقيب الفحم عن الكلب وتنقيب الشمع عن
 البهيمة حتى لا تتحرك والاطمئنان بسبب مشاهدتها والثالث يضاهي تسليطها بشئ قبل بمحايل اليه طبعها حتى
 يبقى معها من القوة ما تنسب به على التاديب واما قوله يا باعث الدين فاما تكون بطر بين أحدهما طامعه
 في فوائد الجاهدة وغراها في الدين والدينا وذلك بان يكثر فكره في الانجذاب التي اوردناها في فصل الصبر وفي
 حسن عواقبه في الدنيا والاخرة وفي الاثر ان ثوب الصبر على الهبة اكثر مما كانت وانه بسبب ذلك مضبوط
 بالمصلحة اذ فانه لا يبقى معه الامدة الحلية وحصل له ما يقي بعدموته ابد الدهر ومن أسلم خسرنا في نفس فلا
 ينبغي أن عز عن لغوات النفس في الحال وهذا من باب المعارف وهو من الاعيان فتارة ضعف وتارة يقوى فان
 قوى قوى باعث الدين وجهه فيه يماشدا وان ضعف ضعفه وانما فتارة الاعيان بعرضها بالدين وهو الحركة
 لمرجة الصبر وأقل ما روي الناس الصبر وعزجة المقيمين والثاني ان يعود هذا الباعث بمصاهرة باعث الهوى
 تدريجاً قليلاً قليلاً حتى يدرك لذة الطفر بها فيستقر عليها وتقوى منه في مصارعتها فان الاعتياد بالممارسة
 للاعمال الشاقة تؤكد القوى التي تصدر منها تلك الاعمال ولذلك تزد بقوة الجمالين والجلالين والمقاتلين
 والجاهلة بقوة المحارمين للاعمال الشاقة تزيد على قوتها على طمحين والطالعين والغفاهم الصالحين وذلك لان
 قواهم لم تنما كد بالممارسة فالعلاج الاول يضاهي اطعام المحارم بالملحة عند القلب وتوعدة انواع الكرامة
 كما هو قدوم من حمرته عند اقترائه ايامه موسى حيث قال وانكم اذل من الملقين والثاني يضاهي تعويد
 الصبي الذي راخصه الممارسة والمقاتلة بجماعة اسباب ذلك منذ الصبا حتى ياتسب به ويستقرى عليه وتقوى به
 منته في ترك الكرامة المحمودة بالبرص في باعث الدين ولا يقوى على الشهوة وان ضعفه ومن هو قدومه
 مخالفة الهوى لذهلهم اذ اذ قد زامن في جميع انواع الصبر ولا يمكن استغناؤه وانما أشدها كلف
 الباطن من حديث النفس وانما يشد ذلك على من تفرغ له بان قمع الشهوات الظاهرة قوتاً في العزلة وجلس
 للمراقبة والذكر والعكر فان الوسواس لا يلبس بجنه من جانب الباطن وهذا هو العلاج البتة الاقطع
 العلائق كلها فاعادوا باطنهم بالفرار عن الاحل والولد والمال والجماع والمقام والاصداه ثم الاعتزال في الزاوية
 بعد حراز قدر يسير من القوت وبعد القناعة ثم كل ذلك لا يكفي ما لم تصر الهوى مسمومة هادوا وهو الله تعالى
 ثم اذا قلب ذلك على القلب فلا يكفي ذلك ما لم يكن له مجال في الفكر وسير الباطن في ملكوت السموات والارض
 وبجانبه من الله تعالى وسائر ارباب معرفة الله تعالى حتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع استغناؤه بذلك مجاذبة
 الشيطان ووساوسه وان لم يكن له سير بالباطن فلا ينجيه الا الاوراد المتواصلة المترتبة في كل خاطرة من القناعة
 والاذا كثر الصلوات واحتجاج ذلك في تكليف القلب الحضور وفان الفكر بالباطن هو الذي يستغرق
 القلب دون الاوراد اظهره ثم اذا فعل ذلك كله لم يزل من الاوقات الاجزاء اذ لا يخفى في جميع اوقات من
 حوادث تجدد تشغله عن الفكر والمذكر مرض ونوف واذا من انسان وطفتان من مخالطة اذا
 لا يستغنى عن مخالطة من بعينه في بعض اسباب المعيشة فهذا أحد الانواع الشاقة واما النوع الثاني

القول تعالى ولقد خلقناكم
 يعني الارواح ثم صوناكم
 يعني الاجساد وقال بعضهم
 الروح لطيف قائم في كثيف
 كالصبر جوهر لطيف قائم
 في كثيف وفي هذا القول
 نظر وقال بعضهم الروح
 هبارق قائم بالاشياء هو
 الحق وهذا فيه نظر ايضا
 ان يحصل على معنى الاحياء
 فقد قال بعضهم الاجسام صفة
 المحي كالخلق صفة الخالق
 وقال فضل الروح من امر
 رب و امره كلامه وكلامه
 ليس بخلق أي صار إلى
 صياقه كمن حيا وعلى
 هذا لا يكون الروح معنى
 في الجسد فمن الاسوال
 ما يدل على ان فاته يعتقد
 قدم الروح ومن الانوال

فهو ضروري أشد ضرور من الأول وهو أشد في العلم والكسب وأسباب العاش فان شئت ذلك أيضا تخرج
 الشغل ان تولد في نفسه وان تولد في غيره فلا يخلو من شغل قلب من يتولاه ولكن بعد فاعلم العالقات كما يسلم له
 أكثر الأوقات سوار لم يسمعه ملته أو واقعة في تلك الأوقات يصفوا القلب ويشير له الفكر وينكشف
 قيس أسرار الله تعالى في ملكوت السموات والأرض إلا بقدر على عشر عشر في زمان طويل لو كان مشغول
 القلب بالعلائق والانهاء الى هذا هو أقصى القلمات التي يمكن أن تنال بالاصح كتاب والجهد فاعلم بقدر
 ما ينكشف وما يعجز القلب من لفه الله تعالى في الاحوال الاجمال فذلك يجري مجرى الصدود بحسب الرزق
 فقد يقل الجهد ويقل الصدود في طول الجهد يقل الخطأ والمغفل وراء هذا الاجتهاد في حجة من جذبات
 الرحمن فلم اقوازي أعمال التملن وليس ذلك بانتصار العبد من اختياره سدى أن يعرض لتلك الجاذبة
 بان يقطع من قلبه جواذب الغشيان المذبذب الى أسفل ساقلين لا يتذبذب الى أعلى دليق وكل مهوموم لدينا
 فهو محتجب اليها فيقطع العلائق الجاذبة هو المذبذب على الله عليه وسلم ان لم يكن في أيامهم حكم تمنع
 ألا تفرضوا لها هذه تلك تلك التمانع والجذبات لها أسباب محمولة إذ قال الله تعالى في السماوات وقسم
 وما توعدون وهذا من أعلى انواع الرزق والادوار السماوية غائبة عنا فلا ندري متى يسر الله تعالى أسباب
 الرزق فاعلم ان الاثر في الخلق والانتظار لتزول الرزق بلوغ الكتاب أجله كالذي يصلح الأرض وينبغيها
 من الحشيش وبنت البسدر فيم وكل ذلك لا ينعط الا بمطر ولا يدري متى قدر الله أسباب المطر الا أنه يخلق
 الله تعالى روحه انه لا يعطى سنة من مطر فكذلك قلبنا مخلوسه وشهر ويوم من جذبة من الجذبات وتقتضين
 الصفحات ينبغي أن يكون العبد قد طهر القلب من حشيش الشهوات وبزوال الإرادة والانتقال
 وهو مشغول به باح الرزق وكما يتولى انتظار الاوقات لا يسع وعند ظهور الغيب فيقوى انتظار تلك
 الصفحات في الأوقات الشريفة عند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كالذي يوم عرفه يوم الجمعة وأيام رمضان
 فان الهمم والانتقال أسباب يحكم فخير الله تعالى لاستدراجه من تستدبرها الامطار في وقت الاستسقاء
 وهي لاستدراجه امطار المكاشفات ولطائف المعارف من عزائم المكشوف أشد من نسبة منها لاستدراجه صفات
 الماء واستجواب الغيوم من أقطار الجبال والبال على الاحوال والمكاشفات حاضر شغل في قلبك وانما أنت
 مشغول منها بعلامات وشهواتك فاعلم ذلك بما بينك وبينها فلا تحتاج الى ان تنكسر الشهوات ويرفع الحجاب
 فتشرق أنوار المعارف في باطن القلب وانظر اياما الأرض يحضر النفس أسهل وأقرب من ان تزال الماء البهائم
 مكان به ومختصض منها ولكونه حاضر في القلب ومنسبب بالاشغل منه حتى الله تعالى جميع معارف الايمان
 تذكر افعال تعالى انتم نزلنا ذلك وانه الله حافظون وقال تعالى وليتذكر أولو الالباب وقال تعالى ولقد
 يسرنا القرآن لذكره فمن من مد كفه ذاهوا ملاح الصبرين الوساوس والشواغل وهو آخر درجات الصبر
 وانما الصبرين العلائق كلها مقدم على الصبرين انما هو طرأ قال الحنابلة رحمه الله السير من الدنيا الى الآخرة
 سهل على المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد والصبر من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر من الله
 اشد فذكره الصبرين شواغل القلب ثم شدة هجران الملذات وأشد العلائق على النفس علائقا للخلق وجب
 الحياء فان التكاليف والعبادة والاستملاء والاستبذاع أغلب الذات في الدنيا على نفوس العباد فكيف
 لا تكون أغلب الذات ومطالعها مفتحة من صفات الله تعالى وهي الروبي يستوال ويقتصر على مطالعة
 بالطبع القلب لما فيه من المناسبة له والروبية وعنه العبارة بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وليس
 القلب مضموما على جسد ذلك وانما هو مضموم على غلط وقع له بسبب تغير الشيطان العين للبعد عن عالم
 الامر اذ حسده على كونه من عالم الامر فاعلمه وانما هو كيف يكون ذمه وما طبعه وهو طالب سعادة لا آخرة
 وليس يطلب الا بقاءه لانه فيموجز الاذ في وسألا يخوف فيموجز في الاخرة فيموجز في الاقامة وهذه كلها من

ما يدل على أنه يعتقد حدوثه
 ثم ان الناس مختلفون في
 الروح التي سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عنه فقال
 قوم وجهها مثل وتقل عن
 أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه انه قال
 هو من الملائكة كبجوت
 ألقب وجهه ولكل وجهه
 سبعون ألف لسان ولكل
 لسان منه سبعون ألف لغة
 يسبح الله تعالى ثمانمائة
 كذا ويخلق من كل تسبيحة
 ملكا يطير مع الملائكة في
 يوم القيامة وروى عن عبد
 الله بن عباس رضي الله
 عنه ان الروح خلق من
 حاق الله صورهم على صورة
 بني آدم وما تزل من السماء
 ملك الارض ومعه واحد من

أوصاف الرومية وليس مذموما على طلب ذلك بل حتى كل عبد أن يطلب ملكا عظمى لا آخره وطالب الملك طالب لمسلوا العز والكمال لا محالة ولكن الملك ملكا كان له شوب فافاع الامم ومحقو قيسر عنة الانصرام ولكنه متعاجل وهو في الدنيا له شهادته لا يشوبه كدر ولا ألم ولا قطعه طامع ولكنه أجبل وقد خلق الانسان محولا وانصاف العاجلة فقام الشيطان وتوسل اليه بواسطة العجالة التي في طبعه فاستغوا بالعاجلة وزين له الحفرة وتوسل اليه بواسطة الخلق فوصده بالقرور في الاخرة من تسليمه في الدنيا سالما لا آخرة كما قال صلى الله عليه وسلم واللاح من اتبع نفسه هواها وغنى على الله الاماني فاعتقد الخنزير بنوره واشتغل بطلب جز الدنيا لمساها على قدر امكانه ولم يشف لموفق في جعل غموره وادخل مداخل مكر فاعرض عن العاجلة فغير من الخنولين بقوله تعالى كلاب تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراهم وما قبلها وقال تعالى فاعرض عن قولي من ذكر نامرد والاحياء الدنيا فذبحهم عنهم من العلم ولم يستطاعوا ان يذكروا الشيطان في كافة الخلق ارسلا الله للملائكة اني لرسول وحواليهم ما من صلي الخلق من اهللك العدو واغوايته فقتلوا بدعوته فخلق الله الملك الحق عن الملك البخاري الذي لا اصل له ان سلم ولا دوا له اسلا فنادوا فيهم يا ايها الذين آمنوا انكم اذا قبل لكم انتموا وافرأ في سبيل الله اثباتكم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فتمساع الحياة الدنيا في الاخرة لا تخيل قالوا رآه والنجيل والزبور والفرقان ومحمد موسى وابراهيم وكل كتاب منزل ما انزل الله هو الخلق الى الملك الذي اتم الخلد والمراد منهم ان يكونوا في الدنيا سلوا كافي الاخرة فناملك الدنيا فاعزدهم فيسار القناعة بالسير منها واما ملك الاخرة فبالقرب من الله تعالى يدرك بقائه لا قضاء فيسوز لا ذل فيسوز فحين اخليت في هذا العالم لا تعلم ما خسر من التوسل والشيطان يدعوهم الى الملك الدنيا لعله بان ملك الاخرة يقول يا هؤلاء الدنيا والاخرة فان الله بان الدنيا لا تسلم الا بضالوا كانت تسلم لكن يصده بضالوا لكن ملك الدنيا لا يتخلو من المنازعة والمكدرات وطول الهموم في التدبيرات وكذا ما اوسبب اليه ثم هم ما تسلم وتم الاسباب ينقض المعرجي اذا اشف الارض زخرفها واثر وتغن اهلها انهم قادر وطلبها فاهل امرنا ليل او نهار فجمعه لها هاد صيدا كان لم تغن بالامس فغضب الله تعالى لها من اختلاف تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما اترنا من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروا الرياح والزهد في الدنيا لما ان كان ملكا حاضر احده الشيطان عليه قصده عنه وعلى الزهد ان ملكا العبد شهوة وغضبه فيقذفه ليعاين الذين واشاره لا يعان وهذا ملك بالاشقة فاقبى بصر صاحبه حراو باسئله الشهوة عليه به صيرد الفرحه وطلبه وسائر اغراضه فيكون مضرا مثل البهجة كمالو كاسير من مام الشهوة خذا فاجتمعت له حبيب ريدوم ويضا اعظم اغترار الانسان اذ ظن انه ينال الملك بان بهر يملكو بنال الرومية بان بهر عبد ومثل هذا هل يكون الاله معكوسا في الدنيا نسكو ما في الاخرة لهذا قال بعض الاولك لبعض الزهاد من ساحة قال كيف اطلب منك ساحة ولبى اعظم من ملك قال كيف قال من أنت عبده فهو عبدك فقال كيف ذلك قال أنت عبد شهنوك وفضلك وفردك وملكك وقد ملكته ولاء كلهم فهم عبيدي فهذا اذهو للمالك في الدنيا وهو الذي يسوق الى الملك في الاخرة فالتخدد وعون بخر والشيطان خسر والدنيا والآخره جيعا والذين وفقوا لا شئ عند الله الصراط المستقيم فاز والادنيا والآخره جيعا فاذ عرفت ان معنى المالك في الرومية هو معنى التضخيم والعبودية وداخل الفاعل في ذلك كيفية تعه الشيطان وتاييسه بهل طيل التزوع عن الملك والجامع الاغراض منها انه يريد فواته اذ هم بهر كرهه اسكفي حال التورجوه به لملك الاخرة ومن كوشهم هذه الامور بعد ان الفها لجامو أنس به ورضخت به بالاعتقاد مباشرة آسبابه فلا يكتفي في العلاج بمجرد العلم والكشف بل لابد ان يضيف اليه العمل وعلمه في ثلاثة أمور به أحد هان بهر من وضع الجماد

الروح وقال ابو صالح والروح كيفية الانسان وليسوا بنس وقال مجاهد الروح على صورته آدم لهم ابد وأرجل وروس يا يكون العلم وليسوا بجلائكة وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا عظيما من الروح غير العرش ولونه ان يبلغ السموات والارض السبع في لقمة لعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة الاكيمين يقوم يوم القيامة من بين العرش والملائكة مع في صف واحد وهم من يشع لاهل التوحيد ولولا أن يبنو بين الملائكة سموا من نور اهل السموات من نور هذه الاقاول

لا يشاهد أسبابه فيعبر عليه الصبر مع الاحسان كما يمر من غلبته الشهوة عن مشاهدة الصور المحرمة لم
يقل هذا فقد كثر نصرة الله في سعة الارض اذ قال تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها * الثالث ان
يخفف نفسه في أعماله اذ قال تعالى ما اعتاده فبدل التكلف بالتبذير في الحشمة نزع التواضع وكذلك كل
هذه القوال وفعل في مسكن وليس ومعلم وقيام ومفرد كان يتادونهما يختصي لعله فينبغي ان يبدلها بغيرها
حتى يرسخ باعتياد ذلك عند ما رجع فيه من قبل باعتياده ضدته لا معنى للماحلة الا المضادة * الثالث ان يرفع في
ذلك التواضع والتدريج فلا يتقلد في واحدة الى الطرف الاخرى من التبذل فان الطبع نفور ولا يمكن تحمله
من اخلاقه الا بالتدريج فيسلك البعض ويولى نفسه ببعض ثم اذا اعتقت نفسه بذلك البعض ابتدأ بتلك
البعض من ذلك البعض الى ان ينتهي باليقين وهكذا يفعل شيئا فشيئا الى ان يجمع تلك الصفات التي رخصت فيه
والى هذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين مشن فلو غل فيه رفق ولا تبغض الى نفسك عبادة
الله فان الذنب لا راضع ولا ظهرا * اثنى واليه الاشارة بقوله عليه السلام لا تشاؤوا هذا الدين فان من يشاؤه
بقوله فاذا ما ذكرناه من علاج الصبر عن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه اضغه الى ما ذكرناه من قوانين طرق
الجاهد في كسار راحة النفس من ربح المهلكات فاختد هذه ستور لتعرف فيه علاج الصبر في جميع الاقسام
التي فصلناها من قبل فان تفصيل الاقسام يطول ومن وحي التدريج ترقى به الصبر الى حال شق عليه الصبر وانه
كل ما ينشئ عليه الصبر معه تعكس امور فيه صير ما كان يحبو باعده محبوا وما كان مكرها عند صبرها
هنا لا يصبر عنه وهذا يعرف الابا تجبر به والذوق قوله في تفرق العادات فان الصبر يجعل على التحمل في الاشياء
فهر ايشق عليه الصبر عن العبر الصبر مع العلم حتى اذا انقضت بصبرته وانس بالمر اقلب الامر فصار يشق
عليه الصبر عن العلم والصبر على العبر والى هذا يشير ما حكى عن بعض العارفين انه سأل السبلي عن الصبر ايه
اشد فقال الصبر على الله تعالى فقال لا فقال الصبر على الله فقال لا قال يا شيخ قال الصبر عن الله
فصرخ السبلي مرصعة كادت روحه تنفد وقد قيل في معنى قوله تعالى اسبروا صبروا واربوا صبروا وفي الله
وصابروا بالله واربوا مع الله وقيل الصبر لله غناء والصبر بالله بقاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله نجاة
وقد قيل في معناه

والصبر عنك انذوم عواقبه * والصبر في سائر الاشياء محمود

وقيل ايضا الصبر يجعل في المواطن كلها * الاعليك فانه لا يجعل

هذا آخر ما اردنا شرحه من عاوم الصبر واسراره

(الشرط الثاني) من الكفاية في الشكر وله ثلاثة اركان (الاول) في فضيلة الشكر وحقيقته واقسامه واحكامه
(الثاني) في حقيقة التواضع واتصالها بالحق والعلامة (الثالث) في بيان الافضل من الشكر والصبر

(الركن الاول في نفس الشكر)

(بيان فضيلة الشكر)

اعلم ان الله تعالى قرن الشكر بالذكري في كلامه من انه قال ولذكري الله شكر فقال تعالى فاذا كرتي اذكر شكر
واشكر والى ولا تكفروا وقال تعالى ما يعضل الله بهذا بكم ان شكرتم وامنوا وقال تعالى وسيفرضي الشاكرين
وقال عز وجل ان احصوا من ابابيس الاعين لا تعدن لهم صراطا لعل المستقيم قبل هو طريق الشكر والابواب رتبة الشكر
طريق الاعين في الخلق فقال ولا تعد انتم شاكرون وقال تعالى وتقبل من عبادي الشكور وقد ضاع الله تعالى
بالزيد مع الشكر ولم يستثن فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واستثنى في خمسة اشياء في الاغنية والاحابة
والرزق والغفران التوبة فقال تعالى وسوف يغنيكم الله عن خلقه لئن شاعوا قال فيكشف ما تدعون اليه ان شاعوا قال
ويرزقهم يشاء بغير حساب وقالوا لا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقالوا لا يتوب الله على من يشاء وهو خلق من

لا تكون الاضلا وسماعا

بالفهم من رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذلك اذا كان

الروح المسؤل عنه شيئا من

هذا النقول فهو غير الروح

التي في الجسد فعلى هذا

يسوغ القول في هذا الروح

ولا يكون الكلام فيه مجموعا

وقال بعضهم الروح لطيفة

تسرى من الله الى اما كن

محرر ونفلا غير عنه باكثر

من موجوب ابعاد غير وقال

بعضهم الروح يخرج

من كن لانه لو خرج من كن

كان عليه الذل قبل فن اى

شي يخرج قال من بين جماله

وجلاله حصانه وتعالى

بجلا حقا الاشارة لخصها

بسلامه وحياله اباكلامه

فهى معتقة من ذلك كن

ولا تخزن أن هذه الحسنات بأزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فصبغنا
الله كلمة تدل على التقديس والله الله كلمة تدل على التوحيد والجد لله كلمة تدل على معرفة النعمتين الواحدة
الحق والخسنة بأزاء هذا المعارف التي هي من أبواب الإيمان واليقين وأعلم أن تمام هذه المعرفة ينفي الشرك
في الأفعال فمن أنعم عليه من الملوك بشئ كان رأى لوزير ما أو وكيله دخلا في تسيير ذلك لواءه السيف فهو
أشرك به في النعمة فلا يرى النعمتين اللاتين من كل وجه بل منه وجوه من غيره وجه ينشئ عن غيره عليه ما
فلا يكون موحدا في حق الملك ثم لا يخفى من توحيد من حق الملك وكل شكر أن يرى النعمة الواحدة اليه
بتوقيعه الحق كتبه بقلمه وبالكاغد الحق كتبه عليه فانه لا يخرج من القلب ولا يكافد ولا يشكر حسنة الله لا يثبت
لهم ادخلا من حيث هم موجودان بأنفسهم ما بل من حيث هم مسخران تحت قدر الملك وقد يعلم أن الوكيل
الموصل والخاص أيضا مضر ابن من جهة الملك في الإيصال وإنه لو رد الأمر إليه ولم يكن من جهة الملك أرفاق
وأمر مخرج يخاف عاقبتا سلم الأشياء فلا يعرف ذلك كلن نظره إلى أنه وزن الموصل كنظره إلى القلم والكاغد
فلا يورث ذلك شركا في توحيد من إضافة النعمة إلى الملك وكذلك من عرف الله تعالى يعرف أفعاله علم أن
الشمس والقمر والصوم مسخرات بأمره كالقلم مثل في يد الكاتب وأن الحيوانات التي لها اختيار مسخرات في
نفس اختيارها فإن الله تعالى هو السبط الدواعي عليها يفعل شأنته أم أيت كأنها من المنظر الذي لا يعد سبلا
إلى مخالفة الملك ولوشئ وقض ما أعلما فيده تعالى به فكل من وصل إلى النعمة من الله تعالى على يده فهو
مضر فاضا لله عليه الأرق فخرج عليه الأرق وأتى في نفسه أن يشير في الدنيا والآخرة في أن يعطيك
ما أعطاك وأن غرضه ما قصود عنده في الحال والآخرة لا يحصل الأبه وبدان خلق الله هذه الاعتقاد لا يعد
سبلا إلى تركه فهو إذا أعطاك ما أعطاك لنفسه لا مضر ذلك ولو لم يكن غرضه في العطاء ما أعطاك ولو لم يعلم أن
منفعة في متعلق ما أعطاك فهو إذا أعطاك ما أعطاك بنفسه بلعطى قلبه مع ما أعطاك بل انتفع وسبيله إلى النعمة
أخرى هو بوجوه وانواع التي أنعم عليه هو التي مضر ما ألقى في قلبه من الاعتقادات والإرادات ما صار به
مضر إلى الإيصال إليك فإن عرفت الأمور كذلك فقد عرفت الله تعالى عرفته فلهو كنتم موحدا وقد عرفت
على شكره بل كنتم به المعرفة بغيرها شاكرا ذلك قال موسى عليه السلام في مناجاته الهى خلقت آدم
بيدك وفعلت فداك فمسترك فقال الله عز وجل علم أن كل ذلك في فكاك معرفت منكرا ما إذا
لا تشكر الأباي تعرف أن السكك منه فان خالو بسبب في هذا الم تكن عارفا بالنعمة ولا بالتمتع فلا تفرح
بالنعم وحده بل وبغيره فبما من معرفتك بنفسه في الفرح وينتفع من فركك بنفسه في هذا البيان هذا
الاصل (الاصل الثاني) الخال المستحسن أصل المعرفة وهو الفرح بالنعمة مع هيئة الخفوع والتواضع
وهو أيضا في نفسه شكر على تجرده عن الأمر فشكركم كن أعياكون شاكرا إذا كان كل واحد بالشرط
وشرطه أن يكون فركك بالنعمة لا بالعمول لا بالانعام ولعل هذا بما يتعد عليك فلهو مضر بالنعمة فلا تقول
إليك الحق ربذا ان روح السر فرأى فرس على إنسان يتصرف أن يفرح بالنعمة عليه الفرس من ثلاثة أوجه
أحدها أن يفرح بالفرس من حيث أنه فرس وأنه مال يتنفع به ومركوب موافق غرضه والله جواد لنفسه وهذا
فرح من لاطه في الملك لفرسه الفرس فقط ولو وجد في صحراء فأنه لا سكن فرحه من ذلك الفرح
الوجه الثاني أن يفرح به لأن حيث أنه فرس بل من حيث يستبدله على ضاية اللطيفة وشغفه عليه واهتمامه
بجانبه حتى لو وجد هذا الفرس في صحراء وأعطاه غير الملك لسكن لا يفرح به أصلا لانه من الله عن الفرس
أصلا واستغفار له بالإضافة إلى حظوه من نيل الخلق في قلب الملك الوجه الثالث أن يفرح به ليركب فيخرج في
خدمة الملك ويحصل منة السفر فيقال بخدمته وتبذل له زينة ويزين بمبارق الخيل وجناله وأرض من حيث أنه
ليس بشيء أن يكون له في قلب الملك أن يملكه فرادى يعتق به هذا الذم من العاية بل هو طالع بالانتم

لأرواحه ووقيل الأرواح
اقسم أرواح تصول في
السر في غير أحوال
الدنيا والملائكة وتسمع
ما تصدعه في السماء عن
أحوال المؤمنين وأرواح
تحت العرش وأرواح طيارة
إلى الجنان وإلى حيث شاعت
على أقدارهم من السبي إلى
الله أيام الحياة وروى سعيد
ابن المسيب عن سلمان
قال أرواح المؤمنين تذهب
في روضة من الأرض حيث
شاعت بين السماء والأرض
حتى يرد إلى جسد هاو قبل
إذا ورد على الأرواح حيث
من الأحياء التقوا وتحدثوا
وتساءلوا وكل الله ما
ملائكة تعرض عليها أعمال
الأحياء حتى إذا عرض

وأما الربة فقد آمنتها بعد لوائها من عند الشكر بشتاك تشكر بالسان وتعرف فنهذه أصول
معاني الشكر المحيطة بجميع حقيقته فاما قول من قال ان الشكر هو الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخصوص فهو نظري في فصل اللسان مع بعض أحوال القلب وقول من قال ان الشكر هو الثناء على المحسن
بذكر إحسانه نظري في مجرد عمل اللسان وقول الناقل ان الشكر هو الاكتشاف على سبيل الشهادة وإقامة
حفظ الحرمة عليه لا يترتب على الشكر لا شذونه لاجل اللسان وقول محدثي التصار شكر النعمة أن ترى
نفسك في الشكر طيلة الإشارة إلى أن معنى المرفوع من معاني الشكر فقط وقول الجند الشكر أن لا ترى
نفسك أهلا للنعمة إشارة إلى حال من أحوال القلب على الخصوص وهو لاء أو ألهم تعرب عن أحوالهم
فلذلك يختلف أجوبتهم ولا يتفق ثم قد يختلف جواب كل واحد في حالته لا أنهم لا يشكرون إلا من حالهم
الراعية الغالبة عليهم اشتغالهم بغيرهم أو يشكرون بما رأوا لا يشكرون إلا من حالهم
ذكر القدر الذي يحتاج إليه وأما ما يحتاج إليه فلا ينبغي أن تظن أن ما ذكره من عليهم وأنه لو عرض
عليهم جميع المعاني التي سرحناها كانوا يشكرون بما لا يظن ذلك عاقل أصلا إلا أن تعرض شذونه من حيث
اللفظ في أن اسم الشكر في وضع اللسان هل يشمل جميع المعاني أم يشاؤل بعضها متصدا وبقي المعاني تكون
من توابعه ولو أزمه واستقصى في هذا الكتاب شرح موضوعنا اللفظ ليس ذلك من علم طريق الاستخفاف
شي والله الوفي بوجهه

﴿بأن يرق كشف الفطاء عن الشكر في حق الله تعالى﴾

لأنه ينظر بآثار الشكر أنما يصل في حق من هو صاحب حظ في الشكر فأنما تشكر المالك أما بالثناء
ليزيد علمهم في القلوب يظهر كرمهم عند الناس فيزيد به صيتهم وجاههم أو بالخدمة التي هي أمانة لهم على
بعض أراضهم أو بالثقل بين أيديهم في صورة الخدم وذلك تكثير لسوادهم وتيسير ياديه جاههم فلا
يكونون شاكرين لهم إلا بالشيء من ذلك وهذا محال في حق الله تعالى من وجهين أحدهما أن الله تعالى منزّه
عن الخلق والأرض مقدس عن المساحة التي الخدم مقوا الأمانة وعن نشر الجاه والخدمة بالثناء والأطراء
وعن تكثير سواد الخدم بالثقل بين يديه وكما جحد أفشركا بآله بما لا حظ له فيه بجاهي شكرنا الملك المنعم
طينا بأن تمام في سبوتنا وتسجدا وتركع ادلا حظ للمالك فيه وهو غائب لا علم له ولا حظ له تعالى في أفعالنا كلها
﴿أوجه الثاني أن كل ما نتاعنا طام اختيارنا فهو نعمة أخرى من نعم الله علينا الذخاير حنا وقد تواروا وادتنا
ودا صتنا وسائر الامور التي هي أسباب حركتنا ونش حركتنا من خلق الله تعالى ونعمته فكيف تشكر نعمة
بنعمة ولو أعطانا الملك مكره بأفأخذنا مكره بأخره وكبته أو أعطانا الملك مكره بأخره يمكن الثاني
شكرا لا دلل من قبل كان الثاني في محتاج الشكر كاحتياج الأول ثم لا يمكن شكر الشكر إلا بنعمة أخرى فيؤدي
إلى أن يكون الشكر محالا في حق الله تعالى من هذين الوجهين وليسنا تشكر في الأمر من جبهات الشرع وقد ورد
به فكيف السبيل إلى الجمع فاعلم أن هذا الغلط فطر له ود عليه السلام وكذا الخلو في عليه السلام فقال
يا رب كيف أشكرك وأما أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة تأتي من عندك وفي لفظ آخر وشكركم في النعمة
أخرى منك فوجب على الشكر أن لا يوجب الله تعالى إليه إذا عرفته هذا فقد شكرت وفي خبر آخر إذا عرفت
أن النعمة من رزق منك فلا تشكرا فان قلت فقد فهمت السؤال وفهمي فأمر من ادخل معنى ما أوصى
الهم فاني أعلم استحالة الشكر لله تعالى فلما كون العلم باستحالة الشكر شكرا أفلا أنهم من هذا العلم أضعافه منه
فكيف صار شكره كأما الحاصل يرجع إلى أن من لم يشكر فقد شكر وأن يقول الخلة الثانية من الملك شكر
للخلة الأولى والفهم فأمر من ذلك السرفية فلما كان تعريف ذلك بغير فهمهم في نفسه فاعلم أن هذا فرع
باب من المعارف وهي أعلى من علوم العامة ولكن شير من إلى الخ وقولهم هنا ظن أن طريق التوحيد

لعلك ينظر بآثار الشكر أنما يصل في حق من هو صاحب حظ في الشكر فأنما تشكر المالك أما بالثناء
ليزيد علمهم في القلوب يظهر كرمهم عند الناس فيزيد به صيتهم وجاههم أو بالخدمة التي هي أمانة لهم على
بعض أراضهم أو بالثقل بين أيديهم في صورة الخدم وذلك تكثير لسوادهم وتيسير ياديه جاههم فلا
يكونون شاكرين لهم إلا بالشيء من ذلك وهذا محال في حق الله تعالى من وجهين أحدهما أن الله تعالى منزّه
عن الخلق والأرض مقدس عن المساحة التي الخدم مقوا الأمانة وعن نشر الجاه والخدمة بالثناء والأطراء
وعن تكثير سواد الخدم بالثقل بين يديه وكما جحد أفشركا بآله بما لا حظ له فيه بجاهي شكرنا الملك المنعم
طينا بأن تمام في سبوتنا وتسجدا وتركع ادلا حظ للمالك فيه وهو غائب لا علم له ولا حظ له تعالى في أفعالنا كلها
﴿أوجه الثاني أن كل ما نتاعنا طام اختيارنا فهو نعمة أخرى من نعم الله علينا الذخاير حنا وقد تواروا وادتنا
ودا صتنا وسائر الامور التي هي أسباب حركتنا ونش حركتنا من خلق الله تعالى ونعمته فكيف تشكر نعمة
بنعمة ولو أعطانا الملك مكره بأفأخذنا مكره بأخره وكبته أو أعطانا الملك مكره بأخره يمكن الثاني
شكرا لا دلل من قبل كان الثاني في محتاج الشكر كاحتياج الأول ثم لا يمكن شكر الشكر إلا بنعمة أخرى فيؤدي
إلى أن يكون الشكر محالا في حق الله تعالى من هذين الوجهين وليسنا تشكر في الأمر من جبهات الشرع وقد ورد
به فكيف السبيل إلى الجمع فاعلم أن هذا الغلط فطر له ود عليه السلام وكذا الخلو في عليه السلام فقال
يا رب كيف أشكرك وأما أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة تأتي من عندك وفي لفظ آخر وشكركم في النعمة
أخرى منك فوجب على الشكر أن لا يوجب الله تعالى إليه إذا عرفته هذا فقد شكرت وفي خبر آخر إذا عرفت
أن النعمة من رزق منك فلا تشكرا فان قلت فقد فهمت السؤال وفهمي فأمر من ادخل معنى ما أوصى
الهم فاني أعلم استحالة الشكر لله تعالى فلما كون العلم باستحالة الشكر شكرا أفلا أنهم من هذا العلم أضعافه منه
فكيف صار شكره كأما الحاصل يرجع إلى أن من لم يشكر فقد شكر وأن يقول الخلة الثانية من الملك شكر
للخلة الأولى والفهم فأمر من ذلك السرفية فلما كان تعريف ذلك بغير فهمهم في نفسه فاعلم أن هذا فرع
باب من المعارف وهي أعلى من علوم العامة ولكن شير من إلى الخ وقولهم هنا ظن أن طريق التوحيد

الحض وهذا النظر يعرف قطعاً أنه الشاكر وأنه المشكور وأنه المحبوب وأنه المحبوب وهذا نظر من مرفاهه
ليس في الوجود غير ما كان في تلك الأحوال وأن ذلك صدق في كل حال ألا بدأ الآن الغيرة التي يتصور
أن يكونه بنفسه فما هو مثل هذا الغيرة لا وجود له بل هو محال أن يوجد إلا للوجود الحق هو القائم بنفسه وما
ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود بل هو قائم غيره فهو وجود غيره فإن اعتبر ذاته ولم يلتفت إلى غيره
لم يكن له وجوداً يتوفاً بالوجود هو القائم بنفسه هو القائم بنفسه هو القائم بنفسه غير في موجوداً فإن
كان مع قائمه بنفسه يقوم وجوده وجود غيره فهو يقوم ولا يوم الواحد ولا يتصور أن يكون غير ذلك
فأذا ليس في الوجود غير الحلي الله وهو الواحد الصمد فإن نظر من هذا المقام مرفت أن الكل منه
صدر من الله صمد الله صمد الله الشاكر وهو المشكور وهو المحبوب وهو المحبوب ومن هنا نظر حبيب بن أبي حبيب
حين قرأ أن أوجدها من أتم الصمد أنه أواب قال وأعجاباً أعلى وأثنى أشارت إلى إذا أثنى على أصلاته
ففي نفسه عاقبة فهو المسمى وهو المسمى عليه من هنا نظر الشيخ أبو سعيد المجدني حين قرأ في بيده بحسبهم
وعبونه فقال لعمرى بحسبهم ودمعهم بحسبهم فبحسبهم لانه انما بحسب نفسه أشار به إلى أنه المحبوب المحبوب
وهذه مرتبة عالية لا تخفى إلا على حد عقل فلا يخفى عليك أن المصنف إذا أحب نفسه فقد أحب نفسه
والصانع إذا أحب صنعه فقد أحب نفسه والوالد إذا أحب ولده من حيث أنه ولده فقد أحب نفسه وكل ما في
الوجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله تعالى وصنعتة فإن أحببنا فما أحب الأنفس وإذا أحببنا الأنفس فبحسب
أحبها أحب وهذا كله نظر بين التوحيد وتعبير الصوفية من هذه الحلة بقاء النفس أي من نفسهم من
غير الله فلم ير الله تعالى في أنفسهم هذا يشكر طبعهم ويقول كيف في وطول ظله أمة أذرع ولها على كل
في كل يوم أو لا من أنما يرضع طبعهم الجبال لجلهم بحسبهم كلامهم وضرورة قول العارفين أن يكونوا
ضخمة قلبه أهلين والله الإشارة بقوله تعالى أن الذين أجروا كافرين الذين آمنوا يضحكون وأما أولهم
يتعاضدون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا كاهين وإذا أروهم قالوا إن هؤلاء أضاليلهم وما رسلنا عليهم حائظين
نخبرين أن فعلك العارفين عليهم عداً أعظم إذا قال تعالى فالقوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك
ينظرون وكذلك أمة فوح عليه السلام كانوا يضحكون عليه عند اشتغاله بعمل السيف فقال إن تسهر ولما
فأنا تسهر منكم كالتسهرين فهذا أحد النظرين * النظر الثاني نظر من لم يبلغ إلى مقام الغناء من نفسه
وهو لا يسميهم قسم لم يبنوا إلا وجوداً فاضهم وانكروا أن يكون لهم رب بعيد وهو لا معهم العيان المشكوك
وعلمهم في كلنا العين لأنهم نفوا ما هو الثابت بتحقيقاً وهو القوم الذي هو قائم بنفسه وقائم على كل نفس بما
كسبت وكل قائم قائم به ولم يتصوروا على هذا حتى أثبتوا أنفسهم ولوعروا العلوانهم من حيث هم
لأنبائهم لا وجود لهم وإنما وجودهم من حيث أوجدوا لا من حيث وجدوا وفي قديم الموجودين الموجود
وليس في الوجود إلا الموجود واحد موجوداً فلو وجد حق والموجود باطل من حيث هو هو الموجود قائم وقيام
والموجود حالكه فإن وإذا كان كل من عليها فإن فلا يبقى إلا وجوده بل ذو الجلال والإكرام * الفريق الثاني
ليس هم غير ولكنهم هم عورتهم يصرون بأحد العينين وجود الموجود السابق فلا ينكر منه والعين الأخرى
إن تم بها هي يصرون بغيره فغير الموجود القائم بغيره وجوداً آخر مع الله تعالى وهذا مشرك تحقيقاً كان
التي قبله بحد تحقيقاً بل يورث العبي إلى العيش أدرك تملوا نيين الموجودين قائم عبداً و رابعاً هذا
القدر من إثبات التفاوت والبعض الموجود لا خرد بل في حد التوحيد ثم أن كل بصري بماز يفي أنواره
فيقل عشمه بقدر ما يفي بصري يظهره نقصان ما أثبت سوى الله تعالى فإن يفي في سلوكه كذلك فلا يزال
يغنى به النقصان إلى الحق فينصهي عن دونه ما سوى الله فلا يرى إلا الله فيكون قد بلغ إلى التوحيد وبحث
أدرك تضاعف وجود ما سوى الله تعالى دخل في أوائل التوحيد وبينهما درجات لا تحصى فهذا تفاوت درجات

متكلم في الإسلام ان
الاستبانة الحيوانية مرضان
خلفا في الانسان والموت
يعلمها وان الروح هي
الحياة بعينها صار البدن
بوجودها حيا وبالأعادة
السبق القليلة بهرجا
وذهب بعض متكلمي
الإسلام إلى انه جسم لطيف
مشتبك بالاجسام الكثيفة
استبناك الماء بالعود
الاخضر وهو اختيار أبي
المعالى الجرجاني وكثير منهم
مال إلى انه عرض الاله
وردهم من ذلك الاختيار الاله
على انه جسم ملو رديع من
الروح والهوى والتردد
في السبروخ حيث وصف
بأوصاف دل على انه جسم
لان العرض لا يوصف

المؤمنين وكتب الله المنة على من استقر على الكمال الذي يحصل افراد البصائر والانياعهم الكمالون
وقد جاءوا من الى التوحيد المحض ورجعوا الى الله والانياعته لان يرى الا الواحد الحق والواحدون
الى كمال التوحيد هم الاولون والباحدون والمتركون أساطيلهم وهم على الطرف الاقصى المقابل لطرف
التوحيد اذ صدق الانان فالما تقيدهم الا بشر وبالى الله عزى فكانوا اذا نظروا الى أبواب التوحيد
دخلوا ضيقا والموصولون هم الاكثر منهم وفيهم من يتفخ بصيرته في بعض الاحوال فتوصله حقائق التوحيد
ولكن كالقبح الخاطف لا يثبت وفيهم من يلوح ذلك في نفسه زمانا ولكن لا يدوم والهموم فيه عزى
لكل الشا والملاحة كلت * ولكن من رغب الى الجلال نيات

بأوصاف أذالوفت معنى
والعيا لا يعوم بالعمى واختار
بعضهم أنه عرض (سئل)
ابن عباس رضى الله عنهما
قبيل أين تذهب الأرواح
فردوا بقوله لا بد أن يقال
أين تذهب ضوء المصباح عند
قضاء الأدهان قبيل أن تان
تذهب الحسوس إذا لم يبق قال
فإن تذهب لها أفرقت
وقال بعض من يتهم بالعلوم
المردودة اللغوثة ونسب
إلى الإسلام الروح تفصل
من البدن في جسم لطيف
وقال بعضهم إنها إذا انفوت
البدن فصل معها القوة
الوهمية بنسب الخلقية
فتكون حيثما طالع
العمى والمحسوسات لأن
تعددها من هات البدن

بأوصاف الذوات منعتني
والحق لا يقوم بالحق واختار
يستمعهم انعرض (سئل)
ابن عباس رضي الله عنهما
قيل ان نذهب الى ارواح
ضد مقولة الايدان فقال
ابن ذكوان والمباح عند
قناة الادهان قيل لانه
نفسه اجسام اذ لم يست
فان نذهب لها اذ لم تست
وقال بعض من يهتم بالمعالم
المرودة للمفهوم ونسب
الى الاسلام الروح تنفصل
من البدن في جسم لطيف
وقال بعضهم انها اذا نفرت
البدن تنفصل معها القوة
الوسيلة بنسب النقية
فتكون حيث مطالعة
للعاني والحسوس لان
تخرج من هاتين البدن

الحالة الأولى مجرد الركوب والوصول إلى حضرة ماله ثم يخدمته التي أودعها الله له وأما في الحالة الثانية فلا يحتاج إلى الخدمة أصلاً مع ذلك يتصور أن يكون شاكر أو كافر أو يكون شكرياً يستعمل ما أخذه إليه مولاه فيما أحبه لاجل لا يخل بتسوية كرهه أن لا يستعمل ذلك فيه بأن يعطيه أو يستعمله فيما يرى يخدمه فيها ليس العبد الشكور بركب القربى ولم يتلق إلا زاد في الطريق فقد شكر مولاه إذا استعمل نعمته في محبته أي فيما أحبه لئلا يبدله لنفسه وإن ركب واستد رجسته وأخذ يخدمه فقد كفر نعمته أي استعملها فيما كرهه مولاه لئلا يبدله لنفسه وإن جلس ولم يركب في طلب القربى ولا في طلب البعد فقد كفر أيضاً نعمته إذا أهملها وعطّلها وإن كان هذا دون ماله يخدمه فكذلك خلق الله سبحانه الخلق وهم في ابتداء فطرتهم يحتاجون إلى استعمال الشهوات لتكاملهم إلى ما هم فيه يدعون بها من حضرة نعمته وأما مساعدتهم في القربى فاعلمهم من المم ما قدورن على استعماله في نيل درجة القربى ومن بعدهم وقربهم به الله تعالى إذا قال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وآلوا بالله تعالى لأن شرف العبد من أسفل السافل خلقها الله تعالى لاجل العبد حتى ينال به مساعدة القربى والله تعالى في منتهى قربه أم بعد والعبد فيها بأن يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر مولاه فبعضه ولا يوبن أن يستعملها في معصية فقد كفر لا فقهه ما يذكرهم مولاه ولا رضاه فإن الله لا يرضى لعباده الكفر والعصية وإن عطّلها ولم يستعملها في طاعة ولا معصية فهو أيضاً كافر إن الله يمتحنهم بالتضييع وكل ما خلق في الدنيا إنما خلق آله للعبد ليتوصل به إلى مساعدة الآخرة ونيل القربى من الله تعالى فكل مطيع فهو بقدر طاعته شاكراً نعمته الله في الأسباب التي استعملها في الطاعة وكل كسبان ترك الاستعمال أو أعرض استعمالها في طريق البعد فهو كافر جاري في غير محبة الله تعالى فالمطيعو الطاعة شملها الشبهة ولكن لا تستعملها المحبة والكره أهمل ويكره بوجوب وبمراد شكره ووراءه يبين هذه الحقيقة في القدر الذي يمنع من اقتضائه وقد جعل بهذا الاشكال الأول وهو أنه إذا لم يكن المشكوك رخصاً فكيف يكون الشكر وبهذا أيضاً يخل الثاني فلم يكن بالشكر إلا انصرافاً نعمة الله في جهة معينة فلهذا انصرفت النعمة في جهة المحبة بغير الله فقد حصل المراد وذلك عطلمن الله تعالى ومن حيث أنت محله فقد أتى عليك وتوالت نعمة أخرى منه إليك فهو الذي أهمل وهو الذي أتى وصار أحد فعليه سبباً لانصراف نعمة الثاني إلى جهة معينة فله الشكر على كل حال وإن كنت موصوفاً بأنك شاكر بمعنى أنك جعل المعنى الذي الشكر صبارتته لا بمعنى أنك وجدته كما أنك موصوفاً بالتعارف وعلم لا بمعنى أنك خالق للعالم ووجدته ولكن بمعنى أنك حصلت له وقد وجدته في الآلة فله فوصفك بأنك شاكر ثابت شبهة لك وأنت شاكراً لأنك خالق الأشياء مشأ وأما أنت لا شيء إذ كنت أنت طاعة نفسك مشأ من ذلك فأما اعتبار النظر إلى الذي جعل الأشياء لنشأ فانت شيء إذ جعلت شيئاً فإن قطع النظر عن وجهه كنت لا شيء فتصيقوا إلى هذا أشار إلى أنه عليه وسلم حيث قال عملوا فكل ميسر لما خلق له ليقال به يا رسول الله فبهم العمل إذا كانت الأشياء قد فرغ منها من قبل فبين أن الخلق يجارى قدره الله تعالى ويجعل أفعاله وإن كانوا هم أيضاً من أفعاله ولكن بعض أفعاله جعل لبعض وقوله عملوا وإن كان جارياً بأهل لسان الرسول صلى الله عليه وسلم فهو فعل من أفعاله وهو سبب لعلم الخلق أن العمل نافع وعلمهم فعل من أفعاله الله تعالى والعلم سبب لابتعاد دابة من جوارحه إلى الحر كقوله الطاعة وتبعات الدابة أيضاً من أفعاله الله تعالى وهو سبب لحرارة الأعضاء وهي أيضاً من أفعاله الله تعالى ولكن بعض أفعاله سبب لبعض أي الأول شرط للثاني كما كان خلق الجسم سبباً لخلق العبد العارض إذ لا يتحقق العرض قبله وحق الحياة شرط لخلق العبد وخلق العلم شرط لخلق الإرادة والكل من أفعاله الله تعالى وبعضها سبب لبعض أي هو شرط ومعنى كونه شرطاً أنه لا يستعد لقبول فعل الحياة إلا وهو ولا يستعد لقبول العلم إلا وهو ولا يتقبل الإرادة إلا وهو فليكون بعض أفعاله سبباً لبعض هذا المعنى لا بمعنى أن بعض أفعاله

عند المفارقة غير يمكن وهي عند الموت شاعرة بالموت وبها الموت مقابلة بنفسها مقسورة وتصور جميع ما كانت تعقد محال الحياة ونعمس بالثواب والعقاب في القبر وقال بعضهم أسلم المخلات أن يقال الروح حية مخلوق أخرى الله تعالى العادة أن يحيى البدن مادام محلاً به والله أشرف من الجسد يتوق الموت بمخافة الجسد كما أن الجسد يخافه يتوق الموت فإن الكيفية والمجاعة يتعاضى العقل فيها كما يتعاضى البصر في شعاع الشمس ولما رأى المشككون أنه يقال لهم الموجودات محصورة قديم وجسم وجوهر ومرض فالروح

أفعاله ، و جده لم يزل يهدى شرط الحصول لغيره وهذا إذا استحق ارتقى إلى درجة التوحيد الذي ذكرته فان قلت
قال الله تعالى اعلموا والأفانتم معاقبون مذمومون على العصيان وما اليائس فكيف ندعوا انما الكل إلى الله
تعالى تأمل أن هذا القول من الله تعالى سبب حصول اعتقادنا والاعتقاد سبب اليقين الخوف وهيبان
الخوف سبب ترك الشهوات والتخافي عن ذار الخوف وذلك سبب الوصول إلى معرفة الله تعالى سبب
الاسباب ومنها أن يتسبب في الازل السعادة يسره هذه الاسباب حتى يقوم بسلسلة إلى الجنة فيخرج
مثله بأن كلامه لم يتخلل له ومن لم يسبق له من الله الحسنى بعدد من جماع كلام الله تعالى وكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكلام العلماء فاذل لم يسبق له علم واذل لم يعلم لم يتصف واذل لم يتعلم لم يترك الركون إلى الدنيا
واذا لم يترك الركون إلى الدنيا في حروب الشيطان وان جهنم أو عدهم أجبين فاذا عرفت هذا تهيئت من
قوم يتقنون إلى الجنة بالسلسلة فحاش أحد الا وهو مقود إلى الجنة بسلسلة الاسباب وهو تسليط العلم
والخوف عليه ومن لم يتقن الا وهو مقود إلى النار بالسلسلة وهو تسليط الغفلة والامن والخوف وعليه
تأملتقون يسبقون إلى الجنة فتهربوا والخوف من يتقنون إلى النار فتهربوا ولا تأمل الا الله الواحد القهار ولا تأمل
الا الملك الجبار واذا انكشف الغطاء من أعين الغافلين فاشهدوا الامر كذلك سمعوا عند ذلك ندا من نادى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولقد كنتم لله الواحد القهار كل يوم لا ذلك اليوم على انصوص ولكن
الغافلين لا يسمعون هذا النداء الا ذلك اليوم فهو نداء عما يجتهد الغافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم
الكشف فنعوذ بالله الحليم الكريم من الجبل والمعنى فانه أصل أسباب الهلاك

﴿ربان تخيرنا بينصية الله تعالى عما يكرهه﴾

اعلم ان فعل الشكر وترك الكفر لا يمت الاجرة فمما يجابه الله تعالى عما يكرهه معنى الشكر استعمال نعمه
تعالى في صباه ومعنى الكفر تنقض ذلك ما ينكر الاستعمال أو باستعماله في مكره هو لمة رب ما يجابه الله تعالى
عما يكره مذكران أحدهما الصنع ومستندة الآيات والاعتبار والثاني بصيرة القلب وهو النظر بعين
الاعتبار وهذا الاجر صبره ولا لعل ذلك من رزقك قال رسول الله تعالى الرسل وسبلهم الطريق على الخلق
وهو رفة ذلك تنبئ على معرفة جميع أحكام الشرع في أفعال العباد فن لا يعلم على أحكام الشرع في جميع
أفعاله لم يكنه القيام بحق الشكر أصلاً وأما الثاني وهو النظر بعين الاعتبار فهو ادراك حكمة الله تعالى في كل
ما جود خلقه فاحل شيأ في العالم الا وفيه حكمة وسحت الحكمة مقصود وذلك المقصود هو المحبوب وذلك
الحكمة مقصودة إلى سبب توفيقه أما الجلية فكأن الحكمة في خلق الشمس أن يحصل بها التزبين
الليل والنهار فيكون النهار معاشاً والليل لباساً تنسجس الحركة عند الاصل والسكون عند الاستراخ فلهذا من
يجتهد حكم الشمس لا كل الحكم فيقال فيها حكم اشوي كثيرة دقيقة وكذلك معرفة الحكمة في التسميم وتزول
الامطار وذلك لا تنشقاق الارض بأفواع النبات معلما للخلق ومرعى للانعام وقد أطوى الفراء على جلة من
الحكم الجلية التي جعلها أنفهام الخلق دون البق الذي يصرون عن فهمه اذ قال تعالى تاصينا للمسابم
نشقنا الارض شقاً فانتقنا فيها لعلوا هيا الآيات وأما الحكمة في سائر الكواكب السيارة تنهاها والثواب
فضيلة يطالع عليها كافة الخلق والقدر الذي يحته له فهم الخلق انما هي بنسب السماء تستلذ العين بالنظر إليها
وأشار إليه قوله تعالى انما ننال السماء الدنيا في بنات الكواكب جميع اجزاء العالم سماوات وكواكبهم وياحه
وتجار ومجابه ومهاده ونبائه وحيواناته وأعضاءه وحيواناته لا تغفل من ذواته عن حكم كثير من حكمة
واحدة إلى عشرة آلاف إلى عشرة آلاف وكذا أعضاء الحيوان تنقسم إلى ما يعرف حكمتها كالعلم بان العين
للأصهار لا بطش والسد للبحش والشمس للرجل المشي لا للشمس لها الأعضاء الباطنة من الأمعاء والمرارة
والكبد والكلى وأحاديث الرق والاعصاب والفضلات وانها من التباين والالتفاف والاشباك

من أي هو لاه فاختار قوم
منهم أنه عرض وقوم منهم
أنه جسم لطيف كذا كرنا
واختار قوم أنه قد علم لانه
اسم والامر كلام الكلام
قديم فما احسن الامساك
عن القول في هذا ما يله
كلام الشيخ أبي طالب
الترك في كلامه يدل على أنه
يعلم ان الارواح اصيان
في الجسد وهكذا النفوس
لانه يذكر ان الروح تنفرك
للعبد ومن حركتها ظهر نور
في القلب براه الملك فيلهم
الخير وذلك هو تصرف الشر
ومن حركتها ظهر ظلمة في
القلب فيرى الشيطان الظلمة
فيقبيل بالافواه وحيث
وجدنا قول المشايخ تشبه
الى الروح (أقول) ما عدى

[illegible]

وهو الذي قوامه باحراه
سنتاقه بالقد اغاليا
ويعرف بمل العباسه
اعتمد المخرج الاخلاط
ولورود الروح الانساني
العالوي حل هذا الروح
جنس الروح الجسواني
وبان ارواح الحيوانات
واكتسب صفة اخرى تعذر
فما جعل النطق والالهام
قال الله تعالى ونفس وما
سولها قال لهما لعلوها
وتوراها فسوي يتاورود
الروح الانساني طمها
وانقلاطها عن جنس
ارواح الحوانات فتكوّن
النفس تكون من الله تعالى
من الروح العالوي ومصار
تكون النفس السقي هي
روح الحيوان من الادي

من عليه بعض الطعالم يكون محتالاً بما من عليه من ذلك الطعالم فهو أضعافاً مضاعفة من ذلك
 في الشرع لمن لم يتفكر وورد فيه من التشديد أنما ذكرناه في كتاب آداب الكسب ثم باع البر التبر
 معذور إذا أحدهم لا يسد سدلاً لا خوف القرض و باع ما من البر تصاع من غير معذور ولكنه
 عاتب فلا يحتاج إلى منع لأن الفوس لا تسمح به إلا عند التفاوت في الجودة ومقابلته الجدية مثله من الرضى
 لا يرضى ما صاحب الجود ما يجيد يرضى فقد قصدوا ولكن لما كانت الاطمع من الضروريات والجيد
 يساوى الرضى على أصل التامدو يتعاقب في وجوه التتم أسقط الشرع غرض التتم فيها أو التمام فهذه
 حكمة الشرع في تحريم الربا وقد انكشف لنا ذلك بعد الاطلاع من الضروريات والجيد
 فإنه أقوى من جميع ما وردناه في الخلافات وهم ذا ينزع عن مذهب الشافعي رحمه الله في التخصيص
 بالاطمعة دون المكيلات لأن ذلك يدل على المحص فيه الكائنات الشايخ الجواب أولى به في دخول ولولا الخ لكان مذهب
 مالك رحمه الله أقوم المذهب فيه إذ خصه بالاقوات ولكن كل معنى رعى الشرع فلا بد أن يضبط بعد
 وتحديد هذا كان محظاً بالتوفيق وكان يمكننا بالمعلوم غرض الشرع القصدي يحمي العلوم أخرى لكل ما هو
 ضروري والبقاء وتحديدات الشرع قد غلبت بأطراف لا يتجوز فيها أصل المعنى الباطن على المسك ولكن
 القصدي يقع كذلك بالضرور وتوهم بعد تحديد الخلق في اتباع جوهر المعنى مع اختلافه بالأحوال والأشخاص
 فعين المعنى بكل فوهة يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فيكون المفسد ضروري وبذلك قال تعالى ومن
 يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولأن أصول هذه المعاني لا تختلف فيها الشرائع وإنما تختلف في وجوه التعدي كما
 بعد شرع بمعنى من مريم عليه السلام تحريم الخمر والسكر وقد حذر عن تركه من جنس السكر لأن قليله
 يجاهد إلى كثيره والمداخيل في الحدود داخل في القصر يحكم الجنس لا يدخل أصل المعنى بالبلية الأصلية
 فهذا مثال واحد لحكمة تنبيه من حكم التشديد فينبغي أن يعتد بشكر النعمة وكفر بها ثم هذا المثال فكل
 ما خلق لحكمة فلا ينبغي أن يصرف عنها ولا يعرف هذا الدين قد مر في الحكمة ومن نزل الحكمة بعد أدق
 خبراً كثيراً ولكن لا تصادف جواهر الحكم في قلوبهم من زابل الشهوات وملاب الشياطين بل
 لا يتذكر إلا أولاً والآليات وذلك قال صلى الله عليه وسلم لو أن الشياطين هموم على قلوب بني آدم لنظرنا
 إلى ملكوت السماء وإذا مررت بهذا المثال ففس عليه سر كل وسكونك ونطقك وسكونك وكل فصل
 صادر منك فانه اما شكر واما كفر إذا لا يتصور أن ينشك عنهما بعض ذلك نفسه في لسان الفقه الذي
 تناطقه به هوام الناس بالكرهه وبه بالخظر وكل ذلك عند أول باب القلوب هو صوف بالخظر فأقول مثلاً
 لو استحييت بالحي فقد كبرت نعمة الدين إذ خلق الله لك الدين وجعل أحدهما أقوى من الآخر فاستحق
 الأقوى جزير يدربجانه في الغالب التمسرف والتفضيل وتفضيل الناصر عدول عن العدل وأتاه بأمر الال
 بالعدل ثم أحو حلت من أعطاك الدين إلى أعمال بعض ما شريف كذلك المحض وبعضها خسيس كزالة
 التجارة فإذا أخذت المحض باليسار وأزلت التجارة باليمين فقد خصمت الشر بجهل وخسيس فضضت
 من حقو ظلمته وعدلت عن العدل وكذلك إذا بصفت ملاح في جهة القبلة أو استقبلتها في قضاء الحاجة فقد
 كبرت نعمة الله تعالى في خلق الجهات وخلق سبعة أعلام لأنه خلق الجهات لتكون منه لك في كل وقت وقسم
 الجهات إلى ما لا يشرفها وإلى ما شرفها بآداب وضع فيها ما أضافه إلى نفسه استعمالاً للقلب إلى التقدير قلبك
 في تقدير به بدلت في تلك ذات الجسد على هيئة الثبات والوفاة إذا عسرت بلو ذلك انتسبت أفعال إلى ما هي
 شريفة كالاعمال إلى ما هي خسيسة كقضاء الحاجة ورعى المماق فذا رعى تصاقل إلى جهة القبلة فقد
 خلقها وكبرت نعمة الله تعالى عليك بوضع القبلة التي وضعها لك ليعبدك وكذلك إذا استخفك فأنشد أن
 باليسرى فقد ظلمت لأن الخسوف غاية للرجل فكل جعل في حفظ والبداية في الخلو لا ينبغي أن تكون

من الروح العلوي في عالم
 الامر تكون حواء من
 آدم في عالم الخلق وصار
 بينهما من التألف
 والعاشق كجانب آدم وحواء
 وصار كل واحد منهما
 يدور الموت بمخارقه صاحبه
 قال الله تعالى وجعل منها
 زوجاً له يسكن اليها فاسكن
 آدم إلى حواء وسكن الروح
 الانساني العلوي إلى الروح
 الحيواني وصيرهما نفساً
 وتكون من سكنون الروح
 إلى النفس القلب وأعطى
 بهذا القلب اللطيفة التي
 جعلها المنفعة القيمة
 فالمنفعة القيمة من عالم
 الخلق وهذه اللطيفة من عالم
 الامر وكان تكون القلب
 من الروح والنفس في عالم

بالشرف فهو العدل والرفاء بالحكمة وتقيده ظلم وكفران لنعمته الخلف والرجل وهذا عند العارفين كبير قوت
 سبحانه القبيح مكر وهتحي ان بعضهم كان قد جمع اكرار امن الحنفط وكان يتصدق بها فاستل من سبيته فقال
 ليست للدارس مرة ثابتة ان بالرجل اليسرى سهوا فلو يدان أكثر بالصدقة منهم انفعلا لا يتعدى على تخمين الامر
 في هذا الامر ولا له مسكين بل باصلاح العوام الذين يتربصون بهم من درجة الاتعام وهم مغرورون في ظلمات
 أطم وأظلم من ان تظهر امثال هذه الظلمات بالاضافة اليها فتعجب ان يقال ان شرب الخمر وأخذ القسط
 يساره فقد تعدى من وجهين أحدهما الشرب والآخر أخذ باليسار ومن باع خرافا وقت السنداهم لمعة
 فتعجب ان يقال خان من وجهين أحدهما بيع الخمر والآخر البيع في وقت السنداهم من قضى حلفه في
 حرام المحرم مستدر القيلة فتعجب ان يذكر تركه الادب في قضاء الحاجتهم حيث انه لم يجعل القيلة من عبء
 فالعاصي كلها ظلمات بعضها فوق بعض فيخسف بعضها في جنب البعض فالسند قد عاقب مبردا اذا استعمل
 سكنه بغير ادنه ولكن لو قيل تلك السكن أعز الاولاد لم يبق لاستعمال السكن بغير ادنه حكم ونكابة في نفسه
 فكل ما راعاه الانبياء والاولياء من الاداب وتواضعها في الفقير العوام فيه هذا الضرر وتواضعه
 هذا المكاره عدول من العدل وكفران النعمة وقصمان عن المروعة المباشرة للبعد الى الدنيا اقرب تبعد
 يؤثر في العبد بنقصان القرب وانقطاع الميزة وبعضها يفرج بالكلية عن حدود القرب الى عالم البعد الذي
 هو مستقر الشاطين وكذلك من كسر غصن من شجر من غير حاجة لغيره فتموت من غير مقرر صريح فتد
 كفر نعمة الله تعالى في خلق الاشجار وخلق اليد اما اليد فانها المخلوق للعسل بل طاعة لاولي الاعمال المعينة على
 الطاعة واما الشجر فلما خلقه الله تعالى وخلق له العر وقوسا الى الماء وخلق فيه قوة لاقتداء اموال انجاء
 ليلج متبى نشور فيستعج به عباده فسكره قبل منتهى نشور على وجه يستعج به عباده بخلافه مقصود الحكمة
 وعدول من العدل فان كان له غرض صريح في ذلك لكان الشجر والحيوان جملة لبقاء لافراض الانسان فانها
 جميعا فانها السكك فانها الاخص في بقاء الاشرف مدة ما اقرب الى العدل من تضعيها جميعا والب
 الاشارة بقوله تعالى وختر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا نعم اذا كسر ذلك من ملك غيره فهو ظالم
 ايضا وان كان متعابلا لان شجرة بينهما الاتي يحملان صباه الله كلهم بل تفي بحاجته واسدق ولو تخصص
 واحدهما من غير رجحان واختصاص كان ظلم صاحب الاختصاص هو الذي حصل البذر ووضع في الارض
 وصاق الى الماء وقام بالتحديد فهو أولى به من غيره ويرجح جانب بذلك فان ثبت ذلك في موان الارض لاسي
 آ دى اختص بغيره او غيره فلا بد من طلب اختصاص آخر وهو السبق الى أخذه فالسابق خاصة السبق
 فالعدل هو ان يكون أولى به وغير النفعاء من هذا الترتيب بالملك وهو مجاز بعض اذ لا ملل الملك الملوك الذي
 له ما في السموات والارض وكفى يكون العدل ما كره في نفسه ليس ملك نفسه بل هو ملك غيره نعم الحق
 عباد الله والارض مائدة الله وقد أخذ لهم في الكل من مائدة بقدر حاجتهم كالملك نصب مائدة لعيده ف
 أخذ لعمه وبينه واحتوت عليها راجعها صيد آخر وأراد ان تراه من جهة لم يكن منه لاف النعمه صارت
 ملكا له بالخذ باليد فان الى صاحب اليد ايضا ملوك ولكن اذا كانت كل لعمه بينهما الاتي بحاجة كل العبد
 فالعدل في القصص عند حصول ضرب من الترتيب والاختصاص والاختصاص بغيره بعد القدر من
 لا بد من ذلك الاختصاص من من اجتهه فذا ينبغي ان تفهم امر الله في عباده وذلك قول من أخذ من اموال
 الدنيا أكثر من حاجته وكثره وأمسكه وفي عباده من محتاج اليه فهو ظالم وهو من الذين يكرزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل افعالهم اسبيل الله طاعته وراذ الخلق في طاعته اموال الدنيا انهم استنددوا في ضرورتهم
 وترفع حليتهم نعم لا يدخل هذا في حد قسوى النفع لان مقدار الحليان خفيفة والغنى في استعمار العتري
 الاستئصال مختلفا لثوابوا واخلوا بغيره معلومة فتكليف العوام ذلك يجري مجرى تكليف العبدان الوارث

الامر ستكون القربة من
 آدم وحواء في عالم الخلق
 ولولا المساكنة بين
 الزوجين الذين أحدهما
 النفس ما تكون القلب من
 القلوب قلب تستلج الى الاب
 الذي هو الروح المعنوي
 ميسل اليه وهو القلب
 المؤيد الذي ذكره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فيما رواه عن جبرئيل الله
 عنه قال لقلوب اربعة قلب
 احدهم في سراج برهرف ذلك
 قلب المؤمن وقلب اسود
 متعكوس فذلك قلب
 الكافر وقلبي يوط على
 غلافه فذلك قلب المنافق
 وقلب مطع فيهما عيان
 ونفاق فقل الامعان فيسه
 مثل البقرة بعد الماء

والترفة والسكون من كل كلام غيرهم وهو يحكم فصلهم لا يعيقونه فتر كمال اعتراض عليهم في اللعب
واللهو والاحتذاء لا يعلم لا يدل على أن الله هو والعبس فكذلك الاحتذاء العوام حفظ الأصول والاقتصاد
في الانفاق على قدر الحاجة ضرورة ملحة لولا علم من الفضل لا يدل على أنه غاية الحق وقد أشار القرآن إلى أنه إذا
قال تعالى أن يستلهموها فيحكمكم تفعلوا بل الحق الذي لا كدو وقهوه العدل الذي لا ظلم فيه أن يأخذ أحد
من عباد الله من مال الله إلا بقدر زاد الزاد كس فكل عباد الله وكل لما بالآيات إلى حضرة بذلك الإيمان فمن
أشد زيادة عليه فمنعهم من ذلك أو حرمهم من السب فهو ظالم ترك العدل ونزع من مقصود الحكمة وكافر
نعمه الله تعالى عليه ما قرأت الرسول والعقل وسائر الأسباب التي بها يعرف أن ما سوى زاد الزاد كس وبال
عليه في الدنيا والآخرة فمن فهم حكمة الله تعالى في جميع أنواع المعبودات قدر على القيام بوظيفة الشكر
واستعماره ذلك يحتاج إلى جلدات ثم لا تفي إلا بالقليل وإنما أوردنا هذا القدر ليعلم على الصدق في قوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور ورفح ليس لعنة الله بقره ولا يتجدد أكرهم شاكرين فلا يعرف معنى هذه الآية من
لم يعرف معنى هذا كله أو وأخروا ذلك تنقضي الامجاد دون استقامتها بما علمنا من الآية ومعنى
لفظها يعرفه كل من عرف القسوم ذاتي بين تلك الفرق بين المعنى والتعريف لأن ذلك قد يرجع حاصل
هذا الكلام إلى أن الله تعالى حكمته في كل شيء وأنه جعل بعض أفعال العباد سببا لنظام تلك الحكمه ولو غيرها
غاية المراد منها جعل بعض أفعالهم مانعا من تمام الحكمة فكل فعل وافق مقتضى الحكمة حتى انماقت
الحكمة إلى غايتها فهو شكور وكل ما عاكف ومنع الأسباب من أن تنقاد إلى الغاية المرادة منها فهو كفران وهذا
كله مفهوم ولكن الاشكال في هو أن فصل العبد للمقسم إلى ما يتبع الحكمة وإلى ما يعارضها أو يضرها
فصل الله تعالى فإن العبد الذي يكون شاكر امرؤا كافر آخرى فاعلم أن تمام الحق في هذا
يستمد من تباريح عظيم من علوم المكشفات وقد مرنا فيما سبق إلى تاليفات عبادهم ونحن الآن نسير
بصار توجيهية من آخرها غايتها فهم من يعرف منطق الطير ويحجهم من يخرس في الإشاعة في السير فضلا
عن أن يحول في حوالى المكون حولان البدر يقول إن الله عز وجل في جلاله وكبريائه صفة عنها صدر الخلق
والاستعراع وتلك الصفة على وأجل من أن تلعبها بين واضع القصة حتى يعرف عنها عبارة تدل على كنه جلالها
وخصوص حقيقتها بل هي إلى العلم عبارة لها شأنها وانحطاط وتدها والصفات عن أن تعد طرف فهمهم
إلى مبادئ أسرارها لتختص من ذورتها أصارهم كاتفتض أصارهم للملاحظة لآل إلى أن يستمروا
في نور الشمس ولكن تضع في أصارها لخاصة يشغل خطر الذين قحت أصارهم للملاحظة لآل إلى أن يستمروا
من حضيض عالم التناقض بالعبارة عبارة من فهم مبادئ خاتمتها شيء ما جادا لتستعار والها اسم القدرة
فتصارها بسبب استعارتهم على السطح فتدله تعالى صفة في القدرة عنها صدور الخلق والاختراع ثم تطلق
يتقسم في البرود إلى أقسام وخصوص صفات وصدور انقسام هذه الأقسام وانقسامها بخصوص صفاتها
صفة أخرى استميرها على السطرو والى سبقت عبارة المشيئة فهي توهب منها أمما لاجلنا للتناطين
بالصفات التي هي حروف وأسماء المتفاعلين بها ووضو لفظ المشيئة عن الملاحة على كنه تلك الصفة وحقيقتها
كصور لفظ القدرة ثم انقسمت الأفعال الصادقة من القدرة إلى ما ينساق إلى المنتهى الذي هو غاية حكمته
وإلى ما يقف دون الغاية وكان لكل واحد نسبة إلى حصة المشيئة تفرجوه إلى الانقسامات التي بها تتم القصة
والاختلافات فاختص نسبة البالغ غايتها عبارة لحقيقة استمير نسبة الواقعة دون غايتها عبارة الكرامة
ونيل انهم ما جعلا دلتان في وصف المشيئة ولكن لكل واحد خاصية أخرى في النسبة توهب لفظ المشيئة
والكرامة منهما أمما لاجلنا عند طالي الفهم من الالفاظ والصفات ثم انقسم عباده الذين هم إيمان خلقه
وانتماعه إلى من سبقت له المشيئة إلى أن يستعمله لاستيفاء حكمته دون غايتها ويكون ذلك قهر في حقهم

الطيب ومثل النفاق فيه
كمثل القرد حقد هذا القبح
والصديق فأى المادتين
غلط عليه حكمه بها
والقلب المنكوس مبال
إلى الأم السقي هي النفس
الامارة بالسوء ومن القلوب
قلب مسترد في مسيلها
وبسبب غلبته بل القلب
يكون حكمه من السعادة
والشهوة والعقل جوهر
الروح العلوي ولسانه
والحال عليه وتديره القلب
المؤيد والنفس الزكية
المطمنة تدبر الوالد الولد
البار والزوج للزوجة
الصالحة وتديره القلب
المنكوس والنفس الامارة
بالسوء تدبر الوالد الولد
العالم والزوج للزوجة

بسطها الموائع والبواصت عليهم وإلى من سبقت لهم في الازل أن يستعملهم لسياقة حكمته إلى غايتها في
 بعض الامور فكان لكل واحد من الفريقين نسبة إلى الميثاق خاصة فاستعملوا نسبة المستعملين في الخلق
 الحكمية بمعار الزمان واستعملوا الذين استعملهم أسباب الحكمية دون غايتها لصورة الغضب فظهر على من
 غضب عليه في الازل فعل وقت الحكمية دون غايتها لاستعماله الكفران وأردف ذلك بتعقبة العن والمنسة
 وأردف في النكال وتظهر على من ارتد في الازل فعل انماقت بسببه الحكمية إلى غايتها باستعماله صابرة بالشكر
 وأردف بتعاقبة الشقاء والاطرامز ياندق الزمان والقبول والاقبال فكان الحاصل أنه تعالى أعطى الجبال ثم
 أنى وأصل النكال ثم رجع وأردى وكان مثله ان يغلق اللسان بسببه الوسخ من أوساده ثم يلسم من مجلس
 ثيابه فاذا تمز ينسبه قال باجل ما باجل ما باجل ما أجل ثيابك وأتلف وجهك فيكون بالحققة هو الجمل وهو المثنى
 على الجبال فهو المثنى عليه بكل حال وكأنه لم ين من حيث المعنى الأعلى نفسه وانما العبد هدف النائم من حيث
 الظاهر والمورد فكذا كانت الامور في الازل وهكذا تسلسل الاسباب والمسببات بتقدير رب الارباب
 ومساب الاسباب ولم يكن ذلك من اتفاق ومحتل عن ارادته فحكمه حق وأمر حزم استعماله لفظ
 القضاء وقيل انه حكم بالبر أو قرب غاضت بحار القادر بحكم ذلك القضاء الجزم يسبق به التقدير
 فاستمر ترتب آحاد القديرات بعضها على بعض لفظ القدر فكان لفظ القضاء بآراء الاسرار الواحد الكل
 ولفظ القدر بآراء التنصّل المتبادي الى غير ثيابه وقيل ان ثيابه ليس خارجا عن القضاء والقدر فظهر
 لبعض العباد أن القسم اذا اقتضت هذا التفصيل وكيف اتظلم العول مع هذا التنازل والغضيل وكان
 بعضهم لقصوره لا يطبق ملاحظة كنه هذا الامر والاختواه على جملة ما ظهر احوال بطرق اخرى غير
 لجماع المتع وقيل لهم اسكروا لهذا المختار لا يستل عما جعل وهم يستلون وامتلات متشككا بينهم قورا
 مقتباس من نور الله تعالى في السموات والارض وكلز بنهم أولا صافيا بكادىي ولولم تحس نار فستمر نار
 فاستعمل قورا في نور ما شرفت اقطار المكنوت بين أيهم بنور دجها فادركوا الامور كلها كما هي عليه فتقبل لهم
 تأدبوا بآداب الله تعالى واسكروا اذا ذكر القدر فاسكروا ان السطعان اذا نالوا اليكم مسخعا الا بصار
 فسروا بسيرة ضعفكم ولا تسكنوا وجانب الشمس لا يصار الخفافيش فيكون ذلك سبب هلاكهم فتظفروا
 بانحلاق الله تعالى وانزلوا الى السماء الدنيا من منتهى علوكم بأبصاركم الضعفاء وبعبسوا من بقايا انواركم
 المشرقة من وراء حجابكم كما يقبض الخفافيش من بقايا نور الشمس والكواكب في جنح الليل فيصيده حياة
 يستعملها لخصمه وحده وان كان لا يصيده حياة المتردد بين كلى نور الشمس وكواكبها قبل يوم

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

شربنا رايها طيبا فند طيب

السنة فكوس من وجه
 ومخفي إلى تدبيرهم
 وجهه فلا يلجسهما وقول
 القائلين واختلفهم في
 محل العقل في قائل ان عمله
 الدماغ ومن قائل ان عمله
 القلب كلام القاصر من
 من درك حقيقة ذلك
 واختلافهم في ذلك لعدم
 استقراء العقل على نيق
 واحد وانحلاله الى الباري
 تارة وإلى العاقب أخرى
 وقلب والدماغ نسبة إلى
 الباري والعاقب لا ذاروى
 في تدبير العلق قبل مسكنه
 الدماغ واذا ذاروى في تدبير
 الباري قبل مسكنه القلب
 فطروح الصلوى هم
 بالارتضاع اليه ولا مشوقا
 وخواتمته هاهنا الكون

ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه فكانت عبادتهم غاية الحكمة في حقهم ثم اخبر ان له عبادين يحب احدهما
واسمحجبل وروح القدس والامين وهو عند محبوبه مع امان يمكنه من بعض الاشياء واسمح بابليس وهو
العين المظلمة في يوم الدين ثم اسأل الارشاد اني جبريل فقال تعالى قل زكوة وروح القدس من ربك بالحق وقال
تعالى ياقا الى رحمتي من امره على من شاع من عباده واحال الاغواء على ابليس فقال تعالى ليعلمهم من سيده
والاغواء هو استغف العباد دون بلوغ غاية الحكمة فانظر كيف نسب اليه العبد الذي غضب عليه والارشاد
سيبقه لهم الى الغاية فانظر كيف نسب اليه العبد الذي احبه وعندك في العادة له مثال فانك اذا كان محباً الى
من يسقيه الشراب والى من يحجمو يتألف فتعلم انه من القادر وان كان له صيدان فلابعين للخدمة
والتخفيف الا فيهما واهما ولا يفرق من الشراب الطيب الا الى احدهما واهما وكلهما واهما لا يفرق
يبقى ان تقول هذا الحق ولم يكون فيه دون فعل فانك انطقت اذا منعت ذلك الى نفسك بل هو الذي صرف
داعبك لتقصيص الفعل المكروه بما لشخص المكروه والفعل المحبوب بما لشخص المحبوب انما العدل فان عدله
ثابته لم يزل ولا مدخل فيهما وثابته لم يزل فانك انما ضامن افعاله فداعبك وقد تركت عملك وعلمك وما ترأس
سركا في التصير هو فعله الذي رتب به للعدل ترئيباً تصدر منه الافعال المعتدلة الا انك لا ترى الا نفسك تظن ان
ما يظهر عليك في عالم الشهادة ليس له سبب من عالم الغيبوا المكرون خلقك تضيئه الى نفسك وانما انت مشغول
الشيء الذي ينتظر ليدل الى لعب المشيد الذي يخرج صورا من وراء حجاب ترقص وترنق وتقوم وتقعده وهي
مزلقن حق لا تحرك لا بفاهاتها وانما تحركها منحو شعرة دقيقة لا تظهر في ظلام الليل وروشا في يد المشيد
وهو محجب عن ابصار العين فيغريهون ويتعجبون لقلهم ان تلك الحرق ترص وتنبس وتقوم وتقعدها
العقلاء فانهم يعلمون ان ذلك غير بل وليس يحرك ولكنهم يعملون كيف تفعله والذي يعمل بعض
تفصيله لا يعلم ما جعله المشيد الذي الامر البهائم الجاذبة بيده فكذلك ان اهل الدنيا خلق كلهم صيبيات
بالنسبة الى العلماء ينظرون الى هذه الاشخاص فيقولون انما المتفرقة فصيادون لدهاوا العلماء يعلمون انهم
محركون الانام لا يعرفون كيفية التصير بل وهم الاكثر من العارثون والعلماء الراصون فانهم اذروا
بجدة خبرهم خيوطا دقيقة متحركة بل اذق منها بكثير مقطعة من السماء متشعبة الاطراف باشخاص اهل
الارض لانك تلك الخيوط لدرجاتها هذه ابصار الظاهرة ثم شاهد واروس تلك الخيوط في مناطق لها هي
مقطعة وشاهد تلك المناطق مقابض هي في ايدي الملائكة المحركين للسحوات وشاهدوا ايضا ملائكة
السحوات مسرعة وقلة الى حلة العرش ينتظرون منهم ما ينزل عليهم من الامن من حضرة الروحية كى يصعدوا
انفسا امرهم ويفعلون ما يأمرون ويوعيون هذه المشاهدات في القرآن فليل وفي السماء رزقكم وما توعدون
وعبر عن انتظار ملائكة السحوات ما ينزل اليهم من القدر والامر فقيل خلق سبع جهات من الارض مثلها
ينزل الامرين ينزل لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وهذه امور لا يعلم تأويلها الا
الله الراصون في العلم وعباس من الله فمنها من اشتصاص الراصين في العلم بعلوم لا تعلمها الا علمهم
الخلق حيث قرأ قوله تعالى ينزل الامرين فقال لو ذكرنا امرهم من معنى هذه الآية لجرى مجرى في انفسنا
آخرا فقلنا انه كافر ولتقتصر على هذا القدر وقد خرج عنان الكلام عن قبضة الاختيار وامتنع من العلم المعاملة
ما ليس به فنقلنا رجع الى مقاصد الشكر فقول اذا رجع حقيقة الشكر الى كون العبد مسته لا في انعام حكمه
الله تعالى فاشكر العباد احبهم الى الله واقر بهم اليه واقر بهم الى الله الملائكة ولهم اياض ترسيب ما منهم الاوه
مقامه ما يوجب اعلامه في رتبة القربى ملكا جميعا اسرائيل عليه السلام وانما خلقوا دجيتهم لانهم في انفسهم كرام
بررودة اصلح الله تعالى بهم الانبياء عليهم السلام وهم اشرف مخلوق على وجه الارض وبلى وجههم حوجة
الانبياء فانهم في انفسهم اخيار وهدى الله بهم سائر الخلق وتعلمهم حكمتوا اعلام رتبة انبياء على الله عليه

ومن الاسكان القلب
والنفس فاذا ارتقى الروح
يخبر القلب اليه نحو
الوليد الحنين الى ابيه والوالد
وتحن النفس الى القلب
التي هو الوليد حنين الى الالة
الحنينة الى والدها فاحسنت
التنصير اوتت من الارض
وانت وتمر وتها الضاربة
في العالم السفلي وتطوى
هواها وانحسرت مادته
وزهدت في الدنيا وتكافت
من دار الغرور والباطل
الى دار الخلود وقد تخلد
النفس التي هي الام الى
الارض بوضعها الجبلي
لتسكنها من الروح
المبرور الى الجن وسندتها
في ركنها الى الطابع السق
هي اركان العالم السفلي قال

وسلم عليهم إذا بكل افعيه الذين وشتر به التمييز وليم العلماء الذين هم وروثة الانبياء فانهم في أنفسهم صالحون وقد أصح افعيهم سائر الخلق ودرجة كل واحد منهم مقدراً أصح من نفسه من غير علمهم السلاطين بالعدل لانهم اسلموا دنيا الخلق كما أصح العلماء دينهم ولا جلى اجتماع الدين والمثلث السلطنة لتبنيان مجد الله عليه وسلم كان أفضل من سائر الانبياء فانه لكل افعيه صلاح دينهم ونبياهم ولم يكن السفى والمثلث لغفره من الانبياء شربى العلماء والسلاطين الصالحون الذين اسلموا دينهم وغفوسهم قطعاً لم تتم حكمته افعيهم بل فهم ومن هذا هو لا فمهم وعاد **واعلم** أن السلطان به قوام الدين فلا يخفى أن يستحق وأن كان ظالم فاسقاً فالأمر به من العاص وصحة الله امام غفوسهم خير من فتنهم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امره تعرفون منهم وتذكرون ويغفون وما أصح افعيهم **أكثر** فإن أحسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر **وقال** سهل من أنكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعا السلطان على عيب فهو مبتدع ومن أنلس غير دعوته فهو جاهل وسئل أى الناس خير فقال السلطان فقيل كآرى إن نشر الناس السلطان فقد لهلأ الله تعالى كل يوم تظن تبخلة على سلامة أموال المسلمين ونظرنا على سلامة أبدانهم فقطع في معيضة فيغفره جميع ذنوبهم كان يقول لتبنيان السود المعلقة على أبوابهم خير من سبعين فارساً قصون **(الركن الثالث من أركان الشكر ما عليه الشكر)** وهو النعمة فلذلك كرم حقيقة النعمة وأقسامها **ودر جلتها** وأصنافها ووجوبها فيما يخص ربه فإن احصاه نعم الله صلى هادئاً من حسن مقدور والبشر كآلات تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتقدم أموراً كلية تجرى مجرى القوانين في معرفة فالتهم ثم تستغل بذكر الاساد واقفه الموقف للحواس

(بيان حقيقة النعمة وأقسامها)

الله تعالى ولوشتر لفعناه بها ولكنه أخذنا من الارض ما نبيع هواه فإذا سكنت النفس السهى الى الام الى الارض انجذب اليها القلب للنكوس انجذب اليها الولد الميل الى الوالدة للموعدة الناصخون والوالد الكامل المستقيم وتجنب الروح الى الولد الذى هو القلب السلبا جبل عليهم انجذاب الولد الولد فعند ذلك يظلف من حقيقة القيام بحق مولاه وفى هذين الانجذابين يظهر حكم السعادة والشقاوة ذلك تقدير العزيز العليم **(وقد ورد)** في أخبار داود عليه السلام أنه سأل ابنه سليمان أن موضع العقل منك قال

اعلم ان كل خير ولذو سعادة كل مظاهر ومؤثراته يسمى نعمة ولكن النعمة ما تحيق نهي السعادة الاخرى به تسمى ماسواها نعمة وسعادة ما غلطوا بما يجاز تسمى السعادة الدنيوية التى لا تمنى على الاخرة نعمة فان ذلك غلط محض وقد يكون اسم النعمة لشيء مد أو لغيره يكون اطلاقه على السعادة الاخرى مد أو مد فكل سبب يوصل الى السعادة الاخرى يعرف بين عليها ما هو اسطوا واحدة أو بوسائط فان تسمى نعمة محضه وصدق لاجل انه يغنى الى النعمة الحقيقية والاسباب المعينة والذات المسماة نعمة تشرها بتقسيمات **(القسم الاول)** ان الامور كلها بالاشاقفة التى تنقسم الى المعاهرات فى الدنيا والاشاقفة كلها بحسن الخلق والمعاهرات فيها جميعا كالميل وسوا الخلق والى ما ينفع فى الحال وفى المآل كالتلذذ بتابع الشهوات والى ما يضرب فى الحال ويؤلم ولكن ينفع فى المآل كقمع الشهوات ومخالفة النفس فانما نفع فى الحال والمآل كهو النعمة تحقيقاً كالعلم وحسن الخلق واضرار فهمها والبلاء تحقيقاً وشقاوة فهمها والنافع فى الحال والمضرب فى المآل بلاء محض عند ذوى البصائر وتقله الجاهل نعمة ومثله الجائع اذا وجد صلاحاً فسمي نعمة فانه بعد نفسه ان كان جاهلاً واذا علم ان ذلك بلاء سبق البلاء فى الحال النافع فى المآل نعمة عند ذوى الالباب بلاء عند الجاهل ومثله الدواء البسم فى الحال مذاقة الاله شاقف من الامراض والاستقامت والبال للعصاة السلامة لصلى الجاهل اذا كف شر به نعمة بلاء والعقل بعد نفعه يتقلد المنة بمن به البقرة به منوعه بئى له أسبابه فلذلك تمنع الام والهدام من الخلق والاب يدعو اليها فان الاب لكل حاله يلهم العاقبة والام لفر طحوها قصورها تلحق الحال والى ليله يتقدم من آمنه دون أليمه بأفس اليها الى شقتها بعد الابعد والى ولوعقل لعلم أن الام بعدوا بالظان في صورته بل لا تمنعها بل من الخجلة بسوقة الى أمراض وآلام أشد من الخجلة ولكن الصديق الجاهل شر من العدو والعقل وكل انسان فانه مد يد ينفسه ولكنه مد يد يجهل لذلك تعمل به مالا يعمل به العدو **(قصة ثانية)** **واعلم** ان الاسباب الدنيوية بتختلط قد امتزج خيرا بها شرا فاعلم ما يصون خيرا بها كلال

والاهل والولد والاارب والخالوسائر الاسباب ولكن تنقسم الى ما تنفعه أكثر من ضرر فتقدر الكفاية من المال
والكفاية سائر الاسباب والى ما مضى أكثر من نفعه حتى أكثر الاشخاص كالمال الكبير والجاه الواسع والى
ما يكافئ ضرر وضعه هذه أمور تختلف بالاشخاص فتركبها من صالح يتنفع بالمال الصالحون أكثر فيقتضي
- يلى الله ويصرفه الى انفعات فهو مع هذا التوفيق نعمة في حق قلوبنا انسان مستصغر بالتقليد أيضا لا يزال
مستصغرا شاكس من ربه طالب بالزاد عليه فيكون ذلك مع هذا الخللان بلاه في حقه (قسمه ثالثة) اعلم ان
الخبرات باعتبار آخر تنقسم الى ما هو مؤثر في ذاته لا لغيره والى مؤثر لغيره والى مؤثر في ذاته ولا لغيره فالاول ما يؤثر
لذاته لا لغيره كقوة النار الى وجه الله تعالى وسعادة لقاءه وبالجهة سعادة الاخرى التي لا تضاهيها لانها لا تطلب
ليتوصل بها الى غاية أخرى. فتصوّدوا راعيا بل تطلب لذاتها (الثنى ما يقصد لغيره ولا تعرض أصلا لذاته
كالفرار من القاتل فان الخائف لو كانت لا تقتضي به الكائن في الحسنة بمثابة واحدة ولكن لما كانت
وسيلة الى اللذات سرية الاتصال بها صارت عند الجهال محبوبة في نفسها حتى يجمعوها ويكثرونها ويصارفوا
عليها بل ياتون بغير انهم مقصود فمثال هو لا مثال من يحب شخصا فيحب بسببه رسول الله الذي يجمع بينه وبينه
ثم يضي في قصة الرسول بحبه الاصل فيعرض عنه طول جرم ولا يزال يقول لا يتعدى الرسول وراعه وتصدقده
وهو غاية الجهل والضللال (الثالث ما يقصد لذاته ولغيره كالصحة والسلامة فانها تقصد لغيره بسببها في الذكر
والفكر الموصلين الى لقاء الله تعالى وليتوصل به الى استيفاء لذات الدنيا وتقصده أيضا لذاتها فان الانسان
وان استغنى عن الشيء الذي تراد سلامة الرجل لانه فير بيا سلامته الى حل من حيث ان سلامته فاذا المؤثر
لذاته فقط هو الخير والنعمة تحقيقا وما يؤثر لذاته ولغيره ايضا فهو نعمة ولكن دون الاول فاما الاول يؤثر لغيره
كالنقد في فلا يزال في انفسهم من حيث انما جاورها بانهم متاع قبل من حيث هموا وسيلتان فيكونان
نعمة في حق من يقصد امر اليك ان يتوصل اليه الالهام ما لو كان مقصودا العلم والعبادة وبها الكفاية
التي هي ضرر ورجاها استوى عند الذهب والذو فكذلك وجودها وعدمها ماعنده بمثابة واحدة قبل ربما
شبه وجودها من الفكر والعبادة فيكونان بلاه في حق ولا يكونان نعمة (قسمه رابعة) اعلم ان الخبرات
باعتبار آخر تنقسم الى نافع ولذيذ وجلس فالذي هو الذي تترك واحتمل الحال والنافع هو الذي يفيده في
المال والجليل هو الذي يستحسن في سائر الاحوال والنشور وانما تنقسم الى نافع وقيم وموثر وكل
واحد من القسمين ضرر بله مالم يقصد فالحال هو الذي اجتمع فيه الاوصاف الثلاثة اما في الخير فكالعلم
والحكمة فانها نعمة وقيمة عند اهل العلم والحكمة واما في الشر فكالجهل فانه ضار وقيم وموثر وانما
يحبس الجهل بالجهل بالجهل انه جاهل وذلك ان يرى غيره علما ويرى نفسه جاهلا فيدرك ان النقص
فتحب منه شدة العلم السد فيتم قد يمنه الحد والكبر والشهوات البدنية من العلم فيجاذبه متضادان
فيتم له فانه ان ترك العلم تألم بالجهل ودرك النقص وان اشتغل بالعلم تألم بترك الشهوات وترك الكبر
وذلك العلم ومثل هذا الشخص لا يزال في عذاب دائم لا يخلصه والضرب الثاني المتقيد هو الذي يجمع بين هذه
الاوصاف دون هذين غريب فانهم ولم تقطع الاصبع المتأكلوا السلة الخارجية بن البدن ورب نافع فيجب كالحق
فانه بلاضافة الى بعض الاحوال نافع فقد قيل استراح من لا عمل فانه لا يمتهم بالعاقبة فيستريح في الحال الى ان
يجن وقت هلاكه ورب نافع من وجهه ضار من وجهه كالفاء المال في البحر صند خوف الفرق فانه ضار للمال نافع
لنفس في تجارته والنافع فحسان ضروري كالايمان وحسن الخلق في الاتصال الى السعادة الاخرة وافضل هما
العلم والعمل ادلا يقوم مقامهما البتة فغيرهما الى ما يكون ضروريا كالصحة كصحة مثلا في تكبير الصغراء
فانه قد يمكن تسكينها ايضا بما يقوم مقامه (قسمه خامسة) اعلم ان النعمة يصير بها من كل لذيذ والذات
بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصها بها ومشاركتها لغيره ثلاثة انواع عظيمة وبنية مشتركة تجمع بعض

القلب لانه قلب الروح
والروح قلب الحياة
(وقال) اوسع القرض
الروح وروح الروح الحياة
وروح الملائكة اذا اجتمعا
مثل الجسم وروح الملائكة
هي التي اذا خرجت من
الجسد يصير الحي ميتا
وروح الحياة يجرى
الانفاس وقوة الاكل
والشرب وغيرهما (وقال)
بعضهم الروح نديم طيب
يكونه الحيوان الطير والرجل
حارة تكون منها الحركات
المذمومة والشهوات
ويقال فلان حار الرأس
وفي الفاصل الذي ذكرته
يقع التنبيه بمجابهة النفس
واشارة المشايخ بمجابهة
النفس الى ما يظهر من

الحياة فتكون بنية شتر كنس جميع الحيوان أما النحلة فكلفة العلم والحكمة ما ليس مسئلة العلم
والبصر والشمو والنفوس والالبان ولا الفرج وما انما مسئلة التلب لاحتماله صفة مبرعها بالعلم وهذه
أجل الذات جو دواهي أشرفها المنة انما فلان العلم لا يسئل له الا العلم والحكمة لا يسئلها الا الحكيم وما أشرف
أجل العلم والحكمة وما أشرف المنيين باسهم والمرحين رسومهم وأما شرفها فلانها لا تسئل ولا تزول أبدا لافي
الفساد لا في الآخرة ولا في الدنيا لا في العلم ما لم يشع منه قبل وشهوة الرغاب فرغ عنها فتسئل والعلم والحكمة
كما لا يتصور أن تمل وتفسد ومن قد تدعى على أشرف الباقي أبدا لا يسئل اذا رضى بالندس الغافي في أقرب
الآمال قد فهو ماب في عقله ومن قد تناهوا وادبروا أقل امر فيمان العلم والعقل لا يحتاج إلى أهوان وحفظه
بغلاف المال إذ العلم عمر سلك وانت تحرس المال والعلم لا يزول بالآلة قول المال ينقص بالهناق والمال يسرف
والولاية يزل عنها العلم لا تحسد إليه أي السرا لا لا تخذلا أي السلاطين بالعزل فيكون صاحب في روح
الامن أبدا وصاحب المال والجانب كربان في أي العلم تافع ولقد في جسد في كل حال أبدا لمال تارة
يغيب إلى الهلاك وتلو في صيب إلى النجا فلو كذا في الله تعالى المال في القرآن في مواضع وإن جعله خبيث إلى
مواضع وأما تصور كذا الخلق من ادراك كذا العلم فلما عدم الذوق في لم يتعلم في عرف ولم يستحق اذا الشوق تبع
الذوق وأما السداد أشرفهم مرض تلوهم بسبب اتباع الشهوات كل مرض الذي لا يدرك حلالة السلسل
وبرامرا وأما تصور فطنتهم انهم خلق لهم بعد الصفا فيهم بسبب العلم كالمطل الرضيع الذي لا يدرك كذا
الصلى والطيور والسماوات ولا يسئل إلا البن ذلك لا يدل على انها ليست بالخطوة ولا استطاعت فلبن نذل على انه
أفلا الأشياء فاعلموا من عن ذلك كذا العلم والحكمة ثلاثة مامن لم يهي بطنه كالمطل ولما من مات بعد الحياة
باتباع الشهوات وأما من مرض بسبب اتباع الشهوات وقوله تعالى في تلوهم مرض اشار إلى مرض العقول
وقوله مزل ليندر من كل حيا اشار إلى من لم يهي حيا بطنة وكل حيا بالدين ميت بالقلب فهو عند الله مقيم
للو فوان كان هذا الجهال من الاحياء وذلك كان الشهداء احياء من درهم برزق من فرحين وان كانوا موفين
بالآيات في الثانية فلهذا يشارك الانسان فيها بعض الحيوان كذا في راسة والعلبة والاسيلة وهذا هو حودي
الاسد والنمر وبعض الحيوان في الثالثة يشارك فيها شرا للحيوان كذا في البطن والفرج وهذا أكثرها
وجودا هي أشرفها وذلك اشترك فيها كذا مود ورج حتى الديدان والحشرات ومن جاور هذه الرتبة شئت
به كذا العلبة وهو أشدها التصاقا بالغا فاني جاور ذلك تارقي إلى الثالث فنصار أغلب الذات عليه كذا العلم
والحكمة لا سيما في هذه رفاقه تعالى وممر فقصاته وأفعاله وهذه رتبة الصديقين ولا ينال علمها الا بخر وج
استيلا صاحب الراسة في العباب أو عياض من رؤس الصديقين حيا الراسة أو ما شرا البطن والفرج
فكسر دما غوى عليه الصالحون وشهوة الراسة بقوى على كسرها الصديقون فاما تعلقها بالكيه في
لا يقع بها الاحساس على الدوام في اختلاف الاحوال فيشبه أن يكون نار جاعن مقدور والبشر في طلب كذا
معرفة الله تعالى في أحوال لا يقع بها الاحساس لكذا الراسة والعلبة ولكن ذلك لا يدوم طول العمر بل
تغير به العتات فتعذبه الصفات البشرية فتكون موجود ولكن تكون مقهورة لا تقوى على حمل
النفس على العدول من العدول وهذا انقسم القلوب إلى أربعة أقسام قلبا لا يحب الله تعالى ولا يستريح
الزيادة العرفية والفكر فيه وقلب لا يدري ما كذا المعرفة وما حتى الانسان بالله وانما كذا في العلم الراسة
والمال وسائر الشهوات الدنية وقلب أغلب أحوال الانسان بالله سبحانه والتاديعر فتعوا الفكر فيموت ولكن قد
يعتبر به في بعض الاحوال الرجوع إلى أوهاف البشرية وقلب أغلب أحوال الناس كذا في الصفات البشرية
ويعتبر به في بعض الاحوال تلو العلم والعرفية أما الاول فان كان ممكنا في الحود فهو في غلبة البدن وأما الثاني
فانما طاعته وأما الثالث والرابع فوجودان ولكن على غاية التدور ولا يتصور ان يكون ذلك الا نادرا نادرا

أكلها من الاتصال بالمعومة
والاخلاق بالمعومة وهي
التي تعالج بحسن الرياضة
ازالتها وتبديلها والافعال
الروية تزال والاخلاق
الروية تبدل (أشرفنا)
الشيخ الصام رضى الله
عنهم إسماعيل القزويني
قال أما جازة أبو سعيد محمد
ابن أبي العباس الخليلي
قال أما القاضي محمد بن سعيد
الفسري قال أنا أبو
إسحق أحمد بن محمد بن
أروهم قال أما الحسين بن
محمد بن صدقة السخاني
قال حدثنا محمد بن الحسن
القطيبي قال حدثنا أحمد
ابن عبد الله بن زيد العقيلي
قال حدثنا صفوان بن
صلح قال حدثنا الوليد

وهو مع السدور يتفاوت في القوة والكثرة وإنما تكون كثرة في الأصوار القرب من إحصاء الأشياء طبعهم السلام فلا تزال الرزاد المهد طولا وتزاد مثل هذه القلوب التي ان تقرب الساعته بقضى الله أمرها كان معقولا وانما وجب أن يكون هذا نادرا لأنه مبادئ ملك الآخرة والملك عزيز والمال لا يكثر ولا يكثر ولا يكون الفائق في الملك والجمال والادار أو أكثر الناس من دونهم فكذلك في ملك الآخرة فإن الله تعالى لا يكثر فيها عبادة عن علم الشاهد والآخر عبادة من علم الغيب وعلم الشهادة تابع لعالم الغيب كما أن الصورة في المرآة تابعة لصورة الناظر في المرآة أو الصورة في المرآة وإن كانت هي الثانية في ثبوت الوجود فالثانية أولى في حق رؤيتها فكذلك لا ترى نفسك توترى صورتك في المرآة أو لا تعرف فيها صورة نفسك التي هي فاعلم أن الثاني على سبيل المثال فاعلم التابع في الوجود فمتى وعانى حق المعرفة والقلب المتأخر متقدما وهذا نوع من الانعكاس ولكن الانعكاس والانعكاس ضرور وهذا العالم فكذلك عالم الملائكة والشهادة فذلك عالم الغيب والمكسوت في الناس من يسره فسر الاستبصار فلا يتطرق في شيء من علم الملائكة ولا يعبر به إلى عالم المكسوت فيسرى صورته عبرة وقد أمر الخبيث فقال فاعلموا يا أولي الأبصار ومنهم من سمع به من علمه فليعتبر فاحسب في عالم الملائكة والشهادة ويستفتح إلى حبسه أبواب جهنم وهذا الخبيث علموا أن شأنا أن تطلع على الآخرة فالتأنيب بين أدراكها بحاجتها فإذا رفع ذلك الحجاب بلوت أدرك ومن هذا أظهر الله تعالى الحق على لسان قوم استنقذهم بالحق فقالوا الجنة والنار مخلوقتان ولكن الجحيم تدرك مرتبها ذلك يسمى سلم اليقين ومرتبها ذلك آخر يسمى عين اليقين وعين اليقين لا يكون إلا في الآخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن الذين قد وفوا لحظهم من نور اليقين ولذلك قال الله تعالى كلا ولا تخولون علم اليقين لترون الجحيم أي في الدنيا ثم ترون من اليقين أي في الآخرة فإذا قد طهر أن القلب الصالح للجان الآخرة لا يكون إلا من رزق الكشوف الصالح للجان الدنيا (قصة سادسة) حاو به لجامع النعم اعلم أن النعم تنقسم إلى ما هي غائبة مطلوبة لذاتها وإلى ما هي مطلوبة لآجل الغاية أما العناية فانها مساعدة الآخرة ورزق حاصلا لها أو رغبة أو رضاء فلهذا سألوه وسرو ولا نعم فهو على وجه لا جهل معه وفي لا فخر بعد موهي النعمة الحقيقية وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعيش إلا يعيش الآخرة وقال ذلك مر على الشدة تسلية للنفس وذلك في وقت حفر الخندق في شدة الضر وقال ذلك مر في السرور نعم النفس من الركون إلى السرور والدنيا وذلك عند ادراك الناس في حق الدواعي وقال رجل إلى الله أي أسألك غمام النعمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تعلم ما غمام النعمة قال لا قال تعلم النعمة فتدول الجنة أو أما الوسائل فتقسم إلى الأقرب إلى الأخص كفضائل النفس وإلى ما يليه في القرب كفضائل البدن وهو الثاني وإلى ما يليه في القرب ويجاوز إلى غير البدن كاسباب الخلق بالبدن من المال والأهل والعشيرة وإلى ما يجمع بين هذه الأسباب اختلاجه من النفس وبين الحاصلات النفس كالتوفيق والهداية فهي إذا رتبة أنواع (النوع الأول وهو الأخص) الفضائل النفسية ويرجع حاصلها مع انشغال أطرافها إلى الإيمان وحسن الخلق وينقسم الإيمان إلى علم المكاشفة وهو العلم بالله تعالى وصفاته وملائكته وموسله وأحوال المعاملة وحسن الخلق ينقسم إلى قسمين ترك مقتضى الشهوات والغضب واسمه الحق وهو إعادة العدل في الكف عن مقتضى الشهوات والأقدام حتى لا ينجح أصلا ولا يقدم كيف شاء بل يكون أقدامه وإحجامه بالميزان العدل الذي أمره الله تعالى على إسناده رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال تعالى أن لا تطغوا في الميزان وأحبوا الزن بالقضا ولا تحسروا الميزان فمن نهي نفسه ليزيل شهوة النكاح أو ترك النكاح مع القدرة والامن من الآفات أو ترك الأكل حتى تصعب عن العبادات أو ترك الفكر فقد أحسر الميزان ومن أهتم في شهوة البطن والفرج فقد طغى في الميزان وأتاه العدل أن يتخلو وزنه وتهدر عن الطغيان والحسرة فتتبدل به كفتا الميزان فإذا الفضائل الخاصة بالنفس المقتربة إلى الله تعالى أو رتبة أو رضاء على مكاشفة وعلم معاملة وحقه وعدله ولا يتم هذا في غالب

ابن مسلم عن ابن لهيعة عن
خالد بن زيد عن سعيد بن
أبي هلال أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا
قرأ هذه الآية قد أنفع من
زكاه أو قسّم قال اللهم آت
نفسى تقواها أن توليها
ومولاها وزكها أنت خير
من زكها (وقيل) النفس
لعلها تمودة في القلب
منها الانحلال والصفات
الذمومة كأن الروح
لطيفة مودعة في القلب
منها الانحلال والصفات
الممودة كأن العين محل
الرؤية والاذن محل السمع
والأنف محل الشم والعم
محس القوق وهكذا
النفس محس الاوصاف
الذمومة والروح محس

في أميائهم مأمورين بالاحسان إلى كل أحد ليتصور أن يضاق إلى التوبة تلك كما كان لموسى وأصلي الله عليه وسلم ولأن يضاق إليها الغني كما كان لسلیمان عليه السلام فالنفس كلهم ميدان والاموال الحيات والأنياء والمعارف معززون قد صدق النبي ما يضر العزيم نعم العزم لو كان له يد بده بقوله مصلحه وقد وجد حبه وسلم أنه لو أخذها لأجل تر بقوله لا قد صدق به وأبو أخذ الحيات إذا أهاب إليهم فيها ذلك فخرض في الترياق وله غرض في حفظ الولد فواجب عليه أن يزن غرضه في الترياق بغيره في حفظ الولد فإذا كان يقدر على الصبر من الترياق ولا يستغربه ضرراً كثيراً ولو أخذها لأخذها إلى ويصظم ضررها كما في جواب عليه أن يهر من الحيات إذا رآه ولو يشير على النبي بالهر بوقية موزنها في عينه يعرفه إن فيها شراً كثيراً لا ينجو منه أحد ولا يجد منه أصلاً فما بعد من نعم الترياق فإن ذلك وما غيره قد قدم عليه من غير تمام المعرفة وكذلك القواص إذا علم أنه لو غاص في البحر برأى من ولده لا يبعه وهناك فواجب عليه أن يحذر السي ساحل البحر وأنظر فإن كان لا ينجو إلى البحر يجر الزحيم هو أرى والله يعجز عن حلول الساحل فواجب عليه أن يعدن الساحل مع النبي ولا يترجمه بين يديه فكذلك الأمانة في بحر الأنبياء عليهم السلام كالصبيان الأضياع وذلك قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم مثل الوالد ولله وقال صلى الله عليه وسلم أنكم تتهاقنون على النار تهاتت الفراش وأنا أشد بحرجكم وسخطهم إلا قر في حفظ أولادهم من المالكات فإنهم لم يعشوا إلا ذلك وليس لهم في المال سخط إلا بقدر التوفيق فلا جرم أقصر وأدلى قدر التوفيق وما فضل فلم يحكموا بل أخفقوه فلن الاتفاقية الترياق وفي الأماني السمو ولو فتح للناس باب كسب المال ورغبوا فيه لم يوالى لهم إلا المساء ورغبوا عن تزييل الأثافي فذلك قصت الأموال والنبي به تنجيب مساكينها وألخص عليهم الاستكثار ما زاد التوسيع في تعبها بما يوجب الركون إلى العداة بآياتها ما أخذها قدر الكفاية ومصرف الفائض إلى الخيرات فليس بمجدوم وحق كل مسافر أن لا يحصل إلا بقدر زاده في السفر فإذا معهم العزم على أن يتخص بمصاحبه فلما إذا سمحت نفسه بإطعام العامة لم توسع الزاد على الرقاء فلا بأس بالاستكثار وقوله عليه السلام ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد أكب معناه لا تفكهم خلاصة والاقتد كل فمين يروى هذا الحديث ويعمل به من يأخذ مائة ألف درهم في وضع واحد ويفرقها في موضع ولا يحسب منها حاجة ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأغنياء يذنبون إلى تبشدة واستأذنه عبد الرحمن بن موفى رضى الله عنه أن يفترج عن جميع ما عليه فإذا نه فتر لم يجز بل عليه السلام وقال مر بيان بطعم المسكين وكسوة العزير يقرى الضيف الحديث فإذا النعم الغنوية مشوبة بقدره جوداً وهايتها ما ورجوها بجمورها وضعها بضرها في وقت يسيئته وكلام معرفته أن قرب منها متقبلاً ما هو مستقر جادواها ومن لا يثق بها بعد البذل والفرار الفرار عن مظان الانتظار قد تعدل بالسلامة متباً حتى هو لا يهزمهم الخلق كلام الامن صمه الله تعالى وهذا ما طرقة فان قلت فامنى النعم التوفيقية الرجعة إلى الهداية والرشد والتأيد والتسديد فاعلم أن التوفيق لا يستغنى عنه أحد وهو جوارح من التأيم والتلفيق بين إرادة العبد وبين قضاء القهوه وهو هذا يشمل الخير والشر وما هو مسعدة وما هو مشاققة وتولكن جنة العادة بقتضيس اسم التوفيق بما لا يوافق السعد من جملة قضاء الله تعالى وقدره كأن الألحاد جوارح من المبل فقصص عن مالى الباطل عن الحق وكذا الارتداد والخنفاء بالخاصة إلى التوفيق وذلك قيل

أذليكن عيون من الله لغتي * فأكثر ما يعني عليه اجتاده

فأما الهداية فلا سبيل لأحد إلى طلب السعادة إلا به لأن داعية الاتمان تهتكون بالله العايب صلاح آخره ولكن إذا لم يعلم ما في صلاح آخره حتى يظن الفساد صلاحاً فإن أين يتصمير الداراة قتلة تدعى الإرادة والقدر والأسباب الأبعد الهداية وذلك قال تعالى ونزلنا الذى أعلى كل شئ خلقه ثم هدى وقال تعالى ولولا فضل الله

بالاستعانة بآياتها وطرها
فلا يتحقق العبد بالانسانية
الاجتهاد أن يجر دواحي
الحبوانية فيبطل العلم والعمل
وهو رعاية طرفي الأرقام
والترفيه بآياتها تتقوى
انسانيته ومضاهي بولك
صفت الشيطنة فيه
والاختلاف للمؤمنين وكما
انسانيته ويتقلده أن
لا يرضى لنفسه بذلك ثم
تتكشف له الاختلاف التي
تنزع جملة الروي من
الكبر والعز وروية
النفس والهجب وغير ذلك
نرى أن صرف العبودية في
ترك المنازعة لرويوته
تعالى ذكر النفس في
كلامه القديم بثلاثة
أوصاف بالعلمانية قال

عليكم ورحته ما زلت كنتم من أحد أبدا ولكن الله من كنتم يشاء وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد يدخل الجنة الا رحمة الله تعالى أي يمد يده بمقتبل ولا أنت يا رسول الله قال ولا تأله ولا هداة ثلاث شدة في الأولى معرفة طريق الخير والشر المشار إليه بقوله تعالى وهديناه النجدين وقد أنعم الله تعالى به على كافة عباده بصفة النقل وبعضه على لسان الرسل ولذلك قال تعالى وأما تؤذونهم فإني أخصيهم بالصواب على الهدى فأسباب الهدى هي السكينة والهدى وبصائر العقول وهي مبدولة ولا يمنع منها إلا السهو والكبر وحجب الدنيا والأسباب التي تعصى القلوب وإن كانت لا تعصى إلا بصائر قال تعالى فليكن الله في صدورهم وبين جبهاتهم أعمى وأسباب الألف والعادى وحجب استعصامهم من العبادة بقوله تعالى أنا وحده أنا بأفهامي أمة الألف به وعن الكبير والحداد العبادة بقوله تعالى وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقوله تعالى أنشأنا أولادنا عبادة الله هذه المعاني هي التي منعت الاهتداء والهداية الثانية ورأى هذه الهداية العامة وهي التي بدلتها تعالى بها العبد حالا بعد حال وهي ثمرة المجاهدة حيث قال تعالى والذين جاهدوا فلينالهم أجرهم سبيلنا وهو المراد بقوله تعالى والذين جاهدوا زادهم هدى والهداية الثالثة ورأى الثانية وهو التوكل الذي بشر في عالم النبوة والولاية به سبيل المجاهدة فهدى بها إلى ما لا يهدى إليه بالعقل الذي يحصل به التكليف وإمكان العمل بالمعروف وهو الهدى المخلص وما عداه حجاب ومقدمات وهو التي شرهه الله تعالى بخصوص الإضافة إليه وإن كان الكل من جهة تعالى فقال تعالى قل إن هدى الله فبما يقدر الله على ما يخطط للعباد وهو المسمى حياطة بقوله تعالى أو إن كنتم مستأجرين فليحذر الله فأخسبه في رأيي وفي الناس والمعنى قوله تعالى أني شرع الله مسدده للإسلام فهو على نور من ربه وهو ما للرشد فتبين به العناية الإلهية التي تمنى الإنسان صدق وجهه في مقاصده فتقوى به على ما به صلاحه وتفرقه عما فيه فساد وهو يكون ذلك لمن الباطن كما قال تعالى ولقد أنزلنا إبراهيم إماما وحكما على ما كنا نريد وقوله تعالى فليحذر الله فأخسبه في رأيي وفي الناس والمعنى قوله تعالى أني شرع الله مسدده للإسلام فهو على نور من ربه وهو ما للرشد فتبين به العناية الإلهية التي تمنى الإنسان صدق وجهه في مقاصده فتقوى به على ما به صلاحه وتفرقه عما فيه فساد وهو يكون ذلك لمن الباطن كما قال تعالى ولقد أنزلنا إبراهيم إماما وحكما على ما كنا نريد وقوله تعالى فليحذر الله فأخسبه في رأيي وفي الناس والمعنى قوله تعالى أني شرع الله مسدده للإسلام فهو على نور من ربه وهو ما للرشد فتبين به العناية الإلهية التي تمنى الإنسان صدق وجهه في مقاصده فتقوى به على ما به صلاحه وتفرقه عما فيه فساد وهو يكون ذلك لمن الباطن كما قال تعالى ولقد أنزلنا إبراهيم إماما وحكما على ما كنا نريد

يأتيها النفس المطمئنة وجها لها لزامة قال الأقسام بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس الزائلة وجها لها أمانة فقال إن النفس لأمانة بالسوء وهو نفس واحدة ولها صفات متغيرة فإذا امتلأ القلب سكونة خلق على النفس سلب العلم أي سلب السكينة من يد الإيمان وفيها رتقاء القلب إلى مقام الروح لما من مع من حفظ اليقين وحشد قوسه القلب إلى محل الروح تنويعه النفس إلى محصل القلب وفي ذلك طمأنينتها وإذا ارتفعت من مقام جسدانها ودواي طبعها متعلقة إلى مقام العليا نيفة فهي لائمة لأنها تعود

﴿بيان وجه الاندراج في كثرة نعم الله تعالى وتسلسلها وترتيبها عن المحصر والاحصاء﴾

اعلم أبا جنة النعم في ستة عشر ضررًا بوجعلنا مصفاة للبدن نعمت من النعم الواقعة في الرتبة الثالثة من هذه النعمة الواحدة وأردنا أن نستقصى الأسباب التي بها تمت هذه النعمة فلم نقدر عليها أولًا لكن الأكل أحد أسباب الصحة فلذلك كررنا نعمت من جهة الأسباب التي بها تمت نعمة الأكل فلا يخفى أن الأكل فعل وكل فعل من هذا النوع فهو حركة وكل حركة لابد لها من جسم متحرك هو التناول ولا بد لها من قدر على الحركة ولا بد من إرادة للحركة ولا بد من عمل بالمراد وإدراكه ولا بد لإدراكه من مأكل ولا بد للمأكل من أصل منه فصل ولا بد من صانع يصله فلذلك ذكر أسباب الإدراك ثم أسباب الإرادة ثم أسباب القدرة ثم أسباب المأكل على سبيل التلويح لأعلى سبيل الاستقصاء

﴿الطرف الأول في نعم الله تعالى في خلق أسباب الإدراك﴾

اعلم أن الله تعالى خلق النبات وهو أكمل وجوده من الحجر والحدود والحديد والفضة وسائر الجواهر التي لا تسمى ولا تغذي فإن النبات خلق فيه نوعان من حيث يتناول الغذاء الذي ينسمن جهة أصله وعن رقعة التي في الأرض وهي له لأن فيها يتنفس الغذاء وهي العروق الدقيقة التي تراها في كل ورقة ثم تلتصق أصولها ثم تشعب ولا تزال تستدق وتشعب إلى روف شجره به تنبسط في أجزائه ورقيق تخبث عن البصر لأن النبات مع هذا الكمال ناقص فإنه إذا أوزنه فله يساق البوص بمس أصله فهو ليس ولم يكنه طلب الغذاء من موضع آخر فإن العشب إنما يكون بحرفة الطائر أو بالانتقال السوء والنبات طرخن ذلك في نعم الله تعالى عليه ليس أن خلق لك لأن الأساس وأما الحركة في طلب الغذاء فانظر إلى ترتيب حكمه الله تعالى في خلق الحواس الخمس التي هي آلة الإدراك والتمسك بالأساس وانما خلقت الحس إذا استلكت نار صخرة أو سيف يلوح فحس به فحس به من هذا أول حس يخلق للجوارح ولا يتصور حيوان إلا يكون له هذا الحس لأنه إن لم يحس أصلاً بليس بحيوان وأما قصور دوات الحس أن يحس بما لا يشتمو عليه فإن الحواس بما يعينه احساساً أمراً لا يحس وهذا الحس موجود لكل حيوان حتى العودة التي في الطير فإنها إذا غرقت في الماء أو غرقت في غايه لا كالنبات فإن النبات يقطع فلا ينقبض إلا يحس بالقطع لأنك لو لم تخلق لك هذا الحس لكنت ناقصاً كالعودة لا تقدر على طلب الغذاء من حيث يبعد عنك بل ما يحس بذلك فحس به فغذبه إلى نفسك فحسرت إلى حس تدرك به ما يبعد عنك فخلق لك النعم لأنك تدرك به الزحف ولا تدرك أنها نبات من أي ناحية فتحتاج إلى أن تطوف كثيراً من الجوانب فربما تلتصق على أعضائه الذي شتمت به بصور يعلم تصرف فتكون في غاية نقصان لو لم تخلق لك هذا فخلق لك البصر تدرك به ما يبعد عنك وتدرك جهته فتقتصد تلك الجهة فتعطيها إلا أنه لو لم تخلق لك الأذن لكنت ناقصاً لأنك لو لم تخلق له ذماً واداً الجسد وانحجب تبصر غذاء ليس ينكسب عنه عاب وبصر عدو لا يحس بذك وبصره وأما ما يملك وينه عاب فلا تبصره وقد لا ينكشف الجلب إلا بعد قرب بعد وقته من الهرق فخلق لك السمع حتى تدرك به الأصوات من وراء الجسد وان وانحجب عند جريان الحركات لأنك لا تدرك بالبصر الأشياء حاضراً وأما النبات فلا يمكنه معرفة الكلام عن سائر الحيوانات وكل الأصوات تدرك بحس السمع فاشتدت اليأس حتى خلق لك ذلك وميزت بينهم الكلام عن سائر الحيوانات وكل ذلك ما كان يخلق لك لو لم يكن لك الحس القوي إذ يصل الغذاء إليك فلا تدرك أنه موافق لك أو يخالف فتأكله بذلك كالشجرة يجب في أصلها كل مانع ولا ذوق لها فتجذبه وربما يكون ذلك سبب جفافها ثم كل ذلك يكفيلك لو لم تخلق في مقدمة دماغك أدراك آخر يسمى حساً شتمت كأتأدى إليه هذا الحس وسلف الحس يقتضي فيه ولولا لعل الأمر عليك فأنك إذا كنت شيئاً أصغر مثلاً فوجدته من أعينها فالتفت فتركتها وذو أربابته مرة أخرى فلا تعرف أنه مره ضرام مثله فأنك لو لا الحس المشترك أذ العين تبصر الصغر فتولدك المرأة

بالأمة على نفسها لنظرها
وعلمها يجعل الطمأنينة ثم
انحصارها إلى عملها السقي
كانت فيه أمانة بالسوء وإذا
أقامت في عملها لا يشاها
فورا العلم والعرفه نفس على
لطمها أمانة بالسوء فالتفت
والروح يتلذذان فتارة
عكث القلب دواي الروح
وتارة عكث دواي النفس
وأما السرفه أشد القوم
اليسوء وحسن في كلام
القوم أن منهم من جعله
بعد القلب وقيل الروح
ومنهم من جعله بعد الروح
وأعلى منها والعطف وقالوا
السرفه المشاهدة الروح
محل الهبة والقلب محل
المعرفة والسرفه وقعت
أشارة القوم اليسوء

فكيف تمنع عنه والقوة يدرك المرء ولا يدرك الصغرة فلا يمنع ما حكم بجمع عند الصغر والقوة المرارة جعاً حتى إذا أدرك الصغرة حكم به من تمنع من تناوله ثانياً وهذا كله تشارك فيه الحيوانيات أيضاً وهذه الحواس كلها فلو لم يكن في الأبدان لكانت أصنافاً لا يجمعها شيء ولا تدرك في كنف تدفق الحلة من نفسها وكيف تتخلص إذا قصدت وقد تلقى نفسها في بشر ولا تدرك في أن ذلك يملكها ولما قد تدرك في اليهبة ما تستلحق في الحلال فخرها في غير ذلك وليس لها إلا الاحساس بالحاضر فأما ادراك العواقب فلا تدرك الله تعالى وأكرمك بصفة أخرى هي أسرف من الكل وهو العقل فبذلك مضرة لا طعمة ومنعها في الحلال والبالو به تدرك كيفية طبع الأطعمة وتوابعها وأعدادها وأصنافها فتستغنى في الأكل الذي هو حبب محبته وهو أحسن فوائد العقل وأقل الحكم فيعمل بالحكمة الكبرى في معرفة الله تعالى ومعرفة أعماله ومعرفة الحكمة في علمه عند ذلك تتقلب فائدة الحواس الخمس في حقل فتكون الحواس الخمس كالجواميس وأصحاب الأخبار والوكلاء بنواحي الملكة وقد وكلت كل واحد منها بأمر يخص به فواحدة منها بأخبار الألوان والأشياء بأخبار الأصوات والأشياء بأخبار الروائح والأشياء بأخبار الطعوم والأشياء بأخبار الحر والبرد والخشونة واللاذات واللين والصلابة وغير هذا وهذا البرد والجو ليس يشعرون الأخبار من أفعال الملكة ويسلمونها إلى الحواس المشتركة والحواس المشتركة تفتقد في الحقيقة إلى ما غنى مثل صاحب القصص والكذب على باب الملك يجمع القصص والكذب الواردة من فواسم العالم فبأخذها هو محتومة ويسلمها لأدب ليس إلا أخذها وجمعها وسخاها فأنما معرفة حقائق ما فيها فلا يمكن إذا صادف القلب العقل الذي هو الأمير والمسلم انتهى أن اليه محتومة فيفتشها الملكة ويطلع منها على أسرار الملكة ويحكم فيها بأحكام عجيبة لا يمكن استقراءها في هذا المقام بحسب ما يروى من الأحكام المصالح بحرك الجود وهي الأعضاء مرقى القلب ومرقى الهر بوجوه في أنعام التدبيرات التي تمنع في هذه الصفة فتنص الله على خلق الأدماء كذا ولا تظن أننا استوفيناها أن الحواس الظاهرة هي بعض الأدراك والبصر واحد من جهة الحواس والعين أو الواحدة وتدرك العين من عشر طبقات مختلفة بعضها ملوثة وبعضها أعشى وبعض الأضواء كلها تسبح المنكوب وبعضها كالشبهتو بعض تلك الرطوبة كانه بيض البيض وبعضها كانه الجدول لكل واحد من هذه الطبقات العشر صفة وصوره وشكله ويشتت عرض وتدوير وتوزيع فواشئت طبقة واحدة من جده العشر أوصفة واحدة من صفات كل طبقة لا تحل البصر ويخرج عنه الأطباء والكهولون كلهم في هذا إلى حس واحد فحس به حاسة السمع وسائر الحواس بل لا يمكن أن تستوفي حكم الله تعالى وأنواع نعمه في جسم البصر وطبقته في جملات كثير نعم أن جملته لا تدرك في حوزة صغيرة فكيف تظن بجميع البدن وسائر أعضائه وتجاويزه في مرضه التي نعم الله تعالى بخلق الأدماء كانت

﴿الطرف الثاني في أصناف النعم في خلق الأدماء﴾

اعلم أنه لو خلق الله البصر حتى تدرك به الغذاء من بعد ولم يخلق الشم في الطعام وشوق اليه وشهوته تستعمل على الحركة لكان البصر مطلاً فيكم من مرض يرى الطعام وهو أشنع الأشياء وأدواء قد سقطت شهوته فلا يتناولها فيبقى البصر والاداء معطلاً في حقه فاضطرت إلى أن يكون في الميل إلى ما أوفى يسمى شهوة تغريه عما يغفل عنه كراهة كالتعب بالشهوته وتبريد الكراهة فخلق الله تعالى ذلك شبهة الطعام ليعلم سلطانها عليه ويحكمها بالمتعاض الذي يضطره إلى التناول حتى تتلوث وتفسد فتدرك في الغذاء وهذا ما تشارك فيه الحيوانيات دون النبات ثم هذه الشهوة لو لم تكن إذا أخذت قدوة الحاجة أسرفت وأهلكت فخلق الله في الكراهة هذا الشبع لترك الأكل كما لا كراهة له لئلا لا يلجأ إلى شبع الماء إذا انصب في أمه حتى يفسد فيحتاج إلى أدب يفسد وقدوة الحاجة فيه مبررة ويقطع عنه الماء أخرى ويخلق في ذلك هذه

مذكورة في كتاب الله وأما المذكور في كلام الله الروح والنفس وتنوع مسكنها والقلب والفؤاد والعقل وحيث لم يحد في كلام الله تعالى ذكر السر بل يلقى المشار إليه ورأينا الاختلاف في القول فيه وأشار قوم إلى أنه دون الروح وقوم إلى أنه العلف من الروح فنقول والله أعلم الذي هو ممر البصر هو شيء مستقل بنفسه له وجود وذات كل روح والنفس وانما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من وثائق طلبة النفس فأخذ في العروج إلى أوطان القرب وانتزع القلب عند ذلك من مستقره متعللاً إلى

النسوة حتى تأكل فيبقى به يدك خلق المشهور الوفا حتى تصاع فيبقى به نسائك ولو صمنا هلك عذاب
صنع الله تعالى في خلق الرحم ونطاق دم الحيض وتأليف الجنين من المني ودم الحيض وكيف خلق الاثنين
والعروق الصالحة للبهان الفغار الذي هو مستقر النطفة وكيف تصاب بها المرأة من التراب بواسطة
البروق وكيف تصاع من الرحم الى خراب تقع النطفة في بعضها فتشكل بشكل المذكور وتقع في بعضها
فتشكل بشكل الاثني وكيف تدار بهم في اطوار رحلتها من غلطة ثم صلوا ولحما ودماء وكيف تفسد زناها
الى رأس ويدور رجل ويطن ونهر وسائر الامضاء لفضيت من انواع نعم الله تعالى عليك في مبدأ خلقك
كل العجب فضلا عما اراد الله تعالى ان يترك لك السائر يدان تعرض الانعم الله تعالى في الاكل وحده ولا يطول
الكلام فاذا شربوا الطعام احد من روي الارادات وذلك لا يكلفه الله تعالى ان يترك له المالك من الجوانب فاولم
يخلق فيك الغضب الذي به تدفع كل ما يضاك ولا وافك ليقب عزة فلا تلت ولا تخدعك كل ما حصله
من الغدا فان كل واحد يستهي ما في يدك فتضاج الى دابة في دفعه ومقاتلته وهي دابة الغضب القوية
تدفع كل ما يضاك ولا وافك ثم هذا لا يكلفك الله الشهوة والغضب لا يدعوان الى ما ضرر وينفع في الحال
وأما في المال فلا يكتفي في نفسه هذه الارادة فتخلق الله تعالى في الارادة اخرى مضرة فتضاعل العقل المعروف
للعوائب كخلق الشهوة والغضب مضرة فتضاعل العقل المدرك للحال الحاضرة فبهم انتفاعك بالعقل
اذ كان مجرد المعرفة بان هذه الشهوة ومثلا تضرك لا يفيك في الاحتراز عنها ما لم يكن التمثيل الى العمل بموجب
المعرفة وهذه الارادة اثمرت جها من البهائم اكرام الله آدم كما اقررت بحركة العواقب وقد سمينا هذه
الارادة باثنا فينا وفصلنا في كتاب الصبر تفصيلا اوفى من هذا (الطرف الثالث في نعم الله تعالى في خلق
القدرة وآلة الحركة) اعلم ان الحس لا ينفذ الا لادراكه والارادة لا معنى لها الا للمبال الى الطالب والهرب
وهذا لا كفاية فيه ما لم تكن فيك آلة الطالب والهرب فكيف من مرض مشتاق الى شيء يصد عنه مدركه
ولكنه لا يمكنه ان يثني اليه لتقدر جسده او لا يمكنه ان يتناوله ليقدره اولئح وتدرج مما فلا بد من آلات
المر كثر قدرته في تلك الآلات على الحركة لتكون حركته بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهية هربا
فلذلك خلق الله تعالى في الاعضاء التي تنظر الى ظاهرها ولا تعرف اسرارها فيها ما هو للعالم والهرب
كأرجل للانسان والجناح للطير والقوائم للدواب ومنها ما هو لدفع كالاسلحة للانسان والفر من الحيوان
وفي هذا تختلف الحيوان اثنان اختلافنا كثيرا فاما بكثر اذ هو بعد غذاؤه يحتاج الى سرعة الحركة فخلق له
الجناح لطير بسرعة ومنها من خلق له اربع قوائم ومنها ما له رجلان ومنها ما يبذو كرك ذلك لطول فليد كر
الاعضاء التي ياتيها الاكل فقط ليقاس عليها سيرها فتقول في ذلك الطعام من يدور كرك اليه لا تنكفي
ما لم تمكن من ان تاتخذه فانفرت الى آلة واحدة فأنعم الله تعالى عليك خلق البدن وهو ما يولدتان بمدتان
الى الاشياء ومشتغلان على مفصل كثيرة لتحرك في الجهات فتدور وتثني اليك فلا تكون كشيء منصوبه ثم
جعل رأس اليد من يخلق السكف ثم قسم رأس السكف خمسة اقسام هي الاصابع وحملها في خمسة
بحيث يكون الابهام في جانب ويدور على الاربعه الباقية تولى كانت جمعة او مترا كمثل يحصل بها اتحاف
غرضك فوضعا موضعها كان في عجرة وان حتمها كانت في عرفة وان حتمها كانت في عرفة وان حتمها كانت في عرفة
لغرض وان تدبرها تم قبضتها كانت في آلة في الفم ثم خلق لها اظفار واسن البها وراس الاصابع حتى
لا تنفدت وحتى تلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا تنوعها الاصابع فتأخذها وراس اظفارك ثم هيما نك
أخذت الطعام بالبدن فمن أن يكفل هذا ما لم يصل الى المعدة وهي في الباطن فلا بد ان يكون من الظاهر
دهليز لها حتى يدخل الطعام من فمك القم منفذ الى المعدة مع ما فيمن الحكم الكبير سوى كونه منفذ
للعظام الى المعدة ثم ان وضعت الطعام في الفم وهو قطعة واحدة فلا يسرا لتلاعه فتحتاج الى طاحونة لطحن

الروح فاكتسب وصفا
زائدا على وصفه فاجتمع على
الواحد من ذلك الوصف
حيث اودع من القلب
فهمه سرا ولما صار القلب
وصفا زائدا على وصفه
تطعمه الى الروح اكتسب
الروح وصفا زائدا في
مر وجهه وانجم على
الواحد من فهمه سرا
والذي زعموا انه الطاف
من الروح روح متصفة
يوسف انص سماه هده
والذي سموه قبل الروح سرا
هو قلب انصف يوصف
زائد فهمه هده وفي مثل
هذا الترقى من الروح
والقلب تترقى النفس الى
محس القلب وتخلص من
وصفها فتصير نفسا طاهرة

بها الطعام فخلق الله الحيين من مضمين وركب فيهما الأسنان وطبق في الأضراس من العياض السفل لتطحن
 بها الطعام فطعام الطعام ثم يحتاج إلى الكسر وتارة إلى القطع ثم يحتاج إلى طحن بعد ذلك فيقسم الأسنان
 إلى صرصة طواحين كالأضراس وإلى سدة قواطع كل بابايت وإلى ما يصلح للكسر كالناب ثم جعل مفصل
 الحيين مقلدًا بحيث يتقدم الفك الأسفل ويتأخر حتى يدور على الفك الأعلى دوران الرمح ولولا ذلك لما
 تيسر للأضرب أحدهما على الآخر مثل تصفيق اليدين مثلا وبذلك لا يتم الطحن فيعمل الحيين الأسفل مفركا
 حركته دورية والحيين الأعلى ثابتا لا يفرط فأنظر إلى عجيب صنع الله تعالى فإن كل رحي صنعها الخلق فيثبت
 منها أكبر الأسفل ويدور الأعلى الأهد الرحي الذي صنع الله تعالى إذ يدور منه الأسفل على الأعلى فسيجانه
 ما أعظم شأنه وأمر سلطانه وأمر برهله وأوسع امتنانه ثم هبناك وضعت الطعام في فضاء الفم فكيف
 يفرط الطعام إلى ما تحت الأسنان وكيف تستقره الأسنان إلى نفسها وكيف يصرف باليد في داخل الفم
 فأنظر كيف أتم الله عليك خلق اللسان فإنه يطوف في جوانب الفم ويرد الطعام من الوسط إلى الإنسان بحسب
 الحاجة كالرفعة التي تردها الطعام إلى الرحي هذا مع ما من فيه فائدة التفوق ويحافظ على النطق والحكم السني
 لسانك بذكرها ثم جعلت الطعام وطحنه وهو بأس فلا تحدر على الابتلاع إلا بأن ينزل إلى الخلق
 بنوع وطوبى فأنظر كيف خلق الله تعالى تحت اللسان صفا يفيض الطعام منه وإلى الخلق بقدر الحاجة حتى
 يخرج به الطعام فأنظر كيف حضه الله الأمر فأنظر كيف خلق الله تعالى في الفم من يفيض الطعام منه وإلى الخلق بقدر الحاجة حتى
 حتى تصاب أشد أقدار الطعام بعد ما ينزل من هذا الطعام المضمون الحيين من موله إلى المعدة وهو في الفم
 ولا تحدر على أن يذهب به باليد ولا في المعدة حتى يمتد فقبض الطعام فأنظر كيف هيأ الله تعالى المري والحفرة
 وجعل على رأسها حجابات تنفتح لأخذ الطعام ثم تطبق وتنضغ حتى يتقلب الطعام بضغطة نفوس إلى المعدة
 فيذهب المري فإذا ورد الطعام على المعدة فهو شرب وفاكهة مطهدة لا يصلح لها صيرها وضما وما على
 هذه الهيئة بل لا بد أن يطبخ بها فأنظر كيف هيأ الله تعالى المعدة على هذه قدر ينقع فيها الطعام
 فتدور عليه وتطبخ عليه الأبواب فلا يزال لا تانقها حتى يتم الهضم والضمج بالحرارة التي تجلبها بالمعدة من الأعضاء
 الباطنية لذن جباهها الأيمن والكبد ومن الأيسر الجلال ومن قدام القرائب ومن خلف ظهر الصلب فتتدلى
 الحراوة إلى البطن تستعين هذه الأعضاء من الجوانب حتى ينضج الطعام ويصير ما أعانته من الصلابة ليصلح للتغذية خلق الله تعالى
 في تجويف العروق وهذا الكبد بماء الدم في تشابه أجزاءه ووقته وهو يعدل يصلح للتغذية خلق الله تعالى
 بينها وبين الكبد مجاري من العروق وجعل لها قروان كثيرة حتى ينصب الطعام فيها فينتهي إلى الكبد
 والكبد معيون من طينة الدم حتى كأنه دم فيه عروق كثيرة تشبه عروق الكبد فتقبضه بون الدم فيستقر فيها ريثما
 الطعام الرقيق النافذ فهو ينتشر في أجزاءها حتى تنسحق عليه قوة الكبد فتقبضه بون الدم فيستقر فيها ريثما
 يحصل له نفع آخر ويحصل له هيئة الدم الصافي الصالح لفضاء الأعضاء الآن حرارة الكبد هي التي تنضج هذا
 الدم فتدور في هذا الدم فتلظن كما يتوالق جميع ما يبلغ أحداها مشبهة بالبردي والعكر وهو الخلط
 السوداوي والأخرى شبيهة بالزيت وهي الصفراء ولولم تحصل منها الفضلان فسد مزاج الأعضاء فخلق الله تعالى
 المرادوا الطعام وجعل لكل واحد منها ماعنا محدودا إلى الكبد خلق في صفة قبض المرادوا الفضلة
 الصفراء وتوحيث الجلال العكر السوداوي فيبقى الدم صافيا ليس فيه إلا ما قد قوتور وطوبى لما قسمه من
 المائية ولولا هذا لانتشر في تلك العروق الشعرية ولا خرج منها ما صعد إلى الأعضاء فخلق الله سبحانه الكليتين
 وأخرج من كل واحد منهما ماعنا طوبى إلى الكبد ومن عجائب حكمته أنه تعالى أن عنقه مائس داخل في
 تجويف الكبد بل متصل بالعروق الطالعة من حدة الكبد حتى يجذب ما يليه بعد الطالع من العروق
 الدقيقة التي في الكبد فإذا اجتنب قبل ذلك لفظ لم يضر من العروق فإذا انفصلت منه المائية فصار

تر يد كثيرا من مرادفات
 القلب من قبل انفسار القلب
 بر يد ما يدمله متبردا
 عن الحول والقوة والارادة
 والاختيار وعندها ذاق
 طعم صرف العبودية حيث
 صار حرا من ارادته
 واختياره واما العقل
 فهو لبان الروح وترجان
 البصيرة والبصيرة للروح
 بمثابة القلب والقلب بمثابة
 اللسان وقود في الخسيرة
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال أول ما خلق
 الله العقل فقال له أقبل
 فاقبل ثم قاله أدبر فأدبر
 ثم قاله اقع فقع ثم قاله
 انطق فناطق ثم قاله اجمت
 فصمت فقال وعسرت
 وجعلني وهظمت وكبريتي

المصافيا من الفضلات الثلاث تقاسم كل ما يسد الغذاء ثم ان الله تعالى أعلم من الكبد عروقها ثم قسمها بعد
 الطلوع أعصابا وشعب كل قسم شعب وانتشر ذلك في البدن كل من الفرق الى القدم ظاهر او باطن فيصير
 الدم الصافي فهو يصل الى سائر الأعضاء حتى تصير العروق المتقسمة شجرة كعروق الاوراق والاشجار بحيث
 لا تترك بالاصغر فيصل منها الغذاء الى سائر الاعضاء وولحت بالمرارة آفة فقل تحبب الفضلة الصغرى
 قسدا للدم ويصل منه الامراض الصغرى كاليرقان والشرور والحرارة وان حلت بالجسم آفة فقل يحبب
 انغلاق السوداء حدثت الاراض السوداء كالهن والجذام والمناضول وغيره وان لم يتدفع المائة
 نحو الكلا حدثت منه الاستسقاء وغيره ثم انظر الى حكمها فاطار الحكم كيف رتب المناهج على هذه الفضلات
 الثلاث الخسبية أما المرارة فلتا يتعبد بها حدثتها وتذوق بالعتق الا ترى الى الامعاء ليصل اليه في نقل
 الطعام ولو به من لقمته يحدث في الامعاء قرح يجر كها الدق فتتضخ حتى يندفع النفل وينزلق وتكون
 صغرة تلتق وأما الطحال فله يعمل تلك الفضلة اعادة يحصل فيه ما يجرى من مائه في كل يوم شأ
 الى دم المعدة فيصير الشهي متعوضه وينهوا به يجرى من الباقي مع النفل وأما الكلى فلهما تقتضي
 بما في تلك المائتين دم وترسل الباقي الى المثانة ولتتصرف على هذا القدر من بين نعم الله تعالى في الاسباب
 التي أعدت لكل ولود كذا كيفية احتياج الكبد الى القلب والماغ واحتياج كل واحد من هذه الأعضاء
 الرئيسية الى صاحبها وكيفية انشعاب العروق الى اعضاء البدن واسطتها يصل الحس وكيفية
 انشعاب العروق الى سائر من الكبد الى سائر البدن واسطتها يصل الغذاء ثم كيفية تركيب الاعضاء وعدد
 عضلاتها وعضلاتها وعروقها وآثارها واطارها وعضلاتها وعروقها واطارها وعضلاتها وعروقها واطارها
 اليه لا كل ولا مورا حيويا بل في الاكدي لاف من الفضلات والعروق والاصابع مختلفة الصغرى والكبرى
 والبقية والطلا وكثرة الانقسام وقلة مراحليتها الا وفيه حكمة أو اثنين أو ثلاث أو أربع الى عشرة زيادة
 وكل ذلك نعم من الله تعالى ليسلك لو سكن من جهتها مرق مقرك أو قرك مرقا من لكيت يمسكن
 فانظر الى نعمة الله تعالى عليك ألا تتقوى بعد هاهنا الشكر فانك لا تعرف من نعمة الله سبحانه الا الاكل
 وهو اشدها ثم لا تعرف منها الا انك تنوع قفا كل الجوارض اذ يجمع قفا كل ويتبع فينام ويشهى
 فيصام ويستنهض فينهض ويرع فاذا لم تعرف أنت من نفعك الا ما يعرفه الجوارض كيف تقوم بشكر نعمة
 الله عليك وهذا الذي مرنا اليه على الانحياز فخر من يجر واحد من يحول نعم الله فقط نفس على الاجبال
 ما اهلنا من جهلة ما عرفناه ذرمان التاول وجهلة ما عرفنا خلق كلهم بالاشارة الى ما لم يعرفوه من
 نعم الله تعالى أقل من قطر من يجر الا أن من علم شأن هذا أدرك شمس معنى قوله تعالى وان تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها ثم انظر كيف رتب الله تعالى قوام هذه الأعضاء وقوامها وادراكها وقوامها وباطن لطيف
 يتصاعد من الاخلط الاربع متوسقا القلب ويرى في جميع البدن واسطة العروق والاضواء فلا ينهى
 الى جزء من أجزاء البدن الا ويرى عند وصوله في تلك الاجزاء محتاج اليه من قوته وحس وادراك وقوة حكمة
 وغيرها كالسراج الذي يدار في أطراف البيت فلا يصل الى جزء الا يحصل بسبب وصوله ضوء على أجزاء
 البيت من خلق الله تعالى واختراعه ولكن جعل السراج عليه بحكمته وهذا البشار الطيف هو الذي تسميه
 الأطباء الروح ويحصله القلب وشبهه جرم نارا السراج والقلب كلسرحة والدم الاسود الذي في باطن القلب
 له كالتسليق والغذاء له كالزيت والحياة الظاهر على سائر أعضاء البدن بسببه كالضوء للسراج في جلة البيت
 وكأن السراج اذا شعلت زينة انشعاب السراج الروح ايضا ينطق بهما انقطع غذا وروا أنما تنسبه قد تحترق
 قصير وماذا بحيث لا تقبل الزيت فيخلق في السراج مع كثرة الزيت فكذلك الدم الذي تشبه به هذا البشار
 في القلب قد يحترق بمرارة القلب فيخلق مع وجود الغذاء فله لا يقبل الغذاء الذي يسبق به الروح

وسلطاك وجبرولى ما خلقت
 خلقا أحب الي منك ولا
 اكرم على منك بك أعرف
 وبك أجد وبك ألعاف
 وبك آخذ وبك أعطي
 واياك أعاتب ولقا الثواب
 وطلب العقاب وما أكرمك
 بشئ أفضل من الصبر
 وقال عليه السلام
 لا يعينكم اعداءكم ولا
 حتى تعلموا ما قصدت
 وسألت عائشة رضي الله
 عنها النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت قلت يا رسول
 الله باي شيء يتفاضلون
 الناس قال بالنقل في الدنيا
 والاخرة قالت قلت اليس
 يجرى الناس باعمالهم قال
 يا عائشة وهل يعمل طاعة
 الله الا من قد فعل فيقلد

كلا يقبل الراد اليه متقبولا تشبث النار به وكان السراج نارة تنطق بسبب من داخل كذا كروناوة
بسبب من خارج كرج عاصف فكذلك الروح نارة تنطق بسبب من داخل ونارة بسبب من خارج وهو القتل
وكان انطفاء السراج ههنا الزب أو بفساد القشلة أو برج عاصف أو باطفاء انسان لا يكون الا بسبب مقدرة
فيهم اقممية ويكون كل ذلك قد عرف كذلك انطفاء الروح وكان انطفاء السراج هو موتهم وقت وجوده
فيكون ذلك اجله الذي اجله في أم الكتاب فكذلك انطفاء الروح وكان السراج اذا انطفأ اظلم البيت كله
فالروح اذا انطفأ اظلم البدن كله وفلترته انوار التي كان يستفيد ههنا الروح وهي انوار الاحساسات والقدر
والارادات وسائر ما يصح بههنا في الحيا فهاذا ايضا خروجه الى عالم آخر من عالم الله نعم الله تعالى وبمحاسب
صنعه وحكمته يعلم انه لو كان البصر داد الكلام في لغد البصر قبل أن تنفذ كلماته في حروجه فتمسك
كفر بالله تسلسل كثر نعمته محققا فان قلت فقد وصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الروح فلم يرد من أن قال قل الروح من أمر ربي لم يعلمه على هذا الوجه فاعلم أن هذه غفلة من
الاشتراك الواقع في لغة الروح فان الروح يطلق لمن كثيرة لا تقول بذلك كرها وتضمن انوار صفات من جلتها جميعا
لطيفا تسجيها الى الطاهر ولو قدر قواصفه ووجوهه كقصة سره في الاعضاء وكيفية حصول الاحساس
والقوى في الاعضاء حتى اذا اندرس بعض الاعضاء علموا أن ذلك الروح قد سددت بحجج الروح فلا يعالجون
موضع الخلل بل منابت الاعصاب ومواقع السدة فيجاءوا بفخ السدة من هذا الجسم بلطفه ينفذ
في شبك العصب وواسطته يتأذى من القلب الى حائر الاعضاء وما يرتقي اليه معرفة الى طهارة ما رسمه نازل وما
الروح التي هي الاصل وهي التي اذا خدعت فسد لها سائر البدن فذلك سر من أسرار الله تعالى لم نصفه ولا رخصة
في وصفه الا بان يقال هو أمر رباني كمال تعالى قل الروح من أمر ربي فالامور البانية لا تختمل العقول وصفها
بل تصير فيها عقول ككثرة الخلق وأما الالهام والحيالات فخاصة بها بالضرورة وتصور البصر من ادراك
الاصوات وتترزق لذلك كبريادى وصفها عند العقول المتدبج بالجوهر والعرض المحبوس في حقيقها فلا يدرك
بالعقل شيء من وصفه بل ينور آخر على وأشرف من العقل يشرق ذلك النور في عالم النبوة والوالية تسميه ان
العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال وقد خلق الله تعالى الخلق أطوارا فكيف يدرك السبي الحسوسات ولا
يدرك المعقولات لان ذلك طول لم يبلغه بعد فكذلك يدرك المعقولات ولا يدرك أطوارا ههنا لان ذلك طور
لم يبلغه بعد وانه لما شرب من مشروب عذب وروية عالية فيها لطف حجاب الحق ينور الاعمى واليقين وذلك
المشرق أعز من أن يكون شربة لكل وارجل لا يبلغ عليه الا واحد بعد واحد وجلب الحق مصدر في مقدمة
الصدر مجال وسدان وجب وهي أول الميدان حتى يمتد ذلك الامر الرباني في لم يكن له على هذه العتبة
جوار ولا لحافا العتبة شهادة استقال أن يصل الميدان فكيف بالاتباع العارواه من المشاهدات العالية
وذلك قيل من لم يعرف نفسه لم يعرف به وأن صادف هذا في خزنة الاطباء ومن أن الطبيب أن يلاحظه بل
المعنى المحي وواحدة الطبيب بالاضافة الى هذا الامر الرباني كالكرة التي يحركها صولجان الملك
الملك في حرف الروح المعنى فظن انه أدرك الامر الرباني كان كمن رأى الكرة التي يحركها صولجان الملك
فظن انه رأى الملك ولا يشك في أن خطأ فاحش وهذا الخطأ ألغى من مجد اوليا كانت العقول التي هي يحصل
التكليف وهاهنا لم يلاحظوا فاصرة من ملاحظة كنه هذا الامر لم يذعن الله تعالى لرسوله صلى
الله عليه وسلم أن يثبت عنه بل أمره أن يكلم الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله تعالى في كتابه من
حقيقة هذا الامر شيئا لكن ذكر نبيه وقوله ولم يذكر الله أمانته في قوله تعالى من أمر ربي وأما نفسه
تقدد كقول تعالى يا أيها النفس الملعنة ارجعي الى ربك مرضعة داخل في عبادي وادخلي جنتي
وان رجعي الى الغرض فان القصود كرم الله تعالى في الاكل فتدكرنا بعض نعم الله تعالى في آيات

عقولهم يعملون وعلى قدر
ما يعملون يعززون وقال
عليه السلام ان رجلا
انطلق الى المسجد فبصلي
وصلاته لا تسدل جناح
بعوضة وانما الرجل ياتي
المسجد فبصلي وصلاته تسدل
جناح احد اذا كان
أحسها معقلا قل وكيف
يكون أحسها معقلا قال
أورهمها من عمار الله
وأورهمها على أسباب
التفكير وان كان دونه في
العمل والتفكير (وقال)
عليه الصلاة والسلام ان
الله تعالى قسم العمل بين
عباده اثنتان فان الرجلين
يستوى علمهما وبرهما
وصومهما وصلاتهما
ولكنهما يتفاوتان في

الأك (الطرف الرابع) في تم الله تعالى في الأصول التي يحصل منها الاطعمة وتوزيعها لآلئ خلقها (الادى
يبدك بستم) اعلم ان الاطعمة كثيرة فله تعالى خلقها بحجاب كثير للاعشى واسباب حصولها بالاشفاهى
وذ ك ذلك في كل طعام مما يولون فان الاطعمة ما أذوية وما فوقها كموما أعذية طبا أعذ الاغذية قائما
الاصل ولنا نحن بجلتنا من البرونلنع ماثر الاغذية فتقول اذا وجدت حبة أو جبلت فلبا ككثافتها
وبقيتها متاعا أو حولا الى أن تنمو الحببة في نفسها وزيدوا ضاع حتى تنفي فقام حببتك فخلق الله تعالى
حبا الحنطة من القوى ما يغذى به كخلق فليس كان النبات انما يخلق من الجلس والحركة ولا يخلق في
الاعتناء لانه يغذى بالماء ويحبذ الى ايطنه واسطة العروق كفتغذى اشوتغذ ذبوسنا طين في ذكر
آلات النبات في اجتذاب الغذاء الى نفسه ولكن نشري الى غذائه فخلق كان الحشيش والارباب لا يخذل بل
تحتاج الى طعام مخصوص فكذلك الحبة لا تقتضى بكل شيء بل تحتاج الى شيء مخصوص بدليل أنك لو تركها
اليسلم ترك ذلانه ليس يحاط بها الا هو او مجرد الهواء لا يصلح لغذائها ولو تركتها في الماء ترك ذلوتها أرض
لاما فيهم ترك ذبل ابدن أرض فيهما ماء عتج ما زواها بالارض فيصير طينا والسه الاشارة بقوله تعالى فليظفر
الانسان الى طعامه انما يصيد الماء صياحه ثم فقتنا الارض شفاها فنتفاجها جوعا ونضاضا فوز يتوأنه لانكي الماء
والتراب اذ لو تركت في أرض ندية صليتها كتمت تبت لتغد الهواء ففتاج الى تركها في أرض نيرة ومختلفة
يتغلغل الهواء اليها ثم الهواء الا يحرك البهائم فيفتاج الى حركات الهواء ونضه بهترو وصف على الارض
حتى يغذقوا اليه الاشارة بقوله تعالى يا أولئنا انزلنا اليك الوحي وانما الفتاحها في انقطاع الارزاج بين الهواء والماء
والارض ثم كل ذل لا يخلو لو كان في ودمقرق وشفاها فتحتاج الى حركاتها بسبح والصف فقتنا احتياج
غذائه الى هذه الاربعة فانظر الى ماذا يحتاج كل واحد اذ يحتاج الماء لينقل الى أرض الزارعين والجار
والعيون والانهار والسواقي فانظر كيف خلق الله الجار وغير العيون وأوحى منها الانهار الى الارض عا
تكون من تغذية المياه الى ارتفاعها فانظر كيف خلق الله تعالى الغيوم وكيف سطر الى باح عليها التسوقا يهذه ان
أفطار الارض وهي صعب تقال حوامل بالماء ثم انظر كيف يرسله مدرا واهلى الارض في وقت الربيع
والخر يفلى حسب الحاجة وانظر كيف خلق الجبال حاظلة للعباد تنجز منها العيون تدعى فاقون حيث دفعة
انقرت السلا دولك الارزوع والمواشي ونم الله في الجبال والصحف والجار والاملا لا يمكن احساؤها وأما
الحرارة قائم بالاختلاص بين الماء والارض وكلها باردان فانظر كيف خضر الشمس وكيف شغلها مع بعدها
عن الارض مصفة الارض في وقت دون وقت ليحصل البرد عند الحاجة الى البرد والحر عند الحاجة الى الحر
فهذه احدي حكم الشمس والحكم فيها أكثر من أن تحصى ثم النبات اذا اخرج من الارض كل في القوا
انتهاد وصلا به فتفتقر الى رطوبتها فانظر كيف خلق القمر وجعل من شامتها اثر طيب كاجل من
خاصية الشمس التسخين فهو ينفع القوا كوصفها بتقدير الطاهر الحكيم وانما لو كانت الاشجار في ظل
ينعش روق الشمس والقمر وسائر النواكب طيبا لو كانت تفسد فلتخصني ان النحر والصفيرة فتد اذا
ظلمت بجمرة كبريتة تعرف ترطيب القمر بأن تكشفه أسك بالليل فتطلب على وأسل الرطوبه التي يبرعها
بأن كام فكما رطوب أسك ترطب الغا كنه اذ لا تدور في السماء مع في استصا به بل قول كل كوكبي
السماء فقد خزن روع نائمة كخزنت الشمس التسخين والقمر الترطيب فلا يظنوا احد منها عن حكم كثيرة
لاتي قوة البشر بله انما هو لو يكن كذلك لكان خلقها عبثا وبالاولى صرح قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا
باطلا وقوله ربنا مزجل وبما خلقنا اسموات والارض وما بينهما الا مابين وكه ليس في أعضاء بدنك عض الاغاثة
فليس في أعضاء بدن العالم عض الاثا تدنو العالم كله كخضف واحد وأحادا جسمه كالاضاء وهي
متعاونون أعضاء بدنك فيلة تدنو ترشح ذلك طول ولا ينبغي أن تظن ان الاعيان فان العيون والشمس

العقل كالقمر على جنب أحد
(وروي) عن وهب بن منبه
انه قال ان جسد سبعين
كلما أن جميع ما أعلى
الناس من به الدنيا إلى
انتطاعها من العقل في
جنب عقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثرة رتبة
وقسم بين جميع ومال
الدنيا واختلف الناس في
ماهية العقل والكلام في
ذلك بكثرة ولا تؤثر نقل
الأول بل وليس ذلك من
قرونا فقال قوم العقل
من العلوم فان العلم من
جميع العلوم لا يوصف
بالعقل وليس العقل جميع
العلوم فان العلم من مقام
العلوم وصف بالعقل وقالوا
ليس من العلوم التالفة

والقمر ومضرات بحر الله سبحانه في أمور جعلت أسبابا لها يحكم الحكمة بخلاف القمر على ما ورد فيه من التمس
من صديق المحبين وعن علم الخوم بل انتهى منه في الخوم أمران أحدهما أن تصدق بآثاره لا آثارها
مستغلها ولما ليست مضرة تحت تدبير مدبر خلقها وقهرها وهذا كثر والثاني تصديق المحبين في تفصيل
ما يخبرون من منسب الأسماء التي لا يشترك كافة الخلق في قدرها لا تسمي قرونها ذلك من جهل فان علم أحكام
البحر كان معزلة عن الأنبياء عليهم السلام ثم اندرس ذلك العلم فلم يبق إلا ما هو مشتغل به بغيره الصواب
عن الخطأ اعتقاد كون الكواكب أسبابا لا آثار تحصل بخلق الله تعالى في الأرض وفي النبات وفي الحيوان
ليس فادى البريل من هو حق ولكن دعوى العلم تلك الآثار على التفصيل مع الجهل فادى من الدين ولذلك
إذا كان معلوك تبطل دعوى تدبيره فقال لا غيرك أنخرج الثوب وبسطه فان الشمس قد طلعت وحى
النهار والهوا لا يلزمك تكذيبه ولا يلزمك الإنكار عليه بحر الله تعالى الهوا على طلوع الشمس وإذا سألت
عن قير وسه الانسان فقال قمر حتى الشمس في الطريق ليس هو وجهي بل يترك تكذيبك وقسم هذا سائر
الأسماء الآن الآثار بعضها معلوم وبعضها مجهول فالجهول لا يجوز دعوى العلم فهو المعلوم بعضها معلوم
لنفس كافة كحصول التسبيه والحرارة بطلوع الشمس وبعضه لبعض الناس كقولهم بشارق القمر
فإذا الكواكب ما خلقت صبا بل فيها حكم كثيرة لا تخصي ولهذا نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء
وقرأ قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتنادى بالناظم قال صلى الله عليه وسلم ويل لي قرأ هذه
الآية ثم معجب سألته ومعناه أن يترك التأمل ويقتصر من فهم ملكوت السموات على أن يعرف
لون السماء وضوء الكواكب وذلك مما نعرفه الباطن أي من قطع منه بحر فذلك فهو الذي معجب سألته
فقال تعالى في ملكوت السموات والآفاق والانس والحيوان أن عجايب يطلب بصرها المجهول لله تعالى فان من
أحب علما لا يرى المشغول بالطلب تصانيفه ليزيد اجزى يقولون على عجايب العلم به فكذلك الامر في
عجايب صنع الله تعالى فان العالم كله من تصنيف بل تصنيف المصنفين من تصنيف الذي صنعه هو أسئلة فطلب جهاده
فان تصنف من تصنيف فلا تصيب من المصنف بل من الذي خسر المصنف تصنيفه بما أنتم عليه من هدايته
وتدبيره وتبريقه كما إذا رأيت لعب السعدو ذرقين وتقررك من كركته وزنة متناسبة فلا تهب من اللعب
فانهم تفرق حركته لا متحركة ولكن تهب من حديق المشعوذ الحرك لا هو رابط دقيقة خفية عن الابصار فإذا
المقصود أن غذاة النبات لا يتأثر بالهوا والهوا والشمس والقمر والكواكب ولا يتم ذلك إلا بالاملاك التي
هي صركوزتهم ولا تتم الاغلاك البصر كانه ولا تتم كركتها الا باملاكه ما به يحر كونه وكذلك ينادى
ذلك إلى أسباب بدو كركتها نبيها ما ذكرنا على ما أهلها لم تقتصر على هذا من ذكر أسباب غذاة
النبات (الطرف الخامس في من الله تعالى في الأسباب الموصلة لا لا طعمة اليك) هـ سلم ان هذه الاطعمة كلها
لا توجد في كل مكان بل لها شروط مخصوصة لا لها توجد في بعض الاماكن دون بعض والناس منتشرون على
وجه الارض وقد تعدد قسم الاطعمة ويحول بينهم وبينها البحار والبراري فانظر كيف خرقه تعالى القبار
وسلط عليهم حوصها المال وشوئها ليجمعهم في غلب الامرئ بل يجمعون فاما ان تعرف بها
السفر انتهم ما طلع الطريق أو عوجوا في بعض البلاد فبدأ غذاها السلاطين وأحسن أحوالهم أن يأخذها
وزنتهم وهم أشد أعدائهم لو عرفوا فانظر كيف سلط الله الجبل والغلة عليهم حتى يقاسوا الشدة ان في طلب
الريح ويركبوا الانطاو ويروا بالارواح في كروب البحر فيملون الاطعمة وأنواع الحوامج من أقصى
الشرق والغرب اليك وانظر كيف سلط الله تعالى صناعة السفن وكيفية الكروب عليها وانظر كيف خلق
الحيوانات وخضرها الركوب والجل في البراري وانظر في الابل كيف خلقت والفرس كيف امدت بسرعة
الحركة والى الجار كيف جعل مبروا على التعب والى الجبل كيف قطع البراري وتعالى المراسل تحت الاعباء

فان من سرط ابتداء النظر
تقدم كمال العقل فهو اذامن
العلوم الضرورية وليس
هو جميعا فان صاحب
الحواس الخفية عاقل وقد
عدم بعض مدارك العلوم
الضرورية (وقال) بعضهم
العقل ليس من اقسام
العلوم لانه لو كان منها لوجب
الحكم بان الفاضل من
ذكر الاستعانة والجواز
لا يتصف بكونه عاقل ولا يحسن
نوى العاقل في كثير من
أوقاته ذاهلا وقالوا هذا
العقل صفة تنبأ بها أدرك
العلوم (ونقل عن الفخر)
ان أسد المحسوس وهو من
أجل المشايخ انه قال العقل
شريعة تنبأ بها أدرك
العلوم وعلى هذا يقرر

الثقلية على الجوع والعطش وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفن والحيوانات في البر والبحر لصلوا
 البك الاطعمتوسائر الحيوان ثم تأمل ما يحتاج اليه الحيوان من اسلحه او ادوية او علفه وما يحتاج اليه السفن
 فقد خلق الله تعالى جميع ذلك الى حد الحاجة فلو لم يكن له ما ينفذ ذلك الى امور خارجة
 من الحسرة ترى تركها لمطلب الايجاز (الطرف السادس في اصلاح الاطعمة) اعلم ان الذي يبتنى في الارض
 من النبات وما خلق من الميو انما لا يمكن ان ينعهم ويؤكل وهو كذلك لا بد في كل واحد من اصلاح
 وطبخ وتركيب وتغليف بالقله البعض وايقاد البعض الى امور اخرى تخص واستعمال ذلك في كل طعام بطول
 فله من وغفلوا وحدها وانظر الى ما يحتاج اليه الاربعة الواحدة حتى يستدبر ويصلح الاكل من بعد القله البورق
 الارض فأول ما يحتاج اليه الحارث ليزرع ويصلح الارض ثم الثور الذي يجر الارض والفدان وجميع اسبابه
 ثم بعد ذلك التعمد في المصلحة ثم تنقية الارض من الحشيش ثم الحصاد ثم الفرك والتنقية ثم الطحن ثم
 العجن ثم الخبز فامل هذه الالهام التي ذكرناها وما لم تذكر موهبة الاشخاص القانتين بما وعد الله الانبياء
 التي يحتاج اليها من الحديد والحطب والجر وغيره وما نظر الى اعمال الصنائع في اصلاح آلات الحراثة والطين
 وانما من ينحصر وحدها وغيره ما نظر الى ساحة الحداد الى الحديد والبرص والتحصن وانظر كيف خلق الله
 تعالى الجبال والاعمار والمعادن وكيف جعل الارض قطعاً متمازاة مختلفة فان قدست علفت أو تغيثا وحدها
 لا يستدبر بحيث يصلح الاكل لا يسكن عالم يعمل عليه أكثر من ألف صانع فاستدعى من الملك الذي يجر
 الصحابة ينزل الماء الى آخر الاعمال من جهة الماء حتى تنهت النوبة في العمل الانسان فلذا استدبر طلبه
 قريب من سبعة آلاف صانع كل صانع أصل من أصول الصنائع التي هي متصلة الخلق ثم تأمل كثرة أعمال
 الانسان في تلك الآلات حتى ان الارض التي هي آلة صغيرة فائدتها ليطاوعة البلس الذي ينع البرد منسك
 لتسكن صورته من حديد يمتدح للاربع الاهدان غرلى بالادوية خصوصاً من رمة وقشاعلى في كل
 مرض منها غلافه ليمسح الله تعالى البلاد ولا يضر العبادوا اقتربت الى عمل المجل الذي يخصه البر من لا يعد
 ثباته لند عرك وعجزت عن افلا ترى كيف عدى الله عبده الذي خلقه من نطفة قدوة لان جعل هذه الاعمال
 العجيبة والصنائع الغريبة فأنظر الى المقراض مثلها وهما جلمان تطايعان يطبق أحدهما على الآخر
 فينقلان الشيء معاً فيطعانه بسر عتولم يكشف الله تعالى طريق اتخاذ فضله وكرم عمل قبلنا واقتربنا الى
 استنباط الطريق فيه بفكرنا ثم الى استقراج الحديد من الجمر والى تحصيل الآلات التي بها يعمل المقراض
 وجبر الواحد منا من فوج وأوفى اكمل العقول لتصر عر من استنباط الطريق في اصلاح هذه الآلة وحدها
 فضلا من غيرها فسخ من ألقى ذوى الاصاب بالعين وسجان من منح التين مع هذا البيان فانظر
 الاتى لو لا بلوك من الطين مثلها ومن الحداد اوعن الحجام الذي هو أنس الاعمال اوعن الحائك اوعن
 واحد من جملة الصنائع ما ذا يصلي من الاذى وكيف تغط بعلبك أموالك كلها فسخ من مضر بعض
 العباد لبعض حتى قدت به مشيته ونعت به حكيمته ولو سخر القول في هذه الطبقة أينما ان العرض التنبه
 على التعمد والاستعمال

(الطرف السابع في اصلاح المصطنع)

اعلم ان هؤلاء الصنائع المصطنعة لا اطعمت وغيرها وتفرقت آراؤهم وتناقروا طباعهم تناقروا طباع الوحش
 لتبديدوا وتباعدوا ولم ينفع بعضهم به من كل اكل كالوحش لا يجوع بهم مكان واحد ولا يجوعهم غرض
 واحد فانظر كيف ألقى الله تعالى بين قلوبهم وسطا الاتس والحبه عليهم ولو أنفقت مافي الارض جميعا ما ألفت
 بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم فلاجل الاتس وتعارف الارواح اجتماعها وتلقاها بنوا الدن والبلاد
 وزوايا الساكنين والدور متعارفة فقبولهم وقبول الاسواق والمجان وسائر أصناف البقاع مما يطول

ما ذكرناه في أول ذكر
 العقل انه لسان الروح لان
 الروح من أمر الله وهي
 المقصدة للامانة التي أبت
 السموات والارضون أن
 يحملها ومنها يفيض نور
 العقل وفي نور العقل
 تشكل العلوم والمقتل العلوم
 بشأبة الوحي المكتوب
 وهو بصفته منكوس
 متعلق الى النفس قارة
 ومتصّب مستقيم تارة فمن
 كان العقل فيه منكوسا
 الى النفس فرقه في اجزاء
 السكون وعدم حسن
 الاعتدال بذلك وانطأ
 طريق الاهتداء ومن
 انتصب العقل فهو استقام
 تأيد العقل بالبصيرة التي
 هي الروح بشأبة القلب

الحصاة ثم هذه المحبة تزول بأغراض تراجون عليها وينافسون فيها في حبس الله الإنسان الضيق والحسد
والمناخفة وذلك مما يؤدي إلى التقاتل والتناحر فانظر كيف سلح الله تعالى السلاطين وأمدهم بالقوة العدة
والاسباب وآتى رعيهم في قلوب الرعايا حتى أذنوا لهم طوعا وكرها وكيف هدى السلاطين إلى طريق إصلاح
البلاد حتى رتبوا أجزاء البلد لكلهم الجزاء وخصصوا وادعوا تعاونهم على فرض واحد ينتفع البعض منها بالبعد
فرتبوا الرؤساء والخضاة والسجن ورعا الأعراف وانظر والخلق إلى قانون العدل وأنزلهم التسامح
والتعاون حتى صار الحداد ينتفع بالقتال والجزاؤ وسائر أهل البلد وكلهم ينتفعون بالحداد وصار الجاني
ينتفع بالحرث والحرث بالجاني وينتفع كل واحد بكل واحد بسبب ترتيبهم واجتماعهم وانضامهم تحت
ترتيب السلاطين ووجه كائنتعاون جميع أعضاء البدن وينتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الأنبياء عليهم
السلام حتى أصلوا السلاطين بالمسلمين الرعايا وصرقهم قوانين الشرع في حفظ العدل بين الخلق وقوانين
السياسة ضبطهم وكشفوا من أحكام الامانة والسلطة وأحكام التقصا والاعتدال إلى إصلاح الدنيا فاعلموا
أرشدوهم إلى إصلاح الدين وانظر كيف أصل الله تعالى الانبياء باللائكة وكيف أصل الملائكة بعضهم
ببعض إلى أن ينتهي إلى الملك المقرب إلى واسطة بينه وبين الله تعالى فأنزلهم حفرة الجحيم والجنة وأصل
الحب بالظلم والحرث بصله بالحداد والحداد بصله بالحداد والحداد بصله بالحداد وكذا جميع
أرباب الصنائع المسلمين لا تلات لا طعمه سوا المسلمين بصله الصنائع والأنبياء يعلمون العلماء الذين هم
ورثتهم والعلماء يعلمون السلاطين والملائكة يعلمون الانبياء إلى أن ينتهي إلى الحرة إلى رتبة التي هي
ينبوع كل نظام ومطلع كل حسن وجمال ومنشأ كل ترتيب وتأييد وكل ذلك نعم من رب الارباب ومسبب
الاسباب ولولا فضلهم وكرمه ما ذال تعالى والذين ياهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اهتدينا إلى معرفته النيرة
اليسيرة نعم الله تعالى ولولا ذلك ما كان أن نلهم بين الطمع إلى الاطاعة بكنة نعمه لتشوقنا إلى طلب
الاطاعة والاستئناس ولكنه تعالى عز لنا بكم القهر والقدرة فبالقدرة على ان تدوا نعمة الله لا تحصرها
فان تكلمنا بفضله تبسطنا وان سكتنا فبقهره انتقمنا اذ لا معنى للمنع ولا مانع لما أعطى لا نل في خلقه من
سلطانه - من قبل الموت نسمع بجمع القلوب نداء الملك الجبار إلى الملك اليوم لله الواحد القهار فالجدة التي
ميراثها الكفار واجمعنا لهذا النداء قبل انقضاء الاعمال

﴿الطرف الثامن في بيان نعمة الله تعالى في خلق الملائكة عليهم السلام﴾

ليس يخفى عليك ما سبق من نعمة الله في خلق الملائكة بصلاح الانبياء عليهم السلام وهذا بينهم وتبليغ
الوحي اليهم والاطلاق انهم مقتضرون في افعالهم على ذلك القدر بل طبقت الملائكة كثرتهما ورتب
مراتبها وتصرفها في ثلاث طبقات الملائكة الارضية والسماوية ووجه العرش فانظر كيف وكلهم الله
تعالى بذلك فيأمرهم إلى الكمال والغذاء الذي ذكرنا دون ما يجاوز ذلك من الهداية والأرشاد وغيرهما
واعلم أن كل مؤمن من أجزاء بدنهم بل من أجزاء النبات لا يغذي إلا بأن يؤكل به سبعين من الملائكة هو أقرب إلى
حسنة العائنة إلى ما وراء ذلك ويبلغ أن معنى الغذاء أن يقوم مؤمن من الغذاء اسقام جزء وقد تلف ذلك
الغذاء يصير دما في آخر الامر ثم يصير لحما وعظما واذا صار لحما وعظما ثم اغتذوا به والهم والهم أجسام ليس
لهذا ذرة ومعرفة فتواشوا وهي لا تنفرك بأنفسها ولا تتغير بأنفسها ويجرد الطبع إلى يكتفي في ردها في الطوارها
كما أن البر بنفسه لا يصير طيناً ثم عينا ثم خبراً مستدير اجبوراً الاصناف فكذلك الله بنفسه لا يصير لحماً
وعظماً وصرحاً وصفاً الاصناف والصنائع في الباطن هم الملائكة كما أن الصنائع في الظاهر هم أهل البلد
وقد أصبح الله تعالى عليهم نعمه ظاهرة فلا ينبغي أن تغفل عن نعمه الباطنة تقول لا بد من ملك يجذب
الغذاء إلى جوار اللحم والعظم فإن الغذاء لا يضر بنفسه ولا بد من ملك آخر يحرك الغذاء في جوارده ولا بد من

واهتمدى إلى المكون ثم
صرفت الكون إلى المكون
مستوفيا أقسام المعرفة
بالمكون والمكون فيكون
هذا العقل مقل الهداية
فكما أحب الله أن ياله في
أمره على اقتضائه عليه
وما كرهه الله في أمره
على الادبار منه فلا يزال
يتبع بحباب الله تعالى
ويحبب سبحانه وكلما
استقام العقل وتزايد
بالبصيرة كانت دلالاته على
الرشد ونبيه عن السفي
(قال) بعضهم العقل على
ضربين ضرب يصبره
أمر دنياه وضرب يصبره
أمر آخرته (وذكر) أن
العقل الأول من فرد
الروح والعقل الثاني من

ثالث يتعلم منه صور العلم ولا بد من وابع يسكو صورة العلم والعروق والعظم ولا بد من خامس يدغم الفضل
 الفاضل عن حاشية الغذاء ولا بد من سادس يلمق ما اكتسب حقا العظم والعظم وما اكتسب حقا العلم والعلم
 حتى لا يكون منفصلا ولا بد من سابع يرى المقادير في الاصل فيخلق بالمستدير ما لا يبطل استدراكه والعرض
 ما لا يزال مرصوب، والجوف ما لا يبطل تجويفه يحفظ على كل واحد قدر حالته فلهو جمع مشل من الغذاء
 على أنفسه ما يجمع على فخذة لكبر أنفوسه يبطل تجويفه وتوهمه وتوهمه ويخلفه على يفتي أن يسوق الى
 الاجتماع مع رقبته والى الحدة قمع صفاته ساق الى الاخذ مع غائلها والى العظم مع صلاته ما يليق بكل واحد منها
 من حيث القدر والشكل والابطال الصورة وروا بعض المواضع وضعف بعض المواضع في الولي برار هذا الثالث
 العدل في القسمة والتقسيم فسيق الى رأس الصبي وسائر بدنه من الغذاء ما ينمو به الى احدى الرجلين مثلا
 ليقب تلك الرجل كما كانت في حد الممر وكبر جميع البدن في كسنت ترى شخصاً مضطرباً رجل وله رجل واحدة
 كأن امرأ رجل صبي فلا يتبع نفسه البتة فراعاه هذه الهندسة في هذا القسمة مفروضة الى ذلك من الملائكة ولا
 تقف أن العلم بطبعه مبدى من شكل نفسه فإن عجل هذه الامور وعلى الطبع لجل لا بد من ما يقول في هذه هي
 الملائكة الارضية وقد شغلوا الملائكة في النوم تسريح وفي الغفلة ترددوهم في الحزن الغذاء في الجلب ولا يترك
 منهم وذلك في كل جزء من أجزاء تلك الذي لا يتغير حتى يفتقر بعض الاجزاء كالعين والقلب الى أكثر من ما تقتل
 تركنا تفصيل ذلك للايجاز، الملائكة الارضية مددوهم من الملائكة السماوية على ترتيب معلوم لا يحيط بكنهه
 الا الله تعالى في مودد الملائكة السماوية من جهة العرش والمنعم على جنهم بالتأيد والهداية والتسديد المجهين
 القدوس المنفرد بالملك والملكوت والرفق جبروت جبروت السور اتوا الارض ما لك الملائكة والجلال والاكرام
 والانتخاب الواردة في الملائكة الموكنين بالسور اتوا الارض واجزاء النبات والحيوانت حتى كل قطر من المطر
 وكل صاحب يغير من جانب الى جانب أو يثمن أن ينحصر فذلك تركنا الاستشهاد به فان قلت فهذا هو فوض هذه
 الافعال الى الملك واحد ولم اذكر الى سبعة املاك والمخطة أيضاً فتحتاج الى من يلمن اولاً من يميز عن الفلحة
 ويدفع الغفلة فثابت الى من يهب المياه عليه ثالثاً الى من يجرى راجعاً الى من يقطع كرات مدورة خامساً
 الى من يرقها رغباً ثم يرضعها ساعاً الى من يلقها بالتو وصايباً ولكن قد يتولى جميع ذلك رجل واحد
 ويستقل به فهذا كانت أعمال الملائكة باطناً كإعمال الانس ظاهرنا فاعلم أن خلق الملائكة تخلف خلقه
 الانس وامان واحد منهم الا وهو وحده في الصفة ليس فيمنشط وتركيب البتة ولا يكون لسكل واحد منهم
 الالهي واحد والاشارة بقوله تعالى وما من الا الله مقام معلوم فذلك ليس بينهم تناقض وتقاتل بل مثالهم في
 تعين مرتبة كل واحد منهم وقوله مثال الحواس الخمس فان البصر لا تراحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم
 براجمها ولا هما ينافيان الشم وليس كالبصر والرجل فالتقيد بتطير بأصابع الرجل بطاشعة افتراحم به
 اليد وقد تعرب بغيرك وأسل فتراحم اليد التي هي آلة الضرب ولا كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه
 الطين والطين والخبز فان هذا من الامور جاج والعدل عن العدل سبه اختلاف صفات الانسان
 واختلاف دواحه فانه ليس وحده في الصفة فليكن وحده في الفعل وقد ترى الانسان بطبع الله مرقو به
 أخرى لاختلاف دواعيه وصفاته وذلك غير ممكن في طباع الملائكة بل هم يجبولون على الطاعة لاجمال المعصية
 فيحتمل فلاحهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون و يسعون الليل والتهليل والتهليل والتهليل والتهليل
 منهم راعى أيضاً والساجدة منهم ساجداً بداو القام قائماً أيد الاحتلاف في أفعالهم ولا تروق ولكل واحد مقام
 معلوم لا يتعداه وطاعتهم لله تعالى من حيث لا يحال الجملة ففهم يمكن أن يشبه طاعة طائر افك فأنك هما
 عزمت الارادة بطبع الاحتقان لم يكن المجمع العصي تردوا اختلاف طاعتك مرقو معصيتك أخرى بل كانه
 منتظر لمرلك ونهيك وينفخ وينطبق متصلاً باشارتك فهذا يشبه من وجهه لكن يخالف من وجهه اذا لم يكن

فرد الهداية فالعقل
 الاول موجود في عامة ولد
 آدم والعقل الثاني موجود
 في الموحدين مفقود من
 الشركين (وقيل) انما يسمى
 العقل عقلان لجل طلة
 فاذا غلب النور بصره في
 تلك الحالة زالت الظلمة
 فابصر فصار عقلان لجل
 (وقيل) عقل الانبياء
 مسك في القلب ومتممه
 في الصدر بين عيني القواد
 والنبي ذكرناه من كون
 العقل لسلم الروح وهو
 عقل واحد ليس هو على
 ضربين ولكنهما اذا انتصب

لا علم به ما يصدرون منهن الحركة فتصاوباها والملائكة اجزاء عالون بما يعملون فاذا ذممتهم الله بسلك في
 الملائكة الارضية والسموية وسلكك اليها في عرض الاكل فقط دون ما عداها من الحركات والحوادث
 كلها فانهم طول يدك كرها في هذه طبقة اخرى من طبقات النعم ومجمل الطبقات لا يمكن احصاؤها فكيف
 احاد ما يدخل تحت مجمل الطبقات فاذا قد امسح الله تعالى نعمة بسلكك ظاهرة وباطنة ثم قال وذو الخاهر
 الاخير باطنة مفتركة باطن الاثم بما يعرفه انطلق من الحسد وسوء الظن والبدعة واصحاب الشر لئلا يفسد
 ذلك من آثام القلوب هو الشكر للنعم الباطنة تترك الاثم الظاهر بالحوار شكر للنعمة الظاهرة بل أقول
 كل من صمى الله تعالى ولو في طرفة عينا واحدة بان فتح حسنه من لاجل حبس البصر فقد كفر كل نعمة
 تعالى عليه في السموات والارض وما بينهما فان كل ما خلقه الله تعالى حتى الملائكة السموات والارض
 والحوادث والنبات يحمله نعمة على كل واحد من العباد قد ربه انتفاعهم وانفعهم كثيرا فانه تعالى
 في كل طرفة بة بلطف نعمتين في نفس الجن ان خلق تحت كل جن ضلالت ولها آثار وروايات متصلة
 بأعصاب الدماغ بها يتم انخفاض الجن الاعلى وارتفاع الجن الاسفل وعلى كل جن شعور وسود ونعمة
 الله تعالى في سوادها التي تتجمع ضوء العين اذ البياض يفرق الضوء والسواد يحبس نعمة الله في قلوبها
 صفا واحدا ان يكون متاعا للروح من الدبيب الباطن العين ومثبات الذكاء التي تتنقل في الهواء وله
 في كل شعرة منها نعمتان من حيث لين اصلها ومع التي توام نفعها وله في اشتباك الاهداب نعمة اعظم من
 الكل وهو ان يبارك الوادع من فتح العين ولو طبق لم يصر جميع الاخوان مقدرا ما تشابك الاهداب
 فينتار من وراء شبك الشعري فيكون شبك الشعرا معان وصول التقى من خارج وغيره ما من امتداد البصر
 من داخل ثم ان اصابع الحديقة عبارة قد خلق الحرف الاخوان خادمة متعاقبة على الحديقة كالساعة والاراة
 فيعطى بها مرة او مرتين قد انصرفت الحديقة من الفبار ونجحت الافداء الى زواياها والافغان والذباب
 الحام يحسكن لحديقة حتى خلق له بدن فتراه على الدوام يصمم على حديقته ليعملها من الفبار واذر كل
 الاستعانة بالتفاصيل النعم لا تقتصر الى تناول بل يدعى اصل هذا الكتاب ولعلنا نسا نفع كتابنا فمؤداه
 ان اهل الزمان وساعد التوفيق نعمة على ان يصنع الله تعالى فليرجع الى عرضنا نقول لمن نظري الى غير
 محرم قد كفر بغير النعم نعمة الله تعالى في الاخوان ولا تقوم الاخوان الا بغير العين الاراس ولا الراس
 الابحسيس البدن ولا البدن الا بالافذاء والافذاء بالبلقاء والارض والهوا هو المحطر والشمس والقمر
 ولا تقوم شئ من ذلك الا بالسموات والسموات باللائكة فان الكل كالشمس الواحد ربط البعض ببعضه
 البعض ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فاذا قد كفر كل نعمة في الوجود من منتهى التراب الى منتهى التراب
 فلم يبق فلك ولا ملك ولا حيوان ولا نبات ولا جاد الا وله ولله والشكر ودي الاخوان ان البقة التي يجمع فيها
 الناس اما ان تعلمهم اذ تعترفوا واستغفروا لهم وكذلك ورد ان العالم يستغفر له كل شئ حتى الحوت في البحر
 وان الملائكة يلعنون العصاة في القاط كثير لا يمكن احصاؤها وكل ذلك اشارة الى ان العاصي ينظر في صفة واحدة
 حتى على جميع مافي الملك والملكون وقد اهلك نفسه الا ان يشع السبحة بحسنة تصورها فيقبل العين
 بالاستغفار فمضى الله ان يوب عليه ويجاوز عنه واسى الله تعالى الى اوب عليه السلام يا ايها من عبدني
 من الالهة من الالهة ومن ملكان فاذا شكرني على نعمتي قال الملك ان الله زده نعما على نعمتي فانا اهل الحمد
 والشكر فكذلك ان الشاكر ينظر في نعمتي بالشاكرين ولو رتبة عندني اني اشكر شكرهم وملا شكري
 يدعون لهم والبقاع تعجبهم والآثار تكي عليهم وكلهم في كل طرفة عين نعمتا كبيرة فاعلم ان في كل
 نفس ينسط وينقبض نعمتين اذ ينسطا طعيرج الشان المحترق من القلب ولو لم يخرج القلب بالانتماء به جميع
 الروح الهوا الى القلب ولو سد متنفسه لاحترق قلبه باق طاع روح الهوا ويروده عنه وذلك بل اليوم
 والليلة اربع وعشر ونساء توفي كل ساعة قريب من ألف نفس وكل نفس قريب من عشر فخلات فخلت في

واستقام تأيد بالبصرة
 واعتدلو وضع الانبياء في
 مواضعها وهذا العقل
 هو العقل المستغنى
 بنور الشرع لان انصاه
 واعتدله هده الى
 الاستغناء بنور الشرع
 ليكون الشرع ودعوى
 لسان الذي المرسل وذلك
 لقربو وحسن الحضرة
 الالهية ومكانة بصيرته
 التي هي الروح ثبات القلب
 بقدرته اتموا ياته واستغفلة
 عقله بتأيد البصرة
 بالبصرة تصعب بالعلوم التي
 يستوصها العقل والنبي

وان من شرف العقل ان يفرح به الخلق عنه كما يفرح به المتصف به فاذا كان اعتقاده انه اعدل الناس فواجب عليه ان يشكره لانه ان كان كذلك فالشكر واجب عليه وان لم يكن ولكنه يعتقد انه كذلك فهو نعم في حق من وضع كثرات تحت الارض فهو يفرح به ويشكره فانه اخذ الكثير من حيث لا يدري فيبقى فرحه بحسب اعتقاده وبقدر شكره لانه في حقه كالباقى واما الخلق فبما من عبدا لا يرى من غيره غير ما يكرها واخلافها فيها وانما يذمها من حيث يرى نفسه بها عنها فاذا لم يستقل بدم الغير فبقي ان يستقل بشكر الله تعالى اذ حسن خلقه وما نزل به غير ما خلق السي واما العلم فبما من احد الا لا يعرف من اوطان امور نفسه ومخاطبا ا فكارها وما هو مخفد به ولو كشف الغطاء حتى اطعم عليه احدا من الخلق لا تضع فكيف لو اطعم الناس كافة فاذا لكل عبد علم امر خاص لا يشاركه فيه احدا من عباد الله فلم لا يشكر سائر الله الجليل الذي ارسله على وجه مساو به فاطر الجليل وسر الشيع وان في ذلك عين امين الناس ويخص علمه حتى لا يطعم عليه احد فلهذا فلا تفس الزم خاصة يعرف به كل عبدا مطلقا وان في بعض الامور فلهذا من هذه الطبقة الى طبقة اخرى اهم منها قبل فتقول بما من عبدا لا قدره الله تعالى في صورته او خلقه او صفاته او أهله او ولده او مسكه او بده او رفيقه او آثاره او عزه او جلعه او في سائر محابه او والوسيلة التي من اعطى ما يخص به غيره لكان لا يرضى به وذلك مثل ان جسمه ومثالا كان او حبالا جادا وانما لا يستغنى عن الاثنى ومحبها لا امر به ولا يسلط عليه ما كان كل هذه خصائص وان كان فيها عوم ايضا فان هذه الاحوال لو بدلت باضدادها لم يرض بها بل له آو ولا بدله بأحوال الاكبر من آو اضدادها ان يكون بحيث لا يدله بها من خص به احدا من الخلق او لا بدله بها من خص به الاكثر فاذا كان لا بد له من خص به غيره فاذا حاله احسن من حال غيره وماذا كان لا يعرف شخص يرضى لنفسه حالة بدلا عن حال نفسه لما على الجمله واما على امر خاص فاذا تعالى عليه ثم ليست له على احدا من عباد الله ما كان لا بد له من خص به حال نفسه بحال بعضهم دون البعض فليظن الى عدد المصروفين عند مقامه لا يصلح ان يراه اقل ولا الاضافة الى غيرهم فيكون من فونه في الحال اكثر بكثير من هو فونه فبالا ينظر الى من فوقه ليرى ان الله تعالى على نفسه ولا ينظر الى من دونه ليستظم نعم الله عليه وما لا يسوى ذنبه بدنه اليس اذا الامتت نفسه على سبيله عارفها فتنزل العالين في الفساق كثره فينظر الى باقي الدين الى من دونه لا الى من فوقه فلم لا يكون نظره في الدنيا كذلك فاذا كان حال اكثر الخلق في الدين خيرا منه وحاله في الدنيا خيرا من حال اكثر الخلق فكيف لا يلزمه الشكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من تقرر في الدنيا الى من هو دونه وتقرر في الدين الى من هو فوقه كتبه الله صابرا لو اصر من تقرر في الدنيا الى من هو فوقه وفي الدين الى من هو دونه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا فاذا كان من اعتبر حال نفسه ونفسه بما يخص به وجدته تعالى على نفسه نعماء كثيرة ولا سيما من خص

انتم بمكاشفته ارباب
الباطل والعقول دون
الهادين على مجرد القول
دون البصائر وقد قال
بعضهم ان العقل عقلان
عقل الهدياية مسكنه في
القلب وذلك للمؤمنين
الموقنين ومتعمده في الصدر
بين هذين الفؤاد والعقل
الاستحسنه في الصباغ
ومتعمده في الصدر بين
هذين الفؤاد قبل الابد
أمر الاستحسان والثاني يدبر
أمر الدنيا والتي ذكرناه
انه عقل واحد اذا تأيد
بالصبرية دبر الامرين واذا

بالسنة والايام والهم والقرآن ثم الفراغ والصحة والامن وغير ذلك وقلنا خيل

من ههنا رجسا يستعمل به في دينه ثم في دنياه اقبالا

فليظن الى من فوقه موعنا في الدين الى من دونه مالا

وقال صلى الله عليه وسلم لم يدخن بآيات الله فلا اعتناء الله وهذا اشار الى قيمة العلم وقال عليه السلام ان القرآن هو النفي الذي لا يلقى بعد ولا يقر معمو قال عليه السلام من آتاه الله القرآن فقل ان احدا اثنى منه فقد استمر بايانه الله وقال صلى الله عليه وسلم ليس من امن لم يتغن بالقرآن وقال عليه السلام كفى باليقين غنى وقال بعض السلف يقول الله تعالى في بعض الكتب الملقرة ان عبدا اغنيته عن ثلاثة لقد اتممت عليه نعمتي عن

سلطان يا يتعطي طيب يداه وعما في يد انبياءه صبر الشاكر من هذا فضل

اذا ما القوت ياتيك كذا الصحت والامن

واصبحت انا لحن فلا ظنك الحزن

بل أرسق العبارات وأصح الكلمات كلام أقصص من نطق الصادق عليه السلام عن هذا
 المعنى فقال من أصبح آمناً فسر به معاني في بطنه من دعوت يوسف فكان محاسنة له الدنيا بخلافه هاهنا
 تأملت الناس كلهم وجنتهم يشكون ويتألون من أمورهم وهذه الثلاث مع أنما بال عليهم ولا
 يشكرون نعمة الله في هذه الثلاث ولا يشكرون نعمة الله عليهم في الاعيان التي به وسواهم الي انهم المقرب
 والمخلص الغلب البصير يبنى أن لا يفرح الا بالفرح واليقين والاعيان بل نحن نعلم من العلم من لو سلم اليه
 جميع ما دخل تحت قدره ملوك الارض من المشرق الى المغرب من أموال واتباع وانصار وقيل له خذ ما حوزا
 من الملك بل من عشر عشر ملكك لم يأخذوا ذلك بل ياتون نعمة العلم تضيء الي قرب الله تعالى في الاخرة
 لو قيل له اني لا استمررت رجوع بك له فخذ هذه الاذنان في الدنيا بذا من التذاذك بالعلم في الدنيا وفرحك به
 لكان لا يأخذه لعلمان الله لعل ذلك لا تنقطع وبقيته لا تسرق ولا تنصب ولا يناسف فيها وانما صافية
 لا كدو رة فيها ولان الدنيا كلها نعمة منك وشوش لا يفرحوا بما في ايديهم من المال ولا فرحوا بما في ايديهم
 هكذا كانت الى الآن وهكذا تكون مابقي الزمان اذا خلقت لثان الدنيا لا لتلبيها العقول النافذة
 وتقدح حتى اذا انقضت وتقدحها امت عليها واستصحت كل امرأة لجليل طاهر هاتين من الشباب الشبيق
 الغني حتى اذا تقدم اقله استعنت عليه واحتجبت عنه فلان السعيا في تبقاتهم وعندها ثم وكل ذلك باعتباره
 باذلة النظر اليها في لحظة ولو عقل والبصر واستهان بذلك فسلم جميع عمره فكذلك وقصارت باب
 الدنيا في شبه الدنيا وصالها لوالا ينبغي أن تقول ان العرض من الدنيا ما تألم بالصبر عنها فان القبل عليها ايضا
 تألم بالصبر عليها وحفظها وتصلها ودفع القصور عنها لو تألم العرض يفضي الى الحق الا تستروا تألم القبل
 يفضي الى الاثني الا تستروا فليقر العرض من الدنيا على نفسه قوله تعالى ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان تكونوا
 تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون فاذا انما تسد طريق الشكر على الخلق ليلهم
 يضربون النعم الظاهر والباطن وانما قوله العدة فان ذلك فاصلا هذه القلوب الغافلة حتى تسهر نعم
 الله تعالى فحساها تشكره فقول انما القلوب البصيرة فصلاحي لتأمل فحماهم بالعلم ان صاف نعم الله تعالى
 العاصم واما القلوب البليدة التي لا تعد النعمة ثمرة الا اذا احسنتها وشرعت بالعلم بها فسيده ان ينظر ابد الى
 من دونه ويضل ما كان يفعل بعض الصوفية فاذا كان يحضر كل يوم دار المرضى والمقابر والمواضع التي تقام فيها
 الحفود فكأن يحضر دار المرضى ليشاهد انواع بلاء الله تعالى عليهم ثم تأمل في محنتهم وسلامته فيشعر قلبه
 بنعمة العدة عندهم ويشعر بعباء الامراض ويشكر الله تعالى ويشاهد الجنات الذين يشربون وتقطع اطرافهم
 ويعذبون بانواع العذاب ليشكر الله تعالى على عهدهم من الجنات ومن تلك العقوبات ومن تلك العقوبات
 على نعمة الامن ويحضر المقابر فيعلم ان احب الاشياء الى الموتي أن يردوا الى الدنيا ولو لمواحدة امن من الله
 فليتدرك اوله وامان اطاع فلزم في طاعته فان يوم القياس يوم التفاني فالطبع مغبون لذكرى حواء طاعته
 فيه ولو كنت أقدر على أن تتر من هذه الطاعة فأتأطع فبني اخضعت بعض الاوقات في المباحة واما العاصي
 فبغينه ظاهر فاذا لهد المقابر وعلى ان احب الاشياء اليهم ان يكون خديق لهم من العمر ما يبق له فصرف بقية
 العمر ما يشتهي أهل القبر والعود لاجله ليكون ذلك معة نعم الله تعالى بقية العمر بل الامهالي
 كل نفس من الانهاس واذا صرف تلك النعمة فكم بان يصر في العمر الى ما ينطق العمر لاجله وهو التزود من
 الدنيا لا تسعة فهذا علاج هذه القلوب الغافلة لتسهر نعم الله تعالى فحساها تشكر وقد كان الربيع بن
 خبيث مع تمام استبصاره بسبعين بهذه الطريق تأكيدا للمعرفة فكان قد سفر في دار غيرها فكان يضع غلافه
 عنقه بنام في خدمته يقول رب ارحمني لعلني اعمل صالحا ثم يقوم ويقول يا رب يسع قد اعطيت عاصيات فاعمل
 قبل أن تسأل الرجوع فلا ترد ويحيا ينبغي أن تعالج القلوب البعيدة عن الشكر أن تعرف أن النعمة اذالم

تفرد در امر واحد
 وه وارضع وأسن وقد
 ذكرنا في أول الباب
 من تديره نفس المطمنة
 والامارة ما يتنبه الانسان
 به على كونه عقلا واحدا
 مؤيدا بالبصيرة للزود من
 يوسف نارة والله المهم
 للصواب

(الباب السابع والخسون)
 في معرفة الخواطر
 وتخليها عن غيرها
 (أخبرنا) شيخنا أبو العباس
 السهروردي قال أخبرنا
 أبو الفتح الهروي قال أنا
 أبو نصر السرياني قال أنا

تشكر زالت وتعدو لذلك كان الفضل من عباده سبحانه يقول عليكم علة شكر على النعم فقل نعمه
 زالت عن قوم فعادت اليهم وقال بعض السلف النعم وحشة فتدو بها الشكر وفي الخبر ما ضلعت نعمة الله
 تعالى على عبده الا كثرتموها في الناس اليه في ثوابهم هم عرض تلك النعمة لقر وال وقال الله سبحانه ان
 اقله غير ما به وحى غير واماماً ينقسم بهذا تعلم هذا الركن
 (الركن الثالث من ثلث الصبر والشكر فيما يشترك فيه الصبر والشكر ويرتبط أحدهما بالآخر) *

*(بيان وجه اجتماع الصبر والشكر على شيء واحد) *

لعلك تقول لما ذكرته في النعم اشارة الى ان الله تعالى في كل وجود نعمة وهذا يشير الى ان البلاء لا وجود له
 أصلاً فمعنى الصبر اذا وان كان البلاء موجوداً فمعنى الشكر على البلاء وقادى عدو ان الشكر على
 البلاء بخلافه عن الشكر على النعمة فكيف يصور الشكر على البلاء وكيف يشكر على ما يصبر عليه والصبر
 على البلاء يستدعي الشكر يستدعي فرغها بشفادته وما معنى ما ذكرته من ان الله تعالى في كل
 ما يوجد نعمة على عباده فاعلم ان البلاء وجوده كان النعم وجوده والقرول بانبات النعمة وجوب القول
 بانبات البلاء لانهم ما مضى ان نعمة البلاء نعمة وقد النعمة بلاء ولكن قد سبق ان النعمة تنقسم الى نعمة
 مطلقين كل وجه اما في الاخرة فكسادة العبد بالقرول في جوار الله تعالى واما في الدنيا فكسادة العبد بالقرول
 الخلق وما بين علمه ما في نعمة مقبضين ووجود نوجه كلال التي يصلح الدين من وجه ويحسده من
 وجه فكذلك البلاء ينقسم الى مطلق ومقيد اما المطلق في الاخرة فتابعه من الله تعالى اما المقيد او اما
 في الدنيا فالكفر والصبي وسوء الخلق وهي التي تفضي الى البلاء المطلق واما المقيد فالكفر والمرض والغفوف
 وسائر اواع البلاء التي لا تكون بلاء في الدين بل في الدنيا فالتشكر المطلق النعمة المطلق البلاء المطلق في الدنيا
 قد لا يؤمر بالصبر عليه لان الكفر بلاء ولا منى للصبر عليه وكذا المصيبة حتى الكافر ان يترك كفره وكذا
 حتى العامي نعم الكافر فلا يعرف انه كافر فيكون كنه به له فهو لا يتألم بسبب خشية او غير ما فلا يصبر عليه
 والعامي يعرف انه عاصي فليس ترك المصيبة كل بلاء بقدر الانسان على دفعه فلا يؤمر بالصبر عليه فلو ترك
 الانسان الماء مع طول العطش حتى عظم تله فلا يؤمر بالصبر عليه بل يؤمر بالاله والتموا الصبر على الألم ليس
 الى العبد ان يتخذ ارجح الصبر في الدنيا الى ما ليس بلاء مطلق بل يجوز ان يكون نعمة من وجه فذلك
 يصور ان يجمع عليه وتلطفه الصبر والشكر لان الشيء مثلاً يجوز ان يكون سبباً لهلاك الانسان حتى يفسد
 بسببه ما في قتل وقتل ولا دور الصبر ايضا كذلك فليس نعمة من هذه النعم الدينية الا يجوز ان
 يصبر بلاء ولكن بالإضافة اليه فكذلك ما من بلاء الا يجوز ان يصبر نعمة ولكن بالإضافة الى ساهه فرب بعد
 تكون انغيرت في الفسق والمرض ولو صبرته وكثرته لبطروني قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
 لبغوا في الارض وقال تعالى كلاً ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعصى
 عبده المؤمن من الدنيا وهو يحب ليعصى أحدكم مرضه وكذلك الزوج والود والقراب وكل ما ذكرناه
 في الاقسام الستة عشر من النعم سوى الايمان وحسن الخلق فانها تصور ان تكون بلاء في حق بعض
 الناس فتكون اضدادها اذا نفعهم اذ قد سبق ان المعرفة كل نعمة فانهم اصفتهم صفات الله تعالى ولكن
 قد تكون على البس في بعض الامور بلاء يكون فقد هاتمة مثله جهل الانسان باجله فانه نعمة عليه اذا
 صرعه بما تنص عليه العيش وطال بذلك نفعه وكذلك جهله بما يشتره الناس عليه من معارفه فانه نعمة
 عليه اذا لو رفع السر والاطاع عليه لطال ألمه حتى قد حصدوا شتاته بالانقسام وكذلك جهله بالصفت المشهورة
 من غير نعمة عليه اذا صرعه فانه يفضوه اذا ما كان ذلك بالادب في الدنيا والآخر بل جهله بلخصال
 المحروقة غير قد يكون نعمة عليه فله بما يكون وليا لله تعالى وهو يضطر الى اذات ما هاتهنا ولو عرف ذلك

او يوحى الجراحى قال أنا
 أبو العباس المصطفى قال
 أنا أبو عيسى الترمذى
 قال أنا هشام قال أنا
 الاحوص عن عطاء بن
 السائب عن مرة الهمداني
 عن عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الشيطان لثوبان
 آدم وله لمة فألمسة
 الشيطان فابعد بالشر
 وتكذيب بالحق وألمسة
 الملك فابعد بالخير وتدين
 بالحق فمن وجد ذلك فليعلم
 انه من الله فليعلم الله ومن

وأذى كل أنملة لحياته أعظم وليس من أذى نيار أو وليا وهو يعرف كن أذى وهو لا يعرف ومنها بهم
 الله تعالى أمر القيمة وأولم له القدر وساعتهوم المقتول به بعض الكفار فكل ذلك نعمته لأن هذا
 الجهل وفردوا على العالين والاحتداد فهو مخرجهم الله تعالى في الجهل فكيف في العلم وحيث قلنا أن
 تعالى في كل وجوه نعمته فهو حق وذلك ليعرف في حق كل أحد ولا يستحق به القتل إلا السلام التي تظلمها في
 بعض الناس وهي أيضا قد تكون نعمته في حق المتألم بها فإن لم تكن نعمته في حق كل المالحل من العصبية
 كقطع يد نكسوه وجهه بشرته فانه يتألم وهو عاصيه وإلم الكفار في النار فهو أيضا نعمته ولكن في حق غيرهم
 من العباد لا في حقهم لأنه ما سبقهم عند قوم فوائد ولولا أن الله تعالى خلق العذاب وعذب به طائفة لا
 عرف المتعمدون قدر نعمته ولا كثر فرحهم بها فرح أهل الجنة بما يتقاهم إذا أشكر وأقلام أهل النار
 أما ترى أهل الدنيا ليس يشترقهم بنو الشمس مع شدة طبعهم البهائم حيث أنها غافمة مبنوة ولا يشترق
 فرحهم بالنار الخبز في السما هو أسخن من كلستان لهم في الأرض يحترقون في عمارته ولكن زينة
 السماء لما عمت بشعر وهاجوا لم يفرحوا بسببها فإذا اقتضى ما ذكرنا من أن الله تعالى خلق شيئا الأوقية
 حكمة ولا خلق شيئا الأوقية نعمته ما على جميع عباد الله تعالى في خلق الله تعالى في الله نعمته أيضا ما
 على الميتي أو على غير الميتي فإذا وكل حاله لا توصف بالتمام والتمام مطلقا فيصنع فبما على العبد
 وظلمة الناصر والشكر جميعا فإن قلت فهما متضادان فكيف يصنع من أفلاصلا على نعم ولا شكر الأهل
 فرح فاعلم أن الشيء الواحد قد يفتخ به من وجهه ويفرح به من وجه آخر فيكون السبب من حيث الاعتبار
 والشكر من حيث الفرح وفي كل فقر ومرض وشوق وبلاء الدنيا خمسة أمور ينبغي أن يفرح العاقل
 بها ويكثر عليها أحدها أن كل مصيبة ومرض فيصير وأن يكون أكبر منها المقصود وأن الله تعالى
 لا تنهاه فلو سطع الله تعالى وزاد ما إذا كان يردو من عجزه فليشكر إذا لم تكن أعظم منها في الدنيا الثانية
 أنه كان عكن أن تكون مصيبته في دينه قال جلال سهل رضى الله تعالى عنه دخل الحصبي وأخذتني
 فقال أشكر الله تعالى لودخل الشيطان قلب فأسد التوحيد ماذا كنت تصنع والفت استأذني صبي عليه
 الصلاة والسلام في دعائه إذا قال اللهم لا تجعل معي في ديني وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما أنليت
 ببلاء إلا كان لله تعال على فيه أو سبح نعم أدلى بك في ديني وأظلم ممكن أعظم منه وأظلم أحرم الرضا به وأد
 أرجو الثواب عليه وكان لبعض أرباب القلوب يدنو بحسبه السلطان فارس إليه يعلمو يشكروا له فقال
 له أشكر الله فضره فارس إليه يعلمو يشكروا له فقال أشكر الله في مجموعي فحسب منه وكان يعطون
 فزيد وجل حلقه من قديمي ورجله وعلقه في رجل الجورسي فأرسل إليه فقال أشكر الله فكان الجورسي يحتاج
 إلى أن يقوم مرات وهو يحتاج أن يقوم معه ويصحب على رأسه حتى يقضى حاجته فكتب إليه بذلك فقال
 أشكر الله فقال الحق هذا أو أي بلاء أعظم من هذا فقال لرجل الزنار الذي في وسطه على وسطه ما إذا كنت
 تصنع فإذا ما من إنسان قد أصيب ببلاء الأول أو تأمل في التأمل في سوء أدبه يظهر أو باطن في حق مولد لكان
 يرى أنه يستحق أكثر ما أصيب به عاجلا وأجلا ومن استحق عيبك أن يضرب بطنه ما تسوط فأنصرت على عشرة
 فهو مستحق للشكر ومن استحق عليه أن يقطع يدك فقلنا أحدهما فهو مستحق للشكر والثاني من بعض
 الشيوخ في شرحه فكتب على رأسه طشت من زباد فجدد الله تعالى عبدة الشكر فقبل ما هذه السجدة
 فقال كنت أنتظر أن تصب على النار لا لتقصر على الزاد نعمته وقيل لبعضهم ألا تتخرج إلى الاستسقاء فقد
 اجتهدت الاملاء فقال أنت لم تبطئوا المطر وأنا أستبطئ الخمر فان قلت كيف أفرح وأرى جماعة ممن
 زادت مصيبتهم على مصيبي ولم يحاول إيمانهم حتى الكفار فاعلم أن الكافر قد خشي به ما هو أكثر وأما
 أهل حق يستنكرون من الأثم يطلو عليه العقاب كإله تعالى إنما على لهم ليزدادوا أكلوا ما العاصي في

وجد الأخرى فليستعوذ بالله
 من الشيطان ثم قرأ
 الشيطان بعدكم الفقر
 وبأمركم بالمعاشة وإعنا
 يتطلع إلى معرفة العتق
 وتغير الخواطر بالمعريد
 يشوف إلى ذلك تشوف
 السلطان إلى الماء لما يلم
 من وقع ذلك ونطسه
 وفلاحه وملاحه وفساده
 ويكون ذلك صيدا مرادا
 بالخطو بصغر اليقين ومنع
 الموقنين وأكثر التشوف
 الخذلان للمعشرين ومن
 أخذه في طريقهم ومن
 أخذ في طريق الإبرار قد

أن تعلم أن في العالم من هو أصعب منه ورتبنا ما رتب الله تعالى في حق الله تعالى وفي صفاته أعظم وأعلم من شرب الخمر والزنا وسائر المعاصي بالجوارح ولذلك قال تعالى في منتهى تحسبونه هيناً وهدى الله عنكم فمن أن تعلم أن غيرك أصعب منك ثم امله قد أخبرت حقاً به إلى الاستحسان فقلت حقاً بتلك الدنيا فما لا تشكر الله تعالى على ذلك وهذا هو الوجه الثالث في الشكر وهو أنه ما من عبودية الاوكان بتصوره وان تؤخر إلى الآخرة ومصائب الدنيا بتسلي عنها بأسياب آخرت ومن المصيبة ضعف قوتها ومصيبة الآخرة تدوير وإن لم يدم فلا يميل إلى تجنبها بالتسلي إذا سبب السلي مقطوعاً كالسكة في الآخرة من المذنب ومن هجئت حقاً به في الدنيا فلا يعاقب ثانياً إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أذنب ذنباً فأصابته شدة أو بلاء في الدنيا فآله أكرم من أن يعذبه ثانياً الرابح من هذه المصيبة والبليّة كانت مكتوبة عليه في أم الكتاب وكان لا بد من وصولها اليه وقد وصلت ووقع الفراغ واستراح من بعضها أو من جمعها هذه نعمته الخالص أن لو أبداً أكثر منها فإن مصائب الدنيا طرق إلى الآخرة من وجهين أحدهما الوجه الذي يكون به الجوارح الكبر به نعمة في حق الرخص ويكون المنع من أسباب اللعب قد سمع في حق العبيد فله لوني والعاب كل عنه ذلك من العلم والادب فكانت بغير جميع وقد فذلك المال والأهل والأولاد بالاعضاء في العين التي هي أعز الأشياء قد تكون سبب الهلاك للإنسان في بعض الأحوال بل العقل الذي هو أصل الأمور قد يكون سبب الهلاك في الخلقة قد أثبتوا لو كانوا يحمان أو صديقاً ولم يتصرفوا يصح لهم في دين الله تعالى فليس شيء من هذه الأسباب وحده من العبد الا تصور أن يكون له في خيرة دينه فله ان يحسن الخلق بالله تعالى وقد رتبته لغيره بشكره عليه فان حكمته بالله واسمعه وقوه يحصل العباد اعلم من العباد وقد اشكره العباد في السلايا إذا أو أبواب الله في البلايا كما يشكر الله الذي بعد العقل والبلوغ استأذوا بأهله في ضربه وتأذيه اذ يترك تركه استغاده من التأديب والبلاء من الله تعالى تأديباً يبعده عنهم ومن عناية الآيات بالاولاد فقد روي ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تنهم قال في قضاء عليك وتقرر صلى الله عليه وسلم إلى السماء فضحك فقلت فقال عجب لقضاء الله تعالى المؤمنين ان قضى له بالسراة مرضى وكان خير الله وان قضى له بالضراء مرضى وكان خسر الله الوجه الثاني ان رأس الخطايا المملوكة حب الدنيا ورأس أسباب النجاسة الخافي بالقلب من دار العزرو ومواقاة النعم على وفق المراحل من غير امتزاج ببلاء ومصيبة فووت طمأنينة القلب إلى الدنيا واسبابها وأنس بها حتى تصير كالجنة في حقه فيعلم بلاؤه عند الموت بسبب مغاوتة وإذا كثرت عليه المصائب ارتجعت قلبه عن الدنيا ولم يسكن بها ولم ينس بها وصارت حبها عليه وكانت تحته منها غاية اللذة كالخلاص من السجن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حبس المؤمنين وجنة الكافر والكافر كل من أعرض عن الله تعالى ولم يرد إلا الحياة الدنيا ورضي بها والجسمان بها المؤمن كل منقطع قلبه عن الدنيا شديد الخوف إلى الخلو وجننها الكفر بضعه ظاهري وبضعه خفي وبشر حب الدنيا في القلب يسرى فيه الشرك الخفي بل الواحد المطلق هو الذي لا يحب الا الواحد الحق فإذا في البلاء نعم من هذا الوجه فيجب ان يرضى به وأما التأم فهو ضروري وذلك لما في تركه عند الحاجة إلى الجهادة بين تولى جملتها جهاذا ويسبق له نواصبه عجبا فان كانت تأتم وتفرح بتصرفه في الامور وتشكره على سبب الفرح فكل بلاء في الامور والدينية مثاله الجوارح التي تؤلم في الدنيا وينفع في الآخرة ليل من دخل داره من الفناء فوعم الله يخرج منها بالجملة فرأى وجهه الحسنه الا يفرح مع من العار كان ذلك بالاول بلا عليه لانه لو ربه الانس بمنزلة لا يمكنه المقام فيه ولو كان عليه في المقام خطر من أن يطلع عليه الملك فيضربه فاصابه ما يكره حتى يفرضه من المقام كان ذلك نعمته عليه والله يزيله ويحذفها التمس من باب الرحمة وهم خارجون من باب الله فكل ما يصحق ان يسلم بالترزله فهو بلاه وكل ما يرجع ثلوجهم عنها ويخطع انفسهم بها فهو توفيق عرف هذا تصور منه أن يشكر

يتشوف إلى ذلك بعض التشوف لان التشوف اليه يكون على قدر الهمة والطلب والارادة والحظ من الله الكرم به من هو في مقام عاصمة المؤمنين والمسلمين لا يتطلع إلى معرفة المحسنين ولا بهم يتميز الخواطر (ومن الخواطر) ما هي رسول الله تعالى إلى العبد قال قال بعضهم في قلب ان عصيته عصيت الله وهذا حال عبد استقام قلبه واستقامت النفس لعلماً بئس النفس وفي طمأنينة النفس

على البلايا ومن لم يعرف هذه التعميم في البلايا لم يتصور منه الشكر لان الشكر يشتمل على معرفة النعمة بالضرورة
ومن لا يؤمن بان ثواب الصلوة اكبر من المصيبة لم يتصور منه الشكر على المصيبة حتى ان اعرايا من ابن
عباس على آية فقال

اصبر تكن بك صابر بن خنسا * صبر الرمة بعد صبر الراس

خير من العباس آخره بعده * والله خير منكم للعباس

فقال ابن عباس ما عزاني أحد أسخس من قرضي الوالد في المصيبة كقصة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ردد الله به خير اصبغته وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى صديق
صديق مصيبة في دينه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصبه ميزانا او
انشره دوننا لم نال عليه اسلاما من هذا مصيبة فقال يا امراء الله تعالى ان الله واثقه بالبراجون العلم
آخري في معيشي واخبرني خير امنه الا فضل الله ذلته وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من سلبت

كرهته غزاه الخلو في داره والنظر الوجهي وروى ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وموت جسمي
فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في هذا لاذهب ماله ولاستم جسمه ان الله اذا أحب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه
صبره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها به حمل حتى
يتلى ببلاء في حجه فيباغها ذلك وعن جابر بن الارت قال اتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متروك
ودائه في ظل الكعبة فذكرنا له ما فعلنا يا رسول الله ادعوا الله تستمرو لنا فغاس بجر الوتر ثم قال ان من كان

قبلكم لم يوتى بالرجل فيعقر له في الارض فميت ويصاح بالمشاور فيوضع على رأسه فيصلى فرئيسين يا صبر فذلك
عن دينه وعن على كرم الله وجهه قال اعمارجل حسبه السلطان فلما مات فهو شهيد وان صبر به مات فهو
شهيد وقال عليه السلام من اجل الله ومعرفة فحقه ان لا تشكروا له ولا تشكروا له ولا تشكروا له ولا تشكروا له

رضي الله تعالى عنه فلو لم يمت وتصدرون القبر او يتحرمون على ما بقي وقبره وما بقي الا حبسا
المكرهات الثلاث الفقر والمرض والموت وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد

خيرا واراد ان يصافيه صعب عليه البلايا صابوا عليه ثم اذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف وان دعاه ثانيا
فقال يارب الله تعالى اسئلك عبيدي وسعد بك لا تسألني شيئا الا اعطيتك او دعت عنك ما هو خير واخبرني

ابن عدي ما هو افضل منه اذا كان يوم القيامة تجر باهل الاعمال فغفروا اعمالهم بالبر ان اهل الصلوات الصيام
والصدق والنجح خير من باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم اجر صابا كما كان

يصب عليهم البلاء صابا فدخل العاقبة في الدنيا لو انهم كانت ترض ايجادهم بلتوا بعض بلاتون ما يذهب
به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما في الصابون اجرهم بغير حساب وعن ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما قال شكاني من الانبياء عليهم السلام الى به فقال يارب العبد المؤمن يطيعك ويتجنب معاصيك
تزيى عنه الدنيا وتعرض له البلاء فيكون العبد الكافر لا يطيعك ويعتري طبعك وعلى معاصيك تزيى عنه

البلاء وتساها له الدنيا فوحى الله تعالى اليه ان البلاء هو البلاء في كل سبيعه فيكون المؤمن عليم
الذنوب غار ويه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارا فذلك قوله تعالى فاحذر به حسنه وكون الكافر
له الحسنات فاحذر به الرزق وازرى عنه البلاء فاحذر به حسنه في الدنيا حتى يلقى حاجه به بديانه

وروي لما تزلخوه تعالى من يعمل سواي مجز به قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كيف انفرج بعد هذه
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لي يا ايها الكافر استغفر الله استغفر الله استغفر الله
فهذا المستغفر ومن به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارا فذلك قوله تعالى عن عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اذا رايت الرجل يعطي الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلم ان ذلك استدراج ثم قرأ قوله تعالى

باس الشيطان لان النفس
تلك التي حركت كسرت صفو
القلب واذا تكدر طمع
الشيطان وقرب منه لان
صفاء القلب يحذف
بالتذكر والرعاية ولا ذكر
نور يقبه الشيطان كانهما
أحدنا النار (وقد ورد)
في الخبر ان الشيطان جاء
على قلب ابن آدم فاذا ذكر
الله تعالى تولى وخشى واذا
خفى التعم له لم يدعه ومناه
وقال الله تعالى ومن يش
عن ذكر الرحمن تنقبض له
شسطا فانوره قرن وقال
الله تعالى ان الذين اتقوا

الذي ساروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستعيز في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة وكان يقول هو والانباء عليهم السلام: يا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة نتوكل على الله عليه من شدة الأعداء وغيره ما قال على كره فهو وجهه اللهم اني أسألك الصبر فقال صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله البلاد فأعلمه العافية وروى الصديق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سأله الله العافية فأعطى أحد أفضل من العافية الألبق وأشار باليقين الى عافية القلب عن مرض الجهل والشك والعافية القلب على من عافية البدن وذا الحسن روحه الله تعالى لا شرفه العافية مع الشكر فكيف من منعه عليه غير شكر وقال: طرف من عبد الله ان اعاني فأشكر أحب الي من ان ابتلى فأصبر وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه وعافيتك أسبب الي وهذا أظهر من ان يحتاج فيه الى دليل واستقم ادعوه لان البلاد صارت نعمة باعتبار ان أحد ما بالاضافة الى ما دأبوا كثرتمه ما في الدنيا وفي الدين والآخرة بالاضافة الى ما يرجى من الثواب فذكر في اني سألت الله شمام النعمة في الدنيا ودفع ما وقع من البلاء وسأله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فإنه قادر على ان يعطى على الشكر ما لا يعطيه على الصبر فإنه قلت فغسد قال بعضهم أودان أكون جسرا على النار يبرئ خلق كلهم فينجون وأكون ألقى النار وقال: من روحه الله تعالى وليس في في سوا الحظ * فكيفما شئت فاختبرني

فهذا من هؤلاء السؤال البلاء فأعلم انه ذكر عن جنون الحب روحه الله تعالى بي بعده هذا البيت بجملة الحصر فكان بعد ذلك يدور على أبواب المكاتب يقول الصياني ادعوا اليكم الكذابوا ما يحببة الانسان ليكون هو في النار دون سائر الناس في غيركم يكون لكن قد قلب المحبة على القلب حتى فطن الحب بنفسه مجالسل ذلك ان سرب كاس الحب تصكروا من سكر قوس في الكلام ولولا اسره كره ان ما غلب عليه كان حاله لاحقة لها فاجتمعت من هذا الفن قومون كلام العشاق الذين أنفروا بهم وكلام العشق يستلذ جماعه ولا حول عليه يأتى ان خلاصة كان برادها زوجها فاجتمعت فقال ما الذي يملك عني ولولا ردي أن ألبك الكونين مع ملاءمات ان نظير البطل لفعلة لاجل حب فسمعهم سليمان عليه السلام فاستدعوا عاب قتال ياتي الله كلام العشاق لاجتمعت وهو كاتال وقال الشاعر

أريد وماه ويريد هجرى * فترك ما أريد لما يريد

وهو ايضا محال ومعناه اني أريد ما لا يريد من أراد اوصالها وأراد الهجر فكيف أراد الهجر الذي لم يرد به لا يصدق هذا الكلام الا بتأويلين أحدهما ان يكون ذلك في بعض الاحوال حتى يتكسب به مرضه الذي يتوصل به الى مراد الوصال في الاستقبال يكون الهجران وسيلة الى الرضا والرضا وسيلة الى وصال المحبوب والوسيلة الى المحبوب يصحبه فيكون مثله مثل حب المال اذا لم يدره ما في درهمين فهو يحب الدرهمين ترك الدرهم في الحال الثاني ان يصير رضاء عند معطو بان حيث انه رضاء فقط ويكون له لذة في استمثاره ورضا يحبه بمنه تزيد تلك اللذة على لذته في مشاهدته مع كراهته فخذ ذلك تصور ان يريد ما فيه الرضا لذة لئلا يتقى حال بعض المحبين الى ان صاروا لثمتهم في البلا مع استشهادهم رضاء الله عنهم أكثر من لثمتهم في العافية من غير شعور الرضا فهو لذة اذا قدر وارضاه في البلاد صار البلاد أحب اليهم من العافية فهو لذة لا يعدون بها في غلبات الحب ولا يصحها لا تثبت وان ثبتت مثله فليس هي لذة حقيقة أم حاله اقتضتها لذة أخرى وردت على القلب فالتفت من الاعتدال هذافه نزل وذكر حقيقة لا يأتى بما نحن فيه وقد ظهر بمسألة أن العافية خير من البلاد فقال الله تعالى المتان بفضل على جميع خاتمة الغنى والعافية في الدين والدنيا والآخرة ولجميع المسلمين

(بيان افضل من الصبر والشكر)

ما تحدث به النفس ذنبا
فيقيم يتقدا القلب عند
هذا الاتقاء بالذكرة اتقاد
الكواكب في كبد السماء
ويصير القلب سجاء محوفا
بزيمة كواكب الذكرة فاذا
صار كذلك بعد الشيطان
ومثل هذا العبد ينسرف في
حسه انحواطر الشيطانية
ولماته ويكون له خواطر
النفس ويحتاج الى ان
ينقها أو يعجزها بالعالم
لانها خواطر لا يضر
امضاؤها كطالبات النفس
بحاجاتها وواجباتها تقسم
الى الخسوف والمخوفات

اعلم ان النفس اشتغرت في ذلك فقال ثاين الصبر افضل من الشكر وقال آخر بوالشكر افضل وثالث
 آخر ومن ههنا يدعى وقال آخر من يختلف ذلك باختلاف الاحوال واستدل كل فريق بكلام شديد الاضطراب
 ببسبب عيني التفصيل فلامع في القول بل بالتحليل بل بالمبادرة في اظهار الحق اولى فنقول في بيان ذلك نسق امان
 ﴿المقام الاول﴾ البيان على سبيل التساهل وهو ان ينظر الى ظاهر الامر ولا يطلب بالتفتيش بحقيقته وهو
 البيان الذي ياتي ان يحاط به عوام الخلق لقصور افهامهم عن ذلك الحقائق الغامضة وهذا الفن من
 الكلام هو الذي ينبغي ان يعزده الوعاظ انهم قد كلفوا من مخاطبة العوام اسلماهم والفتن المشقة
 لا ينبغي ان تصلي العقل بالطيور والسمان وضرب الحلاوت بل بالبن الطيف وعليها ان تخرج عنه
 الحباب الاطعمة الى ان يصير مجتمعا لها يقوته ويقارقه الضعف الذي هو عليه في بيته فيقول هذا المقام في البيان
 ياتي الحق والتفصيل ومقتضاه النظر الى الظاهر المفهوم من موارد الشرع وذلك مقتضى تفصيل الصبر بان
 الشكر وان وردت اخبار كثيرة في فضله فاذا اضيف الصبر كان فضله الصبر كانت فضائل الصبر اكثر بل
 فيه الفاظ صريحة في الفضل كقوله صلى الله عليه وسلم من اصل ما اوتيتم اليقين وعزة المبر وفي الخبر
 يؤتى بالشكر اهل الارض فيجز به الله عزاء الشاكر من يؤتى بالصبر اهل الارض فقال له اما ترى ان
 تجز بك كل خير يناله هذا الشاكر فيقول نعم بل يارب فيقول الله تعالى كذا نعمت عليه فشكره وابتليته فصبرت
 لا تخضع لك الاخر عليه فعلى اضعاف جزاء الشاكرين وقد قال الله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب
 واما قوله الطامع الشاكر بمنزلة الصائم الصابر فهو دليل على ان الفضيلة في الصبر اذ ذلك في معرض المبالغة
 لرفع درجة الشكر فالحق بالصبر فكان هذا منسجى درجته لولاه فهم من الشرع علود درجة الصبر بل كان
 الحقائق الشكر به ما يعطى الشكر وهو كقوله صلى الله عليه وسلم الجعة بين المساكين وجهاد المرائي تحسن
 التبعل وكقوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد الوثن واما المشبهه ينبغي ان يكون اعلى وتبته فكذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان لا يدل على ان الشكر مثله وهو كقوله عليه السلام المصوم نصف
 الصبر فان كل ما ينقسم فحين يسمى احدهما متصلا وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل
 فالعمل هو نصف الايمان فلا يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم آخر
 الانبياء دخول الجنة ساجدين من ادوا عليها السلام اسكان ملكهم وخرأهم في دخول الجنة عبد الرحمن بن
 عوف كان غدا وفي خبر آخر يدخل ساجدين بعد الانتهاء بعين خروفا وفي الخبر ان ابا الجنة كلها مصر اعلى
 الاب الصبر فانه مصراع واحد واول من يدخله اهل البلاء املهم اوب عليه السلام وكل ما ورد في فضائل
 الغفر يدل على فضيلة الصبر لان الصبر اعم من الشكر والاعمال فلهذا هو المقام الذي يفتن العوام ويكفهم في
 الوعظ الاذ قد تم والتعريف لماسبه صلاح دينهم ﴿المقام الثاني﴾ هو البيان الذي يقصده تعريف
 اهل العلم والاستبحار بمقتضى الامور بطريق الكشف والاضاح فيقول فيه كل امرين مهمين لا يمكن
 الموازنة بينهما جميع الامام ككشف عن حقيقة كل واحد منهما وكل مكشوف يشتمل على اقسام لا يمكن
 الموازنة بين الجلة والجليلة بل يجب ان ترد الالاحد بالموازنة حتى يتبين الى حجتان والصبر والشكر اقسامهما
 وشبههما كثيرة فلا يتبين حكمهما في الحجتان والتفتن مع الاحمال فنقول قد ذكرنا ان هذه المقامات تتنظم
 من امور ثلاثة عوام واهوال واعمال والشكر والصبر وسائر المقامات هي كذلك وهذه الثلاثة اذا وزن
 البعض منها بالاحد من النظم في الظواهر ان الصبر هو الاحوال والاحوال احوال الاصل والاعمال
 هي الافضل واما ارباب البصائر فالامر عندهم بالعكس من ذلك فان الاعمال تزداد الاحوال والاحوال تزداد
 الاعمال فالفضل الصبر ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل مراد لغز ذلك الغز لا يمكن افضله من احواله
 الشلالة بالاعمال قد تساوى وقد تفاوت اذا اضيف بعضها الى بعض وكذا احوال الاصل اذا اضيف بعضها

ويتعين التمييز عند ذلك
 واتهام النفس بمطالبت
 الحفظ قال الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا ان
 جاءكم فاسق بيمينا فثبتوا
 أي فثبتوا (وسبب) نزول
 الآية الوليد بن عتبة
 بعثه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى بنى المصطلق
 فكذب عليهم ونسبهم الى
 الكفر والصيان حقهم
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقتالهم ثم بعث خالد
 اليهم فسمع اذان المغرب
 والعشاء ورأى ما يلحق على
 كذب الوليد بن عتبة فارتل

شرح
في الحاشية

الى بعض وكذا آحاد المعارف وأفضل المعارف علوم المكاشفة وهي أرفع من علوم المعاملة بل علوم المعاملة دون
العلمة لانها تاراد المعاملة فقط كذا صلاح العمل وانما أفضل العلم بالمعاملة على العباد اذا كان علمه بما يميم
نفعه فيكون بالإضافة الى العمل أصغر والأفضل لعلوم القاصر بالعمل ليس بأفضل من العمل القاصر فتقول
فأما صلاح العمل اصلاح حال القلب وأما صلاح حال القلب ان يتكشفه جلال الله تعالى في ذاته
ومعانيه وانفاله نافع علوم المكاشفة مفرقة في معانيه وهي الغاية التي تطلب لذاتها فان السعادة تتأهل بها بل
هي من السعادة ولكن قد لا يشعر القلب في الدنيا بأنها عين السعادة وانما يشعر بها في الآخرة فهي المعرفة
الحرية التي لا قيد لها فلا تتقيد بشيء هو كل ما عاين من المعارف عيبه ونقصه بالإضافة إليها فأنما تاراد
لأجله لو لم يكن كانت مرادة لأجلها كان مغاير ما يجب فيها في الاكتمال المعرفة الله تعالى فان بعض المعارف
يفضي الى بعض اما بواسطة أو بواسطة كبيرة فكما كانت الوسائط بينه وبين معرفة الله تعالى أقل فهي
أفضل وأما الأحوال فنفسها أحوال القلب في صفتها وتطهيره من شوائب الدنيا وشاغل الخلق حتى اذا
طهر وصفاته قطع له حقيقة الحق فإذا ضاقت الأحوال بقدور تأثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعداده
لان تحصله علوم المكاشفة وكان تصقل المرآة يحتاج الى ان يتقدم على تحمله أحوال المرآة بعضها
أقرب الى الصفاة من بعض فكذلك أحوال القلب حالها القربة أو المقربة من صفاء القلب هي أفضل عما
دونهما لصلاحه بسبب القرب من القصور وهذا ترتيب الاعمال فان تأسيرها في ناكيد صفاء القلب وحب
الأحوال السوكة على امان عباد الله ما نفع من المكاشفة موجهة لظلمة القلب حاذية الى نزول الدنيا
وامان عباد الله مهينة للمكاشفة . ووجه لصفاء القلب وقطع عائق الدنيا عنه واسم الاول المحبة
واسم الثاني الطاعة والعاشق من حيث التأثر في ظلمة القلب وتساوتها متساوية وكذا الطاعات في تنوير القلب
وتصفيةه فلا ريب ما يجب درجات تأثرها وذلك يختلف باختلاف الأحوال وذلك انما بالقول المطلق ربما
تقول الصلوات لنافعة لأفضل من كل عبادة فانه وان الخلق أفضل من الصدقة وان قيام الليل أفضل من غيره ولكن
التحقيق فيه ان الغنى الذي معه مال قد يغلبه الفضل وحب المال على اسما كما يخرج الدرهم له أفضل من قيام
لربال وصيام أيام لان الصيام يليق بمن قلبه مشتهوة البطن فأراد كسرهما ومنعه الشبع من صفاء الفكر من
علوم المكاشفة فأراد تصفية القلب بالجوهر فاما هذا الدبر اذ لم تكن حاله هذا الحال طيبس يستقر بشهوة
بطنه ولا هو مستغل بنوع فكر يمنع الشبع منه فاستغفاه بالصوم خروج منه عن حاله الى حال غيره وهو
كل من يضيق بشكو وجمع البطن اذا استعمل دواء الصداع لم يتفتح به بل حقه ان يتفرق الموك الذي
استولى عليه والشبع المطاع من جملة المهلكات ولا يزل صليهما ما التفتن وقام الفضل لهنه من قبل لانه لا
اخراج المال فله ان يتصدق بجماعه وتفضل هذا مما ذكرنا في ربيع الماسكات فليرجع اليه فاذا باعتبار
هذه الأحوال يختلف وعند ذلك يعرف البصير ان الجواب المطلق فيمنع الاول ان لنا قائل فليخبر أفضل أم
المال يمكن في جواب الحق ان انما خير الجماع أفضل والمال للمساكين أفضل فان اجتماعه فيخطر الى الغلب
فان كان المعاش هو الغلب فالمال أفضل وان كان الجوع الغلب فليخبر أفضل فان تساويا فافهم تساويا وان
وكذا اذا قلى السكبين أفضل ام شراب النور لم يصح الجواب عنه مطلقا أصلا انه لو قيل لنا السكبين
أفضل أم عدم الصغراء فتقول عدم الصغراء لان السكبين مرادهم وما راد لهم وذلك الغير أفضل من لا محالة
فاذا قيل بذل المال لعمل وهو لا يتفق ويحصل به حال وهو زوال الفضل وخروج حب الدنيا من القلب وبها
القلب بسبب خروج حب الدنيا منه لمعرفة الله تعالى حبه فالأفضل المعرفة دونها والحال ودونها العمل
فان قلت فقد حث الشرع على الاعمال والى ما في ذلك كره فعلها حتى طلب الصدقات بعمره من الذي يقرض الله
فرض احسنه وقال تعالى ياخذ الصدقات فكيف لا يكون الفضل والاتفاق هو الأفضل فاعلم ان الطبيب اذ

الله تعالى الآية في ذلك
تظاهر الآية وسبب ترويضها
ظاهر وصار ذلك تنبيه لمن
الله عباد على التثبت في
الامور (قال سهل) في هذه
الآية الفاسق الكذاب
والسكت مفسدة النفس
لانها تقل الأشياء وتوسل
أشياء على غير حقائقها
فتعين التثبت عند خاطرها
والثاني في فصل البعد خاطر
النفس بيا روجب التثبت
ولا يستغفزه الطبع ولا
يستجبه الهوى فقد قال
صدا الجهل وأخو الادب

أتى على الهواء لم يدل على أن الهواء امراد لعنه أو على أنه أفضل من الصحة والشقاء الحاصل به ولكن
 الاعمال صلاح مرض القلوب بمرض القلوب بما لا يشعر به غالباً فهو كبير من على وجه من لا مرآة تسمع فأنه
 لا يشعر به ولود كره لا يصدق به والسبيل معه المبالغة في الشناء على غسل الوجه بما هو دسئيلان كان ماله
 الوديزيل البرص حتى سخته مفرط التثام على المواظبة عليه فيزول مرضه فأنه لو كره أن المقصود زوال
 البرص عن وجهه وجره بترك العلاج وزعم أن وجهه لا يجيبه وينضرب ثلاثاً من هذا افتقر لمن به
 ولعله العلم والقرآن وأراد أن يثبت ذلك في حفظه بحيث لا يزل عنه وعلم أنه لو أمره بالتكرار والبراسة
 لبقى له محفوظاً لقال أنه محفوظ ولا حاجة في التكرار ودراسة لأنه نطقاً من ما حفظه في الحال يبقى كذلك
 أبدوا كونه بعيد ظاهراً والبر تعليم العبد وهو على ذلك بالجل لتورده على كثرة التكرار بالتعليم
 فربما يغفل الصبي المسكين أن المقصود تعليم العبد والقرآن وأنه قد استخدم لتعليمهم فيشكل عليه الأمر فيقول
 ما بالي قد استخدمت لاجل العبد وأنا أجل منهم وأمر ضد الوالد على أن أي لو أراد تعليم العبد لقد ربه
 دون تسكين به وأعلم أنه لا نقصان لبي يفتقره لاء العبد فضلاً عن عدم علمه بالقرآن فربما يستكسر هذا
 المسكين فيترك تعليمه اعتماداً على استغناء أبيه وعلى كرمه في العفوة فيفسى العلم والقرآن ويبقى مدبراً
 بحر وما من حيث لا يدري وقد اتخدع مثل هذا الخيال ما فتئوا سلكوا طريق الباطنة وقالوا إن الله تعالى في
 من عباد تناويع أن يستقرض منا فأي معنى لقوله من ذا الذي يقرض الله فراض حسننا ولو شاء الله ما علم
 المسكين ما علمهم فلا حرجنا إلى صرف أموالنا إليهم كما قال تعالى حكاية عن السكار وأذا قيل لهم انفقوا
 رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو شاء الله أنطعمه ولو أنما يضافوا لله مما أسر كوالا
 آياتنا فاعلم كيف كانوا صادقين في كلامهم وكيف هلكوا بصفتهم فحسان من أنشأه أهل بالصدق وإذا
 شاء أسعد بالجهل بقل به كثيراً ويدي به كثيراً فهو لا لما طخوا أنهم استخدموا لاجل المسكين والفقراء
 أو لاجل الله تعالى ثم قالوا لاحتلوا للمساكين ولا حظ له فينا وفي أموالنا وما انفقنا أو أمسكنا كلكوا كما
 ذلك الصبي لما علم أن مقصود الوالد استخدام لاجل العبد ولم يشعر به كان المقصود تبيين صفة العلم
 نفسه أو كد في طبيعته يكون ذلك سبب سعادته في الدنيا وأما كل ذلك من الوالد لتطاعه في استجوابه إلى
 ما فيه سادته فهذا المثال بين ذلك ضلال من ضل هذا الطريق فإذا المسكين إلا خذلك يستوفي بواسطة
 الحال حيث الضل وجب الدينار بالهنة فأنه هلك في نفق كالجوام يستخرج لهم منك ليخرج خبر وج القدم
 العلة الملهكتين بالمسكين فالحام خادم لك لأنك خادم للحمام ولا يخرج الجاهل من كونه خادماً لكونه
 غرض في أن يصنع شيئاً بالهم ولما كانت الصدقات مطهرة لقبوا لمن وضر كيتلها من خبائث الصفات امتنع
 رسوا على الله عليه وسلم من أخذها وانتهى منها يكتفى من كسبها لحما ومماها أوسخ أموال الناس
 وشرف أهل بيتهم بالصيانة عنها والمقصود أن الأعمال وتزائن في القلب يكتسب في ربح المملكت والقلب
 بحسب تأثيرها مستعمل لقول الهادي في المعرفة فأنه والقول الكلي والقانون لاصلي الذي ينبغي أن
 يرجع إلى معرفة حقيقة فضائل الأعمال والأحوال والمعارف ولترجع إلا أن الشخص ما يخص ما يخص فيمن المبر
 والشكر غفر كل واحد من معرفة وحال وعلى فلا يجوز أن تقابل المعرفة في أحد هياكل إلى العمل
 في إلا غرر بل يخال كل واحد منها فليس حتى يظهر التاسب بعد التاسب يظهر الفضل ومما حاورت
 معرفة الشاكر بمعرفة الصابر بمارجعا المعرف فواحدة لا معرفة الشاكر أن يرى نعمة العبد مثلاً من الله
 تعالى ومعرفة الصابر أن يرى المعنى من الله وهما معرفتان متلازمان متساويتان هذا أن اعتبر في السلاء
 والصابر وقد بينا أن الصبر قد يكون على الطاعة وعن المعصية وفيهما يتحد الصبر والشكر لأن الصبر على
 الطاعة معوق عن شكر الطاعة لأن الشكر يرجع إلى صرف نعمة الله تعالى إلى ما هو المقصود منها بالكم

إن تخف هند الشبهة ومن
 الأدب عند الاستنباه أنزل
 الخطا من يجرى النفس
 ونالها وبارت أو فطرها
 وأطوار التفرد والفاقة اليه
 والاعتراف بالجهل وطلب
 المعرفة والمهنة منه فأنه
 إذا أتى بهذا الأدب يغاث
 ويعلم ويتبين له هل الخطا
 لطلب حقا أو طلب حقا
 فإن كان الحق أمضاء وإن
 كان الصفا فأنه وهذا التوقف
 إذا لم يتبين له الخطا فظاهر
 العلم لأن الانتقار إلى باطن
 العلم عند فقد الدليل في
 ظاهر العلم من الناس من

والصبر يرجع إلى ثبات باعث الدين في محال به باعث الهوى والصبر والشكر فيما لم يسمع واحد
 باعتبار من يختلف في ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى يسمى صبرا بالإضافة إلى باعث الهوى ويسمى
 شكرا بالإضافة إلى باعث الدين إذا باعث الدين انما خلق لهذا الحكمة وهو ان يصبر به باعث الشهوة فقد
 صبره الله وهذه الحكمة فهو باعتبار ثباته عن معنى واحد فكيف يظفر الشيء على نفسه فلا يجازي الصبر
 ثلاثة الطاعة والصبر والبلاء وقد ظهر حكمهما في الطاعة والمصيبة أو البلاء فهو عبارة عن فقد نعمة
 والنعمة ما لم تقع ضرر به كالعبد من مشلا واما ان تقع في محل الحاجة كمن يادته في قدر الكفاية من
 المال أو ما له من ثمرات الاضيء منها ما لا يظهر الشكوى ويظهر الرضا فضاء الله تعالى ولا يضره بسبب
 العبي في بعض المصاعب وشكر الصبر عليه ما من حيث العمل لا يرضى أن لا يستعين بهما على مصيبة
 والاسترخاء يستعمل في الطاعة وكل واحد من الامرين لا يتناول الصبر بل ان الاعبي في الصبر عن الصور
 الجلية لا لا اثارها والصبر اذ وقع بصبره على جبل نصبر كان شاكر النعمة العينية وان اتبع النذر كفر
 نعمة العينية فقد حصل الصبر في شكره وكذلك اذا استعان بالعينية على الطاعة فلا بد ان يضاف من صبره على
 الطاعة ثم قد يشكر هابا لقل ان يحاسبه الله تعالى ان وصل به الى معرفة الله سبحانه وتعالى فيكون
 هذا الشكر افضل من الصبر ولو لا هذا الشكر رتبته شيع طلبة السلام فلا وقد كان ضررا من الانبياء
 فوردت به موسى عليه السلام وهو يصبر من الاقضية لأنه صبر على فقد البصر وموسى عليه السلام صبر
 مشلا وكان الكمال في أن سلب الانسان الاطراف كلها ويتركهم على وضوء ذلك لم يجد الان كل
 واحد من هذه الاضياء التي لا ينفون بغيره فبذلك الركن من الدين وشكرا باسما على ما هي آلة
 فيسمن الدين وذلك لا يكون الا بصبره واما ما يقع في محل الحاجة كإزالة على الكفاية من المال فانه اذا
 لم يزل الاقضية الضرورة وهو يحتاج الى عاورة في الصبر عنه مجاهدة وهو جهاد الفقر وجودا في زيادة
 نعمه وشكرها ان تصرف الى الخيرات او ان لا تستعمل في المصيبة كان اشرف الصبر على الشكر الذي هو صرف
 الى الطاعة فالشكر افضل لانه تعين الصبر ايضا فهو من ربح نصبة الله تعالى وفيه احتمال ألم في صرفه الى
 الفقراء وترك صرفه الى التمتع بالمباح وكان الحاصل يرجع الى ان شيئا افضل من شيء واحد وانما الجلة اعلى
 وتبين البعض وهذا في محال ادلتصع الموازنة بين الجملة بين ابعاضها واما اذا كان شكره بل لا يستعين به
 على مصيبة بل صرفه الى التمتع بالمباح فالصبر ههنا افضل من الشكر والفقير الصار افضل من الذي المسلم الله
 الصارف اباع الى المباحات لا من الذي الصارف ما الى الخيرات لان الفقير قد جاهد نفسه وكسرت جهتها واحسن
 الرضا على بلاء الله تعالى وهذه الجملة تستدعي لاصحالة توفيق الغنى اتبع نعمته وأطاع شهوره ولكنه اقتصر على
 المباح والمباح فيه منة مدوحة عن الحرام ولكن لا بد من قو في الصبر عن الحرام ايضا لان القوة التي عنيا صبر
 صبر الفقير اعلى وانهم من هذه القوة التي صدر عن الاقصار في التمتع على المباح واشرف تلك القوة التي يدل
 العمل عليها ان الاعمال لا تزداد الاحوال الغلابة وتلك القوة حال القلب تختلف بسبب قوة اليقين والاعتان
 فتدلل على زيادة قوة في الاعتان فهو افضل للامانة وجب ما ودمن تفصيل اجزا صبر على اجزا الشكر في
 الايات والاعتبار انما اريد به هذه الرتبة على الخصوص لان السابق الى افهام الناس من انعمه الاموال
 والنعيم هو السابق الى انهم من الشكر ان يقول الانسان الجنة ولا يستعين بالنعمة على المصيبة لان
 يصبره الى الطاعة فاذا الصبر افضل من الشكر أي الصبر الذي فهمه العامة افضل من الشكر الذي فهمه
 العامة والى هذا الغنى على الخصوص أشار الجندور رحمه الله حيث مثل عن الصبر والشكر أي ما افضل فقال
 ليس مدح الغنى بالو ولا مدح الفقير بالعدم وانما المدح في الاثنين فيلهما بشرط ما علمه ان شرط الغنى
 بصبره في ما عليه أشياء تلامس مغبته وتفتقر الى هذا الفقير بصبره في ما عليه أشياء تلامس مغبته وتفتقر

لا يسه في جهة الالوقوف
 على الحق دون الخطا وان
 أمضى خاطر الخط بصير ذلك
 ذنب حاله فيستغفر منه كما
 يستغفر من الذنوب يومن
 الناس من يدخل في تناول
 الخط وبعض خاطره يجزى
 هم له من الله وهو علم
 السعة بعد ما دون له في
 السعة عالم بالان فيض
 خاطر الخط والمراد بذلك
 على به من امره بمن به
 ذلك ويليق به عالم بزادته
 وقصاه عالم يحكم لهم
 الحال وعلم القيام لا يقاس
 على حاله ولا يدخل فيه

وزبحها فإذا كان الانسان تأمّن بالله تعالى بشرط ما عليه مما كان الله آلم صفة ثم وزعها آتم حلالا من منع صفة
ونعمها والامر على ما قاله وهو صحيح من جهة أقسام الصبر والشكر في القسم الاخير الذي ذكرناه هو لم يرد
سواء وبشأن كان أو العباس بن سفيان قد خالفه في ذلك وقال الفقيه الشافعي أفضل من الفقير الصابر على ما عليه
الجند فأسأله ما أسأله من البلا من قتل أولاده وأتلاف أمواله وزوال عقله أربع عشرة سنة فتفكك يقول
دعوا للجند أصابتني وروى في تفضيل الفقير الصابر على الفقيه الشاكر وبهذه الاصلحت المعاني التي ذكرها
قلت ان لكل واحد من القولين وجهان في بعض الاحوال فرب فقير صابر أفضل من فقي شاكركم يسبق وروى
في شاكركم أفضل من فقير صابر وذلك هو الفقيه الذي يرى نفسه مثل الفقير اذ لا يملك لنفسه من المال الا قدر
الضرر وروى الباقي بصرفه الى الخيرات أو عسكه على اعتقاده خازن احتياجه وليس كذلك وانما يتنظر حاجة
تسبح حتى يصرف البهائم اذا صرف لم يصرفه لما يطلب بيا وميت ولا تتلبس منه قبل ادا لمحق الله تعالى في تقدير
عباده فهذا أفضل من الفقير الصابر من قلت فهذا لا يشغل على النفس والفقير ينقل عليه الفقر لان هذا يستشعر
لذا انه قدوة لك يستشعر ألم الصبر فان كان متأنيا بغير ان المال في تعب ذلك بلذته في قدرة على الانفاق فاعلم ان
الذي زله ان من ينقذ ماله من تعب متوطب نفس لكل حلالا من ينقذ ماله من تعب متوطب نفس له وانما يتنقله من نفسه
فهرأ وقد ذكرنا تفضيل هذا المسبق من طلب التوبة بآلام النفس ليس معناه بالعين بل لتأديها وذلك يشاهي
ضرب كعب السيد والكعب المتأدي لكل من الكعب المحتاج الى الضرب وان كان صابرا على الضرب
ولذلك يحتاج الى الآلام والمجاهدة في البداية ولا يحتاج اليها في النهاية بل النهاية ان يصبر ما كان وما لم يكن
سقط هذا فاعلم ان الصبر يعلم ضد الصبر العاقل لهذا وقد كان والله أولا ولكن لما كان الناس كلهم الا
الاقل في البداية بل قبل البداية بكثير كاضيان أطلق الجند القول بان الذي يؤلم صفة أفضل وهو كما قال
صحيح فبما اراده من عوم المخلق فإذا كنت لا تحصل الحوائج وتطاع لارادة الاكثر فاطن القول بان الصبر
أفضل من الشكر فإنه صحيح بلهني السابق الى الافهام فإذا أردت التحقيق ففصل فان لم يرد جات أقواله ترك
الشكوى مع الكراهية ورواه حال الرضا وهو مقام وراه الصبر ورواهما الشكر على البلاء وهو وراه الرضا إذا
الصبر مع التأمّن والرضا يمكن بحال ألم فيه ولا فرح والشكر لا يمكن الا على محبوب وروح به وكذلك الشكر
درجات كثيرة ذكرنا أمصاها ويختل في جعلها أمور ودوم فان جاء العبد من تائب نعم الله عليه شكر
ومعرفته بتقصيره عن الشكر وشكروا الاعتذار من قلة الشكر وشكروا المعرفة بعظم حلم الله وكشف سهر
شكر والاعتراف بان النعم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق شكر والعلم بان الشكر إضافة نعم من نعم
الله وهيمنة من شكر وحسن التواضع للنعم والتذلل لغيرها شكر وشكر الواسط شكر ذال عليه السلام من
لم يشكر الناس لم يشكر الله وقد ذكرنا حقيقة ذلك في كتاب أسرارنا كاتوفة الاعتراض وحسن الادب بين
يدي المسم شكر وتاتي النعم بحسن القبول واستعداد صغيرها شكر وما يندرج من الاعمال والاحوال تحت اسم
الشكر والصبر لا يتحصرا أحدهما في درجات مختلفة فكيف يمكن اجمال القول بتفضيل أحدهما على الآخر
الاصل سبيل ارادة انطوص باللفظ العام كجور في الانتصار والالتزام وقد روي عن بعضهم انه قال لا يفتي
بعض الاسفار شيئا كبيرا طعن في السن فبما لته من حاله فقال اني كنت في ابتداء عمرى أهوى ان نعم لي بوهي
كذلك كانتهم واني فاقف انهم زوجتني فليمة زفافها خلت تعالى حتى نهي هذه الالهة لشكر الله تعالى على
ما جئنا صلبنا تلك الالهة ولم يفرع أحدنا الى صاحبه فلما كانت الالهة الثانية فلما مثل ذلك فصلنا طول الليل
فمنذ سبعين أو ثمانين سنة حتى على ما قاله كل ليلة ليس كذلك فإلانة قالت العجوز هو كقول الشيخ فاطر
الهمام الصبر على بلاء الفقرة أن لو لم يجمع الله بينهم ما نسب صبر الفقرة الى شكر الوصال على هذا الوجه
فلا ينبغي علم ان هذا الشكر أفضل فاذا اوقف على حقائق المصلا ان التفضل بكسب والله أعلم

بالتفصيل لانه امر خاص
لعبد خاص وإذا كان شأن
العبد يتميز عن امر النفس
في مقام يخصه من لسان
الشیطان فكثير لديه
نواطر الحق ونواطر
المالك وتصير النواطر
الاربع في حقه ثلاثا وتسقط
خاطر الشيطان الا نادرا
اضيق مكانه من النفس لان
الشیطان يدخل بطريق
اتساع النفس واتساع
النفس باتساع الهوى
والاشغال الى الارض ومن
ضايق النفس على التيسير
بين الحق والحظ ضاقت

﴿كَلْبٌ خَلُوفٌ وَالرَّجَاءُ هُوَ السَّكْبُ الْثَالِثُ مِنْ دَرْجِ الْخَيْاتِ مِنْ كِتَابِ أَخِيَاءِ هَالِيمِ الدِّينِ﴾
 ﴿سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾

الحمد لله المرحوم لطفه وثوابه الخوف مكرم وقابه الذي عبر قلوب أوليائه بروح جواته حتى ساقهم بطائف آياته إلى التزول بفنائته والعدول من دار بلائه التي هي مستقر أعدائه وضرب بسياط العقوف وزجره العنيف بوجوده للمعرضين من حضرته إلى الدار وقابه وكرامته ومدهم من التعرض لآلته والتلف لفسطه ونقته قود الاصناف المخلق بسلاسل القهر والنف وأزمة الردق والعطف إلى جسده والصلابة على مجلسه أدانياته ونغير طبيقته وعلى آله وأصحابه وعترته (أما بعد) فإن الرجا هو الخوف جناحان بهما يطير المشرقون إلى كل مقام محمود ومطيران بهما يقطع من طرق الآخرة كل صفة كثر فلا يقود إلى القرب الرحمن وروح الجنان مع كونه بعد الأرزاء ثقيل الأعباء بمنه فالحكمة الغلوب وسوق الجوارح والاعتناء بالأزمة الرجاء ولا يصد عن نار الجحيم والعذاب الأليم مع كونه خطوفا بطوائف الشهوات وعجائب الآلات الأساط الغشيف وسطوات التعذيب فلا بد إذن من بيان حقيقة الرجاء وخصائصها وسبل التوصل إلى الجمع بينهما مع تضادهما وتعادلهما ونحن نجتمع ذكرهما في كلب واحد يشغل على شطرين الشطر الأول في الرجاء والشطر الثاني في الخوف

(أما الشطر الأول) فيشغل على بيان حقيقة الرجاء وبين خصائصه الرجاء وبين دواء الرجاء والطريق الذي يجتنب به الرجاء

﴿بيان حقيقة الرجاء﴾

أصل الرجاء من رجاء مفاد السالكين وأحوال الطالبين وانما يسمى الوصف تاما إذا ثبت وأنام وانما يسمى حالا إذا كان عارضا من رجاء الزوال وكان الصفرة تنقسم إلى ثمانية كصفة القلب إلى سرعة الزوال كصفة لو جبل وإلى ما هو بينهما كصفة الرميض فكذلك صفات القلب تنقسم هذه الأقسام الثلاثة وفيها ثمانية حالاته يحول على القرب وهذا ما ذكر في كل وصف من أوصاف القلب وغيره من الصفات حقيقة الرجاء في رجاء أيضا من حال وصل وعلى ظاهره سبب راحة لواله لئلا يفتنى العمل وكل إلى رجاء اسم الحال من جملة الثلاثة ويانه أن كل مبالغة لمن مكر ومحبوب فيقسم إلى موجود في الحال وإلى وجود في الغيب وإلى مستقبل في الاستقبال فإذا خطر به القلب موجود في الغيب في شيء ذكر أو تذكر أو وان كان ماضيا لم يقبل موجود في الحال هي وجد أو ذوق أو دار أو انما هي وجد التام لا يتجدد من نفسه وان كان قد خطر به القلب وجوده في المستقبل فو غيب ذلك على ذلك في انتظاره وقوعه وان كان المتأمل مكر وما حصل منه ألم في القلب في خوف أو اشتغال أو كان محبوبا يحصل من انتظاره وتعلق القلب به وانتظار وجوده بالبال القلبي والارتياح في ذلك الذي لا رجاء فالرجاء هو ارتياح القلب لا انتظار ما هو محبوب منه فلو كان ذلك المربوب لا توقع لا بد أن يكون له سبب فان كان ينتظره لا يحصل حصول أكثر أسبابه فاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انتظاره انتقام أسبابه واضطر إلى انقسام العرو والخلق عليه أمده من اسم الرجاء وان لم تكن الأسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم الغيب أمده على انتظاره لأنه انتظاره من غير سبب وعلى كل حال فلا ينافي اسم الرجاء والخوف إلا على ما يتردده أما ما قطع فلا فلا يقلل أو جود بلوغ الشمس وقت الطلوع أو انقضاء وقت العروب ولا ذلك قطع عن نعم قال أرجو زول المطر وأشف انتظاره وقد علم أن باب القلب أن الغيب من راحة الانتظار والانتظار لا يرضى والاعيان كاذبون فيسوق الطاعت جاريه بحري تقيب الأرض وتلهيهما ويرى خرا الانهار وسباق المياه إليها والقلب المستقر بالديار المنقرق بها كالأرض السبعة التي لا ينفعها البذر وبوم القربة يوم الحصاد

نفسه وسقط محل الشيطان
 الا نادوا لدخول الانبياء
 عليه ثم من المبرادين
 المتعلقين بخاتم المرئين
 من ادا صار قلبه سماه
 من ينابز بنة كوكب الذكر
 يصير قاسمه ما ياترى
 ويصرح بباطنه ومعناه
 وحقيقته في طبقات
 السموات وكلا في تصاعد
 النفس الملمسة وتبعد
 صفه واطرها حتى يحاوز
 السموات وروح باطنه
 كما كن ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم تظاهرة

ولا يحدد أحد الامازر عولا ينموز وع الامن بقوا اليمان وقلبا ينم ايمان مع نبيت القلب وسوء اسلافه
كلما ينموز في أرض صخرة فينبى أن يقاس رجاء العبد المغفرة رجاء صاحب الزرع فكل من طلب أرض
طيبة أو ثرى فيها ينموز احد اخر عفن ولا موسم ثم أمده بما يحتاج السوء هو سوق الماء البسة في أوقاته ثم في
الشوك عن الارض والحشيش وكل ما ينموز نبات البذر أو يفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله تعالى ديم
الصواعق والامكانات المغفرة الى أن يتم الزرع ويبلغ غايته في انتظار رجاءه وان ث البذر في أرض صلبة صخرة
مر تقعا لا ينسب اليها الماء ولم يشغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر الحصاد منه سعى انتظاره حتى لا يرجع والارجاء
وان ث البذر في أرض طيبة لكن لا ماء لها أو أخذ ينظر مياه الامطار حيث لا تقاب الامطار ولا تمنع أن يضياع
انتظاره فمما لا رجاء فإذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب ثم دت جميع أسبابه الله انخل تحت اختيار
العبد ولم يبق الا الميسر يدخل تحت اختياره وهو فضل الله تعالى بصرف القواطم والمفسدات فالعبد اذا ثبت
بذرا اليمان وسما جعله الطاعات وطهر القلب عن شوك الانشغال الردينا ينظر من فضل الله تعالى تبيته على
ذلك الى الموت وحسن النعمة المفضية الى المغفرة كل انتظار من رجاء حقيقا يجود في نفسه باعثة على
المواظبة والقيام بمعنى أسباب اليمان في انعام أسباب المغفرة الى الموت وان قطع من بذرا اليمان تعهده
بماه الطاعات أو تركها القلب مشغورا بالذات لا انخلقوا ثم مل في طلب لذات الدنيا ثم انخل المغفرة فانتظاره
حق وقدر وقال صلى الله عليه وسلم الا حق من أتبع نفسه هواها فهو على الله الجنة وقال تعالى فلف من
يعدم خلف أنشاع الصلوات وتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال تعالى فلف من بعدهم خلف وروا
الكتاب يأخذون عرض هذا الا في يقولون سيعفونا وهذا هو صاحب البستان اذا دخل جنته
وقال ما ظن أن يتبرده ابدأ وما ظن الساعة فاقه واخذت الى رجا جدن خيرا ثم لمعنا بافاذا العبد
المتهدى الطاعات اجتنب لهامى حقيق بان ينظر من فضل الله تعالى النعمة وتمام النعمة لا بدشول الجنة
وأما العاصي فلا تاب ولا ذك جيع ما فرط منعه من تحس بر تحقيق بان رجوع قبول التوبة وأما قبول التوبة
اذا كان كراهيا لمعصية تسوء السيئة وتره الحسنة هو يدم بمو يلى هاو يشهى التوبة ويشاق اليها
فحقق بان رجوع من انما التوفيق للتوبة لان كراهيته لمعصية وحرمه على التوبة يعجزى السبب القى
قد يغنى الى التوبة وانما الرجاء بعد تدا كذا الاسباب وذلك قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا ساعدوا
في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله معناه أولئك يستحقون أن يرجوا رحمة الله وما أراد به تخصيص جود
الرجاء لان غيرهم أيضا قد يرجو ولكن خصص بهم استحقاق الرجاء فأما من ينهمك فيما يكره الله تعالى
ولا يذم نفسه عليه ولا يزم على التوبة والرجوع فرجاؤه المغفرة حق رجاء من ث البذر في أرض
صخرة وعزم على أن لا ينهمك به سقى ولا تنقية ه قال يعجزى من معاذن أعظم الاغترار عندى المتلدى
في القلوب مع رجاء العزم غير دامة ووقع القربس الله تعالى بغير طاعة وانتظار وزرع البذر السار
وطالب دار العليين بالمعاصي وانتظارا لجزاءه بغير عمل والتمنى على الله عز وجل مع الاقرا
ترجو النجاة ولم تسأل المسالكها ه ان السفينة لا تنجى على اليس

وقال به فاذا استكمل
المرج تنقطع عن خواطر
النفس لتسهر باقوا القرب
وبعد النفس عنه وسند
ذلك تنقطع عنه خواطر
الحسنى أيضا لان الخاطر
رسول والرسالة الى من بعد
وهذا قى بيه هذا القى
وصفها فلازل يستزله ولا
يدوم بل يرد في هبوطه الى
منازل مطالبات النفس
وخواطره فتعذر اليه خواطر
الحق وخواطر الملك وذلك
ان الخواطر تستدعى
وجودا وما أثره اليه حال

فاذا عرفت حقيقة الرجاء وقلت قد علمت انما حالة آخرها العلم بعجز بان كذا الاسباب وهذه الحالة تستمر الجهد
لقيام به بالاسباب على حسب الامكان فان من حسن بذره وطبات أرضه وغر زما وسدق رجاءه فلا يزال
يجهل صدق الرجاء على تنقه الارض وتعدها وتحميه كل حشيش ينبت فيها فلا يهتر من تعدها أصلا الى وقت
الحصاد وهذا لان الرجاء بخادمه اليأس واليأس عن من التمهيد في عرف أن الأرض سجن وأن الماء معوز وان
البذر لا ينبت فيترك للجنة تفتت الارض والتعب في تعدها والرجاء بجود لانه باعث واليأس مذموم وهو
مذلاله صارف عن العمل والخرق ليس يندلر رجاء بل هو فريقه كسلى في بيان به هو باعث آخر بطريق

الرحمة كان الربا باعث على ربي الرغبة فأذاح الالرباء ورت طول المجاهدة بالأعمال والمواظبة على الطاعات
كيفما تطلبت الاحوال ومن آثاره التلذذ بام الاتقال على الله تعالى والتتم بعبادته والتلذذ في التعلق به
فان هذه الاحوال لا بد وان تظهر على كل من يرجو ملكا من الملوك أو شخصا من الأشخاص فكيف لا يظهر
ذلك في حق الله تعالى فان كان لا يظهر فليست له على الحرمان عن مقام الرجاء النزول في حضيض القصور
والتي فهذا هو البيان حال الالرباء ولم أغتر من العلم ولم استمر من العمل ويد على آثاره لهذه الاعمال
حديث زيد الجبل اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لسا لك عن علامة الله فحين يرد وعلا من فحين
لا يرد فقال كف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله واذا قوت في شيء من مساوئ البعيا أقتت بشوابه
واذا فاني منه شيء منعت عليه وجنت الله فقال هذه علامة الله فحين يرد ولو اذ لك لاخو حياك لكانهم
لا ياتي في أي أوديتها هلكت فقد ذكر صلى الله عليه وسلم علامته من أو يديه الخير في أن يتجى أن يكون مرادا
بالخير من غير هذه العلامات فهو معروف

﴿بأن فضلة الالرباء والترغب فيه﴾

اعلم أن العمل على الرباء أدى منه على الخوف لأن أقرب العباد الى الله تعالى أحبه وأحب قلبه الى الرباء
وأعبر ذلك بطريقين أحدهما وفان من قلبه والآخر رجاء له وفي ذلك ورد في الالرباء وحسن الظن
واعتاب لاسيما في وقت الموت قال تعالى لا تهنطوا من رجاء الله فمصل الياس وفي أخبار يعقوب عليه السلام
ان الله تعالى وأحي اليه أدرى لم يرتب بينك وبين يوسف لانتظرت أخاف أن يكامل القرباء أنتم من غلبون
لم تحت الذبول ترجى ولم تظن في غلة أخوته ولم تنظر الى حقلي وقال صلى الله عليه وسلم لا عثر
أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنما نزل من بعد ذلك فليظن
بما شاء ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في النزاع فقال كيف تحسبك فقال أحسب أن أخاف ذنوبي
وأرجو رحمة الله فقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعا في قلب صدي في هذا الموضع الا اعطاه الله ما جاء وأمنه ما
يخاف وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب العبد الذي لا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى
من ذنوبك وقال سفيان من أذنب ذنبا فعلم ان الله تعالى قدوة عليه ورجاؤه غفر الله ذنبه قال لان الله
عز وجل مبرور فاما ذلك فظنكم الذي ظنتم بكم ارداكم وقال تعالى ونلتنظرن السوء وكنتم قوما
بوراء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لعبد يوم القيامة منكم اذ رأيت للتكرار تنكره فان لقته
الله عز وجل قال بوجوه منعت الناس قال يقول الله تعالى قد غفر لك وفي الخبر العبد من وجلا كان
يدان الناس يسبح الله ويحياؤه من المسرف في القول بعمل شرا فقال الله عز وجل من أحق بذلك
منافعة فانه حسن ظنه ورجائه أن يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى
وأقام الصلاة واتقوا الزنا وما رزقناه من سر او علم لا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى
ما اعلم انكم تفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى ولا يفر من الله تعالى
عليه السلام فقال ادرك قولك لم تقف على ما خرج علمهم ورجاءهم وشوقهم وفي الخبر ان الله تعالى
أوحى الى داود عليه السلام أحسني وأحسن يعني أحسني الى خلقك قال
اذ كرني بالسن الجبل واذا كر الالرباء وحسني الى خلقك قال
ما شفى النوم وكان كثر ذكرا الربا الى الله تعالى بن يديه فقال ما الذي حلاك على ذلك
فقلت أردت ان أحبك الى خلقك فقال قد غفرت لك ورؤيتني من أسكنهم بدموعه في النوم فقبله ما فعل
الله بك اقبل أوفني الله بن يديه وقال يسبح السوء فقلت قال وأخذ من الرعب ما يصل الله ثم قلت
يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال وما حدثت عنى فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن أنس بن

الغناء ولا خاطفيه وخاطر
الحق اتقى لمكان القرب
وخاطر النفس بعده بعد
النفس وخاطر الملك تحلف
منه كتحلف جبريل في ليلة
المرجع عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدث قال
لودنوا غلة لا حرقته قال
محمد بن علي الترمذي
الحديث والمكان اذا تحلف
دوجهم في تحلفا من حديث
النفس (فكأن) ان النبوة
مخولة من الغاء الشيطان
كذلك محل المكالمة
والحادثة مخولة من الغاء

نيل صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت آتاهن ظنن صدي في ظلمات في مشاء وكنت أظنك
 أن لا تدني فقال الله عز وجل صدق جبريل وصدق في وصدق أنس وصدق الزهري وصدق جعفر وصدق
 عبد الله وأصدق قال فالتستويش بين يدي الولدان إلى الجنة قلت يا هاهنا فرحمته وفي الظلمة من رحلته
 في إسرائيل كن يقطع الناس ويشدد عليهم قال فيقول الله تعالى يوم القيامة اليوم أو يسلمن من رحمتي كما
 كنت تقنعن عبادي منها قال صلى الله عليه وسلم إن رجلا يدخل النار فيكف فيها أنفسه فينادي يا ربنا يا ربنا
 فيقول الله تعالى لجبريل اذهب فأتني وبدي قال فيجيء به فيؤلفه على ربه فيقول الله تعالى كيف وجدت
 مكانك فيقول شرمكان قال فيقول ودوه إلى مكانه قال فيمشي ويلتفت إلى ورائه فيقول الله عز وجل إلى أي شيء
 تلثفت فيقول لقد رجوت أن لا تجدني فيها بعد إذا خرجتني منها فيقول الله تعالى اذهبوا به إلى الجنة فدل هذا
 على أن رجاءه كان سبب نجاة نساء الله حسن التوفيق يطفئو كرمه

● (بيان دواء الرجاء والسييل التي يحصل من حال الرجاء وبطلانها)

اعلم أن هذا الدواء يحتاج إليه أحد رجلين إما رجل غلب عليه البأس فترك العبادات وإما رجل غلب عليه
 الخوف فأسرف في الواظفة على العبادات في أضرب نفسه وأهلها وهذا رجلان مائلان عن الاعتدال إلى طرفي
 الإفراط والتخبط فحسنا أن نلج إلى الاعتدال في العبادات مع الله مع الأرض
 عن العبادات وأقسام المعاصي فأدوية الرجاء قلب هو ما يملكه في حق وتزلة الأسئل التي هو شغلها
 غلب عليه البرود وهو يملك غلب عليه الحرارة بل الغرور لا يستعمل في حق الأدوية والخوف والاسباب
 المهيمنة فهذا يجب أن يكون وأهنا الخلق متلطفة بالظواهر والعلل لمخالص الكل هي بما يشهد بها جابر يد
 فيها أن المعاصي هو الهمم والصدق والافتقار كلها وأخير الأمور وأسطرها فإذا أوزن الوسط إلى أحد
 الطرفين هو ليج ياردة إلى الوسط لا يجازي يد به من الوسط وهذا الزن من لا ينبغي أن يستعمل فجمع
 الخلق أسباب الرجاء إلى جابل المساقت في التقوى فأنشأت كساد أن لا زودهم إلى جادة الحق وسنن العواجب فما ذكر
 أسباب الرجاء فكلهم ورجعهم بالكلية لو كنهنا كانت أحف على الغالب وبالله عند النفوس ولم يكن
 عرض الوعظ الاستمالة لقلوب واستنطاق الخلق بالثنا فكيفما كانوا ألوا إلى الرجاء حتى ازداد الفساد
 فسادا وازداد المنهمكون في طبقاتهم تماديا قال صلى كرم الله وجهه إنما العالم الذي لا يقطع الناس من
 رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من كبرائه ونحن نذكر أسباب الرجاء فاستعمل في حق الأسس وأقرب غلب عليه
 الخوف اقتداء بكبرياءه تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانهما شغلان على الخوف والرجاء جعلا
 لانهما جاعلان لأسباب الشقاء حتى أصناف المرضى ليستعمله العلماء الذين هم زينة الأتقياء بحسب الحاجة
 استعمال الطبيب الحاذق لاستعمال الخوف الذي يظن أن كل شيء من الأدوية صالح لكل مريض فكذا
 كل ● وحال الرجاء قلب بشيئين أحدهما الاعتبار والآخر استقر الآيات والأخبار والآثار أما
 الاعتبار فهو أن يتأمل جميع ما ذكرناه في أصناف النعم من كلب الشكر حتى إذا علم لطائف نعم الله تعالى
 لعباده في الدنيا وبما يملكه الله التي راعاها في فطرته والإنسان حتى أعدله في الدنيا كل ما هو ضروري له
 في حوائج الوجود كاللذات والنفذ وهو محتاج إليه كالأصابع والأطفار وما هو زينة كاستئناس
 الحسنيين واختلاف ألوان العينين وحسن الثقتين وغير ذلك مما كل لا يتنعم به فمعرض مقصود وإنما
 كل يفوته مزية جمال فاعناية الالهية إذا لم تقتصر من صلاته في أمثال هذه الدقائق حتى لم يرض له به
 أن تعوهم الزمان والزمان الزينة والحاجة في مرضى يساقهم إلى الهلاك أو يبدل ذاتهم بالانسان
 تظن أن شياهم أن أكثر الخلق قد هي في أسباب السعادة في الدنيا حتى أنه يكره الانتقال من الدنيا إلى الموت وان
 أشرب بأنه لا يبدل بعد الموت أبدا مشأ ولا يبعث راسلا لم يست كراهتهم لعدم اللان أسباب النعم أغلب

النفس وقتنها بحسوس
 بالحق والسكينة لان
 السكينة حجاب الحكام
 والمحدث نفسه (وجعت)
 الشيخ بالمحمد بن عبد الله
 البصري بالبصرة يقول
 انوار أربعة خاظر من
 النفس وخاظر من الحق
 وخاظر من الشيطان وخاظر
 من الملك فاما الذي من
 النفس فيص به من أرض
 القلب والذي من الحق من
 فوق القلب والذي من الملك
 من عين القلب والذي من
 الشيطان من يسار القلب

[illegible]

والذي ذكره الخالص
لبعد آذاب نفسه بالقرص
والزهد وتصفى وجوده
واستقام ظاهره والجنه
فكون نظمه كلاً آذاب
لآياتيه سلطان من ناجة
الاورصه فاذا اورد التلب
وعسالة الزين لا يصير
الشيطان (ري) من ابى
هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العباد اذا اذنب
نكت في قلبه تنكس دوله
فان هو تزعم واستغفر
وتاب مستقل وان عاد زيد

الا ان يرفع القلم عن العبد اذا اذنبت ساعته فان تاب واستغفر لم يكتب عليه ولا كما سبقت وفيه لفظ آخر فاذا
 كتب عليه عمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو ابي عليه القى هذه السبقة حتى القى من حسنة
 واحدة تضعف الشر ورفعه تسع حسنة فتلقي عنه السبقة وروى انس في حديث انه عليه الصلاة
 والسلام قال اذا اذنب العبد ذنبا كتب عليه فقال ابراهيم بن ابي طالب عنه قال يحيى عنه قال قال عاذ قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يكتب عليه قال الاعرابي فان تاب قال يحيى من حقيقته قال الى متى قال الى ان يستغفر
 ويتوب الى الله عز وجل ان الله لا يل من المتغرة حتى على العبد من الاستغفار فاذا هم العبد بحسنة كتبها
 صاحب اليمين حسنة قبل ان يعملها فان عملها كتب عشر حسنة ثم مضاهها الله سبحانه وتعالى الى
 سبع مائة ضعف واذا هم بخطيئة كتب عليه فاذا عملها كتب خطيئة واحدة وقراءه احسن صفو الله
 عز وجل وجار رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قال لا اصوم الا الشهر لا اذن يدعيه
 ولا اأصلي الا اناسي لا اذن يدعيها وليس لله في مالي صدقة ولا جلا ولا طوع ان انا اذنت فتبسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال نعم اى اذا حفظ قلبك من اثنين الغل والحسد ولست املك من اثنين الغيبة والكذب
 وصينك من اثنين النفاق ما حرم الله وان تزددى هم ما سلبك من الجنة على راسي هاتين في الحديث
 الطويل لانس ان الاعرابي قال يا رسول الله من بلى حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو ونفسه
 قال نعم فتبسم الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم هم صحتك ما ابراهيم فقال ان الكرم اذ قدره فقالوا اذا صاحب
 سامح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي الا الكرم اى كرم من الله تعالى هو اكرم الا كرمين ثم قال
 فقه الاعرابي وفيه ايضا ان الله تعالى شرف السكينة وعلقه هاولا ومن بعدهم ما حرم اكرم اكرم ما باغ
 جرم من استغف فولى من اولياء الله تعالى قال الاعرابي ومن اولياء الله تعالى قال المؤمنون كلامه واولياء الله
 تعالى اما سمعت قول الله عز وجل والله الى الذين آمنوا ويحرمهم من الملائكة الى الذر وفي بعض الاخبار
 المؤمن افضل من الكعبة والمؤمن طيب طاهر والمؤمن اكرم على الله تعالى من الملائكة وفي الخبرين
 انه تعالى جهنم من فضل رحمة سوطا سوطا الله به عبادا الى الجنة وفي خبر آخر قوله الله عز وجل انما خلقت
 الخلق ليرعبوا ولم اخلقهم لاربح عليهم وفي حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما خلق الله تعالى شيئا الا جعل له ما يخلبه وجعل رحمة تخط غضبه وفي الخبر المشهور ان الله تعالى كتب على
 نفسه الرحمة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي وعن معاذ بن جبل وانس بن مالك انه صلى الله عليه
 وسلم قال ان قال لاله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله لم تحبسه النار ومن لقي الله لا يشرك به
 شيئا حوت عليه النار ولا يدخلها من قلبه متقال ذر من ايمان وفي خبر آخر لو علم الكافر سعة رحمة الله
 ما ايس من جهنم احدثوا لارسل الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال انذر من
 اى يوم هذا نأوم يقال لا تم عليه الصلاة والسلام ثم باعثت النار من ذوبت يقول كم يقال من كل
 آفة تسعة مائة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فاباس القوم وجعلوا يكونون وتعالى واهمهم من
 الاستغفار والعمل فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم لا تعلمون فقالوا ومن يشتغل بعمل
 بعد ما حدثناه من افعالكم انتم في الامم امن ناول وناو يس ومنسلو يا جوج وما جوجك ام لا تصح الا الله
 تعالى انما اتيت فاصار الامم كالشعر البضاء في جلد النور والاسود وكالرقعة في خراع الدابة فانظر كيف
 كان رسولنا خلق بساط الخوف ويقودهم بأزمة الرجاء الى الله تعالى اذ اقمهم بساط الخوف اول الخلق
 خرج ذلك هم من حد الاعتدال الى افراط البأس دواهم بدواء الرجاء ووردهم الى الاعتدال بالقصد ولا تخر
 لم يكن منافضا الاول ولكن ذكر في الاول ما رآه سببا للشغاف واقتصر عليه فلما احتاجوا الى المال والنجاة بالرجاء
 ذكر تمام الامر فعلى الواظ ان يهتدى بسبب الوعظ فيتألف في استعمال اخبار الخوف والرجاء بحسب

فيه حتى تعاقب عليه قال الله
 تعالى كلاب ران على قلوبهم
 ما كانوا يكسبون (صحت)
 بعض العارفين يقول كلاما
 دقيقا كوشف به فقال
 الحديث في باطن الانسان
 والخيال الذي تراى
 لباطنه وتقبل بين القلب
 ومغلفه كرهون القلب
 وليس هو من النفس وهذا
 يختلف ما تقرر فالتس
 من ذلك فذكر ان بين
 القلب والنفس مشقة
 ومعاد ثاب وتالف وتودد
 وكلما انطلقت النفس في شئ

ويزجرو فكان يقول من وري أبعثت على رقيب حتى رأته يوم على كبره فغضب فقال لا يغفر الله لك قال
 فيقول الله تعالى يوم القيامة أيسطيع أحد أن يضطر ربي على عبادي أذهب أنت فقد وغرت لكم ثم
 يقول العابدون أنت فقد أوجبت لك النار قال فوالذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة أهلكك شيئا ما أخرجه
 وروى أيضا أن لما كان قطع الطريق في بني إسرائيل أو بعين منقر عليه عيسى عليه السلام وخلفه عايد من
 عبايد بني إسرائيل من الحواريين فقال الص في نفسه هذا نبي الله عز والى جنبه حوار به لو تزأت فكننت معهما
 ثالثا قال قتل فعزل بر يدان يد من الحواري ويزدري نفسه تغلب الحواري ويقول في نفسه من لي إلى عيسى إلى
 جنب هذا العبد قال لو أحس الحواري به فقال في نفسه هذا عيسى إلى جاني فضم نفسه وشي إلى عيسى عليه
 الصلاة والسلام فمضى بعنبيه في الأهل خلفه فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام قل لهما
 ليسنا نأكل العمل فقد أحبطت ما سلف من أعمالهما أما الحواري فقد أحبط حسنة لهجه بنفسه ولما لا آخر
 فقد أحبط سبابة بما زدرى على نفسه فأخبرهما بذلك وضم الأهل إلى في سباحتهم وجهه من حوار به
 وروى عن مسروق بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صاحبنا قوطي عنقه بعض العصابة حتى إذا صلى يصحبه قال
 فرغم الأبي عليه الصلاة والسلام أسمة مضربا فقال أذهب فلان يغفر الله لك فأوحى الله تعالى إليه تعالى على في
 عبايد بني قذغرتة وقربى من هذا ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يفتن على المتركز ويضعهم في صلته قتل عليه قوله تعالى ليس الحسن الأمر شي إلا به
 فنزل الدعاء عليهم وهدي الله تعالى طاعة أولئك للإسلام وروى في الآثار أن رجلين كانا من العابدین
 متساويين في العبادة قال فإذا أدخلوا الجنة ترغ أحدهما في الرحا جات إلى على صاحبها يقول يا رب ما كان هذا
 في الدنيا أكثر مني صادف فمضت على في عليين فيقول الله سبحانه أنه كان سألني في الدنيا الرحا جات إلى وأنت
 كنت تسألني النخلة من النار فأعطيت كل مبدو له وهذا يدل على أن العبادة على الرحا أفضل لأن النخلة
 أغلب على الرحا منها على الخفاف فكمن من فرق في الملوخ بين من يخدم ألقاه لسفاهه وبين من يخدم ربه
 لانعامه وكرامته قال أمر الله تعالى بحسن الظن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم قال الله الرحا جات إلى فأما
 تسألين كرميها قال إذا سأنت الله فأعطموها الرغبة واسألوا الفردوس الأعلى قال الله تعالى لا يتعلمه شيء
 وقال بكر بن سليم الصواف قد خطبنا على ما لا بين أنس في العصابة التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف بعدك
 قال لا أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب ثم ما روي حتى أنعمنا وقال
 يحيى بن معاذ في مناجاته يكاد جاني للنع الثوب يغلب جاني بالنع مع الأعمال لأنني اعتمد في الأعمال على
 الإخلاص وكيف أحرزها وأنا بلا تفهم ورف وأجد في الثوب أن اعتمد على عفوكم وكيف لا تغفروا
 وأنت بالجوهر موصوف وقل إن بحوسبنا المستغفار إراهم الخليل دله الصلوة السلام فقال إن أسلت
 اضفقت فخر الجوسى فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم لم تعلمه لا بشيئ ديه وعن من سبعين سنة تعلمه على
 كثر فقلوا فغضب له ماذا كان عليك فإبراهيم بسى خلف الجوسى فردده ووافقه قاله الجوسى ما السب
 فيما بدا لك ثم ذكره فقال له الجوسى هكذا جاءني ثم قال عرض على الإسلام فأسلم وراى الاستاذ أبو سهل
 الصعلوكي أباسهل الزحاجي في المنام وكان يقول بوعيد الأبد فقال له كيف حاله فقال وجدنا الأمر أهون مما
 توهمنا وراى بعضهم أباسهل الصعلوكي في المنام على هتفحة من الأوصف فقال له بأستأذنك قلت هذا فقال
 بحسن ظني بربى وحران أبالعباس بن سرى رحمه الله تعالى رأى في مرض موته في منامه كأن القامع قد
 قامت وإذا الجبار يصاحبه يقول ابن العلماء قال فعما أتم قال ماذا علمتم فيما علمتم قال قلنا يا رب حصرنا أو أسألك
 فأعاد السؤال كأنه لم يرض بالجواب وأراد جوابا غيره فقلت أما أنا فليس في صهيقتي الشرك وقد وعدت أن
 تغفر ما دون فقال أذهبوا به فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال الوكيل كن رجل شرب جع قومان

الغفران طلبه يقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طلب
 العلم غريضة على كل مسلم
 هو مسلم اتلووا القرآن لأنها
 أول العمل وبساده فساد
 الفعل وهذا نصيرى
 لا يتوجه لأن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أوجب
 ذلك على كل مسلم وليس
 كل المسلمين عندهم من
 الغفران فالحرف ما يعرفون
 به ذلك ولكن يعلم الطالب
 أن اتلووا طر بثابة البسند
 فتمها هو بنو السعد ومها
 ما هو بنو الشاوة (وسب)

نمائه ودفع الى غلامه اربعة دواهم وامره ان يشتري شيئا من الفواكه ليعطى فمر السلام بلب عباس
منصور من عمار وهو يسأل لتغير شيئا ويقول من دفع العمار بهتدواهم دعوتهم اربع دعوات قال فدفع
الغلام اليه الدواهم فقال منصور وما الذي تريد ان ادعوك فقال لي سيد اريد ان اخلص منه فدعته وور
وقال الاخرى فقال ان عطف الله علي ذراحي فدعا ثم قال الاخرى قال ان يتوب اقبل سيدي فدعا ثم قال
الاخرى فقال ان يغفر الله لي ويسدي ولك تقوم فدعاه منصور فخرج الغلام فقال له سيد لم ابطأ ان نقص
عليه القصة قال نعم فدعا فقال سألت نفسي العتق فقال له اذهب فانت حر قال وايش التفتي قال ان عطف الله علي
الدواهم قال ان اربعة آلاف درهم وايش الثالث قال ان يتوب الله عليك قال تدت اليه الله تعالى قال وايش
الرابع قال ان يغفر الله لي ولك تقوم وللمدكر قال هذا الواحد ليس اليه فلبت تلك السلسلة راى في المنام
كان قائلا يقول له انت فعلت ما كان السلك افترى اني لا افعل ما لي قد غفرت لك ولقد سلام ولنصور من عمار
ولقوم الحاضر من اربعين وروى عن عبد الوهاب بن عبد الجبار الثقفي قال رايت ثلاثين رجلا وامرأة
يحملون جنزة قال فاشدته مكان المرقع فوجدنا اليه اربعة من صلبنا عليه او قدنا الميت فقلت لمر آمن كن هذا
الميت منك قالت ابني قالت ولم يكن لكم جيران قالت بلى ولكن مضروا امره فظن وايش كان هذا قالت فحشنا
قال فاحتجوا وذهبت بها الى معزني وأعطيتهم دواهم وحطلة وثيابا قال فرأيت تلك السلسلة كأنه أتاني أن كأنه
القمريه السدرو عليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت من أنت فقال الخنث الذي دفنته في اليوم رحني
وبى يا حشر الناس يا بلى وقال ابراهيم الاطرش كنا قعودا بغير داه مع معروف الكرخي على دجلة اذ
حدثت فيروى في يوم بصرى بون بالخلف ويشربون ويصرون فقالوا لمر وق امتر اهرام بصون الله بجاهر بن ادع
الله عليهم فرفع يده وقال اهرام يا كافر حسبي في الدنيا فرحهم في الآخرة فقال القوم انما سألناك ان تدعو
عليهم فقال اذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم وكان بعض السلف يقول في دعائه يا ربواي أهل دهرهم بصونك
ثم كانت نعمتك عليهم باقية وروى في دعاءهم دواهم اصبحتا عا أحلك وعزنا انك لتعصي ثم تسبغ التعميم وتبر
الرزق حتى كأنك يارب يتلا تعذب بهذه هي الاسباب التي يجب عليها روح الربا الى قلوب الخائفين ولا يسكن
فاما الخافي المغرورون فلا ينبغي أن يسموا شيئا من ذلك بل يسمون ما سنوهم في أسباب الخوف فان أكثر
الناس لا يصلح الا على الخوف كالبعد السوء والصبي العرم لا يستقيم الا بالوسط والعصاة انما اظهروا الخشونة في
الكلام واما ضد ذلك فيدعو عليهم بلب الصلاح في الدين والفنبا

(الشطر الثاني من الكتاب في الخوف) وفيه بيان حقيقة الخوف وبيان آقسام الخوف وبيان
فضيلة الخوف وبيان الافضل من الخوف والرجاء وبيان دواء الخوف وبيان معنى سوء الخلق وبيان احوال
الخائفين من الاشياء صلوات الله عليهم والصلحين رحمة الله عليهم ونسأل الله حسن التوفيق

(بيان حقيقة الخوف)

اعلم ان الخوف عبارة عن تألم القلب واستحارته بسبب توقع مكروه في الاستقبال وتظهر هذه في ان حقيقة
الرجاء ومن أنس بالله ولاك الحق قلبه وصار ابن وقتة شهد الجبال الحق على الدوام لم يزل في الغنائم الى المستقبل
فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار له أهل من الخوف والرجاء فأنهم صاروا ممانا بمنعان النفس عن الخروج الى
رعيها وتالي وهذا أشار الواسطي حيث قال الخوف حجاب بين القويين العبد وقال ايضا اظلم الحق على
السرائر لا يبق فيها فضيلة لرجاء ولا تخوف وبليلة الخوف اذا شغل قلبه في مشاهدة المحبوب بخوف الفراق كان
ذلك نقصا في الشهوة وتمام دواهم الشهوة في القامات ولكنها الا ان انما تسكن في أوائل القامات فتول
حال الخوف ينتقم ايضا من العلم وهو العلم بالاسباب للنفس الى المكروه وذلك حتى يفي على
ما لم يشرع في يده فيخاف القتل فلا يجرر الفؤاد الا فلات ولكن يكون تألم قلبه بالخوف بسبب نزوة عمله

استبداد الخوف لمر لحد اربعة
اشياء لانها من الاما ضعف
البقيين أو قوة الصلح معرفة
صفات النفس واختلافها
واستجابة الهوى بتخسرم
قواعد التقوى أو تحببة
الدين لجاهلها ومالها وطلب
الرفعة والمنزلة هذا الناس
فنهم عن هذه الاربعة
يفرق بين لمة تلك ولمة
الشيطان ومن ابتلى بها
لا يعلمها ولا يعلمها وانكشف
بعض الخواطر دون
البعض لوجود بعض هذه
الاربعة دون البعض واقوم

بالأسباب الخفية قال قتله وهو تهاش جنايته ويكون المثلث في نفسه وداحضو يستمعا وكونه يحقو فأمر بحته
على الانتقام خالبا ليعن ينشعل اليمين في حقه وكان هذا التلاطم عاطلا من كل وسيلة وحسنة تمحو آثار جنايته عند
المثلث فاعلم بتظاهر هذه الأسباب ليقو بالخوف وشدة تألم القلب ويحسب ضعف هذه الأسباب بضعف
الخوف وقد يكون الخوف فلا عن سبب جنائية تارفا الخائف بل من صفة الخوف كالتي وقع في خيال السمع فانه
بخلاف السمع لصفتان السمع وهي حرمه وسلوته على الاقتراس غالبا وان كان اقتراسه بالاشتيار وقد
يكون من صفة جبلية الخوف فمعه كخوف من وقع في بحري سبل أو جوار حريق فان الماء يخاف لانه طبعه
يجعل على السيلان والاعراق وكذا النار على الاحراق فالعلم بأسباب المكر وهو السبب الباعث المثير للاحراق
الغالب والمثلث وذلك الاحراق هو الخوف فكذلك الخوف من الله تعالى تارة يكون لمرة فسه الله تعالى ومعرفة
صفاته وانه لو اهلك الله العالم بل بالولم عنصه ماتت وتارة يكون لكثره الجنانية من العبد بخلافه المعاصي وتارة يكون
بما جاء جمعا بحسب معرفته بصواب نفسه ومعرفة بجلال الله تعالى واستغاثته وانه لا يسئل عما فعل وهم
يسئلون تكون قوته في نفسه فأنخوف اليأس به أضر فهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنا
أشدكم لله وكذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم اذا حكمت المعرفة أوردت جلال الخوف
واحتراق القلب ثم بعض أثر المعرفة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات أمانى البدن في القول
والصغار والغشية والزعة والكاه وقد تشبه المرارة في بعض الى الموت أو يبعد الى الدماغ فيبعد العقل
أو يقوى وورث القنوط واليأس وأمانى الجوارح فيكدها عن العاصي وتقيدها بالطلقات ثلاثا المارط
واستعدادا لا مستقبل ولذلك قيل ليس الخائف من يكره ويحسب عيبه بل من ترك ما يخاف أن يعاقب عليه
وقال أبو القاسم الحكمي من خاف شيئا ربحه ومن خاف الله عراب اليه وقبل لذي القرن من يكون العبد
خائفا قال ذل نزل عليه منزلة السقيم الذي يخشى مخافة طول السقام وأمانى الصفات فيأمن الشهوات
ويذكر الذات فيصير المعاصي المحبو به عند صكره كانه يرسل مكر وهما هذين يشبهه اذا عرف أن
فيه سمة تترك الشهوات بالخوف وتتأدب الجوارح ويحصل في القلب القبول والخشوع والذلة والاستكانة
وبفارق الكبر والحقد والجدل يصير مستوعبا اليهم يخوفه والظرف في خطر عاقبه فلا يتفرغ لغيره ولا يكون
له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة في الفسنة بالانقاس والتهافت وموتنة النفس بالخطرات والخطوات
والكلمات ويكون حاله من وقع في خيال سدم ضال لا يدري انه يغفل عنه فقلت أو يحسب عليه فبذلك
فيكون ظاهره وباطنه مشغولا بما هو خائف منه لا متسع فيه لغير هذا حاله عليه الخوف واستولى عليه
وهكذا كمن سال جماعة عن العصابة والناهبين وقوة المرافقة والمحاسبة والمجاهدة بحسب قوت الخوف الذي هو
ثألم الغائب احتراقه وقوت الخوف بحسب قوت المعرفة بجلال الله وصفاته وافعاله ويعبوس النفس وما بين يديها
من الاخطار والاهوال وأقل درجات الخوف مما ظهر أثره في الاعمال أن يمنع من المحظورات ويسمى الكف
الحاصل من المحظورات ورعا فان زاد قوته كف عما يتطرق اليه ما كان التحريم فكف أيضا عما لا يتفرغ
تحريره ويسمى ذلك تقوى اذا تقوى أن يترك ما ربه الامار برب وقد يحمله على أن يترك ما لا بأس به مخافة
ما به يأس وهو الصدق في الثبوت فاذا انضم اليه التحريم فله دسة نصار لا يني ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا يملأ
يلتفت الى الدنيا يعلم انهم اتفارقوا لا يصرف الى غير الله تعالى فله سمن أغفله فهو الحق وصاحبه حذر بان يسبى
صد يقاو يدخل في الهدى والتقوى ويدخل في التقوى والورع ويدخل في الورع فانه طامه باهية ورعا من الامتناع
من مقتضى الشهوات خاصة فاذا الخوف يؤثر في الجوارح والكف والادامه يتجدد به بسبب الكف اسم العفة
وهو كمن مقتضى الشهوة وأعلى منه الورع فانه أعم لانه كف من كل محظور وأعلى منه التقوى فانه اسم
الكف من المحظور والشبهة جميعا ورواه اسم المصدق والمقرب ويجري الرتبة الا آخره مما قبله مجرى

الناس يتميزون انوارا
أقومهم عن معرفة النفس
ومعرفة أسباب الخلال لا يكد
تيسر الابد الاستقصاء في
الزهد والتقوى (واختر)
للمشايخ صلى الله عليه وسلم كان
أسكبه من الحرام لا يفرق
بين الانهزام والوسوسة
وقال أبو علي الفارابي
من كان قوته معلوما
لا يفرق بين الانهزام
والوسوسة وهذا لا يجمع
على الاطلاق الاشد وذلك
ان من المعلوم ما يتبعه
الحق سبحانه وتعالى بعد

الانحصر من الاعم فاذا ذكرت الانحصر فقد ذكرت السكل كما تقول الانسان اعم في واما بحقي والعربي
اما قرشي واخيره والقرشي اما هاشمي واخيره والهاشمي اما علوي وقريمو الهلوي الملقب اوسجيني فاذا
ذكرت الله حتى مثالا فقد وصفته بالجميع وان وصفته بالله هلوي وصفته بما هو فوقه مما هو اعم منه فكذلك اذا
قلت صديق فقد قلت له حتى وورع وجيف فلا يعني أن تظن ان كثر هذه الاسماء يدل على معان كثيرة متباينة
فيقتطع عليك كما اختلط على من طلب العاف من الالفاظ ولم يتبع الالفاظ المعنى فهذه اشار الى بصلص معاني
الخوف وما يكتنفه من جانب العلو كالمعرفة الموجبة ومن جانب السفل كالاعمال الله اودعته كقولنا هاما
(بيان درجات الخوف واختلاف القوت والضعف) *

اعلم ان الخوف محمود وبما يظن أن كل ما به وخوف محمود وكل ما كثر أقوى وأكثر لكن اجد وهو غلط
بل الخوف سوط الله يسوقه عباده الى الواجبة على العلم والعمل ليتالوا به لوتية القرب من الله تعالى
والا حبل به جنة أن لا تخلف من سوط وكذا العلي ولكن ذلك لا يدل على أن المبالغة في الضرب محمود ذلك
الخوف له قصور وله افراط وله اعتدال والمحمود هو الاعتدال الواسط فاما القاصر منه فهو الذي يجري مجرى
رقعة النساء تخطى بالبال منه جماع آية من القرآن فيورث البكم وتلبس الجموع كذلك عند مشاهدة
سبب هائل فاذا غلب ذلك السبب من الحس وجع القلب الى الغفلة فهذا خوف قاصر قلبه الى الحدوي ضعف
النفع وهو كالقصيب الضعيف الذي تضربه دابة قو به لا يوثقها الماء برحاق لا يسوقها الى المقصد ولا يصلح
لرماضتها هكذا خوف الناس كاهم الا العارفين والعلماء ولست اعي بالعلماء المترجمين برسوم العلماء
والمتبحرين باعمالهم فانهم أبعد الناس عن الخوف بل اعي العلماء بالله وبأمره تعالى وذلك مما عتمد
وبسوءه الا أن واثق قال الغسيل من مباحض اذا قبل كل هل تخاف الله فليكن غافل ان قلت لا كثر وان
قلت نعم كذبت وأشار به الى أن الخوف هو الذي يكف الجوارح عن المعاصي ويقيدها بالطاعات وما لم
يؤثر الجوارح فهو حديث خسر وحسكتا طرا لا يستحق أن يسمى خوفا واما القوط فانه الذي يقوى
ويجاوز حد الاعتدال حتى يخرج الى الأبا من القنوط وهو مذموم أيضا لأنه يمنع من العمل وقد يخرج
الخوف أيضا الى المرض والضعف والوه والهشة وزوال العقل فلما راد من الخوف ما هو المراد من السوط
وهو الجمل على العمل ولولا ما كل الخوف كلالا لأنه بالحقيقة نقصان لان منشأه الجمل والجزء أما الجمل فانه
ليس يدري عاقبة أمره ولو عرف لم يكن خائفا لان الخوف هو الذي يرد فيه هو أما الجزء فهو أنه معرض للحدور
لا يقدر على دفعه فاذا هو محمود بالإضافة الى نقص الآدمي وانما المحمدي في نفسه وذاته هو العلم والقنوط وكل
ما يجوز أن يوصف الله تعالى به وبما يجوز وصف الله به فليس يكاف في ذاته وانما يصح مجازا بالإضافة الى نقص
هو أضعف منه كما يجوز احتمال ألم المراه مجازا لأنه آهون من ألم للرض والموت فيخرج الى القنوط فهو
مذموم وقد يخرج الخوف أيضا الى المرض والضعف والوه والهشة وزوال العقل وقد يخرج الى الموت
وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل الحي والسوط التي هي الدابة أو عزمها أو يكسر مضوا من
أعضائها وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب الرحلة وأكثر منها بالعالم به صدمة الخوف المرط
المغضى الى القنوط أو أضعف من ذلك وفضل ما يراد من الخوف منما يغضى الى الراد المقصود منه وما يقصر
عنه أو ويجاوزه فهو مذموم واثق الخوف الحذر والورع والتقوى والجملة من العبادات والفكر والذكر
وسائر الأسباب الموصلة الى الله تعالى وكل ذلك يستدعي الحياتة صحة البدن وسلامة العقل فكل ما يتخرج
في هذه الأسباب فهو مذموم فان قلت من خاف فاستن خوفه فهو شهيد وكيف يكون منه مذموما فان قلت
من كونه شهيدا أنه رتبة بسبب موته من الخوف كان لا ياله الوات في ذلك الخوف لا بسبب الخوف فهو
بالاضافة اليه فضيلة فاما بالإضافة الى تقدير ذاته وطول عرق طاعة الله وما لو سببه فليس فضيلة بل

بأن يسبق اليه في الأخذ
منه والتقوية ومثل
هذا المعلوم لا يجب عن
تفسير الخوف امرا تأخذ
يقال فحق من دخل في
معلوم باختياره وإشار
لانه يخصص وضع اختياره
والتي أشرف اليه متسلخ
من ارادته فلا يجب له المعلوم
وقرئوا بين و اجاب النفس
وسوسة الشيطان وقولوا
ان النفس تطالب وتعلم فلا
تزال كذلك حتى تصل الى
مرادها والشيطان اذا دعا
الى ذلة ولم يجب بوسوس

السالك إلى الله تعالى بطريق الفكر والمجاهدة والترقي في درجات المعارف في كل لحظة ترتب شهيد وشهود أم لا
هذا لكثرة تبعية عقله وحيث يتفرع من أعلى من رتبة عقله أو يمتد من تحت عقله فهو محال فلا ينبغي
أن يفطن هذا بل أحسن السمات طول العمر في طاعة الله تعالى فكل ما بطل العمر أو العسل أو العصاة التي
يتعطل العمر شغلها فهو خسار وتقصان بالإضافة إلى أمور وإن كان بعض أقسامها فضيلة بالإضافة إلى
أمور أخرى كانت الشهادة فضيلة بالإضافة إلى ما دونها بالإضافة إلى درجة المتقين والصدّيقين فأن الخوف
إن لم يثر في العمل فهو حوده كعدمه بل السوط الذي لا يثري في حركة العباد وإن أثره في درجاته بحسب ظهور
أثره فإن لم يعمل إلا على العقوبة الكف من مقتضى الشهوات فله درجة فإذا أثر الورع فهو أعلى وأسمى
درجته إن يتردد بين الصديقين وهو أن يسلب الظواهر الباطن في سبب أسوأ الله تعالى حتى لا يبقى لغير الله
تعالى فيه منفع فهذا أسمى ما يجد من مودعة صفاء العصاة والعقل فإن جاز هذا إلى إزالة العقل والعصاة
فهو مرض يصعب علاجه قد عاب ولو كان محمودا لوجب علاجه بأحب الرغبات وبغير مدعى بزل
ولذلك كل من سهل روحه الله يقول للمؤمنين لا تلهوا بغير الدين ولا تلهوا بغير الدين ولا تلهوا بغير الدين
وإن نقص العقل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُوفُوا بِاللَّهِ وَخُوفًا غَائِبًا﴾

اعلم أن الخوف لا يفتقر إلى انتظار مكره والمكر واما أن يكون مكره واما أن يكون كالنار واما أن يكون
مكر وهلاكه يفتقر إلى المكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار
المضرة ولا يفتقر إلى الموت فلا بد لكل خائف من أن يفتقر إلى نفسه مكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار
قلبه حتى يجر قلبه بسبب استمارة ذلك المكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار
المكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار واما أن يكون مكر وهلاكه كالنار
قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة
أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة
الشهوات المألوفة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة أو خوف قبيل التوبة
الطريق بكثرته ثم الله عليه أو خوف الاستغفار من الله بغير الله أو خوف الاستغفار من الله بغير الله أو خوف الاستغفار من الله بغير الله
انكشف غوائل طمأنينة حيث يسدوه من القسائم يكن بحسب أو خوف تبعات الناس عند في الغيبة
والخيانة والغش واستعمال السوء أو خوف ما لا يدري الله يحدث في بقية عمره أو خوف تهليل العقوبة في الدنيا
والافتقار قبيل الموت أو خوف الاعتزاز برتولف الدنيا أو خوف اطلاع الله على سره في حال غلظه عنه
أو خوف فاقته عند الموت بحقيقة السوء أو خوف السابقة التي سبقت له في الأزل فتهتك كاهن الخوف العارفين
ولكل واحد خصوصيات تدور حول سبيل السوء الذي يخاف من المصالح الله تعالى على سره يستعمل تطهير قلبه عن
نحو الخبائث على الطعام من العادات التي يخاف من المصالح الله تعالى على سره يستعمل تطهير قلبه عن
الواسوس وهكذا إلى بقية الأقسام وأعلى هذه الخنايا هي التي يخاف من المصالح الله تعالى على سره يستعمل تطهير قلبه عن
الأقسام وأعلى هي تلك المعرفة من السابقة لأن الخائفة تتبع السابقة وخرج عنها بعد تخطي أسباب
كثيرة فالخائفة تطهر ما سبق به الضلالة في أم الكتاب والخائفة من الخائفة بالإضافة إلى الخائفة من السابقة
كرجلين وقع الملقى حتهما بتوقيع يحصل أن يكون فيه حذر الرقة ويحصل أن يكون فيه تسامح الزوادة إليه
ولم يصل التوقيع إليهما بعد فترتبا قلب أحدهما بحالة وصول التوقيع ونشره وأنه عبادا يظهر ويرتبط
قلب الآخر بحالة توقيع التوقيع فيتهرب منه ما لا يخطر له في حال التوقيع من رجعة وأصعب وهذا الخائف
إلى السبب فهو أعلى من الآلة التي لا مخرج عن فكذلك الخائف إلى القضاء الأزلي الذي جرى شوقه العلم

يلتوي إذ لا حصر له في
تخصيص بل مراده الأقواء
كيسما أمكنه وتكلم
الشيوخ في الخاطرين
إذا كانا من الحق أجمعا
يتبع قال الجنيدي الخاطر
الأول لأنه إذا بقي رجوع
صاحبه إلى التأمل وهذا
شرط العلم وقال ابن سناء
الشافعي أقوى لأنه ازداد
قوة بالأول (وقال) أبو
عبد الله بن خفيف صما
سواء لهما من الحق فلا
مزية لأحدهما على الآخر
قالوا الواردات أصم من

أعلى من الالتفات إلى ما يظهر في الأدب إليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان على المترقب من كنهه البهي
ثم قال هذا كجلب الله كتب فيه أهل الجنة أسماءهم وأسماء آباءهم لا يرد عليهم ولا ينقص ثم قضى كنهه
اليسرى وقال هذا كجلب الله كتب فيه أهل النار بأسمائهم وأسماء آباءهم لا يرد عليهم ولا ينقص وليعلم
أهل السعادة جعل أهل الشقاوة حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم ثم استقر بهم الله قبل الموت ولو
بقوا فآفة السجين بعد قضاء الله والشقي من شقى بقضاء الله والأعمال بالخواص وهذا كالتسليم الخائفين إلى
من يخاف مصيبته وجنات والى من يخاف الله تعالى نفسه لصفت وجلاله وأوصافه التي تقتضي الهيبة لأجلها
فهذا أعلى رتبة والآن يبقى خوفه وإن كان في طلبة الصديقين وأما الاستخوف فهو عرصة الغرور والامن
إن واظب على الطاعات كان يخوفه من المعصية يخوف الصالحين والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين
وهو عرصة العرق بالله تعالى وكل من عرفه عرف صفاته علم من صفاته ما هو جدير بأن يخاف من غير جنابة
بل العاصي لو عرف الله حق المعرفة لخاف الله ولم يخف معصيته ولولا أنه يخوف في نفسه لما ضره المعصية
ويسره سببها وهذه أسبابها فان تيسر أسباب المعصية بعد ادول يسبق منه قبل المعصية معصية استحق بها
أن يخسر المعصية ويخسر عليها سببها ولا يسبق قبل الطاعة توسيلة ترسل بها من سرته الطاعات وهذه
سبيل القربان بالله صلى الله عليه وسلم قد قضى عليه بالمعصية أم أبى وكذا الطابع فالذي يرفع يده إلى الله عليه وسلم
إلى أعلى هذين من غير وسيلة سبقت منه قبل وجوده ويرفع الجبهل في أسفل ما ظن من غير جنابة سبقت منه
قبل وجوده جدير بأن يخاف منه لصفته لا لأن من أطاع الله أطاع بالسلطان عليه إرادة الطاعة وآتاه
القدرة بعد مشق الإرادة الجازمة والقدرة لتأثير الفعل ضرور يوافق شعري ما الذي أوجب
قوة جازمة وآتاه الأسباب والقدرة فكان الفعل بعد الإرادة والقدرة ضرور يوافق شعري ما الذي أوجب
إكرام هذا وتخصيصه بتسليط إرادة الطاعات عليه هو الذي أوجب اهتاتة الاستخواف بعد تسليط دعاوى
المعصية عليه فكيف يحال ذلك على العبد وإذا كانت الخوا لا ترجع إلى القضاء الأزلي من غير جنابة ولا وسيلة
فالخوف ممن يخاف بحاشاؤه يحكم بما يحرم منه كل عاقل ووراء عهد المعنى سر القدر الذي لا يجوز
أقشاور ولا يمكن فهم الخوف من صفاته جل جلاله إلا بما لا يوافق الشرع لم يستقر على ذكره بمره
فقد جاء في الخبر أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام ما داود حتى يكتم الخوف السبع الضاري فهذا المثال
يفهمك حاصل المعنى وإن كان لا يقف لك على سببه فإن الخوف على سببه خوف على سر القدر ولا يكشف ذلك
الألاه والمخلص أن السبع يخاف لا لجنابة سبقت اليمين بل لصفت بطشه وطوره وكبره وحيته ولأنه
يخاف ما يغفل ولا يبالى فإن قتله لم يرق قلبه ولم يأت به فتك وإن خلاك لم يفتك شقته عليك وابعاد على روحك
بل أنت عند أخمس من أن يلتفت إليك كذا وأمين تأمل اهلاك أنفسك واهلاك خلقه عنده على رتبة
واحدة تاذل شدة الخوف في عالم سبقت وما هو موصوف به من قدرته وسلطانه وقته للمثل الأعلى ولكن من حره
عرف بالمشاهدة بالغة التي هي أقوى وأوثق وأجلى من المشاهدة بالظواهراته صادق قوله هؤلاء إلى الجنة
ولآبائهم هؤلاء النار ولآبائهم لا يكفل من موجبات الهيبة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة
(*) الطبقة الثانية من الخائفين أن يزل في أنفسهم ما هو المكروم وذلك مثل سكرات الخوف وشدة أسوأ
منكر وتكبر أو عذاب القبر أو هول المطلع أو هيئة الموقف بين يدي الله تعالى والحيل من كشف السر والسؤال
من التنير والقطر أو الخوف من الصراط وحده وكيفية لهو عليه لو الخوف من النار وأغلالها
وأهوالها أو الخوف من الحرمان من الجنة والنعيم والملك المقصود من نقصان الدرجات أو الخوف من الجحيم
من الله تعالى وكل هذه الأسباب مكر وهدة في نفسها فهي لأجلها مخوفة وتختلف أحوال الخائفين فيها وأعلامها

الخواف لأن الخواف
تخفص بنوع خطب أو
مطالبات الواردات تكون
تارة خواف وتارة تكون
وارد سرور ووارد حزن
وارد قبح ووارد بسط
(وقيل) بنور التوحيد
يقبل الخواف من الله تعالى
وبنور المعرفة يتقبل من
الملك بنور الأعلى ينهى
الفلس بنور السلام يرد
على العدو ومن قصر من
درك حقائق الزهد وتطلع
إلى تحسیر الخواف يرتز
الخواف ولا يبرح الشرع

ربته خوف الفراق والحجب عن الله تعالى وهو خوف العارفين وما قبل ذلك خوف العالدين والصالحين والزاهدين وكافة العالين ومن لم تكمل معرفته ولم تنفع بصيرته لم يشعر بأذلة الوصال ولا بألم البعد والفراق وإذا ذكره أن العارف لا يخاف النار ولا يخاف الجحيم ووجد ذلك في ما لم يستكر أو يجب متفق نفسه وربما أنكره النظر إلى وجهه الكريم ولا منع الشرع إلا من أنكره فيكون اعتراضه بالأسان من ضرورة التقليد والباطل لا يصدق به لأنه لا يعرف إلا الله الباطن والفرج والعين بالنظر إلى الألوان والوجوه الحسن وبالملة كل لغة تشارك فيها البهايم فأما لغة العارفين فلا يدركها غيرهم وتفضل ذلك شرحه مراراً مع من ليس أهله ومن كان أهله استبصر بنفسه واستغنى عن أن يشرحه غيره فإلى هذه الأقسام يرجع خوف الخالقين سأل الله تعالى حسن التوفيق بكمه

(بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه)

اعلم أن فضل الخوف ثارة بحرف التأصيل والأستوار وثارة بالألف والاعتبار أما الاعتبار فسيده أن فضيلة الشيء قد ورثناه في الانضمام إلى السعادة لقاء الله تعالى في الآخرة فلا مقتصود سوى السعادة فلا سعادة للبعد إلا لقاء الله مولاو المقرب منه فكل ما أغان عليه فله فضيلة وفضيلته قد غاب عنه فله أن لا وصول إلى السعادة لقاء الله في الآخرة فلا تفصيل بحسبه والانس به في الدنيا ولا تفصيل المحبة بالبلغة ولا تفصيل المعرفة بالأجرام الفكر ولا تفصيل الانس بالحبسود وام الذكر ولا تفصيل الموانع على الذكر والفكر بالانقطاع حب الحبس بالقلب ولا يتفهم ذلك إلا بترك الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك المشتبهات إلا بتفهم الشهوات ولا تتفهم الشهوات وتبش كالتفهم بنوا الخوف فالخوف هو النار المحركة للشهوات فالخوف غلبته قد يعرف من الشهوة ويشد وما يكف من المعاصي ويحث على الطاعات ويختلف ذلك باختلاف درجته الخوف كما سبق وقد لا يكون الخوف ذا فضيلة وبه تفصيل المفقود ورع والتقوى والمجاهدة وهي الأعمال الغاضبة المعمودة التي تغرب إلى الله تعالى وأما بطريق الاقتباس من الآيات والأخبار فما ورد في فضيلة الخوف خارج من الخبر ونهيك دلالة على فضيلته جمع الله تعالى للمؤمنين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وهي جميع صفات أهل الجنان قال الله تعالى وهدي ورحمة الذين هم لهم ربهم يرجون وقال تعالى لا تخشوا الله من عباده العلماء ومن فهم بالعلم تلذيثهم وقال عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لأن الخوف غرة العلم والطلب باقى في خبر موسى عليه أفضل الصلوات والسلام وأما الخائفون فإن لهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه غيرهم بما رافقه الرفيق الأعلى وذلك لأنهم العلماء والعلماء لهم رفيق رفقة الأنبياء لهم ورفقة الأنبياء هم رفقة الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه غيرهم ولقد تأخّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين البقاء في الدنيا وبين القدوم على الله تعالى كل يقول أسألك الرفيق الأعلى فإذا انقلبت في قبره فهو العلم وأنظر إلى غرته فلو روع والتقوى لا يخفى ما ورد في فضائله جالس حتى إن العاقبة صارت مرسومة بالتقوى مضمومة بها لكلمة الجسد محصورة ما بالله تعالى والصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله أجمعين وقصصه الله تعالى التقوى بالاضافة إلى نفسه فقال تعالى إن ينال الله مولى ما ولا دعاؤها ولكن يناله التقوى منكم وأما التقوى عبارة عن كتمان الخوف كما سبق ولقد قال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولفظ أوصى الله تعالى الأولين والآخرين بالتقوى فقال تعالى وأما الذين آمنوا وذكروا ما في الكتاب من قبلهم أيا كان أن الله الله وقال عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فإلى هذه الأقسام يرجع خوف

فما كل من ذلك فلا أو
فرضاً عنه وما كان من
ذلك صرحاً أو تكريهاً
فإن استوى الخوف إلى
نظر العلم بنفاذ أثرهما إلى
مخالفة هوى النفس فإن
النفس قد يكون لها هوى
كمن في أحدهما والغالب
من شأن النفس الإدمان
والركون إلى الهوى وقد
يسلم الخوف من نشاط النفس
والعبد يطمئن أنه بهيوض
القلب وقد يكون من
القلب فأن يكونه إلى
النفس يقول بعضهم منذ

على الله عليه وسلم في فضلة التقوى إذا جمع الله الأولين والآخرين ليقام يوم معلوم فإذ هم بصوت يسمع
أصعاجهم كما يسمع أذانهم فجعلوا بأجمع الناس أني قد أنصت لكم منذ خلقتمكم إلى يومكم هذا فاضتوا إلى
اليوم انما هي أعمالكم ترد عليكم أجمع الناس أني قد جعلت نسبوا جعلتم نسبوا فوضعت نسبوا ورفعت نسبكم
قلت أن أكرمكم عند الله اتقاكم وابتعوا الأن تقولوا غفلان بن فلان وفلان أفعى من فلان قالوا يوم امتنع نسبكم
وارفع نسبنا من المتقون فرفع القوم لواء قبيح القوم ولواهم إلى ممتاز لهم فدخلون الجنة بغير حساب
وقال طلبة الصلوة والسلام رأس الحكمة مخافة الله وقال عليه الصلوة والسلام لابن مسعود أن أردت أن
تلقاني فأكرم من الخوف بعدى وقال الفضيل من خاف الله دخله الخوف على كل خير وقال الشبي وجعل الله
ما خفت الله يوما الأمانة يا ابن الحكمة والصبر عمار أبتسط وقال يحيى بن معاذ ما من مؤمن بعمل سيئة
الأولى ما خست من خوف العقاب وجاء الصوفى كطلب بين أسدين وفي خبر موسى عليه الصلوة والسلام وأما
الورعون فانه لا يبقى أحد الا لاقته الحساب فقتل بمعاذ بن عبد الله بن عمرو بن قنينة فقتل منكم وأجلهم أن
أوقفهم الصلوة والورع والتقوى اسام استخفتم من معاني شرطها الخوف فان قلت عن الخوف فلم تسهم هذه
الاسام وكذلك ما ورد في فضائل الله كذا لا يخفى وقد جعله الله تعالى خصوصا لما تدين فقتل سيد كرم بن يحيى
وقال تعالى وبن خاف مقام ربه جنتان وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل عزى إلى أجمع على عبدى
خوفين ولا أجمع له أمنين فان أمنى في الدنيا أختبئ يوم القيامة واذا امنى في الدنيا استعوم القيامة وقال
صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى خافه كل شيء من خاف غير الله خافه الله من كل شيء وقال صلى الله عليه
وسلم أتاكم عقابكم كرسوا لله تعالى وأحسنكم نصيبا أمر الله تعالى به ونهى عنه فقلوا وقال يحيى بن معاذ
رحمة الله عليه مسكين ابن آدم لو خاف النار كخفاف الفئرة دخل الجنة وقال ذو النون رحمه الله تعالى من خاف
الله تعالى ذاب قلبه وأشد منه حبه وصم له لبه وقال ذو النون أيضا ينبغي أن يكون الخوف أبلغ من الراجاء فإذا
غلب الراجاء تشوش القلب وكان أوالحسن الضرر بقول علامة السعد مشوق الشافعية لأن الخوف زمام
بين الله تعالى وبين هسهه فإذا قطع زمامه هلك مع الهالكين وقيل ليعلى بن معاذ أن من خلق قد انفصل
أشد هم خواف اليوم وقال سهل رحمه الله لا تحسد الخوف حتى تأكل الحلال وقيل للسنن بأباعد كيف
تصنع نجعل أسوأ ما تخوف فتناسى تكاد قلوبنا تهاطل فقل والله انك أن تقاطع أسوأ ما تخوف فتناسى يدرك
أمن خديك من أن تصعب قوما يؤمنون حتى يدركك الخوف وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله ما فارق
الخوف قلبا الا خرب وقال عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله الذين يؤمنون ما أولوا قلوبهم وجعلته هو
الرجل يصرف ويرى قال لا بل الرجل يصوم ويصلى ويتصدق يخاف أن لا يقبل منه أو التشديدات الواردة في
الامن من ذكر الله وعذابه لا يتحصر وكل ذلك تناء على الخوف لأن ممة الشيء تناء على شدة الذي يتقيه وقد
الخوف للامن كما تناء الرجاء اليأس وكذا تناء القنوط على خيبة الرجاء فكذلك تناء ممة الامن على
خيبة الخوف المخذلة بل تقول كل ما ورد في فضل الرجاء فهو دال على فضل الخوف لامتياز زمان فان
كل من رجا صلبا بفساد وأن يخاف فوته فان كان لا يخاف فوته فهو الا يعبه لا يكون بان تقاروا راجيا
فالخوف والرجاء ممتازان يستحيل انكسار أحدهما عن الآخر من يجوز أن يطلب أحدهما على الآخر
وهما مجتمعان يجوز أن يتغل القلب بأحدهما ولا ينتقل إلى الآخر في الحال لظنك عنه وهذا الامن
شرط الرجاء وانما هو تعلقها بما هو مشكوك فيه اذا لمعول لا يرجو ولا يخاف فذا المحبوب الذي يجوز
وجوده يجوز عدمه لاسمح الله تقدر وجوده وح القلب وهو الرجاء تقدر عدمه وح القلب وهو الخوف
والتقديران يتباينان لاسمح الله اذا كان ذلك الامر المتلزم مشكوكا فيه ثم أحد طرفي الشك قد ترجح
على الآخر بحضور بعض الاسباب يسمى ذلك تعلقا يكون ذلك سببا غلبة أحدهما على الآخر فاذا

عشرين سنة ما سكن قلبى
الى نفسى ساعة فيظهر من
سكون القلب الى النفس
خوار طرقت به بطاير
الحق على من يكون ضعيف
العلم فلا يدرك تعلق القلب
والخوار طرقت به بطاير
العلم الزاهون وأكثر
ما تحصل الا فأت على
أرباب الغلو والاسخاف
من اليقين واليقظة والحال
يسهم من هذا القبيل وذلك
لقلة العلم بالنفس والقلب
وبقاء ضيق الهوى فيهم
وينبغى ان يعلم العبد تعلقا

غلب على الظن وجود المجرى في الجبل حتى انخرف بالاضافة اليه وكذا بالعكس وعلى كل حال فهما
 متساويان ولذلك قال تعالى دعوتهم جمل جمل دعوتهم سمعوا فلو طعما ولذلك
 هربوا من خوف بالرجاء فقال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تتخافون وكثير ما ورد في القرآن
 الرجاء بمعنى الخوف وذلك لان الرجاء في التعبير عن الشيء بما يلازمه بل أقول كل ما ورد في فضل
 البكاء من خشية الله فهو اظهر لفضيلة الخشوع كما في الآية الثالثة فقد قال تعالى فليخسروا قليلا وليسكروا
 كثيرا وقال تعالى يكونون رزقهم خشوعا وقال عز وجل أفمن هذا الحديث يعيون ويضنون ولا يكونون
 وأنتم ساهلون وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد من غفر عن من عبيده عتوان كانت مثل رأس الذباب
 من خشية الله تعالى ثم تصيب شأ من حوجه الاحرمه الله على النار وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقتصر قلب
 المؤمن من خشية الله تعانت عنه خطايا كما يفتان من الشجر تورقها وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ النار أحد
 بكر من خشية الله تعالى حتى يعود الى في الضرع وقال عبيد بن حمزة عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
 لسانك وليست بك تسلكوا بك على حطمتك وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اني دخل احدى
 أمك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فيك وقال صلى الله عليه وسلم ما من قلب أحب الى الله تعالى من
 قلب دمع من خشية الله تعالى أو قلب دمع من خشية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اوزني
 عشرين عاما بيني وبينك في ثمانين ذنوب الدمع قبل أن تصير الدموع دما ولا اضر من جرا وقال صلى الله عليه وسلم
 بعبه يظلم الله يوم لا ظل الا ظله وذكر من جملة ذلك ان الله تعالى افاضت منه ما قال أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه من استطاع أن يبيد عليك ومن لم يستطع فليقبل وكان محمد بن المسكين رحمه الله اذا بى مسح وجهه
 ولحيته بدموعه ويقول بطني أن النار لا تأكل من موضع ما سته الدموع وقال عبد الله بن عمر بن العاص
 رضي الله عنهم البكاء فان لم تبكوا فبما كوا فوالذي نفسي بيده يعلم المسلم أحدكم لمصر حتى ينقطع صوته
 وصلى حتى ينكسر صلبه وقال أبو سليمان النخعي رحمه الله ما تقرق من بياض العين وجه صاحبها تقرق
 ولادة يوم القيامة قال سمعت دموعه اطلقها بول قلب منها بياض من السيران ولأن رجلا بى في أمة
 ما عذبت تلك الأمة وقال أبو سليمان البكاء من الخوف والرجاء والطريقين الشوق وقال كعب الاحبار
 رضي الله عنه والذي نفسي بيده لأن أبكى من خشية الله حتى تسيل دموعه على وجهه حتى أحب الى من أن
 أتصدق بجبل من ذهب وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لأن ادمع دمع من خشية الله أحب الى من أن
 أتصدق بالقد ينار وروى عن حذافة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعنا فمنا عطر فرت لها
 القلوب ورفرت منها الصبورات وعرفنا أنفسنا فرجعت الى أهل فدنسنى المرائع حتى سئمت من حديث الدنيا
 فدنسنا كتابه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذنا في الدنيا ثم ذكرنا كتابه ففقت نفسي
 فدنسنا ففقت حيث تحول حتى ما كنت فيمن الخوف والفرقة فترجعت وجعلت نادى نادى فخذلة فاستجبت لي أبو
 بكر الصديق رضي الله عنه فقال كاد لي بناق حذافة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول نادى
 حذافة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد لي بناق حذافة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوقعنا فمنا عطر
 وجعلت منها القلوب ورفرت منها الصبورات ورفرت أنفسنا فرجعت الى أهل فخذنا في حديث الدنيا ونسيت
 ما كنا عندك عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا حذافة لو أنكم كنتم أباي على ثانيا الحاة لما فقتكم الملائكة
 في الطارق وهي غراشكم ولكن يا حذافة ساعة وساعة فإذا كل ما ورد في فضل الرجاء والبكاء فهو فضل التقوى
 والورع وفضل الصلوة ومقدمة الامن فهو دلالة على فضل الخوف لان جلالة ذلك متفادته ما تطاق السبب
 أو تعلق السبب

❦ (بيان أن الفضل هو غلب الخوف أو غلبة الرجاء أو اعتداهما) ❦

لله ههنا في قلبه أرمين
 الهوى وان قد وصل يلقى
 عليه بحسبه قبة من
 اشتباه الخواطر ثم قد يخط
 في تميز الخواطر من هو
 قلل العلم ولا يؤخذ بذلك
 ما لم يكن عليه من الشرع
 مطالبة وقد لا يسلخ بذلك
 بعض الغافلين لما كوشوا
 به من دقيق الخفاء في التميز
 ثم استجبالهم مع علمهم وقلة
 التثبت (وذكر) بعض
 العلماء ان لسة الملك ولسة
 الشيطان وجدنا الحركة
 النفس والروح وان النفس

❦ قوله تشبه بين بذروف
 الجمع الذي في الجامع الصغير
 تشبهان القلب بذروف
 الجمع من خشيتك اه

اعلم أن الانحياز في فضل الخوف والرجاء قد كثرت وبما ينظر الناظر اليهما فقدر به شئ من أن الأفضل أحدهما
وقول الناظر الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاسد يصح قول الناظر الخوف أفضل أم الرجاء أو الجوع أو البس
الخوف أفضل للعالم والماء أفضل للطنين فإن اجتماعنا نظر إلى الخوف فإن كان الجوع أعظم فالحزن أفضل
وإن كان العطش أعظم فالحزن أفضل وإن استوى فافهمه تساويان وهذا لأن كل مراعاة قصور فضله يظهر
بالإضافة إلى مقصودنا إلى نفسه والخوف والرجاء أو أن يدور فيهما القلوب ففضلها بحسب إلهام الموجود
فإن كان الغالب على القلب إلهام الأمن من مكر الله تعالى والاغترار به فالخوف أفضل وإن كان الغلب هو
البس والقصور من راحة الله تعالى فالرجاء أفضل وكذلك إن كان الغالب على البس المصيبة بالخوف أفضل ويجوز
أن يقال مطلقا الخوف أفضل على التأويل الذي قاله أنه الخوف أفضل من السكين إذ جعل بالخوف مرض
الجوع وبالسكين مرض الصراخ ومرض الجوع أعظم وأكثر حاجة إلى الخوف أكثر فالحزن أفضل فهذا
الاعتبار غلبه الخوف أفضل لأن المعاش والاعتراض على الخوف أعظم من الجوع أو العطش لأن الخوف والرجاء
تأخر جاء أفضل لأنه مستقيم من بحر الرجاء مستقيم الخوف من بحر البس ومن لاحظ من صفات الله تعالى
ما يقتضي العطف والرحمة كأننا الحبة عليه أعظم لبس وراه المبتقع وأما الخوف فستند إلى التفتت
إلى الصفات التي تقتضي العطف لا تتأخر حبة مجازية للرجاء وعلى الجوع فإرادته غير يبقى أن يستعمل
فيه لفظ الاستعجال لفظ الأفضل فنقول أن أكثر الخوف لهم أصح من الرجاء وذلك لأجل غلبة المعاش أما
النبي الذي ترك طهار الأثوم والبس ونظم عليه فالأصل أن يستعمل خوفه ورجاءه وذلك قبل لو زحف
الأمم من رجاءه لا عند لا وروى أن عليا كرم الله وجهه قال بعض ولد أبيه خاف الله فقه قرأ القرآن فأتته
بجسنان أهل الأرض لم يتقبلها سلكا وأرج الله فقه قرأ القرآن فأتته ببيت أهل الأرض فخرها ك
وذلك قال عمر رضي الله عنه فودى لي يدخل النازل كل الناس إلا رجلا واحدا رجلا واحدا أن يكون ما ذلك
الرجل ولودى لي يدخل الجنة كل الناس إلا رجلا واحدا رجلا واحدا أن يكون ما ذلك الرجل واحد فإشارة
من غاية الخوف والرجاء وعند العلماء القلوب الاستيلاء ولكن على سبيل التقويم والتساوي فقل عمر رضي
الله عنه ينبغي أن يستوى خوفه ورجاءه فالأصل على ذلك أن الله جل الذي استثنى من الذين أمروا بدخول
النار كان ذلك دليل على اختصاره فإن فضل على عمر رضي الله عنه لا ينبغي أن يشاوى خوفه ورجاءه
ينبغي أن يغلب رجاءه فليس في أول كتاب الرجاء من قوله ينبغي أن تكون خشية أسبابه كمثل بالزجر
والبذر ومعلوم أن ثبت البذر الصحيح في أرض خشية والمطلب إلى تمهدها جاء بشرط الزرعة جمعها
غلب على قلبه رجاءه إلا ذلك ولم يكن خوفه مساويا لرجائه فكذلك ينبغي أن تكون أحوال المؤمنين فاعلم أن من
يأخذ المعارف من الانقطاع والأشبهة يكثر القعود فلو أن أو فاعلم لا ليس يصح ما نحن فيه من كل
وجه لأن سبب غلبة الرجاء الصلح الحاصل بالتجربة إذ علم بالتحريه صحة الأرض وتفاوتها صحة البذر وصحة
الهواء وقلة الصواعق المهلكة في تلك البقاع وغيرها وانما مثال مسا لتبليد البحر بمنع موقعت في أرض
خرينة يهددها الزارع ولي تجر ها وهي في بلاد ليس يدري أكثر الصواعق فيها أم لا فقل هذا الزارع
وإن أدى كتبه هو دوما بكل مقدوره فلا يغلب رجاءه على خوفه والبذر في مساواتها أو الاعتناء وتروط
صحة تدفق الأرض القابض خبايا حبسها من الشر والحق والخلق والرباه وخفايا الأخلاق فيه
غاضة ولا فأت الشهوات وزخارف الدنيا والتفتت إليها في مستقبل الزمان وانحسرت في الحال
وذلك مما لا يشق ولا يصرف بالتجربة إذ قد يمرض من الأسباب ما لا يطاق تحمله من بحر معشله والعواصق
هي أهوال السكران والموت واضطراب الاعتقاد عند ذلك مما يجرب به ثم الحساد والادراك عند المنصرف
من القيامة إلى الجنة وذلك لا يجرب في عرف صفات هذه الأمور وإن كان ضعيف القلب جبان في نفسه غلب

إذا تحركت انشدح من
جوهها طلبة تنكث في
القلب همة سوه فينظر
الشيطان إلى القلب فيقبل
بالأفهام والوسوسة (وذكر)
أن حركة النفس تكون
أما هو وهو عاجل حظ
النفس أو أمانة وهي من
الجمل التي يرى أودهم
حركة أو سكن وهي آفة
العقل وسنة القلب ولازد
هذه الثلاثة إلا أحد ثلاثة
يجعل أو غلبة أو طلب
فضول ثم يكون من هذه
الثلاثة ما يجب فيه فأنها

خوفه على رجاته لاجل ما كاسى حتى في آحوال الخائفين من الصباية والرايعين وان كان قوى القلب ثابت
الجاش تام المعرفة يستوى خوفه ورجائه فاما ان يبلغ رجاءه فلا رقد كان مرضى الله عنه يعلو في
تفتيش قلبه حتى كان يسأل الله عن رضى الله عنه هل يعرفه من آثار النفاق شيئا اذا كان قد حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعلم المتأقين في ذلك الذي يصدق على تطهير قلبهم بخيايا النفاق والشرك الخفى
وان اعتقد ثقاة قلبه عن ذلك فمن أين يلمن بكر الله تعالى بتبليس حاله عليه واخطاه صيته عوان وثوقه فمن
أمن يتوقه على ذلك الى تعلم حسن الخاتمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل عمل أهل
الجنة خمسين سنة حتى لا يبق بينه وبين الجنة الا شبر وفي رواية الا قد عرفوا ناقة فيسبق عليها الكلب فيقتله
يعمل أهل النار وقد عرفوا الناقة لا يحتمل حملها بالجوارح انما هو بحدار خاطر يحتج على القلب عند الموت
فخصصه خاتمة السوء فكيف يؤمن ذلك ما ذنن أقصى غايات المؤمنين ان يتسدد خوفه ورجاءه وغلطه لرجاءه في
غالب الناس تكون مستندة لا غترار وقلة المعرفة لا تجمع الله تعالى بينهما في وصف من اتى عليهم فقال تعالى
يدعونهم ثم شاول طعوا وقال عز وجل يدعوننا لعلنا نقرهم بل ادعوا الى الله فاستجبوا له ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
في هذا الزمان كلهم الا لهم غلبة تلحظ بشرط ان لا يتخرجهم الى اليأس وترك العمل وقطع الطمع من
المفترة فيكون ذلك سببا لتكامل من العمل ودعا الى الاتمالة في العمل فان ذلك فنوط وليس يخوف انما
الخلوف هو الذي يعتك على العمل ويكدر جميع الشهوات ويرجع القلب عن الركون الى الدنيا يدعوا الى
التفاني من دار العز ورفهوا الخوف المحمود ويصيرت النفس التي لا توفى في الكف والحث وغوث اليأس
الموجب لنوط وقد قال يحيى بن معاذ بن عبد الله تعالى بعض الخوف غرق في بحار الانكار ومن عبده بعض
الرجاء تعلق بمفازة الغترار ومن عبده الخوف والرجاء استقام في محبة الاذكار وقال كعبول الدمشقي من عبده
الله بالخوف فهو روى ومن عبده بالرجاء فهو رضى ومن عبده المحبة فهو رضى ومن عبده بالخوف
والرجاء المحبة فهو روى فاذ لا يدين الجميع بين هذه الامور وغلطه الخوف هو الاصل ولكن قبل الاشراف على
الموت اما عند الموت فالاصح غلبة الرجاء وحسن الظن لان الخوف حار يجرى السوء الباهت على العمل وقد
انقضى وقت العمل فالمشرف على الموت لا يشرف على العمل ثم لا يطبق اسباب الخوف فان ذلك يقطع نياط قلبه
ويمن على تجهيل موته واما روح الرجاء فانه يحرق قلبه بحب الرجاء الذي اليه رجاءه ولا يبين ان يطارف
أحد الدنيا الى المحبة تعالى لكن رجاء لقاء الله تعالى فان من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه والرجاء تقاربه المحبة
فمن ارغى كرمه فهو محبوب والمقصود من العلوم والاعمال كلها معرفة الله تعالى حتى تشرف المعرفة المحبة فان
الحبيب اليه والقدر والموت عليه ومن قدم على محبوبه عظم سروره بقدر محبته ومن تارك محبته اشتدت حسنته
وعصا به فيهما كل اناب القلب عليه ضد الموت حب الاهدل والفراد والمال والسكن والشار والرفاء
والاصحاب فهذا راجل محبة كما في الدنيا لا يباحته اذا الجنة عبارة عن البقعة الجاهة فيبيع المحب فونه خروج
من الجنة وحيل الى بيت من بيت ما يشبه ولا يخفى حاله من يحال بينه وبين ما يشبهه فادلم يكن له محبوب سوى الله
تعالى وسوى ذكره وعرفته وانكره في الدنيا لولا صلة لها شغفه به عن المحبوب فادنيا اذا احببت لان المحبين
عبارة عن البقعة الماتمة للمحبوس عن الاسترواح الى محبة فونه قدوم على محبوبه وخلاص من العجن ولا
يخفى حاله من ألمت من العجن وخسلى منه وبين محبوبه بلامانة ولا كدر فهذا اول ما يلقاه كل من تارك الدنيا
محببه ومنه من الثواب والعتاب فضلا عما اهداه الله لعباده الصالحين مما لم تره من ولم تحمعه اذن ولا خطر على
قلبه شر وغلا عما اهداه الله تعالى للذين استعجبوا العبادة الدنيا على الاخرة ورضوا بها واحكاموا اليها من
الانكحال والسلاسل والاضلال وضرب الخزي والنكاح فقال الله تعالى ان ثوبا فاسلين ويلقنا
بالصالحين ولا ملعطين فاجابة هذا الدعاء الا بالاسباب حبا لله تعالى ولا سبل اليه الا بالخارج حب غير من

ترد بخلاف ما مر وأولى
وفى منسى ومنها ما يكون
نفسا فصبغة اذا وردت
بما ملئت (وذكر) ان الروح
اذا تحركت اقتدح من
جوهرها نور سامع يظهر
من ذلك النور في القلب همة
عالية باحد معان ثلاثة اما
يفرض امره او يفضل
نفس اليه واما بما جود
صلاحه اليه (وهذا)
الكلام يدل على ان سرى
الروح والنفس هما
الموجبتان للمحبة (وعندى
والله اصيل) ان المحبتين

القلب وتقطع الصلوات من كل ماسوى الله تعالى من جاموسا ليعرفون فلاولى ان تدعو بمجاهدة تيسر لى الله
عليه وسلم اذ قال اللهم اوزنى حبلك وجب من أجلك وحبما قرىنى الى حبلك واجعل حبلك أحسن الى
الماء البارد والقرص ان غلبه الرجاء عند الموت أصلى لاه الحب العصبية وغلبه الخوف قبل الموت أصلى لاه
أحرق نثار الشهوات وأقم لحمة الإيمان القلب وذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعز أن أحدكم إلا وهو يحسن
الظن به وقال تعالى أنا عند ظن عبدي بي فظننى فيما شاموا لحضرت سليمان التميمي الوفاة قال لا يشك باني
حدثي بل يخص واذ كرى الرجاء حتى أتى الله على حسن الظن به وكذلك لحضرت التوروى الوفاة واشتد
جزه جمع العلماء عليه برجونه وقال أحد بن حنبل رضى الله تعالى عنه لا يمتنع الموت اذ كرى الانجاب الى
فم الراجح وحسن الظن والمقصود من ذلك كله ان يحب الله تعالى الى نفسه وذلك أوحى الله تعالى الى داود
عليه الصلاة والسلام أن يحبنى الى عبادى فقال بمذا قال بل يند كر لهم الآتى ونعمنى فاذا غلبه السعدا تان
عوت بصفاته تعالى وانما تحصل المحبة بالمعرفة وبإخراج حب الدنيا من القلب حتى تصير الدنيا كلها كالصحن
الساكن من المحبوب وإذا قدر رأى بعض العاقلين بأيمان الدار الى فى المتلم وهو طير فساءه فقال لا تن أملت
قلما أصبح سأل عن حاله فقيل له إلهام الباردة

هـ (بيان الدواعى التى به يستقبل حال الخوف) هـ

اعلم ان ما ذكرنا في دواء العبر ومتر سنا في كتاب الصبر والشكر هو كافى في هذا الفرض لان الصبر لا يمكن
الا بصبر حصول الخوف والرجاء لان أول مقدمات الدين القلب من الذى هو عبارة عن قوا الايمان بالله تعالى
و باليوم الآخر والجنة والنار وهذا الدين بالضرورة من الخوف من النار والرجاء للجنة والى جامعا الخوف
يقرب الى الله الصبر فان الجنة فحسبها كرامة فلا يصبر على تحملها الا بقوة الرجاء والنار فحسبها دشت بالشهوات
فلا يصبر على تحملها الا بقوة الخوف وذلك قال صلى الله عليه وسلم من استقام الى الجنة فسلصا من الشهوات ومن
أشقى من النار وجمع من المرات ثم يؤدى به مقام الصبر المستقام من الخوف والرجاء الى قيام الملهدة
والجهد ذلك كراهته تعالى والفكر فيه على الدوام يؤدى دوام المذ كرى الانس ودوام العسكرة الى كمال المعرفة
ويؤدى الى كمال المعرفة والانس الى المحبة وبها مقام الرضا والتوكل وسائر المقدمات فهذا هو الترتيب فى سلاط
منازل الدين وليس بعد اهل الدين مقام سوى الخوف والرجاء ولا بعدهما مقام سوى الصبر وبها المجاهدة
والجهد دقة ظاهرا وباطنا ولا مقام بعد المجاهدة على فتح الطريق الى الهداية والمعرفة فولا مقام بعد المعرفة الا
المحبة قال الانس ومن ضرورتها المحبة الى ما جعل المحبوب والثقة بهما يتوكل اذا فاجأه كثرناه على علاج
المصبر كفاية ولكننا نرى الخوف يكلام حتى فنقول الخوف يحصل بطريقتين مختلفتين أحدهما أكل من
الاسترخاء وان العصى اذا كان في بيت فدخل عليه سبع أو حيتير بما كان لا يخاف ويرى عادى الى الحيلة
ليأخذها ولا يصبرها ولكن اذا كان معه أبوه وهو عاقل خلف من الحيتير بها فهاذا نظر العصى الى أبه
وهو يرتعد فرأى ثمسوى يحتال في الهرب منها قام به مغرب عليه الخوف والفتق الهرب فوفى الابن
بعدمه فومر منه بقاء المحبة وسماها عاين بوسطة السبع وبشاهة ببلاته وأما خوف الابن بايمان
بمجدد التقليد لانه يحسن الظن بابيه وبسبله لا يصدق الا ان يبصر خوف نفسه فيعلم ان السبع يخوف
ولا يعرف وجهه واذا فرغ من هذا المثال فاصل ان الخوف من الله تعالى على مقدين أحدهما الخوف من
عذابه والثانى الخوف منه فلما اتلو قمته فهو خوف العلماء وأرباب الملوك العارفين من عذابه ما يقتضى
الهيبة والخوف والمخدر المطلقين على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله عز وجل اتقوا الله حتى تتقوه
وأما الاول فهو خوف عموم الخلق وحاصل باصل الايمان بالجنة والنار كونه ملزما من على الطاعة والمصلحة
وضعه بسبب التفتة وسبب ضعف الايمان وانما تزول الفتنة بالتدبير والوعظ ولازمة الفكر فى أهوال

يتقدمان على حركة الروح
والنفس لحركة الروح
من قوة الخوف والهبة العالية
من حركة الروح وهذه
الحركة من الروح ببركة
المتنوعة حركة النفس من قوة
الشيطن ومن حركة النفس
الهبة العنيفة وهي من شؤم
لما للشيطان فذا وردت
الامتنان ظهرت الحركات
وتظهر سر الطلاء والابتلاء
من معاكريم وميل حكيم
وقد تكون هاتان الامتنان
متداورتين وينسج أثر
أحدهما بالآخرى والمتنظن

يوم القيامة وأصناف العذاب في الآخرة وتزول أضاء النظر إلى الخائفين وبحالهم ومساكنة أحوالهم
فان كانت المشاهدة فالجماع لا يخفى من تأثير وأما الثاني وهو الأصل في أن يكون الله هو المخوف أعني
أن يخاف العبد والمخاف عن وجوه القربة منه قال ذو النون رحمه الله تعالى خوف النار عند خوف الفراق
كقطرة قطرت في بحر بحر وهذه مشقة العلماء حيث قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولعمري
المؤمنين أيضا كل من هذه الخشية ولكن هو مجرد التقليد بضاهي خوف الصبي من الحية تقليد الابيه وذلك
لا يستند إلى بصيرة فالصغير لا يعرف ويرى له في قربى من الصبي بمباري المزمع قد علم على أخذ الحية فينظر
اليه ويتر به فيخبر على أخذها فتأمله كالحذر من أخذها فتقليد الابيه العقائد التقليدية ضعيفة في
الغالب الا اذا ثبت بمشاهدة أسبابها المأكدة لها على العلوم بالواقع على مقتضاها في تكبير الطاعات
واجتناب المعاصي مدة ما عليه على الاستمرار فادام ان اتقى الخذر والمعر فمعرفة الله تعالى شافه بالضرورة
فلا يحتاج إلى علاج لحب الخوف كائن من عرف السبع ورأى نفسه واقفا في محال لا يحتاج إلى علاج لحب
الخوف في قلبه بل يخافه بالضرورة وقضاء أم أبي ولذلك أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام تخفي كما
تخاف السبع الضاري ولا حيلة في حب الخوف من السبع الضاري الا معرفة السبع ومعرفة القو على محال
فلا يحتاج إلى حيلة سواء من عرف الله تعالى عرفاته فيسجل ما يشاء ولا يبالى ويحكم ما يرى لا يخاف قرب
اللائكة من غير وسيلة سواء تراءى باليس من غير حرج بمسألة بل معناه ما جرت به عادة في الآخرة ولا في الدنيا
ولا بالآل ولا في النار ولا بالآل وان شعاعه ببال أنه لا يعاقب الا على معصية ولا يشيب الا على طاعة فتأمل
انهم قد اعلموا أسباب الطاعة حتى يطيع شاء أم أبى ولم يجد العاصي بدوا على المعصية حتى يعصى شاء أم أبى
فانه مما خلق الله والشهوة والقدرة على قضاء الشهوة كان الفعل واقعا بالضرورة وان كان بعد له
هو انه قد علم على المعصية هل ذلك له صبا حتى يتسلسل إلى غير ما به أو يقف لاجلها على أول لاجلها
من جهة العبد بل قضى عليه في الازل ومن هذا المعنى هو على الله عليه وسلم اذ قال اخذ آدم موسى عليهما
الصلاة والسلام فتدبر جماع آدم موسى عليه السلام قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وخلق قبلك
من روجه وأجد لك ملائكة واسكنك حته ثم أهبط الناس يخطئ بشك إلى الارض فقال آدم أنت موسى
الذي اصطفاك الله رسالتك وبكلام وأصطاك الأرواح فيها تبيان كل شيء وترى بل نصيبكم وجد الله كتب
التوراة قبل أن أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت بها وصي آدم به ففكر قال نعم قال
افتلوني على أن علمت عملا كتبه الله على قلب آدم له وقبل أن يخلقني باربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم
فخرج آدم موسى فخر من عرف السبع في هذا الامر مع قصصه عن نورا الهداية فهو من خصوص العارفين
المخلصين على سر القدر ومن جمع هذا فاعلم به وصف مجرد السماع فهو من عموم المؤمنين ويحصل لكل
واحد من الفريقين خوف فان كل عبد فهو واقع في قبضة القدر فتوقع الصبي الضعيف في محال السبع
والسبع قد يغفل بالاتفاق فيقبله وقد يحسم عليه فيقتله وهذا كصبي ما يتقن ولذلك الاخلاق أسباب حربته
بشد ومعلوم لكن اذا ضيف إلى من لا يعرفه سمى اختا أو ان أضيف إلى علم الله بجزآن سمي اختا أو أوقع في
محال السبع لو كانت معرفته لكن لا يخاف السبع لان السبع معصيان سلط عليه الجوع اقرص وان
سلط عليه الفتنة فخلق ترك فالتماثل خلق السبع ونال من طهانه فليست أقول مثال الخوف من الله تعالى
الخوف من السبع بل اذا كشف الغطاء علم أن الخوف من السبع هو عين الخوف من الله تعالى لان المالك
بواسطة السبع هو الله فاعلم أن سباع الآخرة مثل سباع الدنيا وان الله تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب
الزواجر وخلق لكل واحد أهلا بسوقه القدر المتفرع عن القضاء الجزم الازل في ما خلقه لخلق الجنة وخلق
لها أهلا خضر والاسبابها مشا أو أم أبو أو خلق النار وخلق لها أهلا خضر والاسبابها مشا أو أم أبو أو لا يرى

المتنقذ في دفع عليه بمطالعة
وجود هذه الآخرة في ذاته
بل أنس ويبقى أبدا متفقا
حاله مطالعة آثار العاصين
(وذكر) خاطر خلص
وهو خاطر العقل متوسط
بين الخواطر الاربعة يكون
مع النفس والعقول يوجد
التيز وأثبت الحجة على
العبد ليدخل العبد في
الشيء يوجد عقل اذلو
فقد العقل سقط العتاب
والعقاب وقد يكون مع
المؤمن الروح ليوقع الفعل
مختارا ويستوجب به

أحد نفسه في تعلم أمواج القدر الأربعة الحروف البشرو وقهره في مشافوف العارفين بسر القدر في قسده
 التصور عن الارتفاع إلى مقام الاستبصار فيسليه أن يصلح نفسه بجماع الإخبار والالتزام على أحوال
 الخلق فيسبب العارفين وأقوالهم ويستعقب قولهم ومناصبهم إلى منصب العارفين القدر و ر ر ر فلا يتلوى في أن
 الاقتداء بهم إلى أعلى الألقام الأولى والعلو والعلو وأما لا منقوص فهم القدر اصفوا لجله والاعية أماموسلنا
 صلى الله عليه وسلم فهو سيد الأولين والآخرين وكن أشد الناس خوفاً حقه ورواه كل من صلى على خلق
 قبي راية أنه سمع في دعائه يقول اللهم قد عذاب القبر وعذاب النار وفي رواية أنفاه جمع قاتل قتل حياً في
 مفرد من صانير الجنة غضب وقال ما يدريك أنه كذلك والله أنرسول الله هو ما أدري ما يصنع في أن الله
 خلق الجنة وخلق لها أهل الأبرار قد هم ولا ينقص منهم ورواه صلى الله عليه وسلم قال ذلك أن يضل جنازة
 عثمان بن مظعون وكان من الملعونين الأولين لما قامت أم سلمة حنياً في الجنة فكأن قول أم سلمة ذلك
 والله لا زكي أحد بعد عثمان وقال محمد بن خولة الحقيقة والله لا زكي أحد غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولأبي الذي ولفي قال فثارت الشجرة علياً فخذ بكر من فضائل علي ومنابعه وروى في حديث آخر عن
 رجل من أهل الصفقة استشهد فقال أمه حنياً في صفوة من صانير الجنة عارفين الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقلت في حديث الله فقال صلى الله عليه وسلم ما يدريك أنه كان يتكلم بما لا ينبغي وفتح ما لا يشره
 وفي حديث آخر أنه دخل على الله عليه وسلم على بعض أصحابه وهو عليل فسمع امرأة تقول حنياً في الجنة فقال
 صلى الله عليه وسلم من هذه المرأة التي الله تعالى فقال المريض هي أمي يا رسول الله فقال ما يدريك أن فلانا
 كان يتكلم بما لا ينبغي ويضل بما لا ينبغي وكيف لا يتخاف المؤمنون كلهم وهو صلى الله عليه وسلم يقول شينقي
 هو ذو أنفاس ورواؤه في ذا الشمس كثر يوم يسألون فقال العلاء لعلى ذلك في أسو رتعود
 من الأبعاد كقوله تعالى الأبعد المادوم هو الأبعد النود الأبعد المدرس كما يحذف غموم على الله عليه
 وسلم بأنه لوشاء الله ما أشركوا أو لا شاء لا في كل نفس هذا هو أسو رة الواقعة ليس قولتها كذا بتأخذه ووافقة
 أي حلف القوم بما هو كائن وعت السابقتي تركت الواقعة ما خاضع قوما كانوا من قوعين في الدنيا وأما رافعة
 قوما كانوا يخفون في الدنيا وفي سورة التكو رة اليوم القيام وانكشاف الخلق وهو قوله تعالى وإذا
 انجم صرنا وإذا الجنة أزلت هل تنفس ما أحضرت وفيهم يتساءلون يوم ينظر المرء ما قدمت يداه لا به
 وقوله تعالى لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً والقرآن من أوله إلى آخره ضاف على قرأ سدر
 ولولا يكن فيه الآخرة تعالى وإن لغفلان تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى لكان كافيها ذمق للمفخرة على أربعة
 شروط يعجز العبد عن أداها أو شئ من قوله تعالى فاعلم أن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى أن يكون من المخلصين
 وقوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم وقوله تعالى سفرغ لكم أئمة الثقلان وقوله عز وجل أفأمنوا أن الله
 الآية وقوله وكذلك أخضر بلذا أخذ القرى وهي ظلمات أخذ أئمة شديد وقوله تعالى يوم نحشر المتقين إلى
 الرحمن وقد الآتين وقوله تعالى وإن مستكم الأوراد والآية وقوله أجعلوا منكم الآية وقوله من كل خير يد
 حشر الآخرة تزده في حرة الآية وقوله في جعل مثقال غوث خير أمة الآية وقوله تعالى وقد نال ما عاها
 من القرآن والآية وكذلك قوله تعالى والصران الإنسان في خسار إلى آخره وقهره أربع شروط للخلص
 من الخسران وإنما كل خوف إلا يتابع ما ض عليهم من التمس لأهم بل يسلو أنكر الله تعالى ولا ينكر آفة
 الاقوام الخاسرون حتى وروى أن النبي وجب بل عليهم الصلوات والسلام كما هو شأن الله تعالى فأنشأ الله
 بهم المم تكيان وقد استكافوا لأن يأن مكر وكأهم ما ذل أن الله هو علام الغيوب وأنه لا وقوف لهم
 على غاية الأمور ولم يمان أن يكون قوله قد استكافوا ابتلاء واختباراً لهم ومكر لهم ما في أن تسكن خوفهم ما ظهر أنما
 قد آمن من المكر وما وقا به ولهم ما كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما عرض في الجنح قال حسبي الله كانت

التواب (وذكر) خاطر
 سادس وهو خاطر اليقين
 ودور روح الايمان ومريد
 الصلح ولا يبعد ان يقال
 خاطر السادس وهو خاطر
 اليقين حاصله ارجح الى
 ما رد من خاطر اقل و خاطر
 العقل أسهل تارة من خاطر
 الماشور تارة من خاطر النفس
 وليس من العقل خاطر على
 الاستقلال لان العقل كما
 ذكر ناقص مرة يتأهبها
 ادراك العلوم ويتأهبها
 الانحياز للدواعي النفس
 تارة والدواعي السالك تارة

هذه من الدعوى العظام فاعتن وعروض يعبر بل في الهوا حتى قال لك حاجة فقال أما اليك فلا فكان ذلك
 واما حقيقة قوله حسبي الله فاعبر الله تعالى عنه فقال واراهم الذي وفي أي موجب قوله حسبي الله ومثل هذا
 أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يعاقبنا قال انما أنتي معكم أجمع
 وأرى ومع هذا المآل في الصخرة جرحهم أو حس موسى في نفسه خفة داخل بمن مكر الله والناس الامر عليه
 حتى جعله الامن وقبل له لا تخف انما أنت الاولي ولما ضغفت سورة المسلمين يوم بدر قال صلى الله عليه وسلم
 اللهم انتم كنتم هذا العصابة لم يبق علي وجه الارض احدي بعبدك فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه دع عنك
 مناشدتك بكن فانه واف لتجعله ذلك فكان مقام الصديق رضي الله عنه مقام التقوى هذا الله وكان مقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو آثم لانه لا يسد الا من كمال المعرفة بالسرار الله تعالى
 ونخا باقائه ومعاني صفاته التي يعبر عن بعض ما يصدر عنها بالكر وما لا يحسن البشر الوقوف على كم صفات
 الله تعالى ومن عرف حقيقة ما عرفه فمقرر ومعرفة من الاساطير كنه الامور عظم خوفه لا محالة وذلك قال
 المسيح صلى الله عليه وسلم لما قيل له انك خلقت الناس لتخذوا في أي الهين من دين الله قال جعلنا لكي يكون لي أن
 أقول ما ليس لي بحيث ان كنت خلقت فقد علمتني نفسي ولا علم ما في نفسي وقال ان تعذبهم فانهم عباد لي وان
 تغفر لهم الاية فمقرر الامر الى المشيئة واخرج نفسه بالكلية من السنين لعلمه بان ليس له من الامر شيء وكان
 الامور مرتبطة بالمشيئة لا بما يتخرج من حد المخلوقات والمؤثرات فلا يمكن الحكم عليها بقياس ولا حدس
 ولا حسان فضلا عن التحقيق والاستيعان وهذا هو الفيض قطع قلوب العارفين اذا طالعوا تكبري هي ارتباط
 امره بعبادته لا بما في ان اهلك فقد اهلك امانك من لا يصح ولم يزل في الدنيا يذمهم بانواع الاسلام
 والامر اضيق وعجز مع ذلك قلوبهم بالكر والفاق ثم غلظ العتاب عليهم ابدالا يادهم بغضه ويغزلو
 شتلا لا تبنا كل نفس هذا ما ولكن حق القول لمن لا ملا من جهنم من الجنوات الناس اجمعين وقال تعالى وقت
 يكثر بك لا ملا من جهنم الاية فكيف لا يخاف ما حق من القول في الازل ولا يعلم في ذكركه ولو كان الامر
 افعال كانت الاطاعة تخشع الى حيلة فيه ولكن ليس الا التسليم فيه واستمره حتى السابقتين على الاسباب
 الظاهرة على القلب والجوارح فمن يستره اسباب الشر وجعل بينه وبين اسباب الخير واحكمت علاقته من
 الدنيا فكانت كشفه على التحقيق سر السابعة التي حسبه قته بالشقاوة اذ كل ميسر لاشلق وان كانت
 انظير ان كلهم مبصرة والقلب بالكلية من الدنيا لتخلعوا بظواهر ما بطنه على الله قبلا كان هذا يقتضي
 تخفيف الخوف لو كان اقوام على ذلك موقفا به ولكن خطر الحاجة وحصر الثبات يدين ان الخوف اشعلا
 ولا يتكهن من الاطاعة وكيف يؤمن تغير الحال وقلب المؤمن بين اصعب من اصابع الرحمن وان القلب اشدد
 قلبا من القدر في غيظه لو قد قال قلب القلوب يجر وجل ان عذابهم غير ما مؤمن جاهل الناس من امنه
 وهو ينادي بالقدوم من الامن ولو ان الله اطلع بعباده العارفين اذروا قلوبهم بروح الرجاء لاحتسرت
 قلوبهم من نار الخوف فاستبيل الرجاء وحسنه لوصافه واسباب الغلظة جعل على عوام الخلق من وجه اذلو
 انكشف الغطاء لزمعت الخوف من تقطعت القلوب من خوف عقاب القلوب قال بعض العارفين لو كانت
 بيني وبين من حرقته بالتوحيد حسنة اسطوانة فنان لم اطلع بها بالتوحيد لاني لا أدري ما طهره من القلب
 وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام عند باب الجحيم لا اخترت الموت على الاسلام
 لاني لا أدري ما يمرض قلبي بين باب الجحيم وباب الدار وكان أو الفرداء يخلف بالله ما أحد من على اعمانه
 أن يسلبه عند الموت الاسلبة وكان سهل يقول لخيوف الصديقين من سوء الخلقه عند كل خطر مرصد كل حركة
 وهم الذين ومعهم الله تعالى اذ لو تلوهم بوجه ولما احتضر سفيان جعل يترجع عن عقله يا ابا عبد الله
 عليك السلام يا ابا عبد الله اعظم من ذنوبك فقال اذ على ذنوبي أي لو كانت في الموت على التوحيد لم يلبان

والدعوى الروح تار فوالى
 دعوى الشيطان تارة على
 هذا لا يزد الخواطر على
 أربعة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يذ كر فيه
 المستين وهذان العنان
 هما الاصل والخطار ان
 الاخران فرع عليه الان
 لما لك اذا حركت الروح
 واستقرت الروح بالهمة
 الصالحة قربت الى شدة
 بالهمة الصالحة في خاطر
 القرب فورد عليه عند
 ذلك خواطر من الحق واذا
 تحقق بالقرب يتحقق الغناء

التي اقية بامثال الجبال من الخطايا وحتى عن بعض المنافقين أنه أوصى بعض اخوانه فقال اذا حضر نرى
 الوفاة فاعد سندراى فانوا يغنى مت على التوحيد فخذ جميع ما ملكه فاشتر به لوزا سكر او اشره على
 صبيان أهل البلد وقل هذا من المثلث وان مت على غير التوحيد فاصلم الناس بذلك حتى لا يغتر واشهد
 جنازتي بعشر جنازة من أحب علي بصيرة ثلاثين حتى الى بعد الوفاة قال يوم أعلم ذلك فذكره علامة
 قرأى علامة التوحيد فسلموه فاشترى السكر والوز وفرقه وكان سهل يقول المريد يعطى أن يبذل
 بالعماسي والعارفي يخاف أن يبذل بالكفر وكان أبو يزيد يقول اذا توجهت الى المسجد كان في يدي عسل وزلوا
 أخاف أن يذهب الى البيعتين التارخ حتى ادخل المسجد فيقطع عن الزنار فهذا في كل يوم خمس مرات
 وروى عن المسيح عليه الصلوات والسلام أنه قال يلهش الحوار بين اثم يتخافون المعاصي ويحس معاصر الاثام
 تخاف السكر وروى في اخبار الانبياء ان نبياشكا الى الله تعالى الجوع والشمل والعري سجين وكان
 لباسه الصوف فاروح الله تعالى اليه بعدى ما رزيت ان سمعت قبطا ان تكفر فيحس تسألني الدنيا فاخذ
 التراب فوضعه على رأسي قال لي قد وضعت يارب فاصمعي من الكفر فاذا كان خوف العارفين مع دسوخ
 أقدامهم وقوا على انهم من سوء الخاتمة فكيف لا يخافه الضميلة لسوء الخاتمة أسباب تتقدم على الموت مثل
 البدة والغنا والسكر وجلة من الصفات المذمومة ولما اشتد خوف الصحابة من النفاق حتى قال الحسن
 لو أعلم اني ربي من النفاق كان أحب الي مما طلع عليه الشمس وما فتوا به النفاق الذي هو ضد أصل الايمان
 بل المراد به ما يتبع مع أصل الايمان فيكون مسلما متقا وله علامات كثيرة قال علي عليه السلام ورسلم اربع
 من كن فيه فهو منافق خالص وان صلى وسمع وزعم انه مسلم وان كانت فيه ثمة من نفسه شعبة من النفاق
 حتى يدعيها من اذا حدث كذب واذا وعد انقلب واذا اتمن نكح واذا نكح ففر ولما آخر واذا عاهد
 غدر وقد كفر الصحابة والتابعون النفاق يتعاضد لظهوره في منه الامير في اذ قال الحسن ان من النفاق
 اختلاف السر والعلانية واختلاف اللسان والقلب واختلاف المذلل والمخرج ومن الذي يتخلو من هذه
 المعاني بل صارت هذه الامور ما لوفة بين الناس معادلاتهم كونهما منكر بالقلب بل جرى ذلك على قرب
 عهد وزيان التوبة فكيف القان زماننا حتى حال حذر حتى الله تعالى عتمة كان الرجل ليتكلم بالكلمة
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبغير جهات نقا لا يسمعها من أحدكم في اليوم عشر مرات وكان
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كانت هذا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكاذب وقال بعضهم علامة النفاق أن تكرم من الناس ما تأتي
 مثله وأن تحب على شيء من الجور وأن تبغض على شيء من الحق وقيل من النفاق أنه اذا مدح بشي ليس فيه
 أعجبده لشيء قال الرجل لا يجر عرجه الله ان تدخل على هؤلاء الامراء فصدفهم فيما يقولون فاذا خرجنا كلمنا
 فيهم فقال كنا هذا انفا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه سمع رجلا يمدح الجاهل ووقع فيه
 فقال أو أيت لو كان الجاهل حاضر أكنت تتكلم بما سمعته قال لا قال كنا هذا انفا على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأشد من ذلك ما روى أن ثاراه دعا على باب حذيفة ينتظر وانه فكانوا يستكلمون في شيء
 من شأنه فلما خرج عليهم سكتوا احدا منه فقال تكلموا وانما كنتم تقولون فسكتوا فقال كنا هذا انفا على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حذيفة كان قد حذر يعلم المنافقين وأساب النفاق وكان يقول انه باقى
 على القلب سامة حتى لا يكون غاف في مغر الزنار باقى عليه سامة حتى لا بالنفاق حتى لا يكون
 للايمان فيه عرر أو فقهه في هذا أن خوف العارفين من سوء الخاتمة وأن سبه أمور تتقدم منها البدع
 ومنها المعاصي ومنها النفاق وبقي يتخلوا لبعدهن شيء من جملة ذلك وان ظن الله دخلا عنه فهو النفاق اذ قيل من
 آمن النفاق فهو منافق وقال بعضهم لبعض العارفين اني أخاف على نفسي النفاق فقالوا لو كنت منافقا

فتبت الخواطر الربانية
 ضد ذلك كما ذكرناه
 قبل لوضع قر به فيكون
 أصل خواطر الحق لمة
 الملك ولة الشيطان اذا
 حرك النفس هوت بعينها
 الى امر كزها من الفسرة
 والطبع فطره من هنا كرها
 خواطر ملائكة لمرزمتها
 وطبعها وهواها فصارت
 خواطر النفس تبتغى لمة
 الشيطان فأسلمها لسان
 ويتبعن أشي من خواطر
 البشينة والعقل منسوج
 فيهما وانه أعلم

خفت الخلق فلا يزال العارف بين الالتفات إلى الساقية والاختصاص بها فإذ قال صلى الله عليه وسلم
 العبد المؤمن بين عفتين بين أحسن قدسه لا يدري ما الله صنم فمرو بين أجل قدري لا يدري ما الله فاض فيه
 فوالذي نفسي بيده ما يجد الموت من يستعبد ولا بعد إلا نائم دار الآخرة والنار والله المستعان
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُنْتَهَى سَوِّءَ الْخَالِقَةُ﴾

فإن قلت إن كثرة ولا يرجع خوفهم إلى سوء الخلق فإمضى سوء الخلق فاعلم أن سوء الخلق على رتبين
 أحدهما أعظم من الآخر أما الرتبة العظيمة لها فإن يخلب على القلب عند سكرات الموت وتظهر أحواله
 أما الشك وأما الجود فتفيض الروح على حال غلبة الجود أو الشك فيكون ما غلب على القلب من عقدة الجود
 بجاييته وبين الله تعالى بأبواب ذلك يقتضي البعد عما هو المذاب الخلد والثابت هو دونهما أن يخلب على قلبه

عند الموت حب أمر من أمور الدنيا وشهوته من شهواته فيمثل ذلك في قلبه ويستغرق حتى لا يبقى في تلك الحالة
 منسج أضره فيبقى يقصر وجهه في تلك الحال فيكون استغرق قلبه منسكراً إلى الدنيا وصار وجهه
 الماوية هما انصرف الوجه من الله تعالى حصل الطيب وهو ما حصل الجواب زل العذاب أيا ذكر الله الموتعة

لأن أخذ الامتحان من الله فاما المؤمن السليم قلبه من حب الدنيا المصروف همه إلى الله تعالى فتقوله النار
 جز ياتون فلن نورك قد أعطى الله في قبض الروح في حال غلبة حب الدنيا فالمرحط لان المرء يموت
 على ما عاش عليه ولكن كسب حصة أخرى القلب بعد الموت تضاد الصفة الغالبة عليه إذا انصرف في القلوب

الابحار الجوارح وقد طالت الجوارح بالوت فبطلت الاعمال فلا مطعم في عمل ولا مطعم في رجو على
 الدنيا لتدرك وعند ذلك تعلم الحسرة الآن أسأل الإيمان وحسب الله تعالى إذا كان قد رشح في القلب عدة
 طويلة وتأكذ ذلك بالاعمال الصالحة فإنه يصون القلب هذا الحالة التي مرضته عند الموت فإن كان إيمانه

في الفترة إلى حتمت قال أخرج من النار في زمان أقرب وإن كان أقل من ذلك طال مكنت في النار ولو لم يكن إلا
 مثقال حبة فليدأون بفرجهم النار ولو بعد ألف سنين فإن ذلك فاض كره يقتضي أن تسرع النار إليه
 عقيب موته فإياه يؤخر إلى يوم القيامة وعمل طويل هذه المدة فاعلم أن كل من أشكر هذاب القبر فهو بدع

محبوب من نور الله تعالى وعن نور القرآن ونور الإيمان بل المصعب عند ذوى البصائر ما يحسب به الأخبار وهو
 أن القبر ما أحقره من حجر النوار أو وصفت به باض الجنة وأنه قد يقع إلى قبر المذهب يسعون بإيمان الجحيم كما
 وردت به الأخبار فلا تخاف من وجهه الا وقد نزل به البلاء أن كان قد شقي بسوء الخلق فاعلم أن اختلاف أصناف

العذاب بالمتلافة الأرواف فيكون سؤال المنكر وتكبر عند الوضع في القبر والتعذيب بعده ثم المناقشة في
 الحساب والافتقار على ملائمة الشهادة في القيامة ثم بعد ذلك ينظر الصراط هو أن الزانية إلى أن حواريه ورتبه

الأخبار فلا يزال الشقي مترددا في جميع أحواله بين أصناف العذاب وهو في جلة الأحوال المذهب إلا أن يتقدمه
 الله برحمته ولا تقاين إلى عمل الإيمان بأكله التراب بل التراب يأكل جميع الجوارح وددته إلى أن يبلغ الكلب
 أجله فتقتحم الأجزاء المتفرقة وتعد إليها الروح التي هي بحسب الإيمان وقد كانت من وقت الموت إلى الأبد ما

في حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش إن كانت سعيدة وما على حاله تضاد هذه الحال إن كانت والعذاب بالله
 شقية فإن قلت فما السبب الذي يقضى إلى سوء الخلق فاعلم أن أسباب هذه الأمور لا يمكن احصاؤها إلى التفصيل

ولكن يمكن الإشارة إلى مجامعها أما التي لم تنضم على الشك والجود فيخصر سببه في شيئين أحدهما يتصور مع علم
 الورع والزهيد وتعمد الصلاح في الأعمال كالبتدع الزاهد فإن علقته تغفل بعد أن كانت أعماله سالمة
 واستأتم مذهباً فقول أنه بدعة فإن ذلك يحاول القول فيه بل أنه بالبدعة أن يعتقد الرجل في ذات

الله ومصلحته وأفعاله خلاف الحق فيعتقد على خلاف ما هو عليه ما رآه ومعطوله ونظره الذي يجادل الخصم
 وعليه يقول وبه يعتز وما أخذ بالتقديس من هذا حاله فاد أقرب الموت وتظهر له ناصية الموت واضطر

(الباب الثامن والتمسود)
 في شرح الحال والمقام
 والفرق بينهما

قد كثرت الاشتباه بين الحال
 والمقام واشتد اختلافات
 الشيوخ في ذلك ووجود

الاشتباه لمكان تشابههما
 في نفسهما وتداخلهما
 فترأى لبعض الشيء حالا

وترأى البعض مقاماً وكلا
 الرؤيتين صحيح لوجود
 تداخلهما ولا بد من ذكر

ضابط يفرق بينهما على
 أن اللفظ والبشارة عنهما
 مشعر بالفرق فالحال هي

القلب بما ينسبهم بما ينكشف له في سال سكرات الموت بطلان ما اعتقده جهلا اذ حال كشف القطاء
ومبادئ سكراته منه قد ينكشف به بعض الامور وفيها يبال ضد ما كان اعتقده وقد كل فاطمته متيقنا
عند نفسه لم يظن بنفسه انه انطأ في هذا الاعتقاد خدمة لا تعاقب الى رايه القاسد وعقله الباص بل
ظن ان كل ما اعتقده اصل له اذ لم يكن عنده فرق بين ايمانه بالله ورسوله وسائر اعتقاده انه الصحيح وبين
اعتقاده القاسد فيكون انكشاف بعض اعتقاده عن الجهل سببا لبطان ببقية اعتقاده اولئك فيه ان اتفق
وهو قوسه في هذه الخطر يقتل ان يثبت ويورد الى اصل الايمان فغده ثم له بالسوء وخرج حروجه على
الشرك والعبادة لمنه فهو لا وهم المرادون بقوله تعالى وبدا لهم من افعالهم يكونوا يحسبون انهم يحسنون مزجلا
قل هل ننشكركم بالانصر بن اعمال الا الذين نضل سببهم في الحيلة الذين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكما
انه قد ينكشف في انور ما يسبب فيكون في المسئلة قبل وذلك بسبب غفلة اشغال الدنيا عن القلب فكذلك
ينكشف في سكرات الموت بعض الامور واذا نوحل الذين وشهوات ابدن في المسئلة القلب من ان يتنظر
الى الملكوت فيطالع ما في الاوح المحفوظ لتتكشف الامور الى ما هي عليه فيكون مثل هذه الحال سببا
للكشف يكون الكشف سبب الشك في بقية الاعتقادات وكل من اعتقد في الله تعالى وفي صفاته وافعاله شيئا
على خلاف ما هو به اما قبله واما ظاهرا بالرائي والمقول فهو في هذا الخطر والزهو والصلاح لا يكتفي بل يفتح هذا
الخطر بل لا يفي منه الا الاعتقاد الحق واليه يجرى من هذا الخطر اعني الذين آمنوا بالله ورسوله واليوم
الآخرة ايمانهم لا راسخا كالمراد بالسوادية وسائر العوام الذين لم يوضوا في البحث والظن ولم يشرعوا في
الكلام استقلال ولا فسوا الى اصناف المتكلمين في تقليد احوالهم المختلفة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
أكثر أهل الجنة إليه ولذا تمنع السلف من العبث والظن والخوض في الكلام والتفتيش عن هذه الامور
وأمر والخلق أن يقتصر على أن يؤمنوا بما أنزل الله عز وجل جميعا بكل ما جاء من الفواهر مع اعتقاد
نفي التشبيه ومنعهم من الخوض في التأويل بل لا تخط في البحث عن الصفات عظيم وعضائه كؤده ومساكنه
وعبروا العقول من ذلك حلال الله تعالى فاصرت هذه اية الله تعالى بنور اليقين عن القلوب بما جلت عليه من
حب الدنيا محبوبة وما ذكره الباحثون بضاعة عقولهم مضطرب ومتعارض والقلوب بما ألقى الهادي مبدا
النشأة ألغى في متعلقات التحصينات الثائرة بين الخلق سامية وكدة للعقائد الموروثة أو المأخوذة بنص
الظن من المعلمين في أول الامر ثم الطباع يحب الدنيا مشغوفة وعلمها بقلية وشهوات الدنيا نجدها أخفقون
تمام الفكر صار قلة فذا غلبت السكالات في الله وفي صفاته بالرأي المعقول لم تغاوت الناس في تراجمهم
واشتد فيهم في طياتهم وحواس كل جاهل منهم على أن يدعي السكالات أو لا طاعتك ما خلق انطلقت استبهم
بما يقع لسكل واحد منهم وتعلق ذلك بقلوب المصنفين اليهم وتأكد ذلك بطول الاغنياء منهم فأنسد بالكلية طريق
الخلاص عليهم فكانت سلامة الخلق في أن يشتغلوا بالاعمال الصالحة ولا يتعرضوا لها شواجر عن حد
طاعتهم ولكن الآن قد استرحى العنان وفشا الهذيان وزل كل جاهل على ما وقع عليه بظن وحسبان
وهو يعتقد ذلك واستيقان والله صغوا الايمان ويقان انما وقع به من حقد وتعتيق علم اليقين وعين
اليقين ولتعلن بناء بعد حين وينبغي أن نشد في هؤلاء عند كشف اللطاف

أحسن ظنك بالامام أفضحت * ولتفتح سوما ياتي به السدور

وسلكك اليالي فاستروت بها * وعندمغوا اليالي عود الكدر

واعلم بقنان كل من فاروق الايمان الساذج بالله ورسوله وكتبه من اض في البحث فقد تعرض لهذا الخطر
ومثاله من انكسرت سفتته وفيه عظم الامواج برميح موج العوج فربما يتقن ان يلقه الى
الساحل وذلك بعد الهلاك دليه أغلب وكل قائل على حيلة تلحقها من الباحثين بضاعة عقولهم امام

حالا لقصوره والقام مقاما
لثبوته واستقراره (وقد)
يكون الشيء بعينه حالا
ثم يسير مقاما مثل ان
ينبعث من باطن البعد
داعية المحاسبة ثم زول
الداعية فلبية صفات
النفس ثم تعود ثم زول فلا
يزال البعد حال المحاسبة
يتعاهد الحال ثم يعول
الحال يظهر صفات
النفس الى ان تسدوا كره
المعوية من الله الكريم
ويغلب حال المحاسبة
وتتقهر النفس وتنضبط

الآله التي حرروها في مصيبتهم أو دون الآلهة أنه ان كان شاك فيه فهو فاسد الدين وإن كان وثاقبه فهو آمن من مكر الله مغتر بمجهل الناس وكل خاض في البحث فلا ينفلت من هاتين الحالتين إلا إذا جاوز حدود المعقول إلى قول المكنة فالذي هو شر في عالم الولاية والنور وذلك هو الكبريت الأحمر وأيضاً يسرنا ونجاسم من هذا الخطر إليه من العوالم والدين شغلهم خوف النار طاعة الله فلم يخوضوا في هذا الفضول فهذا أحد الأسباب المخفية في سوء الخاتمة هو أما الأسباب الثاني فهو ضعف الإيمان في الأصل ثم استبداه حب الدنيا على القلب وبهم ما ضعف الإيمان ضعف حب الله تعالى وقوى حب الدنيا فيصير بحيث لا يبقى في القلب موضع لحب الله تعالى إلا من حيث حدث النفس ولا يظهر له أثر في مخالفة النفس والعقول من طريق الشيطان فيورث ذلك الانحياز في اتباع الشهوات في يظلم القلب ويحسور ويسود وتتراكم ظلمة النفوس على القلب فلا يزال يظلم ما فيه من نور الإيمان على ضلته في صير طاعونه ناكذاً اجعلت سكرات الموت أزداد ذلك الحب أعنى حب الله ضعف المبدأ ومن استشهاده فراق الدنيا وهي المحبوب الغالب على القلب فينال القلب باستشهاده فراق الدنيا ويرى ذلك من الله فيضج فيه بانسكار ما تفرغ عليه من الموت وتكره هذا ذلك من حيث أنه من الله فيعشى أن يثور في باطنه بغض الله تعالى يدل الحب كجأ الذي يحب ولده حباً ضعيفاً إذا أخذوا له أمواله التي هي أحب إليه من ولده وأسرقتها القلب ذلك الحب الضعيف بضمان أن يفرق زهوق روحه في تلك المعاناة التي تخطر في فم هذا الخطر فقد ختم له بالسوء وهلك كل شيء وبالوالب الذي يظني على مثل هذا الخاتمة هو غلب حب الدنيا والركون إليها والفرح بأسبابها مع ضعف الإيمان الموجب لضعف حب الله تعالى فمن وجد في قلبه حب الله أعقاب من حب الدنيا وإن كان يحب الدنيا أيضاً فهو أبعد من هذا الخطر وحب الدنيا رأس كل خطيئة وهو البلاء العادل وقدم أصناف الخلق وذلك كله لئلا يفرق بالله تعالى إذا لم يحب الله الأمن مرفقه ولهذا قال تعالى لنقل إلى كل شيء ثم وبنوا كما هو أحوالكم وآزواجكم وعشيرتكم وأولادكم فهو هو بخاتمة تقشرون كبداءها وسكان زخمتها أحب إليكم من الله وسروا وجهاد في حبه فترى صواخري بأن الله بأمرة الآية فإذا كل من فازت روحه في حالة الخطر لا أنكار على الله تعالى بآله وظهور بغض لله على الله قلبه في غمره ينمو بين أهل وماله وسائر ما فيكونونه قد واصل ما بغضوه وأما أحب فقدم على الله قدوم العبد المفضل السابق إذا قدمه على مولاه فمهر الغلا في ما يستحق من الخزي والنكال وأما الذي يتوقى على الحب فإنه يقدم على الله تعالى قدوم العبد الحسن للشدة في الولاء الذي يجعل مشاق الأعمال ووهاء الأسرار طرفة على لقائه فلا يخفى ما يلحق من الفرح والسرور بمجرد التقدم فضلاً عما يستحق من لطائف الأكرام بدائع الانعام (وأما الخاتمة الثالثة) التي هي دون الأولى وليست بمقتضية لخلود النار عليها أعضاء بين أحد وهما أكثر المعامى وإن قوى الأيمان والآخر ضعف الأيمان وإن خلت المعامى وذلك لأن مقارفة المعامى سبباً في الشهوات وسرورها في القلب بكثرة الآف والعاد توجب ما أنه الإنسان في جرمه وعود كره في قلبه عند موته فأكثر ما كان عليه لا كثر في الطاعات كان أكثر ما حضر ذكر طاعة الله وإن كان عليه لا كثر في المعامى فليد كره ما على قلبه عند الموت فربما يتضرر وجهه عند غلبة شهوة من شهوات الدنيا ومصائب المعامى فيقتيد قلبه ويصير محمواً بآمن الله تعالى فالذي لا يخاف الذنب إلا الفتيعة بعد الفتيعة فهو أبعد من هذا الخطر والقرى مما يفرق ذنباً أصلاً فهو بعيد جداً عن هذا الخطر والذي غلبت عليه المعامى وكانت أكثر من طاعته وقلبه بها أفرح منه بالطاعات فهذا الخطر عظيم في حجبها ونعرفه دائماً بالو وانه لا ينبغي علينا أن الإنسان يرى في منتهى جلالة الأحوال التي عهدا حل عمره حتى لا يرى إلا ما يحتمل شاهداته في النطفة وحتى إن المراقب الذي يحتمل لآرى صورة الوقوع إذا لم يكن تدافع في القتل ولو بقي كذلك قد قلنا رأى عند الاحتلام صورة الوقوع ثم لا ينبغي أن الذي قضى عمره في

وتملككم المحاسبة قصير
المحاسبة وطنه واستقره
ومقامه نصير في مقام
المحاسبة بعد أن كلبه حال
المحاسبة (ثم) ينازه حال
المراقبة كانت المحاسبة
مقامه يصير من المراقبة
حال (ثم) يحول حال المراقبة
لتسويق السوء والنفس
في باطن العبد إلى أن يتشبع
ضباب السوء والفحشاء
ويبداء الله عبده بالمعونة
فصير المراقبة مقاماً بعد أن
كانت حالاً ولا يستقر مقام
المحاسبة قراره إلا بشأن حال

الفقير من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء أكثر مما يرى انسابه القى عرقى التجارى
من الاحوال المتعلقة بالتجار واسباب أكثر مما يرى الطيب والغب لانه انما يظهر في حالة النوم من اجل
مناسبتهم القلب حلول الالف أو بسبب آخر من الاسباب الموت شيمة النوم لكنه فوقه ولكن سكرات
الموت وما يتقدم من الغسق بين النوم فتشفي ذلك ذكر المؤلف وورد الى القلب أحد الاسباب
المرجحة لحصول سكر على القلب طول الالف فطول الالف بالمعنى والطاغان ما يصرح بذلك في تخالف
أيضا من ان الصالحين من انما الفسق فتكون غلب الالف سببا لان تتحل صورة واحدة في قلبه وتعمل اليها
نفسه فربما يتعجب عليها وجهه فيكون ذلك بسبب وسنة ما كان أمسلى الاعيان باقى بحيث يرجح
انخلاص منها وكان ما يخطر في القفلة انما يخطر بسبب نكاحه تعالى فكذلك أسدا للمنامات لها اسباب
هذه الله تعالى تعرف بعضها ولا تعرف بعضها كما نعلم أن الحاطر يتقل من الشئ الى ما يناسبه اما بالشبه واما
بالضاد واما بالمقارنة بان يكون قد ورد على الحس منه أما بالشبه فيبان بنظر الى جبل فينتد كر جبلا آخر
وأما بالضاد فيبان بنظر الى جبل فينتد كر جبلا آخر في شدة التفاوت بينهما ما لو بالمقارنة فيبان بنظر الى
فرداء من قبل مع انسان فينتد كر ذلك الانسان وقد يتقل الحاطر من شئ الى شئ ولا يدري وجه مناسبتة
له وانما يكون ذلك واسطو واسطن من شئ الى شئ وان يتقل من شئ الى شئ ثالث ثم شئ الثاني ولا
يكون من الثالث والاول مناسبتة ولكن يكون بينه وبين الثاني مناسبتة بين الثاني والاول مناسبتة فكذلك
لا تتفاوت الحواطر في المنامات أسباب من هذا الجنس وكذلك هندس كرات الموت على هذا العلم عند انهم
كانت الحياطة أكثر أشغاله فانك ترى اموى الى رأسه كأنه يأخذ امره ليعطيه جوايل أصبه الى الهادة
باليك بيان ويأخذ الارض من فوقه يقدمو يشبه كأنه يتعاطى تخصيصه ثم عدي الى المقراض ومن أراد أن
يكتف حاطره من الانتقال من المعاش والشهوات فلا طريق له الا بالمجاهدة طول العمر في طمأنينة نفسه عفا في
قع الشهوات عن القلب فهذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول الموانعة على الخير وتنظية
الفكر عن الشر مدة طويلة حالة سكرات الموت مائة عمت المرحل معاش علمه يحشر على مامان عليه وذلك
قتل من يقال انه كان يخن عند الموت كفى الشهادة فيقول خمسة ستاورة فكان مشغول النفس بالحساب
الذى طال الفقه قبل الموت وقال بعض المارقين من السلف العرش جوهر متلا لا نور الا يكون العبد على
حالة لا انطبع مثله في العرش على الصورة التي كان عليها فاذا كن في سكرات الموت كشف له صورته من
العرش فربما يرى نفسه على صورته مصبوبة وكذلك يكشف له يوم القيامة يرى احوال نفسه فيأخذ من
الحياه وانطوف ما يجل من الوصف وما ذكره صحيح وسببا لوقا بالصادق فربما بين ذلك فان النام يدرك
ما يكون في المستقبل من طاعة الوح المحفوظ وهي جزء من أجزاء النبوة فاذا رجع سوعا لمحاكمة الى احوال
القلب واخذ صلاح الحواطر ومقلب القلوب هو الله والاتفاقات المتضمنة لسوء الحواطر غير داخل تحت
الاختيار دشوا كما بان ان كل طول الالف نفسه فامر بهذا لتعلم خوف العارفين من سوء الحاحقة لانه لو اراد
الانسان أن لا يرى في المنام الا احوال الصالحين واهوال الطاغوت والعبادات عسر عليه ذلك وان كانت كثرة
الصلاح والموانعة عليه بما يورثه ولكن اضطر الى الحيل لا تدخل بالكيفية تحت الضبط وان كان الغالب
مناسبة ما يظهر في النوم لما غاب في القفلة حتى سمعت الشيخ أبابى العارفين رجح الله عليه معنى وجوب
حسن أدب المرء لشئ وان لا يكون في قلبه انكار لكل ما يقوله ولا في لسانه شهادة عماه فقال حكمت لشئ
أبى القاسم الكرماني ما تعالى وقت راتل فقلت ذلك قال نعم في شهر آدم بكفى وقال لانه
كان في باطن تجوز الطاعة وانكار ما أتوه لك ما جرى ذلك على لسان في النوم وكما قال في تلجارى
الانسان في منامه خلاف ما يغلب في القفلة على قلبه فهذا هو القدر الذى يسمح به كره في علم المعلم انه أسرار

المراقبة ولا يستقر مقام
المراقبة اذ لا ينزل حال
المشاهدة اذ انما العبد
ينزل حال المشاهدة فاستقرت
مراتبه وصارت مقامه
وتأزل المشاهدة أيضا يكون
حاله بالاشتغال يظهر
بالفعل ثم يصير مقامه تخلص
شبهه من كسوف الاستدوار
ثم مقام المشاهدة احوال
وز بادن ورتبات من حال
الى حال أهل منه كالتحقق
بالفناء والتخلص الى البقاء
والترقى من بين اليقين الى
حق اليقين وحق اليقين

أمر الخائفين ما واعد الله لهم داخل في علم المكشوفة وقد ظهر لك هذا أن الأمن من سوء الخائفة يان نرى الاشياء
كلها على من غير جهل ولا شيء جسد العرف طاعة الله من غير معصية فان كنت تعلم أن ذلك محال أو صعب
فلا بد وان يغلب عليك من الخوف ما يغلب على المارقين حتى يطول بسببه مكاولك ونبا حشك ويدوم حزرك
وقلقك كما تحسك من أسرار الالام والاسباب ليكون ذلك أحد الأسباب المهيبة لسائر الخوف من
قلبك وقد فرقت هذا أن أعمال العمر كلها ضائعة ان لم يسلم في النفس الأخير التي على خروج الروح وان
سلامته مع اضطراب أمواج الخواطر مشكلة جدا وذلك كأن طرف من عبده ان يقول لا أعجب من هذا
كيف هذا ولكن أعجب من هذا كيف نجا ذلك قال حامدا للفايا اذا صعدت الملائكة روح العبد المؤمن
وقد مات على الخير والاسلام تحبب الملائكة منه وقالوا اكفنا هذا من دنيا قصد فيها نجاها وكان الثوري
يوما يكي قبيل له هلام تبكي فقال بكينا على الذنوب زمانا لا تنبكي على الاسلام وبالجملة من وقعت حلفت في
لجة البحر وجمعت عليه الرياح الدافعة واضطرب الامواج كانت الخائفين حقه ابعدهن الهلاك وقلب المؤمنين
أشد اضطرابا من السفينة وأمواج الخواطر أعظم الظلمات أمواج البحر وإنما الخوف عند الموت خاطر سوء
يخطر قضا وهو الذي قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى يسهل
لا يبين بين الجنة والافلاك فيحتمل به على سببه الكفار لا يتبع فراق الساقط اعمال توجب الشقاوة
بل هي الخواطر التي تخطر بخطر الخطر والبرق الخاطف قال سهل رأيت كل من أدخل الجنة فرأيت ثلثة
نبي فسألهم ما أخوف ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا سوء الخائفين قولوا بل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة
مقبوطا عليها وكان موت القضا شكرها اما الموت فآفة فلا ريب ما يتق عند غلبته خاطر سوء واستلذه على
القلب والقلب لا يتلو عن أمثاله الا أن يدفع بالكره أو ابنو المعرفة وأما الشهادة فلا تهاب من قبض
الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حبه الله تعالى يخرج حبا للدين والاهل والمال والوالد جميع الشهوات
من القلب اذا لم يسم على صف القتال موطنه على الموت الاحبابه وطلب الرضا والباعديا بما تحته
وراضيا بالبيع التي باه الله به اذ قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
والبائع راغب عن المبيع لا يملكه ويخرج جبه عن القلب ويجرد حبه العوض المألوف في قلبه ومثل هذه
الحالة قد ينطبق على القلب في بعض الاحوال ولكن لا يتقزز هو في الروح فمما اقصفت لئلا سبب لزهور
الروح على مثل هذه الحالة هذا فمن ليس بقصد النبيلة والفتية وحسن الميت بالقبضه فان من هذا حاله وان
قتل في المعركة فهو بعد من مثل هذه الرتبة كذا كانت عليه الاخبار واذا بان للمعنى سوء الخائفة وما هو مخوف
فيها فاستغل بالاستعداد لها فاطلب على ذكر الله تعالى وأخر من قلبك حب الدنيا واحرس من فعل المعاصي
جوارحك وعن الفكرتها فاطلب ولحذر من مشاهدة المعاصي ومشاهدة أهلها جهلك فان ذلك أيضا
يؤثر في قلبك ويصرف الهم ففكرك وتحوطك وابالك أن تسوق وتوكل واستعد لها اذا جاءت الخائفة فان كل
فرض من أغناس الخائفة اذ يمكن أن تتخلف فيه وحل فراق قلبك في كل تطرف فوالك أن تمهله لحلة
طعبل تلك الحيلة فاستغل اذ يمكن أن تتخلف فيه وحل فراق قلبك في كل تطرف فوالك أن تمهله لحلة
تنام الاعلى طهارة تظاهر والباطن وان يغلبك النوم الابد غلبت ذكر الله في قلبك است أقول على
لسانك من حكمة السان مجردها ضعيفة الاثر واعد لم قطعاه لا يغلب عند النوم على قلبك الا ما كان قبل
النوم غالب عليه وأنه لا يغلب في النوم الا ما كان غالب قبل النوم ولا ينبعث من نومك الا ما غلب على قلبك
في نومك والموت والبعث شبه النوم واليقظة فكذلك انام العبد الاعلى ما غلب عليه في يقظته ولا يستيقظ
الاعلى ما كان عليه في نومه فكذلك لا يموت المرء الاعلى ما عاش عليه ولا يحضر الاعلى ما مات عليه ويحقق
طعنا فبين ان الموت والبعث حالتان من أحوالك كذا كان النوم واليقظة حالتان من أحوالنا ونحن هذا

قليل يفرق فشفغف القلب
وذلك أهلى فروع المشاهدة
(وقد) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اني
أصل لأيماننا بياشر قلبي
(قال) سهل بن عبد الله
القلب وقلبان أحدهما
باطن وفيه السمع والبصر
وهو قلب القلب وسوداؤه
والجوف الثاني ظاهر
القلب وفيه العقل ومثل
العقل في قلب مثل النظر
في العين وهو مثال موضع
مخصوص فيمة آلة العقل
التي في رواد العين ومنه

تصدقاً بأمتداد القلب ان لم تكن أهلاً للمشاهدة ذلك بعين اليقين وفو والبصيرة وراقب نفسك والمخاطبات
 وابل ان تغفل عن الله طرفه عين فانت اذا غفلت ذلك كله تضيع ذلك في خطر عظيم فكيف اذا لم
 تغفل والناس كلهم على الاطالون والعالون كلهم على الاطالون والعالون كلهم على الاطالون
 والمقصود على خطر عظيم واسم ان ذلك لا يسير للعلم تنقص من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورك
 مطعم وملبس وسكن والبقا كاه فضول والضرور من الطعام ما يتم لميلك وسدرة لك فيبقى ان يكون
 تناولك تناول مضطر كلومه ولا تكون وغيتك فيه أكثر من غيتك في قضاء حاجتك اذا لا فرق بين ادخال
 الطعام في البطن وانحرجه فها مضرورك في الجلبه ولا يكون قضاء الحاجة من همتك التي تشتغل بها
 تلبسك فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام من همتك واسم انه ان كان همتك ما يدخل بطنك فحتمت كما يخرج
 من بطنك واذا لم يكن قد نزل من الطعام الا القوي على عباد الله تعالى كصدك من قضاء حاجتك فعلامه
 ذلك تظهر في ثلاثة أمور من ما كونه في وقته وقدمو جسمه أما الوقت فانه ان يكتفي في اليوم والليله برة
 واحدة فيواظب على الصوم ما قدره فان لا يرضى على ذلك البدن وأما جسمه فان لا يطلب لئلا يطعمه
 بل يرضع عافيتي فان قدرت على هذا الثلاث وسقطت هنك مشقة الشهوات اذا تذكروا بعد ذلك على ترك
 الشهوات وامك ان لا تأكل الا من حله فان الحلال يرضى ولا يفي بجميع الشهوات وأما ما لم يكن غرضك
 من دفع الحر والبرد وسائر امور لكل ما دفع البرد عن وأسك ولو كنت سويدي فقلبك غير فضول منك يضيع
 في زمانك ولا تملك النمل الباطن والعام الفاني في تحصيله بالكسب فواظب على الطمع أخرى من الحر او المشقة
 وقسم هذا ما يدفعه الحر والبرد عن بدنك لكل ما حصل مقصود القياس ان لم تكفبه في حواسه قدره
 وجسمك يمكن للصوم وقد ورد بعد لك كنه لا يعلم الا القرب وكذلك المسكن ان كفت بمقصوده
 كنهك السماء سقوا الارض سقرا فان غلبت حر او برد فقلبك بالبلد فان طلبت سقوا الارض سقرا فقلبك
 وانصرف البهأ كثر حرك وعرك هو يضاهك ان يسيرك فقصصت من الحماط سوى كونه حالاً بينك
 وبين الابصار ومن السقف سوى كونه داخل الاطار اذا تذكروا ارتفاع الحيطان وارتفاع القوف فقد رطبت في
 مهواة بعد وقتها وكذا جميع ضرورات امورك ان اقتصر عليها فترضاها وقدوت على التزود
 لا تحزن والاستعداد للحملات لا يجوز تعدا الضرورة الى اودية الاماني تشعبت هومك ولم يبال الله
 في أي اداء حلك فاقبل هذه النصيحة من هو أحرص الى النصيحة منك واسم ان تمتنع والتزود
 والاحتياط هذا العمر القصر فاذا دفت وما يوم في تسويقك أو غفلتك انت غفلت فما غفرت وقت ارادتك
 ولم تغفلت حسرتك لو لم تكن كنه لا تقدر على ملازمة ما اردت ان لا يهبط عليه بضعف خوفك ان لم يكن فيها مصنفه
 من امر الحائفة كفاية في غفوتك فالتسود عليك من احوال الحائفة ما جرد ان يزل بعض القسوة
 عن قلبك فانك انتصت ان عقل الانبياء والارباب والعلماء وعلمهم ومكثهم عند الله تعالى لم يكن دون عقلك
 وعلمك وما كنت تقابل مع كمال بصيرة تلوح عن عين قلبك في احوالهم لم اشتد بهم الخوف وطلابهم الحزن
 واليكساخي كان بعضهم يمسق وبعضهم يهش وبعضهم يسقط مشايخه وبعضهم يقرم مثالي الارض
 ولا غرو ان كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان كل ما يفاظن مثل الخرافة وأشد قسوة ان من الخرافة لا يخبر منه
 الانهار وان منها ما يشق فيخرج منه الاموال منها ما يلهيها من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون

﴿يسأل احوال الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام في الخوف﴾

ودون عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تغير الهوا هو هبت عاصفة تتغير وجهه
 فيقوم ويرد في الجرد فيوشل ويخرج كل ذلك خوفاً من عذاب الله وترأى الله عليه وسلم ان في سورة
 الواقعة فضعي وقال تعالى وخو موسى معناه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته على عليه السلام

تلبث الاشعة المحيطة
 بالريث فكذا تبث من
 نظر العقل أشعة العاقل
 المحيطة بالعلوم وهذه
 الحيلة التي شرقت شغاف
 القلب ووصلت الى سوانه
 وهي حق اليقين هي أسنى
 الصاايا وأهضر الاحوال
 وأسررها ونسبها الحلال
 من المشاهدة كصحة
 الآخر من التراب فيكون
 تراباً ثم طيناً ثم لبناً ثم أجراً
 فالمشاهدة الاولى والامل
 يكون منها الفناء كالطين ثم
 البقاء كالطين ثم هذه الحالة

ولا قرب النساء فإذا كان قبل ذلك يوم أخرج له المنبر إلى البرية فأمر سليمان أن ينادي بصوت يستتري
 البلاد ويأمر لهما من الفاض والاسم والاسم والبراري والاسم والاسم فينادي فيها الأمن أراد أن يسمع
 نوح داود على خضفان قال فأتاني الوحوش من البراري والاسم والاسم من الفاض وأتاني الهوام
 من الجبال وأتاني الطير من الأوكرو وأتاني العذاري من خسدورهن وتجمع الناس تلك اليوم واتي داود حتى
 برقي المنبر ويحيط به بنو اسرائيل وكل منصف على حدة محمولون به وسليمان عليه السلام قائم على رأسه فيأخذ
 في التثنية طر به فيضجون بالكلام والصراخ ثم ينادي في ذكر الجنة والبرقيون الهوام طامعون الوحوش
 والاسباع والناس ثم ينادي في أهوال القمامة وفي الناحية على خضفان فينادي في كل نوع طامعة فأتاني سليمان
 كثيرا لموني قال يا ابتاه قد مررت المستعين كل بمنزلة ومات طرا فممن بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام
 فينادي في العدة فينادي في ذلك إذا ناداه بعض عبادي اسرائيل ياد داود جعلت بطلب الجزاء على ربك قال فيض
 داود فيسابق طر فإذا نظر سليمان إلى العاصية التي يسير رجليه عليه ثم أمر مناد يا ندي الأمن كان له مع داود جيم
 أو قرب سليمان يسير رجليه فانه فان الذين كانوا معه قد قطعهم ذكر الجنة والبرقيون كات المرأتان بالسرير وتعمل
 قربها وتقول يا بن فتنة ذكر النار يا بن فتنة خوف الله ثم إذا أخذ داود قام ووضع يده على رأسه ودخل بيت
 عبادة وأغلق باب ويقول يا له داود أغضبني أنت على داود ولا زال ينادي به فيأتي سليمان ويقعد على الباب
 ويستأنس من يدخل ومعه قرص من شعير فيقول يا ابتاه تقويم هذا لي ماتو يدنيا كل من ذلك القرص ما شاء الله
 ثم يخرج إلى بني اسرائيل فيكون بينهم وقال يزبد الرائي خرج داود ذات يوم بالناس بظلمة ويحرقهم
 يخرج حتى أرى بعض العاصيات منهم ثلاثون الفاوم جمع الآفي عشرة آلاف قال وكان له جارتان اتخذهما
 حتى إذا جاءه الخوف وسطا فاضرب قد ناعلى صدره وعلى رجليه عصابة أن تتفرق أعضاؤه ومعه شعير
 وقال أين هم رضى الله عنهم أدخل يحيى بن زكريا عليه السلام بيت المقدس وهو ابن ثمان جمع فنظر إلى
 عبادهم فليسوا مدارع الشعر والصف وطرا إلى مجتهديهم قد حرقوا التراق وسلوكوا فيها السلاسل
 وشدوا أنفسهم إلى أطراف بيت المقدس فيها ذلك فرجع إلى أو به فر يمينان يلعبون فقالوا له يا يحيى هلم
 بنا للعب فقال فلم أخلق لعم قال فأتني أو به فسألهما أن يردعهما لفر جمع إلى بيت المقدس وكان
 يحضهم من أو يصيح به ليلاتي أنت عليه خمس عشرة فتخرج ولزم أماراد الأرض وغيرهما الشعب فخرج
 أو اطي طلبه فامر كاهن على بحيرة الأردن وقد أتمتع بلسن في المباحث كاد انطش ينبحه وهو يقول وعزتك
 وحلا لا أذوق برد الشرب حتى أعلم أين كان من فسأله أو امان يخطر على قرص كنههم ما من شعير
 ويشرب من ذلك الماء فضل وكفر من عينة قدح بالبرق فده أو امان إلى بيت المقدس فكان إذا قام يسلى يتي حتى
 يتي معه الشجر والدر ويتذكر كرم باطنه السلام ليكنه حتى ينهي عليه قلم ريل يتي حتى تفرق جموعه علم
 عنديه ويدت أضراره الماطر بن قتال له ما يتي لو أذنت لي أن اتخذك شيئا فزاري به أضراسك عن
 الناظر من فاذن لها صمدت لي قطعي لود فاستهتما على خدي فكان إذا قام يسلى يتي فإذا استعنت دموعه
 في القطعين أنت إليه أمه فقصرت ما ذلواى مدعو تسيل على ذواى أمه قال اللهم هدم دموعي وهذه أمي
 وأنا أبعدك وأنت أرحم الراحمين فقال له زكريا يا بني انما سألتني أن يهنى لي تفرق يتي بك فقال يحيى
 يا أنت ابن جبريل عليه السلام أخبرني أن بين الجنة والنار مغزلا قطعها الاكل بكاه فقال زكريا عليه السلام
 يا بني فالك وقال المسيح عليه السلام هدم الحواير بين خضفان وقسم الفردوس ووزن الصبر على
 المنشق ويا صان من الدنيا يحيى أقول لك صان كل الشعر والنوم على المنزل مع الكار في طلب
 الفردوس قليل وقيل قال الخليل صاوت الله عليه وسلامه إذا ذكر خطيئته ينشئ عليه ويسمى اضطراب قلبه
 ميلا فيميل فبا ينجبر لفيثوله وبلغت تلك السلام فيقول له رأيت خليلا يخاف خليله يقول يا جبريل

فلا احوال مواجيد
 والمقامات طرق المواجيد
 ولكن في المقامات ظهر
 الكسب وبلغت المواهب
 وفي الاحوال يطن الكسب
 وظهرت المواهب فلاحوال
 مواهب على بهماوية
 والمقامات طرقها وقول أمير
 المؤمنين على بن أبي طالب
 طرق السموات فاني أعرف
 بهامن طرق الأرض اشارة
 إلى المقامات والاحوال
 فطرق السموات التوبة
 والزهد وغير ذلك من

أني إذا ذكرت خطيئتي نسيت خلقي فهذه أحوال الأتباع عليهم السلام قد وثقوا بالتأمل فيما تلتهم امرؤ خلق
الله تعالى وصفاته صلوات الله عليهم أجمعين وعلى كل عبادة الحق بين وجهنا الله ومنع الوكيل
(بما نأحوال الصباة والتابعين والسلف الصالحين في شدة الخوف) *

روى ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال لما طار لي نكتي مثلك يا طائر ولم أخلق بشراً قال أو ترضى الله عنه
وددت لو أني شجرة تعصف وكذلك قال طهة وقال عثمان رضي الله عنه وددت أني أذابت لم أبيث وأنت عائشة
رضي الله عنها وددت أني كنت نسائماً وروى أن عمر رضي الله عنه كان يستعظم من الخوف إذا سمع آية من
القرآن مغشياً عليه فكان يباداً يأمراً وأخذوا ما ينتمون الأرض فقال باليتي كس هذه التنبه باليتي ألم
شبه كروا باليتي كس نسباً منسباً باليتي لم تلو في أي كان في وجهه رضي الله عنه سطان أسودان من
المصروع وقال رضي الله عنه من خلف الله يشف غفله ومن اتقى الله لم يصنع ما يرد يولوا يوم القيامة لكن فيبر
ما ترون ولم تقرأ رضي الله عنه هذا الشخص كورث وناهني إلى قوله تعالى وإذا الضفائر تشرخ ومشيها

عليه ومن وما بدأ إنسان وهو يصلي ويقرأ أسوداً الطور فوقف يستمع فلما بلغ قوله تعالى إن عذابك
لواثق ما له من دافع ترك عن حماره لم يمتد إلى سائطاً ومكث زماناً ورجع إلى منزله فرض شهر أبعد الناس ولا
يدرون ما مر منه وقال علي كرم الله وجهه وقد سلم من صلاة النحر وقد علا كابة وهو غلبه لغير آيات
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلم أر اليوم شيئاً بهم لقد كانوا أصبحوا شعثاً غبراً بين أعينهم أمثال الركب
المعزى قد بارقه جدواً وقيل ما تلو نكتي لعل الله يراوحن بين جباههم وأقدامهم هذا أصحوا ذكروا الله غداً
كثيراً الشجر في يوم الراج وعلت أعينهم بالبعوض حتى تبل ليلهم والله فكيف بالقوم بالوفاة غداً ثم قام فما
رؤى به ذلك ضاحكاً حتى ضرب به ابن ملجم وقال عمران بن حصين وددت أني كوني نداء اتسخت في الراح يوم
عاصف وقال أبو سعيد بن الجراح رضي الله عنه وددت أني كنت في بيتي ألقى كلاً من علي وصونس مرفق
وكان علي بن الحسين رضي الله عنه ما ذاقوا أسفروا في قوله في قوله آله ما هذا الذي يعتاد عند الضره فيقول
أندرون بين يدي من أريد أن أقرم وقال موسى بن مسعود كان إذا جلس إلى التورى كان النور إذا طالت
بناتاً ترى من خوفه من حرمه وقراءه من القرآن يوماً هذا كجناناً ينطق بملك ما على الآية فبقي عبد الواحد بن
زيد حتى غلب عليه فلما أتاه قال ومزك لا صيتك بهدي أبدأنا حتى يوفيك على طاعتك ولو كان المسور
ابن خزيمة لا يقرى إن سمع شيئاً من القرآن لشدقنوقه ولقد كان يقرأ عندما لحرف ولا يهيم
الصبي فبما يقل ألباسه أني عليه رجل من شتم يقرأ عليه يوم تحضر المتقين إلى الرحمن وقد اوسق
الجرم من إلى جهنم ورداً قتلاً أنس الجرم من يستمن المتقين أمد على القول ألباسه فاعادها عليه
فتسوق شقة خلق بالأسرة وقرى ضديحي البكاه ولوترى أنوقها إلى رجم فصاح صيحة تمسك منها
مريضاً ربة أشهر بعد أن اطراف البصرة وقال مالك بن دينار بينما أنا أطوف بالبيت إذا أبحر به
متعباً شغلقة بأستانا الكعبة وهي تقول يارب كم شهوقه من لادنا وبشت نعتلها يارب أما كان لك
أدب وعقوبة إلا النار وتبى خال ذلك مقته لاحت طلع الخير قال مالك فلما رأيت ذلك منعت يدي على

رأيت صارتاً أقول نكتك مال كأمه وروى أن الفضيل روى يوم عرفه والناس يدعون وهو يسي بكاه
الشكل المسترقضي إذا كانت الشمس قريب قبض على جسده ثم رفع رأسه إلى السماء وقال واسوأنه
منلوا نظرت ثم انقلب مع الناس وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن التحاثن فقال قلوبهم
بالخوف قرعوا وبهم ما كة يقولون كيف نخرج والموتهن ورائنا والتمنا القلوب مودنا على جهنم
طريقنا وبين يدي الله بناء وقتنا ومر الحسن بن ثابت وهو مستغرق في تحكه وهو السمع فوقه مجلس
فقال الحسن ياتي على مررت بالمرأه قال لا خال فيل تدرى إلى الجنة صيرأ إلى النار قال لا خال في هذا

القلبات فإن السالك هذه
الغرق يصير قلبه ملبوا
وهي طرق السموات ومثل
السبح كان هذه الأحوال
لا يشفق بها الاذوق
سمواي (قال بعضهم) الخلال
هو الذكر الخلق وهذا
اشارة إلى شيء مما ذكرناه
(وجئت المشايخ بالعرفاء)
يقولون الخلال مامن الله
فكل ما كان من طريق
الاكتساب والاعمال
يقولون هذا مامن العبد
فاذا لاح العسر يمشي من
الواهب والواجب دالوا

الضئاع قال غاروى ذلك النبي بعد ما شحكا وكان حادين صبر به اذا جلس جلس مستترزا على قدمه
فيقال لهوا لهما انت فتقول لكسبته الامن واقتصر آمن اذ صبت الله تعالى وقال عمر بن عبد العزيز انما
جعل الله هذه الخلة في قلوب الصادرة كى لا يجوز ان من خشية الله تعالى وقال مالك بن دينار لقد سمعت
اذا انابت امرهم ان يشيدون ويغسلون ثم ينلقون الى الربى كما ينلقون الى الربى الى حسبه وقال سالم
الاصم لا تقتر بموضع صالح مكان اصليج من الجنة وقد لي آدم طيه السلام فيها ماتي ولا تقتر بكثرة العبادة
فان الياس بعد طول تصديقي ماتي ولا تقتر بكثرة العلم فان العلم كان يحسن اسم الله الا اعظم فاعظم ماذا لي
ولا تقتر بروية الصالحين فلا تخلص كبريتة من الله من المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يتفع ببقائه
أما به واما داه وقال السري الى لا تقتر الى اني كل يوم مرات تخافه ان يكون قد اسود وجهي وقال ابو
حصى بن مشد ار بين سنة امتداد في نفسي ان الله ينظر الى نظار الحضا واعمالى تدل على ذلك وخرج ابن
المبارك وما على اصحابه فقال اني اجترأت البارة على الله سألته الجنة وقالت أم محمد بن كعب القرظي
لابنها يا بني افر لك مغيرا لميلاد كبير اطيبا وكانك أحدثت قد نامو بقلال اراك تستعنى في الليل وتومرك
فقال يا أمه ما يؤمننى ان يكون الله تعالى قد اطاع على وانما لي بعض ذنوبى يغتنى وقال وعزنى وجلالى
لا تغترنك وقال الفضيل انى لا تضبط تيلير مسللا ولا ملك كعتر باولا بعد ما سأل الياس هو لا يعاينون
يوم القيامة انما ضبط لم يخلق وروى ان ثنى من الانصار دخلت خشية النار فكان يسكن حتى حبسه ذلك
في البيت فباه النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه واهتفه فخر ميتا فقال صلى الله عليه وسلم جهز واصاحبكم
فان الفرقين التارفت كبد وروى من ابن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه يقول يا ليت اعمى تادنى
فقال له أمه يا ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك هذا الى الاسلام قال اجل ولكن الله قد بين لنا اوارود
النار ولم يبين لنا اصادرون منها وقيل ان فرد السجى اعجب بابا عجس بملك من بنى اسرائيل فقال بلفنى
انه دخل بيت المقدس خبيثا فتهذره ليلتهن الصوف والمسوح فقتلوا كرت ثواب الله وعمله فتن جعا
في يوم واحد وكان صلاه السلي من الخاطئين ولم يكن يسأل الله الجنة ابدأ انما كان يسأل الله النور وقيل له
في مرضه الا تشفى شيئا فقال ان شوف بجهنم لم يدع في قاي موضع الشهوة ويقال انه لم يرفع رأسه
الى السماء ولا ضحك اربعين سنة وانه رفع رأسه وما فزع فسقط فانتفى في بطنه فتقو وكان عس جسده في
بعض الليل يخافه ان يكون قد مضى وكان اذا أصابتهم ريح أو برق أو غلاء طعام قال هذا من اجلى يصيبهم
لو مات عطاش لاستراح الناس وقال عطاشي جئنا مع عبدة الغلام وفيما كهل وشبان يصلون مسلا للخير
بعلهم والعشاء قد تورمت اقدامهم من طول القيام وغارت اعينهم فروسهم وصفت جلودهم على عظامهم
وبقيت العروق كاثم الاوتر يصحون كاثم جلودهم تشور البطيخ وكاثم قدس جوامان القبور يتعبرون
كيف اكرم الله المطيعين وكيف اهلن العاصين فينيما هم عثون اذ حرم بكنان فخر منشا عليه مجلس
اصحابه حوله يكون في يوم شديدا البرد وجيئة رشح مر فافزأ اياه فمضوا وجهه فافزأ صاوه من امره
فقال انى كرت انى كنت صعبت الله في ذلك المكان وقال صالح المري ترات على رجل من المتبعين يوم
تقلبوا جودهم في النار يقولون يا ليتنا اطقنا اللهوا اطقنا الرولوا تصعق ثم افاق فقال زنى يا صالح فاق اجد
نما انقرأت كلما ارادوا ان يغفروا منكم يا ايها الذين آمنوا انزلوا من ابيادكم فاقلى بالناس الغداة
فما انرا فاذا ترفى الناقور وخره فوشا عليه فقبل ميتا هو دخل بز يدال فاقبى على عمر بن عبد العزيز فقال عظمي
يا يزيد فقال يا امير المؤمنين اسمك انك لست اول خليفة عوت فبى ثم قال زنى قال يا له بال مؤمنين ليس ينك
وبين آدم الامة فبى ثم قال زنى يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس ينك وبى الجنة والنار منزل فخر
مغشيا عليه وقال مجون بن مهران لما تزلت هذه الامة وان جهنم لموعدهم اجعين صالح سلمان الفارسى

هذا ما من الله وسعوه خلا
اشارة منهم الى ان الحال
موهبة (قال) بعض
مشايخ ناسان الاحوال
موارث الاعمال (قال)
بعضهم الاحوال كالبرق
فان بقى حديث النفس
وهذا لا يكاد يستقيم على
الاطلاق وانما يكون ذلك
في بعض الاحوال فانها
تطرق ثم تستلبها النفس فلما
على الاطلاق فلا الاحوال
لا يخرج بالنفس كلهم
لا يخرج بالله (وذهب)
بعضهم الى ان الاحوال

ووضع يده على رأسه وخرج هاربا ثلاثة أيام لا يقدر أن عليه وراى داود الطائي امرأته يسكن على رأس قبر
 وله حوى تقول يا ابتاه ليت شعري اى خديك يا ابتاه الدود والاصغر داود وسقط مكانه وقيل مرض سفيان
 النورى فعرض عليه على طبيبى فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم به وجس مر وقته قال ما بلغت
 أن ترى الله الخفية مثله وقال أحد بن حبل وجناقه عليه سألت الله عز وجل أن يفتح على بلان الخوف فتخ
 ففتحت على عتلى فثقت يارب على قدوما طيق فكن قلى وقال صيداق بن عمر بن العاص أبوا فان لم تكونا
 قنبا كواقر الذى نفسى يده لودى العلم أحدكم اصرخ حتى ينقطع صوته وعلى حتى ينكسر صلابه وكان
 أشار الى منى قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال الغبرى اجتمع أصحاب
 الحديث على باب الفضل بن عباس فاطلع عليهم من كرويه وهو يسكنه فجلسه فخرج فقال عليكم بالنرا أن
 عليكم بالصلاوة يحكم ليس هذا زمان حديث انما هذا زمان بكاء وخضوع واستكانة ودعاء لك دعا الفريق
 انما هذا زمان اخذنا لسانك وانضم مكناك وعالج قلبك وتغنى ما تعرف ودع ما تنكر وروى الفضل يوما وهو
 يمشى فقيل له الى اين ذال لا أدري وكان يمشى والى من الخوف وقال ذو بن عر لا يجر من ذر بال المتكلمين
 يشككون فلا يتي أحد فذا تكلمت أنت سمعت بالكلم من كل جانب فقال يا بنى ليست النكسة التكنى
 كالنكسة المستأجرة وسكن ان غرما وقروا عباد وهو يمشى فقالوا ما الذى يبكيك رجل الله قال حرقه صيدا
 انما تعلمون فى تلويهم قالوا وماهى قال ردة انداعا بالعرض على الله عز وجل ولكن الخواص يبكى ويقول
 مناجاة قد كبرت وصعب حسبي عن عيشتك فاعتنى وقال صالح المري قدم علينا ابن السكاة مرة فقال ارفى
 شيأ من بعض عجايب عبادكم فذهبت الى رجل فى بعض الاحياء فى حصه فاستأذنا عليه فاذا رجل يعمل
 خوصا فترأى ان عليه اذا اخلأ فى عنتهم والاسلاسل يسعون فى الجحيم ثم فى النار يسبحون فترأى الرجل
 شبيقة وخير مشى عليه فخر حله من دونه تركاه فى حاله وذهبت الى آخر فخلعنا عليه فترأى ان هذه الامة
 فشوق شهوة فخر مشى عليه فخر حله من دونه تركاه فى حاله وذهبت الى آخر فخلعنا عليه فترأى ان هذه الامة
 مقايى وخاف وعبد فخر مشى عليه فخر حله من دونه تركاه فى حاله وذهبت الى آخر فخلعنا عليه فترأى ان هذه الامة
 وشو جنانا فترأى على ستة أشهر كل شخص من صندونه تركه فخر مشى عليه فترأى ان هذه الامة
 من دناى الخصى يقول ادخلوا فخر مشى عليه فترأى ان هذه الامة من دناى الخصى يقول ادخلوا فخر مشى عليه فترأى ان هذه الامة
 عال الان فخر مشى عليه فترأى ان هذه الامة من دناى الخصى يقول ادخلوا فخر مشى عليه فترأى ان هذه الامة
 ضعيف أروا وحسبى القطع ذلك الصوت فقال امرأته انحرى وانك لم تستعصم به السابعة فلما كان بعد ذلك
 سألت من القوم فاذا ثلاثة قوا وثلاثة قوا بالله تعالى واما الشيخ فانه مكث ثلاثة أيام على حاله مبهوتا
 متهورا لا يروى فرضا فلما كان بعد ثلاث عقل وكان يزدن الاسودى بن ايه من الابدال وكان قد حلف انه
 لا يضل أبدا ولا ينام متخفيا ولا يأكل جماء دافعا روى شاكرا ولا مضطجعا ولا كل سمنحاى ملى من وجهه الله
 وقال الخراج لسعيد بن جبير باعنى الملم ضحك فلما ضحك كيف اضحك وجهم ففسحرت والاغلاق قد ضحت
 والزانية قد عادت وقيل لرجل الحسن يا عبد كفا أصحت قال بخير قال كيف حالك فتبسم الحسن وقال
 تسألنى عن حالى فاطنك بناسم وكروا سفيقة حتى توسعوا الله فانكسرت سفيقتهم فتعلق كل انسان منهم
 بخصبه على أى حال يكون قال الرجل على حال شديدة قال الحسن على أى حالهم هو دخلت مولاه من
 عبد العزيز بن عليه فقبلت عليه ثم قامت الى محب فى بيت منزل فبصره كعبر وغلبها فاصناها فارتدت فاستبكت
 فى منامها ثم انتهت فقامت يا أم المؤمنين ابني والله ما أبى عبادة الى وما ذك قال روى التار وحي تفرغ على أهلها
 ثم جرى ما صار ط فوضع على منها فقال له قالت فحي بعدد الملك من مروان فعمل عليه فقام على الاسير
 حتى انكناه الصراط فوى الى جهم فقال عريسه قالت فحي بوليد بن عبد الملك فعمل عليه فقام على الاسير

لا يصحكون الا اذا دلت
 فلما اذا لم تدم فمضى لوانح
 وطوالع ورواد وهى
 قد ماتت الاحوال وليست
 باحوال (واختلف الشايع)
 فى ان العبد هل يجوز له أن
 يتقل الى مقام ضربه عليه
 الذى هو فيه قبل احكام
 حكم مقامه (قال بعضهم)
 لا يتي أن يتقل عن الذى
 هو فيه دون أن يحكم حكم
 مة وقال بعضهم لا يكمل
 المقام الذى هو فيه الا بعد
 ترقية الى مقام فوقه فيقدر
 من مقامه العالى الى مادونه

وسبحنى انكناه الصراط فهو الوجه فقال عمر بن الخطاب ما كنت ارى من عبد الله فاضل عليه السلام
وسبحنى انكناه الصراط فهو الوجه فقال عمر بن الخطاب ما كنت ارى من عبد الله فاضل عليه السلام
عليه صفة خوصها عليه فقامت اليه فجاءت تنادى في اذنه يا ايها المؤمن اني انا والله قد غفرت لى اذنىك
والله قد غفرت لى اذنىك تنادى وهو يصيح ويخس برأسه يوسمى انا يا ابا القزح ربه الله كان يصيح عند
القص فيكى من كلامه فاذا ذكر النار سرخ او ينسى ثم يقوم منطلقا فيبته الناس فيقولون يمنون يمنون
فقال معاذ بن جبل رضى الله عنان المؤمن لا يسكن روعى متى ترك جسدهم وراموا كمن طاموس بقرش
يا القرام فيضطجع ويثقل كالثقل المبكى القلى ثم يشفي فدرجه ويستقبل التلاحى الصباح يقول
طير ذكر جهنم نوم الخائفين هو قال الحسن البصرى ربه الله يخرج من النار ورجل يهدى العلم باليمنى كنت
ذلك الرجل وانما ذلك خوف من الخلود وسوء الخاتمة وروى له ما مضى اربعين سنة قالوا كنت اذ
رايت ما هذا كانه اسير قد قدم لنصر بصفه واذ انكم كانه باعنا الا حرمه فخير من مشاهدته فاذا اسكت
كان النار تسرح بين عينيه وتبكي شدته وروى عنه فقال معاوية بن ابي سفيان ان يكون الله تعالى قد اطلع على بعض
ما يكبره فقتل فقال اذهب فلا تغرب انما اعمل في غير معنى وروى عن ابن السكيت قال قلت وما فى مجلس قيام
شاب من القوم فقال يا ابا العباس لقد وظفت اليوم بكلمة كتابنا الى ان نسمع غير هاتى وماهى رضى الله
فقال فى ذلك لقد قطع قلوب الخائفين طول الخلود انما فى الجنة اوفى النار عذابى فنفقت فى المجلس الاخر
فلما رويته عن معاوية بن ابي سفيان ما روى بعد فاني ما هو قد قلت يا ابا القزح ارى بك فقال يا ابا العباس ذلك
من فوق لقد قطع قلوب الخائفين طول الخلود انما فى الجنة اوفى النار عذابى فنفقت فى المجلس الاخر
يا ابا ما فعل الله بك قال غفر لى روعى وادخلنى الجنة فقلت بماذا قال بالكلمة فهدى عذابى الى ابي والاولياء
والعلماء والساكنين وعنى اسعد بطرف منهم لكن ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاته القلوب وبآل
المعرفة فقال قابس امنا القزح فو بنا كثر طاعتنا بل فاد تشبهوا تغافل طبعنا فتنو صدقنا من ملاحظة
أحوالنا غفلنا فوسوينا فالفخر بالرحيل يشبهنا ولا كثر الذنوب بغير كنا ولا مشاهدنا أحوالنا غفلنا فتنو صدقنا
ولا خطر الخاتمة بغيرنا فقال الله تعالى ان يشاركه وجوه أحوالنا فصلنا ان كان غفرك الله لسان
بغير السؤال دون الاستعداد اذ ينعمون بالجانب اذا اردنا الى الدنيا وروى عن ابن السكيت قال روى عن
الجار والبرارى وشاطرا وان اردنا بطرسة العلم فتنها وتعبنا في حفظه وتكراره وسهرنا بوجهه بعد
فى طرب اربا وانا لا تقي ضياع الله لولا لاجل فى يوم تنافقوا للههم او رقام اذا طمعت عيننا فقالوا الملك
الراحم المقيم فتنها ان تقول بالاستعداد اللهم اغفرنا وارحمنا والى اليوم جاؤوا به اعترافا باننا بنوا يقولون ان
ليس الانسان الامامى ولا نتركهم بالله الغرور ويا ابا القزح الانسان ما ترك برك الكرم ثم كل ذلك لانها
ولا غير حائنا اودى غرورنا واما ما شاهدنا من الاحتجاجات ان لم يتفضل الله علينا بوجهه نصوح نداء كتابها
وبغيرنا فقال الله تعالى ان يشاركه وجوه أحوالنا غفلنا فتنو صدقنا من ملاحظة
أحوالنا غفلنا فوسوينا فالفخر بالرحيل يشبهنا ولا كثر الذنوب بغير كنا ولا مشاهدنا أحوالنا غفلنا فتنو صدقنا
ولا خطر الخاتمة بغيرنا فقال الله تعالى ان يشاركه وجوه أحوالنا فصلنا ان كان غفرك الله لسان
بغير السؤال دون الاستعداد اذ ينعمون بالجانب اذا اردنا الى الدنيا وروى عن ابن السكيت قال روى عن
الجار والبرارى وشاطرا وان اردنا بطرسة العلم فتنها وتعبنا في حفظه وتكراره وسهرنا بوجهه بعد
فى طرب اربا وانا لا تقي ضياع الله لولا لاجل فى يوم تنافقوا للههم او رقام اذا طمعت عيننا فقالوا الملك
الراحم المقيم فتنها ان تقول بالاستعداد اللهم اغفرنا وارحمنا والى اليوم جاؤوا به اعترافا باننا بنوا يقولون ان
ليس الانسان الامامى ولا نتركهم بالله الغرور ويا ابا القزح الانسان ما ترك برك الكرم ثم كل ذلك لانها
ولا غير حائنا اودى غرورنا واما ما شاهدنا من الاحتجاجات ان لم يتفضل الله علينا بوجهه نصوح نداء كتابها
وبغيرنا فقال الله تعالى ان يشاركه وجوه أحوالنا غفلنا فتنو صدقنا من ملاحظة
أحوالنا غفلنا فوسوينا فالفخر بالرحيل يشبهنا ولا كثر الذنوب بغير كنا ولا مشاهدنا أحوالنا غفلنا فتنو صدقنا

من المقام فيكم أم مقامه
والاول أن يقال والله أعلم
الشخص في مقامه يعطى
حلال من مقامه الاعلى الذى
سوف يرتقى اليه فبحرطان
ذلك الحال يستقيم أمر
مقامه الذى هو قبه
و يصرف الحق ب كذا
ولا يخاف النسي الى العبد
أنه يرتقى ولا يرتقى فان
العبد بالأحرى يرتقى الى
المقام والاخو العوہ
رقى الى المقامات التى تخرج
فها الكعب بالوہب ولا
يلوح للعبد حال من مقام

تخاف ان يغفل ففكرته السباع او سهو قنيتها الهوام فهو مذمور القلب وجبل هو في الحافله ليسه وان
 آمن المقتدر وفي الحزن ثم ارموا نوح البطون ثم لو تركي قتلت لو زدت شيأ عين ينقض قتال الظلم
 يحزن به من المله اسير وقد صدق فان القلب الصافي يعبر كده عن خفاة القلب الجاهل بتبرعته كل المواضع
 وماذا كرم من قدر مائه احسنه السباع والهوام فلا ينبغي أن يقل انه تقدير بل هو تحقيق نالته وشاهدت
 بنور البصير تاملت لآيته مشهورا باصناف السباع واقواع الهوام مثل الغضب والشوق والحدو والحد
 والكبر والحب والى يا بوعبرها وهي التي لا تزال تتسلسل وتتمشك ان غفلت نهالمة الا انك محبوب العين
 من مشاهدتها فاذا انكشف الظلم وضعت في قبرك غايته لا قد تخلصت كسروها واشكالها المرافقة لها منها
 فستري عينك العاروب والحيات وقد احدثت لك في قبرك وانما هي مصفاة الحاضرة لا ان قد انكشف
 لك صورها فلان أردت أن تقتلها وتظهرها وانت قادر عليها قبل الموت فاعسل والا فوطن نفسك على ان يخفا
 ونشها لم يجم تابل فغلام في ظاهر بشرتنا والسلام

﴿كتاب الفقر والزهد هو الكتاب الرابع من دربع المختارات من كتب احياء علوم الدين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي تسبح له المال وتمجده له الفضل وتصدقك من هيبته الجبال خلق الانسان من الطين
 اللزب والصلصال وزين موونه باحسن تقويم واثم اعتدال وصمم قلبه بنور الهداية من نور طلق
 الضلال واذهن في فرع باب الخدمة بالغدو والاحسان ثم كل صيرته الخاص في خدمته بنور العين حتى
 لاحظ بضاياه حضرة الجلال فلاح لمن البهجة والبهاء والكمال ما استعجب دون مبادئ امره كل حسن
 وجمال واستعمل كل ما صرفه عن مشاهدته ولا من غاية الاستغفال وتخلل ظاهر الغنى في صورته امرأه
 جيلة تيس وتختال وانكشفه باطنها عن مجوز مشاهدتها عن طينتها الخزي وضربت في قالب النكال
 وهي متعطفة بجلال التقني فباح اسرارها لطائف السر والاحتيايل وقد نصبت جبالها في مدارج الرحال
 فهي تقتسمهم بضر وبالمكر والاعتيايل ثم لا تتجزئ عنهم بالخلف في موايد الوصال بل تقيدهم مع
 قطع الوصال بالسلاسل والافلال وتبليهم باقواع البلايا والنكال فلما انكشف العارفين متعاقب الاسرار
 والافلال زهدوا بها واهموا بالمغض لها فقرها وتركوا التفتخرو والتكاثر بالاموال واقبلوا بكنههم
 على حضرة الجلال واتقوا منها وصال ليس حوته ان فصل ومشاهدة آية لا يجرها فانهما لا زال وال الصلاة
 على سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى آله خيرآل (أما بعد) فان الغنى اعدو لله عز وجل يفروا هاضل من
 ضل وبمكرها من زل فتهلأ رأس المطايا والبيئات وبعضها آم الطاعات وأس القريات وقد
 استقمينا ما يتصل بوسعها ودم الحب لها في كلبهم الغنيان دربع الملهكت ونحن الان نذكر فضل
 البغض لها والزهد فيها نه رأس المختارات فلا تطلع في الحاجة الا بالانقطاع عن الغنى والاعتماد على
 مقاطعها لما ان تكون بازوا منها عن البعد ويحى ذلك فتراها وما بالزول العبد منها ويسمى ذلك زهدا
 ولكل واحد منها مدارج حق قبل السدادات وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة ونحن الان نذكر حقيقة
 الفقر والزهد ودراجتهم ما أوتاهم ما وشر وطعما وأحكامهما وذكر الفقر في شطر من الكتاب والزهد في
 شطر آخر من شطر بدأ يذكر الفقر

(الشرط الاول من الكتاب في الفقر) وفيه بيان حقيقة الفقر وبيان فضيلة الفقر مطلقا وبيان خصوص
 فضيلة الفقراء وبيان فضيلة الفقر على التقى وبيان أذى الفقر في قروم بيان أدبه في قوله العطاء وبيان
 فقرهم السؤال البصر وضروهم وبيان مقدار الفقر في الحرم للسؤال وبيان أحوال السائلين وانهم ما وفق الصواب
 بلطف وكرمه

﴿بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال الفقير واسمايه﴾

اعلم ان الفقر عبارة عن فقد ما هو محتاج اليه أما فقد ما لا حاجة له فلا يسمى فقرا وإن كان محتاجا ليس موجودا مقدورا عليه لم يكن المحتاج فقيرا وإذا فهمت هذا لم تسلك في ان كل موجود سوى الله تعالى فهو فقير لانه محتاج الى دوام الوجود في باقي المال ودوام وجوده مستندان من فضل الله تعالى وجوده فان كان في الوجود موجود وليس وجوده مستفاد له من غيره فهو الفنى المطلق ولا يتصور ان يكون مثل هذا الموجود الواحد فليس في الوجود الاغنى واحسد وكل من هذه انهم محتاجون اليه ليدوجودهم بالوهم الى هذا الحصر الاشارة بقوله تعالى والله الغنى وأنتم الفقراء هذا معنى الفقر مطلقا ولكننا قصدنا بيان الفقر المطلق بل الغنى من المال على ان الحصر والافتقر الصديق الاضافة الى أحد في حاجاته لا ينصرف لان حاجاته لا تحصر له ومن جهة حاجاته ما يتوصل اليه بل لئلا وهو الذي يريد الا ان يملكه فقط فتقول كل فاعلم اننا نسميه فقيرا بالاضافة الى المال الفنى فقد اذا كان ذلك المقصود محتاجا اليه في حقه ثم يتصور ان يكون له حصة احوال عند الفقر ونحن نعلم ما نضطره من حال باسم لتوصل بالتمييز الى ذكر أحكامها (الحالة الاولى) وهي العليان ان يكون بحيث لو اتاه المال لكره هو تاذي به وهو بمن اخذ مضمنا له وبخبر زامن سر مشغله وهو الزهد واسم صاحبه الزاهد (الثانية) ان يكون بحيث لا يرغب في غيره بطرح حاصله ولا يكرهه كراهة يتلاى بل هو يزهد فيه لو اتاه صاحب هذه الحالة يسمى راضيا (الثالثة) ان يكون وجود المال أحب اليه من عدمه بل يغمته فيه ولكن يبالغ من رغبته ان ينقض لطلبه ان ان تلهو صغارا أو تشغله فترحمه وان افتقر الى تعذيب طلبه لم يشغل به وصاحب هذه الحالة تسميه فانما اذنع نفسه بالوجود حتى ترك الطلب مع ما يبين الرغبة الضعيفة (الرابعة) ان يكون تركه الطلب لجزء من الاوهو راضيا وبغيره راضيا وطلبه لطلبه بالطلب لطلبه وهو مشغول بالطلب وصاحب هذه الحالة تسميه بالراضين به (الخامسة) ان يكون ما تقدم من المال مضطرا اليه كالحائض القاطن للغير والعازي القاطن لغيره يسمى صاحب هذه الحالة مضطرا كايضا كانت رغبته في الطلب اما ضعيفة واما قوية وقلما تنفذ هذه الحالة من الرغبة فقد حصة احوال اعلاها الزهد والاضطرار ان انضم اليه الزهد وتصور ذلك فهو اقصى درجات الزهد كسب في بيانه ووامر هذه الاحوال الخمسة على اولى من الزهد وهي ان يستوى عند وجود المال وفقده فان وجد علم يفرح به ولم يتأذن بفقد فكذلك بل حاله كما كان حال عاشر قرضي الله تعالى ههنا انا ههنا مائة ألف درهم من الصلاة فأنشدتم فرقتهم يوما فقلت خلدنهما استعطت فجا فرقت اليوم ان تشتري لبلد درهم لسان طريعتا لود كرتني لصلت فن ههنا لو كانت الدنيا بعدا فغيره ههنا يدوموا ثم لم تقهره اذ هو يرى الاموال في خزائنه الله تعالى لا في يده نفسه فلا يفرق بين ان تكون في يده او في يد غيره ونبتني ان يسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لانه فنى عن فقد المال ووجوده جميعا ولغيره من هذا الاسم معنى يخالف اسم الفنى المطلق على الله تعالى وعلى من كثره من العباد فان من كثره من العباد وهو يفرح به فهو فقير الى تمام المال في يده وانما هو فنى من دخول المال في يده لا من فقائه فهو اذ فقير من وجهه واما هذا الشخص فهو فنى عن دخول المال في يده وعن فقائه في يد غيره وحين يده اضعافه ليس يتأذى به ليعتاج الى اخره وليس يفرح به ليعتاج الى فقائه وليس فاقده ليعتاج الى البذل في يده فتنه الى العموم امسئل فهو الفنى الذي هو وصف الله تعالى أقرب وانما فقر بالعبودية الله تعالى بفقر العباد لا بفقر المكان ولكنا نسمي صاحب هذه الحالة فقيرا لانه مستغنى بالفنى اسم الله تعالى الفنى المطلق من كل شيء واما هذا العبد فان استغنى عن المال وجودا وعدما فليس يستغنى عن انفسه ان حصر او لم يستغنى عن مدد قومي الله له لى استغناؤه بالفنى من الله به فانه القلب المتدبج للمال الرقيق والمستغنى عنه سوى والله تعالى هو الذي اعتمد من هذا الرق فهو محتاج الى دوام هذا العشق والغلو بمقلبة بين الرق

ومقام ولا يزال البعد
يتوب بطريق حال التوبة
حتى يتوب وطريق حال
التوبة بالانزجار ولا (قال)
بعضهم الزجر هيصان في
القلب لاسكنه الا لانتباه
من الغفلة فسرمد الى اليقظة
فاذا تيقظا ابصر الصواب
من الخلق وقال بعضهم
الزجر يهني القلب يعسر
به خلقا فسدوا الزجر في
مقدمة التوبة على ثلاثة
أوجه زجر من طريق العلم
وزجر من طريق العقل
وزجر من طريق الايمان

والحرية في أوقات متخلية لثامين أصعب من أصابع الرحمن فلا تلم يكن اسم الغنى معاطيب مع هذا
 الكمال لا يجازي أو اعلم أن الزهد هو جمع كل الأبرار وصاحبه هذا الحلة من القرنين فلا حرم صارا الزهد
 في حقه تصاناً أحسن تلك الأبرار شيئاً بالقرين وهذا الآن الكثرة الدنيا مشغول بالديار كأن الزاهد فيها
 مشغول بها والمشغل بحسرى الله تعالى يحل عن الله تعالى ألا يدعيتك من الله تعالى حتى يكون البعد حجاباً
 فانه أقرب إلى الله من جبل الورد وليس هو في مكان حتى تكون السموات والأرض حجاباً بينك وبينه فلا حجاب
 بينك وبينه لا شغل بغيره مشغول بغيره مشغول بغيره وأنت لا تزال مشغولاً بنفسك وشهوات
 نفسك فكذلك لا تزال محجوباً بغيره مشغولاً بنفسك مشغول عن الله تعالى والمشغول بغيره أيضاً
 مشغول عن الله تعالى بل كل ما سوى الله من مثالي الرقيب الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمشتوق فإن التفت
 قلب العاشق إلى الرقيب أو إلى بطنه واستغفاه وكرهه حضوره فهو حال اشتغال قلبه بغيره مصروف عن
 التلذذ بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لغيره من غير المشتوق لم يفت إليه فكان النظر إلى غير
 المشتوق له عند حزنو والمشتوق شرك في العشق ونقص فيه فكذلك النظر إلى غير المحبوب لبغضه شرك فيه
 ونقص ولكن أحدهما منفرد من الآخر بل الكمال في أن لا يفت القلب إلى غير المحبوب بغيره بغيره أيضاً
 لا يجمع في القلب حبان في حالة واحدة ولا يجمع أيضاً بغض وحب في حالة واحدة كالمشتغل بغيره في الدنيا
 غافل من الله كالمشتغل بغيره إلا أن المشتغل بغيره غافل وهو غافل عن الله في طريق البعد والمشتغل بغيره
 غافل وهو غافل عن الله في طريق القرب إذ يرى أنه أن ينتهي حاله إلى أن يزول هذا الغفلة وتبدل بالشهود
 والكمال من قربان بعض النيام منبسط في الوصول إلى الله تعالى فالحب والبغض كرجلين في طريق الحج
 مشعولين بركوب ناقصيها وسيرها ولكن أحدهما مستقبل الكعبة والآخر مستدبرها فالحب ميسر
 بالاضافة إلى المحال في أن كل واحد منهما محبوب عن الكعبة ومشتغل عنها ولكن حال المستقبل بمحور
 بالاضافة إلى المستدبر إذ يرى في الوصول إليها وليس بمحور بالاضافة إلى المكشوف في الكعبة فاللازم لها الذي
 لا يخرج منها حتى يشترى الاشتغال بالديار في الوصول إليها فلا يبقى أن تفت أن بغض الدنيا مقصود في عينه بل
 الدنيا عائق عن الله تعالى ولا وصول إليه إلا بدفع العائق وإليك حال أبو سليمان لما أفرجه الله من زهد في
 الدنيا واقتصر عليه فقد استعمل الراحة قبل يفتي أن يشتغل بالآخر فبين أن سلوك طريق الاستمرار
 الزهد كان سلوك طريق الحج وراصد في القرب العائق عن الحج فإذا ظهر أن الزهد في الدنيا أن يديه عدم
 الرغبة في وجودها وعدمها وغاية الكمال وأن يديه الرغبة في عندها فهو كال بالاضافة إلى درجة الأرض
 والواقع والمريض وتشتغل بالاضافة إلى درجة المستشفى بل الكمال في حق المال أن يستوى عندك المال والماء
 وكثرة الماء في جوارك لا تزيدك بأن تكون على شاطئ البحر ولا تفرح بذلك إلا في قدر الضرر وضع أن المال
 يحتاج إليه لأن الماء يحتاج إليه فلا يكون للبسك مشغولاً بالفرار عن جوار الماء الكبير ولا يفيض الماء
 الكثير بل تقول أن شرب منه بقدر الحاجة وأسقى منه عبادة الله بقدر الحاجة ولا تفرح به على أنه قد نال ما ينبغي
 أن يكون المال لأن الخبز والماء هو الحق في الحاجة وإنما الفرق بينهما في أنه أحدهما أكثر من الآخر وأما عرفت
 الله تعالى وتوحيث بتدبيره الذي به العالم علمت أن قدر حاجتك من الخبز ياتيك لا لعلها ما تدمت حاجتك
 ياتيك قدر حاجتك من الماء على ما سأتقرب في كتابي إلى كل شاهد الله تعالى قال أحد بني أبي الحواري قلت
 لأبي سليمان الحارثي قال مالك بن دينار له قيرلة ذهب إلى البيت فخذ الزكوة التي أهدتها إليك العبد أبو موسى
 بن أن القير قد أخذها قال أبو سليمان هذا من ضعف قلوب الصوفية فقد زهد في الدنيا ما تغلب من أخذها فبين
 أن كراهه كون الزكوة في يده الثقل اليسير ما ضعف والقصن ثلث ثلث في مال الدنيا أموالاً ولياهم روا
 من المال ونظر وأما كل الخمار فأقول كثر جوان الماء على معنى أنهم ما شربوا لأنهم من حاجتهم ففروا عما

فيما زال التائب حال الزجر
 وهي موهبة من الله تعالى
 تخرد على التسوية ولا يزال
 بالبعد ظهور رهوى النفس
 يحجوه آثار مال النوبة والزر
 حتى تستقروا بغير مقاما
 وبكسب الدنيا لا يزال
 بغيره شاة حاله في هذه
 ترك الاشتغال بالدنيا وتغير
 له الإقبال عليها فتعواثر
 حاله بملأ شرة النفس
 وحرمها على الدنيا ورؤية
 الصالحين حتى تستداركه
 المحسوس من الله الكريم
 فيرسله يستقر زهد هو صير

وراه وإيجعوه في القربى والبايدين وبع أنفسهم بل تركوا في التها والابتر والبرارى العمتاجين
 اليه لانهم كانت قلوبهم مشغولة بعبه أو بغيره فوجدت خزائن الارض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
 أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فخذوها ووضعوها في موضعها واهروا ثم انما كان يستوي عندهم المال والماله
 والذهب والحرير وما نقل عنهم من امتناع فلما أن ينقل عن خلف أن لو أخذوا من صفه المال وبقيده بغيره
 الى الشهوات وهذا حال الضعفاء فلا جرم البغض المال والهرب منه في حقهم كمال وهذا حكم جميع الخلق لان
 كلهم ضعفاء الا الايام والاولياء واما من ينقل عن قوى بلوغ الكمال ولكن أظهر الفراق والتفوت وولاى
 درجة الضعفاء ليقندوا به في الترك اذ لو اقتدوا به في الأخذ لهلكوا كما يفر الرجل المعز من بين يدي أو لادن من الحية
 لا يفتنه من أخذها ولكن لعلمانه لو أخذها أخذها أو لادها اذا رآها فانه يكون والسير بسير الضعفاء ضرورة
 الانبياء والاولياء والعلماء فقد عرفنا ان المراتب ستوأعلاها وتبنا المستغنى ثم الازهد ثم الراضى ثم القائم
 ثم الخريص واما المظفر فيصغر في صفه أيضا الزهد والرضا والضعفاء تختلف حسب اختلاف هذه
 الاحوال واسم التغيير يطلق على هذه النسخة أو ما سمى المستغنى فقير اغلاجه لهام هذا المعنى بل ان سمى فقيرا
 فمعنى آخر وهو من قمت بكونه محتسبا الى الله تعالى في جميع أمور علة وفي بقاء استغنىه عن المال خاصة
 فيكون اسم الفقير كاسم الصديق عرف نفسه بالمعبودية وأخرجه جوفته أحق باسم الصديق الغافل وان كان
 اسم الصديق عام فليقل فكذلك اسم الفقير علم ومن عرف نفسه بالقرآن الى الله تعالى فهو أحق باسم الفقير باسم
 الفقير مسترلين هذين المعنيين واذا عرفنا هذا الاشتراك فهمت أن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ
 بلسن من الفقر وقوله عليه السلام كذا الفقر أن يكون كفر الانقياض قوله أحسب مسكينا وأمتى مسكينا اذ فقر
 المظفر هو الذى استغنى عن الفقر الذى هو الاشراف بالسكينة والفتنة والافتقار الى الله تعالى هو الذى سأل في
 دعائه الى الله عليه وسلم وعلى كل عبده مصطنع من أهل الارض والسماء

• (بيان فضيلة الفقر مطلقا) •

أما ان الآيات فيدل عليه قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم الآية وقال
 تعالى للفقراء الذين أحصروا وفيه دليل ان الله لا يستطيعون ضرب بالى الارض سلك الكلام في معرض المدح ثم
 قدم وصفهم بالفقر على وصفهم بالهجير فالاحصار وفيه دلالة تظاهر على مدح الفقر (وأما الانحصار) في
 مدح الفقر فأكبر أن يخص روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يصح أبى الناس خير فقرا ولو سوسر المال يعطى حق الله في نفسه وماله فقال نعم الرجل هذا لو ليس
 به قالوا في خير الناس يا رسول الله قال فقير يعطى جهده وقال صلى الله عليه وسلم لبلال ان الله تعالى
 ولا تفتنه فنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الفقير المتفاني باليعمال وفي الخبر المشهور ويخبر فقراء
 أمتى الجنة قبل اغنيائهم بثمانية اشهر وفي حديث آخر باربعين خريضا أو أربعين سنة فيكون المراد به
 تقدير تقدم الفقير الحرير على الخريص والتقدير بثمانية اشهر بثمانية اشهر تقدم الفقير الزاهد على
 الخريص الراضى وما ذكرناه من اختلاف درجات الفقر امر فلك بالضرورة تفاوت بين الفقراء في درجاتهم وكان التقدير
 الخريص على درجة من خمس وعشرين درجة من الفقر الزاهد هذه نسبة الاربعين الى خمسين تنولنا خان
 ان تقدير رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى على لسانه جزاؤه بالاتفاق بل لا يتعلق معنى الله عليه وسلم الا
 بحقيقة الحق فانه لا ينطق من الهوى ان هو الاخر سوى وهذا كقول صلى الله عليه وسلم لربى يا صالحا خذ
 من حسنة وأر بعين جزأ من البر وقاله تقدير تحقيق لانه لا يمكن ان يعرفه غير ما يعرفه تلك النسبة
 الابتغين فلما بالتحقيق فلا بد من ان البروة عبارة عما يختص به النبي وفارق به غير هو يختص بالانواع
 من الخواص أحد هاته يعرف صفاتى الامور المتعلقة بالله وصفاته والملازمة والارادة لا يتوكل على ما به

الزهد مقاسه ولا تزال
 نازلة حال التسوكل تفرح
 باب قلبه حتى يتوكل
 وهكذا حال الراضى حتى
 يطمئن على الرضا ويحسب
 ذلك مقامه وههنا الطبقة
 وذلك ان مقام الرضا
 والتوكل يثبت ويحكم
 ببقائه مع وجود داعية
 الطبع ولا يحكم ببقائه حال
 الرضا مع وجود داعية
 الطبع وذلك مثل كراهة
 عبدها الراضى يحكم
 الطبع ولكن عليه بمقام
 الرضا بغير حكم الطبع

عبره بل خالفه بكفره بالصلوات وزيادته اليقين والتحقيق والكشف والتأني أنه في نفسه ممتعها
 يتم له الاصل الحاروة للعداات كأن لمسته فبها تم الحركات المقررة بمرادتنا وباشيائنا وهي القدرة
 وان كانت القدرة تزلزل وتدور جميعا فمن فعل الله تعالى والثالث أنه مقتضى ما يصرح باللائكة وشاهدهم
 كأنه ليس بمقتضى ما يخالف الاعبى حتى يدركها المبررات والرابع أنه مقتضى ما يدرك ما سيكون في
 القريب لما في البقعة أو في المنام اذ ما طالع الوح المحفوظ فيرى ما فيمن التيب فلهذا كانت موصفات يعلم بوعدها
 لا زبامه و يعلم انقسام كل واحد منها الى أقسام وور بما يمكن أن تقسمها الى أربعين والى سبعين
 ويمكننا أيضا أن تكلف تقسيمها الى ستين أو سبعين أو ثمانين أو تسعين أو مائة أو مائة وستين
 تعيين طريق واحد من طرق التقسيمات المذكورة لا يمكن الا بظن وتخمين فلا ندري تحقيقا الله الذي أوادرسول
 الله صلى الله عليه وسلم أم لا وانما الله الموعود بجميع الصفات التي بها تم التيق وتوأسل انفسها وذلك لا يشهدنا الى
 معرفة هذه التقدير فكذلك تعلم أن الغفران لهم درجات كالجسدي فاما ما كان هذا التقدير امر من مثله الى نصف
 سدس درجة التقدير فزاد حتى لم يبق له التقدم باكثر من أربعين سنة الى الجنة واقتضى ذلك التقدم
 بجميع صفاته علم فليس في قوله بالشر غير الانبياء الوقوف على ذلك الا بتبوع من التفسيرين والوقوف على الفرض
 التبيين على مناهج التقدير في أمثال هذه الامور وان الضعيف الاعيان قد ظن أن ذلك لا يجري من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق وحاشا من نسب النبوة من ذلك وأكثر شجع الى نقل الاخبار فقد قال صلى
 الله عليه وسلم اني انما بعثت بالبر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم اني انما بعثت بالبر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم اني انما بعثت
 بالبر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم اني انما بعثت بالبر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم اني انما بعثت بالبر والتقوى
 قال يا جبريل ان الدنيا دار من لادارة ودار من لاملاله ولها يصيح مع من لاضله فقال له جبريل يا محمد
 ان الله قال في القول الثالث وروى ان المسيح صلى الله عليه وسلم مرفى سياحة رجل نام على صفة فاقطعه
 وقال يا قائم نعم فاذا كثر الله تعالى فقال ما ترى يعني اني قد تركت الدنيا لاهلها فقال له نعم اذا لم يجي ورمز
 موسى صلى الله عليه وسلم برجل نام على التراب وتحت رأسه لبن توجوهه ولم يمت في التراب وهو مقرر بعبادة
 فقال يا رب بصدك هذا في الدنيا ضائع فلو صلى الله تعالى اليه يا موسى اما علمت اني اذا نظرت الى عبد
 روجي كله زويت عنه الدنيا كلها وعن أبي رافع أنه قال ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ف لم يجد
 عنده ما يصلح فارتضى الرجل من جود خبير وقال قل له يقول لا تجد أسفني أو يعني دقيقا الى هلال رجب
 قال فتيته فقال لا والله الا برهن فأنبئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اما والله اني لافمن في أهل
 السماء أمين في أهل الارض ولو باعني أو أسلفني لا ديت اليه اذهب يدري هذا له فارهه غلبت فخرجت
 فزلت هذه الآية ولا تدن عن يسبك الى ما تمناه أو زوالهم ثم زهر الحياة الدنيا الآية وهذه الآية
 تزيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم الفتران بين يائوس من العذار
 الحسن على خد الفرس وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم معافى في جسده أمنا فصره عند الموت يومه
 فكأنما لم يمسسه الموت فلهذا لا يتجسس فيها وهذا كعب الاحبار قال الله تعالى موسى عليه السلام يا موسى اذ رأيت
 الزمر مقبلا قال مرحبا بعباد الصالحين وقال طه انظر لاسف امرتي من الانبياء بسبل حل فاذا هو برجل
 بسط احبنا فاقبل اليه باسم اقوال الشبهة فلم يخرج فباني ثم مر يا تنور فقال باسم الشيطان واتى شريكه
 فخرج فقبل من الحستان ما كان يتقاص من كثره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب ما هذا وقد علمت أن كل
 ذلك بيدك فقال الله تعالى لللائكة كشفوا العبد عن منزلة ما لم يراى ما أعد الله تعالى له من

و ظهور وحكم الطبع في
 وجود الكرامة المعنوية
 بالملا بغيره من مقام
 الرضا ولكن بغيره فقال الرضا
 لان الحال لا يتغير منه وربة
 احرف دابة الطبع
 فقال كيف يكون
 صاحب مقام الرضا لو
 يكون صاحب حال فيه
 والحال مقدمة الختام
 والمقام اثبت قول لان
 المقام لما كان مشويا
 بكسب العبد احتمل
 وجود الطبع فيسوق الحال
 لما كانت موهبة من الله

الكرامة وثالثاً من الهوان فالروحية يارب وقال يئنا صلى الله عليه وسلم الحلفت في الجنة فقرأت أيت أكثر
أهلها الفخر أو ما علمت في التاريخ أيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء وفي لفظ آخر فقلت ان الاغنياء يقبيل
حسبهم الجدد وفي حديث آخر فقرأت أكثر أهل النار النساء فقلت ما أنهن يقبيل ظنهن الاحرار الذهب
والزهران وقال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن في الدنيا الفخر وفي الخبر آخر الاغنياء دخلوا الجنة ليعلموا
ان داود عليه السلام لمكان ملكه وآخر صفى دخلوا الجنة بعد الرحمن بن عوف لاجل غنائه وفي حديث
آخر رأيت دخل الجنة زحفاً وقال المسيح صلى الله عليه وسلم شدة يدخل النقي الجنة في خير من خمر من أهل
البيت رضى الله عنهم الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبد ابتلاه فاذا أحب الله الحب البائع اقتناه قبل وما
اقتناه قال لم يترك له أهلاً ولا مالا وفي الخبر اذا رأيت الفخر مقبلاً فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت النقي
مقبلاً فقل ذنب عقلت عقوبته وقال موسى عليه السلام يارب من احبواك من خلقت حتى احبهم لاجلك فقال
كل فقير فقير فيمكن ان يكون الثاني لثوبه وكسبه ويمكن ان رديه الشد يد الضرب وقال المسيح صلى الله عليه وسلم لو ان الله عليه
وسلامه انى لا يحب المسكنة وأغض النعماء وكن أحب الاسامى اليه صلوات الله عليه ان يقال به يمسك ويلا
قالت سادات العرب اغنياءهم لاني صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يارب ما يولم وما يعجزون اليك ولا يخفى عني
اليك ولا يخشون بعزوبتك الفخر اعلم بلال وسلمت وجهه في ذروني وخاب من الارض وعامر بن باسر
واي هريرة صاحب الفقهين الفخر رضى الله عنهم آجهم اياهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وذلك
لائهم شكوا اليه التأدي واستحسنهم وكان لباس القوم الصوف في شدة الحر فاذا عرفوا ناحت الروائح من
ثيابهم فشد ذلك على الاغنياء منهم الاقرع بن سائس التميمي وعينته بن حسن الفزاري وعيسى بن مرداس
السلي وغيرهم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجمعهم وياهم مجلس واحد فدخل عليه قوله تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عنك منهم بشي الفخر اريد
زينة السوء الدنيا بسني الاغنياء ولا تعلم من اغفل قلبه من ذكر ناسي الاغنياء وقل الحق من ربحك من شاء
للمؤمن ومن شاء فكفر الآية واستاذن ابن أم مكتوم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل من أشرف
قرش فسأه ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقول الله تعالى عسى وتولى ان يباعه الاممي وما يذكر لعنه
برقى اريد كرفنه الذي كرى يعني ابن أم مكتوم امان استغنى فأنته تصدى يعني هذا الشر يفوه
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعدوم القليلة فيه تذا الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل للرجل في الدنيا
فيقول وعز في حلال ما زويت الدنيا منك لهوا منك ولي ولكن لما عذرت لمن الكرامة والغلبة اخرج
يا عبدى الى هذه الصغوف فن اطعمك في اوكساك في ريد ذلك وجهه تغذيه فلهذا قالوا الناس فيؤخذ
أهلهم العرق فيقتل الصغوف ويغار من فعل ذلك فيأخذوه يدخله الجنة قوله عليه السلام أكثروا
معرفة الفخر او اغتصوا عندهم الابادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال ذاك يوم ان قيامه يقتل
لهم انظروا من اطعمكم كسراً أو سقاكم شربة أو كساكم ثوباً ياخذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت حرة أمي فقلت فاذا بلال وطلعت في أهله اذ انفرا أمي وأولادهم
ونظرت في أسفلها فاذا قمن الاغنياء والنساء فقلت يارب ما شأنهم قال أما النساء فامر من الاحرار
الذهب والخمر وأما الاغنياء فاشغلوا بطول الحساب وتفتت أحمالي فلم أر بعد الرحمن بن عوف ثماني
بعد ذلك وهو يني فقلت ما خلقت حتى قال يا رسول الله والله ما وصلت اليك حتى لقيت المشيبات وظننت
اني لا أراك فقلت ولم قال كنت أصاحب جمالي فانظر الى هذا وعبد الرحمن صاحب السابعة العظمى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو من العشرة المحبوبين بلتهم من أهل الجنة وهو من الاغنياء الذين قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الان قال بلال هكذا وهكذا مع هذا فقد استقر اليه في هذا الحديث ودخل رسول الله

ترعت عن مزيج الطبع
غالب الرضا أصناف ومقام
الرضا أمسكن ولا بد
للمقامات من زائد الاحوال
فلا مقام الا بعد سابقه حال
ولا تفرد المقامات دون
سابقة الاحوال (واما
الاحوال) فنهايا بصير
مقاما ونهايا لا بصير مقاماً
والسرفيه ما ذكرناه ان
الكسب في المقام ظهر
والموهبة بطلت وفي الحال
ظهرت الموهبة والكسب
يعن فلما كان في الاحوال
الموهبة غالبة فلم تنقصد

أخبرني عن ديوان الفراء بعشرة آلاف أحدهم لا أصل ذلك أبد رضى الله عنه
 * (بيان فضل لا يخصص الفراء من الراسين والقائمين والصادقين) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى إلى الإسلام وكن عيشه كقفاط قمره وقال صلى الله عليه
 وسلم بعشرة الفراء أصهار الله الزمان طوبى لكم تقفروا بشوايف فخركم والأفلا والاول القانع وهذا الراضى
 ومكاد يعثر هذا بجمعه من الحريص لا ثوابه على فقره ولكن العمومات الواردة في فضل الفراء تدل على أن
 له ثوابا كبيرا في تحقيقه فعمل المراد بعدم الرضا هو الكراهة فعل الله في حبس الفناء عنه وروى في فضل المال
 لا يحضر بقله انكاره على الله تعالى ولا كراهة في فعله فتلك الكراهة هي التي تحبب ثواب الفقر وروى عن عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لكل شئ مقبلا ومقشقا ومحتاجا الجنة صاحب المساكين
 والفقر أصغرهم ثم جلس الله تعالى يوم القيامة وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع مرفوعه الراضى من الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 اجعل قوت آل محمد قنفا وقال عمران أحد غنى ولا تغير الاود يوم القيامة أنه كلن أو قوتى في الدنيا وأوحى الله

تعالى إلى إسماعيل عليه السلام المني عند المنكر فتلوهم قال ومن هم قال الفراء الصادقون وقال صلى الله
 عليه وسلم لا أحد أفضل من الفقير إذا كان راضيا وقال صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى يوم القيامة من
 صفوة من خلقي فتقولوا لا شك من هم بار بنافعة ولفقراء المساكين القانعون ببطي الراضون بقدرى
 أدخلهم الجنة فقد شأونهم يأكلون ويشربون والناس في الحساب يترددون وهذا في القانع والراضى وأما

الزاهد فسنذكر فضله في المشر الثاني من الكتاب إن شاء الله تعالى وهو أما لا تارقي الرضا والقناعة فكثيرة
 ولا يخفى أن القناعة بضاده الطمع وقد قال عمر رضى الله تعالى عنه إن الطمع فقر والبأس غنى وأنه من يش
 عملى إلى أذى الناس وقتل استغنى عنهم وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من يوم الاومك ينادى من تحت
 العرش يا ابن آدم قليل يكذب كثير من كبر بانه لم يقل أو المراد رضى الله تعالى عنه ما من أحد الاوفى عقله

نقص وذلك أنه إذا أتته الدنيا بالزاد طل فرحاسم ورواها قبل والنهاية إتيان في عدم عمره لا يجزئه ذلك ووج
 ابن آدم ما ينفع مال يزود عمره ينقص وقيل لبعض الحكماء المعنى قال قل غنيك ورضا بما يكفك وقيل كان
 إبراهيم من أهل النعم بغير اسان فينبعاهو بشرف من قصره ذات يوم انظر الى رجل في فناء القصر

وفي يدو غيب بأكله فلما كل تام فقال لبعض غلمانه إذا قام فمحي به فلما قام جاء به اليه فقال اراهم أجهما
 الرجل أكلت الرغيف وأنت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال فمحي بالتم قال اراهم في نفسه ف
 استمع أبا الفداء النفس فتشتم ذال القدر ومر رجل بعاصم بن عبد القيس وهو يأكل لماء وقل وقال له يا عبد
 الله أرى عين من الدنيا سم هذا فقال ألا لا تدلى من رضى بشر من هذا قال بلى قال من رضى بالدنيا عوضا عن

الاستوى وكان محمد بن واسع رجا الله عليه بخرج خبزا بإساقيله بالماء أو بالخبز ويقول من رضى من الدنيا
 بهذا لم يتج إلى أحد وقال الحسن رجا الله لمن الله أقواما انتم لهم الله تعالى تمل صدقوه ثم رضى في السماء
 رزقكم وما تودعون فرب السامو الارض أنه الحق لا ية وكان أبو ذر رضى الله عنه يوما باساقى الناس
 فاته امرأته فقال له أجلس بين هؤلاء الله ما في البيت هفتقولا سفة فقال يا هذه إنى أيدى ناعبة كزدا
 لا يرضونها لى كل مخف فرحت وهى راضية وقال ذو النون رجا الله أقرب الناس إلى الكفر ذواقه لا يرضه
 وقيل لبعض الحكماء ما لك فقل التبعيل في الظاهر والتصدق في الباطن والبأس عملى إلى أذى الناس وروى
 أن الله فرج رجل قال في بعض الكتب السافرة للزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كاهل لم يكن لك منها الا القوت
 فإذا أأعطينت منها القوت جعلت حراما على غيرك فأنجس اليك وقد قيل في القناعة
 اضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس * واتبع باس فان العز في اليأس

قلنا نعم عاها فمن أمر
 الحق تعالى لا تسد الرسل
 صلوات الله عليه وسلامه
 نيه على عدم القناعة وقرع
 رب الطلب واستزال بركة
 المزديته عليه السلام
 كل يوم لا زد في صلبه صلا فلا
 يورث في في صلبة ذلك
 اليوم وفي دعائه صلى الله
 عليه وسلم اللهم ما قصر عنه
 رأيي وضعف قبي عى ولم
 تبلغه نيتي وامنتى من خمير
 ومسدته أحد من عبادك
 أو غير أنت عليه أحد
 من خلقك فانا أرفع اليك

واستغن من كل ذي قرى وذى رحم * ان الفنى من استغنى عن الناس

وقد قيل في هذا المعنى أيضا

يا باعنا ما نأواه الدهر برمه * مقدرا أى يبيعنه يخلقه
مفكرا كيف تأتبه منيته * أعلد يا أيهم باسرى فطره
جعت ما لا تقتل لى هل جعته * يا جامع المال أيا ما طرقة
المال عندك تختزون لوارثه * ما المال مالك الا يوم تنفقه
أوفه ببال حتى يفسد على ثقة * ان الفنى قسم الارزاق غير زه
فالعرض منهم صون ما يندسه * والوجه منه جديديس يخلقه
ان الفاسد من يحلل بساحته * لم يلق فى ظلها هما يزوره
(بيان فضيلة الفقر على الغنى)

واعلم ان الناس قد اختلفوا في هذا فذهب الجسيد والخزاص والاكرتون الى تفضيل الفقر وقال بن عطاء
الفنى الشاكر القاتر يحقه أفضل من الفقير الصاغر ويقال ان الجسيد عا على بن عطاء لما قالته يا ملى هذا
خاصيته محنة وقد ذكرنا ذلك في كتاب الصبر ووجعنا تلوث بن الصبر والشكر ومهد لنيل طلب القضية
في الاعمال والاحوال وان ذلك لا يمكن الانقبيل فاما الفقر والغنى اذا أخذنا مطلقا لم يستتر من قرأ
الاخبار والآثار في تفضيل الفقر ولا يدين من تفضيل فقره يقول انما يصور الشك في مقالين أحدهما فقير
صاغر ليس يحرم على الطالب لوهة نوع أو راض بالاضافة الى فنى مفتقر ماله في الخير ان ليس حرمه على
امساك المال والثاني فقير صاغر مع غنى حرمه على الفقير الغنى أفضل من الفنى الحريص
المسك وأن الفنى المفتقر ماله في الخير ان أفضل من الفقير الحريص ماله الاول فرميا على أن الفنى أفضل من
الفقير لانهم تساووا في حرمه على الطالب الحريص على المال الفنى مقربا بالصدقات والخيرات والفقير عاجز عن هذا
هو الفنى ثلثه ابن عطاء فمما نصبه فاما الفنى المتجمل بالمال وان كان في مبيع ولا يتصور أن يخل على الفقير
الناس وقد شهد ما روى في الخير ان الفقير اشكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الاغنياء بالخيرات
والصدقات والجمع والجهاد فعلهم كلك في التسبيح وكرهم انهم يتلون بها قورعائه الاغنياء فعل الاغنياء
ذلك فكافوا يقولونه فعادوا الفقراء الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبره وفضل عليه السلام ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وقد استشهد ابن عطاء أيضا بالسائل عن ذلك فقال الفنى أفضل لانه وصف الحق أماد ليله الاول
دفعه من لان الحبر قدور دمه فلا تفضله بل على خلاف ذلك وهو أن ثواب الفقير في التسبيح يزيد على ثواب
الغنى وأن فوزهم بذلك الثواب ينزل الله يؤتيه من يشاء قد روى زيد بن أسلم عن أنس بن مالك رضى الله
عنه قال بعث الفقراء رسولا الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رسول الفقراء اليك فقال مر حبابك
وبين جنت من عندهم قوم أحجمهم قل قالوا يا رسول الله اب اغنياء ذهبوا بالخبر يحجون ولا تقدر عليه
ويسترون ولا تقدر عليهم واذ امرنا به واجعل أموالهم ذخيرة لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلغ عنى
الفقراء أن لن صبروا وحسن منكم ثلاث خصال ليست الاغنياء أمانته واحدة بان الى الجنة غير ما ينظر اليها
أهل الجنة كما ينظر أهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير والثانية يدخل
الفقراء الجنة قبل الاغنياء وصف يوم هو خمسائة علم والثالثة اذ قال الفنى سبحن الله الواحد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وقل الفقير مثل ذلك لم يلق الفنى بالفقير ولو اتفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها
فربحهم اجمع فاحبرهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضىنا رضىنا هذا يدل على ان قوله ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء أى مزيد ثواب الفقراء على ذكرهم وأما قوله ان الفنى وصف الحق فقد أجابه بعض

وأسألك يا باعنا عن مواهب
الحق لا تنصرو الاحوال
مواهب وهى متصلة بكمالات
الله السبق ينفذ البردود
تخلدها وتسند أعداد
الرمال دون أهداها والله
المعلم المعلى
(الباب التاسع والخمسون
في الاشارات الى المقامات
على الاختصار والابحار)
احبرنا شيخنا شيخ الاسلام
أبو العيب المهر ودى
رحمة الله ال انا أبو منصور
ابن خير واد اجازة قال انا
ابو محمد الحسن بن على بن

الشيوخ فقال أرى ان الله تعالى غنى بالاسباب والامراض فاقطع ولم ينطق وأجاب آخرون فقالوا ان التكبر من صفات الحق فينبغي ان يكون أفضل من التواضع ثم قالوا بل هذا يدل على ان الفقر أفضل لان صفات العبودية أفضل للعبد كالحقوق والاسرار وصفات الربوية لا ينبغي ان يثار غنى فيها ولذلك قال تعالى خياري عنده يتصالح الله عليه وسلم الكبر باعدنا عن العظمة فإزاري غنى فزمني واحدا منهم ما قصته وقال سهل خب العز والتماسك في الاربوي يتوهمنا زينة فيها لانهم من صفات الرب تعالى في هذا الجنس تكلموا في تحصيل الغنى والفقر وحاصل ذلك انهم يسمون فقرهم ثوابا وبلاتون بكلمة فاهمة لا تبعدهم عن فقرهم كما يتقاضون قولهم فضل الغنى بله صفة الحق بالتكبر فكذلك يتقاضون قولهم ذم الغنى لانه وصف للعبد بالعلم والفقر فانه وصف الرب تعالى والجهل والضعف وصف العبد وليس لاحد ان يفضل الفقر على العلم فكشف الغطاء عن هذا هو ما ذكرناه في كتاب الصبر وهوان الملا والعبودية بل راد لغیره فينبغي أن ينضاف الى فقره اذ به يظهر فقره والفتنيا ليست شذوذة بل هي من صفاتها ولكن كونها عاقبة عن الوصول الى الله تعالى ولا الفقر مطلوب بالعبودية لكن فيه فقد العائق من الله تعالى وعدم الشاغل عنكم من غنى لم يشغل الغنى عن فقره ورجل مثل سليمان عليه السلام وعثمان بن عفان من جنس من صوفى رضى الله عنهم اذ لم يكونوا من فقرهم من فقرهم من الفقر ومنهم من المقصد وغاية المقصد في الدنيا هو حب الله تعالى والاتساق به ولا يكون ذلك الا بعد معرفته فتمسكوا بسبيل المعروف عن الشواغل غير ممكن والفقر قد يكون من الشواغل كما ان الغنى قد يكون من الشواغل وانما الشاغل على التفتيش حب الدنيا لا يجمع مع حب الله في القلب والمحبة التي مشغولة به سواء كل في فرائده أو في صوره وما يكون شغله في الفراق أكثر وما يكون شغله في الواصل أكثر والفتنة مشوقة للغافل عن امره ومنهم ما شغلوا طلبها والقادر عليها مشغول بحفظها والتفتيش بها اذا انفرغت فارغ من حب المال بحيث حاروا المال في حقهما كالماء استوى القادر والواحد اذ كل واحد غير متعاضد الا بقدر الحاجة وجود قدر الحاجة أفضل من فقده اذ الخانع سالك سبيل الموت لا سبيل المعرفة وان انحطت الامور باعتبار الاكبر والفقر من انظار احد اذ فتنة السراء اشد من فتنة الضراء ومن العجبة ان لا يقدر ولذلك قال العصاة رضى الله عنهم بلينا بفتنة الضراء اعصر ربنا بلينا بفتنة السراء فلم نصبر وهذه خلقه الا لدمين كلهم الا الشاذ الذي لا يوجد في الاعصار الكثرة الاندرا ولما كان يطلب الشرع مع الكل لامت ذلك النادر والضرر ما صلح للكل دون ذلك النادر جزا الشرع عن الغنى وذهبه وفقره وفقره ومصححي قال المسيح عليه السلام لا تنظر الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب بنور ايمانكم وقال بعض العلماء تغلب الاموال على حلاوة الايمان وفي الخبر ان لكل امعة جلال هذه الامنة الدنيا والفرح وهم وكان اهل عمل قوم موسى من حيلة الذهب والفضة ايضا واستوا اهل المال والاهل والذهب واجرا انما يتصور للانبياء عليهم السلام والاولياء ثم يتم لهم ذلك بعد فضل الله تعالى بطول الجاهدة اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ايل حتى اذ كانت تتسبل به يرتها ولكن على كرم الله وجهه يقول يا سافر اغري غري ويا ضلع غري غري وذلك لاستعارة غريه طهر ومبادئ الاعتزاز به لان رأى به ربحه به وذلك هو الغنى المطلق اذ قال عليه السلام ليس الغنى من كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس واذا كان ذلك بيسد اذا لا ابلغ لكافة خلق ضد المليون تصدقوا به وصرفوا الى الخبر ان لانهم لا ينكحون في القدرة على المال عن أنس بالله وانتم بالقدر تطعموا واستشاروا حتى يذلهوا وكل ذلك يورث الانس بهذا العلم وقد وما أنس العبد بل ياتسوس من الانسوخ وقد وما أنس بصفته من صفته سوى صفته معرفة بالله يتسوس من الله ومن جبهه ما تعلقت أسباب الانس بالله فتغلبت القلبي انفسا وزهرتها والقلب انما يتغلب على سوى الله تعالى وكان من انفسها انصرف لاجلها الى الله اذ لا يتصور رطب فارغ وليس في الوجود الا الله تعالى وغيره فمن أقبل على غيرهم فقد تجافى عنهم ومن أقبل عليه تجافى عن غيرهم يكون

محمد الجوهري حلاوة قال
أنا أبو عمر ومحمد بن العباس
ابن محمد قال أنا أبو محمد يحيى
ابن مسعود قال أنا الحسين بن
الحسين الروزي قال أنا
عبد الله بن المبارك قال أنا
الهيثم بن جبل قال أنا كثير
ابن سليم المدني قال سمعت
أنس بن مالك رضى الله عنه
قال أقبل على الله عليه
وسلم ورجل فقال يا رسول الله
انرجل خرب اللسان وأكبر
ذلك على أهلى فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن
أت من الاستغفار فأف

أقبله على أحدهما بقدر تحاقبه من الآخر وقربه من أحدهما بقدر بعده من الآخر ولهما مثل المشرق
 والمغرب فأنهما جفتا فالتزدد بينهما بقدر ما يقرب من أحدهما بعد من الآخر بل عين القرب
 من أحدهما هو عين البعد من الآخر فمن حسب الدنيا هو عين يقض الله تعالى فبني أن يكون مطلع نظر
 العارف قلبه عز وبه عن الدنيا وأسمها فأذا فضل الفقير والغني بحسب نطق قلبه بما ليل لقطا كان
 تساويا فيه تساو في حرجهما إلا أن هذا مزلة قدم وموضع فر وذل الغني وبما يلحق أنه منقطع القلب عن
 المال ويكون حبه دنييا فباطنه هو لا يشعر به وبما يشعر به إذا فقد قلبه نفس بطريقه أو إذا سرق منه
 فان وجد قلبه إليه التفتا فليعلم أنه كان مغروراً فكم من رجل يبيع سره بقلعة أنه منقطع القلب عنها
 فيعذر يوم البسوع وتسليم الجلاء به اشتعلت من قلبه النار التي كانت مستكنة فيه فحقق إذا أنه كان مغروراً
 وأن العشق كان مستكناً في الفتاة استكان النار تحت الرماد وهذا حال كل الأضياء إلا الأنبياء والأولياء
 وإذا كان ذلك محالاً لا بعيداً فطلق القول بأن الغنى لمع لكافة الخلق أفضل لأن صلاة الغني وإنه
 بالدنيا أشد وقدر ضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبیحها وعبادته فان حو كان الإنسان ليست مرادة
 لأصنام بل ليتأدبها الإنسان بالذكور ولا يكون تأسيها في أثاره إلا في طلب تاريخ من غير المذكور
 كتباً ثمرها في قلب مشغول ولذلك قال بعض السلف مثل من تعبد وهو في طلب الدنيا مثل من يطلق النار بالحلواء
 ومثل من يغسل يده من الغمر بالسكك وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى تنفس فقير دون شهوة
 لا يقدر عليها أفضل من صاغت في ألف عام وعن الفضل قاله من دخل السوق فرأى شيئاً يشبهه فقير
 واستحب ثمن شيء له من ألف دينار بفتحها كلفها في سبيل الله تعالى وقال الرجل لبشر من الحشر رحمه الله أودع
 الله في قدأه في العيال فقال إذا قال لك عيال ليس عند نادق ولا خير فادع الله في ذلك الوقت فادع الله
 أفضل من دعائي وكان يقول مثل الغني المتعبد مثل وضعة عز بله ومثل الفقير المتعبد مثل عقده الجوهري
 جيد الحسنة وقد كانوا يكرهون معامهم المعروف من الأضيء وقد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما ألهم
 أني أسألك الله عند العصف من نفسي والزهد فيما حلو والكداف وإذا كان مثل الصديق رضي الله عنه في
 كل شيء يهذ من الدنيا وجوده فكيف يشك في أن فقد المال أسلم من وجوده فادع أن أحسن أحوال
 الغني أن يأخذ حلالاً وينفق طيباً ومع ذلك فيطول حسابه في عرصاته القاسية فيطول انتظاره ومن فوق
 الحساب فقد عذب ولهذا تأخر بعد الرحمن من عرف من الجنة إذا كان مشغولاً بالحساب كذا أمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولهذا قال أبو البرداه رضي الله عنه ما أحب أن أبني حاتوا على باب المسجد ولا تخطني فيه صلاة
 وذكر وأرجع كل يوم خمسين ديناراً أو صدقاً في سبيل الله تعالى قبل وما تذكره قاله سوء الحساب وإذا
 قال سفيان رحمه الله اختار الفقراء ثلاثة أشياء واختار الأضيء ثلاثة أشياء واختار الفقراء راحة النفس
 ونزع القلب وخفة الحساب واختار الأضيء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وما ذكر من عهده
 من أن الغني وصف الحق فهو بذلك أفضل فهو صحيح ولكن إذا كان العبد غنياً عن وجود المال وعده جميعاً
 بأن يستوى عنده كلاًهما تماماً إذا كان غنياً بوجدوم فتنقر إلى بقائه فلا يضاهي فنادى الله تعالى لأن الله
 تعالى في بذاته لا بما يتصور وزواله والمال يتصور زواله بان يسرق وما ذكر من الرذيلة بان الله ليس
 غنياً بالأعراض والأسباب صحيح في ذم غنى بر بقاء المال وما ذكر من أن صفات الحق لا تلحق بالعبد صحيح
 بل العلم من صفته وهو أفضل شيء لعبد ملتهى العبد أن يتقوا باخلاق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ
 يقول إن سالكاً طارئاً إلى الله تعالى قبل أن يعلم الطريق تعبراً لاهما التسعة التسعون وأما له أي
 يكون له من كل واحد عيب وأما التكبر فلا يليق بالعبد فان التكبر على من لا يستحق التكبر به ليس من
 صفات الله تعالى وأما التكبر على من يستحقه كتكبر المؤمن على الكافر وتكبر العالم على الجاهل والمطيع

استغفر الله في اليوم واليلة
 مائة مرة (وروى) أبو هريرة
 رضي الله عنه في حديث
 آخر قال لا تستغفر الله
 وأتوب إليه في كل يوم مائة
 مرة (وروى) أبو هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن ليان على
 قلبي فاستغفر الله في اليوم
 مائة مرة وقال الله تعالى
 وتوبوا إلى الله جميعاً أيها
 المؤمنون لعلكم تفلحون
 وقال الله عز وجل إن الله
 يحب التوابين وقال الله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا

على المعاصي فليقبل به نعم تدبير ابد التكبر الزهو والصلب والايذاء وليس ذلك من وصف الله تعالى وانما وصف الله تعالى انه اكبر من كل شيء وانما علم انه كذلك والصلب علمه وريانه طلب على المرتاب ان قدر عليه ولكن بالاستعفاف كما هو حقا بالباطل والتليس على العبد ان يعلم ان المؤمن اكبر من الكافر والطبيخ اكبر من الباطل والعالم اكبر من الجاهل والانسان اكبر من البهيمة والجلاد والنبيل واقرب الى الله تعالى منها فلو رأى نفسه في الصفوة وبه تحفة لاسلك فيها كانت حقة التكبر حاصلة ولا تقبضه وتضيقه حقة الا انه لا سبل له الى معرفة مكان ذلك موقوف على الحاجة وليس يدري الحاجة كيف تكون وكيف تتغير لغيره بذلك وسبب ان لا يعتمد نفسه وتوبة الكافر افر عما يحتم للكافر والايمن وقد يحتم به بالكفر فلم يكن ذلك لا تقبضه له وعلمه معرفة العاقبة ولو ان يعلم ان الله على ما هو به كل العلم كمالا في حقه لانه من صفات الله تعالى ولما كانت معرفة بعض الاشياء قد تضرر صارت ذلك العلم نقصانا في حقه فليس من اوصاف الله تعالى علمه بغيره لا في الامور التي لا ضرر فيها التي تتصور في العبد من صفات الله تعالى فلا حرم هو متبني الغنى له وتبني الانعام والاولياء والعلماء اذا استوى عند موجد المال وعدمه فهذا نوع من الغنى يضاهي وجه من الوجوه الغني الذي وصف به الله سبحانه فهو فضيلة اما الغني بوجود المال فلا فضيلة فيه اصل فلهذا بيان نسبته الى الغني القائم الى حال الغني الشاكر (المعلم الثاني في نسبة حال الغني الى حال الغني الخ) ولنتعرض هذا في شخص واحد هو طالب العلم وساع قدوة فلهذا نوجده فيه حالة القدوة حالة الوجود في حالته افضل فتقول لنظر فان كل منطلوه ما لا يمنى المعيشة كان قصده ان يسلك سبيل الدنوى يستعين به عليه غل الوجود افضل لان الغنى يشغله بالطلب وطالب الغنى لا يشد على الفكر والمذكر الا قدرته دخوله في مثل والمكثي هو القادر وفذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت اهل قار كما ان الغنى ان يكون كغنى الغني من الامور التي لا تضرك في حاله وان كان الطالب فوق الحاجة او كان الطالب قدر الحاجة ولكن لم يكن المقصود الاستعانة به على سبيل الدين في حالة الغنى افضل وأصلح لانهم استوا في امر صوابه المال واستوا في أن كل واحد منهما ليس بقصده الاستعانة به على طريق الدين واستوا في أن كل واحد منهما ليس بضرر من سبب الفقر والغنى ولكن اختلف في أن الواحد يأنس بما يوجد في نفسه قلبه من هذه الى الدنيا والفقير يأنس بقلبه من الدنيا وتكون الدنيا عنده كالسجن الذي يبقى الخلاص منه وهما استوى الامور كلها وخرج من الدنيا جلال أحدهما لشدة كونه الى الدنيا غلة أشد لاحتياجه الى الدنيا بقلبه من الدنيا يستوحش من الاستعانة بقدرته كدائه بالدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي أحب من أحبيت فأنك سفارة فهو هذا تنبيه على أن فرار المحبوب من سيد فبني أن تحب من لا يخلو ذلك وهو الله تعالى ولا تحب ما يخالطك وهو الدنيا فانك اذا أحببت الدنيا كرهت لقاء الله تعالى فيكون دنوكم بالوقوف على ما تكرهه ففراركم لما تحبوه كل من فارق محبوبا فيكون اذا فرق اقرب حبه وقدر ان اسمه وانس الواحد له القادر عليها أكثر من أنس القادر له وان كل حرجا عليها اذا انكشف هذا الحق أن الغنى هو الاشرف والافضل والاصح لكافة الخلق الا في موضعين أحدهما غنى مثل غنى عاشق فرضي الله به واستوى عنده الوجود والعدم فيكون الوجود مضر به اذا استغنى به أدمعة الفقراء والمساكين وجمع ههنا والثاني الغنى عن مقدار الضرورة فان ذلك يكاد أن يكون كغنى ولا يضر فيه وجه من الوجوه الا اذا كان وجوده يبق حياته ثم يستعين بقوة وسبائه على الكفر والمعاصي ولومات وجوه كانت معاصيه أقل فالاصح له أن يموت جوعا ولا يجد ما يطر اليه أضافه في تحصيل القوت والغنى والفقر ويبقى النظر في فقر حرجي من مكاتب على طلب المال ليس له هم سوى غنى في دونه في الخرج على حفظ المال ولم يكن في حبه مضر قد المال في نفسه كتمهيج الغنى بقره هذا في حمل النثر والاشهر أن

تروا الى الله توبة تصوموا
 * التوبة أصل كل مقام وقوام كل مقام ومفتاح كل حال وهي اول القامات وهي بمثابة الارض البناء فمن لا أرض له لبنائه ومن لا تربة له لخاله ولا مقام له والى جماع علمي وقد روي وجهي اعتبار المقامات والاحوال وتشر لهما قرابتها يحتمل ثلاثة أشياء بعد معرفة الايمان وعقوده وشروطه فصارت مع الاعيان أربعة ثم رابها في أخاذة الولادة المنوية الحقيقية بثلاثة

بسمه اعز الله تعالى بقدر قوته سبحانه ما قد ازال وترهم ما جدر ضعف جميعهم ما يقصده والعلم عند الله تعالى فيه

(بيان آداب الفقير في فقره)

اعلم ان الفقير اذا بقي باطنه مظهره ومخاطبته سموا تعالى ينبغي أن راعيا فاما ادبها فله شأن لا يكون فيه كراهة قبل التلاوة تعالى به من الفقر اعني انه لا يكون كراهة لضعف الله تعالى من حيث انه فقير وان كان كراهة للفقر كالجور يكون كراهة لاجل جهالة ما لا يكون كراهة لضعف الجاهل ولا كراهة لجهل الجاهل بل ربحا يتقدم سنة فهذا اقل درجته وهو واجب وتقيضه حرام محيطا فواب الفقر وهو معنى قوله طيبا السلام يامعشر الفقراء اهلوا الله الرحمن فلو بكم تطفر وابشوا فقركم والان فلا ورفع من هذا ان لا يكون كراهة للفقر بل يكون راضيا به ورفعه ان يكون طالبا لله وفرحاه لعله يقول انا لله والفقير يكون متوكلا في باطنه على الله تعالى واقفاه في قدر ضروره انه لا يتأمله ولا يكون كراهة لاجل زيادة على الكفاف وقد قال على كرم الله وجهه ان الله تعالى عفو بلاء الفقر ومثوبت الفقر فمن علامات الفقراء اذا كان مشغولاً ان يحسن عليه خلقه ومطيع به وبه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره ومن علاماته اذا كان فقيرا ان يسود عليه خلقه ويصبر به بترك طاعته ويكثر الشكوى وينسقط الضمان وهذا يدل على ان كل فقير قلبي محمود يدل الفخار لا ينسحقا ويرضى أو يفرح بالفقر ويرضى لعله يشتره اذ قل ما اطلعني جدينا من الدنيا الا قد سل له خذله في ثلاثة اكلات شغل وهم وطول حساب واما ادب ظاهره فان يظهر التعطف والتحمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل بستر فقره وبستره لا يستر في الحديث ان الله تعالى يحب الفقير المتعطف والصالح وقال تعالى سبحانه الجاهل اغنياء من التعطف وقال المصنفين افضل الاعمال العمل عند الحاجة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز الزور وما في أعماله فادبه ان لا يتواضع لغيره لاجل شانه بل يشكر عليه قال على كرم الله وجهه ما احسن تواضع الفقير وشفقة في توباته تعالى ما احسن منه تبه الفقير على الفقير ثقة بالله عز وجل فهذا تبه توبه ما اقل منها ان لا يعطاه الاغنياء ولا يرغب بحالهم لان ذلك من مبادئ الطمع قال الثوري رحمه الله اذا خالط الفقير الاغنياء فاعلم انه مرءا واذا خالط السالمين فاعلم انه ليس وقال بعض العارفين اذا خالط الفقير الاغنياء انتحل حره وانه اذا طمع فقيم انتطعت صميمه فاذا سكن اليهم مثل ويثني أن لا يسكن من ذكر الحق مداخلة الاغنياء وطمع ما في العطلة واما ادبه في افعاله فان لا يخر بسبب الفقر من صباه ولا يمنع بذل قليل ما يخله عن فان ذلك جهدا لخلق وفعله أكثر من اموال كبره تبذل من ظهر غنى روى بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة افضل عند الله من مائة ألف درهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال ان شرج رجل من مرض ماله مائة ألف درهم فتمسك به لم يأت شرج رجل درهم من درهمين لا يملك غيرهما مطيعه نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب المائة ألف ويثني أن لا يدنو الا ليوه وليته وهي درجة الصديقين والثاني ان يدخلوا برجل من يمان فان ما زاد عليه داخل في طول الامل وقد فهم العلماء ذلك من معاد الله تعالى لموسى عليه السلام ففهم منه ان خصص في أمل الحياة أو حين يوما وهذا من درجة المقتنين والثالث ان يدخل لستمه في اقصى المراتب وهي رتبة المالحين ومن زاد في الانذار على هذا فهو واقع في غمار العموم خلج عن حيز الخصوص بالكسبة ففني الصالح الضعيف في طمأنينة قلبه في قوته تستمع في الخصوص في أو بين يوما وفي خصوص الخصوص في يوم وليله وقد قسم النبي صلى الله عليه وسلم نساءه على مثل هذه الاصناف فبعضه كان يطمعها وتوسعة في حصول ما يحصل ويستهين ثوب أو بين يوما ويستهين يوما وليله وهو قسم عاشق وخصة

(بيان آداب الفقير في قبول الطلعة اذا جاءه بغير سؤال)

الطباع الاربع التي جعلها الله تعالى باجرامه مسته مفسدة للولادة الطبيعية ومن تحقق بصفات هذه الاربع بلغ ملكوت السموات ويكشف بالقدور والابان ويصبر به فوق وفهم لكلمات الله تعالى المتزلات ويحظى بجميع الاحوال والمقامات فكما من هذه الاربع ظهرت وجهات ثوبنا كذا فاحد الثلاث بعد الايمان التوبة النصوح والثاني الزهد في الدنيا والثالث تحقيق مقام

ينبغي ان يلاحظ التغير فيما يلحقه ثلاثة أمور رئيس المال وعرض المال وكفره في الاخذ ما تيسر المال فينبغي
 أن يكون حلالا لا لعنه ان شئت كلها فان كان فمصلحة فليعتبر من أخذ موقداً كنافي حجب الحلال والحرام
 فربما الشبهة وما يجب اجتنابه وما يستحب وأما عرض المال فلا غلط ما أن يكون عرضه لطيب قلبه
 ولطيب صحبه ومهر اليد أو الثواب وهو الصدقة والى ذلك والى ما هو السعة ما في التبرد وما امر ويا
 يهية الاغراض أما الأول وهو الهدية فلا بأس بقبولها فان قبولها ليس توسل الله صلى الله عليه وسلم ولكن
 ينبغي أن لا يكون فيه شبهة فان كان فيه شبهة فلا يرى تركها فان علم أن بعضها مما تعظم فيه العلة فليزجها ببعض دون
 البعض فقد احدى الرسول الله صلى الله عليه وسلم من وأخا وكش قبل السهم واللاط وذا الكسب وكان
 صلى الله عليه وسلم قبل من بعض الناس ويرد على بعض وقال لقد همت أن لا أذهب الا من قرئ أو تقي أو
 انصاري أو دوي ولعل هذا جامع من التابعين وجاءت الى فتح الموصلي مرة فيها خسران درهما فاقبل حدثنا
 عطاه من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أتاكم زعم من غير مسألة فرد فاعلم به على انه تم فتح الصرافة
 منهم ما رويهم وذا ما رويهم الحسن بروي هذا الحديث أيضاً ولكن حمل اليرجل كيسلور زعم من ذوق ثياب
 خواصا فرد ذلك وقال من جلس مجلسي هذا أو قل من الناس مثل هذا في الله عز وجل يوم القيامة ليس له
 خلق وهذا يدل على أن أمر العالم والواظ أشد في قبول الصداقة وقد كان الحسن قبل من أصحابه وكان ابراهيم
 النبي يسأل من أصحابه البرهم والدرهمين ويحرمهم عرض عليه فبرهم الذين فلا يأخذها وكان بعضهم
 اذا أصابهم قد مشياً يقول اتركه عندك واقرر ان كنت بعدد قوله في قلبك أفضل من قبل القبول فأخبرني حتى
 آخذ والافلا وأما قوله ان يشق عليه الرد لورده فيخرج بالقبول ويرى المتلقي نفسه في قبوله قد يشق عليه
 فان علم انه عاجز عنه فاعذ به وبكلمته وعنده الفقهاء السادتين وقال بشر ما سألت أصدقاء شيأ الا
 سر بالسقطي لانه قد وقع عندي زهد في الدنيا فهو يفرح بخروج الشيء من يدهم بغيره بقاءه عندهما يكون
 عونه على ما يجب وما خسران السائل لا يجدي روحه الله تعالى وسأله أن يأكله فقال أفرعه على الفقراء فقال
 ما أريد هذا قال وحق أعيش حتى آكل هذا قال ما أريد أن تنفقه في خلق والبقول بل في الخلاء والطين
 قبل ذلك منه فقال انخراساً فما أجدي بدو لأم على منك فقال الجند ولا ينبغي أن يقبل الا من مثلك
 الشافي أن يكون لثواب الجرد ذلك صدقة أو زكاة فله أن ينظر في صفات نفسه هل هو مستحق لآز كاذ
 فان اشبه عليه فهو على شبهة وقد كررنا تفصيل ذلك في حجب أسرار الزكوة ان كانت صدقة وكان يهبطه
 ليدنه فليزج الى ما يلحقه فان كان معارفا لمصلحة في السر يعلم أن المعلى لو علم ذلك لغيره لم ياتقرب الى
 الله ما تصدق عليه فهذا حرام أخذ يكره أعطاه لظنه انه عالم أو لا يرى لكن فان أخذ حرام بمحض لاشبهة
 فيه الثالث أن يكون عرضه السعة والى ما هو الشهرة فينبغي أن يرد عليه فله العاصد ولا يشق اذا يكون معينا
 له على عرضه العاصد وكان سيفين الثوري يرد ما يعطى ويقول لو علمت اسمهم لا ذكروني ذلك انظر لايه
 لاخذت وعوت بعضهم في رد ما كان يأتمن ماله فقال انما أردت منهم انشا ما علمهم ونصاعهم لانهم يذكرون
 ذلك ويعبرون أن يعلمه فذهب أمرهم ونحبوا أجورهم واما عرضه في الاخذ فينبغي أن يظرأه محتاج
 اليه في الجاهلية منه وهو مستغن عنه فان كان محتاجا اليه وقد سلم من الشهوة لا شأن الذي ذكرنا في المعلى
 فلا فضل في الاخذ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المعلى من معة بأعظم أجراً من الاخذ كذا كنتاحا وقال
 صلى الله عليه وسلم من آتاه من هذا المال من غير مسألة ولا استشراف فانه لهور زكاة الله السوفى
 لفظ آخر فلو رده وقال بعض العلماء من أعطى ولم يأخذ سأل ولم يعط وقد كان سرى السقطي ووصل الى
 أحسن حيل رجة الله عليهم ما أفرد مرة فقال له السري بأحد أحذراً فقال ردها ما أسد من أن لا اخذ
 فقال له أحد أعد على ما قلت فاعذ فقال أحد ما رددت الى المال الان عندي حوت شهر فاجبه لي عندك فاذا

العودية بدوام العمل لله
 تعافى ظاهره وأباطنه من
 الاجمال القلبية والقالية
 من غير فتور وقصور ثم
 يستعان على اتمام هذه
 الأربعة بأربعة أخرى بها
 تعمد او قوامها وهي قلة
 الكلام وقلة العلم وقلة
 المنام والاعتزال من الناس
 واخلاق العلماء الزاهدين
 والمشايع على أنه هذه
 الأربع بهانستقر المقامات
 وتستقيم الاحوال وبها
 صلوا الى ابد الابتناء بيد
 الله تعالى وحسن توفيقه

كان بعد شهر فالتفت الى وقد قال بعض العلماء يخاف في الزرع الحاحه صغر به من ابتلاء بطعم أو دخول
 في شبهة وغيره فاما اذا كان ما تأمر ان تداهي حاجته فلا تغلوا ما أن يكون حاله الاشتغال بنفسه والتكفل
 بامور الغفراء والاتفاق عليهم لئلا يطعمه من الرزق والسخط فان كان مشغولا بنفسه فلا وجه لاحذه
 واما ما كان من طالب الباطن الاسترقاق ذلك بعض اتباع الهوى وكل عمل ليس لله فهو في سبيل الشيطان
 أو دواعي الهوى ومن حاد حول الحلي وشك ان يقع فيه ثم لم يمتدح أحدهما ان يأخذ في العلائق وفي السر
 أو يأخذ في العلائق ويرقى في السر وهذا مقام الصديقين وهو شاق على النفس لا يطعمه الا من احب ان يتخذه
 بالرياسة فيقول لك ما في السر أو يكلمه في العلائق وقد ذكرنا في الافضل اظهار الانخداع واختلافه في
 أحوال منسوبة في كل ما في السر أو يكلمه في العلائق وقد ذكرنا في الافضل اظهار الانخداع واختلافه في
 كتاب اسرار الزكيات حيلة من أحكام الغفر على ما بين موضع وأما امتناع أحد بن حنبل عن قبول
 عطاء سرى السقلى وجهه الله فاما كان لاستغناؤه عن ذلك كان عند قوت شهر ولم يرض لنفسه ان يستغل
 بانه وحده في غيره فان في ذلك آفات وانظر الى الورع يكون حذرا من مظان الآفات اذ لم يأمن بكيدة
 الشيطان على نفسه وقال بعض المحلوسين بكهنة كنت عند دراهم أعدتها لا تفقد في سبيل الله فسمعت
 قهرا دفرغ من طوافه وهو يقول بصوت خفي أنا جامع كثرى عريان كثرى فغارت فيما ترى بامن يرى
 ولا يرى فظنرت فذا على من خلفك لا تسكاد قوار به فقلت في نفسي لأجد لدراهمي موضعا أحسن من هذا
 فحملتها اليه ففطر لها شاة أحضرتنا عند دراهم وقال أو يعقبن ترزبن ويدهنهم انفعته ثلاثا واجهته الى
 الباقر فده قال فرأيت الله الثانية وعليه ترزبن اجد يدان فمسيح في نفسي من شاة فالتفت الى فأخذ بيدي
 فأطاني معه أسبوعا كل شوط منها على جوه من معادن الارض بغضض تحت اقدامنا الى الكعبين
 منها ذهب ونفضة وهاوت ولؤلؤ وجوهر ولم يظهر ذلك لاس فلهذا كاه قد أصابته فزعت فبهو أخذ
 من أيدي الخلق لان هذا انقل وقتته وذلك العباد في حجة نعموا المقصود من هذا ان الزاد على قدر الحاجة
 انما تأمل ان يتلوه وقتته يظهر انه السبل ما اذا فعل في نفسه وقد قدر الحاجة بأن يتلوه وقتته فلا تغفل من الفرق بين
 الرزق والابتلاء قال الله تعالى انا خلقنا ما على الارض نيت لها انبلوهم أجهم أحسن حالا وقد قال صلى الله
 عليه وسلم لاحق لابن آدم الا في ثلاث طعام يقيم عليه وتوب يوارى حورته وبيت يكتنه فزاد فهو حساب فاذا
 أنت في أخذ قدر الحاجة من هذه الثلاثة فبميزا اذ عليه ان لم تعص الله متعرض للعقاب وان عصيت
 الله فانت متعرض للعقاب ومن الاختيار ايضا ان تعزم على ترك لغنم الذات تقرب الى الله تعالى وكسرا
 لصفة النفس فتأتمك عواصف والتهنيم ما توتعتك فالاولى الامتناع عنها فان النفس اذا رخصت لها في نقص
 العزم الفت نقص العهود وعلت لاحتها ولا يمكن قهرها فردد ذلك لهم وهو ان هذا ان أخذته ومصرته الى محتاج
 فهو غاية الهدى ولا يقدر عليه الا الصديقون واما إذا كان حاله السخاء والذل والتكفل بحقوق الغفراء او تعهد
 جماعة من الصلحاء فغدا ما ادعى حاجتك فانه غير زائد على حاجة الغفراء ما يدر به الى الصرف اليهم ولا تدخره
 فان امساكه ولوليله واحدة تبه فتنت واختيار غير ما عاين في ذلك فتمسكه فيكون فتنة بل هو قد تعدى فخدمة
 الغفراء جماعة اتخذوه اوسلة الى التوسع في المال والتمتع في الطعام والمشرى وذلك هو الهلاك ومن كان غرضه
 الرزق وطلب الثوابه فانه ان يستعرض على حسن القان بالله لا على اعتماد السلطان النظم فان رزقه الله من
 حلال فضا وان مات قبل قضاء فضا الله تعالى عنه وأرضى غرامه وذلك بشرط أن يكون كسوف الحال عند
 من يقرضه فلا يقرض المقرض ولا يتخذ به بالواعد بل يكشف حاله عنده لقدم على اقراضه على يسير وقد من مثل
 هذا لرجل واجب أن يعفى من مال بيت المالون ان كاه وقد قال تعالى ومن قدر عليهم رزقه فليست بما آناه
 الله قبل معناه ليع أحد فوب وقيل معناه فليستقرض بجاهه وذلك مما آتاه الله وقال بعضهم ان الله تعالى عباده

ونبذ بالبيان الواضع
 سائر المقامات تندرج
 مع هذه ومن غفر بها
 غفر بالمشامات كلها أو
 بعد الامانة التوبة وهي
 مبدأ صحتها فتقر الى احوال
 واذا صحت تستعمل حسب
 مقامات واحوال ولا بد
 ابتداءها من وجود رزق
 ووجود ان الزاير لا
 موهبتين الله تعالى على
 ما تقر وان الاحوال الموهبة
 وحال الزجر مفتاح التوب
 ومبدؤها فالرجل لئلا
 الحائى ما الى التهميم

كان حراما لمضربه ولا أخذ غلته ولعل الفقيه الضعيف المنة الضيق الحوصلة يستبعد هذا من فعله عمر
ويقول أما مضربه فهو تأديب وقرود الشرع بالتعزير وأما أخذ غلته فهو مصادرة والشرع لم يرد بالعقوبة
بأخذ المال فكيفما استجازه وهو استبعاد صدره القصور في القمتين يظهر فقه النقلة لهم في حرمه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ما علمه على أسرار دينه في مصلح عباده ترى أنه لم يعلم أن المصادرة بالمال
غير جائزة أو علم ذلك لو كان أقدم عليه غضبا في مصلحته الله وحاشاه أو أداها لجزء من مصلحته بغير طريق شرعها
نبي الله وهما باتفاق ذلك ما علمه على الفقه الذي لا يخفى فيه أنه وأما مستغنيا عن السؤال على من أعطاه
شافعا مما أعطاه على اعتقاده محتاج وقد كان كذا فاقبل يدخل في ملكه بل يجمع التبيين ويصرف ذلك ورد
إلى أصحابه الخلاف على أصحابه باعيتهم بقي ما لا مال الله فوجب صرفه إلى المصلح أو إلى الصدقة ولفظهم
المصالح وبتنزيل أخذ السائل مع الظاهر الحاجة كاذبا كاذبا المولى بقوله إني علوي وهو كذب فانه لا يملك
ما يبعده ولا أخذ المولى المصالح الذي يعلو له لاه وهو في الباطن مقارن لمصالحه وهو المصالح لما أعطاه
وقد كررنا في مواضع أن ما أخذوه على هذا الوجه لا يملكونه وهو حرام عليهم ويجب عليهم الرد إلى مالكه
فاستدل بضمير فعل عرضي الله عنه على محتمل هذا المعنى الذي يغفل عنه كثير من الفقهاء وقد قررنا في مواضع ولا
تستدل بلفظك على هذا الفقه على بطلان فصل عمر فإذا عرفت أن السؤال يساح لضرر وتعاقد ابن السني أما
أن يكون من غير الله أو من غير الله إلى حاجة مهمة أو حاجة متخفية أو مستغنى عنه فلهذا أو به أحوال أما المظن
إليه فهو سؤال الجائع ضيقه على نفسه أو سؤال المولى العارى بدنه مكشوف ليس بمعصية له
وهو مباح مملوك بحدب الشر وط في السؤال بكونه مباحا للمسئول لئلا يكونه رضائي الماطن وفي السائل
بكونه عارضا عن الكسب فإن القادر على الكسب هو ضال ليس له السؤال إلا إذا استغرق طلب العلم
وأوقاته وكل من خط فهو قادر على الكسب بالورقة وأما المستغنى فهو الذي يطلب شيئا عنده مثله وأما
فصوله حرام قطعا وهذا من طرفان وأما المحتاج جلبه بمقتضى كالمريض الذي يحتاج إلى الدواء ليس
بظاهر خوفه لولم يستعمله ولكن لا يخاف خوف وكين لم يلقه بقتل الشتم وهو يتأذى باله
تأذيا لا ينتهي إلى حد الضرر وقد كثر من سأل لأجل الكراهة وهو قادر على المنى بمقتضى هذا أيضا ينبغي
أن تسرسل عليه بالإجابة لأنهم أجناس متصفون ولكن الصبر عنه أولى وهو بالسؤال تركه للاولى ولا يسمى
سؤال المكر وهما مصادق في السؤال والى ليس تحتجبتي قبض والبريد يؤذي أذى طبعه ولكن يسوق على
فأذا صدق صدقه يكون كفرا على الله أن شاء الله تعالى وأما الحاجة الخفية قتل - والله قصاص ليسه فوق ثوبه
تدخر وجهه ليسر الخرق من ثيابه من أمين الناس وكن سأل لأجل الإدم وهو واحد فليس وكن سأل
الكراهة لغيره في الطريق وهو واحد ذكر الجار أو سأل كراهة الحمل وهو قادر على الراحة فهذا ونحوه
إن كان فيه ليس حال بالظاهر باعتباره فهو حرام وإن لم يكن وكان فيمن من المخدورات الثلاثة من
الشكوى والقلوب أياها السؤال فهو حرام لأن هذا الحاجة لا تصلح لأن يتباح بها هذه المخدورات وأنهم
يكن فيها من ذلك فهو مباح مع الكراهة فان قلت فكيف يمكن إخلاء السؤال عن هذه المخدورات فاعلم أن
الشكوى تدفع بان يظهر الشكر لله والاستغناء عن الخلق ولا يسأل سؤال المحتاج ولكن يقول المستغنى
بما له لئلا يكون تعالاني رغبة في الغنى ثوبه وقد نبأني وهو فقه من المحتاج فترسل من الغنى فيخرج
به من حد الشكوى وأما الذي قد سأل أباه أو ثريه ما وجدته الذي علم أنه لا يقصده ذلك في حينه ولا يرد به
ببمسؤله أو بالرجل الغني الذي قد اعده لئله هذه الكلام فيخرج وجوده لئله يتقدم منه شخص
بشبهه فيسقط عنه الغنى لأن الغنى لا يلزم له الحاجة وأما إذا قيل إخراج الخلاء عنه أن لا يعين شخصا
بالسؤال بعينه بل يلقى الكلام من ضابط لا يستعمل في البذل الأمر بعرضه بصدق الرغبان كل في التوم

لثائب ثم يصد الاترجار
يعيد البذل حال الاتبيه
قال بعضهم من لزم مطالعة
المواوراثية (وقال أبو
يزيد سلامة التباين خمس
إذا ذكر نفسه افتقر وإذا
ذكر ذنبه استغفر وإذا
ذكر الغنى اعتبر وإذا ذكر
الاستغنى استبشر وإذا
ذكر المولى اقشعر (وقال)
بعضهم الانتباه أوائل
دلالات الخبر إذا انتبه
العبد من رقة غفلته أدام
ذلك الانتباه إلى التيقظ فإذا
يقظ الزمته يقطعه الطلب

شخص مره وقولهم يذل لكن بلام فهذا اذناه فانه وما يبدل كرهنا فاعلم الملامه ويكون الاحاب اليه
 في الباطن الاخلاص بل قد يطمعن غير الملامه . واما اذا كان سأل خضعت لغيره في ان لا يصرح بل يرض
 تعريضاً في سبيل الالتماس في الخفا ان اراد فاذ لم يتعاقل مع القدرة عليه فذلك لغيره من غير متأنه . ويتبين ان
 سائل من لا يستحي من عل ودها وتعاقل عنه فان الحياض السائل يؤذي فكان الى اوسع غير السائل يؤذي فان
 قلت فاذ انخضع العلم بان باعث المعلى هو الحياضه اومن الحاضرين من يولوا لعل اندهم فيعمل هو جلاله او
 شبهة فاقول ذلك حرام بعض لان خلاف فيه بين الامه وحكمه محكم انخذمال الغير بالضرر والمصدره اذا عرفت
 بين ان يضرب ظاهر جلده بسياط الخشب او يضرب باطن قلبه بسوط الحياض وخوف الملام وضرب بالباطن
 أشد نكايه في قلوب العقلاء ولا يجوز ان يقال هو في الظاهر قد رضى به وقد قال صلى الله عليه وسلم انما احكم
 بالظاهر واثبتوني السر وان هضمه ضرره وانما يتعاقل فيصل الخسومات اذا لم يكن ردهم الى الباطن وقرائن
 الاحوال فاضطر الى الحكم بظاهر القول بالباين مع انه في جحان كثير الكذب ولكن الضر وردت عليه
 وهذا سؤل الحياضين العبد و بين الله تعالى والحاكم فيما احكم الحاكمين والقلوب عنده كالاستعداد
 الحكام فلا تنظر في مثل هذا الا في قلبك وان اتقوا واقتول بان الملقى معتم لقاضي والسلطان ليحكموا في
 علم الشهادتين في القلوب هم علماء الاخره وخواتم النجاشه سلوة سلطان الاخره فكان يخشى
 الغيبه النجاشه من سلوة سلطان الغيبه فاداما اندفع الكرامه لعلك يمينه بين الله تعالى ويحب عليه
 الى صاحبه فان كان يستحي من ان يسترد على ستره فيلزم ان يشبه على ذلك بما يساوي فيه في معرض
 الهدية والمقاله يستحي من عهده فان قيل هديه فليمان يرذل الى ورثته ان تلف فيه فهو معنوب
 عليه يمينه والله تعالى وهو على التصرف فيموه السؤل الذي حصل به الاذي فان قلت فهذا امر باطن يصسر
 الاطلاع عليه فكيف السبل الى اخلاصه من غير ما ظن السائل انه ارض ولا يكون هو في الباطن ارضاً فقول
 لهذا ترك المتقون السؤل الراسخا كانوا يابخذون من احدشاً اصلاً فكان بشر لا يخضع من أحد اصلاً الا من
 السري رحمة الله عليه ما قال في حلفت انه خرج من روج الماله يدع فانا اعنه على ما يحب وانما عظم التكبر
 في السؤل وتاكداً الامر بالتعفف لهذا لان الاذي انما يحصل بضره وهو وان يكون السائل مشرفاً على الهلاك
 ولم يبق له سبل الى الاخلاص ولم يحسد من يعلم غير كراهة واذ في قياسه ذلك كما يحاسبه اكل لحم الخنزير
 واكل لحم الخنزير فكان الامتناع طريقاً الى رضى ومن اراد القلوب من كان واقفاً بغيره في الاطلاع على
 قرائن الاحوال فكأنوا يابخذون من بعض الناس دون البعض ومنهم من كان لا يابخذ الا من اصدقائه ومنهم
 من كان يابخذ ما يعطى بعضهم بعضاً كخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسب والجهنم والاصحاب وكان
 هذا غيباً بينهم من غير سؤل فان ذلك لا يكون الا من رغبته ولكن قد تكون رغبته معطى جاء او طلب الربا
 والسبعة فكأنوا يحترقون من ذلك فاه السؤل قد امتنعوا عن الاساقفة من حين احدثهم الضر وردت
 سأل ثلاثة من الانبياء في موضع الضر وروى سليمان بن وهب بن وهب في الخبر عنهم السلام ولا تشارك فيهم ما سألوا الا
 من عملوا ان يرضى في اعطاهم والثاني السؤل من الاساقفة والاعوان فقد كانوا يابخذون منهم بغير سؤل
 واستئذان لان ارباب القلوب علوا ان الحياض من القلب لا تعلق اللسان وكانوا قد وقعوا بانهم انهم كانوا
 يفرحون بمبايعة سؤلهم فاذ كانوا يسألون الاعوان عند سؤلهم في اقتدار اخوانهم على ما يردونه والافكار
 يستغنون من السؤل وحدها اجتهاد السؤل ان تعلم ان السؤل يفتقر على ما لم يكن له الحاجة ابتداءً دون السؤل
 فلا يكون لسؤل انك تاتى بالامر . فاحسنت فاما في تعريكه بالحياه واثاره داعية لم يلج فلو يتصدى للسائل
 حاله لا يشك في ان الرضا بالسلطان وساله لا يشك في كراهة تعريكه بل قد يفرق بين الاحوال فلا يخفى في الحاله الاولى
 حلل طلق وفي الثانية حرام ومعتب يتردد بين الحالتين احوال يشك فيها فليستفت قلبه فهو اترك حرار القلب

لعرض الرشد في طلب
 واذا طلب عرف انه على
 ضمير سبل الحسن في طلب
 الحق ويرجع الى باب توبته
 ثم يعطى بالتباه حال التيقظ
 (قال) فارس اوفى الاحوال
 التيقظ والاعتبار (وقيل)
 التيقظ تيقن نطق المسالك
 بعد مشاهدة سبل النجاة
 (وقيل) اذا صحت التيقظة
 كان صلاحها في اوائل
 طريق التوبة (وقيل)
 التيقظة خود من جهة
 المولى لقابول الخافقين
 تدلهم على طلب التوبة

فانه الاثم ولدع مار به الى المار بمواد ذلك بقرائن الاحوال السهل على من قويت فطنته وضعفه حرمه وشهوته فان قويت الحرس وضعفت اللطنة ترى له ما وافق غرضه فلا يتفان للقرائن الدالة على الكراهة وبهذا الحقائق طلع على سر قوله صلى الله عليه وسلم ان اطلب ما اكمل الرجل من كتب يوقد اوتى جوامع الكلم لان من لا كسبه ولا مال وورثه من كسب آبيه أو أجدد قرأته فليكن أبدا للناس وإن أصحى بغير سؤال فاعلم على بدنه وبتى يكون باطنه بحيث لو انك كشفه لا يعطى بدنه فيكون ما يشاء حراما وإن أعطى بسؤال فاقمن من يطير قلبه بالمطامير إذا سئل وأقمن من يقتصر في السؤال على ححد الضرر وماذا اقتضت أحوال من يأكل من أبداي الناس علمت ان جسم ما ياكله أو أكثره صحت وإن الطيب هو الكتب التي اكسبه بحلال انت اموه وتلك اذا بعد أن يتجمع الورع مع الاكل من أبداي الناس فسال الله تعالى ان يعطيه طهنا من غيره وإن يعجزنا بحاله عن حواء وعصاه سواء بموسعة جوده فانه على ما شاء قدر

﴿بيان مقدار النفي المحرم للسؤال﴾

اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم من قال عن ظهر غنى فاعلم ان جوارف قلبه متقلب متماول يستكره صريح في التعريم ولكن حد النفي مشكل وتقديره عسير وليس يتناول المقادير بل يستعمل ذلك بالتوقيف وقد ورد في الحديث استغنى بغير الله تعالى عن غيره فلو اوصاه قال غدا هو وبه وحاشا ليله وفي حديث آخر من سأل وله خسران درهم او درهمان ذهب فقد سأل الحماة وورد في لفظ آخر بكون درهم او درهمين ما اختلف التقدير وصحت الاحاديث في ان يطعم من يروى على احوال مختلفة فان الحق في نفسه لا يكون الا واحدا والتقدير بمنع غاية الامكن فيه تريب ولا يتم ذلك الا بتقسيم جميع ما حوالا المحتاجين فتقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل من آدم الا في ثلاث طعمه ثم صلبه وتوب يورى به عزه ويتركه فإذا فهو حساب قاتل هذه الثلاث أصلا في الحياتين لا ينأجسها والطرف في الانحسار والمقادير والافات فلما انحسار ففى هذه الثلاث ويطعم ما في منها حتى يطقها الكرام المسافر اذا كان لا يقدر على المشى وكذلك ما يجرى مجرا من الهجمات ويلق نفسه به ولا هو كل من تحت كفة الله كالذي بدأ بها وأما المقادير فالثوب براعى فيه ما يلحق بذوى الدين وهو توب واحد وقص وسند بل وسرا بل ومداد وأما الثاني من كل جنس فهو مستغنى منه وليس دلى هذا اثبات البيت جميعه ولا ينفى ان يطالب وقتا لثوب وكرن الاوان من الخس والمفر بما يتكفى فيه انظر في ذلك مستغنى منه فيقتصر من العدة على واحد ومن النوع على أنس أحاسه ما يمكن في غاية البعد عن العادة وأما الطعام فتقدر على اليوم مدوه وما قدره الشرع ونوعه ما يقتات ولو كان من الشرب والادم على الدوام فضله وقطعه بالكلية اضار انفى طلبه في بعض الاحوال رخصة وأما السكن فانه ما يجزئ من حيث المقدار وذلك من غير منة فلما سأل البارز يتوسع فهو سؤال عن ظهر غنى وأما الاضافة الى الاوقات فيحتاج الى اليقظة في الحال من طعام يوم وليلة وتوب باس ومأوى يكنه فلا شك فيه فاما سؤال المستقبل فهذا له ثلاث درجات احداها ما يحتاج اليه في غد والثانية ما يحتاج اليه في أربعين يوما وأخرى وما يحتاج اليه في السنة فلو علم بان من معه ما يقنعه ولعله ان كان له عيال لسنة فسد والله حرام فان ذلك غاية النفي وعليه ينزل التقدير بخمس درهما في الحديث فان خمسة دنانير تكفي المنقرض في السنة فاد التصدق أما العيسل فربما لا يكفيه دنانير كان يحتاج اليه قبل السنة فان كان قادرا على السؤال ولا فوته فرصته فلا يحل له السؤال لانه مستغنى في الحال ولا يزال يعيش الى الغد فيكون قد سأل لما لا يحتاج فيكفيه غدا هو وعشاه ليلة وليلة ينزل النذر الذي ورد في التقدير بهذا التقدير وان كان بغوته فرصة السؤال ولا يجحد من يعطيه لو أخوفياح له السؤال لانه أمل بالقلة سنة غير بعيد فهو بتأخير السؤال تحاشا ان يتي مضطرا عاجزا يعينه فان كان خوف العجز عن السؤال في

فادانت بقلته تغل بذلك الى مقام التوبة فهذا احوال ثلاثة تقدم التوبة ثم التوبة في استقامتها تتصلح الى المحاسبة ولا تستقيم التوبة الا بالمحاسبة (نقل) من أمير المؤمنين على رضى الله عنه قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا وحاسبوا زوئها قبل أن توفوا وتزينوا للعرض الأكبر على الله وعنده تعرضون لا تخفى منكم خافية فالحسبة محظوظ الاتماس وضبط الخواص

المستقبل ضعيفا وكان ملاحله السؤال خارجا عن محل الضرورة ثم يقل سؤاله عن كراهية وتكون كراهته
عسجد درجات ضعف الاضطراب وخوف الموت وتراخي المعاتاة فيها يعتد به الى السؤال وكل ذلك لا يقبل
القبض وهو منوط باجتماع العبد وطرده لنفسه بنمو بين الله تعالى فيستغنى فيه قلبه ويعمل به ان كان سالكا
طريق الاخرة فكل من كان يقينه أقوى وتقنيته أقوى الرزق في المستقبل أكثر وقناعتة بقرينة الوقت أظهر
قد ربحته عند الله تعالى أعلى فلا يكون خوف الاستقبال وقد آتاه الله الموت ومكث للثواب لاك الامن ضعف
اليقين والاصحاء الى تخويف الشيطان وقد قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال عز وجل
الشيطان بعدكم الفقر ويا أكرمكم بالله هو الله بعدكم مقصفر ضنوه فضلوا السؤال عن المحصلة التي أصبحت
بالضرورة وحال من يسأل لحاجة متراخية عن يومه وان كان محتاجا في السنة أشد من حال من يسأل لا
مورثا ولا وادخر حاجة وراء السنة وكلاهما مباحان في القنطرة الظاهرة ولكنهما مصلدان عن حب الدنيا
وطول الامل وعدم الثقة بفضل الله وهذه الناحية من أمهات المهلكات نسأل الله حسن التوفيق بإعطائه وكرمه

﴿بيان أحوال السائلان﴾

كان بشر رحمة الله يقول الفقرة ثلاثة فقير لا يسأل وإن أعلی لا يأخذ فقير ذالم الرحاني في عليين وقصير
لا يسأل وإن أعلی أخذ فقير ذالم المتر بين فينيات الفردوس وقصير يسأل عند الحاجة فقير ذالم الصادق
من أصحاب البين فاذا قد اتفق كلام على ذم السؤال على الله مع الفقه صفا للربة والبرحة قال شقيق الحلي
لأبراهيم بن آدم حين قدم عليه بن خراسان كيف تركت الفقر ابراهيم قال تركتهم ان أصلاوا شكر وا
وانعموا صبروا وظن انه ليس معهم ترك السؤال قد أنقضى عليهم غاية التناءة قال شقيق هكذا تركت كلاب
بلغ عندنا فقال له ابراهيم كيف الفقر عندك يا أبا اسحق فقال الفقراء عندنا ان منعوا شكر واوان أعطوا
أنتم واقبلوا أسأله قال صدق يا أسد فاذا فربان رأيا بالاحوال في الرضا والصبر والشكر والسؤال كثيرة
فلا بداسا للطر يق الاخرة من معرفتها ومعرفة فاعلموا واختلاف درجاتها فانه اذا لم يعلم يقدر على الرق
من حضنها الى فلا يعاها ومن أسفل سافلين الى أعلى بل وقد خلق الانسان في أحسن تقويم ثم ردا إلى أسفل
سافلين ثم أمر أن يلقى الى أعلى بلين ومن لا يميز بين السفل والعالو لا يقدر على الرق طعنا وانما السلك خمين
عرف ذلك فانه يعمل لا يدعه بل وأرباب الاحوال قد تطعمهم حالة تقتضي أن يكون السؤال مزيدا لهم في
دراجتهم ولكن بالإضافة الى حالهم فان فعل هذه الاعمال بالنيات وذلك كإدراكهم أن بعضهم رأى أبا اسحق
النوري رحمه الله عليه يدعو يسأل الناس في بعض المواضع قال فاستظلمت ذلك واستقصيته فانتبهت الجند حرجه
الله فاحسبه بذلك فقال لا يعظم هذا عيسى كان النوري لم يسأل الناس الا ليعظمهم وانما أسألهم ليشبههم في
الاخرة فوجروا من حيث لا يشعرون وكانته أشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم بدل المعلى هي العليا
فقال بعضهم بدل المعلى هي بدلا خذ لعل الله يعلى الثواب والقدره لا لما يأخذتم قال الجند هات
الميزان فوزن ما تدرهم ثم قبض قبضة فأتها على المائتين قال اجعلها الله قلقت في نفسي انما أوزن الشيء
ليعرف مقدارها فكيف ضلها به مجهولا وهو رجل حكيم واستحيته ان أسأله فذهب بالصبر قال النوري فقال
هات الميزان فوزن ما تدرهم وقال دعهما عليه ومثله آلا آتاك منك أنت شيئا وأخذنا دأ على المائتين فإزداد
تجبي فسأله فقال الجند رجل حكيم يريد أن ياتى بالجليل طر فيموزن المائة لنفسه طلبا الثواب الاخرة
وطرح عليها قبضة لا وزن لله عز وجل فأنخذت ما كل لله تبارك وتعالى وردت ما حله له فله لا فرددتم الى
الجند فبكي وقال أسألهما ودمنا الله المستعان فانظر الا ان كيف صفت كلو بهم وأحوالهم وكيف
خلصتة أعمالهم حتى كان شاهد كل واحد منهم قلبه صلب من غير مناعة بالان ولكن يشاهد
القلوب وتناجى الاسرار وذلك نتيجة لكل الحلال وخلاو القلب من حب الدنيا والقبال على الله تعالى بكم

ورعاية الاوقات وايشال
المهمات وعلو العبادات الله
تعالى أوجب عليه هذه
الصلوات الخمس في اليوم
والليلة راحة منه لعله
سبحانه بعدد ما احتياله
الغفلة عليه كي لا يستعبده
الهوى وتسرقة الدنيا
فالمسألون الخمس مسألة
تجذب النفوس الى مواطن
العبودية لا داعي الى روية
وراقية العبد نفسه بحسن
الحاسبين كل مصادا الى
صلاة أخرى ويسمداخل
الشیطان بحسن الحاسبة

الهمغني أنكرك ذلك قبل بحجة طرقة فهو جاهل كمن ينكر مثلا كون الهواء سهلا قبل شربه ومن أنكركه
يبدان طال اجتاده حتى يذل كمنجهو ودول يصل أنكرك ذلك لتفسيره كان كمن شرب السهل قبل طرقة حقه
خاصة التي في باطنه فأخذ ينكر كون الهواء سهلا وهذا وإن كان في الجهل دون الأول ولكنه ليس خاليا من
حظ واقف من الجهل بل الجبر أحد سبلين إما لرجل سلك الطريق فظهر له مثل ما ظهر لهم فهو صاحب الفوق
والمعرفة وقول اليمين اليقين وإما لرجل سلك الطريق وأسلط ولم يصل ولكنه آمن بذلك وصف به فهو
صاحب علم اليقين وإن لم يكن واصلًا إلى عين اليقين ولعلم اليقين أيضا تبقران كان دون عين اليقين ومن خلا
عن علم اليقين وعين اليقين فهو خارج عن زمر ثلاثين ومن يحضر يوم القيامة في زمر الجاهل من المستكبرين
الذين هم قتل الطوبى الصغيفة واتباع الشايطين فقال الله تعالى أن يجعلنا من الراغبين في العلم القائلين
آمنناه كل من هندو شواو ما ذكر الأولو الألباب

(الشعر الثاني من الكافي الزهد) وبه بيان حقيقة الزهد وبيان فضيلة الزهد وبيان وجبات الزهد وأقسامه وبيان تفصيل الزهد في العلم والمسلم والسكن والأثاث وضروب المعيشة وبيان علامة الزهد
 * (بيان حقيقة الزهد) *

أهل أن الزهد في الدنيا مقام شر من مقامات السالكين ويقتضيه هذا المقام من علم وحال وعمل كسائر المقامات لأن أبواب العمان كلها إنما قال السالف ترجع إلى عقد وقول وعمل وكان القول الظهور وأقيم مقام المال أذ به يظهر الحال الباطن والأقليس القول مرد إذا العبد وإن لم يكن صادرا عن حال سوى إسلامه لم يسم إماما والعالم هو السبب في الخال يجري مجرى الثمر والعمل يجري مجرى الخال يجري الثمرة فأنكر الخال مع كل طرفه من العلم والعمل وأما المال فنقسم مجاهدا سمي زهدا وهو عبارة عن أن صرف الرغبتين الشيء إلى ما هو خير منه فكل من عدل من شيء إلى غيره بما هو موضوع وغيره فأنما عدل منه لرغبته عنه وانعادل إلى غير طرفه في غيره فله بالأشاعة إلى العدول عنه سمي زهدا ولا بالأشاعة إلى العدول إليه سمي رغبيا فبأنه إذا استدعى حال الزهد من رغبه ما عنه ومروغوا فيقصر تحريم من الرغوب عنه وشروط الرغوب عنه أن يكون هو الضامر وهو باق به بوجوه من الوجوه من رغبه ما ليس مطلوبه في نفسه لا سمي زهدا إذا تذكر الخلو والفرار والربا وما أشبهه لا سمي زهدا وإنما سمي زهدا إذا من ترك الفرواح والانتهاز والتراب والفرار إلى مقلة الرغبته وشروط الرغوب عنه أن يكون عنه زهدا من الرغوب عنه حتى تغلب هذه الرغبة طلبا إلى ما يقدم على البيع أو الاشترا في هذه زهد من المبيع فيكون له بالأشاعة إلى البيع زهدا وهو بالأشاعة إلى العرض منه ورغبته عنه وحيال ذلك قال الله تعالى وشروطه بعض فرواح معدودة وكألفا من الزاهد من معناه هو فقد يطلق الشراء بمعنى البيع وصف آخره توصف بالزهد فيه إذ طعمه أن يتفكر به وجهه أيمه وكان ذلك عندهم أحب إليهم من يوسف فيناه طمعا في العرض فإذا كل من باع الدنيا بالآخر فهو زاهد في الدنيا وكل من باع الآخر بالدنيا فهو أيضا زاهد ولكن في الآخر ولكن العاديات به بتفصيل اسم الزهد بمن زهد في الدنيا كتحصيل اسم الخالد بمن عمل إلى الباطل خاصه وأن كان هو السبيل في وضع الدين ولما كان الزهد رغبته عن مجبوا به بالماله ليعتبر بالعدول إلى الشيء هو أحب منه والافتراق المحبوب بغير الاحتياج بحال والقرى يرغب من كل ما سوى الله تعالى حتى الفرائد ليس ولا يجب إلا الله تعالى فهو الزاهد لما كان في رغبته عن كل حظا في الدنيا بل زهد في مثل تلك الحظوظ في الآخر بل طمع في الحور والقصور والانهار والفرا فهو أيضا زاهد ولكنه دون الأول والتي يترك من حظوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي يترك المال دون الجاه أو يترك التوسع في المال ولا يترك العمل في الزينة فلا يستحق اسم الزاهد ما طاقود رغبته في الزاهد دون رغبته من بعض المعاصي في التائب وهو زهد بجميع ما كان التوبة عن بعض المعاصي صحة فإن التوبة عبارة عن ترك المحظورات

والزهد عبارة عن ترك المباحات التي هي حظ النفس ولا يعدل أن يقدر على ترك بعض المباحات دون بعض كما لا يعد ذلك في المخلوطات والمقتصر على ترك المخلوطات لا يسمى زهدا وإن كان قد زهد في المخلوط وانصرف عنه ولكن العادة تقتضي هذا الاسم ترك المباحات فإذا الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا صاد ولا إلا آخره أوص غير الله تعالى عدولا إلى الله تعالى وهي الوجبة الطباوية كما بشرط في المرقوب به ما إن يكون خيرا عنه فيشترط في المرقوب ضمان أن يكون مقدورا عليه فإن ترك ما لا يقدر عليه صال وبالترك يبين زوال الرغبة وذلك قبل لأن المبالغة ما زاهد فقال الزاهد عن عبد العزيز إذا طبعته الدنيا وانحطت فكرها وأما ما يفيها إذا زهدت وهو أما العلم الذي هو مظهر لهذه الحال فهو العلم بكون المترك حشرا بالاضافة إلى المأخوذ كعلم الناس بأن العوض خير من المبيع فغير غيبه والم تحقق هذا العلم بنصروا أن ترك الرغبة عن المبيع فكذلك من عرف أن ما عند الله باق وأن الآخرة خير وأيق أي فقامت لهم في أنفسهم أو أيق كما تكون الجواهر خيرا وأيق من النج مثلا ولا يحصر على ما لك النج يبعده الجواهر والأدلة فكذلك مسائل الدنيا والآخرة فالدنيا كالتنج الموضوع في الشمس لا يزال في القلوب وإن في الاقراض والآخرة كالجواهر التي لا تناهيه فيقدر قوة اليقين والمعرفة التفاوت بين الدنيا والآخرة فتقوى الرغبة في السبع والماملة حتى إن من قوى يقينه يسبح نفسه وما له قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم إن من حفظهم راحة فقال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي باعتم به فليس يحتاج من العلم في الزهد إلا هذا القدر وهو أن الآخرة خير وأيق وقد يعلم ذلك من لا يقدر على ترك الدنيا ما لصفه علمو يقينه واما استبلا الشهو في الحال عليه وكونه مقدورا في يد الشيطان واما الاغتراف به واعد الشيطان في التسويف وما بعد يوم إلى أن يتخطف الموت ولا يبق معه الا الحسرة بعد الموت وإلى تضر بفساد الدنيا الاشارة بقوة تعالى كل مقام الدنيا قليل وإلى تضر بفساد الآخرة الاشارة بقوله من وجعل وقال الذين أوتوا العلم ولو ابلغكم ثواب الله خبر يقينه على أن العلم مفاسد الجواهر هو المرغوب من وضعه ولم ينصروا الزهد بالاجزاء وقوة عن الجواهر في أحب منه قال رجل في دعائه اللهم أرني الدنيا بجزاها فخاله التي هي الله عليه وسلم لا تغفل هكذا ولكن قل أرني الدنيا كما أرى فيها الصالحين من عبادك وهذا لأن الله تعالى راحا حقيرة كما هي وكل مخلوق فهو بالاضافة إلى حلاله حقير والعبد راحا حقيرة حتى نفس بالاضافة إلى ما هو خيره ولا يصور أن يرى بائع الفرس وإن رغب عنه فرسه كما يرى حشرات الأرض مثلا لأنه مستغن من الحشرات أصلا وليس مستغنيا عن الفرس والله تعالى غني بذاته عن كل ما سواه فغيري الكل في درجة واحدة بالاضافة إلى حلاله ورام متفاوتا بالاضافة إلى غيره والزاهد هو الذي يرى تفاوته بالاضافة إلى نفسه لا إلى غيره وهو أما العمل الصادر عن حال الزهد فهو ترك واحد دلالة يسع ومعاصلة واستبلا الذي هو خيرا بالتي هو أدنى فكان العمل الصادر عن عقد المبيع هو ترك المبيع واخراجه من اليد وأخذ العوض فكذلك الزهد هو ترك المزهود به بالكلية توهي الدنيا بأسرها مع أسبابها وقد ماتت أو دلالة ما يخرج من القلب بها ويدخل حب الطاعة ويخرج من الأمين واليد ما يخرج من القلب ويؤلف على اليد والعين وسائر الجوارح وطائفة الطاعات وكان أن سلم المبيع ولم يتركه الثمن فإذا في بشرط الحاديين في الانتد والتك فليس بشر به الذي باع به فإن الذي باعه بهذا المبيع وفي بالعقد في سلم حاضر أو غائب ولم الحاضر وأخذ به في طالب الغائب سلم إليه الغائب حين فرغ من سعيه إن كان العاقد ممن يؤتي صدقه وقدرته ووفاء بالعهد وما دام بمسك ذلك فلا يصح زهدا أصلا ولذلك لم يصف الله تعالى اخوة يوسف بالزهد في بيته وإن كانوا قد زالوا يوسف وآخوه أحب إلى أي بانهما لم يزلوا على أعبادهم كما لم يزلوا في يوسف حتى تشفع فيه أحدهم فترك ولا وصفهم أيضا بالزهد في يوسف عند العزم على انجابه بل عند التسليم والمبيع فلهذا الرغبة لا المسالك وعلا بما للزهد الانجاء

وتمتنوا راعوا وابتعدوا
صلاته وكان بعض المحاسنين
يكتب الساعات في قرطاس
ويدعي عن كل صلاتين يابضا
وكلما ترك خطيئة من
كل تقسية أو أمر آخر خطا
خطا وكلما تكلم أو تحرك
فيما لا يبيحه خطا نقطة اعتبر
ذوقه وحركاته فيما لا يبيحه
لتسقي المحاسبة بجاري
السلطان والنفس الامارة
بالسوء ولو ضاع صدقه في
حسن الاقتاد وحسنه
على تحقيق مقام العباد وهذا
مقام المحاسبة والرعاية

فلما أخرج من اليسير بعض الدنيا دون البعض كانت زاهدة فيها أخرجت فقط وليس لها زهدا على القلوان
 لم يكن لك ما لم تعلم ساعدك الدنيا لم تنس ومنك الزهد لان ما لا يقدر عليه لا يقدر على تركه وما يستهوى
 الشيطان بغرور ومو يخطئ اليك ان الدنيا وان لم تأخذ فانك زاهد فيها فلا ينبغي أن تتدلى بصل غرور ودون أن
 تستريح وتستأخر بموت غليظ من الله فانك اذا لم تجرب حال القدر فلا تتق ولا تقدر على الترك عند هلككم
 من ثلاث بنفسه كراهة المعاصي عند تعذر هلككم انفسه له أسبابها من قسمة يكدرو ولا خوف من الخلق وضع
 فيها اذا كان مكان هذا غرور والتقى في المحلوات فانك أن تتق برحمتها في المباحين والوقت الطيف الحى
 تأخذ عليها ان تجرب بما حرمه مدمر حتى حال القدر تأذوف بما وعدت على القوام مع انقضاء الصور
 والاعذار تظهر او بالمخاطبة بأس أن تتق بها وتوفاها ولكن تكون من تغيرها انضاض على حدزها منسبعة
 النفس للمعرفة الرجوع الى متعنى الطبع وبالجملة فلا أمان منها الا عند الترك بالاضافة الى عاترك فقط
 وذلك عند التدوير الى ابى ليلى لابن شربة الأثرى الى ابن الحائك هذا الاتفاق في مسألة الاراد مليا حتى أبا
 حنيفة قال ابن شربة ان أقوى أهوايا الحائك اهمها لو كان علم ان الدنيا قد تيسر اليه فلهرب منها وهاهنا
 ضللتها وكذا قال جيع المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعجزوا بنواؤهم على أى شئ
 يحببتهم لغيره حتى تركوه تماؤوا انما كتبنا عليهم أن يقتلوا انفسكم أو أسروا حتى يباركم ما فعلوه الا فليس
 منهم قال ابن مسعود رحمه الله قال ليرسل الله صلى الله عليه وسلم وحلم انفسهم حتى من القليل قال وما عرفت أن
 فينا من يحب الدنيا حتى ترك قوله تعالى منكم من يريد الدنيا وما منكم من يريد الله سخرتوا له ليس من الزهد
 ترك المال ويولد على سبيل السقاء والغترة وصلى سبيل استمالة القلوب على سبيل الطمع فذلك كلهم
 بحسن العادات ولكن لا يفسد لشيئ منه في العبادات وانما الزهد أن تترك الدنيا الملك بغيرها بالاضافة
 الى فطنة الا سخر فلما كل نوع من الترك فانه يتصور من لا يؤمن بالاخرة فذلك قد يكون مودة وفسوة
 ومضاه وحسن خلق ولكن لا يكون زهدا فحسن الذكر وميل القلوب من حظوظ العاجلة وهي الأقواهي
 من المال وكان ترك المال على سبيل السلم طمعا في العرض ليس من الزهد فذلك تركه طمعا في الذكر
 والثناء والاشتهار بالفتوة والسقا واستقلاله لما في حفظ المال من المشقة والعناء والحاجة الى التذلل
 للسلطين والافتقار ليس من الزهد أصلا بل هو استعمال خطأ ترك النفس بل الزاهد من أنه الدنيا وانما عصفرا
 عصفرا وهو قادر على التمتع من غير قصاصه وجمع اسم ولا قول خطا للحس فقر كما خاف من أن ياتس بها
 فيكون أنسا ينفق الله ويصل السوى باقه ويكون عشر كفى حب الله تعالى غيره وأثر كل طمعا في ثواب الله في
 الاخرة ترك التمتع بأشربة الدنيا طمعا في أشربة الجنة وترك التمتع بالسراوى والنساء طمعا في الخور
 العين وترك التفرج في البساتين طمعا في بساتين الجنة وأتجاهدوا ترك التزنى والتجسس بزينة الدنيا طمعا
 في زينة الجنة فترك العلم الذي طمعا في فواكه الجنة وخوف من أن يقال اذهب طمعا فيكم في جاتكم
 الدنيا فاعرف جسدك ذلك ما وعد في الجنة على ما تيسر له في الدنيا فاعرفوا صغرا العالمين ما في الاخرة فغير وأبقى
 وأنما سوى هذا فاعلمت دينية لا جردى لها في الاخرة أصلا

﴿بيان فضيلة الزهد﴾

قال الله تعالى يخرج على قومى في ربه الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم وليكن قواب الله شير لمن آمن فغسب
 الزهد الى العلماء وصف أهل العلم وهو غاية التناوم قال تعالى أولئك يؤتون أجورهم من تبين مباسر واجادى
 التغبر على الزهد في الدنيا قال عز وجل انما جعلنا على الاوصياء زينة لئلا يلبؤهم أجهم أحسن مما قبله عناء
 أجهم أزهده فيها فوصف الزهد بأنه من أحسن الاعمال وقال تعالى من كان يريد ثواب يوم لا يحصى فله حوزة
 ومن كان يريد حرث الدنيا فله منها وما لا يحصى في الاخرة فمن تبي وقال تعالى ولا تدع عينك الى ما تمناه أنزوا

يخرج من ضروره مصداق
 (قال) الجنبه من حسنت
 وغايته دامت ولا يشه
 * وسبيل الواسطى أى
 الاعمال أفضل قال المراتة
 السرو والمحبس بقى الظاهر
 والمراقبة فى الباطن ويكمل
 أحدهما بالآخر وهما
 تستقيم التوبة والمراقبة
 والرعاية كلان شريضان
 وبيان مقامين شريطين
 يصحان بصحة مقام التوبة
 وتستقيم التوبة على
 الصككال هما فصارت
 المحسبة والمراقبة والرعاية

منهم زهرة الحياة الدنيا الغنم فيهم وزرعتك خير وأني وقال تعالى الذين يستنبون الحياة الدنيا على
 الآخرة فوصف الكفار بذلك ففهموه أن المؤمن هو الذي يتصف بصفته وهو أن يستحب الآخرة على
 الحياة الدنيا (وَأَمَّا الْخَالِفُ) غارود معنا في ذم الدنيا كثير وقد وردنا بعضها في كتاب ذم الدنيا
 ربيع الملب كانت أذهب الدنيا من الملب كانت وعن الأئمة تنص على تحسية بعض الدنيا فانه من التحسين وهو
 المعنى الزهد وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم من أصبح وهو الله ناسفت الله عليه أمره مرق عليه منعت
 وجعل فترين عيني لم يأنه من الدنيا إنما كتبه ومن أصبح وهو الآخرة جوع الله له وهو حفظ الله
 ضيعت وجعل غنا في قلبه أو أتم الدنيا وهي راحة وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيت العبد قد أعلى صمتا
 وزهدا في الدنيا فتر براءته فانه لي في الحكمة وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وذلك فضل
 من ربه في الدنيا أو بعين وما أخرى الله يناسب الحكمة في قلبه وأعطاهم الله وعن بعض العصابة أنه قال
 قلنا يا رسول الله أي الناس خير قال كل مؤمن مجوم القلب صدق الإنسان ظاهرا رسول الله وما مجوم القلب قال
 التي التي لا تغل فيه ولا غش ولا يني واحد قلنا يا رسول الله فمن على أمره قال الذي يشنا الدنيا يحب
 الآخرة فهو من هذا أمر الناس الذي يحب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم إن أردت أن يحبك الله فازهد في
 الدنيا فعمل الزهد سبب العيشة فمن أحبه الله تعالى فهو في أعلى الدرجات ينبغي أن يكون الزهد في الدنيا من أفضل
 المقامات ومفهوما أيضا أن يحب الدنيا متعرض لبعض الله تعالى في طريق أهل البيت الزهد والورع
 يجوز لأن في القلوب كل ليلة صادقة فليفسد الأيمان والحياة تأما فاعملوا لا ارتحلا ولما قال سارة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن حقا وما حقيق فأما لك قال عزت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي جرحها
 وذهابها كما في الجملتين النور والي بر شر في بار وأفضل صلى الله عليه وسلم عرفت قال ع. بدو راته قلبه
 بالأيمان فأنظر كيف بد في الظاهر حقيقة الأيمان بزوف النفس عن الدنيا وقربه باليقين وكيف كل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا قال عبود والله قلبه بالأيمان ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الشرح
 في قوله تعالى فمن برادته أن يبد به بشر صدره للإسلام وقيل له ماذا الشرح قال إن النور إذا دخل في القلب
 انشرح له الصدور فأنشرح قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا من علامة قال نعم التخلي عن دار الفرو والآخرة إلى
 دار الخلود والاستعداد الموت قبل تزوله فأنظر كيف جعل الزهد شرط للإسلام وهو التخلي عن دار الفرو
 وقال صلى الله عليه وسلم استغنوا من الله حق الحياء قالوا بالشعبي منه في فقال ليس كذلك ينون مالا
 تسكون وتجمعون مالا كما يكون فين أن ذلك ينقض الجماعين الله تعالى ولم تقدم عليه بعض الوفود قالوا أنا
 مؤمنون قال وما علامتكم فذكر والاصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بما وقع القضاء ذلك
 الشجاعة بالصبر إذا زلت بالأعداء قال عليه الصلاة والسلام إن كنتم كذلك فلتجمعوا مالا تسكون
 ولا تنبوا مالا تسكون ولا تنافسوا فيما بينكم فحاولوا فعل الزهد تكمله لأعمالهم وقال يابروني الله عن غنطينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل من جاءه بلاه إلا الله لا يخطئهم ما غنيرها وجبت له الجنة فقام إليه على كرم
 وجهه فقال يا أي أتوا أي يا رسول الله ما لا يخطئهم ما غنيرها فصاره لنا فصاره لنا فقال حب الدنيا طلبة الهوا اتباعا
 لها يقوم بكون قول الانبياء به ألون على الجبار فغن جاءه بلاه إلا الله ليس فهايت من هذا وجبت
 له الجنة وفي الظاهر السقاء من اليقين ولا يغسل الساروقين والبخل من الشك ولا يغسل الجفنين شك وقال
 أيضا الشعبي فرمى من الله فرمى من الناس فرمى من الجنة والفضل يصعدن الله بعدن الناس قريب
 من النار والبخل غر في الأثرة في الدنيا والسقاء غر في الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المتبر لا يخطئ وروى
 عن ابن المسيب عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زهد في الدنيا أدخل الله الجنة
 قلبه فأنطق به الله وهو فدها الدنيا ودواءها أخرجه من سائل إلى دار السلام وروى أن على أنه عليه

من ضرورة مقام التوبة
 (أخبرنا) أبو زرعة عاتجة
 من ابن خلف أبي بكر
 السرياني قال سمعت أبا
 عبد الرحمن السلي يقول
 سمعت الحسن القاسمي
 يقول سمعت الجبري
 يقول أمرنا هذا مني على
 فصلين وهو أن نلزم نفسك
 المراقبة لله تعالى ويكون
 الصلح على ظاهرك فأما
 (وقال) المرتضى المراقبة
 مراعاة السر لا محلة
 الحرفي كل لحظة ولقطة
 قال الله تعالى أفن هو قائم

وسلم مر في أصحابه بعشرون النوف حبل وهي الحواميل وكانت من أحب أموالم اليهم وانقضها عندهم
 لا يتم اجتماع الظفر والجم واللب والور ولعلهم في قلوبهم قال الله تعالى واذا العشار صلقت قال خافض
 عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغض بصره فقبل له ما رسول الله هذه انفس أمو النائم لا تنتظر البهاق فقال
 قد نسي في الله من ذلك ثم تلاوه تعالى ولا تعدن عينك الى ما تمنته الا به ^١ وروى مسروق عن عائشة رضي
 الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا تستمع الله فطعمك قالت وبكت مليا رأت به من الجوع فقال يا عائشة
 والذى نفخي بسده لو سالت ربي أن يعزى عي جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض واسكني
 اخترت جوع الدنيا على شبعها وقر الدنيا على فشاها وخرن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تبغى
 لمحمد ولا لا ^٢ الحمد يا عائشة ان الله لم ير ض لا ولي العزم من الرسل الا المبر على مكر والدنيا والعصر عن محبوبها
 ثم لم ير ض الا ان كان كلفني ما كلفهم فقال فاصبر يا صبر أولو العزم من الرسل والله ما يبدن طاعت ما في الله
 لاصبرن يا صبر ويجهدي ولا قوة الا بالله وروى عن عمر رضي الله عنه انه حين فزع عليه الفروحات قالت له
 ابنته حفصة رضي الله عنها اليس أليس اذ اودعت عليك الفروحة من الاثاق ومربصة طعام تطعمه
 وتعلم من حضر فقال عمر يا حفصة الست نعيم ان أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته فقلت بلى قال ناشدك
 الله هل تعلم ان أسد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة كذا وكذا استقر بشبع هو ولا أهل بيته غدوة
 الا باصوا عيشة ولا شجوا عيشة قالوا جاعوا وغدوا وشدنا الله هل نعيم ان أبي صلى الله عليه وسلم لبث في
 النبوة كذا وكذا استقر بشبع من الشره وأهل بيته حتى فتح الله عليه خيبر وناشدك الله هل تعلم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يرم اليه طعاما على مائدة فيها ارتفاع فشق ذلك عليه حتى تغير لونه ثم أمر بالمائدة
 فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك أو وضع على الارض وناشدك الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان ينام على مائة من ثمنه فثمنه ليس له اربع طافان فنام عليها فلما استيقظ قال دعوني قيام الليلة
 بهذه العبادة اتوبها يا نبيكم كما كنتم تتوبون وناشدك الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع
 ثيابه لنفسه قيامه بلال فيؤذنه بالصلاة فيجد ثوبه يلصق به الى الصلاة حتى ينفذ ثيابه فيخرجها الى الصلاة
 وناشدك الله هل تعلم ان أسد رسول الله صلى الله عليه وسلم صنت له امرأته بنى فخر كساه من ازار واداء
 وبعثت اليه بالدهم قبل ان يبلغ الاخرة فخرج الى الصلاة وهو مشتمل به ليس عليه غيره قد صدق طريقه الى
 عتقه صلى الله عليه وسلم كذا فلزال يقول حتى أبكاها وبقي عمر رضي الله عنه وانقبضت لخنا ان نفسه مستقرج وفي
 بعض الروايات زاد من قول عمر وهو انه قال كن لي صاحبنا مسلكا طريقا فامسكتك غير طريقهم مسلكتك
 طريق غير طريقهم ما واني والله ما صبر على عيشهما الشديدا على آخره معهم ما عيشهما الزيد ومن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد كان الانبياء قبلى على احداهم بالفقر لا يلبس الا البعاض وان
 كان احداهم لينتلي بالقليل حتى يراه الفعل وكان ذلكنا احب اليهم من العطاء اليكم ومن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لما ورد موسى عليه السلام ما بعد من كانت خضره البقل ترى في بطنه من الهزال فهذا
 ما كن قد احترامه انما الله ورسوله دم اعرف خلق الله بالله وهو طريق الغوز في الاخرة وفي حديث عمر رضي
 الله عنه انه قال لما تلاقوه تعالى والذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقون في سبيل الله قال صلى الله عليه
 وسلم تبالذنا بالدينار والدرهم فقلنا يا رسول الله ما لنا الله عن كذا الذهب والفضة فأي شيء تدخر فقال صلى الله
 عليه وسلم لا تخد أحدكم لئلا تذاكرا أو قللنا كراوز وحبنا لحنه على أمر آخره وفي حديث حذيفة
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتر الدنيا على الاخرة انبلا ما في ثلاثهم لا يفر قلبه
 أبدا وفقر الاستغنى أي دارا وصلا يشبع أبدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى
 يكون أن لا يعرف أحب اليه من أبي يعرف وحتى يكون فله الشئ أحب اليه من كثره وقال المسيح صلى الله

على كل نفس بما كسبت
 وهذا هو علم القيام بذلك
 يتم علم الخالص معرفة
 التي يادة والقصان وهو ان
 يعلم معارفه فيما ينه
 وبين الله وكل هذا ملازم
 لمعانيه وبه وجه التوبة
 ملازم لها لان الخواطر
 مقلعات العزائم والعزائم
 مقدمات الاعمال لان
 الخواطر تحثي اودة القلب
 والقلب أمير الخواطر ولا
 تحرك الا بمحرك القلب
 بالاداء وبالرافة جسم
 مواد الخواطر الرديت قصار

عليه وسلم الدنيا تنظر قاعها وما ولا تعمر وهو قيل له يا بني اقلوا امرئنا ان نبيي ينزل بعد الله فيسبها قال اذهبوا
فانزوا سبلنا على الماء فقالوا كيف يستقيم فبان على الماء قال وكيف تستقيم فبان مع حب الدنيا وقال تينا
سلي الله عليه وسلم اني من عز وجل عرض على ان يجعل لي سلطانه فذهبا فقلت لا يا رب ولكن ارجو عروا
واسمعي وما قاله اليوم الذي ارجو فيه فافزع اليك والادوم الذي اتبع فيه فاعادك واتني
عليك ومن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عشي وجير يل معه
فصعد على الصفا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر يل والنبي يمشي بالحق ما المسمى لا لمجد كفسون
ولا سعة ذوق فلم يكن كلاما ميسر ع من ان سمع هذين السماء أظفته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الله القامة ان تقوم قال لا ولكن هذا سرا قبل عليه السلام قد نزل اليك حين سمع كلامك فانه امر ائبل
فقال ان الله عز وجل سمع ما ذكرته فبعثني على جميع الارض وامرني ان اعرض عليك ان احببت ان ابره منك
جبال تهاجر مذوا يا قنود هيا ففزع فقلت وان شئت نياما كما وان شئت نياما بعدا فلو انا لم يجبرني ان
تواضع لله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اذ اذ اراد الله بعد شعرا زهد في الدنيا ورغبه في الآخرة
وبعده بعبوب نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذهدي الدنيا عجبك الله واهدي نفسك ايدى الناس يتجك
الناس وقال صلوات الله عليهم اذ اباد ان يتبع الله علما بغير علم وهدى بغير هداية فانه في الدنيا وقال صلى
الله عليه وسلم من اشتاق الى الحسار على الخيرات ومن خاف من التلذذها من الشهوات ومن رغب الموت
ترك الذنات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وزوى عن نينا ومن السج عليها السلام اربع
لا يدركن الانتباه للصحة واول المبادى التي توضح وكثرة الذكر وقلة الشئ وابراد جميع الاخبار الواردة
في مدح بعض الدنيا ودمجها لا يمكن فان الانتباه ما بعوا الاصراف الناس عن الدنيا سائل الا تحرفه واليه
يرجع اكثر كلامهم مع الحق وقبلا ورضاه كفاية والله السمعان (واما الاكثر) فتدجاء في الاثر لا تزال
لأله الله تدفع عن الصابضة الله عز وجل ما لم يسلوا ما قص من دنياه وفي لفظ آخر ما لم وثروا مصفحة
دنياه على دينهم فاذا فاول ذلك وقالوا لاله الله قال الله تعالى فكذبتم لستم مصادقين وعن بعض
الصحابية رضى الله عنهم انه قال يا عباد الله انما الاعمال كلها علم في امر الاخرة ما بلغ من زهد في الدنيا وقال بعض
الصحابية لصديق له انما اترك اعمالا واجتهادا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافوا
شعرا منكم قيل ولم ذلك قال كانوا ازهدي في الدنيا منكم وقال جرير رضى الله عنه ان زهدا في الدنيا راحة
القلوب والجسد وقال بلال بن ساعد بنى به ذناب الله تعالى زهدا في الدنيا ونحن نرغب فيها وقال رجل
لسيفان اشقى ان ارى علما زاهدا فقال ليوحك ثلاث مثاقير فوجد وقال وهب من مئذني القنينة
ابواب فاذا صار اهل الجنة اليها جعل البوابون يقولون ومن زهد في الدنيا فليقل احد قيل الزاهد في الدنيا
العاثين القنينة وقال يوسف بن اسباط رحمه الله اني لا شئ من الله ثلاث خصال اموث حين اموث
وليس فمكتي درهم ولا يكون على دين ولا على ظمى لم فاعلى ذلك كله وروى ان بعض الخلفاء ارسل
الى الهامه بجواز فقبلوا وارسل الى الفضل بشرة آلاف فلم يقبلها فقال له بنوه قد قبل الفهماء اموث
ترد على حاله فذهبت القنينة وقال اندرون مائتي ومثلكم كمل قوم كانت لهم بقر يتصرفون عليها
فما امرت بجوها لاجل ان يتغوا بجوها وكذلك اتم اذ تم ذبحى على كبرى من موتوا بالهلى جوعا خيرا
وليس له ولا يموت ولا يبت يجر ولا يدخر لند انما ذكره المساء نام وقالت امرأة لى حرم لاجل حرم هذا
الشاة قد هم على لا بد انان الطام والياب والحب فقال لها اوسع من هذا كله بد ولكن لا بد انان
الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالى ثم الجنة والنار وقيل الحسن لم لا تنس ثيابك قال لا امرأ على من

من غلام المراقبة غلام
النسوبة لان من حصر
انوار كرتي مؤنة الجوارح
لان بالمراقبة اصطلام
مروق ارادة المكاره من
القبول بالمحبة مستدرك
ما اظلمت من المراقبة
اخسرها اوزر رقة من
ابن خلف من السلى قال
سعت ابا عثمان المغربي
يقول افضل ما يلزم الانسان
في هذا الطريق المحاسبة
والمراقبة وسياسة العمل
بالعلم واذا وجدت التوبة
صح الاتابة قال ابراهيم

ذلك قال ابراهيم بن ادهم قد حجت كل بنائ ثلاثة اخطية فلن يكشف الله اليقين حتى ترفع هذه الحجب القروح
بالوجود واسكن على المقعود السور وللوح فاذا فرحت بل للوجود فانت سرى واذ خربت على الخسوف
فانت ساحتا والساحت معذب واذا سررت بل جلت فانت محبب والحجب يحجب العمل وقال ابن مسعود رضى الله
عنه وكنت من زاهد قلبه خبيره واحب الى الله من عبادة المتعبد بن الجند بن الى آخره ابراهيم بن ادهم
بعض السلف نعم الله علينا فيما صرف عنا اكثر من نعمته فيما صرف اليانا والله انك انت السعي قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله يحب عبدا مؤمنا يتواضع ويحبته كما تحبهم من يسكن الطعام والشراب يخافون
عليه فاذا فهم هذا علم ان النعمة في المنع المؤدى الى الصحة كبرمتا في الاطباء المؤدى الى السقم وكان الثوري
يقول الدنيا دار التوكل اذا دار استو امواد ربح لا دار فرح من عرفها لم يرضى بها ولم يحزن على شقاءه وقال
سهل لا تخلص العمل المتعبد حتى لا يفرغ من اربعة اشياء الجووع والعري والفقر والقلوب وقال الحسن البصري
اذكرت اقواما وصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا اقبل ولا يأسفون على شئ منها ابراهيم بن ادهم
في اعيانهم اهن من التراب كان احدهم يعيش خمسين سنة وستين سنة لم يطول فوب ولم ينصبه قدور ولم يعمل
يتمو بين الارض شيئا ولا امره في بيت يصنع طعام قط فاذا كان الليل قتيام صلى اقامهم فيسترون
وجوههم تجرى دموعهم على خدودهم يشاجرونهم في فكك تركابهم كانوا اذا اهلوا الحسنه او افاضوا
وسألوا الله ان يقبلها واذا فعلوا السيئة خزنتم وسألوا الله ان يغفرها لهم فلم يتركوا على ذلك والله ما سلوا من
الزوب ولا نحو الا بالاعتراف بوجه الله عليهم ورضوانه

﴿سان ذو حفات الزهد واقسامه بالاشارة الى نفسه وإلى المرقوب به وإلى المرقوب به من وإلى المرقوب به﴾

اعلم ان الزهد في نفسه يتفاوت بحسب تفاوت قوته على درجات ثلاث الدرجة الاولى وهي السلف منها ان يهد
في الدنيا وهو له مشيئته الهامات ونفسه الهامات فتقول لكته يعاها وهو يكفه وهذا يسمى التزهد وهو
مبدأ الزهد حتى من يدل في درجة الزهد بالسكوب والاحتداد والتزهد يذيب اولاته ثم كسبه والزهد
اولا يذيب كسبه ثم يذيب نفسه في الطاعات لا في الصبر على ما فوقه والتزهد في خسرانه فانه بما قلبه نفسه
وتجديه شهوته يعود الى الدنيا الى الاستراحة في قليل او كثير الدرجة الثانية هي التي تترك الدنيا طوعا
لاستغناء او باها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهمه الاجل درهمين فانه لا يثق عليه ذلك وان كان
يحتاج الى انتقال قليل ولكن هذا الزهد يرى لاصحاه زهد هو يلتفت اليه بآي البائع المبيع و يلتفت اليه
فيكاد يكون مجانب نفسه يزهد هو يظن في نفسه انه ترك لاشياء قدر لها هو اعظم قدراته وهذا ايضا نقصان
الدرجة الثالثة وهي الدنيا ان يزهد طوعا يزهد في زهد فلا يرى زهدا فلا يرى له تركا شأنه زهد ان
الدنيا لا شيء فيكون كمن ترك خمره واخذ حويرة فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه او كذا والدنيا بالاضافة
الى الله تعالى ونعيم الاستراحة من خمره بالاضافة الى حويرة فهذا والكفر في الزهد وسببه كمال المعرفة
ومثل هذا الزهد آمن من خطر الالتفات الى الدنيا كآمن تارك الخمر في الجوهرة آمن من طلب الآخرة في
البسع قال ابو يزيد رحمه الله تعالى لا يوسوس بسيد الرحمة في أي شئ تسلك قال في الزهد قال في شئ قال في
الدنيا فاقض بدمه والظن ان الله يسلك في شئ الدنيا لا في أي شئ يزهد فيها ومثل من ترك الدنيا لا خمره عند
أهل المعرفة وأرباب القلوب المعجزة بالمشاهدات والمكاشفات مثل من تمنع من باب الملك كلب على بابه فالحق
بالمعلم من شرب خمره بدمه يدخل الباب وقال القرب عند الملك حتى فخذ امره في جميع مملكته أتقوى الله يرى
لنفسه يد حسد الملك بتمتع خمره الشاه الى كلبه في مقابلة مائة ناله والكي سلطان كلب على باب الله تعالى عن الناس
من النحول مع أن الباب مفتوح على الجاني مرفوع والدنيا كقمة خمران أكلت فظلمتها في حال المغش وتخشى
على القرب بالابتلاع خمر في ظلمتها في الحدة ثم تنسى الى التل والقذر ثم يحتاج بعد ذلك الى اخراج ذلك التل

فمن ترك المال من الملك كيف بلغت البها ونسبة الدنيا كلها أعنى ما سلم لكل شخص منها وإن هربا من نسبة
بالإضافة إلى نعيم الآخرة أقل من نسبة الإضافة إلى الملك الدنيا فلا نسبة له انتهى الحال انتهى به والدنيا
مستأنه على القربى ولو كانت تهادى ألف ألف مستأنه من كل كدر كان نسبة لها إلى نعيم الآخرة لا بد فكيف
ومدت العرقه مرة وإذن الدنيا المذكورة غير صافية حتى نسبة لها إلى نعيم الآخرة لا بد فلا بلغت الزهد الزهد إلا إذا
التفت إلى ما زهد فيه ولا بلغت الحماز زهد إلا لأنه يرأس ما يعتد به ولا يرأس ما يعتد به إلا للضرورة مع رفته
نسب نقصان الزهد نقصان المعرفة فهذا تفاوت درجات الزهد وكل درجات من هذه أيضا لها درجات إذا تعبر
الزهد يختلف ويتفاوت أيضا باختلاف قدر المشقة في الصبر وكذلك درجة الحب زهد بقدر انقطاعه الزهد
وأما انقسام الزهد بالإضافة إلى المرغوب فيه فهو أيضا على ثلاث درجات في الدرجة الأولى أن يكون المرغوب
فيه النجاة من النار وما والا لا م كذاب القبر ومناقشة الحساب وشغل الصراط وما بين يدي العبد
من الأحوال كإورثته الاختيار أو فناء المال ليرتفع في الحساب حتى لو وردت مائة يصير عطاء شاعلي
معرفة لصدور رواء فهذا هو زهد الحاشين وكما هم رضاء بالعدم أو أعظمه فإن الخلاص من الآلام يحصل
بحمد المدم في الدرجة الثانية أن يزهد في غيوبها بقائه ونعيمه والذات الموصوفة حتى من الحور والقصور
وغيرها وهذا الزهد الرابع من الآلام الزهد في الآخرة فإنا نعلم بالعدم والخلاص من الآلام بل طموح أو وجود دائم
ونعيم سرمد لا آخره في الدرجة الثالثة وهي العليا أن لا يكون له رغبة إلا في الله تعالى فإنا نعلم بالعدم والخلاص من الآلام
الآلام ليصدق الخلاص منها وإلى الذات ليقصد نيلها أو القربى بل هو مستغرق في فهم باقية تعالى وهو
الذي أصبح وهو مذهبهم واحد وهو الوجه الحقيقي الذي لا يطلب غير الله تعالى لأن من طلب غير الله فقد
هبطه وكل مطلوب مبعوض وكل طالب عبد بالإضافة إلى ما يطلبه مذهب غير الله من الشرك الخلق وهذا زهد
الحسين وهم العارفين بالله لا يعجب الله تعالى خاصة لأن معرفته وكأن من عرف الدنيا والهمم وصل إلى
لا يقدر على الجمع بينهما يحب الآخرة فذلك لمن عرف الله وعرف الله نظر الوجه الكريم وعرف
أن الجمع بين تلك الذنوب بين ذلك التمسر بالحور والعين والنظر إلى نقش القصور ونظر إلى أشجار غير يمكن
فلا يعجب الله النظر ولا يزهد فيه ولا تظن أن أهل الجنة عند النظر إلى وجه الله تعالى يبقى لذات الحور
والقصور ومنع في تلوه من بل تلك الذنوب بالإضافة إلى قسمة أهل الجنة كل ذلك الدنيا والاستيلاء على
أطراف الأرض وزينة الخلق بالإضافة إلى الاستيلاء على قصور والعبه والطالبون للنعيم الجنة
عند أهل المعرفة وأرباب القلوب كالسبي الطالب للعب والعفو والتارك لذات الملك وذلك تصور رضى
أدرك ذلك الملك لأن العبد بالعفو وفوق نفسه على وأمن الاستيلاء بطريق الملك على كافة الخلق وهو ما
انقسامه بالإضافة إلى المرغوب منه فقد كثرت فيه الآوار بل ولعل المذكور فيه يعلى ما يتوكل فلا نستغل
بنقل الآوار بل ولكن نشر إلى كلام يحيط بالتفصيل حتى نضع أن أكثر ما ذكر فيه فاصر عن الحالة
بالكل فنقول المرغوب منه زهد في آجال وتفصيل وانفصله مراتب بعضها أشرف لا خاد الاقسام وبعضها
أجل العمل أما الأجالي في الدرجة الأولى فهو كل ماسوى الله فينبغي أن يزهد فيه حتى يزهد في نفسه
أيضا والأجالي في الدرجة الثانية أن يزهد في كل صفة لنفسه مما تتعد هذا يتناول جميع مقتضيات الطبع
من الشهوة والغضب والتكبر والرياسة والمال والجاه وغيرها وفي الدرجة الثالثة أن يزهد في المال والجاه
وأصلها ما إذا لم يترجع جميع خلقه إلى نفسه وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في العلم والقدر والدينار
والهمم والجاه والآدم والوإن كثرت أصنافه جميعها الدينار والهمم والجاه وكثرت أسبابه فيرجع
إلى العلم والقدر وأعني كل علم وتقدمت هذه الملك القلوب إذ معنى الجاه هو الملك القلوب والشهوة
عليها كان معنى المال الملك الأعيان والقدره ليس أن جاوزت هذا التفصيل الشرح وتفصيل أبلغ

الحق مستغفاني عن الجمع
وخطا النفس وروية
حبوب الافعال والجاهدة
تصديق تحقيق الرعاة
والمراتبة قال أبو سليمان
ما أفصنت من نفسي هلا
فأحتسبه (وقال أبو
عبد الله السهرزدي من
استحسن شيئا من أحواله
في حال إرادته فقد علمه
إرادته إلا أن يرجع إلى
ابتدائه فيبرؤ نفسه ثانيا
ومن لم يزن نفسه بعيزان
الصدق فيها وعليه لا يبلغ
مبلغ الجالور روية حبوب

فذهب إلى أن الزهد هو التواضع وهذا الشؤلة إلى نبي الحليم والعجب وهو بعض أقسام الزهد وقال بعضهم الزهد هو طلب الحلال وأن هذا ممن قول الزهد هو ترك الطلب كما قال أوس وشارك في أنه أروحه ترك طلب الحلال وقد كان يوسف بن أسباط يقول من صبر على الأذى وترك الشهوات وأكل الخبز من الحلال فقد أخذ بصل الزهد في الزهد تأويله وأما قلنا فلم نرى نقلها فإذ قد علم من طلب كشف حقائق الأمور من تأويل الناس وأما حجة فلا يستفيد إلا الحيرة وأما من انكشف له الحق في نفسه وأدركه بمشاهدته من قلبه لا يتقنع من جملة فقد وثق بالحق والمخلص على تصور من صبر وتصور بصيرته وعلى اقتصار من اقتصر مع كل المعرفة لا تقتصر على حاجته وذلك كلامه اقتصر والاقتصر في البصيرة فكأنهم ذكر وأما ذكره عند الحاجة فلا جرم ذكره وقد روي الحاحق والحاجات تختلف فلا جرم الكلمات تختلف وقد يكون سبب الاقتصار الاختيار من الحالة الراحة التي هي مقام العبد في نفسه والأحوال تختلف فلا جرم الأقوال المتغيرة عنها تختلف وأما الحق في نفسه فلا يكون إلا واحدا ولا يتصور أن يختلف وأما الجامع من هذه التأويل الكل في نفسه وإن يكن فيه تضليل فإنه أوس سليمان الذي قال في معنى الزهد كلاما كثيرا والزهد من ترك كل شيء يشغل عن الله عز وجل وقد فصل من قوله أن تزوج أو ساغر في طلب المعيشة أو كتب الحديث فقدر كل إلى الدنيا بفعل جميع ذلك عند الزهد وقد روي أوس سليمان قوله تعالى الأمن أنما به يطلب تسليم فقال هو القلب الذي ليس فيه ضميره تعالى وقال أنما هو مدد إلى الدنيا تغرغ فلو لم يكن هو هو ما إلا تحو هذا بيان انقسام الزهد إلى أخافة إلى اصناف للزهد فيه فأما بالإضافة إلى أحكامه فيقسم إلى فرضي وتلقى سلامة كما قاله إبراهيم بن أدهم فالفرض هو الزهد في الحرمان والتخلي هو الزهد في الحلال والسلامة هو الزهد في الشبهات وقد ذكرنا تفاصيل درجات الرور في طلب الحلال والحرمان وذلك من الزهد إذ قيل لما كان بين أنس ما الزهد في التقوى وأما بالإضافة إلى خطا لم يتركه فلا يماية للزهد في هذا إلا نهاية ما تمتصه النفس في الخطرات والعلل وسائر الحالات لا سيما خطا لم يتركه فلا يماية للزهد في هذا إلا نهاية ما تمتصه النفس في الخطرات والعلل وسائر الحالات لا سيما فمن أقصى درجاته زهد ميسر عليه السلام إذ توسد به في نوم فقال له الشيطان أما كنت تركت الدنيا فما الذي يدلك قال وما الذي شدد ذلك فوسدك آخر أي تمتعت برفع رأسك عن الأرض في النوم فرمى في حجر وقال خذ معك ما تركته لك وروى عن يحيى بن زكريا عليه السلام أنه ليس المسوح حتى تقبيل حذر كاللثمن بلين الباس واستراحة خس المس فسا لته أنه ما أن ليس مكان المسحجة من صوف ففعل فأوحى الله تعالى إليه يا يحيى آثر علي الدنيا فيك وترع الصوف فوعد العاكن عليه وقال أحد حرقائه الزهد هو أن أوس بلغ من العري أن حاس في قومته وجلس ميسر عليه السلام في ظل حائط إنسان فأقام مصاحبا لحائط فقال ما أفتي أنت أنما أفتي الذي لم يرض أن تتم نيل الحائط فإذا دبر جات الزهد ظاهر أو ما هنا لا حصر له أو أقل درجاته الزهد في كل شيء ويحظر وذلك قوم الزهد هو الزهد في الحلال في الأشياء المحظورة وليس ذلك من درجاته في شيء ثم روي أنه لم يبق حلال في مال الدنيا فلا يصور الزهد إلا أنه فان قلت هما كان الصبر هو أن الزهد ترك ما سوى الله فكيف يصور ذلك مع الإكثار والشرب والبس وبغاطلة الناس ومكائهم وذلك اشتغال بما سوى الله تعالى فاعلم أن معنى الانصراف عن الدنيا إلى الله تعالى هو الإقبال بكل القلب عليه هذا ذكر أو افكر ولا يصور ذلك إلا مع البقاء لا يخافه لا يضره وبات النفس فيهما اقتصر عن الدنيا على دفع المهلكات عن البدن وكان فرضنا الاستعانة بالبدن على العبادة تمسك مشتغلا بغيره فأنما لا يتوصل إلى الشيء إلا به فهو منه فالتشغل به لطف الناقص وبسبب طريق الحج ليس معرضا عن الحج ولكن ينبغي أن يكون بدلف طريق التمسك بالتشغل في طريق الحج ولا غرض في ذلك في تتم تاتلها ذات بل غرضه مضمرة في دفع المهلكات عنها حتى تسير بك إلى مقصده فكذلك ينبغي أن تكون في مسيئة بذلك من الجوع والعطش والموت لا بل كل

كالمصبر على أداء للقرضات
والصبر عن الحرمان ومن
الصبر الذي هو تحمل الصبر
على الفقر والصبر عند
الصدمة الأولى وكتمان
الحائب والأوجاع وترك
الشكوى والصبر على انتباه
الفقر والصبر على كتم النعم
والكرامات وروية الصبر
والإيمان ووجوه الصبر
فرضنا خلا كثيرا وكثير
من الناس من يقوم بهذه
الاقسام من الصبر ويتيقن
من الصبر على الله بلزوم حصة
المراقبة والعلية وفي الخواطر

والشرب وعن الحر والبرد واللباس والمسكن فتقتصر على قدر الضرورة ولا تقصد التلذذ بل التقوى على طاعة الله تعالى فلا تلهي بالانقض الرهديل بشرط الزهد وان كنت فلا بد وان التلذذ لا يك من الجوع تأمل ان ذك لا يضر اذا لم يكن قصداً التلذذ فان شارب الماء البارد قد يستلذ الشرب ويرجع حاله الى ذوال ألم العشى ومن قضى حاجته قد يستريح بذلك ولكن لا يكون ذلك مقصوداً عند موطنه بالانقض فلا يكون القلب منصرفاً اليه كالانسان قد يستريح في قيام الليل يتضمن الاحمار وصوت الاطيار ولكن اذا بقصد طلب موضع لهذه الاستراحة فاصيب من ذلك بغير قصد لا يضره لو قد كان في الاناقل من طلب موضع لا يصبه فيه نسم الاحمار خيفة من الاستراحة وأنس القلب معه فيكون فيه أنس بالانقباض نقصان في الانس بالله بقدر وقوع الانس بغير الله تعالى كمن دارد الطائفة حين مكشوف في مكان لا يبرح من الشمس ويشرب الماء الحار ويقول من وجد الماء البارد شق وليس مفارقة الدنيا بهذه مخاوف الخائفين والحرز في جميع ذلك الاحتياط فانه لو كان شافقاً فترى في الاغصان مديرة الختم في التأيد لا يثقل على أهل المعرفة القاهرين لانهم بسلسلة الشرع المتعصين بحر واليقين في معرفة الحادثة التي بين الدنيا والدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين

﴿ بيان تفصيل الزهد فيما هو من ضروريات الحياة ﴾

اعلم انما الناس منهم من يقسم الى عضول والى مهم فالعضول كالخيل المسومة تلهي الغالب الناس انما يقتتها اقره يركوبها وهو قادر على المشي والمهم كالاكل والشرب ولست بقدر على تفصيل اصناف الفضول فان ذلك لا يتصور وانما يتصور المهم الضروري والمهم أيضاً يتفرع الى الفضول في مقدار وجسته وأوقاته فلا بد من بيان وجه الزهد فيه والمهمات ستة أمور الطعام والملبس والسكن وأتاه والمنسك والمال والوجه طلب لا غرض وهذه الستة من جعلها وقد ذكرنا في الجلبوس سبب اننا لم نذكرها وكيفية الاحتراز منه في جلب الزاه من ريع المهلكات ونحن الان نقصر على بيان هذه المهمات الستة (الاول العلم) ولا بد للانسان من عرق حلال يقيم عليه ولكن له طول وعرض فلا بد من قبض طوله وعرضه حتى يتم به الزهد فلما طوله ليا لا ضاقت الى جملة العبر فان من علك طعام يومه فلا يفتنه به وأما عرضه ففي مقدار الطعام وجسته وقت تناوله أما طوله فلا يقصر الا بقصر الامل وأقل در جان الزهد في الاقتصاد على قدر دفع الجوع عندئذ تلجوع وعوف المرض ومن هذا الله فلذا استعمل بما تناوله لم يدخل من غذائه لثمائه وهذا هي الدرجة العليا في الدرجة الثانية أن يدخل اشهر أو أربعين يوماً في الدرجة الثالثة أن يدخل لسنة فقط وهذا رتبة من الزهد من ادخل اكثر من ذلك فتهتم زاهد اتمثال لان من أمل يقاه اكثر من سنته وطول الامل جسداً فلا يتم به الزهد الا اذا لم يكن له كسب ولم يرض لنفسه الا من آمن ايدي الناس كداود الطائي فانه واث من حشر من دنياه فاسكها وانقضها في حشر من سنته فلذا اذا اصل الزهد الا عند من جعل التوكل شرطاً للزهد وأما عرضه لا ضاقت الى المقدار وأقل در جاته في اليوم واليلة فتصغر طوله وأسطح طوله وأعلامه واحد وهو ما قدره الله تعالى في طعام المسكين في الكفاية وما زاد من اتساع البطن والاشتمال به وليس بقدره على الاقتصاد على مدله يمكن به من الزهد في البطن تصبوا ما بالاضافة الى الجنس فأقله كل ما عوت ولو انظر من الخفة وأوسطه خبر الشير والفرة وأعلى خبر التبرير فتقول فلذا من من الخفة وصار حاراً قد دخل في التمتع وخرج عن آخر ابواب الزهد فخلاص أوائله وأما الادم فأقله الملح او البقل والخل وأوسطه الزيت أو يسير من الادهان أي دهن كان وأعلى الهم أي لحم كمن وذلك في الاسبوع مرة أو مرتين فان صادراً عاماً أو أكثر من مرتين في الاسبوع خرج عن آخر ابواب الزهد فلم يكن صاحب زهد في البطن أصلاً وأما بالاضافة الى الوقت فأقله في اليوم واليلة مرتين وان يكون صائماً وأوسطه ان يصوم ويشرب ليله ولا يأكل ويأكل ليله ولا يشرب ولا يأكل ولا يشرب ولا يشرب

فلذا حقة الصبر كانت في التوبة كنبوة الرابطة في التوبة والصبر من أمر مقامات الموقنين وهو داخل في حقيقة التوبة قال بعض العلماء أي شيء أفضل من الصبر وقد ذكره الله تعالى في كلامه في ينفوسهم موعنا وما ذكر شيئاً بهذا الصدد وصحة التوبة تقتوي على مقام الصبر على شرفه من الصبر والصبر على التمتع وهو أن لا يصر فيها في محبة الله تعالى وهذا أيضاً داخل في حقيقة التوبة

الذي يطوى ثلاثة أيام أو أسبوعاً وما زاد عليه وقد ذكرنا طريق تجيل الطعام وكسر شره في بيع المهلكات
ولنظروا إلى آخر الوصل إلى قسلي الله عليه وسلم والعصاة يترشون الله عليهم في كلبية زهدهم في الطعام
وتركهم الاسم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تقي طيناً أو يكون ليلتها وما ينفق في بيت رسول الله
عليه السلام عليه وسلم صبايح ولا تار قبل لها فم كتم تمشون قالت بالأسودين القرو والماء وهذا ترك العجم والمرة
والادم وقال الحسن كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الجارو وليس الصوف ويتنهل الخسوف
ويعلق أصابعه على كل الأرض ويقول أنا أتعبد كل ما أكل السيد وأجلس على مجلس السيد وقال
المسيح عليه السلام بحق أقول لكم أنه من طلب القردوس غفر الشجرة والنوم على المزابل مع الكلاب كثير
وقال الفضل ماتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة ثلاثة أيام من خبر البر وكان المسبح صلى
الله عليه وسلم يقول يا بني إسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البري وخبز الشعير وياكم وخبز البر أنتم كنتم
تقوموا بشركه وقد ذكر نسبة الانبياء والسلف في العلم والشرب في بيع المهلكات فلا تنهه ولما أتى النبي
صلى الله عليه وسلم أهل قباء أو مشري من لبن شوية يصل فوضع القدح من يد وقال ما أتى استرحه
ولكن أتركه فراضاه تعالوا في غير رضى الله عنه بشربة من ماء بارود وصل في يوم صائف فقال عزوا حتى
حلبنا وقد قال يحيى بن معاذ الرزقي الزاهد الصادق قوله ما وجدوا له ماستر وسكن محبت أدرك الغنيا
سجن والقير مضجعهم والخلوة مجلجولاً والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب يسأل الله ذكره ورفيقه والزهد
قرينه والحزن شأنه والحياء شعاره والجوع ادامها والحكمة كلامه والقراب فرسه والفقير زاده والصمت
غنيمة العبد العبد والتوكل حسبوا العقل دليله والصدقة قسمة والجبته بقله انشأه الله تعالى (المهم
الثاني اليس) وأقل درجاته ما يدعى الحرو والبرود سائر الوهوكاء يتنصلي وأوسطه قبض وقلنسوة
وتعلان وأعماله أن يكون معه مندبل ورسول بل وما جاز زهداً من حيث المقدار فهو مجاز زهد الزهد شرط
الزاهد أن لا يكون له ثوب يلبسه اذا غسل أو بل يلزمه القعود في البيت إذا صار صاحب قبض ورسول بلين
ومندبلين فقد خرج من جميع أبواب الزهد من حيث المقدار أما الجلبس فأقله المسوح الحشن فتروا وسطه
الصوف الحشن وأعله القطن القلط وأمان حيث الوقت فاقصمها بستر سنة أو أقله ما يقى لوما حتى يقع بعضهم
ثوبه يورق الشجروا كان يتسارع الجفاف اليس أو وسطه ما يملك عليه مشهور أو ما يشار به فطلب ما يقى
أكثر من سنة خرج إلى طول الأمل وهو مضاد لزهد الأذا كان المطالب خشونة ثم قد شيع ذلك قوله
ودوامه فمن وجد زهداً من ذلك ينبغي أن يتصدق به فإن أمسكه لم يكن زاهداً بل كان بحال الدنيا ولغير
قوله إلى أحوال الانبياء العصاة كيف تركوا اللابس قال أبو رزداً خرجت لنا عائشة ترضي الله تعالى عنها
كساء ملبد أو أزاراً غليظاً فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا وقال صلى الله عليه وسلم إن
الله تعالى يحب التبذل الذي لا يلبس ما لبس وقال عمرو بن الأسود العنسي لا أقبل مشهوراً أبداً ولا أملاً بليل
عليه تاراً أبداً ولا ركب على ما أو أبداً ولا أملاً جوف من طعام أبداً فقال عمر بن سراء إن يظن أن جدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليستر إلى عمرو بن الأسود وقفاً فغير من عبد ليس ثوب شهرة الأعرض الله عنه
خير من زهده وإن كان صندم حبيداً واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً بابل بعقدواهم وكانت فم ثوب عشرة
ولكن أزاره أربعة أذرع ونصف واشترى رسوا بل بثلاثين زهدهم وكان يلبس ثلثين يضاو من صرف وكانت
تسمى حلة التامه ما في ثمنه من جنس واحد ور بما كان يلبس ردين بماندين أو حويلين من هذه الصلابة وفي
الخبر كان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كله قبض يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً واحداً
ثوباً يسيراً من سندس قيمته ما تدرهم فكان أحبه يلبسه ويقول إن رسول الله أنزل ملكاً هذا من
الجنة يجيأه وكان قد أهده إليه المرقوس ملك الاسكندرية فأراد أن يكرمه بلباس ثم تركه وأرسل به إلى رجل من

• وكان سهل بن عبد الله
يقول الصبر على العاقبة أشد
من الصبر على البداية
(وروي) من بعض الصعابة
يلتصا بالشر أهملنا
بالسراء فلم يصبر من الصبر
رعاية الاقتصاد في الرضا
والغضب والصبر على محبة
اللس والصبر على التحول
والترافع والذل داخل في
الزهد وان لم يكن فانسلا في
التوبة وكل ما كان من مقام
التوبة من المقامات السنية
والأحوال وجد في الزهد
وهو ثالث الأربعة التي

المشركين ومولاهم ثم حرم قيس المحمري والذبيح وكله انما عساه اولانا كيدا لغيرهم فابليس خاف ان يذهب يوما
ثم تركه فحرم لبسه على الرجال وكانوا يلبسون ما تشققت شانه من بر وثار على لاهله الولاء فلما اشتد طعن صديقه السلام
المتبرغمه وكان ابيح للتمتع ثلاثا ثم حرمها ثانيا كيدا لغيرهم فابليس خاف ان يذهب يوما
فلما علم ان قيسا شقني النصارى هذا ذهبوا اليه في ابي جههم واثنوا في اتباعه حتى بنى كساره فاختار لبس الكساره
على الثوب الناعم وكان شركا له قد اخلق بائلا بسير جديد فعلى قيسه فلما سلم قال اعيدوا النصارى اطلقوا
واقرعوا هذا الجدي فاني ظننت اني في الصلاة وليس خاف من ذهابي فظنوا اليه في اللزقة فترعى به فقال شقني
هذا عنكم ظننا اني لموتظنر تاليكم وكان صلى الله عليه وسلم قد احتفى مرة بعشرين جديين فاجبه حسبهم فاعتمر
ساجدا وقال اعجبني حسبهم افتراحت لريشيتي ان يمتحنى ثم خرج بهم فادفعهم الى اول مسكنين او موعن
سنان من بعد ذلك حيث لرسول الله صلى الله عليه وسلم جعتم صوف اثمار وجعلت حاشيته اسوداه فلما لبسها
قال انظر واما احسنها ما بيننا قال فقام اليه امر ابي قتال يا رسول الله ههنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سئل شيئا لم يحضه اليه قال قد فعلها يومان من عيالي له واحدة اخرى فأتته صلى الله عليه وسلم وهي في الحاقة
وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي تلعب بالرجال عليها كساره
من ورايل فلما نظر اليها جبر وقال يا فاطمة بجرى من ارا تالدينا نعم الابد فانزل عليه وسوف تعطيك
ربك فترضى وقال صلى الله عليه وسلم ان من غيما رأتى فيها ثيابي اللان الا على قوميا يصحكون جهر من ردة
رحمته تعالى ويكون سر من خوفه مذهب مؤتمهم الى الناس خيفة على أنفسهم بقله ليسون الخلقان
ويبعون الرهبان اجسامهم في الارض واقتنهم عند العرش فهذه كانت سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في اللابس وقد اوصى امة عساة يا ايها الذين آمنوا احبوا فليس يبتنى وقال طمك يبتنى وما خلفاء
الراشدين من بعدى حضوا عليها النواجذ وقالته الى قل ان كتمت عبوت الله تعالى فبى حكم الله او وصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضني الله ههنا فاعترضني الله ههنا فاعترضني الله ههنا فاعترضني الله ههنا
تترى فواحق رقيبى وعدى لي قصير رضى الله عنه اشتهر قومة بعضه من آدم واشترى على بن ابي
طالب كرم الله وجهه ثوبان ثلاثة دراهم ولبسهم وهو في الخللا فتوصل كرم الله وجهه وقال الحمد لله الذى كسافى
هذان ولبسه وقال الثورى وغيره اليس من الثياب ما لا يشهر لك عند العلماء لا يصحرك عند الجهال وكان
يقول ان القمير ليرى وانا املى فاده يجوز ويرى واحدا من ابناء الدنيا عليه هذه التي فاقته ولا ادهه
يجوز وقال بعضهم قوت ثوبى وسغان وقعليه بدرهم وار يفتدواق وقال بن شبر مثير ثيابي ما خدمنى
وشر هذا خدمته وقال بعض السلف اليس من الثياب ما يخططن بالسوق لابس منها ما يشرك في نظر اليك
وقال اوسلمان الحارثى ثياب ثلاثة ثوب بقله وهو ما ستر العورة ثوب للنفس وهو ما يطلب ليعتقوب للناس
وهو ما يطلب جوهر ووجنه وقال بعضهم من وثوبه وقدينه وكان جمهور العلماء من التائبين قيمة ثيابهم
ما بين العشرين الى الثلاثين درهما وكان انما لا يلبس اكثر من قطعتين قصص ومتر وعتومت وبعناط
ذيل قصه على رأسه وقال بعض السلف اول التسكك الذي في الخللا الزا من الاعمال وفي الخبرين ترك ثوب
جبال وهو قدر عليه ثوبه تعالى وابتغاه وجهه كان خفاف على الله أن يدخله من عقرى الجنة فاختار
الساقوت ووصى الله تعالى الى بعض ائمتنا نقل لا يلبسوا ملابس اعدائى ولا يدخلوا داخل اعدائى
فيكونوا اعدائى لايهم اعدائى وتعاروا من خديج الى بشر من رومان على منهم الكوفة وهو بظاقتال
انظر الى اميركم بعض الناس وعليه ثياب الخساف وكان عليه ثياب رفاق وجاء هذا اليه من عشرين ربيعة الى
اخرى فترى به فجعل يسلك في الزحف وضع اوزر راحته على فبه جعل يضرب فتنصب ابن عامر تشكاه الى
عمر فقال انت صنعت بنفسك تسكك في الزهدين يديه بهذه البرية وقال على كرم الله وجهه ان الله تعالى اخذ على

ذكركنا وحقيقة الصبر
تظهر من طمأنينة النفس
وطمأنينتها من تركيتها
وتركيتها بالتوبة فالنفس
اذا تركت بالتوبة
النفسوح زالت عنها
الشراسة الطيبة وثلة
الصبر من وجود الشراسة
النفس وابتهلوا استعانتها
والتوبة النصوح تسلي
النفس وتفرجها من طبعها
وشراستها الى السنين لان
النفس بالمحاسبة والمراقبة
تصفو وتتلقى نورها
المأجبة بمجاهدة الهوى

أثم ألهدي أن يكون في مثل أدنى أحوال الناس ليقدي بهم النبي ولا يروى بالشعب فمروا على بيتي
 خشوة لبسها هل أقرب إلى التواضع واجد أن يقتدي به المسلم فيسجد على الله عليه وسلم من التمتع وقال
 إن الله تعالى بهاد السوا بالمتعمين وروى فضالة بن عبيد وهو والي مصر أشمت حافيا قبله أتت الأمير وفضل
 هذا فقال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤمن بالله أن تصحى أحيانا وتلا على لعمري الله عنهما
 إن أردت أن تلقى بصلابك طارق الشمس وركب الأزار وانصف النحل وكل دون الشيع وقال عمر
 اخشونوا وأياكم وروى الجهم كسرى وقصر وقال على كرم الله وجهه من تر يا ترى قوم منكم وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من شر أمتي الذين يخذلوا بالنيمة يطلبون الأوان الطعام وأوان الثياب
 ويشدقون في الكلام وقال صلى الله عليه وسلم أزرنا المؤمن إلى نصف سابقه ولا جناح عليه فيما بين
 الكمين وما أسفل من ذلك في النادر ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جازأه بطلا وقال أبو سليمان الفارابي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس الشرمن أذى إلا مرأه أو أذى وقال الأوزاعي ليس المصوف في
 السرقة ولا الحضر بدقه دخل مخدج واسع على فتية من مسلم وعليه جبة صوف فقال له فتية ما دعاك إلى
 مدوعة الصوف فسكت فقال أكل ولا يتبين قتال كره أن أقول هذا فأكره نفسي أو فتر ما شكوري
 وقال أبو سليمان لما اتخذ الله إبراهيم خليلًا أوحى إليمان وأوحى وتلكن الأرض وكان لا يقتبس كل شيء
 إلا واحد سوى السراويل فانه تكن يخذل سراويله فاذ غسل أسد هماليس إلا آخر حتى لا ياتي عليه مال إلا
 وهو منه مستورة وقيل لسان الفارسي رضى الله عنه ما لئلا تلبس الجيدين الثياب فقال يوما ليعبد التوب
 الحسن فاذ ما تعلق الله والله ثياب لابل أبدا وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه كان له جبة شعر
 وكما شعر يلبسهما من الليل إذا لم يصبى وقال الحسن لقد لاسني تحسبان أن لا يفتل على الناس بكساتك
 بلغني أن أكثر أصحاب النار أصحاب الأكسية فاما وكاليعبي بن معين رأيت أبا جعفر عليه السلام وهو يتبع
 أخرفه من الزابل ويضلهو بلباسه فافتات أن تكسى خيرا من هذا فقال حاضرهم ما أصابهم في الدنيا
 حيرتهم لهم بالجنة كل مدينة فجعل يعبي بن معين يتحدث بها ويكي (المهم الثالث المسكن) والزهدي
 أيضا ثلاث درجيات: إلهامان لا يلبسها موضع خاص لنفسه فيقع بزوايا المساجد كصاحب الصلوة وأسطها
 أن يلبسها موضع خاص لنفسه مثل كوخ بني من صفا أو خص أو ما يشبهه أو أذناها إن يطلب حجرة مبنية ما
 بشرأه أو اجارة فان كان قد رجع للمسكن على قدر حاجته من غير زيادة ولم يكن فيمن يتلهم فخره هذا القدر
 من أخذ درجاة الزهد فان طلب التشديد والتخصيص والاعتوا ارتفاع السقف أكثر من ستة أذرع فقد
 جاوز بالكلمة الحد الزهد في المسكن فاختلاف جنس البناء بأن يكون من الجص أو القصب أو الطين أو
 بالآجر واختلاف قدره بالاعتوا الضيق واختلاف طوله بالإضافة إلى الأوقات بأن يكون علوا كالأوستأ حرا
 أو مستعوارا وقدره دخل في جميع ذلك ولو بالجله كل ما أراد الضرة فلا ينبغي أن يعالج زهد الضر وتوقد
 الضرورة من الدنيا آله الدين ووسيلته وما جاوز ذلك فهو مضاد للدين والغرض من المسكن دفع المطر والبرد
 ودفع الهم ولا يذوق أهل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو الفضول والفضول كل من الدنيا طالب الفضول
 والسائق له بعيد من الزهد حد أو قبل أول شيء ظهر من طول الأمل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم التدرج
 والتشديد يعني التدرج بر كعب وزر الثياب فلما كانت تشل شلا والتشديد هو البناء بالجص والأسس وانما
 كانوا يبنون بالسعف والجر يدق جلع في الخبز يأتي على الناس زمان وشون ثيابهم كانوا يلبسوا العود البهانية
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس أن يمد عليه كفن فاعلاجهوا عليه السلام بحذوهم فقال
 لمن هذه قالوا القلان فلما احصا الرجل أعرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان فأسأله رجل أمع به عن تغيير وجهه
 صلى الله عليه وسلم فاحترق بذهب فهدمها فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرمض فلم يرها فاحترق بذهب فهدمها فهدمها

وتبلغ طعاما يئتها يصل الرضا
 ومقامه طمعت في فحسرى
 الأقدار (قال أبو عبد الله)
 النباحي لله بصاد يفتنون
 من الصبر ويتفتنون معواضع
 أقدار وبالرضا تلظا (وكان)
 عمر بن عبد العزيز يقول
 أصبحت وما لي سرور إلا
 مراقص القضاء قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا ين حبس حبس وساء عمل
 الله بالقسين في الرضا فان لم
 يكن فان في الصبر خيرا
 كثيرا (وفي الخبر) عن
 رسول الله صلى الله عليه

غير وقال الحسن ما نرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ لي أنه لا يقبل عليه نصبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآته بعد شرا أهلك ما في الماء والطين وقال عبد الله بن عمر عرسلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا فقال ما هذا قلنا نصيب لنا قدوهي فقال أرى الأمر أعجل من ذلك وانتقد نوح عليه السلام يبتلع نصبة فقل له لو بنيت فقال هذا كثير إن عرجت وقال الحسن دخلنا على صفوان بن يحيى وهو في بيت من نصبة فقال عليه فقل له لو أوصيته فقال كم من رجل قدمنا وهذا فأتى على حاله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بين قوم ما بكفة كلف أن يصحبه يوم القيامة وفي الأخير كل ثقله بعد برح عليه إلا ما انتفع بالماء والطين وفي قوله تعالى قل لا اله الا أنا لا تعبدوا لغيري لا يدعون عتوا في الأرض ولا فساد الله الراسخة والتطاول في البنين وقال صلى الله عليه وسلم كل بناء ما على صاحب يوم القيامة لا ما كن من حرو برد وقال صلى الله عليه وسلم الرجل الذي شكا اليه من منزله اتسع في السمكة إلى في الجنة نظر عمر بن عبد الله عنه في طريق الشام إلى صرح قد بني بجص أو جوف كبر وقال ما كنت أظن أن يكون في هذه الامم من بني بنيان هلمنا لغرور بني قول في عون ناولوني يا هلمنا على الطين يعني به الا تجرو فقال فرعون هو أول من بنى له بالجص والآخر وأول من جملة هلمنا تم بجمعهم الجبار وتو هذا هو الخرف وراى بعض السلف بيعة على بعض الامصار فقال أدركت هذا المسجد بمبيل من الجبر يد السقف ثم رأيت بمبيل من دهر ثم رأيت به الا بنينا بالبن فكان أصحاب السقف شيرامن أصحاب الرص وكن أصحاب الرص شيرامن أصحاب البن وكن في السقف من بني دار عمر ارا في دهر ثم رصق بنائه وقصر له ووه هذا حكم البنين وكنه منهم من اذا جازعوا تزعم عيته أو وجهه لجبراهة فاذا جمع اعداها كانت بيوتهم من الخشيش والجلود وهي عادة العرب الا ببلاذيين وكان ارتفاع بناء السقف فامتد بسطة قال الحسن كنت اذا دخلت بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فربت يدي إلى السقف وقال عمرو بن دينار اذا دخل الدار البتة فوقفتم اذا رجع فناداهم إلى أين يا أقسم السقفين وقد نسي صفيان عن النظر إلى بناء سيد وقالوا انظر للناس لم يشدوا وانما انظر اليهم عليه وقال الفضيل اني لا أعجب بمن بنى وترك ولكني أعجب من نظر اليوم مشير وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما في قوم يرفعون الطين ويضعون الفين ويستعملون البراذن يصلون إلى قبيلتهم ويعتقون على شربكم **باب المهر** الرابع اثنا ألبت **باب المهر** قاله في أخبار جيلان اهلها حال عيسى المسيح صلات الله عليه وسلامه وعلى كل عبد معافى اذا كان لا يصعب الا مشط وكوز أو أي اسما مشط لحيت باصابعه فري بلطع وراى آخر يشرب من النهر بكفه فري بالكوز وهذا حكم كل اثنان فانه اغتار بالمشط واذا استغنى عنه فهو بالي في الدنيا والاشرة بما لا يستغنى عنه فيصرفه على اقل الدرجات وهو الخرف في كل ما يكتفي به الخرف والبيان بان يكون مكسور الطرف اذا كان القصد يحصل به وأوسطه ان يكون له اثنا بقدر الحجاب صحيح في نفسه ولكن يستعمل الا في الواحدة في مقاصد كالتي معقه معافى كل فهاو يشرب فهاو يحفظه المتاع فيها وكن السلف يستعملون استعمال آفة واحدة في أشياء للتحفيف واعلام ان يكون بعد كل ساعة آفة من المجلس النزول لحسين فاذا في العدة وفي فلسفة المجلس خرج من جميع أبواب الزهد وكن إلى طلب الفضول وليتفر له حيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم فذا كانت عاشره رضى الله عنها بان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ينلم عليه وسلا من آدم حشرها ليف وقال الفضيل ما كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عاصم شرب وساد من آدم حشرها ليف وروى أن عمر بن الخطاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة وهو قائم على سرير مرمر على شربط فجلس فأتى آخر لشربط في جنبه عليه السلام فقدمت عناهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أتيتك يا ابن الخطاب قال كرت كسرى وقصر وماهما فيمن المثلود كرتا لو أن حب الله ومغيبه ورسوله قائم على سرير مرمر

وسلم من خيرا ما أحلى الرجل الرضا بما قسم الله تعالى له فلا تخيار والا تلو والحق كان في نصبة الرضا وشرفه أكثر من أن قصصه والرائع في التوبة النصوح وما تختلف صيد من الرضا الا بقلبه من التوبة النصوح فاذا نصح التوبة النصوح حال الصبر ومقام الصبر وحال الرضا ومقام الرضا والفسوف والرياء مقلمان شرهتان من مقامات أهل القين وهما مكانان في صلب التوبة

بالسر ما فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضي يا عمر ان تكون لهما الدنيا ولنا الاخرة قال بلى يا رسول الله فقال ذلك
كذلك ودخل رجل على ابي ذر فحمل قلبه بصره في شقه فقال يا ابا ذر ما ارى في بيتك متاعا ولا غير ذلك من الاثاث
فقال ان لا يتاثر به البصالح متاعنا فقال الله لا بد لك من متاع ما قدمت به فقال ان صاحب المتاع لا يلد له منافعه
ولما قدمه من بسند امير حصص على عمر رضي الله عنه ما قال له ما مضى من الدنيا فقال لعني بصاي اتوسكا
عليها واقتل بها حداثا فاشترى مني جوايا حل فيه طعماي وبقي صنعتي آكل فيها واصل فهل اوسى ونوبي
وسى مطهر في اهل قيس رايتي وطهورى لاصلا تضاكلن بعد هذا من الدنيا فهو تبع لمسى فقال عمر صدقت
رجلك الله وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر قد حصل على ما طمعت في الله منها فرائى على يابستها
سترا وفي يدهم قلبي من فضة فخرج فدخل عليها اوراقه وهي تتيقن خبيرة رجوع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساءه ابو رافع فقال من اجل السر والسواوين فارسلت بهما لالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت قد تم ذلك فماتت معهما حيث ترى فقال اذهب فبعوا دونه الى اهل الصفة فباع القلبي بدرهمين
ونصف وصدق بهما عليهم فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فقال يا ابنتي قد احسنت وراي رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم على بلب عاتش شتر افهتكم وقال كلوا ايتهم كرت الدنيا ارسلني به الى آل فلان وغرشت له عاتشة
ذات ليلة فرأى شاحبدا وقد كان صلى الله عليه وسلم يتم على صبا فمتممة فزال تقابل لثمة فلما اصبح قال لها
ايهتدي العباءة فالحقة ونصبي هذا الفرائش حتى قد اسهرني الليلة وكذلك استعدنا نيرة خمسة اوسنة ليلانيها
فهي رايته حتى آخر جهام ان ابراهيم قال عاتش شتر في الله منها فماتت حيث صنعت عليه ثم قال
ما ظن بمجدربه لولاي الله وهذه صندة وقال الحسن اذ كنت سجين من الاخبار ما لاحدهم الا فيه وما وضع
احدهم يمينه وبين الارض فواقط كان اذا اراد النوم يشر الارض بمسحه ويحل ثوبه فثوبه (الهم الخامس
المنسكح) وقد قال تالون لامني للزهد في اصل النكاح ولا في كثرةه واليه ذهب سهل بن صدقة وقال قد
حسب السعد الزاهد من النساء فكيف تزدحم من رواقته على هذا القول ابن عيينة قال كان ازهد الصباية
على ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان له اربع سنن وتوضع شعره في العصم مائة او سلعان الدراقي
رحم الله اذ قال كل ما شغل عن اقمه اهل رمال وولدهم طيلع مشوم والمرأة قد تكون شاعلا عن الله
وكشف الحق فيه انه قد تكون المزوجة افضل في بعض الاحوال فليس في كذب النكاح فيكون ترك النكاح
من الزهد وجبت يكون النكاح افضل لدفع الشهوة الغالبة فهو واجب فكيف يكون تركه من الزهد وان لم
يكن عليه اذ فني تركه ولا فصله ولكن ترك النكاح احترازا عن ميل القلب اليهن والانس من بحيث يستغل
عن ذكر الله فترك ذلك من الزهد فمن لم ير المرأة فلا تشغله عن ذكر الله ولكن ترك ذلك احترازا من الله النظر
والخاصة والمقامة فليس هذا من الزهد اصلان الزهامة صوابا عنه وتكثير امة محمد صلى الله عليه وسلم
من الفريقات والقدرة التي تلقى الانسان فعله من ضرورة الوجود لا تضربا فم تكن هي المقصد والمطلب وهذا
كن ترك اكل الخبز وشرب الماء احترازا من لذة الاكل والشرب وليس ذلك من الزهد في شيء لان في ترك ذلك
فوان بدنه فكذلك في ترك النكاح انقطاع له فلا يجوز ان يترك النكاح زهدا في نفسه من غير خوف آفة
اخرى وهذا ما عاصمه لاصح ولا حله نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ثبت هذا في حال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في انه لا يتخلل كثرة النسوة ولا اشتغال القلب باصلاحهن والاختلاف عليهن فلا يمتنع زهدهن
خذا من مجرد لذة الزنا والنظر ولكن اتى بصور ذلك لغير الانبياء والاولياء فان كثرة الناس يشغلهم كثرة
النسوان فنبهني ان يترك الاصل ان كل من شغل وان لم يشغل وكان يخاف من ان تشغله الكثرة فمن اوجال
المرأة فليس كمن واحد تنصير جيلة وليار ع قلبه في ذلك قال اوسليمان الزهدي النساء مختلن المرءة فليكون
او الشبهة على المرأة لجهة والشرقة وقال الجليل رحمه الله أحب لعمري ان لا يتخل قلبه بثلاث

النسوة لان خوفه على
صلى التوبة ولولا خوفه
ما تاب ولولا وجلوه ما تاب
فان جاءه الخوف بشدة لزمان
في قلب المؤمن ويعدل
الخوف والرجاء لثائب
المستقيم في التوبة فدخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رجل وهو في ساق
الموت فقال كف شعرك
قال اجدني انا في ذنوبي
وأرجو رحمة ربى فقال
ما اجتمع في قلب صبيدي
هذا الموطن الا اعطاء
الله ما رجا وآمنه بما خاف

فثبت أن أسأله سبحانه يا أرحم الراحمين تعالى إليه ليس الخابئ من الدنيا إذا قدر الخابئ من الدين وما وراء ذلك وبال في الآخرة وهو في الدنيا أنسا كذلك يعرفه من غير أحوال الأغنياء وما عليهم من الخنثى كسب المال وجمعهم خلفه واحتمال الفلجيب وعلمه سعادته به أن يسلم لورثته قيا يكون له ورجا يكونون أهله وقد يستعينون على المصيبة فيكون هو معيناتهم على ما لو ذلك شبه بلع الدنيا وتبشع الشهوات بدوا لقر لا يزال ينسج على نفسه جاشا بروم الخروج فلا يجد خلا فموت وجهه يسبب عمله الذي عليه نفسه فكذلك كل من اتبع شهوات الدنيا فأغياكم على قايه لا سئل حينه بما يشتهيه حتى تتظاهر عليه السلاسل فيشدها المال والجاه والاهل والرفوة والجملة والاعداء وما آلا لا مضاء وسائر حظوظ الدنيا فلو شاعره أنه قد أعطاه بقية فقد تلمر وجه من الدنيا لم يقدر عليه ورأى قلبه سقيدا بسلاسله واغلاله لا يقدر على قطعها ولو ترك محبوبا لم يمتشيره كاد أن يكون ما تلاه لنفسه وساعيا في هلاكه إلا أن يفرق ذلك الموت فينقذ بين جميعه لادعة واحدة تقي السلاسل في قلبه معلقة بالدنيا التي قامت وسقطها فهي تسجده إلى الدنيا ومخالبه لك الموت قد علقت بمرق قلبه تقطع إلى الآخرة فيكون أهون أحواله عند الموت أن يكون كمن يشر بالشر لا يزال يشر إلى الدنيا من الآخرة الجانية من الجانبين والذى يشر بالشر لا يغيرك المولى بدنه وألم قلبه بذلك يمارى السراية من حيث أثر مفاطك بألم يتكهن أولان جميع القلب خصوصا لا يمارى السراية إليه من غيره فهذا أول عذاب يلقيه قبل يراه من حسرة توت التزلزل في أعلى علية وجوار رب العالمين فبالترزع إلى الدنيا فيجب عن لقاء الله تعالى وعند الجنب تسلط عليه نار جهنم إلا أن يفرق من سلطة الأمل فيجب قال الله تعالى كذا أنهم من دهم ووشح لم يورن ثم أنهم لعلوا الجحيم فربما العذاب على الم الجاني والم الجاني كلف من غير عمله والنار فكيف إذا التفت العلاء وتاليه فمسأله الله تعالى أن يفرق في أحصا ما خفف وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قيل له اجب من حيث تألم مغرور حتى معنى ما ذكرناه من التال قول الناصر

كذلك دود القز ينسج دائما * وجهك غماوسا ما هو ناجه

ولما انكشف أولياء الله تعالى العبد هلك نفسه بأعماله واتباعه سوى نفسه هلاك دود القز نفسه وفضوا الدنيا بالكيف حتى قال الحسن وايت سبعين بدو يا كانوا في أصل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وفي لفظ آخر كانوا بالبله اسد فرح منكم بالحسب والزنا لورايتهم قتم جمان ولو راوا خياركم قالوا ما هؤلاء من خلاف قولوا وأشاركم قالوا ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب وكان احدهم يعرض له المال الحلال فلا يباذعه ويقول اتلف أن يمسد على قايه في كانه قلبه فهو لا يباله تخاف من فساد مؤلفين ما نجب الدنيا لوهم فقد انصرف الله عنهم إذا قال تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها واقرنهم من آياتنا ما لون وقال مز وسيل لا طمع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقال تعالى فاعرض عن قول عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك بلغهم من العلم فأمال ذلك كله على الغفلة وعدم العلم وأذلك قال رجل لبعضى عليه السلام اجلسي مطلقا سياحتك فقال أخرج ما لئلا الخنثى فقال لا أستطيع فقال عيسى عليه السلام يجب يدخل التي الجملوا قال شدة وقال بعضهم ما من يوم ذنارته الأولى به أملاك يندون في الاتفاق بارهنا موته لمكان بالشرق وما كان بالقرب يقول احدهم بالشرق يا بنى الحبر ولم يأتى الشر ضرره يقول الآخر أنهم أعطوا منة فأنطقوا وادعوا مسكنا فلو يقول الذين بالقرب احدهم بالوا القوم وابنا القريب يقول الآخر كلوا وفتحو الطول السلس

(بيان علامة الزهد)

اعلم انه قد قلن أن تارك المال الزاهد وليس كذلك ما ترك المال واطمأنوا لحسنه تسهل على من أحب المدح

التائب المستقيم لا ذنب
مقام التوبة هذه المقامات
كلها فقد جمع مقام التوبة
حال الزجر وحال الانبهاء
وحال التفتت وخلافة
الغنى والتقوى والمجاهدة
ورؤية صوب الاصل
والآلية والصبر والزنا
والحسبة والمراقبة والرعاية
والشكر والخوف والرياء
واضحت التوبة النصوح
وتركت النفس انحلت
مرآة القلب وبان قبح الدنيا
فهي تحصل الزهد والزهد
يتحقق فبسه التوكل لانه

بأن زهدكم من الزهادين من ردوا أنفسهم كل يوم إلى الخدر يسير من العلم ولا زواجر الإباحة والمخالسة
أحدهم مع فتنات الدنيا وظهورهم اليوم مدحهم في ذلك لا يدل على الزهد دلالة فاعلموا بل لأنهم الزهديق
المبالغة المحلح به لشيء يكمل الزهد في جميع خلوط النفس من الدنيا بل قد بدى جماعة الزهد مع نفس
الاصراف الفاترة والفتن الرقيقة كآمال الخواص في وصف المدعين إذا قال وقوم اذ هو الزهد يسوا
الفتن من الناس عيون ذلك على الناس ليهدي إليهم مثل لباسهم ثلاثا ينظر إليهم العين التي ينظر بها إلى
الفقراء فيخترعوا ويفعلوا كما تحلى المساكين ويختصون لغرضهم باتباع الصلواتهم على السنة وأن الاشياء
دلالة إليهم وخارجون منها وانما يخطون به فيهم هذا الخاطو لو لم يخطوا في الخواص وكل
هؤلاء أكلت الدنيا بالدين لم ينو انصافا من اصرارهم ولا بتبذير انشغال نفوسهم فظهرت عليهم مصفاتهم فليتهم
فأدعوا لعلهم فيهم ما تلون إلى الدنيا مشبهون بالهوى فهذا كلام الخواص ربه الله فإذا معرفة الزهد أمر
مشكل بل حال الزهد على الزاهد شكل وينبغي ان يولي ما ينه عن ثلاث علامات * (العلامة الاولى) *
أولها يفرح بموجود لا يحزن على مفقود كآمال تعالى لكيلا تأموا على ما تفقد ولا تفرحوا بما آتاكم بل
ينبغي أن يكون بالزاهد من ذلك وهو أن يحزن بوجود المال ويفرح بفقد * (العلامة الثانية) * أن يستوى
بمعدنهم ومادهم فالزاهد في المال والثاني علامة الزهد في الجاه * (العلامة الثالثة) * أن
يكون أنسه بالله تعالى وبالعباد على قلبه ملازمة الطاعة إذا تجاوز القلب عن حلاوة الحببة أما محبة الدنيا وأما محبة
الله وهما في القلب كالماء والهوا في القدرح فالسأمة أدخل خرج الهواء ولا يجتمعان وكل من أنس بالله اشتغل
بغيره لا يشتغل بغيره وإن قيل قليل بعظم الحماز انفسهم الزهد فقال إلى الناس بالله فاما الانس بالله فبأن لا
يجتمعان وقد قال أهل المعرفة قاله في الاعيان ظاهر القلب صاحب الدنيا لا تنزع جمعا وعمل لهما وإذا طين
الاعيان في قلوبهم بالقلب وبشراف النفس ينظر اليها بغير عمل لها ولها في دعاء آدم عليه السلام
اللهم اني أسألك انما عاينا شئت على وقال اوسليمان من شغل نفسه شغل من الناس وهذا مقام العالين ومن
شغل بغيره شغل من نفسه وهذا مقام العارفين والزاهد لا بد وأن يكون في أحد هذين المقامين ومقامه الاول ان
يشغل نفسه بنفسه وينتقد مستوى عند المدح والذم والوجود والعدم ولا يستدل بالساكنه فليعلم ان المال
على فقد زهد أم لا قال ابن أبي الحواري قلت لأبي سليمان أكلت دابة الطائر أهدأ قال نعم قلت قد بلغني انه
ورث من أبيه عشر من دينار فأنفقته في عشر من سنة فكيف كان زهدا وهو سلك الدابة فقال أردت منه
أن يبلغ حقيقة الزهد وأراد بالحقيقة الغاية فإن الزهد ليس به غاية لكثرة صفات النفس ولا يتم الزهد الا
بالزهد في جميعها فكل من ترك من الدنيا شيئا من القدرة عليه شغل فاعلى قلبه وعلى دينه فمدخل في الزهد بقدر
ما ترك كذا خروا أن يترك كل ما سوى الله حتى لا يتوسد عجزا فيخلصه المسح عليه السلام فقال الله تعالى أن
يرزقنا من بقاء نصيبا وان قل خال أمثاله لا تستبرئ على الطمع في غايته وإن كان قطع الرضاء من فضل الله غير
مأذون فمؤاذا لا حظا لعلنا نعم الله تعالى علينا علمنا أن الله تعالى لا يتناغم مني فلا بد في ان لغتهم السؤال
اعتماد على الجود الجوار لكل كمال إذا علمنا الزهد استواء الفقر والغنى والعز والذل والمع والهم وذلك
لغاية الانس بالله ويترفع عن هذه العلامات علامان آخران لا يمكن أن يترك الدنيا ولا يبالى من أخذها وقل
علامتان يترك الدنيا كما هي فلا يقول أبى بطا وأمر مسجود أو قال يحيى بن معاذ علامة الزهد الصفاء
بالموجود وقال ابن شقيق علامته وجود الراحة في الخمر وجن من الميثاق قال أيضا الزهد هو من وقع النفس
عن الدنيا لئلا تسكن في قال اوسليمان الصوف علم من أعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس سوبا بثلث درهم وفي
قلبهم غيبة تحذروهم وقال أحد بن حنبل وسليمان وجهما الله علامة الزهد قصر الأمل وقال سري لا يلبس
عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه ولا يلبس عيش العارف إذا اشتغل بنفسه وقال النصراني الذي الزاهد غيب

لا يزهد في الموجود الا بمتابعة
على الموجود والسكون الى
وعادته تعالى هو عين
التوكل وكما ينبغي على المد
بشيء يتحقق القليلات كلها
بعد توحيته يستدرك زهده
في الدنيا وهو ثالث الاربعة
(أشبه) شينها قال أنا أبو
منصور ومحمد بن عبد الملك
ابن شيراز قال أنا أبو محمد
الحسن بن علي الجوهري
أبازة قال أنا أبو عمر ومحمد
ابن العباس قال أنا أبو محمد
يحيى بن ساعدة قال حدثنا
الحسين بن الحسن المروزي

في الدنيا والعارف غير يسأل الآخرة. وقال يحيى بن معاذ علامة الزهد ثلاث عمل بلا علة وتقول بلا طمع وعز
بلا راحة. وقال ايضا الزاهد في سبيلك اكل الخرد والعارف يشك المسك والضعيف والرجل متى ادخل
حافز التوكل والابس وداء الزهد. واطمطمع الزاهد في فقال اذا صرت من ويشتك لنفسك في السر الى حد
لو ضلع الله منك الزق ثلاثة ايام لم تضع في نفسك غاملا لم تبلغ هذه الدرجة فحلوسك على بساط الزاهد في
جهل تملأ آمن طيلك أن تنقض. وقال ايضا الفينا كالعروس من سلبها سلبها والزهديا يستغنم وجهها
ويشتد شعرها ويحرق ثوبها والعارف يستغنى بالله تعالى ولا يلتفت الهلوك والسرى ما رست كل شيء من أمر
الزهد غفلت منه ما لو يد الزاهد في الناس فأن لم يقع ولم ألقه. وقال الفضيل رحمه الله جعل الله الشر كعق
يت وجعل مقتله حب الدنيا وجعل التلويح في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا فهذا ما أردنا أن نذكره
من حقيقة الزهد وأحكامه وإذا كان الزهد لا يتم الا بالتوكل فلتشرع في بيانه ان شاء الله تعالى
﴿كتاب التوحيد والتوكل وهو السكبان الخامس من دسبع التحيات من كتب احياها علوم الدين﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله مدبر الملك والملكوت المنفرد بالعزة والجبروت الرفع لجهنم بغير عمد المتدبر فيها رازق
العباد الذي صرف أعين ذوى القلوب والالباب عن ملاحظة الوسايا والاسباب الى مسبب الاسباب
ورفع همهم عن الالتفات الى المعاد والاعتماد على يد سواه فلم يجدوا الا الله علميا بأنه الواحد الفرد
الصمد الاله وتصفيا بانه جميع اصناف الخلق عبادا لهم لا يتقنى منهم الزوق والهم من ذرة الى الله
خالقها وما من دابة الا على انشورزها فلم تستقر الله لرفع عباد من يوبه كليل تركوا دابة فخلقوا حينا
اقه وتم التوكل والصلاة على محمد تامة الا بالليل الهوى الى سواء السبيل وعلى آله وسلم تسليما كثيرا
﴿اما بعد﴾ فان التوكل منزل لمن مشاير الدين ومقلد من قلدت المؤمنين بل هو من معاني درجات
المقربين وهو في نفسه غامض من حيث العلم ثم هو شاق من حيث العمل ووجهه مخمض من حيث الفهم ان
ملاحظة الاسباب والاعتماد عليها شرك في التوحيد والتناقل فيها الكلي قطع في السنن وقد خرج في الشرع
والاعتماد على الاسباب من غير ان ترى اسبابا في غير وجه العقل وانغماس في غمرة الجهل وتفتيح معنى
التوكل على وجه يوافق فيه مقتضى التوحيد والنقل والشرع في غاية الغموض والعسر ولا يقوى على
كشف هذا الغطاء مع شدة الخفاء الامماسة الذين اكلوا من فضل الله تعالى بانوار الحقائق
فأبصر واوتحقوا ثم غفلوا بالا مراب عما شاهدوه من حيث استنطقوا ونحن الان نبدء ابدء كفضيلة
التوكل على سبيل التقدمة ثم نرد في الشطر الاول من الكتاب ونذكر حال التوكل وعمله في الشطر
الثاني

﴿بيان فضلة التوكل﴾

﴿أما من الآيات﴾ فقد قال تعالى وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين وقال عز وجل وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سبحانه وتعالى ان الله يحب المتوكلين واعظم مقام
موسوم بحببة الله تعالى صاحب مضمون بكفاية الله تعالى على لاسه في الله تعالى حسبه وكافيه ومحبوم راعيه
فقد فاز الفوز العظيم فان المحبوب لا يهتذب ولا يبعد ولا ينجب. وقال تعالى ابس الله كاف صده فطالب
الكفاية من غيره هو التارك لتوكل وهو المكذب لهذه الآية فانه سؤال في معرض استنطاق باخلق كقول
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا وقال عز وجل ومن يتوكل على الله فان الله
مزدحمه أي عز لا يذل من استجاره ولا يضيع من لا ينجيه والتألم فلهما وجه محكم لا يقصر
عن تدبير من توكل على تدبيره وقال تعالى ان الذين يذعنون من دون الله عبادا لنا ليمكنين أن كل ما سوى

قال حمد تشاهد الله بن
المليك قال حدثنا الهيم
ابن جيسل قال أما محمد بن
سليمان عن صيد الله بن
بريدة قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مفر
فبدأ بقاطعة ورضي الله عنها
فراها قد أحدثت في
البيت ستر او زنا في بيتها
فلم أرى ذلك رجوع ولم
يخجل ثم جلس فجعل
ينكت في الأرض ويقول
ما لي ولذي لمالي ولذني
فأرأت فاطمة الله انما رجوع
من أجل ذلك السرة فأنطت

الله تعالى صوره حاضره على خلقكم فكيف يتوكل عليه وقال تعالى ان الذين يمسكون من دون الله
لا يحكون لكم رزقا بل يتنصرون عليكم ويقتلونكم ويقتلونكم ويقتلونكم ويقتلونكم
المتنفذين لا يقتلونكم ويقتلونكم ويقتلونكم ويقتلونكم ويقتلونكم ويقتلونكم
فهو تقيه على قطع للاختصاص على الاغيار والتوكل على الواحد القهار * (وأما الاختيار) * فقد قال صلى
الله عليه وسلم في جواب ما بين مسعود رأيت الامم في الموسم فرائت أمي قداما والسهيل والجبل فأعجبتني كثرتهم
وهيأتهم فقلت لي أريدت قلت نعم قيل وبع هو لا يبعون أنفاني خلون الجنة فيحسبوا قتل من هم بارسول
الله قال الذين لا يكونون ولا يتخلرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام مكاشفة وقال بارسول الله ادع
الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلهم منهم فقام آخر فقال بارسول الله ادع الله أن
يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقت بها مكاشفة وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله حق
توكلتم رزقكم كإرزاق العبيد قدودا صاوت روح طائفا وقال صلى الله عليه وسلم من انتفع الى الله من وجعل
كفله الله تعالى كل مؤتو وزق من حيث لا يحتسب ومن اقطع الى الدنيا وكاله الله لها وقال صلى الله
عليه وسلم من سره أن يكون نفخي الناس فليكن يعاخذ الله أو ثمن منه عما في يده و يرى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان اذا أصاب أهله خاصة قال قوموا الى الصلوات يقول بهذا الأمر في ربه عز وجل قال عز
وجل وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية وقال صلى الله عليه وسلم لم يتوكل من استرقى واسترقى واسترقى وروى
الله تعالى حبريل لاراهم عليهم السلام وقد روى الى النار بالخبز قال أما اليك فالرواه بقوله
حسبى الله ونعم الوكيل اذا قال ذلك حين أخذ ليرى في نازل الله تعالى و اراهم الذي وفيوا وحى الله تعالى الى
داود عليه السلام يا داود ما من عبد يصمى في دين خافى فكفده السموات والارض الا جعلته عزرا * (وأما
الاستئذان) * فقد قال سيد بن جبير لفتى عن رجل فاستفتى على أي استترق فتناولت احدى يدي التي لم تلدغ
وقرأ الى خواص قوله تعالى ونوكل على الحى الذي لا يعون الى آخرها فقال ما ينبغي للعبد بهذه الآية أن
يلجأ الى أحد غير الله تعالى وقيل لبعض العلماء في مقام من وثق بالله تعالى فقد أحرز قوته وقال بعض
العلماء لا يستغنى المؤمن للثمن الرزق من الفقر ولا يملك من العمل فضعف امرأته ولا تنال من
الدنيا الا ما تد كتب الله لك وقال يحيى بن معاذ في وجود العبد الرزق من غير طلب دلالة على ان الرزق ما وروى
بطلب العبد وقال ابراهيم بن ادهم سألت بعض الرهبان عن أن تأكل فقال ليس هذا العلم عندى ولكن
سأله عن أن يعلمنى ولة لهرم من حيان لا ويس القرى أن تأمر في أن تكون نائما الى السلام قال لهرم
كفها الحيشة قال لا ويس اف لهذا التوب قد خططه الشك فاستغنى المرعظ وقال بهنهم مستى رضى بالله
وكيلا وجدته الى كل خير يبلا نسأل الله تعالى حسن الادب

(بيان حقيقة التوحيد الذى هو أصل التوكل)

اعلم أن التوكل من أبواب الايمان وجميع أبواب الايمان لا يتتام الا بعمل والى عمل والتوكل كذلك ينتظم
من علم هو الاصل وعلى هو التمر وحال هو المراد باسم التوكل * فليدب بيان العلم الذى هو الاصل وهو المعنى
اعمالى أصل اللسان اذا الايمان هو التمديق وكل تصديق بالقلب فهو علم واذا قوى حتى يشبنا ولكن أبواب
اليقين كثيرة فحقن انما يحتاج منها الى ما ينبغي عليه التوكل وهو التوحيد الذى يرجع قوله لا اله الا الله وحده
لا شريك له والايمان بالقدرة قاتى ترجم منها قوله لا اله الا الله والايمان بالجوهر والحكمة الذى يدل عليه قوله
المدقق قال لا اله الا الله وحده لا شريك له لا شريك له لا شريك له لا شريك له الايمان الذى هو أصل
التوكل أخص أن يصير معنى هذا القول وصفا لازما لطلب غالب عليه فاما التوحيد فهو الاصل والقول فيه يطول
وهو من علم المكاشفة ولكن بعض علوم المكاشفة متعلق بالاعمال بواسطة الاحوال ولا يتم علم المعاملة الا بها فاذا

الستر والزوائد وارتأت
بها مع بلال وكانت له
أذهب الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقله قد صدقت
به فضعه حيث شئت فاق
بلال الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قالت فاعلمه
قد صدقت به فضعه حيث
شئت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا بواى قد فعلت
يا بواى قد فعلت أذهب
فيه (وقيل في قوله تعالى
انا جعلنا ما على الارض رزقا
لها التنبؤهم أيهم أحسن عملا
فيسل الزهد في الدنيا هسل

لاتنقض الاية الذي يتعلق بالمعالم والافان التوحيد هو الجبر الخضم الذي لاحاحله فتقول للتوحيد
 اربع مراتب وهو ينقسم الى الب واللب واللبو القشر والقشر والقشر ونسئل ذلك تقر به الى الالهام
 الصبيغة بالجو في قشره العلية الثانية قشرتين لب واللب دهن هولب الب ثلثية الاولى من التوحيد
 هي ان يقول الانسان لمسلمة لاله الا الله وقلبه غافل عنه ومنكره كتوحيد المتناقض والثانية ان يصديقي
 اللفظ قلبي كصديقه عزم المسلمين وهو اعتقاد العوام والثالثة ان يشاهد ذلك بطريق الكشف واسطة نور
 الحق وهو مقام القربى وذلك بان يرى اشياء كثيرة ولكن برها على كثرتها مصادره من الواحد القهار والاربع
 ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهي مشاهدة الصديقين وتسميه الصوفية الضلع في التوحيد لا من حيث
 لا يرى الا واحدا فلا يرى نفسه ايضا واذا لم ير قلبه فكيفه مستغر قالا التوحيد كان فانسان نفسه في توحده
 بمعنى انه في من ربه به نفسه والخلق فالاول واحد مجردا للسنن وحسم ذلك صاحب في النسان السنف
 والسنن والثاني موجد بمعنى انه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال عن التكذيب بما اعتقد بقلبه وهو
 صفة على القلب ليس فيه انشراح وانسراح ولكنه يحفظ صاحب من العذاب الا آخره ان توفي عليه
 ولم تضعف بالعامى عقده ولهذا العهد حيل بقصده ان تضعف وتغلبه تسمى بقوله حيل بقصده حيل
 حيلة الخليل والتضعف وقصده ايضا حكم هذه العقدة وشدها على القلب وتسمى كلاما بالعارف به
 يسمى متكلاما وهو في مقابل البشدة وقصده دفع المتدع عن تحليل هذه العقدة عن قلوب العوام وقد
 يخص المتكلم باسم الموجد من حيث انه بمعنى بكلامه مفهوم لفظ التوحيد على قلوب العوام حتى لا يتصل
 عقده والثالث الموجد بمعنى انه لم يشاهد الا علاوا واحدا ان تكشفه الحق كطوبى ولا يرى قاطبا بالحقيقة
 الاواحد وقد انكشف له الحقيقة كطوبى عليه الا الله كلف قلبه ان يعتدل على مفهوم لفظ الحقيقة
 تلهث رتبة العوام والمتكلمين اذ لم يخلو المتكلم العاصي في الاعتقاد بل في سنة تطبيق الكلام القبي
 يدفع جبل البشدة عن تحليل هذه العقدة والرابع موجد بمعنى انه لم يحضر في شهود غير الواحد فلا
 يرى الكل من حيث انه كثير بل من حيث انه واحد وهذا القافية القصوى في التوحيد الاول كالقشرة
 العليان الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كالبو والاربع كاللحم المستخرج من الب وكان القشرة
 العليان الجوز لا خير فيها بل ان كل فهو مرادفون قنار الى باطنه فهو كره به النظر وان اتخذ حطبا
 اطما النار واكثر الحسنان ترك في البيت ضيق المكل فلا يصلح الا ان يسترك مدة على الجوز للصون ثم
 يرحبه منه فكذلك التوحيد مجردا للسان دون التصديق بالقلب صديم الجدوى كثير الضرر ومفهوم
 الظاهر والباطن لكنه ينفع مدق في حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت والقشرة السفلى هي القلب والبدن
 وتوحيد المتناقض هو نية من سيف الغزاة قنار لم يرموا وبشي الصلابة والسيف اغما يصيب جسم البدن
 وهو القشرة وانما يفرده منه بالوت فلا يلقى توحيد فائدة بعده وكان القشرة السفلى ظاهرة لرفع
 بالاضافة الى القشرة العلية فانها الب وتقرسه عن الفصل عند الدخول واذا فصلت امكن ان يتفهم
 لم يحلها لكها فانه القدر بالاضافة الى الب وكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير البغ بالاضافة
 الى مجرد تلقى اللسان ناقص القدر بالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بانشرح الصدر وانفساحه
 واشراق رائق فيه اذ ان الشرح والمراد بقوله تعالى في برادته ان يجده يشرح صدره فلا سلام
 وقوله عز وجل افسر الله صدره لاسلام فهو على نور من ربه وكان الب تيسر في نفسه بالاضافة
 الى القشر وكه القصد ولكه لا يخلو عن شوب عصارته بالاضافة الى اللحم المستخرج منه فكذلك التوحيد
 القدر على المقصد عال للساكن لكنه لا يخلو عن شوب ملاحضة الغير والالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من
 لا يشاهد سوى الواحد الحق قال قلت كيف يتصور ان لا يشاهد الا واحدا وهو يشاهد السماء والارض وسائر

أمير المؤمنين على بن أبي
 طالب رضي الله عنه عن
 الزهد فقال هو ان لا تنال
 عين كل الدنيا مؤمن أو
 كافر (وسئل) السبل عن
 الزهد فقال ولكم أي
 مقدار لفتح جنة ان
 زهد فيها * وقال أبو
 بكر الواسطي الى من يقول
 ترك كسب والحق
 تقول باعرك لعملا زهد
 هذا الله سبحانه بهوضة
 فاذا صعد زهد البعد مع
 قوله أيضا لان صدق
 قوامك من زهد في

الاجسام المحسوسة هي كثيرة فكيف يكون الكثير واحدا فلم أن هذه غاية علوم المشاكفة وأسرار هذا العلم لا يجوز أن تصطرق عليه فقد قال المارثون انفسا سر الروية كفر ثم هو غير متعلق بعلم المعلمة ثم ذكر ما يكسر سورة استبعادك تمكن وهو أن الشيء قد يكون كثيرا بنوع مشاهدته واعتبار ويكون واحدا بنوع آخر من المشاهدته واعتبار وهذا كأن الأسان كثيرا من التفتان وهو موجود وموافقا وموافقا وعقله وأشأته وهو باعتبار آخر ومشاهدة أخرى واحدا فقول الله إنسان واحد فهو لا يضاف إلى الإنسانية واحدا ومن شخص يشاهد إنسانا ولا يعطى به كثرة ما به وعروقه وأخارقه وتصلب روحه وجسده وأعضائه والفرق بينهما في حالة الاستغراق والاستتار به مستغرق واحدا ليس فيه تفرق وكنهه في عين الجمع والتلفظ إلى الكثير في قرينة فكذلك كل ما في الوجود من الخلق والمخالفات اعتبارا ومشاهدات كثيرة مختلفة فهو باعتبار واحد من الاعتبارات واحدا وباعتبارات أخرى سواء كبير وبضئها أشد كثرة من بعض وسائله الأسان وإن كان لا يطابق القرض ولكنه بنفسه في الجاه على كيفية تقدير الكثرة في حكم المشاهدات واحدا ويبتين بهذا الكلام ترك الانكار والجواب لعدم تلبسه وتوهم به إيمان تصديق فيكون لك من حيث الظاهر من هذا التوحيد نصيب ونفي كما يمكن ما آمن به مسكتك كما قلت إذا آمنت بالله أن لا تكون نيبا كان لك نصيب منه بقدر قوة إيمانك وهذه المشاهدات التي لا تظهر فيها إلا الواحد على كثرة عدم وتلوته تطرأ كالبصر الخاطف وهو لا تروى الوهم نادى من وإلى هذا أشار الحسين ابن منصور والحلاج حين رأى الخواص يدور في الأسفار فقال في هذا أنت فقال دور في الأسفار لا يصح سألني في التوكل وقد كان من التوكلين فقال الحسين قد آمنت بحركه في عمران بالحسن فحين الضاع في التوحيد فكان الخواص كان في أصح المقام الثالث في التوحيد فقال بالتمام الرابع فهو مقامات الواحد من في التوحيد على سبيل الأجيال فان قلت فلا بد لهذا من شرح بمقدار ما يفهم كيفية إنشاء التوكل عليه فأقول أما الرابع فلا يجوز الخوض في بيانه وليس التوكل أضيق بالعلم بل يحصل حال التوكل بالتوحيد الثالث وأما الأول وهو الخلق فواضح وأما الثاني وهو الاعتقاد فهو موجود في عموم الملمين وطريقا تبينه بالكلام ووقع حيل المتدعة فيمد كور في علم الكلام وقد ذكر في كمال الاقتصاد في الاعتقاد القدر المهم منه وأما الثالث فهو الذي ينسب عليه التوكل إذ مجرد التوحيد لا اعتقاد لا يورث حال التوكل فلذلك كرمته القدر الذي يرتب التوكل به دون تخصيصه الذي لا يعتد به أمثال هذا الكتاب وسأله أن ينكشف لك أن لا فاعل إلا الله تعالى وإن كل موجود من خلقه وورثه وعطاءه ومنع وجباة وموت ونفسه وفقر إلى غيره ذلك مما ينطق عليه اسم الظاهر دبا به واستخراجه واقفه من وجه لا شر بل الله في ما إذا انكشف لك هذا لا تنظر إلى غيره بل كان من غيرك واليه رجائك وبه تقتل وعليه اتكالك فانه الفاعل على الإنفراد دون غيره وما سواهم مسترون لا استقلال لهم بغيرك فوهم ملكوت السموات والأرض وإذا خلقت لك أبواب الملكة فتنافس في هذا انصافا ثم من المشاهدات البصر وانما صدك الشيطان من هذا التوحيد في مقام يفتي به أن يترك إلى ذلك شائبة الشرك يبين أحدها الالتفات إلى اختيار الخلق والثاني الالتفات إلى الجادات أم لا الالتفات إلى الجادات فكما تمتلذذ على المسر في خروج الزرع ونباته ونمائه وعلى الغنم في نزول الحمار وعلى السبد في اجتماع الغنم وعلى الريح في استواء السفينة وسيرها وهذا كله شرك في التوحيد وجعل محقق الأمور وإليك قال تعالى فإذا ركع أو على الفلك دع الله فخلص إليه الدين فلما تصالحهم إلى البراءة هم بشر كون قيل معناه أنهم يقولون لولا استواء الريح لم ينجوا ومن انكشف له أمر العالم عليه وسلم أن الريح هو الهواء والهواء لا يضره بنفسه مالم يضره كبحرك وكذلك بحر كهكذا الذي ان ينتهي إلى الحركة الأولى التي لا يضره ولا هو محترق في نفسه من جعل فالتفات العبد في التجالي الريح ضاعي التمتع من أخذ لغز

الموجود فمن استغفام في التوبة وزهد في الدنيا وحقق هذين الغامضين استوفى سائر المقامات وتكون فيها وتحققها وترتيب التوب بجمع المراتبة وارتباطا أحدا هما بالآخر إن يتوب العبد ثم يستقيم في التوبة حتى لا يكتب عليه صاحب الشهال شيئا ثم يرتقي من تلهيه الجوارح من المعاصي إلى تلهيه الجوارح عملا يعني فلا يسمع بكلمة فضول ولا يتركه فضول ثم ينتقل

وقته فكتب الملك قوما بالعقود وتقليبه فاختد يشغل بذكر الحبر والكاغد والقلم الذي به كتب التوقيع
يقول لولا القلم لما نظمت بحري نعمته من القلم لأن محرك القلم هو غاية الجهل ومن علم أن القلم لا يحكمه
في نفسه وانما هو معطر في يد الكاتب لم يفتت الهولم بشكره الا الكاتب بل ريد بدته فخرج القلم وشكر
الملك والكاتب من أن يحضر به القلم والحبر والمواد الشمس والقمر واليوم والحبر والغيم والأرض وكل
موجود من جلا مضرا في قبضة القدرة كسخر القلم في يد الكاتب بل هذا تمثيل في حقل لا متقداد أن
الملك الموقر هو كاتب التوقيع والحق أن الله تبارك وتعالى هو الكاتب لقوله تعالى ولم يزل يكتب ولكن
الله يرى ماذا انكشف لك أن جميع ما في السموات والأرض مضرا في هذا الوجه ما عرف عنك الشيطان
ثالثا وأيس من مزيج قوسيدك هذا الشرك فأنك في المملكة الثانية توهي الالتفات إلى اختيار الجواب والفتى
الأفعال الاختيارية وتقول كيف ترى الكل من الله هذا الانسان يعمل لئلا يظلمه فان شاء أعطاه وان
شاء ضاع عنه وهذا الشخص هو الذي يحز وقيلت بسببه وهو قادر على أن شاء حرزته لموان شاء فاعلم
فكيف لا تفتاة وكيف لا يجرى أمره كيد يده أنت تشاهد ذلك ولا تشك فيه ويقول يا ضامن أن كنت لا ترى
القلم لانه معطر فكيف لا ترى الكاتب بالقلم وهو الحضر وعند هذا زال أقدم الأثر من الابداء الله المتعالي
الذين لا سلطان عليهم الشيطان العين شاهد بانور البصائر كون الكاتب معضرا مضرا فكيف لا تشاهد جميع
المضعة كون القلم معضرا او غير أن قلم الضمط في ذلك كفاها النملة مثلا لو كانت تدب على الكاغد فترى
رأس القلم يسود الكاغد ولم يندب صر هالي اليد والاصابع فضلا عن صاحب اليد فقلطت ونظنت أن القلم هو
المسود لا يبيض وذلك تصور بصري هاتين بجملتين رأس القلم لضيق حدقه فكذا ذلك من لم يشرح لنور الله تعالى
صدره للإسلام فصر تجربته من ملاحظة جوار السموات والأرض ومشاهدة كونه قادر اورا الكل فوقه
في الطير بل في الكاتب وهو جهل بحض بل أر باب القلوب والمجاهدة فخالق الله تعالى في فهم كل ذرة
في السموات والأرض بغيره التي لم تنطق كل شيء معوقا قد يسهل وتيسر بها فقه تعالى وشاهدنا على نفسها
بالعجز بسان ذائق تكلم بالاحرف ولا صوت ولا سمع الفهم من السمع عز وجل ونستأخي به السمع الظاهر
الذي لا يحاوز الاصوات ان الحائس يرى ذلك ولا قدر لما شارك فيه البهائم وانما ربه جميعا يدرك به كلام
ليس بحرف ولا صوت ولا هو غيري ولا يصحبي فان قلت فهداء الجمعية لا قبلها العقل فصفى كيفية تعلها
وانها كيف تفتش وبما انقلقت وكيف صحت وتست وكيف شهدت على نفسها بالعجز فاهم ان لكل ذرة
في السموات والأرض مع أر باب القلوب مناجاة في السر وذلك عملا يتصور ولا يشاهي ظاهرا كانت تستجمن بصر
كلام الله تعالى الذي لا نهاية له قل لو كان الجبر صدق الكلام لم يبق العجز الا انهم انما يتنهي بأسر الملك
واللكون وانشاء السور لم يزل صدور الاحرف وقبور الاسرار وهي رأيت قط أسئله أن أسرار الملك قد فوجى بختها
فنادى بسره على ملا من الخلق ولو جاز افشاء كل سر لتلا مال على الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا بل كنيز كذا لهم حتى يكون ولا يصحكون ولم يمتني من افشاء سر القدر ولما قال هذا ذكر
التعجب فاسمكوا واذا ذكر القدر فاسمكوا واذا ذكر اسماء فاسمكوا واسمكوا حذيفة رضي الله عنه بعض
الاسرار فانه حكايته مناجاة ذوات الملك واللكون تلتجأ لربها والمجاهدة ما تمان أسددها المسألة
افشاء السر الثاني خروج كلماتها من الحضر والتهابة ولكن في المثال الذي كنا فيه وهي حركة القلم فتمنى من
مناجاة ما قد راسمها بفهمه على الاجمال كيفية اثناء التركل عليه وتود كلماته إلى الحروف والاصوات وان
لم تكن هي حروف واصوات ولكن هي ضرورية الفهم فتقول قال بعض الناظرين عن مشكاة نور الله تعالى
للكاغد وقدر آسود وجهه بلحمر بال وجهه كان أبيض مشرة لوالا ت قد ظهر عليه الاسود فلم يسود
وجهه وما السبب فيه فقال الكاغد ما صلتني في هذه القالة فاني ما سودت وجهي بنفسي ولكن سبل الحبر

للسراية والشلبة من
الظلم إلى الباطن وتستول
المراقبة على الباطن وهو
التفقي بعلم القيام بمحو
خواطر المصبة من باطنه
ثم خواطر الفضول فاذا
تمكن من رعاية الخلق
عصم من مخالفة الاركان
والجوارح وتسخير قوته
تأله تعالى لتسعى الله
عليه وسلم فاستقم كما
أمرت ومن تابعك أمره
الله تعالى بالاستقامة في
التوبة أمره ولا يمتصه
وأمنه (وقيل) لا يكون

فانه كان يحرق على الحربة التي هي مستقر موطنه فسافر من الوطن ونزل بساحة وجوهي ظلم ليوعد والافتعال
صدقت فقال الحبر عن ذلك فقال ما انصفتي فاني كنت في الحبر وتوادعنا كنا عازما على أن لا امرى منها فاعتدى
على القلم بطعمه القاسد واشتد طغي من وطني وأجلا في عن بلادى وغرق جحي وبددني كآثرى على ساحة بيضاء
خالسوا عليه لاهلى فقال صدقت ثم سألت القلم عن السبب في ظلمه وعدوانه وأخرج الحبر من أوطنه فقال
سل السيد الامابع فاني كنت حصبانا بائنا على شط الانهار امتزجها بين خضرة الاشجار فغدا في الديسكن فحمت
عني قشري ومزقت عني ثيابي واقتلعتني من أصلي وفصلت بين أنا وبينى ثم رتبني وشقتر رأسى ثم تجسنى في فسود
الحبر ومرارته وهي تستطعن وتغشني على فقرأسى ولقد ثرت الخلع على حرمي بسؤالك وعناك فتمت عني
وسل من قهر في فقال صدقت ثم سألت السيد عن ظلمه وعدوانه على القلم واستخدمه فالت السيد ما أنا الا لظلم
وعظم ودم وهل رأيت لحيا ظلم أو جسيما يعرك بنفسه وانما أنا مركب مسخر وكفى فارس يخاله القدرة
والعزة في التي ترعد وتخول في فواحى الارض أما ترى المدور والجرو والشجر لا يعتدى شيئا منها كانه ولا
يعرك بنفسه اذ لم يكن بمثل هذا الفلوس القوي القاهر أما ترى أيدي الموتى تدوين في صور الدائم والعظم
والدم ثم لا معاملة بينهما وبين القلم فانا ايضا من حيث أنا لا معاملة بيني وبين القلم فسل القدرة عن شأني فاني
مركب لا معني من وكفى فقال صدقت ثم سألت القدرة عن شأنك في استعمالها اليد وكثرة استعمالها وتريد بها
فقال تدع عنك لوي معاني فكيف من لا تم لموم وكوم من موم لا ذنبه وكيف تنفي طلبك أمرى وكيف ظننت
أن ظلمت اليد لما ركبتها وقد كنت لهاوا كقيل الثمر لمومنا كنت أحر كهاولا استغفرها بل كنت ناعمة
ساكنة فوما بين الظان في أمة أو معدوسة لأنى ما كنت أتحرك ولا أركل حتى جاء موكل أزعجني
وأرهنني الحمار منى فكانت في قوته على مساعدته ولم تكن في قوته على مخالفته وهذا الموكل يسمى الإرادة
ولا أعره الا بامره وهو موصل به اذ أزعجني من غيرة النوم وأرهنني الى ما كان في مندوحة فلو خلا من ورائي
فقال صدقت ثم سألت الارادة ما الذي جراك على هذا القدرة الساكنة المظنة حتى صرفت الى العزيب
وأرهنها اليه اذ هو ما لا تجد منه مخلصا لا مناصا فالت الارادة لا تجعل على لعل لها سذرا وأنت تلوم فاني
ما انتهت بنفسى ولكن أمت وما ابغضت ولكنى بعث بحكم فاه وأمر حازم وقد كنت ساكنة قبل مجيئه
ولكن ورد على من حضرة القلب رسول العلم على لسان العقل بالانخاص القدر فاقضت باضطرار فاني
ممكنة محضرة تحت قهر العلم والعقل ولا أدري بأى حرم وقفت عليه وسفرته والزيت طامته لكنى أدري
ان في دمه وسكون عالم بردى في هذا الورد القاهر وهذا الحكم العادل أو الظالم وقد وقفت عليه وقتا والزيت
طامته ما زلتا بل لا يبقى لي معي مهل حرم حكمه طاعة على الخائف للعلمى مادام هو في التردد مع نفسه والغيرى
حكمه فانا ما كنته لكن مع استعماله وانتظار حكمه فاذا انجز حكمه ازجعت بلبس وتقرت طامته
واشجعت القدرة وتغمرى جيب حكمه فسل العلم عن شأني ودع عنى عناك فاني كما قال القائل

من رحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفاقمهم فالأولى بهم

فقال صدقت واقتبل على العلم والعقل والقلب مطالبا لهم ومعاتبيا بانهم على استنهاض الارادة وتسخيرها
لاشخاص القدرة فقال العقل أما أنا فمراج ما اشتعلت بنفسى ولكن أشعلت وقال القلب أما أنا فلو
ما ابتدعت بتجسني ولكن يستعمل وقال العلم أما أنا فتش تقتض في بعض لوح القابل ما أشرف سراج العقل وما
انضطامات بنفسى فكيف كان هذا الاوح قبل خالبا حتى فصل القدرة لان الخط لا يكون الا بالقلم فمن ذلك تتع
السائل ولم يقنع جواب وقال قد طال نصي في هذا الطريق وكثرت مسألتى ولا يزال يبعثني من طمعت به في
معرفة هذا الأمر منه على غير موكلتى كنت أعطي نفسك أكثر التردد لما كنت أجمع كلاما مقبولا في الفؤاد وهذا
ظاهرا في دفع السؤال فاما قوتك اني خطا وتقتسروا عما نطقتي فلم قلت أنهمه فاني لا أعلم قلبا الا من القصب

الريز مر يد احسن لا يكتب
عليه صاحب الشمال شيئا
عشرين سنة ولا يلزم من
هذا وجود العصمة ولكن
الصادق الثاني في النادر
اذا ابتلى بذنوب ينهى أمر
الذنوب من بالطنه في العطف
ساعة لوجود الندم في طامته
على ذلك والتندم قوة فلا
يكتب عليه صاحب الشمال
شيئا فاذا تاب قوة تصحاح
زهدي الدنيا حتى لا يمتني
غدا ثم لمشاهه ولا في مشاهه
الغداه ولا يرى الاذخار
ولا يكون له تعلق بهم بقدر

ولا نوسا الامن الحديد والخطب ولا تحبالا بالحبر ولا سراجا بالامن النار والى لا جمع في هذا القتل حديث العرو
والسراج والخطب والقلم ولا شاهد من ذلك شيئا اجمع جميعه ولا يرى طعنا فقال العلم ان صدقت فخيالت
فبما تملك شربا وزاد قليل ومركبك ضعيفا واعلم ان لها في الطريق التي توحيتم اليها كثيرة القلوب
لان ان تصرف وتدع ما انتخب فبما ذاب منك فادرج منه فكل ميسر للخطوة وان كنت عرا شيا فاستجم
الطريق الى المقصد فأتى جمعك وانت شهيد واعلم ان العوالم في طرقتك هذا ثلاثة عالم بالقبول الشهادة اولها
ولقد كان الكافرو الجبر والقلم واليمن هذا العالم وقد جاوزت تلك المنازل على سهوله والتفتي عالم الملكوت وهو
وراء غاذا حاورتني انتهيت الى منزله وفيه الملهه الغيم والجليل الشهادة والجار المعروف لا أدري كيف تسلم
فقبلوا الثالث وهو عالم الجبر وهو بين عالم الاثني عشر عالم الملكوت ولقد قطعت منها ثلاث منازل في اولها منزل
القدرة والارادة والعلم وهو واسطتين عالم الملك والشهادة والمكون لان عالم الملك اسهل منه طريقا وعالم
المكون اوعى منه منه اوانما عالم الجبر وتبين عالم الملك وعالم الملكوت بشبه السفينة التي هي في البحر كاي
الارض والماء فلاحى في حد انظر الى عالم الاله ولا هي في حد سكن الارض وتبينها على من يمشي على الارض
يمشي في عالم الملك والشهادة فان جاوزت قوته الى ان يقرى على ركوب السفينة كان كمن يمشي في عالم الجبروت
فان انتهى الى ان يمشي على الماء من غير سفينة يمشي في عالم الملكوت من غير متعة فان كنت لا تقدر على المشي
على الماء وانصرف فتجد جوارز الارض وخلفت السفينة ولم يبق بين يديك الا الماء الصافي واول عالم الملكوت
مشاهدة القلم الذي يكتب به السلم في لوح القالب يحصل اليقين الذي يمشي به على الماء اما سمعت قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام لو زاهد في خلق الله على الهوا لم يبق له الله كان يمشي على الماء
فقال السالك السائل قد تحيرت في امرى واستعرتني خونا عما وصفت من خطر الطريق واست أدري
أطيع قطع هذه المهام التي وصفتم انما لا تفعل ذلك من علامة قال نعم افتر بصرك واجمع شوقك وحده
تخوى فان ظهر لك القلم الذي كتب في لوح القالب فبشبه ان تكون اهل هذا الطريق فان كل من جاوز
عالم الجبر وتفرغ عابدين ابواب الملكوت كوشف بالقلم انما ترى ان الذي صلى الله عليه وسلم في اول امره
كوشف بالقلم اذا نزل عليه افرأوه بل الاكرم الذي دله بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقال السالك لقد فقت
بصرى وحدته فواقعا ارى قسبالا لاختبالا اهل قلا الا كذلك فقال العلم لقد ابدت النعمة اما سمعت ان
متاع البيت يشرب البيت اما علمت ان الله تعالى لا تشبه ذاته سائر الخلق كذلك لا تشبه يده الايدي ولا فله
الاقلام ولا كلامه سائر الكلام ولا تلمس اشران لعلوه وهذه امور الهية من عالم الملكوت فليس الله تعالى في
ذاته جسم ولا هو في مكان بخلاف غيره ولا يده سلم وعظم ودم بخلاف الايدي ولا تخمن من تشب ولا توخمن من
تشب ولا كلام بصوت وحرف ولا تظهر في نور سم ولا حبر مزاج وعرض فان كنت لا شاهد هذا هكذا فافا
أرا ان الاختبار في قوة التشبيه واقوة التشبيه في ذبا بين هذا والى هو لا موالى ولا في ذبا فترعت
ذاته وصفاته تعالى عن الاحسام وصفاتها وترعت كلامه عن معاني الحروف والاصوات واخذت وتوقف في
يده وقلمه ولوحه وشطاه فان كنت قد فهمت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خالق آدم على صورته
الصورة القاهرة المدركة بالبرمكن شبيهة لما يقال كمن يهود بامر ذوالا فلا تطلب بالقر واثوان
فهذه من الصور الباطنة التي تترك بالصائر بالا بامر فكن متزاهم فاه قد ساءلوا طوطى فاناك
بالو الله قد س طوى واستمع سر قلسك لا يوحى فلك استجد على التاريخ ودمي واثمن سر ذات العرش
تنادي بما نودي به موسى الى امل بل فاسمع السالك من العلم ذلك استشر صورته وانه يثخن بين الاشياء
والنيز به فليس عليه نار من دة فضبه على فسملا راديا من القصر ولقد كان زينة التي في فسمك كاتبة
يكاد يضيء واولم تشبه نلر فلتخ في عالم محدثه اشتمل زينة فاصبح نور ادي نور فقال العلم انتم الاكن هذه

فقد جمع في هذا الزهد
والفقر والزهد افضل من
الغنى وهو فقر وزاد لان
الفقر عادم للشيء اضطرارا
والزهد تارك للشيء اختيارا
وزهد يحقق قوله
يحقق زهدا ورضا يحقق
الصبر ورضا يحقق حبس
النفس وصدق المهاددة
وحبس النفس لله يحقق
خوفه وخوفه يحقق ربه
ويجمع بالتوبة والزهد كل
المقامات والزهد والتوبة
اذا اجتمعا مع صحة الايمان
وصفوه وشروطه يعرف

الفرصة واتضح بصرك الملك تجرد على التواضع ففتح بصره فأنكشف القلم الالهي فأذا هو كأوصفه الصلبي
 الترتبه ما هو من خشب ولا صلب ولا له رأس ولا ذنب وهو يكتب على السوام في ثواب البشر كلهم أصناف
 العلوم وكله في كل قلب وأساو لأرأسه قضى منه العصب وقال ثم الرقيب العلم فبصر الله تعالى في غير
 الأذن ظهر في صدق آياته عن أوصاف القلم فاني أراه قلبا كالقلام فعندهذا ودع العلم وشكره وقال قد
 طالعنا حتى عندك لوم ادق القلم وأنا علم على أن أسافر إلى حضرة القلم وأساؤه من شأنه سافر القلم وقال له ما بالك
 أجمع القلم فتعلم السوام في القلوب من العلوم ما تبعته إلا أودان إلى شخص القدر ومرفقها إلى القديرون
 فقال أودان تبعد ما رأيت في عالم الملك والشهادة توجع من جواب القلم أنسا أنه فالحال على البس قال ثم أنس
 ذلك قال فبوابه مثل جوابه قال كيف وأنت لا تبصه قال القلم أما سمعت أن الله تعالى خلق آدم على صورته قال
 نعم قال فسل عن شأن الملقب بيمين الملك فاني في قبضته وهو الذي يردني وأنا فهو مسخر فلا فرق بين القلم
 الالهي وقلم الأسمعي في معنى التسميير وإنما الفرق في ظاهر الأمور فقال فبين عين الملك فقال القلم أما سمعت قوله
 تعالى والسوا متعلقون بيمينه قال نعم قال والاقلام أيضا في قبضة يمينه والذي يرددها سافر السالكين عنده
 إلى اليمين حتى شاهدوا رأيي بجوابه ما يريه على عاتق القلم ولا يجوز وصف شيء من ذلك ولا شرحه بل
 لا تحوي مجلدات كثيرة عشر مشروعه والجلية قهله بين الأكلأيمان ولا كيدي وأصبح كالصابع
 غرق أي القلم بحر كافي قبضته فظهر له هذا القلم فسال اليمين عن شأنه فحضره القلم فقال جوابه مثل ما سمعتم
 اليمين التي رأيت في عالم الشهادة هي الحلة على القدرة ذال الحكم لها في نفسها وإنما صرحها القدر ولا محالة
 سافر السالك إلى عالم القدر تروا فيهم الجبابرة المستحق عنده ما قبله وسأله من غيرك اليمين فقلت
 إنما أنا صفة فسال القادر إذا العدة على الموصوفات لاهي الصفات وعندها كاد أن يريخ ويطلق بالجرأة
 لسان الدوال فثبت بالقول الثابت فتودى من وراء عجاب سرادقا من الحضرة فلا يستل ٤٦ يصل وهم يستلون
 فثبت بهيمة الحضرة فصرعها بطرف خشية فلما فاق ذال سبحانه كما أعظم شأنك ثبت البنيو كوكب طليق
 وأمنت بانك الملك الجبار الواحد القهار فلا تخاف غيرك ولا أرو جواسم ولا أودع إلا بطونك من عقابك
 وبرضاك من مضطك وبالي أن أسألك وأتضرع إليك وأبتهل بين يديك فأقول أشرح لي صدري لأعرفك
 واسأل صدقك من أسألتني طليق فتودى من وراء الجلبابك أن تطمع في الشاوتر يدي سيد الانبياء بل
 أرجح اليه فما أتاك فخذ وما ماتك عنه فأنته منه وما أتاك لك فخذ له فانه ما زاد في هذا الحضرة على أن قال سبحانه
 لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقال الالهي أن لم يكن لسان خادمة على الثناء عليك فقل القلب
 ما مع في معرفتك فتودى اليك أن تتخطى رقاب الصديقين فأرجع إلى الصديق الأكبر فأنه بان أصحاب سيد
 الانبياء كالنجوم بلهم اقتدتم الهدى ما سمعته يقول العجز عن ذلك الإدراك والذكيفتك نصيما من حضرة
 أن تعرف انك حرم من حضرة تعاخر من ملاحظة النواحيلا فأنه هذا رجع السالك واعتذر من
 استلته وسعابه وقال اليمين والقلم والعلم والإرادة والقدرة وما بعد ما قبلوا عذري فاني كنت غري بباحث
 العهد بالتحول في هذه البلاد وكل دخل دهشة فما كان انكاري عليكم إلا عن ضرور جهل والأذن قد صم
 عندي صورك وانكشف لي أن للفرج الملك والمصكوت والعزة والجبروت هو الواحد القهار فما أتت
 الأمسقر ونفث قهره وقدرته مردود في قبضته وهو الاول والآخر والظاهر والباطن فلما ذكر ذلك في
 عالم الشهادة استبعد من ذلك وقيل له كيف يكون هو الاول والآخر وهو ما وصفنا متناقضين وكيف يكون
 هو الظاهر والباطن فالاول ليس بالآخر والظاهر ليس بباطن فقال هو الاول بالإضافة إلى الموجودات اذ هو
 منه السك على ترتيبه واحد ابعده واحد هو الآخر بالإضافة إلى سير السائر من البهائم لا يرون بعترق من
 ينزل إلى منزل إلى أن يقع الانتهاء إلى تلك الحضرة فيكون ذلك آخر السرفهوا آخر المشاهدات أول في الوجود

هذه الثلاث اقرب بعينها
 وهو دوام العمل لان
 الاحوال السنية ينكشف
 بعضها بهذا الثلاثة وتيسر
 بعضها متوقف على وجود
 الرابع وهو دوام العمل
 وكثير من الزهاد المتحققين
 بالزهد المستغنيين في التوبة
 يختلفون كدبر من معنى
 الاحوال لظنهم من هذا
 الرابع ولا يراد الزهد في
 الدنيا الا كمال الفسارغ
 المستغنيين على ادامة العمل
 لله تعالى والعمل لله أن
 يكون العبد لا يزال ذا كرا

وهو باطن ولاضافة الى العالمين في عالم الشهادة طالعين لادراكه بالحواس الخس ظاهر بالافتقار الى من
يعالیه في السراج الذي اشتعل في قلبه بالبرية بالباطنة النافذة في عالم المكون فهكذا كن توحيد السالكين
لطريق التوحيد الفعل اعني من انكشفت له ان الفاعل واحد فان قلت فقد انتهى هذا التوحيد الى انه
ينبغي على الايمان بعالم المكون فن لم يذهب ذلك او يجحد فطريقه فانه يقول اما الجاحد فلا علاج له الا ان يقال
انه انكارك لعالم المكون كمنكار السيف لعالم الجبروت وهم الذين حصر والعلوم في الحواس الخس
فانكر والقدرة والارادة في العالم لا تدرك بالحواس الخس فلازموا خفض عالم الشهادة في الحواس الخس
فان قالوا وانهم فاني لا اهتدي الا الى عالم الشهادة بالحواس الخس ولا اعلم شيئا من احوال انكارك لما
شاهدته بما وراء الحواس الخس كذا كذا السقوط اذ لم يسمعوا من الخس فانهم قالوا اما ان لا تتوجه فاعلم ان
المؤمنان قالوا فانهم جلتهم فاني شاك ايضا في الحسوس فيقال هذا شخص قد مر اجروا متبعه علاج جلتهم
ألمة قاتل وما كل مريض يخفى على علاجه الاطباء هذا حكم الجاحد واما الذي لا يتجسد ولكن لا يذهب
فطريق السالكين معه ان يتنظر والى الصفة التي يشاهد عالم المكون فان وجدوها بصيرة في الاصل وقد
نزل فيها ما أسود قبل الازالة والتقية استعملوا بتقية ما اشتغال السكجال بالابصار الظاهرة فاذا استوى بصره
أرشد الى الطريق ليسلكها فخلص ذلك صلى الله عليه وسلم بغير خواص اصحابه فان كان غير قابل للعلاج
فلم يمكنه ان يسلك الطريق الذي ذكرته في التوحيد ولم يمكنه ان يسمع كلام ذوات الملائكة المكون بشهادة
التوحيد كمن يصر فومضون ودواقره والتوحيد الى شخص ففهمه فان في عالم الشهادة أيضا توحيد الانبياء
كل احد من الملائكة فيصير صاحبين بالبدن فيدب بأميرين فيقاله على حد عقده الله العالم واحد والبر واحد
اذ كان فيهما آلهة الا الله ففسد تفكيرك ذلك على ذوق ما رأيت في عالم الشهادة فيغمر من اعتقاده التوحيد
تلبه في الطريق الا الذي قد وصفه وقد كاف الله الاتيان به بكلام الناس على قدوصهم ولما نزل
القران باسم العرب به على حد عادتهم في الحياورة فان قلت في هذا التوحيد الاعتقاد على هل يصلح ان يكون
عباد التوكل وأصله فاقول نعم فان الاعتقاد اذا اقوى على عمل الكشف في اثاره الاحوال الا انه في الغالب
يضعف ويتسارع الى الاضطراب والارتزاع غالباً ولا بد من احتياج صاحبه الى متكلم يحرسه بكلامه أو الى ان
يتعلم هو الكلام الجرس به العقيدة التي تلقنها من استاذه أو من أقربه أو من أهل بلده واما الذي شاهد
الطريق وسلكه بنفسه فلا يخاف عليه شيء من ذلك بل لو كشف الغطاء لما ازداد يقيناً وان كان يرداد
وضوحاً كان الذي يرى انفس الوقت الاسفة لان زادت يقيناً عند طلوع الشمس بأنه اتساق ولكن يرداد
وضوحاً في تصديق خلفته وما نال المكشوفين والمعتقدين الا كسرهم فروع من سمع اصحاب السامري
فان حصر قهره ولما كانوا طابعين على منتهى تأثير العصور لتولدهم شاهدتهم دور تجر بهم رأوا من موسى
عليه السلام ما جاوز حدود السحر وانكشف لهم حقيقة الامر بكل قهر فقولوا فقولوا فقولوا فقولوا فقولوا
وأزجهم من خلاف بل قالوا ان نورك على احاطة آمننا لنبات الذي قطرنا فافهم ما أنت فاض انما تقضي
هذه الحجة والنباتان البان والكشف يمنع التغيير واما اصحاب السامري لما كان اعلمهم عن النظر الى
ظاهر الثعالب فلما نظروا الى عمل السامري وسموا سوره تخسیر وادعوا قهره هذا الحكم والله موسى ونسوا
انه لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرراً ولا تفتادهم بكل من آمن بالله انظر الى ثعبان بكفر لا يملكه اذا شتر الى عمل لان
كلهما من عالم الشهادة ولا اختلاف والتضاد في عالم الشهادة كثير واما عالم المكون فهو من عند الله تعالى فذلك
لا يخفى فيه اختلافاً وتضاداً أصلاً فان قلت ما ذكرته من التوحيد ظاهرهما ثم أتيت بالسواطة والاسباب
مضرة وتوكل ذلك ظاهر الا في حركتك الانسان أنه يتحرك ان شاء ويسكن ان شاء فكيف يكون مضرة فاعلم
انه لو كان مع هذا ان شاء ان أراد ان يشاء ولا يشاء ان لم يرد ان يشاء لكان هذا منزه القدم وموقع الغطاء

أو تاليا أو مصليا أو مراقبا
لا يشغله من هذه الواجب
شرعي أو بهم لا يمنعه طبيعي
فاذا استولى العمل التقاي
على القلب مع وجود الشغل
الذي أدله اليه حكم الشرع
لا يخرجه بطنه من العمل
فاذا كان مع الزهد والتقوى
متمسكا بدوام العمل فقد
أكمل الفضل وما ألى
جهدا الى العبودية (قال أبو
بكر الوروق) من خرج من
قالب العبودية صنع به
ما يصنع بالآتيق (وسئل)
سهر بن عبد الله السري

ولكن علم انه يعمل ما يشاء اذا شاء من يشاء أم لم يشأ طبعاً المشيئة اليه اذ لو كانت اليه لا تقترن اليه مشيئة
 أخرى وتسلل اليه غير ما يشاء واذا لم تكن المشيئة اليه فهو محدث للمشقة التي تصرف القدرة اليه مقدورها
 انصرف القدرة اليه لا يعلم بكن له لسل إلى مخالفة ما لم يكن لا مضرورة بالقدرة وقد مقرر كقصر ورة
 ضد اختيار المشيئة فليست تتحدث مضرور وفي القلب فلهذا مضرور وان ترتب بعضها على بعض وليس العبدان
 يدفع وجود المشيئة لا انصرف القدرة إلى المقدور بعدها ولا وجودا لغيره كقصد يثبت المشيئة بالقدرة فهو
 مضر على الجميع فان قلت فهذا غير محقق والجبر يناقض الاختيار وانما لا تستر الاختيار فكيف يكون
 مجبوراً واختياراً فقول لو انكشف الغطاء لعرفت انه في عين الاختيار غير مضرور فهو اذا لم يصور على الاختيار فكيف
 يفهم هذا من لا يفهم الاختيار فليفسح الاختيار لسان المتكلمين شرعاً وجبراً بل يقي بما ذكره فلا يوافقاً ما
 فان هذا الكلام يقصد به الالهي المماثلة ولكني أقول لفظ الفعل في الانسان يطلق على ثلاثة أوجه اذ يقال
 الانسان يكتب بالاصابع وينفس بالزئير والخيوط يفرق الماء اذ وقع عليه جسمه فنسب اليه الخرق في
 الماء والتنفس والكأبة وهذه الثلاثة في حقيقة الاضطرار والجبر واحد ولكلها خلف وراء ذلك في أمور
 فأمر بالثالث منها ثلاث عبارات نفسية خوف الماء صدوقه على وجهه فعلا طبعاً ونسي نفسه فعلا اراداً
 ونسي كآبته فعلا اختياراً بالواجب ظاهر في الفعل الطبيعي لانه هو ما وقع على وجه الماء أو تقطع من السطح
 للهواء انخرق الهواء لاجل حاله يكون انخرق بعد التخلي ضروراً والتنفيس في معناه حال نسبة حركة الخيرة إلى
 ارادة التنفس كسنة انخرق الماء إلى ثقل البدن فيهما كان الثقل وجوداً ووجد انخرق بعد وليس الثقل
 السمو ذلك الارادة ليست اليه ذلك لوجوده في الانسان ما يرد طبق الاطمان اضطراراً ولو اراد أن يتركها
 مع توقفه قد دوح أن يمتنع الاطمان اضطراراً وانصل ارادى ولكه اذا تاملت صورته الازالة في مشاهدته
 بالاذن احدثت الارادة ان تخفيض مضرور وتحدثت الحركة بمأولاً اراد أن يترك ذلك بقدر طبعه انه فعل
 بالقدرة والارادة قدرة الله في هذا الفعل الطبيعي في كونه ضرورياً وأما الثالث وهو الاختيار في فهو مظنة
 الالتباس كالكأبة والنقز وهو الذي يقال فيه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وثلاثة أشياء نارة لا يشاء فكل من
 هذا ان الامر اليه وهذا العمل بمعنى الاختيار فلنكشف صنوبره ان الارادة تتبع العلم الذي يحكم بأن الشيء
 موافق للثالث والاشياء تنقسم إلى ما تحكم مشاهدته الظاهرة أو الباطنة به أو افقطن غير مضرور ودوالى
 ما قد يتردد العقل فيه فلهذا يقطع به من غير تردد أن يصد عنك ثلاثاً أو بذلك سيف فلا يكون في ملك
 ترددي ان دفع ذلك غير لائق وموافق فلا جرم تثبت الارادة العلم أو قد رعا لا اردت تحصل حركة الاطمان بالذبح
 وحركة اليد بدفع السيف ولكن من غير ويد وفكره يكون ذلك الارادة من الاشياء ما يتوقف التمييز
 والعقل فيه فلا يدرى انه موافق أم لا يحتاج اليه وبه وفكره حتى يميز أن تلعب في الفعل أو تتركه فاذا حصل
 بالفكر والارادة العلم بان أحد هاتين التبعين ذلك الذي يقطع به من غير ويد وفكره فثبتت الارادة
 ههنا كآبته دفع السيف والسنان فاذا انبعت لفعل ما ظهر للعقل انه خير سميت هذه الارادة اختياراً
 مشتقة من تلعب اي هو انبعت إلى ما ظهر للعقل انه خير وهو عين تلك الارادة التي يتلعب في انبعاثها إلى ما انتظرت
 تلك الارادة وهو ظهوره وبغيره الفعل في حقه الان تلعب به في دفع السيف ظهرت من غير ويد بل على
 البدن فهو هذا فقرر الى الروية فلا تخيل عبارة عن ارادة ما صوتهى التي انبعت بشارة العقل فيها في
 ادراكه فوضع هذا قبل ان العقل يحتاج اليه التمييز بين شير الخير بين الشر ولا يصور ان تثبت
 الارادة لا يحكم الحس أو التخييل أو يحكم جز من العقل وذلك للارادة الانسان يميز روية نفسه مشالاً يمكنه
 لا لعدم القدرة في اليد ولا لعدم السكن ولكن له قد ارادة اصابته الشبهة بالقدرة وانما انبعت الارادة فلا
 تثبتت بحكم العقل او الحس يكون الفعل وافقاً وقته نفسه ليس موافقاً فلا يمكنه معرفة الاضاء ان يتسل

أعني انه اذا قام العبد بما
 قامه مقام الصوبة حال اذا
 ترك التدبير والاختيار
 فاذا تحقق العبد بالتوبة
 والزهود ودام العمل به
 يشهد وقته لما حضر من وقته
 الا فهو يصل إلى مقام
 ترك التدبير والاختيار ثم
 يصل إلى أن تلك الاختيار
 فيكون اختياراً من
 اختيار الله تعالى لئلا
 هو اموافق وعلماً ان طاع
 مائة لجل من باطنه (قال)
 يعني من هذا الرازي مادام
 العبد يتصرف بقوله لا تختار

ففسه الا اذا كان يقدر بقوته لا تعلق فان العقل هنا يتوقف في الحكم ويرد دلالة ترتيب شر الشرين فان ترجحه ببنار وية ان ترك القتل اقل شر يمكنه قتل نفسه وان حكمه بان القتل اقل شر ولكن حكمه بخراب لا يملكه ولا صارف من انبعث الارادته القدره واما كنهه فكأنه يبيع بالسيف القتل فانه يرى بنفسه من السطح مثلا وان كان مملوكا لا يبيع ولا يمكنه ان لا يرى نفسه فان كان يبيع ضرب بخيف فان انتهى الى طرف السطح حكم العقل بان الضرب باهون من الرمي فوقف اعضاده فلا يمكنه ان لا يرى نفسه ولا يتبعه داعية التلذذ بل داعية الارادة محترقة بحكم العقل والحس والقدره مسخرة لاداءه ما لم تكن مسخرة للقدره والكل مقدور بقدره فحين حب لا يدري فاعلمه وحل ويجري لهذه الامور زمان يكون منه فكل اولها فاذما معنى كونه مجبور وان جبر ذلك حاصل فحين ضمير لانه ومعنى كونه مختار العمل لا لا قد حدث فيه جبرا بسلطه العقل يكون الفعل خيرا محض او اقوا حدث الحكم ايضا جبرا فاذا هو مجبور وعلى الاختيار ففعل النار في الاحراق مثلا جبر محض وقول الله تعالى اختار بعض وقول الاناس على منة بين التزني فانه جبر على الاختيار فطلب أهل الحق لهذا عبارة قاله لانه لما كان قد انشا واتموا فافيه فكان الله تعالى فجهه كسبا وليس منافع الجبر ولا الاختيار بل هو جامع بينهما عند من فهمه وقول الله تعالى يسي اختار ايا بشره لان لا يفهم من الاختيار ارادة بعد تحريره وترد فان ذلك في حتمه حال وجميع الالفاظ المذكورة في القائل لا يمكن ان تستعمل في حق الله تعالى الا في نوع من الاستعارة والتجوز وذكر ذلك لا يليق بهذا العلم ويطول القول فيه فان قلت فهل تقول ان له اوله بالارادة وقلت القدره والقدره لو كانت الحرة كقول كل متأخر حدث من المتقدم فان قلت ذلك فقد حكمت بعدد شئ لان قدرته تعالى وان ايت ذلك فاعني ترتيب البعض من هذا البعض فاعلم ان القول بان بعض ذلك حدث عن بعض جهل محض سواء عبر عنه بالتولد او بغيره بل هو التجميع ذلك على المعنى الذي يعبر عنه بالقدره لازلة وهو الاصل الذي يقف كافة الخلق عليه الا الراسخون في العلم فانهم وقفوا على كنه معناه الكماله وقوا على مجرد لفظه مع نوع تشبيهه بقدر تنولوه بعد من الحق وبيان ذلك بطول ولكن بعض القدره وان حتررت على البعض في الحديث ترتيب الشروط على الشرط فلا تصدرون القدره الازلية ارادة الابداع ولا على الابداع حقا ولا لاجتماع الابداع والحياة ولا يجوز ان يقال الحياة تحصل من الجسم الذي هو شرط الحياة فكذلك في سائر درجات الترتيب ولكن بعض الشروط وبما طورت العلماء بعضها بل يظهر الاقتصار المكشوفين بنوع الحق والافلا بتقدم متقدم ولا يتأخر متأخر الا بالحق والازم وكذلك جميع افعال الله تعالى ولو لا ذلك لكان التقديم والتأخير عبثا ضاهى فعل الجاهل تعالى الله عن قول الجاهلين هذا كبيرا وهذا الشرط قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني وقوله تعالى وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا ليعبدن ما ليعبدن لعلهم الا بالحق فكل ما بين السموات والارض حادث على ترتيب واجب وحق لازم لا يتصور ان يكون الا كحدث على هذا الترتيب الذي وجدنا تأخر متأخر مما قبله الا انتظار شرطه والشرط قبل الشرط مما لا يراد بالوصف بكونه مقدورا او لا يتأخر لعلهم من الطلبة الانتقشرط الحياة ولا يتأخر عنها الارادة بعد العلم الانتقشرط العلم وكل ذلك منهاج الواجب ورتيب الحق ليس في شئ من ذلك لعب وافتان بل كل ذلك بحكمة توديب وتفهم ذلك عبره ولكنا نقرب لتوقف القدره مع وجود قدرته على وجود الشرط مثلا لا يربى بعباد الحق من الانعام الضعيفة وذلك بان تقدروا ان الله قد خلقه في الماء الرقبته حادث لا يرتفع عن اعضائه وان كل الماء هو الزايف وهو ملاقيه فقد القدره والازلية بامرة ملاقيه لوقدرته شاعته بملأه الماء فلا يخلو ولكن لا يحصل القدره ولا يحصل رفع الحدث بل الماء انتظارا لشرط وهو غسل الوجه فاذا وضع الواقف في الماء وجهه الى الماء عمل الله في سائر اعضائه وارتفع الحدث فربما يظن الجاهل ان الحدث ارتفع عن الدين ورفضه عن الوجه لانه حدث عقبيه اذ يقول كل الماء

ولكن مع اختيارك
تعرف فإذا عرف يومك
عارنا يقال له ان شئت
اختبر وان شئت لا تختبر
لاننا ان اخترنا فاختارنا
اختبر وان تركنا الاختبار
فياختيار تركنا الاختبار
فالم ينافي الاختيار وفي
ترك الاختبار والعبء
لا يقتضي هذا المقام العالي
والحال الذي نرى هو
القاية والنهاية وهو ان
ملك الاختبار بعد ترك
التدبير واخرج من
الاختيار الاماكن هذه

لا قيام يكن زواجا للماء يتغير عما كان فكيف حصل منه ما لم يحصل من قبل بل حصل ارتفاع الحدث عن
 البدن عند فصل الوجه فلما حصل الوجه هو الزايع للحدث عن البدن وهو جعل ضاهي ظن من ظن ان
 الحركة تحصل بالقدرة والقدرة لا اذ والارادة في العلم وكل ذلك شطأ بل عند ارتفاع الحدث عن الزواجر تلغ
 الحدث عن الابطال اما لا في الابدان بل في الابدان يتغير والماء لم يتغير ولم يحدث فيها شيء ولكن حدث
 وجود الشرط فظهر أثر العلم فكذلك ينبغي ان تفهم صدور المقدور ان القدرة لا يقع ان القدرة قدوة
 والمقدور ان حادثة وهذا فرع على ما علمنا من ان حادثة في العالم المكاشفات فلتترك جميع ذلك فان مقصودنا
 التنبه على طريق التوحيد في الفعل فان الفاعل بالحقيقة واحد فهو الخوف والمرجو عليه التوكل والاعتقاد
 ولم نقدر على ان نذكر من معار التوحيد الاطرفة من بحر المقام الثالث من مقامات التوحيد واسنفا ذلك
 في فروع محال كما سنبسطها ما بعد البصر بان هذا القطر ان منه وكل ذلك يطوى تحت قول لاله الا الله وما اخف
 وتنه على السان وما أسهل امتقاده مفهوم نظمه على القلب وما أحق حقيقته بولي عند العلم بالاسحق في
 العلم فكيف عند غيرهم فان قلت فكيف الجمع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد بل الفاعل الا الله تعالى
 ومعنى الشرع اثبات الاتصال بالعباد فان كان العبد فاعلا فكيف يكون الله تعالى فاعلا وان كان الله تعالى
 فاعلا فكيف يكون العبد فاعلا ومفعول بين فاعلين غير مفهوم فأقول نعم ذلك غير مفهوم اذا كان الفاعل معنى
 واحد وان كان له معنيين ويكون الاسم بمجده الامردا ينهال في شاقص فيقال قتل الا بفرقا ولا يقال قتله
 الخالد ولكن الامر بآل معنى والجلاد قاتل بمعنى آخر فكذلك العبد فاعل بمعنى والله عز وجل فاعل بمعنى
 آخر فيكون كون الله تعالى فاعلا لانه المخرع الموجد ومعنى كون العبد فاعلا لانه المحل الذي خلق فيه القدرة بعد
 ان خلق فيه الارادة بعد ان خلق فيه العلم فارتبطت الارادة بالارادة والحركة بالقدرة فارتبط الشرط بالمشروط
 وارتبط بقدرته الله فارتبط بالاعلول باله فارتبط بالمتخرج بالمتخرج وكل ماله ارتباط بقدرته فان جعل القدرة
 يسمى فاعلا كغيره كان الارتباط يسمى فاعلا كما فكذلك الارتباط بالمقدورات والقدراتين ولاجل قوافي ذلك نطهنا نسب
 الله تعالى الاتصال في القرآن امره في الملائكة وموالي العباد ونسبها بغيرها أخرى الى نفسه فقال تعالى في
 المرات قتل توفاكم ملك الموت ثم قال عز وجل الله يتوفى الاخس حين يموت قال تعالى انهم ماتوا فماتوا
 اضاف السامع قال تعالى انما صبنا الماء مصا ثم صبنا الارض شفا فانبتنا فيها حبسا ونباتا قال عز وجل فأسلنا
 المهار وحننا فحنننا لها يبراسوا يا ثم قال تعالى فحنننا فيها من وحننا وكان النسخ جبريل عليه السلام وكان قال
 تعالى فاذا قرأه فاتبع قرأه قبل في التفسير فانه اذا قرأه عليه جبريل وقال تعالى فقلوبهم يذمهم الله
 يا ايكم فاضاف القتل اليهم والتمذيذ الى نفسه التذبيح هو عين القتل بل صرح وقال تعالى فلم يقتلواهم
 ولكن الله قتلهم وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع بين النبي والاثبات ظاهر ولكن
 معناه وما رميت بلهسى الذي يكون الربيه رمايا اذ رميت بلهسى الذي يكون العبد رمايا اذ رميت
 مختلفين وقال الله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم قال الرحمن علم القرآن وقال عليه البنان وقال ان
 علمنا بانه وقال افرأيتم اتعنون انتم تحلقونه ام نحن الخالقون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 وصفه ملك الارسل انه يدخل الرحم فيأخذ النطفة في يده ثم يصورها حسدا فقول يابون ذكر كرم أم أبي أسوى
 ام مروح فقول الله تعالى ما شاء من خلق الملك وفي لنا آخرو صور المات ثم نبغ فيه روح السعادة أو
 بالشقاوة وقد قال بعض السلف ان الملك الذي يقال له الروح هو الذي يوجب الارواح في الاجساد أو بنفس
 بوصف فيكون كل نفس من انفسه روحا يوجب في جسم ولذا يسمى روحا وما ذكره في هذا المثل وصفته فهو
 حين شاهده أو باب الوب يصارهم فاما كون الروح عبارة عنه فلا يمكن ان يعلم الاب بالنقل والحكم به دون

الاربع التي ذكرناها
 ترك التدبير فناء وتلك
 التدبير والاختيار من الله
 تعالى لمبده ووده الى
 الاختيار تصرف بالحق
 وهو مقام البقاء وهو الاتصال
 عن وجود كان بالبدن الى
 وجود بغير بالحق وهذا
 الابد ما بقي عليه من
 الاوجاج ذكره في مقام
 ظاهره بالحق في العبدية
 وهو العلم والعمل ظاهره
 وباطنه ووطن حشره
 القرب بنفس بين يدي الله
 عز وجل فتمسكه بالاسكنة

القل تخضع مجرد وكذلك ذكر الله تعالى في القرآن الأدلة والآيات في الارض والسموات قال تعالى ألم
 يكفر بربك أنه على كل شيء شهيد وقال شهد الله أنه لا اله الا هو الذين اتوا على القليل على ينسوا ذلك ليس متقابل
 طرق الاستدلال مختلفة فكيف من طالب عرف الله تعالى بالنظر الى الموجودات وكمن من طالب عرف كل
 الموجودات بالله تعالى في كتابهم عرفته في برهين ولولا برهين ما عرف به وهو معنى قوله تعالى ألم يكفر
 بربك أنه على كل شيء شهيد وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه الحي والمحيي ثم فرض الموت والحياة الى ما يمكن
 في الخبر برهان ملكي الموت والحياة تناظر افعال ملك الموت أن أميت الأحياء وقال للحياة أنا حي الموتى
 فأوصى الله تعالى اليهما كونهما على كل ما مضى منكم من الصنع وأنما الميت والحي لا يموت ولا يحيى سوى
 هذا القول على يستعمل على وجوده مختلفة فلا تنقض هذا المعنى اذا فهمت ولذلك قال على الله عليه وسلم
 الذي قاله الترتيب حاله لم يمت الاثنتان اضاف الى الابد والى الترتيب معلوم ان الترتيب لا يلقى على الوجه
 الذي يأتي الانسان اليها وكذلك قال التائب أنوب الى الله تعالى ولا أنوب الى محمد فقال صلى الله عليه وسلم
 عرف الحق لاهله فكل من أضاف الكل الى الله تعالى فهو الحق الذي عرف الحق والحقيقة ومن انضاف الى
 غيره فهو المجوز والمستعيرى كلامه والعجوز وجه كائن لعقوبة جهاوهم الفاضل وضعتوا في الحق
 الضمير ولكن قل ان الانسان مخرع قدرته فيما خلا بمرسته ونظن انه تحقيق وقولهم ان نبي الله
 تعالى على حبل الجبار مثل نبي الله صلى الله عليه وآله يجوز بالاضافة الى الجلال فلما انكشف الحق لاهله
 مرقوا ان الامر بالمعكوس وقالوا ان الفاضل قد وضعه في الحق القوي للضئع فلا فاضل الا الله فلا سواه بالحقيقة
 ولغيره بالجواز في يجوز به عبادته القوي والمجزي حقيقة المعنى على لسان بعض الامراء بعد اراءهما
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق بيته انه الشاعر قول لبيد * ألا كل شيء ما دل الله باطل *
 أي كل الاقوال به نفسه وانما اقواله بغيره فهو باطل بغيره باطل وانما حقيقة وحقيقة بغيره لا ينفصه فاذا
 لاقى بالحقيقة لا اله الا القويم الذي ليس كشبهه شيء فانه خاتم ذاته وكل ما سواه فاقم قدرته فهو الحق وما
 سواه باطل وذلك قال سهل باسكين كن ولم تكن ويكون ولا تكون فلما كننا اليوم صرت تقول
 أنا أنا كن الا ان كالم فانه اليوم كما كان فان قلت فقد ظهر الا ان الـ كـ جـ بـ فـ لمعنى التواب
 والعباد والغيب والرضا كيف غيبه على فعل نفسه فاعلم ان معنى ذلك قد أسرار البق كمال الشكر فلا
 تقول بأعاده فهذا هو القدر الذي أضاف الى التوحيد الذي ورثه من التوحيد كقولهم هذا لا
 بالاعيان بالرحمة والحكمة فان التوحيد ورث النظر الى الأسباب والاعيان بالرحمة مستعملوا الذي
 ورثه من التوحيد بالأسباب ولا يتم حال التوكل كليا في الآلات في بالو كبري وطعامية النبل الى حسن نظر
 الكليل وهذا الاعيان انساب عاقل من أبواب التوكل وحكاية طريق الكليل في قوله تعالى فلنذكر
 ساحله ليعتقده الطالب ليقام التوكل اعتقادا طامعا لا يترتب فيه وهو ان يصدق تصديقا يقينيا لا يفتقده
 ولا يرب أن الله عز وجل لو خلق الخلق كما هم على عقل أقلهم وعلم أعلمهم وخلق لهم من العلم ما يقتضيه
 نفوسهم وأفاض عليهم من الحكمة ما لا ينتهي لوصفها ثم زاد مثل عدد جميعهم علما وحكمة موصلا ثم كشف
 لهم عن غيب الامور وأطلعهم على أسرار المكنون وعرفهم دقائق الغيب وخفايا الغيوب حتى اطاعوا
 به على الخير والشر والنفع والضرب أمرهم ان يدبروا المثل للملكوت بما أعطوا من العلم والسلطان والحكمة
 انتفى تدبير جميعهم مع التعاون والتناظر عليه أن يراد في باد الله سبحانه خلق به في الغيب والالتفات
 بعوضه لان ينقص بها جناح بعوضه قولان رفع منها قولان ينقص بها قولان يدفع مرضا ووجب
 أوتيه أوتى راض عن بله ولا ان يراد لاهة أو كمال أوتى أوتى عن أن الله به ما يبل كل ما خلقه الله
 تعالى من السموات والارض ان وجعوا فيها البصر وطولوا فيها النظر ما رآوا فيها من تفاوت ولا يقولون كل

والافتقار متعقبة بقول

رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تكني النفس

طرفة عين فاهلك ولا ان

أحمن خلقك فأتبع

اكلا في كلامه الوليد

ولا تغل عنى

*(الباب الستون في ذكر

اشار ان المشايخ في المقادير

على الترتيب)*

(قوله لم في التوبة) قال

دويم معنى التوبة ان

يتوب من التوبة فيسل

مغاده قول راحة أستغفر

الله العظيم من قلة صدق

ما قسم الله تعالى بين عباده من رزق أو أجل أو سرور وسزن ويجز وقد رزقوا عباده وكفر وطاعة ومعبودية فكله
 عدل بعض لأجور وفيه وحسن صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي وبالعقد
 الذي ينبغي وليس في الأمكان أصلاً أحسن منه ولا أسوأ وأكمل ولو كان واخر مع العدل وقوله بتفضل بخله
 لكان عدلاً بتأنيص الجود وظلماً بتأنيص العدل ولو لم يكن قادر الكائن على انتقاض الإلهية قبل كل فقر وضرب
 في الدنيا فهو نقصان من الدنيا وإن يأتى إلا آخره في كل نقص في الآخرة لا إضافة على نقص فهو نعم بالإضافة
 المشيرة أولاً إلى ما يعرف قدر النهار ولولا الأرض لما تمت الأصعدة بالصقولة لا النار ما عرف أهل الجنة قدر
 النعم وكان قد فاءه راح الأنس يراوح البهائم وتسلطهم على ذبيحة السباع فلم يل تقديم الكامل على النقص
 عين العدل فكذلك تفجيم النعم على سكان الجنان بتعظيم الصوبة على أهل النيران وفداء أهل الأعراف
 بأهل الكفران عين العدل وما خلق النقص لا يعرف الكامل ولا خلق البهائم لما ظهر شرف الأنس فإن
 الكامل والنقص يظهر بالإضافة فيقتضي الجود والحكمة خلق الكامل والنقص جعلاً وكان قطع البعد
 إذا كانت أفعالاً على الروح عدل لأنه قد فاء كامل ناقص فكذلك الأمر في التفاوت الذي بين المخلوق في القبة
 في الدنيا والآخرة فيشكل ذلك عدل لأجور وفيه وحسن لأجل هذا إلا أن بعضاً آخره فليعلم العمق وأوسع
 الأخرافه من طرب الأراجيح في السعيرين بغير التوحيد في عرف طوائف من القاصرين ولم يعلموا ذلك
 غلب لا يبقوا إلا الطلوع ووراء هذا العرس القدر الذي فيه لا يكون منقطع من إفساد سيرة المكشوفين
 والحاصل أن انظر والشرم في به وقد كلف ما ينبغي به واجب الحصول بعد سبق المثبتة للأزاد الحكمة ولا معقب
 لقضاء أمر به بل صغير وكبير مستلزم وصورة جدر معلوم متغير وأما ما لم يكن ليضلل وما أخطأ لم
 يكن يبيحك ولتقتصر على هذا المرام من علوم المكاشفات في أصول مقام التوكل وترجع إلى علم المعلمة
 أن شاء الله تعالى وحسن ما هو عليه التوكل

(الشطر الثاني من الكفا) في أحوال التوكل وإعماله وفيه بيان حال التوكل وبيان ما عليه الشيوخ في حد
 التوكل: بيان التوكل في الكسب مفرد والمجمل وبيان التوكل بقر الأذلة وبيان التوكل في دفع المخار
 وبيان التوكل في إزالة الضرر بالتدبير وغيره والله الموفق ورحمه

● (بيان حال التوكل) ●

قد ذكرنا في مقدم التوكل يتعلم من على حال وعلى ذكرنا العلم بما له حال التوكل بالتصديق بملازمة منه
 وإنما له أصله والعمل بقره وقد ذكرنا في بيان حال التوكل وأخذت بملازمته وتكامل
 كل واحد من مقامه وتضمنه من عدمه بقره على التوكل به ولا مائدة في النقل والاكتشاف فكشف
 النقص عنه وتقول التوكل مستحق من الوكلاء يقال وكل أمره إلى فلان أي فوضه إليه واعتد عليه فيه ويسمى
 الموكول إليه وكلاهما يسمى الغرض اليتمسك به وهو كالأصلع طمأنينة السند فيه وقوله ولم
 يتهم فيه بتقصير ولم يعتقد بغيره أو صوراً أو التوكل بمبارك عن اعتناء القلب على الوكيل وحده وانعرب
 للوكيل في الخصومة مثلاً فتقول من ادعى عليه دعوى بالطلب تليس فوكل لعمامة من يكشف ذلك التليس
 لم يكن موكلاً عليه ولا رقيباً ولا مدعياً للنسب بتركه إذا اعتقد فيه أو بعداً أو رمتى الهداية وهي
 الترة ومنتهى المصاحفة ونهت الشقة أما الهداية فليعرف بها مواقع التليس حتى لا يفتي عليه من
 غواض الخيل شيء أصلاً وأما القدرة والقوة فتعبر على التصريح بالحق فلا يلعن ولا يظف ولا يفسد
 ولا يعيب نذر بما يطلع على حجة تليس شخصه فيمنعه الخوف أو الجبن أو الحياء أو صارف آخرون العوارف
 انعطفت للقلب عن التصريح به وأما المصاحفة فهي أيضاً من القدرة إلا أنها قد رقت في اللسان على الإفصاح عن كل
 ما ستر القلب عليه وأخبر الله فلا كل علم بواقع التليس قادر بذلة لسانه على حل عقد التليس وأما

في قوله استغفر الله
 (وسئل الحسن للعلوي
 من التوبة فقال تأسى
 من توبة الإثم أو من توبة
 الاستجابة فقال السائل
 ما توبة الإثم فقال أن
 تخاف من الله عز وجل
 من أجل قدرته عليك ذل
 فتوبة الاستجابة قال أن
 تسبى من الله لقره منك
 وهذا الذي ذكره من توبة
 الاستجابة إذا تحقق العبد
 بهما بما ينبغي فيه من
 كل خاطر مسلم به سوى الله
 تعالى ويستغفر الله منه

متنبي الشفقة فيكون باعتنا على بذل كل ما يقدر عليه في حق من المجهود فان قدرته لا تمنى دون العناية به اذا كان لاهمه أمر ولا يبالى به غير نفسه أول ما ينظر هالته بحقه أول ما يلاحظه كان شأنا كفى هذه الأربعة وفي واحد منها أو جزأ أن يكون خصمه في هذه الأربعة أكل منه لم تطفئ نفسه إلى وكيله بل في مخرج القلب مستتر في الهم بالحلة والتدبير ليدفع ما يحذر من قصور وكيله وسطوته وخصمه يكون تفاوت درجة أحواله في شدة الثقة والعلم بأنه تعصب تفاوت قوة اعتداده لهذه الحاصل فيموال الاعتقادات والقنن في القوة والضعف تتفاوت تفاوت لا ينصرف فلا حرم تفاوت أحوال المتوكلين في قوة العلم بأن الثقة تتفاوت ولا ينصرف أن ينتهي إلى اليقين الذي لا ضعف فيه يلو كان الوكيل والملك وهو الذي يسي بجمع الحلال والحرام لاجله فانه يحصل له حين تنتهي الشفقة والعناية بتعصير شخصه واحد من الحاصل الأربعة قطعت وكذلك سائر الحاصل ينمو وأن يحصل القطع به وذلك بعلو الممارسة والتجربة وتواتر الانبهار بأنه أقصع الناس لسانا وأتموا همها ولا يوردهم على نصرته الحق بل على تصور الحق بالباطل والباطل بالحق فذا عرفت التوكل في هذا المثال نفس عليه التوكل على الله تعالى فإن ثبت في نفسك بكشف أو باعتقاد يلزم أنه لا فاعل إلا الله كسابق واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدر على كفاية المبادىء تمام الصفات والعناية بالرحمة بحبيبه العباد والاحسان وأنه ليس وراءه منتهى قدرته وقدر ولا راعى منتهى علمه علم ولا وراءه منتهى عنايته بخلق ورحمته كعناية ورحمة أنكل الحلال فليس عليه وحده لم يطفئ في غيره فوجه ولا في نفسه وحده وقوته فانه لا حول ولا قوة إلا بالله كسابق في التوحيد عند ذكر آخر كقوة القدرتان لا حول جبره عن الحر كقوة القوة عبارة عن القدرتان كنت لا تجد هذه الحالة من نفسك فيه أحد أمرين إما ضعف اليقين بأحدى هذه الحاصل الأربعة وإما ضعف القلب ومرضه بأسبابه الجبر عليه أو رعايته بسبب الإوهام الغالبة عليه فان القلب قد يرجع تبعا لوجه وطاعته عن غير قهصان في اليقين فأن من يتناول علاقته بين يديه بالضرورة بمناظر طبعه وتقدر عليه تناوله ولكافة الماثل أن يثبت مع اليقين قهرا أو قرأش أو بيت فخر طبعه من ذلك وان كان متيقنا بكونه ميتا وله جاد في الحل وأن سنة الله تعالى طر دناؤه لا يحضره إلا أن لا يصح وان كان قادرا عليه كما أنهم ما طردنا بل قلب القلم الذي في يد محبة ولا يلب السنور أسدا وان كان قادرا عليه ومع أنه لا يشك في هذا اليقين فخر طبعه من مضاجعة الميت في فراش أو الميت معه في البيت ولا ينفر عن سائر الجسادات وذلك جبر في القلب وهو نوع ضعف قلبا يغفل الإنسان عن شيء منه وان قل وقد يشوى فيصير مضاحض يظن أن يثبت في البيت وحده مع إغلاق الباب واحكامه فإذا لزم التوكل بالأقوة القلب وقوة اليقين جميعا فلهما يحصل كون القلب وعلما بنبته فالتسكون في القلب شيء واليقين شيء آخر فكم من يقين لا علما بنبته معه كما قال تعالى لا ارفعهم إليه السلام أولم تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن قلبى فالتس أن يكون مشاهدا أحياء الميت بعينه لم يثبت في حياته فان النفس تتبع الحيل والتطمئن به ولا تطمئن باليقين في ابتداء أمره هالي أن تبلغ في الآخرة إلى درجة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية أصلا وكم من مطمئن باليقين كسائر أو بل المثل والمذاهب فان اليهودي مطمئن القلب التهود وكذا النصراني ولا يشك لهم أصلا وانما يتبعون الفتن وما تموى الأضواء لقد جاءهم من رحم الهدى وبسبب اليقين أنهم معرضون عنه فإذا الجبن والجرام فتراثوا ولا يتبع اليقين معهم فأسى أحد الأسباب التي تضل حال التوكل كأن ضعف اليقين بالحاصل الأربعة أحد الأسباب وإذا اتهمته هذه الأسباب كانت الثقة بالله تعالى وقد قيل مكتوب في التوراة واسلمه من قته انسان مثله وقد قال صلى الله عليه وسلم من استمر بالمعصية الله تعالى وإذا انكشف العنى التوكل ومات الحلة التي سميت توكلا فاعلم أن تلك الحالة هي في القوة والضعف ثلاث درجات (الدرجة الأولى) ما ذكرناه وهو أن يكون حاله في حق الله تعالى والثقة بكفالتوحيات كنه في الثقة بالوكيل (الثانية) وهي

وهذه قوة الاستجابة لازمة

لأهل الغرب كما

قيل

وجوذا ذنب

لا يقاس به ذنب

(قال) ذنوبه قوة العوام

من الذنوب وقوة الخواص

من الشفقة وقوة الانبياء

من ربه يتجزهم من بلوغ

ماله غيرهم (مثل) أبو

مجدد من الرجل يتوب

من الشئ ويرثه ثم يضر

ذلك الشئ بقلبه أو يراه

أو يسمع به فيحصل له

فقال الخلاوة طبع

أقوى أن يكون ساه مع الله تعالى كمال الطفل مع أمهاته لا يعرف تغيرها ولا يفرح إلى أحسنها ولا
يتمتع إلا بما تذاذها تعلق في كل حال بل هو لا يعلم أن له أم في غيبها كان أول سابق إلى ساهته يأمله
وأول ما يخرجه من بطن أمه فانه لم يفرح به فانه قد توثق بكفائها وكفايتها وشقتها فانه ليست ساهته من نوع
أهل ذلك بالتميز الذي هو بطلان أنه طبع من حيث أن الصبي لو طوب بخصيل هذه الخصال لم يقدر على تلقين
لفظها على استحضار مفصل فذهنه ولكن كل ذلك وراء الإدراك فمن كل باب إلى الله عز وجل ونظر إليه
واعتماده عليه كانه يكاف الصبي بله فيكون متوكلًا حقا من الطفل متوكل على أمهات الفرق بين هذا
وبين الأول أن هذا متوكل وقد فنى في توكله من توكل ما ليس بلفظ قلبه إلى التوكل وحقيقته بل إلى
التوكل عليه فقط فلا يحال في قلبه لغبر التوكل عليه وأما الأول فتوكل بالتكليف والسبب وليس فاسعا
توكله لأنه التعلق بالأم التي توكله وهو ربه وذلك تسفل صراف عن صلاحه التوكل عليه وحده وإلى هذه
الدرجة أشار سهل حيث سئل عن التوكل ما أذنه قال ترك الأني قبل وأوسطه قال ترك الاختيار وهو
أعلاه أن يكون بين يدى الله تعالى في حر كانه وسكانه مثل الميت بين يدى الفاسل لا يفرقه إلا أن يرى
نفسه ميتا فترك القدرة الزلية لا يتحرك في الفاسل الميت وهو الذي قوى ببقائه بحري الحركة والقدرة
والإرادة والسمع والبرهان لا يجد حيزا فيكون باثنا من الانتظار لما يعرى طبعه بفرق الصبي
فان الصبي يفرح على أمه ويصيح ويتعلق بذيلها ويعدو خلفها بل هو مثل صبي علم أنه وإن برز في بطنه فالأم
تطلبه والله وإن لم يتلق بذيل أمه فالأم تحمله وإن لم يسألها العين فالأم تلتصقه وتسفيه وهذا المقام في التوكل
يترك الدعاء والسؤال عنه فتفكره وعنايت وأنه يعطى ابتداء أفضل مما يسأل فكمن نعمة ابتداء قبل
السؤال والقدرة بغير الاستحقاق والمقام الثاني لا يقتضي ترك الدعاء والسؤال عنه وإنما يقتضي ترك
السؤال عن غيره فقط فان قلت فبذلك الأحوال هل يصور وجودها فاعلم أن ذلك ليس بمحال ولكنه عز
نادر والمقام الثاني والثالث أمرها الأول أقرب إلى الامكان ثم إذا وجد الثالث والثاني فدوامه أو بعد منه
بل يكاد لا يكون للمقام الثالث فدوامه لا كقوة الوجه فان انبساط القلب إلى ملاحظة الحلول والوقوف
والاسباب طبع وانقباضه غرض فكما أن انبساط الدم إلى جميع الأطراف طبع وانقباضه عارض
والوجه عبارة عن انقباض الدم عن ظاهر البشرة إلى الباطن حتى تنحى عن ظاهر البشرة الجسدية التي
كانت ترى من وراء الرقيق من ستر البشرة ففان البشرة تستر رقيق ثياب من رائه حرة لدم وانقباضه
وجب الصفة وذلك لا يدوم وكذا انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الحلول والوقوف وسائر الاسباب
أظهاره لا يدوم وأما المقام الثاني فيشبهه صفرة الدم فانه قد يدوم يوما ويومين والأول يشبه صفرة مرض
استسكم مرضه فلا يجد أن يدوم ولا يمد أن يزول فان قلت فهل يبقى مع البعد تير وتعلق بالاسباب
في هذه الأحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفي التدبير وأما ما دامت الحالة باقية فهل يكون صاحبها كالمهتوم
والمقام الثاني ينفي كل تدبير إلا من حيث الفزع إلى الله بالاعتماد والابتهاج كتندير الطفل في التعلق بأمه فقط
والمقام الأول لا ينفي أصل التدبير والاختيار ولكن ينفي بعض التدبيرات كالتوكل على وكيله في الانصومة
فانه يترك تدبيره من جهة غير الوكيل ولكن يترك التدبير الذي أشار إليه وكيله أو التدبير الذي هو من
عادته وسننه دون صريح إشارته فلما الذي يعرفه بإشارته بأن يتوكل له استسكم إلا في حضوره لا يترك
لاصحة التدبير الجفوة ولا يكون هذا امتناعا توكله عليه إذ ليس هو فزعنا إلى حصول نفسه موقوفه في إظهاره
اجتهاد لا إلى حصول تدبيره بل من تمام توكله عليه أن يتوكل عليه ولا يعتمد في خوفه لما
حضر خوفه وأما المعلوم من عادته وأما أدسته فهو أن يعلم من عادته أنه لا يحتاج انصم إلا من السجل فتمام

البشرية ولاد من الطبع
وليس له حسنة إلا أن يرفع
قلبه إلى مولاه بالشكوى
وينكره بقلبه ويلزم نفسه
الانكسار ولا يفرقه
ويدهو الله أن يفسد ذلك
ويشغله بغيره من ذكره
وطاعته قالوا فقل عن
الانكسار طرفة عين أن يفسد
عليه أن لا يعلم وتعمل
الحلاوة في قلبه ولكن مع
وجدان الحلاوة يلزم قلبه
الانكسار ويحزن فانه
لا يضره (وهذا) الذي
قاله سهل كاف بالغسل

قوله ان كان متوكلا عليه ان يكون معولا على ستموعادته ووافيا بمقتضاها هو ان يعمل العمل مع نفسه
 اليه عند حاجته فاذا استغنى عن التدبير في الحضور وعن التدبير في الحضور في الحضور ولو ترك شيئا من ذلك كان
 نقصا في تركه فكيف يكون عمله نقصا فيه ثم بعد ان حضر ووافيا بمقتضاها هو ان يعمل العمل مع نفسه وعادته
 وقد نظرنا الى حاجته فنرى انها تنقسم الى المقام الثاني والثالث في حضوره ومقتضىه في كل هاتين المقامات لا يفرع الى
 حوله وقوته اذ لم يتوكل على حوله ولا قوته وقد كان غرضه الى حوله وقوته في الحضور والحضور العمل بمقتضاها ولو ترك
 واستغنى فقد انتهى بما يشاء فلم يبق الا الحماة في النفس والثقة بالوكيل والاستعداد للمعير يوا اذا تأملت هذا
 اندفع عنك كل اشكال في التوكل وفهمته انه ليس من شرط التوكل ترك كل تدبير وعمل وان كل
 تدبير وعمل لا يجوز وانما العمل بالتوكل بل هو على الاقسام وسياق تفصيله في الاعمال فاذا فرغ من التوكل الى حوله
 وقوته في الحضور والاحضار لا ينقض التوكل لانه يعلم انه لو اكل ولو اكل لكان حضوره واحضارها ملازمين
 مجتبا بلا جدوى فاذا لا يصير مقيدا من حيث انه حوله وقوته بل من حيث ان لو اكل به معتمد المجتبه وعرفه
 ذلك بشارته مستغنى فاذا لا حول ولا قوة الا بالوكيل لان هذه الكلمة لا يكمل معناها حق الوكيل لانه ليس
 خالق حوله وقوته بل هو جاعل له ما يفسد في نفسه ما هو لم يكونا مفيد بل ولا فاعله وانما يصح ذلك في حق
 الوكيل الحق وهو الله تعالى اذ هو خالق الحول والقوة كجبر في التوحيد وهو الذي جعله ما مفيد من اذ
 جعله ما شرطا لما يستلزم من بعدهما من القوادر والمقاصد فاذا لا حول ولا قوة الا بالله حقنا ما قد شاهد
 هذا كله كان له الثواب العظيم الذي وردت به الاحبار فمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ذلك قد يستبعد
 فيقال كيف جعل هذا الثواب كالمهم هذا الكلام مع سهولته على اللسان وسهولة اعتقاده القلب مفهوم لفظها
 وهيات فانما ذلك حوله على هذه الشهادة التي ذكرناها في التوحيد ونسب هذه الكلمة وتوابعها الى كماله
 والاله وتوابعها كسبته مني احدلها الى الاخرى اذ في هذه الكلمة اضافت شيئين الى الله تعالى فصار هاتين الكلمتين
 والقوة واما كماله الاله فهو نسبة الكل الى الفاعل بين الكل وبين شيئين لتعريفه ثواب
 لاله الاله بالاضافة الى هذا وكذا كرنا من قبل ان التوحيد قس من أوليين فكذلك لهذه الكلمة ولسائر
 الكلمات اكثر الخلق قديما وانما القس من وما طرقت الى القين والى الذين الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من
 قال لاله الاله صادقا من قلبه غلظت عليه الجنة وحق الخلق من غير ذكر الصدق والانخلاص اراد
 بالمطلق هذا المقصد كما اضاف المنفرة الى الايمان والعمل الصالح في بعض المواضع واما في اليمين في
 بعض المواضع والمراية المقيدة بالعمل الصالح فذلك لا ينال بالحدث وحركة اللسان حديثه وهذا القلب ايضا
 حديث ولكنه حديث نفس وانما الصدق والانخلاص وراعهما ولا ينصب سر الملك الا لا محتر بين وهم
 المخلصون نعم من يرببهم في الرتبة من اصحاب اليمين ايضاد حات عند الله تعالى وان كانت انتهى الى
 الملك اترى ان الله سبحانه لما ذكر في سورة الواقعة المقر بين الساجدين تعرض لسر الملك فقال على سر
 موضوعة منه كمين عليهم مقابلهين ولما انتهى الى اصحاب اليمين ما زاد على ذكر الماء والقابل والمغرا كمو الاشجار
 والجوار واليمين وكل ذلك من لذات المظهور والمشروب والما كقول المنكوح ويتم وذلك لما غلب على الدواعي ان
 لذات البهائم من لذات الملك والتزلف الى أعلى السجين في جوار رب العالمين ولو كان لهذه الذوات قد ولما ردت
 على البهائم ولما رقت علم ادر حجة الملك انكدة اقترى ان احوال البهائم وهي مسبية الى ارض متعسمة للماء
 والاشجار واصناف الماء كولات متممة الفزوان والسعد اذ على وأقروا شرف وأدور بن تكون عند ذوي
 الكلال مغبوبة من احوال الملكة في سرورهم بالقرع من جوار رب العالمين في أعلى طين حيلت هيات
 ما ايسر من التصيل من انذاره بين ان يكون حمارا او يكون في دابة جبريل عليه السلام فيضاد ردة
 الجار على دابة جبريل عليه السلام وليس يخفى ان شبه كل شيء من جنس اليه وان النفس التي تزورها الى صنعت

طاب الصافي بريد حصة
 قوته (والعارف) القوى
 الحلال يتكمن من ازالة
 الخلاوة من باطنه وسهل
 عليه ذلك واسباب سهولة
 ذلك متنوعة للعارف ومن
 تمكن من قلبه حلاوة
 انه انخلص من سقاه
 مشاهد صرف يقين فأي
 حلاوة تبقى في قلبه وانما
 حلاوة الهوى لعدم حلاوة
 حب الله (وسئل) السوسي
 عن التوبة فقال التوبة من
 كل شيء ندمه العلم بالمدح
 العلم وهذا وصفي

الاسما كنهة أكثر من تزويجها للصنف كالكتابة فهو بالاسما كنهة أشبه في جوهره بالكتاب وكذلك من تزوج صمغاً نيل لثان الهائم أكثر من تزويجها إلى نيل لثان الملائكة فهو بالهائم أشبه بمنه بالملائكة لا صلحاً وهو لا يعلم الذين يقال فهم أولئك لا تعامل بهم أهل وإنما كانوا أهل لان الانعام ليس في قوتها طلب حجة الملائكة نزعها الطلب الجيز وأما الانسان ففي قوته ذلك والتعادلي نيل الكمال أخرى بالقلم وأجود بالنسبة الى الفضائل مما تتعاهد من طلب الكمال واذا كان هذا كلاماً مريضاً فترجع الى المتصور فقد يمتنع في قول لاله الا الله ومعنى قول لا حول ولا قوة الا بالله وأن من ليس قائلهم ما من مشاهدة فلا تصور من حال التوكل فان قلت ليس في قوله لا حول ولا قوة الا بالله الاتية يشهد الى الله فلا قال قائل السماء والارض خلق الله فقل يكون ثوابه مثل ثوابه فأقول لان التراب على قدود حقا ليس عليه ولا مساواتين المرحبتين ولا يتقارن في علم السماء والارض ومغر الحول والذوات انما هو وصفها بالصغر فتجوزا فليست الامور عظم الانخفاض بل كل على فهم أن الارض والسماء ليست من جهة الا كمين بل هما من خلق الله تعالى فاما الحول والقوة فقد أشكل امرهما على المعتزلة والفلاسق طوائف كثيرة ممن يدعي ما يدق النظر في الرأي والمقول حتى يرقى الشرح بعدة ظروفي، هلكت فطرته ومنه تعطيل تلك فيه الفاضلون اذا ثبتوا الانقسام أسوأ وهو ترك في التوحيد واثبات خالق سوى الله تعالى في جوارحه العقبية وثبت الله ياد فسد طرقتيه وعظمت درجته فهو القوي يصدق قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقد ذكرناه ليس في التوحيد الا صفتين احدهما النظر الى السماء والارض والشمس والقمر والجوهر والغير والمطر وسائر الجادات والثانية النظر الى اختيار الحيوان وهو اعظم العقبتين وانما هما جوارحها قطعها ما كمل سر التوحيد فلا عظم ثواب هذه الكلمة اثنى ثوابها لما شاهدت في هذه الكلمة ترجعها فاذا رجعت الى التوكل الى التبرين من الحول والقوة والتوكل على الواحد الحق وسيتضح ذلك عند ذكرنا تفصيل أعمال التوكل ان شاء الله تعالى

﴿بيان مائة الشيوخ في أحوال التوكل﴾

لبيّن أن شياهاً لا يخرج عباداً كثر توكلن كل واحد بشيء من أحوال فقد قال أبو موسى الدبلي قلت لأبي زيد ما التوكل فقال ما قول أنت قلت ان احبابنا يقولون ان السباع والاهلي من يمتدح يسأله ما تترك قال ترك قتال أبو زيد ثم هذا قريب ولكن لو ان أهل الجنة يتنعمون وأهل النار في عذوبتهم وفتح بك تمييز بينهم صحت من جهة التوكل فما ذكرناه أبو موسى فهو خير من أجل أحوال التوكل وهو الخلق الثالث وما ذكرناه أبو زيد يدل على أن أنواع العلم التي هي من أصول التوكل وهو العلم بالحكمة وان ما فعله الله تعالى فعله بالواجب فلا يبين أهل النار وأهل الجنة الا شافنا في أصل العدل والحق فلهذا أنقض أنواع العلم وادع امر القدر وأبو زيد يفتي بسلامكم الا ان أهل القلعتين وأصغر المرحلتين ترك الاحتراز من الحيات طغى المقام الاول من التوكل ففادحاً وأبو بكر رضي الله عنه في تخاريفه ومنافا الحيات الآن يقال فعل ذلك برجله ولم يتغير بيسره أو يقال انما فعل ذلك شغف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في حق غيره وانما يزول التوكل بفكره سره وتغييره لاسم يرجع الى نفسه ولا خلاف في هذا لولكن من أين يبين أن مثل ذلك هو كثر من لا ينافي التوكل فان حركة الاسر من الحيات هو انطوئهم في التوكل أن يخاف من الحيات اذا حول الحيات ولا قوة لها الا بالله فان احترازهم لم يكن تنكلاً على تغييره وحوله وقوته في الاحتراز بل على خالي الحول والقوة والتدبير وسئل ذواتون المعري عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الأسباب فعمل الارباب اشارة الى علم التوحيد وطاع الأسباب اشارة الى الاجمال وليس فيه تعريض صريح للحال وان كان اللفظ يفتنه فليس له زناً فقال القاء النفس في العبودية وانراها من الربوبية وهذا اشارة الى التبرين من الحول والقوة

الظاهر والباطن من كوشف صريح العلم لانه لا يميل مع العلم كما لا يبقا قبل مع طلوع الشمس وهذا يستوجب جميع اقسام التوبة بالموصف انخلص والعام وهذا العلم يكون علم الظاهر والباطن بتطهير الظاهر والباطن باخص أو صاف التوبة وأهم أوصافها (وقال أبو الحسن النوري الزرقاني تنوي من كل شيء سوى الله تعالى (قولهم) في الورع قال رسول الله صلى الله

فقط وسئل حدون القصار عن التوكل فقال إن كل ليلة عشرة آلاف درهم وطولك دانت قد لم تأمن إن
تؤمن بربك دينك في عنتك ولو كان طيلة عشرة آلاف درهم دين من غير أن تترك لها ولها لأتيا من
الله تعالى أن يفتنهم بخله وهذا إشارة إلى مجرد الأيمان بسعة القدر وأن المقدورات أسبابا لطيفة سوى
هذه الأسباب الظاهرة وسئل أبو عبد الله الرضائي عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى في كل حال فقال
السائل زدني فقال ترك كل سبب وموصل السبب حتى يكون الحق هو المتوكل فقلت فلا تلزم له المقدمات
الثلاث والثاني إشارة إلى المقام الثالث خاصة هو مثل قول إبراهيم صلى الله عليه وسلم إذا قاله جبريل
عليه السلام ألت حاجه فقال أما ليسك فلاذ كان سؤاله سببا بنفى السبب وهو حفظ جبريل له فترك ذلك
فقال يا الله تعالى إن أراهم جبريل في ذلك فيكون هو المتوكل لذلك وهذا حال من وثق غائب عن نفسه بالله
تعالى فلم يرعه فهو وحده حال عز يرى نفسه مودوا له من بعدا بعد منسوا من و قال أبو عبد الله الرضائي التوكل
اضطراب بالسكر وسكون بلا اضطراب واهي بشير إلى المقام الثاني فسكونه بلا اضطراب إشارة إلى سكون
القلب إلى الوكيل وثقته واضطراب بالسكر إشارة إلى خروجه إلى سببها وبها وتضرع به يديه كاضطراب
الطفل بيديه إلى أمه وسكون قلبه إلى غلام مفتقة وقال أبو علي الدقاق التوكل ثلاث درجات التوكل ثم
التسليم ثم التوكل ثم التسليم ثم التسليم ثم التسليم ثم التسليم ثم التسليم ثم التسليم ثم التسليم ثم التسليم
إشارة إلى أن هذه درجات التوكل بالإضافة إلى المقادير واليه فالعلم هو الأصل والوعد يتبعه والحكم يتبع
الوعد ولا يبدأ أن يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شيء من ذلك وليس هو حقا التوكل أو لا يسئل
سوى ما ذكرناه فلا تعلموا بها أن الكشف انفع من الرأيا والغفل فخذ ما يتوكل في التوكل والله الموفق
برحمته ولطفه

﴿بيان أعمال المتوكلين﴾

اعلم أن العلم بوجوب الحال والحال بمقتضى الحال وقد ظن أن معنى التوكل ترك الكسب باليد وترك التدبير
بالقلب والاعتماد على الأرض كالنظر في القعدة وكالمعنى على الوهم وهذا ظن الجهال غاب عن العلم في الشرع
والشرع قد اتفق على التوكلين فكيف يتبع المقام من مقام الدين بمقتضى العلم بالدين بل تكشف العطاء عنه
وتقول انما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعملة إلى مقاصد موسى العبد باختياره أما أن يكون لاجل
جلب نافع هو مفقود عنده كالكسب أو لحفظ نافع هو موجود عنده كالادخار أو دفع ضرر لم يتزل به كدفع
المائل والبارق والسباع أو لأزالة ضرر قد تزل به كالندوى من المرض فقصود كل العبد لتعد وهذه
القنون الاربعة وهو جلب النافع أو حفظه أو دفع الضرر أو حفظه فلهذا كسر شرط التوكل ووجوبه في كل
واحد منهم لم يشر وثابت واهد التمرع ﴿الغن الاول﴾ في جلب النافع فتقول فيه الأسباب التي يجب
النافع على ثلاث درجات متعديرة وهي ظنون ظنا أو توهم وهو وهم وهما لا تنفي عنه ثقة تامة أو ظن متين
اليه الدرجة الاولى المتطوع وبذلك مثل الأسباب التي ارتبطت بالمسيرة تيمم بتقدير الله ومشيته ارتباطا
مطلوبا لا يختلف كإيمان الطعام إذا كنتم مرضى عاين يدين وأنت جائع محتاج ولكنك لم تستجد اليه وتقول
أما متوكل بشرط التوكل ترك السعي ومداية السعي وحركته وكذلك مفعلة بالاحسان والابتلاء بالمعاقبات
الحلح على أسافه فهذا جنون محض وليس من التوكل في شيء فالتوكل أن تظن أن خلق الله تعالى فيك سببا
دون اختياره وخلق فيك سببا من حركة اليأس أو يسر ملكا بصفه الله أو يوفيه الله منه ذلك فقد جاسته سنة تارة
وكذلك للعلم بزرع الأرض وطعمت في أن يخلق الله تعالى نيا تآمن غير بذر أو نادر وجئت من غير روع ك
والتمسهم به لهما السلام فتكل ذلك جنون وأمثال هذا مما يكفر ولا يمكن احصاءه فليس التوكل في هذا المقام
بالعمل بل بالعمل والعلم أو العلم فهو أن تعلم أن الله تعالى خلق الطعام واليد والأسان وقوة الحركة وأنه الذي

عليه وسلم ملاك دينكم
الورع (أخبرنا) أبو زرعة
أجازة من أبي بكر بن خلف
عن أبي عبد الرحمن السلمي
أجازة قال أنا أبو سعيد الخدري
قال حدثني ابن قتيبة قال
ثنا عمر بن عثمان قال سألت
بقية عن أبي بكر بن أبي
مريم عن حبيب بن عبيد
عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي أنه قال
فرغ من وضوئه انزع
فضه في التمس وقال يلعنه
الله عز وجل فوما ينفعهم

بطله لم يوسدك وأما الخلق فهو أن يكون سكن قلبك واعتمادك على فعل الله تعالى لا على اليد والطعام
وكيف تعتمد على صفة بلور وما تحصى في الحال وتبلغ وكيف تقول على قدر تلور بما يصلح لك في الحال
ما ينزل عليك ويصل قوتك وكيف تقول على حضور الطعام ورعاسا على الله تعالى من يلبس عليه
أو بعث حبة زعمت من مكان لا تفرق بينك وبين طعامك وإذا احتمل أمثال ذلك لم يكن لها علاج الا بفضل
الله تعالى في ذلك المتخرج عليه فله ولذا كان هذا حاله وحله هذا الدخلة متوكلا بالدرجة الثانية الأسباب
التي ليست معتقده فتوكل لكن الغالب أن المسببات لا تحصل دونها وكان احتمال حصولها دونها بعيدا كالتي
يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يبارقها الناس الا نادرا ويكون سفرهم عن غير استصحاب
زاد هذا ليس شرط في التوكل بل استصحاب الزاد في البوادي سنة الاولين ولا يزال التوكل به بعد أن يكون
الاعتماد على فضل الله تعالى لا على الزاد كسقي ولكن فعل ذلك جائز وهو من أعلى مقامات التوكل ولذلك كان
يفعله الخوص فان قلت فهذا سوفي الهلاك والقائه النفس في التهلكة فاعلم أن ذلك يخرج من كونه حراما
بشرطين أحدهما أن يكون الرجل قد واصل قلبه واجهدها وسواها على الصبر عن الطعام أسبوها بما يقاربه
ببحث مبررته بلا ضيق قلب وتشوش خاطر وتعز في ذكر الله تعالى والثاني أن يصحكون بحيث يقرى
على التوكل بالحشيش وما يتغنى من الاشياء الخسيسة ليعده من الشربطين لا يخلف في غائب الامر في البوادي
في كل أسبوع من أن يلقاه آدمي أو ينتهي الى محلة أو قرية أو الى حشيش يصير به فيعابه بمجاهدا
نفسه والمجاهدة عماد التوكل وعلى هذا كان يقول الخواص وتقرأ من التوكلين والبريل عليه أن
انوار من كان لا يخافه الاخرة والمقراض والحسل والركومة قول هذا لا يقدح في التوكل وسببه انه علم ان
البوادي لا يكون الماء فيها على وجه الارض وما جرت سنة الله تعالى به وهو الماء من البئر فيجرب ولو لا حبل
ولا يقاب وجود الحسل والدف في البوادي فيقلب وجود الحشيش والماء محتاج اليه وضو به كل يوم مرات
ولطش في كل يوم أو يومين مرة فان المسافر مع حرارة الجو لا يجد الماء ولا حشيش ولا يطره طارقه
يكونه فوب واحد وما يفرق فتكشف ضرورة ولا يوجد المقراض الا برقي البوادي غالبها عند كل صلاة
ولا يقوم مقامها في الحياطة والقطع في محله حتى في البوادي فكل ما فيه من هذه الاربعة ايضا يلحق
بالدرجة الثانية لانه مقلوب لما ليس مقلوبا لانه لا يتغير فاستوب أو يعطيه انسان ثوبا أو يعيد
على رأس البئر من سقيه ولا يمتثل أن يضره الطعام مضوعا في فيه فيعين القوم جنتين فرتان ولكن الثاني
في معنى الاول ولهذا قولوا بما رآه في شعب من شعاب الجبال حيث لا ماء ولا حشيش ولا يطره طارقه فيه
وجلس متوكلا فهو أتمه ساع في هلاك نفسه كما روي أن زاهدا من الزهاد خاف الامصار وأقام في صح
جبل سبعا وثلاثين لاسأل أحدا شيئا حتى يأتيه رزق ففقد سبعا فكاك عوت ولم يأت به رزق فقال يارب ان
أعطيني فأتني بربي الذي قسمت لي والافاض ليك ما أوحى الله جل ذكره اليه وعز في لا رزق حتى تدخل
الامصار وتقعدين النفس داخل المصير وتعدية عمه هذا الطعام وهذا شرابا وكل وشربا أو جرس في
نفسه من ذلك فوحى الله تعالى اليه أردت ان تذهب حكمتي بزمك في الدنيا ما علمت أني أرزق عبي يا أي
عبادي أحب الي من أن أوزنه بيد قدر في هذا التباعد عن الأسباب كلها مراعاة الحكم متوجها لفضل الله تعالى
والعمل بجو جبست الله تعالى على الاستكمال على الله عز وجل حزن الأسباب لا ينافي التوكل كل خصم زاه
مثلا في التوكل بالصلو ومن قبل ولكن الأسباب تقسم الى ظاهري والى خفية فمعنى التوكل الاكتفاء
بالأسباب الخفية عن الأسباب الظاهرة مع سكن النفس الى مسبب السبيل لا الى السبب فان قلت فما
قولك في التبعوذ في البلد بغير كسب أهو حرام أو مباح أو متدبر ما علم أن ذلك ليس بحرام لان صاحب
السبيل حتى البادية اذا لم يكن له ما كفاه فهذا كيف كان لم يكن له ما كفاه حتى يكون له حراما بل لا يعد

(قال) غير من الخلق
لا ينفق ان أخذ بالتوكل
ووزن بالورع أن يذل
لصاحب الدنيا قال معروف
السكراني أحفظ لسانك
من اللذخ كما تحفظه من
الدم (قل) عن الحرفين
أحد الحاشي انه كان على
نصف اصبعه الوسطى حرق
اذا مده الى طعام فيشبه
ضرب عليه ذلك العرق
(سئل) الشبل عن الورع
فقال الورع ان تتروعا ان
تشتت قلبك عن الله طرفة
عين (وقال) ابراهيم

أَن يَأْتِيَهُ الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ وَلَكِنْ قَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُ الصَّرِيحُ أَنَّ الْإِنْفِقَ وَلَكِنْ لَوْ غُلِقَ بَابُ الْبَيْتِ عَلَى نَفْسِهِ بَحِثْ لَمْ يَرْجَعْ إِلَّا حَادِثًا فَهَذَا كَقَوْلِهِمْ مَنْ فُتِحَ بَابُ الْبَيْتِ وَهُوَ يَطْلُلُ غَيْرَ مَشْغُولٍ بِعِبَادَةِ فَالْكَسْبِ وَالْخَرُوجِ أَوَّلُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ عَمَلُهُ حَوْلَهُ إِلَّا أَنْ يَشْرُقَ عَلَى الْوُجُوهِ فَهَذَا ذَلِكَ بِلَزْمِهِ الْخُرُوجِ وَالسُّؤَالِ وَالْكَسْبِ وَأَنْ كُنْ مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ غَيْرَ مَشْغُولٍ إِلَى النَّاسِ وَلَا تَطْلُعُ إِلَيْهِمْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَيَأْتِيهِمْ وَهُوَ فِي طَعْلِهِ الْفَضْلُ الْتَعَالَى وَاشْتَعْلَاهُ بِأَقْصَى أَضْوَءِهِ وَمِنْ مَقَامَاتِ التَّوَكُّلِ وَهُوَ أَنْ يَشْتَغَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَهْتَمُّ بِرِزْقِهِ فَإِنَّ الرِّزْقَ يَأْتِيهِ لِحَاجَتِهِ وَعِنْدَهُ مَا يَسْجَعُ مَا يَبْغِي الْعَالَمُونَ وَالْعَالَمُونَ وَالْعَالَمُونَ بِمِنْ رِزْقِهِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مِنْ الْمَوْلَادَةِ وَأَنَّهُ لَوْ سَأَلَ أَهْلَهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَرْزُقَهُ اسْتَجَابَ لَهُ وَكَانَ عَالِمًا وَقَالَ لَهُ بِإِسْهَالِ كَيْفَ حَقَّقْتَ وَلَا رِزْقَ وَلَئِنْ قَالَ هَلْ مِنْ مَجَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اسْتَحْلَفَ النَّاسَ فِي كَيْفِ الْإِلَاقَةِ الرِّزْقِ وَالْإِحْلَاقِ فَهَلْ أَجَابُوا عَلَى أَنْ لَا رِزْقَ وَلَا مَجِيئَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ صِلِي أَهْلَهُ عَاطِفًا مَوْسِلًا لَوْ كُنْتُ هَلْ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ تَوْكَلْ رِزْقَكُمْ بِحُجْرٍ عَلَى الطَّرِيقِ تَقْدِيرًا وَخَاصًا وَرُوحَ بَصَانَةٍ أَلَا تَدْعَانِي كَمَا كُنْتُمْ الْحَيَالُ وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْظِرْ وَالْيَا طَيْرُ لَا تَزْعَجْ وَتَحْصِدْ وَلَا تَخْزَعُ وَاللَّهُ تَعَالَى رِزْقَهُمَا أَوْ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ قَامَتْ نَحْنُ أَكْبَرُ بِلَوْنِهَا خَالِدًا إِلَى الْإِتِمَامِ كَيْفَ قَضَى اللَّهُ تَعَالَى لَهَا ذَلِكَ الْخُلُقَ الرِّزْقَ وَقَالَ أَبُو بَقْرٍ بِالْمَوْسَى التَّوَكُّلُ وَتَعْرِى أَرْزَاقَهُمْ عَلَى أَيْدِي الْعِبَادِ لَا تَنْصَبْهُمْ وَغَيْرَهُمْ مَشْغُولِينَ كَمَا دُونَ وَقَالَ يَعْزُبُهُمُ الْعَبِيدُ كُلَّهُمْ فِي رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى لَكِنْ بَعْضُهُمْ يَأْكُلُ بِذَلِكَ كَالسُّؤَالِ وَبَعْضُهُمْ يَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ وَبَعْضُهُمْ يَهْتَبِئُ كَالصَّنَاعِ وَبَعْضُهُمْ يَحْرُ كَالْمَوْفِيَّةِ يَهْدُونَ الْعَزْزَ بِرِغْبَا خُذُونِ رِزْقَهُمْ مِنْ يَدِهِ وَلَا رُونَ الْوَسْطَةَ وَالْمَوْفِيَّةُ الْتَالِثَةُ مَلَا سَبَابِ الْبَيْتِ وَهُمْ أَهْلُ الْوَعْدِ وَالْمَسْكِينُ مِنْ شَرِيفَةِ مَطَاهِرِ فَكَيْفَ تَسْتَحْيِي فِي التَّسْبِيحَاتِ الدَّقِيقَةِ فِي تَحْصِيلِ الْإِكْسَابِ وَوَجْهَهُ ذَلِكَ يَخْرُجُ بِالْكَيْفِيَّةِ مِنْ جَرَّانَاتِ كُلِّ كَلَامٍ وَهُوَ الْفِي قِيَامِ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَهْلُ مِنَ يَكْسِبُ بِالْحِلِّ الْفَقِيحُ كَسْبًا بِإِسْهَالِ الْمَبَاحِ فَلَمَّا أَخَذَ الشُّبُهَاتُ أَكْسَابَ بِطَرِيقٍ فَيُعْطِيهِمْ فَذَلِكَ غَايَةُ الْحَرَصِ عَلَى الْغِنَى وَالْإِكْتِفَاءِ عَلَى الْأَسْبَابِ لَا يَتَوَقَّعُ أَنْ يَكُنْ يَطْلُغُ الْوُجُوهُ وَهَذَا مِمَّا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تَنْبَغِي أَنْ يَجْلِبَ النَّافِعُ مِثْلُ نَسْبَةِ الرِّزْقِ إِلَى الْعِلْمِ وَالسَّيِّئَاتِ فِي الْأَسْبَابِ إِلَّا أَنَّهُ الْخَارِجُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ عَلَى طَبَقِ مَوْسِلٍ وَمِنْهُ التَّوَكُّلُ بِذَلِكَ تَوَلَّى بَعْضُهُمْ بِأَهْلِهِمْ لَا يَكْسِبُونَ وَلَا يَكُونُ الْأَصُولُ وَلَا يَحْذَرُونَ مِنْ أَحْدٍ شَائِلٍ وَبَعْضُهُمْ بِأَهْلِهِمْ يَتَعَلَّقُونَ بِهَذِهِ الْأَسْبَابِ وَأَمَّا هَذِهِ الْأَسْبَابُ الَّتِي تَوْقِعُ فِيهَا السَّيِّئَاتِ بِمَا يَكُونُ فِيهَا كَيْفَ كَسْبُ الْأَصُولِ لَمْ يَهْلِكْ فِي الْقَوْلِ كُلِّهِ أَنْ تَكُنْ التَّسْبِيحُ وَقَالَ أَنَّ الْخُلُقَ الْخُلُقَ فِي بَعْضِهِمْ مِنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا حَاجَتُهُمْ بِشَرِيحِهِمْ وَلَهُ أَوْدَابُ اسْتِنَابُ الْأَسْبَابِ الْبَعِيدَةِ بِالْفَرْقَةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى التَّوَكُّلِ فِي الْأَسْبَابِ الْجَلِيلَةِ فَذَا تَقْطُرُ أَنَّ الْأَسْبَابَ مَنَسَمَةً عَلَى حَاجَتِهِ تَعْلُقُ حَاجَتِ التَّوَكُّلِ وَالْحَاجَةَ الْخَارِجَ وَأَنَّ الْخُرُوجَ يَخْرُجُ بِقِسْمِ الْمَقْطُوعِ وَهُوَ الْفَقْرُ وَنَافِعُ الْخُلُوعِ لَا يَخْرُجُ مِنَ التَّوَكُّلِ عِنْدَ وَجُودِهَا لِيَاكُلُ التَّوَكُّلُ وَعَلِمُوهَا الْإِكْتِفَاءُ عَلَى مَسْأَلَةِ الْأَسْبَابِ نَاتُو كَيْفَ بِهَا الْحَالُ وَالْعِلْمُ بِالْأَسْبَابِ وَأَمَّا الْمُتَوَقَّعُ فَاتُو كَيْفَ بِهَا الْحَالُ وَالْعِلْمُ بِالْعَمَلِ جَعَلَا وَالتَّوَكُّلُ كَوْنٌ فِي مَلَا سَبَابِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَقَامَاتٍ ۞ (الْأَوَّلُ) ۞ مَقَامُ الْخَوَاصِ وَتَقَارُفُ وَهُوَ الَّذِي يَدُورُ فِي الْوَادِي يَنْبَرِ زَادَةً فَيُضِلُّ اللَّهُ تَعَالَى مَلِكًا فِي تَوْقِعِ الْمَوَاسِمِ وَاعْلَامَاتِهِ وَأَتَتْ بِشَرِّ حَشَى هُوَ أَوْ تَوَقَّعَ عَلَى الرِّضَالِ لَنْ تَنْبَرِشَ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ الْعَمَلُ لَا تَقْدِرُ خَيْرُ زَادَةٍ أَوْ يَضِلُّ وَهِيَ رَجُوعُهُ وَعَلَيْكَ تَمَكَّنُ مَعَ الزَّادِ كَمَا هُوَ مَكَّنُ مَقْدَهُ ۞ (الْقَامِ الثَّانِي) ۞ أَنْ يَجْعَلَ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مَسْجِدِهِ وَلَكِنْ فِي الْقَرَى وَالْأَصُولِ وَهَذَا أَضْعَفُ مِنَ الْأَوَّلِ وَلَكِنْ يَضَاهِي كَلَامَهُ تَارَكَ كَسْبَهُ وَالْأَسْبَابَ فَالظَّاهِرُ مَعْلُومٌ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَدْبِيرِ أَمْرِ مِنْ حَيْثُ الْأَسْبَابُ الْخَفِيَّةِ وَلَكِنْ هِيَ الْقَوَى فِي الْأَصُولِ مَعْرِضُ الْأَسْبَابِ الرِّزْقُ فَانْظُرْ فِي الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَطْلُقُ قَوْلُهُ مَا كُنْ عَلَى الْإِنْفِقِ بِخَيْرٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِأَسْبَابِ الرِّزْقِ إِلَى الْهَلَاكِ سَكَنَ الْمُلَادَةِ وَأَنَّ يَخْلُقَ جَمْعُهُمْ وَهُوَ ضَعْفٌ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ تَعَالَى بِشَرِّهِمْ

الفارابي الورع أول الزهد
 وكان القناعة طرف من
 الدنيا (وقال) يحيى بن معاذ
 الورع الورع فعل على حدة
 العلم غير أن ورعاً بل (سئل)
 أنوار من الورع فقال
 أن لا يتكلم العبد إلا بالحق
 تحسب أورع وإن يكون
 اهتمامه بما رضى الله تعالى
 (أخبرنا) أبو زرعة اجازة
 عن أبي بصير عن خلف
 اجازة عن السلي قال سمعت
 الحسن بن أحمد بن جعفر
 يقول سمعت مجاهد بن داود
 السدوسي يقول سمعت

وتحريك دواهم **§** المقام الثالث **§** أن يخرج من كسب اكتساب على الوجه الذي ذكرنا في الباب الثالث والرابع من مجلد آداب الكسب وهذا السبيل لا يخرج أيضا من مقامات التوكل إذا لم يكن له أئنة نفسه إلى كفايته وقوته وجاهد بضاعته فإن ذلك مما جعله الله تعالى جميعه ليقبل يكون نظره إلى الكسب الحق محتاجا إلى ذلك وتيسر أسبابه له بل يرى كسبه وبياعته وكفايته بالإضافة إلى قدر الله تعالى كإيرى القلم بذلك لا يخرج من كسبه ولا يكون نظره إلى القسمة بل إلى قلب الله تعالى بما جاد بغيره وإلى ما ذا يعمل وبم يحكم ثم إن كان هذا المكسب مكتسبا لماله أو لغيره على المسكين فهو بيده مكتسب وماله مكتسبه بقلبه عن منقطع فقال هذا أشرف من حال القاه في بيتنا لنقبل على أن الكسب لا يتألى حال التوكل إذا رعت فيه الشروط والاضاف إلى المال والمعرفة كسب حتى إن الصديق رضى الله عنه لما بيع بالخلافة أصبح أخذ الأوابت تحت ضئفه والنزاع يبدو دخل السوق يتأذى حتى كرهه المسلمون وقالوا كيف تفعل ذلك وقد أقت خلافة البوق فقال لا تشغولني من عيال فألقى أن أمهم كسب لساوهم أضيع حتى فرضوا أهل بيت من المسلمين فلما روى ذلك رأى مساهنهم وتطبيب خلوجهم واستمرق الوقت بجالج المسلمين أول ويسجل أن يقال لم يكن الصديق في مقام التوكل فمن أولي هذا المقلم منه فقل على أنه كان متوكلا باعتبار ترك الكسب والسعي بل باعتبار قطع الالتفات إلى قوته وكفايته والعلم بأن الله وميسر الاكتساب ومودر الأسباب وبشروط كان ربها يفي طريق الكسب من الاكتفاء بقدر الحاجة ليس غير استكثار وتفاخر وأداخرون غير أن يكون درهمه أحب إليهم من درهم غير من دخل السوق ودرهمه أحب إليهم من درهم غيره فهو سبب على الدنيا ويحب لها ولا يصح التوكل إلا بعد أن يذهب في الثبات مع الزهد دون التوكل فإن التوكل مقام وراء الزهد وقال أبو جعفر الحداد وهو شيخ الجندرية عفاقه عالمها وكان من التوكل أن تحب التوكل عشرين سنة وما عرفت السوق كتبنا كسبه على كل يوم دينار وأما بعد انقضاء الاستريحته إلى قيراط أدخل به الجاهل إلى أخرجه على قبل الليل وكان الجند لا شك في التوكل يحضره وكان يقول استحي أن أتكم في مقامه وهو حاضر عندي وأعلم أن الجاهل قد باطن الصوفية مع معلوم عسدين التوكل فإن لم يكن معلوم وقت وأمر والحادم بالخروج لطلبهم بعصمه التوكل الاعلى عضو ولكن يخو بالمحال والعلم كسب التوكل المكتسب وإن لم يسألوا بل بقنوا لي بعمل الهم فهذا أقوى في توكلهم لكنه بعد اشتها القوم بذلك فقد صار لهم سوا فقهو كسب التوكل السوق ولا يكون داخل السوق متوكلا إلا بشرط كثيرة كسب في خان قلت في الانضال أن يتفق بيته وأن يخرج ويكسب فله إن كان يتفرغ بترك الكسب لفكر وذكر وإخلاص واستقرار وقت العبادة وتوكل الكسب يتوش على ذلك وهو مع هذا لا تشرف فيه إلى الناس في انتظار من يدخل به فيحصل البشأ بل يكون قوى القلب في الصبر والاتكال على الله تعالى فالسعيد أولي وإن كان يتطلع بقلبه في البيت ويشترى إلى الناس فالكسب أولى لأن استشراف القلب إلى الناس سؤال بالقلب وزكه أهم من ترك الكسب بما كان التوكلون يأخذون ما تشرف إليه فهوهم كان أحد من سبيل قد أمرا بأكبر الروى أن يعطى به من الفقراء شأ اقتلعا كل استأجر عليه فرد على أولي قاله أحد الحكماء وأعطاه فله يقبل فلقحه وأعطاه فأخذ فساءل أحد عن ذلك فقال كان قد استشرى نفسه فرد فلما خرج أقطع طعمه وأيس فأخذ وكان الخواص وجه الله إذا نظر إلى عبدى العطاء وأنشأ اعتياد النفس لذلك قبل منه شيئا وقال الخواص بعد أن سئل عن أصحابه ما رأيت الخواص رضى بصبي ولكن طرقت خيفة أن تسكن نفس إليه فيكون نقصه في توكله فإذا اكتسبه إذا راعى آداب الكسب وشروط نيته كسب في كتاب الكسب وهو أولى بقصده الاستكثار ولم يكن اعتياده على بضاعته وكفايته كانه توكلًا فقلت فما علامة عدم اتكاله على البضاعته والكفاية فأقول علامته أنه انسرق بضاعته أو خسرت تجارتها أو توق أمر من

ابن الجلاء يقول أعرف من أطم بركة ثلاثين سنة ولم يشرب من ماء زمزم إلا من ماء استقاه بكونه ورشاته ولم يشاول من طعمه حبيب من مصر شيئا (وقال) الخواص الروح دليل الخوف والوفد دليل المعرفة دليل القربة

§ قولهم في الزهد **§**

قال الجنيد الزهد خذل الأيدي من الأملك والقلوب من التبع (وسئل) الشبلي عن الزهد فقال لا زهد في

أموره كان واضعاً له ولم تبطل لما أشتته ولم يضطرب قلبه بل كان حال قلبه في السكون خليه وبعد واحد اتن
من لم يسكن الخشيم يضطرب لفتقد من أضطرب لفتقد شي فقد سكن الموكل بشر يعمل الخال قدر كما هو ذلك
لان العبادي كانه قال بلقي انما استعنت على رزقك بالخزل أو أيت ان أخذ الله مصلحتك بصر لك الرزق على من
فوقع ذلك في قلبه فخرج آله الخزل من يدوز كما هو قل تركها لاهوت باسمه وصد لا يهلوق بل فعل ذلك لما
مات عليه كما كان لسكن خسوف دنثارا يخبر فيها الخلمان عياله فرقة ان ذلك فكيف يصور وان يكون له
بضاعة ولا يسكن اليه وهو يعلم ان الكسب بغير بضاعة لا يمكن فأقول ما بان يعلم ان الذين يوزعونهم الله تعالى
بغير بضاعة فليس كثرتوان الذين كثرت بضاعتهم فسرقوه لمكت فهم كثرتوان يوزعونهم الله تعالى
لا يعمل به الامانة صلاحه فان أهلاً بضاعته فهو خير له فله لوزر كه كل من سلب السادة منه وقد اعطاه الله تعالى
به وبغايته ان عوت جوعاً فبني أن يعتقد ان الموت جوعاً خير له في الآخرة من ضاعته الله تعالى عليه بذلك من
غير تصريح من جهة فاذا اعتقد جميع ذلك استوى عند موجود البضاعة وعدمها ففي الحساب العبد لهم من
الليل يا من من أمور التجارة بما لو فله لكان فيه هلاك فينظر الله تعالى اليه من فوق عرشه فيصره عنه
يصبح كذا سحرنا بشيوعهم وابتاعهم من سجن من دهق و ما هي الارحمة الله بها وذلك قال عمر رضي
الله عنه لا يأبى أصبحت غنياً وفقيراً ما في لأدري ألبم ما شئرك ومن لم يتكلم في شئبه هذا المور لم تصور
منه التوكل وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أحد من بني اسوطاوى ليس كل مقام نصيب الا من هذا التوكل
المبارك فاني ما سمعت من احد فاعدا كلاً مع هؤلاء قد روى لم يشكر كونه من المقامات الممكنة ولكنه قال
ما أدركته ولله أواد ادراك انصاوه ما يكمل الاعيان بان لا فاعل الا الله ولا رزق سوا موافق كل ما يقدر على
العبد من فقر وغنى وموت وسعادة فهو خير له مما يفتنه ما العبد بكل حال التوكل فينه التوكل على قوت الاعيان
بهذه الامور فكسبو وكذا لما رقتما من الذين من الاقوال والاعمال تنبى على اصولها من الاعيان وبالجملة
التوكل ما قام فهو ولكن بسندى قوت القلب وقوت القلب والسهل من طعن على التكسب فقد طعن
على السنة ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على التوحيد فان قلت فهل من دواء يتعقبه في صرف
القلب عن الركون الى الاسباب الظاهرة وحسن القلب بالله تعالى في تسير الاسباب الخفية فأقول نعم هو ان
تعرف أن سوء القلب تلعبن الشيطان وحسن القلب تلعبن الله تعالى قال تعالى ان الشيطان يعدكم الفقر
وأمركم بالغشاه والله يدكم مفرقه مفضلان الانسان بعليه من خوف وسمعاً تقوى الشيطان يعدكم الفقر
ولذلك قيل الشقيق بسوء القلب ومن لم يواظب على ما يحب ونضف القلب ومشاهدة ما يتكلم في الاسباب
الظاهرة والباطنة عليها غلب سوء القلب وطول التوكل والكياتل روية الرزق من الاسباب الخفية أيضاً
تبطل التوكل فقد سكت عن عايد أنه عكف في مصيد ولم يكن له ما لوم فقال له الامام لو اكتب لك لكان أفضل
لك فليجسمنى اعاد عليه ثلاثاً فقال في الرابع تعهدى في جوار المسجد قد ضمنى كل يوم يقين فقال ان كان
النفس في التوحيد كمن خيرا لك اذا ضلقت وعد جردى على ضمان الله تعالى بالرزق وقال امام المسجد بعض
المصلين من أن تأكل فقال يا شيخ اصبر حتى أعيد الصلاة التي صليت بها حللت ثم أجبتك فرفع في حسن الذين
جميع الرزق من فضل الله تعالى بواسطة الاسباب الخفية فان سمع الحكايات التي فيها العتاب منع الله تعالى
في وصول الرزق الى صاحبها وفيها عتاب بغير الله تعالى في احوالكم أموال العار والاعيا وقناتهم جوعاً جردى
عن حذو بقا لم يحضر وقد كان سجد ابراهيم بن آدم من قبل ما تعجبوا ان ينسبه فقال بقاء في طريق
مكة يا لم يجدوا طعمهم وانا لكونهم ما بالي معه وشرب خنثار الى ابراهيم وقال يا حذو في طريق لما لم يجمع
فقات هو ما رأى الشيخ فقال على يدوا توتر طمس تحت شئبه فكذب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المصود اليه

الحقيقة لا امان ان يهديها
ليس له قلب ذلك يهديها
يهدى فيها هو فكيف يهدى
فيه وهو مع عوده قلب
الاطلاق الخس وبذل
مواصلة يشار الى الاقسام
التي سبقتهم الاقلام وهذا
لوا مودهم فاعدا لاجتماع
والكسب ولكن مقصود
الشئ ان يلقى الرهدى
من المتدبر بالهدى ثلاثين
به (قال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايت
الرجل قد أدبى رهدى
الهدى ومنطقا فتر وادنه

بكل حال المشاويبه بكل معنى وكثيرا

أنا الحمد أنا شكر أنا ذكر * أيا ما تنع أنا عاري

هي سنة وأنا الضمين لضفي * فكن الضمين لضفي يا باري

مدح اشترك له بنا خضتها * فأحر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الى الرقة فقال اخرج ولا تعلق قلبك بشيء الله تعالى يودع الرقة الى الاول من يلقاك فخربرت فاول من
لقيني كان رجلا في بقله فتناولته الرقة فاحاطها بالباطن وقال ما فعل صاحب هذا الرقة قتلت
هو في المسجد الفلاني فقدم الى صرة فها سائمة ديار ثم لقيت رجلا آخر فساألته عن ركب البقله فقال هذا
نصراني فميت الى ابراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تخشها فانه يحيي الساعة فلما كان بعد ساعة دخل النصراني
واكب على رأس ابراهيم به واسلم وقال ابو يعقوب الا قطع البصري جرح مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت
ضعفا فحدثني نفسي بالخروجه فخرجت الى الوادي لملي أجسداً يسكن ضفي فرايت سبعة متعاطرين وحينئذ
فوجدت في قلبي منها وحشة وكان ثانياً يقول لي جرحت عشرة ايام وأخبرني عن حالك سبعة متغيرة فميت
بها ودخلت المسجد وقعدت فلما اناب رجل اعلمني قدامي حتى جلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك فقلت
كيف صحتي يوم قال اعمى انا كلفني البصر منذ عشرة ايام وأسرقت السيفينة على الترقى فقلت اغضها فقضها الله
تعالى ان تصدق منه على اول من يقع عليه صري من الجاهلين ورائت اول من لقيته فقلت اغضها فقضها الله
فها عبيد صرور ولزقت صرور وسكر كتاب فقلت جرحت من ذواتك من ذواتك رد الباقي الى اصحابك هدية
منى اليكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رد ذلك سير السبل من عشرة ايام وانت تطلب من الوادي وقال تمسك
الدينوري كان في ديني فاشغل قلبي بسبع مفرأني في النوم كان ثانياً يقول يا عيلى أخذت علينا هذا القدر
من العين خذ عليك الاخذ علينا العطاء فاحسب بعدك ثانياً واخصابا ولا تغيرهما وحكى عن بنان الحمال
قال كنت في طريق مكة احيى من مصر ومضى زاد فها فتني امرأ فوافوا ثانياً يا بنان أنت جالس فعمل على ظهرك
الزاد وتوهمه لا ابر زلتك لحررت برأى ثم اتي في ثلاث اكل فوجدت خللا في الطريق فقلت في
فندي احمه حتى يجي صاحب مفر يا عيلى ثانياً فادعه عليه فاذا انابت المرأة فقلت انك تاجر تقول صري
يجي صاحب فاحسبته شيا عجمه من شيا من الدراهم وقالت يا عيلى فاحسبته شيا من الغريب من مكة
وسمى أن نانا فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا
ما وافي فلي اوردنا ثانياً فجمع رأيتهم على واحد فوافوا ثانياً فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا
لبيع فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا
وقبل كان في زمان الاول رجل في صفر ومعه قرص فقال ان اكلت من ثمر فكل الله عز وجل به ما اكلوا قال ان
اكله فارزقوا ثم لم يكد كملوا فكله فغير فكلوا القرص معه الى ان مات ولم ياكلوا في القرص عنده وقال ابو
سعيد انظر انك قلت اليا بدي بغير زاد فاصابتني فاقترأت المرحة من بعد قسرت بان وماتت ففكرت في نفسي
أني سكنت وان كانت في غيري ابيت أن لا اذبح المرحة الا ان اجد الحامل ففكرت في نفسي في الرمل ففكرت
وواريت جسد في في صري فسميت موتاني نصف الجبل عاليا يا اهل المرحة ان الله تعالى يولي الجبل
في هذا الرمل فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا
هو ثانياً يقول يا عيلى فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا
الرجل وغلب حتى انتقمه فاداه وقد اعتزلوا ثانياً فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا فاحسبته شيا من الغريب من مكة وسمى أن نانا
شعك عنى فقال اني قرأت القرآن فأضاعى عن عمرو آل عمر فقال عمرو رحمت الله في جسدك فقال
وجدت فيه وفي السمار زكمت وما توعدون فقلت رزقي في السماء وانا طلبة في الارض فبقي عمر وقال صدقت

فانه ليس في الحكمة وقد سمى
الله عز وجل الزاهد من علماء
في قصة قارون فقال تعالى
وقال الذين آتوا الصل
وبلسم ثواب الله خير قيل
هم الزاهدون وقال - هل
ابن عبد الله للعقل انفسهم
ولكل اسم منه انفسهم
واول كل اسم منه ترك
الدينيا (وقيل) اني قوله تعالى
وجعلناهم انفسهم دون
يا من الله لغير وانفسهم
الدينيا (وفي انفسهم) العلماء
امناه الرسول ما لم يدعوا
في الدينيا فادعوا في

فكان عمر يسد ذلك يأتيه مجلس البسه وقال أفرجة انظر اسنى وجه من من السنن فينا أنا مشى في
الطريق اذ وقعت في بئر فزار حتى نسي أن استقيت فقلت لا والله لا استقيت فاستنمت هذا الخاطر حتى مر
رأس البئر وجلان فقال أحدهم لا آخرة تعالى حتى نسد رأس هذا البئر لا يلق فيه أحد فأوقى نصب ديارية
وطمأ وأس البئر فممت أن أصيح فقلت في نفسي إلى من أصيح هو أقرب منها وسكنت فينا أنا بئس صاحبة
اذا نأشئ جماع وكشف عن رأس البئر وأدلى رحله وكانه يقول تملؤ في فهمهم كنت أعرف ذلك فقلت
به فأخرجني فاذا هو سابع قرويه وفي هاتف بأبازة أيس هذا أحسن نصيلا من التلث بالتلف فثبت
وأنا أقول نهاف جاني منك أن أكشف الهوى * وأعتني بالفهم منك من الكشف
تعلقت في أمري فأبدت شاهدي * إلى غائب والطف يدرك بالخطف
زاهي بل الغيب حتى كأنما * يشر في الغيب ألقى الكف
أراك وبني من هينك وحشة * تنو نسي بالطف منك والطف
وتحس بما أنت في الحب حظه * وذاعب كون الحياة مع الحسب
وأما هذه الوفاة من مآكله واذا قوى الإيمان به وانضم إليه القدرة على الجوع قد أسبوع من غير مضيق
صدور قوى الإيمان بأنه إن لم يسق إليه البرقة في أسبوع فالمرتخيرة عند الله عز وجل ولعلك حبسه عنه ثم
التوكل منه الأحوال المشاهدة لا تولى إلا به أحد

(بيان قول المبل)

أعلم أن من به له حكمه غارق المنظر لان المفرد لا يصح تركه إلا من أحد هذه القدرة على الجوع
أسبوع من غير استراق وضيق نفس والآن سألوا من الإيمان ذلك تخلص من جلتها ان يطبق نفسا بالمرت
ان لم يأنه رقة صالبا بركة المرت والجوع وهو وان كان نصفها في النفا بوزيادة في الآخرة فيرى أنه سبق
المنبر إلى رزقته وهو رزق الآخرة على هذا المرض القوي به يجوز ويكون واضحا ان الله تعالى كذا قضى
وقد رله بهما في التوكل المنفرد ولا يجوز تكليف العيال الصبر على الجوع ولا يمكن أن يفرع عنهم الإيمان
بالتوحد وأن المرت على الجوع رزق معبوط عليه في نفسه ان يثق ذلك نادوا وكذا سائر أبواب الإيمان فإذا
لا يمكن في حقهم الا توكل المكسب وهو المقام الثالث كنوكل أبي بكر الصديق رضي الله عنه اذ خرج إلى الكسب
فأما دخول الجوادى وزك العيال توكل في حقهم أو التصديق عن الاهتمام بالصبر على الجوع توكل في حقهم فذا حرام
وقد يضي إلى هلاكهم ويكون هو واحد منهم بل التصديق أنه لا فرق بين من صابه فانه ان ساعده العيال
على الصبر على الجوع مدفوع على الاستعداد بالمولد على الجوع رزق غائبة في الآخرة فله أن ينوكل في حقهم
ونفسه أيضا عيال عند ولا يجوز له أن يضعه إلا أن تساعده على الصبر على الجوع مدفوعا كمال ليطقه
ويضارب عياله قلبه وتشوش عليه صباه له يحجزه التوكل ولعلنا نرى أن ألباب الغنى نظرت إلى الصوفى
مد يد له في قشر بطيخ لآكله بعد ثلاثة أيام فقال له لا يصلح لك التصوف الزم السوق أو لا تصوف إلا مع التوكل
ولا يصح التوكل إلا ان يسرع من الطعام أكثر من ثلاثة أيام أو لا يولى في الروايات اذ قال الفقير بعد خمسة
أيام أنا جاع فأزوجه السوق ومرو به بالعمل والكسب فلما بدنه صباه وتوكله فيما يضره كسبه توكل في عياله
وأنما يغفلهم في شئ واحد وهو أن لا تكلف نفسه الصبر على الجوع وليس له ذلك عياله وقد انكشف لك
من هذا أن التوكل ليس انقطاعا عن الأسباب بل الاعتماد على الصبر على الجوع مدفوعا بالمولد ان تنو
الرزق نادوا ولازمة البلاد الامصار أو لا زمة وادى التي لا تخلص من حشيش ويغير شربا فقهه كاهلا
أسباب البقاء ولكن مع نوع من الاذى لا يمكن الاستمرار عليه الا بالصبر والتوكل في الامصار اقرب إلى
الاسباب من التوكل في البوادى وكل ذلك من الاسباب الآن لاسس عدوا إلى أسباب الظاهر منها فمعدوا

الغنى ما حذر وهم على
دشكهم (وجاء في الأثر
لا تزال لاله الا الله تدفع
عن العباد مضط الله
مالم يبالوا ما تخلص من
دنياههم فاذا انصافوا ذلك
وقالوا لاله الا الله قال الله
تعالى كذبتهم لستم
بما صادقون (وقال سهل
أعمال العباد كلها موازن
الزهد ونوابيهم زادة
لهم (وقيل) من سعى باسم
الزهد في الدنيا فقد سعى
بالفاسم محمود ومن سعى
باسم الرغبة في الدنيا فقد

مير بألف اسم منه يوم
 (وقال) السرى الزهد ترك
 حفظوا النفس من جميع
 مالى الدنيا ويجمع هذا
 الحظوظ المالية والجاهية
 وحيلها كلها عند الناس
 وجب المصداق والثناء
 (وسئل) السبلى من الزهد
 فقال الزهد غفلة لان الدنيا
 لا شيء والزهد فى لا شيء فغفلة
 (وقال) بعضهم لما رواه
 حقايق الدنيا زهدوا فى
 زهدهم فى الدنيا لمواتها
 مندهم (وعندى) ان
 الزهد فى الزهد غير هذا

اصباها وذلك لنصف اعانتهم وشدة حرصهم وقلة صبرهم على الاذى فى الدنيا لاجل الاخرة واستملاء الجنب على
 قلوبهم باسامة الظن وطول الاسل ومن نظر فى ملكوت السموات والارض انكشفه تحقيق ان الله تعالى دور
 الملك والمملكة تدبر الاعمال والعبد زعمون ترك الاضطراب فان العاجز الاضطراب لم يزوم وزنه
 اماترى الجنين فى جن امه لان كان عاجزا عن الاضطراب كيف وصل سرته بلام حتى تنهى اليه فضلات
 من هذه الام واسطة السرة ولم يكن ذلك بحيلة الجنين ثم لما انفصل سلك الحب والاشتغال بالام لتسكن به
 شامتة ما آت اضطرار من الله تعالى اليه بما آتته فى قلوبهم فلما لم يكن له من مخفجه الطعام جعل
 ر رقصم الرب الذى لا يحتاج الى المغف ولا له رعا وترابه كان لا يحتمل الغذاء الكيف فادركه الرب العليل
 فى ندى الام صدا فاضاه على حسب حاجته فكان هذا بحيلة الطفل او بحيلة الام فاذا صار بحيث يوافق
 الغذاء الكيف أثبت له اسنانا قواطع وطول حنين لاجل المغف فاذا كبر واستقل بسره اسباب التعلم وسائل
 سبيل الاخرة فحين بعد البلوغ جعل يحض لانه ما نعتت اسباب بعينه يتبيلو به بل زادت فانه لم يكن قادرا
 على الاتساع بالان لا قد قدر فزادت قدرته ثم كان المشفق عليه خصوصا واداهى الام والاب وكانت شغفه
 مفرط جدا ما كان يطعمه ويصفي فى اليوم مرة او مرتين وكان اطعمه به سلبا الله تعالى الحب والشغف على
 قلبه فكذلك قد سلب الله الشغف والمودع والرفقة والرحمة فى قلوب المسلمين بل اهل البلد كما يفتحن ان كل واحد
 منهم اذا احمر بمحتاج تال قلوبهم ووق عليه وانبحث له دامة الى ازالة حاجته فقد كان المشفق عليه واحدا
 والآن المشفق عليه انف وز ياد وقد كانوا لا يشعرون عليه لانهم راو فى كذبة الام والاب وهو مشفق خاص
 فبارأه محتاجا لولو راو يتباليه سامة امة داعية الى الرجاء على واحد من المسلمين او الى جماعة حتى ياخذونه
 ويكفلونه فمارى الى الاى فى سنى انصبت بيم فقامت جوعا مع انه عاجز عن الاضراب وبس له كمال خاص
 والله تعالى كانه واسطة الشغف تانى خلفه فى قلوب عباده فلما اذا ينبغي ان يشغل قلبه برزته بعد البلوغ ولم
 يشغل فى الصبا وقد كان المشق واحدا والمشايق الا ان افسدتم فانت شغفة الام اقوى واظلم ولست كما
 واحدة وشغف اعدا الناس وان شغف فيخرج من مجموعها ما يفيد الغرض فكمن بيم قديس الله تعالى له
 حالهوا احسن من حاله من ايام فيصير من شغف شغف لا ساد بكثر المشغفين وبترك التتم والاتصال على
 قدر الضرورة وقد احسن الشاعر حيث يقول

جوى قلم الشفاء بما يكون * فبينما العزل والكور

جنون من كان تسمى لوزق * ويرزق فى غشاوة الجنين

فان قلت الناس يقولون انهم يرونه علوا حيا من اهلها فخالق تادى على الكسب فلا يفتنون اليه
 ويقولون هو منكم فليجتهد لنفسه ما قبل ان كان هذا القادر بطالا قد صدقوا عليه الكسب ولا معنى لتوكل
 فى حقه فان التوكل مقام من مقامنا الذين يستمان به على التفرغ لله تعالى فالبطل بالتوكل وان كان
 مشغولا بالله ملازم للعبادة ويبدو هو والطبع على العلم والعبادة فانس لا يابوموه فى ترك الكسب ولا
 يكفونه ذلك بل استعانه بالله تعالى بترجسه فى قلوب الناس حتى يحملون العنوق كفايتهم وانما عليه ان
 لا يلق البلب ولا يجرى الى جبل من بين الناس وما ولى الى الاى عالم او عابدا استغرق الاوقات بالله تعالى وهو
 فى الامور انه انما هو ولا يرى قضا بل لو اراد ان يعلم جماعة من الناس بوله لقد طلبه فان من كان لله تعالى
 كان الله عز وجل له ومن اشتغل بالله عز وجل ابقى الله مجبه فى قلوب الناس ومغفله فى قلوبهم كاشغف قلب الام
 لو افاضت تدبر الله تعالى الملك والمملكة تدبر الاكفالا لاجل الملك والمملكة فمن شاهد هذا التدبير وثق
 بالبر واستعمل به وآمن ونظر الى اسباب الالى اسباب نعم مادية تدبر اهل الى المشغول به الحلو
 والطيب والسمن والصاب الرقيقة والنبول النفسية على الهواء لا محله وقد منع ذلك ايضا بعض الاحوال

لكن دبره تدبر اصيل الى كل مشغل بعبادة الله تعالى في كل اسبوع قرص شعيراً وحشيش يتناول للاصلاح
والغالب انه يصل اكثر مما يصل بصل مايز على قدر الحاجة والكفاية فلا يجب ترك التوكل الا رغبة النفس
في التمسك على الدوام وليس الثياب الناعمة فتناول الاغذية الطيبة وليس ذلك من طريق الاسترخاء بل قد
لا يحصل بغير اضطراب وهو في الغالب ايضا ليس يحصل مع الاضطراب وانما يحصل لتدراوفي التندر ايضا قد
يحصل بغير اضطراب فان الاضطراب ضعيف عندهم انما يختص بغيره لذلك لا يلحق الاضطراب به بل له دور
للثقل والمساكوت تدبر الايجال وعبد من عباده رزقه وان سكن الاندراودواضعا يصور مشه في حق
المضطرب فاذا انكشف هذه الامور وكان مصفوة القلب ومجامعة في النفس انما ماله الحسن البصري
رحمه الله اذا قال وحدث ان اهل البصرة في عيال وان حقد ينار وقال وهيب بن الورد لو كانت السماء معساة
والارض وصفا واهتمت رزقي لقلت اني مشرك فاذا فهمت هذه الامور فهمت ان التوكل مقام بمقوم في
نفسه يمكن الوصول اليه من غير نفسه وعلت ان من انكر اصل التوكل وامكانه انكر من جعل فائلا ان
تجمع بين الافلاس بين الافلاس عن وجود المقام وهو الافلاس عن الاعلان به علما فاذا علمك بالقناعة
بالتز القليل والرضا بالقوت فانه باتسك للاصلاح وان قرر من مواعيد ذلك على الله ان يعث اليك رزقك
على يد من لا تختصب فان اشتغلت بالتدبر وانتوكل شاهدت بالقرينة مصداق قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب الآية الا انه لا يتشكل له ان يرزقه لحم الطير واذا انما لا طمع في
خير الا الرزق الذي يتدبر به حياته وهذا المضمون بذيول ممكن من اشتغال بالعلم والاطمان الى خصاته
فان الذي اطاعه تدبر اتمن الاسباب الخفية لوزن اتمام عاظمه للعقل بل مدخل الرزق لا تصفى وبجارية
لا يمدى اليها وذلك لان ظهوره على الارض وسيهي في السماء قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
واسرار السماء لا يصلح عليها ولهذا دخل جماعة على الجند فقال ماذا تطلبون قالوا نطلب الرزق فقال ان
علمتم اى موضع هو ما تطلبوه قالوا ان الله قال ان علمتم انه يساكم فذكروه فقلوا نجلس البيت وتوكل
ونظرا ما يكون فقال التوكل على القبر يشك قالوا انما الحيلة قال ترك الحيلة وقال احد بن عيسى اخراز كنت
في البادية فتاليت بوجع شديد فبلغتني نفسى ان اسأل الله تعالى طعاما فقلت ليس هذا من اعمال التوكلين
فطالبني ان اسأل الله صبرا فليأتممت بذلك سمعت هاتلم يعبى ويقول

ويرصم امة متا قسريب * واما لا تنفس من انا

ويسألنا على الاقتراب جدا * كما لا تراه ولا ربا

فقد فهمت ان من انسكرت نفسه وقوى قلبه ولم يضعف بالحبين بالطن وقوى ايمانه بتدبير الله تعالى كمال
معادن النفس ابداءا فاقباله عز وجل فان اسوء حاله ان عرت بوليدان يا تملأوت كيا من ليس معلمه
فاذا علمه التوكل بشاعة من جانب وقابا لخير من جانب والذى ضمن رزق القاضين بهذه الاسباب انى
دبرها صدق فاذن وجوب شاهد صدق الوعد تحقيقا بما راعى على من الارزاق الحسية التي يمكن في ذلك
وحسابك ولا تكن في شك من انتظار الاسباب بل لاسباب لا تكون منتظرا القسم الكسب بل لاسباب
الكاتب فانه اصل حركة العلم والحركة الاولى واحدة فلا تفتنى ان يكون التنازل الاية وهذا شرط في من
يقوض السوادى بلا زاد او يصدق الامداد وهو داخل واما القول في ذكر العبادات والعلم فذا قسم في اوجه
والا بالعلم مع مواجدة كنه كنه وان لم يكن من الاذا تدور وبخشن يلبق بالدين فهذا التمسك
حيث يحسب ولا يعتد بعل الدوام بل ياتيه ان شاء فتركه التوكل واهتم به بالرزق غاية الضعف والفتور
فان اشتهاره بسبب طاهر يجلب الرزق اليه اقوى من دخول الامصار في حلقه مع الكسب فالاهتمام
بالرزق فيجذب الرزق وهو بالعلم اتمن لشرطهم القناعة والعالم القانع يا غير رزقه ورزق جماعة كثيرة

وانما الزهد في الزهد بالمعروف
من التمسك في الزهد لان
الزهد اختار الزهد
واراده وارادته فستدلى
عليه وعلمه فاصرفا اتمن في
مضام ترك الاودة وانسخ
من اختياره كاشفه الله
تعالى بمراده فترك الغنى
بمراد الحق لا بمراده نفسه
فكون زهده بالله تعالى
حيث تداد يعلم امرادته
منه التمسك بشئ من الدنيا
فما يحصل باقية في شئ
الدنيا لا ينقص عليه زهده
فيكون دخوله في الشئ من

[illegible]

عليه والخطوب ما يشغل عن الله عز وجل والآيات تنبأ فيها بغير محذور ولا جودها ولا عدمها ولا كنه بحث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصناف الخلق وقسم النعمان والمعترون وأهل الحرف والصناعات فبأمر
 الناس بترك تجارتهم ولا الحرف بترك حرفته ولا أمر التواكل له بما لا يستغنى به ما يل دعا السكك إلى الله تعالى
 وأرشدهم إلى أن غزوهم وتحتلهم في أنصاف قلوبهم من الدنيا إلى الله تعالى وجمعة للاشتغال بالله عز وجل
 القلب فصول الضعيف الضار قد راحته كمال صواب القوى ترك الاضرار وهذا كما سلك المنظر دفعا لما لمصل
 فلا يخرج من حد التواكل بفساد قوته لعله حير الضعيف وتكسبنا القلوبهم وادخلنا أكثر من ذلك مبط
 التواكل لان الاسباب تتكرر عند تكرار السنن فادخلنا ما يذهب به ضعف قلبه وذلك بانقص قوة التواكل
 فالتواكل عبارة عن وجود قوى القلب مع ثبات النفس إلى فضل الله تعالى واتقوا بدور دون وجود الاسباب
 الظاهرة وقد ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله قوت مستوفى أم أين وغيرها أن دخوله شأنه قد نسي
 بل لاه الاضرار في كسرتهم زانوها لغير عليها قتل صلى الله عليه وسلم أتقوا بلالا ولا تخش من ذي العرش
 اقلا وقال صلى الله عليه وسلم اذا سلت فلا تمنع واذا أعطت فلا تعصا اتقوا الله واتقوا من الله عليه وسلم
 وقد كان تضرأه بحيث كان اذا بلى معهم في حاله وقول ما عذر في ليل لا أتقوا وقد كان صلى الله عليه وسلم
 لو ادخل منقضى ذلك من قوله اذا كان لا يتوكل على غيره ولكن عليه السلام ترك ذلك تعبلا للارواح من أنه فان
 أتوا به أمته منفعه بالاضافة إلى قوته وادخل عليه السلام لعله سنة لا لضعف قلبه في قوته ولكن ليس ذلك
 لضعفه من أمته بل أخبرنا الله تعالى بعبادته توفى ربحه فيحسب أن توفى عنه ثمة تعليل القلب الضعيف حتى
 لا يتيسر لهم الضعف إلى اليأس والقنوط فيكون الدوسر من غير عليهم بغيرهم من منتهى المبرجات
 فما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجعة للعالمين كلهم على اختلاف أصنافهم ودرجاتهم واذا فهمت
 هذا علمت أن الاضرار قد يضر بعض الناس وقد لا يضر بل يعار ويأوي أمانة البادية أن بعض أصحاب
 الصفة توفى فما وجد كفن قتال صلى الله عليه وسلم تشاؤوا به فوجدوا فيه بنار في داخل ازاره فقال صلى
 الله عليه وسلم كيف نود كل نفر من المسلمين عوت وخطف أم والا لا يقول ذلك في حقهم وهذا يحتمل وجهين
 لان الله يحتمل حالين أحدهما أنه أراد كبتهم من النار كما قال تعالى تكويهم باجهاهم وجنوبهم ونهارهم
 وذلك اذا كلن حاله الخلو والهدو والفتور والتواكل مع الاقلاق منه فهو نوع تليين والثاني أن لا يكون ذلك
 عن تليين فيكون المقتضى به التماس من درجة كماله كانه قص من جمال الوجه أو كبت في الوجه وذلك
 لا يكون عن تليين فان كل ما يتلفه الرجل فهو نقصان من درجته في الآخرة فلا يوقى أحسن المناسبات
 الانقص منه من الآخرة أو ما بين أن الاضرار مع فراغ القلب عن الدخول ليس من ضرره وانه بطلان التواكل
 ثبت به ما روي عن بشر قال الحسن المفلح من أصحابه كنت عنددهم من النهار فدخل عليه رجل كهل
 أمر خفيف العارضين فقام إليه بشر قال وما رأيت له ما لا يحسنه قال ودفع إلى كفاهم وراهم وقال اشترنا من
 أطيب ما تقدر عليه من الطعام الطيب وما قال لي حمله بل ذلك قال لخشيت الطعام فوضعتة فكل معي وما رأيت
 أكل مع غيره قال فكلنا كاستناو في من الطعام شيء كثير فأخذ الرجل وجهه فوبه وجهه معوا انصرف
 فعبثت به ذلك وكثر حمله فقال لي بشر لعلك انكرت فعله قلت نعم أشد بقتية الطعام من غير اذن فقال ذلك
 أخونا فاق الموصلي زارة اليوم من الموصلي فاقها أراد أن يعلم أن التواكل اذا صحت بضره الاضرار (الفن
 الثالث في عبارة الاسباب الدافعة للضرر والمرض القوي) * اصل أن الضرر قد يضر بعض النوف في نفس
 أموال وليس من شروط التواكل ترك الاسباب الدافعة أساسا ما في النفس فكالتواكل في الأرض المسببة أوفى
 مجازي السبل من الزاوي وتفتح الجدا والمائل والشفق المسكر فكل ذلك منهي عنه ومما يجبه قد عرض
 نفسه للهلاك بغير ما كنتم تنقسم هذه الاسباب المقطوع عهاوه فانزلة والى وهو مة فتترك الهوهم منها من

يكرهه وأول الله

(قولهم في الصبر)

قال سهل الصبر انتظار الفرج
 من الله وهو أفضل الخليفة
 واعلاها وقال بعضهم الصبر
 أن تصبر في الصبر أي
 لا تطالع في الفرج
 (قال) الله تعالى والصبرين
 في اليأس والعزاء وحين
 اليأس أولئك الذين صدقوا
 وأولئك هم المتقون (وقيل)
 لكل شيء جوهر وجوهر
 الانسان العقل وجوهر
 العقل الصبر والصبر مركب
 النفس والصبر تليين

شرط التوكل وهي التي نسبتها إلى دفع الضرر نسبة إلى إزالة النقص والحق في ذلك قد قدمه على المحذور
 دفعاً لما يتوهم وقد يستعمل بعد نزول المحذور لإزالة ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصف التوكلين إلا بترك
 السعي وإلقاء الطير في سبيلهم إذ تفرجوا إلى موضع بارد لم يسوا جئوا الجبة تلبس دفعاً للبرد والتوقع
 وكذلك كل ما في معناه من الأسباب يتم الاستغفار بها كل التوهم مثلاً عند الخروج إلى السفر في الشتاء تهيئاً
 لقوة الحرارة من الباطن وما يكون من قبيل التعمق في الأسباب والتوكل عليها فيكاد يقر من السعي
 اختلاف الجلية ولترك الأسباب الخارجية كانت مشغولة عقوده إذا نهى الضرر من أن يسلط فإنه إذا أمكنه السعي
 وأمكنه الدفع والتشقي فشرط التوكل الاستحسان والصبر قال الله تعالى لا تأخذوا مكرهاً ولا بأساً على ما يقولون
 وقال تعالى ولنصيب من ما آتيتهم والله على ما ترون خافياً ولعلهم يتقون وقال تعالى لنصيب من ما آتيتهم والله على ما ترون خافياً
 الله وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله مائة ضعف ما أنفقتموه في سبيل الله
 ربهم يتوكلون وهذا في أي الناس وأما الصبر على أي الحيات والسباع والعقارب فقد رتبها إلى ما ليس من
 التوكل في شيء إلا ما رتبته ولا يراد السعي ولا يترك السعي ليعنه بل لا تأخذ به على الدين ترتيباً للاسباب ههنا
 كترتيبها في الكسب وجلب المنافع فلا تفلح بالأعادة وكذلك في الأسباب الدافعة عن المال فلا تنقص التوكل
 ما غلب على الباطن عند الخوف ولا يزال يعقل الباطن هذه الأسباب عرفت بسنة الله في ما طاعوا وما طاعوا
 ولذلك قال الله عليه وسلم لا أعزائي لما أن أهل البعير وقال في ذلك على الله استعلاءه وقال تعالى
 خذوا حذركم وقال في كيفية صلاة الخوف ولما أخذوا أسلحتهم وقال سبحانه وأعدوا لهم ما استطعتم من
 قوتهم وباطن الخيل وقال تعالى موسى عليه السلام قاسم يصادي لي لا والله بالصبر لا يستغنى عن أمن
 الأعداء نوع تسبب واختصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفناء منه من أين الأعداء دفعاً للضرر
 وأخذ السلاح في الصلاة ليس دافعاً لها بل دافعاً عن السعي في الصلاة لا تأخذ السباح سبب
 منطوقه وقد بينا أن القوتين كل قطع وعنهما الموهوم هو الذي يقتضي التوكل تركه فإن قلت فلهذا حتى عن
 جاهدان منهم من وضع الأسدي على كفه لم يتركه قالوا وقد حتى عن جماعة منهم ركبوا الأسد وحذروه
 فلا ينبغي أن يترك ذلك المقام فإنه وإن كان محققاً في نفسه فلا يصلح للاقتداء بطريق التسليم من القرب في ذلك
 مقام فربيع في الكرامات وليس ذلك شرطاً في التوكل وفيه أسرار لا يفهمها من لم يته إليها فانتقل وحصل
 من علامة علم ما في قد وصلت إليه أقول الواسل لا يحتاج إلى طلب العلامات ولكن من العلامات على ذلك
 المقام السابقة عليه أن يصبرك كلب هو مطلقاً إلهياً يسمى الغضب فلا يزال يسلط بعض شجره فإن مضى
 لك هذا الكلب بحيث إذا هيج وأنت لم تستطع إلا الشار تلو كان مضى لك فربما تفرغ درجتك أن يصبر
 لك الأسد الذي هو لك السباع وكتب دارك وأولاً بأن يكون مضى لك السبع كلب البوادي وكتب إلهياً وأولاً
 بأن يصبر من كلب دارك فإذا لم يصبر لك الكلب الباطن فلا تطمع في استحضار الكلب الظاهر فإن قلت فإذا
 أخذ التوكل سلاحه حذر من العدو وأغلق باب حذر من الصوفى على بعيره حذر من أن يطلع في أي اعتبار
 يكون متوكلاً أقول يكون متوكلاً بأمه والحال في العلم فهو أن يعلم أن الأمن أن يدفع لم يندفع بكفايته في
 أغلق الباب بل لم يندفع إلا بدفع الله تعالى إياه فكيف من باب خلق ولا ينفق وكم من يوم يعقل رجوت أو يذات
 وكم من أخذ سلاحه يقتل أو يعلب فلا تستل على هذه الأسباب أصلاً بل على سبب الأسباب كخبرنا الله
 في الوكيل في النفس ومقتضى أن حضر وأحضر السجل فلا يستل على نفسه وجعل على كفايته الوكيل وقوته
 وأما الحال فهو أن يكون واثقاً بما يقتضي الله تعالى في بيت نفسه وقول اللهم أسلط على ما في البيت من
 يأخذه فهو في سبيل الخواص يحكمه فلا لأدري أن ما عطيني هبة لا تسرقه ولا تروقه ودعته
 وتتردها ولا أدري أنه رزقي وسبقته مشيتك في الزل بالرزق في رزقي فما عطيني ولا تروقه وما عطيني

والصبر بطر في الصابر يجري
 الانفاس لا يحتاج إلى
 الصبر من كل شيء ومكره
 ومذموم ظاهره وباطنه
 والصبر بديل الصبر بديل
 ولا تنفع دلالة العلم خير
 قبول الصبر من كل العلم
 سائس في الظاهر والباطن
 لا يتم ذلك إلا إذا كان
 الصبر مستقراً وسكناً
 والعلم والصبر متلاًزمان
 كالروح والجسد لا يستقل
 أحدهما بدون الآخر
 ومصدرهما القوة العقلية
 وهما متقاربان لا انفصال

لأنه يقتضيه مقتضى سبب تلك تربية الاحساب فلا تعلق بالاب لا بسبب
 الاحساب فاذا كان هذا الله وذلك الذي ذكرناه علمه بغير عن حدود التوكل بغير وأخذ السلاح
 واغلق الباب ثم اذا عرفت حجة ما في البيت فنبني أن يكون ذلك عنده فسمعه قد بعث الله تعالى وان لم
 يعلم بل وجد مسموماً فقرر الى قلبه فان وجد مسموماً أو فرح بذلك علم الله أنه ما أخذ الله تعالى ذلك منه الا ليزيد
 رزقه في الآخرة ضد جميع مقامه في التوكل وظهوره مدقوعان تألم قلبه ووجدوه الصبر فقد ناله انه ما كان
 صادقا في دعوى التوكل لان التوكل مقام بعد الزهد ولا يصح الزهد الا لمن لا يتأسف على ما فات من الدنيا ولا
 يفرح بما يأتي بل يكون على العكس منه فكيف يصح له التوكل ثم قد يصح له مقام الصبر ان اخذوا لم يظهر
 شكواه ولم يكفر به في الطلب والتجسس وان لم يقدر على ذلك حتى تأذى قلبه وأظهر الشكوى بلسانه
 واستعصى الطلب بيده فقد كانت السرقة مزبلة في ذنوبه من حيث أنه ظهر له ضرره عن جميع الخاتمان وكذبه
 في جميع الدعوى بعد هذا ينبغي أن يعتد حتى لا يصدق نفسه في دعاويله لا يتدلى على غرورها فانها حادثة
 أمانة بالسوء مدسلة لهم فان قلت فكيف يكون التوكل كمال حتى يؤخذ فاقول التوكل لا يتناول به من متاع
 كصحة يأكل فيها وكوز يشرب منه وانه يتوضأ من وجوبه بعبادة زاد وصداقه مع ساعده وقدر ذلك من
 ضروراته المعيشية أثبات البيت وقد يدخل فيه مال هو حبه ليجد محتاجا فيصرفه اليه فلا يكون ادخاره
 على هذه التوبة مبالاة كما هو ليس من شرط التوكل اخراج الكوز الذي يشرب منه والمجراب الذي فيه زاده
 وانما ذلك في المأكل كولي في مال زائد على قدر الضرورة لان سنة التوكل به في وصول الخير الى الفقراء المتوكلين
 في زوايا المساجد ومحار السنن بفرقة الكبر والامتناع كل يوم ولا في كل أسبوع والخروج عن سنة الله
 عز وجل ليس شرطاً في التوكل ولذلك كمال المحوص باخذ في السفر الجبل والركوب في القراض والارثون
 الزا الذين سنة الله تعالى سار به بالفرق بين الامر من فان قلت فكيف يتصور أن لا يحزن اذا أخذ مناعه الذي هو
 محتاج المولى لا يتأسف عليه فان كان لا يشبهه فلم أسكوه غلق الباب عليه وان كان أسكوه لانه يشبهه فاحتجته
 اليه فكيف لا يتأذى فاقول لا يحزن وقد جعل بينه وبين ما يشبهه فاقول انما كان يحفظه ليعتبه به على دينه
 اذا كان يقن أن تخبره في أن يكون له ذلك المتاع ولولا أن تخبر به لم يملأ رزقه الله تعالى ولا اعطاه ما به
 فاستدل على ذلك بتسليم الله عز وجل وحسن الظن بالله تعالى مع ظنه أن ذلك معينه على أسباب دينه ولم يكن
 ذلك عنده مشطو عليه لا يفتن بل أن يتوكل به في أن يتوكل به في مقتضى مقتضى بغير نصيب في حصول غرضه ويكون
 ثوابه في النصب والتعب أكثر فلما أخذ الله تعالى عنه بقليل الاصل تغير ظنه لانه في جميع الاحوال والائق بالله
 حسن الظن به في قول لولا ان الله عز وجل علم أن تخبره كانت في وجوده الى الا تان خبره في الا تان
 في مدهم الى اخذها مني فيمثل هذا الظن يتصور أن يتدفع عنه الحزن انه بغير عن أن يكون فرحه
 بالاسباب من حيث انها اسباب بل من حيث انه يبرها سبب الاسباب عنابه وتلطافه هو كالمريض يدي
 الطبيب الشفيق يرضى بما يشاء فان قدم اليه العذاء فرح وقال لولا أنه يعرف أن العذاء به يعني وقد قربت
 على احبها لما قرب به الى وان أخره العذاء بعد ذلك أيضاً فرح وقال لولا أن العذاء يضرب ويوسق الى
 الموت لما حال بيني وبينه وكل من لا يعتقد في لطف الله تعالى بما يتقدمه المريض في الواهب المثل في الحافق بغير العطاء
 فلا يصح منه التوكل املا من عرف الله تعالى وعرف افعاله وعرف مقتضى في اصلاح عبادته بغير فرحه
 بالاسباب فانه لا يدري أي الاسباب سيره كما قال عمر رضي الله عنه لا مالي ابصحت غنياً وتغيرت اماناً لا أدري
 ايمه ام خيرى فكذلك ينبغي أن لا يبالى بالتوكل بغير مقتضاه ولا يسرق فانه لا يدري أيهم ما خير له في الدنيا وفي
 الآخرة فكذلك من متاع في الدنيا يكون سبب هلاك الانسان وكمن من غنى يتلى وواقع لاجل غناه يقول
 بالتي كبت دقيرا

مددوهما بالصبر يعامل
 على النفس ويعلم في ترقى
 الروح وهما السرخ
 والفرقان بين الروح
 والنفس ليستقر كل واحد
 منهما في مستقره وفي ذلك
 صريح العدل وبوجه الاعتدال
 وبانفصال احدهما عن
 الآخر أي العلم والصبر
 مبدل احدهما على
 الآخر أي النفس والروح
 ويسان ذلك يدق ونهايه
 بشرف الصبر قوله تعالى انما
 يوفى الصابرون اجرهم بغير
 حساب كل اصبر اجره

فهكذا كانت اخلاق السلف وكذا لمن أخذ غشا العظمه فصرافا عنه كان بكره وده الى البيت بعد
 اخرج في عبطه فصرافا آخر وكذلك يضل في الدوام والذاتين وسائر المسدات (الحامس) وهو
 اقل المرحان ان لا يدعوا على السارق الذي ظلمه بالاختلاف فعل طلق وكلود ذلك على كراهته وساطع
 على ما أت وطول زهد ودلو بالغ في طلق اجراء ايضا في العصبه في الخبرين دعاء في ذلك فقد اتصروا على
 أن الربيع بن خثيم سرق فرسه وكان في حقه عشر من الفواكح فاعلم على فخر قطع صلاته ولم يرتج طلبه
 فغداه فمورمزه فقال اما في قد كنتوا يشبهوه بجهل قبل وامنتك أن تزعم قال كنت فيهما أحب الي
 من ذلك يعني الصلاة فبعلاوا يدعون عليه فقال لا تغفلوا وقرولوا خيرا فاني قد جعلته اسد قلعه وقيل اجتمعهم
 في شيء قد كان سرقه الاثام على طالسك قال اما احب ان اكون هونا لسلطان عليه اسد قلعه وقيل لا بد عليك
 قال لا أخذوا لا أنظر اليه لاني كنت قد أحطته وقيل لا خراع الله على ظلمك فقال ما طلقني أحد ثم
 قال انما ظلمت في الايكاف المسكين ظلم نفسي أريد مشرا واكثر به فهم شتم الخراج عند بعض السلف
 في ظلمه فقال لا تفرق في شتمه فان الله تعالى يتصف الخراج عن التهلك عرضه كما يتصف من اأخذاه ودمعوى
 الخراج العبد انظم القلعة فلا يزال يشتم ظالمو بسببهم يكون بخدا را طله ثم يتي الظالم عليه مطالبة بما
 زاد عليه يتصف لمن الظالم (السادس) أن يتم لأجل السارق وصيانته وتعرض لعذاب الله تعالى
 وبشكره تعالى انجسه من ظالمو لم يحله ظالمو وجعل ذلك تنافي دينه لا تقاضا دينه فقد سكب بعض
 الناس ان عالم الله قطع عليه الطريق وأخذاه فقال ان لم يكن لك غم انه قد صار في المسلمين من يستعمل هذا
 أكثر من عجمك يا كفاف فصحت المسلمين وسرق من على بن الفضل دنانير وهو بطوف بالبيت فراء أبو وهو
 يتكوى بحزن فقال أعلى الدنانير تبقى فقال لا والله ولكن على المسكين ان يسئل يوم القيامة فولا تكون له حجة
 وقيل بعضهم ادع على من ظلمك فقال اني قد غول بالمرن عليه ان ابداه عليه فهذا اخلاق السلف رضي الله
 عنهم أجمعين (المن الرابع في الهى في زالة الضرر كذا قال الرض وأشبهه) اعلم أن الاسباب الزلية
 للمرض أيضا تنقسم المنطوق به كلها انزل بل الضرر والعش والتجرب المنزل بل الضرر والجرع والمعتنون
 كالفسد والجلبه فوسر بالهواء المدهل وسائر أبواب الطب الهى معالجة البرودة بالحرارة والحرارة بالبرودة
 وهى الاسباب الظاهرة في الطبوالى وهو كالمز والرقية أما المقطوع فليس من التوكل تركه بل تركه حرام
 عند خوف الموت وأما الموهوم فشرط التوكل تركه اذبه وصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين
 وأقوا التروية الرقية والطيرة آخورد جلتها والاعتماد عليها والانتكال بها غاية التعسف في مساحلة
 الاسباب وأما الموهومة المترطه وهى المنزوة كاللوا والاسباب الظاهرة عند الأطباء فله ليس مناضا
 لتوكل بخلاف الموهوم تركه ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون أفضل من فعله في بعض الاحوال
 وفي بعض الأشخاص فهى على درجتين الموهومين ويدل على أن التسلوى غير مناض لتوكل فعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأمر به أما قوله فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من داء الا دواءه فمن عرفه
 وجهه من جهة الا السهمى الموت وقال عليه السلام دوا وعبادته فان الله خلق الداء والبراء وسئل عن
 الدواء والرقى هل من قدر الله شأ قال هى من قدر الله وفي الخبر المشهور وما روت جلال الملائكة الا قالوا
 سر أمكنة بالجلسة وفي الحديث أنه أمر به لو قال احببوا السبع عشر فروع عشر فواحدى وعشرين
 لا يبيغ بكم الدم فيقتلكم فذكر أن تبيغ الدم سبب الموت وأنه قاتل باذن الله تعالى وبين أن اخرج
 الدم من خلاص منه اذ فرق بين اخراج الدم للمهالكين الالهة وبين اخراج العقرين تحت الثياب واخراج الهبة
 من الثياب وليس من شرط التوكل ترك ذلك بل هو كسب المال على الناس فطافها ودفع ضررها عند وقوعها
 في البيت وليس من التوكل الخروج عن سنة الوكيل أصلا وفي خبره مقطوع عن احبهم يوم الثلاثاء لسبع

في معنى الصبر عن الله وجهه
 ولكونه من أشد الصبر على
 الصابر من وجهه وذلك أن
 الصبر عن الله يكون في
 أحسن مقامات المشاهدة
 يرجع العبد عن الله استجابة
 واجلالا وتطيق صبره
 تعبلا وفؤادناو يشبه في
 مغاور استكاته ونفسه
 لاسمه عظيم أمر القبل
 وهذا من أشد الصبر لانه
 بواسطته هذا الحال
 تأدية لحن الجلال والروح
 قود أن تسكن بصبرها
 باستماع قود الجلال وكان

عشر من الشهر كان له دوام من داء سنة وأما امره على الله عليه وسلم فقد أمر غير واحد من الصحابة بالتداوي
 وبالجمعة قطع لسعد بن معاذ عن أبيه فقدموا كوى سعد بن زرار قال لعلي رضي الله تعالى عنه كن وند
 العين لا تأكل من هذا يعني الرطب وكل من هذا فانه أوفق لك يعني سلقا طنج بدين شهر وقال اسهب
 وقد رأيت بأكل الثمر وهو وجع العين تأكل غرا وأنت أمد فقال في كل من الجانب الآخر قسم على الله
 عليه وسلم وأما له عليه الصلاة والسلام فقد روي في حديث من طريق أهل البيت أنه كان يكحل كل ليلة
 ويتعطر كل شهر وشرب الدواء كل سنة قبل السنن المتداوي على الله عليه وسلم غير من العرب وغيرها
 وروى أنه كان إذا نزل إليه الفوخ صدع رأسه قد كان يغلفه بالمانا وفي خبر أنه كان إذا نزل جثبه فخرجة
 جعل عليها حناته وقد جعل على فرجة جثبه زابا وأما روي في تداويه وأمره منك كثير نخرج من الحصر
 وقد صنف في ذلك كتاب روى على الله عليه وسلم وذكر بعض العلماء في الاسرائيليات أن موسى
 عليه السلام اعتل به فدخل عليه بنو اسرائيل قبل قراءته فقالوا له لو دأوت بهذا لكانت قد دأوت على
 عاقبة من هو من غير دواء فقلت قلت فقالوا له ان دواء هذه الهة مع وفصير وبانت دأوت به فنبأ فقال
 لا تدأوي وأما قلت قلت فأوحى الله تعالى اليه موسى في تداويه عا ذكر ذلك فقال لهم
 دأوي في جمادى كرم فداووه فنبأوا وحس في تقسيم ذلك فأوحى الله تعالى اليه لسان أن يطل حكفي
 يتوكل على من أودع العقاقير منافع الاشياء غيري وروي في خبر آخر أن ناس من الانبياء عليهم السلام شكوا
 عليه صلواته فأوحى الله تعالى اليه كل اليسير وشكائي آخر الضعف فأوحى الله تعالى اليه كل العلم بالنبات
 فيها القوة قبل هو الضعف من الجماع وقد روي أن قوموا لشكوا الى نبيهم فنبأ ولادهم فأوحى الله تعالى
 اليهم من أن يعلموا اساهم من النباتي السحر جل فله بحسن التلوو بفعل ذلك في الثمر الثالث والاربع
 اذ فيه بصور الله تعالى الوفاء قد كانوا يعلمون الجلي السحر جل والنساء الرطب فلهما اثنين ان سبب
 الاسباب أخرى مستهزاة بالاسباب بالاسباب الحكمة والادوية أسباب مسخرة بتحكم الله تعالى
 كسائر الاسباب فكذلك ان الخبز دواء الجوع والماء دواء العطش والكثير دواء الصفر والسموم
 دواء الاسهال لا زلة الا في أحد أمرين أحدهما ان المعالجة بالجوع والعطش بالماء والخبز على واضح يدره
 دواء الناس ومعالجة الصفر بالسكرين يدره بعض الخواص في ادراك ذلك بالتجربة الحق في حق الاول
 والثاني ان الدواء يسهل والسكرين يسكن الصفراء بشروط أخرى الباطن وأسباب في المزاج وما يعتذر
 الوقوف على جميع شروطها وما يوافق بعض الشروط فيقتاد الدواء من الاسهال لوماز واللعش
 فلا يستدعي سوى الماء شروطا كثيرة وقد يتقن من العوارض ماوجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء
 ولكنه قادر ونشال الاسباب ابدأ ينصرف في هذين الشئين والاسباب لاسباب لا يمكنها معاشرة
 السبب وكل ذلك بتدبيره بسبب الاسباب وتغييره وترتيبه بتحكم حكيمه على قدرته فلا يضر التوكل استعماله
 مع النظر الى سبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقد روي عن موسى على الله عليه وسلم أنه قال يرب من
 الداء والعوارض فقال تعالى في كل ما صنعت الاطباء تأل بالكون اراقاتهم ويطيرون نفوس جادى حتى ياتي
 شغلاني أرفضان فاذله منى التوكل مع التدأوي التوكل بالعلم والحال محسوبة في من الاعمال المتأففة
 للضرر الجالبة لتفقد فانتزك التدأوي واسانيس شرطه فان قلت فالكسب أيضا من الاسباب الظاهرة والنفع
 فأقول ليس كذلك اذ الاسباب الظاهرة تقتل الفصدوا غلظة وشرب السهل وفي المردود للضرر وأما التي
 فلو كان مثلها في الظاهر ولما خلت البلاد الكبرية عن قلوبها بتدالك في استكمالها ذلك على بعض
 الآثار والأمراب في ذلك الاسباب الموهومة كقوله في الاية بتغييرها بامر هو أنه احتراق النار في الخلق مع
 الاستفاعة منه فانه ما من وجسم صالح بالكي الاول دواء يبقى عنه ليس فيه لئوف فالاحتراق باننا نخرج

النهس منازعة لعموم حال
 الصبر قال وفي هذا الصبر
 منازعة فاشند الصبر من الله
 تعالى ذلك (وقال) أبو
 الحسن بن سالم هم ثلاثة
 متصبر وصابر ومصاب فمتصبر
 من صبر في الله فمرودة
 يجرع والصابر من صبر
 في الله وقته ولا يجرع ولكن
 يتوق من الشكرى وقد
 يمكن منه الجوع وأما الصابر
 فذلك الذي صبر في الله
 وقته والله لا يوقع عليه
 جميع البلاء لا يجرع ولا
 يتغير من جهة الوجود

خبر البنية محمد ذوالسراية مع الاستغناء عن مختلف الصدقات والخدمة فان سرائرهم ما جدد ولا يسلمهم ما
غيرهم ما ولا تلتئمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكون الرقوى وكل واحد منهم ما جدد من التوكل
وروى ان عمر بن الخطاب اعلم فاشاروا عليه بالى فاستمع فلم ير لوابه وعزم عليه الامر حتى اكثروا فكان
يقول كنت ارى نوراً لم يبع من نور لم يبع من نور لم يبع من نور لم يبع من نور لم يبع من نور لم يبع من نور لم يبع من نور
كيتان والله ما املت ولا اتجعت ثم تاب من ذلك ما تاب الى الله تعالى فغداً تعالى طيباً ما كان يجد من امر
اللائكة وقال لحرف من عباده اتم اتم الى اللائكة فالتانى كلن اكرهى الله ما ساد رده الله تعالى على بعدان
كل اتجه بقدره هذا الذي وما يجرى جبر الله الذي لا يلق بالكل لانه يحتاج في استنباطه الى تدبير ثم هو
منعوم وبل ذلك على شدة ملا حظة الاسباب وعلى التعمق فيها والله اعلم
(بيان ان ترك التدوى قد يحمى في بعض الاحوال ويدل على قوة التوكل وان ذلك لا يناقض
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم)

اصلم ان الذين تدوا ومن السلف لا يصمرون ولكن قد تركوا التدوى اى اجابا حاجة من الاكارى بما يلزم
ان ذلك نقصان لانه لو كان كمال تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يكون حال غيره في التوكل اكل من الله
وقد روى عن ابي بكر رضى الله عنه انه قيل له لوده وناك طيباً فقال الطيب قد نظر الى قوله فى حال ما اريد
وقيل لابي البرداء فى مرضه ما تشكى قال ذوقى قيس فانتفى قال صفر فترى قالوا لا اندعوك طيباً قال
الطبيب امرضى وقيل لا تجزو وقد مدت يده لودا وجره ما لى ان منهم ما شغل فليل لو سالت الله تعالى
ان يعافيك فقال الله فى ما هو اهم على منها وكلن الربيع من خيم اصابه نالج فقيل له لو يدويت فقال قد
هيمت ثم ذكرت عاداً وغوداً واهباب الرب وقرى وناين ذلك كبروا وكلن فهم الاطباء فهلك الدوى والمداوى
ولم ين الرقى شياً وكلن احدثن حبل يقول احبلن امتدت التوكل وناك هذا الطريق ترك التدوى من
شرب الدواء وتغيره وكان به حلى فلا يتخير المتطع بها اى اذا ناله وقيل لسهل حق صبح العبد التوكل قال اذا
دخل عليه الضر فى جسمه والنقص فى ما له لم ياتك المشغلا بصلو ينظر الى قيام الله تعالى طيباً ما اذا منهم
من ترك التدوى وراه مومنتهم من كرهه ولا يتضع وجهه الجميع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعالهم
الاخصر السوارف عن التدوى فنقول ان ترك التدوى اسبابها (الاسباب الاول) ان يكون المريض من
المكاشفين وقد كوشف بانه انتهى اجه وان الدواء لا ينفعه يكون ذلك معلوماً عنده تارة وبأسا قد وثارة
يحدس وتلى وثارة يكشف بحق ويشبه ان يكون ترك الصديق رضى الله عنه التدوى من هذا السبب انه
كان من المكاشفين فانه قال لعائش رضى الله عنها فى امر الميراث انما نحن اختلفنا وانما كان لها اختلفت واحدة
ولكن كانت امراته هلا فقلت انى فعل الله كلن قد كوشف بالتم احمل بائى فلا يبعد ان يكون قد كوشف
اى اصابته اجه والا فلا ينافيه انكار التدوى وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تدوى وى امره
(السبب الثانى) ان يكون المريض مشغولاً بجهة وبخوف عاتقها مراعى الله تعالى عليه فيفسد ذلك اتم
المرض فلا يتفرغ قلبه للتدوى مشغولاً بجهة وعليه يدل كلام ابي ذر قال فى عنهم ما شغل وكلام ابي البرداء
اذ قال انما تشكى ذوقى فكان تألم قلبه خوفاً من ذوقه اكثر من تألم يده بالمرض ويكون هذا كالمصاب بعت
عز يزمن اعزته او كالمشتاق الى محصل الى ملين الملوك ليعقل اذا قيل له الا تاكل وانت جائع فيقول انا
مشغول عن اتم الجوع فلا يكون ذلك انكار الكون الا كل نافع من الجوع ولا طعمنا من كل وقرب من
هذا اشتغال سهل حيث قيل له ما الفرق فقال هو ذكر الحى القيوم فقيل انما سالتك عن التوكل فقال التوكل
هو العلم قل سالتك من الغذاء قال الغذاء هو الذى كرم قيل سالتك عن طعمة الجسد قال مالك والجسد دع من
تولاه ولا يتولاه آخر اذا دخل عليه فى فردا الى صانعها ما رأت الصنع اذا صيغت ودوها الى صانعها حتى يصلها

والحقيقة ان وجهه الرسم
والحقيقة واسارته فى هذا
ظهور حكم العلم فيسمع
ظهور صفة الطبيعة
(وكان الشئ يتعلم من ذين
اليين
ان صوت الحب من اتم الشئ
ق وشوق الفراق ووثق خيرا
صاير الصبر فاستغنى الصبر
وصاح الحب الصبر برا
(قال) حشقر الدافق
ونسب الله امر الله تعالى
أنيب الله بالصبر جعل الحظ
الاعلى للرسول صلى الله
عليه وسلم حيث سجل صبره

(السبب الثالث) * ان تكون العلة من منتهى الدواء الذي يؤمر به بالاشارة الى عكس هوهم النفع حار
 بجري السكر والرقية فيتركه التوركل واليه يشير قول الريح من خبث اذا قاله كرت عاداو نحو دوقهم الاطبله في ذلك
 الدواوى والدواوى أى ان الدواء غير موقوف به وهذا قد يكون كذلك في نفسه وقد يكون عند المرض كذلك لقلة
 ممارسته الطيب فله تغير شبهه فلا يخل على منته كونه فاعاولا شاك في ان الطيب الحار أشد اعتقادا في
 الادوية من غيره فتسكون التوركل والخل يجب بالاعتدال والاعتدال يصيب التجربة أو كثر من ترك التدواى
 من العباد وانه اذا هضمه مستخدمه لانه يفي الدواء عنده شيئا وهو الاصل له وذلك يصح في بعض الادوية
 ضد من عرف صناعة الطيب غير صحيح في البعض ولكن غير الطيب قد ينظر الى السكل نظرا واحدا فيسمى
 التدواى تعقلا في الاسباب كالسكر والرقية فيتركه لولا كراه (السبب الرابع) * ان قصد العبد ترك التدواى
 استيقاض المرض لئلا يؤايل المرض يحسن الصبر على بلاء الله تعالى أو يجرب نفسه في القدرة على الصبر فقد ورد
 في ثواب المرض ما يذكره كذا فقد قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء أشد الناس بلاء ثم الامثل
 كالمثل ينال العبد على قدر بلاءه فان كان صلب الاعيان شدد عليه البلاء وان كان في بلاءه ضعف خفف
 من البلاء وفي الخبر ان الله تعالى يجرب عبدا بالبلاء كيحرب احدكم ذهبه بالموافقهم من يخرج كلقب
 الابريز لا يردوهم وروى ذلك منهم من يخرج اسود حترقا وفي حديث من طرق اهل البيت ان الله تعالى
 اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر احبناه وان عصى اسقطناه وقال صلى الله عليه وسلم يحبون ان تكونوا
 كالجمل الضالة لا تخرضون ولا تسقون وقال ابن مسعود رضى الله عنه قصد المؤمن اصح من طلبوا امره جسيما
 وتجدد الناقص اصح من جسيما و امره متعلبا على اعظم الشانه على المرض وبالسبب اسحق المرض واغتيموه
 لئلا يؤايل المرض الصبر عليه فكان منهم من هله بختها ولا يذكرها الطيب وغاشى العله ورضى بحكم الله تعالى
 وبسليم القى اغلب على تبليهم ان يشغل المرض عنوا عما يخضع الرض جوارحه وعملوا ان صلاحهم فهو
 مثلا مع الصبر على قضاء الله تعالى فعمل من الصلوات لمع العافية والصحة في الخبر ان الله تعالى يقول
 ملائكته اكتبوا العبدى صالح ما كان يعمل فانه في وثاق ان طلقته ابدلته لجانه من املهم وادعاه من دمه
 واب توفيقه وتوفيقه لى رضى وقال صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ما كرهت عليه الغوص فعمل معناه
 ما دخل طيع من الامراض والمصائب واليه الاشارة بقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان
 سهل وقول ترك الادوية وان ضعف من الطاعات وقصر عن الفرائض افضل من التدواى لاجل الطاعات
 وكانت به صفة عظيمة فلا يمكن شداوى منها لو كان دواى الناس منها لو كان اذا دواى العبد صلى من قعوده ولا
 يستطيع اعمال البر من الامراض فتشداوى لقيام الى الصلوات والنهوض الى الطاعات بجميع ذلك
 وقول صلاحاته من قعوده الرضا بحاله افضل من التدواى لقعوده الصلوات فاما ما روى عن شرب الدواء فقال
 كل من دخل في شئ من الدواء فاعلم وسعته من الله تعالى لاهل الضعفاء لم يدخل في شئ من شئ فهو افضل
 لانه ان اخذ شيئا من الدواء ولو كان هو الماء البارد وسئل عنه من لم يأخذ فلا سؤل الله عليه وكن
 مذهبه ذهب البصر بين تضعيف النفس بالجوع وكسر الشهوات لعلهم بان خرم من اعمال القلوب مثل
 الصبر والرضا والتوركل افضل من امثال الجبال من اعمال الجوارح والمرض لا يمنع من اعمال القلوب الا اذا
 كان الله غالب عليها وقوله سهل رضى الله تعالى الاجسام جتموعا الى القلوب صفة (السبب الخامس) *
 ان يكون العبد قد سبق له ذنوب وهو واقف منها عاجز عن كثيرها فيرى المرض اذا طأ كثيرا فيترك
 التدواى خوفا من ان يضر عزال المرض ضد ما صلى الله عليه وسلم لا تزال الى والملاية البصحة يضى
 على الارض كالبردة ما عليه ذنب ولا خطيئة وفي الخبر روى يوم كفارت سنة فقبيل لاتهم تفسد فوسنة وقيل
 لا نسان تلكه انفسون مفصلة لا تدخل الى في جبهه لا يجبد من كل واحد ما فيكون كل ألم كفارة يوم

بالله لا ينشئه فقال وما صبرك
 الا بالية (وسئل) السرى عن
 الصبر فتسكلم فيه فغلب على
 وجهه هترب فجعل يشر به
 بانه نقيس لى لم لا ندعه
 قال استغنى من الله تعالى
 ان أنسكلم فيه (أشبرا) أبو
 زرعة جازة عن أبي بكر بن
 خلف جازة عن أبي هب
 الرحمن قال سمعت محمد بن
 خالد يقول سمعت الفرغانى
 يقول سمعت الجندى رحمه
 الله يقول ان الله تعالى
 أكرم المؤمنين بالاعمال

ولما جرى الله عليه وسلم كفارة الذنوب بالحج سأل ودين ثابت و به عز وجل أن لا تزال عجموا معكم تكن
الحج تفرح حتى مات رحمه الله وسأل ذلك ما تغتنم الانتصار فكانت الحج لا تزال لهم ولما قال صلى الله عليه وسلم
من أذهب الله كبريهم لم يرضه ثواب دون الجنة قال فقد كان من الانتصار من يفتي العبي وقال عيسى عليه
السلام لا يكون عظماء من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض على جسده وماله لما جرى حرق ذلك من كفارة
خطايه وروى ابن ماجة في صحيحه السلام على كل من ابتلي بمرض من الأعداء فقال يا رب ارحمه فقال تعالى كيف أرحمه
فما به أرحمه أي كفردوه وأزبد في دهره (السبب السادس) أن يستنصر العبد في نفسه مبادئ
الخطر والمخاطر بحلول مدة الصحة فترك التدابير خوفاً من أن يعجزه والمرض فتعاقدا الغفلة والبطر
والغفان أو طول الأمل والنسي في قضاك الفاشي وتأنى خسر الخسرات فإن الصحة بعد مرض قوة الصلوات
والمناجاة والعبادة وتترك الشهوات وتدعو إلى المعاصي وأظها أن تدعو إلى التمسك في المباحات وهو تضييع
الأدلة وإهمال المراجعات في مخالفة النفس وملازمة الطاعات وإذا أراد الله بعد خبره في عمله من التنبه
بالأمراض والمصائب والذات قبل لا يخطئ المؤمن من ذلك أو قللة أو زلة وقدره أن الله تعالى يقول العفر حتى
والمرض يقبض أحسن به من أحسن خلقي فإذا كان في المرض حبس عن الطاعات وركوب المعاصي فأى خير
يريد عليه ولم يفتي أن يشتغل بعلاج من يخاف ذلك من نفسه فالعافية في ترك المعاصي فتدفع بعض العارفين
لأنسان كيف كنت بعدى في عافية قال أن كنت لم تحص الله عز وجل فانت في عافية وإن كنت قد صبت فأي
داه أدوأ من العصب قما هو في من عصى الله وقال صلى كرم الله وجهه لملاوى زنة النبط بالعراق في يوم بعد
ما هذا الذي أظهره قالوا بأمر المؤمنين هذا يوم بعد لهم فقال كل يوم لأعصى الله عز وجل فيه فهو لنا بعد
وقال تعالى من بعد ما أكرمكم بما تحبون قبل العوافي أن الإنسان ليطغى أن واه استغنى وكذلك إذا استغنى بالعافية
وقال بعضهم أفعال فرعون أنار بكم الأعلى لعلوا العافية لانه لبث أربعين سنة لم يدرعه رأس ولم يحجم له
جسم ولم يضرب عليه عرق نادى الربو بقلعه الله مولود أخذته الشقيقة فوالله لثقت من الفضول فضل من دعوى
الربوبية وقال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكر هادم الذنات وقيل الحمر رائد الموت فهو مذكرة ودافع
لنفسه وقال تعالى أولاد من أنهم يقتلون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون قيل
يقتلون بأمر الله يقتلون بها وقال ابن العبد إذا مرض مرتين ثم لم يقب قال له ملك الموت يا عامل يا ملقى
رسول بعد رسول فلم تكتب وقد كان له أفعال يستحقون إذا خرج عالم صابوا فيه بنقص في نفس أو مال
وهو لا يخطئ المؤمن في كل أربعين يوماً مرة أو سبع مرات بل يقتل في أربعين يوماً من بأس رب عز وجل
فلم تكن غرض فطما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم مرض على نفسه أم قلبي من مصغى حتى هم أن يتزوجها
مقبل وإنما ما مرضت فما قد لا حاجة فيها وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمراض والأوجاع
كلها داء وغيره فقال رجل وما الداء أعما أعرفه فقال صلى الله عليه وسلم الدين على من أراد أن ينظر إلى رجل
من أهل الدار فليخط إلى هذا وهذا في الخبر إلى خط كل مؤمن من الناس وفي حديث أنس وعائشة
رضي الله عنهما قيل يا رسول الله هل يكون مع الشهادة يوم القيامة فغيرهم فقال نعم من ذكر الموت كل يوم
عشر مرة وفي لفظ آخر الذي يذكره به فحزبه ولا تشك في أدرك الموت صلى المريض أغلب فلما أن
كثرت فوائد المرض رأى ما يقتل الجلي في زوالها والذرا والانتهم من دافها لامن حيث راو التدابير
نصاؤ وكيف يكون تصافوا وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم

﴿بأن الرد على من قال ترك التدابير أفضل بكل حال﴾

قوله تعالى قل انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لتغيروا الاوهو حال الصحة ودرجة الاوهو ياهو نوجب
الذو كل بقر الا واه يقال يفتي أن يكون من شرط التوكل ترك المجاعة والغد عند تبسغ الدم فان قيل ان

وأكرم العباد بالعلم
وأكرم العقل بالسير
فلا يعان من المؤمن والعقل
زين الإيمان والمسيرين
العقل وأنشد ابن ابراهيم
الخواص رحمه الله
سبرت على بعض الأذى
شوق كله
وداعته من نفسي لنسي
لهزت
وجرحها المكر وحقي شربت
ولولم أوجها إذا شجارت
ألا بد ذلك من النفس عز
ويارب نفس بالتذلل لهزت
إذا ما بددت لكف النسي
الغنى

ذلك ان يضطر فليكن من شرطه ان تلذغه العنبر أو الحبة فلا يضيق نفسه اذا لم يبلغ الباطن والعنبر
تلذغ الظاهر فأى فرق بينهما فان قال بذلك ان يضطر التوركل يقال ينبغي ان لا يلدغ العنبر بل اللذغ
ولذغ الخ عرنا لغير ولدغ العنبر والحيطة بهذا لا تأمل به ولا فرق بين ذلك ما كان جميع ذلك تاسيسا لغيرها
مسبب الاستسقاء وجعله تعالى واحداً واستتمو يدل على ان ذلك ليس من شرط التوركل ما روى عن عمر رضي
الله عنه وعن العصابة في قصة الطاهون فانهم لما قصدوا الشام واتوا الى الحليبة بلغهم ان عمر ابن عبد الله
و و باهز بها فافترق الناس فرقتين فقال بعضهم لا ندخل على الوفاء قلنا يا أيها الناس اني اهلكتكم وكانت طائفة
أخرى بل ندخل وتتوكل ولا تهرب من قدر الله تعالى ولا تنفرن الموت فتكون كن قال الله تعالى فهم ألم ترائي
الذين خرجوا من ديارهم وهم اليوف حذر الموت فخرجوا الى عمر فسالوه عن رأيه فقال خرجوا ولا ندخل على
لولا بله فقال له الخلفاء ان رأيه ان نفرن من قدر الله تعالى قال عمر نعم ففرن من قدر الله الى قدر الله ثم ضرب لهم مثلاً
فقال أرايت لو كان لحدكم قنم فبسطوا وادبها سبعين احداهن خضبة والاخرى عجيبة ليس انزى الخضبة
وعاقلها لله تعالى وان روى الجديدها عاقلها قدر الله تعالى فقالوا نعم ثم طلب عبد الرحمن بن عوف ليساه عن رأيه
وكن غائباً بل أصبحوا اساء عبد الرحمن فسأله عمر عن ذلك فقال ضدي فيه يا أيها المؤمنون شيء يهمني من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر انه كبر فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
بالوفاة افرحوا فرحاً عظيماً واعلموا ان الله قد اقرضكم من فضله ما لم يقرضكم الله غيره من غير الله
وحد الله تعالى انوافاً ورايه ورجع من الجانية باللسان فاذا كبرنا فحق العصابة كلهم على ترك التوركل وهو من
أعلى المقامات ان كان أمثال هذا من شروط التوركل فان قلت فلم تنهى عن التفرج من البلد التي فيه الوفاء
وسبيل الوفاء طلب الوفاء واطهر طرق التداوى القرار من الضرر والوفاة والمضر فلم يمنع من ذلك في حاله
لا خلاف في أن الفراعض المضر فيمنه من اذا طاعتوا الصدق فرار من الضرر ترك التوركل في امثال هذا لم يلح
وهذا يدل على المنصوب ولكن الذي يتدفع به والعلو عند الله تعالى أن الوفاء لا يضر من حيث انه يلاقى ظاهر
البدن بل من حيث دوام الاستشفاء فانه اذا كان به مفرقة ووصل الى الرقوة والقلب واطن الاشياء أثر
فيها ياول الاستشفاء فلا يظهر الوفاء على الظاهر الا بعد طول التأخير في الباطن وتفرج من البلد لا يتخلص
غالبه من الاثر الذي استحكم من قبل ولكن يترجم الخلاص فيصير هذا من جنس الموهومات كثر في الطبيعة
وغيرهما ولو تجرد هذا المعنى لكان منافياً للتوركل ولم يكن منبهاً عنه ولكن صار منبهاً عنه لانه انضاف اليه ما امر
آخروه وأنه لو رخص للاصحاب في التفرج في البلد الى المراضى الذين أقعدهم الطاهون فانكسرت فلولهم
وفقدوا المتعهدون ولم يبق في البلد من يستقيم الماء ويطعمهم الطعام وهم يحجزون من مباشرتها بانفسهم
فيكون ذلك استعفاء اهلهم بتحقيق خلاصهم منتظر كأن خلاص الاصحاب منتظر فلو تأملوا لم يكن الاقامة
فأطعم الموت ولو خرجوا لم يكن التفرج فاعطاهم الخلاص وهو تأطع في اهلاك الباقين والمسلمون كما يبان بشد
بعضه مضار المؤمنين كما يجد الواحد اذا اشتكى منه عضواً دعاي اليأس اثر اعضائه بهذا هو الذي يتدفع عن هذا
في تحليل النسي ويتسكن هذا فحين لم يقدم بعد على البلد قلناه لم يؤثر الوفاء في طاعتهم ولا لاهل البلاد ما حاة لهم
نعم لم يبق بالبلد الا المعطون وانقر والى المتعهدون وقدم عليهم قوم فرما كان يتدفع اسباب السؤل
ههنا لاجل الاقامة لا يهين من السؤل لانه تعرض لضرر موهم على ويطدفع من رضى بقية السؤل ويوم ذا
شبه الفراعض من الطاهون في بعض الانبياء بالفراعض من الزحف لان فيه كسر القلوب بقية المسلمين وسعياً
اهلهم فلهذا أمر وحقه في لا يلاحظها ويقرأ الى طواهر الانتصار والا تأثر به فقص هذا كثر ما سمع
وغنا المباد والزعاف في مثل هذا كبر وانما شرف العلم وفضيلته لاجل ذلك فان قلت فلم ترك التداوى فضل
تذكرت فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوى ليسال لنفسه لم يقول فيه فضل الاضافة الى من

لي غير من قال اسألوني غشت
سأصبر بعدى ان في المبرزة
وأرضى بديانى وان هي قلت
قال عمر بن عبد العزيز رحمه
الله ما أتى الله على عبد من عباده
ثم اتزها فاعاضه مما انتزع
منه الصبر الا كل ما عاضه
خير مما اتزها منه وأشد
للمؤمن
تجرب من حاله نعمى
وأبوسا
وما اذا أجوى مزاله
احتمى
فكم عمر قد جردنى كوشها

كثير ذنوبه ليكفر بها ويخلف على نفسه طغيان العاصي قوابة الشهوات أو احتاج إلى ما يذ كره الموت لظلمة
 النعمة أو احتاج إلى نيل ثواب الصالحين بقصوره عن مقتل الراسخين والتوكلين أو قصر بصيرته عن اطلاع
 على ما أودع الله تعالى في الآدوية من لطائف المنافع حتى صار في قسم هو ما كثر في أوكلت شغلته بحاله فتمته
 عن التدأوى وكان التدأوى يشغله عن حاله لضعفه عن الجمع فإلى هذه المعاني رجعت الصور في ترك
 التدأوى وكل ذلك كليات لا إضافة إلى بعض الخلق وتقص بالآضافة إلى درجته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بل كان مقامه على من هذا القامات كلها إذ كان له يقتضى أن تكون مشاهدته على وتيرة واحدة عند
 وجوده لا يسلب وقد دعاه لم يكن له تفرق الأحوال إلا بسبب الأسباب من كان هذا مقامه متفرقه
 الأسباب كإأن الرغبة في المال تقص والرغبة في المال كراهية وإن كانت كلاً فهي أيضاً تقص بالآضافة إلى
 من سئوى صندره وجود المال وعدمه فاستواء الجبر والذهب أكمل من الهرب من الذهب دون الجبر وكان حاله
 صلى الله عليه وسلم استواء الدر والذهب عنده وكان لا يحكم تعليم الخلق مقام الزهد فانه انتهى قوتهم
 لا لظرفه على تقسيمه من أساكة فانه كان أعلى رتبة من أن تهره الدنيا وتعرضه تعليمه نيران الأرض فأبى أن
 يشلها فكذلك يستوى عند معسرة الأسباب ويزكها مثل هذه المشاهدة وانما لم يترك استعمال الدواب جراً
 على سنة الله تعالى وتوخيها لامتنة فيما تنسب إليه سبحانه مع أنه لا ضرورة له بخلاف ادخال الأموال فان ذلك
 بهظم ضرر دفع التدأوى لا يضر الأمن حيث روى الدواب ناصدون خالق الدواب وهذا اقتضى عن من حيث
 أنه يقصده الصفة ليستعان بها على المعاصي ولا تمنى منه المؤمن في غالب الأمر لا يقصده ذلك وأدعى
 المؤمن لا يري الدواب ناصباً به بل من حيث أنه جعله الله تعالى سبباً للتمتع بالآري الماسر وبالألحيز
 مشجعاً لهم التدأوى في مقصوده فكذلك الكسب فانه أن اكتسب الاستعانة على الطاعة وأعلى المعصية
 كان له حكمها وإنا اكتسب التمتع بالمباح فله حكمه فقد ظهر للعاني التي أو ردناها أن ترك التدأوى قد يكون
 أفضل في بعض الأحوال وأن التدأوى قد يكون أفضل في بعض وإن ذلك يختلف باختلاف الأحوال
 والأشخاص والنيات وان واحد من العمل والترك ليس شرطاً في التوكل إلا التوكل الموهومات كالكل والرفق
 فان ذلك تعمق في التدبيرات لا يليق بالتوكلين

﴿بيان أحوال التوكلين في أظهار المرض وكتمانه﴾

اعلم أن كتمان المرض وأخفاه الفقر وأنواع البلا من كوز البر وهو من أعلى المقامات لأن الرضا بحكم الله
 والصبر على بلائهم معاملة يتنوعون الله عز وجل فكتمانه أسهل من الإفات ومع هذا فالأظهار لا بأس به إذا صحت
 فيه النية والمقصد ومقاصد الأظهار ثلاثة (الاول) أن يكون غرضه التدأوى فصباح الذي ذكره الطبيب
 فيذكر كرم لا في معرض الشكاية بل في معرض الحكاية لما ظهر طبعه من قدرته فانه تعالى قد كان بشر به بعد
 الرحمن المطلب أو صاعه كان أحد من حبل بغير بأس يرضى بهما أو يقول انما اصف قدره الله تعالى في (الثاني)
 أن يصف لغير الطبيب وكان ممن يقتدى به وكان مكناف المرفق فأرد من ذكره أن يتعلم منه حسن الصبر في
 المرض بل حسن الشكر بل يظهر أنه يرى أن المرض نعمة فيفكر عليها فيشكره كما يحدث باسمه قال الحسن
 البصري إذا حمل المرض الله تعالى وشكره ثم كرا أو جاءه لم يكن ذلك شكوى (الثالث) أن يظهر ذلك
 بحجة واختصار إلى الله تعالى وذلك بحسن ممن يليق به القرمو النجاة هو يستبعد منه الجور كروية أن قبل لعل في
 مرضه مرضى الله تعالى كنه أنت قال بشر فظهر بعضهم إلى بعض كنههم كرهوا ذلك وظنوا أنه شكاية فقال
 اعتدل على الله فأحب أن يظهر عجزه وافتقاره مع ما علم به من القوة والضرار وتوكل في يد الله صلى الله عليه وسلم
 وسأله بالحدث مرض على كرم الله وجهه فسمعه عليه السلام وهو يقول اللهم صبرني على البلاء فقال له على الله
 عليه وسلم قد سألت الله تعالى البلاء فإل الله العاقبة فبهذا البيان برخص في ذكر المرض وانما شرط ذلك

فهر من من صبر صبري أو كرم
 تهر من صبري والصف
 صبره
 وثالث لغنى الصبر أو
 فها كرم
 شعلو بلون الشم زاحن
 خلم
 ١. حث ولم شولتها الكف
 ما
 ﴿توكله في الفقر﴾
 من البلاء الفقران
 لا يكون لك فاذا كان لك
 يكون لك حتى تؤثر
 (قول) الكافي اذا صبح
 لا تقدر إلى الله تعالى صبح

لان ذلك مشكاة والشكوى من آفة تعالى حاتم كذا كونه في تحريم السؤال على المفسر اه الا يضروا وجه
الاطهار مشكاة بغير شبهة السخط والاطهار الكراهة لفعل الله تعالى فان خلاصه قوله تعالى السخط وعن النيات
التي ذكرها فلا يوصف بالغيرهم ولكن يحكم فيها بالاولى ترك كذا في ما هوهم المشكاة ولانه وما يكون فيه
تصغير ومنزلة في الوصف على الموجود من العلة ومن ترك التساوي وكذا فلا وجب فيه الاظهار لان
الاستراحة الى المواءم افضل من الاستراحة الى الاشياء وقد قال بعضهم من يترك صبره وتبلى في معنى قوله صبر
جبل لا شكوى فيه وتبلى لم يقرب طمعه السلامه التي اذهب بصيرة طاهر الزمان وطول الاحزان فاحس
الله تعالى اليه فترغت لشكوى اي الى عبادي فقال يا رب اوب اليك وروى عن طماوس ومجاهد انها قال
يكتب على المريض ان يئنه في مرضه كوايكرهون ان يئنه للمرض لانه اظهر معنى يقتضى الشكوى حتى قيل
ما اصاب بليس لعنه الله من اوب عليه السلام الا يئنه في مرضه فيعمل الا يئنه في مرضه وفي الطرا اذا مرض
العبد اوحى الله تعالى الى المؤمنين انظر اما يقول لعواد فان حذقه واثنى بخبر عواده وان شكوا ذلك
شراة لا كذلك تكون وانما كرهه بعض العباد العبد نسيته الشكاية وتوقف الزيادة في السلام فكان
بعضهم اذا مرض اغلق بابيه فدخل عليه احد حتى يبرأ فيخرج اليهم ثم قيل ووهيب وبشر وكل قيل
يقول ان شئني ان امرض بلا عواد وقال لا كره العلة الا لاجل العوارض الله عنو عنهم اجمعين كمال كمال
التوحيد والكل يقولون انهم حسن توفيقه لانه ان شاء الله تعالى كماله المحيوات وقوالا والارادة الله
سبحانه وتعالى الموفق

● (كتاب المحيوات والشوق والانس والارادة هو الكتاب السادس)

من ربح المحيوات من كتب احباء علوم الدين ●

● (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الحق توفيق اوليا يئنه الالتفات الى تحريفه الفينا وقصره وصفي اسرارهم من ملاحظة غير حضرة
ثم انقطعها المكور على بساط عزته ثم تجللى لهم باجسام موصفاته حتى اشرق بنا نور معرفته ثم كشف
لهم من بطن وجوههم حتى احترفوا بشارحه ثم احبب منها بكنه جلاله حتى تاهت في داء كبرياته
وعظمته فكلما اهتزت للملاحظة كنه الجلال فثبها من الهش ما اضمري وجه الحق وبسيرة وكلما همت
بالانصراف ايسر توفيق من سرادقات الجلال صراها الى الس من بل الحق بمحله وعظمته فبقيت بين الرد
والقبول والعدم والوصول غرق في بحر معرفته وجمرة قنار حبيته والصلاة على محمد خاتم الانبياء بكامل نبوته
وعلى آله واصحابه سادة الخلق واتمته وقاد الخلق وازمته وسلم كثيرا ● (أما بعد) قال الحقيقة هي العاية
القصوى من المقامات والمردوة والعلين الدرجات فاجدد ادراك المحيطة علم الاوهو ثم من شاموها وانابع
من قواعدها كالشوق والانس والرضا وانما والاقبال المحيطة مقام الاوهو ومقدم من مقدماتها كالشوق والانس
والزهو وغيرها واسرار المقامات من وجودها فلم تقبل القلوب عن الايمان بملكاتها وانما هيبة الله تعالى فقد
عن الايمان بها حتى انكر بعض العلماء ملكاتها وقال لا معنى لها الا اللواطية على طاعة الله تعالى واما حقيقة
الحقيقة فعلة الامع الجنس والمثال ولما انكر والنية وانكر والانس والشوق ولذا المناجاة وسائر ادوار الحب
وقواعده ولابد من كشف العطاء عن هذا الامر ونحن نذكر في هذا الكتاب لمن شاهده الشرح في الحب ثمانية
حقيقته واسبابها ثمانية ان لا مستحق للجنة الا الله تعالى ثمانية ان اعظم اللذة الثالثة التلذذ الى وجهه
تعالى ثمانية بسبب زيادة لذة النظر الى الاسرة على المعرفة في الدنيا ثمانية الاسباب المحيوة بحسب الله تعالى
ثمانية السبب في طلاق الناس في الحب ثمانية السبب في تصور الافهام عن معرفته تعالى ثمانية معنى
الشوق ثمانية محبة الله تعالى للعبد ثم القول في علامات محبة العبد لله تعالى ثمانية معنى الانس بالله تعالى ثم

الغنى بالله تعالى لانهم ما لان
لا يتم احدهما الا بالآخر
(وقال) السورى نعت
الفسر اه السكون عند
العدم والبذل عند الوجود
وقال غيره والاضطراب عند
الوجود وقال الماراج
فثبتت كذا استاذى اريد
مكملة فوجدت فيها قطعة
فصيرت لها اجاء قلته انى
وجدت في كتف هذه
القطعة قال قد رآيتها ردها
ثم قال نسذها واشترجها
شدا فقلتها كان امر هذه
القطعة بحيث معبودك قد

به لمن معنى الانساق في الانس ثم القول في معنى الرضا بيان فضلك ثم بيان حقيقة ثم بيان أن الدعاء وكراهة
العاصي لا تنقصه وكذا القول من العاصي ثم بيان حكايات المؤمنين من غيرة فلهذا جيع بيان
هذا الكتاب

(بيان شواهد الشرع في حب العبد لله تعالى)

اعلم أن الامانة على أن الحقيقة تعالى ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فرض وكيف فرض ما لا وجوده
وكيف فرض الحب بالخاصة والطاعة بغير الحب بغيره فلا بد وأن يتقدم الحب ثم بعد ذلك يطعن من أحب رسول
على اثبات المحبة تعالى قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وهو دليل
على اثبات الحب واثبات التفاوت في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم المحب لله من شرط الايمان في
أخبار كثيرة فقال أبو زرعة العسقلاني يا رسول الله اقمنا الايمان قال أن يكون الله ورسوله أحب اليك مما
سواهما وفي حديث آخر لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وفي حديث
آخر لا يؤمن العبد حتى يكون أحب اليه من أهله ومنه والناس أجمعين ولرواية ومن نفسه كيف وقد قال
تعالى قل إن كان آبؤكم وأبنؤكم وأخوانكم الآية وانما أحرى ذلك في معرض التهديد على الانكار وقد
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبة فقال أحبوا الله ما يغذوكم به من نعمه وأحوفوا لحب الله ما ي
وبر وى أثره قال يا رسول الله انى احبك فقال صلى الله عليه وسلم اسعد الله فقرا فقال انى أحب الله تعالى
فقال اسعد الله عبادا ومن عرض الله عنه قال تبارك الذي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير فبلاؤه
أهاب كرش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر الى هذا الرجل الذي نور الله قلبه لقد رآته بين
أبو به غزواته بأطب الطعام والشراب قد علم حب الله ورسوله الى ماترون وفي الخبر المشهور وأن ابراهيم
عليه السلام قال لك الموت إذا جاءه فقبض روحه هل رأيت خطيبا يحب الله فاحب الله تعالى اليه هل رأيت
محبيا يكره لقاءه حببه فقال له الموت الا أن قبض وهذا لا يعده الا بعد حب الله بكل قلبه فإذا علم ان الموت
سبب الاقائه انزعج قلبه البهولي يكن له محبوب غير محبى يكتفى اليه وقد قال تيناصلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم
ارزقني حبك وحب من أحبلك وحب ما قربنى الى حبك واحمل حبل أحب الى من الماء البارد وحبه امر الى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها فقد صلاحت لها كثير صلاتي ولا
صيام الا انى أحب الله ورسوله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب قال أنس غارأت
المسلمين فرحوا بشي بعد الاسلام فرحبهم بذلك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة
الله تعالى شفهة ذاق من طيب الدنيا وأوحش من جميع البشر وقال الحسن بن عرفة به أحبهم عرف
الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يفعل فإذا تمكروا عز وجل وقال أبو سليمان النخعي ان من خلق الله خلقا
ما يشغلهم الجنان وما يقاها من التهم عنه فكيف يشتغلون به بالنياور وى ان موسى عليه السلام من ثلاثة
نفر وقد نطقت أبادتهم وتبين الوائهم فقال ما الذى بلغكم ما أرى فقالوا الخوف من النار فقال صلى الله عليه
يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذا هم لا يتعبوا ولا يتعبوا فقال ما الذى بلغكم ما أرى قالوا الشوق
الى الجنة فقال صلى الله عليه وسلم انى يعطيك ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذا هم لا يتعبوا ولا يتعبوا
على وجوههم المرائين انور فقال ما الذى بلغكم ما أرى قالوا حب الله عز وجل فقال انتم القرون
أنتم القرون أنتم القرون وقال عبد الواسع بن زيد ممدت برجل قائم في التلج فقلت أما تجد البرد تقتلن
شبه حب الله لعبد البرد ومن سرى السقطلى قال شفى الامم يوم القيامة بانبيائها عليهم السلام فقال يا أمة
موسى ويا أمة عيسى ويا أمة محمد فخير المحبين لله تعالى فأنهم ينادون يا أولياء الله هلوا الى الله سبحانه فتكاد
قلوبهم تتلج فرحوا فالمرء من حبان المؤمنين اذا عرف به عز وجل أحبوا اذا أحبه وأقبل اليه واذا وجد

ما رزق الله تعالى من الدنيا
صفراء ولا يضاء غيرها
فأردت أن أوصي ان تشد
في كفى غاردها الى الله
(وقال) ابراهيم الخواص
الشرور والشرى وليس
المسلمين وجلباب الصالحين
(وسئل) سويل بن عبد الله
عن الفقير الصادق فقال
لا يسأل ولا يرد ولا يجس
(وقال) أبو على الروذبارى
رحم الله سائى الزقاق فقال
يا باعلى لم نزلنا لغيره أخذ
البلغة وقت الحبة قال
قلت لانهم مستغنون

حلاوة الاقبال اليه ينظر الى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر الى الآخرة بين الفتر وهي تحسر في الدنيا وترحمه في الآخرة وقال يحيى بن معاذ فهو يستغرق الغروب فكيف رضوانه ويستغرق الا مال فكيف حبه وجهه يهدى الضول فكيف ولده يهدى ماذويه فكيف لطفه وفي بعض الكتب يحيى آثار خلق الله سبحانه في الدنيا كمن لم يبع من معاذ مثقال خردية من الحب احباله من جلدات سبعين سنة بلا حب وقال يحيى بن معاذ الهوى اقمه فمنازل مستقر شتاتك صغيرا أخذتني البسك وسر بلتي بمرقتك واستكنتي من لطفك وتقتلي في الاحوال وتقتلي في الالهال استراوتوني بوز هذا وسوار جاحاتيني من حبايتك ونعمتي في رايك لا زلما لاسرلوشغو فاجعلوا لاسرلوشغو في ولاع طاروي فكيف انصرف اليوم عنك كبير او قد اعتدت هذا منك صغيرا على ما بيت حوالك ذنبة والضرارة اليك همهمة فلا في حب وكل حب بحبيبه مشغوف ومن غير حبيبه مصروف وقد ورد في حب الله تعالى من الاتخار والالتزام لا يدخل في حصر سامر وذلك امر ظاهر وانما الغموض في تحقيق معناه فليست على

«بيان حقيقة المحبوت اسبابها وتحقق معنى محبة العبد لله تعالى»

بالعلم من الصالحين قال نعم
ولكن وقع لشيء آخر
فلت هات افسد ما وقع
لك قال لانهم قوم لا ينفعهم
الوجود افنته فانهم ولا
تضرهم الفناء فلهذا وجودهم
قال بعضهم الفقر وقوف
الحاجة على القلب وعوها
عاسوى الرب وقال المسوي
الفقر الذي لا يقنعه انهم
ولا يفقره الحق (وقال يحيى
ابن معاذ حقيقة الفقر ان
لا يتغنى الا بالتمسك به
سدم الاسباب كالهوا قال
ابو بكر العلوي بقيت

اعلم ان الطالب من هذا الفصل لا ينكشف الا بمرحلة حقيقة المحبة في نفسها ثم يعرف نشرها واسبابها ثم انظر به ذلك في تحقيق معناه على حق الله تعالى «فالاول ما ينبغي ان يحقق الله لا يتصور محبة الا بعد معرفة وادراك اذ يجب الانسان الا ما يعرفه قوله لا علم تصوران تحب بالحب جاد بل هو من خالص على المدرك ثم المدرك في انفسهم تنقسم الى ما وافق طبع المدرك ولا يخفى لظهور ما ينبغي ان يعرفه والى ما لا يؤثر فيه بياض والاذ فكل ما في ادراكه فورا واستدعاءه محبوس عند المدرك وما في ادراكه لم فهو مقبوض عند المدرك وما يتناول من استعجاب لم ولا خلاف اوصاف بكونه محبوا بالامر وهاتوا كل ذلك بحسب عند المدرك ومعنى كونه محبوا بان في الطبع بل الله ومعنى كونه مقبوضا ان في الطبع فرة عنه طالب عبارة عن ميل الطبع الى الشيء المذنب تأكد ذلك المسلول وقوى سمي عنه قلوب الغرض عبارة عن فرة الطبع عن المزمع المتعب فاذا قوى سمي مقتا فهذا اصل في حقيقة معنى الحب لا بد من معرفته «الاصل الثاني» ان الحب لا كان تابعا للادراك والمعرفة انقسم الى محبة انقسام المدركات والحواس فكل حاسة تدرك نوع من المدركات ولكل واحد منها فئة في بعض المدركات والطبع بسبب تلك الفئة ميل اليها فكانت محبوا بان عند الطبع السليم فطرة الدين في الاصاير وادراك البصر ان الجسدية والصورة الملمحة الحسنة المستلذة وفطرة الاذن في النعمان الطيبة الموزونة ولهذا السمع في الروائح الطيبة وفطرة القوق في الطعوم واذة العسل في اللين والنعم وميلوا كانت هذه المدركات بالحواس هذه كانت محبوبة في كل الطبع السليم بل اليها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الى من دنياكم ثلاث الطبيب والنساء وجعل قرتي في الصلاة فسمى الطبيب محبوا بالوصاوم انه لاحظ العين والسمع فيسبب لثمة فقط وسعى النساء محبوا بالواضحة فين الا بصرا والعسل دون التمس والقوق والسمع وسعى الصلابة فرة عين وجلها بالغ المحبوا بان ووصاوم انه ليس تحلى بم الحواس الخمس بل حس سادس منقطة القلب لا يدركه الا من كنه قلبه واذ ان الحواس الخمس تشترك فيها البهائم الانسان فان كان الحب مقصورا على مدركات الحواس الخمس حتى يقال ان الله تعالى لا يدرك بالحواس ولا يتقبل في انجيل فلا يجب فاذا قد بطلت خاصية الانسان وما عني به من الحس السادس الذي جبر عنه ما باعقل أو وتصور أو بالقلب وما شئت من العبارات فلا مشاحة فيه وهياتها بصيرة بالباطنة اقوى من البصر انظار القلب أشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم من جمال الصور الناهية فلا يوافقون لاصحالة لفتة القلب بما يجدر كمن الامور الشرعية لا الهة التي تجل عن ان تدركها الحواس ثم ما بلغ فيكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح اليه اقوى ولا معنى لحب الاله المثل الحافي ادراكه لانه كسأني تفصيله فلا ينكر اذا جب

الله تعالى الامن فعبه القصور في درجة البهائم فلم يجاوز ادراك الحواس أصلاً (الاحمل الثالث) ه أن
 الانسان لا يتخلى انه يحب نفسه ولا يتخلى انه قد يحب غيره لاجل نفسه وهل يتصور أن يحب غيره طرفة بالاجل
 نفسه هذا مما قد يشكل على الضعفاء حتى يظنون انه لا يتصور أن يحب الانسان غيره طرفة بالمرجع منه خطا
 الى المحبوب اذ ذلك ذاته والحق أن ذلك متصور وموجود لثنتين أسباب المحبة هو مقتواؤه وانيته ان المحبوب
 الاول عند كل حي نفسه وانه ومعنى حبه لنفسه أن في طبعه ميلا الى دوام وجوده فطرفة من حبه وموهلا
 لان المحبوب به بالطبع هو اللاتم المحبوب أي شيء أتم ملاءمة من نفسه ودوام وجوده وأي شيء أعظم مضادة
 ومنافرة له من حبه وموهلا كه فلذلك يحب الانسان دوام الوجود ويكره الموت والقتل لغير مضائقه بعد
 الموت ولا لغير ذلك من سكرات الموت بل لاختلاف من غير ألم وأمن من غير ثواب ولا عقاب بل مرض به وكان
 كارهاً له لا لغير ذلك بل يحب الموت والعدم الخس لا لقساوة ألم في الحقيقتهما كان مبتلى ببلاء فقبوه وزال البلاء فان
 أحب السدم بل يحب لانه عدم بل لان في زوال البلاء فالحلاك والعدم محموق ودوام الوجود محبوب وكان
 دوام الوجود محبوب فكل الوجود أيضا محبوب لان النقص فكل الوجود النقص عدمه بلا مضائقه في قدر
 المقنود وهو هلاك بالنسبة اليه والهلاك والعدم محموق في الصفات وكل الوجود كان محموق في أصل الذات
 وجوده ومضاف الكمال محبوب كان دوام أصل الوجود محبوب وهذا في رتبة الطباع يحكم سنة الله تعالى
 ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذا المحبوب الاول للانسان ذاته ثم سلامة عاقلته ثم ماله وولده وعشيرته وامدقوه
 فالأعضاء محبوبة ولا تنهاه طلبة لان كمال الوجود ودوام الوجود موقوف عليهم والمال محبوب لانه أيضا آلة
 في دوام الوجود وكما وكذا سائر الأسباب فالانسان يحب هذه الأشياء لاجلها من اجل ارتباط خطه في دوام
 الوجود وكله بما حتى انه يحب ولده وان كان لانه منه حظ بل يعمل المشاق لاجله لانه يغلغه في الوجود بعد
 عدمه فيكون في بقائه من نوع شاملة فطرحه لبقاء نفسه محبب فاعلم من فوائده فاعلمه وكما انه حرم من ماله
 عن العلم في بقاء نفسه اذ لم يتركه من قبله وقتل ولده وكان طبعه باقيا له اعتدله أثر بقاء نفسه في بقاء
 ولده لان بقاءه ولده يشبه بقاءه من وجه وليس هو بقاءه الحقيقي وكذلك حبه لآل به وعشيرته يرجع الى حبه لكمال
 نفسه فانه يرى نفسه كغيرهم قويا يمد بهم فاعلم بكمالهم فان العشر من المال والاسباب الخارجية كالحاجات المكمل
 للانسان وكل الوجود ودوامه محبوب بالطبع فاذا المحبوب الاول عند كل حي ذاته وكل ذاته ودوام
 ذلك كماله والمكره عند ذلك فهذا هو أول الاسباب السبب الثاني الاحسان فان الانسان عبد الانسان
 وقد جعلت القلوب على حب من أحسن اليها بغض من أساء اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهم
 لا تتجمل لغيري بل يدا فيحب نفسي اشارة الى أن حب القلب للحسن اضطرار لا يستطاع دفعه وهو جلبة وضطرة
 لا سبيل الى تغييرها وهذا السبب قد يحب الانسان الاجنبي الذي لا قرابة بينه وبينه ولا علاقة وهذا اذا احتق
 رجع الى السبب الاول فان الحسن من أمه بالمال والولوة وسائر الاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكل
 الوجود وحصول الحفظ والوقاية التي هي ثبات الوجود والان السرقة ان أعضاء الانسان محبوبة لانها كمال وجوده
 وهي عين الكمال المطلوب فاما الحسن فليس هو عين الكمال المطلوب ولكن قد يكون سبباً له كالطيب الذي
 يكون تحباً في دوام محبة الأعضاء ففرق بين حب الصنفين بين حب الطيب الذي هو سبب الصفة اذا الصفة
 مطلوبة لذاتها والطيب محبوبة لآلها بل لانه سبب المحصول كذلك العلم محبوب بالاستعداد محبوب ولكن العلم
 محبوبة لذاتها والاستعداد محبوب لكونه سبب العلم المحبوب وكذلك الطعام والشراب محبوبة لآلها فالتأثير محبوبة
 لكن الطعام محبوبة لذاتها والتأثير محبوبة لآلها وسببها في الطعام فاذا رجع الفرق الى تفاوت الرتبة والاول
 فكل واحد يرجع الى محبة الانسان نفسه فكل من أحب الحسن لآلها حبه ذاتا تحقيقا بل أحب
 احسانه وهو فصل من أفعاله لوزال الالحس مع شأه ذاته تحقيقا ولو نقص نقص الحب ولو اذاد

مودة أسأل من معنى اعتبار
 أصحابنا هـ هذا المقتر على
 سائر الأشياء فلم يجزى أحد
 يحرب يقتني حتى سالت
 نصير من الجاهل فقال لي
 لانه ولو لمست من منزل
 التوحيد فتنت ذلك
 (وسئل ابن الجلاء عن
 المقتر فكنت حتى صليت ثم
 ذهب ورجع ثم قال اني
 لم استكث الا لله هـ كان
 هندي فذهبت فأخبرته
 واستجبت من الله تعالى أن
 استكمل في الفقر ومندي
 ذلك ثم جلس وتكلم (قال)

حد العشق فيصمده ذلك على أن يتفق جميع ماله في نصرته فهو الذي عنو يتأطر بروحه في خيال من بعض
 في أمته ونبوته وهدى منكم من دم أروق في نصرته وأرباب المذاهب وليت شعري من يحب الشافعي مثلاً فلم
 يحبه ولم يشاهد قط موته ولوشاهدوا على ما يحسن صورته فاستحسنه الذي جله على إفراط الحب هو
 صورته الباطنة لا صورته الظاهرة فإن صورته الظاهرة قد اختلفت ترايع الزمان وانما يحبه لصفاته
 الباطنة من الدين والتهوى وغزارة العلم والاعطية عدل الدين وانتهاضه لا لأنه علم الشرع ونشره هذه
 الخيرات في العالم وهذه أمور جلية لا يدرك جمالها إلا بالبر والعبادة فالخواص فاضرة عنه وكذلك من
 يحب أبابكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويضله على غيره أو يحب علياً رضي الله تعالى عنه ويضله
 ويتهصبه فلا يحسم إلا استحسنوا موهم الباطنة من العلم والدين والتقوى والشفاعة والكرم وغيره
 فليعلم أن من يحب الصديق رضي الله تعالى عنه مثلاً ليس يحب عظمه ولحمه جلده وأطرافه وشكله ما ذك
 ذلك الزوال يتبدل وانعدم ولكن يبقى ما كان الصديق به صدقاً وهي الصفات المحمودة التي هي مصادر السيرة
 الحسنة فكان الحب باقية بقية تلك الصفات مع زوال جميع الصور وتلك الصفات ترجع إلى العلم والقدرة
 إذا أصل حقائق الأمور وقدر على حل نفسه عليها فظهر شوقه فجميع تلال الخبر ينشعب على هذين
 الوصفين وهما غير مدركين بالحواس وصله من جلة الدين خولا يتغير أفق الحب وبالطبيعة وليس العبرة بالذوق
 لا يتغير أصوره وتوشك ولون يظهر بالبر حتى يكون محبوا لاجله فإذا الجمال موجود في السيرة ولو صدرت
 السيرة الجميلة من غير علم بصيرة لم يظهر بالبر حتى يكون محبوا لاجله فإذا الجمال موجود في السيرة ولو صدرت
 والفضائل التي تشرعها ترجع جميعاً إلى كمال العلم والقدرة وهو محبوب بالطبع وغير مدرك بالحواس حتى إن
 الصبي المثلّي وطبعه إذا رداً أن يحب المغالمة أو حاضر أحياناً أو يأتى بكن تأسيل الالفاظ في وصفه
 الشجاعة والكرم والعلم وسائر الخصال الجميدة فهمه اعتقد ذلك ثم يتجالت في نفسه ولم يقدر أن لا يحبه فهل
 غلبت الصغابة رضي الله تعالى عنهم بعض أعي جهل وبعض باليس لعنه الله الالفاظ في وصف
 الحسان والمقام التي لا تدرك بالحواس بل بالوصف الناس حاتمياً بالعبادة وصفوا آثارها بالشفاعة فاجتهد
 الغلو بما حضروه ولو ليس ذلك من نظر إلى صورته وتصوره لا من حظ يناله الحب منهم بل إذا حكم من بيرة
 بعض المألوف في بعض أقطار الأرض العدل والاحسان وإفاته انهم غلب على القلوب مع البأس من
 انتشار احسانه إلى المحبين بعد المزارون أي الديار فلا ليس حب الإنسان مقصور على من أحسن إليه بل المحسن
 في نفسه محبوب وإن كان لا ينتهي قلة احسانه إلى المخلوق كل حال وحسن فهو محبوب والصوره ظاهرة
 وباطنة والحن والجمال يشكلهما وتذكر الصور الظاهرة بالصور الظاهر والصور الباطنة بالصور الباطنة فتن
 حرم البصيرة الباطنة لا يدركها ولا يلتزمها ولا يحلها ولا يعيها إلا من كانت البصيرة الباطنة أغلب عليه من
 الحواس الظاهرة كان حبه للمعاني الباطنة أكثر من حبه للمعاني الظاهرة فتشتان بين من يحب تشاهد صوراً
 على الحافظة جمال صورته الظاهرة وبين من يحب يتبين الانتماء لجمال صورته الباطنة (السبب الخامس) هـ
 المناسبة الخفية بين المحب والمحبوب أذرب شخصين تتأكد المحبة بينهما لا بسبب جمال أو سخط ولكن بمجرد
 تناسب الأرواح كآمال على الله عليه وسلم فما عارف منها انتلف وما تنكر منها اختلف وقد حققنا ذلك في
 كتاب آداب العصبة فنذكر الحقيق في الله فليطالع به لأنه أفاض من عجايب أسباب الحب فإذا رجع أقسام
 الحب إلى خمسة أسباب وهو حب الإنسان وجوده في نفسه وكله وقاموا به من أحسن إليه فيأرجع إلى
 دوام وجوده وبين على ذاته مودع المهلك عن وجوده من كان محسناً في نفسه إلى الناس وإن لم يكن محسناً
 إليه وجهه لكل ما هو جميل في ذاته سواء كان من الصور الظاهرة أو الباطنة وحبمان يتنوع بينهما من حيث
 الباطن فلا وجه من هذه الأسباب في شخص واحد فتضاعف الحب لا محالة كقولنا للأنسان ولجعل الصورة

قلبي يروى به الأبياء والجماعة

أخري السلاسل ان تتلقى

الجديدة

يوم التراوي في الثوب الذي

تلمعا

الدهر في مآثر ان شئت يا أمي

والعبد مائة من حصى

وسميتها

• (قولهم في الشكر) •

قال بعضهم الشكر هو

الغنية عن النعمة بمرئية

النعم (وقال يحيى بن معاذ

الرازبي لست بشاكر

مادم تشكر وتغاية للشكر

حسن الخلق كامل العار حسن التدبير محسن الى الخلق وحسن الى الوالد كان محبوا بالاحسان غاية الحب
وتكون قوتها حب جدا اجتماع هذه الخصال يصيب قوته هذه الخلال في نفسه فان كانت هذه الصفات في
اقصى درجات السكال كان الحب لا يحصى في أعلى الدرجات فلينبه الا ان هذه الاسباب كلها لا تصور
كالمواهب اعمها الا في حق الله تعالى فلا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله سبحانه وتعالى
﴿بيان أن المستحق للحبة هو الله وحده﴾

وان من أحب غير الله لمن حيث نسبته الى الله فذلك لجهله وقصور معرفته فانه تعالى وحده الرسول صلى
الله عليه وسلم محمود لانه من حب الله تعالى وكذلك حب العلماء والاشقياء لان محبوب المحبوب محبوب ورسول
المحبوب محبوب بمحبوب المحبوب محبوب وكل ذلك يرجع الى حب الأصل فلا يتجاوز الى غيره فلا محبوب بالحقيقة
عند ذوى البصائر الا الله تعالى ولا مستحق للحبة سوا ما احبها بان يرجع الى الاسباب الخمسة التي ذكرناها
ونبين انهم لا يحق بحق الله تعالى بحملها ولا يوجب في غيره الا احادها وانما حقيقة حق الله تعالى وجودها
في حق غيره وهم تخيل وهو باجماع لا حقيقة له وبهذا تبين ذلك انكشف لكل ذي بصيرة عند ما تخيله
من قوله العزول والقلوب من استحقه حب الله تعالى تحقيقا بان أن التحقيق يقتضي أن لا يحب احدا غير الله
تعالى فاما السبب الاول وهو حب الانسان نفسه فقاموا به وجوده وبضله لاهل كموهبة وقصاته
وتواطع كله لئلا ينجبه كل شيء ولا يتصور أن يخلق منها وهذا يقتضي غاية المحبة لله تعالى فان من عرف نفسه
وعرف به يعرف طعنه لا وجود له من ذاته وانما وجود ذاته ودوام وجوده وكل وجود من الله تعالى
وبالله فهو المخرج الموجد وهو الحق له وهو المكمل لوجوده بخلق صفات الكل وخلق الاسباب الموصلة
اليه وانما البداية الى استعمال الاسباب والا فالعبد من حيث ذاته لا وجود له من ذاته بل هو من بعض
وعدم معرفه لولا فضل الله تعالى على بالاحسان وهذا عقيب وجوده لولا فضل الله عليه بالاحسان وهو ناقص
بعد الوجود لولا فضل الله عليه بالتكامل لخلقته وبالجملة فليس في الوجود شيء بنفسه مقوم الا القيام على
الذي هو قائم بذاته وكل ما سواه قائم به فان أحب العارف ذاته وجود ذاته مستقلا من غيره فبالضرورة
يحب المفيد لوجوده المبدى لان معرفته قائم بذاته وعرفته عقيبها وقيامه بنفسه ومقومها غيره فان كان لا يحبه
فهو لجهله بنفسه وبه والمحبة ثمرة المعرفة فتعدهم بانهم ما هو تنصف بضعها وتقوى بها وانما قلت قال الحسن
البصري رحمه الله تعالى من عرف به أحبه ومن عرف الدنيا زهد فيها وكيف يشور أن يحب الانسان نفسه

ولا يحبه به القبيح قوام نفسه ومعلوم أن المثل يجر الشمس لما كان يحب الظل فيجب بالضرورة الاشهاد اني
بها قوام الظل وكل ما في الوجود لا اضافة الى قدرته الله تعالى فهو كالظل لا اضافة الى الشجر والنور لا اضافة الى
الشمس فان السكال بالانوار قدرته وجود السكال تابع لوجوده وان وجود النور تابع لشمس وجود الظل
تابع للشجر بل هذا المثال صحيح بالاضافة الى اهلها انعام اذ قيل ان النور أثر الشمس وفاض منها وجود
بها وهو خطأ محض اذ انكشف لارباب القلوب انكشافا أظهر من مشاهدة الاضار أن النور حاصل من
قدرة الله تعالى اشتراكا عند وقوع القابلة بين الشمس والاجسام الكثيفة كائن نور الشمس وبينها وشكلها
وصورتها ايضا حاصل من قدرته الله تعالى ولكن الغرض من الامثلة التفهيم ولا يبال في الخلق ما اذا كان
حب الانسان نفسه ضروري بالجملة به قوله اولاد واداءه ثانيا في أصله وصفاته وظاهره وباطنه وخواهره
وأخواته ايضا ضروري ان يعرف ذلك كذلك ومن خلاص هذا الحب خلاصة اشتغل بنفسه وشهوته ودخل
من به وشاغلته فلم يعرف حقيقة معرفته وقصر نظره على شهواته وبحسوساته وهو عالم بالشهادة الذي يشاركه البهائم
في التسمم به والاسقام فيمدون عالم المكون الذي لا يلا أرسته الا من يقرب الى شبهة من الملائكة فيقدره
بقدرته في الصفات من الملائكة وقصره عن قدر انحطاطه الى خبيث عالم البهائم واما السبب الثاني

التعظيم وذلك ان الشكر
نعمة من الله بحسب الشكر
عليها • وفي أخبار داود
عليه السلام الهى كيف
أشكره وأما لا أستطيع
أن أشكره الا بنعمة ثانية
من نعمه فأوحى الله اليه
اذا مر فخذ هذا فقد شكرتني
ومضى الشكر الى الفتوة
الكشف والاطهار يقال
شكر وكشر اذا كشف
من نفروا ظهره فمشر النعم
وذكرها وتعداها بالسان
من الشكر وما من الشكر
ان تستعين بالنعم على

وهو حينئذ أحسن إليه فواسمها ولا طغى بكنامه وأمد بموتها تشدب لنصرتة وقبح أعدائه وبما دفع
 شر الأشرار عنه وانتهى وسيلة إلى جميع خلقه وأغراضه في نفسه وأولادها وما به فانه محبوب لا يخاله ضده
 وهذا يعني أن يحب الله تعالى فانه لا يعرف حق المعرفة لعل أن المحسن إليه هو الله تعالى قطعا علما
 أنواع أسئلة إلى كل من سئله فلهذا ليس يحيط بها صرحا صرحا كالماتى وان تعدوا أنفسه الله
 لا تحصى ها وقد أثرنا إلى طرف من حق الشكر ولكننا نقصر الآن على بيان أن الاحسان
 من الناس غير متصور والابحاز وانما الحسن هو الله تعالى ولنغرض ذلك فيمن أنعم عليه بجميع خزانته
 ومكنت منها لتصرف فيها كيف تشاء فانك تظن أن هذا الاحسان منه هو علما فانه انما احسان به وبجله
 وقدرته على المال وبدايته الباعثة على صرف المال اليك في الذي أنعم عليك فخلق ما به وخلق قدرته
 وخلق ارادته وادعيتهم من الذي جعلك اليه وصرف وجهه اليك وأبقى في نفسه أن صلاح دينه أو دنياه
 الاحسان اليك ولو لا كل ذلك لما أطاعك حقيقته ومعه ما له عليه الدواعي وقرى في نفسه أن صلاح
 دينه أو دنياه في أن يسلم اليك ما كان مقهورا مضطرا في التسليم لا يستطيع مخالفتك فالحسن هو الذي
 اضطره لك وحضره وسأله عليه الدواعي الساعية المرحمة في الفعل وأما به فواسطة يصل بها احسان الله اليك
 صاحب اليمضطر في ذلك اضطرار مجرى المال في حوائج المأهبة فان اعتقدت حسنا أو شكرته من حيث
 هو بنفسه محسن لا من حيث هو واسطة كنت ساهلا لا حقيقة الاخر فانه لا يتصور الاحسان من الانسان الا إلى
 نفسه أما الاحسان إلى غيره فمما لا يخلو من الخلق لانه لا يسئل ما له الا ان يرضى في البذل كما أحسن وهو الثواب
 وأما عاجل وهو المنة والاستظهار والتناوب والاشتغال بالسؤال والكرم أو جسد في ثوب الخلق إلى
 الطاعة والمجبة وكما أن الانسان لا يلقى ما له في البصر الا لغرض فيه فلا يقبله في دأسان الا لغرض فيه وذلك
 الغرض هو مطلوبه ومقدومه أما أن تسئلته فتعذر دأبل يك الله في القرض حتى يحصل غرض من التكرار
 والتناوب والشكر أو الثواب بسبب فضل المال فقد استغنى في القرض لتوصل إلى الغرض نفسه فهو اذا
 يحسن إلى نفسه ومعتاض عما نفعه من ماله هو ماله ورجع عنده من ماله ولو لا ذلك لخطا عندنا من
 ماله لا حيل أصلا البتة فاذا هو غير مستحق للشكر والمحبة من وجهين احدهما انه مضطر بسلطان الله الدواعي
 عليه فلا قدرة له على الخلق فهو لا يجزى ثواب الامير فانه لا يرى محسنا تسليم خلع الامير الى من خلع عليه لانه
 من جهة الامير مضطر إلى الطاعة والاقتداء بالامر به ولا قدرة في مخالفته ولو خلاه الامير ونفسه لم يسلم ذلك
 فكذلك كل محسن لو خلاه الله ونفسه لم يذل جنت من ماله حتى سلط الله الدواعي عليه وأبقى في نفسه ما خطه
 دينا ودين في بطنه فلهذا لا يكف والى أن الله معتاض عما نفعه خطا هو وفي صدق ما به فكل لا بعد البائع
 محسنا لانه يذل بعضه أو أحب عنده مما نفعه فكل ذلك الواجب اعتاض الثواب والجدوا لثله أو عوضا
 آخر وليس من شرط العوض ان يكون جنتا ولا بل المخلوط صحتها العوض تستحق الا والاولا يمين
 بالإضافة اليها فلا احسان في الجود والجود هو بذل المال من غير عوض وسطا برجع إلى البذل وذلك محال
 من غير الله سبحانه فهو الذي أنعم على العالمين احسانا لهم ولا يجلهم لخطا وغرض برجع اليه فانه تعالى
 عن الأغراض فلذا الجود والاحسان في حق غيره كذب وأجواز ومنه في حق غير محال ومتعنت امتناع الجمع
 بين السواد والبياض فهو لا يعرف الجود والاحسان والطول والامتنان فان كل في الطبع حب المحسن فينبغي
 أن لا يحب العارف الله تعالى اذا الاحسان من غيره محال فهو المستحق لهذه المحبة وحده وأما غيره فيستحق
 المحبة على الاحسان بشرط الجهل بمعنى الاحسان وحقيقته هو أما السبب الثالث وهو جعل المحسن في نفسه
 وانما يصل اليك احسانه وهذا ضام وجود في الطباع فانه اذا بانك خبرك لك عائد على علمه في الناس
 منافعهم متواضع لهم وهو في قلوبهم من أقطار الارض بعد عنك وبلغ خبرك لك آخر ظلم منك بفسق متهلك

الطاعة ولا تستعين بها على
 المحبة فهو شكر التهمة
 (وجمعت) شينار حلاله
 يشد من بعضهم
 أولئك نعماء أوجب شكرها
 وكثير في كل الأمور بأسرها
 فلا تشكرتك ما سببت وان
 أنت
 فالتشكر لك أغنى في غيرها
 (قال) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أول من يدعى إلى
 الجنة يوم القيامة الذين
 يحمدون الله في السراء
 والضراء (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لمن

شمر وهو أيضا بعد ذلك فخلق نقرقة بينهم الذئبق في القلب سيل إلى الأول وهو الحب ونقرعة عن الثاني وهو الغضب مع انك آيس من خير الأول وآمن من شر الثاني لا تطاع طمعك عن التوفيق إلى بلاهما فهذا حب المحسن من حيث أنه يحسن فقط لا من حيث أنه يحسن السيل وهذا أيضا مقتضى حب الله تعالى بل يقتضى أن لا يحب غير الله أصلا الأمن حيث يتعلق منه بسبب فإن الله هو المحسن إلى الكافة فالتفضل على جميع أصنافه الخلاق أو لا يعادهم وثانيه تشكيدهم بآلائه لا يصنعوا لأسباب التي هي من ضرورياتهم والثالث فهم وتنبيههم على الأسباب التي هي في مصلحتهم ساجدهم وإن لم تكن في مصلحتهم الضرورية وأما بتعليمهم بالزوايا والزيارات التي هي في مصلحتهم بينهم وهي خارجة عن ضرورياتهم وحاجاتهم ومثال الضرورية من الأجزاء الرأس والقلب والكبد ومثال المحتاج إليه العين واليد والرجل ومثال التي منة استقواس الحاجبين وحجرة الشقين وتلوذ العينين إلى فجرة ذلك مما لم يفتهم تخبر به لحقولا ضرورية ومثال الضرورية من التمتع الخلوة من بدن الإنسان الماء والغذاء ومثال الحاسة فهو ادواء الجسم والقواكه ومثال المزايا والزيارات والخضرة الأجزاء وحسن أشكال الأناور والأزهار وإذا انظر القواكه كالأطعمة التي لا تخبرهم بعلمها حجة ولا ضرور وهذه الأقسام الثلاثة وجوده لكل حيوان بل لكل نبات بل لكل من نفس أصناف الخلق من ذر وقا عرش إلى منتهى العرش فإذا هو حسن فكيف يكون غير محسن وإذا كان المحسن حسن فمن حسن قدرته فإنه خالق المحسن وخالق الحسن وخالق الإحسان وخالق أسباب الإحسان فالحب بهذا المعنى لغيره أيضا جعل محض ومن عرف ذلك لم يحبهم هذه الآية الله تعالى هو الأصل إلى إيس وهو حب كل جبل فإن الجبال لا تحاط بالنعمه وهواء ادوار الجبال فقدرتيه أن ذلك يصير في الطباع وأن الجبال ينضم إلى جمال الصور والظواهر المدركة عين الرأس وإلى جمال الصورة الباطنة المدركة بغير القلب ونور البصيرة الأول يذكره الصبيان والبهايم والثاني يختص بذكره أرباب القلوب ولا يشاركونهم في علمه لا يعلم الظاهر من الحياة الدنيا كل جمال فهو محبوب عند مدرك الجبال فإن كل مدرك كآلة القلب فهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهد متب الأنياء والعلماء وذوى المسكوكات السنية والأخلاق المرضية فإن ذلك مشهور مع نشوش صورة الوجه وسائر الأعضاء وهو المراد بحسن الصورة الباطنة فالحسن لا يذكره ثم يذكر المحسن آثاره الصادرة منه إلى الله تعالى حتى إذا دخل القلب عليه مال القلب إليه فأجبه فنحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصديق رضى الله تعالى عنه أو الشافعي رضى الله عنه فلا يحبهم إلا الحسن ما ظهره منهم وليس ذلك حسن صورهم ولا حسن أفعالهم بل دل حسن أفعالهم على حسن الصفات التي هي مصدر الأفعال إذا أفعال آثار صادرة عنها والله غفر أي حسن تصنيف المصنف وحسن شعر الشاعر بل حسن نقش النقش وبنه البناء انكشف من هذه الأفعال صفات الجميلة الباطنة التي برح حاصلها عند البحث إلى العلم والقدرة ثم كلما كان المعلوم أسرف أو أتم جلالا وضطة كان العلم أسرف أو أجمل وكذا التقدير كلما كان أفعالهم رتبة وأجل منزلة كانت القدرة عليه أجمل رتبة وأسرف قدرا وأجل المداومات هو الله تعالى ولا حرم أحسن المعلوم وأشر فهم معرفة الله تعالى وكذلك ما يقاوه ويختص به فشر فعله قدر علمه فإذا جال صفات الصديقين الذين تصحب القلوب طمعا جرح إلى ثلاثة أمور أحدها علمهم بالله ولا تسكتوكته ورسوله وشرايع أديانته والتشافة رتبهم على إصلاح أنفسهم وإصلاح عباداته والأثر في السياسة والثالث تزجهم عن الزنا والنجاسات والشهوات الغالية المصارعة من سننناير الجاذبة إلى طريق الشر ومثل ذلك يصيب الأنياء والعلماء والمثلك الذين هم أهل العدل والكرامة نسب هذه الصفات الصفات الله تعالى (أما العلم) فإن علم الأولين والآخرين من علم الله تعالى الذي يجعل بالكي الحاطة راحة من النهاية حتى لا يغير بضمته مثل ذرة في السموات ولا في الأرض وقد سأل الخلق كلهم فقال عز وجل وما أوتيتهم من العلم الا قبلا بل لواجتمع أهل الأرض والسماء على أن يحياوا لمعكم حتى تفصيل

ابتلى عبدا وأصل فشر
وظم فشر وظلم فاستغفر
قيل فبالله قال أولئك لهم
الأمن وهم مهتدون
(قال) الجنييد فرض
الشكر الأصناف بالنعيم
بالقلب واللسان (وفي)
الحديث أفضل الذكر لاله
الاله وأفضل الدعاء الحمد
لله (وقال) بعضهم في قوله
تعالى وأصبح عليكم نعمة
ظاهرة وباطنة قال الظاهرة
المواويفي والباطنة
البلاوى والفتن فإن هذه
نعم آخرية لما يستوجب

خلق غير ما يوحى لم يطلعوا على مشر مشير ذلك ولا يعلمون بشئ من علمه الا بما شاء واقدرا اليسير الذي علمه
 الخلاق كلهم فيعلمه علمه كما قال تعالى خلق الانسان علما ليدان فان كان جلال العلم وشرفه امر اعجبوا
 وكان هو في نفسه ينزول كمالا موصوف به فلا ينبغي ان يعجبهم هذا السبب الا الله تعالى تصاوم العلماء جهل
 بالاضافة الى علمه بل من عرف علم اهل زمانه واهل اهل زمانه استدل ان يعجب بسبب العلم الاجهول وشرفه
 الاصل وان كان الاجهول لا يتناولون علم ما يتفاضل مع ما يتفاوت بين علم الله وبين علم الخلاق اكثر من
 التفاوت بين علم اهل الخلاق واهل علمهم لان العلم لا يغفل الاجهول الا به يوم معدود فمتناهية بشروق
 الامكان ان يناله الاجهول بالكسب والاستجداد فضل علم الله تعالى على علوم الخلاق كلهم خارج عن النهاية
 اذ علمه لا نهاية له ولا نهاية له ولا نهاية له ولا نهاية له (واما مسافة لقدره) فهي ايضا كمال والجبر نقص فكل
 كمال هو ما وضحه وتجدد واستبلاه فانه محبوب وادراكه لا ينبغي ان الانسان يستمع في الحكاية جماعة على
 والارض اية تعالى عنهم وغيرهم من الصعاب وقدرته وما استبلاه مع ما على القرآن في مصادف قلبه ما هو تازا
 وفرحوا وتبشروا وروى بجزءه لسماع فضلاء من المشاهدة قورث ذلك جاني القلب بضرور وبالمتصف
 به فانه نوع كمال مناسب الا ان قدرته تطلق كلهم الى خلدرة الله تعالى فاعظم الاشخاص قوة واسمهم ملكا
 واخوانهم ملشا واقرهم لثقلهم واتهم غلبات النفس واجمعهم لقدرة على سياسة نفسه وسياسة غيره
 ما منتهى قدرته وانما غلبته ان يقدر على بعض صفات نفسه على بعض اشخاص الانس في بعض الامور وهو
 مع ذلك لا يملك نفسه وتا ولا يملك ولا يشور ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي
 انفسه وانتهى من العلم وبه من المرض ولا يحتاج الى صدماء بجزءه في نفسه وغيره مما هو على الجمل متعلق
 قدرته فخلاصا لمتعلق به قدرته من ملكوت السموات اقلها وكما كبرها والارض وجبالها وبحارها
 ورواها وصاوتها ومعادنها ونباتها وحيواتها جميع اجزائها فلا قدرته على ذوقها وما هو قادر عليه
 من نفسه وغيره فليس قدرته من نفسه بل انما القوم خالق قدرته وخالق اسبابه والممكن له من ذلك كله
 سلطا بوحى على اعظم ملك واقوى شخص من الحيوان لا يملكه فليس العبد قدرة لا يتكبر ولا يملكه
 اعظم ملوك الارض في القرنين اذا قالوا لملكنا في الارض فلم يكن جميع ملكه وسلطته الا بتكبير الله تعالى
 اياهم جزء من الارض والارض كلها مدرة بالاضافة الى اسماء العالم جميع الولايات التي يحضرها الناس من
 الارض غير من تلك اللدرة ثم تلك القبره اعظم فضل الله تعالى وتمكينه فيسحق ان يعجب عبدا من عباد الله
 تعالى لقدرة وسياسة وتمكينه واستبلاه وكما قاله ولا يعجب الله تعالى بذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم فهو الجبار الفاعل والعلم القادر السموات عطو بان يمينه والارض وملكها وما عليها في قبضته وما سببه
 جميع الخلق في قبضة قدرته ان اهلكهم من عندا خروهم لم ينقص من سلطانه وملكه وكذا وان خلق امثالهم
 الف مرة لم ينقص خلقه ولا يملكه لم يبق ولا تقوى واختراعاها فلا قدرة ولا قادر الا هو اثر من آثار قدرته فله
 الجبال والنباهة والعظم والكبر ما هو القهر والاستبلاء فان كان يصور ان يجب قادر لكل قدرته فلا يسحق
 الحب بكل القدرة وسواها املا واما مسافة التنزه من العيوب والخالص من التقديس عن الرذائل والنجاسة فهو
 احدمو جيات الحب ومقتضى الحسن والجمال في العو والباطن والانياس والصديقون وان كانوا متزينين
 من العيوب وانما نجاسة فلا يتصور وكل التقديس والتنزه الا بالواحد الخالق المثلث القدوس ذي الجلال والاکرام
 واما كل مخلوق فلا يتناولون من صفات بل كونه عاين مخلوقا مسخر امطر اهر من العيوب والنقص
 فالكمال لله وحده وليس لغيره كمال الا بقدر ما اصلا الله وليس في المقدور ان يتم عتبي الكمال على غير ما
 منتهى الكمال الا قدر وجهه ان لا يكون صدمه مسخر الغير فاما بغيره وذلك بحال في حق غيره فهو التفرّد
 بالكمال المتنزه من النقص القدوس من العيوب وشرح وجوه القدوس والتنزه في حق من النقص بطول

بها من الجزله (وحقيقة)
 الشكر أن يرى جميع
 القضي به تصايفه بغيره
 في دينه لان الله تعالى
 لا يقضي للعباد المؤمن شيئا
 الا وهو نعمته في حقه فلما
 عاجله بغيره فاهو بغيره واما
 آجله بما يقضي له من
 المكافاة فلما ان تكون درجة
 له واقصا او تكبر انا اذا
 علم ان مولاه اتبعه من
 نفسه واهل بيته وان
 كل ما منه من قد شكر
 (قوله في الخوف) *
 قال رسول الله صلى الله

عظاما لغيرة حتى يمتزج به السالكون لطريق اذا استكملوا شرط السالك فالتى يذكر هو قرب العبد من ربه عز وجل في الصفات التى أمر بها بالاعتقاد والخلق بالاقوال وبعين قلوب خلتها بالاخلاق والله وذلك فى اكتساب صفاته التى هى من صفات الالهية من العلم والبر والاحسان والعطف وأمانة الخلق والرجة على الخلق والخصلة لهم وارشادهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من مكارم الشريعة فكل ذلك يقترب الى الله بهاته وتعالى بجسدى طلب القرب بالسكان بل بالصفات وأمانة العبد وان سطر في الكسب المناسبة الخاصة التى اختص بها الاذى ففى التى وصى بها قوله تعالى وتسلون عن الروح وحمل الروح من أمر ربي اذ بين انه أمر بخلق جسد من حد يقول انطق وأوضع من ذلك قوله تعالى فاذنوا بشيئتمت فبسم رب ربي وقلنا أصدقه ملائكتكم بشيئتموه تعالى انا جعلناك خليفة فى الارض فاعلم مستحق آدم خلافه تعالى الانبثاق للمناسبة والبر من قوله صلى الله عليه وسلم ان اقم خلق آدم على صورته حتى تلن القصر ومن ان لا صورة الا الصورة الظاهرة فالدر كى على حواس وشهوا وجسم او مقرر وتعالى الله رب العالمين عما يقول الجاهلون هاولا كبيرا واليه الاشارة بقوله تعالى موسى عليه السلام امرت فاعرف فقال يا رب وكيف ذلك قال عرض عدى فلان فى تعبد لولده وحدثنى عنده هذه المناسبة لا تظهر الا بالاطاعة على التواضع بعد لكام القرائن كما قال الله تعالى لا تزال تقرب العبد الى التواضع حتى أحبه فاذا أحبته كتبت له ما يشيى به ويصر ما الذى يصر به ولسانه الذى يطق به وهذا موضع يجب فيه عنان القلب فبه قد تحيزب الناس فى الى ناصر من رملوا الى التشبه الظاهر والى غاين مسرعين جاوز واحد المناسبة الى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعضهم أنا خلق وشل النصارى فى مذهبى عليه السلام فقالوا هو الاله وقال آخرون منهم تدرع الناسوت باللاهوت وقال آخرون اتحاديه وأما الذين أنكشف لهم استعمال التشبيه والتشبي والاشبهه لا اتحاد والحلول واتضع لهم مع ذلك حقيقة السر فهم الاقوال ولعل اياها الحسن النورى من هذا المقام كان ينظر اذ غلبه الوجه فى قول القائل

لازلت انزل من وداك متزلا * تعبر الالباب عند نزوله

فليرزل بعد وفى وجهه على اجهة قد صام قصبه لوى امولة حتى تشقت قدما فوق متاوما من ذلك وهذا هو اعظم اسباب الحب وأقواها هو وأهزها هو أكلها وجودا فبهذه هى المعلومة من اسباب الحب وجلة ذلك متطاهرة فى حق الله تعالى تحققة الامجاز وفى أهلى الدرجات لانى ادناها فكان المعقول المقبول عند ذوى البصائر حب الله تعالى فقط ككان المعقول الممكن عند العمان حب صغير الله تعالى فقط ثم كل من يحب من الخلق بسبب من هذه الاسباب يصور ان يحبه صغيره لمشاركته باقى السبب والشركة نقصان فى الحب وحش من كماله لا ينفر احد يوصف به بوب الا وقد يوجد له شريك فيه لا يلو يوجد فكيف ان يوجد الا الله تعالى فانه موصوف بهذه الصفات التى هى نهاية الجلال والكمال ولا شريك له فى ذلك وجودا ولا يصور وان يكون ذلك امكانا فلا جرم لا يكون فيه شركة فلا يطرأ نقصان الى حبه كلاتر طرق الشركة الى صفاته فهو السبحى اذ الاصل الحمية والكمال المحبة استحقاقا لاسبابهم فيه أصلا

• (بيان ان اجل الذات واعلاهم رفقا لله تعالى والنظر الى وجهه الكريم وانه لا يتصور ان يؤثر عليها الفناء آخرى الامن حرم هذه الذمة) •

اصل ان القذاة تابعة لادوا كذا والناس لم يلعب لجلس من القوى والفرايز ولسكل قوة وغررت لتتوالتهم فى نيلها المختص طبعها الذى خلقت له فان هذا القرائن ما ركبته الى الانسان بمثابة ركب كل قوتوغررت لاسر من الامور ورومتها بها الطبع ففررتا لتغيب نسلت القسفى والانتقام فلا جرم لفتهم الى الطبع والانتقام الذى هو مقتضى طبعها وغررتشبهوا لعلهم متلاخلت لتغيب الغذا الذى به اقوام فلا جرم لفتهم الى نيل هذا

الذات الذى لا يخاف غير الله قبل اى لا يخاف لنفسه انما يخاف لجلاله وانطوى لغير خوف العقوبة (وقال) سئل انطوف ذكر والجماء انى اى منهما تتولد حقائق اليمان (قال) الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وياكم أن اتقوا الله (قيل) هذه الآية تحلب القرائن لان مداو الامر كله على هذا (وقيل) ان الله تعالى جسع لتأنيبين ما فرقه صلى

بالصواب ضد المصيان ولا بهائه على انفسهم البنفسج ضد العنين لانه فقد الصفة التي بها يدرك هذه الذة
ولكن من سلم من آفة العلة وسلم حاسة تدرك التفاوت بين الذاة وبين هذه الاية التي الان يقال من ذاق
عرف ولم يعرف طلاب العلوم وان لم يشغلوا بطلب معرفة الامر والالهة فقد استغشوا راحة هذه الذة
منذ انكشف في المشكلات وانحلال الشبهات التي حوى صميمهم على طلبها فانما ايضا يعرف وعلمهم وان
كانت معلومتها غير شريفة متصرف للمعلومات الالهية فاما من طالع فكر في معرفة الله سبحانه وقد انكشف له
من اسرار الله ولولا التي السيرة فانه صادف في قلبه من حصول الكشف من الفرح بما كاد يطير به ويتعجب
من نفسه في ثباته واستحاله فتوقر فحوسر ودموعه كما لا يدرك الا بالوقوف والحسابة فيه فكلية بالجدوى
فهذا القدر ينهل على ان معرفة الله سبحانه الذاة الاشياء وانه لا تة فوقها ولهذا قال اوسليمان الباراني ان الله
عابدا ليس يشغلهم عن الله خوف النار ولا راحة الجنة فكيف تشغلهم الدنيا عن الله وذلك قال بعض اخوان
معرفة الكفر في له اخبرني بالبحر في أي شيء يهاجم الى العادة والانتفاع من انطلق فكنت وقال ذكر
الموت فقال وأي شيء الموت فقال ذكر الموت والبرزخ فقال وأي شيء التدبير فقال خوف النار ورجاء الجنة
فقال وأي شيء هذا ان كما اذا كان يبداه ان حبت انفسك جميع ذلك وان كانت ينك وينه معرفة فكل
جميع هذا في اخبار عيسى عليه السلام اذ ارايت الفتى مشغوة بطلب الرب تعالى فقد اناه ذلك عساواه
وراي بعض السيوخ بشر من الحشر في التورم فقال ما فعل اونسر التمار وعبد الوهاب الوراق فقال تركت ما
الساهين بدي الله تعالى بالكلين وبشرين قلت فانت ذال علم الله فله رغبة في الاكل والشرب فاعطاني انظر
اليه وعن علي بن الموفق قال رايت في النوم كافي اشدت الجنة فترأى بخر جلا فاعاد علي مائدة وملك كان من
يمينه وشماله فامناه من جميع الطيبات وهو في كل ورأى بخر جلا فاعاد علي باب الجنة يصفي وجود الناس
فدخل بخر اور بعضا قال بخر اور زعمنا الى حظيرة القدس فترأى في سرادق العرش جلا فخص بصره
ينظر الى الله تعالى لا يارف فقلت لرضوان من هذا فقال مع وف الكرخي عبد الله لا خوف من نار ولا مشقة
الى حته بل حاله في حله الى يوم القيامة وذكر ان الاخيرين بشر من الحشر و احدث من حنبل وقال
قال اوسليمان من كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولا بغيره فهو غدا
مشغول بغيره وقال الثوري رابعه ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته خوفا من نار ولا حبا لجنه فاكون كالاجير
السوء بل بدته حبا لله وشوقا اليه وكانت في معنى المحبة تقنما

احبك حين حب الهوى * وحبا لائك اهل لنا

فلما اذى وحب الهوى * فتقل يدك عن سواكا

وأما الفتى أنت اهل * فكنت في الحب سبي اراكا

فلا الجسد ذال ولا ذاك * ولكن لك الجسد ذال

ولما اراد حب الهوى حب الله لاصانه الهوا وانعاسه فلم يحفظوا العاطية ويحب ما هو اهل له الحب
بله وبلانه الذي اكتشف لها رها على الدين واقواها وفضله تعالى الروية هي التي رغبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث ذل كما كان به تعالى اهددت لمبادئ الصالحين والاعبر اراة ولا ذن هت
ولا شغل على قلب بشر وقد تامل بعض هذه الذوات في الدنيا انتهى منها ثاب الى العلية والذات في بعضهم
انني اقول يارب الله وحد ذلك على قلبي اقول من اجل ان الله لا يلهي الله يكون من وراء حجب وهشروا شبيبا
يناوي جليسا وقال اذا بلغ الرسل في هذا العلم الفانية زمانا لا يفي بالجاراة أي يخرج كلاءه من حد حصولهم خبرون
ما يتوله جنونا وكفر الفقه العارفين كلهم وولقد اؤفة فاما هي قرا العبد الى عالم ليس ما أتى لهم
منه واذا حاصت انصرفت الهوى والهوى كمال ارضه والقلب ستر فابقيها فله التي في النار لم يحسن بها

ايرابي الرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من على
حساب الخلق فقال الله
تبارك وتعالى قال هو
يشغف قال نعم فبسم الاله
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عما مضت يا ايرابي
فقال ان الكريم اذا نذر
حقا واذا حسب سابع
(وقال) شاه الكرماني
علامة الرجاء حسن الطاعة
(وقيل) الرجا روية الجلال
يعني الجلال (وقيل) قرب
القلب من ملاطفة الرب
قال ابو علي الروذباري

لاستقر له موضع على وجهه الخلق لم يلق الله لكامل جسمه بل وقع الغاية التي ليس فوقها غاية وليست شمسي
من لم يبعهم الاحب المحسوسات كيف يؤمن بلغة النصارى الى وجهه الله تعالى وماله صورته ولا شكل وأي معنى لوجه
الله تعالى عبادك كرهاته اعظم النعم بل من عرف الله عرف ان الذات المفرقة بالاشبهات المختلفة كلها
تتولى تحت هذه الالة كآمالهم

كثفت لظلي اهو اعمق رقة * فاستجعت مذراة العين احوالي
فصار يحرقني كنت احدهم وصرت على الوري مذمرت على
تركك للنفس دنياهم ودينهم * شغلا ذكرك لبادني ودنياي
وبذلك قال بعضهم * وحسره اعظم من ناره * ووصله اطيب من حبه *

وما اراد ابد هذا الاشارة الى القلب في معرفة الله تعالى على الالة الاكل والشرب والنكاح فان الجنة معدن تمنع
الحراس فاما القلب فخلقه في لقاء الله فقط ومثال الطوار الخلق في ذاتهم ما ذكره وهوان العبي في أول حركته
وتغيره يظهر فيغير يرتجأ يستلذ بالعبودية الهوى يكون ذلك عنده الفهم سائر الاشياء ثم يظهر بعده لذة
الزينة وليس الشياور كواب فيستقر معها الالة العبر يظهر بعد طرفة اوتواع وشهوة النساء فيترك بها
جميع ما قبلها في الوصول اليها ثم تظهر لذة الالبس والعوا والنكاح وهي آخر لذات الدنيا اعلاها واولها كما
قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنية لعبوهم ووزن يستوقن فينكم وتكرار الالة ثم بعد هذا تظهر غيرة
أخرى يدرك بها لذة معرفة الله تعالى ومعرفة الله فيستقر معها جميع ما قبلها فيكمل من آخر فهو أقوى وهذا
هو الاستعداد لظاهر حب العبي من التمييز وحب النساء والبنات في سن البلوغ وحب الرياسة بعد العشرين
وحب العلو وشرب البازر بسين وهي العلية العليا وكان العبي مضطرب على من يترك اللعب وشغل بلاعبة
النساء وطلب الرياسة فكذلك الازياء مضطرب على من يترك الالبس يشتغل بحرفة الله تعالى والعباد يرون
يولون ان تسخر وامنا فاسخر منكم كما تسرون فسوف تعلمون

﴿بيان السبق في بادئ الخلق في الالة الاخرة على المعرفة في الدنيا﴾

اعلم ان المذركات تنقسم الى ما يدخل في الخيال كالصور الحقيقية والاحكام المتأولة والمنشككة من أشخاص
الحيوان والنبات والاعمال يدخل في الخيال كذات الله تعالى وكل ما ليس بحجم كالعلم والقدرة والاداء وغيرها
ومن رأى انسانا غرض يصور حذوه حاضره في خياله كأنه ينظر اليها ولكن اذا فزع العين وابصر أدرك
تفرقة بينهما ولا ترجع التفرقة الى اختلاف بين الصورتين لان الصورة المروية تكون موافقة للحقيقة وانما
الافتراق جزئي في الوضوح والكشف فان صورة المروية صارت بالروية بانتم انكشافا ووضوحا وكشفه يرى
في وقت الاكشاف قبل انتشار ضوء النهار يرى عند غمام الضوء فانه لا تغرق احدى الحالتين الاخرى الا في
من يد الانكشاف فاذا الخيال أول الادراك والروية بعد الاستكمال لادراك الخيال هو غايته في الكشف وهي
ذلك الروية لانه غاية الكشف لانه في العين بل لو خالق الله هذا الادراك الكامل المكشوف في الجهة أو
الصورة لا استحق ان يسمى روية واذا فهمت هذا في التخيالات عالم المعلومات لتي لا تشكك لاضاف الخيال
لمعرفة وادراكها درجات احدها أولى والثانية استكمالها وبن الاولي والثانية من التفات من مزيد
الكشف والاضاحا من التفتيش والمرئي فيسمى الثاني ايضا بالاضافة الى الاول مشاهدة وبقاء روية وهذه
التمهيد على ان الروية به عمترو به لان غاية الكشف وكان سنة الله تعالى جارية بان تطابق الاجنان
يتم من تمام الكشف بالروية ويكون حجابا بين البصر والمرفق لا بد من ارتفاع الحجب لحل الروية وبالم ترتفع
كان الادراك الحاصل مجرد القبول فكذلك للمعنى سنة الله تعالى ان النفس مادامت مجمعة به على موضع
البدن ومقتضى الشبوات وتغلب عليهم من الصفات البشرية فانها لا تنهي الى المشاهدة في لقاء في المعلومات
الخارجة من الخيال بل هذا الحياة حجاب عنها الضرورة كحجاب الاجنان عن روية الاضمار والقول فيجب

الغوف والوجه كجناحي
الطائر اذا استوى استوى
الطائر وتم في طيرانه (قال)
أبو عبد الله بن خفيف
الرجاء ارتياح القلوب روية
كرم الرمي (قال) مطرف
لو وزن خوف المؤمنين
ووجاهة لا اعتدلا والغوف
والرجاء الايمان كالجنان
ولا يكون خاتما الا وهو
راج ولا راجيا الا هو خائف
لان موجب الغوف الايمان
وبالاعيان رجاء وموجب
الرجاء الايمان ومن الايمان
خوف ولهذا المعنى روي

فيكون الله كالميزان
 (وقال) سهل كل المقامات
 لها وجه وقصاها التوكل
 فانه وجه بلا فاعل (قال)
 بعضهم يريد قول العنابة
 لا توكل الكفاية والله تعالى
 جعل التوكل مقسرونا
 بالاعيان فقال له صلى الله
 عليه وسلم فكلوا يا مومنين
 وقال صلى الله عليه وسلم
 للمؤمنين وقال لنبيهم فوكل
 على الحق لا يعرف
 (وقال) ذو النون التوكل
 ترك تدبير النفس والانفلاق
 من الحول والقوة (وقال)

الجواهر النار فينت انه ليس في ظلمة النفاق الى الجنة بل الى النار الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا يراه
 في الآخرة وكل من لم يجد الله في المعرفة في الدنيا فلا يجد الله في الآخرة اذ ليس يستأنف الا بعد في الآخرة
 ما لم يصعب من الدنيا ولا يصعد أحد الامار ولا ينحسر المرء الا على ما بان عليه ولا يعرف الا على ما عايش عليه
 فخاصه من المعرفة هو الذي يتعم به عينه فقط الا انه يتعلم شهادة تكشف النقاء فتصايف الله فيه كما
 تتصايف الله العاشق اذا استبدل بحال صورة المشوق وبصورته فان ذلك منتهى الله وانما طيبة الجنة
 ان لكل أحد فهم لما يشتهي من الاشياء الله تعالى فلا تفت في غير ربك وعبادته في فؤادهم الجنة
 مخلوق الله تعالى وحسب الله تعالى بقدر معرفته فاصل السعادات هي المعرفة التي هي الشرع منها بالاعيان
 فان قلت قللة الربة وان كان لها نسبة الى الله المعرفة فهي قليلة وان كان اعتناها لان المعرفة في الدنيا
 ضعيفة فتصايفها الى حذر ربها لا ينتهي في القوت الى أن يستحضر سائر ذات الجنة فيها فاهل ان هذا الاستحضر
 لله المعرفة فتدور من الخلق الى المعرفة في خلاص المعرفة كفيديوك في فتاها وان أقصوى على معرفة ضعيفة
 وعقب مشهور بل ان الدنيا فكيف يدرك فتاها فلما عرف في معرفتهم وفكرتهم ومن علمهم لله تعالى لذات الو
 عرضت عليهم الجنة في الدنيا لئلا يضلوا في سبيلها ولا يفتنوا بالجنة ثم هذه الذمة كمالها لا نسبة لها الى الله تعالى
 والمشاهدة لا نسبة للفتن في المشوق الى الخلق وبه ولا فتن في المشوق الى الخلق وبه ولا فتن في المشوق الى الخلق وبه
 لذات النفس باليد الى الله الوفاء وانما العلم عظم التفاوت بينهما لا يمكن الا بغير مثال فتقول لله النظر الى وجهه
 المشوق في الدنيا فتفاوت بسبب أحد هاتين حال المشوق وتقصاه فان الذي النظر الى الاجل أكل
 الاعمال والثاني كمال قوة الحواس الشهوة والعشق ليس التناقض كالتناقض من ضعف شهوته
 وجهه وانما كمال الادراك فليس التناقض في المشوق في نفسه او من وراءه شريك او من يد كالتناقض
 يدار على كبري من شريكه وعند كمال الضمور لا ادراك فتناظر لما سمع فوبسائل كلوا كالحامع التبريد
 وارابع اندفاع العوائق المشوشة والام الشاغلة القلب بليس التناقض اصعب الفارغ التبريد النظر الى
 المشوق كالتناقض الخلف المذمور او المرض المتألم أو المشغول بآله بهم من المهام ففسد عايشه ضيف
 العشق ينظر الى وجهه مشوق ومن وراءه شريك على حد بحيث تمنع ان يكشف كمنوره في سالة اجمع
 عليه مغلوب وزناير تؤذيه وتلدغه وتثقل قلبه فهو في هذا حاله لا يخالف في الله ما من شاهدته مشوقه فلا
 طرأت على الغماة التي تمل بها السر وأشرق بها الضوء وانفق عنه المؤذي بل بقي سلبا غلو هجمت عليه
 الشهوة القوية وبالعشق المفرط حتى باع أقصى الغايات فانظر كيف تصايف الله حتى لا يبقى للذوق اليها
 نسبة بعد ما فكذلك فانهم نسبة لله النظر الى الله المعرفة فالمرء لربيق مثال البدن والاشتغال به والعرب
 وانما يبر مثال الشهوات السالطة على الانسان من الجوع والعش والضب والغم والحزن وضعف الشهوة
 والحب مثال لقصور النفس في الدنيا وتقصاها عن الشوق الى الملا الا على والتفات الى أسفل الساطين وهو
 مثل تصور الصبي من ملاحظة قلته الى باسقا لتعاه الى اللعب بالصغار والعروقون فوق شق الحبس يعرفه
 فلا يخالف هذه المشوشات ولا يتصور أن يخلو عنها البتة ثم قد تضعف هذه العوائق في بعض الاحوال ولا تدوم
 فلا جرم يلوح من جبال المعرفة فقامت العقول وتعلم لذته بحيث يكاد القلب يتغير لظلمته ولكن يكون ذلك
 كالبرق الخاطف فلا يدوم بل يعرض من الشواغل والافكار وانما الحرام ما يشوقه وينهم وهذه ضرورة
 دائمة في هذا الحياة الفانية فلا زال هذه الذمة تنسحب الى الموت وانما الحياة الطيبة بعد الموت وانما العيش عيش
 الآخرة وانما الآخرة تهوى الحواس لو كانوا يعلمون توكل من انتهى الى هذه الرتبة فانه يجب لقاء الله
 تعالى فيجب الموت ولا يكرهه الا من حيث يتفكر في استكمال في المعرفة فان المعرفة كاليدور بحر المعرفة
 لا ساحل له فلا حيلة بكنهه بحلال الله تعالى فكما كثرت المعرفة بآله وصفاته وأعماله وبأسرار ملكته وقوت

كثير النعم في الاستخوة عظم مكانه كلما كثرت البذر وحسن كثراؤه وحسن ولا يمكن تحصيل هذا البذر الا في الدنيا ولا يزرع الا في حديق القلب ولا يحصل الا في الاستخوة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل السعادات طول العرف طاعة لقائل الخير قلنا تكمل وتكثر وتندم في العمر المعلوم بل يجد اوصاف العسكر والملاطمة على المهاجرين والاضمار عن عائلتي الدنيا والتجرد للقلب يستدعي ذلك زما لا يصلح في أحب للون أحبه لانه رأى نفسه واقفا في المعرفة بالخالق المستبهي ما يسره ومن كرم اللون كره لانه كان يؤمل من به معرفة تحصل له بطول العمر ورأى نفسه صرا عما تحت له قوته لوعر هذا صيب كراهة الموت ووجهه عند أهل المعرفة وأما سائر الخلق فنظرهم مقصور على شهوات الدنيا ان اتسعت أحسب البقاء وان ضاقت تخنق الموت وكل ذلك حرمان ونسيران مصدره الجهل والغفلة فالجمل والغفلة مفرس كل شقاوة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فقد عرفت بما ذكرنا معنى المبتدئين العشق فانه الحمة المفرطة القوية ومعنى لذة المعرفة فمعنى الرؤيا ومعنى القدراؤه ومعنى كونها آتية من الذات عند ذوي العقول والكجال وان تمكن كذلك عند ذوي النقصان كلما تكن الراسية آتية من المعومات عند الصبيان فان قلت فهذا الرؤيا بمحله القلب أو العين في الاستخوة فاعلم ان الناس قد اختلفوا في ذلك والرؤيا باب الجوار لا يفتنون الى هذا الخلاف ولا يخترقون فيه بل العاقل يأكل البشيل ولا يسأل عن المبتدئة ومن شئني رؤيا معشوقة يشغلها عنه من أن يلتفت الى أن رؤيته تقتضي عنه وفي جهته بل بعد الرؤيا وفيها مساواة كان ذلك العين أو غيرهما فان العين محل وطرف لا تنظر البصيرة والحكمة والخلق فيه أن القدرة لازمة واسعة فلا يجوز أن تحكم عليها بالقصور وعن أحد الامرين هذا الحكم الجواز إنما الواقع في الاستخوة من الجوارين فلا يدرك الا بالجمع والخلق ما ظهر لاهل السنة والجماعة من شواهد الشرح أن ذلك يتحقق في العين ليكون لفظ الرؤيا يقول النظار وسائر الالفاظ الواردة في الشرح يجري على ظاهره فلا يجوز ان الالفاظ والاشعار ورثاؤه تعالى أعلم

(بيان الاسباب المحققة في حب الله تعالى)

اعلم ان أسعد الخلق حال في الاستخوة آثارهم حبا لله تعالى فان الاستخوة بها التقدم على الله تعالى ودرك سعادته لقائه وما أعظم نعيم الحب اذا قدم على محبوه بعد طول شوقه وتوكل من دوام مشاهدته أبدا لا يباد من غير منقص ومكدر ومن غير رقيب ومزاحم ومن غير خوف وانقطاع الا أن هذا النعيم على قدر قوة الحب فكما ازداد الحب زادت اللذة وانما يكتب العبد حب الله تعالى في الدنيا وأصل الحب لا ينفك عنه مؤمن لانه لا ينكح من أصل المعرفة ما قوة الحب واستدراؤه حتى ينتهي الى الاستتار الذي يسمى شقا فذلك يتغلضه لا تكرون وانما يحصل ذلك بسبب من أحدهما قطع علائق الدنيا واخر حب الله من القلب فالقلب مثل الآلة التي لا تسع لفضل ملائمة يخرج منه الماء وما جعل لغيره من قنين في جوفه وكل الحب في ان يحب الله من وجل بكل قابض مادام ياتى في غيره نزاوة من قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما يشغل بغيره ينقص منه حب الله وبقدر ما يبقى من المصلحة الا انه ينقص من الخلق المحبوب في فعله في هذا التفرع يؤخر يد الاشارة بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في شوقهم وقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغوا لهم معنى قولك لا اله الا الله أي لا معبود ولا محبوسوا فكذلك هو بقلبه معبود فأن العبد هو الحق وهو المعبود والمحبوب به وكل يحب فهو عبد لله سبحانه ولذلك قال الله تعالى رأيتن اتخذ الالهة عبادا لي اسم بعض العبد في الارض الهوى ولذلك قال عليه السلام من قال لا اله الا الله تنفذ الله من الجنة ومن لم يخلص من محاسن قلبه فلا يبقى فيه شرك لغير الله فيكون الله محبوب بقلبه ومعبود قلبه ومتصور قلبه فحقا ومن ذنوبه فالدينا صغلا مائة من مشاهد محبوه وموته خلاص من المعين وقدم على المحب بغيره ليس له الا خبر بواجده وطلال المشوق فوعداى عن حبسه فخلاص من السجن ويمكن من التوب بوجوه لا من أبدا

أوبكر الزقاق التوكل
والعيش الى يوم واحد
واسقاطهم عند
أوبكر الواسطي أصل
التوكل صدق الفاقدة
والانقصار وان لا يشارك
التوكل في أمانه ولا ينتف
يسره الى كل لحظة في عمره
(وقال) بعضهم من أراد
أن يقوم بحق التوكل
فليحضر لنفسه قبرا يدفنها
فيه ويؤس الدنيا وأهلها
لان حقيقة التوكل لا يقوم
له أحد من الخلق على شيء
(وقال) سهل أول شغلنا

الانسان فاحسب اسباب ضعف حب الله في القلوب فو حب الانسان منه حب الاله والمال والولد والافان
والعقار والحيوان والنبات والمنتزهات حتى ان المتفرح بحبيب اصوات الطيور وروح سيم الاحجار ملتفت
الى نعيم الدنيا ومتعرض لتضعف حب الله تعالى بسببه فمقدوماً ناس بالانسان فيخص الله بالانسان من
الانسان الاو بتقص بقدرة من الاية خربة الضرورة كما أنه لا يقرب الانسان من المشرق الا وبعد الضرورة
من المغرب بقدرة ولا يطلب قلب امرأته الا وضيق به قلب غيرها فالفاد بالاولا خوضرتان وهما كالشرق
والغرب وقد انكشف ذلك لقوى القلوب انكشاثاً واضمح من الابصار بالعين وسيل فلح حب الدينان من القلب
سائل طريق الزهد والارادة الصبر والاعتقاد الهما زمام الخوف والرجاء فاذكر تامين المقامات كالنوبة والصبر
والزهد والخوف والرجاء مقدمان لكتسب بها أحد ركني المحبة وهو تقوية القلب من غير الله وأوله الايمان
بالله واليوم والاخرة والجنة والنار ثم تشعب منه الخوف والرجاء ينشعب منها النوبة والله بر عليه ما تم بغير
ذلك الى الزهد في الدنيا وفي المال والجاه وكل حظوظ الدنيا حتى يحصل من جميعه طهارة القلب عن غير الله
فقط حتى يتبع بعده نزول معرفته وحبه فيه فكل ذلك مقدمة من طهارة القلب وهو أحد ركني المحبة واليه
الاشارة بقوله عليه السلام الطهور شطر الايمان كذا كرنا في أول كتاب الطهارة * السبب الثاني لقوة المحبة
توهمه معرفة الله تعالى واسماها واستلها في القلب وذلك بعد طهارة القلب من جميعه شوائب الدنيا
وصلا حتى يصير يجري وضع البذوق الأرض بعد تقويتها من الخشيش وهو الشطر الثاني ثم يتولد من هذا البذر
شجرة محبة والمعرفتي الكلمة الطيبة التي ضرب الله بها مشايل حتى قال ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة
طيبة أصموا ثبات وقرعها في السماء واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يبعد الحكم الطيب أي المعرفة والعمل
الصالح يرفع به فالعمل الصالح كالجمال لهذا المعرفة فقولك الخادم وانما العمل الصالح كمنه طهارة القلب وألأم
الدينان ادامة طهارته فلا يزال العمل الا لا هذا المعرفة وأما العمل كطبيعة العمل فيراد للعمل فالعمل هو الاول وهو
الاشتر وانما الاول علم المقابلة وغرضه العمل وغرض العمل هذه المعرفة بتوهمه طهارة القلب بغيره فله
ويتبين بلم المعرفة فهو علم المكشوفة ومهما حصلت هذه المعرفة بتوهمه طهارة القلب بغيره فله
الزواج اذا أبصر الجميل وأدركه بالعين الظاهرة فأحبموال اليه ومهما أحببتموها فلهذا فلتبمع المحبة
بالضرورة والمحبة تبمع المعرفة بالضرورة وتولايصل الى هذه المعرفة بعد ادخال شوائب الدينان من القلب الا
بالفكر الاصافي والذكر الدائم والجد البالغ في الطلب والمطار المستغرق في الله تعالى وفي مسافته وفي ملكوت
سمواته وسائر مخلوقاته والراسلون الى هذه المرتبة ينقسمون الى الاقوي يادون يكون أول معرفتهم لله تعالى ثم
يعرفون غير موالي الصفاء ويكون أول معرفتهم بالافعال ثم يعرفون سمائي الفاعل والى الاول الاشارة بقوله
تعالى أولم يكف بربك على كل شيء شهيد وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو ومنه خسر بعضهم حيث قبل
له لم صرف ذلك فاعرف في برى ولولا في بل امر فتدري والى الثاني الاشارة بقوله تعالى ستر بهم آياتنا
في الاخرة وقولاً لنفسهم حتى يشين لهم انه الحق الا يقولوا عز وجل أولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وقوله تعالى قل انظروا ما ذا في السموات والارض وقوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباً فامارى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خلساً
وهو حير وهذا الطريق هو الاسهل على الاكثر من وهو الاوسع على السالكين واليه اتمرد دعوا القرآن
عند الامم بالتدبر والتفكر والاعتبار والنظر في آيات خارجة عن الحصر فان قلت كلا الطريقين مشكل
فاوضح لنا ما يستعان به على تحصيل المعرفة والتوصل الى المحبة فاعلم ان الطريق الاولي هو الاستشهاد
بالحق سبحانه على سائر الخلق فهو غرض والكلام في استخراج حقه فاسم أكثر الخلق فلا فائدة في ايراد
الكتب وأما الطريق الاسهل الاذني فأكبر غير خارج من حد الانعام وانما قصرت الانعام عنه لاعراحتها

التوكل أن يكون العبد
بين يدي الله تعالى كالميت بين
يدي الفاعل بقلبه كيف
أراد ولا يكون له حركة ولا
تدبير (وقال) حمدون
الغفار التوكل هو الاضمار
بالله (وقال) سهل أيضا
العلم كله باب من التعبد
والتعبد كله باب من الورع
والورع كله باب من الزهد
والزهد كله باب من التوكل
(وقال) التقوى واليقين
مثل كفى الميزان
والتوكل لسانه به تعرف
الزيادة والمسان ويقع في

عن التدبر واشتغالها بشؤون الدنيا وحلوظ النفس والماتن من ذكر هذا اتساع وكثرته وان شغل آوابع
 الخروج عن الحصر والنهاية فامان ذوق من أعلى السموات الى تقوم الارضين الاوقها عذاب آ يلت تدل على
 كمال قدره قاله تعالى وكما حكمته ومنتهى جلالة وعظمته وذلك مما لا يقتل على بل كان العبر مداد الكلمات
 وفي لغز العبر قيل ان تغد كلمتان في فالحوض فيه انفسا في يحلوصا لم المكاشفة ولا يمكن ان يتغل به
 على عليم المعلمة ولكن يمكن الرمز الى مثال واحد على اليجاز ليعت التنبه لحسنه فتقول اسهل الطريق من
 النظر الى الاصل فلتكلم فيما نزلنا الاصل ثم الاصل الالهية كثيرة فطلب اقلها واحقرها واسفرها وانظر
 في هاتهما فاعل الخلقان هو الارض وما عليها من الاضافة الى الملائكة كقول ملكوت السموات فانك ان نظرت
 فيها من حيث الجسم والعظام في النقص فالشمس على ما ترى من منجمها هي مثل الارض مائتة وخمسين
 مرة فاعل الارض بالاضافة اليها ثم انظر الى من الشمس بالاضافة الى فلها الذي هي مركز ذوقه فانه
 لا نسبته اليه وهي في السماء الاربعة وهي مسخرة بالاضافة الى ما فوقه فمن السموات السبع ثم السموات
 لسبع في الكرسي كالشقي في غداة والكرسي في العرش كذلك فهدا النظر الى ظاهر الاضاف من حيث
 المقادير وما احقر الارض كلبها بالاضافة اليها بل ما اسفرا الارض بالاضافة الى البحار فقد الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم الارض في البحر كالمصلي في الارض ومصدق هذا عرف بالمشاهدة والتجربة وعلم ان المكشوف
 من الارض من الماء كبر رتبة سفينة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى الاذي المشاوق من التراب الذي
 هو جزء من الارض والى سائر اجزاها والى مسفرها بالاضافة الى الارض ودع عنك جميع ذلك فاسفرا
 ما نعرف من الحيوانات البعوض والضل وما يجري من جمادات تنظر في البعوض على قدر صغر قدره وما تعلم بعقل
 حاضر وفكر صاف فاعلم في خلقه تعالى على شكل القبل الذي هو اعظم الحيوانات اذ خلق له خطوطا
 مثل خطوطه وشأنه على شكله المسمى غير سائر الاضياء كخاشه القليل بزيادة جنانين وانظر كيف قسم
 اعضاء الفاهرة وانبت جناحه واخرج دمو وجعله وشق معصوم بصردور في البطن من اعضاء الغذاء
 وآلاته ما در في سائر الحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية والجلدية والهاضمية والماسكة والهاضمة
 ما ركب في سائر اجزاها وان هذا في شكله وصفاته ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى الى غذائه
 وهو ان غداه مدم الانسان ثم انظر كيف انشأه آية العاير ان الى الانسان وكيف خلق له الخراطيم العلوية
 وهو يصدق الرأس وكيف هداه الى المساميشة الانسان حتى يضع خطومه في واحد منها ثم كيف فواه حتى
 يتر ذوقه الخراطيم وكيف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخراطيم مع دقته بجم فاحي يجري فيه
 الدم الرفيق وينتهي الى البطن فينتشر في سائر اجزائه فيغذي ثم كيف عرفه ان الانسان يقصد بيده فعله
 حيلة الهرب واستعدادا لسه ونطقه السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بيده شقيرت
 المص وجرى ثم اذا سكنت البيدود ثم انظر كيف خلق له حديق حتى يصرو وضع غذائه فيصدمع
 صفر جهم وجهه وانظر الى ان خلق له حيوان صغيرا لم يتحمل حدة الاضغان امهه وكانت الاضغان
 مصدرة لمرأه فالحديقة من القذى والغبازة في البعوض والذباب يدق فتنتل الى الذباب فتراه على الحوام
 يجمع حديقته يدوهو اما الانسان والحواس السكة يرتحل لحديقته الاضغان حتى ينطبق اصدعها الى الاسر
 واطرافها محاذة لجميع الغبار الذي يلحق الحديقة ورمه الى اطراف الاهداب ونطق الاهداب السود لجمع
 ضوء العين وتعين على الاصاوت وتعين مودة العين وتنبكها عند هيجان العرق فيزمن وراعيه الاهداب
 واشتبا كها يمنع دخول الهواء ولا يمنع الاصاوت واما البعوض فخلق له حديقتين متقابلتين غير جفان وعلمه
 كيفية التفضل بالدين والاجل من فاصار هاراه اتهاقت على السراج لان بصره اضعف فهي تعاب
 ضوء النهار ذار أي المكين ضوء السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان السراج كوك من البيت المنظر الى

أن التوكل على قدر العلم
 بالوكيل فكل من كان
 أتم معرفة كان أتم وكلا
 ومن كمل توكله غلب في
 رؤية الوكيل عز ذوقه
 توكله ثم ان قوة المعرفة
 تلبد صرف العلم بالعدل
 في القسمة وان الاقسام
 نصبت لآراء المقسوم لهم
 صلا ووازنة فان النظر الى
 غير الله لوجود الجاهل في
 النفس وكل ما أحسن بشئ
 يقدح في توكله من منيع
 النفس فقصان التوكل
 يظهر بظهور النفس ويكلم

الموضع المضي فقل ان كمال طلب الضموم يرى نفسه اله فاذا جاوز مو رأى الظلام ظن انه لم يصب السكون ولم يقصده اهل السداد فعدو البصر تأسى الى أن يتعرق ولما قلنا ان هذا التصلم واجهها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهل اهل مورة الا كدى في الكلب على شهور الدنصوره الفرائش في التبايفات على النار اذا تلوح الا كدى اثار الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدري أن تحتها السم النافع القاتل فلا يزال يرى نفسه علم الى أن ينفس فيها ويتقيد بها ويملك هلا كل يوم يداخيلت كان جهل الا كدى كمال الفرائش فانها باعتبارها بظواهرها فظاهر الضموم ان احترقت فخطفت في الحال والا كدى يبقى في النار ابدا لا يادأ ومردم عديدة ولذلك كل من نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني مسلم بجزء كرم عن النار وأنت تهاقون فيها تهاق الفرائش فهذا ملحق بجهنم من عذاب من الله تعالى في أسفر الحيوانات وبمها من العذاب ما لا يفتح الاولون والآخرين على الاطاعة بكنهه بجزء من حقيقته ولم يطلعوا على أمور بطيئة من ظاهرو صورته فاما خفايا ما عانى ذلك فلا يطلع على الا الله تعالى في شيء من كل حيوان ونبات أعجز به وأعجب بخصه لا يشاكر فيها غيره فانظر الى الخل وبجانبها وكيف أوحى الله تعالى البهائم اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر وبما يعرفون وكيف استقرت من لعاب الشجر والعسل وجعل أحدها ضياء وجعل الآخر ضياء ثم لو تأملت عذاب أمير هالي تناولها لآزهار والأقار واحترقها في الشمس والافذار وعلها الواحد من من جلتها هو أكبرها ضياء هو أميرها ثم احضر الله تعالى أميرها من العدل والانصاف بيننا حتى انه يقتل على بابها لئلا يفتد كل ما وقع منها على نجاسة الغيب منها عذاب آخر الحيات ان كنت بصيرا في نفسك وفارغانهم بطلت فربك ونهوات نفسك في معاداة آخر انك موالات آخر انك تجد من ضل جميع ذلك وانظر الى نباتها بيوتها من الشجر واتتارها من جهة الاشكال الشكل المسدس فلاتي بيته استبدرا ولا يربعا ولا يتحبال بسداسا فاعلم في الشكل المسدس يصر فهم المهندسين عن دوكها هو أن أوسع الاشكال أوها المستدير ثم يابصر بها فان المربع يخرج منه زواياضا متقوسا الشكل مسدس بره مستطيل فترك المربع حتى لا يتضيق الزوايا ينفق فارغة ثم لم يناله مستدير فبقيت خارج البيوت خرج ضامته فان الاشكال المستدير اذا جعلت جميع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يربى في الاحتمال المستدير ثم تفرص المسدس بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فترجلا السدس وهذا ضامته هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى الفصل على صفر حرمه وطاعة قد اهلنا به وناية وجودها هو محتاج البليته بآبائه فسماها أعظم شأنه وأوسع لطيفه وامتنانه فانظر بهذه المعة اليسير من محقران الحيوان اتودع منك عذاب لمكون الارض والسموات فان القدر الذي يافى فمعنا القاص منة تتخلى الامجادون واضلحوا لانسبة لآحاط علمنا الى ما أحاط به العلم والادب والانباء وانباء لانسبة لما أحاط به علم الخلائق كلهم الى ما استأثره تعالى بعلومه بل كل ما عرفه انطلق لا يستقيم أن يسمى علمنا في جنب علم الله تعالى فيبال ظرفي هذا وأمثله تزداد المعرفة فاعلمه بأسهل الطرق وقين وزيادة المعرفة تزداد المعرفة فان كنت طالبا مساعدة فاعلم الله تعالى فان هذا الدنيا راعظرك واستغرق العصر في الذكر الدائم والفكر اللازم ففعلنا تخفى منها بقدر يسير ولكن تنال ذلك اليسير ملكا عظيما لا آخره

(بيان السبب في تفاوت الناس في الحب)

اعلم ان المؤمنين مشتركون في أصل الحب لا شتر كما هم في أصل المحبة ولكنهم متفاوتون لتفاوتهم في المعرفة فوق حب الدنيا اذا الاشياء انما تتفاوت بتفاوت أساليبها أو أكثر الناس ليس لهم من الله تعالى الا الصلوات والاحياء التي قرصت منهم فالتفاوت هو متفاوتها و بما تفضلوا الهه عانى به الى ان يارب الارباب ورجائي يطلعوا على حقيقته ولا يتقبلوا ما عانى فاسد ابل أم وايم الإيمان تسليم وتصديق واستغفروا بالله وزكوا البصير هؤلاء هم أهل السلامة من أصحاب البين والتخيلون هم الضالون والعارفون بالحقائق هم المتقربون وقد ذكر الله

يثبت بغيره النفس وليس الاقرب اليه عند الله تصحيح قواهم وبما شغلهم في تعيب النفس بتقوية مواد القلب فاذا غابت النفس المحسنة عادت الجبل فصح التوكل والعبد غير ناظر اليه وكل ما تترك من النفس بغيره ردى على ضميرهم سر قوله تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء فقلب وجود الحق الاحياء والاكون ويرى الكون بالله من غير استقلال الكون في نفسه ويسير

حال الاصناف الثلاثة في قوله تعالى فاما ان حكن من المشرق من غروب يحان وجمعهم الالية فان كنت
 لانهم الامور الالائية فلنضرب ملة تفاوت الحجب مثلا فنقول اصحاب الشافعي مثلا يشتركون في حجب
 الشافعي وجماعة الفقهاء منهم والوام لانهم يشتركون في معرفته وحسن سيرته وبجانبه
 ولكن العاوي يعرف علمه بجلاء والقبية يعرفه بمقتضى معرفته القلبية اشوبه بحجبه ووجهه أشدنا
 من رأى تصنيف مصنف فاستحسنه بمعرفة به فضل أحبه لاجلته ومال اليه بقلبه فان رأى تصنيفاً آخر أحسن منه
 وأجبت ففاضل لاجلته لجهلته انما حجب معرفته بجله وكذلك يعتقد الرجل في الشاعر انه حسن الشعر فحبه
 فاذا سمع من غير اشعره ما عظم فبعضه فهو مستعاز وادبه معرفته فوازاد به حبا وكذا اسرار الصانعان
 والغضائل والعاوي قد يسمع أن فلا تفسدوا به حسن التصنيف ولكن لا يرى ما في التصنيف فيكون له معرفة
 بجله ولو يكون له بحبه ميل بجل والبصر اذا اقتضى عن التصانيف واطلع على ما فيها من العجائب تصانيفه
 لاجلته لان عجب الصنعة الشعر والتصنيف يدل على كمال صفات الفاعل والصف والعالى يجعل تصانيفه الله تعالى
 وتصنيفه والعاوي يعلم ذلك ويعتقد ما البصر فانه يطلع فتصل من الله تعالى فيه حتى يرى في البصر مثلا
 من عجايب صنعها من غير به قلة ويحرف فيه هو زداد يديه لاجلته عظيمة الله وجلاله وكمال صفاته في قلبه
 فيزداد له حبا كلما ازداد على أعاجيب صنعها اطلاعا استدلل بذلك على عظمتها والاصناف وجلاله وازداد به
 معرفته حبا فله هذه المعرفة أي معرفة عجايب صنع الله تعالى بحر لاساحله فلا حزم تفاوت أهل المعرفة
 في الجلاله وعجايب تفاوت يديه الجب اختلاف الاسباب المتساوية ذكرناها الجب فان من يحب الله
 مثلا لكونه حسنا اليه منع ما علمه بحبه فانه منصف بحبه اذ تغيب تغيير الانسان فلا يكون حبه في حالة
 البلاء كحبه في حالة الرضا والنعوا ما من بحبه لقائه ولا يستحق الحب بسبب كماله وحجته ويجدو عظمتها
 لا يتفاوت حبه تفاوت الاحسان اليه فهذا هو السبب تفاوت الناس في المحبة والتفاوت في المحبة هو
 السبب لتفاوت في معاد الاله عز وجل قال تعالى ولا عزأ كبري رجات أو كبر تخضلا

﴿بان السبب في معرفة الله سبحانه﴾

اعلم أن أظهر الموجدات وأجلها هو الله تعالى وكان هذا يقتضي أن تكون معرفته أول المعارف
 واسبقها إلى الاهتمام واسهلها على العقول وتزوي الامم من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه وانما قلناه
 انظر الموجدات وأجلها هي لانهم الابتثال وهو انما اذا وابتالنا سببا يكتب ويحيط مثلا كل كونه حبا
 متدملن انظر الموجدات حياه وعلمه وقدرته واداته للعباطة أجل صفاته من حائر صفاته الظاهرة
 والباطنة المصفاة الباطنة كنهه ونظمه وحسنه وعظمته وكل ذلك لا يعرفه وصفاته الظاهرة
 لا تعرف بعضها ولا بعضها انما في مقدار طوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته اما حياه وقدرته
 واداته وعلمه وكونه حيوانا فانه على متدملن غير أن يتعلق حس البصر بحياه وقدرته واداته فان هذه
 الصفات لا تحس بشئ من الخواص الخس ثم لا يمكن أن تعرف حياه وقدرته واداته الا بغيره وحركته فهو
 نظري كافي على العالم سواهم تعرفه صفته فاعلمه الدليل واحد وهو مع ذلك على واضع وجوداته تعالى
 وقدرته وعلمه وسائر صفاته بشهده بالضرورة كل ما شاهدته وتذكر كما لو اس اتقاه وتوااضعت بحر
 ومدد ونبات وشجر وحيوان وسما وأرض وكوكب وبر وبحر وثلج وهواء وجوهر وعرض بل أول
 شاهد عليه انفسنا وأجسامنا وأوصافنا وتقلب أحوالنا وتغير قلوبنا وجميع أحوالنا في كل ما
 وأظهر الانشاء في علمنا انفسنا بحسوسنا بالخواص الخمس ثم مدركنا بالقل والابصار وتوكل واحد من
 هذا المدركاته مدرك واحد وشاهد واحد ودليل واحد وجميع ما في العالم شاهدنا طاعة شاهدته وجود
 خلقها ومدبرها ومصرها وبحر كماله والى علمه وقدرته ولطفه وحكمته والوجودات المدركه لا حصر لها

التوكل حيث شئت انظر ارا
 ولا يقدح في توكل مثل هذا
 التوكل ما يقدح في توكل
 التمسك في التوكل من
 وجود الاسباب والوسائط
 لانه يرى الاسباب موكلا
 حياهها لا بالتوكل وهذا
 توكل خواص أهل المعرفة

﴿قولهم في الرضا﴾

قال الحارث الرضا سكون
 القلب فحس حريان الحكم
 وقال ذوالنون الرضا سرور
 القلب بحر القضاة (وقال)
 سكين من راحة لهم
 ارض عنا فقلت له اما

فان كانت حياة الكاتب تظهري تصديقا وليس يشهد لها الا شاهد واحد وهو ما أحسنه من حركاته فكيف
لا يظهر عندنا ما لا يصر في الوجود شيئا داخل في صورته خارج الا وهو شاهد عليه وعلى علمته وسجله اذ
كل ذوقه قائم بتدلي لسان حاله ليس وجودها بنفسها ولا حركاتها بذاتها وانما استخراجها من وجود حرك
لها يشهد بذلك ولا تركيب هذانما يتلافى عظمنا ولغو متواضعا من حيث صورنا وتوكل اطرنا
وسائر فرائضنا القاطرة والباطنة ما تأتمل انهم لا تألف بانفسها كما تألف ان يد الكاتب لم تحرك بنفسها ولكن
للماء يبق في الوجود شيئا يدرك وبحسوس ومقتولوا حاضر وغائب الا وهو شاهد معرف معلوم ظهوره ما جرت
العتول وحدثت عن ادراكه فان ما تقتصر عن فهمه صغر لائقه سبيلنا **هـ** أخذها من حقائقه في نفسه وعرضه
وذلك لا يخفى مثله **و** والآخر ما ينجلي وشرحه وهذا كما أن الخفاش يصير بالليل ولا يصير بالنهار لان الخفاش
النهار واستأثره لكن لشدته ظهوره فان يصير الخفاش ضعيف بغيره نور الشمس اذا أشرقت فتكون قوة
ظهوره وضعف بصير مسيلا متاع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الضوء بالظلام وضعف ظهوره فكذلك
صغرنا من جهة توجع بالاضطرار لا ينفى في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاضطرار والشعور حتى لم يبق
من ظهوره من مكنون السموات والارض فصار ظهوره سبب في غيابه فحينئذ من احجب بان في قوة
واخفى من البصائر والابصار بظهوره ولا ينبغي من اختلاف ذلك بسبب الظهور فان الانبياء تنبأوا
بأشهادها وما هو وجوده حتى أنه لا شدة بغير ادراكه فلو انطلقت الاشياء فدل بغيرها دون بعض ادركت
التفرقة على قربها لاشتركت في الغلظة على نسق واحد اشكل الامر والله في التمشي للشرق على الارض
فاننا لم أنه عرض من الاراض يحدث في الارض ويزول متدعية الشمس ولو كانت الشمس دائمة الاشراق
لاغمر وبها لكنا في الاكساف في الاجسام الا اننا نرى السواد والابيض وغيرهما في الانشاء في
الاصود الاسود في الابيض والابيض في الاسود فلو كان كوجوده لكانت الشمس وأطلت المواضع
أدركت تفرقة بين الحالين فطمان الاجسام كانت فاستقامت بغيره وما تصفت بصفة تارة فهاهنا الغروب
فترقا وجود النور بعدد ما كنا نطلع عليه لولا عدمه لا يصير شديد وذلك لما شاهدنا تلك الانبياء ما شام
غير مختلف في الظلام والنور هذا مع ان النور أظهر المحسوسات اذ به نرى سائر المحسوسات فما هو ظاهره
نفسه وهو يظهر لغيره انظر كيف تصور استقام امره بسبب ظهوره طول طر بان شدة فاقه تعالى هو أظهر
الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم أو غيبة أو نفسه لانها في السموات والارض وبطل الملك
والممكن ولادرك ذلك التفرقة بين الحالين ولو كان بعض الاشياء موجودا وبعضها وجودا بغيره
لادركت التفرقة بين الشين في الغلظة ولكن دلالة علمية في الاشياء على نسق واحد وجوده في الاحوال
يستحيل خيلانه فلا جرم أدركت شدة الظهور وضعفه فهذا هو السبب في قصور الافهام وأمان قوت بغيره
ولم تصف نفسه فله في حال اعتدال أمره فلا يرى الا الله تعالى ولا يعرف غيره بعلم أنه ليس في الوجود الا الله
واضافه أن من آثار قدرته فهي تابعة فلا وجود لها بالحقيقة قدوة وانما الوجود لغيره لولا احد الحق في
وجود الافعال كلها ومن هذه ما فلا ينتظر في شي من الافعال الا يرى فيه الفاعل ويحل عن الفصل من
حيث أنه مما هو ارض وحيوان وشجر بل ينظر فيهم من حيث أنه من الواحد الحق فلا يكون نظر مجاوزا
له الى غيره كمن تفرق شعر انسان أو خطه أو تصدق أو أي في الشاهر والمصف ورائ آثاره من حيث آثاره
لا من حيث أنه حبيب ومصف وزاجر مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر الى شعر المصف وكل العالم تصدق الله
تعالى فنظر اليمن حيث أنه فعل الله وعرف من حيث أنه فعل الله واخبر من حيث أنه فعل الله لم يكن ناظرا
الى الله ولا عارفا بالله ولا محسبا لاله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث
نفسه بل من حيث أنه عبد الله فهذا الذي يقال فيه أنه في التوحيد والله في نفسه واليه الاشارة بقول

تسبحي أن تطلب رضى من
لست منه راض فداها
بعض الحاضر بمنى يكون
الصدر ابيض الله تعالى
فقلت اذا كان سروره
بالمصية كسر وره بالنعمة
والسبل اذا اتصل الرضا
بالرضا انصابت الطمأنينة
فطوبى لهم وحسن ما سب
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاق طعم الايمان
من رضى بالله رباً (وقال)
عليه السلام ان الله تعالى
بجسمته جعل الروح
والفرح في الرضا والبقيين

من قال كتابنا فنيبنا عينا فنيبنا بل نحن فهمه أمور معلومة عند ذوي البصائر اشكلت لضعف الافهام عن
دركها وقصور قدرة العالين من ان يشاهدوا بها ما يصور من هذه مقولة لترض الى الافهام وباشتغالهم
بالشك واعتقادهم ان يبين ذلك لغيرهم محال بينهم فهذا هو السبب في تصور الافهام عن معرفة الله تعالى
وانضم اليه ان اللذات كلها التي هي شاهدة على الله انما هي ذواتها الانسان في الصبا عند فقد العقل ثم يبدو
فيه سر في العقل فليلا يتلاوه ويستغرق فيهم بشهوته وقد انس عدوكته ويحسوسان والفناء فتنقطع عنها
عن قلبه بطول الانس وذلك ان اذ اراد على سبيل الفناء حيواته في انما يتاخر بها ولا يفعل من افعال الله
تعالى خازنا للمادة عييا فانطق لسانه بالمرقة طبعها فقال سبحانه الله هو يرى طول النهار وتسوسه واضاءه
وسائر الخيرات انما لا يوفق وكلها شواهد طاعة لا يحس بشهادته بطول الانس بها ولو فرض انكم تبلغ
عقلنا ثم انقضت غشاوة عينه فامس بصيرت الى السماء والارض والاحبار والنبات والحيوان دفنوا واحدة
على سبيل الفناء نيف على عقله ان ينهر لعظم تبعيه من شهادته هذه العجايب خالقة انهم اذا وثقوا من
الاسباب مع الاتم مالك في الشهود وانما الذي سجد على الخلق سبيل الاستضاءة بالانوار العرفية الساجدة
بصارها الواضحة فانس في طلبهم معرفة الله كلاله وحش الذي يضر به المثل اذا كانا كماله وهو
يطالب حمارا والحيوان اذا صار له تعالى صار متعاسة فهذا سر هذا الامر فليحس في ذلك قيل
لفظ ظهر فاستغنى على احد * الاعلى اكمه لا يعرف القدر
لكن بعنت بها أظهرت محضيا * فكيف يعرف من يعرف قدسنا
(بيان معنى الشوق الى الله تعالى)

اعلم ان من انكر حقيقة المحبة تعالى فلابد وان ينكر حقيقة الشوق فلا يتصور والشوق الا الى محبوب ونحن
نبحث وجوب الشوق الى الله تعالى وكون العارفين مظهر اليه بل من الاعتبار والتأمل في انوار البصائر
وبطريق الاخبار والاسرار اما اعتباري فكني في انبائه ما سبق في انبات الحب فكل محبوب يستحق اليه في
غنيته لا محالة فاما الخاص من الحاضر فلا يستحق اليه فان الشوق طلب ونشوق الى امر والوجود لا يطلب
ولكن يبين ان الشوق لا يتصور الا الى شيء ادرك من وجه ولم يدرك من وجه فاما لا يدرك افعالا لا يستحق
اليه فان من لم يرتضد لم يسمع وصفا لا يتصور ان يستحق اليوم ادرك بكاه لا يستحق اليوم كل الادراك
بالرؤية فمن كان في مشاهدة محبوب بعد احوال الخلق اليه لا يتصور ان يكون له شوق ولكن الشوق انما ينطق
بما ادرك من وجه ولم يدرك من وجه وهو من وجهين لا ينكشف الا بتأمل من المشاهدات فنقول لعلنا من
غايه بمشوقته وبقي في قلبه نسيجه فيشتاق الى استكمال نسيجه بالرؤية فلوانه من قلبه كرميخه
ومعرفة من نسيجه لا يتصور ان يستحق اليوم ادرك لم يتصور ان يستحق في وقت الرؤية فليشوق فمعرفة نفسه
الى استكمال نسيجه فكذلك في قدر ارقى فليكتشف لا ينكشف حقيقة معرفته فيشتاق الى استكمال رؤيته
ونعم الانكشاف في صورته بأشراق الضوء عليه (والثاني) ان يرى وجهه محبوبه ولا يرى شعره ولا
سائر مجاميد فيشتاق لرؤيته وان لم يرها قط ولم يثبت في نفسه حال صادر عن الرؤية ولكنه يعلم انه حضرا
واضاهة جلية ولم يدرك تفصيل جمالها بالرؤية فيشتاق الى ان ينكشف له ما لم يرها والوجه من جملة
متصورات فحق انه تعالى له ما لا زمان بالضر وتمام كل المارفين فان ما انكشف العارفين من الامور لا نهائيتها
وان كانت غاية الوضوح فكأنه من ولاءه رقيق فلا يكون متعذرا به لا تعذر بل يكون مشوا بأشراق
التفصيلات فان انشغال لا يفتقر في هذا العالم عن التمثيل والمما كتملج الماويان وهي مكدرات لمعارف
ومنعشات وكذلك بنفسه الماشاغل الغنا فاما كمال الوضوح فليشاهد تمام اشراق التفصيل ولا يكون ذلك
الا في الاسرة وذلك بالضر ورقيقه الشوق فنه منتهى محبوب العارفين فهذا أحد نوى الشوق وهو

ويحصل اليهم والخزني
الشك والبطا (وقال)
الجيد الرضا وصف العلم
الواصل الى القلوب فاذا
بشر القلب حقيقة العلم
أدام الى الرضا ليس الرضا
والهبة كالحرف والرحمة
فانهما سالان لا يفارقان
البصير في النبأ والاسرة
لانه في الجنة لا يستغنى عن
الرضا والهبة (وقال) ابن
عطاء الرضا سكون القلب
الى قدس اختيار الله للبعد
لانه اختاره الاصل في معنى
له وهو ترك البطال (وقال)

استكمال الموضوع فيها تضع اضافات التثنية الامور الالهية لاثباتها وانما ينكشف لكل مبين العباد
بعضها وتبقى امور لاثم ياتلها طمعتوا العاروف علم وجوهها كونهم معاومة لله تعالى يعلم انصافه من علمه
من المخلصان اكثر مما حصر فلازال المنشور الى ان يحصل له اصل المعرفة فيما لم يحصل مما سبق من المعلومات
القول بغيرها الاملا امره فواحدة ولا مرقعة فخلصوا الشوق الاول ينتهي في القادر الا شوقا للمنى القدر يسمى
روى بقوله تعالى شاهد قولنا يصرون ان يسكن في الدنيا وقد كان ابراهيم بن ادهم من المشتاقين فقال قلت ذات
يوم يارب ان اعطيت احدا من المؤمنين الدنيا ما يمكن به قلبه قبل لقائك فخلص ذلك فقد اخرجني الفائق قال
فرايت في النوم انه اوقضى بين يديه وقال يا ابراهيم لما اقصيت حتى ان تسألني ان اعطيت ما يسكن به قلبك
قبل لقائي وهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبته فقلت يا رب تبتهى حبلك فلم ادر ما اقول فاعطى وعلاني ما اقول
فقال قل اللهم مرضى بقضا قلوسى على بلانك واوزنى شكر تعمالك فان هذا الشوق يسكن في الاسخوة
واما الشوق الثاني فيسبى ما لا يكون له منها بقاء في الدنيا والى الاسخوة انتم اياته ان ينكشف للعبد في الاسخوة
من جلال الله تعالى وصفاته وحكمته وافعاله ما هو معلوم لله تعالى وهو محال لان ذلك لا يتم بانه ولا زال العبد
علما بانه بقى من الجمال والجلال ما لم يتضح له فلا يسكن قطشوة فلتسليم يرى فوقه حجب مدحجانات كثيرة
الا انه تشوق الى الاستكمال الوصال مع حصول اصل الوصال فهو بعد ذلك لثمة فاذن لا يظهر فيه العلم ولا يبعد
ان تكون الالاف الكشف والنظر من الية الى غيرتها بغيره فلا زال النهم والذمة تزايد الى الابد وتكون
لنفسا يتسدد من لطافت النعيم شاغلة عن الاحساس بالشوق الى ما لم يحصل وهذا بشرط ان يمكن حصول
الكشف فيما لم يحصل فيه كشف في الدنيا اعلانا كان ذلك غير مبدول فيكون التوسيم واقعا على حد
لا يتضاعف ولكن يكون مستمر على الدوام وقوله سبحانه تعالى نورهم بين ايديهم يمشون بالانوار يقولون
ربنا اقم لنا نورنا فاقبل لهذا المعنى وهو ان ينعم عليه باتمام الاثر ومهماته ومن الدنيا اصل النور ويعمل
ان يكون المراد به اتمام النور في غير ما استنار في الدنيا استنارة محتاجة الى مزيد الاستكمال والاشراق فيكون
هو المراد بتمامه وقوله تعالى انظر وانفتحت من نوركم قبل ارجعوا وادكم كما تنسوا فورا يدل على ان الانوار
لا بد وان يتزود اصلها في الدنيا ثم يزداد في الاسخوة استنارة فاعلم ان هذا يتجدد نور فلا والحكم في هذا ابراهيم الطنون
يخطر ولم ينكشف لثاقبه بعد ما وثق به فسال الله تعالى ان يزيدنا علما ورشد او ربنا الخلق حقا فهذا القدر
من انوار البصائر ككشف لثاقب الشوق ومعاينه هو واما شواهد الاخبار والاشارة اكثر من ان تحصى فاما
اشتهر من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم انى اسألك الرضا بعد القضاء ورد العيش
بعد الموت والله النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك قال ابو الفداء ما لك بعد اخبرني من اخبرني
آية هي في التوراة فقال يقول الله تعالى طالع الشوق الى الارزاق الى لقائك الى انى اعطاهم لاشد شوقا فقال ويكرب
الى جانبهم طلبي وجدي ومن طلب غيري لم يجدني فقال ابو الفداء اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا رضى اخبروا ودع عليه السلام ان الله تعالى قال يا داود ابلغ أهل ارضي ارضي ارضي ارضي
اسحق وجلس ابن جالسى ومؤمن ابن أنس يذكرى وصاحبين صاحبين ومختارين اختلوا ومطعم
لن الحاصى ما اصفى عدا علم ذلك فيمن قلبه الاقلته لنفسى واجنبته جبالا يتقدمه اعداء من خلقى من
طلبنى بالحق وجسد من طلب غيرى لم يجدنى فله فوضوا يا اهل الارض ما تم طيع من غرور واهو هلول الى
كرامتى ومصاحبى وجالسى واقتسوا يا اؤانسكم واسلوا الى محبتكم فالى خلق طينة اجمعين طينة
ابراهيم خليلي ودوسى نجوى ومحمد صلى الله عليه وسلم خلقت قلوب المشتاقين من نورى وتعمتها بجلالى وورى من بعض
السلف ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين انى عبادا من عبادى يحبونى واحبهم يشقون الى واشتاق
اليهم ويذكرونى واذكرهم ينظرون الى وانظر اليهم فان حسدوت طرقتهم اسبيلت وان عدلت عنهم

أوزاب ليس ينال الرضا
من الله من لادنى قلبه
مقدور وقال المصطفى
من انصاف المقر بين الرضا
من الله فيما يحب النفس
وتكره وأحب له بالحب
اليوم الحيا من الله والانس
به والوحشة مما سواه
(وقال) الفضيل الرضا
لا ينسى فوقه لثمة شيئا
وقال ابن تيمون الرضا
بالحق والرضا والرضا
فالرضا به مدورا وعشورا
والرضا عنه فاحبوا ومطعيا
والرضا الهاديا (مثل)

تنظر الى الورى وجلاى فقال داود يا ربم نالوا هذا منك قال بحسن الفطن والكف من الدنيا اولها
والخواتم ومن اجلهم لي بان هذا منزل لآبائه الامن رفض الدنيا اولها ولم يستغل بشئ من ذر هوان فرغ
قلبه واستغنى على جميع خلق ففسد ذلك اعطف عليه واخر غرضه واكشف الخبايا بيني وبينه حتى
ينظر الى نظر الناظر بعينه الى الشئ واو به كرامتي في كل ساعة واخر به من نور وجهي ان مرض مرضته
بما ترضى والوالدة الشقية ولها وان صلتى او وبته واذيقه طعم ذكري فاذا غفلت قلبه يا داود عيت نفسه
عن الدنيا واهلها واهلها بالحق من الاشتغال في سجناني القيد واما كرامات أمته لانه موضع نظري
من بين خلق لا يرى غيري ولا يرى غيره فلورآيته يا داود وقد ذات نفسه وبخل جسمه ومثمت اصاها وانما غلغ
قلبه اذا جمع ذكري ابلي بجملا تكي واهل حوائري نرداد خونا وعبادة عزتي وجلاى يا داود لا تله في
الفرح وسرور ولا شق من سدر من النظر الى حتى رضى وفوق الرضا وفي اخبار داود ايضا قل لبي ادى المتوجهين
الى محبي ماضى رضىكم اذا احببت من خلقى ورفضت اكلاب فيما بيني وبينكم حتى تنظر والى يعيون
قبولكم ورفضكم ما زويت حكمكم من الدنيا اذا بسطت ديتي لكم وما مضى من محضلة الخلق اذا التمس
رضائي وفي اخبار داود ايضا ان الله تعالى اوحى اليه عزيم انك تحبني فان كنت تحبني فأنوح حب الدنيا من
قلبك فان حبى وجهي لا يحته عن قلب داود وخالص حبيبي بمخالصه وخالص اهل الدنيا بخالصة ودينك فقلوبه
ولا تغدو دنك الى حال اما امتحانك لما وافق حبيبي فتمسك به واما ما شكل عليك فقلوبه حقه على ابي
اسارع الى سبائكك وتقر عذوك اكون فاندك واما لك اعطيك من غير ان تسألني واعطيت على الشدائد
وافى قد خلقت على نفسي الى لا تائب الا بصداق عرفت من طلبته وارادته القاء كفه بين يدي وانه لا فني به
صنى فاذا كنت كذلك تزع الاذ والوحشة طغوا اسكن الغنى فليكن فاني قد خلعت على نفسي انه لا طمع
يهدى الى نفسه ينظر الى فعالها الا وكلمته البهاض الى الاشياء الى التضاد عليك فتكون مستغنا ولا تنتفع بك من
يحبك ولا تحسدك في حداثك لئلا يفتنك الزيادة او صلتك لا تغدو الى يادته حتى حداثك اعلم
بني اسرائيل انه ليس بيني وبين احد من خلقى نسب فلتعلم وغيثهم وارادتهم عندي اجمع لهم ما عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى بين هيدك وانظر الى بصير قلبك ولا تنظر بعين التي في راسك الى الذين
حببت حقوقهم حتى فامر جواضت بانقطاع نواحي هناك فاني خلقت بيزي وجلاى لا أفزع نواحي بعد دخول
في طاعتى للغير به والتسويق واضع لمن تعلمه ولا تطاول على المرء بدني فاعلم اهل محبي منزلة المرء بدني عندي
لكا قولهم ارضايتهم عليها يا داود لان غيري حرم دامن سكره هو فهايت بفضله فأكسبك عندي جهدا
ومن كتبته عندي جهدا لا تكون عليه وحشة ولا فاقة الى الخلق يا داود تمسك بكلامي وخذ من نفسك
لنفسك لا توتيه منها فاجب عنك محبي لا توتس عبادي من رضى قطع شهواتك فاعلم انك اجت الشهوات
لضعة خلق ما بال الاقرب اياه ان نالوا الشهوات فاهم انتقص حلاله وشهواته وانما عتبه الاقرب ما عندي الى
موضع التناول أدنى ما يصل اليهم ان اجب حقوقهم على نالهم ارض الدنيا الحبيبي وزنت عنها يا داود لا تطل
بيني وبينك علما بحبب سكره من محبي أو لك قطاع الطريق على عبادي المرء بدني اسمن على زك
الشهوات جادعين الصوم ويا لك والتعربة في الاطراف ان محبي الصوم ادعاه يا داود فجب الى بمعداة نفسك
امتعاها الشهوات انظر الى الشورى الحبيبي وينك من رضى عتقا ادار بك مدارا لتتوى على نواحي اذا امتث
عليه واني احببه عنك وانت تمسك بطاعتى وادع الله تعالى الى داود يا داود لو يعلم المدبرون به كيف
انتظري لهم ورفقي بهم وسوقى الى ترلعا صميم لما توشوا فالى وتقطعت اوصالهم من محبي يا داود هذه
ارادتي في المدبرين حتى فكيف ارادتي في المتقين على يا داود اخرج ما يكون العبد الى اذا فحيتى حتى وارحم
ما كون بعبدى اذا دبر حتى واجل ما يكون عندي اذ رجع الى هذه الاخبار وظواهرها مما لا يحصى تدلى على

الله منمن على ساط
الزمان منمن الله مكره
أبدا ومن جلس على ساط
السؤال لم يرض عن الله في
كل حال (وقال) بحسبي
يرجع الامر كله الى هذين
الاصليين فعل منه بك وفعل
منك له فسترى بهما عمل
وتخلص فيما تعدى (وقال)
بعضهم الزاهى من لم يندم
على فائت من الدنيا ولم يأسف
عليها (وقيل) ليعين
مصافحتى يا غي العبداني
مقام الرضا قال اذا اقام
نفس على أربعة أصول

فكون قربة بالنوافل عبيد الصفاة باطنه ولو تفاع الخبايا عن قلبه وحصوله في درجة القرب من به فكل ذلك فصل الله تعالى ولطيفه فهو معنى جبهوا فهم هذا الابتالي وهو ان الملك قد يترجم من نفسه واذنه في كل وقت في حضور ساطع ليل الملك اليه اما الصبر وقوته اول يستخرج مشاهدته اول ينسبره في رايه اول يهيئ اسباب طاعته شرابه فيقال ان الملك يحب ويكره مناسيله اليها فمن المعنى الموافق للملائكة وقد يترجم بعدد ولا يمنع من الدخول عليه لا لا تتلفاه ولا لا يستقبلون لكن لكون العبد في نفسه موصوفاً من الاخلاق الرضوخة والحصول الجسد بما يليق به ان يكون قربا من حضرة الملك واخر الحظ من قرب به مع ان الملك لا غرض له فيه أصلاً فاذا ارفع الملك الخبايا عنه وينه قال قد أحبوا اذا كسب من التحصيل الجسد فما أفضى رفع الخبايا يقال قد توسل وحجب نفسه الى الملك فب الله بعد انما يكون بالمعنى الثاني لا بالمعنى الاول وانما يصح تشبيه بالمعنى الثاني بشرط ان لا يسبق الى فهمه دخول تغير عليه عند تحدد القرب فان المحب هو القرب من الله تعالى والقرب من الله في العبد من صفات الهام والسماع والشايق والحقائق بحكم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب باصفلا بالكان ومن لم يكن قربا فصار قربا فقد تغير غير ما ظن به ان القرب لما تعدد فقد تغير وصف العبد والرب جميعا فصار قربا بعد ان لم يكن وهو محال في حق الله تعالى اذا تغير عليه محال لا لارالى في نعوت الكمال والحلال على ما كان عليه في ازل الازل ولا ينكشف هذا الاعتالي في القرب بين الأشخاص فان الشخص قد يتقار بان يصير كمالهما وقد يكون أحدهما ثابتا في مفرق الاستوفصال القرب يتغير في أحدهما من غير تغير في الآخر بل القرب في الصفات أيضا كذلك فان التلذذ بحلب القرب من درجة استاذ في كمال العلم وحاله والاستاذ واقف في كماله غير متغير بالزوال الى درجة تلذذوا والتلذذ مفرق مرق من حضض الجهول الى ارتفاع العلم فلا راد انما في التفسير والشرح الى أن يترجم من استاذوا الاستاذ ثابت غير متغير وكذلك ينبغي أن يفهم ترقى العبد في درجات القرب فكما صلا اكل مسنة وأثم حيا واسطة تحضات الامور وأثبت خوفه في شهر الشيطان وقع الشبهوا وتواظهر ترهته عن الرذائل صا اقر من درجة الكمال وينتهي الكمال لله وقرب كل واحد من الله تعالى بقدر كماله ثم قد قدر التلذذ على القرب من الاستاذ وعلى مساوئه وعلى محاربه وذل في حق الله محال فانه لا نهاية لكاله وسأولك العبد في درجات التكامل متناه ولا ينتهي الا الى حد محدود فلا مطعم له في المساواة ثم درجات القرب تغلوت تغلوا لانهاية له أيضا لاجل انتهاء النهاية عن ذلك الكمال فاذا تحبب الله للعبد تترجم من نفسه بغير الشواغل والمعاصي من وتظهر باطنه عن كدورات الدنيا ورفع الخبايا عن قلبه حتى يشاهده كانه يراه قلبه وأما محبة العبد لله فهو ماله الى ذلك الكمال الذي هو مقاس منه فانه قد لا حرم يشق الى ما فاته واذا أدرك من متشبهاً بكنهه والشوقوا المحبته في المعنى محال على الله تعالى فان قلت محبة الله للعبد أمر متيسر فبهم يعرف العبد انه حبيب الله فاقول يستدل عليه بعلاماته وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبداً ما أحب الله ما أحب البائع اقتناء قبل وما اقتناء قال لم يترك له أهلا ولا مالا ولا محبة الله للعبد ان وحش من غير ما يحول بينه وبين غير قيل ليعسى عليه السلام لم لا تشتري حمارا فتركه فقال انما عز على الله تعالى من ان يشتري عن نفسه حمارا وفي الخبر اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه فان رضى اصفاه وقال من العلم اذا ارادك قصوه ورايته يملك فاصبر انه يريد صافيك وقال بعض المريدين لاستاذ قد طولت بشي من المحبة فقال يا بني هل ابتلاك فحبوب وسواء فاستقرت عليه اياه قال لا قال فلا تخلم في المحبة قاله لا يحل ما عدا احبتي بواه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزوجا من قلبه وامر به بنيه وقد قال اذا اراد الله بعبده خيرا اضر به يربوبه فأنصت علاماته حبه لله فاذا ذلك يدل على حب الله واما الفعل الفاعل على كونه محبوا بان ياتوا الى الله تعالى امره ظاهر موباطنه

الله تعالى اني شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من به فاذا تمكن النور من الباطن اتسع الصدر وانفتح عين البصيرة وعان حسن تدبيره تعالى فيترجع السخط والتضيق لان اتسع الصدر ينشئ حلالة الحب وفعل المحبوب يوقع الرضا عند المحب الصادق لان المحب يرى ان الفعل من المحبوب مراده واختياره فيلغى في الخشونة اختيار المحبوب من اختيار نفسه فيقتبل وكل ما يعمل

مروجه وهو الشريعة والدور الامر والمز من لاختلاقوا المستعمل لجوارحه والسعد فظاهره
وباطنه والجاهل فهو همها واحد والمبطل للذنابي قلبه وللوحش في من عبده والزمن في بائنة المنحاة
في نواوله والكاشفة من الجبينه وبين معرفته فهذا وامثله هو ملامح الله العبد فلنشد كرا لا تن
علامان محبة العبد لله فانما ايضا علامات حب الله العبد

﴿القول في علامات محبة العبد لله تعالى﴾

اعلم ان المحبة يدها كل أحد وما سهل الدعوى وما أعز المتي فلا ينبغي أن يفترا انسان بتليس الشيطان
ويخدع النفس ، مه اذهت عبادة الله تعالى باله معصيا بالسلامة ولو لم يالها بالبراهن والاطلة والمستهشيرة
طبعة املها ثابت وفرعها في السماء ونماها ظهري في القلب واللسان والجوارح وتدل تلك الاشارة الفاضلة
منها على القلب والجوارح على المحبة دلالة المثل على النار ودلالة التمثل على الاخبار وهي كثيرة فمنها حب
لقام الحبيب بطريق الكشف والمشاهدة فقد دار السلام فلا يتصور ان يحب القلب محبوب الا يحب مشاهدته

المحبوب محبوب

﴿الابا الحلبي والسون

فذكر الاحوال والسرهما﴾

﴿حدثنا شفيق بن شيخ الاسلام

ابو الحبيب السهروردي

رحمته قال انا أبو طالب

الزبي قال أخبرتنا كريمة

الروزي قالت انا أبو

الهيثم الكشمي قال انا

أبو عبد الله الغري قال

انا أبو عبد الله الضاري

قال ثنا سليمان بن حرب

قال حدثنا شعبة عن قتادة

عن أنس بن مالك رضي الله

عنه عن النبي صلى الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله وقال حديثه عند الموت حبيب الله على قاعة
لا أفزع من يدمه وقال بعض السامعون من حصة أحب إلى الله من أن تكون في العبد بعد حب لقاء الله من كثرة العبادة
قدوم حب لقاء الله على الحضور وقد شرط الله سبحانه لحقيقة الصدوق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا انا
نحب الله فنجعل القتل في سبيل الله وطلب الشهادة لانه لا تمتد قبل ان يحب الله في سبيل الله في سبيله صفا وقال
من وجب قتله في سبيل الله في سبيل الله يقتلون وفي وصية أبي بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما ان يقتل
وهو مع قتل عمرى وبالباطل يخفى وهو مع ختمه وبه فان حفظت حتى لم يكن غائب أحب اليك من الموت
وهو مدرك وان ضيعت حتى لم يكن غائب أحب اليك من الموت وان تيمزرو بروى عن احق بن سعد بن
أبي ذؤانص قال حدثني ابي عبد الله بن جحش قال قال يوم احد اذ دعوا الله فلو اني خاية فدا عبد الله بن
جحش فقال يا رب اني أقسمت عليك اذا انقبت العود وغدا فظنني رجلا شديدا اليه شديدا جوده انا لله فليس
وبعائني ثم انشدني قصيد أعني وأذو ويترى في هذا القليل غدا قلت يا عبد الله من جددع اخلصك اذا نك
فاقول غدا يلز سوفي رسول الله يقول صدقت قال صدقت فذو آية آخر النهار وان أنفذه واخذه لمطقتان في خطا
قال سعيد بن المسيب أرجو ان يرافقه آخر قصه كما أراه وقد كثر الثوري وبشر الحافي بقولان لا يكره
الموت الا مريلا ان الحبيب على كل حال لا يكرهه المحبة وقال ابو يعلى لبعض الرضا ان حب الموت فكانه
توقف فقال لو كنت صلاتا لا يحبته وتلافوه تعالى ففتوا الموت ان كنتم صادقين فقال الرجل ففدته النبي
صلى الله عليه وسلم لا يثنين أحدكم الموت فقال انما قاله لعرضه لان الرضا قضاء الله تعالى أفضل من طلب
الفرار منه فان قلت في لا يحب الموت فهل يتصور ان يكون محبة الله فأقول كراهة الموت فتنكون ساء
الدين والانسف على فرق الاحل والمال والولد وهذا ينبغي لكل حب الله تعالى لا احب الكمال هو الذي
يستغرق كل القبول لكن لا يسهل ان يكون له ، محب الامل والرفق شعبة من حب الله تعالى من حجة
فان الناس متفانون في الحب ويدل على التفاوت ما روي أن ابا جحيفة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس لما
زوج اخنوخ فاطمة من سام مولا عاتبة فعرش فذلك ولوا أسكر تعاضل من مدمت فعرش فلول
فقال والله لقد أنسكتم اياه او اني لاسلم ثم خير منها فكان قوله ذاك انما علمهم من قوله او كشيحوى
أنسكتموه ، والله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أراد أحدكم بغير الله وحل به الله بكن
قله فليقل السلام في ذاك لي ان من الناس من لا يحب الله بكن ، فحبهم يحب ايضا غيره فلا يجوز ان يكون

نعمه بقله الله هذا القدوم عليه على قدر جموع عذابه بفرق الدنيا عند الموت على قدر حبها * (وأما السبب
الثاني لذكرها) فهو أن يكون العبد في ابتداء مقام المحبة وليس بكرة الموت وإنما يذكر بحسب ما قبل أن يستعد
لقائه الله فلا يدل على ضعف الحب وهو كالحب الذي يوصله الخبر بقدوم حبيب عليه فأجاب أن تأخر قدومه
ساعة لم يبي له دأره وحسبه تسببه فيلزمه كماله وأما في التغلب عن الشواغل خفيف الظاهر من العوائق
فانكر اهتباط السبيل تنافى كمال الحب أصلا وطامته المؤتمن في العمل واستقرار القلب في العلم في الاستعداد ومنها
أن يكون مؤثرا أما أحب الله تعالى على ما يحسب في ظاهره ما طمعه فيلزم مشاق العمل ويحسب اتباع الهوى
وحرص من دعة الكسل ولا يزال العواطف على طاعة الله ومقترب إليه بالتواقل وبالطاعة من أياها والرجحان
كما يطلب الحب مزيدا لقسري في قلب يحبو به وقد وصف الله المحبين بالابتغاء فقال يحبون من هاجر إليهم ولا
يحدون في صدورهم حلقة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شرب نفسه فإني معه
أهوى فحسب به ما جاء به بل يترك المحب في نفسه الهوى يحبو به فيكمل

أريو صاها ويريد بحسبي * فترك ما أريد بل يريد

بل الحب إذا لم يفتح الهوى فلم يبق له تنعم بشيء المحبوب كجوى الرزق لعلنا آمنش وتزوجهم يوسف عليه السلام
انفرد عنه وقتلت لغيره فوطلعت إلى الله تعالى فكان يدعوها إلى فراشهم فلم ترقده إلى الليل فذا دعاها
ليلاسوتته إلى النهار وقالت يوسف إنما كنت احبلى تبلى أن اصره فأما ما ذكره في ما أقتضت محبة
لسوا وما أريد به بلا حتى قال لها إن الله جل ذكره امرني بذلك وأخبرني أنه يخرج من قلبه ودين وجاهلها
نبيين فقال ما أمانا ذلك كان الله تعالى أمره بذلك وحملني عريفة إليه لطاعة لأمرة الله تعالى فعندما سكنت إليه
فأذا من أحب الله لا يحب به ذلك قال ابن المبارك

تعصى إلا وأنت تطهره * هذا المعنى في الفعل باليد

لو كان حبك صادقا لاطعت * إن الحب لمن يحب مطيع

وفي هذا المعنى قبل أيضا

وأترك ما أهوى لما قد ورد * فأرضى بما رضى عنى ومن مضط مضط

وقال سهل رحمه الله تعالى علامة الحب يثارة على نفسك وليس كل من عمل طاعة الله من وجل صار حبيبا وإنما
الحبيب من اجتنب المناهي وهو كما قال لأن محبة الله تعالى سبب محبة الله كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وإذا
أحب الله فقلوا نصره على أعدائه وإنما قد وصف وشهوته فلا يخذه الله ولا يكلفه في أموره وشهوته والله
قال تعالى وأما أهل ما بعد أن كنتم وكفى بالله بصيرا فإن قلت فالعصيان هل يضاد أصل المحبة فأتقول
أنه يضاد كمالها ولا يضاد أصلها فكم من إنسان يحب نفسه وهو مريض ويحب العصى أو كل ما يضره العلم
بأنه يضره ولا يدل على عدم محبة نفسه ولكن المعرفة قد تضعف الشهوة قد تغلب فمعجز من القيام بحق
المحبة وبدل عليه ما روى أن نعيم كان يؤتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قليل فبعد في محبة
يرتكبها إلى أن يقبه يوما فذهب رجل وقال ما أكثر ما يؤتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم لا تلمن فأنه يحب الله ورسوله فلم يفرجه بالعبادة عن المحبة ثم تخبره العصى عن ذل الحب وقد قال بعض
العارفين إذا كان الإيمان في ظاهر القلب أحب الله تعالى حامت وسطا فاذ دخل رسول الله القلب أحب الله
الباقي وترك المعصية بالجمل فدهوى المحبة تنظر ولقد قال الله تعالى إذا قبل لك أحب الله تعالى فاسكت فأنك
إن قلت لا تعرف وإن قلت نعم فليس وصف المحبة فاحذر الغفلة وقد قال بعض العلماء ليس في الجنة
نعيم أعلى من نعيم أهل المعرفة المحبة ولا في جهنم عذاب أشد من عذاب من ادعى المعرفة والمحبة ولم يفتق شيئا
من ذلك ومنها أن يكون مستغترا بذكر الله تعالى لا يترقب أسائه ولا يخلو عنه قلبه في أحب شيئا أكثر من ضرورة

عليه وسلم قال ثلاث من كن
فيها وجد خلاوة الأعداء
من كن الله ورسوله أحب
إليه مما هو لها ومن أحب
عبدة الأصنام إلا من بكرة
أن يعود في الكفر بعد إذ
أفهمه الله منه بما يكبره
يلقى في النار (وأحبها)
شيعتنا أبو زرعة طاهر بن
أبي الفضل قال أنا أبو بكر
ابن خلف قال أنا أبو بصير
الرحمن قال أنا أبو بكر بن
حبيرة قال حدثني أبو بصير
ابن مؤمل عن أبيه قال
حدثني بشر بن محمد قال

لها اذا ما جود لمن طلبني وقال موسى عليه السلام يا رب ان انت فاصدك فقال اذا صدت فقد وصلت
 وقال يحيى بن معاذ ان احب الله اخفض نفسه وقال ايضا لم تكن فيه ثلاث خصال فليس يحب يومئذ كلام
 الله تعالى على كلام الخلق ولقوله تعالى على لقائه الخلق والعبادة على خدمة الخلق ومهما انزلنا من
 على ما يوقه لمسوس الله عز وجل ويعلم تأمله على فون كل ساعة فقلت من ذكر الله تعالى وطاعة فكثر
 رجوعه عند الغفلات بالاستطفا والاعتناء والتوبة قال بعض العارفين ان الله يصاد اجبروا طاعوا
 اليه فحببهم اليه لتأسف على الفاتت فلم يشغلوا بغيره انفسهم اذا كان ملككم ملكهم تاملوا مشاءه كان فما كل
 لهم فهو وامل اليهم واملهم فيحسن تدبيرهم وحق الحب اذا رجع من غفلته في لحظة ان قيل على عبده
 ويشغل بالعتاب وبالله وقول يوبى ما ذنب قطعت بك عني واهدني عن حشرتك وشغلني بنفسي
 وبمناجاة الشيطان فيسخر جلالته من صفاته كروية قلبه بذكره ما سبق من العطف وتكون هفوته
 سبب التجدد ذكره وسفاه قلبه ومهمهم بالحب الالهي والحب والبر بربها الامنة لم يتأسفوا لم يشكوا واستقبل الكل
 بالبر بربها ان الحبيب يلهي بذكره الا في مشيئة و يذكر قوته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومهما
 ان يتم بالطاعة والاستغفار بسقط عنه تعبا لئلا يبال بغيرهم كاليتل لليل عشر من سنة ثم نعمت به عشر
 سنة وقال الجند هامة الحقد يوم النشاط والذوب بشوة من ربه ولا تفر ا به وقال بعضهم العمل على المحبة
 لا يدخله الغفلة وقال بعض العلماء والله ما الشئ يحب منه من طاعة لول حطام الوسائل فكل هذا وامثاله
 وجود في المشاهدات فان العاشق لا يستقل السبي في هيء مشوق ويستأنس بخدمته بقلبه وان كان شافا
 على بده ومهما عجز بده كان احب الاشياء اليه ان تلوذ القدر وان يمارقه العجز حتى يشغل به فهكذا
 يكون حب الله تعالى في كل حصار غائب فغير لاصلة له ودونه في كل محبوب احب اليه من الكسل ترك
 الكسل في خدمته وان كل احب اليه من المال ترك المال في حب وبل بل من المحبين وقد كان يذل نفسه ماله
 حتى لم يبق له شئ ما كان سبب حاله في المحبة فقال جئت وما جئت فوجدت محبوه وهو قول انا والله
 احب اليه بقلي كله وانت معرض عني بوجهك كله فقل له المحبوب ان كنت تحبني فليس تنق على قال ياسيدي
 اسلك ما املك ثم اتق عليا ورحي في تلك غفلت هذا خلق خلق وعبد لعبد كيف عبد لعبد فكل
 هذا يبيهم منها الذي يكون عيشته على جميع عباد الله وحياتهم شديدا على جميع اعداء الله وعلى كل من
 يقاربه شيئا مما يكرهه كما قال الله تعالى اشداء على الكفار ورحاء بهم ولا تأخذوا بلائهم ولا يصره عن
 الغضب فصارف وبه وصف الله اوليائه اذ قال الذين يكفرون يحيى يا بك يا الصبي بالشيء ويا وون الذي كرى
 كما يروي السراى وكرموا بفضول شارى كما يفض النسر او احدثه لا ياتي في الناس او كثر واطا في
 هذا المثال فان الصبي اذا كف بالشيء لم يمارقه اصلا وان اشد منه لم يكن له شغل الا المكاه والصباح حتى يرديه
 فان لم تأخذ معه في ثيابه وذا انتبه عاد وقلبه ومهما طارقه حتى ومهما وجدته مصلح ومن ناله معه في بعضه ومن
 اعطاه احبه واما التوراة لا تملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انهم لك نفسه فهذه علامات المحبة
 فمن تمت به هذه الاما تفتقدت محبت وحاصل حب صفاته الى آخره شرابه وصديقه شرابه ومن امتزج بحبه
 حب صغير الله تتم في الاخرة قدره ما ذبح ترابه بقدره من شراب المربعين كما قال تعالى في الاروا ان الاروا
 لفي نعم ثم قال يسقون من رحي يتخوم تحتها مسك وفي ذاك قلبنا نفس المتنافس ونمراجه من تسخين عينا
 يشربها الممر بون فانما طاب شراب الاروا لشرب ان شراب العصف الذي هو العرق بين والشراب عبارة
 عن جله النجاس كالنار الكتاب عبر به عن جميع الاعمال فقال ان كتاب الاروا في عاين ثم قال يشهد
 الممر بون فكل امارته لو تكلم الله ارفع الى حيث يشهد الممر بون وكان الاروا حصون المريد في حالهم
 ومعرفتهم بربهم من الممر بون وشاهدتهم لهم وكذلك يكون حالهم في الاخرة فانظروا فيكم ولا بعكم الا كفس

العلم ان لا يكون واضيا
 والجله قد تكبره ويكون
 النظر الى التقيد بالعلم
 لالى الاستمضاء بالجله فقد
 يحب الله تعالى ورسوله
 يحكم الامان يحب الال
 والوال يحكم الطبع والحب
 وجوده وبرايت المحبة
 الانسان متروكة فتما
 محبة الروح ومحبة القلب
 ومحبة النفس ومحبة العقل
 فقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد ذكر الال
 والمال والواله البار بمناه
 استمال عروق المحبة

خاته قالها واجبة الى الفات
دون النعوت والصفات
(وقال) بعضهم الحب
شرطه ان تلحقه سكرات
الحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن
حببه حقيقة فاذا الحب
جبان حب عام وجبان
فالحب العام يفسر بامثال
الامرور بما كان حبا
من معدن العلم بالاخلاق
والنعمة وهذا الحب
مفرح من الصفات وقد
ذكر جمع من المشايخ الحب
في المقامات فيكون النظر
الى هذا الحب العام الذي

الحب هو اوصاف القصور والحقائق او اوصاف ما لم يح فو رث السلوك واصاف الجبرية والعزلة
والاستغناء وذلك من مقدمات المكر والشقا والحرمان ثم خوف الاستبداد به بانتقال القلب من حبه الى
حب غيره وذلك هو الموت والسلوة من مقدمه هذا القلم والامراض والنجاسات مقدمه السلوة وضيق الصدر
بالبر والتعاضد عن دوام المنكر وملاذ لو خاتمة الاوراد اسباب هذه المعاني ومقدماتها وتظهر هذه
الاسباب دليل على التبدل من مقام الحب الى مقام الموت فو ذلك من ملازمة الخوف لهذه الادر وشدة
المخو منها بصفاء الرأفة دليل صدق الحب قال من اسبب انا في الصلاة فقد غلب على الحب من خوف اذا
كان المحبوب مما يمكن فواته وقد قال بعض العارفين من عبد الله تعالى بعض المحبة من غير خوف ذلك بالسطا
والادلال ومن عبده من طريق الخوف من غير محبة ما يقطع عنه بالبعد والاستعاضة ومن صدم من طريق المحبة
والخوف احبه الله تعالى فخره وسكنه وعلمه فالحب لا يتجاوز عن خوف والحق لا يتجاوز عن محبة ولكن الذي
غلب عليه المحبة حتى اتسع فيها لم يكن له من الخوف الايسريرة له في خوفه مقام المحبة وبعده من المحبة ولكن
شوب الخوف يمكن فليلا من سكرات فلو غلب الحب واستوات العرف لم تنبث ذلك طاعة البشر فاما الخوف
بعده ويخفف وقته على التلذذ فيدري في بعض الاخبار ان بعض الصديقين سأل بعض الابدال ان يسأل الله
تعالى ان يبرزه فزمن معرفته ففعل ذلك ففعل في الجليل ما لم يوصف له ووه قلبه بيق شانه سبعة ايام لا ينتفع
بشي ولا يتنعم به ثم فسأل الله الصديق ربه تعالى ففعل ما لم يوصف له بعضا ما وحى الله تعالى اليه انما
أعطاه حزان من مائة ألف جزء من المعرفة وذلك ان مائة ألف عبد سألوا في شأن من المدة في الوقت الذي
سألني هذا فأتوا حاجتهم الى ان شفقت أنت لهذا الخلق اجبت ان يعاملت اهلهم كما عطلت ففعلت خذرة
من المعرفة من مائة ألف جزء فاما اسلمه من ذلك فقال سبحانه الحكيم لما كمن انفسه مما عطلت فاذبح
الله منه جله الجزم في مائة عشر معشاره وهو جزء من عشرة آلاف جزء من مائة ألف جزء من خذرة فاضل
خوفه وجمود جاذب موسكن وصار كسائر العارفين وقد قيل في وصف حال العارف

قريب الوجد ذمري بعيد * عن الاحرار منهم العبد
غريب الوصف ذمري قريب * كل فزاده زواله شديد
تقدمت معانيه وجلت * عن الايام الا لشهد
يرى الاميد الى الاوقات تجرى * له في كل يوم ألف عبيد

ولا جانب انحراف بعيد * ولا بعد الصلوة بعيد

وقد كان الجند رحمه الله يستبدأ باناسيرهم الى اسرار احوال العارفين وان كان ذلك لا يجوز وانما هو

هذه الايات
سرت باناس في الله وبطلوهم * خلوا قلوبهم من الماحل المتفضل
عراسا بقر الله في ظل نفسه * تجرولهم اوارحهم وتقبل
مولودهم فيها على العز والنهي * ومقدمهم من الماحل المتفضل
روح بصرهم من صفاته * وفي الماحل المتفضل
ومن بعد هذا ما وصفه * وما كنهه اوله به وأهدل
ما كمن من علمه ما يصونه * وأبدل عنه ما يرى الحق بذي
وأعطي صاداته من حقوقهم * وأمنع منه ما يرى المتع فضل
صلى أن لرحمن سرا صونه * الى اهل في السرا والصون أجل

وأما هذه العارفات التي اليها الاشارة لا يجوز ان يشترك الناس فيها لا يجوز ان يظهرها من انكشفه في
من ذلك ان لم ينكشف له بل لا يشترك الناس فيها فخرت الدنيا بالحكمة تقتضي شمول الفقه لعمله فانه

بل لو اكل الناس كلهم الحلال أو حين يروا حُرث الغنائر هدمهم فيها بطلت الاسواق والمعايير بل لو اكل
 العلماء الحلال لانت اختلاؤا به منهم ولوقت الاستنوا والاحكام من كثير عما تشتمر من العلوم ولكن الله تعالى
 فيها عوشر في الظاهر أسرار وحكم كأنه في الخفاء أسرار وحكا ولا تستهي حكمتها كإلانة لقدس ودمها
 كتمان الحب واجتنب المعوى والترقى من اظهار الوجد والحبه تغلبا للصبر وواجبالا وهيته منوعة
 على سره فان الحب سر من أسرار الحبيب ولاه قد يدخل في المعوى بما يغلو وجد المعوى وزيد عليه فيكون
 ذلك من الاثراء وتهام العقوبة طيفي العتي وتجل طله الموى في الغنائم قد يكون للحبيب كرق حبه
 حتى يدهش فيمضطرب أحواله فيظهر عليه حبه فان وقع ذلك من غير تعجل أو اكتساب فهو معذوره
 مقهور ورو بما تشتمل من الحب نراه فلا يطلق مطلقه وقد يفيض القلب به فلا يندفع فيضاهه لا تقدر على
 السكبان يقولون وقالوا ترب طلت ما ألتصع * غري شماع الشمس لو كان في جري
 فماله من عجز ذكر بخاطر * يبيع نار الحب والشوق في صدوى
 يخفى فيدى الدمع اسراره * ويظهر الوجد عليه النفس
 ويقول أيضا ومن طبع من ذره كنفه * ومن سره في جنة كيف يكتم
 وقد قال بعض العارفين أكثر الناس من الله بعدا أكثرهم ثلوثه كنهه أو ادم من يكسر التعريض به
 في كل شيء ويظهر التصنع ذكر عند كل أحد فهو محجوب عند الخمين والعلماء معز وجل ودخل ذواته
 المعوى على بعض اخوانه ممن كان يذكر الحب فترا عيلى يلا نقال لا يحسن وجد ما ضره فقال الرجل
 لكني أقول لا يحسن لم يتم ضره فقال ذو النون لكني أقول لا يحسن شهره فبعب فقال الرجل استغفر
 الله وأتوب إليه فان ظلت الحببة تستهي المقلدان واظهارها اظهارا غير علم لا تستكر فاعلان الحية محجود
 وتظهر راحمودة أيضا وانما اللذوم التظاهر بما لا يدخل فيها من المعوى والاستكثار وحسب الحسان يتم على
 حبه الخفي افضل وأحواله دون أحواله وافضل وينق أن يظهر حبه من غير قصد منه الى اظهار الحب ولا الى
 اظهار الفعل الدال على الحب بل ينبغي أن يكون ضد الحب اطلاع الحبيب فقط فاما ابدانه الاخلاص غير تشرك
 في الحب وادع فيه كبر ودنى الانجيل اذا صدقت تصديق بحيث لا تعلم فيما الشاعصت عينك فالتقى يرى
 الخلفان يميزك ملاينة واذا صحت فاضل وجهك واحد زأسلك لسلامك بذلك غير ولكن فاطهار القول
 والفعل كله مذوم الا اذا غلب سكر الحب فانطلق السان واضطربت الاضاء فلا يلزم فمعاصجه حتى ان
 رجلا رأى من بعض الجانين ماله منه فيه فأكبر بذلك معروفا الكرخه حقه فقبس ثم قال يا أخى له محبوب
 صاير وكار وعلاوي محبانين فهذا الذى رأيت من محبانينهم وعما كره التظاهر بالحبيب به أن الحب ان كلن علوا
 وعرف أحوال الملائكة في حسم الحاتم وشوقهم اللازم الذى به يسعون الليل والنهار لا يترون ولا يصرون
 انما أهرم ويغفلون ما يؤمرون لا تستكف من نفسه ومن اظهار حبه وعلى قطاعة من أغص الخمين فى
 ملكه وان حبه انقص من حب كل محبقة قال بعض المكاشفين من الخمين حدث الله تعالى ثلاث سنه
 بأعمال القلوب والجارح على بذل الجهد واستتراج الطاقات حتى نلت ابنى عند الله فلهذا ذكرنا من
 مكاشفات آيات السهران في قصة طوله لى آخرها فبانت مقامات الملائكة بعد جميع ما خلق الله من شيء
 فقلست ثم أتم فقالوا نحن المأمون قد عجز وجل بعد مهنة من ثمانية آلاف سنة ما جعل على قلوب قط سواء
 ولا ذكرنا غيره كذا فاستحييت من أعمال فوهبت الى حق عليه ألومسده تنفقه في جهنم ودام من عرف نفسه
 وعرف به واحصايت من حق الحياض من لانه عن التظاهر بالمعوى نعم يشهد على حبه كنهه وسكانه
 وادعاه واجابه وترداته كائى من الجسدته قال مرض استاذنا السرى رحمة الله فمعرفة الله حواء
 ولا عرفنا لاسيا فوصفنا الطبيب حاذق ناخذنا فآروا مائه ففقر اليها الطبيب وجعل ينظر اليها مليا ثم قال

يحبكون لكيب الحب
 فيمضخ (وأما) الحب
 انقص فهو حب الذات
 من طالع الروح وهو
 الحب الذى فيه السكران
 وهو الاستطاع من الله
 الكريم ليدوم اسطافه
 اليه وهذا الحب يكون من
 الاحوال لانه محض موهبة
 ليس لكيب فيمضخ
 وهو مفهوم من قول النسي
 على الله علمه وسلم أحب الى
 من الماء البارد لانه كلام
 من وجدان روح تلتد
 بحب الذات (وهذا) الحب

روح والحب الذي يظهر
من معالمة الصغار ويطلع
من مطالع الابلح غالب
هذا الروح ولا يمت
بحبهم هذا خبر الله تعالى
عنهم بقوله آفة على المؤمنين
لان الحب يذل الحوية
ويعيوب بصوبه ويشد
لعم تغذي آفة من يتق
ويكرم آفة لليبب المكرم
وهذا الحب المالح هو
أصل الاحوال السنية
وموجها وهو في الاحوال
كاثوبة في المقامات فمن
صحت قريشه على الكمال

لأراه بول عشق قال الجني فصحت وقتي على وقت الفلوردة من يدى نحو جئت الى السرى فاحسبه
فانتم غم قال فانه الله ما يصرف قلت يا أسست اذ تبتين المحبة في البول قال نعم وقد قال السرى مرة لو شئت أقول
ما أبس جلدى على مطنى ولا سبل حبى الاحب ثم قضى عليه بوقل الغشة على انه انصاع في غلبة الوجه
ومقدما الغشة فقهه بجامع علامات الحيوثراته ومنها الانس والرضا كسأقو بالجلة جميع بحاسن الدين
وكالوم الانحلاف غرا الحب وما لا يفر الحب فهو اتباع الهوى هو من وذا قل الانحلاف نعم قلبه حب الله
لاحسانه اليه وقديحه بلالة وجماله والى بحسن اليه المحبون لا يفرحون عن هذين القسمين ولذلك قال
الجني الناس في حبة الله تعالى عام وخاص قالوا ذلك بمر فهم في دوام احسانه وكثر نعمه فلم يبالوا
أن أرضوه الا انهم قتل بحبهم وتكبر على قدر التمتع والاحسان فأما الخاصة فتلوا المحبة بفعل القدر والقدرة
والعلم والحكمة والتفرد بالملك ولما عرفوا صفاته الكاملة وأسماء الحسنى لم يحتجوا أن أجروا اذا سخط
عندهم المحبة بذلك لانه أهل لها ولأزال عنهم جميع التمتع من الناس من يحب حواء ووداؤه ابليس وهو
مع ذلك بلبس على نفسه بحكم الغرور والجهل فقل ان محبة عز وجل وهو الذي صدق فيه هذه الامان
أوبس بها فاعادوا ويعوضون عنه عاجل حظ الدنيا وهو ظهري من نفسه خلاف ذلك كعلماء السوء ومفراء
السوء أولئك خضاه الله في أرضه وكان سبلى اذا تكلم مع انسان قال يا دوست اى بالحبيب فقيل له قد لا يكون
حبيب فكيف تقول هذا فقال في اذن القائل سر الاختلافا ما أن يكون قوماً ومنافقاً كان من منافقه حبيب
الله عز وجل وان كان منافقه حبيب ابليس وقد قال أنور اب القضي في علامات المحبة آياتنا

لا تشدد عن قلب الحبيب لائل * ولديه من تحفا الحبيب وسائل
منها اتعصبه بمر بسلاته * وسروى كل ما هو فاعل
فالمع منه عطية مقبولة * وانقرا كرام ورجا
ومن اللاتل أن ترى من حرمه * طوع الحبيب وان ألح العادل
ومن اللاتل أن يرى متبجعا * والقلب فيمن الحبيب بلايل
ومن اللاتل أن يرى متفهما * لكلام من يحظى اليه السائل
ومن اللاتل أن يرى متشفا * متفظا من كل ما هو فاعل

وقال يحيى بن معاذ

ومن اللاتل أن تراه مشفرا * في قريش على شطوط الساحل
ومن اللاتل حزنه ونحيبه * جوف القلاد فله من عاذل
ومن اللاتل أن تراها سافرا * نحو الجهاد وكل فاضل
ومن اللاتل زهده في ماري * من دار ذل والعيم الزائل
ومن اللاتل أن تراها كيا * أن قدراً على قبح فاعل
ومن اللاتل أن تراها مسلما * كل الامور الى الملك العادل
ومن اللاتل أن تراها ضايا * بليكه في كل حكم فاعل
ومن اللاتل تحكيمين الوري * والقلب عز وقلب الناكل
(بيان معنى الانس بالله تعالى)

قد ذكرنا ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا ان هذا آثار مختلفة تختلف على الحب بحسب قطره
وما بهاب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من روعا عجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر ضرورة عن
الاطلاع على كنهه الجلال انعم القلب الى الطالب وترجمه وهاج اليه وتسمى هذه الحالة في الانزعاج شوقا وهو

بالإضافة إلى أمر غائب وإذا غلب عليه الفرح بالقرى يوم شاهدوا الحضور بمجاهد حاصل من الكشف وكان
تأخر مقصود أهلى معالقا لجمال الحاضر للكشف غير ملتفت إلى ما يدور به بعد استبصار القلب بما يلاحظه
فبسي استبشاره أنسوان كان تأخره إلى صفات العز والاستغناء وعدم الالتفات على الزوال والبعد تأمل
اللسبب هذا الاستغناء فبسي تأملنا وتأملنا هذه الأحوال تابعة لهذه الملاحظات والاختلاف تأملنا أسباب
تتمتعنا لا يمكن حصرها فالأولى من استبصار القلب وفرد حيلة العتال إلى حيث أنه إذا غلب وتفسر عن
ملاحظة غلبه من وما يتفرق البين شطر الزوال والحزن فبسي تأملنا ومن هنا تأملنا بعضهم حيث قيل له أنت
مشتاق فقال لا إنما الشوق إلى غائب فلماذا كان الغائب حاضر فأجاب من يشتاق وهذا كلام مستغرق بالفرح
بما لله فبسي ملتفت إلى ما بقي في الأمكان من مزايا اللطائف ومن غلب عليه حال الانس لم تكن شهوته الألف
الأنفرا والخلوة كما حكي أن أبا هريرة بن آدم لم يزل من الجبل فبسي من أين أتيت فقال من الناس بالقبول
لأن الانس بالله يلزمه الترويح من غير أنه يل كل ما يحوق عن الخلوة فيكون من أنقل الأشياء على القلب كما
وروى أن موسى عليه السلام لما كلمه به مكث دهر اليوم كلام آدم من الناس أن أنشدوا الشبان لأن الحب
يوجب عذوبة كلام المحبوب وعذوبة ذكره فيخرج من القلب عذوبة يناسوا لوفاء ذلك إلى بعض الحكماء
في دعائه يا منى يذكره أو أوشى من خلقه وقال أنه عز وجل لما ودع عليه السلام كنى في مشتاقا في
مستأنسا ومن سوى مستوحشا وقيل لأبيهم قلت هذه الميزة فأنشئت كما لا يخفى وأنى بين لم يزل وقال
صديق الواحد بن زيد مروت رابحة قلت له رابحة لقد أبيضت لك الوحدة فقال يا هذا الوقت حلاوة الوحدة
لا تلوحت الأهل نفسك الواحد تفرس الأعباد فقلت يا رابحة أكل ما تجد في الوحدة قال الراحمين
مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت يا رابحة حتى يذوق البعد حلاوة الانس بالله تعالى قال يا هذا صفاء الود
وتخلص المعاملة قلت ومتى صفاء الود قال إذا اجتمع لهم صفاء هو واحد في الطاعة وقال بعض الحكماء
عجب الخللاق كيف أرادوا بدل بلاء عيال في قلب كيف استأمنت بؤساء ملك فأن قلت فما علامة الانس بالله
إن علامته التخلص من الصدور من معاشرة الطلق والتبرمهم واستناره بعذوبة الذكر ما نالها فهو كغرد في
جاءة وتجمع في شوق غريب في حذر وحذر في سفر وشاهد في غيبة وغائب في حذر وغالب بالبدن مفرد
بالقلب مستغرق بعذوبة الذكر كما قال على كرم الله وجهه في وصفهم هم قوم فهمهم العلم صلى حقيقة الأمر
ببائس وروح اليقين وادع لا فوا السور القرون وأسوأ ما استوحش منها الجاهلون بحسب الدنيا بآيدان
أرواحهم ملقطة بالخل الأعلى أولئك العلماء أتت في أرضهم والدة إلى دينه فهذا معنى الانس بالله وهذه علامته
وهذه مشاهدته وقد ذهب بعض المتكلمين إلى إنكار الانس والشوق إلى الله فأنه انقلب على التنبه
وجهه بل حال المدرك بالباطن أكمل من حال البصر انقلبه من شأ غلب على ذوى القلوب ومنهم أحد
ابن غالب يعرف بعلام الحليل أنكر على الجند وعلى أبي الحسن التوري والجماعة حديث الحب والشوق
والعشوق حتى أنكر بعضهم مقام الرضا وقال ليس إلا الصبر أما الرضا فغير متصور وهذا كانه كلام ناقص فاصر
لم يطعن من مقام الدين لأعلى القشور فقل أن لا وجود إلا القشور فالجسد أو كل ما يدخل في الحيا لم ين
طريق الدين قشر مجرد ورواءه ألب الما يورث لم يصل من الجو والذات قشره فمن أن الجود حسب ما
ويستقبل عنده خروح الدهن منه لا محالة وهو معذور ولكن عذره غير مقبول وقد قيل
الانس بالله لا يحوي به بطال * وليس يذكره بالخلو محتمل
والانس بدو رجال كلهم غيب * وكلهم صفوة من عمل
* (يدفع معنى الانس إلى الدلال الذي هو غاية الانس) *

اعلم أن الانس إذا دام قلب واستحكم ولم يشوشه ذاق الشوق ولم يصعبه خوف التعر والحب به فخره فمن

تخسب سائر القلانات من
الزهد والرضا والتوكل على
ما يرزق الله أولا ومن صحت
بعبث هذه تتحقق سائر
الأحوال من القناعة والبقاء
والصبر والمحو وغير ذلك
والثبوت لهذا الحب أيضا
بأنه الجسد إن لاهم اشتد
على الحب العام الذي هو
لهذا الحب كالجسد من
أحذ في طريق المحبوبين
وهو طريق خاص من طريق
الحبة يتكامل فيه
ويتجمع له روح الحب
الخاص مع قالب الحب

الانسان في الاقوال والافعال والملكيات مع الله تعالى وقد يكون منكرا للصوت وانما يصمن الجحافل والهيبة
ولكنه يحفل بمن اقيم في مقام الانس ومن لم يرق في ذلك المقام يشبههم في القتل والكلاب هتفه واشرف
على الكفر ومثله مناجاة برخ الاسود الذي امر الله تعالى عليه موسى عليه السلام ان يسأله ان يسبق ليبي
اسرائيل بعد ان قتل اميس بن نوح بن موسى عليه السلام ليستبق لهم في سبعين ألفا فأوحى الله عز وجل
اليه كيف استجب لهم وقد آلمت عليهم فذمهم سراهم خيفة قد هزني على صير عيني ويا منون مكرى
ار جمع اليك من هبدي قتاله برخ فقال له بعض حتى استجب له فقال هتم موسى عليه السلام فلم يعرف
قديمته موسى ذات يوم عثي في طريق اذا به اسود قد استقبله بين صيدته رايس من اتر السجود في شجرة قد عقدتها
على منتهى فصره موسى عليه السلام بنو الله عز وجل فسلم عليه وقال له ما حلك فقال راسي برح قال فانت
طلبته منذ حين انخرج فاستبق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك ولا هذا من حلك وما الذي يدانك
انتهت عليك صبرك ما عانت الى باح ص طاعتك ان تقدم ما عندك أم تستدعيك على الذين انكست كست
نظرا قبل خلق الانعامتين خلقت الرجاء امرت بالعطف أم ترى اننا لم نمتنع أم تخشى الفون فتجمل بالعقوبة
قال فاجاب حتى انضمت بنو اسرائيل بالقطر وابتهاقه تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال
فرجع برخ فاستقبله موسى عليه السلام فقال كيف رأيت حين نصحت برى كيف اضلقتهم فهم موسى عليه
السلام فأوحى الله تعالى اليه ان برى اضحك في كل يوم ثلاث مرات * ومن الحسن قال احترقت اخصاص
بالبرية فبقى في وسطها نخل لم يحترق فوهم موسى بوئذا أمير البرية فأتى به ذلك فبعت الى صاحب النخل قال
فأتى شيخ فقال يا شيخ ما بال نخل لم يحترق قال اني انصمت على ربي عز وجل ان لا يحرر فقال أو موسى رضى
الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمي قوم شعث ورؤسهم دنسة يتابعهم لواءهم
على اقله لا يرحم قالو وقبح حريز بالبرية فغاء أو وسدده الخواص بفعل يقضى النار انقلبه أمير البرية فأنظر
لا تحترق بالنار فقال اني انصمت على ربي عز وجل ان لا يحرر في النار قال فامرهم الى النار ان تغاضوا قال فغرم
عليها فطقت وكان أو حنص عشي ذات يوم فاستقبله رست في مدهوش فقال له أو حنص ما صابك فقال مثل
جاري ولا أملك غيره قال فوقف أو حنص وقال ومن تلت لا اخطو خطو قمار ترده على جوارح قال فظهر جوارحي
الوقت ومر أو حنص رجلا معه * فهذا وأمثاله يعزى لئلا ينسى وليس لغيرهم أن يشبههم قال الجنيد رحمه
الله أهل الانس يقولون في كلامهم ومناجاتهم في خلواتهم أشباههم كثر عند العامة قال سر طوبى لهما العموم

العلم الذي تشغل عليه
الزوجة النوح وعند ذلك
لا يتقلب في احوال الخلق
لان القلب في أطوار
المقامات التي من شئ منها
الشيء طريق المبين ومن
أخذ في طريق المجاهدة من
قوله تعالى والذين جاهاوا
فما لنهدينهم سبيلا ومن
قوله تعالى وجهي اليهم
ينيب أثبت كون الآية
حيث الهدي في حق الحب
وفي حق المحبوب صرح
بالاجابة غير ممل بالكذب
فقال تعالى الله يحبني اليه

لكثر وهم وهم يحسون المازي في أحوالهم بذلك يحمل منهم ويلقونهم والبهاشوا القائل
قوم تخالطهم زهو يسددهم * والعبد يزو على مقدار مولاه

تأهوا برؤيته عساومه * باحسن رؤيتهم عز ما تأهوا

ولا تبتعدن رضاهن العبد بما فضله على غيره مما اختلف عقلمه ما في القرآن تنبيه على هذه الصافي
لوحلت ونهت فيممع قصص القرآن تنبيهات لاولي الجاه والابصار حتى ينظر والهابيعن الاعتبار فاما
هي عند ذى الاعتبار من الاسماء فأول القصص قصة آدم عليه السلام وليس أمارتها كيف اشتركت في
اسم العصية والخالفة ثم تباين في الاحتمال والعصية أما ليس فأبلى عن رحمة وقيل انه من البعدين وأما آدم
عليه السلام فقبل فيه موسى آدم به نفوى ثم استنار به تنبيه عليه وهدي وقد عاتب الله نبيه صلى الله
عليه وسلم في الامراض من جدوا الاقبال على صيدوهما في الصودية سبلان ولكن في الحال فتمثلان فقال
وأما من جعلك يسى وهو عثي فانت عنه تلهى وقال في الاستخار من استغنى فانت له تسدى وكذلك
أمره بالقدوم مع طاعة فقال عز وجل واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل سلام عليكم وأمره بالامراض
عن غيرهم فقال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى قال فلا تقعد بعد الذكرى مع

القوم الظالمين وقال تعالى وما سب نفسك سلم الذين يدعونهم بالحق والحق العتيق فكذلك الانسباط
والادلال يحصل من بعض المبادون بعض في انساب الانس قول موسى عليه السلام اني الا
وتلك تضل جهنم تشاؤون ثم من تشه وقوله في التعلق والاعتناء بالقبيل انه ذهب الى فرعون فقال
ولهم على ذنب وقوله اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا يظنك لاني وقوله اننا نضيق ان يخط
هنا وان ياتي وهذا من غير موسى عليه السلام من سوء الادب لان القى اقيم مقام الانس بلا طغ
ويحصل ولم يحصل ابوس عليه السلام هدا الما اقيم مقام القبض والهبة فهو قب العجن
في بيان الحرف في ثلثات ثلاث وثلاثون عليه الى يوم القيامة قول ان تدارك نعمة من ربه لتبذل العرا وهو
سذوم * قال الحسن العرادي والقيمة ونهى نيتا على الله عليه وسلم ان يقتدي به وقيل فاصبر بكم
وبلوا ولا تكن كصاحب الحرف اذ نادى وهو مكشوم وهذه الامثلة بضمها للاختلاف الاحوال والمقامات
وبعضها للسبق في الازل من التفاضل والتفاوت في القيمة بين المبادون قد قال تعالى ولقد فعلنا بعض النبين
على بعض وقال منهم من كان الله ورع منهم من كان فكل عيسى عليه السلام من المفضلين والادلال على
نفسه فقال والسلام على يوم ولدته ويوم اموتته يوم ابعث سيالوهذا انساب منمنا لاهل من العطف على مقام
الانس واما يحيى بن زكريا عليه السلام فانه اقيم مقام الهبة والحياء فلم يخلق حتى اتي عليه ناله فقال
وسلام عليه وانظر كيف احتمل لآخره وسبق ما فعله يوسف وقدة له بعض العلماء قد عدت من اول قوله
تعالى اذ قالوا ليوسف وانحوه احب اليك انما الى راس العشر من اخباره تعالى عن زهدهم في الدنيا
واربعين عليه بعضها اكبر من بعض وقد يتبع في الكلمة الواحدة الشك والاربع ففرهم وضاعتهم
ولم يحصل العز بزمساة واحد فقال تعالى القدوس حتى قيل يحيى من دون النبوة وكذلك كان بلعام من
باصور ارض اكابر العلماء كل الدنيا بل من لم يحصل له ذلك كذا آصف من السرفين وكانت مصبة في
الجوارح فلهذا تقدر وي ان الله تعالى اوحى اليه سليمان عليه السلام يا راس العابدن ويا ابن جمعة
الزاهد من الى كم يصفي ابن خالتيك آصف وانا احم عليه بكرة بعد مرقى وجلالتي اذ اخذته مصفة
من مصفي عليه لانه كمنه لاني معه ونكالا لي بعد فلما دخل آصف على سليمان عليه السلام اخبره بما
اوحى الله تعالى اليه فخرج حتى ملا كتيبا من دمل ثم رفع راسه وديه نحو السجدة وقال الهى وسيدى انت
انت وانا انا انك انت اوتى ان لم تبلى وكيف اسنعم ان لم تعينى لاهودن فأوحى الله تعالى اليه صدقت
يا آصف انت انت وانا انا استقبل التوبة فذبت عليك وانا التوب الرجيم وهذا كلام مبدل عليه عليه
وهو ابمنه اليه وناظره اليه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى اليه سليمان عليه السلام انك كان اشقى على الهلكة
كم من ذنب واجهته في غيرته فلتخذ اهلك في دونه آمنن الامم فهدى من الله تعالى في عبادته لتفصيل
والتهذيب والتأخير على ما سبقته المشية الازلية وهذه القصص وردت في القرآن لتعرف بهلجنة الله في
عباده الذين اوا من قبل في القرآن حتى اوا هو هدى وفور وتعرف من الله تعالى الى خلقه فالتعرف
اليهم بالتعديس فيقول قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فانه يتعرف اليهم صفات
جلاله فيقول الله القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ولا ياترف اليهم في العالمين
المسرحة فتلو عليهم سنة في اعدا ثم في انبائه فيقول ثم تر كيف فعل له ما به اداوم ذات عماد ثم تر كيف
فعل وبن اعداء الفيل ولا يبعد والقرآن هذه الاقسام الثلاثة هي الارشاد الهى فعدا لله وتقدسى
او مع مفضاه وانهما ومع فة فعاه وستمع عباد ولما اشتمل سو قال الانس على احد هذه الاقسام
الثلاثة وهو التعديس وانهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث القرآن فقال من قرأ سورة الاخلاص فقد
قرأ ثلث القرآن لان منتهى التعديس ان يكون واحدا في ثلاثة امور لا يكون حاملا لمن من هو تليق مشبه

من يشاء فن اخذ في طريق
الخبو بين ماوى بساط
أخوار القمامات ويندوج
فيه مفاوها ونالها بالتم
ومفاها والقمامات لا تشبهه
ولا تحبسه وهو يتبعها
ويحبها بترقبه منها
وانزاعه مفاوها ونالها
لانها حيث اشرقت عليه
أنوار الحب انخلص خلق
ملا بس صفات النفس
ونعوتها والقمامات كلها
مصفية للنعوت والصفات
النسابة فلهذا يصفيه
من الرضا والتوكل يصفيه

ودل عليه قوله لم يلد ولا يكون مسلماً من هو قتلهم وشبهه ودل عليه قوله ولم يولد ولا يكون في درجته وان لم يكن
 أملاً ولا قراباً من هو دل عليه قوله ولم يكن له كفواً أحد بجميع جسيم ذلك قوله تعالى قل هو الله أحد
 وجعله تحصيل قول لاله الا الله فهذه أسرار القرآن ولا تنتهي أمثال هذه الأسرار في القرآن ولا مطلب ولا
 يابس الا في كتابين والكتاب الأول ما بين يدي الله عز وجل في القرآن والثاني ما في غير القرآن فيه علم الأولين
 والآخرين وهو كتاب لا يدركه الا من طالع أسرار كلماته فكم وسيله فيه حتى تشهد كل كلمته
 بأنه كلام جبار قادر ميسر قادر وان خارج عن حد استطاعة البشر وأكبر أسرار القرآن ان معبقة على
 القصر والانبيا فكيف حرم صاعلي استنباطها لينكشف لك فيمن العجايب ما تستعجب معه العالم المزعومة
 الحار جعته فهذا ما أودنا ذكر من معنى الانس والانسباط التي هو غزته وبيان تعاون عباد الله فيسوقه
 سبحانه وتعالى اعلم

● (التوفيق في الرضا بقضاء الله تعالى وحقيقته وما ورد في فضيلته) ●

اعلم ان الرضا عن غير ما اراد الله تعالى وهو من أعلى مقامات القربين وحقيقته غامضة على اكثر من وما يدخل عليه
 من التشابه والابهام غير منكشف الا لمن علمه الله تعالى التأويل وفهمه موهبة في الدين فقد ذكر منكرون
 تصور الرضا بمختلف الهوى ثم قالوا ان أمكن الرضا بغير شيء لانه فصل الله في نفسه ان يرضى بالسكر
 والحماض والتفجع بذلك قوم فرأوا الرضا بالمحرم والفسوق وترك الاعتراض والانكار من باب التسليم
 لقضاء الله تعالى ولما انكشف هذه الأسرار ان اقتصر على جماع طواهر الشرع عند اعراس الله تعالى عليه
 وسلم لا ينحصر في ما سأل الله منهم فقه في الدين وعلم التأويل قلنا بيان فضيلة الرضا بمختلف الأحوال
 الراضين ثم ذكر حقيقة الرضا كيفية تصويره بمختلف الهوى ثم ذكر ما يظن الله من تمام الرضا وليس منه
 كثر الله العباد والسكون على العالمين

● (بيان فضيلة الرضا) ●

● (أما من الآيات) ● فقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا
 الاحسان ومتى الاحسان رضا الله عن عبده وهو ثواب رضا العبد عن الله تعالى وقال تعالى وما كان
 طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر فقد رضى الله عن الرضا في جنات عدن كما رضى عنه في الصلاة
 حيث قال ان الصلاة تنس من الخصال والمنكر وقد ذكرناه أكبر فكم ان مشاهدة الذكوة في الصلاة أكبر
 من الصلاة فرضوان وبالجنة أعلى من الجنة بل هو غاية مطلب سكان الجنان وفي الحديث ان الله تعالى يقبل
 له وحين يقول الله اني يقولون رضائي فقولهم الرضا بعد النظر في التفضل وامار الله العبد فسند كسر
 حقيقته وامار رضوان الله تعالى عن العبد فهو يعني آخر قرب بما ذكرناه فبأنه يقبض ولا يجوز ان
 يكشف من حقيقة ما ذكرنا فاعلم الخلق من ذو كرم من قوى عليه فيستقل بدار كمن نفسه وعلى الجلة فلا
 تبه قوف النظر اليه فانما سألوا الرضا لانه سبب دوام النظر فكما هم رؤى غاية الغايات واخصى الاماني
 نظروا بتعم النظر فلما أمروا بالسؤال لم يسألوا الادواء وعلوا ان الرضا هو سبب دوام رفع الحجاب وقال الله
 تعالى ولما تزايد قال بعض المفسرين فيه بأن أهل الجنة في وقت الميزان ثلاث شخص من عند رب العالمين
 احدهما يد من هند الله تعالى ليس هدهم في الجنان بل هو فضل الله تعالى فلهذا لم يرض ما نحن فيهم من
 قرة أعين والثانية السلام عليهم من ربه في بذل على الهداية فلهذا هو قوله تعالى سلام قولنا رب
 رحيم والثالثة قول الله تعالى اني هنكم راض فيكون ذلك افضل من الهداية والتسليم فذلك قوله تعالى
 ورضوان من الله أكبر أي من التعم التي هم فيها افضل رضا الله تعالى وهو غزته والبدو وأما من الاخبار
 فتدور في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ما تفسن أصحابه ما أتتم فقال ومنون فقال ما سلامه ما ياتكم

من قوة الاغنى للمؤمنين
 جعل النفس والرضا جنة
 من ضريان مرق المنازعة
 والمنازعة لبقاه جود في
 النفس ما أشرف عليها من
 المحبة الخاصة في طلبها
 وجودها فمن تحقق بالحب
 انخلص لانت نفسه وذهب
 جودها فماذا يزرع الزهد
 منمن الرضا وغنى الجلب
 أحرق وغيبه وما دعى
 منه التوكل وطلعه الوكيل
 حشو بهرته وماذا يسكن
 فيه الرضا من صروق
 المنزعة والمنزعة بمن لم

فقالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بوقوع القضاء فقالوا مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر آخر
قال حكاه عليه السلام كذا من فهمهم أن يكونوا أنبياء وفي الخبر طو قيل أن هدى الإسلام وكلوا زوته كذا وأرضى
به وقال صلى الله عليه وسلم من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى الله تعالى عنه بالقليل من العمل
وقال أيضا أحب الله تعالى عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه فان رضى استغفله وقال أيضا إذا كان يوم القيامة
أبنت الله تعالى طائفتين أتى أحسنهما منهن من قبر وهم إلى الجنان يسرحون فبأرض يتبعون فيها كيف
شاؤا فيقول لهم الملائكة لا رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا الحساب فيقول لهم هل جزم الصراط فيقولون
ما رأينا صراطا فيقول لهم هل رأيت جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فيقول الملائكة من آمنتم فيقولون من
أما بعد صلى الله عليه وسلم فيقول نشدناكم الله حذوقنا كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون نعم فكانت
فبلغنا هذا المنزلة بفضل رحمة الله فيقولون وما هذا فيقولون كنا إذا عملوا نسيحي أن نصبر ونرضى باليسير بما قسم
لنا فيقول الملائكة تصديق لكم هذا وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر البشر اعطوا الله الرضا من قلوبكم فانظر وا
يثوب فتركهم والأمل وفي أخبار موسى عليه السلام أن نبي إسرائيل قالوا له سل لنا ربك أمر إذا نحن فطناه
يرضيه عننا فقال موسى عليه السلام الهوى قد سمعتموه أو أقال بل موسى قل لهم رضون عني حتى أرى
صهم ويشهد لهم هذا ما روى عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب أن يعلم ماله عند الله عز وجل فلا ينظر
ماله من وجل عند الله تبارك وتعالى ينزل العبد منه حيث أقره العبد من نفسه وفي الخبر داود عليه
السلام مالا ولبا والهيم والغبان الهيم يذهب حلاوة من لسان من قلوبهم باداود ابن يحيى من أوليائه أن
يكونوا وحائين لا يتخون وروى أن موسى عليه السلام قال يارب دلني على أمر غير ضالك حتى أعلمه موسى
الله تعالى إليه أن ربه في كل شيء وأنت لا تصبر على ما تكره قال يارب دلني عليه قال فان رضائي فرضائك
بقضائي وفي مناجاة موسى عليه السلام أقرب أرباب خلقك أحب إليك قال من إذا أخذت منه ما لم يجرب على ما
فأى خلقك أنت عليه استأخلك من صغير في الأمر فإذا اقتضت حفظ قضائي وهو وي ما هو أند من ذلك
وهو أن الله تعالى قال أنا لله لا اله الا أنا لم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى ولم يرض بقضائى فليفتخر بأحوالى
ومنه في الشدة قوله تعالى فيما أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى قدرت المقادير ودبرت
التدبير وأحكمت المصير فمن رضى فله الرضا منى حتى يلقاها من مضطقه المضط منى حتى يلقاها وفي الخبر
المشهور يقول الله تعالى خلقت الخير والشر فطو قيل خلقته الخير وأجريت الخير على يديه ويول بين
خلقته للشر وأجريت الشر على يديه ويول ثم ويل بن قال لم وكف وفي الأخبار السالفة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
أبى الله من وجل الجوع والفقر والقمل عشرين فما أحبب إلى ما إذا دأب موسى الله تعالى إليه كم تشكو
هكذا كان بدءك فندى في أم الكتاب قبل أن أخلق السموات والأرض وهكذا سبق للنسبي وهكذا اقتضت
طليق قبل أن تخلق الدنيا أقتر بد أن أمدن خلق الجنان أجلك أم تر يد أن أبذل ما قدرته عليك فيكون ما تحب
فوق ما أحب ويكون ما تر بد فوق ما أريد منى وحيلا لن تبليغ هذا فصدرك مرة أخرى لا يجوز لك من
دوران النبوة وروى أن آدم عليه السلام كان يعض ولاده الصغار يصعدون على يده ويتزود يجعل أحدهم
رجله على أخلاقه كهيئة العرج فمعد على رأسه ثم ينزل على أخلاقه كذلك وهو موطر في الأرض لا ينطق
ولا يرفع رأسه فقال بعض ولده يا أبى أم ترى ما صنع هذا الملك لو نبتت من هذا فصل يا بنى أفرأيت ما تتر وا
وعلما ما تعلموا أني أفر كثر كذا واحدة وأهبطت من دار الكرامة إلى دار الهوان ومن دار الهوان إلى دار
الشقاء فانظروا أن أفر كثر كذا أخرى تصيب مالا أعلم وقال أنس بن مالك رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي شئ من خدمته ولا شئ من أهله لم لأفعله ولا لأفعل شئ كان ليتم كمن
ولا في شئ لم يكن لي فيه كان وكان إذا صاحمى غلام من أهله يقول دعوه لو قضى شئ لكان وروى أن الله تعالى

تسلم بكنته (قال) الروذ يورى
مالم تخرج من كل شئ
لا تمل في حد الحبة (وقال)
أور يذ من قتلته محبته
قد يته رؤ يشوم قتلته
عشقه قد يشه منادته
(أشركا) بذلك أوزرمة
من ابن خلف من أى هيد
الرجل قال سمعت أحمد بن
على بن جعفر يقول سمعت
الحسين بن عوف يقول قال
أور يذ ذلك إذا التقلب
في أطوار القلماط لعوام
الحسين وطى بساط الأطوار
تلواص الحبيين وهم

الجسورون ظففت حسن
 همهم المقامات جردت
 المقامات على مدارج
 طبقات السيوف وهي
 مواطن من يتشرى أذيال
 بقاءه (قال) بعض السكاكر
 لأبراهيم الخواص إلى ملاذا
 أدى بك التصوف فقال
 إلى التوكل فقال تسقى في
 حمران بطنك أن أنت من
 الفضا على التوكل بروية
 الوكيل فأنس إذا تحركت
 بصفتها متقلبة من دائرة
 الزهد بردها الزاهد إلى
 المائرة فزهد والمتوكل إذا

أوحى إلى داود عليه السلام بكاد الجوز يوارى بواحا يكون ما أرى في نخل سلسلأرأى يد تكتفله ما تروى
 تلم لما أرى أتيتك بختار دمع لا يكون إلا ما أرى به (وأما الأسفار) فقد قال ابن جاسم رضي الله عنهما
 أول من دعى إلى الجنة يوم القيمة الذين يمدون الله تعالى على كل حال وقال عمر بن عبد العزيز زباني
 في سرور الأمل واقع القدر وقيل له ما انتهى فقال ما مضى الله تعالى وقال يمين من مهران من لم يرض
 بالقضاء فليس له مقصود وقال الفضيل إن لم تصبر على قدر الله لم تصبر على قدر نفسك وقال عبد العزيز
 ابن أبي رواد ليس الشنق في كل خبز الشعير وأنخل ولا في لبس الصوف والشعر ولكن الشنق في الرضا عن
 الله عز وجل وقال عبد الله بن مسعود إن أحس جزءاً أحرقته ما أحرقته ما أشتت أحاسن إلى أن
 أقول لشيء كل شيء لم يكن أول شيء لم يكن له شيء كان وقيل رجل إلى فرقة في رجل محمد بن واسم فقال في لأرجل
 من هذه الفرقة فقال في لا تشكر هانذ خرجت أذ لم تخرج في عيني وروى في الأسرار ثلثيات أن عبد الله
 دهر أبو يلا فارق في المنام فلاة الرضا فرفق بك في الجنة فقال ضنا إلى أن وجدته فاستشفاه فلا تال بطر إلى
 في الحان كان بيتاً تاماً وتبت ما غمو ظل ما غمو ظل مضطراً فقال ما لا عمل غير ما أيت فقال ما هو والله
 الأما أيت لا أعرف غير ما لم يزل يقول تذكرى حتى تالت نصيباً واحدته في أن كنت في سدة لم أتم أن أكون
 في رماهوا كنت في مرض لم أتم أن أكون في صحرة أن كنت في الشمس لم أتم أن أكون في الظل فوضع العابد
 يده على رأسه وقال أهذه نصيبه هذه والله نصيبه عظيمة يعجز عنها العباد ومن بعض السلف أن الله تعالى إذا
 قضى في السماء قضاء أحب من أهل الأرض أن يرضوا بفضائه وقال أبو الفرداء مذكروا الإيمان السبر الحكم
 والرضا بالقدر وقال عمر رضي الله عنه ما لي على أي حال أصبحت وأمسيت من شدة ورعاه وقال النوري
 يوم اعتد رابعة الأهم أرض من فضائل أما تستقي من الله أن تسأله الإحسان منه غير راض فقال استغفر الله
 فقال يجبر من سلكه الضبي فمضى يكون العبد راضياً عن الله تعالى ثالث إذا كان سرور وميل به متشبه
 سرور به النعمة ولكن الفضيل يقول إذا استوى منه المنع والعطاء فقد رضى عن الله تعالى وقال أحمد بن أبي
 الحواري قال أوسع لسان الدار في أن الله عز وجل من كرم قدر رضى من عبيد بما رضى العبيد من والهم
 قلت وكيف ذلك قال ليس مراد العبد من الخلق أن يرضى عنه ماله قلت نعم قال تلن بحسبة الله من عبيده
 يرضوا عنه وقال سهل خط العبد من البقين على قدر خطهم من الرضا وخلفهم من الرضا على قدر حبهم مع الله
 عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يحكمه وجهه جعل الروح والفرح في الرضا
 واليقين وجعل الغم والحزن في السلطان والرضا

(بيان حقيقة الرضا وتصوره فيما يختلف الهوى)

اعلم أن من قال ليس فيه لظا القبا للهوى وأنواع البلاء الأصبر ظم الرضا فلا يتصور واقفاً في من ناحية أنكار
 الحقيقة إذا ثبت تصور رغبة الله تعالى واستغراق الهم به فلا يخفى أن الحب بورت الرضا بافعال الحبيب يكون
 ذلك من وجهين أحدهما أن يسل الاحساس بالآلة حتى يجري عليه التوكل ولا يحس وتصيبه حراجه ولا يدرك
 ألها وشبه الرجل المحارب فإنه في حال غضبه ما في حال توفقه قد تصيبه حراجه وهو لا يحس به لمحتى أذ أرى
 الدم استدل به على الجراح قبل الذي يند في شغل فر يبدد تصيبه مشوق في خدمه ولا يحس بذلك لشغل قلبه
 بل الذي يحجم أو يحلق رأسه بحديدة كآلة يتألمه بأن كان مشغول القلب بهم من مهماته فرغ المزج والجم
 ودوا يشعربه وكل ذلك لأن القلب إذا صار مستغرقاً بالمر من الأمر ومستوف به لم يدرك معاداة فكذلك
 العاشق المستغرق الهم يشاهد مشوقه أو يحب قد صيداً كان يتألم به أو يتم له لولا عشقه ثم لا يدركه
 وأنه لفرد استيلاء الحب على قلبه إذا أصابه من غير حبيه فكيف إذا أصابه من حبيه وشغل القلب بالحب
 والاشتغال أنظم التواضع وأذا صور هذا في سير بسبب من شغف بالأم العليم بالحب العليم

فان الحب انما يتصور متصافه في القوة كما يتصور متصاف بالآلة كما يتصور حب الصواب والجليلة المذكورة بحساسة البصر
فكذلك يتصور حب الصواب والجليلة الباطنة المذكورة بالبصيرة فوجاه حشرة الرور يتصور جلالتها لاجتناب جبال
والاجلال فيرتكسفه ثم من فقد بهر محبت يدشر ويتشوق عليه فلا يحس بما يجري عليه فقد روى ان
امرأته فتح الرملة عثرت فانتمعت نظرها فتمسكت بخيل لها فاستبدت بالوجه فقال لها لست تتقويه ازالته عن ظلي
مراؤف وجعلت كمن سهل وجهه الله تعالى به عليه جالج غير متهاول لا يجلج نفسه فقبل له في ذلك فقال يا دوست ضرب
الحبيب بالوجه جمع هو اما الوجه الثاني فهو ان يحس به ويدرك للمولود ان يكون راضيا به بل وراضيا بغيره يدا
امني بغيره وان كان كارها بطبعه كالذي يلبس من القصادا لغصدا والحكمة فله يدرك ان ذلك الاثم ارضاه به
وداغب فيه ومتمتلا من الضاد به متقبلة فهذا حال الراضي بما يجري عليه من الالم وكذلك كل من سافر في
طلب الرزق يدرك شقة السفر ولكن جبه لثمر سفره طيب عند مشقة السفر وجعلوا انهم اوهما واصله بانه
من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه الذي ادخله فوق ما قاله رضى به ووجب فيه ما وجبه وشكره عليه هذا ان
كان بلا حظ الثواب والاحسان الذي يحاز به عليه ويجوز ان يخلب الحب بحيث يكون خطا المحب في مراد
محسبه به ورضا لما يلقى آخره وراعه فيكون مراد محسبه به ورضا محسبه به وراعه بلوك ذلك موجود في
المشاهدات في حب الخلق وقد توامعها المتواصفون في ظلمهم وشرهم ولا معنى له الا لا حظ في جبال الصورة
الناظرة بالبرهان فنظر الى الجمال فلهو الاجلاد ولم يدم مشغول بالانذار والاحتياط بدايتمن تفتقدرة
ونهاية به فيقدرة وهو فيما بين ذلك جعل المذنبون الى المذنبات ليعملوا في العيب الخبيثة التي تطلعا
فيما يرى كثيرا فيرى العيب كبير او الكبير صغيرا او العيب صغير يملوا التفتيح جلا فلا تصور استلاء هذا الحب
فمن أين يستقبل ذلك في حب الجمال الا الى الابد الذي لا يمتشي لكه المذنب بين البصيرة التي لا يغيرها
الطعام ولا يدور بها الماوت بل تبقى بمعلوم جنة ضد امة فقرة ورفقة تعالى مستغنية بلوت خريد تتيه
واستكشف فهذا امر واضح من حيث النظر بين الاحتياط وشهادة ذلك الوجود وحكايات احوال المؤمنين
واقوالهم فقد قال شقيق البلخي من يرى ثواب الشدة لا يمتشي المخرج منها وقال الجنيد سألت سري السقطي
هل بعد الحب ألم البلاء قال لا قلت وان ضرب بالسيف قال نعم وان ضرب بالسيف سبعين ضربة ضربة على
ضربة وقال بعضهم احييت كل شيء بحسبتي لو احب النار احييت دخول النار وقال بشر بن الحارث صرحت
برجل وقد ضرب النفس سوطا في شريعة بغداد ولم يتكلم ثم حل الى الحبس فتبعته فقتلته لم يضرني فقال لا ي
عاشق قتلته ولم يكت قال لا مثنوق كان بعدني ينظر الى قتلت فلونظرت الى المشوق الاكبر قال فزعت
زعت في ميتا وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى اذا نظر اهل الجنة الى الله تعالى ذهبت حيواتهم في
ثوابهم فمنذا النظر الى الله تعالى غائبا تستقر لاجل البهم فطأطأ بقلوبهم بين جهالة وجلالة اذا
لاسلخت جلالة هابت واذا لاسلخت جلالة تاهت وقال بشر فقد صعدت جبالا في يداني فاذا رجع الى اعمى مجذوم
يجنون قد صرع والغزل كل لجه رفعت رأسه فوضعت في حجري وألأرد الكلام فلما أتت قال من هذا
الفضولي الذي يدل على بيني وبينه يوقطنني او يا زلمة ارددته الاحبا قال بشر فمأوت بعد ذلك فتعبد بين
عبود بينه وبين فأنكرتها وقال ابو عمر وجمدن الانتم ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا
النظر الى وجه يوسف الصديق عليه السلام كلوا اذا جاعوا واظفروا الى وجهه فشفطهم جهالة من الاحساس
بأن الجوع بل في القرآن عاهوا بأبلغ من ذلك وهو طاع الآلة ايد من لاسنهاره من بملاحة جهالة حتى
أحسن ذلك وقال المصعب بن يحيى رأيت بالصرغ خان صطلم بن مسلم شابا في يد مدية وهو نادى بأعلى
صوته والناس حوله وهو يقول

يوم الغرام من القيامة أطول * الموت من ألم التفرق أجل

تحررت نفسه بردها بونك
والرضي بردها برده وهذه
الحركات من النفس بقايا
وجودية تختلج الحساسة
السلم وفي ذلك تسم روح
القرب من بعيد وهو أداء
حق العبودية مبلغ العلم
وحسبه الاجتهاد والكسب
ومن اخذ في طريق الخامة
عرف طريق القطع من
البقايا بالستر بالقرار فصل
الحق ومن اكسب ملابس
نور القرب وروح داخلة
الهمم وكوف محبة عن
الطوارق والصروف

قالوا الرجل غفلت وأحل • لكن مهمشي التي تترحل

ثم يقر يله به جلتون من تصانف صنوع من أمره فقبل لي أنه كمن يورى في بعض المسألة جيبه من هوا
 واحدا و يروى أن قوس عليه السلام قال ليليل دلتني على أجد أهل الأرض فله على رجل قد قطع
 الجذام يديه ورجليه وذهب يصيرهم وهو يقول اللهم متفق من حماشت أنت وسليتي ما شئت
 أنت وما شئت لي فيك لا مل يار يا ووصل و يروى عن عبيد الله بن عروضة أنه تعالى عنهم أنه اشتكى له
 ابن فاشندو جده عليه مني قال بعض القوم لقد خشيته على هذا الشيخ إن حدث بهذا الكلام حدث فأن
 الكلام فخرج ابن عرفة جوارته ومار جسل أندرس ورا أيدامه فقبل له في ذلك فقال ابن عرفة كان حزني
 رحيته فلما وقع أمره فمضينا به وقال مصروف كانو جسل بالبادية له كلبو حمار وديك فإليك ووقلم
 الصلا والجار • تملون عليه الماء ويعمل لهم خباء هم والكلب يصيرهم قال نعماء الشبيب فأخذ الداء
 فخرزوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاعل في فرق بطن الجمل فنهز فخرزوا عليه فقال
 الرجل عسى أن يكون خيرا ثم أصاب الكلب بهذا فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم ففتروا
 فاذا قوس من حولهم ويقواهم قالوا نعماء أخذوا وأكلوا كان صندهم من أصوات الكلاب والجعر
 والدبكة فكانت آثارهم قالوا لا في هلاك هذه الطيور قالت كفا قدره الله تعالى فإذن عرفني لطف الله تعالى
 رضى عنه على كل حال هو يروى أن عيسى عليه السلام مر برجل أحمى أروص مقعد مضروبا للجنين بغالج
 وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافني عما ابتلي به كسبرامن خلقه فقال له عيسى يا هذا أي
 شيء من البلاء أرا مصروفاً فقال يا روض الله أنا خير من يجعل الله في قلبه ما جعل في قلب من معرفته فقال
 له صدقت هاتيك فتلاوه يده فاذا هو أحسن الناس وجهوا وأضلعهم هشتون قد أذهب الله عنهم ما كان به
 فصعب عيسى عليه السلام وتبعه معه وقطع عروبة من الزبير ورجله من كبريته من كفا شحبتهم قال الحمد
 لله الذي أخذني وحده وأجمل لي كنت أخذت لقد أقيمتوا لي كنت أبتليت لقد عافيت ثم لم يدع ورده تلك
 اللذة وكان ابن مسعود يقول الفقر والغنى عطفان ما أبقى أتهم ما كنت أن كان الفقر فإن فيه الصبر وإن
 كان الغنى فإن فيه البذل وقال أبو سليمان الداراني قد نلت من كل مقام حالاً إلا الرضا فإنه لا يشتم إلا مع
 وحلى ذلك لو أدخل الخلق كلهم الجنة وأدخلني النار كنت بذلك راضياً وقيل لعنوف آخر هل نلت غاية الرضا
 منه فقال أما الغاية فلا ولكن مقام الرضا قد نلته فوجدني جسر على جهنم عبر الخلق على إلى الجنة ثم لم أجد
 جهنم تحله لقسمه و بدلان خلقته لا حيث ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وهذا كلام من علم أن الحب
 قد استغرق همه حتى منه الأحاسيس بالأم النار فإن بقي إحساس في نفسه ما يستحصل من لفته في استغلاوه
 حصول راضيه به وباقائه إياهم في النار واستغلاوه ما لم يغير بحال في نفسه وإن كان عبدان من أحوالنا
 الضميمة ولكن لا ينبغي أن يستنكر الضعيف المحروم أحوال الاقوي بما يغفل أن ما هو عارف به يعجز عنه
 الاولياد وقال الرادزبوري قلت لأبي عبد الله من الحلال الغشني قول فلان وددت أن جسدني قرض بالمقارض
 وإن هذا الخلق أطلعوا من الله فقال يا هذا إن كان هذا من طريق التعليم والإحلال فلا عرف وإن كان هذا
 من طريق الاستغفار والنصح للخلق فأعرف قال ثم غشي عليه وقد كان عمران بن الحصين قد استسقى عليه فيق
 ملق على ظهره ثلاثين حسنة لا يقوم ولا يسعد قد تشبه في سر من جريد كان عليه موضع لفتها حات فتدخل
 له لم يسطرف وأخوه العلاء فجعل يسي للمرا من حاله فقال لم يتي قال لا زال على هذه الحالة الضميمة قال لا تملك
 فإن أحبه إلى الله تعالى أحبه إلى ثم قال أحد تلك شأ الله أن يتعلم بهو أكثره حتى أموت من اللأشكة
 تزروني فأنسى ما سألني على فأسمع تسليمها على بذلك أن هذا البلاء ليس بعقوبة أذو سبب هذه النعمة
 الجسيمة فمن يشاهد هذا في بلائه كيف لا يكون راضياً به قال ودخلنا على سويد بن منقبة فعرفه فربنا بطوطني

لأرجحه طلب ولا رويته
 سلب فازهدوا التوكل والرضا
 كائن نفسه وهو غير كائن
 فهو على معنى أنه كيف
 تغلب كان زاهدا وإن
 رغب لأنه بالحق لا بنفسه
 وإن رويته منه الانتصاف
 إلى الأسبيل فهو متوكل
 وإن وجد منه الكراهة
 فهو راض لأن كراهته
 لنفسه ونفسه ليقو كراهته
 الحق أهدى إليه نفسه
 بدواها ووصفاتها طهرة
 وهو به محموله ملطوف
 بمصارعين الماء دواء

فقال لها النبي أحسنت والله يا عذرا أنت أذنين لي أن أموت فقال حسنت وأشدت قال فوضع رأسه على الوسادة وأطعن فموت غص «بينهم كراهة فذهبت ميتة وقال الجند أوتوا حلا متعلقا بكم صي وهو يتضرع بالمظهر له الحبة فقالوا له العبي وقال له العبي هذا النفاق الذي تظهر في فقال قد علم الله أن صادق فيما أوردته حتى فقلت لمعت فقال إن كنت صادقا فالت قال فحسب الرجل وغص عينه فوجدته ميتة فها هو الآن محتون المحب كان في حيرتنا رجل واه بار به صبا غايه الحب فاعلمت الجار به فجلس الرجل لمعلم لها حبا فبينما هو يحرك القدر إذا قالت الجار به آتال قد هوش الرجل وسقطت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في القدر يده حتى سقطت أصابعه فقالت الجار به ما هذا قال هذا مكان فرك آء وحسب من محمد بن عبد الله البغدادي قال رأيت بالمرشدا با على سطح مر تقع وقد أسرف على الناس وهو يقول

من مات عشقا فليت هكذا * لا خير في عشق ولا موت

ثم يرى نفسه إلى الأرض غلوا ميتة فهذا وأما له قد صدق به في حبا الخلق والتصدق به في حبا الخلق أولي لأن البصيرة الباطنة أسدق من البصر الظاهر وجمال الحسنة الزاينة أرفق من كل جمال بل كل جمال في العالم فهو حسنة من حسنات ذلك الجمال ثم إلى فقد البصر ينكر جمال الصور وإلى فقد السمع ينكر لذة اللحن والغنم الموزونة وإلى فقد القلب لا يدون ينكر أيضا هذه الذات التي لا مقلدة لها سوى القلب

(بيان أن الدعاء مقبر منافع الرضا)

ولا يخرج صاحبه من مقام الرضا وكذلك كراهة المعاصي ومقت أهلها ومقت أسبابها والسي في زالتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينقذه أيضا وقد عاينا في ذلك بعض البطالين المعترفين بوزعهم أن المعاصي والنمور والكفر من فضائلهم وقد عجز وجل فيصير الرضا به وهذا جعل بالتأويل ونقطة من أسرار الشرع فأما الدعاء فقد تعدى به وكثرة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام على ما نقلناه في كتاب الدعوات فدل عليه ولقد كن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القائلين من الرضا وقد أتى الله تعالى على بعض عباده بقوة يده ونار غياور هبار أما أنكر المعاصي وكرهها وعدم الرضا به فقد تعدى الله به عباده ونعمهم على الرضا به فقال رسولوا بالحيرة والنداء والحق أنهم قال تعالى رضوا بأن يكونوا مع الخولاف وطبع الله على قلوبهم وفي الخبر المشهور من شهد منكر افرضي به فكانت قد غفله وفي الحديث الجال على الشكر كراهه ومن ابن مسعود أن العبد ليغيب عن المنكر ويكون عليه مثل روز صاحبه قبل وكيف ذلك قال يبلغه فرضي به وفي الخبر لو أن عبدا قتل بالشر فروضي بقتله آخر ما لم يرب كل شر بكافيه وقد أمر الله تعالى بالحد والنساق في الخبرات وتوفي الشرور فقال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسجد إلا في الله في رجل آتاه الله حكمة فهو يشقى الناس ويعلمها رجل آتاه الله المال فسلطه علىهلكته في الحق وفي لفظ آخر وفي رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه القيل والنهار فيقول الرجل لو آتاني الله مثل ما آتاني هذا النعلت مثل ما يعطى وأما بعض الكفار والفقراء والانكار عليهم ومقتهم فما ورد فيمن شواهد القرآن ولا الأخبار لا يحصى مثل قوله تعالى لا يقضد المؤمنون الكافرين أوليا من دون المؤمنين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وفي الخبر أن الله تعالى أخذ الميثاق على كل مؤمن أن يبغض كل منافق وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن وقال عليه السلام المرء مع من أحب وقال من أحب حوما ووالأهم حشرهم يوم القيامة وقال عليه السلام أوتيت مري الأيمان الحب في الله والبغض في الله وشواهد هذا أكثر ذكرناها في بيان الحب والبغض في الله تعالى من حجاب آداب العصبية وفي حجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا نعيد فأن قلت

(وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين وأحبها كيف صبر الأناس عن حبيبهم) (وقال بعضهم) من ادعى محبة الله من غير ذورع من محامده فهو كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير اتقي ملكه فهو كذاب ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير حب القرآن فهو كذاب * وكانت رابعة تشد

تعصى الأوامر أوتت تظهر حبه هذا لعمرى في الحال بدع

قد وردت الآيات والأخبار بربها بضماء الله تعالى فإن كانت المعصية بغير ضمائه تعالى فهو محال وهو
 فادح إلى التوحيد وإن كانت بضماء الله تعالى فكرها بضمها كراهة لقضاء الله تعالى وكيف السبيل إلى
 الجمع وهو متناقض على هذا الوجه وكيف يمكن الجمع بين الرضوا والكرها حتى لو أخذنا فاعلم أن هذا مما
 يتبس على الضعفاء الضامرين من الوقوف على أسرار العلوم وقد التبس على قوم حتى رأوا الكون
 عن المتركات مقاماً من مقامات الرضا وجوه حسن خلق وهو جهل بحقل بل قول الرضا والضعف
 يتخذان إذا قاردا على شيء واحد من جهة واحدة على وجه واحد فليس من التضاد شيء واحد أن يكره
 من وجه ويرضى به من وجه إذ قد عرفت عدوك الذي هو أمتا عدو بعض أعدائك توسع في أهلاك فتكره
 موته من حيث أنه مانع عدوك وتراض من حيث أنه مانع عدوك وكذلك المصيبة لها وجهان وجه إلى
 الله تعالى من حيث أنه فعله واختيار موارادته فيرضى به من هذا الوجه تسلياً للمصيبة إلى ما لا مالك ورضا
 بما يغنيه فيه موافقة إلى العبد من حيث أنه كسب موافقه وعلامة كونه بموافقته الله وبغضاضته حيث
 سلب عليه أسباب البدو الخفت فهو من هذا الوجه منكر ومووم ولا يكشف هذا إلى الابتال فلغرض
 محبو بالنسبة إلى ما بين يدي محبته ما في أيدي أن أسير بين من يحبني ويغضني وأصعب في معاراضاً
 وميراثاً طاماً وهو أن أعدائي فلازناً ودياً وأضر به ضرراً يضطر ذلك إلى الشتم حتى إذا شتمني أبغضته
 واتخذته عدواً فيقل من أجه أعلم بأخائه عدوي وكل من أبغضه أعلم أن صدقي ويحبني فعمل ذلك
 وحصل مراده من الشتم الذي هو سب البغض وحصل البغض الذي هو سب العداء وفق على كل من هو
 صادق في محبته وعالم بشروط المحبة أن يقول ما أدبرك في يذام هذا الشخص وضربه بأعداء وترى نفسك
 إياه بالبغض والعداء فالغضب والراض به فأنه راك وتذكرك وتعلمك وأرادك وأما شتمه بالأكفانه عدوان
 من جهته إذ كان حقاً أن يحبر ولا يشتم ولكنه كلف مرادك منه فأنك قد صدر به استطاعة بالشتم
 الوجه به فقت فهو من حيث أنه حصل على وفق مرادك وتذكرك الذي يريه فأراض به ولو لم يحصل لك
 ذلك فتصان في تذكرك وتعي يقاها مرادك أنا كراهة وأمرادك ولكن من حيث أنه وصف لهذا الشخص
 وكسبه وعدوانه وحكم منه عليك على خلاف ما يقتضيه حالك إذ كان ذلك يقتضي أن يحتمل مثله الضرب
 ولا يقابل بالشتم فأنا كراهة من حيث نسبته إليهم من حيث هو وصفه لأن من حيث هو مرادك ويغضني
 وتذكرك وأما بغضك به بسبب شتمك فأراض به ويجب كراهة مرادك وأنا على واقفتك أن يغضني لأن شرط
 المحب أن يكون محبوب المحبوب حبياً لمعدو عدواً وأما بغضك في أرضه من حيث أنك أردت أن يغضك
 إذا أبعدته من نفسك وسألت عليه دعوى البغض ولكني أبغض من حيث أنه وصف ذلك للبغض وكسبه وقوله
 وأما شتمك في هو محقوت عندك بقوله بالأكفانه وضربه ومقتضى ما عاينته مكر ومن حيث أنه وصفه وكل ذلك
 من حيث أنه مرادك فهو مرضي وإنما التناقض أن يقول هو من حيث أنه مرادك مرضي ومن حيث أنه
 مرادك مكروه وأما إذا كان مكره واللام من حيث أنه فعله ومرا دبل من حيث أنه وصف غير مكسبه فهذا
 لا تناقض فيه وبشبه ذلك كل ما يكره من وجه ويرضى به من وجه فلو أن ذلك لا يقتضي في تسلياً الله دعوى
 الشهور المصيبة تطعم حتى يجر ذلك إلى حب المصيبة بجره الحب إلى فعل المصيبة بضاع في ضرب المصوب
 للشخص الذي ضرب بنا من لا يجره الضرب إلى العيب والغضب إلى الشتم ومقتضى الله تعالى أن يصلح
 معصيته بتدبيره يشبه بغض الشتم على شتمه وإن كان شتمه إنما يحصل بتدبيره وليس له فعل الله تعالى
 ذلك بكل جسد من جسد أهني تسلياً دعوى المصيبة عليه بل على الله سبحانه وتعالى بأعداء ومقتضى الحب على
 كل من يصحب الله أن يغض من أبغضه الله ويحب من يقته الله ويرضى من يهدمه الله من حضرته وإن شتمه
 بجهنم فقدرته إلى معاداته وتخلت عنه بجهنم ودملحون عن الحضر وإن كان يهدم بأعداء متهم أو مطر ودأ

لو كان حبك صادة لأفقت
 إن الحب إن حب مطيع
 وإذا كان الحب للأحوال
 كانت به المشاءة من ادعى
 حالا يعتبر به ومن ادعى
 محبة تعتبر بوجهه من التوبة
 والبسوس الحب وهذا
 الروح قبله بهذا القلب
 والأحوال أراض قوامها
 بجوهر الروح (وقال)
 حينئذ فحب المحبوب لله
 بشرف الدنيا والآخرة لأن
 الذي صلى الله عليه وسلم
 قال للمؤمن من أحبهم
 مع الله تعالى (وقال) أبو

بطردوا شطراره والمبدعين وويلنا القرب ينفق أن يكون مقيما أيضا إلى جميع المحبين موافقة المحبوب
 بالمهاو القصب على من أظهر المحبوب القصب عليه بما عاهدوه من هذا بقر وجميع ما وردت به الأخبار من القصب
 في الله والمحبي الله يقولوا تشديد على الكفار والتخليط عليهم والمبالغة في معيهم مع الرضا بقضاء الله تعالى
 حيث أنه قضاءه عز وجل وهذا كله يستمد من سر الشدة التي لا رخص في أفشائه وهو ان الشر والخير
 كلاهما داخلان في المشيئة والارادة ولكن الشر ما ذكره وهو الخير ما دمر حتى بهغن قال ليس الشر من الله
 فهو يجل وكذا من قال انهم جميعا علمته من غير افتراق في الرضا والكرامة فهو أيضا مضر وكشف الغطاء عنه
 غير ما ذنوبه فالاولى السكون والتأديب بالشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم القدر سر الله فلا ينشئه
 وذلك يتعلق يعلم المكشوفه رضاء الان بيان الامكان فيما تبعه الخلق من الجمع بين الرضا بقضاء الله تعالى
 ومقت للمعاصي مع انهم ليس قضاء الله تعالى وقد ظهر الغرض من غير حاجة الى كشف السر فيه وهذا يعرف
 أيضا ان المعاصي بالغير فوالصحيحين المعاصي وسائر الاسباب العينة على الذين غير منافض الرضا بقضاء الله
 تعالى فان الله تعبد العباد بالاطاعة يستخرج القاع منهم صفاء القرك وخشوع القلب ووقفة التضرع ويكون
 ذلك جلالة القلب ومفاتيح الكشف وسببا لتواتر زيارته بالقلب كأن جمل الكوز وشرب الماء ليس منافضا
 للرضا بقضاء الله تعالى في العطش وشرب الماء طلبا لارزاق العطش مباشرة بسبب تسبب الاسباب فكذلك
 المعاصي بسبب ربه الله تعالى وأمره وقد ذكرنا ان التمسك بالاسباب على سنة الله تعالى لا يناقض التوكل
 واستقصائه في تجنب التوكل فهو أيضا لا يناقض الرضا لان الرضا مقام ملاصق للتوكل ويصل به ثم اظهار البلاه
 في معرض الشكوى وانكاره بالقلب على الله تعالى منافض للرضا واطهار البلاه على سبيل الشكر والكشف
 عن قدراته تعالى لا يناقض وقد قال بعض السلفين حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذا هو جارحي
 في معرض الشكاية وذلك في الصنف فاما في الشكاه فهو شكر والشكوى تناقض الرضا بل حال وذم لا طعمة
 وحيها يناقض الرضا بقضاء الله تعالى لان هذه الصفة منة للمعاصي والكل من صنع الله تعالى وقول الفاضل
 العز بله ومحنة العيال هم وتعب الاحتراف كدوم شقة كل ذلك قادم في الرضا بل ينبغي أن يسلم التدبير
 لم يردوا الملكة الكاهن قول ما قاله عمر رضي الله عنه لا يأتي أصح ختيا وفقر أخفى لا أدري أهم جليلي

﴿سان أن القراون البلاد التي هي مظان المعاصي ومنه لا يتدرج في الرضا﴾

اعلم أن الضعيف قد يظن أن منسى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخرو وج من بلد ظهر به الطاعون
 يدل على النهى عن الخرو وج من بلد ظهر فيه الطاعون لان كل واحد منهما قراون قضاء الله تعالى وذلك
 محال بل الذي النهى عن مخالفة البلد بعد ظهور الطاعون انه لو فتح هذا الباب لارتحل عنه الاصحاء وبقي فيه
 المرضى هم لين لا تمتد لهم فهل يكون عز الاوضار والاشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار
 بالقراون من الزحف ولو كان ذلك لقراون من القضاء لانهم تاروا بالبداء في الانصراف وقد ذكرنا حكم ذلك
 في كتاب التوكل واذا عرف المحنى ظهر أن القراون من البلاد التي هي مظان المعاصي ليس قرارا من القضاء بل من
 القضاء القراون محال لمن القراون وكذا هذه مظان المعاصي التي تدعو الى المعاصي والاسباب التي تدعو اليها
 لاجل التفرغ من المعصية ليست مذمومة فإزال السلف العالم بتأديب ذلك حتى اتقوا جماعه على ذم فقداد
 واظهارهم ذلك وطلب القراون نهائيا قال ابن المبارك قد طفت الشرق والغرب فإرايت بلدا شر من بغداد قبل
 وكيف قال هو بلد زردى فيه قعة الله وتستر فيه مصيبة الله ولما قدم ترأس قبله كيف وأيت بغداد
 قال ما رأيت بها الا شر طاعن ان أو تاجر الهان أو تاجر لحمير ان ولا ينبغي أن تظن ان ذلك من القصة لانه
 لم يتعرض لشخص بعينه حتى يستخرج ذلك الشخص به واتقصد بذلك تحذير الناس وكل من يخرج الى مكة وقد
 كان سقاه ببغداد قرب استعداد القضاة خمسة عشر يوما فكان يصد في خمسة عشر دينا اسل يوم دينار كفارة

يصقوب السوسى لا تصح
 المحبتي تخرج من رغبة
 المحبة الدروية المحبوب
 بقضاء علم المحبين حيث كان
 له المحبوب في القبول يمكن
 هذا بالمحبة لا تخرج المحب
 الى هذه النسبة كان محبا
 من غير محبة (مثل) الجند
 من المحبة قال دخول صفات
 المحبوب على البذل من
 صفات المحب (قبل) هذا على
 معنى قوله تعالى فاذا أحببته
 كنت له سمعا وبصرا وذلك
 ان المحبة اذا مضت وكسحت
 لا تزال تحسب بوجهها الى

لشامه وقدم العراق جماعة كعب بن عبد العزيز وكعب الاحبار وقال ابن جرير رضي الله عنهما لم يولد له أن
تسكن فقال العراق قال فما صنع به بلغني انه ما من أحد يسكن العراق الا قضى اقله قرنان من البلاد وذكر
كعب الاحبار وما العراق فقال لم يمتسعة أهوا للشر وفيه الهام العصال وقد قيل قسم اقليم عشرة أجزاء
فثلاثة أهوا للسلام وعشرها للعراق قسم الشر عشرة أجزاء على العكس من ذلك وقال بعض أصحاب
الحديث كانوا عند الفضل بن عياض فجددوا في متدور حيا من أجليه الى جانبته وأقبل طبع ثم قال أن
تسكن فقال بغداد فأعرض عنها قال بأننا أحدهم في زوى الهبان فإذا سألنا أن تسكن قال في هذه القلعة
وكان بشر بن الحارث يقول مال التبديف فدا مال التبديف الحش وكان يقول لا تقنودوا في القلعة بل من
أراد أن يخرج فليخرج وكان أحد بن حنبل يقول لولا لماق هؤلاء الصبيان بنا كان الخروج من هذا البلد
أقوى فحسب قيل وأن غنار السكينة قال بالثور وقال بعضهم وقد سئل عن أهل بغداد أهدم زاهدو شرهم
شرهم فهذا يدل على أن من قبله تكبرها للمعاصي وبطل فيها الخير فلا عذر في المقام بل ينبغي أن يمس
قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاووا فيها فكانت من ذلك حال أولئك فلا ينبغي أن يكونوا ضا
بحاله مطمئن النفس إلى بل ينبغي أن يكون متبرج القلعة فالتأكل على الروايل بنات شر حثمن هذه القرية
التي لم أهلها وذلك لأن الظلم إذا عم زل البلاد ودمر الجميع وشمل الجميع قال الله تعالى واقتنوا تصانيف
القرن فظلمتكم أنفسكم فلهذا ليس في شيء من أسباب قص الدين البشر ضا على الأمن حيث ضاقتها إلى فحل
الله تعالى ما هي في نفسها فلو لا ذلك لزمنا لاختلاف العلماء في الاصل من أهل القلعة التلذذ رجل
بجيب الموت شوقا إلى لقاءه تعالى ورجل بجيب البقاء لخدمة المولى ورجل قال لا اختار شيئا بل أرضى بما
أنه لربه تعالى ورضيت هذا ما له إلى بعض العاقرين فقال صاحب الرضا أنظلم لانه أنظلم فضلا واجتمع
ذات يوم وهيب بن الوالد وسليمان الثوري ويوسف بن اسباط فقال الثوري كنتما كسرت صوت الفخاء فقبل
اليوم واليوم وددت أني كنت فقال له يوسف قال لا تتخوف من الفتنة فقال يوسف لحي لا كره طول البقاء
فقال سليمان قال لعل أصادف يوما أو بدمو أجل صاحب الفخاء لوهيب بن يقول أنت فقال أنا لا اختار شيئا
أحب ذلك إلى أحبه إلى الله سبحانه فقبل الثوري بين صبيمو قالو وسأنتو رب الكعبة

﴿سان جله من حكايات المحبين وأقوالهم ومكشفتهم﴾

قبل بعض العاقرين أنك حب فقال ليست حبنا إنما ألتصّبوا بالحب مستعوب وقيل له أيضا ليس يقولون أنك
واحد من السبعة فقال بأكّل السبعة وكل يقول إذا روي فتقدّر أتم أو بين بدليل وكيف وأنت شخص
واحد قال لا في رأيت أو بين بدليل وأنشدت من كل بلد خطبة من خطبته وقيل له بلنا نأنت ترى انظر عليه
السلام فتبسم وقال ليس الحب من يرى انظر ولكن الحب من يرى انظر ان يراه فحسب منه وحتى من
انظر عليه السلام قال ما حدثت نفسي يوما فانه لم يبق في الله تعالى الا هرة الاور رأيت في ذلك اليوم ما لم
أعرفه وقيل لا يرى بد السطاحي مودتنا من مشاهدتك من الله تعالى فصاح ثم قالو لكم لا يلج لكم
أن تعلموا ذلك قبل خدمتنا بأشد مجاهد تلك الفضل في الله تعالى فقال هؤلاء أيضا لا يجوز أن أظلمكم عليه فقبل
لخدمتنا ورواية نفسك في يدنا بك فقال نعم دعوت نفسي إلى الله فجمعت على فزمت على إلى لا شرب الماء
سنقول أذوق النومة وتوفيتي بذلك وبشك من يحيى بن معاذ انه رأى أبا يزيد في بعض مشاهدته من بعد
صلاة العشاء إلى طلوع الفجر مستوفا على صدورهم فمعا ألتصّبوا مع شبيه من الأرض من أرا في خدمته
صدمت انصبا عينا لا طرف قال ثم بعد هذا الصبر طالما ثم قد فقال لهم ان قوما ما يولونه على تهم
المشي على الماء المشي في الهواء فزودوا بذلك من ذلك وان قوما ما يولونه على تهم على الأرض
فزودوا بذلك وان قوما ما يولونه ذلك وان قوما ما يولونه على تهم كنوز الأرض فزودوا بذلك وان قوما ما يولونه

محبوبنا فإذا انتهت إلى
نأته جدها وقت والراطة
متألمة متألمة كدق كل وصف
الحبة الزوال الواسع من
الحب وبكل وصف الحبة
تخذب صفات المحبوب تعلقا
على الحب الخالص من موانع
قادرة على صدق الحب وتطرق
إلى تصويره بعد استبعاد
جهوده فيجد الحب فؤاد
اكتساب الصفت من المحبوب
فيقول صند ذلك
ألمن أهوى ومن أهوى أنا
نحضر وحان حنا بدنا
فإذا أهرقني أبصرته

من ذلك حتى مدنيغا ومشر من ظلمان كرامات الاولياء ثم التفت فرأى فقال يحيى قلت نعم يا سيدي فقال مدني
 أنت ههنا قلت مدني حين فكت فقلت يا سيدي حدثني فقال أحدك بما يصح لك أدخلني في الملك الاصل
 غدو ربي في الملكوت السعوى واراني الارضين وما تحتها الى الترى ثم أدخلني في الملك العلوى فطوفت في
 السموات واراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم أوقفني بين يديه فقال سلني اي شئ تريأت حتى أجبه لك فقلت
 يا سيدي ما رأيت شئاً استقصيته فأسألك يا رب فقال أنت عبيدي فحاشي في لاسي صدق لافان بك ولا فعلن
 فذكر أشباه قال يحيى فها هي ذلك والتمتلات به وعجت منه فقلت يا سيدي لم لأسأله المعروفه وقد قال لك الملك
 الملول ساني ما شئت قال ضاحك في صيغته قال سكوت ولك غرت عليه معنى حتى لأحب ان يمر فسر اموحى
 ان أتراب النخس كان محباً بيض المر يدن فكان يدنو يقوم بحاله والمر يمشي حول عبادته وهو واجده
 فقال له أوتزب وما رأيت أيا من يدن فقال اني عنه مشغول فلما أكرطيه أوتزب من قوله لو رأيت أيا من يد
 هاج وحيد المر يد فقال وعلماً ما صنع بأبي يد قدر أيت الله تعالى فاعتنى عن أبي يد فقال أوتزب فهاج
 طبعي ولم أملك نخس فقلت ولك فتر بالله عز وجل لو رأيت أيا من يد مر تواحدة كان أنفع لك من أن ترى
 انفس سبعين مرة قال فها هي الفتي من قوله وأنكر فقال وكيف ذلك قال له ولك أماري الله تعالى عندك فيظهر
 لك على مقدارك وتري أيا من يد عند الله قد ظهر له على مقدار معرفه فها هي فها هي السبع فذكر روضة قال
 أعوها فوق قلنا نل ننتظره ليضرح البنان القصة وكل باوى الى شجرة فيها سبع قال فر بنو قد قلب روة
 على ظهره فقلت الفتي هذا أوتزب يد فظهر المقتدر اليه الفتي فصيح كثره فاداهموت فقتلوا ناعلى دفنه فقلت
 لاي يد يا سيدي فظهر اليك فله قال ولكن كان صاحبكم صادوا واستكن في قلبه سر لم ينكشف له روضه
 فلما رأيت انكشفه سر قلمه فقتل عن جهله لانه في مقام الضعفاء المر يد فقتله ذلك ولما دخل الزج البصرة
 فقتلوا الاتس ونهبوا الاموال اجتمع السهل انصرافه فقتلوا الوسايت الله تعالى دفعهم فسكت ثم قال ان قد
 صباد في هذه البلاد يدعو على الطالين لم يسبح على وجه الارض ظالم الايمان في ليلة واحدة ولكن لا يعلمون
 قبل لم قال لانهم لا يحبون ما لا يحب ثم ذكر من اجابة الله أسبغاء لا يستطيع ذكرها حتى قال ولما أوتزب
 الساقط بقها وهذه امور يمكن اني أنصفها في بعض شئها فلا ينبغي ان يتعجلوا التصديق والاعيان
 بامكانها فان القدر تواسعوا الفضل عجم وعجاب الملك والمكون كثير وقوه قد وراى الله تعالى لانها لها
 وقوله على عباد الذين اصطفى لانها له وقد كان أوتزب يقول ان اصحابك منا جاسوسين وروحانية عيسى
 ونسبه ابراهيم فاطلب ما وراى الله فان عنده فوق ذلك أضعافاً مضاعفة فان سكبت في ذلك حبلين وهذا بلاه
 مثلهم ومن هو في مثل حالهم لانهم الامثل فالامل وقد قال بعض العارفين كوشف بار عين حوراهم اربعت
 يتساعين في الهواء عابدين شاب من ذهب وفضه وجوهر نقشه وخشب ويتنى مهن فظلت اليهن نظرة فوقبت
 اربعين يوماً ثم كوشفت بعد ذلك بنائين حوراهم فظن في الحسن والجمال وقيل لي انظر اليهن قال فصعدت
 ونصحت عيني في صعدى لانا انظر اليهن وقلت اهو ذلك مما سألناك لاحاطة في ثم اذ لم أزل اتضرع حتى
 صر فهن الله عني فاما لاهذه المكاشفات لا ينبغي ان ينكرها المؤمنون لا فلاسه من ثلها فاقول ثم من كل واحد
 الاجماسا هدم من نفسه المخلوق عليه القاسي لخلق محال الايمان عليه بل هذه احوال تظهر بعد مجاوزة عتبات
 ونيل مقامات كثيرة اذ اهاذا الانخلاص واخر احفظ النفس وملاحظة الخلق من جميع الاعمال طاهرا
 واطهاراً ثم مكاشفة ذاتك عن الخلق وترادى الحق بغير مخصص من الاول لهذه احوال سالكهم وأقل مقاماتهم
 وهي اتم من وجود في الاتقياس من الناس بعد تصفية القلب من كدور الالتفات الى الخلق فيشع عليه
 نور اليقين وينكشف لبيادى الحق وانكار ذلك دون التبرية وسالوا الطريق يجرى بحرى انكاره
 انكر اما انكشف الصورة في الحادية اذا اشككت ونشيت وصقلت وصوت بصورتها لا فظن المنكر الى

واذا ابصرته ابصرتنا
 وهذا الذي عبرنا عنه حقيقة
 قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تخلقوا باخلاق الله
 لانه بزاخرة النفس وكمال
 التركيبة يستعد للعبادة
 والمحبته وجهاً فيرمل
 بالتركية ولكن سنة الله
 جارية ان يرى نفوس
 أجهلها يصسن قوفته
 وتأسيده واذا منع زواجة
 النفس وطهارتها جذب
 روحه بهاذب المخلوق
 المخلوق الصفات والاختلاف
 ويكون ذلك عنده رتبة

ما في يد من ربه يعلم فلم تستولى عليه السد أو لمحب وهو لا يحكي صورته من الصور فأنكر اسكان
 انكشاف الرؤى فيها عند ظهور جوهرها وانكار ذلك غاية الجهل والضلال فهو لا يحكم كل من انكر كرامات
 الأولياء الا ما منتهى الاصوره عن ذلك وقصور من رأوه بسبب المستد ذلك في انكار قدر الله تعالى بل انما
 شهر واعم المكاشفة من ثلاث شياء ولون مبادئ الطريق كاتسبل بشرى باى شئ الختم هذه المنة قال كنت
 أكلتم اثمنا على حال معناه أسأله ان يكتف صلي ونحني أمرى وروى أنه رأى الخضر عليه السلام فقال
 له ادع الله تعالى فقال يا الله عليك طاعة قلت ردف قال وسرنا عليك فقل منسقرها من الخلق وقيل
 معنا من هاتك حتى لا تفتش انت الما ومن بعدهم أنه قال انا فتنى الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله
 تعالى مرة أن يرني اياه لعلي شيا كل أمه الاشياء على قال فرأيت ما غلب على همى ولا حتى الآن قلت له
 يا ابا العباس على شأنا فقلت حيث من قلوبنا فقلت فقل لي في هذا ولا يعرفني أحد صلاح ولادة
 فقال قل اللهم أسأل على كثيف سترك وحاصل سرادات حبك واجعلني في محزون حبك وانجي من قلوب
 خلقت قال ثم غلب فلم أروحم اشتت اليه بعد ذلك فزالت أقول هذه الكلمات في كل يوم فحسني أنه صار بحيث
 كان يستدل ويخبرني حتى كان أهل القصة يخبرونه ويستشفون به في الطرق يعمل الاشياء لهم لسقوطه
 عندهم وكل الصبيان يلعبون به فكانت راحته وكونه واستقامته في ذلك ونحوه وهكذا حال أولياء الله
 تعالى في امثال هؤلاء ينبغي ان يطلبوا القرب والفرور وناغيا طلبهم تحت المرتضات والحيالات في المشهورين
 بين الخلق بالهم والورع والى باستوصية الله تعالى على أولياءه تلى الانضباط هم كمال تعالى أولياء
 تحت خبايا لا يعرفهم غيري وقال صلى الله عليه وسلم ريب شعث أعزني طهر من لا يؤبه به لو اطمع على الله
 لا به وبالجملة فبعد القلوب من مثل هذه العاني القلوب المشككة المحبة بنفسها لا تبشر بعملها وعلما
 واقرب بالشوب اليها القلوب المنكسرة لا تشتر فذل نفسها تستعار الاذلال وراحتهم ليس بالحق ولا يحصى
 العبد بالذليل مما ترفع عليه ولا ترفع اليه بالحق لا يحصى بالذليل بشرى انما جدم انتباه الى القليل كان ضد نفسه
 أنس منزلة من ان يرى جميع أنواع الذلل في حبه بل يرى نفسه دون ذلك حتى صار التواضع بالطبع صفة
 ذات فذل هذا الغالب برحمة ان يستشقى مبادئ هذا واع ما كان قد نزل هذا القلوب حرمنا مثل هذا
 الروح فلا ينبغي ان يطرح الايمان بالمكان ذلك لانه في لا يقدر ان يكون من أولياء الله فليكن محبا لولاء الله
 وموئناهم نفسى ان يحضر من أحبه يشهد لهذا ما وروى ان هبسى عليه السلام قال ليني اسرائيل أين بيئت
 الزرع قال في التراب فقال بحق أقول لكم لا تنبت الحكمة الا في قلب مثل التراب وقد انتهى المرى بكون لولاء
 الله تعالى في طلب بشرى وطها بالذلال النفس الى منتهى الضعف وانتهى روى ان ابن الكريبي وهو استاذ
 الجند دعه رجل الى طعام ثلاث مرات ثم كان يرد منه مستدعيه فيرجع اليه بعد ذلك حتى أدخل في المرة
 الرابعة فسأله عن ذلك فقال قد وضعت في على القل عشر منة حتى صارت منزلة الكلب طرد في طرد ثم
 يدعى فيرىه فطرد فيعود ولورد حتى خسين مرة ثم دعوته بعد ذلك لا يجيب منه ايضاه قال زلت في مسلة
 فعرفت فيها بالصالح ففتحت على قلبي فدخلت الحمام وعدلت الى ثياب فاخرة فسرقتها ولست تهابت ابست
 مرقع في قوتي وخربت وحملت أمشي قليلا لئلا ألقوني فزعر امرئتي وأخذت الثياب ومغفوني
 وأوجعوني ضربا فصر بعد ذلك افر فلبس الحلم فكننت نفسي فكذلك كانوا روضون أنفسهم حتى
 يغلبهم التمس النظر الى الخلق فمن النظر الى النفس فان التفت الى نفسه محبوب عن الله تعالى وشغفه
 بنفسه فلهذا فليس بين القلوب وبين الله حجاب بل هو قائل حائل وانما بعد القلوب شغلها بغيره وانفسه وعظم
 الغيب مثل النفس والقلوب حتى ان شاهد اعظم القدوس ايمان أهمل بساطه كل لا يشارك مجلس أربز
 وقاله يوما لا تفسد ثلاثين سنة أصوم الدهر لا أخطو وأتم الايل لا أنام ولا أجدني قاي من هذا العبد الذي

في الوصول فشارة يثبت
 الشوق من باطنه الى ما وراءه
 ذلك لكون صلايا الله غير
 متناهية وتلو يقبل بما منح
 فكان ذلك وصوله الذي
 يسكن نيران شوقه ويأبى
 الشوق تستقر الصلوات
 الموهبة المحسنة رتبة
 الوصول عند الحب ولولا
 باعث الشوق رجع الفخري
 وظهرت صفات نفسه
 الحاتلين المرء وقلبهم
 تل من الوصول غير ما ذكرناه
 أو تقابل به غير هذا القدوس
 فهو متعرض اسد هب

ان حكمت ذلك وقال الشبل وجه الله

يا أيها السيد الكريم * جبلين الخشاشين *
يا رافع النور من جفون * أنت جلمر عظيم *
حيث لمن قولك كرت التي * وهل أنسى ناذ كرمناست
أموت اذا كرتك ثم أحسني * ولولا حسن خلقنا محيت
فاحس بالتي وأموت شوقا * فكم أحس عليكم آموت
ثم ريت الحب كاسا مذكاس * فما فقد الشراب وما روت
فلن خصاله نصب لمسني * فلن قصرت في تخرى محت

وانه

والتواضع العدو ويقوم آمن بدنا على حبيته ففان خادمه له حبيته ناعنا لو كن الدنيا ففانتهاته وقال ابن
الحلاء وجه الله تعالى وأحس الله تعالى عليه السلام ان اذا اطلعت على سر عبد فلما أجده حبه الدنيا
والآخرة ملائكة من حبي وقرينته يحفظني وقيل تكلم جنون وراقى الحبة فذا طائر تزل بين يديه فلم يزل ينثر
بنقاره الارض حتى سال الله منه فقلت وقالوا هم من أدهم الهى انك تعلم ان الجن فالتار من عندى جناح ومضة
في جنب ما كرمتى من محبتك لواء تستقي بد كركل وفرغنى لتفكر في عظمة تلك وقال السرى وجه الله من أحب
الله عشرو من مال الدنيا طائر والاحتق غدو وروحو في لاش والماعقل من عيوبه ففان وقيل لاربعة كيف
جبل لرسول صلى الله عليه وسلم فقالت واقفه انى لاجنه حاشد بد او لكن حب الخلق خلقني من حب الخلقين
وسئل عيسى عليه السلام عن أفضل الاعمال فقال الرضا عن الله تعالى والحب له وقال أبو رز يد الحب لا يحب
الدنيا ولا الآخرة فاما محسن من ملامه ولاه وقال الشبل الحب دهن في لفة وحيرة في تعظيم وقيل الحبة أن
تصعوا نزلت من السنى لا يبق فيك شئ ارجع منك اليك وقيل الحبة تقرب القلب من المحبوب بالاستبشار والفرح
وقال انوار الحبة من الاراداة واحترق جميع الصفات والحاجات وسئل سهل عن الحبة فقال صاف الله
بقلب عبد لمشاهدته بعد الفهم لعمادته وقسل معاملة المحب على أربع منازل على المحبة والهيئة والحياة
والتعظيم وأفضلها التعظيم والمحبة لان هاتين المنزلتين يبقيان مع أهل الجنة في الجنوة فرغ منهم فغيره ما قال
هرم بن حبان المؤمن اذا عرف به مز وجل احبه واذا احب ما قبل عليه واذا وجد حلاوة الاحمال عليه لم ينظر الى
الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر الى الآخرة بعين الفتره وهي تنحصر في الدنيا والآخرة وقال عبد الله
ابن محمد سمعت امرأ من المتصنفات تقول وهي يا كيتو الفدع على خد هابرة والله قد شغبت من الحياة
حتى لو وجدت الموت يباح لاشترت مشوا الى الله تعالى وجباله قال فقلت لها فلي تفتة انتم من عيئت قالت
لا ولكن عيى اياه حسن فلي به انراه يعذبني وأنا لاجبه وأحس الله تعالى الى داود عليه السلام لو يعلم المديون
عن كيف اتظارى لهم ورفق بهم وشوقى الى ترك معاصيهم للفراسة التي تخطعت أوسالهم من عييت يا داود
هذا اراد في المديون عني فكيف ارادني في القبايل على يا داود أخرج بما يكون البسدا الى اذا عني عني
وارحم ما يكون بسدي اذا أذ عني وأجل ما يكون عندى اذا رجع الى وقال أبو زيد الصغاري في من
الانبياء عابدا فقال له انكم معاشر العباد تعلمون على أمر لاسنائه معاشر الانبياء فعمل عليه أنهم يعملون على
الانوف والرياء ونحن نعمل على الحب والشوق وقال الشبل وجه الله وأحس الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود كرمي لذا كرم وجهي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وأماناة المحبين وأحس الله تعالى الى آدم
عليه السلام يا آدم من أحب حديد باصديق فله من أنس محبيه ورضى فله ومن اشتد له مديف مسيرته وكن
انوار وجه الله يضرب على صدره ويؤثر لاشوة لمن يراى ولا يراه وقال الجند وجه الله بن يوسف عليه
السلام حتى عني وأحس الله تعالى على حتى اقتد وقال بوخر لوجه الله لو كان بيني وبينك محسن من نار خلفته

النفوس ثلاث (وقيل)
العصبة ظاهري والطن
ظاهره اتباع رضا المحبوب
وباطنها أن يكون مغنونا
بالحبيب عن كل شئ ولا يبقى
فيه شبهة لغيرة ولا لنفسه
(لمن الاحوال السنية
في الحبة الشوق) ولا يكون
الحب الامستقا ابد الان
أمر الحق تعالى لانها به
فما من حال يلفها الحب
الاو يعلم أن ما رواه ذلك أوفى
منها وأمر
حتى كسنت لانا أمد
ينهى البو لانا أمد

الملك شوقا إلى الملك وعن ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستة قتال المعروف رأسه تعالى والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر ألقاه أنيسى والثقة كثرى والحزن رديقي والهم سلاحى والصبر رافى والمناغنى والعجز قبرى والزهد حقى واليقين قوفى والصدق شغى والطاعة سدى والمهادنة فى الصلاة وقال ذوالنون سبعين من جعل الارواح جنودا لجند مخلوواح العارفين جلالة مقدسه فلذلك اشتقوا الى الله تعالى وأرواح المؤمنين روحانية فلذلك حسوا الى الجنة وأرواح الغافلين هوائية فلذلك استأوا الى الدنيا وقال بعض المشايخ ايات فيجبل الكاهن رجلا سحر الوهن ضعف الدين وهو قنطرة من عرالى بحر وهو شوق الشوق والهوى سبيل الى تارى

وقال الشافعي ناولته أسهلها قلوباً وأيسرها على قلوبهم من الخواطر والأرادات والعوارض
والخارجات فهو في القدر كافي في شرح الحق والآخر والشوق والرضا فلنقتصر عليه والله الموفق للصواب ثم
كتاب النية والشوق والرضا والآخر يتلو كتاب النية والاحلاص والصدق
(كتاب النية والاحلاص والصدق وهو الكتاب السابع من ربيع النجيات من كتب أحياء علوم الدين) ﴿

فقد سدله سداسا كرمين وثمنه إلى الموقنين وقرو حداثته اقرا صادقين وفشهد ان لاله
الانقرب العائين وحق السوات الاروسين ومكفالمين والانسين والانسكة المقربين أن يصيله
صداة الخاضعين قتل تدلوه أمروا لا اليلدوا انه تخصيه الذين قالته الا الذين الخالصين فله أغنى
الغنياعين شرك المشركين "وسلنا على نبيه محمد سدا المراسين وعلى جميع النبيين وعلى آله وصحبه
العليين الطاهرين (أما بعد) فقد انكشف لارباب القلوب بيسيرة الايمان وأقوال القرآن أن لا وصول
إلى السعادة الا بالعلم والعبادة فلتاس كلهم هلكت الا الطالون والعاللون كلهم هلكت الا العاملون والعالون
كلهم هلكت الا الغاصون والمأمونون على خطر عظيم فاعمل بغير نية فله والنية بغير اخلاص ديه وهو
لنفاق كلفه ومع الصبيان سواء والاخلاص من غير صدق وتحقق بهاء وقد قال الله تعالى كل عمل
كأن مراده غير ما هم مشوا باهمقورا وقدمنا للمعالين على نعمه لها ما همستورا ولست شعري كيف
يصبح نية من لا يعرف حقيقة النية أو كيف تخلص من صمم السقا ثم عرف حقيقة الاخلاص أو كيف
تطالب الخالص نفسه بالصدق اذ لم يحقق مناه فلو نية الاولى على كل عبد أراد ما عاقه تعالى أن يتم النية
ولا تحصل العربة ثم جعلها بالعمل بعد فهم حقيقة الصدق والاخلاص الذين هم اوليتنا العبد الى النية
واخلاص ونحن تكرر معنى الصدق والاخلاص في ثلاثة ابواب (الباب الاول) في حقيقة النية ومعناها
(الباب الثاني) في الاخلاص وحقائقه (الباب الثالث) في الصدق وحقائقه
(الباب الاول في النية) وفيه بيان حقيقة النية وبيان كون النية تفسير امان العمل وبيان
فضيل الاعمال المتعلقة بالنفس وبيان خروج النية عن الاختيار
(بيان حقيقة النية)

قال له تعالى ولا تحزنوا الذين يدينونهم فلان الله انما يعجز عن العجز بدين وجهه والمراد بذلك الاداءة على النية وقال صلى الله عليه وسلم انما الاجل للثاني ولكل امرئ ما فرى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ومن كانت هجرته الى دنياه فهجرته الى ما سواه الله وقال صلى الله عليه وسلم انكم شهودا اميى افر شرب قبيل بين العقين الله اعلم بنية وقال تعالى ان من يدع الاسلام فاحق الله بینه فبجعل النية سبب التوقيع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واماؤلكم وانما

(ثم) هذا الشوق الحاصل
 هندسه ليس كسبه وانما
 هو موهبة خص الله تعالى
 بها الحسين قال أحمد بن
 أبي الخوارى دخلت على
 أبي سليمان الدواني فقرأت
 بيتي فقلت ما يبيك رحك
 أفعه لربك يا أحمد
 بن هذا قيل انقضت هل
 المحبة أنفاسهم ورحمت
 دموعهم على خدودهم
 وأشرف الجليل جل جلاله
 عليهم يقول بسيف من تلذذ
 بكلامي واستراح على عناباتي
 وإن مطلع عليهم في

الله قبله قد وجدته حاجتك تعالى الخيرة واستطعت فإذا عرفت أن تركتكم فهم يعلمون بأن الله يأمركم بعمل الخير كما علمه
وكذلك قال بعض السلف إن نعمته الله عليكم أكثر من أن تحصوها وإن ذنوبكم أكثر من أن تحسبها من أن تعلموها ولكن
أصبروا وتوابعوا وأمسوا وتوابعوا بشرفكم ما بين ذلك وقال عيسى عليه السلام طوبى لعين نالت ولا تنالهم
بمحبة واتقوا في أخيرا ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه يوم القيامة طوبى لقلوبهم وكان الفضيل بن عباس إذا
قرأ أو نسب أو نكح حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين من قبلوا أنخباركم بشيء ويردها هو يقول انك إن بولتنا
فضحتا وهتكت أسرارنا وقال الحسن بن أحمد أهل الجنة في الجنة أهل النار بالنار وقال أبو هريرة
سكنوا في التوراة وأبوهم وجهي قلبه كثير وما رأيت به غيري فكثيره قليل وقال بلال بن سعدان
العبد لم يقل قول مؤمن فلابد أنه رسول وقوله حتى ينظر في عمله فإذا علم الله حتى ينظر في عمله ورعه فإن
تورع لم يده حتى ينظر ما فاقى فإن سلحت نيتي ما لم أرى أن يصلح ما دون ذلك فاذن عباد الأعمال النيات
نالعزل مقتر إلى التاكثير مما يحبوا واليتق نفوسهم خير وإن تعذرا العمل عائق

[illegible]

وإذا استعزوا بالحجة قل
الشوق (قال) الواسطي
في قوله تعالى وبجمل البك
رب ليعزى قال شروفا
واستبانة بين ورعاء قال هم
أولاده على أرض من شروته
الحكمة الله وري بالالواح
لما فاته من وقته (قال) أبو
عثمان الشوق غدا الحجة
فمن أحب الله اشتاق إلى
لقائه (وقال) أيضا في قوله
تعالى فان أجبل الله لآلات
تجربة المستأقن معنا في
أهل ان شوقكم إلى الغالب
وأنا أملت إقناعكم أحسلا

قواضيه ومن وجد في قلبه رقة صلى يتيم فاذا سمع رأسه وقبلة تأكدت الرقة في قلبه ولهذا يكن العمل غير نية
مفيد الاطلاق من يسمع رأسه يتيم وهو غافل بقلبه أو غفل الله يسمع فويلم ينشتر من أعضائه أثر في قلبه
لأن كيد الرقة تؤكد لمن يستعد غافلا وهو مشغول الهيم بأمر ارض الدنيا ينتشر من جهته ومعهما على الارض
أثر في قلبه بدأ كذب التواضع فكان وجود ذلك كذبهم وما سوى وجوده عدمه بل لا ناة على الارض
المطلوب منه يسمى بالطلايقال العباد بغير نية بالطلايق وهذا منه هذا اذا غفل عن غفلة فاذا قصد به رياء أو
تعظيم شخص آخر لم يكن وجوده كذبهم بل زاد شرا فلهذا لم يزد كذا الصلة المطلوب تأكيدها على كذا الصلة
المطلوب فيها وهي رقة الرباء التي هي من الميل الى الدنيا فهذا وجه كون النية شرا من العمل وبهذا ايضا
يعرف معنى قوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فعملها كسبها حسنة لان هم القلب هو سبيل الى الخير
وانصرف عن الهوى وبالدنيا وهي غاية الحسنات وانما الانعام بالعمل بزيدها تأكيدها على كذا انفس المقصود
من اراقة دم القربان الدم والعمل بل ميل القلب من حب الدنيا وبذلكها بنار الوجوه انه تعالى وهذه الصفة قد
حصلت عند حرم النية والهمة وان علق من العمل عائق فلن ينال الله طوبىها ولا دنائها ولكن يناله الثموى
منكم والتموى ههنا أعني القلب وذلك قال صلى الله عليه وسلم ان قوما بالبدنة قد شروا بها ما كانا يقدم
ذكر لان قلوبهم في صدق ارادة الخير وبذل المال وانفس والارغى في طلب الشهادة او اعلاء كلمته انه تعالى
كقولنا انما جبين في الجهاد وانما رزقهم ولا بد ان لمواتي شخص الاسباب لخارجة عن القلب وذلك غير
مطلوب الا لتأكيده هذه الصفات وبهذا المعاني ففهم جميع الاحاديث التي أوردناها في فضيل النية فامر منها
عليها لينكشف لك أسرارها فلا سطو بالاعادة

﴿بان فضيل الاعمال المتبعة بالنية﴾

اعلم ان الاحمال وان انقسمت اقساماً كثيرة فمن فصل وقول وحركة وسكون وجلب ودفع ونكر وذكرك
وغير ذلك مما لا يتصور احداً وماسة صاغة فهي ثلاثة أقسام طاعات ومعاص ومباحات ﴿القسم الاول
المعاصي﴾ وهي لا تقرب من موضعها بالنية فلا ينبغي أن يفهم الجاهل ذلك من هجوم قوله عليه السلام
انما الاعمال بالنيات فقال ان المعصية قلب طاعة بالنية فكذلك يقاب انما انما امر الله تعالى له قلبه غيره أو يعلم
فقربان من مال غيره أو يبنى مدرسة أو مسجد أو باطما بحال حرام وقصد الخير فهذا كله جهل والنسبة لا تؤثر
في انوارحه من كونه خيراً أو صواباً أو معصية بل قصد الخير بالشر على خلاف مقتضى الشرع شر آخر
فان مرصه ومعاد للشرع وان جهله فهو عاصي بهو له اذ بل العلم فمرة على كل مسلم والخير انما
يعرف كونه من خيرات بالشرع فكيف يمكن ان يكون الشرع خير اهيأ بل المرء في ذلك على القلب في
الشهو وقابل الهوى فان القلب اذا كان مثلاً الى طلب الجاهل واستجاب لطلبه وسائر حظوظ النفس
توسل الشيطان الى التليس على الجاهل ولذلك قال سهل رحمه الله تعالى ما هي الله تعالى بحسنة تعظم
من الجبل قيل يا أبا محمد هل تعرف شيئاً أشد من الجبل قال نعم الجبل بالجبل والجبل هو ذلك قال لا بالجبل بالجبل
بسبب ذلك كذبة باب التمسق فمن ظن بالسكينة بنفسه انه عالم فكيف يشتم وكذلك أفضل ما يطبع الله تعالى به
العلم ورأس العلم العلم بالعلم كأن رأس الجبل بالجبل والجبل من لا يعلم العلم انما مع من العلم النوارش
بما أكسب الناس عليه من الصلوات المزخرفة التي هي وسيلتهم الى الدنيا وذلك هو ردة الجاهل وبمعنى فسادهم
والمقصود أن من قصد الخير بحسنة عن جهل فهو شره منور الا اذا كان قريب العهد لاسلامه ولم يجد بهدوه
لانه يوقد له الله جهنمه فلو اهل الذكر ان كتم لا تعلمون ولا الذي صلى الله عليه وسلم لا فلو الجاهل
على الجبل ولا على الجبل ان سكت على جهله ولا يعلم ان سكت على علمه فربما من قرب بالسلاطين
الساجد والمداد من بالبال الحرام تقرب العلماء السوء عليهم السلام ففهموا لاسرار الشريعة ان

الشوق وقال انما يكون

الشوق الغائب وشي يقرب

الجيب عن الجيب حتى

يشفق ولهذا سئل الاطبا

عن الشوق فقال انما يشفق

الى الغائب وما غبت عنه

منذ وجدته وانكار الشوق

على الاطلاق لا يرى

وجها لان رب العالما

والمنع من انصبة القرب اذا

كانت غير متناهية كيف

ينكر الشوق من الحب فهو

غير غائب وشي مشتاق

بالنسبة الى ما وجد ولكن

يكون مشتاقاً الى ما يجد

والغور والتقصير من همهم على حملوا العلم وساروا في العلم واستقاموا وجوا الناس وجمع كلام الجنية
 وأخذ أموال السلاطين والبيوت والساكنين فان هؤلاء اذا فعلوا كانوا قطع طريق الله وانهم كل واحد
 منهم في بلدته نائبان الجبال يتكلم على الدين ويبيع الهوى ويتباع من التقوى ويستبرئ الناس
 بسبب مشاهدته على معاصي الله فدين يشر ذلك العلم الى الله وأمثاله ويقطعون أشتا آله وسبيل في الشر
 واتباع الهوى ويسلسل ذلوا وبالجميع يرجع الى المصلح الذي عليه العلم على علمه بلسان دينه وقصده
 ومشاهدته أنواع المعاصي من أقواله وأفعاله وقصصه ولبس وسكبه فهو رت هذا العالم وفي آثاره
 منتشر في العالم النفس متلا وأني سنة وطوي لمن اذا مات مات معذوبة ثم العجب من جهله حيث يقول
 انما الاجال بالنيان وقد صنت ذلك نشر علم الدين فان استعمله هو في الفساد والعصية منه لا في وما صعدت به
 الا ان يستعين به على الخير وانما حب الياسترا الاستيعاب والتفاخر بماوا العلم بحسن ذلك في قلبه والشيطان
 بواسطه حب الياسترا يابس عليه وليست شري ما يجاوبه عن وهب سيقان فاعلم طريقه واعلم خلاقا سبابا
 يستعين بها على مقتودوه يقول انما أردت البذل والسماح والخلق بالحق الله الجلة وقصده ان يفر
 به هذا السيف والفرس في حيل الله فان اعداء الخليل والباط والقوة القز من افضل القربان فان هو صوره
 الخيط الطريق فهو المعاصي وقد اجمع الفقهاء على ان ذلك حرام عمن ان البضله هو اوجب الانذار الى الله
 تعالى حتى لا يرسل اليه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ثلث ما تنقل من تقر باليه فواحه من داخل
 البنا تواجها اليه البضله فليست شري لم حرم هذا الضلال لم وجب عليه ان ينظر الى قريته في حال من هذا
 الظلام فبالاخره عن عذته انه يستعين بالسلاح على الشريفتين ان يسي في قلبه لاسحق في عده بغيره والعلم
 سلاح يتقلب شيطان اعداء شوقه ما نوبه اعداء ماله عز وجل وهو الهوى في الزال مؤثر الفناء على
 دينه ولو اهل آخوه وهو عاجز منها لقتله فكيف يجوز اذماده بنوع علمه فيمكن به من الوصول الى
 شواهقه بل لم يزل علمه السلف رحيمهم اية يتقدرون احوالهم يتردد اليهم فلورا وامنه تقصير في نقل من
 النوازل انكر ووتر كواكر اسمه واذار وامنه بغيره واستملا حرام حير ووقوه من السهم ووتر كوا
 تكيهه فضلا عن تعليمه لعلمهم بان من تعلم سلة ولم يعمل بها ولو ازال غير هاتين سلب الآلة الشر
 وقد نود جميع السلف باق من الفنا والعاليا بالسفوف واذ من الفنا الجاهل حتى من بعض اصحاب اجد
 ابن حنبل رحمه الله انه كان يتردد اليه من ائمتي ان اعرض عنه اجد وجمعه وصار لا يكلمه فمقر ليسا به من
 تديره عليه هو لا بد كمن قال بلقي انك طيبت ساطع دارك من جانب الشروع وقد انصفت قدر سلك الطين
 وهو الخلف من شارع المسلمين فلا تقطع لنقل العلم فكذا كل من ابقه السلف للاحو الطلاب العلم وهذا
 مما يتيسر على التبعيل واتباع الشيطان وان كانوا باب الطبايسة والاكلم الواسعوا اصحاب الاستة الطويلة
 والفضل الكثير اعني الفضل من العلوم التي لا تستعمل على التحذير من الدنيا والارحوا والفرغيب في الآخرة
 والبهاء الجاهل هي العلوم التي تتعلق بالخلق ويوصلهم الى جمع الحطام واستيعاب الناس والتقدم على الاقران
 فاذا قوه عليها لاجل انما الاجال بالنيان يخص من الاقسام الثلاثة بالطاعات والباطات دون المعاصي اذا الطاعة
 تغلب معصية بالتقصير والياسترا يتقلب معصية وطاعة بالتقصير فاما المعصية فلا تغلب طاعة بالتقصير فاما المعصية
 دخل فيها لو اراه اذ انصاف البهاضه فحيثما تضاعف وزها وظم وبها يكثر كذا في كتاب التوبة
 (القسم الثاني الطاعات) وهي مرتبة بالنيان في أصل معصيات في تضاعف فضلها اما الاصل فهان نوى
 بها عباد الله تعالى لا غير فان نوى الياسترا معصية واما تضاعف الفضل فبكثره لنيات الحسنة فان الطاعة
 الواحدة يمكن ان ينوي بها مخيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحد منها حادثة ثم تضاعف كل حادثة
 عشر امثاله كجور ربه الخير ومثاله التقوى في المسجد فطاعته يمكن ان ينوي فيها ثواب كثيرة حتى يصير من

من اصعب القرب فكيف
 تمنع حال الشوق والامر
 هكذا (وجه آخر) ان
 الانسان لاجله من امور
 يردها حكم الحال لموضع
 بشرته وطبيعته وعدم
 وقوفه على العلم الذي
 يتنبيه بحكم الحال ويوجد
 هذه الامور مشير انما
 الشوق ولا تصعب بالشوق
 الا مطالبة تبعث من
 الباطن الى الاولى والاعلى
 من اصعب القرب وهذه
 المطالبة كائنة في الحبسين
 فالشوق اذا كان لوجه

فما نزل أعمال المتقين وبما هو در سالن المعز من أولها ان يعتقد انه بيت الله وان داخله زائر الله فمقدسه زياره
 ولا بد من جليله وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من صدق المصدق فقد ذرأته تعالى وحق
 على الزور كرام زائر وثانيه ان يتنظر الصلاة بعد الصلاة فيكون في جلة انتظاره في الصلاة فهو من قوله
 تعالى واطلوا وثالثها الترهيب بكف السمع والبصر والامضاء من الحركات والترددات فان الاشتكاف
 كمن وهو قد غنى العوم وهو نوع ترهب وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه يمانية أنى القعود في
 المساجد ورابعها عكوف الهم على التمولد والسرقة في الاستخفاف في الشواغل الصارفة عنه
 بلا منزل الى المسجد وناسها التمدد في كراهته أو الاستماع ذكره ولو ذكر به يكره في التمدد من غدا الى
 المساجد لذكر الله تعالى أو يذكر به كان كماله في سبيل الله تعالى وسادسها ان يصدق خاتمة العمل بأمر
 به ووفى ونهى عن منكره في المسجد لا يتلو من نبي في صلاته أو يتعاطى ما لا يحل له فيأمره بالعرف
 و يرشده الى الدين فيكون شريكاً معه في خير الذي يعلم منه فتعاضد خيراته وسابعها ان يستغنى أخاقي الله
 فان ذلك غنية وذخيرة قلدار الاستخفاف بالمسجد معش أهل الدين المجنبين في الله وثمنها ان يترك
 القربى جاسان الله تعالى وجاسان ان يتعاطى في بيت الله ما يقتضى حثا الحطمة وقد قال الحسن بن علي
 رضي الله عنهما من أذن الاختلاف الى المسجد زرع الله احدى سبع خصال أو استغنى في الله أو راحة
 مستترة أو صلا مستطرفة أو كرامة على هدى أو تصرف من ردى أو يترك القربى خشية أو حيلة فهذا طريق
 تكبير النيات وقس به سائر الطاعات والمبايات اذ ما من طاعة الا وتحتل نيات كثيرها أو تحتضر في قلب العبد
 المؤمن بقدر جده في طاب انابر وتتمعه وتفكره فيه فهذا تزكوا الاعمال وتضاعف الحسنات (القسام
 الثالث المبايات) وما من شيء من المبايات الا يستعمل نية أو نية يصير بها من محاسن القربى وبناياتها
 معاني القربى بانها أعظم خسران من يغفل عنها وشاهاها تعالى الهائم المهمل من سهو وغفلة ولا ينبغي ان
 يستغنى العبد شيأ من انطراوات وانطراوات العطفات فكذلك يستل منه يوم القيمة له له فعله وما لا يلقى صد
 به هذا في مباح محض لا شبهه كراهية وذلك قال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عتاب وفي
 حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد يستل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن كل
 شيء ومن قتل الطينة فأصبعه ومن لم يصبها من أخصيه وفي غيرها من أخصيه تعالى بها يوم القيامة وروى عنه
 أطيب من المسك ومن تطيب لغير الله تعالى بها يوم القيامة وروى عنه أخصيه من أخصيه تعالى بها يوم القيامة
 ولكن لا بد فيه من نية فان قلت فما الذي يمكن ان سوى بالطيب وهو حقا من حطوط النفس وكيف تطيبه
 فاعلم ان من يطيب بمنزلة يوم الجمعة في سائر الاوقات يصير ان يقصد التيمم اذ ان الله أو يقصد اظهار
 التفاضل بكثره المال بصدقه الا ان ان يقصد به ياء الخلق ليقوم به الجاني ولو هم يذكر بطيب زائفة
 أو ليتوجه الى قلوب الله والاحياء اذ ان كان مستحلاً لخطر البين ولا مراً ولا تحصى وكل هذا يصح
 في تطيبه معصية بذلك يكون آئين من الجيفة في القيامة فلا يقصد الاول وهو اللذوذ والتمتع من ذلك ليس
 بمصيبة الا انه يستل من يوم من قوت الحساب عذب ومن أتى شيأ من مباح الغنى لم يذهب اليه في الاستخفاف
 يتخص من نعم الاستخفاف بقدره واهلك خسراناً بان يستجمل ما يغنى ويخصر بزيادة غير لا يغنى واهلك
 الحسنة منه بترديه اجمع بقرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ونزول ذلك من عظيم المسجود
 واحترام بيت الله فلا يرى ان يدخله زائر الله الاطيب الزائفة وان قصا به ترويه جبهه الله استرعى الى المسجد
 صدق ما ربه ورواهه وان يقصد به دفع الروايات الكريمة عن نفسه التي تؤدي الى اذائه من طيبه وان
 يقصد حسم طيبه من المتقين اذا غلبوا في الروايات الكريمة بغيره من طيبه من طيبه من طيبه وهو
 قادر على الاحراز منها فهو شرك في ثلث المعصية في كل

لانكاره وقد قال قوم شوق
 المشاهدة توافها شوق
 شوق البعد والقبول
 فيكون في حال الفسوة
 مشتاقا الى اللقاء ويكون
 في حال اللقاء والمشاهدة
 مشتاقا الى زواله وسيل
 من الحبيب وافضاه وهذا
 هو الحق اراء وانصاره
 وقال فارس قلوب المشتاقين
 منزورة ورواها قد انحركت
 اشتياها اضاء النور ما بين
 المشرق والغرب فبعضهم
 انه على الاثنية فيقول
 هو لاد المشتاقون الى اشدكم

اذن ارحل عن قوم وقد خدروا * ان لاتقارهم قالوا حلون هم

وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم اشارة به الى ان السبب الى
 الشرب وان يقصده معالجته فانه يترديه فلهذا ذكره في سبيل ما بعد ذلك مهمات دينه بالشرع قد قال
 الشافعي رحمه الله من طاهر صرحه زاده فلهذا وامشوا من الذين لا يعرفون النفس هذا ان كانت تحوالة لا حق
 وطالب الخيرة غايته على قلبه اذ لم يغلب على قلبه الا نعيم الدنيا لم تحضر هذه النيات وان ذكرت له لم ينسها لانه عليه
 فلا يكون معه منها الاحداث النفس وليس ذلك من النقيض والمباحات كثير فولا يمكن احصاء النيات فيها
 فقس هذا الى احكامها ولهذا قال بعض العارفين من السلف اني لا احسب ان يكون لي في كل شيء نقيض
 في اكل وشرب وفي دعوي الى السلام وكل ذلك مما يمكن ان يقصده التفرغ الى الله تعالى لان كل ما هو
 سبب لبقاء البدن وبراغ القلب من مهمات البدن فهو عين على الدين في قصده من الاكل والتقوى على
 العبادة ومن الوفاء تحصيل دينه وتطهير قلبه واهله والوصول به الى الله والصلح بعبادته تعالى بعد شكره
 امة محمد صلى الله عليه وسلم كمن مطعما كمن نكاحه واغلب حفظ النفس الاكل والوفاء وحسن الطير
 بهما غير ممنوع بل يغلب على قلبه الا آخره وذلك يعني ان يحسن نيته مما مضى له مال ويقول هو في سبيل الله
 واذا اغتيا غشيا غير طيب قلبه به سبيل سببه وسقط الى دوائه حسنه ولين ذلك سكونه من
 البواب في انظر ان البعد ليسا بقتيل اثم الله ليعتزل الاستغناء في يستوجب التواضع بشره من
 الاعمال الصالحات يستوجب به الجنة فيسبب به قول بل هو هذا ما عمل ما عملنا فقال هذه اعمال الذين
 اغتواك واكوت وخاوت وفي انما ان البعد يوافق النية بحسنات امثال الجبال لو خلصت له ادخل الجنة
 فيقرب وقد ظلم هذا وشهد ذنوبه في ذلك فيقتضيه هذا من حسنه ولهذا من حسنه حتى لا يبق له حسنة
 فتقول الملائكة قد قنيت حسنه وفي طابون يقول الله تعالى انفقوا عيسى من سيئاتهم ثم كساه مكاله
 النار والجلية في تلك حرايك ان تسفر شيئا من حركاتك لا تفر من غير وهاوشر وهاو لا تعد جوابها يوم
 السؤال والحبس فان الله تعالى على ما علم ذلك وشبه وما يلحق من قول الا انه قريب شديد وقال بعض السلف
 كتبت كتابا ودفن ان اثره من حائط جاري فخرحت ثم قلت تراب وتراب فترت في نفسي فها تفهم من
 استغف تراب تراب ياتي غدا من سوء الحساب وصلى رجل مع التوري فرأى مقول التوب ففرغ ففقد يلهيه
 ثم ضمه ففهم سوء فساءه عن ذلك فعل اني يستعني تعالى ولا اريد ان أسويه لغير الله وقد قال الحسن ان الرجل
 استعان بالرجل يوم القية فيقول بني وبينك الله فيقول واقفما اعرفك فيقول بلي انت اخذت لبتن من حائط
 واخذت بيطلم من فوي فهذا اوامره من الانصار قطع قلوب الخائفين فان كنت من اولي العزم والنهي
 ولم تكن من المعتر من فاطر نفسك الا من وفق الحساب على ذلك قبل ان يدق طبله وراقب احوالك
 ولا تسكن ولا تفكر ما لم تأمل أولا انك تفكر وماذا تفقد وما الذي تناله من الدنيا وما الذي يفرتك به
 من الاسترة وماذا ترجع الدنيا على الاسترة اذا علمت انه لا باع الا بالدين فاهض من ذلك وما خطر ببالك
 والا فافسك ثم راقب ايضا قلبك في امساكك وامتناعك فان ترك الفعل فصل ولا يله من نية صحيحة فلا ينبغي
 ان يكون في اعي هوى حتى لا يطلع عليه ولا يفر تلواهر الامور ومشهورات الخيرات واضن لا لا فرار
 والاسرار حتى من حذر اهل الاختيار فقد روى عن زكريا عليه السلام انه كان يعمل في سائط باليمن
 وكلما حير القوم فقدموا له رشفة اذ كل لا يأكل الا من كسبه يده فدخل عليه قوم فلم يدهم الى الطعام حتى
 فرغ فذهبوا منه لما علموا من خاتمته وزهدوا فظنوا ان الخريف طاب المصادق الطعام فقال اني اعمل لقوم
 بلا جرة وقدموا لي ارضيا لا تحوي به على علمهم فلو اكلتم مني لم يفتكم ولم يكتفي وضعت من علمهم فالبسير
 هكذا ينظر في البواجر بنو الله من خضعه من العمل تنص في فرض وترك العبادة الى الطعام تنص في غسل

الى اليهم اشوق (وقال ابو
 يزيد لو ان الله يحب اهل
 الجنة من ربه لا ستغفوا
 من الجنة كما يستحب اهل
 النار من النار (سئل ان
 هناك من الشوق فقال هو
 احترق الحشا وتلهب
 القلوب وتقطع الاكاذب
 البعد بعد القرب (سئل
 بعضهم هل الشوق اهل ام
 الحبة فقال الحبة لان الشوق
 يتوهمها فلا مستحق
 الا من عليه الحب فالحب
 اصل والشوق فرع وقال
 النصر اذى قلنا كلهم

ولاحكم لقننا تل مع الفرائض وقال بعضهم دخلت على سفيان وهو يأكل لنا كفتي حتى لم يبق أصابعه ثم قال
ولأني أخذته يدني لأحييتان تأكل مني وقال سفيان من دعا رجلا إلى طعمه وأيسر رغبته يأكل من طعام
أجابه فأكل فليمنه ووزر ولحدوا وأدبلد للوزرين الخافوا بالشفع ثم يسه آثم
لما يكره له فيمكن أن يفتقد لمدينة في سائر الأعمال فلا يخدم ولا يجمع إلا بنية فان لم تحضر مائة
وقصها ان النية لا تدخل تحت الاستيثار

• (يدان ان النية تغير داخل تحت الاستيثار) •

اعلم ان الجاهل بمع ما ذكرنا من الوصية شخص النية فكثير هلم قوله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال
بالنيات فيقول في نفسه عند خروجه أو نحو ذلك أو كلفني أن أدرس فله أو أفرقه أو أكل فله يظن أن
ذلك نية وهيئات فذلك حديث نفس وحديث لسان ففكر أو انتقل من خاطر إلى خاطر والتعبير لمن يجمع
ذلك نية النية البهت النفس وتوجهه لوجهها إلى ما ظهر له أن فيه فرضه لما عايناه وما أجلا وأميل إلى الذي يمكن
لا يمكن اختياره أو كتابة بمجرد الإرادة بل ذلك كقول الشبان فويت أن أشتري الطعام وأميل إليه أو قول
الفرار فويت أن أشتري فلانا وأجسموا فله نية فله حال بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى
الشيء وبسبب الموت وجه نحوه الابا كتاب أسباب وذلك مما قد يتوعد عليه ولا يتوعد عليه وانما ثبتت النفس
إلى العمل لأجله للعرض الباحث المرافق لأشياء الملائمة ولم يعتقد الانسان ان فرضه منوط بفعل من
الأفعال فلا يتوجه منه صدقه وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين وإذا اعتقدت غايته وجه القلب إذا
كان في غيره من صرف منه فرضه ما شغل أقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والواجب هو الصور فله
أسباب كثيرة لم يتجسم ويختص ذلك بالاختصاص والآخر بالاعمال فإذا ثبتت شهوة النكاح مشلوا لم
يعتقد فرضه بمحضها في الوليدينا ولا بد لا يمكن أن واقع على نية الوليد بل لا يمكن إلا نية قطعه الشهوة وإذا النية
هي اجابة الباهت ولا يثبت الا الشهوة فكيف ينوي الولد وإذا لم يظلم على قلبه ان ما تمسنة النكاح اتباعا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعن فعلها لا يمكن أن ينوي بالنكاح اتباعا السنة الا ان يشول ذلك لسانه وقوله
وهو حديث محض ليس بنية ثم طريق كتاب هذه البيعة لان أقوى أو الامانة بالشرع وقوى ايمانه
يعظم فوابن سبي في تكبير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدفع من نفسه جميع المنكرات عن الوليد من نكاح
المائة وطول التعب وغيره فإذا فعل ذلك وما يتبعه من قلبه غيبة إلى تحصيل الولد فثواب فخره فلان الرغبة
وتحريك اعضاؤه ليس له بعدة إذا انتهت القدرة والحركة لان يشول العقد طاعة لعلها الباهت الغالب على
القلب كل نوايا من يمكن كذلك فما يقدره في نفسه ويرد في قلبه من قصد الولد هو سواس وهذا نوايا وإذا
امتنع جماعة من المسلمين جمل من الطاعات اذ لم تحضرهم النية وكانوا يقولون ليس تحضرنا فيه نية حتى ان
ابن سيرين لم يعمل على جنازة الحسن البصري وقال ليس تحضر في نية فادى بعضهم امر أنه وكان يسر شعره
أن هات الأمدى فقالت أحدها بالراء فكنت ساهمة ثمرة لغيره فقبل له في ذلك فقال كان في الذي ينزل
تحضر في المرأة نية وقت حتى يهاها الله تعالى ومات جلد بن سليمان وكان أحد علماء أهل الكوفة
فقبل له في نية لا يشهد تنازله فله لو كان في نية فعلت وكان أحدهم اذا سئل عما عمل الجبر يقول
انور رضى الله تعالى عنه مات وكان ما وس لا يحدث إلا بنية وكان يسئل أن يحدث ولا يحدث ولا يلبس ليل يدي
فقبل له في ذلك دل أن أقصوب أن أحدث بنير نية اذا حضر نية فعلت وحدهم أم دوسا إبراهيم بن كتاب
العمل جاءه أحد بن حنبل فمنا بيمينه فقل رحمه أحد صمغ لورده فعل ما فعله لغيره سديد مذهب فتأد
أنا لم أخرج على الاستيثار فتلطف به من الخبر انما تلطف به من العمل فتلطف به لحدود قد على حتى خسر
في بدين التي ففرت فخذوه ويكث عند مويلاتهم قالوا انما يفتقر احد ان يفتقره وقيل لما وس ادع

مقام الشوق لا مقام الاستيثار
ومن دخل في حال الاستيثار
هلم فبعضه لا يرى له أن يروا
قرار (ومنها الانس) وقد
سئل الجنيد عن الانس فقال
ارتفاع الحسنة وتسع وجود
الهيبة (وسئل) ذوالنون
عن الانس فقال هو انسا
المحب إلى المحبوب قبل معناه
قول الخليل أرى كيف
تحصى الموت وقوله موسى
أرى أنظر الموت أنشد لرويه
شعلت قلبي بجلالين فلا
ينطق طول الحياة عن فكر
أنتى منك بأوداد فقد

لنقل حتى أحده نية وقال بعضهم أتاني طلب نية بعدد رجل من شهر فهاضت لي بعد وقال ميسر بن كثير
 مشيت مع مجنون من قرآن فلما انتهى إلى بعد دار ما تصرف فقال إنه لا تعرض عليك المشقة قال إيش من
 شئني وهذا الآن نية تتبع الخسر فإذا تغير النظر تغيرت النية وكافوا الإبرون أن يعملوا على الأنسنة عليهم
 بأن النية روح الصلوات والعباد والعباد غير نية صادقة باله وتكلف وهو سبب مقت لا سبب قرب وهو أن النية
 ليست هي قول القائل بنية لو يتل هو ابتعاث القلب يجري مجرى الفتح من الله تعالى قصد تيسر في
 بعض الأوقات وقد تنفر في بعضها فممن كان الغالب على قلبه أمر الدين تيسر طبع في أكثر الأحوال اختار
 النية للغير فإن قلبه ما تل بالجهة إلى الأصل أنما يريد فينبعث إلى التفاصيل غالباً من مال قلبه إلى الدنيا وغلبت
 عليه لم يتيسر له ذلك بل لا يتيسر له في الفرائض إلا بعد جهد وعناء أن يترك التار ويحذر نفسه عقابها
 أو فهم الجنة ويرغب نفسه فيها فرجها تبعتها داعية ضعيفة فيكون نوابه بخدو رغبته ونيتة وأما الطاعة على
 نية أجل الله تعالى لاستحقاقه الطاعة والعبودية فلا تيسر للراغب في الدنيا وهذا أمر النيات وأما عيها هو
 على بساط الأرض من فهمها فلا عين شاعها ونيت الناس في الطاعات أصنام أنفسهم من يكون عمله أجابة
 لباهت الخوف فانه يتل النار ومنهم من يعمل أجابة لباهت إلى جامع هو الرغب في الجنة وهذا وإن كان نازلاً
 بلاضافة إلى قصد طاعته وتخليه لذاته وبطلانه للأمر سوله فهو من جهة النيات الصعبة لأنه يسيل إلى
 الموعود في الآخرة ولو كان من جنس الآخرة في الدنيا أو قلب البواهب باعث الفرج والبطن ووضع قضاء
 وطرحها الجنة فالعامل لأجل الجنة عامل لبلته وفرجه كالأجير السوء ورجعه درجة إلى الله والله ليناها به له اذ
 أكثر أهل الجنة السوء والله ينفذ في الآخرة لا في الدنيا وذكرا لله تعالى والفكر فيه حاله وحالته
 وسائر الأعمال تكون كذا تدور وادفعه ولا رقع ردة من الالتفات إلى المكروه والمطوع في الجنة فقام
 لم يقصدوا بهم الذين يدعون دينهم لغير الله أو العشر يريدون وجهه فقط وثواب الناس شدة نيتهم فلا حرو
 يتبعون بالنظر إلى وجهه ما يسكر به ويسفرون عن نيت الوجه الحلو والعين كايض من التمتع بالنظر إلى
 الحلو والعين ممن ينعم بالنظر إلى وجهه الحلو والصورة من العين بل أشد من الغلو بين جمال حشرة
 الرابو يستقر جمال الحلو والعين أشد وأعظم كثيراً من التفاوت بين جمال الحلو واليمين والصورة المنوعة
 من العين بل استغلام الغفوس البهجة الشهوانية لقضاء الوطر من مخالطة الحسان وأمر انهم من جمال
 وجهه الله الكريم مضاعف استغلام الخنفساء لصحبها ألهاها وأمرها من النظر إلى جمال وجه النساء
 فمضى أكثر الذلوب عن إصباح جمال الله جلالة ضاعى عن الخنفساء عن ادراك جمال النساء فأنتم لا تشعرون
 به أسلوا ولا تلتفت إليه ولو كنتم لها عقل وذكر لنها لاحتضنت عقل من تلتفت اليهن ولا يزالن مختلفين
 كل قريب منهم فرحون ولذا خلقهم حتى أن احداً من مشرؤ به رأي به عز وجل في المنام فقال له كل
 الناس يطلبون مني الجنة إلا أباي يذته يطلبن وراي أبو زيد يذره في المنام فقال يارب كيف الطريق إليك
 فقال ترك نفسك وتعال إلى وري والشبل بعد وني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال يطلبن على المعاري
 بالبرهان الايلي قول واحد قلت وما هي خسارة أعظم من خسرة الجنة فقال أي خسارة أعظم من خسرة
 لغايي والقرض ان هذه النيات متفاوتة الدرجات ومن غلب على قلبه واحد فمضاه على يسره العدول إلى
 غير واحد فلهذا الحقائق ثورث أعمالاً وأساليباً لا تستكرها الظاهر ونون الفهاها فاقول من حضرت
 له نية في ما يحول تحضر في فضله طامعاً إلى واختلت الفضيلة اليه صوراً الفضيلة في حقه فمضى لأن الأعمال
 بالنيات وذلك مثل الخوف فانه أفضل من الانتصار في الظلمة ومما تحضره نية في الانتصار دون العفو فيكون ذلك
 أفضل ومثل أن يكون نية في الأكل والشرب والنوم لم ينفه ويتقوى على العبادات في المستقبل وليس
 تتبع نية في ما لا ينفع من العبادات ولا الصلاة ولا كل والنوم هو الأفضل له بل لول العبادات وأولت عليها وسكن نشاطه

أوحشني من جميع ذل البشر
 ذكر لك لمعنى يمارضني
 وعودي عنك منك بالنظر
 وحيثما كنت يابدي همي
 فأتعني بموضع النظر
 (دروى) أن يطر من
 الشفيع ركب إلى جبرين
 عبد العزيز ليكن أنسك
 يلقه وانقطاع البهتان
 لله مبادا استأثروا بالله
 وكانوا وحدهم أشد
 استئناساً من الناس في
 كثيرهم وأوحش ما يكون
 الناس أنس ما يكونون
 وأنس ما يكون الناس

وضعت رغبته وهلم ان ترفع ساعة بالهو وحديث عادن طاعة الهوا تغفل له من الصلاة قال ابو البرد عاني
 لا يصحح نفسي بشئ من الهوى فيكون ذلك وعلى على الحق وقال على كرم الله وجهه ورحموا القلوب فاعلم اذا
 اكرهت عيت وهذا فائق لا يدركها الاسماسة العلم بالحسن والحسن يفتهم بل الحنظ الطبع في بائع
 الحر ورواهاهم حراره و يستعد القاصر في الطوبى واعيا يتنى به أن عيدا ولا فقهه ليعمل المصلحة بالبعد
 والمخافة في لعب الشطرنج مثلا قد يتزلزل من الرخ والغرس مجا ليتوصل بذلك الى الطوبى الضعيف البصيرة قد
 يضل به ويضيع منه وكذلك الخبير بالقتال قد يغير بين يدى خرى يمو وليد يمو حيلة منه يستجره الى الضيق
 فيكره على جهره فكذلك السالك طريق الله تعالى كما يتألم مع الشيطان ومعالجة القلوب والبصيرة الموقوفة
 فمما على لما تخمن الحيل يستبدها الضمعة فلا يفتي المر يدان يضر انكار على ما يرأس من ضعيف ولا المتعلم
 ان يعترض على استاذ بل يتفق ان يفت عند حيد بصرته وما يفهم من احوالهم اسلمه الهام الى أن يتكشف
 له اسرار ذلك بان يبلغ ويتهموا بنال حرجهم ما من الحسن التوفيق
 ﴿الباب الثاني في الاخلاص وفصله وخبرته ودروجه﴾

﴿فصله الاخلاص﴾

قال تعالى وما امر الا بالعدل والالهة خالص له الدين وقال الله الدين الاخلاص وقال تعالى الا الذين تابوا
 واصلحو واعصوا بامر الله وانصوبوا دينهم لله وقال تعالى نحن كل يرجو لقاء به فليعلم الاما لحاول لا يشرك
 بعادته به أحد انزلت فيمن يعمل لله ويحب ان يعمله لموسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغفل عاين قلب
 رجل مسلم اخلص العمل لله ومن مععب من سجد عن ابيه قال ظن ايمان له فضلا من من هودوه من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما صراقة وزجل هذه الامة ضعفت ما ودعوتهم
 واخلاصهم وصلاتهم ومن الحسن قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى الاخلاص من
 سرى استودعته مطلب من احببت من عبادي وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تهمز الفاء العمل والاهتمرا
 لقبول من النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاذ بن جبل اخلاص العمل يحرك منه القليل وقال عليه السلام
 ما من عبد يخلص لله العمل أربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام أول
 من يستل يوم القيامة ثلاثة رجل آتاه الله العلم فيقول الله تعالى ما صنعت فبما املت فيقول يا رب كنت أقوم به
 آتاه العلم واخراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا
 فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله العلم فيقول الله تعالى لقد امنت عليك فاذا صنعت فيقول يا رب كنت آتاه العلم
 به آتاه العلم واخراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد
 ألا فقد قيل ذلك ورجل كسل في سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى ماذا صنعت فيقول يا رب امرت بالمهاد
 ففعلت حتى كنت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان شجاع ألا فقد قيل ذلك
 قال ابو هريرة رضي الله عنه خط رسول الله صلى الله عليه وسلم على فضي وقال يا باهر ربك أول خلق تسعرت لوجهه
 بهم يوم القيامة فتدل راوى هذا الحديث على معاوية وروى ذلك فيحيى كاذب نفسه تزعم ثم ترمذ
 الله عنه من كان ير بالحيوة الدنيا وير بها الآلية وفي الاسرار ليلان عابدا كان يبعد مد ظهروا
 لغاهم وقوم فقالوا ان ههنا قوما يعبدون خبر من دون الله تعالى فضيلة الشواخذة من على عاتقهم
 الشد وتليطها فاستجلبه اليهم في صورة شيخ فقال أين تريد جلت الله فيك ريات تمنع هذه الضميرة
 وما أنت وذلك كعبادتك واشتغاك بفسلك وتفرغت لغير ذلك فقال ان هذا من عبادته قال لا تراك
 ان تقصدها فانه قد اعاد غلجرحه الى الارض وصد على حذره فقل يا ايس اطلق حتى اكمل فقام معه
 وقاله ليس يا هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا لول يرضه عليه وما تبعه انتموا على ليس خير وقد

أوحش ما يكونون (قال)
 الواسطي لا يصل الى جبل
 الانس من لم يستوحش
 من الاكوان كلها (وقال)
 أبو الحسن الوادق لا يكون
 الانس بالله الاومه العظيم
 لان كل من استأنت به
 سقط عن قلبك تعظيلا
 الله تعالى فانك لا تنرا بيه
 انسا الا زودت منه حية
 وتعظيلا (قال) واره كل
 مطيع ستأس وأنت
 ولقد جلت في القود
 محدثي
 وأبحث جسمي من واد
 جلاوي

تعالى أن يماق أنالهم الأرض ولو شاء لبعثهم إلى أهلها أو أمرهم بقطعها فقال لعابدا بل من قطعها فاني قد
 لقتل قلبه العبد ومصرع قد على صدره فجزأليس فقال هل لك في أمر فصل بيني وبينك وهو خير لك
 وأنت قال وما هو قال ألقني حتى أقول لك فألقه فقال أليس أنت رجل فقير لا شيء لك إنما أنت على
 الناس به ولو لك ولعلك تحب أن تتخذ في أنحو ألقني أو أسي جيرانك وتسمع وتسمع من الناس قال نعم
 قال فلرجع من هذا الأمر قال على أن اسجل عندك أسكن في كل ليلة دينار وإذا أصبحت أخذتها
 فأعفت على نفسك ومالك وتصرفت على أنحوك فيكون ذلك أنتع لك وأمسكين من قطع هذه الشجرة
 التي يفرس مكانها ولا يضرهم قطعها شيئا ولا ينفع أنحوك المؤمنين قطعها باها فتفكر العابد فيما قال وقال
 صدق الشيخ لست بهي فلبس قطع هذه الشجرة قولا أمر في الله أن قطعها إذا كون عاصيا ثم كها وما ذكره
 أكثر من مرة فها هذه على الوفاء بذلك وحلفه فرجع العابد إلى متعبه فبات فلما أصبح رأى دينار من عند
 رأسه فأخذ حمله وذلك الغد ثم أصبح اليوم الثالث وما بعد ففر شيا فقتب وأخذ ناسه على عاقبة فاستقبله
 أليس في موعده فقال له إلى أين قال قطع تلك الشجرة فقال كذبت والله ما أنت بهاد على ذلك ولا سبيل
 لك الهاد فقتلوه العبد ليفعل به كفضل أول مرة فقال هيات فأخذ العبد اليس ومصرعه فها ذا هو كالصغور
 بمنزلة جليسه وقد أليس على صدره وقال لست من من هذا الأمر ولا ذبحك فظن العابد فذا ذا لاقطه به قال
 ياخذ فطقتي فقل على وأخبرني كيف غلبتك أولا وعلمني الآن فقال لا لك ضقت أول مرة وقته وكانت شمسك
 الآخرة فحضر الله له هذه المرة فضقت لنفسك ولديناص صرحت وهذا لك كيات تصديق قوله تعالى
 لا يعبد الله منهم إلا من عباد الله من العبد من الشيطان إلا بالانحلاص ولذلك كن معروف الكرخي رحمة الله
 تعالى ضرب نفسه وجوليه نفس انما في تقاضى وقال يعقوب المكشوف المخلص من بكت حسانه كما يكتم
 سيئه الله وقال سليمان طوبى لمن صحت شعاعه واحدة لا يريدم الله الله تعالى وكتب عن ابن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه إلى أبي موسى الأشعري من خلعت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس وكتب بعض الأولياء إلى
 أشع له انما في النبوة أعمالي يكفل التليل من العمل وذلك أوب السخيا في تخليص النيات على العمال أشد
 عليهم من جميع الأعمال وكن طرف يقول من مفاصلي له ومن خلط خلط عليه وروى بعضهم في المنام فقبل
 له كفو وجد أعمالك فقال كل شيء عملك منه وجدته حتى جسر من أقطعتهم طريق وحسب هزمت لنسا
 رأيته في كفة الحسنات وكان في تقسوف في خطا من هو برأيت في كفة السيئات وكان قد نفي في جماري في ثمانية
 ديناريا رأيته قريبا فقلت مستور في كفة الحسنات وموت جبار ليس فيها قبل في الله قد وجدته حيث
 بعته فاهما قبل لك قد ماتت في ليلة الله فيمالي أركب فيه فقلت في سبيل الله لوجدته في حسناتك وفي
 رواية لا وكنت قد صدقت بصدقين الناس فاعبني ففهمهم إلى فوجدت ذلك لا على ولاي قاله فبين لما
 سمع هذا ما أحسن حاله أذكر من عليه فند أحسن إليه وقال يحيى بن معاذ الانحلاص عجز العمل من العيوب
 كتيب من الذين من الفرض والعم وقيل كان رجل يخشى في ذرى التماسي يحضر كل موضع يجتمع فيه النساء من
 عرس أو مأتم فأتوا من ضرو فواموا فافسدهم جميع النساء فصرقته فها حوا أن أغلق الباب حتى يغش
 فكاكوا ففتشون واحد فواحد حتى بلغت النوبة إلى الرجل وإلى امرأته فدعا الله تعالى بالانحلاص وقال
 ان تجوز من هذه الفضيلة أعود إلى بل هذا فوجدت النور من تلك المرأة فصالحوا أن أطلقوا الحرة وقد
 وجدنا الحرة وقال بعض الصوفية كنت فأنما مع أبي عبيد التستري وهو بحرث أرضه بعد العصر من يوم مرة
 فر به بعض أنحوه من الأبدال فإداه بشي فقال أوب صيدا فر كالحصان عسع الأرض حتى غاب عن صيني فقلت
 لأبي عبيد ما لك قال فقال أني أن أجمع مقلت لافقت في لافقت قال ليس في الحج نة وقد في مكان أعظم هذه
 الأرض العسية فأخلف أن حجت مع لاجله تعرضت لفت الله تعالى لا في ادخل في عمل الأشياء غير فيكون

فالجسم من المجلس وتأسى
 وحبيب قاتل في الزود أليس
 (و قد لست من دينار) من
 لم يأسى بمحادثة الله حين
 بمحادثة الخلق فقد قل عليه
 وعي قلبه موضع عرسه
 قيل لبعضهم من معلق
 الماد قال الله تعالى مهي
 ولا يستوحش من أنس
 بربه (وقد انظرنا) الناس
 بمحادثة الأرواح مع المنيوب
 في مجالس القرب ووصف
 بعض العارفين صفه أهل
 المحبة والواصلين فقال جدد

ما أتاه أهدم عندي من سبعين حجوا بروى من بعضهم قال غزوت في البحر فرض بعضنا خلا فقلت أشتر بها
فانتمج منافي غزوى فإذا دخلت مدينة كذا بفتحها فمحت فيها أشتر بها فأتيت تلك البلدة في اليوم
كان شخصين غزوا من السجاء فقال أحدهما لصاحبه كتب الفز لتعالي عليه منج فلان شترها وولان
مرأيا وفلان تاجر وولان في سيد الله ثم نظروا إلى وقالوا كتب فلان شترج فلان شترها وولان
ما شترت أشتر وما شترت أشتر ما شترت أشتر ما شترت أشتر ما شترت أشتر ما شترت أشتر ما شترت أشتر
فيها كفتك وقلت لا تكتب في تاجرنا نظر إلى صاحبه وقال ما شترت أشتر ما شترت أشتر ما شترت أشتر
في طريفة خلا فخرج فيها حتى يحكم الله عز وجل فيه بما يرى وقال سري السقطي رحمه الله تعالى لان
تصل ركعتين في صلاة فخطبها منبر لئلا من ان تكسب سبعين حذبا أو سبعهات فعملوا وقال بعضهم في الاخلاص
ساعة لصلاة الأبد ولكن الاخلاص عزيز وقال العلم بذرو العمل زرع وماؤه الاخلاص وقال بعضهم اذا خضع
الله عبدا أعطاه ثلاثا أو أعطاه عبدا الصالح ومنه ما القبول منهم وأعطاه الأعمال الصالحة ومنه
الاخلاص فيها وأعطاه حكمه فمنه الصدق فيها وقال السوسي مراد الله من عمل الاخلاق الاخلاص
قطعا وقال السنيدي ان الله عبدا أعطاه فليأخذوا ما قبلوا فليأخذوا ما قبلوا فليأخذوا ما قبلوا فليأخذوا ما قبلوا
اجمع وقال محمد بن سعيد المروزي الامر كله يرجع إلى ما بين فصل منه بك وفعل مثله فترضى ما فصل
وتخلص فيما تعمل فإذا أنت قد سعدت به من وفرت في الدارين

● (بيان حقيقة الاخلاص) ●

اعلم ان كل شيء يتصرف ان يشوبه غيره فلا مطلقا من شوبه وتخلص عن شوبه خالصا يسمى خالصا يسمى الفعل المصنوع المخلص
الاخلاص قال الله تعالى من غير ثمر ولم يخلصا صافيا للشاربين فانما خلاص الحسن ان لا يكون فيه شوب
من البصر الفخر ومن كل ما عاكس ان يخرج به والاخلاص ضاده الاشراف في ليس مخلصا فهو مشرك الا ان
الشرك لا يمانه الاخلاص في التوحيد ضاده التشريك في الايمان والشرك منه خفي ومبهم وكذا الاخلاص
والاخلاص وضده تواردان على القلب فله القلب وانما يكون ذلك في القصور والنيات وقد ذكرنا
حقيقة النية وانما ترجع إلى اجابة البواعث فكلما كان الباعث واحدا على التبرع على الفعل الصادر عنه
اخلاصا بالاضافة إلى المتوى في تصدق وغرضه من الاله فهو مخلص ومن كان غرضه من اشترى بال
انه تعالى فهو خالص ولكن العادة جارية بخصيص اسم الاخلاص بغير يتخصص القرب إلى الله تعالى عن
جميع الشوائب كما ان اللادعارة من الميل ولكن خصصته العادة بالليل عن الحق ومن كان بامه مجرد إلى باب
فهو معرض للهلك واستانساكم فيه فقد ذكرنا ما يتعلق به في كتاب اليمين من بيع المملوك وأقل أو دونه
ما ورد في التجسس من المرائي يدعى يوم القيامة ببيع اسلام يصر في يخضع لمشارك يا كفر وانما تتكلم
الا ان فمين انبثت اقد القرب ولكن لا ترجعهم هذا الباعث باعث آخرا لمن الياه ومن غيره من مخفوف
الفس ومثل ذلك ان يصرم ليتنفع بالخلاصة بالصوم مع هذا القرب أو يستحق عبد الاخص من ماله
وسوء عطفه أو يخرج ليعرضه بامه بغير كذا الفز أو يتخلص من شر عرضة في بلد له ولهم من عدو فله
أو يبره بأهل وولاه ما يشغل هو فيه فأراد ان يستر منه ليلها أو يبره ولهم من الحربو يتنفس سببه
ويقدره على شيء الصدا كزوجها أو على البيل وله غرض قد دفع الحسن من نفسه ابرائيم هله
أورد له أو يتنفس العمل به على طلب ما يكفيس المال أو يكون من برائينا مشيرة أو يكون من رومانه
محرور سائر العلم من الطعام أو اشغل بالبر من الوفا ليتخلص عن كرب المعصية ويخرج ليلها الحديث
أو تكل بخل بخدمه العلماء أو الصوفية لتكون سرته مفرقة عنهم وعند الناس أو خاله ويقضي الدنيا أو كسب
منه خالصة بالموالاة على الكفاية أو يبيع ما بين يتنفس من نفسه الكراهة أو يوفد ليتنفس أو يرد

لهم الذي كل طرفه بواهم
الاتصال وآواهم في كفه
عقائق الكون البهيمى
أنت قلوبهم وحش
أرواحهم شوقا وكان الحب
والشوق منهم اشرف
الحق البسم عن حقيقة
التوحيد وهو الوجه ذاته
فذهبت مشاهم وانقطعت
آمالهم عند ما بان منه لهم
ولأن الحق تعالى امر جميع
الانبياء بساؤن لهم ما سألوه
بعض ما أعد لهم من قديم
وحدانته ووداد أولئك
وسابق علمه وكل نصيبهم

أو اغتسل لتطيب رائحته وأوروى الحامض ليعرف بطول الاسناد أو احتكف في المسجد ليصطف عليه كراهة المسكن
 أو صام ليصطف عن نفسه التردد في طبع الطعام أو ليسترغ لاشغله فلا يشغله الأكل عنها أو تصدق على السائل
 ليقتطع أو يمس في السؤال عن نفسه أو حود مرضا ليعاد إذا مرض أو يشيع جنازة ليتشيع جنازة أهله
 أو يقبل شيئا من ذلك ليعرف بالخير ويذكر به وينظر إليه بمن الصالح والوفاء فيهما كان يعيشه هو القرب
 إلى الله تعالى ولكن أضاف اليمين من هذه المنظر من هذا الخطر أتحت ما أعدل أنصف عليه بسبب هذه الأمور فغذ
 خرج عليه من حد الاخلاص ونزع من أن يكون خالصا لله تعالى وطرق إليه الشريك وقد قال تعالى
 أنا أغني الشركاء عن الشرك وبالله كل سخط من خلوط الدنيا استريح إليه النفس وعيسل إليه القلب قل أم
 كثرة إذا طرق إلى العمل تكدر به مغموز إلى به اختلاصه والإنسان من تبط في خلوطه مغموس في شهواته
 قلبا يشغل قلبه من الغله وعبادة من عبادته عن خلوطه وأعراض عاجلة من هذه الاخلاص فلذلك قيل من
 سلمه من عمر خلطة واحدة لصلى الله بها وذلك لعمدة الاخلاص وعسر تشقة القلب من هذه الشوائب
 بل الخالص هو الذي لا يباحث عليه الاطاب القرب من الله تعالى وهذه الخلوط ان كانت هي الباطنة وحدها
 فلا يتحقق شدة الامر على صاحبه فيها وإنما تنظر فيها اذا كان القصد الاصيل هو القرب وانضافت إليه هذه
 الأمور ثم هذه الشوائب اما ان تكون في تيقنا الواضحة أو في رتبة المشاركة أو في رتبة العاوية كالمسير في النية
 وبالجملة فاما ان يكون الباطن مثل الباطن الذي أتقى منه أو انصف لكل واحد حكم آخر كما
 سيذكره وإنما الاخلاص يتلوه من العمل عن هذه الشوائب كلها قاطبا وكثيرا حتى يفجر فيه تعدد القرب
 بالجملة فلا يكون في باطنه سواء وهذا لا يتصور لانه بمحضه مستمتر براقته مستغرق فيهم بالآخر بتجسس ثم ينجس
 النية في قلبه فمرا حتى لا يجب الاكل والشرب أو شايلا تكون رغبته في قضاء الحاجة من حيث انه
 ضرورة لا بد من الاكل فليس في طعام لانه يعلم بل لانه يقرب به إلى عبادة الله تعالى ويقضي ابلو كل شرا لموجع
 حتى لا ينجس الى الاكل فلا يبقى في قلبه سخط من الفضول الزائدة على الضرورة فيكون قد فعل الضرورة مطلقا
 عند لانه ضرورة دينية فلا يكون له هم الا الله تعالى فقل هذا النقص لو اكل أو شرب وأقضى حاجته كان
 له من العمل جميع النية في جميع حركاته وسكاته فلو انما من لا حتى يرجع نفسه ليتقوى على العبادة بعده كان
 فوه عبادة وكان له درجة المخلصين فيه ومن ليس كذلك فباب الاخلاص في الاعمال مسدود عليه الا إلى
 التدور وكان من غلب عليه حبه الله وحبه الآخر كما كتب حركته الاستيابة مفقده ومصارون اخلاصا
 طافى قلب على نفسه الدنيا والمو والرب يستقر بالجملة فبما الله فقد اكتسب جميع حركاته تلك الصفة فلا تسلم له
 عبادته من صوم وصلاة وقراءة القرآن فاذ كان الاخلاص كسر خلوط النفس وقطع الطمع من الدنيا
 والتمرد لا حتى يصيب قلب ذلك على القلب فاذ كان ينسب الاخلاص وكم من أعمال تعب الإنسان فيها
 وبقاها لم تخلصه من ربه الله هو يكون فيها مغرورا لانه لا يرى وجهه الا ففهمها كالحق من بعضهم أنه قال
 قضيت حلالا ثلاثين سنة على تقي المسجد في الصف الاول لا في ثاين يوما لم توصلني في الصف الثاني فاعتزيتي
 نجلهم من الناس حياء أو في الصف الثاني فاعتزيتي انظر الناس الى في الصف الاول كان مسرورا وسبب
 استمر اربعة قلمي من حيث لا أشر وهذا قد غلبت قلمي تسلم الاعمال من امثله وقل من يقبله الامن ونفسه
 الله تعالى والخالقون من صبرون حسناتهم كلها في الاخرة ثبات وهم المرادون وله تعالى ويدا المهم من الله
 عالم يكونوا يمتحنون ويدا لهم حيثما كتبوا وبقره تعالى قل هل يتشكك بالآخر من اعداء الذين مثل
 معهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أو أشد الخلق تمرضا لهذه الغفلة العلماء ان الباطن
 لا أكثر من على نشر العلم في الاستيلاء والفرح بالاستيلاء والاستيلاء والحد والثناء والسيطرة على الناس عليهم
 ذلك يقول غرضكم تشرب من الله والنزال عن الشرع التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورزى

معرفتهم به وقرأه
 عليه واجتماع أهوائهم
 فيه نصار يحسدونهم من عبادة
 العموم أن يوقع من قلوبهم
 جميع الهموم (وأشند في
 معناه)
 كانت لغاي أهوا مغرقة
 فاستجبت لأهوائ النفس
 أهوائ
 نصار يحسدون من كنت
 أحسده
 وصرت مولى الورى مد
 صرت مولاي
 تركت للناس دينهم ودينهم
 شغلا بدينهم ودينهم

الواعظ على الله تعالى بصيغة الخلق ووصفه لاسلاطين ويرح قبول الناس قوله واقبالهم عليه وهو
يدعي انه يفرح بمجاسير من نصرته الذين ولو ظهر من اقرائهم هو احسن من موعظا وانصرف الناس عنه
واقبالوا على سلسله تلوينه ولو كان باعته الذين لشكر الله تعالى اذ كفاه الله تعالى هذا الميعر ثم الشيطان
مع ذلك لا يخلو يقول انما فعل لا قطع الثواب عنك لا لانصرف وجوه الناس منك الى غيرك اذ لو انخلوا
قوله لكنت انت التائب وانما فعلت لفوات الثواب مجودا لا بدري المسكين ان انقاده الحق وتسلية الامر
افضل واخرى لو ابرأه وطبق الاخرة من انخرادك لثبث شرى لو انتم عررضي الله عنه بتدري في بكر
رضي الله تعالى عنه للامانة كان نعم مجودا ومنه وما ولا يستر ببذون ان لو كان ذلك لكان مدعوما لان
انقاده الحق وتسلية الامر اليه هو اصل منه اهو دله في الذين تكلم به لصالح الخلق مع ما فيه من
الثواب الجزيل بل يفرح عررضي الله تعالى عنه باسئلة من هو اولي منه بالامر فبالا للعلامة لا يفرحون
بمثل ذلك وقد يخضع بعض اهل العلم يفرح الشيطان فيحدث نفسه بانه لو ظهر من هو اولي منه بالامر لفرح
به واختاره بذلك من نفسه قبل التجربة والامتنع بعض الجبل والعروضة النفس سهلة التباد في الوعد
بامثال ذلك قبل نزول الامر ثم اداه ما امره ويرجع ولم يبالوعد وذلك لا يعرفه الا من عرف كعاد
الشيطان وانفس وط لا تشابه باحتشامه ففرقة حقيقة الاحلاص والعمل به بحر عريق يفرق فيه الجميع
الا انه ذا لدخول الفرد العذوة والمشي في قوله تعالى الا عبادة منهم المحسنين في العبادة شددت العتد
والمرابة لهذا التناقض والا للفق باتباع الشيطان وهو لا يستر

٥ (بيان ما قبل الشيوخ في الاخلاص) ٥

قال السوسي الاخلاص قد در في الاخلاص فان من شاهده في الاخلاص قد احتاج اخلاصا الى
اخلاص وما ذكرنا من اشارة الى حقيقة العمل من العجب بالفعل فان الالتفات الى الاخلاص والفرق اليه عجب
وهو من جهة الامت واخلاص ما صاغه جميع الامم فلهذا تعرض لا فتا واحد قوله لا سهل انما الله
تعالى الاخلاص ان يكون سكوت الصدور كنهه تعالى خاصة وهذه كلمة جامعة صالحة بالعرض وفيه ضياء
قول ابراهيم من ادهم الاخلاص صدق اليقنع انه تعالى وقيل لا سهل اي شدي الى النفس فقال الاخلاص
اذ لم لهاته نصيب وهذا روبرج الاخلاص في العمل هو ان لا يرسا صاحبه عليه وعشاق الذين وهذا اشارة
الى ان مخلوط النفس آفة جلا وعاجلا والعليل لاجل تتم النفس بالشهوات في الجسم لول بل الحقيقة ان
لا يراد بالعمل الاوجه الله تعالى به واشارة الى اخلاص الصديقين وهو الاخلاص المطلق فاما من يعمل
لرب العالمين ويتوقف النار فهو مخلص بلاضافة الى المخلوط العاجلة والاخرى في باب حظ البطن والفرج وانما
المخلص الحق لا يوزي الا لبيب وجهه الله تعالى فقط وهو القائل لا يتركك الا سلا لخطا والبرامتن المخلوط
صفة الالهية ومن ادعى ذلك فهو كاذب وقد قضى القاضي ابو بكر الباقلاق بكيفية من يدعي البرامتن
المخلوطه لحدان صفات الالهية وما ذكره من ولكن القوم انما ارادوا به البرامتن عجايبه الناس
حفظوا هذه الشبهات الموصوفة في الحد فقط فاما تلك الذمير المبررة قولهم وقال فلان الوجه الله تعالى فدا
حقا ولا يدره الا بعدد اناس خفايل يسمون منه وهو لا يوافقوا عما هم فيهم له في هذه المنة
وملازمة الشهود المعصرة الالهية سرا وجها جميع نعيم الجنة لاداة قرويه المتقوا يعرضهم لخطوطهم
لخط ولكن ظاهرا معبودهم فتم دون غيرهم قال اوعش ان الاخلاص نسيان في السابق بدوام عطر الى
تخليق فقط وهذا اشارة الى آفة الرذيلة ولتلك ذل بعضهم الاخلاص في العمل آفلا صالحا مشيطان
في فسده ولا ملك في كنهه فلهذا اشارة الى مجرد الالهة وتقبل الالهة صفة من سلا في وصفه في الالهية
هذا اجمع لمقاصد في الاخلاص هو انحراف الحق عن معاملة الربوه واشارة الى برف في الربوه

(وقد يكون من
الانسان بطاعة الله
وذكره وتلاوه كلامه وسائر
أبواب القربات وهذا
القدر من الانس نعمة من
الله تعالى ومحقته ولكن
ليس هو بالانسان الذي
يكون العبد والانس
حال شريف يكون عند
طهارة الباطن وكنهه بصدق
الزهد وبذل التقوى وقطع
الاسباب والعلائق وهو
الخواطر والهواجس
وحقيقته هندی كس
الوجود بقل لا في لظمة

وكذلك قول النصارى من شرب من كأس الراسعة فقد خرج من اخلاص العبودية وقال الحواريون ايسى عليه السلام ما اخلاص من الاجال فقال الذي جعل لله تعالى لا يجب ان يحمده عليه أحد وهذا ايضا تعرض لترك الراسعة وانما خصنا بالذكر لانه أقوى الاسباب المشوشة للاخلاص وقال الجند الاخلاص متبعة العمل من الكدورات وذلك الفضيل ترك العمل من أجل الناس وماو العمل من أجل الناس شرك والاخلاص أن جافسك اقمتهما وقيل الاخلاص دوام المراقبة وتوسيان الحفظ على كل ما وهذا البيان الكامل والافاد على هذا كبريولادة قد تكبر النبل بعد انكشاف الحقيقه فتوانع البيان الشافي من سدا الاولين والاخرين على اية عليه وسلم انفسل من الاخلاص فقال أن تقول في الله ثم تستقيم كما أمرت أي لا تعبد هوأ نفسك ولا تعبد الا بالكون تستقيم في عبادته كما أمرت وهذا اشارة الى قطع ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا

(بيان: وجان الشواحيب الا فالت المكذوبة للاخلاص)

اعلم ان الاشكال المشوشة للاخلاص بعضها على وبعضها على وبعضها متضمن مع الجلاء بعضها قوي مع الخفاء ولا يفهم اختلاف درجاتها في الخفاء والجلاء الا بالظاهر مشوشات الاخلاص الى رياء فلذلك كرمته من الانقراض الشيطان بطل الاشكال على الصلي مهما كان متخلفا من صلاته ثم ظهر اليه جماعة ودخل عليه داخل فيقول له حسن صلاتك حتى ينظر اليك هذا الحاضر بين الوار والصلاح ولا يرد بل يوافقك فتشجع جوارحه وتسكن اطرافه وتحسن صلاته وهذا هو الراء الظاهر ولا يخفى ذلك على البصيرين من المريدين في الدرجة الثانية كون المرء يدفعهم هذا لا تقوا انهم ما حذروا ليعملوا بطبع الشيطان فهاولوا بانفتاح اليوم يستمر في صلاته كما كان في السابق في معرض الخير ويقول انتم تبرع وقتي بدي بل ومثلوا اليك وما تعله يؤثر صلتك ويأسي لك تغييرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسن وتطبعك الزوران اسأت فاحسن فليكن بين يديه قصدا يقتدى به في انشروع وتحسين العبادته وهذا اعرض من الاول وقد يفزع به من لا يذوق بالاول وهو ايضا يرضى بالاول ولا يمكن أن تكون نفس غيره أعز عليه من نفسه فهذا لا يرضى لغيره ثم قد يظن ان نفس نفسه في الخلوة ولا يمكن أن تكون نفس غيره أعز عليه من نفسه فهذا يخص التلبس بل يقتضى به في الذي استقام في نفسه واستقر عليه فانتشر نوره الى غيره فيكون له ثواب عليه فلما هذا فحضر النفاق والتلبس في اقدى به ائيب على ما هو في طالع التلبس وما عاقب على اظهاره من نفسه ما ليس مقابله في الدرجة الثالثة وهي اقدى مما قبلها أن يجرب العبد نفسه في ذلك فيقننه لكي لا يظن ويعلم ان ضلالتهم بين الخلوة والظاهر لغير بعض الراء ويعلم أن الاخلاص في أن تكون صلاته في الخلوة مثل صلاته في الملاو يستحي من نفسه ومن به أن يتشجع لشاهد تخطئه فتشعرا انما على علته فقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلاته على الوجه الذي يرضيه في الملاو على في الملاو ايضا كذلك فهذا ايضا من الراء الغامض لانه حسن صلاته في الخلوة يتحسن في الملاو لا يكون قد فرغ من بيمة لتغاته في الخلوة والملاو الى الخلق بل الاخلاص أن تكون مشاهدة لهما صلاته ومشاهدة تخلق على وترو واحدة فكأن نفس هذا ليست تسبح باسماء الصلوتين الظاهر للنفس ثم يحيى من نفسه أن يكون في صورة الملائكة بظان أن ذلك يقول بان تستوى صلاته في الخلوة والملاو من بلز ذلك بل لا ياتى الى الخلق كليا ياتى الى الجاهات في الخلوة والملاو وهذا من يخص مشغول الهم بالخلق والملاو الخلاص وهذا من المكابدة للحقة للشيطان في الدرجة الرابعة وهي ادق وأخفى أن ينظر الى الناس وهو في صلاته فيحضر الشيطان من أن يقوله انشجع لاجلهم فانه قد عرف انه تظن لذلك في قوله الشيطان تتحرك في عظمة اية تعالى وجلاله ومن أنت واقفين بيه واستحي من أن ينظرانه الى تالين وهو غافل عنه فيحضر بذلك قلبه وتتشجع جوارحه ويظن ان ذلك عين الاخلاص وهو

واتشاد الروح في عبادته
الفتوح وله استقلال بنفسه
يشغل على القلب فيصممه
به من الهيبة وفي الهيبة
اجتماع الروح ووسوبه
الى صل النفس وهذا الذي
ومسغناه من انس الذات
هيبة الذات يكون في مقام
اليشاء بعد العبودية على
عمر الفناء وهما غير الانس
والهيبة الذين يذهبان
وجود الفناء لان الهيبة
والانس قبل الفناء ظهرا
من طاعة الصفات من
الجلال والجلال وذلك المقام

عين المكر والخداع وان شئوه لو كمل نظرنا الى حلاله لكانت هذه الحيلة لازمة في الخلق ولو كان لا يختص
 حشوه رماحه حشور غيره وعلمنا ان من هذه الالهة ان يكون هذا الطائر عمارا لله في خلقه كما يراه
 في الاو لا يكون حشور القسيير والذب في حشور الطائر ولا يكون حشور البهيمة في ادم حشور في
 احواله بين شاهدة الانسان وشاهدة منتهو بعد خروج من مغارة الاصل مدثر الباطن بالترك المنق
 من الر يلوح هذا الترك اثنى في طلب ابن آدم من ديب البنية السوداء في الهرة الظلمة على الصخر والصماء
 كما ربه الخمر ولا يسلم من الشيطان الا من قد تلموسه بوجهه تعالى وتوفيقه وهذا بنو الاكاشيطان
 ملازم العشر من لمبادته تعالى لا يفضل منهم طائفة حتى يصلهم على الر ياتي كل حرك من الحركات حتى
 في كل العين وقص الشارب ولباب يوم الجمعة وليس الشارب فان هذه سن في اوتلت عسومة ولتفس فها سقا
 حتى لا ريبا في خلقها ولا استئناس الطبع في دفعه الشيطان الى فعل ذلك يقول هذه مستل في ان
 تتركها لو يكون انما القلب بها لخلقها لا تتركها لثبوتها لخلقها او شربهم شارب حتى من حد الاخلاص
 بسببه ولا يسلم من هذه الاستئناس كلها نفس يتعالم بل من يشك في مسجد معو وتلف حسن العشرة
 يأنس اليه الطبع في كل مكان يرغبه ويكثر عليه من فضائل الاحتكاف وقد يكون الحرك المنق في سره هو
 الانس يحسن دور المسجد واستراحة الطبع اليه يبين ذلك في حيله الى احد المجوس او احد المؤمنين اذا
 كان الحسن من الاستخرو كل ذلك ما تراج رثا وب الطبع وكدور النفس ومجل حقيقة الاخلاص
 لعمرى النفس الذي ينضاض الذهب دور بل متقوتين منها في قلب ومنها ما قل لكن سهل ذكر ومنها
 ما يقبيل لا يدركه الا الناقد البصير ونفس القلب ودغل الشيطان ونسب النفس اعرض من ذلك واذا كثيرا
 ولهذا قيل زكمتان من عالم افضل من مبادستين جاهل وأر بده العالم البصير يدقن آفات الاعمال حتى
 يخلص عنها فبا لجاهل نظرا الى طاهر العبادات واغترابها كثر السوادى الى حرق القلوب والموت واستداره
 وهو غشوش زائف في نفسه وقراط من الاخلاص الذي رقبته الناقد الجبر من يتار رقبته الغر التي
 فهكذا يتفاوت امر العبادات بل تشددوا علمه وداخل الاستدوار للمطرقة الى ذنون الاعمال لا تكن حصرا
 واساؤه فليتنعم بما ذكرتم مثالا والحق بنفيه القليل من الكثير والبلد لا يفهمنا لتطويل ايضا فلاة فذة
 في التفصيل

● (بيان حكم العمل المشوب بولسنة في التواب به)

اعلم ان العمل اذا لم يكن خالصا لله تعالى بل امتزج به شوب من الزيادة او خافوا النفس فقد اختلف
 الناس في ان ذلك العمل يقضى ثوابا ام يقضى شيا أصلا لا يكون له ولا عليه وأما الذي لم يرد به
 الا لراه فهو عليه قطعا وهو بيب الحق والعتاف وأما الاخلاص لوجهه تعالى فهو بيب التواب واذا النظر
 في الشوب ونظره الاختيار على انه لا توابه وليس تقولا لاخبار عن تعارض فهو الذي يتقدم لنا مع العلم
 عندنا ان ينظر الى قدوة الباهت فان كان الباهت الذي مساو بالباهت العيسى تقدموا تسامحا واسار
 العمل لاه ولا عليه وان كان باهت الزيادة أغلب وأقوى فهو ليس ينفع وهو به ذلك من ومض لمعاتب
 العتاب الذي في نفسه من عقب العمل الذي يجره الى ما لم يترج به شأله التعر بون كان قصا التعر ب
 أغلب بالاضافة الى الباهت لا شرفه ثواب بقدر ما فضل من قدوة الباهت الجري وهذا شوب تعالى في يعمل
 مثل اخذ خسر ابره ومن يعمل مثالا خسر ابره وتقوى تعالى الى الله لا يظلمه لا يجوز ان تحسنة
 ما عطفها فلا ينبغي ان ينسب قصد الخمر بل ان كان غلبا على حسدنا من منا قدوالى سايه وبقت
 زادت وان كان غلبا ساقط بسببه من عقوبة القصد وانفسه وكشف الغشا عن هذا ان الامم لا يتردد
 في التوب تآ كيد صغلت اذ اصب الى باعن المهاكت وانما ذاء هذا المبدأ وقوته العمل الى وقته وداعة

التساون وما ذكرناه بعد
 الغناء في مقام التمسكين
 والغباء من مطالقات
 ومن الانس خضوع
 النفس المطمئنة ومن
 لهية خضوعها والخضوع
 والخشوع يتقاربان
 ويغتردهن طرق لطيف
 يدل ليعاذه لروح (ومنها)
 القرب فالله تعالى لنيه
 عليه الصلوات والسلام واما
 واغترب وقد ورد اقرب
 ما يكون المبدع من ربه في
 سجوده اساجد اذا اذيق
 طعم المجدد يسر بلانه

وان لم يكن غنيصة وقد روي في غز وطاعتين من الكفل واحداهما غنيصة والاخرى فقيرة مثال الى جهة الاغنياء
لاعلاء كلمة الله ولغنيصة ملائكة على غز والهبة وتوذيقاته ان يكون الامر كذلك ان حداس في الدين
ومدخل الياس على المسلمين لان امثال هذه الشوائب التابعة تقا لا ينكح الانسان منها الاعلى التدوير يكون
تأثير هذا في نقصان الثواب فاما ان يكون في احباطه فلا تتم الانسان فيه على خطر ظلم لانه بما ينظر ان
الباحث الاقوى هو قصد التقرب الى الله ويكون الاغلب على سرائلها الخسيسة وذلك مما يعني غاية الخفاء
فلا يحصل الاجر الا بالانخلاص والانخلاص قلما يستقنه العبد من نفسه وان باغ في الاحباط فلذلك ينبغي
ان يكون ابداً بعد كل الاجتهاد ثم دأب في الرد والقبول خائفان تسكون في صباهه أفق يكونون بها أكثر
من ثوابها وهكذا كان الخائفون من ذوى البصائر وهكذا ينبغي ان يكون كل ذي بصيرة وانك قاله سجين
رحمة الله لا امتدحاً لهم من على وة عبد العزيز بن أبي روادجورن هذا اليه تسعين سنة وبعثتني
عقوداً دخلت في شيء من اعمال الله تعالى الا وسأبت نفسي فوجدت ضياع الشيطان اوق من نصيباته الله
ليتمنى ولا يمل مع هذا فلا ينبغي ان يترك العمل عند خوف الاكفارة بالهبة ان ذلك مستحي ضية الشيطان
منه اذ لا يصدور ان لا يفر من الانخلاص ومهما ترك العمل فقد ضيع العمل والانخلاص جميعاً وقد سكر ان
بعض الفقهاء كان يخدم بالبعد عن الغز ويغنى في اعماله فتكلم أو بعد في الانخلاص وما راد ان خلاص
الحركه فاخذ العظم يتفقد قلبه عند كل حركة ضالاه بالانخلاص فتدور عليه فتراه الحوائج وليس لغير
الشيخ ذوات فساد من امره فانه يحالته من ضيقه الانخلاص ولانه يميز عنها في أكثر اعماله فتر كها
فقال أو بعد لا يتصل اذا الانخلاص لا يطعم المعاملة فواضبه على العمل واجتهاد في تحصيل الانخلاص فما
قلت ان ترك العمل وانما قلت اننا خاص العمل وقد قال الفضيل ترك العمل سبب خلق رباه وعمله لاجل
الخلق شرك

• (الباب الثالث في الصدق وفضيلته وحقيقته) •

• (فضيلة الصدق) •

قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر والبر
يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي
الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ويكنى في فضيلة الصدق ان الصدق مذكور في
تعالى وصف الانبياء في معرض المدح والثناء فقال واذا كرفي الكتاب اراهم انه كان صدقاً قانياً واذ
واذا كرفي الكتاب اجمع ان كان صادقاً لله وهو وكان رسولاً نبياً وقال تعالى واذا كرفي الكتاب ادرى ان كان
صديقاً نبياً وقال ابن عباس اربع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر ولة شرين
الحشر من علم الله بالصدق استوحش من الناس وقال فوجد الله الرمي رأيت شعوراً والجنون في المنام
ففتنه ما فعل الله ان كل تقربى بروحى واصطافى ما ثم أوئل فكله احسن ما توجه العبد الى الله ما اذا قال
الصدق واتهم ما وجه الكذب وقال فوسايمان اجل الصدق طينته والحق سفل والله على غاية ضابط
وقال رجل حكيم ما رأيت صدقاً فقال له لو كنت صادقاً لعرفت الصادقين وعن محمد بن الحسن الكاظم في الصدق
دين الله تعالى مبني على ثلاثة اركان على اطلاق الصدق على الجوارح والعلل في الصدق في الصدق
على العقول وقال الثوري في قوله تعالى يوم القيمة ان من كان على الصدق فهو عليه السلام داود بن صدق في سر
صدقه عند الخائفين في علانيته وما صرح جل في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في حجة قبل النبي ان كان صادقاً
فقاله تعالى يغنيه فينتجي موسى عليه السلام وان كان كاذباً لم يفرقه في آخره فموت وقاله عليه

بحموم مؤذن مسكر يكون
ذلك لن غات نفسه في نور
روحه لظلمة سكره وقوة
بحموم فاذا صحا وادق تخلص
الروح من النفس والنفس
من الروح ويهود كل من
العبد الى محله ومقامه فيقول
بالله وبالله بلسان النفس
المعشقة العائنة الى مقام
حاجتها وتعمل عبوديتها
والروح تستقل بتوحيده
ويكمل الحال من الاقوال
وهذا انه وقر من الاول
له وفي حق التقرب بها استقلال
الروح في فتح وتوحيده

أجمع الفقهاء والعلماء على ثلاث خصال لهم إذا أصحت بحقها الصبات ولا يتم بعضها إلا ببعض الإسلام الخالص عن
 البدعة والهوى والصدقة تصلح للأعمال وطيب العلم وقال يوحى بن محبوب جئت على حاشية التوراة
 اثنين وعشرين حرفاً كلهم بني إسرائيل يجمعون فيقرؤهم أو يتدارسونها ولا تكثر أنفع من العلم والamal
 أو يجمع من العلم ولا حسب أو وضع من النصب ولا قرين أو زمن من العمل ولا رفق أو شين من الجبل ولا شرف أو مز
 من التقوى ولا كرم أو فطن من ترك الهوى ولا عمل أفضل من الفكر ولا حسنة أعلى من الصبر ولا سيئة أخشى
 من الصبر ولا دواء أليمن من الرزق ولا داء أوسع من الغرور ولا رسول أعدل من الحق ولا دليل أمتنع من
 الصدق ولا غفر أقل من الطمع ولا غنى أشقى من الجوع ولا حيلة أطيب من الصحة ولا سيئة أهنأ من الغفلة
 صالحة أحسن من الشرع ولا زهد خير من التفرع ولا عرس أحظ من العجب ولا غائب أقرب من الموت
 وقال محمد بن سعيد للروزي إذا طلب الله بالصدق أنك الله تعالى مرأً تبتدأ حتى تبصر كل شيء من عجائب
 العباد لا تسخره وقال أبو بكر الرواسي أحفظ الصدق فيما يملك بين الله تعالى والرفق فيما يملك بين الخلق
 وقيل لئى التوفيق للبعدى صلاح أو مودعة قتل

قد بيننا من الذنوب جباري * فطلب الصدق ماله سبيل
 فغفلوى الهوى تنفططينا * وخلاف الهوى علينا ثقل

وقيل لسهل ما أصل هذا الأمر الذى نحن عليه فقال الصدق والسفاهة والسفاهة فقبل رذا فقال التقي والحياة
 وطيب القفاة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمال فقال قول الحق
 والعمل بالصدق وعن الجندب قوله تعالى ليسل الصادقين من صدقهم قال يسأل الصادقين عند أنفسهم
 من صدقهم فندرجهم وهذا أمر على خطر

﴿بيان حقيقة الصدق ومعناها ومراتبه﴾

اعلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان صدق في القول وصدق في النية والارادة وصدق في العزم وصدق في
 الوفاء بالعزم وصدق في العمل وصدق في تحقيق مقادير الدين كلها فمن أصف بالصدق جميع ذلك فهو صدق
 لأنه ما يعقل الصدق ثم أمضى على ذلك جنت فمن كان له حظ في الصدق في شيء من الجملة فهو صادق بالاضافة
 إلى ما فيه صدقه ﴿الصدق الاول﴾ صدق السان وذلك لا يكون الا في الانخبار أو فيما يضمن الاخبار
 وبني عليه وان خبر ما لم يتعلق بالماضى أو بالمستقبل وقبه يدخل الوفاء بالوعد والخلق فيصدق على كل عبد
 أن يحفظ ألسنته فلا يتكلم الا بالصدق وهذا هو أشهر أنواع الصدق وأشهرها فمن حفظ لسانه عن الاخبار
 من الأشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق ولكن لهذا الصدق مكان أحدها الاحتراز من المعارض
 فقد قيل في المعارض من الكذب وذلك لأنهم يقوم مقام الكذب إذا لم يرد من الكذب تفهم الشيء
 على خلاف ما هو عليه في نفسه إلا أن ذلك مما تنسب إليه الحادثة فتعقبه بالمصلحة في بعض الأحوال وفي تأديب
 الصبيان والنسوان ومن يجرى مجراهم وفي الخذل من الخلة وفي قتال الأعداء والاحتراز من إطلاعهم على
 أسرار الملك فمن اضطر إلى شيء من ذلك فصدقه فيه أن يكون ناطقه لله فيما يأمره بالحق وبصدقته الدين
 فإذا صادق فهو صادق وإن كان كلامه مغايراً لما هو عليه لأن الصدق مدار بذاته بل للدلالة على الحق
 والدفع إليه فلا يطرأ إلى صورته بل إلى معناه نعم مثل هذا الوضع ينبغي أن يعدل إلى المعارض ما وجد إليه
 سبيلاً كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توجه إلى سفره ورى فيه هو ذلك حتى لا يتهنى بالخبر إلى الأعداء
 فيقصده وليس هذا من الكذب في شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكاذب من أعطى بين اثنين فقال
 خبرا أو نفي خبرا وروى في النفاق على وفق المصلحة ثلاثة مواضع من أصل بين اثنين ومن كان له زوجتان
 من كان في مصالح الحرب والصدق ههنا يقول إلى النية فلا يراعى فيه إلا الصدق بالتقوا إذا لم يفرق فيما مع قصد

العبودية جود حكم النفس
 إلى محمل الاقتدار وحظ
 القرب لا يزال يتو فرسيب
 إلى روح وأقام رسم العبودية
 من النفس (وقال) الجندب
 أن الله تعالى يشر من
 قلوب عباده على حب
 ما يرى من قرب قلوب عباده
 منه فاطر ماذا يشر من
 قلوبك (وقال) أبو يعقوب
 السبوي ما دام البعد
 يكون بالقرب لم يكن قريبا
 حتى يقرب من رتبة القرب
 بالقرب فإذا ذهب من رتبة
 القرب بالقرب فذلك قرب

وصدقت بنيت وتجردت لغير اذنه صار ماذنا وصديقا كيفما كان لفظه بما التزم بشقيه أولى وطرف بقعما على
من يضمنه ان كان مطلبه بعض الظواهر في حارة فقال زوجه من على بأصبعك ان ترضي الاسبغ على
المائة وقول ليس هو ههنا ولا تترد بذلك من الكذب ودفع الظالم عن نفسه فكان قوله صدقة وهم الظالم
انه ليس في النار فالكامل الاول في الحفظ ان يحترق من سرية القضاة وعن الممارض ايضا لا عند الضرورة
والكمال الثاني ان يرعى معنى الصدق في اللفظة التي يتناحى بها به كقوله وجهته وجهي الذي لغير السموات
والارض فان قلناه ان كان منصرفا عن الله تعالى عسقلنا ما في الدنيا وشهوته فهو كذب وكقوله اياك تعبد
وكقوله انا عبد الله انه اذا لم يمتنع حقيقة اليهودية وكان له مطلب سوى الله لم يكن كلامه مذكورا ولو لم يمتنع
القيام بالمصدق في قوله انا عبد الله لغير من يتحققه انه ان كان عبد الله وعبد الدنيا وعبد الشهوات لم
يكن صادقا في قوله وكل ما عبد الله العبد فهو عبده كما قال عيسى عليه السلام يا عبد الدنيا والدين يا عبد الله
عليه وسلم تعبد الله الحيوات تعبد المجرم وعبد الله وعبد الجملة هي كل من تعبد لله شي عباده وانما
العبد الحق لله عز وجل من اعتق اولامن غير الله تعالى فصار حرا مطلقا فذلكم متهم هذه الحرة بصلوات القلب
فأرأه غلت عليه اليهودية لله فتشبه بالله وبعثت وتبسط باطنه وظاهره ملازمة فلا يكون له مراد لانه تعالى
ثم قد تجاوز هذا الى مقام آخر اسي منه يسمى الحرية وهو ان يعتق ايضا عن ارادة الله من حيث هو بل يضع
بغير يد الله من تشرى باعدا فتعصى ارادة في ارادة الله تعالى وهذا افسد متع من غير الله فصار حرا
عاد عتق عن نفسه فصار حرا وصار مقودا لنفسه وجود السيد وهو لا دانه حتى كثر وان سكته سكت وان
انبتا مرضى لم يتق فيه متسع للملبس التماس وان عارض بل هو بين يدي الله كلبت بين يدي القاسمى وهذا
منتهى الصدق في اليهودية لله تعالى فلهذا الحق هو الذي هو دمل ولا لافانف وهذه درجة الصديق وانما
الحرية من غير الله فدرجات الصادق وهذا اعتق اليهودية لله تعالى وما قبل هذا فلا شق ما سجدان
يسمى صادقا ولا صديقا فهذا هو معنى الصدق في القول (الصدق الثاني) في النية والارادة ويرجع
ذلك الى الاخلاص وهو ان لا يكون له باعث في الحر كالتسكك لانه تعالى انما من اجنوب من خلقنا
الفس بل صدق النية وما سجد يعجز ان يسمى كذبا بخر وينافي قضية الاخلاص من حديث الثلاثة
حين يستل العالم ما علمت فيما علمت فقال فعلت كذا وكذا فقال الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال هل ان عالم
فانه لم يكذب ولم يقل لم تسجل ولكنه كذب في ارادته وزنه وقد قال بعضهم الصدق همة التوجه في القصد
وكذلك قول الله تعالى وانه شهد ان المائتين لكاذبون وقد قالوا ان الرسول الله هو هذا قد قولكن كذبهم
لان حيث نطق اللسان بل من حيث ضمير القلب وكان التكذيب يتطرق الى التعبير وهذا القول نخب
انما اقر به الحال اخصا به بغير من نفسه ان يعتقد ما يقول فكذب في دلالته بقر نقال على ما قاله
فانه كذب في ذلك ولم يكذب فيما بلغنا به فبرجع احد معاني الصدق الى خلوص النية وهو الاخلاص فذكر
صادق فلا بد وان يكون ناصرا (الصدق الثالث) صدق العزم فان الانسان قد يظن العزم على العمل
فيقول في نفسه ان رزقي الله ما لا يدعني يتبعه او يطرده وان تمت عدوا في سبيل الله فبئس رزقي الله
أبال وان تمت وان أعطاني الله تعالى ولاية عدلت فيها ولم أعص الله تعالى بئزوميل الى حاشي هذه
قد يصادفها من نفسه وهي عزيمة حارة مقصدة وقد يكون في عزمه ميل ورجوعه فبئس صدق
العزيمة فكان الصدق هو تجاوز النية والتمساق والقوة في مجال القلائد شهوة صادقة وانما هذا نربص شهوة
كذلك بهما لم تكن شهوة من سبب ثابت قوي او كانت ضعيفة فقد سئل صدق براه هذا يعني والصادق
والصديق هو الذي تصادف عزمته في غير ان كانا تومة لرس فيها بل ولا ضعف ولا ترد في محترمه
أباله الصم الجازم في الخبرات وهو كمال لعمرو صي الله عنه لا تقدم ضرب في حاشي الحن

وقد قال قائلهم

قد يتحقق في السر

وقد يقال لسان

فاجتهد المانع

واقترعنا المانع

ان يكن غيبك النعم

منهم عن لفظ يعني

فقد صيرك الوجه

ومن الاشياء داني

قال ذو النون ما زاد احد

من اتقته الا زاد دهيته

(وقال سهل) كفي مقام

من مقلات القرب الحياء

وقال النصراني بانياع

السنة تنال المعرفة وباده

اتأمر على قوم فهم أبو بكر رضى الله عنه فله قدوة جدين من نفسه العزم الجازم والمحبة الصادقة له لا تأمر مع
 وجود أبي بكر رضى الله عنه وأكس ذلك عباد كرم من القتل ومراعاة الصديقين في الزمان تختلف فقد
 يصالح العزم ولا يقتضي به إلى أن رضى بالقتل فيه ولكن إذا نطى ورأى أنه لم يقدم ولو ذكره حديث القتل
 لم يقتض عزمه بل في الصادقين والمؤمنين من لو شير بين أن يقتل هو وأبو بكر كانت حياته أحب إليهم
 حياة أبي بكر الصديق ﴿الصدق الرابع﴾ في الوفاء بالعزم فإن النفس قد تسخو بالعزم في الحال إلا ما شقة
 في الصدور والعزم والموتة في نفسه مختلفة فلا تحت الحقائق وحصل التمكن وما حلت الشهوات انقضت بالعزم
 وغلبت الشهوات ولم ينقض الوفاء بالعزم وهذا ضد الصديق فيه ولذلك قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه فقدر وي عن أنس أن عه أنس بن النضر لم يشهد بدبر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك على
 قلبه وقال أول شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت عنه أما والله لئن رأيته لم أقتل مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لير يناله ما صنع فله فشهدوا أحدا في العلم القابل فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا أبا
 عمر والي أين فقالوا له إلى الجنة في أجدر يحمدون أحد فقال حتى قتل فخرج في جسد يبيع وغاوير
 ما بين وميتوضر في طعنة فالتأخت بفت الضمائر فتأى الأبياشيه فزلت هذه الآية رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وقد سقط على وجهه يوم
 أحد شهيدا ولكن صاحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه فهم من قضي شخصه ومنهم من ينتظر وقال لصفاء من صيد سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء أرفع درجات ومن جدد الأيمان في العدو
 فصدق الله حتى قتل فذلك الذي رفع أماس إليه أعيهم يوم القيامة هكذا ورفع أماس حتى وقت فظنونه
 قال الراوى فلا أدري فظنوه عمر أو ظنوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل جدد الأيمان إذا لقي
 العدو فكأنما يضرب وجهه بشوك الطلح أناسهم عاتق نفسه فهو في المرحلة الثالثة رجل مؤمن خلط
 عملا صالحا وآخر سيئا في العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي رجى في المرحلة الثالثة رجل مؤمن خلط
 على مملكتين الناس فعدو فقال لا بد من الله تعالى حالنا لندقق فينا لواءه فزالت ومنهم من عاهد الله لن
 آتائهم فضله لندقق ولتكون من الصالحين وقال بعضهم أفعالهم حتى تروى في أنفسهم لم يسكنوا به فقال
 ومنهم من عاهد الله أن لا تآكلن فله لندقق ولتكون من الصالحين فلما آتاهم من فضله فقلوا به وقولوا
 وهم معرضون فاهتهم فلما في قلوبهم أن يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وما كانوا يكدون فجعل العزم
 جهدا وحصل الخلف فيه كذب الوفاء بعد ما وعدوه هذا الصدق أشد من الصدق الثالث فإن النفس قد تسخو
 بالعزم ثم تنكح ضد الوفاء لشدة طلبها ولها من الشهوة عند التمكن وحصول الأسباب ولذلك استثنى
 عمر رضى الله عنه فقال لأن أقدم تضرب حتى أحب إلى من أبى تأمر على قوم فهم أبو بكر اللهم إلا أن تسولنى
 نفسي ضد القتل شأ لأحده إلا لا أفلا آمن أن يتقل علم ذلك فتغير من عزمها أشار بذلك إلى شدة الوفاء
 بالعزم وقال أبو سعيد الخدري أن رأى في المنام كأنه لم يكن تزامن السماء فقال لا ما الصدوق قلت الوفاء بالعهد
 فقال لا صدقت وعزى إلى السماء ﴿الصدق الخامس﴾ في الأفعال وهو أن يجتهد حتى لا تلحق أفعاله
 الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصفح هو إلا بأن يترك الأفعال ولكن بان يستمر الباطن إلى الصدق في الظاهر
 وهذا بخلاف ما ذكره نزل إلى الله لأن المرائي هو الذي يصدق ذلك ويرى وافض على هيئة الخشوع في صلواته
 ليس يقصده به شهادة غيره ولكن قلبه غافل عن الصلوات في نظر اليعراء فأتاها بين يدي الله تعالى وهو بالباطن
 غاف عن السوق بين يدي مشغول من شغواته فهذه أفعال عمر بلبان الحال من الباطن أعراها به وهو كذا وهو
 مطالب بالصدق في الأفعال وكذلك قد عسى الرجل على هيئة السكون والوقار وليس بالخشوع وهو فأذلك

الغرائض تنال القسرية
 وبالوالمطبة على الزواجر
 تنال المحبة ومنها الحياء
 والحياء على الوصف العام
 والوصف الخاص فأما
 الوصف العام فما أمر
 به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله استقيموا
 الله حسن الحياء فالوا أنا
 نستقي يا رسول الله قال
 ليس ذلك ولكن من استقيا
 من الله حتى الحياء فليصفا
 الرأس وما وعى والبطن وما
 حوى وليذكر الموت والبلوى
 ومن أراد الاستقامة فليذكر

الحدوسات الملائكة لبسوا كذا في تلكاوتهم في المعرفة فلهذا هو الصدق في التعظيم وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي جبريل بيلا الألى كالمس البالي من خشية الله تعالى يعني الكساء الذي يلقى على ظهر العبر وكذلك الصعامة كانوا ثيابين وما كانوا يخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن جرير رضي الله عنهما إن بلغ حشية الأيمن حتى تختر الناس كلهم حتى في دين الله وقال حطوف مامن الناس أحد الا هو أحق فيما بينه وبينه الآن بعض الحق أهون من بعض وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى ينظر إلى الناس كالأبصار فيحب الله ثم يرجع إلى نفسه فيحبها أكثر حشيرة فالصدق اذا جيب هذه المقامات من رتبته درجات الصدق لا يملكها وقد يكون عبد صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو المصدق حقا قال سعد بن معاذ ثلاثة آيات من قوى وفيها سواهن ضعيف ما لم يمتدأ من ذلك فحدثت نفسي حتى أفرغ منها ولا شيعت جنازة فحدثت نفسي بغير ما هي قاتلة وما هو قولها حتى فرغ من دفنها وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم شول قولوا لا إله الا الله حتى فقال ابن المسيب ما طفتان هذا لحاصل اجتماعه في النبي عليه السلام فهذا صدق في هذه الامور وكما قومهم في هذه المصداق قد أدوا الصلوات وبر الجنازة ولم يبقوا هذا المبلغ فذهبه في درجات الصدق فانه والكلامان المذكوران في الحقيقة بالصدق في الأغلب لا تعرض الا لاسماء هذه المعاني ثم فقال أبو بكر الورقاء الصدق ثلاثة صدق التوحيد وصدق الطاعة وصدق المعرفة فصدق التوحيد لعملة المؤمنين قال الله تعالى والذين آمنوا بآياته ورسوله وتلك هم المصدقون وصدق الطاعة لاهل العلم والورع وصدق المعرفة لاهل الولاية الذين هم أئمة الارض وكل هذا يدور على ما ذكرنا في هذا صدق السادس واكتفى ذكر أقسام ما فيه الصدق وهو بضائع بعضها بجميع الأقسام وقيل لغير الصدق وهو المجهد وتوان لا تختار على الله غير كما يحترقك غيرك فقال تعالى واحتسباكم وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام اني اذا أحببت عبدا انشئت بيلا لا تومها الجبال لا تحترق كيف صدقته فان وجدته صار التقديته وليا وحيدا وان وجدته جزوا عاكفوني الى خلقي خذتموه لا ياتي فاذا من هدايات الصدق كتمان المصائب والطاعات جميعا وكراهة الخلاع اطلاق عليها ثم كتب الصدق والانحلاص بنافه كتاب المراقبة والمسابقة والحققة

• كتاب المراقبة والمسابقة وهو الكتاب الثامن من ربيع للمحققين من كتب احياء علوم الدين •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

المؤيد يقول قال في سرى
استخلصني ما أقول لثان
الحياة والانس يطوفان
بالقلب فاذا وجد نفسه
الزهد والورع حطوا ولا
وحلا والحياة اطرق الى روح
اجللا لتعظيم الجلال
والانس التذاد الروح
بكل الجبال فاذا اجتمع فهو
القاب في النفس وانتهى في
السلطان وشد شيخ الاسلام
اشفاقه فاذا بدا
المرق من اجله
لا يخفى قبل هبة
وصيافة لجماله

الحقيقة القائمة على كل نفس بما كانت الرقب على كل جوارحه بما احترقت المظلم على ضمائر القلوب اذا هجست الحبيب على خواطر صاده اذا اختلطت الفؤاد بالزمن عن علمه تعالى ذرة في السموات والارض تحركت واسكنت المحاسن على التقير والقطيع والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت الفضل يقول طوائف العباد وان سمرت المتعاول ما دون مذهبهم وان كثرت وانما بحاسنهم لتعلم كل نفس ما احضرت وتنظر فيما قدمت وتأخرت فتعلم انه لا زومها للمراقبة والمحاسبة في الدنيا الشقية في صعيد القيامة وذلكت وبعد المباحة والمحابسة والمراقبة لا تفضله قبول ضامتهما الزلزلة لحايت ونسرت فسيحان من عت نعمته كافة العباد وتسلعت واستغرقت رحمة الله لا تقي في الدنيا والاخرة توفعوت فتنلجمن فضله اتسعت القلوب للايمان واتسرت وبهرت فتيقن الجوارح بالعبادات وتادبت وبحسن هذا ينشأ من التواب نلجان الجبل وانقضت وتأييد من نصرته انقضت مكابدة الشيطان وتادقت ولفظ ضامته تترج كمة الحسنات اذا قلعت وتيسر من الطاعات ما تيسر منه افضاءه باجزاله والاباد والادناء والاسعاد والاشقاء والاملاء على محمود الامنياء وعلى آله سادة الاصفياء وعلى افعاله فاداء الاتقاء (أما بعد) فذ قال الله تعالى وفضل الموازين القسط ليوم القيمة فاقام نفس شيئا وان كل من قال جهم من نولي آتنا

مالى بضامة الا العبر ومما فنى فندفن رأس المال ووقع اليس من التصار وتطلب الربح وهذا اليوم المجدد
 قدماه لقرانه ليه ولسا في اجلي وانتم على به ولوروز لمكنت اني أن برحى الى الدنيا وما واحد اسقى
 اعمى في معال الحماحي انك قد توفيت قد وردت نيا بال نهابك أن تضيى هذا اليوم فكان كل نفس من
 الا ناس جوهر ولا قسمة لها ولا على يا نفس انما اليوم واليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في التجربة ان ينشر
 الجسد بكل يوم وليسته اربع وعشرون ساعة مصقوفة فيخرج له مشرقة فيراها لعمق نور ان حسنة
 التي جعلها في تلك الساعة فخاله من الفرح والسرور والاشتغال بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلته عند
 الملك الجبار ما لوروز على أهل النار لا دهشهم ذلك الفرح عند الاحساس بالنار ويخرج له مشرقة أخرى
 سوداء مظللة يطوح تنهاو يشعل غلماها وهي الساعة التي عصى الله فيها قتلته من الهول والفرع ما لو
 قسم على أهل الجنة لتقص عليهم نعيمها ويخرج له مشرقة أخرى فارغة ليس له فيها ما سره ولا ما يسمو وهي
 الساعة التي مات فيها وغفل واشتغل بشي من مباحات الدنيا فحضر على خلوها وبناته من قسب ذل للعاين
 الفادى على الرج الكثير والملك الكبير اذا أحدهم تساهل فمستىة ته واهلك به حشرة وتبينوا هكذا تعرض
 عليه خزانة أوقاته طول عمره يقول لنفسه اجتهدى اليوم في أن تمرى خزانة ولا تدعها فارغة من كنوزك
 التي هي أسباب ملكك ولا تغنى الى الكسل والدمع والسترحة فيقول لك من درج طين ما يدركه شريك وتبقى
 عندك حشرة فلا تخرقك وان دخلت الجنة فإلى الفين وحسرة لا يظلقون كان دون أكم النار وقد قال بعضهم
 هب ان المصعب قد بقي عنه اليس قدوة فواب المحسن ان اشر به الى الفين والحسرة وقال الله تعالى يوم يجمعكم
 ليوم الجمع ذلك يوم التقابن فهذه وصيته لنفسه في أوقاته ثم ليسأف لها رخصة في أعضائه السبعة وهي العين
 والاذن واللسان واليد والرجل وتساووا اليها فإما انما رخصة لنفسه في هذه البحار يوم مات
 اهل هذه البحارة وان لم يهنهم سبعه أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وانه تمنع ثلث الابواب عن عصى الله تعالى
 بهذه الاضلاع فهو مباحاها من معاصيها الى العين فيصالحها عن النظر الى وجه من ليس له بحرم والى حرة
 مسلم والنظر الى مسلم بعين الاحتقار بل عن كل فتول يستغنى عن طاعة الله تعالى يسأل عبده عن فتول النظر
 كما يسأله عن فتول الكلام ثم اذا صر لها من هذا من تنبى به حتى شغلها بما فيه شغواها وبها هو ما نلت
 له من النظر الى عجايب صنع الله به من الاعتبار والنظر الى افعال الخير لا تقتدوا والنظر في كتاب الله وتستر سورة
 ومطالعة كتاب الحكمة والاعطاء والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفصل الامر عليها في عضو وعضو واسما للسان
 والبلعن اما اللسان فلا تهمه متعلقه بالطبع ولا مودة عليه في الحر كقوسياته عظيمة بالفيستو والكذب والتمجة
 وتر كيتا النفس ومذمة متعلقه والاطعمة واللعن والفساد على الامعاء والممارات في الكلام وغير ذلك مما ذكرناه
 في كتاب آفات اللسان فهو معد ذلك كله من المتعلق لذكر والتذكير وتكرار العلم والتطهير وارشاد عباد
 الله الى طريق الله وصالح ذناب البين وسائر نيرانه فليست شرط على نفسه أن لا يصيرك اللسان طول النهار الا في
 الذكر فقط المزمون ذكر وقدره عبرت من فم فكر فوما لمظان قول الاديبر فيب حسيده واما البلعن فيكفه
 ترك الشره وتقليل الاكل من الحلال واجتناب الشهوات ومنع من الشهوات ويقتصر على قدر الضرورة
 ويشترط على نفسه ان لا يخالط شيئا من ذلك عاقبها بالمتع عن شهوات البلعن ليطلعها أكثر مما تاله يشوقها
 وهكذا يشترط عليها في جميع الاضلاع واستعماله ذلك بطول ولا تخفى معاصي الاضلاع طاعتها ثم يستأنف
 وصيتها في وظائف الطاعات التي تتذكر وعليه في اليوم واليلة ثم في النوافل التي يقدر عليها بقدر على
 الاستكثار منها ويرتبها لتفعلها لو كبت شيا وكيفية الاستعداد لها باسبابها وهذه شروط يقتدر الهائي كل يوم
 ولكن اذا تعدد الانسان شرط ذلك على نفسه أياما وطولته منه في الوفاء بجميعها استغنى عن المشاركة
 وان أطاق في بعضها بقية الحاجة الى تجديد المشاركة فيما بيني ولكن لا يتخلو كل يوم عن معجمه بدي وواقة

على أربع درجات على
 انطوق والرحامه والتعظيم
 والحياء واشرافهم منزلة من
 عمل على الحيا لمسا يقن أن
 الله تعالى يراه على كل حال
 اسقيها من حسنة أكثر
 مما اسقيها العاصون من
 سيئاتهم (وقال بعضهم)
 الغالب على قلوب المسكين
 الاجلال والتعظيم دائما
 عند نظر الله اليهم وهو ما
 الاتصال (قال النوري)
 الاتصال مكشفات القلوب
 ومشاهدات الاسرار وقال
 بعضهم الاتصال وصول

صادقة لها حكم جديد لله عليه في ذلك الحق ويكثر هذا على من يشتغل بشئ من أعمال الدنيا من ولاية أو تجارة أو
تدريس أو غلبا يتجاوزون من واقع جديدة يحتاج إلى أن يخضع حق الله فيها عليه أن يشترط على نفسه
الاستعانة فيها ولا نقاشا في مجالها ويحذر ما يقبله الأهل ويغفل ما يحذر العبد إلا أن يتحذر من
النفس الطبع مفر من الطاعة مستقيمة من العبودية ولكن الوعظ والتأديب يؤثر فيها وذكر
الذكرى تنفع المؤمنين فهذا ما جرى عبرة أو أول مقام المرافعة مع النفس وهي محاسبة قبول العمل والحاسبة
تأخر تكون بعد العمل وثالثه قوله التحذير قال الله تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروا وهذا
للمستقبل وكل طرف كثره ومقدار لم يفرق بآية أو نقصان فانه يسمى محاسبة في النظر فيما بين يدي العبد في ما ربه
ليعرف ما يادته من نقصانه من الحاسبة وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا خضرتكم في سبيل الله فبينوا
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقال تعالى ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس
به نفسه فذكركم تحذيرا وتبينها للاحتراز منه في المستقبل وروى عبيدة بن الصامت أنه عليه السلام قال كل رجل
سأله أن يوصيه بغيره إذا أُرث أمر قادرا وعاقبه فإن كان رشدا فأمنه وإن كان غيبا فانه عنه وقال بعض
الحكماء إذا أردت أن يكون العقل غالباً للهوى فلا تعمل في هذه الشهوة حتى تضر العقيدة فإن مكثت الندامة في
القلب أكثر من مكثت حقة الشهوة وقال لقمان بن المؤمن إذا بصرا لعاقبة لمن الندامة وروى شاذان وس
عن علي الله عليه وسلم أنه قال الكبس من كان ضموه على بعد الموت والاحتقن من أتبع نفسه هواه وتمنى
على الله أن يغنيه نفسه أي حاسبها يوم الدين يوم الحساب قوله أتتالدنيون أي جاء ونحوه لعل عرض الله عنه
حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا وزوجوا قبل أن تزفوا وتزوجوا العرض الأكبر وكعب إلى أبي موسى الأشعري
حاسب نفسك في الزمان قبل حساب الشدة وقال لكعب كيف تحصى في كتابه قال بل في بلدان الأرض من
دليل السماء فقلنا بل هو قال الأمن حاسب نفسه قبل كعب يا أمير المؤمنين أتت إلى جنهم في التوراة ما بينهما
حرف الأمن حاسب نفسه وهذا كله اشار إلى الحاسبة للمستقبل إذ لم يدان نفسه يعمل لما بعد الموت
ومعناه وزن الأمور وأولادها وتظهر فيها وتدرجها ثم أقدم عليها فاشهرها

(المراعاة في المراقبة)

إذا أوصى الإنسان نفسه وشعر عليها ما ذكرناه فلا يبق إلا المراقبة لها عند الخوض في الأعمال ولا حلقها
بالعين الكائنة فقامت أن تركت طفت وفقدت وإن ذكر فضيلة المراقبة ثم درجتها (ما المفضل) فقد سأل
جابر بن عبد الله السلام عن الأحسان فقال أن تعبد الله كأنك تراه وقال عبد السلام عبيد الله عليه السلام قال من لم يترك
تكن تراه لله ربك وقد قال علي أني هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى أليس بالله عيسى وقال
الله تعالى إن الله كان حاكما عليهم في قيادة له تعالى والذين هم لآلئهم وعهدهم واعون والذين هم شهداء في يوم
وقال ابن المبارك لرجل راقب الله تعالى فانه من تفسيره فقال كن أبدا كأنك ترى الله عز وجل وقال عبد
الواحد بن زيد إذا كان سيدي يرقى بالي فلابد لي بغيره وقال أبو عبد الله الأنباري أفضل ما لمز الانسان نفسه في
هذه الطريقة المسببة والمراقبة وسياسة الله بالعلم وقال ابن عطاء أفضل ما لمز الانسان نفسه في
على دوام الأوقات وقال الجبري مرة فذا ينبغي على المؤمن أن يترك نفسه في رجل وكرن
على ظاهره فاما وقال أبو جعفر الحسن إذا ما استلست فكن واعظا نفسك وتأبذ دور
احتماهم على ثمة ثم يراقبون ظاهره ولأنه قريب على بطاله وحسن الله في نفسه من عدم
تليق شاب وكان بكرهه موافقة له بعض أصحابه كلف كرم هذا هو: بوعن شيوخ فلهذا
طوبى وناول كل واحد منهم طائرا لو كانت له في الدنيا واحد منكم طائره في موضع لا يراه أحد من
الشباب مثل ذلك والله لا اله الا هم فرجع كل واحد بطائره فوجدوا رجوع الشياطين طائرا في بيده

السر إلى مقام الزهول
وقال بعضهم الأحكام ان
لا يشد العبد غير مائة
ولا يصل سره خاطر لغير
صاحبه (وقال سهل بن
عبد الله حركوا بأبلاء
فحركوا لو لو سكنوا انصباوا
(وقال يحيى بن عمار الزبي)
العبد أربعه نائب
وراهد وشقاق وواصل
تائب محبوب وشوشه
والزاهد محبوب ترهده
والمشتاق محبوب بعباه
والواصل لا يحبه من الحق
نق (وقال أبو سعيد

وصرفت همه اليه والموتون بمذهبه المعروفهم المقررون وهم ينقسمون الى الصديقين والى اصحاب الدين
فما اقبلهم على جديدين من البرجعة الاولى ما اقبلهم من الصديقين من امر امة العظم والاحلال وهو ان
يصير القاب مستقر فاجل هذا الحلال ومن كسر انقضت له بقايتي فمستحق للاثنت الى ان ياتي اصلا
وهذه مرافقة لاطول النظر في حصول اعماله فاقبله مقصودا على القلب بالحوار حقه ما يستعمل عن التفت
الى المباحث فضلا عن المطروحات واذا انشركت الصلوات كانت كالتسليمات فاجل هذا في التدبير وتبني في
مخطئه على سنن السداد بل بسد الرجعة من ملك كلية الراي والقلب هو الراي فذا صار مستقر بالعبود
صار الجوارح مستعملة بخارجة على السداد والاستقامة فمن غير تكلف وهذا هو القى صار همه حلو احدا
فكفاه الله سائر الهوى ومن قال هذه البرجعة فقد بطل عن الخلق حتى لا يصير من يحضر عنده وهو فاعلم
ولا يسمع ما يقوله مع انه لا يصح به وقد عرفت الى انتم لا فلا تكلم به كل به منهم يعزى عليه ذلك فقال بل عاتبه
اذا امرت في الحركي ولا تستبد هذا فانك بعد قايدها في القلوب المضامة للو الك الارض حتى ان شدم الما فقد
لا يصحون بل يجعري عليهم في مجالس اللوك لثمة استغرقهم بل قد يشغل القلب بهم كثير من مهمات
الدين فيغفروا الرجل في المكروم يعزى في عياله او الزموضع القى قصده وينسى الشغل القى ضربه
وقد قيل ليعبد الواحد من زبد على تفرق زمانك هذا رجلا قد اشغل بحاله عن الخلق فقال ما عرف الارحلا
سبخل عليكم السامعيا كان الاسرى يعزى دخل حبة الغلام فقال له عبد الواحد من زبد من أين جئت يا عبنة
فقال من وضع كذا ركن طريعه على السوق فقال من لقيت في الطريق فقال ما رأيت احدا بروي من يحيي
ابن زكريا عليها السلام انه مر بامر اتدخنها فقلت على وجهها القليل لم لم فعلت هذا فقال ما طمعتها الاجلاد
وحي من بهنهم انه قال مررت بجماعة يترامون وواحد جالس يبعدهم فتقدمت اليه فاودت ان كلمة فقال
ذكر الله تعالى انهمي فقلت انت وحدك فقال عذري في ملكي فقلت من سبق من هؤلاء فقال من غفرائه
له فقلت ان الطريق فاذ انخروا السما وقام وبنى وقال اكثر ما تملك شاغل منك لهذا كلام مستقر
بما شاهدته تعالى لا ينكم الامن ولا يسمع الا فيه في الاذنين والى امر اقباسه وجوارحه فاقبله لا تحرك
الاجماع فيه ودخل الشبل على ابي الحسين النوري وهو معتكف فوجدنا كنا نحن الاجتماع لا تحرك
من ظاهره شيء فقال له من أين أخذت هذا المراقبة والسكون فقال من سنو وكنت لما كانت اذ اراوت العبد
واجلت رأس الخمر لا تحرك لها شعرة وقال ابو عبد الله بن خفيف خرجت من مصر رأيدال له لقضاء على حبي
الروايري فقال لي عيسى بن نوس المصري المعروف بلزاهدا في صور شالوكه لاقدا اجتماعي حال المراقبة
ولو نظرت اليها انظر لعلت تستفيد منها فدخلت صورا ولبايت عيشا وفي وسطى خرقه وليس على كفتي
شيء فدخلت المعصدة فاني خصصت فاعدت من مستغلي القبله فقلت طعمها فاني اياي فقلت ثانية وثلاثين اجمع
اي واب فقلت انك تكلم بالله الارددما على السلام فرجع الشاب واسه من مرقتة فخر الودع بل بان خفيف
الدين اقبل وياق من القليل الا القليل فغنم القليل الكثير يا بن خفيف ما اكل خفا حتى يفرغ فاني انا
قال فشدت بكني شط طاراس في المكان فبقت عندهما حتى ملية الظاهر والعصر فذهبوا وسمعتي
وعنا فاسا كن وقت العصر فقلت ففرغ من امره الى ولي بن خفيف نحن نحن من اصحاب ايس لاندات
العطفه فبقت عندهما ثلاثة ايام لا اكل ولا شرب ولا نائم ولا نائم ولا نائم ولا نائم ولا نائم ولا نائم ولا نائم
الثالث قلت في سرى منهنما ان يعطاني لعل انتبهم فلتبهم فوقع الشرب واسه وولي بن خفيف فقلت
بصحبتهن يذكر كذا انه في يومه فبقت هيته على فقلت بقلت اسكن الله ولا يفتك بسا قرة ولا سلا فم هذا
فهو مدرجا في اربعين الذين طلب على قلوبهم الاجل والالتفات في برق منهم منس لغير ذلك في لجره الا في
مراقبة الوعيز من اصحاب الدين وهم قوم غلب في اطلاع الله على ظاهره وظهره على قلوبهم

صدا ان واصله انخسر
عليه الطريق وقرب اليه
البيد وقال الجيد الواصل
هو الحاصل عند ربه وقال
روى اهل الوصول واصل
انه اليهم قلوبهم لهم
بحر طوبى القوي عندهم
من الخلق ابدا وقال
ذو النون ما رجع من وجع
الامن الطريق وما واصل
اليه احد فرجع عنه واصل
ان الاتصال والمواصلة شاد
اليه الشيوخ وكل من وصل
الى صفوا يقين بطريق
الذوق والوجدان فهو من

لم تدهشهم ملاحظة الجلال بل بقيت كلهم على حد الاعتدال متسعة لتلقت الى الاحوال والاعمال الا انها لم
 بممارسة الاعمال لا تتطوعن المراقبة نعم غلب عليهم الحياض الله فلا يقدمون ولا يجحدون الا بعد التثبت فيه
 ويعتبرون من كل ما يفتنهم به في التباين منهم هم يرون الله في الدنيا معالما عليهم فلا يجحدون الى انتظار
 القليل ثم يفرق في اختلاف المرحلين بالشهادات فانك في خلوتك قد تتعاطى الاعمال فيضرك لشيء او امر او تعلم
 انه مطلع عليك فتسقي منه فيصن بطولك وتراعي أو لا تراعي لاجلال وتعلم بل عن حيله فان مشاهدته
 وان كانت لا تدهشك ولا تفرق فانهما تخرج الحياض منك وتدينك على ذلك من الملوك او كبريين من الاكابر
 فيستفرقك التعظيم حتى تترك كل ما أنت فيه مستغفلا لا حاسنة فهذا يختلف مراتب العباد كما رتبة الله
 تعالى ومن كان في هذه المرحلة فصاح أن يراقب جميع حركاته وسكناته ونظراته وخطواته وبالجملة جميع
 اختياراته وله فيها نظران نظر قبل العمل ونظر في العمل أما قبل العمل فليظفر أن مظهره وتحررك بهله مظهره
 أهو لله مخلص أو هو في هوى النفس ومناجاة الشيطان فتتوقف فيو تثبت حتى تنكشف في ذلك بنو الخلق فان
 كان لله تعالى أمضاها من كان لغير الله سعيامن الله وانكشف عنه ثم لام نفسه على رغبته في هوىه وبهله اليه
 وعرفه فاسود فعلها وسعيها في فضيلتها واتمها بعد وتضها لمن يتدأركها الله بعصته وهذا التوقف في بداية الاور
 الى حد البيان واجب عند واحد من ان في الخبر أنه نشر لعمري كل حركة من حركاته وان صرت
 بلا نه وادوين الدوان الاول والثاني كيف والثلث ومن لم يأمل فعلت هذا كان عليك أن تفعل الاول
 أو لمك اليه بشيئك وهو انك قد سلمت من ان كان عايد ان يعمل ذلك ولا يستل من الدوان الثاني فقبل له
 كيف فعلت هذا فان الله في كل عمل شرط او حكمة لا يدرك قد قدمه وقته ومنته الا يصير فيقاله كيف فعلت
 صحتي أم يعمل ولن فان سلم من هذا الدوان الثاني وهو المطالبة بالاحلاص فيقال له ان عملت أو به الله
 خالصا فاف جوف لئلا الله فيكون أجرك على الله ولما آتاه من ثقتك فجزأ منه أم عملته لتال عاجل
 دنياك قد وقفتا تفصيل من الذين أم عملته بهو وغفلة قد سقط أجرك وحبط عليك ثواب عملك وان عملت
 لغيري قد استوجبت عقي وصافي إذ كنت عبد لا تأكل رزقي وترفع بعني ثم تعمل لغيري أما بمعنى أقول
 ان الذين تدعون من دون الله عبادة أمثالكم ان الذين يعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند
 الله الرزق واصدوه وعطأ أما بمعنى أقول ان الله لا يدين الخالص فاذا عرف العبد انه يصد هذا المطالبات
 والتوحيضات طالب نفسه على ان تطالب وأعد لسؤال جواب بلو لكن الجواب هو ان لا يبدى ولا يبعد الا بعد
 التثبت ولا يجرى جفنا ولا أغلة الا بعد التأمل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لحافظان الرجل يسئل من
 كل مائة وعن قته الطين بأصبعيه ومن لم يقرأه وقال الحسن كل أحد منهم اذا أراد ان تصدق
 بصدقة نظر وتثبت فان كان قته أمضاة وقال الحسن رحم الله تعالى عبد لوقف عندهم فان كان تفتي وان
 كان لغيره تأخر وقال في حديث سعد بن اوصاد سلطان ان الله عندهم اذا هممت وقال محمد بن علي ان
 المؤمن وقاف متأن وقف عندهم ليس كالمطبل ليل فهذا هو النظر الاول في هذه المراقبة لا يتخلص من هذا
 الا العلم المتين والمعرف فخالق تفتت أسرار الاعمال واقوال النفس ومكائد الشيطان في لم يعرف نفسه و به
 وعدوه وليس ولم يعرف ما وافق هواه ولم يعرف ينسوه وبين ما يحبه الله ورضاه في تبتوه وتو فكره وسكونه
 وحركته فلا يسئل في هذه المراقبة الا كثر من تركه من الجهل فيما ذكره الله تعالى وهم يحسبون أنهم
 يحسنون حسنا فلا تفلتن أن الجاهل يبدو على التعلم فيه يبدو جهل بل طلب العلم غرضه على كل مسلم ولهذا
 كانت ركعتان من علم أفضل من ألف ركعتين غير علم لانه يعلم آفات النفوس ومكائد الشيطان ووضوح
 الغرور وغيتي ذلك والجاهل لا يعرفه فكيف يصير ومنه فلا يزال الجاهل في تعبد الشيطان منه في فرح
 وشماطة فتعذب الله من الجهل والفتنة فهو رأس كل شقاوة وأساس كل خسار فحكم الله تعالى على كل عبد أن

رتبة الوصول ثم يتناولون
 فثم من يعبده الله بمرق
 الانفعال وهو رتبة في التخلي
 فيبقى بعده وفصل نصيره
 لوقفه مع فعل الله ويتفرج
 في هذه الحالة من التدبير
 والاختيار وهذا رتبة في
 الوصول ومنهم من يوقف
 فيه مقام الهيبة والانس
 بما يكشف قلبه به من
 مطالعة الجلال والجلال
 وهذا يقبل طريق الصفات
 وهو رتبة في الوصول ومنهم
 من رقى لتمام الفناء مستغلا
 على باطنه أقوال اليقين

واستدل على ما يمكن بها كمالها الامور واشبهت المرء بسير عدو له لا يمكن له فوته ويسوء فوته ما يمكن له بدو
 فذلك من دينك فلا تكثر به قولا فانك تتعبد نفسك اسفل ولكن سرورك بما قدمت واسطك
 على ما خلفت وشغلتا فتؤثرن وهلك فيما بعد الموت وعرضنا من قبل هذه الكلمات قوله ومن التوفيق
 التوفيق عند الحاجة : فاذا التفت الاول اليه راقب نظره في الهم والحركة اهل الله ام الهوى وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ثلاث من كن فيهن استكمل اعياله لا يتخلف في اقلوه ولا تراه يمشي من اجله واذا عرض له امر ان
 احدهما للدين والاخر للاخرة اترالاخرة على الدنيا واكبر ما ينكشفه في مكانه ان يكون ساسا
 ولكن لا يعبه فتره لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه : النظر الثاني للمراقبة
 عند الشروع في العمل وذلك بتفقد كيفية العمل ليقضي حق الله فهو يحسن النية في انما هو يكمل صوره
 ويشاطره على اكل ما يتكلم وهذا ملازمه في جميع احواله فانه لا يتخلف في جميع احواله عن حركة وسكون فاذا
 راقب الله تعالى في جميع ذلك قدر على عبادته الله تعالى فيها بالنية وحسن الفعل ومراعاة الادب ان كان فاعدا
 مثلاً ينبغي ان يعقد مستقبل القلة لقوله صلى الله عليه وسلم خير احوال الس ما مستقبل به القلة ولا يجلس متر بها
 الا يجالس الملوأ كذلك وملأ الملوأ مطلع عليه قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله جلست متر بمتر بعافى
 هاتما قول هكذا تفاس الملوأ فلم اجلس بعد ذلك متر بعاون كان يتم قيام على اليد اليمنى مستقبل القبلة مع
 سائر الاداب التي ذكرناها وانما هي اكل ذلك داخل في المراقبة لو كان في قضاء الحاجة فتر اعاده لا تاجها
 وقاء بالمراقبة فاذا لا يتخلو العبد لما ان يكون في طاعة او في معصية او في جراح فراقبته في الطاعة بالاخلاص
 والاكثر ومراعاة الادب وحراصه الا ان وان كل في معصية فراقبته بالتوبة والندم والاقلاع والحياء
 ولا تشغله بالتمكرون مكان في مباح فراقبته بمرعاة الادب في الشهور المنتم في التمتع بالشكر عليها
 ولا يتخلو العبد في جملة احواله عن بقاء لايه من الصبر عليه ولو نعمة فلا يلهي من الشكر ما يلوكل ذلك من المراقبة
 بل لا يترك العبد في كل حين عرض لله تعالى دايما فاعل يدره بمسارته او يحظره بامرته او يندب
 عليه ليعاين عهده اخراته تعالى ويسبق به عبادته او يباح فيه صلاح جسمه ولو يفسده وانه على طاعة
 ولكل واحد من ذلك حدود لا يبدى من المراقبة ومن يتعبد ودائه فقد ظلم نفسه فينبى ان يعتقد
 العبد نفسه في جميع اوقاته في هذه الاقسام الثلاثة فاذا كان فارغ من القرائن وقدر على الضمائل فينبى
 ان يلتزم افضل الاعمال ليستعمل بها من فته مزيج وهو قادر على دركه فهو مضمون والارباح تال
 جزاها للضائل فبدل ذلك ياخذ العبد من دنياه لاخرته كما قال تعالى ولا تس تعبدن من الدنيا كل ذلك اتعابا كن
 به ساعة واحدة من الساعات ثلاث ساعة مضت لا تب فيها على العبد كيفية انقضت في شقة او رفاة
 وساعة مستعملت تان ولا يدري العبد يعيش بها ام لا ولا يدري ما يضي الله فيها وساعة راهنة ينبغي ان
 يجاهد فيها نفسه ويراقب فيها بانه لم تانه الساعة انما تنتم تنصمر على فوائ هذا الساعة وان انته الساعة
 الثانية استوى في حقاها استوفى من الاول ولا طول اءله تسعة ستة فطول عليه العزم على المراقبة فيها بل
 يكون من وقته كانه في آخر انفسه فله آخر انفسه وهو لا يدري واذا امكن ان يكون آخر انفسه فينبى
 ان يكون على وجه لا يكره ان يدرك الموت وهو على تلك الحالة وتكون جميع احواله مقصود على ما رواه
 ابو ذر رضى الله تعالى عنه من قوله عليه السلام لا يكون المؤمن طامعا الا في ثلاث تزول عدا امرة
 لماش اوله في غير مجرم وما روى عنه ايضا معنى وعلى العاقل ان تكون له اربع ساعات ساعة
 بناجى فيها به وساعة تخلص فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يتخلو فيها للعلم والمشر فان
 في هذه الساعة عون على بقية الساعات ثم هذه الساعة التي هو لم يشغول الخواارج بالعلم والمشر لا ينبغي
 ان يتخلو عن عمل هو افضل الاعمال وهو الذكر والفكر فان العلم الذي يتناوله مثلاً من العجايب

منزلة طريق الوصول
 لا تقطع ابداً لا في غير
 الاخرة الا بدى فكيف
 في العمر القصير الذي يرى
 ومنها القبض والبسط وهما
 الحان شريعتان قال الله تعالى
 والله يقض ويبسط وقد
 تسكم بهما الشيوخ
 وأشار وابشادات هي
 علامات القبض والبسط
 ولم أجده ككشافه
 حيثهم انهم اكلوا
 بالاشارة والاشارة تغش
 الاهل واحببت ان اشيع
 الكلام فيهما لانه يتشوق

مالتفكر فيه وفعله كان ذلك أفضل من كثير من أعمال الجوارح والناس فيه أقسام قسم ينظر ون اليه
 بعين التمييز والاعتبار فيحسرون في عما تصنعه وكيفية تباطؤ قوام الحيوان فيه وكيفية تقدير الله لاسبابه
 وخلق الشهوات الباطنة عليه وخلق آلات السفر والشهوة فيه كما فصلنا في كتاب الشكر وهذا
 مقام ذوي الالباب وقسم ينظرون فيهم بسبب الكبر اهتوا يلاحظون وجه الاعتذار اليه ويودعهم
 لو استغفروا عنه ولكن يرون أنفسهم مشهورين فيهم مستحقين لشهرته وهذا مقام الزاهدين وقوم يرون
 في الصنعة الصانع ويتفكرون فيها لمة ان الخالق فتكون مشاهدة ذلك سيال تذكر ارباب من الشكر تنفتح
 عليهم بسبب موهو اهل القامات وهون من مقامات العارفين وعلامات المحبين اذا لم يجدوا في صفة محبيه وكلية
 وتصنعه نسي الصنعة واشتغل قلبه بالصانع وكل ما يريد العبد فيصنع الله تعالى في في التفرغ في الصانع
 بحال وجبان فقتله ابواب الكبر وذلك عز من حداد قسم رابع ينظرون اليه بسبب الرغبة والحرص
 فيستأنسون على ما ملتهم مشغورين فيهم بغير حرج بل بغير هم من جلت ويؤمنون منه ملائقة قواهم ويحيون
 ويؤمنون فاعله فيؤمنون الطيب والطيب ولا يعلون ان الفاعل الطيب والطيب ولقد ربه ولعل هو الله تعالى
 وان من فهم شيئا من خلق الله فيعرف ان الله فقد قدم الله وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا البهائم فان
 الله والبهائم في هذه المراتبة الثانية برأية الاعمال على القوام والاتصال شرح ذلك بطول وفيما ذكرناه
 تنبيه على المنهاج لمن احكم الاصول

(المرابطات الثلاثة لمصاحبة النفس بعد العمل ولتذكر غفلة الحاجة ثم حقيقتها)

(اما الغفلة) فتدور الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله قولوا لله تعالى نحن مسلمون وهذه اشارات الى
 المحاسبة على ما مضى من الاعمال ولذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه سبوا انكم قبل ان تعاسبوا ورتوها
 قبل ان توفروا وفي الخبر انه لما بالسلام جاسر بن قيس قال يا رسول الله اوصني فقال استوص بآل الله فقال نعم
 قال اذا هممت بأمر فقدر عاقبته فان كل شر قد ادمه ما كان غيبا فانه منه وفي الخبر يفي العاقل ان
 يكون له أربع ساعات في حساب محاسب نفسه وقد تعدى وقربوا الى الله جأئها المؤمنون لطكم تخفون
 والتوبة تنفري الفعل بعد الفراغ منه بالندم عليه وقد تعدى النبي صلى الله عليه وسلم الى الاستغفارة تعالى
 وآتوا اليه في اليوم مائة مرة وقد تعدى ان الذي ياتوا اذا هم طيف من الشيطان تذكر واذا هم
 مبصرون وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يضرب قدميه بالبرق اذا احبته الليل ويقول لنفسه ماذا فعلت
 اليوم وعن يمين من مهران انه قال لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة شريكه
 والشريك يحاسبان بعد العمل وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر رضي الله عنه قال لها
 هذا لوليت احد من الناس احب الي من عرجم قال اما كيف قلت فقلت علفت عليه قال فقال لا احد احب الي
 من عرجة نظر كيف قل بعد الفراغ من الكلمة فتدبرها لابلها بكلمة فقيرها وحديث ابي لمحسين شغل
 الطائر في صلاه فتدبر ذلك فعل ما تلصق صدقة الله تعالى في سائر جهاد العوض عمادته وفي حديث ابن سلام انه
 حمل حزمة من حطب فقيل له يا ابا يوسف قد كان في يدي لعلو غلما لما يكفونك هذا فقال اردت ان اجوب نفسي
 هل تذكره وقال الحسن المؤمن قوام هل في نفسه محاسبته وانما خلف الحساب على قومه محسبوا أنفسهم
 في الدنيا وانما شق الحساب يوم القيامة على قوم اتخذوا هذا الامر من غير محاسبة فحسب المحاسبة لئلا
 المؤمن يفتقر الى شيء عبيد يقول والله انك لم تحسبني والتمن حاجتي ولكن هبنا حيل في نسل وهذا
 حساب قبل العمل ثم لا يفرط منه الشيء فيرجع الى نفسه فيقول ما اردت بهذا والله لا تفتر هذا
 والله لا أعوذ لهذا أبدا ان شاء الله قال انس بن مالك سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول وتروح
 وتخرجت معي حتى دخل حائطاً سمعت يقول يبي ويبي سب مدار وهو في الحائط عرج من الحطاب أمير المؤمنين

الذلك طالبو محاسبة
 القول فيموا الله اهل (واهم)
 أن التيقن والبسط لهما
 وسم معلوم وقت محسوم
 لا يكونان في نفسه ولا يكونان
 بدو وقتها وموجها في
 أوائل حال المحبة الخاصة لال
 نهايتها واقل حال الصفة
 الخاصة في هو في مقام المحبة
 العامة الثابتة بحكم الايمان
 لا يكون قبض ولا بسط
 وانما يكون خوف ورجاء
 وقد يجد شبه حال القبض
 وشبه حال البسط وفان
 ذلك قبض وسط وأيس

[illegible]

هو ذئبانهم وهم عثره
فيلته قبضا واحه تزلز
فصل في نشاط وطبع
فعله بسطوا لهم والنشاط
يصفران من حصل النفس
ومن حورها البقاء صفتها
ولادت صفها الامارة بها
بقية على النفس يكون منها
الاكثر والنشاط والهم
وهي ساجور والنفس
والنشاط او تنوع موج
النفس ضد تلاطم بحر
الطبع فاذا ارتقى من حال
الحبة العامة الى الأوائل
الحبة الخاصة صير ذئال

اعلم ان العبد يكبرونه وقت في أول النهار يشارط فيه نفسه على سبيل التوسعة بالحق فينبغي ان يكون له في آخر النهار ساعسة يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها واسكنها كما يفعل التجار في الدنانير الشراك في آخر كل سنة ويشترأ يوم حرامهم على الدين وخوفهم ان يوتئهم منهم ما اياهم لكأنهم انغمروا في فوائده ولوحدهم ذلك لهم ذل في الآيات لا تملك فكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يخلق به من خطر الشقاوة والسعادة فبدلاً من هذه المسألة الامن العفة والخلان وقلة الترفيق يوجب ان يمتنع ذلك ومعنى الحاسب المسترشد ان ينفرد في المال في ايجاد انفسه ان يبين له ان يادمن النقصان فان كان من فضل حاصل استوفاه وشكره وان كان من خسران طالبه بيمينه وكفاهه ما كفى المستقبل فكذلك رأس مال العبد في دينه الفرائض ووجه التواضع والفضل في خسرانه المعاشية وموسم هذا التجار بجهة النهار ومعاملة نفسه الامارة بالسوء فليحاسبها على الفرائض أولا فان اذاعها على وجهها شكر الله تعالى عليه وورعها في مثلها وان فرتهم ان اصلها لها بقضاء ما ان اذاعها قصة كل هذا الجبران بالنوال وان ارتكب معصية اشغل حقها بتوابعها يومها على التمسك في مناهما يتدأ إليه ما فارق ما يحجب التجار شركه وكأنه يفتش في حساب الدنيا من الحبس والفترا في حفظه ما نحل الى يادته النقصان حتى لا يفتن في شيء منها فينبغي ان يبقى في غيبة النفس ومكرها ختم انداعها ستمكاره فطاعها اولا بتعصيع الجواب من جميع ما تكلم به من طول النهار ولا يتكفل بنفسه من الحسد ما يستولا في غير صفته التماسه هكذا عن نظره من هو خوارطه وافكاره موقية بموقودها كله وشبهه وفوقه من سكنه انهم سكت عن سكنه لم يسكن فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وضع صدقه رادى الواجب في كل ذلك القود محسوبة فليقله الباقي على نفسه فليثبت عليها وليكتبه على صحيفة قلبه كما يكتب الباقي الذي على شركه على قلبه وفي حيد حاسبه ثم النفس تفرم فكان ان يستوفيه منه الدين ايامه من اقبال الفرائض والصلوات وبها يبرهنه وبها يعاقبها بالحق على ذلك ولا يعلم شيء من ذلك الا بعد تحقيق الحاسب في الباقي من الحق الواجب عليه فاذا حصل ذلك اشتغل به بالمطالعة والاستيعاف ثم يفتن ان يحاسب النفس على جميع العمر وما وادها وساعسة في جميع الاوقات الظاهرة والباطنة كما تفتن من توبين الصيوت بالرقائق كان حاسبها بنفسه مغيب وما اذا هوس سن سنة فحسب امامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمسة ايام فحسب خذال بل يولي الى الملك باحد وعشرين

الغضب فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خرجت سباعا عليه فذا هو ميت فسمعوا قائلا يقول يا بك
وكنت الى الفردوس الالهى فكذلك ينبغي ان يحاسب نفسه على الانكسار وعلى مصيبت القلب والجوارح حتى كل
ساعة ولوروى السبد بكل مصيبة خرافى دار ملائكة دار قردة سيرة قريتين عمر ولكنك به سهل
في حفظ المعاصي والمكان يحفظان عليه ذلك احسانا فموتوا

(المرابطة الرابعة في معاقبة النفس على تقصيرها)

مهما حاسب نفسه فلم تسلم من مقارفة مصيبة وارتابك تقصير في حق الله تعالى فلا ينبغي ان يمله فانه ان
أهمل سهل عليه مقارفة المعاصي وانت بها تلصص وعصر عليه فطامها وكان ذلك سبب هلاكها بل ينبغي ان
يعاقبها فاذا كل لمة مشبهة بشهرة نفس ينبغي ان يعاقب البطن بالجوع وذلك انظر الى غير محرم ينبغي ان يعاقب
العين عن النظر وكذلك يعاقب كل طرف من اطراف يده بمنعه من شهواته هكذا كانت عادة سالكي طريق
الاشترقة فقدرى من منصور بن ابراهيم ابو جلابن المبادكلم امر انظر الى رضى وضع يده على فخذه فها هم يندم
فوضع يده على النار حتى يست وروى انه كان في بني اسرائيل رجل يشبه في صومعه فمكث كذلك زمانا
طويلا فشرقت الشمس فذاهو بامر اعدائه فتم لهم ما خرج وجلسه لينزل اليها فذكره الله بسابقة فقال
ما هذا الذي ارى يدان اصغر فرحت اليه وضو صممه انه تعالى فندم فلما اراد ان يمشى الى الصومعة
قال هات هات هات رجل خرجت تريد ان تعصى الله وتودى في صومعته لا يكون والله ذلك ابد افتر كمله لمة
في الصومعة تصبها الاطوار والارياح والنج والشمس حتى تغطت فسقط فسكر انه لعلنا نوازى في بعض
كتبه مكره ويحكى من الجنبه قال سمعت ابن الكريبي يقول صابني ليله جناية فاحسنت ان اغسل
وا كانت ليله نادرة فوجدت في نفسي تلوا وتقصير اذ تفتى نفسي بالتأخير حتى اصبر واخضع للماء واودخل
الجارح الى ارضى على نفسي فقلت واجبه ان اعمل الله في طول لجرى فصبته على حتى فلا جد في المسارعة اجد
الوقوف والتأخر آليت ان لا اغسل الا في مرة في هذا لبت ان لا نزعها ولا عصره ولا استحقها في الشمس
ويحكى ان غزوان و ان ايموسى كانى بعض من اعداء ما تكسفت جارية ففتقر البهاض وان فرغ فده فاعلم عين
حتى يقرن وقال انك العاقل ما يضرك وتقر بعضهم تلوا واحدة الى امر ان تغسل على نفسه ما لا يشرب
الماء البارد طول حياته فكان يشرب الماء الحار لينقص على نفسه العيش ويحكى ان حسان بن ابيستان
مر بقرعة فقال من يبيت هذه ثم قبل على نفسه فقال سألني عما لا يصنع ولا عاقبت بصومعة فقاموا اول
مالك بن سفيان جاعر باح التقيى سأل من ابي العاصم فقال له انك قتلت انا في يوم هذا الساعة هذا وقت نوم ثم
ول منصرفا فابتغله رسولوا فلما اتوا قتله كثر فجاءه الرسول وقال هو اشغل من ان يلهم حتى شيا اذكره فموتوا
يدخل المختار وهو به نبغته ويقول انا كنت وقت نوم هذا الساعة فكان هذا عليك بينه الرجل حتى شاموا
يدري ان هذا ليس وقت نوم تشككين بجالنتين انا ان الله على هذا الا تقص ابد الا اوسدك الارض نوم
حولا الارض حائل او لعلنا انا سواتك اما تسخين كم فوجين ومن غيل لا تسير ذكروا لعل يكره
لا يشرب بكان فلما ارى ذلك انصرف فوتر كنه ويحكى من غيم الحار الى انه نادى لعلكم يقيم فيها ثم سجدت
سقطت يده فيها فموتوا فاذى صنع من ملغوضي الله تعالى عه قال انظر الى رجل ذنوبه وروى
في الرضا فكان قول انفسه موق وناوهم اشدوا اذ علة باليل بطنه بيا نهاره يندم كذا كذا بصراى
على الله معلوم في ظل مشرفة فذا هو غلبت نفس فله الله انى صلى الله عليه وسلم فكيف بدنه الى
صنعت ما لعل فمكث تلك الابواب السماء ولقد باهى الله كمالا شكته ثم لاله به تزدوان انشكبه لعل الرجل
يقوله فاذن ادعى فاذن ادعى فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فقال اللهم اجعل اثمى زاده واجه
على الهدى امرهم لعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم سدد فقال الرجل اللهم اجعل اثمى زاده واجه

وذا قلب وذات نفس لزامة
ويتناول القنص والبسط
فبسه عند ذلك لانه ارتقى
من ذنبه الاعيان الى رتبة
الايقان وسأل الحبة الخاصة
فقبضه ملحق تارة وبسطه
أخرى (قال الواطلى
يفضلك عليك ويبسطك
فبهاه (وقال النورى
يفضلك يا بك ويبسطك
لا يواو اعداء وجود القنص
لمن هو رصة النفس وقلبتها
ومظهر والبسط لظاهر رصة
الناجب وقلبتهموا النفس
مدامت لواءه فتارة ملوكة

عاقبة بن قناد قيل الرجل كيف صنع بنفسك في شهرتها فقال ما على وجه الأرض نفس ابض الىتها فكيف اعطيت شهرتها ودخل ابن السكّلة الى داره الطائي حين مات وهو في بيته على التراب فقال ياد اود سمحت نفسك قبل ان تسجن وعذب نفسك قبل ان تعذب عالمي ترى لو لم يكن كنت تعبد لم اوعى وهيب من منيهان ورجلا تعبد ما تم دينه الى الله تعالى حاجة تقام سبعين بيتا ما في كل بيت احدى عشر مقبرة قال لمنتهى فليعلمنا رجعي الى نفسه وقال ما كنت ايت لو كل فليست لى اعطيت ما حشك قتل الهلاك وقال يا ابن آدم سمعتك هذه من عبادتك التي مضت وقد ضيقت اقم حشك وقال عبد الله بن قيس كنت في غزاة لنا حضر العدو فعمي في الناس فقلوا الى المصاف في يوم شديد الير واذ رجل امي هو يغالب نفسه ويقول اى نفسى اى شهيد مشهد كذا وكذا فقلت لى هلك وعياك فاطمعتك ورجعت اى شهيد كذا وكذا فقلت لى هلك وعياك فاطمعتك ورجعت والله لا عرضك اليوم على اقه اخذك اوترك فقلت لى اقمته اليوم فرمته فعمل الناس على عدوهم فكان في اولهم ثم ان العدو حلى على الناس فانكفت وراكان في موضعهم انكسروا مرات وهو ثابت يقاتل فوافقه اهل ذلك داه حتى را به صرعا فعدوهم ودا بنسعين او اكر من سبعين فطعنوا قد ذكرنا حديث ابي لطفة لما شققت قلبه في الصلاة بطائفي حاطقه قد صدق بالخطا فكلوا تلك وان عمر كان ضرب قدس بالوراء كل لى لى يقول ما ذا عملت اليوم وعين جميع اذ نزع راسه الى السطح فوقع بصره على امرأته فعمل على نفسه ان لا يرفع راسه الى السماء مادام في الدنيا وكان الاخضر بن قيس لا يفرقه المصائب بالليل فكان ينع اميعه فاعلمه يقول لنفسه ما حالك على ان صنعت يوم كذا وكذا وانكر وهيب بن اوردش على نفسه ففكرت فخرجت من على مدرسى عظم العثم جعل يقول لنفسه وعياك انما را بك النمر وراى محمد بن رداود الطائي وهو با كل عند افطاره خبز باقير على فقال لى لى كنت على فقال ان نفسى لى لى الى الخ من ذنوبى واذ اود ولد ما دام فى الدنيا فكذا كانت صورة اولى اطرز لمنهم والعباد انك تعبدك واهل واهل واهل على ما يدور منهم من سوء خلق وتغير في امر وتختلف انك لتتغيرون منهم فخرج امرهم من الاختيار وخواه انتم تمل نفسك وهى اعظم عدوك واشد طغيانا عليك وضروك من طغيانك اعظم من ضروك من طغيانك فان غابهم ان يوشوا هلك ما معيشة الدنيا ولو هلك لعانت المشيش الا تخرون فيه النعم القيم الذى لا آخره ونفسك على التى تنقص عليك عيش الاخرة على العاقبة اولين غيرها (المراطة الخامسة المجاهدة) وهو انه اذا حاسب نفسه فراحا قد عرفت بعضه فبين ان يعاقبها بالعباد الى الميت واولها تاتى بحكم الكل في شئ من الفضائل او يوردهم الاوراد فبين ان يودعها بتقبل الاوراد عليها ويزنه فانها من الوفاة جبرها فانها تودع كالقارط فكذا كان عمل عباد الله تعالى فقد عاين بن الخطيب نفسه حين فاته صلاة العصر في جماعة ان تصدق ما رضى كانت له فتم امانا ألف درهم وكان ابن عمرا اذا فاته صلاة فى جماعة احياها الى الله واخره صلاة الغروب حتى طلع كوكبان فاضروقتين وثلاثين ابرو يصوت كتمة الغمر فاضت رقة وكل منهم يعمل على نفسه صومعة او ارجع ماشيا او التصدق بجميع ماله كل ذلك مما باطله لنفسه من اخذها لها بما فيه نجاتها فان قلت ان كانت نفسى لا تلاوعنى على المجاهدة تولى الواطية على الاوراد فاسمى بعاجلة فاقلول سبيل في ذلك ان سمعوا وروى الانبياء من فضل المجتهد ومن اتقى اسباب العلاج ان طلب محبة عبد من عباد الله بمجتهد في العبادة فقلنا احواله وتعدى به وكان بعضهم يقول كنت اذا امرتى برفعة العبادة نظرت الى احوال محمد بن واسع والى اجتاده فعملت على ذلك اسبوعا الا ان هذا العلاج قد عثر ذقد فطر في هذا الزمان من مجتهدي العبادة اجتهد الاولين فبين ان يعدل من الشاهدة الى السماع فلا تفي نفع من سمع اسواهم ومطالعنا حارهم وما كانوا من المجهد الحمد وقد انقضت مهمهم وبقى اولهم

وإنما كثر القبر والبسا
باعتبار ذلك منها صاحب
القلب تحت حجاب نوراني
ليجود قلبه كأن صاحب
النفس تحت حجاب ظلماني
ليجود نفسه فإذا ارتقى من
القلب وخرج من حجاب
لا يقيد الحلال ولا يتصرف
فيه فيخرج من تصرف
القبر والبسا حينئذ فلا
تقبض ولا يبسا مادام
مخلصا من الوجود والنوراني
الذي هو القلب ومحتسقا
بالقبر من غير حجاب النفس
والقلب وإذا عاد إلى الوجود

ونعيمه الا لا بد ان يتضاعف ما اقدم ملكهم وما اشد حسرتهم لا يستدعي بهم فيجمع نفسه اياها لثلاث شهور
 مكثرة ثم ياتي المرتب بحال ينه بين كل ما يشتهي اياها لا يات بعد ذلك ثم ياتي من ذلك وعين نوردين اوصاف
 المنكرين ونقصاتهم ليس على روضة الريفي الاحتشاد اقتداهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
 الله امة اما يصعب الناس مرضى واهم مرضى قال الحسن ايهو تنهم العبادة قال الله تعالى والذين يزعمون
 ما اتوا فلو لم يوجهه قال الحسن يملكون ما علموا من افعال البر ويخافون ان لا ينصحبوا فلكل من عذاب الله وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طالع عمره موحد وعلمه روي ان الله تعالى يقول لا تكلموا بالعبادة
 بحيث يدين فيقولون الهنا خوفهم شيئا فاقوا موثرهم التي تلتفتوا اليه فيقول الله تبارك وتعالى فكيف
 لو راى عبادي لكافوا لشدوا جنادا وقال الحسن ادركت اقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يخرجون
 بشئ من الدنيا اقبل ولا يتأخرون على شئ منها يدبروا في كانت اهورى في اعينهم من هذا القرب الذي تلونه
 بأمر حكيم ان كان احدكم لم يعيش مره على ما طوى له ثوب ولا امرأه بصنعة طعام فطه ولا جعل بينه وبين
 الارض شافطه وادوكتهم علمين بكمهم وادخلهم اذاجهم اليسل فقيام على اطرافهم يفترون
 وجوههم فيرى دموعهم على خدودهم يتأخرون بهم في فكلكم رداهم اذا عملوا الحسن فخر حواياها وادوا
 في شكرها وسألو الله ان يتقبلها وادخلوا السيف من رزقهم وسألو الله ان يتقبلها وادخلوا السيف من رزقهم
 ذلك والله ما سلموا من القنوب ولا يحولوا لا بالمعزة ويحيى ان قوم ادخلوا على عمر بن عبد العزيز يعودونه في
 مرضه وادخلهم شرب ليل الجسم فقال عمر يا بني ما الذي بلغك ما رى فقال يا امير المؤمنين اسقاموا مرضا
 فقال سائلك بالله الا صدقتي فقال يا امير المؤمنين قد قت حلاوة الدنيا فوجدهم تفرغوا عن زهرتها
 وحلاوتها واستوى عندي ذهابها وجره لو كان في انظار لي مرضي وبوالناس يساقون الى الجحيم والنفار طامات
 قال الثعلبي ما رى وقليل حقيق كلما اناف في جنب ثواب الله وعقابه وقال ابو نعيم كل من ادوا الطائر
 شرب الفيتش ولا ياكل الخبز قبله في ذلك فقال من مضغ الخبز وشرب الفيتش فرائضه ان يادخل رجل
 عليه ويا فقال ان في سبع بيتك جزعكم وقاله يا ابن انسان ان في البيت سبعة عشر من يستأظرون الى
 السفق وكافوا يكرهون فضول السفر فيكرهون فضول الكلام وقال مجاهد بن عبد العزيز جاسنا في جحد
 ابن رز من غداة الى العصر الف التفت عتلا ليمر قبله في ذلك فقال ان الله عز وجل خلق الصبي ليعتزل
 من العبد الخصاله الله تعالى لكل من نظر بعرا عتلا ركبت عليه خطيئة وقالت امرأتهم وقدما كان
 هو جسد مروق الاوساة مستغفنان من طول المداومة لكت واثاته كانت لاجل خلفه فابى رحمة وقال ابو
 القرد اما لو لا ثلاثا احببت العيش هو اما احد الثلثة انه بالهوا والحبور فخلق خوف الليل وبجاسة الانواء
 يتقون اطياب الكلام كايته في اطياب الشر وكل الاسود ينزع يبعث في العبادت صوم في الحر حتى
 يخضر جسد مو بعصر فكان طعمة من قيس قوله لم تعذب نفسك فيقول كرامتها اورد وكان يصوم حتى
 يخضر جسد مو على حتى يسقط فدخل عليه انس بن مالك والحسن فقال له ان الله عز وجل لم ير لك بكل
 هذا فقال انما اتعبت لاولي لا اعد من الاستكثار شيئا الاحتشاد وكان بعض المجتهدين صلى كل يوم ألف
 ركعة حتى اقع من رجليه فكان صلى جالسا ثم ركعة فاعلى الصراحتي ثم ركعتين فالتفت كيف
 اوردت ليل بدلا عنك فالتفت كيف انت بسواك بل عبت القليلة كيف استنارت قلوبهم بل ذكر سواك
 وكان ثابت البناني قد سمع اليه الصلاة فكان يقول اللهم ان كنت اذنت لحدان على التي قبره فخذني ان
 امل في قبري وقال الجنة اياما رأت ابي عبد الله السري أتت عليه غلمان وسمعون سمناروي متطعنا الا في حلة
 الموت وقال الحرف بن سفيان قوموا بعصر اوما يصنع بفسه من شد حاجتها فحكوه في ذلك فقل لوما هذا
 عند دياره بالحق من ملافة الا هوهم غافلون غدا عتقوا على حظوظ انفسهم ونسوا حظهم الا كبر من

من الغنا والبقاء يعود الى
 الوجود النوراني الذي
 هو القلب فيعود القلب
 والبسط اليه عند ذلك
 وبه ما يخص الى الغناء
 والبقاء فلا قبض ولا بسط
 قال فلوس اولا القبيض ثم
 البسط ثم لا قبض ولا بسط
 لان القبيض والبسط يقع
 في الوجود فاما في الغناء
 والبقاء فلا ثمن القبيض
 قد يكون حقبة لا افرط
 في البسط وذلك ان الوارد
 من الله تعالى يرد على القلب
 فيقلل القلب منه ووما

و بهم في القوم من آخرهم ومن في عهد الخوازي قال سائر أبو محمد الخري بكنته فلم يزل ولم يتكلم ولم يستند
 الى جود ولا الى ما طاعوا به جود عليه فبرعه او بكر الكتاني فسلم عليه وقال يا أبا محمد قدوت على اعتكافك
 هذا فقال علم صدق باطني فأعاني على ظاهري فأطرق الكتاني وشي مفكر ومن منهم قال دخلت على
 فتح الموصلي فرأيت به قد قد قضي بي حتى رأيت الدموع تتعد من بين أصابعه فلو تيمنته فإذاموه
 فخالطها صغرة فقلت ولم بالله يا فتى بك الدم فقال لولا تلك الحقتني بالله ما أشرت لنفسي بكيت دما فقلت له على
 ما ذا بكيت الدموع فقال على غفلي من واجب حق الله تعالى وبكيت الدموع على ثلاثا يكون ما سمعت على
 الدموع قال فرأيت به بعد موت في المنام قلت ما صنع الله بك قال غفر لي غفلة في ذاصم في دموع فقال خري
 من ربي ورجل ولا في الخلق الجمع على ما ذا قلت يا رب على غفلي من واجب حقت فقال والله على ما ذا قلت على
 دموعي لأن الله لي غفلة في ما قدما أردت بهذا كما وعز وجلاني لقد مدحنا غفلة أربعين سنة بصحبتك
 ما نبأنا خطيئة وقبل أن نوما أراؤا سفرا فخلدوا عن الطريق فأتوا الى راهب منفر عن الناس فنادوه
 وأشرق عليهم من صومعة فقالوا يا راهب ما قد خطا بالطريق فكيف الطريق فأومأ رأسه الى السماء فسلم
 القوم ما أراد فقالوا يا راهب ما لنا نلوك فهل أنت عيبين فقال سلوا ولا تسكر وأفان التهللن برجع والعصر
 لا يعود والعاليل مشيت فجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب جلا انطلق غدا نمد عليكهم فقال على نيتهم
 فقالوا وصنا فقال ترو دواعي قدوسكم فان خير أفعالنا في البسمة ثم أرسدهم الى الطريق وادخل رأسه في
 صومعته وقال عبد الواحد بن زيد مررت بصومعة راهبين وهبان الصين فنادت بهما يا راهب فلم يجبي فناديته
 الثانية فلم يجبي فنادت بهما الثالثة فشرى على رءوسه لياذنا ما أبا راهب انما راهبين زهاب الله فيهما وموضع
 في كبريت توصب على لاث ورضي قد ندموا وحده على الآلة وشكر على نعم الله فواضع لفظة ثم وذل عزه
 واستسلم قدرته ونسج لهما في خوف فكر في حساب وعقبه فها رصا حول ليله فاشمأ سهره ذكر النار وسالة
 الجبار فذلك هو الزمان اجبراما انما لكاب مقور يست نفسي في هذا الموضع عن الناس الا شأهم قلت
 يا راهب بقاء الخلق قلم الخلق من الله بعد أن مر فوه فقال يا فتى قطع الخلق من الله الاحب الدنيا وبقيا
 لانهم جعل الماصي والذنوب والعاقول من رحمهم لمن تلبه وتاب الى الله تعالى من ذنبه واقبل على ما يقربهم من
 ربه وقيل له اود الطائي سمعت بك فقال يا فتى اذ الفارغ ولكن اويس القرني يقول هذه ليلة الكوع
 فجي الليل كما في ركعة واذا كانت الليلة الاثنية قال هذه ليلة السجود فجي الليل كما في ركعة وقيل لما تاب
 متبسة الهلام كان لا يتبنا الطعام والشراب فقال له امله وقت بنفسك قال الرق اطلب دمي اطلب قليلا
 واتهم طولا وبج حصر وقتا لم ط الاسجد والصفين الثوري هذا الصبي محمد القوم السري وعند
 للمات محمد القوم الثاني وقال جسد الله بن داود كل أحد من اذ لمع أربعين سنة طوى فراشه اكل كل انعام
 طول الليل ولكن كهمس بن الحسن على كل يوم الفركمة ثم يقول لنفسه قومي يا ما وكل شر فلما ضعف
 اقتصر على خمسمائة ثم كل بيكر ويقول ذهب نصف مالي وكانت ابنة الربيع بن خيثم تقول له يا فتى ما لي أرى
 الناس يملكون وأنت لا تسلم فيقول يا فتى ما ان أباك يخاف البيوت ولما رأت أم الربيع ما لي الربيع من
 البكاء والسرور نأته يا فتى لك قلت قبلا قال نعم يا أمه قالت فمن هو حتى تطلب أهله فيطو اعطك فوالله
 لو يعاون ما أنت خير حرك وعلوا اعطك فيقول يا ما هي نفسي ومن جيران أنت بشر بن الحرث قال سمعت
 خالي بشر بن الحرث يقول لا لي يا فتى جوفي وخوصري فضر به على فقال له أي يا فتى تأخذني حتى أسلم
 لك قليل حده بك قد دقني فبكت أي جوفي فبكت أي جوفي فقال له اهاويك أضاف أن يقول من أين لك هذا العقيق
 فلا أدري ايش أقوله فبكت أي جوفي معها وبكيت معهم قال عمر ورات أي ما يشر من شد الجوع وجعل
 بنفسه خسانة فافاض الله أي يا فتى املأ من تلتني فقد وافقه تقطعت كبدي عما أرى بك فسمعت يقول

وفرحا واستبشرا فسترق
 النفس السبع عند ذلك
 وتأخذ صبيها فادأمل أثر
 الزاود الى النفس طفت
 بطنها وأغرطت في البسط
 حتى تشال البسط نشاطا
 فتقابل بالقبض هقوب وكل
 القبيض اذ تشال لا يكون
 الامن حركة النفس
 وتظهرها بمفاتها وتأديت
 النفس وصعدت ولم تجر
 بالعناني نارة وبالعناني
 أخرى ما وجد صاحب
 القلب النفس وما دام
 روحه وانسه ورعاية

لها وأما بنت أبي لم تلد في وادئ حتى لم يدركها حتى قال عرو كانت أي تبكي عليه الليل والنهار وقال الربيع
 أنبت أو سافر جده جالساً قد وصل إلى العمر ثم جلس فقلت لا أشفعه عن التبع فكنت كمنه حتى صلى
 الظهر ثم دأب إلى الصلاة حتى صلى العصر ثم جلس ومنعه حتى صلى المغرب ثم فكت كاه حتى صلى العشاء ثم فكت
 مكانه حتى صلى العج ثم جلس فقلت صنف فقال لهم أني أو ذكيت من عين فلو لمعوس يملن لا تشبع فقلت حتى
 هذا منعه ثم جئت فترى رجل إلى أويس فقال يا أبا عبد الله فقال أويس كاتل من مرض فقال وماذا لويس أن
 لا يكون من مرضنا علم المرض أويس غير طاعهم وبنام المرض أويس غير نام وقال جدي حبيباً بطلان
 يعرف أن الجنتري من فوقه وإن النار تسر تحت كف بنام بينهما وقال رجل من النسل أنبت إبراهيم
 أدهم فوجوه قد صلى العشاء ففعلت أو قمف نفسه بعبادة ثم روى نفسه فلم ينقلب من جنب إلى جنب الليل
 كمنه حتى طلع الفجر وأذن المؤذن فوثب إلى الصلاة ولم يحدث وشوا لحال ذلك في صدري فقلت له رحل الله
 قدغت الليل كما مضى علمات لم تجد الوضوء فقال كنت الليل كله جالساً في وضوء الجاهل في صدري فقلت له أودع النار
 إحساناً ليل في ذلك نوم وقال ثابت البناني أو أكثر جلا كان أدهم يصلي في غير من أن يأتي فترثه الأجوا
 وقال كذا أبو بكر بن عياش أو يعين من لا يبع جنبه على فراش وتزل الماء في إحدى عينيه فكنت مشرب
 من لا يبع به أهله وقيل كدور دجيتون كل يوم خمساً بتركة ومن أبي بكر الطوسي قال كان وردني
 شديني كل يوم ليلة أفرق فيمخل فواته أحداً وحدي وثلاثين أو خمسة وأربعين ألفاً من تشكك الزوى وكان
 منصور بن الحنجر إذا رأى نكاحاً جلياً أصيب به يمسك عن الطرف فيخفف الصوت وطب العيون إن
 من كسبه جات فيه نار يبع ولقد رآه أمه هذا الذي نتم من ينقلب تبي الليل عاتته لا تنكح له ليل يابى
 أصبت نفساً لمكنت فكت تبتاً فيقول بيا له أنا لم يمسك بنفسي وقيل لعامر بن بسادة كذا صرنا على
 سهر الليل ونظما الهواجر فقال هو الآن في معرفت طعام النهار إلى الليل ونوم الليل إلى النهار وليس في ذلك
 خطير أمرو وكان يقول ما رأيت من الجنة طعام طاهراً ولا مثل النار تعلم ما هو ولكن إذا جاء الليل قال أذهب
 النار النوم فينام حتى صبح إذا جاء النهار قال أذهب من النار النوم فينام حتى صبح إذا جاء الليل قال من
 خاف دية صبح بعد النوم أصرى وله به منهم صحت عمن بعد القيس أو بعد أشهر فقرأت أنه
 ليل ولا تهاجر ويروي من رجل من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه لما صبح خاف على رضي
 الله تعالى عنه الفجر فلما سلم انقفل عن عينه وعلقه به فكت حتى طاعت الشمس ثم قلب يده وقال والله لقد
 رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأما اليوم شيئاً يشبههم كانوا يصحون مشايخاً صغاراً كانوا فمجدداً
 وقبلاً يتلون كتاب الله راوونين أقدمهم وجباههم وكانوا إذا ذكروا الله نادوا بجدد الشرف يوم الرب
 وهملت أعينهم حتى قيل فيهم وكان القوم يقرأون فلين مني من كل سوله وكان الوسم انحرف في ذلك حتى سوط
 في مسجديت يحرق به نيب وكان يقول لنفسه قومي قوامه لا تخف مني فكت حتى يكون الكلال لم لا مني وإذا
 دخلت أفتقرت ساول وطعوض به به فقول أنت أولى بالضر من داني وكان قولاً فقل الله سمع
 من الله عليه وسلم إن ست رواه دوناً كالأول أنه أزعجهم عليه من حامي حتى قالوا منهم قد انقروا وعدهم لا
 ولكن معونين لم يقدح قد ساء من طول الله لو انهم لا تهم فعدوا لله الله قد ماؤدهم بد
 وكان الله الله ضلعم على الساع لضره البرد وإذا كان في الصيف اضجع دحل "و" وخر
 فلا ينام وأما من هو ساجد والله من قول الله أن حب الله حب الله فقلت من بعد ذلك وقد ورد
 وكنت إذا قدوت بداني في شدة مني الله من السجدة فقلت وروما الهادة ذاهي "و" ولا تفتني وهي شراً
 في الله علينا وروا تاذب السجدة وتبني وتدمر ولا تفتني حتى تفتني في غير ذلك
 ذهبت إلى السوق فقلت أمر من جابتي لأوجع فخرت من جابتي ثم جئت وهي كهي دد لا تفتني

الاستبدال الذي يدل على
 القبض متعلق من قوله تعالى
 لكلاً أسوا على ما كنتم
 ولا تفسحوا بها آناكم
 فوارداً في ما دام موقوفاً
 على الروح والقلب لا يكف
 ولا يستوجب صاحبه
 القبض سيما إذا لطف
 بالفرح بالوارد بالوارد إلى
 الله وأما اللفظ بالوارد إلى
 الله تعالى فلفظ النفس
 واشتد منه من الفرح
 وهو من جملة المنوع
 منه في ذلك القبض في
 بعض الأحيان وهذا من

وذهبوا وقال محمد بن اسحق لما ورد عليه صاحب الرحمن بن الاسود صاحباً اثنتان احدى فدمية فقام يصلي على قدم
 واحد حتى صلى الصبح ووضوء العشاء وقال بعضهم ما خلف من الموت الا من حيث يحول بين وبين قيام الليل
 وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سيما الصالحين صفة الا لوان من السهر وعش العيون من البكاء وذبول
 الشغل من الصوم عليهم صفة الشاشين وقيل الحسن مابال محمد بن احسن الناس وجوا فقال لانهم حلوا
 بالرحمن فالتسهم نوراً من نوره وكلن علي بن عبد القيس يقول الهى خلقني ولم توارني في قبوتي ولا تخلي
 وخلقني عدوا وعلما عجزى من عجزى الدم وحطرت ابي ولا اراه تم قلت يا امسك الهى كيف امسك
 ان لم تمسكن الهى في الدنيا الهوم والاسزان وفي الاخرة العقاب والحساب فان الزاخرة الفرح وقال جعفر
 ابن محمد كان عتة بالغلام يقطع الليل ثلاث صبيات كان اذا صلى العتق فوضم رأسه بين يديه يتفكر فاذا مضى
 ثلث الليل صاح صيحة ثم وضح رأسه بين يديه يتفكر فاذا مضى الثلث الثاني صاح صيحة ثم وضح رأسه بين يديه
 يتفكر فاذا كان الصبح صاح صيحة قال جعفر بن محمد حدثت به بعض البصريين فقال لا تنظر الى صاحبك ولكن
 انظر الى ما كان قبيلك الصبحين حتى صاح وعن القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة تلاً عندنا بالمحسب
 وكان له أهل وبنات وكان يقوم فيملي ليلامو بلافاذا كان الصبح نادى باصلي صوته أم الركب العرسون
 آكل هذا الليل ترقدون أفلا تقومون فترحلون فتبوابون يسبع من ههنا بال ومن ههنا اعر ومن ههنا عاري
 ومن ههنا توشى فاذا طام الفجر نادى باصلي صوته عند الصباح يحمد القوم السرى وقال بعض الحكماء ان
 لله عبداً ثم عليهم فخر فوهم شرح صدورهم فطاعوا موثقاً عليه فسلوا الخلق والامر اليه فصارت قلوبهم
 معادن لصفاء البقيد وروحه لهم صفة قويات له طاعة فخران للقدرة فقس بين الانلاق مقبول ومردون
 وقلوبهم تجول في الماكوت وبذبحهم بآقوب ثم رجع ومعهم ما لو انهم من طائف الفواش وما لا يكن
 واصفاً ان يصفه فهم في باطن ابرهم كالبياح حسناوه في انظار من قابل يذولون لى ابراهيم فواضعا وهذه
 طرية لا يبلغ الهيا السكاف والاهو فضل الله وتيسر بشاه وقال بعض الصالحين بينما انا سري بعض جبال
 بيت المقدس اذ هبط الى واهناك فاذا انا بصوت قد صلاوا تلك الجبال تحية له ادى الى عال ثابت الصوت
 فاذا ابرؤة عليها صرير مكث فاذا انا برجل فاتم في ابردهد هالا به يوم بعد كل نفس ما جعلت من خير محضرا
 الى قوله وبعد ذلك الله نفسه قال فقلت خلفنا جميع كلامه وهو رددهد هالا به اذ صاح صيحة ثم مضى عليه
 فقلت واسفاه هذا لشقايتي ثم استقرت فاقته فأتى بعد ساعة فصحة وهو يقول اهو ذبلت من مقام الكذابين
 اهو ذبلت من أعمال البطالين اهو ذبلت من امراض الغافلين ثم قال انك شحمت قلوب الخاطئين والبلد
 فرمت آمال المتصرين وطمعتك ذلت نواب العارفين ثم نقض يده فقال ما لي ولا بنا وما لانا لى عليك
 يا دنيا يا بناتنا عسكتن والاف تعبك الى عسكتن فاذهبي واياهم فاخذى ثم قال ان القربى والمشية واهل النهور
 السائلة في القربى يولون وعلى الزمان يتنون فناديت يا بعداه انما هذا اليوم من افلك انظر فرغنا فقل وكيف
 يفرغ من يدنا الاولة وتبادر بخفاف سبها بالوت الى نفسه ام كيف يفرغ من ذهبتا يلمو بقيت آلامه
 ثم قال انت لهاول لكل شدة افرح وزلهام ثم انا عني ساعة وقرأو بد الهمن اقمه ما يكون فاعتسبون ثم صاح
 صيحة اخرى انشد من الاول وخرم غشا عليه فقلت قد خربت ورحمة فوثقته فاذهو يا بضر بتم افاق وهو
 يقول من انما خاطرى به لى اساءة من فضلك وخالني بسرك واعف عن ذنوبى بكرم وجهك اذ اوقفت بين
 يدك فقلت يا لى زجوه نفسك وتثق به الا كلفتى فقال عليك كلام من ينضك كلامه ودع كلام من
 اوقعت ذنوبه لى انى هذا الموضع من شاه الله لياهد البس ويجاهدنى فلم يجد عونا لى لجرى بما انا فيه غيرك
 فالى عني ياخدوع فقد صالت لى اسافى وميلت الى حدك شعبة من قلى وانا اهو ذبلت من شرك امر جو
 ان يه ذنوبى من خطيئة ويخلى على برهته قال فقلت هذا لى لله الخاف ان شفه فاعانبت في مرضي هذا فاضرفت

الطاف الذلوب المرجوبة
 للقبض وفي النفس من
 حركاتها ومساكنها وثبات
 متعدد من حجة للقبض ثم
 انخوف والرحالة لاهما
 صاحب القبض واليسطولا
 صاحب الانس والهيسة
 لانهم من ضرورة الاعيان
 فلا يتعدان واما القبض
 والبسط فيتعلمان عند
 صاحب الاعيان لتقصان
 الحقا من القلب وعند
 صاحب الغناء والبقاء
 والقرب لقلبه من القلب
 وقد يرد على الباطن قبض

وتركهم قال بعض الصالحين بينما أنا أسير في سبيل الله أتيت تحتها فإذا أنا بشيخ قد أتصرف على فقال لي يا هذا قم فإن الموت لم يمت ثم هاهنا في وجهه فابتعد فحسنته وهو يقول كل نفس ذاتة للموت اللهم بارك لي في الموت فقلت وفيما بعد الموت فقلت من أين عباد الموت ثم قرأوا الحمد ولم يكن له في الجنة المستتر ثم قال ما من لوجه عنت الوجوه وضوحه بالنظر إلا أنموالا قلبي من الحق لعلوا أجروني من قبل التوبين فعدا عندك فقد أدنى إلى الحياة منك وسلك في الرجوع من الأعراض عنك ثم قال لولا الحظ لم يسمي أحسب ولولا غفلتني بسط فحما عندك أملي ثم مضى وتركني وقد أنشدوا في هذا المعنى

فصل الجسم مكتب الغذاء • ترابضة أو بطن وادي
ينوح على معاصي فاضعات • يكدر قطرها صفو الزناد
فإن حاجت مغاورة وزادت • قدمونه أغنى بالعباد
فانت عما آلقه عليهم • كثير الصنع من زلل العباد
ألقن التلذذ بالفراش • إذا أقبل في حل حسن
منيب فمن أهل وصال • يسبح إلى مكان من مكان
لجعل ذكره يعيش فردا • وينظر في العبادة بالأمان
تلذذه تسلوة أن يولي • وذكر للفؤاد وباللسان
وهند الموت يأتيه شير • يشر بالجملة من الهوان
فيذكر ما أراد وما نعى • من الرأى في غرف الجنان

وقبل أيضا

وكان كزبن وبرية ضمت القرأ في كل يوم ثلاث مرات ويصاحبه في نفسه في العبادة غاية المهادة فقبل له قد
أجودت نفسك فقال كم عمر الدنيا قبل سبعة آلاف سنة فقال كم مقدار يوم القامة ثم سئل بحسن أنفسه
فقال كيف يجوز أحدكم أن يعمل سبع يوم ثم يأمن ذلك الوعد في المثلو عشت عمر الدنيا وأجبت تسعة
آلاف سنة وتخطت من يوم واحد كذا مقدار بحسن أنفسه فكان يحس كثيرا وكنت بالريضة فيه
جسد رافك وبجرك فغيره والآن تحولا غاية لها فكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مراعاة النفس
ومراقبتها فما عرفت نفسك عليك وامتنعت من الواطئة على العبادة فطالع أحوال ولاعه منه فدهر
الآن وجدها لم يسلو وتودت على مشاهدته اقتدى بهم فهو أنجع في القلب وأبعث على الاقتداء فليس
الخير كالعبادة وإذا عزت من هذا ما لا تغفل عن سماع أحوال هؤلاء فسلم تكن إلى غرضي وشيخ نفسك
بين الاقتداء بهم والكون في زمرة منهم وغبارهم وهم الغلاء والحكاء وذو والمبار في الدين وبين الاقتداء
بالجالية الغافلين من أهل عصرك ولا ترض لها أن تغتر في سلك الحق وتفتقر بالانشغال بالانسياق وتز
مخالفة المسئلة فإن حدثت نفسك بأن هؤلاء جال أتوا به لا يثقوا الاقتداء بهم فطالع أحوال الله
المبشدة ان وقت لها يأنه لا تستعني أن تكون في أقل من امر الله تسمر برجله في صبر من امر الله في امر
دينها ودينها وولد كذا الأس - ذهبن أحوال الهم وإن قد روى عن حبيبة العبدية أنها كانت إذا مدت
العقبة قامت على سبع لها وشدة هاهنا تدور هاهنا دارت الهمة فدهرت مجوده بدمعها من وسعت
الموتك أم لمها وشلا كل حبيب بعبادة هذه فمضى يزيدكم فقبل على سلاتها دمع العبدية ثم أتته
هذا اليل فداود وهذا النهار فداست فداست فمضى في هذا من دمع العبدية ثم أتته
لهذا في يوم ألبسها بفتى وزنتها لتهرب من ذلك من حزن في نفس من حزنك وصبرك من
و روى عن عمر أنها كانت تحب الليل وكنت مكشوفة بجردها مكشوفة بجردها مكشوفة بجردها مكشوفة بجردها
فقال العابدون دجى الليل بسنة والرحمة والرحمة وفعل معك فبينا هي سالت لاهرب أن تعلى في ول

وبسط ولا يعرف سببهما
ولا يفتنى بسبب القبح
والبحسب الأعلى قليل الخطأ
من الصالح الذي لم يحكم علم
الحال ولا علم المقام (ومن)
أحكم علم الحال والمقام
لا يفتنى بسبب القبح
والبحسب وربما يشبه عليه
سبب القبح والبسط كما
يشبه عليه الهم بالقبح
والانشاء بالبسط والتمام
ذلك من استقام قلبه ومن
صدم القبح والبسط
وارتقى منها ما نفسه
مطمئنة لا تتفقد من

جوهراً غير واجب البص
ولا يسلاط بحرطه لمن
أدوية الهوى حتى يظهر
منه السطو وبما صار
مثل هذا القبض والبسط
في نفسه لامن نفسه فتكون
نفسه المطمئنة بطبع
القلب فيسرى القبض
والبسط في نفسه المطمئنة
وما لقلبه قبض ولا بسط
لان القلب مقبض بشماع
نور الروح مستقر في دعة
القرب فلا قبض ولا بسط
(وسمى الغلو البقاء)
قد قيل الغناء أن يبقى من

زمره السابقين وأن ترفع يدي في طريق في درجة التبريد وان تحققي بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرءاء
وأعظم الغلظة وأكرم الكرماء يا كريم ثم فخر ساجدة فيسمع لها رجس ثم لا تزال تدعو وتبكي الى العبر
وتألم بصبر من بسط ملكك أنت هديس شعرة فكنت أرى ما تمنع من النباحة والبكاء فقلت لصاحبني
لو أنتم أذا قلت غامر نالها رقت بنفسها فقال أنت وذاك قال فأنتم أذا قلت لها رقت بنفسك وأصرفت
عن هذا البكاشيا فكان لك أقوى على ما تريد قال فكنت ثم قالت واثقة بلودت في أنبي حتى تنفذ دموعي
ثم أبعد ما حتى لا يتسقى طار من دم في جرح حسن جوارح واثق بالبكاء ما في بالبكاء فلم تزل ترد دواني
لي بالبكاء حتى غشي عليها وقال محمد بن معاذ حتى امر آمن المتعبات قالت رأت في منامي كأنني أدخلت
الجنة فذا أهل الجنة قيام على أبوابهم فقلت ما شأن أهل الجنة قيام فقال لي قائل خرجوا ينظرون الى هذه المرأة
التي زخرت الجنان فعدوها ضلت ومن هذه المرأة فقيل أمسودا من أهل الأيكة يقال لها شعرة قالت
فقلت أخوتي والله قالت فيمنه أنا كذلك إذ أقبل علي على خبيثة تعاليمها في الهواء غلاماً أيتها لايت يا أخوتي اما
ترى من مكاف من مكاف بلود عذبه ولا فأخشي بك قالت فسمعت اليها قائلة بان لقد صومك ولكن
اسخطني حتى أشتت أراي ما من قلبك وقدى حبة الله على هواك ولا يصرك متى تمت وقال عبدالله بن الحسن
كانت لي جارية يتر ويوت كنت بها جفاك كافي في بعض الليالي نائمة في حجري فاشتبهت بالنفس فتألم أحدنا فقلت
اطلبها فذا هي ساجدة توهي قول بجعل لي الأمان فترت لذوي فقلت لها لا تقول بجعل لي ولكن قول بيحي
لكن فقلت يا ولدي بجعل لي من الشرك الى الاسلام وبجعل لي يافا عيني وكسر من خلقه نيام وقال
أبو هاشم القرشي فقلت علينا امرأة من أهل اليمن يد لها سر به تزلت في بعض دارنا قال فكنت اجمع لها
من البزل أتيها وشبهها فقلت وما لحادمي شرف على هذا المر نماذا تصنع قال فأشرف عليها فأمرها تصنع
شئاً غير أن الترد طر فها من السماء وهي مستقبلة القبلة تقول خلقت سر به ثم قدز بها نعمت من حال الى
حال وكل أحوالها حستة تقول بلا تلك هذا جعل وهي مع ذلك ترضع لسطك بالتوب على معاصيك قلته
بعد قلتم أراها قلتي الما ترى سوء فعالها وانت مليم خير وأنت على كل شئ قدير وقال ذا والنون المصري
نصر جث ليته من وادي كنعان فلما لوت الوادي إذا سواد مقبل على وهو يقول وبدا لهم من افقه ما لم يكونوا
يحتسبون ويوسكن فلما قرعني السواد إذا هي امرأة عليها حبة موقوفة بيدها كوة فقالت من أنت غدير
قرع مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل وجد مع الله غريب قال فكنت لتقولها فقالت لهما الذي أبكاك
فقلت قد وقع الغلو الذي داقدت فرح طاسر ع في تجلحه قالت فان كنت صاد فاعلم بكيت قلت رجل الله والصادق
لا يتكى قالت لا قلت ولم ذلك قالت لان الكفر راحة القلب فكنت منجها من قولها وقال أحد من علي استأذنا
على عبيرة فجيها فلما زنا الباب فلما علمت ذلك قامت لتفتح الباب لنفسها وهي تقول اللهم اني أهو ذلك من
جاء بشغلي عن ذكرك ثم فكت الباب ودخلنا عليها قلنا لها يا أمه الله ادعي لما قالت جعل الله قرأك في بيتي
الغفرة ثم قالت لانه كنه عطاء السلي أو بين سنة فكان لا ينظر الى السماء فانت منه قلته فصر مشاط عليه
فأصابه فتق في بطنه فبالت عبيرة فاذ رقت أساهم تخص وباليها إذا عصت لم تعد وقال بعض الصالحين
خرجت يوم الى السوق وهي جارية شبيهة فاحسنتها في موضع يتاحسبه السوق وذهبت في بعض حاجتي
وقلت لا تترجى حتى أذهب اليك قال فأصرفت فلم أجد لها في الموضع فأنصرفت الى منزلي وأنا تأسد بدا الغضب
عليها فلما رأتني عرفت الغضب في وجهي فقالت يا ولدي لا تعجل على انك جالس في موضع لم أرفقه فذكر الله
تعالى نعمته ان خشف في ذلك الموضع فجمعت لقولها وقلت لها أنت مرة قالت ساسلمت كنت أأخذ من
فيكون لي احزان وأما الآن فقد ذهب في أحدهما وقال ابن العلاء السدي كانت لي ابنة عم يقال لها برة
تسددت وكانت كثيرة القراءة في المصنف فكلما أتت على آية فذكر التور بكت فسلم تزل تبكي حتى ذهبت

اهل من احدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد خفقت اماره بالسوء فباليه الى الشر فمر من الجبل ومرت
 بتركه ليقوموا فلو قد وهدهد سلاسل القهر الى صيادهم ولوناته ومعه من شهورهم لوطها من لانتها فانه
 لهبته بصحت وشركه تظفر بها بعد ذلك وان لانه بها التي بين والما تبه والعسل والملاحة كانت نفسك هي
 النفس الواهمة التي اقم الله بها ور جوتان تصير النفس الملعنة المدعوة الى ان تذبل في زمير تصاد الله
 وانه مرضية فلا تظن ساعة من تدكرها وما يتهاولا لا تستغلن بوظ غيرك ما لم تستغل الا بالوظ نفسك
 اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام بان مريم غطت نفسها فان تغطت فغط الناس والا فاسمعي مني وقال
 تعالى وذكر فان الذي كرى تغص المزمين وسلك ان تغبل طلبا فتر مندها جهلها وغيابها وانها اذا تغرز
 بطعناتها وهدايتها يستدانها واستنكافها اذا نسبت الى الحق فتقول لها يا عيسى ما اظلم جهلك فبصرت
 الحق كموالذ كموالظت وانت اشد الناس غيا ووقحا اذا نسبت الى الحق فتقول لها يا عيسى ما اظلم جهلك فبصرت
 الى احدا حسما على القرب فمالك تفرح وتضكيز وتشتغل بالبهو وانت مدعوة لهذا الطلح الجسيم
 وعسل اليوم تغتطفين او غدا فاراك ترين الموت يعيدوا برأه الله رب انا ما علمنا ان كل ما هو آخر غيب وان
 البعد ما ليس بات انا ما علمنا ان الموت يأتي بغتة من غير تقدم رسول ومن غيره واعد قوم اطاغوا له لا ياتي
 في شي دون شي ولا في شئ دون شئ ولا في صيف ولا في صيف دون شئ ولا في ليل ولا في ليل دون نهار ولا ياتي
 في الصبي دون الشاب ولا في الشاب دون الصبي بل كل نفس من الانفس يمكن ان تكون فيه الموت فجاءه فان
 لم يكن الموت فجاءه يكون المرض فجاءه ثم يفضي الى الموت فمالك لا تستعدين الموت وهو اقرب اليك من كل
 شيء ما تدبر في قلبه تعالى اقرب اليك من كل شيء ما تدبر في قلبه ما يتهم من ذكرهم ورجعهم
 يحدث الاستعصام وهو بلعبر لاهية تدورهم ويحك يا عيسى ان كانت حواء تلك هي مصيبة الله لا تعقل ان الله
 لا يراك فاما عاقبهم كفركم وان كان مع علمك بظلمه عليك فما اشدوه فاحكوا على حياتهم ويحك يا عيسى
 لو اوجبه لك صيد من صيدك بل انهم اخوانك مما تتركهم كغف كان غضبك له لم يوقظك له في جسارة
 تعرضت لقتله وخصمك وسد بقلبه القتلين انك تطيق هذه هيات هيات حوي في نفسك ان الهالك البطر
 من اليم هذا به حاجتي سادتي الشمس اوفيت الجاه اقر في اصبحت من النور ليتبين لك قدر طاقتك ام
 تغترين بكرم الله وقضاه واستغفاه عن طاعتك وعبدك فكيف لا تتولين في كرم الله تعالى في مهمات دنياك
 فاذا قصدك عدوك لم تستعين الجبل في دفعه ولا تسكنه الى كرم الله تعالى واذا ارهقتك حاجتك في شوق من
 شهوات الدنيا مما لا ينفع الا بالدينار والدرهم فمالك تتزين الى روضك طلبا وتحصيلها من وجوه الجبل فلم
 لا تتولين في كرم الله تعالى حتى يتركك على كثر او يحضر هذا من عبده فيجعل اليك حاجتك من غير سعي منك
 ولا طلب اغتصيب من الله كبري الا تحردون الدنيا وقد صرفت ان سنة الله لا يدبيل لها ولن بالاشرة
 والدنيا واحد وان ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا عيسى ما يحب فافلك ودعائك الباطل فالك ذنن الاعيان
 بل اسلكوا اثر الخاف فطاهر ذلك اليك بل اسلكوا من الدنيا خاصة وصرفك عن السعي فيها فاكذبته بالفعال
 واصبحت تتكلمين على طلبها كتاب المدهوش للسهر وكل امرالا تحرك اليك سلك فاعرفت منها
 اعراض الغرور واستحق ما هذا من علامات الاعيان لو كان الاعيان بالسان فلم كان المناقون في البرك الاسفل
 من النار ويحك يا عيسى كمالك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا ماتت اختلفت وتخلصت وهيات اغتصيب
 انك تتركين سدى اتم تكو في خلق من في بني ثم كنت لمة فخلق فسوى اليك ذلك شاد على ان يبيح الموتى
 فان كان هذا من افعالكم فما كقولك واسمك انما تفكر من انه مما خلقك من نطفة فخلق فتدرك ثم
 السيل يسرك ثم امكن فقولك احكذ بينه في قوله ثم اذاه انشرك فان لم تكو في كذبة فمالك لا تأخذ من

(وصدي) ان هذا الذي
 ذكره هذا القائل هو مقام
 صفة التوبة النصوح وليس
 من الغناء والبقاء في شي
 ومن الاشارة الى الغناء
 ما روى من عباده بن عمر
 انه سلم عليه انسان وهو في
 الطواف فلم يرده عليه
 فسلكه الى بعض اصحابه
 فقال له كان ترأى الله في
 ذلك المكان (وقيل) الغناء
 هو الغيبة عن الاشياء كما
 كان فقام موسى حين تجلى
 به للجبل (وهذا لما روى)
 الغناء هو التلاشي بالحق

حذرك ولأنهم يود بانفسرك في أقدار طاعتك بآلة يضر في مرضك لصبرك سمعوا كتبوا جاهد نفسك
 فيه أسكن قول الانبياء ما يؤيد به الصبر وتقول الله تعالى في كتابه الذين أكل عندك ثم يراهم من قولهم يدي
 يجره من حدس وتحمين وتلن مع تصدق من شغل وصبر وعلى الحبالة لو انصرف لطف بان قولك عتري يا
 زبيبت لطف في الحال من غير مطالبة بدليل وبرهان أسكن قول الانبياء والعلماء والحكماء وكافة الاولياء
 اقل عندك من قول صبي من جملة الانبياء أم صار حرجهم وغلايلهم وانكاهوا وتوهموا ومقامها وسببها
 وجوهها وأصحابها عتريهم الصبر عندك من صغر ولا تحسن بألمه الاوهام وأقل منها هذه افعال العظاميل
 لو انكشف لها من حاله انكوا منك ومخسر وأمن عتلك فان كنت بانفس قد عرفت جميع ذلك وأمنت به
 فمالك تسوق في العبد والموت لك بالمرصاد وله من عتلك لمن غيره ولا تخشاه أنت استحيال الاجل وهذا الخلق
 وعدن بالامهال ما تيسر اقتنن أن من يعلم الهداية في حبس العقبة يبلغ وقد وصل في تمام العقبة بان
 خلش ذلك فأما عتلك أرايت لو سافر رجل ليعتق في القرية فقام فيها سنين متصلا لا يجد فيه
 بالضعف السنة الا انصرف عندو جوعه الى وطنه هل كنت تضحك من عتلك وتنه ان تعقبه النفس مما يطبع
 فيه عتقرية أو حسيان ان مناصب الفقهاء تتال من غير تفتة اعتماد على كرم الله سبحانه ثم هي ان المجد
 في آخر العمر تأخروا موصل الى القرية الملائع لظلم اليوم أخرجه في لا تستن في هذا من أوسى اليك
 بالامهال في المأمور من الماد توما الباحث على التسو فدهله سبب الهمز من عتلك فهو انك لا تفهم
 من التعب والمثقة أنت تظن من روميات لا لتصرف في مخالفة الشهوات هذا لم يخطئه الله تعالى ولا يخطئه
 فلا تكون الجسمة قط الاصغر في الكار والكون المكلوكا خيفة على النفوس وهذا هو وجوده اما
 تتألم من ذلك تعدن نفسك وتقول في هذا عتلك الفداء والفساد وما فكيف يوجد له امل ان الله الذي
 جام صوره وما كان في حكم الامس لا بل يحزن من هذه اليوم فانت غدا عنه أعمز واجهر لان الشهوة كالشجرة
 الراسخة التي تعبد الله بسببها لا تاعمز البعد من قلبها الضعف وانها كمن يحزن من قلع شجرة وهو
 شاب قوي فانها هي السنخا في مع العلم بان طول المدثر يد الشهوة قوتو رسوخ ويزيد القاع متجاوزا
 فما لا يقدر عليه في الشباب لا يقدر عليه في المسيب بل من العناء باضة الهرمون التعذيب به ذيب القيد
 والفتيق الرب يطيل الاختناء فاذا جد وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك فذا كنت ايها النفس لا تفهم هذه
 الامور والمجبة تزين الى التسو في مخالفة هذه الحكمة واية حجة تزد على هذه الحجة وتعلم ان تزوين
 ما عتق من الاستقامة لا حصى على لغة الشهوات وقوله صبر على الامور المشقة فدا عتق وتكون واقع
 اعتناك ان كنت صادقة في ذلك فاطلي التتم بالشهوات الصافية عن الكدور ان الله تعالى لا يولد ولا يملع
 في ذلك الجنة التي كانت ناطرة لشهواتك فالظن لها في مخالفتها فسر أكله تمنع أكله وتقول في عقل
 مريض أشا عس عليه الطيب يترك الماء البلاد ثلاثة أيام لم يعم وبها يشربه يؤول عمره ويؤخر الله ان يشر
 ذلك مرض من مرضه من انقطع عليه شر به طول العمر في مشقة العقل في قضاة حق الشهوة أصغر ثلاثة
 أيام ليقوم طول العمر مدة في شهوته في الحال خوف من ثم الثلث ثلاثة أيام حتى يزره ألم الله فانه لا يملكه
 يوم وثلاثة أيام يوم وجميع عتلك لا ضافة الى الابد المنكى هذه همه أهل اليه عذاب أهل النار على من
 ثلاثة أيام بالاضافة الى جميع العمر وان طالته مدة وابتنى شري لم يملكه من الشهوات ليعتد ذو حرب
 مدة أو ألم النار في ذلك جهنم في لا يطيق المرير الى ثم الجاهد كلف عليه ألم عذاب الله في الشهوة في من
 النظر لنفسك الا لا تخرج في أول حق الى اما انك فرائض في وقتك في هذا اليوم الحاسن في معرفته جسم
 قدر التواب والعقاب واما الحق اليك في عتلك على صبر الله تعالى وصغره من غير ما تمت في مكره
 واستدواب واستغفاره من عبادته مع انك لا تتدين على كرمه في انفسه من الخير وحبه من انك لا تخطئ

والبقاء هو الحضور مع
 الحق (وقال) الجنيد الغناء
 استتمام الصلوات من
 أو صافلت واشتغل بالكل
 من بكيت وذل ابراهيم
 ابن شيان صل الغناء
 والبقاء يدور على انحصار
 الوجودات وحده العبودية
 وما كنت فيه هذا فهو من
 الخلق والزيادة (وقال)
 الخراز ما سلامة انساني
 في علامة من ادعى الغناء
 فخاب خطفه من الدنيا
 والاشوق الامن لله تعالى
 (وقال أبو سعيد الخراز)

واحدة تسبحهم بل الخلق بل توصل الى غرضك فذلك يجمع الحيل وهذا الحيل تستحق لقب الحماقة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكبر من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والا حق من اتبع نفسه
هو اوتحيى الى الله الا انى ويحك يا نفس لا ينبغي ان تترك الحياة الدنيا ولا تفرط في الغرور فانظر الى نفسك
فما سر كل هم لمترك ولا تضيقاتك ولا تأس معودة ما ذممتك نفس فقد ذهب بعضك فاعظمي
العصاة الستم والفراغ قبل الشغل والفتنة قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحياة قبل الموت واستعدي
لاخرة صلى قدر بقايتك فيها يا نفس اما تسمعين الشتاء بعد طول مدته فجمع بينه القوت والكسوة
والحطب وجبب الأسباب ولا تكتفين في ذلك على فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من غير جبق ولا يد وحلب
وعيد ذلك فانه قادر على ذلك افقتلن ايها النفس انزهر برجعت اخف برودا واصر مدد من زمهرير الشتاء
قتلن ان ذلك دون هذا الا ان يكون هذا كذلك وان يكون بينهما مناسفة في الشدة والبرودة افقتلن ان
البرد يجو منها بغير معنى جهل كما يندفع برد الشتاء الى الجبال والناوسات الاسباب فلا يندفع من النار ويردها
الى جحيم التوبس دون ذلك الطاعن وانما كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء أن خلق النار وهذا لطريق
ان يندفع عنك البرد فادب دون حسنه كيان كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء أن خلق النار وهذا لطريق
استقرار جهنم بين يدي يذوق جرحتى دفع برد الشتاء من نفسك وكان شر ما الحطب والنجمة ما يستقى عنه
حاف من مولك وانما تشربته نفسك اذ لم تسيلا اذ لم تسيلا اذ لم تسيلا اذ لم تسيلا اذ لم تسيلا اذ لم تسيلا
وانما على طريقك الى الخيال فن احسن فلفس ومن أساء فلفس او افغى عن العليل ويحك يا نفس انزعي عن
جهلك وقسي آخرتك بديك فاما خاتمك ولا يتركك الا كفس واحدة وكبدنا أول خلق عقده وكبدنا كرم
تودون وسنة انه تعالى لا تعد من ايتاد بلا تشويلا ويحك يا نفس ما اراك الا أفت الدنيا وانست بها فصر
عليك مغلقها وانتم مقلة على مقاربه او تو كدين في نفسك ودينها فاحسب ان الغاية من عقاب الله ووابه
ومن أهوال القيامة وأحوالها فانت مؤمنة بطول المعرف بملكوت ربك ما اراك الا أفت الدنيا وانست بها فصر
نفس من الجانب الآخر قد بصر الى وجه طاهر يعلم أنه يستغفر ذلك قلبه ثم يشعر بالصلالة الى مغلقه انه هو
مدد ومن الغلام من الحق اما تعلم ان الدنيا والملك اللطيف ما لك فيها الا الجواز وكل ما فيها الا صاحب المنازل
بها بعد الموت والملك قال السيد البشر صلى الله عليه وسلم ان روح القدس تغشى روحى أحب من أحببت
فانك مغلقه فاعمل ما شئت فانك تجزيه وعش ما شئت فانك تميم ويحك يا نفس اما تعلم ان كل من بلغت الى
ملاذ الدنيا يا نفس بلع من الموت من ورائه فانما يستكر من الحسرة عند المضائق وانما يتز ومن السم
المهلك وهو لا يدري أو ما تنتظر من الى الذين ضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وعلوا كيف أوثر الله ارضهم
ويديهم اضعافهم امارتهم كيف يجمعون مالا يا كلون وينون مالا يسكنون ويؤمنون مالا يدركون ينفى
كل واحد قصر امره فوالله الجنة السماوية مقره في جنة وفتح الارض فهل في الدنيا حق واتكاس اعظم من
هذا يعمر الواحد دنياه وهو مرتجل عنها جنانا عتريا خزنه وهو صائر اليها اقطعا ما تسقين يا نفس من
مساهمة ولا الخلق على حمايتهم واحسب انك لست ذات بصيرة فتندى الى هذه الامور وانما غلبت الطبع الى
التشبه بالاعتداف فتدعى عقل الانبياء والعلماء والحكام بعقل هؤلاء المكين على الدنيا وتقدم من الفريقين
من هو اعقل عندك ان كنت تتقدم في نفسك العقل والذكاء يا نفس ما أحبب أمرك واشد جهلك وأظلم
طغيانك عبيلا كيف تعين من هذا الملام والواضحة الخلية ولعلك يا نفس أسكرك حب الجواهر هلك
من فهمها أو ما تفكر من ان الملام معنى له الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسب ان كل من صلى
وجه الارض سجدة وطاعك أمة تعرفين أنه بعد حين سنة لا يقين أنت ولا أحد من على وجه الارض
من عبدك وسيدك وسيأتي زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كاتى على الملوك الذين كانوا من قبلك فهل

أهل الفناء في الفناء صحتهم
ان يصعب علم البقاء وأهل
البقاء في البقاء صحتهم ان
يصعب علم الفناء هو واعلم
ان أكل الشيوخ في
الفناء البقاء كثيرة فيها
اشارة الى فناء الخالقات
وبقاء المواقف وهذا
تقتضيه ما توبه النصوح
فهو ثابت بوصف التوبة
وبعضها يشير الى زوال
الرقبة والحرص والامل
وهذا يقتضيه الزهد
وبعضها اشارة الى فناء
الاصناف المذمومة وبقاء

تخص منهم من أحد أو سمع لهم ذكرنا فكيف تبين بانفس مايقى أبدا لا يجد إلا بقي أكثر من خمسين سنة ان
 بقى هذا ان كنت تعلم كل ملك الارض من ملك الشرق والغرب حتى أذنت لك انك لا تملك ان الاسباب
 كيف وأيا ديارك وشعارتك أن وبسلكك أن أمر صلتك لي أمر دارك ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 لا تتركين الدنيا رغبة في الاخرة ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 كثرة عتلتها وقوام سرعة ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 ان ساعدتك فلا تخلو بملك من جاعتن المودع والمودع يسبقونك هاوز دون عليك في نعم هاوز في عتلافك
 الدنيا بسببك هاوز لا الانشاء ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 المقربين من النعيم والصدقة في حياور رب العالمين أبدا لا تترك في نصف النعالي من جنة الحق
 الجاهلين أما ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 واقترب الموت ورد النذر في ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 به الموت ويحك بانفس ما لك الأمان به ودعني بضاعتك ان اتعرت فها هو قد ضعت ان تروا ففصلان ففصلان ففصلان
 عرك على ما مضت منها لا تكتف بصرة في حق نفسك فكيف اذا ضعت اليقين وأصرت على عادتك أما تعلم
 بانفس ان الموت عودك والقربيتك والقراب ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 بانفس ان صكر الموت عندك على باب البلاد ينتقلونك وقد ألوا على أنفسهم كلهم بالأمان المظلمة لهم سم
 لا يبرحون من مكانهم مالم يأتوا ولهمهم أما تعلم بانفس لهم يفتنون الى جنة الدنيا ومايتعلاو بدارك
 ما فرط منهم وأنت في أمتهم يوم من عرك لا يصح منهم ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 تبين أما لك في الفضة والبطانة ويحك بانفس أما تبين في زين ظهرك الفناء وتبارزين في الفسار
 يا فظاخم أنتسعين من الخلق ولا تبين من الخلق ويحك أهو أو لا تظهرين عليك آثار من الناس
 بانفس وأنت متعلقة بالدار التي تدعي انك أنت متعلقة به ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 المذنب أنت من المذنبون العذر لا تظهر غير هافظ تعلمين في تعاهير عرك وأنت في ربيعة في نفسك ويحك
 بانفس لو عرفت نفسك في العزة ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 حادوا لا يلبس بقولك الى حشر يدو يضر بل ومع هذا أنت تبين في نفسك ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 وأما برأس لكن الى في يدك وكيف تبين بهما سمع كثر تطايلك وزلل ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 واحدة بعد ان صدمت انفسه وأوحى آدم من الجنة ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 ما أذكرك ويحك بانفس ما أذكرك ويحك بانفس ما أذكرك ويحك بانفس ما أذكرك ويحك بانفس ما أذكرك ويحك بانفس ما أذكرك
 فتعطين ويحك كم تعطين ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 عنها أما تقدرين الى أهل القبر وكيف كانوا جمعوا أكثر ما يروا مسدوا له لواء عدة أصح بهم وروا بانفس
 قورا وأهلهم قورا ويحك بانفس أما تبين عزة أما لك الهم نظرة ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 من المخلدين هم أجهات سماعتهم ما أتى ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 الارض ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 محدودة اليك بسواد الأوان وكل أوجوه يشرى بالذئاب في لخطم في الدم أو قبل من الدنيا
 أو برحم منك البكاء والحب كل العبدك فيض انك مع ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 تخرجين كل يوم في الدنيا ولا تخرجين في نفسك عرك وما ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 الا تخرجين في الدنيا ولا تخرجين في نفسك عرك وما ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان
 مؤل اذ لا يملكه ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان ففصلان

الوصاف المحمود وهذا
 يشبه تركه النفس
 وبعضها لشره في حقيقة
 الفناء المطلق وكل هذه
 الاشارات فيها معنى الفناء
 من وجه ولكن الفناء المطلق
 هو ما يتولى من أمر الحق
 سبحانه تعالى على العبد
 فيجب كون الحق سبحانه
 وتعالى على كون العبد
 وهو ينقسم الى فناء ظاهر
 وفناء باطن ففناء
 الظاهر فهو ان يتجلى الحق
 سبحانه وتعالى بطريق
 الافعال ويطلب من العبد

من جهاتك فاحذري يا ابن النفس المكينة يا آلي الله فبصلي نفسه ان لا يترك عبدا امره في الدنيا ولم
 حتى يساه من عمله فحقه وجليه سره وعلايته فاطقري يا نفس يا بدن تقصين بين يدي الله ويا لسان
 قصين وأعدى السؤال جوابا لوجوب اوعا على شيتك في ايام صار لا يام طول الوقت دار زوال العار
 مقصود في دار حزن ونصب لدار نعيم وشاد اعلى قبل ان لا تعلى اخر من الدنيا اختيارا وروح الارواح
 قبل ان تخرج منها على الاضطرار ولا تخرجي يا صاعدك من زهران الدنيا قرب سرور ومعيون ورب
 مهيون لا يشرع في قلبه الا في شمر يصفك ويخرج ويلهو ويخرج فردا على ويشرب وقد حقه
 في جلب الله من وفود النور فيك فارق يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسمك لها اضار او روضك لها اختيارا
 وطلبك لا تخربا تدارا ولا تكوني من بعض من شكر ما اودى منق الى اذنه في باقي وبنى السور ولا
 ينهى واعلى يا نفس انه ليس الدين عوض ولا الاعمال بدل ولا الجسد خلف ومن كانت مطبقة السبل
 والتهالكه يساره وان لم يسره فاعلى يا نفس بهذا المظنون قبل هذه النصيحة فان اعرض عن الموصلة
 فقد رضى بالنار ودارك بمساريتك ولا هذا الموصلة ما كانت السوا تفقد عن قبول الموصلة
 فاستغنى عنها بدوام التعمد والقيام فان لم تزل في الدار النارية على الصيام فان لم تزل في الدار النارية على الصيام فان
 لم تزل في الدار النارية على الصيام فان لم تزل في الدار النارية على الصيام فان لم تزل في الدار النارية على الصيام فان
 خلقت القلوب على ظاهروها من غوطي نفسك على النار فخلق الله الجسد وخلق لها هلا وخلق النار وخلق
 لها هلا فكل ميسر لخلق له فان لم يبق قلب على الموصلة فاعلى من نفسك والقنوط كبير من الكبار نعوذ
 بكنه من ذلك ولا سبل لك في القنوط ولا سبل لك في الراجع اسناد طرق الخير عليك يا ذاك اعتذر اوليس
 برجاء فاطقري لا تنزل رأتك من على هذه الصيغة التي يا ليت ما اهل تسبح منك بدعة رحمة منك على
 نفسك ان سمحت فسنتي السمع من بحر الحفص في ذك وضع الرءاء واطمحي على الناحية والكاه واستغنى
 بالروح الراجح واشتد الى الكرم وادنى الاسعة ولا تلي طول الشكاه فانه ان رحم منك
 فيك فان سمعتك ففعلتو بليلك قد ففقت وغداك قد طال وقد اطعمت منك الجليل وادع منك
 العليل فلا مذهب ولا مطلب ولا مستغاث ولا مهرب ولا ملجأ ولا ملجأ الا الى مولك فافزى اليه يا مخرج
 وانحى في ففقتك على قدر علم جهلك وكثرة ذنوبك لان رحم المتضرع القليل وينت الطالب المكارف
 ويجيد دعوها ففقتك قد اصحت اليه اليوم مضطرة والى رحمتك عاتقة وقد ففقتك السبل وانفذ عليك
 الطرقة واطعمت منك الجليل ولم تصح فيك العفلات ولم يكسر التوبيع فالطوبى عنه كرم والمسؤل جواد
 والمستغاث وروفا والرجو اسعة والكرم فاقص واله فوشام وقول يا ارحم الراحمين يا رحمن يا رحيم
 يا حليم يا عظيم يا كريم يا ذا النيب المصير يا الحري ما اتى لا اقلع يا الهامجادى الذى لا تسبى هذا مقام المتضرع
 المسكين والبائس الفقير والضعيف الحقير والهالك الغريب في فعل اغاثي وفرجى وارنى آثار رحمتك واذا قنى
 ويدفعك ومغفرتك وارزقني قوة سمك يا ارحم الراحمين اقدمه يا اكرم عليه السلام فقد قال وهب بن منبه
 لما ابطع الله ادم من الجنة الى الارض مكث لارتقا له دمة طالع الله عز وجل عليه في اليوم السابع وهو
 محزون كتيب كظيم منكس راسه وادعى الله تعالى اليه يا ادم ما هذا الجهد الذى اربى لك قال يا رب عظمت
 مصيبتى وراحتى في خلقتى واخر جنت من ملكوت ربى فصر فى دار الهوان بعد الكرامة وفى دار الهوان
 بعد السعادة وفى دار النصب بعد الراحة وفى دار البلاء بعد العافية وفى دار الزوال بعد الثبات وفى دار الموت والفناء
 بعد الخلود والبقاء فكيف لا اتى على خلقتى فادعى الله تعالى اليه يا ادم الم اسطقت لنفسى واحلتك دارى
 ونحستك بكرامتى وحذرتك خطي الم اسطقت ليدى ونفخت فيك من روحى واسجدت لك ملائكتى فصيت
 امرى ونسيت عمى وتعرضت لخطي فوعزنى وجلالى وولات الارض وجالا كلهم مثلك بعبدوتى

اختيارا واداه فلا يرى
 لنفسه ولا غيره فعلا لا
 بلحق ثريا خذ في المعاملة
 مع الله تعالى بحسبه حتى
 سمعت ان بعض من اقيم
 في هذا المقام من الغناه
 كل يسقى اياما لا يتناول
 الطعام والشراب حتى
 يجرده فعل الحق به
 ويقين الله تعالى له من
 يطعمه ويغنيه كيف شاء
 واحببوا هذا المسمى فانه
 لانه نفس من نفسه وعن
 المتبر نظر الى فعل الله تعالى
 بضاهل غير الله والغناه

الذين يذكر الله قائلوا قد اوحى الي جنوهم ويذكرون فخلق السموات والارض وبنما خلقت
هذا المخلوق فقال ان جاسوسى الله عن حال قوما يتكبرون الى الله عز وجل فقال انى صلى الله عليه
وسلم فكبروا في خلق القبولات يتكبروا الى الله فانكم ان تقدر واقدروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اننى على قوم ذات يوم وهم يتكبرون فقال لهم اكلتم لانتكلمون فقالوا يتكبرون فخلق الله قوما وجعل قال
فكذلك قالوا لا يتكبروا في خلقهم ولا يتكبروا وانهم فلان بعد القرب اربابا يخافون رايها مناهوا رايها
فوقهم سيرة الشمس اربعين يوما ما خلق من خلق الله عز وجل لم يصر الا طرفة عين فلما اوحى اليه ان الله
فان الشيطان منهم الا ما يدرون فخلق الشيطان اولا فالوا من آدم قال لا يدرون خلق آدم اولا وعن
عطاء قال انطلقت يوما ثلث مائة من عبادى الى الله عز وجل فقالوا يا ربنا ما فعلنا فقال يا عبيد
ما فعلتم من طريقتا قالوا قلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنا وفسادا فقال ان من عبادى خير بنا عبيد
نحو ربنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيك وقت كل امره كان عبيدا اثنان في ليلتي حتى مضى جلده
جلدي ثم قال ربى انى استدلى ربى عز وجل فقال الى الربية فتوسلتهما ثم قام صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق له ثم بعد
حتى بل الارض ثم انطلق على جنبه حتى انتهى الى باب بل وذهبه صلاة لمع فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله
لنا ما قدم من ذنوبنا ثم اتوا فقالوا يا بل يا بل وما غفرت لنا انى وقد ازل الله تعالى على في هذه الآية انى
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لا يا بل لا الى الالباب ثم قالوا بل بل قرأوا ولم يتفكر فيها
فقبل للوراء ما عابها المتكبرون قال ربى عز وجل ويكلمون وعن مجاهد بن واسع بن حسان من اهل البصرة
ركب الياض وبعدهم اذى فربا لها من عبادة اذى فخالها كان من امره ارجع في ناحية البيت يتفكر وعن
الحسن قال فذكر ساعة من غيرهم فيماد ليله وعن الفضيل قال الفكر مرأى ترك حسناتك وسيتأتك وقبل
لا ابراهيم انك تعلم الفكرة فقال الفكرة نفع الصلوة وكان مغفلين من هيئة كثير ما يغفل عن قول القائل

وكان ضدي أن ذلك من
الشرك الخفي فقال لي هذا
يكون في مقام الغناء ولم
يذكر أنه هل هو من الشرك
الخفي أم لا ثم ذكر حكاية
مسلم بن يسار أنه كان في
الصلوة فوقف اصطولة
في الجامع فترجم لهدنها
أهل السوق فدخلوا
المسجد فرأوه في الصلاة ولم
يخش بالاصطولة ووقفوا
فها هو الاستغراق
والغناء يا ذا ثم قدس
وعاود حتى لم يه
متيقنا بالغناء ومنابر وما

[illegible]

يزيد الخوف وقال ابن عباس التفكير في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو الى تركه
وروي انه تعالى قال في بعض كتابه لعلنا نعلم كلام كل حكم ولكن انظر الى حكمة وهو هذا
كلهم وهو الى حكمة فكلهم لو كلامه حمدوا وان لم يتكلم وقال الحسن ان اهل العلم لم يزلوا
يعودون بالذكري الفكر والفكر على الله كرحي مستعققة اقلوهم فنطق بالحكمة وهذا اعين
نطق كلنا قواد الطائر وحده الله تعالى على سطح في ليلة فراقه فكلهم في ملكوت السموات والارض وهو
ينظر الى السجدو يستحي في وقع في دار جلالة قال فوشحلب الدار من ثرائفه عز باو يده سيف وبن
انه لم يفلح انظر الى داود وجع ووضع السيف في يده من ذاك الذي طرحت من السيف قال ما عرفت بذلك وقال
الجند اشرف المجالس واعلاها المجلس مع الفكر فمبدأ التوحيد والتكليم بسم المعرفة والشرب
بكاس الميمون بحر الوداد والخطر بحسن الظن بالله عز وجل ثم قال بالهائم بحال ما جاهلون شراب ما الله
طوبى من رزقه وقال الشافعي رحمه الله تعالى استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستبصار بالفكر
وقال ايضا صفة الظرف الامور نجاة من الغرور والعمى في الرأي لا تمن التفرغ والندم والروية والفكر
يكشف عن ما ازوم الضلعة وشاورنا الحكمة في ثبات النفس وتوق البصيرة فليقبل ان تعزم وتقبل
ان تهتم وشاور قبل ان تقدم وقال ايضا الفضل اربع احوال الحكمة ترواها في الفكرة والثانية
العفة وقوامها في الشهوة والثالثة التوقف وقوامها في الغضب والرابعة العدل وقوامها في اعتدال قوى النفس
فهذه احوال العلماء في الفكر وما سر احد منهم فذكر حقيقة بلو بيان بمجاهدا

«(ان حقيقة الفكر وتفرقه)»

اعلم ان معنى الفكر هو احضار معرفتين في القلب يستمر منه معرفة فالتوهم انه ان من مال الى الطائفة
واثر الحيلة الدنيا واراد ان يعرف الا لا آخره اولى ولا يثام من العاجلة فلهذا طرقت احوالها ان يسبح
من غير ان لا استرة اولى بالادمن الدنيا فقلو يصعد من غير بصيرة متبعة الا من فهم يعمل الى
ايثار الاسترة اعتمادا على مجرد قوله وهذا يسمى تقاد ولا يسمى معرفة والطريق الثاني ان يعرف ان
الايق اولى ولا يثار ثم يعرف ان الاسترة اولى فيحصل له من هاتين المعرفتين معرفة تامة وهو لا يتخبر
أولى بالادمن ولا يمكن تحقيق المعرفة بن الاسترة اولى ولا يثار الا بالمعرفتين السابقتين فاحذر المعرفتين
السابقتين في القلب وتوصل الى المعرفة الثالثة يسمى تفكيرا واعتبارا وقد كراوا نظراته وتبدروا
اما التبدرو والتأمل والتفكير اراته تزداد على معنى واحد ليس تحتها معنى مختلفة ومما لم تذكر
والاعتبار والتأمل نفس مختلفة المعاني وان كان اسهل المعنى واحدا كما ان اسم الصارم والمهندو السيف
يتوار على شيء واحد ولو كان باعتبارات مختلفة فالصارم يدل على السيفين حيث هو قد قطع ولتعدد يدل
عليه من حيث نسبة الى موضوعه والسيف يدل دلالة مطلقة من غير اشتراطه فلهذا لا يثار فكل ذلك
الاعتبار فخلق على احضار المعرفتين من حيث انه يعرف منهما الى معرفة تامة فلو لم يتبع الجور ولو يمكن
الوقوف على المعرفتين فيخلق عليه اسم التذكر لاسم الاعتبار واما التفكر والتفكير فيقع عليه اسم
حيث ان فيه طلب معرفة تامة فمن ليس صلب الشرة في الاستدلال على ما يراه في التفكير فلهذا عند
وليس كل من ذكره تفكيرا وفائدة التذكر كراوا المعارف في القلب ثم جردت عن القلب وهو
التفكير فكثير العلم واستجاب معرفة ليست متصلة فهذا هو المرقين في التفكير فلهذا يراه
اجتمعت في القلب واودعت على ترتيب ثم صرنا معرفتنا في معرفة تامة في المعرفة فحصلت معرفة
أشوى واودعت مع معرفة أخرى حصل من ذلك نتيج أخرى هكذا يتبادر نتيج وتتبادر المعنى حتى
الفكر الى غير نهاية وانما تسد طر يزاد المعارف بالوقت والوقت هذا من يتدرج على استمراره

وقلنا ولا يغيب عن كل
ما يحري طبعين قول وفعل
ويكون من اقسام الغناء
أن يكون في كل فعل وقول
مرجعه الى الله وينتظر
الاخف في كليات امور
كون في الاشياء باقية لا يتبدل
فتسلك الاختيار منتقلا
لعمل الحق وان وصاحب
لا تتأخر ولا الحن في كليات
امور وما يصح في الله باطنه
في حجبها من دون ما يمكنه
الله تعالى حتى وهو صفة
في تصرف يتذكر كيف
شاه وزاد لا يمتنع ففعل

في جميعه حتى به الى الغيبة والكذب وحلول الكلام والى الهوى والبسده عنوان ذلك انما يسمعون زيد
ومن عمر ورواه يعني ان يعترفه ولا اعتزال او بالهوى عن المنكر فهما كل ذلك في تفكر في طبعه انما
يعنى الله تعالى فيما لا كل والشرب لما ذكره الا كل من الحلال فان ذلك مكر وعندها يقولون وشبهوا
في صلاح الشياطين عدا الله واما ما كل الحرام او الشبه في نظر من ان مطعمه وملبسه وسكنه ومكسبه وما
مكسبه ويتفكر في طريق الحلال ومداهنه ثم يتفكر في طريق الحلية في الاكسائه منه والاحتراز من الحرام
ويقرب على نفسه ان العبادات كلها ذات مقصد كل الحرام وان كل الحلال هو اساس العبادات كلها وان
الله تعالى لا يخليل صلاة عبد في غيره درهم حرام كلوردا الخيرة فهو كذا يتفكر في اضافته في هذا القدر كتابه
عن الاستقصاء فهم يحصل بالمتفكر حقيقة المعرفه هذه الاحوال اشتغل بالراقية طول النهار حتى يحفظ
الاضاء عنها (و اما النوع الثاني وهو الطاعات) فيختار اولاً في الفرائض المكتوبة عليه الله كيف
يزيدها وكيف يعبر سها من التصلوات والتضرع وكيف يعبر بصلاته بالترافل ثم يرجع الى هـ وهو وضو
فيتفكر في الاعمال التي يتلقاها بما يجب عليه الله تعالى فيقول له لان العين خلقت للفرق في ملكوت السموات
والارض عبرة واستعمل في طاعة الله تعالى وتنظر في حجاب الله واستغفره صلى الله عليه وسلم واما تادري ان
اشغل العين بمحذات الفرائض والسنة فلا أضل واما تادري ان انظر الى فلان المطيع عين التظيم فادخل
السرو على قلبه وانظر الى فلان الفاسق عين الارذال وانظر الى حبيبتك من مصيبتك فلا أضل وكذلك يقول
سبحه اني تادري على استماع كلامه هـ او استماع حكمته هـ او استماع قراءته هـ كرفالي اعطيه وقد اتم
الله علي به واودعني لاشكره تعالى ا كثر نعمة الله علي به ضيعه ا واطع له وكذلك يتفكر في اللسان ويقول
ان تادري ان اتقرب الى الله تعالى بالعلم والوعظ والتودد الى قلوب اهل الصلاح والسؤال من احوال
النعمان وادخل السرو على قلبه يد الصالح وعمر والعالم بكلمة طيبة وكل كلمة طيبة فاعلم باصدق وكذلك يتفكر
في ما يقول ان تادري اني انا صدق بالمال الفلاني فاني مسفر عنه ومنهما احسنت اليه رضى الله تعالى عنه
وان كنت محتالاً الان فاني قال في ثواب الايتاء احيى حسنى الى ذلك المال وهكذا يقش من جميع اعضائه
وجسمه وبنده وامواله بل من دوابه وغلظه واولاده فان كل ذلك ادواته واسبابه ويسعدني ان يطلع الله
تعالى به ليقب نية يدين الفكر وحيه الطاعات المكتوبة ويتفكر فيما يرغبه في العبادات تلك الطاعات ويتفكر
في اخلاص النية فيقول يطلب له امانان الاستقصاء حتى يركبهما على نفسه وعلى هذا سائر الطاعات (و اما
النوع الثالث فهى الصفات الملهكة التي عملها القلب) فيعرفها بما ذكرناه في ربيع الملهكات وهى
استيلاء الشهوة والغضب والبخل والكبر والعجب والى ما هو حسد وسوء الظن والغفلة والغرور وغير ذلك
ويتفقد من قلبه هذه الصفات فلن نلن ان قلبه منزه عنها فيتفكر في كيفية استحقاقه والاستشهاد بالعلامات
عليه فان النفس ابدته بالخبر من نفسه وتختلف فاذا اذنت التواضع والبرا من الكبر فيبني ان يقرب
بعمل حرمه مطلى السوق كما كان الاولون يعبرون به انفسهم واذا اذنت الحلم تعرض للغضب بانه من غيره
ثم يعبر بها في كظم الغاظة وكذلك في سائر الصفات وهذا تفكر في أنه هل هو موصوف بالصفة المكرة وهام لا
ولذلك علامات ذكرناها في ربيع الملهكات فاذا اذنت العلامة على وجهها تفكر في الاسباب التي تسبب تلك
الصفات عنده وتبين ان مشاهدته من الجهل والغفلة ونحو ذلك كذا في نفسه عجا بالعلم ليتفكر
ويقول انما على يدي في جوارحتي وخلق قدرتي وادتي هو الذي حرمني اعضاءي قدرته وكذلك قدرتي
وارادتي فكيف اعجب بسملي او بنفسي ولا اقوم لغيري بنفسى فاذا احسن في نفسه بالصبر فمر على نفسه
ما فيمن الحاقة ويقول له ان يزن نفسك اكبر والكبير من هو عند الله كبير وذلك ينكشف بعد الامون

الز يادتيه واعلم بعد
الرجل في علمه ما لم يلم
الانتفاع بما قد لم فشاخ
الصوفية احكموا اساس
التقوى وتعلموا العلم
تعالى بوجوه اعمال الموضع
تقواهم فعلمهم الله تعالى
ما لم يعلموا من شرائب
العلوم ودين الشرائع
واستبطلوا من كلام الله
تعالى شرائب العلوم
ونجائب الاسرار وزرع
قدمهم في العلم (قال ابو
سعيد الخراز اول الفهم
لكلام الله العمل به لان فيه

[illegible]

العلم والهم والاستنباط
 وأول التهم إلقاء السمع
 والمشاهدة قوله تعالى
 في ذلك لذكرى لمن كانه
 قلب وألقى السمع وهو
 شهيد (وآل عمران)
 الواسط الزخرف في العلم
 هم الذين جردوا وأرواحهم
 في شيب الغيب وسر السر
 ففرغهم ما عرفهم وأراد
 منهم من قضى الآيات
 ما لم يدرهم بغيره وأخشا
 بحر العلم بالهم طلب
 الزيادة فكشف لهم
 من مسخور الحزن

١
ب
٢

واحصل ما شئت فذلك مجزيه فان هذه الكلمات بلغة حكم الاولين والاخرين وهي كافية لمتأملين فيها
لحلول المعاني وقوا على معانيها وعلقت على تلويحهم غلبة قين لاستشرقتهم ولحال ذلك بينهم وبين التلقت
الى الغنى بالكيفية فهذا هو طريق الفكر في علوم المعاملة وصفات العبد من حيث هي محبوبه عند الله تعالى
أمكر وهو المتبدئي بنعي أن يكون مستغرقا الوقت في هذا لا في ذلك حتى يهرس قلبه بالاخلاص المحمود
والمقامات التي يستحقها بطهارة من المكروه وليعلم ان هذا ما انه أفضل من سائر العبادات فليس
هذه غاية الطلب بل المشغول به محبوب من مطلب الصدق وهو التتم والفكر في جلال الله تعالى وجهه
واستغراق القلب بحيث يفتي عن نفسه أي ينسى نفسه وأحواله ومقاماته وصفاته فيكون مستغرقا بهم
بالمحسوب كالماشي المستغرق عند لقائه الحبيب فانه لا يتفرغ لغيره في أحواله نفسه وأوصافها بل يبقى كالمهبط
الغافل عن نفسه وهو متمسك في لذة العشق فاما ما ذكرناه في تفكير في عمارة الباطن ليصل في طريق الوصول
فاذا أصبح جسيم عرف في اصلاح نفسه فتي يتم بالقرين وذلك كان الحواص يدور في البوادي فقلبه الحسني
ان منصور وقال غيم أنت قال أدور في البوادي أصحح خللي التوكل فقال الحسني أقنيت عرك في عمران
بالطهارة في الغفلة في التوحيد فالتفات في الواحد الحق هرواية من عند المالكين وسنتي تميم الصديق وأما
التنزه عن الهوى المهلكات فيجري مجرى الخروج عن العدوى الكاح وأما الاصلاح بالصفات النسيان وسائر
الطاعات فيجري مجرى تمهيد المرآة جهازه لتنظيفها وجهها وموت طهارة شمعها لتصلح بذلك القاعز وجهان
استغرقت جسيم عمرها في رقة الرحمة وبر الوجه كبر ذلك جباها لها عن لقاء المحبوب بهذا ينبغي ان تفهم
طريق الدين ان كنت من أهل المجالس ان كنت كالعبد السوء لا تفكر الا في حق من الضرب وطعته في الاجرام
قد وثقوا على البدين بلاعمال فانه هرة فان ينزل بين القلب جباها كفا فاذ اقتضت حق الاعمال كنت من
أهل الجنة ولكن لعمري لست اقوام آخرون واذا عرفت بحال الفكر في علوم المعاملة التي يدبر العبد ويرى
فينبغي أن تغد ذلك علة وتود بذلك سببا ومساء لا تغفل عن نفسك وعن صفاتك المبررة من الله تعالى
وأحوالك المفسدة اليه سبحانه وتعالى بل كل من يدق بتي أي يكون له حريضة ثبتت بها جملة الصفات
المهاسن وجملة الصفات النسيان وجملة المعاصي والطاعات ويحضر نفسه عليها بكل يوم ويكلمهم
المهلكات الخرفي عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والاراء والحسد وشدة
الغضب وشدة العلم وشدة الوعظ والمال وجبا الجاه ومن النسيان عشرة التندم على الذنوب والصبر على
البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والرجاء في الغنى والأحسان في
الاجمال وسنن الخلق وجبا الله تعالى والخشوع له فهذه عشرة من جملة عشرة مذمومة وعشرة
محمودة فمما كفي من المذمومات واحدة فقط عليها في حريته يدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على
كفائتها باها وتتر به قلبه معناه يعلم أن ذلك لم يتم الا بتوحيش الله تعالى هو هو ولو وكله الى نفسه لم يقد على
محو أثر الزاثل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية هكذا يفعل حتى يحيط على الجميع وكذلك بطالب نفسه
بالاصناف بالصفات فاذ التفت واحد فممنها كالنوبة والتندم مثلا لخطا عليها وان شغل بالباقي وهذا يحتاج
اليه المريد الشمر وأما كثر الناس من المذمومين من الصالحين فينبغي ان يمتثلوا في انهم المعاصي الظاهرة
ككل الشبهة والخطايا السان بالغبية والنميمة والمراء والتناهي النفس والأفراط في معاداة الاعدا
وموالة الالوياء والندم انسمع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كثر من يعتد بنفسه
وجوه الصالحين لا يخلع من جهته من هذه المعاصي في جوارحه وماله بطهار الجوارح عن الاستكامل لا يمكن الاشتغال
بعمارة القلب وتطهيره بل كل قريب من الناس يغلب عليهم نوع من المصيبة فينبغي أن يكون يتفقد لها
وتفكرهم فيها في مخلصهم بمنزل عنها مثاله العالم الورع فانه لا يتحو الى غالب الامر عن اظهار نفسه بالعلم

وعزرون بحرف
وأية من الفهم وعجاب
النص فاستقرجوا المرور
والجواهر ونطقوا بالحكمة
(وقد ورد في الخبر) من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه امير المؤمنين بن عيسى
عن ابن جريج عن عطاء
عن أبي هريرة رآه قال ان
من العلم كهيئة التكون
لا يعلم الا لعله فانه اذا
نطقوا به لا ينكره الا أهل
الفرقة بالله (أخبرنا) أبو زرعة
قال أنا أبو بكر بن خلف
قال ثنا أبو عبد الرحمن قال

وطلب الشهرة وانتشار الصيت اما بالسدر يس أو بالوعظ ومن فعل ذلك تصدى لفتنة عظيمة ولا يخفى
الا لسد قلوب من ان كان كلامه مقبولا لحسن الرغوع في القلوب لم يفلح من الامم له ولا لغيره والذين
والصنع وقامس المهلكان وقد كان كلامه على من غييا وثاقه وحده على من برده وهو اكثر من غيظه على
من رد كلامه بده وقد بلس الشيطان عليه يقول انه غفل من حيث انه رما حق ونكره من وجد فقرة
بين ان برده عليه كلامه أو برده على علم آخر فهو مقرر وحكمة الشيطان ثمهما كلفه اربع باليقول
فرح بانيته واستكاف من الرأ والاعراض على من تكاف وتبعه لتسين الفقا والارواح صاعلي
استقبال الفناء وانه لا يجب التكاثر والشيطان قد بلس عليه وقول انما سرك على تحسين الالفاظ
والتكاف في النشر الحق ويحسن وقفي القلب اعدا بلدين الله فان كان فرج حسن الفاعل وناء
الناس عليه اكثر من فرج شفاء الناس على واحد من اقره فهو مخلوع وانما يدور ون حول طلب الجاه
وهو ظن ان عطليه الدين ومهما احتج به من ذل على ظهره فاعلى يكون الموقر له المقدر
لفضله اكثر لمراما ويكون بقاءه اشد فرحا وانما يشاؤون به ولو فموا الا فبروان كان ذلك الغيبر مستقفا
للوالة وربما ينتهي الامر باله العلم الى ان يتهربوا وتبر الساء فيشقي على احد هم لا يختلف بين
تلامذته ان غيروا من كان به من متعبر بغيره ومطلبه متعديته وكل ذلك اثره الجاهل المالك المستكنة
في سر القلب التي قد بلس العالم انما استهوا وهو مقرر وانما يكتف في ذلك هذه الامان فقتة العالم
عظيمة وهولها لا يماها لا ولا علمه في سلامة العوام فمن احس في نفسه هذه الصفات الواجب عليه
العزلة ولا تفراد وطلب ان يقول والادعة الفتاوى هي مما سئل قد كان السجود في زمن العصابة رضى الله
تعالى عنهم جهمان ان صاحب رسول الله عليه وسلم كلهم مفتون وكانوا يتدافعون الفتوى وكل من
كان يقضي كان يود ان يكتم بغيره وهذا ينبغي ان يتق ساطين الانس اذا قالوا لا تغل هذا فان هذا باب
الوعظ لا ندوس انما لو من بين الخلق وليل لهم ان دين الاسلام مستغن حتى فقهه كان معمورا قبل وكذلك
يكون مدي ولو لم يتقدم ذكر ان الاسلام ان الدين مستغن حتى وآ ما لم يستغن عن اصلاح قلب وآماء
ذلك الى اندراس العلم فبالحل بدل في غاية الجهل قد انفس لوجسوا في السجن وقد دوا بالقيود وقد دوا بالناظر
على طاب العلم ان كان سب اليرسوة الى جهمانهم على كسر الشهود وهدم طاب الحصون والمروح
منها والاشغال طلب العلم والمال يدرس دام الشيطان يصيب الى الخلق الى الرسوات طان لا يخترن
على اليوم القيامة في تنح لنشر العلم اقوام لا يصيب لهم في الاثنون كما دلوه ولا يعمل الله عليه وسلم ان
الله يؤيد هذا الدين بالقوام لا تلاق لهم وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل القاس فلا ينبغي ان يتر الجاهل هذه
التيسر فيستغل خطاة الخلق حتى يتر في في لم يحب الجاهل ان شاء الله فاعلم ان هذا قد قيل والنفذ قد صلى
الله عليه وسلم جبابنة والماليين التفت في القلب كنيست الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما تدب
ضار يد اسلاف زرية فتمها اكثر اسد انهم من جبابنة المال في دين المرء العلم ولا يقطع جبابنة
الطلب الا لا عزال عن اساس والهر بين خطايتهم وترك كل ما يربط به في لوهم بليس بكره الدين
التخلل انما يهدم الصواميس قلبه في امتساك طريق الخلاص منها وقد وطع الله في اتي ما
فيعني ان يكون تنكره فيما يرى انما نايوم لسبب اذروا السلف الجاهل ومنه هؤلاء
لا يؤمنون بيوم الحساب انما الجاهل من رؤس الجاهل ودين من دفع شره ويوسه في ماله
وقد علمنا ان الهر بين النسل ترك الشبه لواماراهو تركه انتملى ونس منهون من سبب جبابنة
بشكرنا في الطاعتين وعصر ونفي الى اخر منها حتى في اس غرة علم لا نه تنقوب في الحرم
على الدنيا ولا تكالب عليها ويقولون هذا منه وما لكن الجاهل احق واولى حبه من دينه

سمعت النصارى بانى يقول
سمعت ابن عائشة يقول
سمعت القرنى يقول هى
أسرار الله تعالى يعيد الى
أمنه ألبالغ المعونات النبلاء
من غير سماع ولا دراسة
وهى من الاسرار التى لم يطلع
عليها الا خواص (وتال)
أبو سعيد انظر الى القران
تزان أودعها على ما غشية
وأبناء حمية يتكلمون
بها بلسان الابدى ويجرون
عنها عبارة لا تروى من
العلم الجليل فقله بلسان
الائمة وصورة الازمنة

كالعوام اذ انما تمتعوا بغير ما اعظم الغتة التي تعرضت اليها لو تفكرنا فانسأل الله تعالى أن يصلحنا
 و يصلح بنو و بناتنا في قسبل أن يتوفانا الله الكريم اللطيف بالتمتع طسافه فبحارى أفكار العلماء
 والمصلحين في علم الله تعالى فان فرقوا لمنها قطع التلثهم عن أنفسهم وأرغوا منها الى التفكير في جلال الله
 وعظمته والتمتع بمخلوقه بين القلب ولا يتم ذلك الا بعد الانكسار من جميع الملهكن والاصناف بجميع
 المنصبين وان طهر شئ من نفسه قبل ذلك كان محدولا معلولا مكذوبا مقلوعا وكان متعلما كالقرب الخاطف لا يثبت
 ولا يدوم ويكون كالعاشق الذي حلا بمشوقه ولكن تحت ثيابه حبات وصقار ب تلغص مرة بعد أخرى
 فتقتص عليه فالتلهد قولاً طرقت في كمال التمتع الابتناء الخاقب والحيات من ثيابه وهذه الصفات
 الذمومة مقارب بوجيان وهي مؤذيات وموششات وفي القبر يز يد ألم لها على لدغ المقارب والحيات
 فهذا القدر كاف في التنبيه على بحارى فكر البعد صفات نفسه المحبوبة والمكر وهمة عند ربه تعالى القسم
 الثاني الفكر في جلال الله وعظمته وكبرياتهم فمعقمان * المقام الاعلى الفكر في ذاته وصفاته ومعاني
 أسمائه وهذا مما منع من حيث قبل تفكر وفي خلق الله تعالى ولا تفكر وفي ذات الله وذلك لان العقول
 تصير في فلا يطين مسد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطينون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابا صهرهم
 بالاضافة الى جلال الله تعالى كمال بصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فانه لا يطبق البشة بل يخفى في هوا
 وانما يتردد دليل بالنظر في بشة نور الشمس اذا وقع على الارض و احوال الصديقين كمال الانسان في النظر الى
 الشمس فانه بقدر دلي النظر البهلا لا يطين دوامه ويخفى على بصره لو ادام النظر ونظرة المختطف البهاوث
 العمش و غرق البصر وكذلك النظر الى ذات الله تعالى ورت الحيرة والذهش واضطراب العقل فالصواب اذا
 أن لا تعرض بحارى الفكر في ذات الله سبحانه وصفاته فان كثرة القول لا تفتحه بل القدر اليسير الذي صرح
 به بعض العلماء وهو ان الله تعالى مقدس من المكان ومتر عن الاقطار والجهات والله ليس داخل العالم
 ولا خارجه ولا هو منه بل بالعالم ولا هو منه فسل عند تفسير عقول اقوام حتى أنكروا ذلك وادغم بطوا اسماءه
 ومعرفة بل ضعف طاعة من استعمل أقل من هذا اذ قيل لهم ان تعالوا نرى الله تعالى ان يكون ربه رأس
 ورجل ويد وعين وحضور وأن يكون جسمه شخصه مقدار وجمع فانكروا وهذا ونظروا ان ذلك قد خفي
 ضلقة فاقه بوجاهة حتى قال بعض الحق من العوام ان هذا وصف بطيخ خندى لا وصف الا لثان المسكين أن
 الجلالة والعظمة في هذه الامتلاء وهذا لان الانسان لا يعرف الا نفسه فلا يستطيع الا نفسه فكل ما لا يساو به
 في صفاته فلا يفهم العظمة فيه ثم غاية أن بقدر نفسه جميل الصور وجالسا على سرر مومنين يده علمان يتلون
 أمره فلا جرم غاية أن بقدر ذلك حتى الله تعالى وقدس حتى يهسم العظمة بل كل كان لابد بعقل وقيل
 له ليس لخالقك جناح ولا يد ولا رجل ولا طيران لانك ذلك وقال كيف يكون خاتقاً أقص منى أن يكون
 مفصوص الجناح أو يكون من لا يشدو على الطيران أو يكون لى أنه وقدره لا يكون له مثلها وهو خالق
 وهو رى ويقول أكثر الخلق قريب من هذا العقل وأن الانسان لجهول بظلمة كظلمة و انك أوحى الله تعالى
 الى بعض انبيائه ان لا يتعبر صدى بصافى فيكرونى ولكن أخبرهم عنى بما يفهمون ولما كان النظر في ذات الله
 تعالى وصفاته محظراً من هذا الوجه اقتضى ادب الشرع وسلاح الخلق ان لا تعرض بحارى الفكر فيه لكأن تبدل
 الى التمام الثاني وهو النظر في افعاله وبحارى قدوره وبحاثب صممو بدائع أمره في شلقة فلم يمدل على جلالة
 وكبريائه وقدسهم تعالى وبذل على كل علم وحكمة وعلى نفاذ مشيئة وقدوره فينظر الى صفاته من آثار
 صفاته فاما لاطلاق النظر الى صفاته كما ناطلق النظر الى الارض موما استنارت بنور الشمس ونستبدل ذلك
 على ظلم نور الشمس بالاضافة الى نور القمر وسائر النواكب لان نور الارض من آثار نور الشمس
 والنظر في الآثار يدل على المؤثر دلالة ما وان كان لا يقوم مقام النظر في نفس المؤثر وجميع موجودات

اشاروا الى انهم بالله ينطقون
 وقد قال تعالى على لسان
 نبيه صلى الله عليه وسلم
 ينطق وهو العلم الذى الذى
 قال الله تعالى فيه فى حق
 الخضر آتينا روح من عندنا
 وعلمنا من علمنا لما (فما)
 تداولته اليه منهم من
 الكلمات ففهموا من بعضهم
 البعض وشارة منهم الى
 احوال يحدونها بعلامات
 غيبية يعرفونها قولهم
 (الجمع والفرقة) قيل
 أصل الجمع والفرقة قوله
 تعالى شهد الله أنه لا اله

الذي انزل من آلاء قدرته الله تعالى ونور من أنوار ذاته في الخلقة أشد من العدم ولا نور ظاهر من الوجود
ووجود الأشياء كلها نور من أنوار ذاته تعالى وتقدس إذ قوام وجود الأشياء بقائه القيوم بنفسه كان نوراً
نور الأجسام بنور الشمس الخفية بنفسها ولهم ما انكشف بسفر الشمس قد حوت العجائب وان وضع طشت ماء
حتى ترى الشمس فيه يمكن النظر إليها فيكون الماء واسطة ينض قلل من نور الشمس حتى يطلع النظر إليها
فكذلك الأفعال واسطة تشاهد فيها صفات الأفعال ولا ينهر بانوار ذاتها من بعد تباعد أفعالها واسطة الأفعال
فهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم تسبحوا في خلق الله ولا تسفكوا في ذات الله تعالى
(بيان كيفية التفكير في خلق الله تعالى) *

اعلم أن كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى فهو فصل الله وسلطه وكل ذر من الذرات من جوهر وعرض
وصلة وموصوف فيها بحائث غرائب تظهر بحكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته واحكامه ذلك غير
مممكن لانه لو كان البصر هذا الملك لغير البصر قبل أن يتبدد عشر عشرة ولكن كناية إلى جبل منه ليكون ذلك
كالمثال لما مره فنعول الموجدان الخلق منقسم إلى ما يعرف أصلها فيمكننا التفكير فيها وهم من
الموجودات الساقطة لانها كآلة الله تعالى ويخلق ما لا يعلمون سبحانه الذي خلق الأزواج كلها ما بين
الارض ومن أنفسهم وما لا يعلمون وقالوا ونشكك فيما لا يعلمون وإلى ما يعرف أصلها وجنتها ولا يعرف
تفصيلها فيمكننا أن نتفكر في تفصيلها وهي منقسمة إلى ما أدركناه بحس البصر وإلى ما لا ندركه بالبصر أما
الذي لا ندركه بالبصر فكذلك لا نتوكل على البصير والشايطان والعرض والكبري وغير ذلك وبجبال الفكر في هذه
الأشياء مما حتى يفيض فنعلم على الأقرب إلى الأنعام وهي المصدر كل بحس البصر وذلك هو السموات
السبع والارض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكونها مشهورة بقرها وسكنها ودورها في طلوعها
وغروبها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وما تحتها وانما هو بحر هادئ وحيوانها ما بين السماء
والارض وهو المعلوم ذلك بغيرها وأطرافها وتلوجها ووعدها وقها ومواقعها وشبهها ومواقعها
رباعها فهذه هي الاجناس المشاهدة من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم إلى أنواع
وكل نوع ينقسم إلى أصناف ينقسم كل شيء إلى أصناف وانتهى لانه عليه ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته
وهي آتية ومعانيه الظاهرة والباطنة فوجيع ذلك بحال الفكر فلا تفكر في خلق السموات والارض من
جساد ولا نبات ولا حيوان ولا خلق ولا كوكب الا والله تعالى هو بحر كهو في حكمها حكمه أو حكمته أو عشر
أو ألف حكمه كل ذلك مشاهدة في تعالى بالوجود انية ودال على جلالة وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه موقد
ورد القرآن بالبحث على التفكير في هذه الآيات كآلة الله تعالى في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لا يلتزم في الآيات كآلة الله تعالى من آياته من أول القرآن إلى آخره فلذلك كبطية الفكر
في بعض الآيات (فن آياته) * الانسان الخلق من المخلقة وأثر بشيئ إلى تفكر في خلق السموات
الالهة على عظمة الله تعالى ما تنقض الاعمار في الوقت على عشر شعيرة أو أنت غافل عنه فاسم هو في من
نفسه وجاهد ما كيف قطع في معرفته غيرك وقد أمر الله تعالى بالتدبر في خلقه في كتابه العزيز فخال
وفي أنفسكم أفلا تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة فقدرته القتل الانسان ما كثر من أي شيء خلقه
من نطفة خلقه فقدرته السبل يسره ثم أمارة ما قدره ثم إذا شاء أنشره وقال تعالى ومن آياته أن خلقكم من
تراب ثم إذا أنتم بشر تتشرون وقال تعالى ألم يكن نطفة من ماء حتى ثم كن طينة ثم ماء ثم سقى وقال تعالى
ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قراره كين إلى قدره الموم وقال أولم ير الانسان أن خلقه من نطفة فإذا هو
نسيم مبين وقال ما خلقنا الانسان من نطفة أمشاج ثم ذكر كيف جعل النطفة طينة والعلة مضمضة والمضعة
عظما فقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلافة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم نادى النطفة تهتة

الاهر فهذا جمع ثم فرق
فقال واللائكة وأولوا
العلم وقوله تعالى آمنا بالله
جمع ثم فرق قوله وما أنزل
الينا والجمع أصل والفرقة
فرع فكل جمع بلا فرقة
وتدقق كل فرقة بلا جمع
تعطيل (وقال الجند)
القرب بالوجد جمع وغيبته
في البشرية فرقة وقيل
جمع في المعرفة وفرقهم
في الأحوال والجمع اتصال
لا يشاهد صاحبه الا الحق
ففي شاهد غيره فاجمع
والفرقة شبهة ودل شاء

والخشونة والملاسة وصلابة الجواهر وروثه والعلو والصرحى اختلفت بسببها الاموات فلا يشابه
صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى غير السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم بين
الارض والسم والصداع ورن الوسخة والعيبة والحاجين ورن الحاجب بركة الشعر واستقواس الشكل
وزن العينين بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة وحضر كل واحد لصل مخصوص فبعض المعد لتلح الغذاء
والكبد لاحتفاء الغذاء في الدم والجلد والارارة والكلى لطعمه الكبد فالجلد يتخذه ما يجيب السوداء
منها والارارة تخدع ما يجيب الصفراء عنها والكلى تقدمه ما يجيب البياض عنها والثالثة تقدم الكلى بقبول
الماء عنها ثم حفر حتى طرقت الحليل والعر وقخدم الكبد في بصال الدم الى سائر اطراف البدن ثم
خلق البدن وطولها الممتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع ثلاث
انامل ووضع الاربع على جانب الاعمى في جانب يندور الاعمى على الجرس ولوا جمع الاولون والآخرين
على ان يستطوا يدقق الفكر وجهها اخرى وضع الاصابع سوى ما وضعت عليهم من بعد الاعمى
الاربعة وغفلت الاربع في الطول وتوثر في صف واحد لم يقدر واهله اذ هذا الترتيب صفت البدن
لقبض والاعطاء فان سبطها كانت له طباقص عليها ما يربدون بها كانت له آلة للقبض وان ضيقها
غير تام كانت مغرفة وان سبطها وضمت اصابعها كانت مخرقة ثم خلق الخفا على رؤسهم زينة فلا ناسل
وعما داهيهم ورائعهم حتى لا تتفعل وليتقطع الانبياء في الدقة التي لا تتناولها الانامل ولجعلها يديه عند
الحاجة فظهر الذي هو اخص الاضداد لضعفه الانسان وظهر به حكمة لكان اعجز الخلق ووضعت يدهم
احدهما في حلقه ثم هدى اليه موضع الخنق حتى يتدلى ولو في النوم والظلمة من غير حاجة الى طلب
ولو استعان بغيره لم يعثر في موضع الخنق ثم هدى اليه هذا كاس من اللعنة وهي في داخل الرحم
في غلابة ثلاث ولو كشف الظلمة لشد البصر اليه لكان يرى الخطيئة والشرير يظهر عليها شيئا
فشيئا ولا يرى للصور ولا يتغير لولا ان يتصور او غلا على ان يتصور حسنه ولا يلاحظ وهو يتصرف فيه
فسبحانه ما اعظم شأنه واظهر برهانه ثم انظر مع كل قد ربه الى تمام رحمة الله لما اضاف الرحم من الصبي لما كبر
كيف هداه السبل حتى تتكسر وتقرن ونسج من ذلك الخنق وطلب المغذ كان له صبر بما يحتاج اليه
ثم لما نسج واحتاج الى الغذاء كيف هداه الى الخنق الذي يملكه كانه يديه حفيظ لا يسهل الاغذية الكثيفة
كيف دله في خلق اللبن اللطيف واستقر جمن بين الثرى والجماع فخلق الثدي بين جميع
فهما اللبن وانبت منهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليهما من الصبي ثم فتح في حلقه الثدي قباضا جدا حتى
لا يخرج اللبن الا بعد المص ثم يحاكن الطفل لا يطيع منه الا القليل ثم كفى هداه الى الامتناع حتى
يستخرج من ذلك الخنق القليل الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى حلقه ووجهه وروثه كيف انزل خلق
الانسان الى تمام الحلول لانه في الحلول لا يتعدى الابالين تستغيث من السن واذا كبر لم يوافقه اللبن الضعيف
ويحتاج الى طعام غليظ ويحتاج الطعام الى الخنق والحنين فانبت له الاسنان عند الحاجة لا تفلو ولا يسهلها
فسمعه كيف اخرج تلك العظام الصلبة تلك الالاقات السنة ثم حن ثواب والدين عليه ليعلم بتدبيره في الوقت
الذي كان عاجزا عن تدبيره فلو لم يلهما الله لاحتج على كل واحد من خلقه ان يعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم
انظر كيف رزقه القدر والتميز والعقل والهداية تدبر بحاشي طبع وتكامل فصار من اقسامه شيا بما تم كبره ثم شجنا
اما كثر او اوشكو واهلها وعلمه ومنا وكثر اتصدقا قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن يشا ذكر كورا ان خلقنا الانسان من طرفة امشاج ينسكه لعلنا سمعنا بصيرا انا هدينا له السبل لما ذكرنا
واما كثر فاطر الى اللطف والكرم ثم الى القدر والحكمة تهرلك عجب الحضرة البانية والحب كل الحب
من يرى خطا حسنا او حسنا حسنا على حائط فيسحقه فيصرف جميع هذه الى التفكير في النقاش والحالط

جميعه بمره (وميل)
جميعهم بذاته وقرتهم في
صفاته وتغير بدون الجميع
والثقة انه اذا اثبت لنفسه
كسبا ونظر الى اعمه فهو
في الثقة قوا اذا اثبت الاشياء
بالخلق فهو في الجميع ومجوع
الاشارة في وان الكون
يترك والمكون يجمع فن
افرد المكون جمع ومن نظر
الى الكون فرق فالثقة
هو دية والجمع قبيح
هذا اثبت طاعة نظرا الى
كسبه فرق واذا اثبت بالله
جمع واذا تحقق الغذاء فهو

[illegible]

جمع الجمع ويمكن أن يقال
 روية لإفعال فخر تقرر روية
 الصلوات جمع روية الثلاث
 جمع الجمع (سئل) بعضهم
 عن حاله روى عليه السلام
 في وقت السلام فقال اني
 موسى بن موسى فلي يكن
 لموسى حبيب من موسى ثم كلم
 فكان الحكم والحكم هو
 كيف كان يظن موسى
 حل الخطاب والرد الجواب
 لولا ياباه ومعنى هذا ان
 الله تعالى خصه بقوة
 القوة جمع ولولا تلك القوة
 ما قدر على السمع ثم تشد

فاظهر الى الجبال كيف عجز عنها الجوهر النفس من الذهب والفضة والغير وزجوا للعل وغير هاهنا
 من جفقت الملائكة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينسج كالغير وزجوا للعل
 وكشفه الله الناس الى استحقاقها وتبعتها واتخذوا اى والا لالت والنقود والحلى منها ثم انظر الى
 معادن الارض من النط والكبريت والفساد وغيرها واظهر الخلق ولا يحتاج اليه الطب الطعام ولو خلقت
 عنه بلد تلبس راع الهلاك البها فاطر الرحمة الله تعالى كيف خلق بعض الاراضى خفية بغيرها بحيث يجمع
 فيها المياه الصافية من العطر فيسجل لحماها البحر فلا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك تطيبا للطعام اذا اذ كان
 فينبأ هينك وما من جراد ولا حيوان ولا نبات الا وفي حكمته وحكم من هذا الجنس ما خلق حتى منها احوالها
 ولاهزل بل خلق السك بالحق كائين في وعلى الوجه الذي ينبغي وكما يلي يحصل له وكرمه ولطيفه وان ذلك قال تعالى
 وانطلقا السما والارض وما بينهما ملاهيمن ما خلقتهما الا بالحق ﴿ومن آياته استنفاك الحيو اناء﴾
 واتسلسلها الى ما يسير والى ما عصى واتسلسلها الى ما عصى على رحلي والى ما عصى على أربع وعلى عشر
 وعلى مائة كاستحقاق بعض الحشرات ثم انقلبه الى المنافع والصور والاشكال والاختلاف والنبات فاطر الى
 طوبى والجو والى وحوش البر والى البهايم الالهية ترى فيها من العجايب ما لا يشك معق طعمه فخالقها وقدره
 مقدرها وحكمته متعمقها وكيف يمكن ان يستغنى ذلك بل لو اردنا ان نذكر عجايب البقية او الخلق او الخلق او
 العنكبوت وهي من خلقها الخيرات في بنائها يتفاوت في بعضها فاذ ما هو في الفها وزجوا في اندخالها لفسادها في
 حذقها في هندسة يتفاوت هذا في الابل التي لا تفكر في ذلك ترى العنكبوت يبنى بيته على طرف نهر فيطلب
 اول ما وضع من متعار بين يديها فرجة بعد اذ راع غداؤه حتى يمكنه ان يصل بالخط بين طرفيه ثم يندى ويبنى
 الاعراب الذي هو خيطه على جانب المسقبة ثم يدور الى الجانب الاخر فيصنع الطرف الاخر فكم الطراف الاخر فكم
 كذلك يردد ثباتا وتلويعا يجعل قدما بينهما متساوية في نسبها حتى ياتي اذا احكم معاد القطة ورب الخيط
 كالسدى اشتمل بالجمعة فيضع الجمعة على السدى ويضيف بعضه الى بعض ويحكم العقد على موضع التقاء
 الجمعتين السدى ويراعى في جميع ذلك تسلب الهندس فيجعل ذلك شبكة تقع بها البق والذباب ويعد في زاوية
 مرمدة الوقوع الصيد في الشبكة فاذا وقع الصيد بدا الى اخذمو كل ما كان يحجز من السدى كذلك طلب لنفسه
 زاوية من حائطه ومسل بين طرفي الزاوية يخط ثم يعلق نفسه فيها بخط آخر ويوقى من كسفى الهواء يتنظر
 ذبابة تطير فاذا طارت روى بنفسه اليه فاخذمو لفت يخطه على رجليه واحكمه ثم اكمله ولكن حيزا صغيرا ولا
 كبير الا وفي من العجايب ما لا يحصى اقترى انه تحمل هذه الضفدع من نفسه وتكون بنفسه ما كونه آدمى او حية
 او لاهى ولا علم لا فيخلق صبر حتى انه يمكن ضعيف عاجز بل القيل العظيم ضخم الظاهر قوته عاجز
 امر نفسه فكيف هذا الحيوان الضعيف اذ لا يشهدو شكله وصورته وحس كبره وهدايتو عجائب صنعتها
 فاطر ما لحكم وشأنه لا تقدر العلم بالخير يرى في هذا الحيوان الصغير من عظمة خلقا في المبر وجلا له وكل
 قدره وحكمته ما تعجزه الالاب والعقول فضلا عن سائر الحيوانات وهذا الباب فضلا حصره فان الحيوانات
 واشكالها واختلافها وطبائعها غير محصور فوالله ما سقط تعجب القلوب منها الا تنسها بكثر ما شاهدتها ثم اذا رأى
 حيا نافر ييا ولودا اتحد تعجبوا قال - هان الله ما أعجبه والانسان أعجب الحيوانات وليس يتعجب من نفسه
 بل لو نظر الى الانعام التي القها ونظر الى أشكالها وصورها ثم الى منافعها وقواها هان من جرادها واورانها
 وأر بارها وأشجارها التي جعلها الله لاساقطه سوا كنانا لهم في ظعنهم وآفاتهم وآتة لا تضرهم وأدعة
 لا تخذلهم وصورانا لا تقدامهم وجعل آلياتها وعلومها لا تخذلهم ثم جعل بعضها ينزق كروب وبعضها لا
 لا تزال طاعة للبودى والملائكة البعد ذلك الناظر التعجب من حكمته فخالقها وصورها فانه ما خلقه الا ليعلم
 جميعا بجميع مناقبها سابغ على خلقه ما يلهو فسبحان من الأمور مكشوفة في علمه من غير تفكير ومن غير تأمل

القائل مبتدأ

وبدا له من بعض العمل الهوى

برق تأتى موهنا لعله

يبدو كمشية فالرد موديه

صعب الجوى متمنع أركانه

فبدل ينظر كيف لا يحل طرائق

نظر اليه ورده أجهانه

فالتار ما شملت عليه تناووه

والماء ما سمحت به أجهانه

﴿وسنأ﴾ قوله تعالى

والاستنار ﴿قال﴾ الجنيد

انما هو تأديب ونهذيب

وتدوير فالتأديب فصل

الاستنار وهو لغوام

والتهذيب لغوام وهو

وتدبر من غير استة نوز بر او مست فهو العظيم الخبير الحكيم القدور فلقدا استقر بآل التيسيل محاسنه
 صدق الشهاد من قلوب المارقين ترجحه فمما خلق الالذعان لقهر مودعه والاعتراف بر بونته والقرار
 بالبحر من معرفة جلالة وعظمته في هذا الذي يحصى ثناء عليه بل هو كما أتى على نفسه وانما غاية معرفتنا الاعتراف
 بالبحر من معرفته فقال الله تعالى ان بكر منهم ما يتبعونوا أنفسه (ومن آياته الجبال المعلقة للسكنة
 لاظهار الارض) التي هي قلع من البحر الاظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المستكشف من
 الوادي والجبال من الماء بالاضافة الى الماء كبر برصخرة في بحر عظيم وشقة الارض مستورة قبله قال النبي
 صلى الله عليه وسلم الارض في البحر كالاصطبل في الارض فانسابا مطليا الى جميع الارض واعلم ان الارض
 بالاضافة الى البحر مثله وقد شاهدت عجائب الارض وما فيها تأمل الا ان عجائب البحر فان عجائب ما بين
 الحيوان والجمهر انما عجب ما تشاهده على وجه الارض كأن سمعته اضعافا عشرة الارض ولعلم البحر
 كن فيه من الحيوان العظام ما ترى ظهوره في البحر تقتل لتهاجرة فيبذل الى كوابل عليها رماح
 بالتيار ان اذا شملت فحقرك وبعثتها لحيوان وما من صنف من اصناف حيوان البر من فرس وابلير او غرادر
 انسان الا في البحر امثاله واضعافا وفيما حاس لا يبعد لها نظير في البر وقد ذكرت واسماها في مجلدات وجهها
 اقوام منها كروب البحر وجعب عجائبه فما نظرك كيف خلق الله القز وودو في صدقه تحت الماء واقلرك كيف
 انبت المربان من سم السمور تحت الماء وانما هو ينبت على هيئة شعير ينبت من البحر ثم تلبس بماء من
 السمور واصناف الغناس التي يذبحها البحر وتستخرج منه ثم انظر الى عجائب السم كيف امسكها الله تعالى
 على وجه الماء وسيرها في التجار وطلاب الاموال الوغد يدهم وحضرهم القتل لتحصل اطفالهم ثم ارسل الرياح
 لتسوق السم ثم عرف الملاحين سوادا لرياح ويهاجمونوا قبحها ولا يستقي على الجلبة عجائب سم الله
 في البحر فيجلدات وانجيب من ذلك كلامها ظهر من كل ظاهر وهو كيفية قطر الماء وهو جسم رقيق لطيف
 سبيل مشف متصل الاجزاء كانه شيء واحد لطيف اثر كبير يع القبول لتقطع كانه متصل مضفر
 لتصرف قابل للانفصال والاتصال به حاة كل ما على وجه الارض من حيوان ونبات ولواحتاج العبد الى شربة
 ماء ومنع منها البذل جميع خزائن الارض واثبت الدين في تحصيله لولا ذلك لم يوسم من انما وجه البذل
 جميع خزائن الارض ومالك الدين في انما وجهها لا يجمع بين الاذى كيف يستعمل الدينار والدود ومنه
 الجوهر وينقل من نسمة الله في شرب الماء اذا احتاج الى الشرب او الاستغراق عنها بل جميع الدينانها
 فتأمل في عجائب الماء والامار والابزار والجارا فبعد تسع الفكر ومجال وكل ذلك شاهد من مظهرها
 متناصرة فاطفة بلسان حالها مفعلة عن جلال بارئها من عن كل حكمته فيها مبادية آيات القلوب بنعمتها
 فانه السلك ذي البامرات في ورى هو قدور كبري ومعاني ومعاني واختلاف احوالهم كثيرة فوالذي اظن
 في كونت نفسي وخلقني احدهم جنس او ما سمعي ان تنظري كانه قومة من ثلاثة احواف لتقطع بانها
 من صنعة آدمي عالم قادر مبدع حكيم ثم انظر الى عجائب الخلق والالهة المرقومة على صفحات وجهي
 بانظر الى الهي الذي لا يترك الا بصر ذاته ولا حركته ولا اتصاله بمثل الخلق من جلاله سامعه
 وتقول الطرفة لا رباب اسمه والقلب لا يزينهم عن الجمع من ولون ومسمى في طرفة الاحسان معوس في
 دم الحصى في الوقت الذي ينهر الخطيط والسمور على وجهي فينقش النقاش حديقي وجهي ورجلي
 ونحدي وشفتي فترى التنوير في التنوير ولا ترى داخل العظمة في ماود ورجلي ولا
 داخل الرحم ولا خارج ولا غير منها الاموال والابواب والاعنة ولا ارحم انما في شرب بعجب من هذه
 بنقش بالقلم صورة عجيبة توفرت الباهرة ومن ين له لينة فهل تدرك على ان تنم هذا الجنس من النفس
 والنور الذي يدم ظاهر الطلعة والماهل جميع اجزائه من غيره لاسم له ومن غيرا صالحه الان

التعليل والتدوير الاول
 وهو المشاهدة وحاصل
 الاستدلال في الاستدلال
 والتعليل واجمع الى ظهور
 صفات النفس (ومنها)
 الاستدلال وهو اشارة الى
 قضية صفات النفس بكل
 توصفات القلب (ومنها)
 التعليل ثم الفصل قد يكون
 بطريق الافعال وقد يكون
 بطريق الصفات وقد يكون
 بطريق الذات والحق تعالى
 ابقى على الخواص موضع
 الاستدلال وحسنه لهم
 ولذريهم فلما لهم فلاتهم

داخل ولا من يخرج فان كنت لا تفهم من هذه الحسابات لهم بان الذي صور وقش وقد راعى عليه
 ولا يساو به فاشي ولا يساو وكان تقسمه وسعلا يساو به قش ومنه فين الغاطلين من اليابسة والنباتات
 ما بين الغاطلين فان كنت لا تفهم من هذا تفهم من عدم تفهم فانه اعجب من كل عجب فان الذي اعنى
 بصيرتكم هذا الوضوح وسلك من التبين مع هذا البيان جدير بان تفهم منه فمجان من هدى وأضل
 وأغوى وأرشدوا شتى وأحد وقع صاروا حباية فشا هدو في جميع ذرات المظلمة وأضواء في قلوب اعدائه
 واحجب عنهم حره وعلا نوره الخلق والامر والامتثال والفضل والعلو والقهر والادراك كموا لمعقب
 لثافته (ومن آياته الهواء اللطيف المحبوس بين مقر السماء ومعدب الارض) ولا يدركه بص الس عند
 هبوب الريح جسمه ولا يرى بالعين مضمضه وملتصق بالبحر الواحد والظهور مختلف في جو السماء ومختلفة
 سبله فيه بأجنحتها كما تسبح حركاتها في الماوة تضطرب جوارحه وأوجهه عند هبوب الريح كما
 تضطرب أمواج البحر فاذا حرك الله الهواء وحلله رجاهاة فان شاعله تشراب في يدى رحته كما قال سبحانه
 وأرسلنا الريح لواقع فعل بحر كثر روح الهواء الى الحيات والنباتات تستدفع لثمنه وان شاء حله هذا
 على العاصم من خلقه كما قال تعالى أنا وأرسلناهم بحار صر في يوم نحس سمير تزع الناس كأنهم
 أعجاز نخل من قعر ثم انظر الى لطاف الهواء ثم شد قوتونه مهما مضى في الماء فإلى المشرق تضام عليه
 الرجل القوي لضعفه في الماء فيجرحه واليد العاصية تضاع على وجه الماء فيسب فيه فاطر كيف ينقبض
 الهواء من الماء بقوة مع لطافته وجمدا الحكمة اسكن الله تعالى السفن على وجه الماء وكذا كل بحرف
 فيه هو امل عوص في الماء لان الهواء ينقبض عن العوص في الماء فلا ينصل عن السطح الغاطل من السفينة
 فتبقى السفينة تثبت مع قوتها ولا ينفصل عنها في الهواء اللطيف كالذي يمشي في برقة تعلق بذيل رجل قوي
 بمنع عن الهوى في البرقة والسفينة تعجزها تثبت باذن الله الهواء القوي حتى تنحصر من الهوى والغوص في
 الماء فمجان من خلق الركب الثقل في الهواء اللطيف من غير علاقة تشاهدوه وقد تشدد ثم انظر الى عجايب
 الخوا وما يظهر فيه من العيون والبرود والبروق والامطار والوج والشهب والمواعظ في عجايب ما بين
 السماء والارض وقد أشار القرآن الى جلالة ذلك في قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بيمين
 وهذا الذي يظهره اشار الى تفصيله في موضع شتى حيث قال تعالى والصلب المسخر بين السماء
 والارض وحيث تعرض لبرعد السرب والاصحاب والمطر فاذا لم يكن ذلك فما من هذه الجملة الا ان ترى المطر
 بعينك وتسمع الرعد باذنك فالهبة تشارك في هذه المعرفة فارتفع من حضيض عالم البهائم الى عالم الملائكة على
 قدر قوتك بعينك فاذا كنت تظاها فاقمض عينك انظر الى الظاهر فانظر الى باطنه ترى عجايب ما بين
 وغراب أسرارها وهذا يا شاب بطول الفكر فيه اذا لم تعلم في استقامته فتأمل الصواب الكثيف المظلم
 كيف نراه يجتمع في جوصاف لا كدورة كيف تخطه فانه تعالى اذا شامق من شاموه ومع رجاوه حاصل
 الماء التفتيل وتلك في جو السماء الى أن يأذن الله في ارسال الماوة قطع القطرات كل قطرة بالقدرة
 التي أراد الله تعالى وعلى الشكل الذي شاعه ترى الصواب يرش الماء على الارض ورشه قطرات متعاقبة
 لا يترك قطرة منها قطرة فتعمل واحدة باخرى بل تنزل كل واحدة في الطريق الذي رسم له لا تتعد منه فلا
 يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم حتى يصب الماء قطرة قطرة الواجب جمع الاولون والآخرين على أن
 يتلفوا منها قطرة أو جرنوا عديمات نزل عنها في بلد واحدة أو قرية واحدة ليعجز حساب الجبال والانس عن ذلك
 فلا يعلم عددها الا الله أو جدها ثم كل قطرة منها صفت لكل جزء من الارض ولكل حيوان فكل من طير
 ووحش وجميع الحشرات والهوام مكنو على ثلث القطر تحيط الهى لا يدرك بالبرق الا ظاهر انما يرون
 الودعة الغلاية التي في ناحية الجبل الغلاية تصل اليها عند عطشها في الوقت الغلاية هذا مع ما في انضداد البرد

برجعون الى مصالح القروض
 وأما لغرضهم فانه لولا
 مواضع الاستئثار لم ينتفع
 بهم لاستغراقهم في جمع
 الجميع وبرزهم في الواحد
 انقهر (قال بعضهم)
 علامه متصل الحق للاسرار
 هو أن لا يشهد السر
 ما يسقط عليه التعبير
 ويحويه الفهم في صبراً
 لهم فهو صاحب استدلال
 لا تأخر اجلال (وقال
 بعضهم) العلي رفع حجة
 البشرية لان يتلون ذات
 الحق عز وجل والاستئثار

الصليبين الماء اللطيف وفي تناثر التلوج كالقطر المنسدوف من الصليب التي لا تحصى كل ذلك غسل من
الجبال والقادر وتهم من الخلق القاهر ملا حدين الخلق في شرك ولا مدخل لبس للمؤمنين من خلقه الا
الاستكانة والخضوع تحت سلاله وعظمته ولا لعلمين الجاحدين الالجليل بكيفية وجرم القتلون بذكر
سببه وعقله فيقول الجاهل للغر وانما ينزل الماء لانه قليل طبعه وانما غلب سببه ولو قل ان هذه معرفة
انكشفت له ويقر بها ولو قيل له ما معنى الطبع وما التي خلقه ومن الذي خلق الماء التي طبعه النقل وما
الذي في الماء الصلوبي في اسافل الشجر الى اعلى الاصلان وهو قليل طبعه فكيف هو في اسافل ثم ارتفع
الى فوق في داخل تجاويف الاشجار شيئا بحيث لا يرى ولا يشاهد حتى ينشر في جميع اطراف الاوراق
فيغذي كل جزء من كل جزء وقوى بحري الهياكل تجاوى شعر وقشر فيصعد ويرى منه البرق الذي هو اصل
للورقة ثم ينشر من ذلك العرق الكبير المحدود في طول الورقة قصر وقصاف فكان الكبير نهر وما انشعب
منه مجداول ثم نشب من الجداول سواك اصغر منها ثم ينشر منها سوط من كبريت فيدق فتخرج من
ادواك البصر حتى تنسبط في جميع مرض الورقة فيفسل الماء في اجوافها الى سائر اجزائها لورقة فيغنيها
وينمها ويرى بها وتبقى طراوتها واضرارها وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه فان كل الماء قبل طبعه الى اسفل
فكيف يتحرك الى فوق في كل ذلك يذهب جلد في الذي مضى ذلك الجذب وان كان ينبغي بالاخرة الخالق
السموات والارض وجبار الملك والمكوث في الاعمال ملعن اول الامر فتنبه الجاهل بداهة اما هل (ومن
آياته ملكوت السموات وما فيها من الكواكب) وهو الامر كله ومن ادرك الكل وفاته عجائب السموات
فقد انه السلك غصفا فالارض والبحار والهوام وكل جسم سوى السموات بالاضافة الى السموات كضربة في
بحر واصغر ثم انظر كيف صدم الله امر السموات والارض في كنهه فليس سورة الا وتسل على تخمينها في
مواضع وكمن قسم في القرآن ما كثره تعالى والسماء ذات البروج والسماء والطرف والسماء ذات
الحسك والسماء وما بناها وكثره تعالى والنس وضحاها والفراد ذاتها وكثره تعالى فلا تسم بالجنس
الجوار الكس وقوله تعالى والشمس اذا هوى فلا تسم بواقع النجوم وانه لقسم ولو تعلمون عظيم فقد علم ان
عجائب النقلة القدره عجز من معرفتها الاولون والاخرون وما قسم الله بها فانك تعلم ان الله تعالى
به وحوال الارزاق عليه و اضافها له فقال تعالى في السماء رزقكم وما توعدون وانني على المحكمين فيه فقال
ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية ثم
مستمع سألته أي تجاوزه من غير فكر وذم الممرتين عنها فقال واما الله مستغافوا عنهم من ان يأتها
معرضون فاي نسبة لبيع البهار والارض الى السماء وهي متغيرات على القرب والسموات حلاب شداد
مخفولات من التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله واليك حجاب الله تعالى صفو ظاهرا وجعلنا السماء مستغفا
مخفوطا وقال سبحانه وينافقوكم سبع شداد وقال آتته أشد خطا ثم السماء بناه ارفع سمكها فساواة تقرر
الى الملكوت ترى عجائب العز والجبروت ولا تفلن ان معنى النزل الى الملكوت بان غدا البصر الى قري ذرة
السماء وضوء الكواكب وتفرقها عن الهائم تشارك في هذا النظر ان كنهها هو المراد من قوله تعالى
ابراهيم يوشه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض لا يكل ما يدرك بحساسة البهارة ثم يدرسه
بالمثل والشهادة وما عاين من الاجابة عبرته بالعيب والملكوت وانه تعالى عالم العيب وانما يتقوج جدار الملك
والملكوت لا يحيط احد بشئ من علم الا بما شاء وهو عالم العيب فلا تاهل في شيء من ارض من
رسول فاجعل اهلها العاقل فكل في الملكوت فحسب فتعق ابواب السماء فيقول يا من في افلاكها الى ان
يقوم قلبك من يدى مرض الرحمن فتدرك في مجاري ان تبادر في عجز عن تخطي رضى الله عنك حيث
قال راي قلبي في هذا الان بلوغ الاقصى لا يكون الا بعد تجاوز الاقصى وادنى شيء ليس تفسد الارض

ان يحسكون البشرية
حالة ينسك وبين شهود
العيب (وسمها البحر يد
والنفير) والنفير
في النفير والنفير
البعيد يفر من الاغراض
فما يقبله لا ياتي عاياه
نظر الى الاغراض
في الدنيا والاخرة
ما كوشف به من حق
العظمة يؤديه حسب
جهده عبودية وانتقادا
والنفير ان لا يرى نفسه
فما ياتي به بل يرى مقاما
عليه والنفير يد في الاضمار

التي هو مقر ثم الهواء المكتشف ثم النبات والحوان وما على وجه الأرض ثم عجائب الجو وهو ما بين
 السماء والأرض ثم السموات السبع صكوا كتبها ثم الكرسي ثم العرش ثم الملائكة الذين هم حملة العرش
 وحران السموات ثم من تجاوز إلى النظر إلى العرش والكرسي والسموات والأرض وما بينهما ما بينك وبين
 هذا المقادير العظيمة والمنازل الثلاثة والعبقبات الشاهقة أنت تعلم تغرغ من العبقة القريبة النازلة وهي
 مفرقة لها من ذلك ثم صرت ناطق باللسان وتحدثت ودعى معرفتو بلوتوتقول قد عرفتموه فرت خلقه فطبعها
 أنتم كروا إليها إذا تطالع فأرفع الأذن وأسلك إلى السماء وانظر فيها وفي كواكبها وفي دورها وطلوعها
 وغروبها وسموها وقرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودورها في الحركة على الدوام من غير قفو وحركتها
 ومن غير تغيير في سيرها بل تجري جميعا في منازل مرتبة بحسب مقدار لا يزال يتقلص إلى أن يطلع بها الله تعالى
 على السجل للحساب وتدبر عدد كواكبها وكثرتها واختلاف ألوانها وبعضها عليل إلى الحركة وبعضها إلى البياض
 وبعضها إلى اللون الرصاصي ثم انظر كيفية أشكالها وبعضها على صورة القمر وبعضها على صورة النجم
 والنور والاسد والانسان وما من صورة في الأرض إلا له مثيل في السماء ثم انظر إلى سير الشمس في فلكها
 في مدتها ثم هي تطالع في كل يوم وتغرب بغير شمس من غير خالقها ولولا طلوعها وغروبها لاختلف الليل
 والنهار ولم تعرف المواقيت ولأطبق الظلام على الدوام وإضاءة على الدوام فكان لا يميز وقت الملح من
 وقت الاستراحة فأنظر كيف جعل الله تعالى الليل ليأسا والنوم سببا لتأنيدها على النظر إلى بلاجه الليل في
 النهار والنور في الليل وأدخله إلى ما ذكره من التماسان علمها على ترتيب مخصوص وانظر إلى ما تسمى الشمس
 من وسط السماء حتى تختلف بسببه الصف والشتاء والربيع وانظر كيف فإذا انخفضت الشمس من وسط
 السماء في سيرها ود الهوا ظهر الشفاء وإذا استوت في وسط السماء اشتد القظ وإذا كانت في ما بينهما
 اعتدل الزمان وعجائب السموات لا تطمع في احصائها عشرين من أجزائها وأما قبحها فتبين على طريق
 الفكر وأعتقد على الجلالة ما من كوكب من الكواكب إلا لله تعالى حكم كبير في خلقه ثم في مقدار
 في شكله ثم في لونه ثم في موضع من السماوات ومن من وسط السماوات ومن من الكواكب التي يصنعه
 وبعده وقس على ذلك ما ذكرنا من أعضائه بذلك من جرمها وفيه حكمه بل حكم كثيرة وأمر السماء أعظم
 بل لا تسعة له إلا الأرض إلى عالم السموات لا في كبر جسمه ولا في كبر قوته وقس التفاوت الذي بينه في كثر
 المعاني بما بينهما من التفاوت في كبر الأرض فانت تعرف من كبر الأرض واتساع أطرافها أنه لا يقدر آدمي على
 أن يدركها ويدور بجوارها وقد اتفق الناظر من أن الشمس مثل الأرض ما تقوينا وسين من فوق الأخبار
 ما يدل على عظمتها الكواكب التي تراها أصغر هائل مثل الأرض غائيات وكبرها ينتهي إلى قريسين
 ما تقوينا من مرة مثل الأرض وهذا تعرف وتطالعها بعد هذا فإنه دمار ترى صفاتها وإشراقها
 تعالى إلى بعدها فقال برفع منكم أفسوها وفي الأخبار أن ما بين كل جبال إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام فإذا
 كان مقدار كوكب واحد مثل الأرض أضعافا فأنظر إلى كثر الكواكب ثم انظر إلى السماء التي الكواكب
 مركزها وقها إلى عظمتها ثم انظر إلى سرعة كبرها وانت لا تحس بحر كبرها فضلا أن تدرك سرعتها لكن
 لا تملك أن في لحظة تسير مقدار عرض كوكب بلان الزمان من طلوع أول حزم من كوكب إلى غلمه يسير
 وكذلك الكوكب ومثل الأرض مائة مرة أو يائة فقدر دار الفلك في هذا المظلة مثل الأرض ما تسمى وهذا
 يدور على الدوام أنت غافل عنه وانظر كيف يجري بل عليه السلام من سرعته كذا قاله النبي صلى الله
 عليه وسلم هل زالت الشمس فقال لا ثم فقال كيف تقول لا ثم فقال من حيث قلت لا إلى أن قلت من ملوت
 الشمس خمسمائة عام فأنظر إلى عظم شخصها ثم إلى خفوت كبرها ثم انظر إلى قدرها والفاطر الحكيم كيف أثبت
 صورته مع اتساع كتابته في حدة العين مع صغر حاجتي تجلس على الأرض وتضع عينك نحوها فتري جميعها

والنفس يدب في نفسه
 واستغرقه في رؤية حمة
 الله عليه وشيئة من كسبه
 * ومنها الرجوع والتواجد
 والوجود *
 فالوجد ما يد على الساطن
 من الله يكسبه فرسا أحرنا
 ويخبره عن حيث لا يتطالع
 إلى الله تعالى وهو فرسة
 بعد هذا المطلوب عليه صفات
 نفسه ينظر منها إلى الله تعالى
 والتواجد استقلا بالوجد
 بالذكر والتفكر والوجود
 اتساع فرجة الوجد
 بالروح إلى فضاء الوجدان

فهذه السموات بظلمها وكثرة كواكبها لا تنظر البهائم النظر الى بارئها كيف خلقها ثم اسكنها من غير عجز وتواضع
ومن غير علاقة فمن فوقها وكل العالم كبيت واحد والسموات مغطاة بالجب مثل ذلك تدخل بيت فخيف فتراهم مرفوعة
بالصبغ مموها بالذهب فلا ينقطع تجلي منته ولا زال ذلك كرم وصفه من طول عمره وانت اذا انتظرت الى هذا
البيت العظيم والى ارضه والى مسطحة موالى هو انما الى عجائب امتعة مفرات من عجزه وانه وادبته وقوسه ثم
لا تفتقد في ولا تلتفت بقلبك اليه فلهذا البيت خوض ذلك البيت الذي تصف قبل ذلك البيت هو انما من
الارض التي هي اخص اسماء هذا البيت ومع هذا فلا تنظر اليه ليس له سبب الا انه يبتدئ بظهره الذي انخرط
بينما تموت ربه وانت قد نسيت نفسك وبنو بيتك وبنو اسفلكم بطنك ونور جيك ليس لك هم الا شهواتك
او شهواتك غاية شهواتك ان غلا بطنك ولا تفتقد على ان تأكل عسرا ما ان كلهم حمة فتكون البهائم فوقك بعشر
درجات وغاية حشمتك ان تقبل عليك عشرة اموالهم من معارفك فينطقون بالسفهم بين يديك ويخبرون
خبايا الاعفاد من ملك وان صدق قولك في موتهم اياك فلا يكون لك ولا تصفهم نفعا ولا ضررا ولا موتا ولا
حياتولا تشورا وقد يكون في بلد من اغنياء اليهود والنصارى من يريد جاهد على حائل وقد اشتغل بهذا
الغرور وغفلت عن النظر في حال الملكوت السموات والارض ثم غفلت عن التنبه بالنظر الى جلال مالك
الملكوت والمالك وماه لك ومثل عقلك الاكمل انما تفتخر حين يجرها الذي حفرته في قصر متين من قصور
الملائكة ربيع البنين حسن الاركان من بين الجوارى والغلمان واوضاع النفائس ثم اذا انخرجت
من جرحها لبيت صاحبك تفتقد وتفتقد على النطق الا من يبتا وغدا انما وكيف دخلوا هاهنا ما حال الضر
والملك الذي في الضر فهو يميز من التفكير في بل لا قدره لها على الجوارى في بلد من نفعها وغدا لها
وبينها وفيه وكما غفلت الفخمة من القصور وعن ارضه وسفهمه وحطائه وسائر ضيائه وغفلت ايضا عن مكانه
ما انت ايضا داخل من بيت الله تعالى وعن ملائكة الذين هم سكان به انه فلا تعرف من السموات الا ما امره فما المنة
من سقف بيتك ولا تعرف من ملائكة السموات الا ما امره فما المنة من ملئ من سكان بيتك ليس لئلا تعرف من
ان تعرفك وتعرف في عجائب قصرك وادب صنعها اصانع فعواما انت تلك قدرة على ان تحول في الملكوت وتعرف
من عجائب ما مخلق فافان عنه ولحمض صفات الكلام من هذا النمط انه بهال لا آخره ولو استقبينا
اعجاز اطوار بله لا تقدر على شرح ما فضل الله تعالى علينا بجزء من كل ما عرفه فاما قبل تر جرحه بالاضافة الى
ما عرفه به العلماء والاولياء وما عرفه قبل تر جرحه بالاضافة الى ما عرفه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحجة
ما عرفه قبل بل بالاضافة الى ما عرفه محمد فينا في الله عليه وسلم وما عرفه الانبياء عليهم السلام فينا في الله
ما عرفه الملائكة الذين كانوا مرافيل وجبريل وغيرهما ثم جميع علوم الملائكة والجن والانس اذا انصف
الى الله سبحانه وتعالى لم يستحق ان يسمى علم بل هو الى ان يسمى دحشا وحسيرة وقصورا وعجزا اقرب
فسمان من عرف عباده ما عرفه ثم خاطب جميعهم فقال وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فهذا بيان ما عقدا المجلس
التي تحول فيها كبر التفتكر في خلق الله تعالى وليس فيه افكر في ذات الله تعالى ولكن يستلهم الفكر
في الخلق لا لخالق معرفه فخالق وعظمته ووجده لا قدرته وكلما استكفرت من معرفه عجب صنع الله تعالى
كانت معرفه ذلك جلاله وعظمته اتم وهذا انك تعلم انما بسبب معرفته علمه لا زال ما له على غير ممة
غير يمتن تعنيته او شعره فتراد به معرفته وتراد بعبادته فغيره او تعنيته او تلامح ان في شجرة من شجره
وكل بيت عجب من ايات شجرة من يد جلاله من قلبك يا سدي ان تعنيته في نفسك هكذا عمل في خلق الله
تعالى وتصفية وتاليفه وكل ما في الوجود من خلق الله تعنيته والخلق والكرية لا يماهى بدوا وتعنيته
عبدتها بقدره ومارق تلك تنصرت الى ما ذكره والله الى هذا ما علمت في كتاب الله شكره في نظره في ذلك
الكتاب في فعل الله تعالى من حيث هو احسانا والينا والله طنا في هذا الكتاب بقره فيه من حيث هو عمل

فلا وجمع الوجود ولا
خبر صريح البيان فالوجد
يعرضية الزوال والوجود
ثابت بثبوت الجبال وقد
قل
قد كان يطر بنو جدي
فأصدق
عن رؤية الوجود من
الوجود موجود
والوجود يطر بنو في الوجود
واحدة
والوجود عند حضور والحق
مفقود
(ومنها العلة)
الغيب فوجد من لا حق

الله قضا وكل ما قدر عليه فان النبي في بطنه لم يكن يظن سبب قتله وشقاؤه والموفق يظهر فيه فيكون سبب هذا بموصافه وما من فرقة في السماء والارض الا والله سبحانه وتعالى بكل ما من يشاء وعدي به من يشاء من نظر في هذا الامر من حيث انما فعل الله تعالى وصنعه استفاد منه المعرفة بجلال الله تعالى وعظمته واشهد به ومن نظر فيه فاعاصر الغر على من حيث تأسير به ضاهي بعض الامن حيث ارتباطها بسبب الاسباب فتدقش وارادى فتميزت من الضلال ونساءه ان يحسن ما لم يقدام الجاهل عنه وكرم موضعله وجوده ورحمته ثم الكتاب التاسع من ربح المحييات والجدقة وحده ومساواته على محمود آله وسلامه بقله كتاب ذكر الموت وما بعده على كل جميع الدوان بعد الله تعالى وكرمه

(كتاب ذكر الموت وما بعده وهو الكتاب العاشر من ربح المحييات وبه اختتام كتاب احياء علوم الدين)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

الجدقة التي قسم الموت زمانا الجارية وكسره بظهور الاكسرة وعصره بآمال الشياصرة الذين لم تزل قلوبهم من ذكر الموت نائمة حتى جاءهم الموت فاداهم في الحافرة فتخاضوا من القصور الى القبور ومن شياصة المهود الى طغاة العود ومن ملاعب الجراوى والغلمان الى سقاسة الهوام والديدان ومن التمتع بالطعام والشراب الى التمرغ في التراب ومن انس العشرة الى وحشة الوحدة ومن الضجيع الوثير الى المصراع الويسل فاعظم هول وجدوا من الموت حسنا ورا واتخذوا من دونه عجايب وحزا وانظر هل يحسن منهم من أحد أو اتسع لهم ركرا فحسان من انقرد بانهم والاستيلاء ولستأثر باستحقاق ابقائه وأذل اصناف الخلق بما كتب عليهم من الغناء فحصل الموت خلاصا لا اختيار وهو عدل في حقهم لقائه وجعل القبر مينا لا شقاء وحسنا على علمهم الى يوم الفصل والقضاء فله الانعام بالنعم المتظاهرة وله الانتقام بالمقام قاهرة وله الشكر في السموات والارض وله الحمد في الاولى والاخرة والصلوة الى محمد بنى المجهزات الناهرة والايمان الباهرة وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فبعد ربح الموت ومرعه والتراب مضجعه والوداد نسيه ومنكره ونكير جلسه والقبر مقره ووطن الارض مستقره والقيامة وعنده الجنة والنار مروده أن لا يكون له فكر الا في الموت ولا ذكر الا له ولا استعداد الا لاجله ولا تدبير الا فيه ولا تعلق الا اليه ولا ترجى الا طيه ولا اهتمام الا به ولا حول الا حوله ولا انتظار وتر بص الا له وحريق بان بعد نفسه من الموت ويراه الى أصحاب القبور فان كل ما هو آت قريب والبعد ما ليس بات وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وجعل لما بعد الموت ولن يتيسر الاستعداد لشي الا لا يستجد ذكره على القلب ولا يتجدد ذكره الا لا استعداد له في الذكر كانه والتفكر في المنهيات عليه ونحن نذكر من أمر الموت ومقدماته ولواحقها وحوال الاخرة والقيامة والجنة والنار ولا بد للبصير من تذكره على التكرار وملازمته بالاعتكاف والاستبصار ليكون ذلك مستحتم على الاستعداد فقد قرب بل ابدء الموت الرحيل فباقي من العمر الاقليل والخلق عنه غافلون اقرب الناس حسليم وهم في غفلة معرضون ونحن نذكر ما يتعلق بالموت في شطرين

(الشر الاول في مقدمته وتوايحه على ثلثة الصور وفيه ثمانية أبواب)
 الباب الاول في فضل ذكر الموت والترغيب فيه الباب الثاني في ذكر طول الامل وقصره الباب الثالث في سكرات الموت وشده وما يسبق من الاحوال عند الموت الباب الرابع في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعاءار الراشد من بعده الباب الخامس في كلام الخضرين من الخلفاء والامراء والصلحين الباب السادس في تأويل المعارف في على الجائز والمقابر وحكم بزيارة القبور الباب السابع في حقيقة الموت وما يلحق الميت في القبر الى ثلثة الصور الباب الثامن في ما يعرف من احوال الموتى بالكتابة في المنام

فلوحد كالبرق يدور والقلبة كسلاح السيف تواتر يغيب عن التمييز فلوحد ينطق سرعا والقلبة تبيق للاسرار سرور امنها *(ومنها السامرة)* وهي تفرد الارواح بحسنى مناجاتهم ولطيف مناجاتهم سر السر بلطف ادراكها للقلب لتسر بالروح بها فتلتذ بها دون القلب *(ومنها السكر والعصر)* فالسكر امتلاء سلطان الحلال والصحو العود الى ترتيب الاعمال وتهذيب

نجمه في الموت قال فان صاحبكم ليس هناك وقال ابن جبري رضي الله عنهما آتيت النبي صلى الله عليه وسلم
عاشرة فقلنا جل من الاتصال من أكيس الناس وأكرم الناس يا رسول الله فقال أكرمهم ذكر الموت
وأشدهم استعدادا له وأولهم الأكياس ذهبوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة (وأما السائل) فقد قال
الحسن رحمه الله تعالى فضع الموت في الدنيا لم يترك لأذى لغيره وقال الربيع بن خثيم ما تأتيت ينظر المؤمن
خيرها من الموت وكل يقول لا تشعروا بي أحد أو سألني أبو جبري في سلا وكتب بعض الحكماء أبو جبري من
أخواته يأتي أخذ الموت في هذه الأرواح قبل أن تصير إلى دار تفتي فيها الموت فلا تجد مكانا ينسرين إذا ذكر
عنده الموت مات كل عضو من أعضاء جسمه بن عبد العزيز بن جميع كل ليلته الله فهاهنا ذكر الموت والقيام
والآخرة يكون حتى كان بين أيديهم جنازة وقال إبراهيم التيمي شيئا ن قطعنا عن الدنيا فنبذنا كرم الموت
والوقوف بين يدي الله عز وجل وقال كعب بن عرفة الموت هانت عليه صائب الدنيا وهو معها وقال مطرف
رأيت فيمباري النائم كأنه قال يقول في وسط مسجد البصر قطع ذكر الموت فغلب الحافظين فوالله ما أراهم
الأولاهين وقال أشعث كما دخل على الحسن فاحملوا النواصر الأتية فذكر الموت وقال تصغيه رضي
الله عنهما امرأته أشعث فباعتشعرني الله فهاهنا قطعنا فهاهنا قال أكره ذكر الموت رقيقا ففعلت
فرق ظلمها ففعلت تشكر عاشت عرضي الله عنها ولكن عيسى عليه السلام إذا ذكر الموت عنده دخل جلددها
وكان داوود عليه السلام إذا ذكر الموت والقيام يبيكي حتى تقطع أوصاله فإذا ذكر الرحمة رجعت إليه نفسه
وقال الحسن ما رأيت غلاظتنا إلا أميتهم الموت خذوا عليه شيئا وقال عمر بن عبد العزيز ربليض العلماء
عقلني فقال أنت أول خليفة قوت قال زدني قال ليس مني أبال أحد قال آدم الدافق الموت وقد جاءت فربنا
فبكي عمر ذلك وكان الربيع بن خثيم قد حفر قبري في دار فكان ينم فيه كل يوم مرات يستندم بذلك ذكر
الموت وكان يقول لولا وقد ذكر الموت قلبي ساعة واحدة لقد ودع مطرف بن عبد الله من الشجران هذا
الموت قد نقص على أهل العلم فهمم فاطلبوا التصاميم فيه وقال عمر بن عبد العزيز لمنسة أكره ذكر الموت
فإن كنت واسع العيش منته عليه وإن كنت ضيق العيش وسه عليه وقال أبو سليمان الداراني قلت لام
هر بن أبي عبيد الموت قالت لا تعلم قالت لو صبحت آدم ما ألتفتت لقائه فكيف أحب لقائه وقد عصيته
(بيان الطريق في تحقيق ذكر الموت في القلب)

اعلم ان الموت هائل وخطره عظيم وقته في الناس منه فلهذا مكرهم في يوم ذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب
فارغ بل بقلب مشغول بهوة الدنيا فلا يجمع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه ان فرغ القلب من كل شيء الا
من ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى سفارة فخطره او يريد كسب العرفان لا يتشكر الا في هذا
بأثر ذكر الموت قلبه فيقول ان يؤثر في عند ذلك قل فرحوس ورجعوا الدنيا ينكسر قلبه وانفتح طريق
فيه ان يكثر ذكر اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله فيذكرهم ويصارعهم تحت التراب ويند كرمهم في
مناصبهم واحوالهم ويتأمل كيف حال التراب الآن حسن صورهم وكيف تبدلت اجزائهم في قبورهم وكيف
أرملوا نساءهم وأغروا أولادهم ووضعوا آلهم وولدت منهم مساجدهم ومجاسيدهم وانقطعت آثارهم
فهمما تذكر حلالا وفصل في قيامه وكيفية موته وقومهم ورجه ونذكر نشاطه ورجه وتأنه العيش
والبقاء ونسيان الموت واتخذ الله تعالى لاسباب ركوته الى القبر والشباب وميسله الى الضلع والهور
وغفلته عما بين يديه من الموت القريب والهلاك السريع وأنه كيف كان يردد والآن قد تم من حلاله
ومفاصله وكيف كان يطق وقد أكل القبر لسانه وكيف كان يضحك وقد أكل التراب مسنانه وكيف كان
يدبر نفسه ما لا يحتاج اليه الا عشرين في وقت لم يكن يتنعم به الموت الاشهر وهو غافل عما رآه حتى جاءه
الموت في وقت لم يتحسبه ونكشف له صورته المآل وتعرض وجهه الله اما بالجنة أو بالدار فقد ذلك ينظر في نفسه

● (ومنها نحو والايتيات) ●
الحو يازالة أوصاف النفوس
والايتيات بما أدر عليهم
من آثار الحب كؤس أو الحو
صو رسوم الاعمال بنظر
الغناء الى نفسه وامنه
والايتيات اثباتا بما أنشأ
الحق له من الوصوبه فهو
بالحق لا ينسب باثبات الحق
اي ما ستأفاجد ان صفا
من أوصافه ● قال ابن
قطامه يصح أوصافهم
ويثبت اسرارهم
● (ومنها علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين) ●

أنه مثلهم وغفلته كفعلهم وسكنون عاقبتهم كما قبضتهم قال أبو الهرداء رضي الله عنه إذا ذكر الموت فقد نسل
 كادهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه السعيد من غفل غيره وقال عمر بن عبد العزيز الرازيون أنكم
 تجوزون كل يوم غدا يا أولادنا إلى الله عز وجل تضعونه في صلب من الأرض قد رويته القريب وخلف الأجاب
 وتعلم الأسباب فلا تمهله الأكلار وأما الهامع دخول المتأمر وشاهدة المرضي هو الذي يسعد ذكر الموت في
 القلب حتى يطلب عليه بحيث يصير نصبه فيه فند ذلك ونشأن يستعمله ويقابل عن دار الغرور واللا
 فالذكر بظاهر القلب وهذه الأمان قليل الجدوى في التعذر والتبسم ومهما طلب قلبه من الدنيا بقي أن
 يترك في الحال أنه لا بد من مقارنته قلبه من طبع ذات يوم إلى دله فاجتمع حسنها ثم يترك قلبه ولا يترك الموت
 لكتبت بل مسرورا ولولا ما نصير اليمن من القبر ولقرت بالله الدنيا فغناكم يترك كما شهد باحتي أو تضع صوته
 ﴿الباب الثاني في طول الأمل وقصته تصر الأمل وسبب طول وكيفية ما جئته﴾

﴿فصل في قصر الأمل﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الله من عز إذا أصحت فلا تحدث نفسك بالساء وإذا أصبحت فلا تحدث
 نفسك بالمباح وتخذ من حياتك ثلثين مصتلا فمئة لك يا عبد الله لا تدري ما السجل غدا أروى على كرم
 الله وجهه ما على الله عليه وسلم قال أن أشد ما أخاف عليكم خمس ثلثين اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع
 الهوى فإنه يصعد من الحلق وأما طول الأمل فإنه الحب الذي يمتد إلى الأمان الله تعالى به على القلبين ينجو بعض
 وإذا أحب عبدا أعطاه الأمان لأن الدين إياه ولدين إياه فلو كان من إياه الدين ولا تكون قوله أن إياه الدنيا
 لأن الدنيا قد ارتفعت ونية الأمان الآخر قد ارتفعت عقبة الأمانكم في يوم عمل ليس في حساب الأمانكم
 توسكون في يوم حساب ليس فيه عمل ولت أم الدنيا طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية إلى الناس
 فقال أيها الناس إني أمتصقون من الله قالوا وماذا قال رسول الله قال تجمعون مالا لا تكونون وأما طول الأمل فكون
 وتبينون ما لا تسكنون وقال أبو سعيد الخدري اشترى أسامة بن زيد بن ثابت وليدة ثمانية دينار الشهر
 فصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ألا تبصرون أسامة المشتري إلى شهر أن أسامة طموح إلى الأمل
 والذي نفسي بيده ما طرقت هبة في الأخت أن شغري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحه ولا رفعت طرفي
 فظننت أني واضعه حتى أقبض ولا لفتة إلا في الأسفل حتى أقبض الله روحه وقال يابني آدم
 إن كنتم تعملون فقدوا أنفسكم من اللوف والذي نفسي بيده ما توفدوا لا تنوما ثم يحجزون من ابن عباس
 رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحجز بينهم بين الماء فيجمع القارب أو قوله ينزل
 الله أن الماسنك ثرب فيقول ما يدري لعل لا يلهي وروى أنه صلى الله عليه وسلم أخذ ثلاثة أواق زعفران
 بين يديه والآخر إلى جنبه وأما الثالث فبعد فقال هل تدرون ما هذا قالوا أقوم رسول الله قال هذا الأمان
 وهذا الأجل وذلك الأمل تعاظم أن آدمو يحتله الأجل دون الأمل وقال عليه السلام مثل ابن آدم والى
 جنبه سبع وتسعون مئة من الخطأ أنه المنايا أو في في الهرم قال ابن مسعود هذا المرع هذه الخوف حوله شوارع
 إليه والهرم وراء الخوف والأمل وراء الهرم فهو ومن هذا الخوف شوارع إليه فاجم أمره فذهبت
 الخطأ أنه الخوف قبل الهرم وهو ينقل الأمل وقال عبد الله بن مسعود في قوله صلى الله عليه وسلم خسرتم
 وخطو سبعة خطا وخمس عشرة خطا والجنب الخطا وخطا خطا خطا وقال أبو الهرداء في قوله صلى الله عليه وسلم
 قال هذا الإنسان لقدما الذي في الزمان ما روى في الأجل فيما به وهذه الأجر اضطرار في حوائجهم
 الخطأ فمذمتهم هذا وذلك لأن في الخطأ الخراج وذلك لأنه لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره
 آدمو يبق مع اثنين من الخمر والأمل وفروا به وتبصروا اثنين من الخمر على المال والخمر على أمر
 وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله

علم اليقين ما كل من طريق
 الظن والاعتدال وهين
 اليقين ما كل من طريق
 الكشف والنوال وسوق
 اليقين ما كل من طريق
 الاتصال عن لوث المصالح
 وروى في الأوصال (قال)
 فأوس علم اليقين لا اضطراب
 فيؤمن اليقين هو العلم
 الذي أودعه الله الأسرار
 والعلم إذا انخرص تحت
 اليقين كان علميا شبهة
 انضم إليه اليقين كان علما
 بلا شبهة وحق اليقين هو
 حقيقة ما أشار إليه علم

وتوكل بيمينه على السلام باليسر وشيعه يعمل بمصلا ذير بها الارض فقال عيسى الهم اترع منه الامل
 فترع الشيخ السجدة وانطلق قلبه ساعة فقال عيسى الهم اردد له الامل فقام فجعل يحمل غصاه عيسى
 عن ذلك فقال يمينه يا ابي اذ قالت لي نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالتفت السجدة واضلعت ثم قالت
 لي نفسي والله لا بد لمن عيسى ما بقيت فقلت الى مصاتي وقال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصر وامن الامل وثبتوا اكلكم بين اهل كرم واستمعوا
 من الله حق الحياء وكان على الله عليه وسلم يقول في دعائه الهم اني اهوذ بل من دنايتم خير الاخر فواذ بل
 من حيايتم خير المات واووذ بل من امل غنى خير العمل (الاستسار) قاله طرف بن عبد الله لو علمت حق اهل
 ثلاثي على ذم عبي على ولكن الله تعالى من على عبادنا الخلة عن الموت ولو لا الخلة ما نهزنا بيش ولا طقت
 بينهم الاحواق وقال الحسن السهو والامل نعمتان عظمتان صلى بنى آدم ولولاهما لما مشى المسلمون في
 الطرف وقال الثوري بلغني ان الانسان خلق احمق ولولا ذلك لجهنمنا الملبس وقال ابو سعيد بن عبد الرحمن انما
 عمر الدنيا خلة يقول اهلها وقال سلمان الفارسي رضى الله عنه ثلاث اعجبتني حتى اصحكني مؤمل الدنيا
 والموت يطلبه وغافل وليس يغفل عنه وضاحك مل فليس يلا يدري ما ينظر به العين عليه ام راض ولا ثلث
 آخر حتى حتى ابكتي فراق الاجنة بعد وحر به وهول المطع والوقوف بين يدي الله ولا يدري الى الجنة يوم ي
 اوى الى النار وقال بعضهم رايت زرافة من ابي اوفى جدمه في المنام فقلت اى الاعمال بلغ منك فام قال التوكل
 وقصر الامل وقال الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل القليظ ولا لبس الباهة وشأن المغفل من فضلة
 وبه ان يرفع منه الامل فذهبت منه شهوة الطعام والشراب ثم عاينه فذهله الامل فخرج من الطعام
 والشراب وقيل الحسن يا ابا سعيد لا تعمل في عمل فقال الامر اعجل من ذلك وقال الحسن الموت معقود
 بنواصيك والموتى لا يولد من ورائكم وقال بعضهم انا كره جلدي ففعله والسيف عليه ينظر من تضرب عنقه
 وقال داود الطائي لما مات ان عيش شهر الرأبى قد انبت فطعموا كيف اؤمل ذلك وارى النعام تنسى
 الخلائق في ساطع الليل والنهار وسخر الله ما عشت في الجنة الى ما ستأخذ فقال له اولها شمر الزمانى وطرف
 كسا ثمنى مصرو وقاله استاذنا شى هذا عمل فقال لوات ففعلها الى اى حال وقال احب ان تعطل عليها
 فقال يا شقير وانت تحدث نفسك تلك تبقى الى الليل لا تكلنا ادا قال فاعلق في حصى الباب ودخل وقال
 عمر بن عبد العزيز في خطبته ان لكل حفر زاد الجملة فتزودوا السفر من الدنيا الى الآخرة التقوى يوكفوا
 كن عابن ما هداه الله من قواه وهما به تزهوا وتزهوا ولا يولنوا من حكم الامم فتسوقوا بكم وتتقادوا العدوك
 فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصير عدما ستا ولا يصير بعد صاحبه وربما كانت بين ذلك خلقات
 المتأبى وكم رايتموا رايتم من كان بالنسبة فتراوا غما فترعين من وثق بالخاص من عذاب الله تعالى واغما غم
 من آمن احوال القليلة فله ان لا يدري كلما الاصابه حتى من ناحية اخرى فكيف يفرح احوال فاته من ان
 امرهم بلا اثمى منه نفسى فقتلهم حتى وتظهر صيني وتبدو مسكنى في يوم يدويه الغنى والفقر والوازين
 فيمصوه لفتعتهم بالروى حيث به الترم لا تكدرت ولو هنت به الجبال لثابت ولو عينته الارض لتشتت
 ما تعلقون اهل ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى لعداها ما وكبر جل الى اى اهلها ما بعد فان
 الدنيا لم والآخر فقتلة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضعاف احلامه والسلام وكتب اخوان الى اهل ان
 الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان فربما يخلص في كل يوم منه نصيبا ولا يلاحي جسمه عيب فيلاد
 قبل ان تبادى بالرحيل والسلام وقال الحسن كل آدم عليه السلام قبل ان يخلق اهل خلف ظهره واولاه بين
 عينيه فلما ابان الخلق تحول اهل من جنس ما اهل خلف ظهره وقال عبد الله بن سبط سمعت ابي
 يقول اهل المعتر بطول حته امارايت مبتها من قهر سقم اهل المعتر بطول الهمة امارايت ما خروفا من

اليقين وهن اليقين وقال
 الجنيد حتى اليقين ما يفتق
 العبد ذلك وهو ان شاهد
 القيوب كما شاهد
 المربيات مشاهدة صيان
 ويحكم على القيب فيضرب
 منه بالصدق كما انشبه
 الصديق حين قال لما لاله
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ماذا اتيت لبعائك
 قال الله ورسوله وقال
 بعضهم صل اليقين حال
 التفرقة وهن اليقين حال
 الجمع وحق اليقين جمع
 الجمع بلسان التوحيد

غير مدانك لو فكرت في طول عمرك لتست ما قد تقدم من لذاتك يا لصحة تفكرون أم بطول العاقبة تفكرون أم
 الموت تمانون أم على ملك الموت تفكرون انتم الموت فاجابه لا نعمه منكم ثروما قال ولا كثر ما حشدك أما
 علمت أن ساعة الموت ذات كرب وتخصص وندامة على القربى ثم قال رحم الله عبد الله لما بعد الموت رحم الله
 عبد الله لنفسه قبل تزل الموت وقال أبو بكر يا النبي صلى الله عليه وسلم إن من بعد الموت من بعد الحرام إذا أتى
 بحجر منقور وعظم من بقر وذئب يوجب من منه فذا فيه ابن آدم لم يزلوا يأتون قريبا من أجل ذلك هدت
 في طول الملك والرغبة في الزيادة من عملهم وتصرت من حرمك وحلوا انما بالنعمة لا تفسد العمل وقد زلت من
 قدمك وأسلك أهلك وحشيتك وفارقك الزوال والفرص وفسدتك والوهو والتسبب فلا أنت إلى دنياك عالم ولا
 في حسناك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحشر قول الله ما تملك من عملك فبني عليه كما شئت وأما بعد فاعمل
 من محمد بن يوسف إلى عبد الرحمن بن يوسف سلام عليك فاني أجد الله الملك الذي لا اله الا هو أجد فاني أحذرك
 مقولك من دار موتك إلى دار ما تملك من حرمانك فاعمل في قرارك باطن الأرض بعد ظاهرها ما تسلك منكر
 وتكبر بعد ما لم يتركها فان يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة وإن يكن غير ذلك فاعلم أن الله لا يهلك
 من سوء صرع وضيق مضجع ثم تبلغ مصيعة المشرو فنفخ الصور وقيام الجبابر لتصل قضاء الخلائق وخلافة
 الأرض من أهلها والسماوات من سكانها باقيا تحت الأسرار وأمرت النار ووضعت الموازين ووجه الباقين
 والشهداء ونصبت بينهم بالحق وقيل الحمد لله العالين فكمن من مفتع ومستور وكمن من هالك ونابح وكمن من
 معذب ومرحوم فبالشعرى ما حالى وما لك في هذا ما هدم الذات وأسلم على الشهوات وتصرفت
 الأمل وأفظ النائن وحذر الفاعلين اعاننا الله وأياكم على هذا الخطر العظيم وأوقع الدنيا والآخرة من
 ظلي وقيل هو قهقهة من قلوب المؤمنين فاعلم فيه وله والسلام هو خبير بن عبد العزيز بن عبد الله والله وأنت
 عالم وقال يا أيها الناس انكم تظفروا عيالون تتركوا أسدى وان لكم معاد يا أيها الحكم الله في الحكم والفصل
 فيما بينكم فبالشعرى فدا صديا خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء ورحمته التي رزقها السماوات
 والأرض وانما يكون الأمان غدا لمن خاف واتقى ربك فليسلك كثيرا وفانباقي وشقة فبمساعدة الآلات وانكم
 في اسباب الهالكين وسخاف بعدكم بالحق والآلات وانكم في كل يوم تسعون غدا يا واما الله فله عز وجل
 قد قضى قصبة وانقلع أمه فقتلوه في بطن صمد من الأرض غير موجد ولا مهد قد غلغ السباب وفاق
 الاحباب وواجب الحساب واهم الله إلى الآخرة التي هدموا العلم عند أحدكم من الذنوب أكثر مما أعلم من
 نفسي ولكنكم من من الله علة أمر بها إعطاءه وأنتى فيها من مصيبة واستغفر الله ووشع كعلى وجهه
 وجعل يدي حتى لا تدمع عيني وما عاد إلى عيني حتى مات وقال القضاة بن حكيم قد استعدت الموت
 منذ ثلاثين سنة فلو أني ما حييت لأخبر بتي عن شيء وقال الثوري رأيت ضحافي مسجد الكوفة قول أن
 في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة أنظر الموت أن ينزل في أولي أم أمره بشيء ولا شيء من شيء ولا شيء على أحد
 شيء ولا أحد صدي شيء وقاله بالله بن ثعلبة ففعل ولعل أكلنا ففعلت من عند القصاروة لا يوجد
 ابن على الزاهد حناني جنازة بالكوفة وشرح فيهاد اوده العاني فاشبه ففعلت ما حيتوه في بنات ففعلت
 قريب منكم ففعل من خلف الويد قصر عابا بالبدون طال أمي ضعف وكل ما هو اقرب وأمر
 يا أيها أن كل شيء يشق من ذلك فهو على المشي وأعلم أن أهل الدنيا جبابرة على الدنيا وأمره وبن على
 ما يظفرون ويشرحون بما قد وفاء من عليه أهل القبور أهل الدنيا عليه ففعلت وفيه ما سون وجاهه
 عند القضاة ففعل من روي أن معروفا الكرخ رحمة الله على أقام الصلاة لأحمد بن أبي قوبة ففعلت
 تقدم ففعلت أن صليت بكم هذه الصلاة أصل بكم فيها ففعلت معروف وأنت تفعلت نفسك على
 صلاة أخرى ففعلت من طول الأمل ففعلت من خير العمل ولا عمن بعد الله في خطبته ففعلت ففعلت

وقيل اليقين اسم وروى
 وعلم وعين وحق فالاسم
 والرمز للموام وعلم اليقين
 للأولياء وصين اليقين
 لغواص الأولياء وحقق
 اليقين للأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام وحقيقة
 حق اليقين انتمس بها
 نيتا بجد صلي الله عليه وسلم
 (وهو الوقت)

والمراد بالوقت ما هو غائب
 على العبد وأخطأه على
 العبد وقتها كالسيف
 يخفى الوقت يحكمه ويقطع
 وقدير بالوقت ما يحسم

بدارتواكم دار كتب الله عليها الفناء وكتب على أهلها الظلم عنها انكم من عاصم موقر محاط بل يحرقوكم
من مقام مضطج محاط بل يظلمونكم لحسنوا حكم اقامتها الرحلة باحسن ما يحضر تكلم من القلة وتزداد ان
خير الزاد التقوى أعمال الدنيا كفي ظلال كل من ظلال كل من ظلال الدنيا بنافس وهو قمر العن ادع الله
تقدموا وما يوم حقه فليس له آثم مؤذنه وصير لقوم آثم من عاصم ومقامات الدنيا لا تسر بقدر ما تضرها
تسر قليلا وتقرن طويلا ومن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في خطبته أن الرضاة والخسنة
وجوههم المجمعون بسبيلهم من الملوك الذين بنوا المدن وحسنوها بالمطمان أن الذين كانوا يعطون الغلبة
في وطن الحرب قد خضع لهم المهر فاصبروا في ظلمات القيوم والوجا لرجاء ثم التبا لبا

﴿سبل السبيل في طول الأمل وعلاجه﴾

اعلم أن طول الأمل له سبلان أحدهما الجهل والآخر حب الدنيا أما حب الدنيا فهو انه اذا انس بها وبشهواتها
ولما نهوا علاقتها على قلبه سفارقتها فامتنع قلبه من التفكير في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره
شيأ دفعه من نفسه والانسان مستغرف بالاماني الباطلة فيبني نفسه ابدانها فاقترع مرادها وانما هو قمر مراده البقاء
في الدنيا فلا يزال في وهمه وقد رقى بنفسه قد تروا بيع البهائم يحتاج اليه من مالها وهل ودار وأصداء
ودواب وسائر أسباب الدنيا فيصير قلبه على كفا في هذا الفكر موقوف عليه فيلهم عن ذكر الموت غلاية قد رقى به
فان شطره في بعض الاحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له سوف وعد نفسه وقال الايام بين يدي الى
أن تكبر ثم توب واذا كبر فيقول الى أن تصير شيخا فاذا صار شيخا قال الى أن تفرغ من بناء هذه الدار وصناعة
هذه الضعة أو ترجع من هذه السفرة أو تفرغ من تدير هذا الوكيل أو تديره أو تديره أو تفرغ من تدير
هذا العدو الذي شئت بل لا يزال له وفوف يوشع ولا يفرغ من فسخ الادب يتعلق بالتمام ذلك الشغل عشرة
اشغال آخر وهكذا الى التدرج يوشع يوما بعد يوم بغنى به شغل الادب يتعلق بالتمام ذلك الشغل عشرة
في وقت لا يحتاج به فكل واحد ذلك حسرة وأكثرا أهل النار وصاحبهم من سوف يقولون واخترنا من سوف
والسوف المسكين لا يدري أن الذي يدعو الى التسرف اليوم هو معضد واخترنا من سوف المدقة وقد روى
ويظن انه يدعو وأن يكون القاض في الدنيا والحافظ لها ان اغرقا وهما في باخر غمها الامن المحرما
فماضي أحسنها الباتة • وما انتهى أرب الا إلى أرب

وأصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والانس بها والظلمة من معنى قوله صلى الله عليه وسلم احبب من احببت
فانتهى فاره وأما الجهل فهو أن الانسان قد يول على شبيه فيستبدد قري الموت مع الشيايب وليس يفكر
المسكين ان شاعرا بله وعد والكاوا أقل من عشر رجال البلد وانما هو الا ان الموت في الشباب أكثر فاني ان
جوت شيخ عرجت الأقدمي وشاب وتبدد الموت لصحتهم وسعد الموت فحما لا يدري أن ذلك خير بعدوان
كل ذلك بعد الخلف من فحما قير بعد وكل مرض فالحما يقع فحما اذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا
الغافل ولم ان الموت ايسر له وقت خصوصا من شباب وشيب وكهولة ومن عصب وشاة وخرف وريسم من
ليل ونهار لغافل استأمله واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وحسب الحناد هو ادى إلى طول الأمل
والى الله فله من تقدير الموت القريب فهو أيد يظن أن الموت يكون بين يديه ولا يفكر في زواله وهو قومه وهو
أيد يظن انه يشبع الحنازير ولا يفكر أن تشبع حنازير لان هذا قد تكرره عليه وأله وهو شاهد شدة غيره
فأما موت نفسه فلي بالغه ولا يصور ان بالغه فانه لم يقع واذا وقع لم يقع دفعة أخرى هذه هي الاول وهو
الاستح وسيله أن يقبض نفسه فيفهمه يعلم انه لا يدوان تحمل جنازته ويدفن في قبره لعل السبل الذي يعطيه به
لحده قد مضى وبقر غمته وهو لا يدري فتنو به فسهل محض واذا عرفت أن سببه الجهل وحسب الدنيا ففلا حلا
دفع سببه أما الجهل فيدفع بالذكر الصافي من القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة

على العبد لا يحسبه
فيصرف فيه فيكون
بحسبه يقال فلان يحكم
الوقت حتى يأتوا داعيا
منع الحق
﴿ومنها الغيبة والشهود﴾
فالشهود هو الحضور وقتا
بنعمة المراقبة وقتا وصف
المشاهدة فإدام العبد
موصوفا بالشهود والرعاية
فهو حاضر فاذا قد دخل
المشاهد فوالمرء في شين
دائرة الحضور فهو غائب
وقد يعنون بالغيبة الغيبة
عن الاشياء بالحق فيكون

وأما حب الدنيا والعلاج في آخرها من القلب شديد وهو الماء العسل الذي أعيانا الأولين والآخرين من علاجه
ولا علاج له إلا الأيمان باليوم الآخر وما في من عظم القلب وجربل التواضع منه ما حصل له اليقين بذلك
أو قيل من قلبه حب الدنيا كان حب الطلوع هو الذي يجمع من القلب حب الحقير فإذا رأى حقارة الدنيا ونفاسة
الاستقامة استنكف أن يخلط إلى الدنيا كما هو أن أصلي ملك الأرض من المشرق إلى المغرب وكعبا ليس عنده
من الدنيا لا قدر يسير وكذا منصف فكيف يفرح بها أو يترفع في القلب جميع الأيمان بالله قوة فقال الله
تعالى أن ربنا الدنيا كأرأها الصالحين من صياد ولا علاج في قدر الموت في القلب مثل الظلاني من مات من
الآفات والأشكال وأنهم كيف باعهم الموت في وقت لم يحسبوا أمان كل مستعد فقد ظفروا بظلمة وأما
من كان مغرورا بآل الأمل فقد نسي سرنا أميننا فليفسر الإنسان كل ساعة في طرقاته وأصنافه مولد يندرج
أنها كيف تأكلها الديان لا يخاله وكيف تمقت عظمها وليتفكر أن الله يبدأ بعقدته المبني أولا
أو اليسرى في حامي بدنه في الأوهو طعمة الدود منه من نفسه إلا العمل بالخالص لوجهه تعالى وكذلك
يتفكر فيما سمي ومن صذاب القبر ومثل المنكر ونكر ومن الحشر والتشر وأحوال القياس متفرع
النداء يوم العرض الأكبر فمثل هذه الأفكار هي التي تجرد ذكر الموت على قلبه تدعو إلى الاستعداد له
* (بأن مراتب الناس في طول الأمل وقصره) *

على هذا المعنى حاصل ذلك
وأجبا إلى مقام الغناء
* (ومنها الحقوق والشرب
والزى) *

فالقول بيمين والشرب علم
والزى حال القول لا باب
البوادة والشرب لا باب
القول والواضع والواضع
والزى لا باب الأحوال
وذلك أن الأحوال هي
التي تستقر في عالم يستقر
فليس بحال وإنما هو واقع
وطواله وقيل الحال
لا تستقر لأنها متحول فإذا
استقرت تكون موقفا

اعلم أن الناس في ذلك يتفاوتون بينهم من يأمل البقاء يشبه ذلك أبا قال الله تعالى وقد هداهم لمصر
أنفسهم ومنهم من يأمل البقاء إلى الهرم وهو أقصى العمر الذي شاهدوه وأموه الذي يحب الدنيا حب الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيع شارب حب طلب الدنيا وإن التفت فترى تأمن الكبر لا الفز
اتقوا قليل ما هم ومنهم من يأمل الرتبة فلا يشغل بتدبير مواردها فلا يقدر لنفسه وجود في عالم فإيل ولكن
هذا يستدعي الصنف الثاني في الشفاء لصف فلا يجمع ما يكفه يستعاضة شغل بالصادق ومنهم من يأمل مدة
الصف أو الشفاء فلا يدخر في الصف ثياب الشتاء ولا في الشتاء ثياب الصيف ومنهم من يرجع أمه إلى يوم
ولذلك لا يستعد الانهيار أو الموت فلا قال عيسى عليه السلام لا تخفوا برزق غد فإن يكن غد من آجالكم
فما أتى فمأزقكم مع آجالكم وإن لم يكن من آجالكم فلا تخفوا لا جبال غيركم ومنهم من لا يحاور زأله
ساعة كحال نبيته صلى الله عليه وسلم بأعباءه إذا أصبحت نفسك بالسهو وإذا أصبحت فلا تحدث
نفسك بالصباح ومنهم من لا يقدر البقاء بأشياءه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم مع القدرة على الماء
قبل مضى ساعة يقول ليلي لأبنته ومنهم من يكون الموت نصب عينه كله واقع به فهو ينظر بهذا الإنسان
هو الذي يصلي صلاة ودع ويغير وضعا نقل من معادن جبل رضى الله تعالى عنه لما سأله رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حقيقة إيمانه فقال ما سطحت خطوة الاختلفت إلى لائتيها أخرى وكما نقل عن الاسود وهو جئسي
أنه كان يصلي ليلا وبلغت عينا وشمالا فقال له قائل ما هذا قال انظر ملك الموت من أي جهة يأتي في هذه مراتب
الناس ولكل درجة عند الله وليس من أمه مقصور على شمر كأن له شهر ويوم بل بينهما تفاوت في الوجوه
عند الله فانه لا ينظر بمقال ذرة ومن يعدل متال ذرة حبر ابره ثم يظهر أثر قصر الأمل في المبادر إلى العمل
وكل انسان يدعى قصير الأمل وهو كاذب وإنما ظهر ذلك بعباده فانه يعتري بسبب بغير على استعجال البهائي
سنة فذلك على طول أمله وانما علامة التوفيق أن يكون الموت نصب العين لا يخل عنه ساعة فلا يستعد
لموت القبر ودع في الوقت فأن عرش إلى السماء مشكرا الله تعالى على طاعته وقربه إليه لم يضر به لمره لم يترق
منه خطه وأدخول نفسه من سنانة في الله إلى الصباح هكذا أصبح ولا يتيسر هذا إلا من فرح قلبه من الأند
وما يكون نفسه قتل هذا إذا مات سعد وتيم وان عاش سريتم الاستعداد لذلك المنة فلا يوت حادقوا طيبة
له مزيد ولكن الموت على بالك يا مسكين فإن السير حالك وأنت غافل عن نفسك وأهل عذوبة ما أنت

وطلعت المسافر ولا تكون كذلك إلا بمبادرة العمل واقتناء الكل نفس أمهات فيه
 ﴿سأت المبادة إلى العمل وحذرا فلتا تأخير﴾

أهل من به أنوار ثابتة يتنظر قدوم أحد هاتين غدو يتنظر قدوم الآخر بعد شهر أو سنة فلا يستعد
 لذي يقدّم الشهر أو سنة أو ما يستعد الذي يتنظر قدومه هذا الاستعداد تيقن من الانتظار في انتظار يحيى
 الموت بعد سنة أو شهر قبله بالقدوس ما وراء المدة ثم صبح كل يوم وهو ينتظر للسنة بكمالها ينقص منها اليوم
 الذي مضى وذلك نعم من سلاوة العمل أياد الله أي يرى نفسه من عاقبة تلك السنة في عز العمل كمال الصل
 الله عليه وسلم ما ينتظر أحدكم من الدنيا الآخرة عظيمها وأمر شامسا وأمر شامسا بعد الأهر ما مقدرا أو مونا
 يجرها أو الجبال فالحال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر وقال ابن عباس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يجل وهو يقوله اغتتم خاسر قبل غنى شيا قبل هرمك ومحت قبل سقمك وغناك قبل فقرك

وفاغاك قبل شقك وسبائك قبل موتك وقال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
 والفراغ أي الله لا يشغله بغير قدرهما عندز والهما وقال صلى الله عليه وسلم من خاف أحد من دجل
 بلغ المنزل إلا أن سلة الله غالبة إلا أن سلة الله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت الراحة تبعها
 الراد فتوق جهه الموت بعاقبه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نسي من أصحبه فغله أو فرغ فنادى فيهم
 بصوت رفيع أتكم النيران بما لازمة لما سقاو ما بسعادة وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنا النذير والموت المقبر والساعة الموعود وقال ابن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس على
 أطراف السبع فقال ما بقي من الدنيا إلا كفي من يومنا هذا في كل ما مضى منه وقال صلى الله عليه وسلم مثل
 الدنيا كمثل فوبش من أوله إلى آخره في متاعا فبقيا في آخره فبوشك ذلك الخطيئة أن ينقطع وقال جابر
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب فذكر الساعة فزعهم وونه وأجرتو حته أنه منسوخ جيش
 يقول صبحكم وستكم بشت أمول الساعة كما يتين وقرنين أصيبوه قال ابن مسعود رضى الله عنه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غفر رباه أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقال ابن النور إذا دخل الصلوات فسمع قفيل
 بارسل الله هل فيكم من مسلمة تعرف قال نعم التتالي عن دار الفرو والآنابة إلى دار الطلوع والاستعداد
 للموت قبل تزوجه وقال السدي الذي خلق الموت والحياة ليلاوكم أيكم أحسن عملا أي أيكم أكثر لهوت
 ذكر أو أحسن استعدادا وأشعث منه وواحدوا وقال حذيفة بن أسيد صبح ولا مساء الا ومناذ ينادى أيها
 الناس الرجل الرجل وتدبر ذلك قوله تعالى إنما لأحدى الكبر تدبرا للبشر لي شامعنكم أن يتقدم أو
 يتأخر في الموت وقال ميم مولى بني تميم جالس إلى عمر بن عبد الله وهو يصلي فأوحى في صلاته ثم أقبل على

فقال أرحني بهما حسرتك فاني أبادر قلت وما تبادر قال ذلك الموت رجلك الله قال فحمت منه ورواه أم سلمة ومرو
 داود الطائي فسأله رجل عن حديث فقال دعني إنما أبادر خروج نفسي قال عمر رضى الله عنه التزود في كل
 شيء خير إلا في أعمال الخير لا أحرز وقال المنذر سمعت مالتين ديار يقول لفسوخك بادري قبل أن ياتك
 الأسر وخلك بادري قبل أن ياتك الأمر في كل ذلك تسن مرة ما سمعوا لاراني وكان الحسن يقول في
 مواعظه المبادة بالمبادرة فالتأهي إلى الفاس لو حبت أقطعت عنكم أعمالكم التي تقترون بها إلى الله عز
 وجل رحم الله امرأ أنظر إلى نفسه وبكى على عذذ فوبه ثم قرأ هذه الآية إنما تعدلهم عدا يعني إلى الفاس آخر
 العدد خروج نفسك آخر العدد فراق أهلك آخر العدد دخولك في قبرك واحتمدا وموسى الأشعري قبل موته
 احتما أشد فقبل له لو أسكت أو وقت بنفسك بعض الزرق فقال إن التحصيل إذا أرسلت فقل بتواضع
 بجرها أني جت جميع ما عندك ها والى بقي من أجل أقل من ذلك قال فليرزل على ذلك من مات وكان يقول
 لأم الله شدي رحمة الناس على جهنم مبر وقال بعض اللطائف على منبره عباد الله اتقوا الله ما استطعتم وكونوا

﴿ومنها الحاضر والمكاشفة
 والمجاهدة﴾

فأما من لا ياب التلون
 والمجاهدة لا ياب التمكن
 والمكاشفة بينهما
 التي أن تستقر فالمجاهدة
 والمجاهرة لأهل العلم
 والمكاشفة لأهل الدين
 والمجاهدة لأهل الحق أي
 حق الدين

﴿ومنها العلوار وقالبوادي
 والباه والواقع والقاصح
 والعلو السع والواسع
 والواسع﴾
 وهذه كلها ألفاظ متقاربة

قوما صبح بهم فاقبهم او علم ان الدنيا ليست لهم بدا فاستبدلوا واستعدوا الموت فعدوا لملككم وترحلوا فقد
 جذبكم وان عليا تنضمها الصلوة وتخدمها الساعة لغير بقصر المدفون غائباً بحبيبه الجديان الليل والنهار
 غري يسر عا لا يوتون فاما يعمل بالقو زوا الشقوة لتخس لافضل العدة فالتقى عند من تا صبح فقوم
 قوته وتلقب شهوته فان اجله مستو وعنه امله خادعه والشيطان سر كل به عيشة التوبة ليستوفها ويرزق اليه
 المحبة ليرتكبها حتى تسبح منته عليه اغفل ما يكون منها وانه ما بين أحدكم وبين الجنة او النار الا الموت
 ان يقلبه فيها للاحسرة على ذى غفلة ان يكون عمره عليه عجب وان ترديه اياه الى شقوة جعلنا الله واياكم بمن
 لا تمطر نعمتنا ولا تقصر به من طاعة الله مصيبة ولا تجعل به بعد الموت حمرقائه جميع المعاصي وانه يسد الخير
 ذاتنا قال لما شابه وقال بعض المنصرين في قوله تعالى فتمت انفسكم قال يا اهل الشهوات والذات وتر بستم قال
 بالتوبة وارقيم قال تسكنكم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بكلفه العرو وال الشيطان وقال الحسن تصبروا
 وتشهدوا فانما هي ايام فلا تفل وانما انتم ركب وثوف وشك ان يدعى الرجل منكم فيجب ولا يلتفت فاستقلوا
 يصلح ما يحضر تركم وقال ابن مسعود ما تسكنكم من أحد اصبح الا هو شفي وما له عار به والضيف مر بعل
 والعارية مؤداة وقال أبو عبيدة لباي خطنا على الحسن في مرضه التي مات فيه فقال سر حبا بكم وأهلا
 حباكم الله بالسلام واطلوا ياكم دار المقام هذه علانية حسنة ان مسيرتم وصدة وحقية ولكن حفظكم
 من هذا الخسر وحكم الله ان تسجوه بهذه الاذن وغر جو من هذه الاذن فان من رأى يمجدا على الله عليه وسلم
 فقد رآه اعداءه واولوا به على لينة على لينة ولا تقصيه على غيبة ولكن رفعه علم ففعل الله احوالها انما انما
 صلام تحرجون انتم نور بالعبادة كاتكم والامر معلوم الله مد اجل العيش عيشا واحدا فكل كسرة
 وليس شقا لوقن بالارض واجتهد في العبادة ربي على الخطيئة وهو ربي من العقوبة وابتني الرحمة حتى ياتي به
 أحله وهو على ذلك وقال عاصم الاحول قال في فضل الزاوي وأما سائله يا هذلا لا يشغلك كثرة الناس عن
 نفسك فان الامر غلط البك دورم ولا تفل اذهب ههنا وههنا فتقطع عنك الهناري لاني فان الامر يخلو
 على لولم تر شيئا أطا أحسن طبيا ولا أسرع ادرا كلن حسنة قد يشك فيك قد قدم

*) الباب الثالث في سكرات الموت وشدته وما يستفهم من الاحوال (هـ)

اعلم انه لو لم يكن بين يدى العبد المحكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت تجردها لكان جديرا
 بأن يتنضم عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويخافه فهو موغلة في حقيقته لا يول فيه فكر موغلة
 لما استعداده لاسمحوه في كل نفس يصده قال بعض الحكماء كرب يدوس الكلداني حتى يشالوه وقال
 لقين لا يشه يا بني أمر لا تدري حتى يلقاك استعد قبل أن يهلك والعجب ان الانسان لو كان في أعظم الآفات
 وأطيب مجالس الالهة فانتظر ان يدخل عليه جندي فيضربه خمس خضبات لتكدرت عليه لفته وقدر عليه
 عيشه وهو في كل نفس يصده ان يدخل عليه الموت بسكرات التزع وهو عنه غافل فما هذا صيب الاجل
 والفرور * واعلم ان شدة الآلام في سكرات الموت لا يعرفها بالحققة الا من ذاتها ومن لم يذوقها فليعلمها
 بالقياس الى الآلام التي أدركها وما بالاستدلال باحوال الناس في التزع على شدة ما هم فيه من القياس
 الذي يشهده فهو ان كل ضو لا روح فيه فلا يصير بالآلام فإذا كان في الروح فلهذا لا بد من الروح فاما
 أصاب المضوج وحس وقرب سري الاتزان الروح ففقد ما سري الى الروح تائه والموت يشرق على العمم
 والسموم وان الاجزاء فلا صيب الروح الاجزاء فان كان في الآلام ما يشر نفس الروح ولا - في غير
 فما أعظم ذلك الآلام وما أشده والتزع عبارة عن مؤثر تزل بنفس الروح فاستغرق جميع أجزاءه حتى لم يبق جزء
 من أجزاء الروح المنتشرة في أعضاء البدن الا وندرجه بالآلام ولو أصابته مشوكة لآلام التي يجدها انه يجري في
 جزء من الروح لاف ذلك الموضع الذي أم بته الشوك وانما يعلم أثر الاحتراق لان أجزاء النار حارة

المعنى ويمكن بسط القول لها
 ويكون حاصل ذلك راجعا
 الى معنى واحد يستمر
 بالعبارة فلا فائدة فيه
 والمقصود ان هذه الاسماء
 كلها مبادئ الخلال ومقدّماته
 واذ اصبح الحال مستوجب
 هذه الاسماء كلها ومعانيها
 *) ومنها التلون والتكبر
 فاللون لا رباب القلوب
 لانهم تحت حب القلوب
 والقلوب تخلص الى الصفات
 والعنفات تعدد بتعدد
 جهاتها فظهر لا رباب
 القلوب بحسب تعدد

لقوا بنوم ومن يدين أسلم من أبيه قال اذ انقضى على المؤمنين من درجاته ثم سلمه باعده شدة عليه الموت ليلامح
 يسكرات الموت وكرهه حشره في الجنة وإذا كان لكافر معروفا لم يجز به موت يليق الموت ليستكمل
 ثوابه معروفة فبصر إلى النار ومن يهضمه أنه كل يسأل كير من الرضى كيف تجرد الموت فله مرض
 قبل له فانت كيف تجرد فقال كان السموات مطبقة على الأرض وكان نفسى يخرج من قفبارة وقال صلى
 الله عليه وسلم موت الشماخاة المؤمن وأسفل الفاجر وروى عن كحول عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال لو أن شجرة من شجر الميت وضعت على أهل السموات والأرض لما تاب الله تعالى لأن في كل شجرة
 الموت ولا يقع الموت بشئ إلا ما تدبر وروى أن طمر من ألم الموت وضعت على جبال الدنيا كله القنات وروى
 أن إبراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى كيف وجدت الموت يا خليلي قال كنت قد جعلت في صوف
 وطبتم جذبت فقال أما فأنفذهوا ناعاك وروى عن موسى عليه السلام أنه لما استور روحه إلى الله تعالى
 قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كالحصو رحيم على القلى لا يموت فيستريح
 ولا يجوب طبعه وروى عنه أنه قال وجدت نفسى كشاحية تسليخ يدي القلب وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه كان عنده قد خرج من مائة عند الموت فجعل يدخل يدعى المائة ثم يمسحها وجهه ويقول اللهم هون
 على سكرات الموت واطمئن رضى الله عنها تقولوا أكره بالسكرك يا ابتاه وهو يقول لا كره على أيلك بعد
 اليوم وقال عمر رضى الله عنه لكعب الأحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين إن الموت
 كعص كثير الشوك ادخل في جوفه رجل وأخذت كل شوكه بعرق ثم جثده رجل شديدا الجذيف فأخذ
 ما أخذ وأبقى ما بقي وقال النبي صلى الله عليه وسلم إرا جدي طالع كره بالموت وسكرات الموت وأن مقامه
 ليس بمضاهي بعض تقول ذلك السلام تغرقى وأقارظ إلى يوم القيامة فهد سكرات الموت على أولياء الله
 وأحبائه فاسألنا ونحن التهمك في المعاصي وتوالى علينا تسع سكرات الموت شبه الدواهي فأن دواهي
 الموت ثلاث (الاولى) شدة التزع كاذكرناه (الهادية الثانية) مشاهدته وشد الموت ودخول
 الرور والحواف منه على القلب فالورأى صورته التي قبض عليها روح العبد المذنب أمثل الرجال قوة
 لم يات رؤيته فقد روى عن إبراهيم الخليل عليه السلام أنه قال الموت هل تستطيع أن ترفى صورتك
 التي قبض عليها روح الفاجر لا لا تخيل ذلك قال بل قال ما عرض على فأعرض عنه ثم التفت فذا هو رجل
 أسود فاشهر من الرى أسود الشياخ من نفسه ومناخيره لهيب النار والذمار فغشى على إرادته
 عليه السلام ثم هو قد عادته الموت إلى صورته الأولى فقال يا مالك الموت لولم يلق الفاجر عند الموت لا
 صورته جهل لكن حسبه وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن داود عليه السلام كان رجلا
 غبورا وكان إذا خرج أملاق الأرواح فأغلق ذات يده وخرج فترفت أنه فذا هو رجل في الدار فقاتل
 من أدخل هذا الرجل ابن جاهد أو دليقين منه عناء فجاهد داود فراق قال أنت فقال أما أنتى لأهل الملوكة
 ولا تمنعنى الغياب فقال فانت وأما ذابت الموت وزمل داود عليه السلام مكانه وروى أن عيسى عليه
 السلام خرج مجبة فصرم لرجله ل تكلمى بالذات فقاتل ياروح الله أنك لا تزل ~~كذلك~~ كذا روى
 جالس فمضى على تبحر وحول جندوى رحشى على ~~يرى~~ رى أذيق الله أن انزل منى كل صو
 على جباهه ثم خرجت نفسى إليه فليت ما كان من تلبا لوع كن فرقة ياليت ما سمن ذلك لاس بل
 وحده فهد ذاهبة ياتاه الله فوكلفه الميعون فهدى الآيبه برذكر ~~نوع~~ دين نروعة أن
 يدركهم بشاهد صورة الموت كذا ولورأى خلفه إلى لتتص عليه بغيره من رى برفقه
 مثل تالطال وأما الطبع منه برافى أحسن صورته وأجله فقد روى عنه معنى ابن عباس أن إبراهيم عليه
 السلام كان رجلا غبورا وكان له بيت تعبده فذا خرج أنفقه فجمع ذات يوم فذا هو رجل في جوف الدار

لانها في حمل الشاوب
 لموضع طهارتها وقدها
 والتلون الواقع في النفوس
 لا يخرج صاحبها من حال
 التمكن لان جريان التلون
 في النفس لبقائه وسم
 الانسان وبثوث القدم
 في التمكن ~~كمن~~ كمن
 الحقيقة وليس المعنى
 بالتمكن أن لا يكون لبعده
 تغيره بشرواها المعنى
 به أن ما كوشبهه من
 الحقيقة لا يتوارى عنه
 أبدا ولا ينقص بل يزد
 وصاحب التلون قد

فقال من أدركه في دارى فقال أدخلني بها فقال أأرجم فقال أدخلني بها من هو أملكهم حتى ومنك فقال
من اتبع للائكة قال أملك الموت قال هل تستطيع أن ترى الصورة التي تجبض فيها روح المؤمن قال
نعم فأعرض حتى فأعرض ثم التفت فأذهر يشبه قدس كرم من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب ريحته فقال
ملك الموت لم يلق المؤمن عند الموت إلا من رزق كان حسبه ومنها شهادة للمكين بالخافين قال وهيب
بلغناه ما من ميت موت حتى يراه في ملكه الكائنات فإنه كان معطيا قال له حرك الله عنابر أقرب
مجلس صدق أجلسنا وعلم ما لم أحضر تنولان كان فخرنا قال له لا حرك الله عنابر أقرب مجلس سوء أجلسنا
وعلم غير ما لم أحضر تنولك كلام فسمع أسمعنا فلا حرك الله عنابر أجلسنا فخصص بصري لبيت الهما ولا يرجع
إلى الدنيا أبدا (الهداية الثالثة) مشاهد الصائغواضهم من الدار وخوفهم قبل المشاهدة فاتهم في حال
السكون فقد خذلت قلوبهم واستسلت لفرجهم وأرجعهم وانفجرت أرواحهم ما لم يسموا أنفسهم ملك

الموت بأحد البشرين أما أبشر بالله وأبشر بالدار وأبشر بالجنة وأبشر بالجنة من يرى مقدم من الجنة أو
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أن من بعده حتى يرى مقدم من الجنة أو
النار وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فلو كان نكرو
الموت قال ليس ذلك بذلك إن المؤمن إذا فرج له جهنم فادم عليه أحب لقاء الله وأحب لقاء الله وروى أن
حديثين البسلى قال لا بأس من مودعه ولم يبه من آخر الليل ثم فاطر أي ساعة في مقام من مسعود ثم جاءه فقال
قد طمعت الجحيم فقال حذيفة أو ذاق من صلب إلى النار وندب مروان على أبي هريرة فقال مروان اللهم
خفف عنه فقال أبو هريرة اللهم أشدد ثم تكروا أبو هريرة قالوا ألقها ألقها حتى ترزقها إلى الدنيا ولا ترجعنا فراقكم
ولكن ألقها ألقها البشري من يد في الجنة ألقها ألقها وروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

إن الله إذا فرج عن عبده قال يا ملك الموت اذهب إلى فلان فأتني بروحه لا رجوع له بحمسي من عمله قبل موته فوجدته
حيث أحب فبذل ملك الموت معه خمسمائة من الملائكة فتعهم فحين الربحان وأول الربحان كل واحد
منهم يشير ويشير صوي شارح صاحب وقوم الملائكة تسعين لغروب روحه معهم إلى الجنان فإذا نظر إليهم
الجنس وضعه على رأسه ثم صرخ قال يغفر الله لعمرك ما أبعدنا فيقول أمارت وما أبعدنا على هذا العبد من
الكرامة أسكتهم من هذا الوعد بعدد ناله فكان معصوما وقال الحسن لأرواحه قوم من الألقاء الله
ومن كانت أرواحه في لقاء الله تعالى في يوم الموت يوم سرور وفرح وسرور وسرور وسرور وسرور وسرور وسرور وسرور
عند الموت ما تشبهى قال نظرة إلى الحسن فلما دخل عليه الحسن قبل له هذا الحسن فرجع طرفه إليه ثم قال
يا أخواناه الساعون ألقوا فركم إلى النار أو إلى الجنة وقال محمد بن واسع عند الموت يا أخواناه عليكم السلام
إلى النار أو يسعوا لله ونجى بعضهم أن يبقى في التزعاب أو لا يبعث ثواب ولا عقاب * فتوفى سواها فالحاقة
قطع قلوب العارفين وهون القلوب العظيمة عند الموت وتودد كرمها في سواها فالحاقه توفى العارفين
منه في حبيب لطوف والرجاء وهو لا تومهم هذا النوع ولكالنا نظرب ذكروا عاده
* (يلان ما يستحب من أحوال المحتضر عند الموت) *

اعلم أن المحبوب عند الموت من صورته المنحصر هو الهدى والسكون ومن لسانه أن يكون ناطقا بالشهادتين
قلبه أن يكون حسن الظن بالله تعالى أما الصورة فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أروا الميت
عند ثلاث إذا رجع بينه ودمعت عيناه ويستشفته في من روحه الله عز وجل وأذا غطى فغطى الخرق
وأحرقه ولو بدت شفاة فممن عذاب الله قد تدر به وأما انطلاق لسانه بكلمة الشهادة فيسبى علامة خير قال
أنس سعد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفي رواية حذيفة فأنهم يهدم
مأفياهم انطلاقا وقال عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة

ينقص الشيء في حقه عند
ظهور صفاته وتبين
هذه الحقيقة في بعض
الأحوال ويكون ثبوته
على مستقر الإيمان
وتلويته في أحوال
* (ومنها النفس) *

ويقال النفس القلبية
والوقت القلبية والحال
القلبية سكاها أشارتهم
إلى أن المبتدئ يطمئن
الله تعالى طارقا لا يستقر
والموسم صاحب حال
غالب حله عليه والمتنهي
صاحب نفس متمكن من

وأودعهم قال لا والله لا ترى أهلك وقتك أبدا تقبض روحه فمركب خشيته ثم مضى فلحق عبد الله موسى فأتاه
 الخليل فسلم عليه فرد عليه السلام فقال إن لي إليك حاجة أذكرها في أذنك فقال هات فساره وقال أما لك الموت
 فقال أهلا ومرحبا بي طالعت غيبتك على فواتها كل في الأرض غائب أحبا لي إن أنا غيبتك فقال ملك الموت
 اقتض صاحبك التي خرجت لها فقال ما لي حاجة أكبر عندي ولا أحسن لقاء الله تعالى قال فاختار على أي حال
 شئت أن أقبض روحك فقال تقدر على ذلك قال نعم إنني أمرت بذلك قال فدعني حتى أقوم وأمسلي ثم أقبض
 روحك وأما ساجد تقبض روحه وهو ساجد وقال أبو بكر بن عبد الله المزني جمع روحه وجل من بني إسرائيل ما لا
 قبل أن يشر على الموت قال لبيته أروني أصناف أموالني فأتى بثمن كثير من الخيل والابل والزرع وغيره فلما
 نظر إليه بكى عسرا عليه فرأى ملك الموت وهو يبكي فقال له ما يبكيك فوالذي نزلت به من ربك
 حتى أفرق بيني ورحلتي وبذلك قال لظلمة حتى أفرقه قال هيأت انتقلت عنك الملهة فقال كان ذلك قبل حضور
 أهلك تقبض روحه وروى أن رجلا جمع مالا فويع ولم يدع مغلغل المال الانتحار وابتغى نصرا وجعل عليه
 يابن وثيقين وجمع عليه حرمين غلما ثم جرح أهله وصنع لهم طعاما فعد على سر من ربه ووقع إحدى رجليه على
 الأخرى وهم يأكلون فلما فرغوا قال يا نفس انقضي لستين قد جعت لك ما يكفيك فلما فرغ من كلامه مضى
 أقبل الملك الموت في هتافه حل عليه خططان من الثياب في عنقه فخلعه فلبسهما كفن ففرع الباب بشدة
 ضحك فترعا فزعه وهو على فراشه فوثب إليه الغلمان وقالوا ما نراك فقال ادعوا لي مولايكم فقالوا والي ملك
 يخرج مولانا لا نعلم فاختاره بذلك فقال هلا فأتته به وعلقت ففرع الباب فرقة فأتته من الأول فوثب إليه الحرس
 فقال أخبروه أفه ملك الموت فلما سمعوا ألقى عليهم الرعب ووقع على مولاهم القتل والتعسف فقال قولا له قولا
 لينا وتولوا هل تأخذ به أحدا فدخل عليه وقال امنع في ما ألتما أنت صانع فأنى لست بتجارح بها حتى أخرج
 روحك فأمر بعماله حتى وضع بين يديه فقال حينئذ ألعن الله من مال انت شغلني عن عبادتي في يومئذ أنت
 انقضيت لي فأنطق الله الملك فقال تسبى روحه كسند دخل على السلطان في يده والتمس من باهم وقت تنكح
 المتسمات فجعلت جالس على السلطان وتفتق في قيل السرفلا متع منك ولوا فتفتق في قيل الخير ففتكت
 خلعت يابن آدمهم زاب فخلطوا برون مطلق بأثم ثم قبض ملك الموت روحه ونسقا وقال وهب من منبه قبض
 ملك الموت روحه وحبس حمارين الجبار فمضى في الأرض مثله ثم خرج إلى السماء فقالت الملائكة لمن كنت أشد حرة من
 قبضت روحه قال أمرت بقبض نفس امرأتى فلات من الأرض فأتيتها وقد ولدت مولودا فخرجتها ففر بها ورحلت
 وأبها صغرى وكونه في فلاة لا تمهده بها فقالت الملائكة الجبار الذي قبضت الأمر روحه هو ذلك المولود الذي
 رحته فقال لملك الموت سبحان العظيم يا شاه قال صلاه من سار إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك
 الموت صحيفة فيقال قبض في هذا السن من في هذه الصحيفة قال فإن العبد ليرس الفراس ويترك الأرواح
 وبين البنين وإن اسمي تلك الصحيفة هو لا يدري وقال الحسن مامن يوم الأومك الموت يصنع كل بيت
 ثلاث مرات في يوم حدمهم قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض روحه فإذا قبض روحه أقبل أهله يرتكبوا
 فأتهم ملك الموت بصادق ليل فيقولوا الله ما كنا نعلم رزقا ولا أفتت له عرا ولا تقصته أهلا ولا فيكم
 لعودة بعدو حتى لا ياتي منكم أحدا قال الحسن فراق الموت ورن مقامه ويسمعون كلامه لئلا هو اعين منهم
 وابكوا على أنفسهم وقال يزيد الرقائي بينما جبار من الجبارين من بني إسرائيل جالس في منزله قد دخل بعض أهله
 إذ نظر إلى شخص قد دخل من باب بيته فثار إليه فزاعضا فقال له من أنت ومن ادنك على داري فقال له مالي
 ادخلني الفراق فمرأوا ما أتاني لا يمنع مني الجلب ولا ستأذن على الملك ولا أخاف صولة المسلمين ولا يمنع
 مني كل جبار وعيد ولا سلطان مرى قال فذلة على يد الجبار وأتعدى سقطت منكبها على وجهه ثم فرغ من رأسه إليه
 مسجدا يندد لاله فقال له أنت ذا ملك الموت قال أنا هو قال فهل أنت مملي حتى أحدث عهدا قال هيأت

الزين قال أخبرتنا كريمة
 الروزية قالت أخبرنا أبو
 الهيثم محمد بن مكي
 السهمي قال أنا
 أبو عبد الله محمد بن يوسف
 الفرري قال حدثنا أبو
 عبد الله محمد بن اسمعيل بن
 إبراهيم البصري قال
 حدثنا الجدي قال حدثنا
 سيف بن عينة قال
 حدثنا يحيى بن سعد
 الأنصاري قال أخبرني
 محمد بن إبراهيم التيمي أنه
 سمع طلحة بن واقس قال
 سمعت عمر بن الخطاب رضي

انصاعت ذلك واقبض انفاً سلب وتغرد سماعك فليس الى تاحيرك سبل قال فاني نبت هدي قال الى الموت
التي قدمت والى ملك الذي مهدته قال فاني انعم علاماً واولم اهدى تاحساناً قال فاني لظي زراعة شوي ثم
قبض ووجه اسقطاً متباين اهدى من صاوخ وذاك قال من يد الراسي وعلو من سوء القلب كان العويل
على ذاك اكثر ومن الاغص من نخمة ذل لذل ملك الموت في سلحين من داود عليه السلام فجعل ينظر الى
رجل من جلسائه يدم النظر على الخلع جرح قال الرجل من هذا قال ذاك الموت ذل لقد امنت به نظر الى
كاهن برقي قال فاذا ردي قال ار يدان تخطفني منه فتأمر الرج حتى تخلفني الى انهي الموت فضعلت الرج
ذلك ثم قال سليمان لك الموت بعد ان امة ناموا ايتك تدم النظر الى الواحد من جلسائي قال نعم كنت اتعجب
منه لاني كنت امرت ان اقبضه باهي الهندى سامة حتى يتوكل عنك فحبست من ذلك

(الباب الرابع في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخفاء الراشد من بعده)

• (وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

الله عنه يقول في الخبر
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انما
 الاعمال بالنيات وانما
 لكل امرئ ما عازى عن كانت
 هجرته الى الله ورسوله
 فلهجرة الى الله ورسوله
 ومن كانت هجرته الى الدنيا
 صبها اول امر ان ينكحها
 فمهرته الى ما هاجس اليه
 النية اول العمل وصبها
 يكون العمل واهم ما المراد
 فبايشده امره في طريق
 القوم ان يدخل طريق
 الصوفى فيزورهم

اعلم ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة جاوينا وفلا تروا لوجيع أسوأ له عبرة القائلين
وتبصرة المستبصرين ان اذ يكن أحداً كرم على الله منة اذ كل خليل الله وحيد ويوحى به ويحكم فيه ويرسله
وبنه فاطهر له أمهه ساعدته انقضاه مدته وهل لخرم خلفه بعد حضوره منته لا بل ارسل اليه الملائكة
الكرام الموكنين بقض ارواح الانام لمجدوا وروحهم الزكية انكرا لثقلها وعالجوها برحائها من
جسد الطاهر الى رحمة ورضوان وشبان حسان بل انهم قد مدد في جوار الزجن فشد مع ذلك
في الزرع صكرك به ونظر آئينه وزاد في قلبه ولوتفع حننه وتغلبه وعرف جبينه واضلر بشق
الانقباض والانساجحة وبجبه حتى يسى امرهم من حضروا انقباض دمه من شاهده منظره فهل
رايت منيب النبوة انما ضمه مقدورا وهل راقب المنيب ما هلا وشيرا وهل سلكه اذ كان الحق
ضيرا ولحق بشبه او تدار هيات بل امتلما كان به ما مورا واتبع ما وجد في الوحى مسطورا
فهذا كان حاله وهو عدائه والقيام اغود والحوض المورد وهو أول من تشق عنه الارض وهو صاحب
الشفاعة يوم العرض فليعب بالاعتبار به ولست ابي ثقة فيما يتقدم بل عن اسراء الشهران وقوله للمعاصي
والسبائك فبالا لالتفتا بصرع محمد والمرسان وامام المتقين وحبيب العالمين لطنا قلن اننا
نخلدون أو تهره انهم سوء افعلنا عند الله نكرمون هيات هيات بل تيقن انما جعل في النار ولودون
ثم لا يغرونها الا لتتقون فمن الورود مستقرون والصدور عندهم وهون لا بل خلنا انفسنا كنا كذلك
فانساب القطن منظر من خاصين وانهم من المتقين وقوله ان الله رب العالمين وان منكم الاواردها كل على
بل حصة من فضله حتى الذين اتوا او تدار الظليل فيها حيا طيطس كل عبدة في نفسه انى الظليل اقرب
أم الى المتقين فظن انى نفسك عدوان تنظر الى سيرة السلف الصالحين فظنوا كوا قوام ملو قوته من الخافقين
ثم انظر الى سيد المرسان انه كان من امره على يقين اذ كل سيد لليزيد في المتقين واعتبر به فكن
مكر به من ذوق الدنيا وكيف اشتد امره عند الانقلاب الى الجنة المأوى والى من مسعودى الله عند ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت امنا عاش رضى الله به من ذفا الغفرة في ربه النعمة من عباده
به الله وسلم ثم لم رجاكم حياكم الله وآركم انصر كرهتموكم وتقرى الله وروى لكم
فيكم منة تدرمين ان لا محال على الله في بلاد رعياده وقوله الاجل والمسابي الموالاة حدة للمتي
الى الجنة المأوى والى الكاس الاوفى فقرألى انفسكم وعلى من دخل في دينكم بهى منى لا لا ورحمة
به وروى صلى الله عليه وسلم في الجبل بل عليه الله منة من لافى يمدى ذوب الله وانى
دبر بل ان بشر حبيبى ان لا تحله في امته وشربه به اسرع الناس خروا من الارض اذ هوى به ودم

فأجبروا وأن الجنة محرمة على الأبرار حتى دخلوا الجنة فقال لا تخزن عني وقالت حاشا لرضي الله عنها
 أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفسه يسبح قرب من جعلاً بارضه فلذلك في جدواحه فخرج فصلي
 بالناس واستقر لاهل أحد ودعاهم وأوصى بالاصول فقال أما بعد بلغش المهاجرين فأنكم ترون بديون أصبحت
 الاصول لا تزد على هيئتها التي هي عليها اليوم وان الاصول عيني التي أوتيت بها فأكرموا كرمهم عيني
 محبتهم وتجاوروا عن مسيئتهم ثم قال ان عبدنا خير من الدنيا وبين ما عند الله فأنشأوا مع الله فبكر أبو بكر
 رضي الله عنه وظهر انه يريد نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا أبا بكر سدوا هذه المالا لواب السوار على
 المسجد الابواب أي بكر فاني أباكم امرأ الفضل مندي في المصطفى من أبي بكر قالت عاشت رضي الله عنها فقبض على
 الله عليه وسلم في بيتي وفي عروبي ومن مصري وعصري ورجع الله بين ربي وفيه عند اللوت فدخل على النبي
 عبد الرحمن ويدهموا لفضل ينظر اليه فحرفت الله حبه ذلك فقلت له أخرجك فأمر رأسه أي ثم
 فناولها بافادته في فيه فأنشد عليه فقلت أبلغك فأمر رأسه أي ثم فقلت له أخرجك فأمر رأسه أي ثم
 يدخل فهايدوه بقول لاله الا الله ان الموت لسكرات ثم بعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد
 ثقلأ طافوا بالمسجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بكنهم واشتأهم ثم دخل
 عليه الفضل فأعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه رضي الله عنه فأعلمه به فغديه وقال هاتوا فهايدوه فقالوا فهايدوه
 قالوا تقول فخشى أن تحب وتصابيح نأؤهم لاجتماع رجالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فثار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فخرج متوكفا على والفضل والعباس أمامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصوباً الرأس
 بخمار عليه حتى جلس على أسفل من رأس المنسبر ولب الناس اليه فعدوا فهايدوه فهايدوه فهايدوه فهايدوه فهايدوه
 يلحقوا انكم تحفون على الموت كما ه استنكلوكم الغوث وما تنكرون من موت نبيكم ألم انع اليكم وتبي
 اليكم أنفسكم هل خلدني قبلي فمن بعث فأخلفكم الا في لاق برؤس انكم لا حول به واني أوصيكم
 بالمهاجرين الاولين خير أو أوصي بالمهاجرين فمبايئهم فان الله عز وجل قال والعصران الانسان في خسرا
 الذين آمنوا الى آخره وان الامور تجري بالذن الله فلا يصح لكم استعجاله أمر على استعجاله فان الله عز وجل لا
 يعمل لعله احدوهن غالب الله عليهم من خادع الله خدعه فهل عيبت ان تولم ان تصدوا في الارض وتقطعوا
 أرحامكم وأوصيكم بالاصول خيرا فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم أن تحصنوا الميهم ألم يشاطروكم
 الثمار ألم يوسعوا عليكم في الدار لم يورثوكم على أنفسهم وديهم لخصامة الا في ولان يحكم بين رجلين فيقتل
 من محبتهم وليتجاروا من مسيئتهم ألا لا تستأروا عليهم الا في غرط لكم واتيتم لاحتقون في الاوان مع دكم
 الخوض حوضي امرض بما بين مصري الشام وسنعاها اليمن يصب فيهم زاب الكور ما عند بنيان من الذين
 والذين من الذين بدوا من الشهد من شرب عنه لم يظلموا أبدا حبسوا والاولو بطاعوا المسلمين حرمه في الموقف
 فداهم خير كله الا في أسبأ أن يرده على غدا فليكنف الله ويده لا يمان في فقال العباس يا بني الله أوص
 بشرش فقال انما أوصي بهذا الامر فريشوا الناس تبع لقرش بهم لبرهم وناهم فاحرمهم فاستوصوا
 آل لقرش بالناس خيرا يا أيها الناس ان الغيوب تغير النعم وتبدل القسم فذا بالاناس بهم أتهم واذ بالمر
 الناس عقوبهم قال الله تعالى وكذلك فولي بعض الظالمين بعضا ما كانوا يكسبون وروي ابن مسعود رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال لا يكره رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 فقال فخذنا لاجل وتدي فقال ليهنك يا بني الله ما عند الله فليكن شرعي من متقلبا فقال الى الله تعالى سورة
 المنتهى ثم الى الجنة والمأوى والفردوس الاعلى والكس الا في والرفق الاعلى والحق والعيش الهنا فقال يا بني
 الله من يلى غشك قال رجال من اهل بيتي الا في فخذنا في حال فغير نكفنا فقال في ثيابي هذا في حله بما بينه وفي

وبجالس طائفة منهم لله تعالى
 فان دخلوه في طرقتهم
 خير منه ووقته (وقد
 ورد) المهاجرين هم ما هم
 الله عنه وقد قال الله تعالى
 * ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الى الله ورسوله ثم
 يدركه الموت فقد وقع أحده
 على الله فالمر يدبني أن
 يخرج الى طريق القوم
 تعالى فانه ان وصل الى نهايات
 القوم فقد دخل في القوم
 بالسنن وان أدركه الموت
 قبل الوصول الى نهايات
 القوم فأجبر على الله وكل

[illegible]

من كانت يدايته أحكم
كانت نمائته أتم (أخبرنا)
بوزوجه لبغضة ابن
خاف من أبي عبد الرحمن
من أبي العباس الخنادي
من جعفر الخنادي قال
سمعت الجبدي يقول أكره
الوافق والطارق والموانع
من فساد البتة أقاربه
في أولاد هذا الطريق
يحتاج إلى أحكام البتة
وأحكام البتة تترجمها
دواعي الهوى ويصنع
ما كل لخب فيه خفا
عاجل حتى يكون خروجه

وأن جعلت معي فضلك وأدنت أبنها مني فشهدوا قالت وجاهلك الموت فسلم واستأذن فأذن له فقال الملك
 ما تأمرنا يا محمد قال ألقى برأيي الآن فقال لي من قولك هذا العائن بك البئس استأذن ولم يرددهن أحد
 ترده عنك فلم يبق من الموت على أحد إلا بدن خضر لولكن ساءتلك أمانك وخرج قالت وجاءه جبريل فقال
 السلام عليك يا رسول الله هذا آخر ما أنزل به إلى الأرض أي طوى الوحي وطويت الدنيا وما كان في
 الأرض حاجة فيركل وما في فعلها حاجة لا حضورك ثم لم يرد موتى لا والقي بعث محمد بالحق ما في البيت أحد
 يستطيع أن يعبر إليه في ذلك كثرة ولا يبعث إلى أحد من ربه لعظم ما سمع من حديثه وجدوا لشعائنا قالت
 فتمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أضحى وأصبح من ثديي وأمسكت بصدري وجعل يغمي علي حتى قلب
 وجهه ترشح وشحاراً رأيت من إنسان فاحمته لست أسأل ذلك العرق وما وجدته وانحسني أطيع منه فقلت
 أتوكل إذا أفاق رأي أنت وأرى نفسي وأهلي ما تعلق جهنم من الرشح فقال يا ناسه ان نفس المؤمن تخرج
 بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة كس الحار فعند ذلك ارتفع وشاحي إلى أهلنا فكان أول رجس جاءنا
 ولم يشهد أثنى بعثه إلى أبي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيء أحدوا غمنا بدم الله منه لانه
 ولا مجزئ وميكائيل وجبريل إذا أثنى عليه قال بل الرقيق الأهل كان أخيرة تعاد عليه ناداً طاق الكلام قال
 الصلاة الصلاة أنتم لا تزالون تتماكين ما لم يمت جميعاً الصلاة الصلاة كان موسى بها حتى مات وهو يقول الصلاة
 الصلاة قالت عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ارتخاع الضعفي واتساق النهار
 يوم الاثنين قالت فاطمة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين والله لا تزال الأمة تصاب فيه بعطفه قالت أم
 كلثوم يوم أصيب على كرم الله وجهه بالكوفة قالها ما تفتش من يوم الاثنين ما في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفيه قتل على وفيه قتل أبي بكر وفيه قتل عثمان رضي الله عنهم لما مات رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم اتفقهم الناس حتى ارتفعت الرنة وجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة وحياتنا فلو أنكم
 بعضهم يومه وأخرس بعضهم شاتكم الأبعد البعد وخطأ آخرون فلا نوال الكلام في غير بيان وبق آخرون
 معهم فتوهموا وقد آخرون فكان عمن الخطأ فيهم كذب عونه وعلى فيهم اتفقوا عمن أنس فخرج
 عمر على الناس وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولرب حنة الله عز وجل وليقطعن أيدي وأرجل
 رجال من المنافقين يتنصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يموأوا الله عز وجل وكواهم موسى
 وهو آتيتكم وفي رواية أنه قال يا أيها الناس كفوا السنتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لم يمت والله
 لا أجمع أحد أبداً إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات إلا دونه بسبق هذا وأما ما في أنه اتفقوا على بريح
 في البيت وأما عثمان لم يجلل ليكم أحد يؤخذ في حجابيه ويذهب به ولم يكن أحد من المسلمين في مثل حال أبي
 بكر والعباس رضي الله عنهما التوفيق والساداوان كان الناس لم يروا ولا يقول أبي بكر حتى
 جاءه العباس فله لواء الذي لا اله الا هو لقد قد اتفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولقد قال وهو بين
 أظهركم أنكم ميت وأنهم ميتون ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تخلصون وبلغ أبي بكر الخبر وهو في بني الحارث
 ابن النخز ورج فجه ودخل في رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر إليه ثم أكب عليه فقبله ثم قال بأبي
 أنت وأبي يا رسول الله ما كل الله لا يذيقك الموت مرتين فقد والله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
 إلى الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد رباً فليست به شيء إلا يكون قال
 الله تعالى وما يجد إلا رسول قد مات من قبله الرسل إنا أنما نأمر أو ننهى فاعلموا أني أنا نهيكم إلا أني أنا نهيكم
 الناس لم يسموا هذه الآية إلا يومئذ وفي رواية أن أبي بكر رضي الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم يجئته من لاهن وخصه من وقع كشمع الجوز وهو في
 ذلك بلد القبل والمقال فأكب عليه فكشف عن وجهه وقبل جبينه وشده ومع وجهه وجعل بكرو يقول

خالصته تعالى (وكتب)
 سالم بن عبد الله إلى عرو
 عبد العزيز اعلم يا عمر أن
 'هون الله ليعبد بقدر النسبة
 في غش فيه ثم هون الله
 ومن صرته عنه نيت قصر
 منه هون الله بقدر ذلك
 (وكتب) بعض الصالحين
 إلى أخيه أخص النسبة
 في أعمالك بكتك فاعلم من
 العمل ومن لم يمتد إلى
 التوبة بنفسه يصيب من
 يعلم حسن التوبة قال سهل
 ابن عبد الله التستري أول
 ما يؤمر به المرء بالمستدئ

[illegible]

التبر من الميراث
للموتة ثم النقل الى
المرحلة الخمسة ثم التفرغ
لإقامة ثم التوقف
إلى إتمام ثم إتمام ثم إتمام
ثم التفرغ ثم التفرغ ثم
المصافة ثم المصافة
الرضا والتسليم مراده
والتوقف والنقل إلى
عن الله بعد هذه
بالعرفه فيكون مقامه عند
للمقام التبر من الميراث
والتوقف ثم إتمام
العرفه إلى بعد مقام
هذه من كلام سهل رحمه الله

أصل العرب ومادة الاسلام وان يا نحن من حوائش أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بتمعة الله عز وجل ودية
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل لهم من وراءهم ولا يكفهم الا طاعتهم قال فلما قبض
خرجناه فانطلقنا حتى قسّم عبد الله بن عمرو قال يستأذن عمر بن الخطاب فقال أذنوا له فأدخلوه في موضع
هنا فسمع صاحبها الحديث ومن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام ليلى الاسلام على موت
عمر بن ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكفّفتا من يد عمرت وصالون قسّل ابن رفع وانهم فرار مني
الارجل قد أخذ بمنكبي فالتفت فاذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فترحم علي عمر وقال ما خلفت أحدا
أحب إلى أن ألقى الله بثلث علمك ولما الله ان كنت لاطن لبعثتك اقم مع صاحبك وذلك اني كنت كثيرا
أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ونجحت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر
وعمر فاني كنت لازموا ولان أن يجعلك الله معهما

(وفاته عثمان رضي الله عنه)

الحديث في قتله مشهور وقد قال صديق بن سلام أنبت أختي عثمان لاسلم طبعه وهو محصور وقد خلت عليه فقال
مرحبا يا أخو يا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلية في هذه الخوخة خوخة في البيت فقال يا عثمان
حصرك قلت نعم قال عطل شوك قلت نعم فأدلى دلو افسه ما فشر بتيرويت حتى ادى الى جاذب رديين
ثديي وبين كفي وقال لي ان شئت نصرت لهم وان شئت أقطرت عندنا فاعتزت أن أظفر منه فقتل ذلك
اليوم رضي الله عنه وقال عبد الله بن سلام لمن حضر تشيع عثمان في الموت حين خرج ما ذا قال عثمان وهو
يشيع قالوا اجعنا به يقول اللهم اجع أمته محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا قال والذي نفسي بيد الله ان
لا يجعنا وأبدا لا يجعنا الى يوم القيامة وعن عثمان بن عفان قال شهدت الجاهل حين أشرف عليهم
عثمان رضي الله عنه فقال اتروني بصاحبكم الذين ألباكم على حال فيهم ما كانا هما جلان أو حوران
فأشرف عليهم عثمان رضي الله عنه فقال أنشدكم بالله ولا سلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم المدينة ثم لبس جمامه يستدبر غير بربر ومرة فقال من يشري ويصنع دلو مع دلاء المسلمين بغيره
من مالي الجنة فاشترى يثام صلب مالي فأتى اليوم فنعرف ان أشرف يثام من ماله الجرم قالوا اللهم نعم قال
أنشدكم الله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا نعم قال أنشدكم الله والاسلام هل
تعلمون ان المسجد كان قد ضاق بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشري بقبعة آل فلان فيزيدها
في المسجد بغيره في مالي الجنة فاشترى يثام صلب مالي فأتى اليوم فنعرف ان أشرف يثام من ماله الجرم قالوا اللهم نعم قال
أنشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثياب مكرمة أو بكر وعمر وأما
فقر الابل حتى تساقطت جواربه بالحضيض قال تركته بجرله وقال اسكن ثيابا طيبك الانبياء وصديق
وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لي وروا الكعبة في شهدوا لي عن سبعين شبة أن عثمان حين
شرب الوعاء تسبل على لحية جعل يقول لا اله الا انت صلاتك اني كنت من الظالمين اللهم اني استعذ بك
لهم وأستعينك على جميع أروى واسأل الله الصبر على ما ابتليتني

(وفاته علي كرم الله وجهه)

قال الاصمعي الحنفلي لما كانت البلية التي أصيب فيها على كرم الله وجهه فاما ابن التياح حين طلع الفجر يؤذنه
بالاصلاة وهو مضطجع مثقل فعاد الثانية فهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام على خشبي وهو يقول

اشدد حبالك الموت * فان الموت لا يفتكا

ولا تنزع من الموت * اذا لم يوادبكا

طالع الباب الصغير شد عليه ابن لمع فضربه فخر جت أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه فجعلت تقول لاني

النفس وانفع ثي للمريد
معرفة النفس ولا يقوم
واجب حق معرفة النفس
منه في الله نيا لحب من
طلب الفضول والزيادات
أوليه من التهور بنية
(قال) زبد بن أسلم خلعتان
هما كمال امرك تصبح
لائم لله بحسبة وعسى ولا
تهم لله بحسبة فاذا أحكم
الزهد والتقوى انك شفك
النفس وخرجت من عبها
وعلى طريق حركتها وحسن
شؤونها ودسا نساها
وتليستها ومن غفلت

وله لا الفداء قل زوجه امير المؤمنين صلاة الفداء قبل ابي صلاتا لفداء وعن شيخ من قريش ان عليا كرم الله وجهه لما ضرب به ابن الحنظل قال فزرتو رب الكعبة وعن محمد بن علي انه لما ضرب ابا موسى بنه ثم لم ينطق الا بالاله الا الله حتى قبض ولما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما دخل عليه الحسين رضي الله عنه فقال يا اباي لا شيء يخرج عن تقديم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن ابي طالب وهما ابواك وعلى شبيعة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وهما امك وعلى حمزة وجعفر وهما عمك قال يا اباي اقدم علي ام لم اقدم علي مثله وعن محمد بن الحسن رضي الله عنهما قال لما قتل القوم والحسين رضي الله عنه واقرن انهم قاتلوه ما في اصحابه خطيبا لحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الفناء قد تغيرت وتنكرت وادبر مخرجها وانتشرت حتى لم يبق منها الا كسابة الاناء الاحسبي من عيش كل امرئ الويل الاثر والحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عن مله رغبة المؤمن في لقاء الله تعالى وان لا يرى الموت الاسعد ولا الحياتع الظالمين الا عبرا

الملك الخامس في كلام المشركين من الخلفاء والامراء الصالحين

لما حضر معاوية بن ابي سفيان الوفاة قال احد من قاصد فحصل ربح الله تعالى وذكروه ثم كرهوا ذلك فذكر بلع معاوية بعد الهمد والانتقام الا كل هذا وعين الشباب خسر ديان ويكس حتى صلبا بكوه وقال يارب ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم اقل العثرات واغفر الزلات وبعث علي بن ابي رباح في طريق باحسوا وروى عن شيخ من قريش انه دخل مع جماعة طلب في مرثية ثم اوافوا جلد غصونا فاحدا الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فهل الدنيا اجمع الاماير بناورا ما لو الله لقد استقبلنا هزرا ثم ايجد تناو واستاذنا بعشائنا البتة الدنيا ان تفتت ذلك من اناحلنا ليعلم عمر وة بعد مروة فاصبحت الدنيا وقود تترأوا ولحقنا واستلا مثل النفاق الدنيان دار ثم اناها من دار وروى ان آخر خطيب خطب معاوية بن قال ايها الناس اني من ذرعة قد استخمدوا في قدوليتكم ولين بليكم احدهم يهدي الا وهو شري كما كان من قبل في خيراتي وياين اذا ذاقوا ابلج قول فليروا في دلائلها ان العيب من الله فكان طليم الفيل واليهير بالتكبير ثم اعداى منديل في الخرافة فيه ثوب من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم وقراعتن شعروا الخرافة مستودع القراعة انني وفي واذا في عيني واجعل الثوب على جلدى دون كفاي وياين يا سلطنا وصية الله في الوالدين فاذا ادر جيتوني في جديدي ووضعتوني في خرفي فعملوا معاوية وارحم الراحين وقال محمد بن حمر لما نزل معاوية الموت قال يا بني كنت رجلا من قريش يذى طوى واقتل من هذا الامر شيئا ولما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى فقال يا بني يا بني فابعد ثم ضرب به المنقلة فقال عبد الملك ليني كنت غسالا اكل من كبدي لوبابيه ولم اكن من امر الفتيش اقبل ذلك يا سلم فقال الله الذي جعلهم اذ احضرهم الموت يبنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت تنقناهم فيموتون لبعدها الملك بن مروان في مرضه الذي مات فيه كيف قبض الامير المؤمنين قال احدى كذا قال الله تعالى وقد نبئت وانا فرادى يحلفناكم اولم ترون انكم مانقوا انكم وراة ظهوركم الاية وداك وداك ذلعة طعة بنت عبد الملك بن مروان امره عمر بن عبد العزيز كنت سمع عرف مرضه الذي مات فيه يقول اللهم اشف طلمهم موقبلو ساعة من غير فلما كان اليوم الذي قبض فيه فخرت من هذه جلست في بيت آخر عيني وبنه بابو هو فبقية فسمعتة قول تنه الدار الاخرة نخطها الذين لا يربون ملوا في الارض ولا فسادوا لعاقبة الله في ثم هدا فمعت لا اجمع لم حرم ولا يمد ففخت اوصفه انقلرا ثم هو فلما دخل صاح فموت فاذا هو ميت وقيل لما حضره نوبت اهدر امير المؤمنين قال احذركم مثل مصرى هذا ما لا يدلكم منه وروى انه لما قتل عمر بن عبد العزيز رضى عليه طيب فلما انزل الله لارى الرجل قد سبق السم ولا ان عليه الموت فرجع عمر بعصره ولولا ان الموت يا ناعلي من لم يمسق السم قال الطبيب هل احسبت بذلك يا امير المؤمنين قال نعم قد مررت بذلك حين وقع في بطني قال فقيل يا امير المؤمنين

بالصدق فقد خسرنا بالمرورة
الوقت (قال ذو النون) ته
تعلق في ارضه فما وضع
على حق الاضلع وهو الصدق
ونقل لعمري الصدق ان
عبدا من بني اسرائيل
اروده ملكه من نفسه
فقال احسوا في ماء في
الحلاء استغافه ثم سعد
على موضع في القصر فرعى
بنفذه فاقبله تعالى الى
مات الهوان الزم بعدى
قال فخره ووضعه على
الارض وضعا فبقا فقبيل
لابليس الاغوية ففان

كأنى الخاف ان تذهب نفسك قالوا في خبر مذهب الوهاب والله لو علمت ان شغلني هند شعبة اذ فخرت بي الى
اذني فتناولته اللهم عز بعدي في لمة ائمة فلبث الايام حتى مات وقيل لما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
يا امير المؤمنين ابشر فترى احيا الله بلسنتنا واطهر بلسنك لا بكى ثم قال ليس اوقف فاشغلني عن امر هذا المخلوق
فوالله لو علمت فيهم خلقت على نفسي ان لا تقوم بمعصية بين يدي الله الا ان يلقن الله جهنما وكيف بكثير مما
شيئا وتناقض عينه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ولم يقرب وقته وموته قال اجلسوني فاجلسوه فقال انما القى
أمرتي فقصرت وسميتي قصيت ثلاث مرات لو كان لاله الا الله ثم رفع رأسه فاجلس النظر فقبيل في ذلك
فقال اني لا اري خضر شاههم باس ولا جن ثم قبض رحمه الله وسكن عن هرون الرشيد انما اكلته بيده عند
الموت وكان ينظر اليها ويقول ما آفني حتى ما يبعدها عنى سلطانته وقرش المأمون وما دواوا طبيبهم عليه وكان
يقول لمن لا يزول ملكه ارحم من قذر الملكة وكان للمصمصة ولعند مومته لو علمت ان عري هكذا قصير
ما فعلت ما فعلت ولكن المتصير يضطر على نفسه صدمته فقيل له يا باس عليك يا امير المؤمنين فقال ليس الا
هذا لقد ذهبت الدنيا واقبلت الآخرة وقال جرير بن العاص عند الوفاة وقد نقل الى صناديق لبيته من
ياخذها بما فيها البتة كان يرا وقال الطبيب صدمته اللهم اغفر لي فان الناس يقولون انك لا تغفر لي فكان
عمر بن الرزير ينجيه هذه الكلمة تمنوه ويقطع عليها ولما سأل ذلك الجسد قال قاله اقبل نعم على

ليس لي سلطان على من
خالف هو ام يذل نفسه لله
تعالى (ويبقى) للمريد ان
تكون له في كل شيء يفتقه
تعالى حتى في اكله وشربه
وملبوسه فلا يلبس الا الله ولا
ياكل الا الله ولا يشرب الا
قوله ولا ينال الا الله لان هذه
كلها اوراق ادخلها على
النفس كانت لله لا تسمى
النفس وتوجب الى ما ادمتها
من المعاملة لله والاحلاص
واذ دخل في شيء من رفق
النفس لله بغيره صالحة
صار ذلك وبال عليه وقد ورد

بعد من اهل التصوف رضي الله عنهم اجمعين
لما حضرته افوضى الله عنه الوفاة قال اللهم اني قد كنت ناسطاً وانما اليوم ارجو انك تعلم اني لم اكن
احب الدنيا وطول البقاء فيها جري الانهار ولا انعم من الاشجار ولست اكن ناعماً ولا انا من الساعات
ومراحة العلماء كعب عند خلق الذكر ولما اشتد النزاع وتر عز نزع لم يترعه احد كان كالنافع من غيرة
فتم طرفة فتمت العرب اخسعتي مختلف فوعز ذلك انك تعلم اني لم اكن في حبك ولما حضرت سلمان الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
قال ما ابكي بجزع لي الدنيا ولكن بهذا اليسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون لعله احدنا من الدنيا كراه
لراكب الخلمات سلمان فظفر في جميع مراكب فاذا تقهت ببضعة عشر درهما ولما حضرته بلا الوفاة قالت
امراته واحرازه فقابل بل واطرب له عند انقاي الاحبة بمجدوا حبه وقيل نعم صديق الله المبارك صديقه عند الوفاة
وخضك وقال لي هذا فليعمل العلولون ولما حضرته ابراهيم الخفي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال انظر من
التمرد ولا يشرف بالجنة اولئنا ولا حضر من المكدر الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال واقفه ما ابني لئلا اهل من
آتيته ولكن انا في آيت شيا حسبت عينا وهو عند الله عظيم ولما حضرته عمر بن عبد القيس الوفاة بكى فقيل
له ما يبكيك قال قالما ابكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن ابكي على ما يغترب من نسلنا اليوم وحي
قيام الليل في الشتاء ولما حضرته فضيل الوفاة فغشي عليه ثم فتح عينه وقال يا بعد صغره واقفه زاد امولما
حضرته ابن المبارك الوفاة لالنصر مولما جعل راسي على التراب فبكى نصر فقال له ما يبكيك قال ذكرت
ما كنت فحين التعمير انت هو ذا تموت فقيرا فربما قال اسكت خافي سألت الله تعالى ان يعطيني حياء لا افساه
وان يعطيني موت الفقر اه ثم قال له لئني ولا تعد على ما لم اتكلم بكلام تائن وقال عطاه من يسار تدي ابليس ارجل
عند الموت فقال له نجوت فقال ما آمنتك بهديكي بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك قال آبة في كتاب الله تعالى
تموه عز وجل انما يتقبل الثمنين والثمنين دخل الحسن رضي الله عنه على رجل يحود بنفسه فقال ان امرأه
أوله لجدير ان يبقى آخر يوم امرا هذا آخر لجدير ان يزهد في أوله وقال الجري كرت عند الجندي في حال
نزعه وكان يوم الجمعة يوم التبر وذهو يقرأ القرآن نغم قتله في هذه الحلة يا بالناقسام فقال يوم من أولى
بذلك مني وهو ذا تطوى عيني وقال ربه حضرت وفاة فاني بعد الخرز وهو يقول

حين قلوب العارفين الى الذكر * وتذكروا هم وقت الشكاة للسر
ادبرت كؤوس المنايا عليهم * فاعفوا من الدنيا كاتفاذي الشكر
هسومهمو جواته بحسرك * هاهل ودائعه كلاتجسم الزهر
فاحسبهم في الارض قتلى بحبه * وارواهم في الحب نحو العاتري
فما عرسوا الا حرب حبهم * وما عرجوا من مسيوس ولا ضر

وقيل العبدان يا سيد انحر اركان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن يجب ان تعبر روحه اشتباها وقيل
لذي النون عند موته ما تشتهي هل ان اهر فقبل موت بلطفه وقيل له منهم وهو في الزرع قال الله قتال الى متى
تقولون الله وانما تصرف عائلته وقال بعضهم كنت عند محمد الدينوري فقدم فقير وقال السلام عليكم هل هنا
موضع طيف يمكن الانسان ان يموت فيه قال فاشار واليه بمكان وكان ثم عين ماصلة للفقير الوشوش موروم
ما شاء الله وهضي الى ذلك المكان ومد رجليه ومات وكان ابو العباس الدينوري يشكك في جسمه فصاحت
امرأة تواجدت له موتى فقامت امرأته فلبت باب الدار انتفت اليه والتمست قدمت ووقفت مستويته
عن فاطمة فاشتت الى الر وذياري فالتقيا على الر وذياري وكان رأسه في حجرى فتح عينيه
وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجن قد زينت وهذه النار قد ابلت يا اباي قد بلغت الرتبة القصوى
وان لم ترد هاتم انشا يقول

وحق لا نظرت الى حواكا * حين مودة حتى اواكا
اولئك معدي بشور لفا * وبالحلم ورد من حياكا

وقيل العبد قد لاله الا الله فقال ما تستفاد كرموا لحق من نصير بكران الدينوري فنادم السبل ما الذي
رايت منه فقال هل في درهم مغلة وتصدق من صاحبه بالوفى لماعلى قلى شغل اعظام منه ثم قال وضعتي
لا صلا فطعت فست تغفل لحث وقد اسلك على لسانه فقيض على يدى وادخلها في حشمتها ثم مات فبكى حطفر
وقال ما تقولون في رجل لم يمت حتى آخر عمره اودى من آداب الشريعة وقيل لشر من اشر من الحاضر وكان
يشق عليه كالتكعب الحدا فقال اقدروه على الله شديد وقيل لاصل من سمع الا اوصى بانك وصا لك فقال
افى لاسقي من الله اوصى بهم الى غيره ولما احتضر اوصى بان الدار افي اناه فمها به فقالوا ابشر فانك تقدم
على رب غفور رحيم فقال لهم الا تقولون احدو فانك تقدم على رب يحسبك بالخير وبعاقل بالخير ولما
احتضر اوصى بكر الواسع على قله اوصاف فقال اذ غلوا امر ادا على فكم واحتضر بعضهم فبكت امرأته فقال لها
ما يبكيك فقالت عليك ابي فقال ان كنت باكة يبكي على نفسك فقد بكت لهذا اليوم ما عين ستقول
الجند دخلت على سري السقطى اموه في مرض موته فقلت كيف تجدك فاشأ يقول

كيف تشاء كوالى طيبى ماى * والذى اصابى من طيبى

فاخذت المر وحة لار وحه فقال كيف يجدى المر وحن جوده يمتد فاشأ يقول

القلب حترق والدمع مستيق * والكرب يستسم والصبر عرق

كيف القرد على من لا دار له * مجاهد الهوى والشوق والندى

ياوب انك شوقى على فرج * فاستن صلى له ما دام يرمى

وسكن ان قوم من عهاب انى دنياه وهو في الموت فقل له قل لاله الا الله فاشأ يقول

لن ينشأ تشاكسه * فغيره من انى السر

وجعلنا مول جتنا * يوم اناى النسر

لا تاتنا الله لى نرجا * يوم ادموسك بالفرج

في انظر من طيب الله تعالى
بأعيوم القيامه ورحمه
أطيب من المسك الاذفر
ومن طيب لغير الله عز وجل
بأعيوم القيله ورحمته
من أليفة (وقيل) كان
انس يقول طيبوا كفى بكم
فان ثابنا يصلحني ويقبل
يدى وقد كانوا يصنون
العباس لصلافته بين
ذلك الى ان يذبحهم لمرد
ينبى أن ينفذ جميع احواله
وأعماله وأقواله ولا يسمع
نفسه ان تتحرك بحركة
تتكلم بكلامه الا الله تعالى

وسكن ان ابا العباس بن محمد دخل الى الجنة في وقت زهره وسلم عليه فلم يجبه ثم اجاب بعد ساعة وقال اعزني فان كنت في ردي ثم ول وجهه الى القبلة وكبر ومضى **مسألة** قيل لكافي لما خسرته الوفاة ما كان عملك فقال لم يقر باجل ما أخبرنيكم به وقت علي باب قلبي أربعين سنة فكلامه فيه غير الله بحيث عنه وحتى من اعتبر قال كنت حين حضر الحكم بن عبد الملك حين جاءه الخبي فقلت اللهم هون عليه مكران الموت فانه كان يكره ان يذكرت بحسنة فأفاق فقال من المستكم قلت انما قتلت ان عملك الموت عليه السلام بقولك اني بئس رفيق ثم طعن ولما حضرته يوسف من أسباط الوفاة شهد محمد بن جعفر حقا فقال يا أبا عبد الله هذا أوان القلق والجزع فقال يا أبا عبد الله وكفلا ألق ولا أخرج وأنى لأعلم أنى صدق الله في شيء من علي فقل حذيفة واجبا لهذا الرجل الصالح بحلف عند موته انه لا يعلم انه صدق الله في شيء من عمله وعن المغازي قال دخلت على شيخ من أصحاب هذه الصفة وهو طليل وهو يقول عندك ان تعمل ما تريد فأمرني وي دخل بعض المشايخ على محمد الباقر في وقت وفاته فقال له فعل الله تعالى وسمن من باب الله فعلت ثم قال ثلاثين سنة تعرض على الجنة بما جئناها من طريقي وقيل لروى عن الصادق عليه السلام قال لا أحسن شيئا ولما حضر التوري الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال أليس ثم أمر ودخل للزني على الشافعي رحمه الله عليهما في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال أصبحت من الدنيا راحلا ولا أخوان مغفرا ولسوءه على ملائكة ولكأس المنية شاروا على الله تعالى وادوا ولا أدري أروى نصير الى الجنة فاهنباها الى النار فاعز بها ثم أنشأ يقول

ولما نسي قلبي وشاق مذهبني * جعلت رجلي نحو ضحك سلبا
صا طمعتني ذنبي فلما رتبته * بعقول ربي كان مغفوك أضلما
فما زلت ذا لضعف من الغيب لم تزل * تعود وتغفر مني وتصكر ما
ولولاك لم يضري بابليس عابدي * فكيف وقد أغوى صديقك آدمي

ولما حضر أحمد بن محمد و به الوفاة شغل من مسألة فقدمت حينما قال يا بني بابي كنت أدعهم محاسن من حسنة هوذا يقع الساع على لأدري أيقع بالسعادة والشقاء فأنى في أوان الجواب فهذه أثار ولهم وانما انتقلت بحسب اختلاف أحوالهم فقل على بعضهم الخوف وعلى بعضهم الرجاء وعلى بعضهم الشوق والحب فتكلم كل واحد منهم على مقتضى حاله والكل صحيح بلاضافة الى أحوالهم

• (الباب السادس في أثار ويل العارفين على الجنائز والمقار وحكمز بأداء القبور) •

وقد أريتنا من أصحاب شيخنا من كان يروى عند كل لقمة ويقول بلسانه أيضا آكل هذه القمعة لله تعالى ولا ينفع القول اذ لم تكن النية في القلب لان النية محل القلب وانما اللسان ترجمان قائم تشغل عليها من عمال القلب فله لا تكون نية (ونادى) رجل امرأته وكان يسرح شعره فقال هات المسدري أراد المسيل ليغري شعره فقالت له امرأته اجمه بالمسدري والمرأة فسكت ثم قال ليم فقال له من جمعه

اعلم ان الجنائز ميرة لا تجبر وفيها تنبيه وتذكير لاهل الغفلة فلهم الاثر فيهم مشاهدتها الاقصاد لانهم يظنون انهم ابد ال جناز تغريهم بنظر ون ولا يحسبون أنهم لا ينجحوا على الجنائز يحملون أو يحسبون ذلك ولكنهم على القرب لا يقدر ولا يتفكرون أن الممولين على الجنائز هكذا كانوا يحسبون فعمل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم فلا ينظر بعد الى جنازة ولا يقدر نفسه على ولا عليها فانه يحمل عليها على القرب وكان قد ولهم في غدا بعد غدور ومن أنى هريرة انه كان اذا رأى جنازة قال امضوا فاعلى الاثر وكان معقول المستحق اذا رأى جنازة قال اغدوا فانما نحن موصلة بليفة ونفخة تسرعة يذهب الاول والاخر لا فصل له وقال اسدين حضرة مشاهد جنازة فحدثني نفسي بشي سوى ما هو مغفول به وما هو صائر اليه ولما مات أخو مالك بن دينار خرج ما لفي جنازته يتكبر ويقول والله لا تقر عيني حتى أعلم الى ماذا صرنت اليه ولا أعلم ما دلت حيا وقال المصنف كتناشهد الجنائز فلا تدري من ترضى لحزن الجميع وقال ثابت البناني كتناشهد الجنائز فلا تدري الامتنع يا كيانك هكذا **مسألة** كان خوفهم من الموت والان لا ينظر الى جسامته يحضرون جنازة الا لا ترضى من يحضرون ويلبون ولا يتكلمون الا في مراثيه وما خلفه ولو رتبته ولا يتفكر اقترانه وأثار به الا في الحياة التي بها ياتول بعض ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم الى ما شاء الله في جنازة نفسه وفي حاله اذ جعل عليها

ولاسبب لهذا الغفلة الاقصة الغلو بكرة المعاصي والغلو بحتى نبتنا الله تعالى اليوم الاستر والاهوال
 الذين ايدنا ناصر فانهم وبغفل ونشغل بما لا يمتنا فقال الله تعالى اليس تعلمن هذه العظة فان احسن
 احوال الخاضعين على الجنائز كما هو على الميت ولو عطاوا الكوا على انفسهم لاهل الميت نظر ابراهيم الزيات
 الى الناس يترجون على الميت فقال لوزير جون على انفسكم لكان خيرا لكم انه يجنب اهل الالة وجملة
 الموت وقد رآي ومراة الموت وقد ذاقوه وعرفوا الحقة وقد آمن وقال ابو عمرو بن العلام بطلت في جبر
 وهو على على كتابه شعر ما طفت بنزلة فاسلكه قال شيبته واقه هذا الجنائز وانما يقول
 ترونا الجنائز مقلات * ولهمو حين تذهب مدبرات
 كروعة تلحق لوديب * فلما غلب عادت راتحات

سكتو فوقف من المرأة
 ثم قلت نعم فقال اني قلت
 لاهات المدري بنية فلما
 قالت والمرأة لم يسكن في
 المرأة قبيصة فوقف حتى
 هدأته تعالى في نية فقلت
 نعم وكل مبتدئ لا يحكم
 اساس بدائشه بمهاجرة
 الالاف والاصداه والمعارف
 ويملك بالوحدة لا تستقر
 بدائسه وقد قيل من قبله
 الصدق كثر الخطا ما ارفع
 ما له زوم الصمت وان لا يشرق
 معبه كلام الناس فان
 بالطنه يتغير ويأثر بالاقوال

فمن آداب حضور الجنائز التفكير والتبوء الاستعداد احوال التي امنها على هيتها لتواضع كلما كرا آدابها وشه
 في فن الفقه ومن آدابها حسن التلقن بالمتوان كان تلسقوا سامة التلقن بالنفس وان كان تلمعها الصلاح
 فان الحقة تغفل لا تدري حقيقتها والظاهر وي من عمر من ذرأه مات واحد من جيرانه وكان مسرعا على نفسه
 فقبلي كثير من الناس عن جنازة حضرها هو وعلى عليها اهل ادى في قبره وقد على بهو قال برحمة الله تعالى يا
 فلان فلقد صحبت جرك بالتوحيد وضررت وجهك بالسجود وان قالوا مذنب وذو خطا يلقن منا غير مذهب
 وغير ذي خطا يلو يحس ان وجلا من التمكن في الفساد في بعض فواح البصرة فل بعد اماره من صبيها
 على حل جنازته اذ لم يدري ما احسن جيرانه لكثرة فقه فاستأجرت حالي وجلبت الى المحلى فمأسلى عليه
 احد علمه الى الصبر اذ قدن فكان على جبل قريسين الموضع واحد من الزهاد الكبار قرأه كالنظر
 الحنازة ثم قصد ان على عليها فانتشر الخوف في البلابل الزهاد تزل لى على فلان فخرج اهل البلد من الزهاد
 وضوا عليه وحبب الناس من صلاة الزاهد عليه فقال قيل في المنام انزلى الى موضع فلان ترى فيه جنازة تليس
 معها احد الا امره فصل عليه فانه مغفولة فزاد تحبب الناس فاستدعى الزاهد امره وسالها عن حاله وانه كيف
 كانت سيرته قالت كما عرف كان طول عمره في المناجزة فلو لا شرب الخمر فقال انظرى هل تعرف من منه
 شيئا من احوال السيرة انتم ثلاثة اشياء كان كل يوم يضي من سكره وقت الصبح يدعى بياحه ووشا ويصلى
 الصبر في جاصة ثم يهرى الى المنحور ويستقل بالفسق والثالث انه كان ابد الاعتزال يمتن بقم او يمين
 وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده وكان شديد الاعتقاد لهم والثالث انه كان يقيم في اثناء سكره
 في ظلام الليل فيقول يارب اى زواي يمين زواياهم تزدت غلاهم والتميت بيني نفسه فاصرف
 الزاهد وقد ارفع اشكاه من امره وعن صليته بن أسير وقد قدن انخله فقال على قبره

فمن تهنيتها تهن من ذي عظمة * والاثنى لاناك ناجيا

(بيان القبر وآماو بالهم عند القبر)

قال الضعيف قال رجل بارسول الله من ازهد الناس قال من يدس الوالى وترك غفلة في نية الغنيا
 واقر ما يق على ما يقى ولم يعد امان ايلعوه نفس من اهل القبر وقيل اهل كرامته وجهه مشاة
 جاورت القبره ذل الى اجدهم خير جيران ان اجدهم جيران صدق يكون الانسان في ذكر وول الاسرة
 وه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت قطار الا والقبر اذع منه وه كمر من الخطب وض اتمعه
 خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القابر فمأس الى: وكنت ادنى فوه منه فـ وبيك شـ بار
 فقال ليبيكم قلنا بكتنا بالكانه له هـ قـ رنى آمنه بنت وهب اسـ ذنـ و بـ في زواياها ذلى
 فاستأذنته ان استغفر لها فابى على مدركى ما يدرك الولد الزرقه وكابه عن ابن يعقوب بن ابي امة هـ
 اذ اوقف على قبر بنى حتى بل لحية فمسبل عن ذكيرة له تذكر الجنوة النارة لتبكي وتـ اذ اوقفت بل

قمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منازل الاخرة فان لم يحاسبه صاحبه فما
 بعد ما يسرته وان لم ينجز منه فاعده أشد. وقيل ان جرير بن العاص نظر الى القبر فنزل وسلي ركنين
 فقبل هذاتين ثم تكن تضعه فقال ذكرت أهل القبور وما حصل بينهم وبينه فاحت أن أتربى إلى الله
 بهما. وقال مجاهد أول ما يكلم ابن آدم حفرته فتقول أنا بيت القبر وبيت الواحد وبيت الالف وبيت الملائكة
 هذا ما أعدت لك فما أعدت لك. وقال أبو ذر إلا أخبركم يوم قفري يوم أوضع قفري وكان أبو برداه
 يقعد على القبور فقبل له في ذلك فقال يا أجلس إلى قوم يذكرون في معادى أو أذاقتك يا فتاوى. وكان جعفر بن
 محمد يأتي القبور يسأل عن قول أهل القبور ما إذا دعوكم لتكلم لا يجيبون ثم يقول جليل والله بينهم وبين
 جوارى كلنا في أكرم من ملهم ثم يستقبل الصلاة إلى طلوع الفجر. وقال عمر بن عبد العزيز يركب بعض
 جلسائه يا فلان لقد أرتب اليك الصلاة في القبور وما كنته المنلو رأيت الميت بعد ثلاثين في قبره لا توحش
 من قبره بعد طول الأثر منك به ولأيت يتناول في الهوام ويجري فيه السديد وتقرقه الحيدان مع قبر
 الريح وبلى الألفان يصحس الهنوطيب الريح ويقفاه الثوب. قال شمعون شقعة ثم مضى عليه وكل من يزد
 الرأسي يقول لهم القبر في حفرته والمقلى في القبر وحده السنة أنس في صن الأرض بأعماه ليت شمرى
 بلى أعمالنا تستررت وبأى أخوانك لا غطت ثم يسكن حريق عاصمه ثم يقول استبرأ والله بأعماه
 الصاملة واقطع والله بأخوانه المتعاونين على طاعة الله تعالى وكان إذا نظر إلى القبور زلزل كالخضر والثر وقال
 حاتم الأصم من مر بالقبور فليشكر نفسه ويدع لهم فخذلن نفسه وماتهم وكان بكر العابد يقول يا أمهات بيتك
 كنتي جفيا لئلا ينك في القبر جسا طولا من بعد ذلك من حيلوا قال يحيى بن معاذ يا ابن آدم دعاك ربك
 إلى دار السلام فانظر من أين تبيها إن اجبت من دنالك واستغفلت بالحرة أليد دخلتها وإن اجبت من غيرك
 منعها وكلن الحسن بن صالح إذا أشرف على المقابر يقول ما أحسن ظواهركم أنما الداهي في بوايك وكلن
 صلاه السلى إذا جن عليه الليل خرج إلى القبر ثم يقول يا أهل القبور رمتهم فمواتهم وعابيتهم أعمالكم فارجعوا
 ثم يقول قد أعطاني القبور قد أعطاني القبور ولا يزال ذلك دأبه حتى يصبح. وقال سفيان بن أكرم ذكر
 القبر وجدع وضمنه راض الجنة من غفل عن ذكركم وجدع حفر من حفر النار وكان الريح بن خثيم
 قد حفر في دار قبره أشكل إذا ودع في قلبه فسألو تدخل فيه فاضطجع وكتب ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون
 إلى أعمل ما أحب ما كثر دهره ثم يدعى نفسه يا رب يسع قدر جنتك فأعمل. وقال أحمد بن حنبل يتهب
 الأرض من دحل بعدة مضجعه يسوي فراشه لقوم فتقول يا ابن آدم لا تدكر طول بلاك وما بيني وبينك
 تنى وقال يمون بن بهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى القبر فظن أن القبور ركني ثم قبل على فقال
 يا يمون هذ قبورنا بلى بى أسية كلهم لم يشاركوا أهل الدنيا في دنائهم وعيشهم أما زلتهم صرعى فحلت
 بهم الملائكة واستحكهم فبهم البلى وأصابت الهوام مقلنا في دنائهم ثم ركب وقال واقعا أعلم أحد أئمتهم من صار
 إلى هذه القبور وقد آمن من هذا الله وقال ثابت البناني فحلت المقابر فليأخذت تلحرجهن فاذابعن
 فائل يقول يا ثابت لا يغرنك سموت أهلها فكم من نفس مغفوعة فيها ويروى أن فاطمة بنت الحسن نظرت إلى
 جنازة زوجها الحسن بن الحسين ففطت وجهها وقالت

المختلفة وكل من لا يعلم
 كمال هذه الدنيا وعكسه
 بصفتي التقوى لا يعرفه
 أبدا فان علم معرفته لا يطلع
 عليه شيئا وراطن أهل
 الابتداء كالشمع قبل كل
 قشور وما استقر المبدئ
 بمجرد النظر إلى الس
 ويستضر بغضول النظر
 أو فاضول المثنى فيفقد
 من الأشياء كلها صلى
 الضرورة في نظر ضرورة
 حتى لو مثنى في بعض
 الطريق يجهل أن يكون
 نظره إلى العاريق الذي

وكانوا جاء ثم أسوار ذية * لقد ظلمت تلك الرزايا وبلغت

وقبل ثم اضربت على قبره قسطا طوا عكمت عليه منة فلما مضت السنت فقلوا الغطاط ودخلت المدينة
 فمهموا صورا من جانب البقيع هل وجدوا ما فقدوا فمهموا من الجانب الآخر هل يشعوا فانقلبوا وقال
 أبو موسى التميمي فوبت امرأة امرأة زنت فخرى في جنازة ما جوء البصر فوفهم الحسن فقال له الحسن يا أبا
 فراس ماذا أعدت لهذا اليوم فقال شهادة أن لا إله الا الله متستين سنة فلما دفنت أقام الفري زنت على قبرها

فقال اخافوا ان القبران لم تعافى * أشد من القبر التهايا وأضيق
إذا جاء في يوم القيامة فتأخذ * ضيق سوق يسوقا للخر زفقا
لقد نطمعن أولادكم من حتى * إلى النور مقاول القلادة أزرقا
وقد انشدوا في أهل القبور

قرب القبور وعلى صلي ساحتها * من منكم المقبور في طمحتها
ومن الكرم منكم في خصرها * قد ذاق برد الأمن من دوعلتها
أما السكون لدى العيون فولد * لا يستين الفضل في دوجلتها
لوجا وبوك لا خبر برك بالسكن * تصف الحقائق بعد من حالها
أما الطبع فنزل في روضه * يغني إلى عائلته من دوعلتها
والجبرم الطافي بهمتك * في خصره يأوي إلى حيلها
وعقارب تنسى البفر وحه * في شدة التعذيب من أفلها
ومر داود الطائي على امرأة تنكب على قبر وهي تقول

صدمت الحبة ولا تنها * إذا كنت في القبر قد أخطوكا
فكيف إذا ذوقا طعم الكرى * وأنت بينك قد وسدوكا
ثم قالت يا بانه ليت شعري بأي تحديد بدأ اليهود فحق دلو مكانه وشعر فشب عليه
مررت بالقبرة فأنشأت أقول

أنت القبور فناديتها * فإن المخلع والمقصر
وأن المثل بسطاته * وأن المذكر إذا ما انقصر
قال فنوديت من بينها أجمع صوتا ولا أرى تضلوه يقول

تعاونا جيعا فمخسر * وما توأجعا وما نال الحسر
زوح وتغوبناات الترى * فمخو يحسن تلك المور
فيا سائلا من أناس مضوا * أمالك فيما ترى معسر
قال فرجحت وأذاك

(أيا ليتو حدث مكتوبة على القبور)

(وجند مكتوب على قبر)

تبا حيتك أجدك وهن مهوت * وسكانها تحت التراب نطوت
أيا طلع الدنيا لغير بلاضه * لمن تجمع الدنيا وأنت غوت
ووجد على قبر آخر مكتوبا

يا غلام أما ذاك فواسع * وقبرك معهود الجوانب يحكم
وما ينفع القبور غير أن تهر * إذا كان في به سبيها يهده
وقال ابن السكيت مررت على القبر فذا على قبر مكتوب

بسر أقارب جندت قدرى * كل أقارب لم يصر وى
ذوق المبرك يقتسمون مالي * وما يؤمن أن جدوا دوى
وقد أخذوا سهمهم وعاشوا * فبنته سرع ما نسوى
ووجد على قبر مكتوبا

يسلكه لا يلتفت بعينه
ويساره ثم يتق موضع تلر
الباس إليه واحساسهم
منه بالرعاية والاحتراف
علم الناس منه بذلك اضر
عليه من فعله ولا يستحق
فقول المشي فان كل شيء من
قول وفعل ونقل وجماع
خرج من حد الضرورة
جرا في الضول ثم يجر إلى
تضييع الأصول (قال
سفيان) انما هو الرسول
بتضييع الأصول فكمن
لا يمسك بضرورة القول
والفعل لا يشدر ان يفت

وقال مالك بن دينار

ان الحبيب من الاحبار عتس * لا ينزع الموتى من ولا حرس
فكيف تفرح بآلنا ولقنها * يامن بعد عليه القضا والنفس
اصبت بالاعلا في النفس متفصا * وانت دهر في الذات تنفس
لا يرجع الموت ذاهب لقرته * ولا الذي كان منه العلم يقبس
كم آخرس الموتى قبر وقتبه * عن الحواب لساغله خرس
قد كن حصرك معمره شرف * فقبرك اليوم في الاجداث سندرس
ووجد على قبراً خرمكوبا

وقلت على الاجبة حين صفت * قبورهم كقرا من الرهان
فلما ان بكيت فاضحني * رأت عني بينهم مكاني

ووجد على قبر طيب مكتوبا
قد قلت لساكالي قائل * قد ما رلقمان الى يومه
فان ما وصف من طبه * وحدقة في الماصع حبه
هيهات لا يدفع من قهره * من كمال لا يدفع من قهره
ووجد على قبراً خرمكوبا

يا أيها الناس كالذي أمل * صبري عن بلوغه الاجل
فليسق الله ربه رحل * أمكنه في حياته العمل
ما لا وحدى تقلت حيث ترى * كل الى مثله سينقل

فهذه آيات كتبت على قبور رتقير سكانها من الاعتبار قبل الموت والبر هو الذي ينظر الى قبره بغير طمير
مكة بين أظهرهم فيستدلونهم و يعلم أنهم لا يرون من مكانهم ما لم ينجحهم وليستحق انه لو مرض عليهم
يوم من أيام مره الذي هو مضيعه لكن ذلك أحب اليهم من الدنيا بعد ما فبرها لانهم عرفوا قدرا للاصهار
وانكسفت لهم حقائق الامور فاعلموا حصرهم على يوم من العر ليدار كالمصر به قصير في فطرس من
العقاب وليست بمره الوقت به رفته فيضا فضله الثواب فانهم انما عرفوا قدرا للعر بعد انقطاعه فحصرهم على
ساعتين الحيا فوافقت فادر على تلك الساعة ولعلك تقدر على أمثالها ثم أنت مضيع لها فوطن نفسك على
التحسر على قضيه ما عند خروج الامر من الاختيار اذ لم تأخذ نصيبك من ساعته على سبيل الانتدار فقد قال
بعض الصالحين رأيت أخفى في الله فبارى النائم قتلنا باقلا نعيش الحديقة وب العالين قال لأن أقدر على
أن أقول لها يحيى الحديقة وب العالين أحب الى من الدنيا وما فيها ثم قال أم ترجعت كافرا يفتوتني فان فلا تاذ
قام فضلي ركعتين لأن تكون أقدر على ان أصلي ما أحب الى من الدنيا وما فيها
(سلكنا أو يلهم صدمت الولد)

حق على من مات ولده أو فر مبس أن آثر به ان ينزله في تقديمه عليه في الموت منزلة ما لو كان في سفر لبسه الوالد الى
البلد الذي هو مستقر موطنه فانه لا يعلم عليه تأسفه لعله أنه لا يحق به على القرب وليس بينهم الا بقدر ما تفرح
وهكذا الموت فان معناه سبق الى الوطن الى ان يلحق المتأخر و اذا اعتقد هذا اقل حزم مؤخره لاسيما وقد رذل
موت الواحد من الثواب ما يزي به كل مصاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقدم سقلا أحب الى من ان
انقلع ساعته فأوسر كلهم مقاتل في سبيل الله واخذ ذكر السقط تنجها بالادنى على الاعلى والا فالتواب على قدر
محل الرفق القلب وقال زيد بن أسلم توفي ابن له واد عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فاقبل له ما كان عليه
عندك قال له العمل الارض ذهب فيسبل له فان لم يكن الا حرفي الا ستمثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قدر الحاجة من الطعام
والشراب والنوم وسقى
تصدى الضروريات
هزائم قلبه ولعلت شيئا
بعثني (فالسبل بن عبد
الله) من لم بعد الله اختيارا
يعبد الخلق اضطرارا
ويفتح على الصدا أبواب
الرحم والاتساع و جعلك
مع الهالكين ولا ينسقي
للمبتدئين ان يعرف أحدا
من أو باب الدنيا فان معرفته
لهم سم قاتل وقد ورد الدنيا
مغفونة الله في نفسك بديل
منها فادنه الى ما لا وما جيل

الاجرام من قمر طلع الاحمر لم يبعون الفلكن الملايكة حتى صعدوا القبر بضر من باجنتهم و مساوون على
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا السوا هر جوا وطما منهم فغنوا لئلا ذلك حتى اذا انشقت الارض
خرج في سبعين الفلكن الملايكة يوقرونه وللمسبحين باردة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا
بوجهه المشعان بسلم ولا يسبح القبر ولا يحيطه فان خلع من عادة النصارى قاله النافع كان ابن عمر
راي شامثا واما اكثر يحيى الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي وعرف
وعن ابي امامة قال رايت انس بن مالك اخبرني اني صلى الله عليه وسلم فوق قبره يدبه حتى نلت
انه اتخ الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفت وقالت عائشة رضي الله عنها قال الرسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يزل زوق قبره اثم يوحى مجلس حسدا الا ستاس به ورد عليه من خرم وقال جليلان
ابن حبيب رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ولا اله الا انت فقلت يا رسول الله
انفختم سلامهم قال نعم واراد عليهم وقال ابو هريرة قال رايت ابا هريرة الجمل يجره فقلت يا رسول الله
وعرفوا اذ امر قبره لا يعرفون عليه طرد عليه السلام فقلت من اجل علمي الجدي رايت عامما في معنى
يعلمونه يستن فقلت اليس قدمت قال لي فقلت ان انت فقال انا والله خير وسمي و باض الجنة انا وافر
من اصحابي نعيم كل ليلة جعفر وصبيته نال ابي بكر من مبد الله المني فقلنا اخباركم قلت احبكم ام
ارواحكم قال ههنا بليت الاجسام واما تتلاق الارواح قال قلت فهل تعلمون خبر رايتنا ياكم قال نعم نعلمها
مسة فالجعة يوم الجمعة كل يوم السبت الى طلوع الشمس فلو كيف ذاك دون الايام كلها قال الفضل يوم
الجمعة فظمه وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقتل له او اتوا الى يوم الاثنين قال بلقي ان الموتى يكونون
بزوارهم يوم الجمعة وما قبله وما بعده وقال الفضل من زار قبره قبل طلوع الشمس يوم السبت علم الميت
زيارته قبل وكيف ذاك قال لما كان يوم الجمعة وقال بشر بن منصور لما كان زمن الطاعون كان رجل يختلف
الى الجبانة فيشهد الصلوة على الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال آس الله وحشكم ورحم
قبر بكم وشعوا من سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لان بدلي هذه الكلمات قال رجل فاسبب ذنبا ليل
فاصرف الى اهل ولي ان المقابر وادعوا كما كنت اذهب فيفيا انا ما اذ انخطى كثيرا جدا حتى فقلت ما اثم وما
سأبكم قالوا نحن اهل المقابر فأتنا ساجدة بكم قالوا انك قد وعدتنا انك قد وعدتنا عندنا انك اهل ذلك وما
هي قالوا الدعوات التي كنت تدعون لنا فقلت فاني اعدوا ذلك فأتنا كتابا بعد ذلك وقال يشارون غالب النيران
رايت رابعة السدوية العابدية فمتنا حتى كنت كثيرا البعداء فقلت في يشارون غالب هدايا ما تاها على
الطباقيمن نور بخمرة من جناديل المرير فتسويك ذلك قالت وهكذا ادعاء المؤمنين الايها اذ ادعوا الحقون
فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء على الحبال النور وخر مناديل المرير ثم أتني البيت فقبل له هذه هدية فلان
البلد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي في قبره الا كافر في المتوفى يتقرده ووة تلقف من آية او
أخيه أو صديق له فاذا لحقت كنت احب اليمن الدنيا وما فيها وان هذا الايها الاموان البعداء الاستغفار
وقال بعضهم ما اني فرأيت في المنام فقلت ما كان حالك حيث وضعت قبرك قال اتاني آت شهادتي ثم
قلوا ان داعيا دعاني رايت الله سبحانه ومن هذا استحب تلقن الميت بعد الدين والدعاه قال سعيد بن
سبادة الودي شهدوا بالبيعة الباهل وهو في الزرع فقال يا سعيد اذمت فاسمعو اياكم رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اذما كنت احدم فوسم عليه التراب فليكن احدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان
فلانة هاهن يسلم ولا يصيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فلانة يسلم فانه يسلم فانه اثم ليعقل يا فلان بن فلانة فلانة
فانه يقول اشدنا بركة الله ولكن لا تسبحن في قوله اذ ذكر ما خرجت علم من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانترضت بالله ربنا يا اسلام ديننا محمد صلى الله عليه وسلم دنوا بآثارنا امامنا

هذا الكلام معهم أو أسألتا
لشربنا ومارسنا الأمور كلها
ربما السائل القرأه والصالحين
ورأيانا أن الذين يقولون
هذا القول يبرون الفرائض
دين الزادات والنوافل
نحت التصور مع كونهم
أنفعا في أحوالهم على
العبد التسليم بكل غرضه
وليس عليه فبذلك يثبت
قدمه في ديانته وراعى
يوم الجمعة خاصة ويحصله
الله تعالى خالصا لا يفرجه
بشيء من أحوال نفسه
وما زعموا بغيره إلى

مسكونين كبرياءه أنكر كل واحد منهما في قول انطلق بنا ما بعدنا هذه اودة لقن يحتمو يكون الله عز وجل
 يحبه دونهم ما قاله جبريل يا رسول الله فإن لم يعرف اسم الله قال بنفسه الى حواء ولا بأس بقرءاءة لقرآن على
 القبور وروى عن علي بن موسى الحذاء قال كنت سمع احدا من جنبل في حنظل ووجد من قدامه طيور هري مننا
 فلما دق الميت جاهر جل ضرير يقرأ عند القبر فقال له أحد بهذان القراءات عند القبر بدعة فلما خرجنا من
 المقبرة الى جدران من دماء لا جدبا يا عبد الله ما تقول في مبشر بن اسمعيل الحلي قال ثقة له هل كنت حنظلا
 قال نعم قال انبشري مبشر بن اسمعيل من عبد الرحمن بن العلاء بن الجملاج عن أبيه ان اوصى اذ دفن ان يقرأ
 عند رأسه فاتحة البقرة فخانتهوا قال سمعت ابن عمر روى بذلك قال له احدا رجس الى الرجل فقل له يقرأ
 وقال محمد بن احمد المروزي سمعت احدا من جنبل يقول اذ دخلتم المقبرة اقرؤا فاتحة الكتاب والمعوذتين
 وقال هو الله احدا وجعلوا بهذا لال الله بركانه يصل اليهم وله بالوقاية اقبلت من السلام الى البصرة فتركت
 الخندق فظهرت وسميت وكنت من اهل ثمودت وراسي هل فزعت ثم تنهت فاذا صاحب القبر يشتكي
 يقول لقد اديتني منذ اليه ثم قل انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا تدرون على العمل ثم قال القركتان القتان وكنتما
 تحبين الله يا صاحبة قال جزى الله عنا اهل القدي انبشري اقرؤي السلام فانه يدخلك عيسى بن دعائم فور
 انما له الجبال المقصود من زيادة القبور لقرآن الاعتبار بما ولد زورا لا تنفع بدعاء فلا ينبغي ان يفتل الزائر
 عن الدعاء لنفسه ولغيره ولا من الاعتبار به وانما يحصل له الاعتبار بان صورته قلبه الميت كيف تحرفت
 أو جزو وكيف يبعث من قبره والله على القرب سبطو به كبروى من طرف بن أبي بكر الهذلي له كانت جحر رزي
 عبد القيس متعبدة فكان اداء الجبل تحرفت ثم قامت الى الحراب واذا حله التراب خرجت الى القصور فبلغني
 انهم اوتيت في كثرة اتيلهم المقبر فقال ان القلب القاسي اذا خاف ما بينه الاروسم البلى وان لا حاقبور
 فكانوا ينظرون قد خرجوا من بين اطباقها وكانوا في انظر الى ثلث الوجوه والمتعبرون الى ثلث الاجسام المتغيرة والى
 ثلث الاكف الدخلة في اليدين فقلوا شرم العباد فلو بهم ما نكل مراتب الاضراس واشد انها الامان ل
 ينبغي ان يضر من صورته الميت ما ذكر جحر بن عبد العزيز حيث دخل عليه فقيه فتعجب من غير صورته لكثرة
 الجهد والعباد فقال له يا ابن لورا اتخى بعد ثلاث وقد اشدت بهرى وقد خرجت الى قد نضال على الخدين
 وتعلمت الشفتان من الاستار وخرج العبد يدس القم والغتم وتنا البطن فله الامور وخرج اداب من
 الدبر وخرج اليهود والصديقين المتخول رأيت اعجب مما رأيت الاسوي سحج الله على الميت وأن لا يذكر
 الابابل قال عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تعواجه
 وقام على الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات منهم قد اضرنا المعادمو قال صلى الله عليه وسلم لا تذكر
 موتاكم الا بخير فمنهم ان يكونوا من كل الجنة فانوا اول يكونوا من اهل النار فيسبوا ما بينه وقبائس
 ابنه لا ترفعت منارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فائتوا انهم اضرنا الله عليه السلام وجبت مروا بخير
 فانوا له خبر امة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فاسرع من ذلك ان هذا البيت طيب برا
 فوجبت الجنة وهذا البيت طيب برا فوجبت له النار وانما شهد الله في الارض وقد ابره بره دله ول
 انه صلى الله عليه وسلم في العبد ان يوت في يد ابيه اقوم انما علم الله منه فقير في قبره ثم انما ذلك
 شهدكم في اقدبات شهادة يدي على يدي وتجاوزت عن علي في يدى

(باب سبع في حقيقة الموت وما لم يثبت في القبر في نسخة ر ر ه)

(باب حقة الموت)

اعلم اننا في حقيقة الموت تصور كاذب انما فيها هاهنا هاهنا الموت هو الله ولا حشر ولا
 نشر ولا علة القبر والنور ان موت الانسان وتاليه ما يتوجه الى ان لا يهوى في الدنيا ويكره

الجامع قبل ما وقع الشمس
 بعد السيل للجمعة وان
 انقسل قريسا من وقت
 الصلاة اذا أمكنه ذلك
 عسرة الرسول انه صلى
 الله على موسى بالبررة
 انقسل للجمعة ولوا شرب
 الماء بشاير وما من نبي
 الا وقد أمره الله تعالى ان
 يعسل الجمعة وان غسل
 الجمعة كفارة للذنوب ما بين
 الجمعة ويشغل بالعبادة
 والتضرع والجمعة والاولاد
 وانواع الاذكار من غير
 فتور الى ان يصلي الجمعة

من دلائق الدنيا مشقة تاتين الى لقاء الله واخبرني بالقتل في طلبه من الله فان قاتل الى الجنات فله ما يطعمها
بالاستسوة واليا مع لا يفتن قلبه الى الميعاد وان قاتل الى الآخرة فقد اشتد اشتاها وشوق اليها فما أطعم فرحها
اشترادها وأزواها حصل الثغاة الى ما يابها اذ عرفت وتقر والقلب يحب الله تعالى قد تغنى في بعض الاحوال
ولكن لا يدرك الموت عليه تغير والقتال سبب للموت فكان سبب الادراك الموت على مثل هذه الحيلة لهذا
عظم النعم اذ معنى النعم ان ينال الانسان ما يريد قال الله تعالى ولهم ما يشتهون فكان هذا اجمع
عبارة لما في ان الجنة وأظم العذاب ان يخفق الانسان عن مراده كما قال الله تعالى وحسب بينهم بين
ما يشتهون فكان هذا اجمع عبارة لغزو بان أهل جهنم وهذا النعم يدركه الشهاد كما تقطع نفسه من غير
تأخير وهذا امر انكشف لا ريب ان القلوب بنو والحقين وان اردت عليه شهادة من جهة الصم لجميع
أحداث الشهادته على كل حديث يشغل على التمييز من متبني نهمهم بعبادة أخرى فتدري عن
عاشق نرى الله عنها انما كانت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه لا يشرك يا بابر وكان قد استشهد به
يوم أحد فقال يا بابر اقم بالحيرة فقال ان الله رحيم رحيل قد أحيا بك وأهدى بين يديه وقال نعم على جدى
ما شئت أعطيك فقال يا بابر ما بعد تلك حق عبادتك أتعنى عليك أن تردني الى الدنيا فاقبل معك ما تامل فيك
مرة أخرى قال له أنه قد سبق معنى انك الهالترجع وقال كعب بن جوفد رجل في الجنة يسكن فقال له لم يسكن
وأنت في الجنة قال لا يسكن لا في الله الاقولة واحد فكنت أنتهى أن اردنا فقلت فيه قتلات واعلم ان
المؤمن ينكشف تعذيب الموت من سعة جلال الله تكون الدنيا بالاضافة الى كاسين والمضروب يكون
مثله كالغيبوس في بيت مظلم فخر به الى بيت من نواحيه الا اكتشاف لا يبلغ طرق آفاده فيه أنواع الاشجار
والازهار والثمار والطيور فلا يشتهي العود الى السجن المظلم وقد ضرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا
فقال لرجل مات اصب هذا من ثقله من الدنيا ترك كمالها لعل ان كل قدره في فلا يسهل أن يرجع الى الدنيا
كلايسر أحدكم أن يرجع الى الجن ان الله فم ذان نسبته مالا نوال الدنيا كنسبته الدنيا
الى طاعة الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجن في الجن في عين الله اذ اخرج من طهار
بكي على بحر جهنم اذ رأى الضوء ورجع لم يحب أن يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يخرج من الموت فاذا
افضى الى به لم يحب أن يرجع الى الدنيا كمالا يحب الجنين أن يرجع الى عين الله وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فلا تدمع من فقال مستريح أو مستراح منه أشار بالترجيع الى المؤمن والمستراح منه الى الفاجر
اذ تريح أهل الدنيا منه وقال أبو عمر صاحب القصار بنان عمر ويحسن صيان فطر اليه فذا جمعة
بأية قاهر وجد لا تخوار اهتم قال ان هذه الأبدان ليس بغير هاهنا التي يشاء وانما الارواح التي تعاقب
وتتبدل الى يوم القيامة ومن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في أهله بعد موته ثم
ليعلمه ويكتمونه والله ليظهر اليهم وقال مالك بن أنس بلغني أن أرواح المؤمنين مرحلة تذهب حيث شافت
وقال النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب
يعور في جوفها فله الله في اخواتكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم وقال أبو هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تفزعوا موتاكم سيئات أعمالكم فتم تعرض على أوليائكم من أهل القبور
ولذلك قال ابو البراءة له اللهم اني أعود بك ان أعمل عملا أخزيه عند عبد الله من واحدة وكلت فدمت وهو خاله
وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن أرواح المؤمنين ادا ماتوا أرحى قال في حواصل طير بعض في ظل
العرش وأرواح الكافر في في الارض السابعة وقال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الميت يعرف من يقبله ومن يجهله ومن يدليق قبره وقال صالح المري بلغني أن الارواح تتلاقى عند
الموت فتقول أرواح الموتى والروح التي تخرج اليهم كيف كان ما والد في أي الجسد كنت في طيب أو نحيب

يعلم بذلك حتى ارتفع النهار
وتهبه على ذلك بعض الناس
فهم أن يطعم ويغير ثم
امسك وقال ليست بنية
له فلا يصير فائس به
لنفس يعلم العبد ذلك
وليس بمول لا بد العبد
أن يكون له حلال من ثلاثة
القرآن ومن خلقه فصفا
من القرآن من السبع الى
الجحيم الى أقل أو أكثر
كيف أمكن ولا يصق الى
قول من يقول لا زمة ذكر
واحد افضل من ثلاثة
القرآن فانه يعبد بثلاثة

تقسم فروعه الى اقسام تلك الصفات باعمالها المملكات وهي باعمالها تنقلب بتقارب وحادثياتها وتغيرها
يلدغ لدغ التنسيع والضعف بالمدغ لدغ التعريب وما بينهما يؤدى ايدا ما لم يستقر باب القلوب والبصائر
يشاهدون بنور البصيرة هذه المملكات وتشتعل بنورها الان مقدار عدد هذه الاقسام تنقلب بالانوار والنيرة
فمثل هذه الانوار والاطوار هي بجهة اسرار خفية قولكم ان هذا البصائر وضعه فيكم لتكن فيه
حقايقها فلا يتبين ان شكرنا واهل اهل اقل درجات الايمان التصديق والتسليم فليكن من شاهد
الكافر في قبره مدونا في قوله لا شاهد شيئا من ذلك فاجابه التصديق على خلاف ما يشاهده فاعلم ان ذلك ثلاث
اشياء في التصديق بالمال هذا (احدها) وهو الاظهر والاصح والاسلم ان تصديقهم بوجوده تعالى لدغ
الميت ولكن لا تشهد ذلك فان هذه العين لا تصلح لمشاهدة الامور المملوكية وكل ما يتعلق بالآخر ففهم من
علم المملوكات انما يرى الصعاب وتروى افعه عنهم كيف كانوا يؤمنون بنور جبريل وما كانوا يشاهدونه
ويؤمنون بالله عليه السلام يشاهدون كشرا لا تؤمن بهذا التصديق لعل الايمان بالملكوت والرسول اتم عليه
وان كنت امنت به وجوزت ان يشاهده النبي لا تشهد الا لالة فكيف لا تجوز هذا في الميت وكان المالك
لا يشبه الاكصين والحيوان فانما يشاهدوا العذاب التي تلدغ في القبر استمن جنس حيث علمت بل هي جنس
آخرون ذلك بحجة اخرى (الشهم الثالث) ان تنذر كرام الناموسه قدرى في قوة حية تادعوه هو يتألم
بذلك حتى يراه يصيح في قومه يعرف صبيته وقد يجمع من مكان كل ذلك يدركهم نفس يتأذى بها تاذى
القطان وهو يشاهده وانت ترى ظاهرا كما لا ترى حيا البقية والحيوة موجودة في قوة العذاب حاصل
ولكنه في حلقه غير مشاهد واذ كان العذاب في ألم لدغ لا فرق بين حية تقبل أو تشهد (المقام الثالث) ان
انك تعلم ان الحية تنفسه لا تتوكل على الله تعالى بل يتألم بها هو هو السم ثم السم ليس هو الا لم يل هذا لم يلقى الاثر الذي
يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير سم لكان العذاب قد تفرق وكان لا يكون تعرف بذلك
النوع من العذاب الا ان يضاف الى السبب الذي يفضي اليه الالهة انه لو خلق في الانسان قوة تفرق نوعا مثلا
من غير ما يشعرون والواقع لم يكن تعرضه الا بالاضافة اليه لتكون الاضافة لغيره بالسم وتكون
ثمرة السبب حسنة وان لم تحصل صورة السبب البيراد لغيره لاقائه وهذه الصفات المملكات تنقلب
مؤذبات ومؤلمات في النفس حسنة المولود فتكون الامها كالآلام لدغ الحيات من غير وجود حيات وانما ان
الصعق مؤذبة يضاهي انقلاب العشق مؤذبا عند موت العشق فانه كالمؤذبات لغيره لاقائه وهذه الصفات المملكات تنقلب
مؤلمات يرد بالقلوب انواع العذاب ما يتبع معاً لم يكن قد تفرق بالعشق والوسايل هذا بعينه هو أحد
انواع عذاب الميتة فلو سقط العشق في الدنيا ساعدت نفسه فصار حشواً له وعقاراً له وله وعقاراً له
ومعارفه ولو أخذ جميع ذلك في حياته من لا يرجو استرجاعه منه فما ترى يكون حاله ان ليس منهم شدة وم
و يشده ذاه ويحس في قلبه لم يكن له حال قط واجاهه فقط فكنت لا تاذى بغيره فلو لموت عباد من
معارفه لمحبوبه بان الله يوجهه كما هو مقتواحدة

ما لمن كنه واحد * شيب عنه ذلك الواحد

فمثل من لا يفرح الا بغيره فمثل من لا يفرح الا بغيره الى اعداءه ثم يشاف في هذه العذاب تقسم على ما تد
من نعم الاستحقاق من امة من وجب فان حب غير الله سبحانه من الله لسمو انهم يهتدون عليه كمرق
جميع محبوباته وحسرة على ما نه من نعم الاستحقاق بدالات بدو في الرد والياب من الله تعالى وذلك هو
العذاب الذي يعذب به اعداءه تبارك الخالق لا يخرجهم من النار على ما هم فيهم وقد جبروت فيهم
لصاواتهم وامن لم يأس بالان والى حب الالهة وكنهه شفا في انشاء الله قد تخلص من بين الله
وهو قساسة الشهوات فيها قد تم على محبه وانما تخلص منه لوانه في الصلوات وقدره في انشاء الله الامن من

القرآن يكون لراحة حارة
باطنه في شغل باطنه بطاعة
نظارته اليه مكان حديث
النفس فان بالوهم على
ذلك يصير من أو باب
المشاهدة (المالك) قلوب
الصدقين اذا سمعت القرآن
طربت الى الاسترخاء فليست
المريد بهذه الاصول
وليست بعدوام الاقتدار
الى الله فبذلك ثبت قدمه
(السهل) على قدر زوم
الاجتهاد والافتقار الى الله
تعالى يعرف اليه وعلى
قدوم معرفته بالسلا يكون

الافتقار الى الله فدوام الافتقار
الى الله أصل كل خير
ومحتاج كل مسلم دقيق في
طريق القوم وهذا الافتقار
مع كل الانفس لا يقتضي
بحركة ولا يستقل بكلمة
دون الافتقار الى الله فيها
وكل كلمة وحركة تخلت عن
مراحة الله والافتقار
فيها لا يتعب خيرا قطعا
لأنه في ذلك وشغفناه (وقال
سهل) من انتقل من نفس
الى نفس من غير ذكر فقد
ضيع حاله وأخفى ما يدخل
على من ضيع حاله دخوله

الزوال إلى الدنيا وما يمل ذلك عليه من العالمين والمقصود أن الرجل قد يحب نفسه بحيث لو خير بين أن يتخذ
منه وبين أن يتخذ غيره من آخر الصبر على الدخ القرب فإذا أفرق الفرس عنده أعظم من الدخ القرب يوجه
الفرس هو الذي يأخذ منه فرسه فليس يستعد له هذه الدلائل فإن الموت يأخذ منه فرسه وهو كبدواؤه
وعقله وأهله وولموا أحبابه ومعارفوه يأخذ منه ما به وقبوله بل يأخذ منه جميعه وبصره وأعضاءه ويأخذ
منه جميع ذلك إليه فذلكم يحسب الموت قد أخذ جميع ذلك منه فذلك أعظم عليه من العاروب والميتان
وكما أخذ ذلك منه وهو حي فيعظم عقابه فكذلك إذا مات لا تأخذ من أن المني التي هو للدولك إلا كلام والمآذان
لم يمت بل عذابه بعد الموت أشد لأنه في الحياة يسقى بأساليب يشغل بها حواسه من عبادته ومجادته ويسقى برحله
العود إليه ويسقى برجاء العوض من عذابه بعد الموت إذ قد انسده عليه طرق التسلي وحصل اليأس من فإذا كل
تفصيله ومنذ قد أحبه صحت كان يسقى عليه أو أخف منه فانه يبقى متأخفا عليه ومعذابه فإن كان خفيا في الدنيا
سلم وهو المني في أولهم فما الخوفون وإن كان مثقالا من عذابه وكان حال من يسرق منه دينار أخف من حال
من يسرق منه عشرة ذنان فكذلك حال صاحب الدرهم أخف من حال صاحب الدرهمين وهو المني بقوله
صلى الله عليه وسلم صاحب الدرهم أخف حسابا من صاحب الدرهمين وما من شيء من الدنيا يشغل مثلك عند
الموت إلا وهو حصر عليك بعد الموت فإن شئت فاستكثر وإن شئت فاستقل فإن استكثر قلت بمشكر
الامن الحسرة وإن استسقت قلت تخفف الا من ظهرك وإنما استكثر الحيات والعقارب في قلوب والافتياء
الذين استعبروا الحياة الدنيا صلي الآخرة وفرحوا بها وأطاعوا الله بها فبذلك ما كان في حيات القبر
وعقابه وفي سائر أنواع عذابه وأي أوسع يد تدركه فبذلك في المنام فقال له يا بني عظمي قال لا تغافل
الله تعالى في عيابه قال يا بني زدني قال يا بني لا تخلق قال قل لا تتصل بيك وبين الله فبذلك الس قصا
تلاين سنة فأن قلت فما الصنيع من هذه المغالطات الثلاث فأعلم أن في الناس من لم يثبت إلا الأول وأنكر
ما بعده ومنهم من أنكر الأول وأثبت الثاني ومنهم من لم يثبت إلا الثالث وإنما الحق الذي انكشفنا
بطريق الاستبصار أن كل ذلك في حيز الامكان وإن من ينكر بعض ذلك فهو ضيق حوصلة وجهه بأساع
قدرة الله سبحانه وعجائب تدبيره فينكر من أفعال الله تعالى ما لم يأنس به وبالجملة ذلك جهل وتصوير بل هذه
الطريق الثلاثة في العذاب فكيف التذوق بها واجب ورب عبيد يعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع
ورب عبيد يجمع عليه هذه الأنواع الثلاثة تعودوا بقسم عذاب الله عليه وكثير من هذا هو الحق فصدق به تقليدا
فبعضه على سبيل الأرض من يعرف ذلك تحقيقا والذي أوصي به أن لا تكثر نظرك في تفصيل ذلك ولا تستغل
بحصره بل انشغل بالتدبير في دفع العذاب كيفما كان أهميات العمل والعبادة ونشغل بالبحث عن ذلك
كنت كمن أخذ سلطانا وحسبه ليقام به ويوجد أعفاه فاحذلول الأبل يتفكر في الله هل يتعافى سبكي أو
يسبأ أو يجرى وأهل طريق الحيلة في دفع أصل العذاب عن نفسه وهذا غاية الجهل فقد علم على القطع
أن العبد لا يتجاوز بعد الموت من عذاب عظيم أو يقيم في نعيم أن يكون الاستعداد له فاما البحث عن تفصيل
العقاب والثواب فمضول وتضييع زمان

«(ينبغي سؤال منكر وتكبير ومصور ثم عارضة القبر وبقية القول في عذاب القبر)»

قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان لم يكن أسودان أو زرقان يقال لأحدهما منكر
والآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في النبي فإن كان مؤمنا قال هو عبد الله ومروءة الله أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله فيقولان إن كنا نعلم أنك تقول ذلك ثم يرفعهم في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينزله
في قبره ثم يقال ثم يقول دعوني أراجع إلى أهلي فأخبرهم فقال له ثم قيام كنيسة العررس التي لا وقته
الأحب أدله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقا قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئا

وكنتم أقوله فيقولان إن كماله لم يكن يقول ذلك ثم قال للارض السبح عليه فليتم عليه حتى يختلف فيها
 اختلافه فلا يزال معذباً حتى يبعث الله من مفرجه ذلك وعن صلواته يساره لئلا يقول انتم على ما
 لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا محمد كيف كان اذا انتمت فاحلق بك قومك فقلسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع
 وشبر ثم جعروا اليك فقلسوك وصكفونك وتحتطوك ثم احملوك حتى يضعوك فيه ثم يملأوا طيلك التراب
 ويدفنونك فاذا انصرفوا بعثنا لك ثمانية اربعين منكم وكبروا صوامعها كل واحد منكم فاصفوا بصلواتها كما يصف
 الخاطف يجران أشعارها ويصان الثقب بياضها مثلثاً ولا وزرك كيف بك عند ذلك يا محمد قال امر
 ويكون معي مثل قطي الان قال نعم قال اذا فكيف هما هذا نص صريح في أن العقل لا يتغير بالوقت انما يتغير
 البدن والاضواء فيكون الميت عالماً مدركاً لما بالالام والذات كما كل لا يتغير من عقله شيء وليس العقل
 المدرك هذه الاضواء بل هو شيء باطن ليس له ملول ولا عرض بل الشيء لا يتغير في نفسه المدرك الاشياء ولو
 تناثر من اعضاء الانسان كالماء لم يبق الا الجزء المدرك الذي لا يتغير أولاً لا يتغير لكان الانسان العاقل بكما قالنا
 باقيل هو كذلك بعد الموت فان ذلك الجزء لا يغير ولا يمتد ولا يطرأ عليه العدم وقال سبحانه المنكسر للشيء أن
 الكبار سلط عليه في قبره وانه يبعثه مصافحاً يحاسبه من حديثه وأما مثل غريباً لم يجل تضربه به اليوم
 القياس لا تزعمه ولا تتبعه ولا تتبعه قوله وهؤلاء يومئذ في القبر اذا وضع في قبره جاءت أهله الصالحة
 فاحتشمتهم اناس قبل رؤسهم فقامه القرآن وان انفس قبل جليها فقامه انفس قبل يدها قالت
 اليدان والله لقد كان يسئلي الصدوق والعلل لا يدل لكم عليمون بامم من قبل فيباعدكم يومه وكذلك
 تقف الصلوات الصبر ناحية يقول أما لو رايت هذا لكانت أماما حبه قال فين تجاحض عند أعماله
 الصالحة كيجاحض الرجل عن أخيه وأهله وله شيء قاله عند ذلك بولك الله الذي معك من نعم الاحياء
 انخلوك وتم الاصحاب أصحابك وعن حديثه قال كذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على
 رأس القبر ثم جعل يقرأ فيه ثم قال يضيء المؤمن في هذا المظلمة دمه حائه وقالت عائشة ترضى الله عنها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر مضطرب ولم يؤتمن لها أحد فجلسه من هاهنا وعن أنس قال قويت
 في نبي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأته تسمي قتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسادنا
 حله فلما اتينا القبر قد فسد النعم وجهه مفرقة فلما خرج آخر وجهه فقلنا يا رسول الله انتم اياكم نكنا
 قم ذلك قال ذكرت مضطربة في ردة عذاب القبر فابتت ما سارت أن الله قد خفف عنها وقد خفف عن علة
 مع صورته ما بين الخافقين

● (الباب الثامن فيما يعرف من احوال الموتى بالكشف في المنام) ●

أهل أنوار البصائر المستفادين كتاب الله تعالى وسفره صلى الله عليه وسلم ومن هناج الاعتراف
 تعرفنا احوال الموتى على الجملة وانفسهم الى بعد احوالهم ولكن حاتر يدور بعينه فلا ينكشف
 بذلك أسلوه فان لمشا على عينين زدهم وفلا ندري على ما امانات وكفنته وان عولنا على صلاحه
 الظاهر فالتبوي في القالب هو روءى عن على صلب التقوى فكيف على غيره فانكم انظروا اصلاح
 دون التقوى الذين قال الله تعالى انما يتقبل الله من المؤمنين فالتبوي معرفة حكمهم دور والاشهاد
 ومشاهدة ما يجري عليه واذا امانات قد تولى من عالم المائت والشهادة الى عالم العجب والمكوت والزبرج
 الظاهرة وغايريها من أخرى خلقت في العين في قلب كل انسان ولكن الله سبحانه جل جلاله لا ينفذ
 من شهوده واشعاعه الدنيوية فصار لا يجرى ولا يتحرك من غير الله في عالم الملكوت وقد تقدم
 المشاهدة عن قلبه في المشاهدة قد تقدم عن عين لا يراه عليهم السلام فلا حرج فيقولوا في الملكوت
 واندوا عجايب والمراد في عالم الملكوت فسادهم وانهم ولو انهم في دوا الله صلى الله عليه وسلم فسادهم

فيما يبعثه وزك ما يبعثه
 (ولمنا) ان حسان بن
 سنان قال ذات يوم لمن
 هذه الدار ثم رجع الى نفسه
 وقال مالي وهذا السؤال
 وهل هذه الاكلة لا تخفى
 وهل هذا الاكل لا يفسد
 نفسي وقلة آدمي او الى على
 نفسه ان يعود سنة كفارة
 لهذه الكفاية في الصدق
 ناوما بالارادة وقوة لمرسوم
 عزائم الرجال باعوا ما باعوا
 (أشبه) أو زور على جازة
 قال انه لو بكر بن خلف قال
 أما بعد الى من قال يبعث

القلب في حق سبعة من معاني في حوز ليبا يتنوع كذلك حال أبي باري لما استشهدوا إذا أخبره ان الله اقبله بين يديه
ليس بينهما سائر مثل هذا المشاهدة فلا مطلق فيها الغير الا في احوال اولها الذين تقرح وجبه منهم وانما الممكن
من اشد المشاهدة اخرى ضعيفة لانها يا شاهدت نبوية وآخريهم المشاهدة على المنام وهي من اقر
التبوء والرسول الاصل في الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ست أجزاء من النبوة وهو ايضا انكشف
لا يحصل الا بانشاع الفسادة عن القلب فلا يكون الا بوق البرق بالرب الصالح الصادق ومن ذكر كذب لم يصدق
رؤيا يأمون كثر ما سمعوا معصية اطم قلبه فكان ما راها مضطربا حلما وفلك أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالظلمة عند النوم لئلا يراه وهو اشارة الى ظهوره الباطن اضافه الاصل وظهوره الظاهر غير ان
الشفقة التكملة له لو لم يصفه الباطن انكشف في حقيقة القلب ما يكون في المستقبل كما انكشف في دخول مكة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم حتى ترك قوله تعالى لقد صدقنا قمره الرؤيا بالخلق والاعمال والاسنان
من مغلان ذلك على أمور فوجدها صحيحة والرؤيا يوم عرفا الغيب في النوم من بحاث سمع الله تعالى وبدأت
فارة الا لا يدعى وهو من اوضح الادلة على عالم الملكوت والخلق فان قيل عنه كضمانه من سائر عوالم القلب
وعوالمها العالم والخلق في حقيقة الرؤيا ليس دافق ما لم يكن المشاهدة فلا يمكن ذكره ماله على علم المعاد ولكن
القدر الذي يمكن ذكره مما مثالي يتهمك المتصور وهو ان تعلم ان القلب مما مثالي مرة تراه في الصور
وحقائق الامور وان كل ما قدره الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى آخره مسطور وشي في خلق خلقه الله
تعالى بهر عنه تارة بالروح وتارة بالكتاب المبين وتارة بالما بين كلورد في القرآن لجميع ما جرى في العالم وما
يسيرى مكتوب به مسطور على قلبه تشا لا يشاهد هذا العين والقلوب ان ذلك الروح من خشب واحد يد
او ظلم وان الكتاب من كاذب ورق بل ينبغي ان تعلم طلع ان لوح الله لا يشوب لوح الخلق وكتاب الله لا يشبه
كتاب الخلق كان ذاته وملائه لا تشبه ذات الخلق ومعلم بل ان كنت قلبيته مثلا يشرب الى فهمك فاعلم ان
ثبوت المقادير في الوحي ينضاهي ثبوت كلمات القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور به
حتى كما أنه حين قرأه بنظر البصيرة ولوقته قد حقه جزا لم تشاهد من ذلك الخلق طرولان كان ليس هناك
نما يشاهد ولا حروف ينظر في هذا النمط ينبغي ان تعلم كون الروح متور شاي مع ما قدره الله تعالى وقدره
والروح في المثال كذا تظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلة للرأى فمرأ أخرى لكنت صورة تلك المرأة تراه
في هذه الا ان يكون بينهما جاذبا للقلب فقبل رموم العلم والروح مرأ أخرى من العلم كله هو جوده فيها
واشتغال القلب بشهواته ومقتضى حواسه جاذبا من سائر عوالم القلب والروح الذي هو من عالم الملكوت
فان هبت ربح حركته هذا الجاذب وفتحه ثلاث في مرأ القلب شي من عالم الملكوت كلفك الحافظ وقد
يثبت ويديم وقد لا يديم وهو ان لا يمواد ما مثله قاطنهم مشغول بما تورده الحواس عليه من عالم الملك
والشهادة وهو جاذب من عالم الملكوت ومعنى النوم ان ترك الحواس عليه فلا تدعى القلب فلا تلتصق
منعوم انشغال وكان ضايقا حور وارتفع الجاذب بين عوالم الوحي المحفوظ فوقع في قلبه شي مما في الوحي كما
تقع الصورة من مرأ أخرى فمرأ أخرى اذا ارتفع الجاذب بينهما الا ان النوم مانع سائر الحواس من العمل وليس
ما في الحواس من عمله ومن تحركه فما يقع في القلب يتفرده الخيال فيما كيه مثال يقاوه وتكون القليلات
أثبت في الحفظ من غيرها فيبقى الخيال في الحفظ فاذا اتهم بتذكر الا الخيال فيحتاج المعبر ان ينظر الى هذا
الخيال حكاه أي معنى من المعاني فارجع الى المعاني المناسبة التي بين الخيال والمعاني وانما ذلك ظاهر عند
من ينظر في علم التمييز ويكتفي مثل واحد وهو ان حولا لا من سير من رأت كان يدعى خائلا تخسب به
أقواله بالروح والروح انفسه فقال أنته وذن تؤخذ قبل الصبح في رمضان قال صدقت فانتظر ان روح الخلق
هو المنع والجله راد الخلق وانما ينكشف القلب حال الشخص من الوحي المحفوظ كالجو عليه وهو كونه ما

منصور وبقول معصية يا
عمر والانما على يقول معصية
الجنيد يقول لا قبل صادق
على الله الفسنة تم اعرض
عنه خلفه لكان ما فاته من
الله أكثر مما ناله وهذه
الجلية يحتاج المبشدين ان
يتحكمها والنتهى عالم بها
على بصحة فقاما فالتدنى
صادق والنتهى صادق
قال أبو سعيد القرشي
الصادق الذي ظاهره
مستقيم بالظن عييل
احيانا الى حصة النفس
وعلامته ان يبعد الحلاوة

لناس من الاكل والشرب ولكن الخيال ألف المني عند الخلق بالخلق فتمت بالصور والحالة التي يتخيل روح
 المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية فلهذا يبدؤ بتفسير من يعرف علم الرؤيا الذي لا ينصرف عما هو مكيف
 لا وهو احوال الموت وانما الموت هو تحييم الجاهل وهو الذي يشهد انه يشهد من وجهه من أثر في كشف الغطاء عن
 عالم الغيب حتى صار الناس يعرف ما يكون في المستقبل فلذا ترى في الموت الذي يحرق الجاني ويكشف الغطاء
 بالسكينة حتى يرى الانسان عند تقطاع النفس من غير تأخير نسله اما يحرق في الانكسار والفتن والاضواء
 نحو ذواتهم من ذلك واملكوا فأنهم فيهم ومالك كبير لا آخر له وهذا يقال الا لا شواهد ان تكشف الغطاء
 لقد كنت في خطيئة من هذا فكشفنا عنك خطيئتك فبصرك اليوم حديدو بقل اقصر هذا ام اتم لا تبصرون
 ام لوها فبصر او لا تبصرون ام لوها عليكم انما تنجزون ما كنتم تعملون واليهام بالاشارة بقوله تعالى وما يدريهم من
 انهم لما يكونون يحسبون فأعلم العلماء احكام الحكماء يتكشفه حبيب الموت من الجباب والاباء عالم
 يحظر بقاءه ولا يخرج به ضير فلول يمكن له اهل وهم وغم الا فكشف في حمار تلك الحال ان الجباب هذا اذ يرتفع
 وما الذي يتكشفه منه الغطاء من شواهد لا لزوم له مصادقة عقل كان ذلك كما في الاستغراق جميع العمر
 والحب من فلتنا وهذه الظواهر بين أيدينا وأعجب من ذلك فرحنا بلوا أهلنا وأسيابنا وذريتنا بل
 باعنا دنائنا وسعنا بصرنا فاعلمنا فمقارعة جميع ذلك بقينوا ولكن ان من ينشئ روح القدس في روحه فيقول
 له ما قال السيد النبيين احب من احببت ما لم تقارعه وعش ما شئت فانك ميت واهل مثلثة فليكن جزي به
 فلا جرم لما كان ذلك مكشوفه بين اليقين كان في الدنيا كما يرسل لم يضع لبنه على لبنه ولا تصبه على قصبه
 ولم يتخذ دنائنا ولا درها ولم يتخذ حبيلا ولا خيلا لم قالو كنت مقفلا لئلا تفتن ابابكر خليلي ولكن
 ما سبكم خليل الرحمن فبين ان شاة الرحمن تغلق باطن قلبه وان سبه عنكم من حبه قلبه فليكن بركة ليه تساه
 خليل ولا حبيب وقد قال الامامان كنتم تحبون الله فاعرفوني بحبكم الله فاعرفوا من احبهم من الله فاعرفوا
 اعرض عن الدنيا وأقبل على الاخرة فانه ما دعا الا الله واليوم الاخر وما صرف الا عن الدنيا والخلق والخلق
 العاجل فيفقد ما اعرضت عن الدنيا وأقبلت على الاخرة فتفقد سلك حبيبه الذي سلكه وقد مر ما سلك
 سبيله فقد اتبعوه بقدر ما اتبعوه فقد صرتم من اتبعوه فقد ما اقبلت على الدنيا عدلت عن حبيبه ورغبت عن
 متابعتها والتفت بالقرن الذي قاله تعالى فيهم فممن طغى وأثر الحيو في الدنيا فان الجحيم هي المأوى فلما خرجت
 من مكن الثرور وانصرفت نكاح ياربك وكنا ذلك الرجل لعلنا انظر من حين نصير الى حين تمس لا نسي الا في
 المخلوط العاجل ولا تقفروا لئلا تسكن الامايل الدائمة قطع أن تكون غدا من اتبعوا بها ما بعد ذلك
 وما اورد طمعا افضل المسلمين كلهم من مالكم كيف تحكمون ولترجع الى ما كنتم به مصدق فقد امتد
 من الكلام الى الغرض فقد صعدوا نذكر الا من المنادات السكتة للاحوال الموقوفة عن الانشغال به

ذهب السؤقو بفت البشرات وليس ذلك الامامات

﴿ما من منادات تكشف عن أسرار الالوق والاعمال النافعة الا استخرج﴾

فمن ذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دل عليه السلام من وآتى في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان
 لا يقتل بي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام الا لا يرى
 فقلت يا رسول الله ما شأني في نفسي الى وقال كنت المتقبل وانت حاتمة لولا في نفسي ما شأني في نفسي
 وأتاهما أيد اذ قال العباس رضي الله عنه كنت وها جعفر فشرحت له آراء في المائدة في سنة ١٢٠ هـ
 الحول فأتاه عن العرق في سنة وهو يقول هذا أول من رآني ان كان يشرى ليهولوا في نفسه وهو حيا
 وقال الحسين بن علي قال لي علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل في ليلة من الليالي
 يا رسول الله ما ليقت من أمك قال ادع عليهم فقلت اللهم اني فيهم من هو خير لي منهم ولهم مني

في بعض الطاعة ولا يعدها
 في بعض واذا اشغل
 بالذكر نور الروح واذا
 اشغل بمخلوط النفس
 يحجب عن الاذكار
 والصدق الذي استقام
 ظاهره وباطنه بعبادته تعالى
 بشاؤون الاحوال لا يعجزه
 عن الله وعن الاذكار كل
 ولا يؤمر ولا شرب ولا طعام
 والصدق يريد نفسه
 واقر بالاحوال ان النبوة
 الصديق (وقال أبو عبد)
 آخرتم ايات الصديقين اول
 دوجان الانبياء واهم

شر لهم حتى يخرج فضر به ابن لمجم وقال بعض الشيوع رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يارمول
الله استغفر في آخر ضحى قتل يارمول الله ان سليمان بن جينة شهد ثنائين محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله التميمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قال كنت
مواخبا لابي لهيب صاحب له فلما مات وأخبر الله عنه عما أخبرت عليه ما هي أمه فقلت الله تعالى
حولاً أن يرى أياه في المنام قال فرأيت لهيب يلتمسوا فإنا لنعلم من قاله فقال صرت إلى النار في العذاب لا يتخفف
عني ولا يروح الألية إلا تنسيني في كل الأيام إلى أن تلت وكيف ذلك قال لما بقي تلك الألية بمحمد صلى الله عليه وسلم
بقاه حتى أمة فبشرته بولادة أمته فبشرته به واعتقد وليه في فرجه فأناب الله بذلك أن يرفع عني
العذاب في كل ليلة اثنين وقال عبد الواحد بن زيد خرجت حاجبا حصيني رجل كان لا يقوم ولا يقعد ولا يعرك
ولا يسكن الأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فبأنته من ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت أول مرة إلى مكة
ورمى أي فلما انصرف ففتحت في بعض المنازل فبينما أنا قائم إذ أتني فقال لي قم فقد أمات الله أباك وسود
وجهه قال فتمت مذعوراً فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت أسود الوجه فدخلت من ذلك رعب
فبينما أنا في ذلك الغم أظنني عني فتمت فاذا على رأس أبي أريتم ودان معهم أمة حديثاً أقبل رجل
حسن الوجه يرفو بين أخضرين قال لهم تعروا فسمعوا وجهه يدهم أني فقال قم فبشر الله وجهه أباك
فقلت من أنت يا أبي أنت وأبي فقال أنا محمد قال فتمت فكشفت الثوب عن وجهه أني فاذا هو ميت فبما
ترك الصلاة بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسا عند فسلموا وجلست فيمنما أنا جالس إذ أتني
ومعاوية فادخلوا بي وأوليف طبعهما الباب وأنا أنظر لما كان بأسرع من أن يخرج علي رضي الله عنه وهو يقول
تضي لي ورب الكعبة فوما كان بأسرع من أن يخرج معاوية علي أتوه وهو يقول غري ورب الكعبة واستنقفا
ابن عباس رضي الله عنهما مرة من نومة فاسترجع وقال قتل الحسين والله لو كان ذلك قبل قتله فأنكره
أصحابه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جليص من دم فقال ألا تعلم ما صنعت أمشي يمدى قتلوا ابني
الحسين وهذا دم ودم أحمله أرفعه إلى الله تعالى فجاء الخبر بعد أربعة وعشرين يوماً بمقتله في اليوم الذي
رآه وروى الصدوق رضي الله عنه فقيل له ألم كنت تقول أبدأ في لسانك هذا أو دوى الموار إذا فعل الله
بك قال قلت له لاله الا الله ما ورد في الجنة

﴿بيان منامات المشايخ رجة الله عليهم أجمعين﴾

قال بعض المشايخ رأيت متما النور في المنام قتل يارمول يارمول في الجنة فبشر لي في الجنة فبشر لي
ياهم هل استحسنتم فبشرني يا فلان لا يسدي فقالوا استحسنتم فبشرني يا فلان لا يسدي فقالوا استحسنتم فبشرني يا فلان لا يسدي فقالوا
يوسف بن الحسين في المنام فبشر له ما فعل الله به قال ففكر في له بما قال ما خلطت بسجد ابنزل وعن منصور
ابن اسمعيل قال رأيت عذابه الزاوي النوم فقلت ما فعل الله به قال وأقضى بين يديه ففكر في كل ذنب اقترن
به إلا ذنباً واحداً فأنى استحسنتم إن أقر به فلو قضي في العرق حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك الذنب قال
قلبت إلى غلام جليل فاحصنته فاستحببت من الله أن اذكره وقال أبو جعفر الصديقي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم في النوم ووجهه جماعته من الغرارة فبينما نحن كذلك إذ انشقت السماء فنزل ملك كان أحدهما
يده طشت ويد الآخر يرق فوضع الطشت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل يده ثم أمر حتى
غسلوا ثم وضع الطشت بين يدي فقال أحدهما لا تخلوا صب على يده فإنه ليس منهم فقلت يارمول الله
أليس قد روي عنك أنه قلت للمعصم من أحب قال بلى قلت يارمول الله فأنى أحبك وأحب هؤلاء الفقراء
فقال صلى الله عليه وسلم على يده فأنه منهم وقال الجنيذ رأيت في المنام كأنني أتكلم على الناس فوقف على

أن أرباب الثبات استقامت
بواطنهم وظواهرهم لله
وأرواحهم خلعت من
ظلمات النفوس وولدت
بسما القريبون فيهم
منقاد مطوعة مسالمة
مع السلوب بعبية إلى كل
ما يجب إليه القلوب
أرواحهم متعلقة بالمقام
الاهل انطاعتهم تيران
الهيوي وتعظم في بواطنهم
صرح السلم وانكشفت
لهم الاسرار كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
حق أبي بكر رضي الله عنه

فَلَا تَكْتُمُوا إِذَا أَطْلَمَ النَّبِيُّ • بِعِدَّتِهِمْ يَتْلُو قُلُوبًا عَرِيدًا

قدومتك فاحترأي قصر أردنه • وزرني فاني منك خير بعيد

وروى الشيخ في دعوتيه بثلاثة أيام فقبل له ما فعل الله بك قال فأنشيت حتى أتيت فلما رأي ما يسى تصمد
 حته وروى مجنون بنى علمه دعوتيه في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال فغمر لي وجع على الحسين
 وروى الثوري في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال فغمر لي وجع على الحسين فقال هو مني بل
 على ربه في كل يوم مرتين وروى بعضهم فسل عن حالة فقال حسبونا قد قمنا فثمنا فأصغروا وروى
 مالك بن أنس فقبل له ما فعل الله بك قال فغمر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية
 الجنازة تسبحان الحى الذى لا يموت وروى فى الآية التى مات فيها الحسن البصرى كان أبواب السماء مفتوحة وكان
 مناديا يتلوا الآن الحسن البصرى قدم على الله وهو متراض وروى ما لحاظه فقبل له ما فعل الله بك فقال
 ولا تكتب عظمك فخرش * بسر ك فى الضامة أن رآه

وروى الثوري في المزام قيل له ما فعل الله بك قال رجني قيل له ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو من يلج

هَلْ يَرْجُو فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ وَرَوْى بِضَمِّ نَسْلٍ مِنْ حَالَةٍ قَتَالٍ حَسْبُوا لَدَقُوا شَمُوا فَاغْتَمُوا وَرَوْى

مالك بن أنس فقبل له ما فصل الله بك قال خسر لي بكامة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية

الجنار: سبحان الحى الذى لا يموت ورى فى الآية التى مات فيها الحسن البصرى كأن ابواب السماء مفتوحة كأن

مناديا ينادى الآن الحسن البصرى قدم على الله وهو متراض ورى ما لحاظ قبيل ما فضل الله بك فقال

ولا تكتب بخطك غيرتى * يسرك في القيامة أن تراه

ورأى الجنيد ابليس في المنام هر يان فقال الاستغبي من الناس فقال وهو لا يناس الناس أقوام في مسجد.

الشونيز به قدما ضوا جسدی و اجزوا کبدی قال الجنید قد اشبهت غدوتی الى المسجد فرائت جماعة قد

وضعاؤہم علی رکبہم یتفکرون فلما روی قالوا لایفرنک حدیث انجیبت وروی النصرا بادی بحدیثہ

وفاة في النوم قبيل ما غسل الله بك قال مويت صاب الاشراف ثم نوذيت يا ابا العباس بعد الاتصال انفصال

قلت لا يا ذا الجلال فاوضحني الخشب برجبوراي عتبة العلام حورا في المدام على صورة حسنة

هالک یا صبه اداک غنمه، فاعار لا یعول من الاعمال شیا و بهال یبنی و بینان فاعال صبه طلعت الدینا لانا لارجه

فی طلبها حتی العاقه و قبل رای انور المحتضی فی جناره عاصه فدخل المهریز کبابی علی طلبها فرای المیت

بصحبهم في المنام جميل ما فعل الله بقل عمرى وقال قل لأيوب قل لو أنتم علمون خزائنى وهربى إذا لامستم

حسب الأمان وما لبسهم راي في الجبهه التي مات فيها داودا اطلقى غورا وملائكة رولا وملائكة صعدوا

عَلَيْهِ أَيْ عَلَيْهِ هَذَا مَعْنَا الْإِلَهَ مَا يَبْدُو وَأَدَا عَلَى وَطَرِ حَرْفُ الْجَنَّةِ لَعْدُومٍ وَوَجْهَهُ وَالْأَوْسَعِيدُ السَّعَامُ زَائِتٌ

سهلا الصغرى في المنام قلت لها السج والدع السج قلت لك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تكن هنا

فما حصل له بنه من عمر في بماتل كان يسال عنها العجز وقال ابو بكر الوشيد ورايت عمدا الطوسي المغم

في اليوم التالي فلاني سعيد الصغار المودب

وكنّا على أن لا نفعل عن الهوى • فقد وحيّة الحب حتم وما حللنا

قال فانتم قد كرهتم ان يقال كنت اوز وقره كل جمع فقل اوز وهذا الجموع قال ابن واسد وابت
المياوف في النوم بعد وانه قتل اليس قدمت قال بل قلت فاصنع الله بك قال غرل مغفرة واحاطت بكل ذنب
ذات شعبان الثوري قال يخرج ذلك من الذين اقيم الله عليهم من النبيين والصديقين الائمة وقال الربيع بن
سليمان وابت الشافعي رحمه الله عليه بعد وانه في المنام قتل با يا عبد الله ما صنع الله بك قال الحسن طي
كريس من ذهب وثر على الاواز والطوب واورى جل من احبته الحسن البصري ليله مات الحسن كان متدبا
ننادي ان الله ما على آدم وقرى على ابراهيم وآل عمران على العليلين واصطفى الحسن البصري على اهل زمانه
قال ابو محبوب القاري البجلي وابت في منبر جلاء طوا الاوائل الناس يتبعونه قتل من هذا قالوا اوس
القرني فقبته قتل اوس رضي الله عنه وكل في وجهي قتل مسرة شد فارتدني ارشدك الله فاجل على وقال
تبع رجلا بن عبد سميت واحذرت منه عند معيته ولا قطع رجلا منه في خلا ذلك ثم لم يزل يوز كني وقال
ابو بكر بن ابي عمير وابت ورواه في بشر الحضري قتل ما قتل بلوراء قال نحو بعد كل جهد قلت ذي
الاعمال وحقها افضل قال النكاح من خشية الله وقال يزيد بن زبارة هلكت حار بن في الطاعون الحار

ذات فسيقان الثورى قال يخرج هذا من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والآية وقال الراسين

سليميان رأيت الشافعي رحمه الله عليه جسد ووفته في المنام قلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على

کریسی من ذهب وشره لی الماؤا الرطب وورأی عر جل من أصحاب الحسن البصری لیلۃ ان الحسن کاٹ منادیا

يُنَادِي اِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ اٰدَمَ وَنُوْحًا وَاٰلَ اِبْرٰهِيْمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ عَلَيَ الْعَالَمِيْنَ ۚ وَاِصْطَفَىٰ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عَلٰى اَهْلِ ذِمَّتِهِ

قال أبو يعقوب الفارسي الملقب برأيت في منجد جلا آدم طوالا والناس يتبعونه فقلت من هذا قالوا أويس

لَقَرْنِي يَنْبَغِي فَقُلْتُ أَوْ مَعِيَ رَبِّي يَسْمَعُ الْكَلِمَ الْكَلِيمَ

تسبح وجتر بك عند مجيئها واذ رنة من عند معبته ولا تقصم رجلك منه في خلال ذلك ثم ولي وركني وقال

أبو بكر بن أبي حريم رأى ورقاء بن بشر الحضرمي فقات ما قتلت ياورقاء قال فخرجت بعد كل جهد فقتني

لا بأس بدعوتها أفضل قال البكاء من خشية الله وقال يزيد بن نعيمة هلكت جارية في الطاعون الجارف

كان يلقن غار باب النهايت
هم عند الله بحقيقته
معوقين بتوقيت الاجل
جعلهم الله تعالى من جنوده
قنطسه بهم يهدى بهم
يزيدو بهم يحبز أهل
الارادة كلهم دواء
وقطرهم دواء ظاهرهم
محفوظ بالحكم وباطنهم
معمور بالعلم (قارنوا النور)
صلاصة العارف ثلاثة
لا يلقى نور معرفته نور
وعدو لا يعتقد باطنهم
العلي ينقض عليه ظاهرا من
الحكم ولا يصح له كثرة

فيقول ان لي ولها امانتك يسه فتقوله ان يصدقني واما حقنوا البواطن من قوة اليقين والتصديق
 بالبحث والنشور لظفر النهم في هذا العالم لا مثال تلك الامور ولولم يشاهد الانسان والخالق والخالق قبله ان
 صامعا يصنع من النخلة القز مثل هذا الا ادى الصق والعاقل المتكلم المتصرف لا يستند ظهور باله من
 التصديق به وان قال قال الله تعالى اولم ير الانسان ان خلقنا من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى اعجب
 الانسان ان يترك سدى اكم يك نطفة من مني عني ثم كان خلقه نطفة فموي فخلق منه ازواجا فذكروا الانثى
 فنفى خلق الا ادى مع كثرة نجاس وانسلاف تركيبه اعشائه اعاجيب يزيد على الاعاجيب في بعثه واعادته
 فكيف ينكر ذلك من قدرة الله تعالى وحكمته من يشاهد ذلك في حسنة وقدرته فان كان في ايمانك نصف
 قنر الاعيان بالنظر في النشأة الاولى فان الثانية تمثلها واسهل من الاولى ان كنت قوي الايمان بها فاعلم قلبك تلك
 المخاوف والانظار وأكثفها التفكير والاعتبار لتسلب عن قلبك الارحوا القرا فتشغل بالشمع للعرض
 على الجبار وتشكر اولادها فيقرع مع سكان القبور من شدة تلغ الصور فانه بهجة واحدة تنفجر بها
 القبور من رؤس الموتى يشورون دفعا واحدة فتوهم نفسك وقد وثقت معتبرا وجهك مغبرا بدلتك من فرقك
 الى قد ملئت من رابضك مبهوتين شدة الصق فتشخص العين نحو النداء وقد ثار الخلق لوردوا احسن القبور
 التي طال فيها اذانهم وقد ارجعهم الفرع والربصضا قالي ما كلن عندهم من الهوم والغموم وشدة الانتظار
 لعاقبة الامر كما قال تعالى ونفخ في الصور فمصق من في السموات ومن في الارض الامن شاماه ثم نفخ فيه اخرى
 فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى فاذا نفخ في الصور ذلك ومنشود مصير على الكافر من غير سبر وقال
 تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا الساعة واحدة تأخذهم وهم يخصمون
 فلا يستطيعون توصيولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فاوايلا
 من يعضن اذ امر قد فاذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن بين يدي الموتى الا هول تلك النخلة لكان ذلك
 جدرا بان يتي فلها فحققة صخرة يصق من في السموات والارض يعني عوفون بها الامن شاء الله وهو بعض
 الملائكة ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وصاحب الصور قد انعم القرن وحني الجهور افعني
 بالاذن ينظر متى يؤمر فينفخ فانه مقاتل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاعلى القرن
 كهيئة البوق ودلوة رأس القرن كعرض السموات والارض وهو شخص بصمق العرش ينظر متى يؤمر
 فينفخ النخلة الاولى فاذا نفخ مصق من في السموات والارض اى مات كل حيوان من شدة الفرع الامن شاء الله
 وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يأمر ملك الموت ان يقبض روح جبريل بل ثم روح ميكائيل
 ثم روح اسرافيل ثم يأمر ملك الموت فيموت ثم يلبث الخلق بعد النخلة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيى الله
 اسرافيل فيأمر ان ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على ارجلهم
 ينظرون الى البعث وقال صلى الله عليه وسلم حين بعث اى صاحب الصور فاهوى به الى قبورهم وجلاوا نحو
 اخرى يتنظرون متى يؤمر بالنفخ الا انظر النخلة فتفكر في الخلق وذلمهم وانكارهم واستكاثهم عند
 الانبعاث خوفا من هذه الحققة وانتظار المايضى عليهم من سعادة وشدة قافواقت فبما انهم منكسر
 كانكسا وهم مقبدر كعبرهم بل ان كنت في الدنيا من المترفين والاغنياء المتعتمدين فلو انك في ذلك اليوم
 اذ اهل ارض الجحيم واصفرهم واحمرهم ووطون بالقدام مثل النور وعند ذلك تقبل الروح من البرلى
 والحيال منكسرة وسها حطالة بالخلات بعد قوحها ذليلة اليوم التشور من غير خفاضة نذبت بمولوك
 حشرهم شدة الصقة وهول النخلة فاعلمهم ذلك عن العرب من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واذا
 الوحوش حشرت ثم اقبلت الشياطين المردة بعد غر دلو تنورها واذهبت ملثمتين هيئة العرض على الله
 تعالى تصديقا لقوله تعالى فويل للذين كفروا من النار انهم هم وحول جهنم حيثما تفكر في حاله وال

مقهور تحت السيلسة
 مرحوم ملطوف به وتارة
 تتجوز نفوسهم السموات
 تناسب بالاشياء واختيارهم
 التقليل من السموات
 الدنيوية قال يحيى بن معاذ
 الدنيا صر ومن تطلبها
 ما شغلها والاهد فيها بسهم
 وجهها وينف شمرها
 ويغرق فوجها والعارف
 بالله مستغل بسيد ولا
 يلتفت اليها (واعلم ان)
 للمنى مع كمال
 حاله لا يستغنى ايضا عن
 سياسة النفس ومنعها

﴿مقتضى الخسر وأهله﴾

ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والتشوير لطلعة عن افتقار الى ارض المشرق ارض يضاء قاع مصفى لا ترى فيها جبالاً ولا أنهاراً ولا ترى عليها بوم يتخفى الانسان وراهها ولا وهد يتخفى عن العين فيها بل هو مسيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه من اقصيا من جمع اختلاف على اختلاف أمتهم من اقطار الارض انما هم بالراحة تبعها الى اذقوا الراحة هي النجاة الاولى والارادة هي الثانية وتحقق تلك القلوب ان تكون يومئذ راحة وتلك الابصار ان تكون شامة كالرسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الناس يوم القيامة على ارض يضاء عطره كقرص النقي ليس فيها عمل لاحد قال الراوى والعرفه يضاء ليس بالناس والنقي هو النقي عن الخسر والظلمة وعلم اوليائه يسترو ولا تخافون برد البصر ولا تخافون ان تلك الارض مثل ارض الدنبايل لانسوا بها الا في الاسم قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال ابن عباس يزاد فيها بنقص وتذهب اصهارها وجبالها واديتها وما فيها وقد عمدا الدم العاكلى ارض يضاء على الغنى لم يسبق عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات تذهب شمسه وبقورها وتكونها ظلمة يمسكن في هول ذلك اليوم وشدة فانه اذا اجتمع الاختلاف على هذا الصعيد تناثر من فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر واظلمت الارض فنجوسها فيبدهم كذلك اذ دارت السماء من فوقهم وانسحق مع ظلمها وشدة جناسها جسمه انعام واللائحة قيام على حافئها وارواحها فيها ولعنوا انشقاقها في جهنم يا هية ليرم تشق في السماء مع صلابتها وشدة ثمرتها وتسيل كائفة المذابة تظلمها فخره فصار وردة كالمهل وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالهنر واشتبك الناس كالفرس الميثوث وهم حفاقر اتمشة كالرسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاقر افتقار لانداء الجهم المرقوب بلغ شعوم الاذان فالت سودت وزعج النبي صلى الله عليه وسلم راية المذبذب قلت يا رسول الله واسوا ما به نظر صفنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك بهم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فاعلم يوم تنكشف فيه العورات ويؤمن فيب مع ذلك النظر والالتفات كيف وبعضهم يحسون على ظلمهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم قال ابوهريرة روى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف وكبا نوا مشافى وعلى وجوههم ضالرجل يا رسول الله وكيف يحسون على وجوههم قال الذين امشاهم على اقدامهم فادعوا الى ان يحسهم على وجوههم في طبع الاذى انكار كل ما له يناسه ولولم يشاهد الانسان الحسنة لم يمشى على عاتقها كالزرق الخاطف لانكر تصور المشى على غير رجل والمشى بالرجل ايضا مستبعد عنه من لم يشاهد ذلك فاياك ان تنكر شيئا من عجايب يوم القيامة فانه قد قاس ما في الدنيا بالمولود لتمكن فتشاهدت بحجاب الدنيا ثم عرفت عليك قبل المشاهدة لكنت أشد انكارا لها فاحضر في تلك صور تلكوا متواقف على ما يمشو ذلك ليلاد حورا مقبها بموتها منتقل الميعرى عليهم من القضاء بالسعادة أو بالشقاوة وأعظم هذه الحلال فاتها عظيمة

﴿مقتل العرق﴾

ثم تفكر في ازدحام الخلائق واجتماعهم حتى ازدحم على الموقف أهل السموات والارضين السبع من ملأوا جين وانس وشیطان ووحش وسبع وطير فاشرف عليهم الشمس وقد تساعج حروها وتبدلت عما كانت عليه من خضرة امرها ثم أدبنت من رؤس العالمين كتابا فوسين لم يبق على الارض ظل الا لخل عرش وب العالمين ولم يكن من الاستقلال الا القرون فبين من مستظل بالعرش وبين مضطج النسي قد صهرته بصرها واشد ذكره ونغمهم وهمها ثم دافعت الخلائق ودفع بعضهم بعضا لشدة الزحام واختلاف الاقدام واذا انشأ اليه شدة الخلة والجلاء من الاقتضاح والاختراع عند العرض على جبال السماء فاجتمع وهم

الشهوات وأخذ الحظ
من زيادة الصيام والقيام
وأفواج البر وقد غلطي
هذا خلق وظنوا أن
المتى استغنى عن
الزيادات والنوافل ولا
على قلبه من الاسترسال
في تناول الملاذ والشهوات
وهذا خطأ لمن حيث
له يحجب العارف عن
ممرقه ولكن يوقف عن
مقام الزيد وقوم لما رأوا
ان هذه الاشياء لا تؤثر فيهم
فسوء ولا تفرسهم بحجة
ركنوا اليها واسترسلوا

الشمس وسواها لا تشرق في القلوب بنور الحياء والخوف ففاض العرق من أصل كل شعر حتى صال على
 صعيد القيامة ثم ارتفع على أيديهم على قدر منزلتهم عند الله فبعثهم بلغ العرق كريمة بعضهم خربة
 وبعضهم النخعة فاذنبت بعضهم كاذب فيقال يا عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس
 لرب العالمين حتى يثيب أحدهم في رثعته إلى أنصاف أدنيه وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعرف الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين باعوا بجهنم ويبلغ أذانهم كذا رواه البخاري
 ومسلم في الصحيح وفي حديث آخر قياما خاصة بأبصارهم أربعمائة سنة في السماء فليعلمهم العرق من شدة
 الكرب يقال عبقين بعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذوق الناس من الأرض يوم القيامة فيعرف الناس
 في الناس من يبلغ رقة عصبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من
 يبلغ عاصره ومنهم من يبلغ قاموا أشار يده فالحجها قاموا منهم من يغطيه العرق وضرب يده على رأسه هكذا أنامل
 يأسكن في عرق أهل الخضر وشدة كربهم وفهم من ينادي فيقول يا رضى من هذا الكرب بالانتظار ولو
 إلى النار وكل ذلك ولم يلحقوا بعد حسابا بلوا فبالأعمال أحدهم وتروى أن أي يعلم ملك العرق وأصل كل
 عرق لم يخرج من العبد في ميل الله من يجر جهنم ويصام ويقام ويرد في قضاء حاجته فيسجل وتعمل مشقة في أمر
 يعرف ونهى عن منكر فيصير به الحياء والخوف في صعيد القيامة ويطول فيه الكرب ويولس ابن آدم
 من الجبل والغرور ولم أن تب العرق في جعل مصائب الطلائع أهون أمر أو قصر زمان من عرق الكرب
 والانتظار في القيامة فانه يوم عظيم شدة طوله مدته

• (مقالة طول يوم القيامة) •

يوم تقف فيه التلائق شاتحة أبصارهم منظر عظيم لا يكون ولا ينظر في أمورهم يقفون تائما
 غام لا يكون فيه أكل ولا يشربون فيه شربة ولا يجدون فيه روح نسيم قال كعب وقتادة يوم يقوم الناس
 لرب العالمين قال يقومون مقيدون ثلثة أعوام بل قال عبد الله بن عمر وتلا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآية ثم قال كيف بكم إذا جعلكم الله كل جميع التل في الكثرة تحسب ألف سنة لا ينظر اليكم
 وقال الحسن ما نزلت يوم قاموا فيه على أقدامهم وقدر تحسب ألف سنة فلا يكون فيها أكل ولا يشربون
 فيها شربة حتى إذا انقطعت أعناقهم عطشوا وحرقوا أجوافهم جوعا انصرف بهم إلى النار فقاموا من
 آنية قد أنحرها واشتد ليلها فلبا يبلغ الجهد منهم مالا طاعة لهم بكلم بعضهم بعضا في طلب من يكرم على
 مولاه فيشفع في حقهم فلم يلقوا بشيء إلا دهمهم وقال دهم في نفس نفس شقلى أمرى من أمر غيرى واعتذر
 كل واحد بشدة غضب الله تعالى وقال قد غضب اليوم بقاء ضلالي غضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله حتى
 يشفع نيئتملى الله عليه وسلم إن يؤذنه فيه لا يعلكون الشفاعة إلا من أذنه الرحمن ورضى له قولا
 قتل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه حتى يخف عليك انتظار الصبر من المعاصى في عرك المتصر
 واعلم أن من طال انتظاره في الدنيا الموت لشدة تقاسمه الصبر عن الشهوات فانه يصبر انتظاره في ذلك اليوم
 خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل عن طول ذلك اليوم فقال الذى نفس يسد انه يخفف على
 المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصاحف الدنيا فاحتمل أن تكون من أولئك المؤمنين فاما
 داهية في تلك نفس من عرك فالأمر بالثبات لا يستعد أديدك فاعلم في أيام صارا لا يام والاربح بحالته
 لسروا وصبر عرك بل عر الدنيا هو سبعة آلاف سنة فالتل فوضرت سبعة آلاف سنة متلا لتصل
 من يوم مقداره خمسون ألفا لكان به يحل كثيرا وتعبا يسيرا

• (مقالة يوم القيامة ودواها وأسماها) •

فأعند يأسكن لهذا اليوم العظيم شأنه المديدماته القاهر سلطانه القريب وأنة يوم ترى السماء

فيها وقعا بأداء الفرائض
 واتسعا في المأكول
 والمثرب وهذا الانبساط
 منهم بقية من سكر
 الأحوال وتعبد بنور
 الحال وعدم التصلص
 بالكافة إلى نور الحق ومن
 تخلص من نور الحال إلى
 نور الحق يذهب عنه بقايا
 السكر ويوقف نفسه مقام
 العبيد كآحاد هوام
 المؤمنين يقرب بالصلاة
 والصوم وأقارب البر حتى
 بأما طلاقى عن الطريق
 ولا يستكبر ولا يستنكف

ففسه لها نفارت والكواكيب من هوله قد انتثرن والنجوم الزواهر قد انكدوت والشمس قد كورت
والجبال قد سبرت والسموات قد صلت والوحوش قد حشرت والحوادث قد حشرت والنفس الى الابدان
قد رزجت وانطم قد سحرت والجنة قد آزنت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض
قد رزقت فيه زوالها واخرجت الارض اطفالا او شذوذ صدر الناس اشتد العروا اعمالهم يوم تحمل الارض
والجبال قد كسدت كواحدة فيوم شذوذت الواقعة واشتت السماء فهي ومثوا هبوا اليك على ارجائها
ويحمل عرش ربك فوقهم ومثذ غمانية ومثذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تدير الجبال وترى الارض
بارزة يوم ترج الارض فيمحوها ويبس الجبال بما فكانت هامة نيا يوم يكون الناس كالغراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تهطل فيه كل مرشعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات غير السموات
الواحد القهار يوم تشرف فيه الجبال فما ظنك بها فاعلم صفا لا ترى فيها عرجا ولا امنا يوم ترى الجبال
تتحجب خائفة وهي تخرم الحساب يوم تشقى فيه السماء فتكون وردة كالفهات فيوم مثذ لا يستل عن ذنبه
انس ولا جان يوم تخرج فيه العاصي من الكلام ولا يستل فيه عن الاجرام بل يؤخذ بانه وامسى والاقدام
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محض وما عملت من سوء قد لوان بينها وبينه امر ابعدا يوم تعلم فيه كل نفس
ما حضرت وتنه وما قدمت واخرت يوم تغرس فيه الانس وتغلق الجوارح يوم يشيد كرم سيد المرسلين
اذالة الصديق رضي الله عنه اذك قد شئت برسول الله قال شيتني هو ذو انعم اوهي الواقعة والمرسلات
وعمر يساهلون واذا الناس كورخا اليها القارئ العجز ما حفظك من قراءتك ان تصحج القراء وتوخر
به اللسان ولو كنت تفكر في ما تقرأ ولو كنت تفكر في ما تقرأ ولو كنت تفكر في ما تقرأ ولو كنت تفكر في ما تقرأ
واذا نعت صخرة الانسان فقد حوت غرة القرآن فاقبله اهدما ذكره فيوم قد وصف الله بعض دواهيها
واكثر من اسمائها لتقف بكثرة اسمائها على كثر نعماتها فليس المقصود بكثرة الاسماء تكرير الاسماء
والانقلاب بل الغرض تشبيهه اولى الالباب فقت كل اسم من اسماء القيامة وفي كل نعت من نعمتها
معنى فحرص على معرفتها ونعت الاسماء فيجمع لك اسمائها وهي يوم القيامة ويوم الحسرة ويوم
الندامة ويوم العاسة ويوم المساة ويوم المسافة ويوم المناقشة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم
الهدمة ويوم الصاغة ويوم الواقعة ويوم القاعة ويوم الزاجفة ويوم الرادفة ويوم الغاشية ويوم
الغاشية ويوم الآزفة ويوم الحاققة ويوم العالمة ويوم الصاغة ويوم التلاق ويوم الغراق ويوم
المساق ويوم النصاص ويوم التناد ويوم الحساب ويوم المآب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم
القرار ويوم القضاء ويوم البقاء ويوم القضاء ويوم الجزاء ويوم البلاء ويوم البكاء ويوم
الحشر ويوم الوعيد ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحق ويوم الحكم ويوم الفصل ويوم
الجمع ويوم البعث ويوم النفع ويوم انقضى ويوم عظيم ويوم عظيم ويوم عظيم ويوم عظيم ويوم عظيم
اليقين ويوم الشور ويوم المصير ويوم النخلة ويوم الصبغة ويوم الرجعة ويوم الرجعة ويوم
الجزع ويوم السكره ويوم الفرع ويوم الجزع ويوم المنتهى يوم المأوى ويوم البقاة ويوم
المعاد ويوم المرماد ويوم التلق ويوم العرق ويوم الاقتار ويوم الانكدار ويوم الانتشار ويوم
الاشتقاق ويوم الوقوف ويوم الحشر وج ويوم الحلود ويوم التعان ويوم عيسى ويوم
معالم ويوم موهود ويوم مشهود ويوم لا يربخه ويوم تلي السرائر ويوم لا تخفى نفس عن
نفس شيأ ويوم تنقبض فيما لا يصل ويوم لا يخفى مولى عن مولى شيأ ويوم لا تخفى نفس عن نفس شيأ
ويوم يدعون الى نار جهنم دعا ويوم يسمعون في النار على وجوههم ويوم تغلب وجوههم في النار ويوم

أن يعود في صوره يوم
المؤمنين من انظار الازالة
بكل روضة فيتناول
الشهوات وتوافي بالنفس
المطهرات كافة المتخلة
المطوعة لانها اسيرته
وبنعمها الشهوات وقتا لان
في ذلك صلاحها واعتبرنا
سواء يصل اليها فانه ان
جاء زحذ الاعتدال من
اعطاء المارد وقا ومنعه
وقا انفسه طبعه لان الجيلة
لا بد من معها بسياسة العلم
ومادامت الجيلة باقية لابد
من سياسة العلم وهذا باب

لا يرى ولا يدركه ويوم يفر الزمن من أنبياءهم وأبيه ويوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون يوم
لا رحم لهم الله يومهم يارزون يومهم على النار يقتنون يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم لا تنفع الظالمين
معدنهم ولهم العلة وله سواه الجبار يوم ترد فيه المعاذير وتبلى السرائر وتظهر الضعائر وتكشف
الاستار يوم تخضع فيه الابصار وتسكن الاسوات ويقل فيها اللغات وتبرز الخفيات وتظهر الخطيئات
يوم يساق العباد معهم الاشهاد وشبه الصغبر ويسكر الكبير فيومئذ وضعت الموازين ونشفت
النفوس وبرزت الحليم واغلى الحميم وزفر النار وشس الكفار وسعرت النيران وتغيرت
الالوان ونوحس اللسان ونطقت جوارح الانسان فبايها الانسان ما عرفك ربك الكريم حيث اغلقت
الابواب واخفيت الستور واستترت عن الخلائق قنات الحق المحجور فماذا تفعل وقد شهدت عليك جوارحك
فلا يول كل الاول لتامعشر الغالين يرسل الله ناسية والمرسلين فينزل عليه الكتاب المبين ويخبرناهم به
الصالحات من نعت يوم الدين ثم يصر فاضلنا ويقول اقرب الناس حساسهم وهم في غفلة من مشيئة ما بايهم
من ذكر من ربه محدثا لئلا يسمعه وهم لا يرون لا يهتدون بهم يعرفون اقرب القيامه فيقول اقربت الساعة
واشوق القمر انهم يرونه بعدا وراه قريبا وما يدرك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون احسن احوالنا
أن نتخذ دراسة هذا القرآن عملا فلا تندرب معنا مولا تنظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واسمي مولا نستعد لقلص
من دواهيهم فنعدو بالله من هذه الغفلة انهم ياروك الله بواسع رحمته

(مقالة السابعة)

ثم تفكر بالمسكين بهذه الاحوال فيما يتوجه عليهم من السؤال فما هن غير تر جنان فتسئل
عن التلبيل والكتير والنقيير والقطير فيينا انت لي كبر القيامه وتعرفها وشدة عظمائها اذ تزل
ملا تكتسبن ارباب السهاد بأجسام عظام واخصاص ضمام غلاما شدادا امرؤا ان يأخذوا بنواصي
الجرمين الى موقف العرض على الجبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملكا
ما بين شمرى عبيده مسير ما يتعام فما ظنك بملك اذا شاهد مثل هؤلاء الملائكة ارسلا اليك ليأخذوا
الى مقام العرض وتراهم على عظم اختصاصهم منكسر بن لشدة اليوم مستشعر بن عباد من بغضا لجبار
على عباده وعند ترؤلهم لا يبق نبى ولا صديق ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا من ان يكونوا هم المأخوذون
فهذا حال المقرين فما ظنك بالاحياء الجرمين وعند ذلك ينادى اوتوا من شدة الفزع فيقولون للملائكة انكم
ربنا وذلك لعظمهم وكبرهم وشدة هيبتهم فتعزع الملائكة من سؤالهم اجلالا لخالقهم عن ان يكون منهم فنادوا
باسماؤهم منقرين اليهم عما توهمه اهل الارض والاسمان وبنافهوا فينا ولكنه انتم بعد وعند ذلك
تقوم الملائكة صفافا محققين بالخلات من الجوانس وعلى جميعهم شعار القل والخطوع وهبة ملحوظة والمهابة
لشدة اليوم وعند ذلك يصدق الله تعالى قوله فلما ان الذين ارسل اليهم ولسا الي المرسلين قلصن عليهم
بعلم ما كانوا ياتين وقوله نور بل نسا انهم اجبين عما كانوا يعملون فيسدا أسجانه بالانبياء يوم يجمع الله
الرحل فيقول لماذا اجبت قالوا لعل لانك انت سلام القيوب في الشدة يوم نذل فيه عقول الانبياء وتسمى
علوهم من شدة الهبة اذ خال لهم ماذا اجبت وقد ارسلت الى الخلائق وكانوا قد علوا اقتدش عرشهم فلا
يدرون بماذا يجيبون فيقولون من شدة الهبة لعل لانك انت سلام الله وبهم في ذلك الوقت صادقون
اذا طارت منهم العقول وانصحت العلوم الى ان يقولهم الله تعالى قد عى فوحى ما السلام فقال له هل بلغت
فيقول نعم فيقال لانه هل بلغكم فيقولون ما تا ما من نذر و يؤتى يعيسى عليه السلام فيقول الله تعالى
انت قلت فلما استخوذنى وأنى الهى من دون الله فبقي مشعطا انتحيت هبة هذا السؤال السنن في العظم يوم
تقام فيه السيل على الانبياء يمثل هذا السؤال ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان يا فلانة علم الى

قلص دخل في النهايات
على المسمى من ذلك دواخل
ووقع الركون واستسبه
باب المز يدق المسمى ملك
نافية الاختيار الى الانسد
والترك لا يده من اخذ
وترك في الاعمال والمخاطو
ففي الاعمال لا يده من اخذ
وترك قساره باقى بالاعمال
كاسد الصادقين وتلوة
يستلكن اعادة الاعمال وفقا
بالنفس وتلوة ياخذ المخاطو
والشبهوات وفقا بالنفس
وتلوة يرتصكها افتقادا
لانس بمصن السياسة

موقف العرض وعند ذلك ترمد القرائص وتضطرب الجوارح وتبته العقول وتسمى أقوام أن يذهب
 هم إلى النار ولا تعرض جبارهم أعمالهم على الجبار ولا يكشف سرهم على ملائخله وتقبل الاستدعاء
 بالسؤال يظهر قروا العرش وأشرق الأرض بنور ربها وأشرف قلب كل عبدة بقابل الجبار لمساءلة العباد
 وظن كل واحد أنه ما يراه أحد وسواؤه المقصود بالاشتد والسؤال دون من عباده يقول للجبار سبحانه
 وتعالى عند ذلك يا جبريل اتقي بالبر فجيء له الجبريل ويقول يا هميم اجبسي خلقك وليكن قصدكها
 جبريل على غيظها وضجها فلبث بعد ذلك أن ثارت فوارت وزفرت إلى الملائكة وشهقت وسمعت الملائكة
 تنقلها ووزعها وأتتهمت خزنتها متونة إلى الملائكة فخصها على من عصى الله تعالى وخالف أمره فاحطل بها كل
 وأحضر في قلبك الساعة أبواب العباد وقد امتلأت خزاعا وصبا فسلطوا حبشيا على الزكبر ولو أمدر بن يوم ترى
 كل أمة جاتية وسقطا بعضهم على الوجوه منكبين وينادي العصاة والنظالون بالويل والثبور وينادي
 الصديقون تعسى نفسي فينمهم كذلك إذ فرزت النار فرزتهم الثانية فتضاعف خوفهم وتقاضت قواهم
 وظنوا أنهم مأخوذون ثم فرزت الثالثة فتساقطوا الملائكة على وجوههم وضجوا بأصاغرهم ينظرون من
 طرف حتى خلسوا ولم يمت عند ذلك قلوب الملائكة فبلغت الحنجر كل طمحين وذهلت العقول من السعداء
 والاشقياء أجعين وبعد ذلك أقبل الله تعالى على الرسل وقال ماذا أجبت ماذا أروا ما قد أقيم من السبيلة على
 الآييات أشد العز على العصاة طرا والوعظ من أنيسوا وزوج من زوجهم بقي كل واحد
 منظر الأمره ثم أخذ واحد واحد فيسأله الله تعالى عما فعله وكثير موعن سره وعلايته ومن
 ججع جوارحه وأضناه قال أبو هريرة قال يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية
 الشمس في الظلمة ليس دونها مهاب قالوا لا قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه مصاب لؤلؤ
 لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فبقي العبد فيقول له ألم أكرمك وأوسدك وأزوجك
 وأضرك الخيل والابل وأذكرك ثم أوزع فيقول العبد فيقول أظننت أن الله ساق فيقول لا فيقول
 قال الله لك يا كاسيتي فتوهم نفسك بلمسك وقد أخذت الملائكة مضطربوا أنت واقف بين يدي الله تعالى
 يسألك عما فعلت فيقول لك ألم أنعم عليك بالنبأ فبماذا أجبت ألم أبعثك في العمر فبماذا أفتيت ألم أزرعك
 المال فمن أين كتبتم فبماذا أظفقت ألم أكرمك بالعلم فبماذا عملت فبماذا فكفت فبماذا جعلك وشجلك
 وهو بعد عليك العلم ومعاصبك وأباد به وسأوك فإن أنكرت شتهت عليك جوارحك قال أنس رضي
 الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم قال أئمنون ثم أخضعت قلوبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مخاطبة العسفر به يقول يارب ألم تعجزني من الظلم قال يقول بلى قال يقول فأنى لا أجيزني نفسي الأشاهد أنني
 فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبو بالكرام الكاشين شهداء قال فحتم على فيمو قال لا ركة انطق
 قال فتنطق بأعالي ثم يخبرني بيم بين الكلام فيقول لا ضاعه بعد الكون وحققا فمكن كتبنا بصل فيموذ
 بالله من الاقتضاح على ملائخله وشهادة الأعداء إلا أن الله تعالى بعد المؤمنين بأن يستعليه ولا يطلع عليه غيره
 سأل ابن عمر رضي الله عنه فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يذوق أحدكم من ربه حتى يضع كفه عليه فيقول كذا وكذا فيقول نعم فيقول علمت
 كذا وكذا فيقول نعم ثم يقول أفسترتم علي في الدنيا وأنا في آخرها لك اليوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيمة فهذا الخبر حتى بعد المؤمنين ستر على الناس عيوبهم
 واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يترك له سانه بكرم ساوهم ولابد كرههم في غيبتهم عما كرهوا لو سمعوه
 فهذا حديث بلن يجازي به في القيمة وهما به قد سترهم غيرك أليس قد ستر عيوبك للنساء إلى أن عرض
 فيكفك تلك الروايات عن ذنوبك لما يؤخذ بنصها فيك فتدور ذلك مضطربا وليك طر وفرا تملك سر عدة

فيكون في ذلك كله مختارا
 فمن ساكن ترك المخلوط
 بالكية فهو زاهد تارك
 بالكية ومن استرسل في
 أخذها فهو راغب بالكية
 والمنتهى شمل الطرفين
 فانه على غاية الاعتدال واقف
 على الصراط بين الامراط
 والتخريطا فمن ردت اليه
 الاقدام في النهاية فأنزها
 زاهدا في الزهد فهو معتد
 فهو الحال من ترك الاختيار
 وترك الاختيار الواقف
 مع فعل الله تعالى مقيد
 بالحال وكان الزاهد مقيد

وجوارسك منظر به ولو لم يتغير والعالم عليك من شدة الهول ما لم تغمر نفسك وأنت في هذه الصفة تنظي
 القاب وتغرق في الصعوف وتقاد كأنها القرس المجنوب وقد فرغ الخلاق لك البصايرهم قهروهم ففعلك انك في
 أيدي المؤمنين بل على هذه الحق حتى انتهى بك الى عرش الرحمن فمؤك من أيديهم وناداك الله سبحانه
 وتعالى بعظيم كلامه يا ابن آدم ادن مني قد فو مني قلب خائف محزون وجعل وطرف خاشع ذليل وفؤاد
 منكسر وأصليت كجلب النقي لا يخاف صغير ولا كبير فالأحصاء هم من فاحتهم فبها تفتقد كرمهم
 من طاعة غفلت عن أخطأ فأنكشفت لك عن مسوحيهم فكم الشمن تخبيل وجبن وكلم الشمن حصر وعجز فليت
 شعري على قدم تقف بين يديه وعلى لسان تحبب وعلى قلب تمسك ما تقول ثم تشكر في عظم حباتك اذا
 ذكر لك في ذلك ضاهها الذوق بل يصعدى أما سمعت صوتي فبارزني بالقبح واستصيت من خلق فظهرت لهم
 الجليل أ كنت أهون عليك من سائر صيادي استخففت بنظري اليك فلم تكترت واستعظمت نظري فبري ألم
 أتم عليك فذا أغرك في أغلشت في لألأ الزوانك لا تغافل قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من
 أحد الا وسأله الله يوم الدين ليس بيني وبينه حجاب ولا ترجمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن
 أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب في قوله ألم أتم عليك ألم أو تملك ما لا يقول لي فيقول ألم
 أرسل اليك رسولاً فيقول لي ثم ينظر عني فلا يرى الا النار ثم يتأمر من شمله فلا يرى الا النار فليكن أحدكم
 النار ولو بشرت قرة عين لي بعد فبكلمة طيبة وقال ابن مسعود ما منكم من أحد الا وسأله الله عز وجل به كما
 يحلو أحدكم بالقمر ليلة البدر ثم يقول يا ابن آدم ما غرك في يا ابن آدم ما غرك في فعلها يا ابن آدم ماذا أحبت
 المرء يا ابن آدم ألم أكرم رقيباً على منك وأنت تنظرها الى ما لا يحل لك ألم أكرم رقيباً على أدنك وهكذا حتى
 هدسائر أصنافه وقال جاهد لا تزول فها صبر يوم اقيمته من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله من أريم
 نخال من عمره فها أقامو من علم ما عمل فبعو عن جسده فها أبلأو من ماله من ابن اكتبه فها ماذا أنفقه
 فها منكم ما سكن بها تلك عند ذلك ويظنك فأيمن أن يقال فاستترها عليك في الدنيا وانما أغفرها لك اليوم
 عند ذلك بعظم سرورك وفرحهم وبغضهم لا ولون ولا استحو واما أن يقال الم لا تكن شذوا وهذا البعد
 السوء فغلو ثم انجم صاوي عند ذلك لو كنت السموات والارض عليك لكان ذلك حديراً بعظم مصيبتك وشدة
 حسرتك على ما فرطت فيه من طاعة الله وعلى ما بعث آخرتك من دنيا دنيتهم تبقى معك

﴿مقالة الميزان﴾

ثم لا تغفل عن الفكر في الميزان وطار الكعب الى الاعيان والشعائل فان الناس بعد السؤال ثلاث فرق فرقة
 ايس لهم حسنة فيخرج من النار حتى أسود قلبه عليهم لقط الطير المحبوب ينظروا عليهم وبعوهم وبعوهم في النار
 فقتلهم القتل وينادي عليهم شقاؤهم فلا سعادة بعد هاو قسم آخر لا يثبت عليهم فينادي عند اقليم الجنود لله على
 كل حال فيقوم ويوسر حوون الى الجنة ثم يغفل ذلك باهل قيام الليل ثم عن لم تشغله تجارة الدنيا ولا يعيها من
 ذكر الله تعالى وينادي عليهم سعادته لا شقاؤه بعد هاو يبق قسم ثالث وهم الاكثرون دخلوا اعمالا حلالا أو حراما
 وقد عني عليهم ولا يخفى على الله تعالى ان القالب حسن لهم أو سيئاً لهم ولكن يا أي الله الان يعرفهم ذلك ليلين
 فضله عند العفو وعند بعد العقاب فتطار الصف والكتب منطوية على الحسنات والسيئات وينصب الميزان
 وتخصص الاصار الى الكعب تقع في الميزان في الشمال ثم الى لسان الميزان أعجل الى جانب السيئات أو الى جانب
 الحسنات وهذا حاله هائلة تعيش فيها يقول الخلاق روى الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأسه
 في حجر عائشة رضي الله عنها فقص فذكرت الاسرة فبكحت حتى سال دعها فتنقط على صدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأتته فقال ما بك يا عائشة قالت ذكرت الاسرة هل يذكر من أهلك يوم القيامة قال والذي نفسي
 بيده في ثلاث وامن قال أحد الا يذكر الانفس اذا وضعت الموازين ووزنت الاعمال حتى ينظر ابن آدم يخف

بالترك تارك الاختيار
 فكذلك الزاهد في الزهد
 الاخذ من الدنيا ما سبق
 اليه لرويته فصل الله
 مقيد بالاختيار اذا استقرت
 النهاية لا يتقيد بالاختيار ولا
 بالترك بل يتركه وتناو اختباره
 من اختيار الله يأخذ وقتاً
 واختاره من اختيار الله
 وهكذا صومها النافذة
 وصلاته النافذة يأتيها
 وقتاً ويسمع لنفس وقتاً
 لأنه مختار صحيح في الاختيار
 في الحالين وهذا هو الصحيح
 ونهاية النهاية وكل حال

ميراته أم بشل وعند الصف حتى ينظر أجهته يأخذ كتابه أو شجاءه وعند الصراط ومن أنس قال بئني
 بين آدم يوم القيامة حتى وقت بين كلفى الميزان ويوكل به ملك قال مثل ميراته نادى الملائكة بصوت يسمع الخلائق
 سعد فلان سعد عاد لا يبق بعدها بدا وان خف ميراته نادى بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقا ولا سعد
 بعدها بدا وعند حكمة كفة الحسنات تقبل الزانية وبأيديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار فنادى
 نصيب الناور إلى النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة انه يوم نادى الله تعالى في نفسه آدم عليه
 السلام فيقول له قم يا آدم فأبعت بعت النار فيقولوك بعت النار فيقول من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون
 فلما سمع العصاة ذلك الجسوا حتى ما أوغروا ضاحكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عند أصحابه قال
 اجهلوا وبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عند أصحابه قال
 وبني إبليس قالوا وما هذا يا رسول الله قال يا جوج وأجوج قال غسروا من اقنوم فقال اجهلوا وبشروا
 فوالذي نفس محمد بيده ما أتى في الناس يوم القيامة الا كالنملة في جنب البعير أو كالحرق في ذراع العجاة
 ﴿معة الخصاصور الخالم﴾

قد مر قول الميزان ونظره وأن العين شاخصة قال لسان الميزان فن قلتم موازينه فهو في بيت قرائنة
 ومن خفت موازينه فانه هاربة وما أدراك ما هبة نار حامية واعلم انه لا يخومن خطر الميزان الا من حاسبني
 الدنيا فليس موزون فيها ميزان الشرع اعلمه وأقواله وخطراته وخطاه كمال عمر رضى الله عنه حاسبوا
 انفسكم قبل أن تحاسبوا وزواياها قبل أن تزواها واحاسبها لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت قرب
 نه وحاول يتدارك ما فرط من تقصير في فرض الله تعالى ويرد المظالم حبة بحبة حتى يسجل كل من تعرض له
 بلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه بعبط تلويح حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا أثر يصف هذا يدخل الجنة بغير
 حساب وان مات قبل رد المظالم احاط به حصارا وهذا يأخذ بيد موهنا يقض على ناعيت موهنا وهذا يعلق عليه
 هذا يقول ظلمني وهذا يقول شتمني وهذا يقول استهزأت بي وهذا يقول ذكرتني في الغيبة جاسوس في وهذا
 يقول جاور رتي فاستجوابي وهذا يقول عالمتني فمشقتني وهذا يقول يا نعمتي فغبتني وانصبت في حبيب
 صلاتك وهذا يقول كذبت في سر من أطاعك وهذا يقول رأيتني محتلبا كنت غيبا فأطعمتني وهذا يقول
 وجسدتي مغالما وكنت قادرا على دفع الظلم حتى قد اهنت الظالم وما عبتني فينا انت كذالك وقد أنشب
 الخصماء فليخالفهم وأحدهم والى تلابيك أبلغهم وانتم ههنا مقصرون كثير منهم حتى لم يبق في هرك احد
 عادته على درهم أو جالس في مجلس الا وقد استحق عليه مظلمة غيبية أو خيانة أو ظلم من استغفروا وقد ضعف
 من قلوبهم ومددت عتق الرجاء الى سدك ومولك لله مخلصك من أجليهم اذ قرع صهيل نداء الجبار حمل
 حلاله اليوم تغزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فمنه ذلك يخلم قلبك من الهيبة وتوقن نفسك بالبرار
 وتذكر ما أنكر الله تعالى على لسان رسوله حيث قال ولا تحسن الله غلاما يجعل الظالمون اغيارا تحرم
 ليوم تشخص فيه الابصار مطهرين مقبض رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافتد بهم هوام وانذر الناس بما أشد
 فرحك اليوم بضمضك باعراض الناس وتواك أم الوهم وما أشد حسراتك في ذلك اليوم اذا قهرت
 على بساط العدل وتوفيت بخطاب السياسة تواتت مقلى فقير عاجز مهين لا تقدر على أن ترجعنا أو تظهر
 عذرا فصد ذلك تؤخذ حسناتك التي تجبت فيها عرك وتقل الى حسماتك عرضا عن حقوقهم قال ابو هريرة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من الغلس قلنا الغلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا دينار ولا
 مناع قال الغلس من أمق من يأتي يوم القيامة صلا وتوصيا ومركبو يأتيون فيشتم هذا وتوقف هذا أو قال مال هذا
 وسفلك دم وهذا ضرب بهذا فعلى هذا من حسنة وهذا من حسنة وان غنيت حسنة قيل أن يغنى
 ما عليه أخذ من خطاياهم فاحرق عليه ثم طرح في النار فانظر الى مصيبتك في مثل هذا اليوم اذ ليس يسلك

يستقر ويستقيم بشا كل
 حال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهكذا كان
 رسول الله عليه الصلاة
 والسلام يقوم من الليل ولا
 يقوم الليل كله ويصوم
 من الشهر ولا يصوم الشهر
 كله غير رمضان ويتناول
 الشهوات ولما قال الرجل
 انني عسرمت أن لا أكل
 اللحم قال فاني أكل اللحم
 واجبه ولو سألت ربي ان
 يطعمني كل يوم لا طعمني
 وذلك يدل على أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

حسنة من آياتها يا موسى كابد الشيطان فان سلمت حسنة واحدة في كل مدة طوي اليه استدرها صمواؤه
 وأخذوها واما لو سلمت تسلكوا أنت وموطف على صيام النهار وقيام الليل املت الا لا ينقض عنك يوم الا
 ويجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك فكيف بقية السيئات من أكل الحرام
 والشهوات والتعصير في الطاعة وكيف ترجوا الخلاص من الظلم في يوم يقتص فيه لعمله من القرآن فقد روى
 أبو ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شاتين يتلعنان فقال يا بلذرا أدري فيهما يتلعنان قلت لا لآل
 ولكن اقبه يدري وسيفني بينهما يوم القيامة فقال أبو هريرة رقت فوه عز وجل وما من ذاب في الأرض ولا طائر
 يطير يختص بالآدم أمثالكم انه يحضر الخلق كلهم يوم القيامة ليهاموا الدواب والطيور وكل شيء فيطلع من
 عدل الله تعالى أن يأخذ له ما من القرآن ثم يقول كوني رأيا فذل الحسنين يقول الكافر باليتي كنت رأيا
 فكيف أنت بما سكن في يوم ترى مصفك خالصة حسنات طال فيها تعبد فتقول أن حسنتي في قال فقلت
 الى مصفة تنصها لئلا توترى مصفك مشعرة بيسات طال في الصبر عنها نصبتك واشتد بسبب الكف منها عاؤه
 فتقول يا رب هذ حسنتك ما قارنتها فقال هذ حسنة ان القوم الذين اغتبتهم وشهنتهم وقصدتهم بالسوء
 وظلمتهم في الدنيا عتوا لما حوروا والمناظر توالد أكر قوالا راسخا ثم سألت أوصاف المعاملة قال يا بن مسعود
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يشي أن تعبد الاصنام يا رب العرب ولكن سري عنكم
 بما وعدون ذلك بالحق انهم الموبقات فانقروا الظلم بالاساطعة فان العبد ليحي يوم القيامة يا مثل الجبال
 من الطامخ تيرى انهم يستحيين فبايزال عبيدي يقولون يا بن فلا تألف في عظمه فيقول اع من حسنة
 غايزال كذلك حتى لا يبقى له من حسنة شي وان مثل ذلك مثل سفر زوالا من الأرض ليس معهم حطب
 فترى القوم غقبوا طمأ لبنا أن أظلموا نارهم وصنعوا ما أرادوا وكذلك القلوب لو سألزل قوله تعالى انك
 مستولتهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تحصون قال يا بن يا رسول الله اكر طينا ما كان بيننا
 في الدنيا مع خواص القلوب قال نعم ليكر دن عليكم حتى تزودوا الى كل ذي حق حقه قال يا بن والله ان الامر
 لشديد فاعظم بشدة يوم لا يساغ فيه خطوة ولا يعماد فيه من لطفه ولا من كتمتي ينتقم للظلم من الظالم
 قال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحضر الله العباد عراة فتراهم ما قال طامبا بما قال ليس
 معهم شيء ثم يناديهم بهم تعالى بصوت جهم من بعد كل يوم من قرب اما الملك أنالاد يا بن لا ينبغي لاحد من أهل
 الجنة ان يدخل الجنة ولا احد من أهل النار عليه مظلمة حتى اقتصه منه ولا احد من أهل النار ان يدخل النار
 ولا احد من أهل الجنة عند مظلمة حتى اقتصه منه حتى القطعة تقتلنا وكف وانما تأتي الله عز وجل عراة فتراهم
 فقال بالحسنة والسيئات فامر الله عباد الله ومظالم العباد بأخذ أموالهم والتعرض لآخرتهم وتضييق
 قلوبهم واساءة الخلق في عاشرتهم فان ما بين العبد وبين الله خاصة ما اغترأ به أسرع ومن اجتمعت عليه مظالم
 وقد تاب منها وعسر عليه استغلال أو باب المظالم فليكثر من حسنة ل يوم الاقصاص وليس بعض الحسنات
 يبينه وبين الله بكمال الاصلاح بحيث لا يطالع عليه الا الله فهاهنا يقر به ذلك الى الله تعالى فينايه لطفه الذي
 ادخلوا حياجه المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم كجور من أسس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 يا بنما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأى ابنا يعض على يده ثوبا فقال يا بن ما يعضك يا رسول
 الله ما بي أنت أو أي ظلم جلت من أمي حيا بين يدي وب العزة فقال أحد هما يا بن خذ لي مظالم من أمي
 فقال الله تعالى أعط أهلك مظالمه فقال يا بن يبي من حسنتي شي فقال الله تعالى للمظالم كيف تصنع ولم
 يبق من حسنة شي قال يا بن يصنع على من أو زارني قالوا فانت صناد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملك
 ثم قال ان ذلك اليوم عظيم ويحتاج الناس الى أن يحمل عنهم من أوزارهم قال فقال الله للمظالم ارفع راسك
 فانظر الى الجنان ترفع رأسه فقال يا بن أرى مدائن من تضمر فتعصو وامن ذهب مكاله بالقر أو لا يني

كان مختارا في ذلك ان شاء
 أكل وكن شاة لم يأكل وكان
 يترك الا كل اختيارا وقد
 دخلت الجنة على قوم كلما
 قيل لهم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فعل كذا
 يقولون كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مشرعا
 وهذا اذا قاله على معنى انه
 لا يلزمهم التأني به جعل
 محض فان الرخصة الوقوف
 على حديثه والزمجة
 التأني بفعله وقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا رباب الرخص وقوله

هذا أولي صدق هذا أولي شهيد هذا قال ابن أطفاف الثمن قال يا رب ومن عاك شنه قال أنت تملكه قال وما هو
 قال طوبى عن أخيك قال يا رب أنت قد عرفت عنه قال الله تعالى خذوا حيلكم فافعلها الجنة ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتفقوا الله وأسلموا إذ أن ينسكنم فكان الله صلح بين المؤمنين وهذا نصيبه على أن ذلك
 إنما بال بالخلق بأخلاقهم هو إصلاح ذات الدين وسائر الاخلاق فتفكر الآن في نفسك ان خلقت محبتك
 من الظالم أو طوطب لك حتى ففانك أو اقتبس من عادلة الأبد كيف يكون سرورك في عصر فلك من محصل
 القضاء وقد خلق عليك خلقا لرضو عدت بعد ليس بعد خلقهم بنعيم لا يدور بهوا شهواته وعند ذلك
 طوبى لسرور أو فرما وياض وجهك واستشار وأشرق كل شرق القمر ليلة البدو وتوهم تختلج بين
 الخلائق وانما أرسلك خاليا من الأوزار نلهم وقصر قسم النعم وبذلها يتلا من حيث لا تخلق الأولين
 والآخريين ينظرون إليك والى سالكو يبطون خلف حسنك وجالكوا المسالك فيمتحنون بين يديك ومن
 خلفك وينادون على رؤس الأشهاد هذا فلان بن فلان رضى الله عنه وأرضاه قد سمع عادلة لا شئ بعدها
 أبدا أفقرى أن هذا المنصب ليس بأعظم من المكنة التي تتألف في قلوب الخلق في الدنيا يا ربك وسداهتك
 وتصلحك وترتيلك فان كنت تعلم الله خير مني بل لانبئة اليه فتوصل الى ادراك هذه الرتبة بالاخلاص الصافي
 والنية الصادقة في عملك مع الله فان يدرك ذلك الابه وان تكن الاخرى والعبادة بالله يا ربك من حيث
 جبرية كنت تتسبها ينشأ عن الله عطية فتمتلك لاجلها قال عليك المعنى يا بعد السوء لا تقبل منك
 صبا ذلك فلا تسمع هذا النداء الا ويسود وجهك ثم تضيق الملايكة انضبا لله تعالى فيقولون عليك لعنتا
 ولعنة الخلاق اجمعين وعند ذلك تتألم الى الزبانية وقد غضبت لخصبنا لها فقدمت عليك خطا ظاهرا وزلما
 وصورا فالتكره فخذوا بناصيتك يصرونك على وجهك على ملائكتهم ينظرون الى اسوداد وجهك
 والى ظهور خزيك وأنت تنادى بالويل والابور وهم يقولون لك لا تدع اليوم تجوز أو احد أو دعه عبورا
 كثيرا وتنادى للملائكة يقولون هذا فلان بن فلان كسف الله عن فضاخصه غلظه ولعنه قبا صم صلو به
 حتى فشارة لا يسمع بعدها أبدا ويرى ما يكون ذلك ذنب اذ تبتغي من صبا داته أو طلب المكنة في قولهم
 أو شوقا من الاقتضاح ضدهم فما أعظم جهلك اذ تضرع من الاقتضاح ضد طاعتك بغير من صبا داته في
 الدنيا المفترضة ثم لا تفتش من الاقتضاح العظيم في ذلك الملا العظيم مع الترض لسطا الله وحقه الابه
 والسابق بأبدي الزبانية الى سوا ما نعيم فهذا هو النوا تنتم تشر بالخطر للاعظم وهو خطر الصراط

﴿صفة الصراط﴾

ثم تفكر بعد هذه الاوهام في قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اونسق المجرمين الى جهنم ودا
 وفي قوله تعالى تاهدوهم الصراط الخيم وقطروهم انهم مسؤولون فاننا بعد هذه الاوهام يساقون الى
 الصراط وهو جسر ممدود على متن البارا أحسن السبغ وأدق الشرف استقام في هذا العالم على
 الصراط المستقيم خف على صراط الاستقامة وتجاوز عدل عن الاستقامة في الدنيا وأفضل ظهرك بالاوزار
 وعصى تستر في أول قدمهم الصراط وتردى فتفكر الآن فيما يعلل من العز عن ذلك اناراً يا صراط
 ودقته ثم توقع صرك على سواد جهنم من تحت ثم فرج جهلك شوق الداروت فها قد كنت أن تخطى على
 الصراط مع ضعف مالك واضطراب قلبك وترزلق له الموت قبل ظهرك بالاوزار المانع لك المشى على سباط
 الارض فخلا من حدة الصراط فكيف بالاذن وضعت عليه إحدى رجليك فاحسبت بحسبته واضطرت الى
 أن ترض القدم الثانية والثالثة بين يديك وتكون وتعترون وتتناولهم بآفة النار بالمطاطيف والكلايب
 وانت تنظر لهم كيف يتكسون فتشغل اليهم بالنار رؤسهم وتعلو أرجلهم فياه من سفرهم اعظمه
 ومررتي ما صعب وما أمتيقه فأنظر الى حالك وأنت ترتفع عليه وتعد اليه وأنت تمل الظاهر بأوزارك

لا رباب الصراط ثم ان
 المتنبس بها كحاله حال
 رسول الله عليه الصلاة
 والسلام في دعائه الخلق الى
 الحق فكل ما كان يعقده
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينطق ان يعقده فكان
 قيام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصاياه الزائد
 لا يتخطوا اماته كمن لا يقتدى

الاستعاذة فقال أحدهم استعنت بأقمة نعوذ بالله اللهم سلم سلم وهم مع ذلك عصروا على المصلح التي هي سبب هلاكهم فالسحان ضحك من استعذتهم بك فدخل على من تصد بسبع ضارقي صرأمو وراءه حسن فاذا رأى أناب السبع ووصلت من بعد قال بلسانه أو هذا الحصن الحصين واستعن بشدة بنيانه وأحكام أو كانه فيقول ذلك بلسانه وهو واقف مكانه فأنى يخفى ذلك عنهم السبع وكذلك أهوال الآخرة ليس لها من الا قول لاله الا الله صادق بمعنى صدقه أن لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا مبعود سوى من اتخذ الله هوام فهو بعبد من الصدق في وجوده وأمره خطير في نفسه فان عرفت عن ذلك كله فكيف يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم حرص على تخليص حننه ونشوا فالى مرعاة قلوب الصالحين من أمته ومتبرك بابا دعيتهم فسال أن تتل من شفاعته أو شفاعتهم فتجوب بالشفاعة ان كنت خال الشفاعة

﴿صفة الشفاعة﴾

أعلم انه إذا دخل دخول النار لم يل طوائف من المؤمنين فان الله تعالى يفضله قبل فهم شفاعة الانبياء والصديقين بل شفاعة الطالح والصالحين وكل من له عند الله تعالى بلمو حسن معاملة فان له شفاعة في أهله وقرباته وأصدائه ثم معارفه فكيف حرص على أن تكسب لنفسك من ذمة شفاعة ذلك باليد لا تقدر أنما أصلا فان الله تعالى شيا ولا يشق عباده فقل الذي زكرو به هناك هو ولي الله ولا تستغفر مصيبة أصلا فان الله تعالى شيا فعبه في معاصيه فقل بشت الله فيه ولا تستغفر أصلا طاعتان الله تعالى شيا رضاي طاعته فقل رضاه في ولو الكمال ما لعبا بالشفاعة أو النية الحسنة أو ما يعيرى بجرأمو وشوا هذا الشفاعة في القرآن أو الاجابة كثيرة قال الله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى روى جر وبن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ابراهيم عليه السلام رب انهن أماني كثير من الناس فن يفتن بالله منى ومن يفتن بالله فخور ورجم وقول عيسى عليه السلام تذهبهم فانهم مبالط ثم فرغ يد ويد وقال انى اتى تركى فقل الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد فسلمه ما يبكيك فاجاب بل مساه فاجبره والله انه له فقال يا جبريل اذهب الى محمد فسلمه انا من شريك في أمك ولا نوك وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خصالا يعطون أحد علي نصرته بالعبودية شهر واحد على الغنائم ثم قل لا حذوقى وجعلتلى الارض مسجد لوزيها لمهورا فاجاب بل من امى ادركته الصلاة فسلم واعطيت الشفاعة وكل نبي بعث الى قومه فاقصموا بعث الى الناس علمه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين ونحيطهم وصاحب شفاعتهم من غير غش وقال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولهم ولا تغفر وأنا أول من تنشق الارض عنه وأنا أول شافع وأول شافع يسدى لواء الحق تحتهم في يومه وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوته مستجابة فلماذا ان اختفى دعوته شفاعة لامي يوم القيامة وقال بل عباس رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد الانبياء من ان يذهب فيطوفون عليهم اويق منبرى لا يجلس عليه فاجاب بل يدعى في نصب الشفاعة ان يبعث الى الجنة فتوقى امى يدعى فاقول يا رب امى فيقول الله عز وجل يا محمد وما ربك ان اصنع بامك فاقول يا رب عجل حسابهم فما زال أنشع حتى أعطى مكاكا فربا فذهبهم الى النار وحتى ان مال كساكن النار يقول يا محمد ما ربك النار لا تظفر بك فامك من بقية وقال صلى الله عليه وسلم انى انتم يوم القيامة لا تكثر ما على وجلا الارض من حجر ومد وقال ابو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهم فرغ اليه الفراع وكانت تجبه فنهض منهاهنة ثم قال يا سيد المرسلين يوم القيامة قول تدرون من ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد يسبحهم الماعى وينفخهم البصر وتدرك الشمس فيبلغ الناس من الغم والكره لاطلاق قول ولا يحتملون فيقول الناس بعضهم لبعض يا ائرون ما قد بلغكم الاتظرون من يشفع لكم اليكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم يا آدم عليه السلام فيأون آدم فيقولون أنت أو اليسر خلقك الله يمدون فخ فيلته روحا وأمر الملائكة فحجروا والشافع

واهدى ربك حتى يأتيك اليقين لانه بذلك ازداد استمداد من الحضرة الالهية وقرع باب الكرم والى عليه الصلوة والسلام مقتر الى الازل يادمن الله تعالى غير مستغن من ذلك ثم في ذلك سر قريب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رابطة جنسية النفس كان

فاسوس دواهي القياصة ما سوا فين نماهم في كرمها واهل الهاو قوا يتظفرون حشقة انبهاش وتشتبع
 شحنتها اذا حطت الجحيم من غلات ذات شغب وانخلت عليهم نر ذات الهمو وهو الهاو فترا وسر حو وضع
 من شدته القسط والنضب عند ذلك ايقن المرمون بالسلب وبحث الامم على الركب حتى اشدق البراء من سوء
 المنقلب وخرج المتلادى من الزانية قاتلا ن فلان بن فلان المسوف نصف القيا بطول الامل المصيص عمره
 في سوء العمل قيادوروه بجمعهم من حديد ويستقبلونه بغطائم التهديد وسوقوه الى العذاب الشديد
 وينكبونه في قرا الجحيم ويقولون له قد انك انت الغر الزكريم فاستكروا واراضة الاربعاء مظلمة
 المسالك مهمة الممالك مخلوقة للاسير وودع فيها الصغير شر لهم فيها الجحيم ومستقرهم الجحيم الزانية
 تدمعهم والهاوية تجعمهم امانتهم فيها الهلاك وما لهم من فكاك قد شدت اقدامهم الى النواصي
 واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي ينادون من اكنافها ويصيحون في قرا حباوا اطرافها بالمال قد حق
 علينا الوعيد بالمال قد اشدنا الحديد بالمال قد خصصنا الجلود بالمال اخرجنا منها فاننا لنعوذ فتقول
 الزانية تعصا لثلاث حدين امان ولا خروج لك من دار الهوان فاحسوا فيها ولا تكلمون ولوا خرجتم
 منها لكنتم الى ما نيتهم عندهم قد شد ذلك غشظون وهى ماض طوافي حشقة تأسفون ولا يفيهم
 الدم ولا يفيهم الاسفل يكون على وجوههم مغاولان السامون فوقهم والنار من تحتهم والنار من اعينهم
 والنار من تحتهم تجمالتهم فعم غرق في النار طعامهم نر وشرابهم نر ولباسهم نر وما هدم نر فهم من مقطعات النيران
 وسرايل القطران وضربا للجامع ومثل السلاسل فعمم يغلبون في مضيقها ويغشظون في دوكنتها
 ويضطررون بين غواشها على بهم التلويح في الدور ويغشظون بالويل والويل وما هدموا بالويل وما هدموا
 فوتر وشبه الجحيم يصهر بها في هاوهم والجادود لهم مغلق من حديد يتشبه احياءهم فيقتر السد من
 اوتارهم وتتقطع من العشر اكبادهم وتسل على الحدود احدثهم ويستطمن الوجحات طومها
 ويخط من الاراف شعور هابل جلودها وكلما نصبت جلودهم يلو اسلوا فغيرها قد صرت من العجم
 عظامهم فيقت الاوراح منوطه بالهروق وهلاقي الصبوحى تنش في لفتح تلك النيران وهم مع ذلك
 يبتنون المرت فلا يجنون فكيف يلقون طرف الهم وقد سد وجوههم اشد سواد من الجحيم واعيت ابحارهم
 وابكمت السنتهم وتحت نلهم وهم كمرت عظامهم وجدعت اذانهم ومرت جلودهم وعلت ايدهم الى
 اعناقهم وجمع بين نواصيرهم واقدامهم وهم عيون على النار وجوههم ويظنون حسلا الحديد باحدثهم
 فلهيب النار سار في باطن اجزائهم وحيات الهاوية وصغارها من شبة بنواها ارضائهم هذا بعض جملة
 احوالهم وانظر الان في تخصيص احوالهم وتشكر اوصاف اودية جهنم وشعلهم اقد قال تعالى على الله طه
 وسلم ان في جهنم سبعين الف واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف شعب وسبعون الف
 عتير لا ينتهى الكافر والمناق حتى واقع ذلك كله وقال على كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تعوذوا بالله من جباب الحزن او وادى الحزن قبل يا رسول الله وما وادى اوجب الحزن قال وادى جهنم
 تتعوذ منهم جهنم كل يوم سبعين مرة هذه الله تعالى في المراتب فيد مسعة جهنم وان شعل اوديتها وهي بحسب
 عدد اودية الدنيا وشبهوها وتهاو بعد اوابها بعد الاضاء السبعة التي بها يصي العبد بضها في وقت بعض الاعلى
 جهنم ثم سقر ثم لقي ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عتق الهاوية فانه لا حد لعمتها كلالا حد
 لعن شهور الدنيا فكذلك لا ينتهى ارب من الدنيا الا الى ارب اعظم منه فلا تنتهى ارب يوم من جهنم الا الى
 هاوية اعنى منها قال ابو هريرة كلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتوا جنة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا عراسل في جهنم من ذنبي علم الا ان انتهى الى غيرها
 ثم انظر الى تفاوت المراتب فان الاسوء اكبر درجات واكبر تفضيلا فكان اكتاب الناس على الدنيا يغشون

المعنى فلا يختلف عن
 الزبانات والنوافل ولا
 يستمرسل في السموات
 والسذات الابلاة تنقص
 النفس ولا يعلى الامتثال
 حقه من ذلك الا بتأييده
 تعالى ونور الحكمة وكل من
 يحتاج الى حصة الجلود لغير
 لايده من نلوه بحصة بالحق
 حتى تكون بولته في حياجه

فمنهم من استمكروا كالعريق فيها ومن خاض فيها الى حد محدود فكذلك تناول النار لهم متفاوت فان الله
لا يظلم عن خلقه فلا تترادف انواع العذاب على كل من في النار كييفا كان بل لكل واحد حكم معلوم على
قدر عصيائه وذنبه الا ان اقلهم عذابا بالمرحمة عليه الدنيا بعد ائقير هالا فتدري به من عند مشاهيرهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اذى اهل النار عذابا يوم القيامة يتعمل بطن من نار يطيخ بها عن حرارة عمله
فاخر الان الحسن خفف عليه واعتبر به من شد عليه وهما تشككت في شد عذاب النار فارتقب اصعب
من النار وقس ذلك به ثم اعلم انك اخطأت في القياس فان نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان شد
عذاب الدنيا عذاب النار عرف عذاب جهنم بما وهبنا لحو وحدا اهل الجحيم مثل هذه النار فخلصوها
طائفة من اهل النار به وعن هذا امر في بعض الاخبار حدث قيل ان نار الدنيا غلت سبعين ماعين مياه الرحمة
حتى اطفاها اهل الدنيا بل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة نار جهنم فقال امر الله تعالى ان يوقد على
النار افعاء حتى اجرت ثم اوقد عليها افعاء حتى ابضت ثم اوقد عليها افعاء حتى اسودت حتى سودا
مظلمة قال صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقلت يا رب اكل بعضي بعضا فان الهاتين نكس بن نكس
في الشاة ونكس في الصنف فشد الله يده في الصنف حوما واشد الله يده في الشاة من زهر رها وقال
انس بن مالك يوقى بائس الناس في الدنيا من الكفار فيقال له في النار عذبة ثم قال هل رأيت نعيم اظ
فيقول لا وبقى بائس الناس ضرا في الدنيا فيقال له في النار عذبة ثم قال هل رأيت ضرا اظ فيقول
لا وقال ابو هريرة كان في المسجد مائة ألف اوز بريدون ثم نكس رجل من اهل النار لما تواقد قال بعض
العلماء في قوله تلخ وجوههم النار انما الجحيم النجاسة واحدة فأتت لجامي عظم الا الله عند استجلب ثم
اخر به هذا في تن الصديق الذي يسيل من ابدانهم حتى يفرقون فيه وهو النفاق قال ابو عبد الله الحديري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان دولاس خلق جهنم التي في الدنيا لانت اهل الارض فذا شرابهم اذا
استغافوا من العيش فيسقى احداهم من ماء صديد يغيره ولا يكاد يسيغو بائس الموتى من كل مكان وما هو
بيث وان يستغيثوا يغاثوا بماء كليل يشوي الوجوه فشر الشراب وساعت من تغاثون انظر الى طعامهم وهو
الزقوم كما قال الله تعالى ثم انكم اهل الضالون المكذوبون لا تكونون شجرة من زقوم فوالزقوم منها البطون
فشربون عليه من الجحيم فشاربون شراب الهيم وقال تعالى انه جبرئيل في اصل الجحيم ظلمها كاهة رؤس
السايطان فانهم لا يكون منها فالزقوم منها البطون ثم ان لهم عليها الشواب من جهنم ثم ان امر جهنم لا الجحيم
وقال تعالى تصلى نار احية تنسقي من من اينفون قال تعالى ان لنا انكالا وجعنا وطعاما اذا مضوا عذابا بالآسيا
وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطر من الزقوم قطرت في بحار الدنيا افسدت على
اهل الدنيا عايشهم فكيف من يكون طعمه ذلك قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقروا انبيا
وعبيكم الله واحذر واخافوا من قولكم الله به من هذا به وصاحبه ومن جهنم فانه لو كانت قطرات من الجنة تسقط
في دنياكم التي اتم فيها طيبها لكم ولو كانت قطرات من النار تسقط في دنياكم التي اتم فيها طيبها عليكم وقال
ابو البرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع حتى يسعد لهم فيه من العذاب
فيستغيثون بالطعام فيقالون بطعام من شربح لا يسمن ولا يغني من جوع ويستغيثون بالطعام فيقالون
بطعام من حصة فيذكرون انهم كانوا يميزون الله في الدنيا شراب فيستغيثون بشارب فيرفع اليهم الجحيم
بكالبا الحدي فاذا ذنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخل الشراب جوارهم طلع ما في بطونهم فيقولون
ادعوا اخرت جهنم قال فيدعون اخرت جهنم ان ادعوا بكم تخلف عنا وما من العذاب فيقولون ادم لنا تأنيكم
وسلكم بالبينات قالوا لبي قالوا ادعوا الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا ما لكافيدعون
فيقولون بما لك بغض عيانا بل قال فيصيح انكم ما تكون قال الاعشى انيت ان بن دعائهم وين ابانة

خلوته ومن يراه في ان
أوفاه كلها خلوة وانه
لا يصيب بشئ وان أوفاه بقله
وقه ولا يرى نقصا لان الله
ما ضنه لحقة الزيد فهو
صحيح في له غير انه تحت
صور لانه ما به لسياسة
الجلية وما صرف غلبك
الاستيثار وما وقف من
البيان على البيضاء النقية

يشبين في درجات الجنان اذا كانت احدها من في مشيها على اطلالها يسعون القلمن الوارد ان عليهما
طراف الحررا لا يبين ما تصير فيه الا صوامع كلالا بالنجان المرصعة بالؤلؤ والمرجان شكلات غصبات
صعرات آمنت من الهرم والبؤس مقصودات في الخيام في قصور من الباقوت بنبت وسحر وزيات الجنان
فاصرا العرف عين شمر طافة عليهم وعليهم باكواب وأباريق وكاس من مصين يضيئه لفة قشاور بين
ويطوف عليهم خدام ولمان كأمثال الؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون في مقام أمين في جنات موصون
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون فيها إلى وجه الملك الكريم وقد أشرق في وجوههم
نضرة البعير لا يرهمهم قمر ولا ذلة بل عباد مكرمون وبأفراح الخضر من ربهم يتعاهدون فهم فيها اشبهت
أنفسهم خالدين لا يخافون فيها ولا يحزنون وهم من ربي المثلون آمنون فهم فيها يتسعدون وبأكلون من
أطعمتها ويشربون من أنهارها البيا ونهارا وصلا في أنهار أو أرضهم فضة وحبها واهلها من على أرض
ترابها مسك أزفر ونبته زعفران ويطرون من صاحب فيها من ماء النسر على كيان الكافور ويثرون
باكواب وأي أكواب باكواب من فضة مرصعة بالهرم والباقوت والمرجان كواب فيه من الرحيق المختوم
بمزيج به السليل العذب كواب يشرق نور من صفاء جوهره بيدوا الشراب من وزانه برقت وجرته لم يصنه
أدنى نقص صرف تسوية منته وتحيين صفاته في كنف خادم يحكي ضياء وجهه الشمس في أشراقها ولكن
من أين الشمس مثل حلاوة صورته وحسن اصداقه وملاحة أحداقه فيا عجب المثلون من بدار هذه صفته لا يوقى
بانه لا يعوت أهلها ولا تحل الفجائم عن نزل غناها ولا تغفل الأحداث من التغيير إلى أهلها كنف يأس بدار
قد أذن الله في حواشيها ويتنابش دونها والله لم يكن فيها الا سلامة الايدان مع الأمن من الموت والجوع
والعطش وسائر أصناف الخدائن كان جذرا بان يسبح الله سبحانه وأن لا يؤثر عليها التصرم والتقص
من ضروره كبدوا أهلها ملأ آمنون وفي أنواع السور ومعتون لهم فيها كمال ما يشتهون وهم في كل يوم
بغناء العرش يحضرون والوجه الله الكريم ينظرون ويتألقون بالنظر من الله لا ينظرون معه إلى
سائر نعيم الجنان ولا يتفنون وهم على السوامين أصناف هذه النعم يتددون وهم من زوالها آمنون
قال أبوهريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يا أهل الجنة ان لكم أن تصوموا فلا تقصروا
أبدا وإن لكم أن تشربوا فلا تقصروا أبدا وإن لكم أن تشربوا فلا تقصروا أبدا وإن لكم أن تشربوا فلا تقصروا
أبدا فاذن الله قوله عز وجل وفودوا أن تلکم الجنة أو تمشوها بما كنتم تعملون ومهما أردت أن تعرف صفة
الجنة فاقرأ القرآن فليس وراءه بيان الله تعالى بيان وأمر آمن قوله تعالى وإن خلف مقام به جنتان إلى آخر
سورة الرحمن واقرأ سورة الواقعة وغيرهما من السور وإن أردت أن تعرف تفصيل صفاتها فها من الانبياء قائل
الآن تفصيلها بعد ان طلعت على جنتها تأمل أولا ﴿عبد الجنان﴾ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وإن خلف مقام به جنتان قال جنتان من صفات آية تهاو ما فيهما جنتان من ذهب
آيتهما وما فيهما وما بين القوم بين ان ينظروا إلى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ثم انظر إلى
﴿ابواب الجنة﴾ قالها كثير يتجسس اصول الطاعات كأن ابواب النار يتجسس اصول المعاصي قال أبوهريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتق زوجين من ماله في سبيل الله دعى من ابواب الجنة كلها والجنة ثمانية
ابواب فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام ومن
كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد فقال أبو بكر رضي
الله عنه والله ما على احد من ضروره من أي دعى قول يدعى أحق منها كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ومن
عاصم بن خنيس رضي عن علي كرم الله وجهه أنه ذكر النار فخطم أمرها ذكر الا حلقه ثم قال وسبق الذين اتقوا
رهبهم إلى الجنة زمرا حتى اذا اتوا إلى باب من ابوابها وجدوا عند شجرة يخرج من تحتها سبعان فخرجان

وتستوى الاحوال فيه
ولكن حفظ المرید بتغير
ويحتاج الى التميز وليس
في هذا الكلام وأمثاله
ما ينافي ما ذكرناه (قيل)
لمحمد بن الفضل حاجة
العاصميين الى ماذا قال
حاجتهم الى التمسك بالحق
كملت بها الحسن كلها الا
وهي الاستقامة قول كل كان

فمعدوا الى احداهما كالمرواه فشرىوا منها فاذهبت ما في بطونهم من اذى أو باس ثم عدوا الى الاخرى
 فتظهر وامتاعته عليهم نصره النعم فلم يتغير اشعارهم بجددها بدا ولا تشعشع وسهم كما تعادلتوا
 بالعدل ثم انتهوا الى الجنة فقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبم فادخلوها من الدار ثم تلقاهم الولدان يطبقون بهم
 كالميت وادان اهل الدنيا بالحبيب يقدم عليهم من غيبة يقولون له اشرأدها لك من الكرامة كذا قال
 فيطلق غلام من اولئك الولدان الى بعض أزواجه من الحو والعين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كنت يدعى
 به في الدنيا فتقول أنت رأيت به فيقول أنا رأيت وهو باترى فيسقطها الفرح حتى تقوم اليها سكفة بها فاذا
 انتهى الى منزله تنظر الى اساس بنيانه فاذا جندل القز لؤلؤ فو قمر صرح أحر وأخضر وأصفر من كل لون ثم يرفع
 رأسه فينظر الى سقفه فاذا مثل البرق ولولا ان الله تعالى قد رمل ان يذهب بصره ثم طأ على رأسه فاذا أزواجه
 وأولادهم موضوعة ومزمار ومصروف وزواجر مبنوثة ثم اتى كما فقال لجدته التي على نالهذا وما كانت تندی
 لولان هذا الله ثم ينادي مناد فيقول يا اباؤكم فقوموا ابدوا تقويمون فلا تملعون ابدوا وتصومون فلا تمضون ابدوا
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا القيامة يا ابنة ناسك فقولوا للماز من أنث فقولوا الحمد
 فيقول بك امرأت ان لا افزع لاحد قبلك ثم امل الان في ﴿عزف الجنة﴾ واختلاف درجتها العلو فيها
 فان الاخرة اكبر درجاتها كبر فضيلتها وكان بين الناس في الطاعات الظاهر والاضمار الباطنة المجددة
 طواياها فافك ذلك فيحصل ورنه تفاوت ظاهر فان كنت تطالب الى البرجل فاجتهد ان لا يسبقك
 احد بطاعة الله تعالى فقد اهرق الله بالساعة والمناجاة فيها فقال تعالى سابقوا الى ربكم وقال تعالى
 وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والى الجبابرة اولئك اوجر انك تريد قدومهم او جعلوا ثقل عليك
 ذلك وضايقه مدوك وتنقص بسبب الحسد عيشك واحسن احوالك ان تسترق في الجنة وانت لا تدري فها من
 اقوام يسبقونك بطاعتك لا تفرز بها الدنيا بعدا غيرها فقد قال اوسميد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان اهل الجنة ليرامون اهل الغرف فقومهم كجنتهم الكوكب الغاوي الاق من الشرق والغرب
 لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله ثلاث منازل الانبياء لا يبلغهاهم برهم قال بلى والى اخره يهدم جبال انما
 بالله وسدقوا المرسلين وقال اعدان اهل الغرف اهل ابراهيم من عتبتهم كجرتين النعم الطالع في اقي من
 آفاق السماء وان اياكبر وعمرتهم وانما وقال سابر قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم خرف
 الجنة قال قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اباينا انت وانا قال ان في الجنة غفر لمن استأنف الجوهركا
 يرى ظاهره من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعم والذات والسر والماز ورائت ولاذن جمعت
 ولا شطر على ذاب بشره قال قلت يا رسول الله هل من هذا الخرف قال لن افشى السلام والطمع الطعام وادوم
 الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال اهي تطيق ذلك وسأجبركم من
 ذلك من لقي الله فعمل طيبا ورجله فقد افشى السلام ومن اطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد
 اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى
 الفاتحة جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قوله وما كن طيبة في جنات عدن قال تصور من لولؤ كل خير سبعون دارا من ياقوت اخرى
 كل دار سبعون بيتا من زمرد اخرى كل بيت سبعون رطل كل رطل سبعون قرشا من كل لون على كل فراش
 زواجر من الحو والعين كل بيت سبعون مائة على كل ما تدس سبعون لوانا من الطعام في كل بيت سبعون
 وسبعة وصى المؤمنين في كل غداة يعني من القوت ما ياتي على ذلك اجمع
 ﴿صفتها الجنة وارضاها واخبارها ولتها را﴾

تأمل في صورة الجنة وتذكر في ضبط ملكاتها وفي حرمها الفاتحة بالله نياحوا ضاعا فقد قال ابو هريرة

انهم معرفة كل انهم استقامة
 فاستقامة أو باب الهابة
 على التسامو العبد في الابتداء
 ما شوق في الاعمال بمحسوب
 هم امن الاحوال في التوسط
 محفوظ بالاحوال فقد
 يحجب عن الاعمال ولي
 الانتهاء لا تحجب الاعمال
 من الاحوال ولا الاحوال
 من الاعمال وذلك هو

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ساطع الجنة لمن غُسلت عيناه من ذهب ثم اياه من حفران وطنها مسل
وسل على الله عليه وسلم من ثوب الجنة فقال دومكة بن خلف مسل قال صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم من سره ان يسبقه الله عز وجل ان تجرى الاخرة فليتر كما في الدنيا من سره ان يسبقه الله
الخير في الاخرة فليتر كما في الدنيا من سره ان يسبقه الله عز وجل به في الاخرة فليتر كما في الدنيا من سره ان يسبقه الله
الجنة فليتر كما في الدنيا من سره ان يسبقه الله عز وجل به في الاخرة فليتر كما في الدنيا من سره ان يسبقه الله
جميعها وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة خضرة يسير الراكب في ظلها ما تعلم
لا تطعمها ثم وان شتم وظل محمود وقال ابو امامة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله
عز وجل ينفعنا بالاخرة وما نعلم انجيل ابراهيم فقال يا رسول الله قد ذكر الله في القرآن خبر مؤذنين وما
كنت ادري ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي قال السدر فان لها
شوكا فقال قد قال تعالى في سدر حنظل ويضد الله شوكه فيحصل مكان كل شوك ثمرة ثم تتفتح الثمر فتشبه
عن ابي هريرة وسبعين وثمانين العام ما تهلون يشبه الاخرة وقال جرير بن عبد الله بن زائدة السماع اذا رجع نام
تحت شجرة قد كانت الشمس ان تبلغه فقلت فاعلم انطلق في هذا النعش فاعطاه فاعطاه فلما استيقظ اذا هو
سلطان فاعتد عليه فقال يا رسول الله قد نزلت في الدنيا فاعطاه الله يوم القيامة هل تدري
ما التلثت اليوم القليلة فقلت لا ادري قال ظلم الناس بعضهم بعضا ثم اشدعوه يد الا كذا را من سفره فقال
يا جرير لو طبعتم على هذا في الجنة لم تجده قلت يا ابا عبد الله نأين النخل والشجرة قال هو لها ولؤلؤ وانجب
واصلاحها لآخر

الفضل العظيم (سئل
الجنيد) من النهاية فقال
هي الرجوع الى البداية
وقد عسر بعضهم قول
الجنيد فقال معناه انه كان
في ابتداء امره في جهل ثم
وصل الى المعرفة ثم رد الى
الجهل وهو كالطفولة
يكون جهل ثم علم ثم جهل
قال الله تعالى لكيلا يعلم

﴿حققت باس اهل الجنة وفرشهم وسرورهم وارتكهم وتبليهم﴾

قال الله تعالى فيهم انساو ومن ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها سرور والاباء في ذلك كثير فوانما
تصلي في الاخبار فتدري ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا ليل
ثيابه ولا نهار ثيابه في الجنة لا عين ولا اذن سمع ولا خطر على قلب بشر وقال رجل يا رسول الله اخبرنا
عن لباس اهل الجنة اخلق خلقا لم تسع تسع فاستوردوا الله صلى الله عليه وسلم وحصل بعض القوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاهد حال علما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ينشق
عنهما ثيابا من ثياب الجنة فقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تلج الجنة هم زنتهم
على صو وقال عمر بن الخطاب لا يصقون فيها ولا يقطعون ولا يتغيطون انيتهم وامثالهم من الذهب
والفضة ورجعهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى من حسانهم وروادعهم من الحسن لا اختلاف بينهم
ولا تباغض ولا جبر على قلب واحد يسعون الله بكرة فوعشه وقدر واية على كل زوجة سبعون حلة وقال صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى يحسبون فيها من اساو ومن ذهب قال ان عليهم الثياب ان ادنى اولوة فيها قضى
ما بين المشرق والمغرب وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة مقدرة على طولها في السماوات مبلات كل رايوتها
لعمري اهل الارام الاخرة ورواه البخاري في الصحيح قال ابن عباس الجنة مقدرة على فرة فرس في فرس لها
اربعة آلاف صراع من ذهب وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش
مرفوعة قال بين القراشين كابين السهل والارض

﴿حققة طعام اهل الجنة﴾

بيان طعام اهل الجنة مذكو في القرآن من الفواكه الطيور والجمان والمان والسلوى والمسل والابن
وامناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واذا به
مشتابا وقد ذكر الله تعالى شراب اهل الجنة فواضع كثيرة وقد قالوا بان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثرت فقام أندرسون لصلى الله عليه وسلم فجمعهم من أجبار اليهود فذكر أسئلة إلى أن قال فلن أول اجازه
يعني على الصراط فقال فقرأ الملهاجين قال اليهودى فاستختم حين يفسدون الجنة قالوا ياد كبد الحوت
قال فغافوا وهم على اثر حال ينصر لهم نور الجنة الذى كان على كل فى الحرفها قال فاستختم لهم عليه قال بن عين
فيها نعى سليمان فقال صدقت وقال زيد بن ارقم جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا ابا القاسم أنت تزعم ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون وقال لاصحابه ان أقرل بها سميت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذى نفسى بيده ان أحدهم يعطى قوماً ثم يرجل فى الطعام والشرب
والجناح فقال اليهودى فان الذى يأكل ويشرب يكون له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم
هوى بغض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمير وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لتنظر الى العابر فى الجنة فتشبهه فخير من ذلك مشوا يلو قال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى
الجنة ماير اتمثال الضئى قال أبو بكر رضى الله عنه مات الناصبة يا رسول الله قال نعم من آمن بيا كلها وانت ممن
بيا كلها يا أبكر وقال عبد الله بن عمرو فى قوله تعالى طاف عليهم مصحف قال يطفى عليهم سبعين مصحفين
ذهب كل مصحف فيها لون ليس فى الأخرى مثله وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من اجمن تسعين قال عزج
لاصحاب البين ويشرب المقر بون صرنا وقال أبو القرداع رضى الله عنه فى قوله تعالى تتامسك قال هو شراب
أبيض مثل اللثة يتخذون به آخر شربهم لوان رجلا من أهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذور وروح
الأوبد رجع عليها

«مكة الحور والعن والوليان»

قد تكررى فى القرآن وروى الاخير بوزن لا يشرح فيه روى أنس رضى الله عنه أنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غوث فى سبيل الله أورو حة خبير من الدنيا وما فيها ولما قوس أحدكم أوموضع فترى من الجنة
خبر من الدنيا وما فيها ولوان امرأتين نساء أهل الجنة طلعت الى الأرض لاصفات ولان ما بينهن ما رافعة
ولنصبة على رأسها خبر من الدنيا بما فيها يعني النمل وقال أبو سعيد داندورى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله تعالى كلتن الباقوت والمربان قال ينظر الى وجهها فى خدرها صق من المرأ تان أدنى لوزة عليها
لنقى مابين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوباً ينقذها بصر حتى يرى خضاقها من راد ذلك وقال
أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي دخلت الجنة فسمعت عيسى بن مريم عليه السلام يقول
والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر قلن السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء
للصوارى الى الخيام استأذنن منى فى السلام عليك فاذن لهن فطلقن يطنن نحن الراضيات فلا ننحط أدا
ونحن الخليلات فلا نطنن أبداً وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام وقال
مجاهد فى قوله تعالى وازواجه مطهرة قال من الحضر والفاط والبول والياقوت والياقوت والياقوت
الوراعى فى مثل ما يكون قال شغلهم اقتضاض الاكبار وقال رجل يا رسول الله يا من أهل الجنة قال يعطى
الرجل منهم من القرة فى اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم وقال عبد الله بن عمر ان أدنى أهل الجنة منزلة
من رضى معه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من
أهل الجنة ليتزوج خمسمائة ورواها ربعة آلاف بكر وخمسة آلاف بنت عاتق كل واحد منهن مقدار
عمرى الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة نسوة ما فيها سبع ولا ثمر اما الصور من الرجال والنساء
فاذا انتهى الرجل من مروره دخل فيها وان فيها مجتمع الحور العين رغب فى بطون لم تسع اخلاقاً لم يلهيها يطن نحن
الخلقيات فلا نريد ونحن النعامات فلا نأبى من ونحن الراضيات فلا ننحط فكلو في كل لنا وكنه وقال أنس
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور فى الجنة يتعنى نحن الحور الحسنات لا تزواج كرام

عدهم شيئاً (وقال بعضهم)
أعرف بالخلق بالله أشدهم
تعباً فيه ويجوز أن يكون
معنى ذلك ما ذكرناه أنه
يساعد الأعمال ثم يرقى
الى الأحوال ثم يجمع له
بين الأعمال والأحوال
وهذا يكون للمعنى المراد
لما حوذف طريق الميادين
تصحب روحه الى الحضرة

وله ليس من كسرة في قوله تعالى فيروضة عبيرون قال السماع في الجنة قال أبو امامة الباهلي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا يطعم مندر اموه مندر جليبه ثلثان من الخور والعين يغنيانه
باحسن صوت همه الاثاس والجن وليس يزار السطان ولكن بعمده الله وتقديسه
* (سان جل مغرق من اوصاف أهل الجنة ورتبها الانصار)
روى امامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اهل مشهر الجنة ان الجنة لا تخطر لاهلي
ورب الكبشة فزيتلا ولا رجعة ثم تروهم مشيدونهم مطردون كماهية كثيرة تضيغوز وحة حسنة بايلة
في سبعون عمة في مقام اجدوا فترقى دارا علية تيسر حلة قالوا نحن المشهرون لاهيا بارسل الله قال قولوا ان شاء
الله تعالى ثم ذكر الجهاد وحض عليه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هل في الجنة نيسيل
فانهم يصيغون قال ان احببت ذلك آتيت فمرس من باتونته جراه قطير بل في الجنة حيث شئت وقال هو رجل
ان الابل تعقبني فقل في الجنة من ابل فقال يا صديق الله ان ادخلت الجنة فذلك فيها ما التهمت نفسك وقلت صنيك
ومن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لو لم يولدوا لولدوا كما
يشهي يكون جله وصاله وشبابه في صاعقوا احد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة
في الجنة اشتاقوا الى الاخوان فيسبرس برهذ الى سر برهذ اقلعتان وبعد ثمان ماكل بينهما في دار
الله تعالى يقول يا بني تذكر يوم كذا في مجلس كذا فدهو ناكه عز وجل ففخر لنا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهل الجنة حرد مرديض جلد كهمو لون ابناه ثلاثون و ثلاثون على خاق آدم طولهم سبعون ذراعا
في مرض سبعة اذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة انقى له شامون الغنم فادمو ثلثان
ومسعودون زجعو يضبه فيمن لو ترو ز برجدو باقوت كمين الجانية الى صنعامان عليهم النعان وان
ادنى لو تروتمتها لتضي معانين المشرق والمغرب وقال صلى الله عليه وسلم ظفرت اهل الجنة عذرا الماة من رماها
تكلف البعير القتب واذا طهرها كالتف واذا طهرها جارية قتلت باحار بتم انت فحالت في يد من حارة واذا في
الجنة لاهلين وان لا اذن سمعت ولا تسمع على قلب بشر وقال كعب بن مالك قال صلى الله تعالى آدم عليه السلام يده
وكتب التروا وتعيد عورس الجنة يده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فهذه صفات الجنة ذكرناها
بجلاء ثم بقلناها تفصيلا وقد ذكر الحسن البصري رحمه الله جلته افضل ان رماها تسيل الا لاوان انهار هلن ماه
غير آ من وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من صلب مصفى لم يصبه الخمر والجال وانهار من خرقا لثاوين
لا تسفه الاحلام ولا تدع منها الرؤس وان فيها ملايين رأت ولا اذن سمعت ولا تسمع على قلب بشر ملوكة
ناعون بنات ثلاث وثلاثين قس واحد طولهم ستون ذراعا على السماء ككل جرد مرديض قد آمنوا العذاب
واطاعتهم النار وان انهارها الخمر على رضى ارض من باتونته جراه قطير بل في الجنة حيث شئت وقال هو رجل
وغيرها لا يعلمها الا الله تعالى وان رماها جارية جلد من مسيرة جسمات تستقون لهم فيها خيلوا والابها فاة
رجالها ترونها وسر وجهها باقوت ترونها ورون فيها واز واجهم الخور والعين كاسهم ريض مكنون وان المرأة
لتأخذ بين أصبع ميا سبعين حلة تلبسها في رضى ساقها من وراء تلك السبعين حلة قد طهر الله الاخلاص من
السوء والابسادن المرون لا يخطون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وانما هو جشاء ورشح صلب لهم وزعم
فيها بكرت عشا ما الله ليس ليل بكر القد على الروح والروح على القدود وان خرم من يدخل الجنة
واذناهم منزلة ليد في بصردم لك مسير مائة عام في نحو ومن الغيب والنفس حوام الوؤز ولحس له في
بصر متى ينظر الى اضاء كما ينظر الى اذناه بقدي عاهم سبعين ألف صحف من ذهب وروح عليهم مياها على كل
صحفون ليس في الاخرى مثله ويحدهم آخرة كلبص طم أوله وان في الجنة لباقوت ترونها سبعون ألف دار في
كل دار سبعون ألف بيت ليس فيها مدع ولا تشبه وقال مجاهد ان آدمي اهل الجنة منزلة ابن سيرة في ملكه ألف

الالهية وتستبج القلب
والقلب يستبج النفس
والنفس تستبج القلب
فيكون بكايته فاما باقه
سليدا بين يدى الله تعالى كما
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصداك سواى
ونسالى وقال الله تعالى
ولله يسبحون في السموات
والارض طوعا وكرها

سترى أصله كيرى أذا نأوا وفهم الذي ينظر إليه بالقداموا العشى وقال المحدثين السبب ليس أحد من أهل الجنة الا في ثلاثه اسورة سور من ذهب وسور من نؤلوسور من فضة وقال ابو هريرة رضى الله عنه ان في الجنة سوراء يقال لها العينا ما دامت مشى عن جنبها وسارها سبعون ألف فوسيلة ترقى تقول أين الاممرون بالعرف والتاهون عن المنكر وقال يصيرون معاذرك الدنيا سديون فون الجنة تأخذ وترك الجنة مبر الا سخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذال النفوس وفي طلب الاخرة من النفوس فيا عجب بل يحتل للجنة في طلب ما يقضى ويترك العز في طلب ما يقضى

﴿ملحة الرقبة والنظر الى وجه الله تبارك وتعالى﴾

قال الله تعالى الذين أحسنوا الحسن ووز يادته هذه التي يادته في النظر الى وجهه ما تته تعالى هو الا اذا الكرى القربى فيهم أهل الجنة وقد كرا حقيقته في طلب المحبة وقد شهد لها الكتاب السنة في خلاف ما يعتقد أهل الدمة قال جرير بن عبد الله البجلي كتابا جواسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الشعر ليله البدر فقال انكم ترون ربكم كآثر من هذا القمر لا تضامون فذروته فان استطعتم ان لا تقبلوا على صلاتكم بل طلوع الشمس وقبل شروقها فاعلموا ثم قرأ مسج محمد بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهو غرس جنى المصبيين وروى مسلم في الصحيح عن مهيبة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الذين أحسنوا الحسن ووز يادته قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عندنا موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد ايم يقل وماذا يفعل وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجزئنا من النار قال فيرفع الجباب وينظرون الى وجهه الله عز وجل فاعطوا شيئا أحب اليهم من النظر اليه وقد روى حديث الرؤى بجماعتهم العصابة وهذا في غاية الحسن وفيها نهاية النعمى وكل ما نصل من التمتع عندنا نعمة ينسى وليس سرور وأهل الجنة عندنا ما لا يقام منتهى بل لانه نسبة لشي من لذات الجنة الى لذات القصور قد أوتوا في الكلام هنا لما نصلنا في كل الجاهل والشرق والرافد لا ينبغي ان تكون همة العبد من الجنة تبتى سوى لقوله المولى وأما سائر نعيم الجنة فإنه يشترك فيه اليه بما المسرح في المرى

﴿تخت الكتاب بباب في مسخرة الله تعالى على سبيل التلاؤل بذلك﴾

قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الغال وليس لنامن الا بهما ما ترجو به المغفرة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلاؤل ووزجوا ان يتعمق قلبنا بالخير في الدنيا والاخرة كأنه في الكتاب يذكر رحة الله تعالى فقد قال الله تعالى ان الله لا يخفى ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل يا معاذي الذين اسرفوا على انفسهم لا تمنعوا من رحة الله ان الله يخفى القلوب جميعا هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله فعليه الله مغفورا وحيا وكفى من يستغفر الله تعالى من كل ما ارتببه القدم وأعطى به العلم في كتابه هذا وفي سائر كتبه ان يستغفر من أقواله التي لا توافقها الامم الا ان يستغفر عما اذنبنا واطهرنا من العلم والبصير قد بين الله تعالى مع التصريف ونستغفر من كل عمل وعمل قصد به وجه الكريم ثم ناطله غيره ونستغفر من كل وعد وعدنا به من انفسنا ثم نصرنا في الوفاء ونستغفر من كل نعمة انعمها علينا فاستعملنا ما في محبة من يستغفر من كل تصريح وتصرع بقصمان ناقص وتصغير مقصر كما متصغين ونستغفر من كل خطرة حدثنا الى تصنع وتكلف ترنا الناس في طلب مطرناه وكلام تظلمنا وعلم افدنا واصفنا وناه ووزجوا بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنا ولبن طالع كتابنا هذا وكتبه اوسع ما ان نكرم بالظفر والرحمة والنجاة وعن جميع السيات نطاهر او بالطنان الكرم جميع الرحمة نواسه قوا الجود على أصفاف الخلاق ناقص ونحن خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا الى الافضله وكرم محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ما ترجع آتزل من راحة واحدة بين الجن والاناس والطيور والبهائم

ونظائرهم بالندو والآمال
واللال القوابل تسعد
بصوره الاوراح ومنند
ذلك تسرى روح الحب في
جميع اجزائهم وابعاضهم
فتلذذون وينشغون
بذكره تعالى وتسلوا
كلامه محبة وديانهم
الله تعالى ويحبهم الى
نطق نعمة من مطهرهم

والله ما فيها يتعاطفون وحياتها جوية وأخرت معلومة من رحمة رحمة الله عليه وسلم يوم القيامة ويرى الله إذا
كان يوم القيامة أخرج الله تعالى كتابهم تحت العرش فيمان رضى سبقت تحبني وأما رحم الراعي فيخرج
من النار مع أهل الجنة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله عز وجل لأئمة القضاة من كتابه ما يشاء
أشهر وأشهر المسلمين فإنه ليس منكم أحد الا وقد جعلت مكانه في النار يوجد بأمرنا . وقال النبي صلى
الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة فمن جيع ذرية في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف وقال
صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول يوم القيامة للمؤمنين هل أحبتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول
لم يغفروا لوني ورجونا عفوكم ويغفر الله فيقول نعم أو جبت لكم مغفرتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة أخرجوا من النار من ذكر في يوم أو خافني في مقام . وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا اجتمع أهل النار في النار من شاء الله منهم من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين
قالوا بلى فيقولون ما أغنى عنكم إسلامكم إذا تم معنى النار فيقولون كنت لنا ذوقنا فاستدناهم فيسمع الله
عز وجل ما قالوا فيأمر بأمر من كل في النار من أهل القبلة فيخرجون فإذا رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين فخرج كأخر جوارهم ثم أرسل الله صلى الله عليه وسلم لربما يؤذون الذين كفروا وكانوا مسلمين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما لحقهم بعد المؤمنين من الزانية الشقية فيقول لهؤلاء الجاهل من عبد الله من زادت
حسناته على سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة فيخرج حسابون من أسنوت حسناته وسيئاته فذلك
الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أوتي نفعه وأثقل
ظهره ويرى أن الله عز وجل قال لوسى عليه السلام لوسى استغاث بك دارون فقلت نعمه وعزني
وجلالي واستغاث بغيري فقلت نعمه وعفوت عنه . وقال سعد بن مسعود في يوم القيامة يخرج من جحيم من النار
فيقول الله تبارك وتعالى خذك بما قدمت أيديك وما أنا ظالم للعبيد وبأمرهم والى النار فيعدوا أحدهما في
سلاسله حتى يقصمه أو ينسلكا . الآخر فيؤمر بهما وبأهلها من فعلهما فيقول الذي عد إلى النار قد
حذرت من وبال المعصية فلم أكن لأعرض استغفلك فاني تقول الذي نلكتا حين ظفرك كان يمشي في أن
لاردي في الجاهل بعد ما أخرجتني منها فبأمرهم إلى الجنة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من
تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتأهروا وادخلوا
الجنة برحمتي . وروى أناعرا بياض ابن عباس يقرأ أو كتب على شفا حفر من النار فأنفذ كمنها فقال
الأعرابي والله ما أتدركم به وهو يريد أن يوقمكم فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقه . وقال الصلبي
دخلت على عبدة بن الصامت وهو في مرض الموت فبكيت فقال مهلا لم يكن في فوائده ما من حديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمخير لكم الا حدثكموا الاحديثا واحدا وسوف احدثكموا اليوم
وقد أحبط بنسبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم
الله عليه النار . وقال عبدة بن عمر بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يستخلص رجلا
من أمي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مثل مد البصر ثم يقول
أتنكر من هذا شيئا أياها كيتبي الحافظون فيقول لا أرب فيقول أفلكت عذوقك لا يارب فيقول بلى إنك
مصدق ما تستوفاه لا ظلم عليك اليوم فيخرج طائفة فيشهد أن لا اله الا الله وأن شهد أن محمدا رسول الله فيقول
يا رب ما هذه البطاقة فلهذه الصلوات فيقول لك لا تقلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال
فلما شئت الصلوات وقلت البطاقة فلا تزل مع اسم الله شيء . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حديث
طويل يصف فيه القيامة قال الصراط أن الله يقول للملائكة من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فافرحوا
من النار فيخرجون شافعا كبيرا فيقولون يا ربنا لم نذكر فيها أحدا من أمرتنا به ثم يقول ارجعوا فمجدتم في

وقضاه على ما أخبرنا شيخنا
شيخه الدين أبو العجب
المجهر وروى عنه قال
أنا أبو طالب الزبيدي قال
أخبرتنا عن عقلم ونية
قال أنا أبو الهيثم الكشميري
قال أنا أبو عبد الله الغريزي
قال أنا أبو عبد الله الصاوي
قال حدثني أباي قال حدثنا
عبد الحميد قال حدثنا

قلبه مثقال صنف دينار من خير فاجر و فاجر جون خلقا كثيرا ثم يقولون يا ربنا لم نذوقها أحد من أمرتنا
 ثم يقول ارجعوا فزني وجسدني في قلبه مثقال ذر من خير فاجر و فاجر جون خلقا كثيرا ثم يقولون يا ربنا
 لم نذوقها أحد من أمرتنا ثم قال أبو عبيد بن جابر انك تصدقني بهذا الحديث فاجر وان شئت ان الله
 لا يظلم مثقال ذر فزني من ثل حسنة يشاهها ويرث من ثلها أجزاها قال يقول الله تعالى شئت الملائكة
 وشيع المؤمنين وشيع المؤمنين ولم يبق إلا الأرحم إلا حين فقبض قبضة فاجر من بينهما قوما يعلموا خبير اضا قد
 عادوا حملا فلقبهم فيهم فيهم في أفواه الجنة قال لهم انهم الحياة فاجر جون منها كقتر في الحية في السيل
 الأرونها تسكون على ما عسر والشعر ما يكون إلى الشمس أصغر وأبيض وما يكون منها إلى الظل أبيض
 قالوا يا رسول الله كأنك كنت ترى بالبادية قال فاجر جون كالأرؤ في رؤاهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة يقولون
 هؤلاء معناه الزن الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عاوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فإرايتم فهاكم
 فيقولون بنا أهبطنا ما لم تعطوا العليل فيقول الله تعالى ان لكم مني ما هو أفضل من هذا فيقولون
 يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول ربنا في حقك فلا خطأ طابكم بعده أبادار واد الخاري ومسلم في محبصها
 وروى البخاري أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 فقال هرثم بن أبي العباس رضي الله عنه ما بالي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجل والنبي ليس معه أسحوا النبي ومعه الرجل
 فرأيت سودا كثيرا فرجوت أن تكون امتي فقبل لي هذا موسى وقومه ثم قبل لي انظر فرأيت سودا كثيرا قد
 سدا فقي فقبل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سودا كثيرا فقبل لي هؤلاء أمثلت مع هؤلاء سبعون ألفا فيدخلون
 الجنة بغير حساب ففرق في الناس ولم يبق بين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكر ذلك الصبية فقالوا يا أمي
 فوالله في الشوك ولكن قد أصابنا الله نرسوه هؤلاء هم أبناء أفلح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
 الذين لا يكونون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى وجههم يتوكلون فقام مكاشة فقال ادع الله ان يجعلني منهم
 يا رسول الله فقال انت منهم ثم قام آخر فقال مثل قول مكاشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة هم مكاشة من
 هم وبن حزم الانصاري قال تغيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الا الصلاة مكتوبة بمرجع
 فلما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول الله احببت عندك لنا انه قد حدثت فقلت قال لم يحدث
 الا خبر ان رب عز وجل وعدني ان يدخل من أمي الجنة سبعين ألفا لحساب طيبهم وافي سألت رب في هذه
 الثلاثة أيام المز فيوجدت في معاجدا واحدا كرمنا عطا في مع كل واحد من السبعين ألفا لحساب طيبهم
 قلت يا رب وبلغ أمي هذا قال أسأل لك العدة من الاجراء وقال أفودر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مرضى جبريل في باب الحرة فقال شرا مثلنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وان
 سرق وان زنى قال نعم وان سرق وان زنى قلت وان سرق وان زنى قال وان سرق وان زنى قلت وان سرق وان زنى
 قال وان سرق وان زنى وان شرب الخمر وقال ابو الرداءة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبن خاف مقامه
 جنتان فقلت وان سرق وان زنى يا رسول الله فقال ولبن خاف مقامه جنتان فقلت وان سرق وان زنى قلت
 ولبن خاف مقامه جنتان فقلت وان سرق وان زنى يا رسول الله قال وان زنى قلت وان سرق وان زنى قلت
 صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تدفع إلى كل مؤمن وجسد من أهل اللال فقبل له هذا فاولئك من النار
 وروى مسلم في الصحيح عن أبي بردة عن عبد العزيز بن أبي عيسى عن حماد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يخرج رجل مسلم الا دخل الله تعالى مكانه البارهودا أو نصرانيا سخطه عن عبد العزيز بن أبي
 النبي لاله الا ثلاث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه وروى انه وقصصني
 في بعض الغزى يشادى عليه فيمن يري يوم صائف شديد الحر قصرت به امرأته في حياه القوم فأقلت تشدد
 وأقبل اصحابها خلقها حتى أخذت الصبي والصبيته إلى صدورهما ثم ألقتهما على السطوح وجعلته على بطنها

عبد الزن بن هدا الله من
 دنبلو من أبيه عن أبي
 صالح عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى اذا أحب عبدا نادى
 جبريل ان الله تعالى قد
 أحب فلان فأحبه فيحبه
 جبريل ثم ينادى جبريل
 في السماء ان الله قد أحب

تعبه الحز و قالت ابني ابني فبكي الناس وتر كواهم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم
فأخبروه الخبر فحزرتهم ثم بشرهم فقال أعجبتم من رحمة هذه لاني ما لوانتم قال صلى الله عليه وسلم فان الله
تبارك وتعالى ارحم بكم جعل من هذه بابها فتفرق المسلمون على أفضل السر وروا عظم البشارة فهذه
الاحاديث وما أوردنا في كتاب الرضا بشرنا بسعة رحمة الله تعالى فترجمون الله تعالى ان لا يعلمنا بها السجدة
و ينقل علينا بها وأهل علمه يمتدحون مدوحه

(قول راجي غفران المساوي محمد الزهري النعمراوى)

نحمدك يا من قومت القلوب باحياء هدايتك و هفت أهل اختصاصك زائد عنايتك فصحبت القلوب بعد
غفلتها و تمضت في اقتفاء مرصاتك بعد رقتها و نسا لك ان تدبر و امر صلاتك و كامل تسليحاتك على سائر
الدين و رسولك الى الخلق اجمعين و على آله و أصحابه و محبيه و إخوانه (أما بعد) فان اولى ما يهتم به الانسان
بخصبه و صرف العناية الى قرآنه و ترتيله ما تستطبعه الخلو من أمرها و تستعز به في تقويم
أغراضها و لا شيء أوفى بذلك من مريد حسن مبين من كتاب احياء علوم الدين لامام الاثثة و بحجة الامة
الشيخ محمد بن محمد الغزالي طيب الله ثراه و لقاء بما يشتهه و هو كتاب لا يستطيع البيان وصف مجلسه ولا
يسجرئ البنان حصر درر معادنه و قد حسن الطبع شكل وضعه و زين بمباني حسنه بحلى الهوامش
والطرر و مزين الحواشي و الغرر بالكفاين الجليلين الاول كتاب تعريف الأحياء بغنائل
الاحياء للعلامة الشيخ محي الدين قدوة المسلمين محمد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن
عبد الله العبدروس باعلوى و الثاني عوارف المعارف للامام السهروردي رحمه
الله و ذلك بالطبعة المنيشة بمصر المحروسة المنجية بحوار سبدي أحمد الدردير
قرى مان الجامع الأزهر المنير ادارة المكتبة رفوفه القدير أحمد الباي
الحلي ذي العجز و التقصير و كان الفراغ منه في شهر محرم
الحرام سنة ١٣٠٦ من الهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة

و أتم التحية

أمين

فلاننا أخبوه فحببه أهل
السماء و وضع له القبول
في الأرض و باق العون
والعصمة و التوفيق ثم محمد
الله العبد المبدى كذب
عوارف المعارف للامام
السهروردي والحمد لله
وبالعلمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله و صحبه
أجمعين

